

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان  
مهيار الدين  
غزنوي

الجزء الأول

[ الطبعة الأولى ]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م



# فهرس

## قوافى الجزء الأول من ديوان مهيار

صفحة	
١	قافية الألف الممدودة والمقصورة
٨	» الباء
١٥٣	» التاء
١٨٠	» الجيم
١٨٣	» الحاء
٢٢٦	» الدال
٣٤٥	» الراء

(ملحوظة) ليس للشاعر قواف من حروف الذاء والهاء والذال .





# ترجمة مهيار

عن كتابي

”وفيات الأعيان“ و”المنتظم، في تواريخ الملوك والأمم“

جاء في ”وفيات الأعيان“ لآ بن خلكان ما نصه :

هو ”أبو الحسين“<sup>(١)</sup> مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور، كان مجوسياً فأسلم، ويقال : إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي وهو شيخه وعليه تخرّج في نظم الشعر، وقد وازن مهيار كثيراً من قصائده، وكان شاعراً جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعري كبير، وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده؛ وقد ذكره ”أبو الحسن البخاري“<sup>(٢)</sup> في كتابه المسمى ”دُمية القصر“ فقال في حقه :

”هو شاعر، له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب، تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما في قصائده بيت، يُتَحَكَّمُ عليه بلق ولبت، وهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب“

(١) نبه القاري إلى أن كنية مهيار في كتاب وفيات الأعيان ”أبو الحسين“ وفي كتاب ”المنتظم“ ”أبو الحسن“. وهذه الرواية الأخيرة وردت كنيته مرات عديدة في ديوانه، وهو النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية — والتي نقل منها هذا الجزء — تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) فليتنبه القاري إلى ذلك إذ ليس من حقنا الفصل أو الترجيح في هذا الخلاف الخاص بأسم آبنه. (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن البخاري الشاعر المشهور، صنف كتاب ”دُمية القصر، وعصرة أهل العصر“ وهو ذيل ”دُمية الدهر“ للعالبي، وقد قُتل ”ببخاري“ في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة؛ و”بخاري“ هذه ناحية من نواحي ”يسابور“ تشمل على قرى ومزارع.

وذكره "أبو الحسن علي بن بسّام" في كتابه المسمّى "الذخيرة"، في محاسن أهل الجزيرة، وبالغ في الثناء عليه، وذكر شيئاً من شعره وتوفّي مهبّار ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة هجرية . انتهى



وجاء في "المنتظم"، في تواريخ الملوك والأئم<sup>(١)</sup>، للإمام أبي الفرج الجوزي ما نصه :

مهبّار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسي

"كان مجوسياً فأسلم سنة أربع وتسعين وثلثمائة وصار رافضياً غالباً، وفي شعره لطف، إلا أنه يذكّر الصحابة بما لا يصلح قال له "أبو القاسم بن برهان": يا مهبّار، انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنك كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة

وكانت امرأة تخدمه، فكنت العريضة، فوجدت خيطاً فخرته فاذا هو خيط هيمان فيه مال<sup>(٢)</sup>، وكان قد ترك إدار قوم من الخراسانية الحاج، فأخبرته فلم يتغير، وقال لها: قد تعبت حتى خبأته فلماذا نبشّته؟ وكان فيه ألفا ديناراً وسعى به إلى "جلال الدولة"<sup>(٣)</sup> فقبض عليه ثم أطلقه، وتوفّي في جمادى الآخرة من هذه السنة . انتهى

(١) نسخة فتوغرافية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩٦ (تاريخ) وما نقلناه منها عن مهبّار في الجزء السابع من هذه النسخة: فيمن توفوا سنة ٤٢٨ هجرية . (٢) الهيمان: الكيس . (٣) جلال الدولة: أحد الملوك من "بن بويه" الذين اختصم ووزعهم مهبّار بطائفة كبيرة من مدائحه في هذا الجزء والجزءين التاليين ونخص بالذكر من أولئك الوزراء "أبا سعد بن عبد الرحيم" الملقب "بعميد الدولة"، لكثرة ما أمدحه به مهبّار من القصائد .

## كيف صحح هذا الجزء

نقل هذا الجزء من النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) وخطها من خطوط أوائل القرن السابع .

وقد عانينا كثيرا من المشاق في قراءة هذه النسخة وأستجلاء غامضها وأستكناه عو بصها ، حتى أضطررنا الى تصحيح كثير من الألفاظ التي ذهب إعجامها أو وضع خطأ في غير محلّه . وبعض هذه الألفاظ قد يحتمل تصحيحا آخر ولكننا راعينا فيما رجعناه موقع الكلمة من أنسجامها مع أخواتها حتى يأخذ بعضها بقراب بعض ، كقوله :

وأنعم "تأتيه" مع الربيع جدد

المقصود في هذا البيت كلمة "تأتيه" وهي فضلا عن بعدها عما يقتضيه السياق وعن عدم آتزان البيت بها فإنها توجب أن تكون القافية منصوبة ، فصحفناها الى "نابتة" والى "نابتة" ورجعنا الأولى لالتئامها مع قوله "الربيع" وقوله "جدد" وهي لا تخفى على أهل الذوق ، ومن الواضح أن الشعر ذو وجوه ومناج وكثيرا ما يختلف على البيت الواحد وكل اختلاف له وجه من الظن وناحية من الرأي . والواقع ، أنه لو أطلق لنا العنان لتجرى وراء الأهواء سامعين لكل مدل برأيه فيما صحفناه أو حورناه أو رجعناه لوقفنا في وسط المضمار ولأعيانا الشوط وضافت صحف هذا الجزء عن أستيعاب الألفاظ التي توافق كل هوى .

وأضطررنا أيضا الى تحرير كثير من الكلمات التي لا تتفق ومعنى البيت ، والى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي نقصتها الأبيات لتحل محل المفقود وراعينا في ذلك ما يرمى اليه الشاعر غير جازمين بأنها هي بعينها إذ قد تختلف هذه الكلمات

## أمثلة

من كلماتٍ صَحِّحَتْ خطأً أو ذهبَ إجماعُها

		صحيفة سطر
الأصل : على ضوايفٍ من سوائفٍ طَوِيلَةٍ	يَجْرُرُ أذْيَالَ السَّحَابِ "شَحْوِبُهَا"	
صوابه : على ضوايفٍ من سوائفٍ طَوِيلَةٍ	يَجْرُرُ أذْيَالَ السَّحَابِ "شَحْوِبُهَا"	٥ ٤٧
الأصل : وفي التُّرْبِ مِمَّا اسْتَصْحَبَ الطَّيْفُ فَعَمَةٌ	يَرَاوِحُ قَلْبِي "نَشْرُهَا" المتغَرَّبُ	
صوابه : وفي التُّرْبِ مِمَّا اسْتَصْحَبَ الطَّيْفُ فَعَمَةٌ	يَرَاوِحُ قَلْبِي "نَشْرُهَا" المتغَرَّبُ	١٦ ٥١
الأصل : لئن دَرَسْتَ مِنْهَا "الْحَطْوُطُ" فَإِنَّهُ	لَيَبْقَى طَوِيلًا عَرْفُهَا فِي الْمَسَاحِ	
صوابه : لئن دَرَسْتَ مِنْهَا "الْحَطْوُطُ" فَإِنَّهُ	لَيَبْقَى طَوِيلًا عَرْفُهَا فِي الْمَسَاحِ	٦ ٥٦
الأصل : فَالْسِّنْمُ غَيْظًا "بِوَارِدِ طَه" "	وَأَكْبَادُهُمْ خَلْفَ الضُّلُوعِ حِرَارُ	
صوابه : فَالْسِّنْمُ غَيْظًا "بِوَارِدِ رَطْبَةٍ" "	وَأَكْبَادُهُمْ خَلْفَ الضُّلُوعِ حِرَارُ	٤ ٣٨٦
الأصل : فِي لَيْلَةٍ ... "نَب" غِي	بَرَّ حَدِيثِهَا سُمَارُهَا	
صوابه : فِي لَيْلَةٍ [لَمْ] "يَنْتُ" غِي	بَرَّ حَدِيثِهَا سُمَارُهَا	١٣ ٣٩٩
الأصل : وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِهَا وَرَاءَ لثَامِهَا	خَيْرًا فَكَشَفْتُ "قُبْحَهَا" "الْإِسْفَارُ"	
صوابه : وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِهَا وَرَاءَ لثَامِهَا	خَيْرًا فَكَشَفْتُ "قُبْحَهَا" "الْإِسْفَارُ"	١٥ ٤٢٤

## أمثلة

من كلماتٍ محَرَّفَةٍ

الأصل : على "شَرِطٍ" عِزًّا لَا تَحْوُلُ رِسْمُهُ	وَسِرْجٍ نَعِيمٍ لَا تُرَاعُ سُرُوبُهُ	
صوابه : على "صَرِجٍ" عِزًّا لَا تَحْوُلُ رِسْمُهُ	وَسِرْجٍ نَعِيمٍ لَا تُرَاعُ سُرُوبُهُ	٩ ١٣٦

(ك)

## أمثلة مما صحح

صحيفة سطر

الأصل : ومثلك أسرى لا يسأم فداؤها	هوانا "وقلبي" لا تساق دياتها
صوابه : ومثلك أسرى لا يسأم فداؤها	هوانا "وقتلي" لا تساق دياتها
الأصل : وفيحاء من "دُونِهِمْ" زرتها	وأخلق بها جنة أن تزارا
صوابه : وفيحاء من "دُورِهِمْ" زرتها	وأخلق بها جنة أن تزارا
الأصل : ولم أدر والشك "يلقي" اليقين	الى أى شقى طريق أصيرُ
صوابه : ولم أدر والشك "ينفى" اليقين	الى أى شقى طريق أصيرُ
الأصل : يملأون الحببا جلوسا فإن ثا	روا ملات "الفضل" بيضا وشمرا
صوابه : يملأون الحببا جلوسا فإن ثا	روا ملات "المضاء" بيضا وشمرا

## أمثلة

### من أبيات سقط بعض ألفاظها

الأصل : حرام وإن أمحضت ... .. مطعم	على ، اذا آذاه أخبت مكسب
صوابه : حرام وإن أمحضت [أطيب] مطعم	على ، اذا آذاه أخبت مكسب
الأصل : بك أنتصر المملوك ... .. فيما	دعوك لنصره نعم النصيرُ
صوابه : بك أنتصر المملوك [وأنت] فيما	دعوك لنصره نعم النصيرُ
الأصل : وأشارك النواح فيك بأننى	... .. فالتأين نوح الشاعر
صوابه : وأشارك النواح فيك بأننى	[أرشيك] فالتأين نوح الشاعر

الأصل : عيريت من ظبائها الأنس ... .. وأعتاضت الظباء العُقرا

٤٠٧ ٤ صوابه : عيريت من ظبائها [الأنسات ال بيض] وأعتاضت الظباء العُقرا

الأصل : طاعنا في السنين تطوى عليه ن ... .. السنين عصرا فعصرا

٤١١ ١٢ صوابه : طاعنا في السنين تطوى عليه ن [طوال] السنين عصرا فعصرا

وما الى ذلك كثير غير الذي تجاوزنا عن ذكره لكثيرته بالأصل مما يحتاج الى مجلد على

حدثه وسيلم القارى ببعض ما توهدنا عنه في أماكنه من هذا الجزء ٤

”أحمد نسيم“



بما

بما

في شهر ربيع الآخر سنة ثلث وثمانين

كانت غزوة حارم اضللتنا في قريكم فاصبتم  
امس من الاموار عني رشموبيد النام يوم  
دعهم ومن حسلته حمر حالم للين من  
كانوا النواظر عن الامام غدا واطالطة عا الا

اطم وورتي في السؤال فلا يبي  
صوره في نفس الاموات في

اني غيب بينهم في اذنه  
يتناولون لياحول ولم يكن ليضربوه علا

والساعة ايضا  
لياعاد الامانة

على  
لا

ن

الآن اذ بود السواظماي واصلب بعدكم الائمة ذواي  
اليت لا ذوق الكواكب ناظري شوقا ولا مسخ الاضوح زدي  
وقدا قلني ان حرك لنا ظر يوم الرحيل تفرق الخلطار  
مستطون ولم تجدتم اذ معي وموجين وما لم احشاه  
ولقد فبادرني وبيدا محتاجت المعاشن وقله العيش  
قالوا اسخطت على الامام وانما سخطي لجهنم بوجهه  
القي الي الصماتي منهم نوا غير شمسي ناظر العيش  
يقديك مستامول لاعن موقنة مشمول والمع شوي الاما  
واذا جزيت على الرمان ونهه لاق الحار والجمه العرا  
عجرت قرا جهنم واعدا غادر يوم الحسام الله بالفافه  
وعلوت في ووصفي فقلت سحبة مازله من الكواكب  
فلاكت اظهرها ونحفي بينهم ما للفتي الرمان الخلا  
بما

بسم الله الرحمن الرحيم  
رحمه الله



وهي سماها سماها الطحا والمازها  
لها من الملائكة من ذواتها نختبها اعيانها  
ابو زيد السمراني انفاذا سمع منارها  
من بين العيون صادقت ابصارها  
من لذة راحت على عشارها  
مع الاماني دوزن ما نسيها اعمارها  
والا ان عليه بلست ابل انصارها  
ان اذ حمرها فودا وهانازها  
ابو ابي بن ثقفى وثقفي عارها  
سما الى ابى بنديس عوارها  
ابو زيد عارها فوما نتم انصارها  
ابو ابي بن ثقفى الذي لا وتم كسارها  
ومغامرون اذا الكماة نواكث اعمارها  
في ال اذ ان المعالي منهم ونحارها  
وجم غبطة مجدهم سلس الفناء عمارها  
ولو العزيمه ان حكي صغر النفوس قزارها  
وميزي فقدم على اقرباه اقزارها  
لا تعجز فانه امضى النصول طزارها  
عذت الرياسة معصما فيها ولت سوارها  
كبرت كواكبها وليس كبرية اقارها  
فادجتها محاسن ما اصدت ايسارها  
كم من يدك كالغرام وكالسحاب عرارها  
تصفوا على ذوقها ونصفي اذزارها

طاب منجز اشنان الميا وعزازها  
نظر الرشح يد لبعوله اوتارها  
ولو انها بطلوع العوجا بندي نازها  
ويقوي سدي شب مغار في اعزازها  
وقصبة في الحنك لم تمل على حيارها  
بانت وذكري طيبا دوز الفراس شعارها  
غاليها السابوز واقتمل البدو بحارها  
ما كنت كمن مديرها واعلم ان يدارها  
مال الرجال تروم اشواط الطوال قصارها  
وحمي بن عبد الرحيم عوطها وجوارها  
المهضبة الملسا منع ان يداس حيارها  
لولا نفي سوا الهلا شهوت اعمارها  
عرب الالف عنهم من فاز من احزازها  
طاروا بحمدهم وقصر النجوم مطارها  
لا تستباح حلوته وابو المعالي جيارها  
جمال الوبة السيادة بنيتها صبارها  
عجوا وقد لقا جيا دالي الذي مضارها  
لجلى الكواكب في المنازل والعيون صغارها  
في حير اهل زمانها بينا وانت حيارها  
بكتم وذنق سحاجها جودا وتم فخارها  
وخلائق ملك الهوى لك باقيا سخارها  
قروي بها حالي ويدرل من زمان تارها  
ولطيفة باتت وقد خفي الذي اتارها

جسي  
تتبع بلا يصح معي الاية رازها  
اولع الكران ما تجا وما اخزارها  
ان من قصص كرا حلوب قواني اسرارها  
فلرب نظره عيشه لي بقومها ونزارها  
ومفيله الانبات شرب حلوة انارها  
وسلافة كدم الفزال تحال مسكارها  
في بيت نصرانية باسم المسيح عيارها  
لما حلت رشفانها لم يحل اوزارها  
احققت رشح جبارها واولي اعزازها  
فاذا ذراهم بن لها من حولة وبارها  
والدوحة العينا تخلو اللجاة عارها  
حلموا والكلم الفواجر مغضب عوارها  
شالت اناملهم وشالت انفس وبارها  
ركبا الصعاب من انهم زكاتها مغوارها  
يقطان اسهر اذا ذكر العيون جدارها  
سبوا الكبول وسنه ما استدرعت اشبارها  
ان الفواجر اخرت وفقدت اعمارها  
هي دوجه المجد التي لا غلف اشتمارها  
ان السماء اذا سرت عدودة انوارها  
ولست عنطا بلعنوا والعداة شفارها  
شقت قلوب الجاسدين وما يشوق شبارها  
وحصيه من حنين اليك لا نقص سدازها  
اعيت اصانها وان لم يعنى اكارها

بعضها من بعضها



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيتني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .



### قافية الهمزة والألف

قال الأستاذ أبو الحسن ميهيار بن مرزويه الكاتب رحمه الله تعالى وكتب بها الى صديقي له يشكره على جميل بلغه عنه، ورغبة في المودة أئتم منه، ويذكر أمانة اتصال ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

الآن إذ برد السلو ظماني <sup>(١)</sup>	وأصاب بعدكم الأساءة <sup>(٣)</sup> دواني
كانت عزيزة حازم أضلتها	في قربكم فأصبتم في النائي
آليت لا رقب الكواكب ناظري	شوقا ولا مسح الدموع رداي
أمس من الأهواء عفى رسمه	بيد النهى يوم من الآراء
وقذاء قلبي ، أن يحن لناظري	— يوم الرحيل — تفرق الخلطاء
دعهم ومن حملته حر جالم	للين من حرأ في بيضاء
مستمطرين ولم تجدهم أدمي	ومؤججين وما لهم أحشائي

(١) يقال : برده و برده : جعله باردا . (٢) الظما : أشد العطش . (٣) الأساءة جمع آيس وهو الطيب .

ملاحظة : الأرقام المكتوبة في مثل هذه العلة على الهوامش الخارجية تدل على رقم الصفحة في النسخة الأصلية المنقولة بالتصوير الشمسي .

كانوا النواظر عِزَّةً لـكـنهم  
 ولقد يغادرنى وحيدا مخفقا  
 أظمى وريى فى السؤال فلا يفى  
 قالوا سخطت على الأنام وإنما  
 صور تصرف أنفس الأموات فى  
 ألقى الى الصماء بئى منهم  
 أبى غريب بينهم فى داره  
 يفديك مستامون لا عن قيمة  
 يتناولون ليبلغوك ولم يكن  
 وإذا جريت على الرهان وبهمهم  
 والشامة البيضاء تنعت نفسها  
 تجزت قرائحهم، وأغدر غادر  
 ليك عيدة ما أتانى غافلا  
 وغلوت فى وصفى، فقلت سجيبة  
 عمى الورى عن وجهها فرأيتـه  
 قد كنت أظهرها وتخفى بينهم  
 لا آرتعت إذ أعطيت منك مودة

غَدروا فلم تُطبق على الأقداء<sup>(١)</sup>  
 خَبثُ المعاش وقِلَّةُ النجباء  
 حرُّ المذلة لى ببرد الماء  
 سخطى لجهلهم بوجه رضائى  
 أجسامها بجوارح الأحياء  
 وأعير شمسى ناظر العشاء<sup>(٢)</sup>  
 متوحدا بتعدد النظراء  
 مُسمون والمعنى سوى الأسماء  
 ليضمهم وعلاك خط سوا  
 لاق الخلق بجهة الغراء<sup>(٣)</sup>  
 بوضوحها فى الجلد السوداء<sup>(٤)</sup>  
 - يوم الخصام - الفاء بالفأفأ<sup>(٥)</sup>  
 عنك الرواة بطيب الأنبياء  
 ما زلت أعرفها من الكرماء<sup>(٦)</sup>  
 - وهو البعيد - بناظرى زرقاء<sup>(٧)</sup>  
 ما للبنى أثر على البخلاء  
 ما إذا أسر الناس من بفضائى

(١) الأقداء جمع القذى وهو ما يقع فى العين وما ترمى به من غمص ورمص . (٢) العشاء: النافذة  
 لا تبصر أمامها . (٣) يقال : آستام بالسلعة وعليها : خالى ، فقوله : مستامون أى مغالون .  
 (٤) لاق : علق . (٥) الخلق : ضرب من الطيب . (٦) الخصام : الجسد .  
 (٧) الفأفأ : الذى يردد الفاء فى كلامه . (٨) زرقاء : يريد زرقاء العياسة وهى امرأة من جدس  
 كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام .

وصداقتي للفاضلين شهادة  
نسب، مُزجنا، لا تميز بيننا  
ومودة الأبناء أحسن ما تُرى  
بالنقص ثابتة على أعدائي  
فيه، أمتراج الماء بالصهباء  
موروثه عن نسبة الآباء



وقال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله، يهنئه بعيد  
النحر من هذه السنة

يا عين لو أغضيت يوم النوى  
كلفت أجفانك ما لو جرى  
جناية عرّضت قلبي لها  
سأل ظبيات بالحمي رتعا  
تشدتك الله، ما حيلة  
إن تك سحرا أو لها فعله  
فيككن من حشو جلابيه  
قلبي له مرعى وصدري كلاً<sup>(٤)</sup>  
يا بآبي غضبان لو أنه  
أغص بالماء حفاظاً لما  
مالدماء الحب مطلولة  
ما كان يوماً حسناً أن يرى  
برمل يبرين<sup>(١)</sup> شكا أو جرى  
فأحتمل، أولى بها من جنى  
خضر منهن بياض الحمي  
صاد بها الأسد عيون المها<sup>(٢)</sup>  
فالسحر يشفي منه طب الرقي<sup>(٣)</sup>  
أهيف راوي الردف ظامي الحشا  
ليت كلاً ظبي الحمي ما رعى  
يرضى بغير القتل نال الرضا  
فارقته في فمه من لعي<sup>(٥)</sup>  
أهكذا فيهن دين الدمى<sup>(٦)</sup>



(١) يبرين : بلدة من أصقاع البحرين وبها الرمل الموصوف بالكثرة . (٢) المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . (٣) الرقي جمع رقية وهي العوذة يتعوذ بها الإنسان من السحر . (٤) الكلاً : رطب العشب ويابس ، وحذفت الهمزة للضرورة . (٥) اللي مثلثة اللام : سمرة في الشفة . (٦) الدمى جمع دمية وهي الصورة المنقشة من الرخام .

إن كانت الأعراض مجزية  
 لله قابٌ حسنٌ صبره  
 وصاحب كالسيف، اصادفت  
 يركب في الحاجات أخطارها  
 يقيل إن هجر في ظله  
 كأنه في الخطب بالحظ أو  
 فداء من يُحسِن أن يوسع له  
 جاد على الأملاك وأستظهروا  
 تبعث أحشائهم غيظه  
 أراهم عجزهم ناهض  
 من معشر تضمن تيجانهم  
 تُرفع منهم عن جباهها  
 للعز حشدٌ دون أبوابهم  
 إذا أحبوا غاية حرموا  
 قل "لحسين بن علي" وما  
 أدت عنهم، فاحتبت روضة<sup>(٨)</sup>  
 مناقب يجمعنا مجدها  
 فعاقب الله الهوى بالهوى  
 ما سئل السئلة إلا أبي  
 ضربته غرباه<sup>(١)</sup> إلا مضى  
 إقا خسا فيها وإما زكا<sup>(٢)</sup>  
 ويحسب الليل البهيم الضحى  
 بدر بن عبد الرحيم أهتدى  
 إحسان قوم خلقوا للفدى  
 بالمنع بئلا في زمان الغنى  
 إلى حلوق حسبته الشجا<sup>(٤)</sup>  
 بالثقل ما أستضوى إلا ورى  
 صوع<sup>(٥)</sup> المعالي وعباب<sup>(٦)</sup> النهى  
 أهبة الملك عفا أو سطا  
 يشعرك الخوف ولما يرى<sup>(٧)</sup>  
 دون مداها أن تحمل الحي<sup>(٧)</sup>  
 نماك أصل الخير حتى نما  
 تثبت بالنضرة فضل الحيا  
 جمع<sup>(٩)</sup> العرى في عقدا<sup>(٩)</sup> الرشا

(١) كذا بالأصل ولعلها "غرباه" وهي سمار الدرع . (٢) الخسا : الفرد . (٣) الزكا :  
 الشفع من العدد . (٤) الشجا : ما أعترض في الخلق من عظم ونحوه . (٥) صوع : جمع صاع  
 وهو ميكال يكال به ، وعباب جمع عيبة وهي زبيل من آدم ، وكلاهما من باب الاستعارة . (٦) الهبي :  
 جمع حبة وهي أن يذم الإنسان رجلاه إلى بطنه بثوبه يجمعهما به مع ظاهره ويشده عليه ، وقد تكون باليدن  
 عوض الثوب . (٨) احتبت : أشملت . (٩) الرشا : بوزن كساء : الحبل وحذفت الهمزة للضرورة .

لذاك ما ظلل لي واسعٌ  
 كأتى في دُوركم منكمُ  
 في نعمةٍ منكم إذا استُكثرتُ  
 يحسدني الناسُ عليها ولو  
 نشرتها شكرا ولو أني  
 فلتبق لي أنت، فخفا إذا  
 في نعمةٍ ليست بعاريةً<sup>(٢)</sup>  
 يعضد فيها العام ما قبله  
 في كل يوم لك عيدٌ، فما  
 وخذ من الأضحى بسهميك من  
 أجرك مذخورٌ لها ذاك وال  
 ما طيف بالآستار في مثله  
 أرتع منه أمنا في حمى  
 في غير ما يحظر أو يحتمى  
 منها الفرادى، أعقبها الثنى<sup>(١)</sup>  
 قطعني حاسدُها ما اعتدى  
 طويتها نمت نميم الصبا  
 وجدت قولي، لا عدمتُ المنى  
 تُضمن، أو مقروضة تُقتضى  
 ويفضل اليوم أخوه غدا  
 يغرب في عينيك عيدٌ أتى  
 حظين في آخرة أو دنى<sup>(٣)</sup>  
 بيروز موفورٌ على حفِظِ ذا  
 ودامت المروة<sup>(٤)</sup> أخت الصفا



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب، ذا السياستين أبا محمد بن مكرم  
 رحمهم الله، ويذكره بقديم ما بينه وبينه من الخلطة، ويهينه بعيد النحر من هذه السنة

ما لكم لا تغضبون للهوى  
 إن كنتم من أهله فانتصروا  
 أما ترون كيف نام وحمى  
 وتعرفون الغدر فيه والوفا؟  
 من ظلم أو فخرجوا منه برا<sup>(٥)</sup>  
 عيني الكرى، فلم ينم ظبي الحمى؟

(١) الثنى بالكسر والقصر : الأمر يعاد مرتين . (٢) العارية مشددة وقد تحفف : ما تدور .

(٣) دنى جمع دنيا . (٤) المروة والصفا : جبلان بين بطحاء مكة والمسجد . (٥) يريد

براء : جمع برى .



وكيف خلّاني بطيئا قَدَمِي  
 غضبانُ يالهُفِي كَم أَرْضِيئُهُ  
 ما لدليلِ نَصَّاتٍ رِكَابُهُ<sup>(٢)</sup>  
 ضلُّ؟ ولو كان له قلبي آهتدي  
 قالوا الغضا، ثم تنفستُ لهم،  
 بين الحدوج مُتَرَفٌ يُزِجُّهُ<sup>(٤)</sup>  
 عارضني يُذَكِّرُنِي الغصنَ به  
 حَيٌّ وَقَرَّبَ بالكَيْبِ طارِقا<sup>(٦)</sup>  
 تاتَّبَ عنها واصفا مودَّةً  
 أضمُّ جفني عليه فَرَقًا<sup>(٩)</sup>  
 كَأَنِّي نُجِّبًا به وشَعَفًا  
 شَمَّرَ للجِدِّ، وما تشمَّرت  
 وقام بالرأى، فكان أولُ  
 سبًا الى الغاية حتى بَلَغَتْ  
 فابن الملوك بالملوك يَقتَدِي  
 سكتموها فاضحين جودها  
 نشاتم الملك وقد تهجَّمت

عنه ومرّ سابقا مع الونى<sup>(١)</sup>؟  
 لو كان يَرْضَى المتعجِّى بالرِّضا  
 من الدجى، حاملة شمس الضحى  
 بناره، أو شام جفني سَقِي<sup>(٣)</sup>  
 فهم يدوسون الحصا بجر الغضا  
 لين مهادٍ ورفيقات الخطا  
 وأين منه ما أستقام وأنثى؟  
 من طيف حسناء على الخوف سرى  
 ما أسارت<sup>(٧)</sup> إلا علالات الكرى<sup>(٨)</sup>  
 من الصباح، وعلى ذلك أنجلى  
 محبة "العمدة" في حبّ العلا  
 له السنون، يافع كهل الججا  
 من رأيه وآخر الحزيم سوا  
 همته به السماء وسما  
 وأبن البحار بالبحار يُتَنَفَى  
 مَبْخَلِيها بالسماج والندى  
 سائلة بَلَغَتْ الماء الزبي<sup>(١٠)</sup>

- (١) الونى : التعب . (٢) نصّات : خرجت . (٣) شام ، يقال شام البرق : نزار اليه  
 أين يقصد وأين يطار . (٤) الحدوج جمع حدج وهو مركب للنساء . (٥) المترف : المنعم  
 الذي لا يُمنع من نعمه . (٦) الكئيب : التلّ من الرمل . (٧) أسارت : أبقت .  
 (٨) علالات جمع علالة وهي البقية من كل شيء . (٩) فرقا : فرعا . (١٠) الزبي جمع  
 زبية وهي الراية لا يعلوها ماء .



وَأَعْتَرَضْتَ وَجَهَ الطَّارِقِ حَيَّةٌ  
 أَنْكَرَ فِيهَا الْمَلِكُ مَجْرَى تَاجِهِ  
 لَفَّتْ عَلَى الْعِرَاقِ شَطْرًا وَأَثْنَتْ  
 لَمْ تَدْرِ أَنَّ «بُعْمَانَ» حَاوِيًا  
 يَتْرِكُهَا، تَفَحَّصُ عَنْ نِيوبِهَا،  
 سَبَقًا أَتَيْتُكَ، وَحَمَمْتُكَ حُسْرًا  
 مَهْلًا بَنِي مُكْرَمٍ، مِنْ سَمَاحِكُمْ  
 إِنْ كُنْتُمْ الْغَيْثَ تَبَارُونَ بِهِ  
 يَا نَجْمٌ، كَانَتْ مَقَلَّتِي تَنْظُرُهُ  
 صَحْبَتُهُ رِيحَانَةٌ فَلَمْ يَزَلْ  
 أَدُكُرُ - ذَكَرْتَ الْخَيْرَ - مَا لَمْ تَنْسَهُ  
 وَحُرْمَةً شَرُوطُهَا مَكْتُوبَةٌ  
 مَا نَعْمَةٌ تَقْسِمُهَا إِلَّا أَنَا  
 أَيُّ جَمَالٍ زَيْنَتِي الْيَوْمَ بِهِ  
 لَا تَعْدَمِ الْأَيَّامُ أَوْ عَيْبُكُمْ  
 وَلَا تَزَلِ أَنْتَ مَدَى الدَّهْرِ لَنَا  
 كُلُّ صَبَاحٍ وَاجْهَتِكَ شَمْسُهُ  
 إِنْ نَحَرُوا فَرَضًا، فَتَمَّ نَافِلَةٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَبَقَ عَلَى مَا قَدْ أَحَلَّ مُحْرِمٌ

صَمَاءٌ، لَا تُصْنِفِي لِحَدَاثِ الرَّقِّ  
 وَقَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَقَدْ نَبَا  
 لِفَارِسٍ، فَدَبَّ سَمٌّ وَسَرَى  
 مَا خَرَزَاتُ سَحِيرِهِ إِلَّا الظُّبَا  
 دَرْدَاءُ<sup>(١)</sup> تَسْتَأْفُ<sup>(٢)</sup> التَّرَابَ بِاللَّهْيَا<sup>(٣)</sup>  
 عَنْ هَذِهِ الدَّوْلَةِ هَذَاكَ الْعَشَا  
 قَدْ أَمَرَ الْمَصْفَرُّ وَأَخْضَرَ الثَّرَى  
 فَسَبِكُمْ، مَا يَفْعَلُ الْغَيْثُ كَذَا  
 حَتَّى أَسْتَنَارَ بِدَرَّتِي وَأَسْتَرَى  
 دُعَايَ، حَتَّى طَالَ غَصْنَا وَنَمَا  
 مِنْ صَحْبَتِي، ذِكْرَكَ أَيَّامَ الصَّبَا  
 عَلَى جَبِينِ الْمَجِيدِ، رَاعُوا حَقَّ ذَا  
 بِيهَا أَحَقُّ مِنْ جَمِيعِ مَنْ تَرَى  
 زَانِكَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ مَدْحِي ذَا  
 نِعْمَاءَ مِنْكُمْ تُحْتَدِي وَتُجْتَدَى  
 كَهْفَا إِلَى أَنْ لَا تَرَى الدَّهْرَ مَدَى  
 عَيْدٌ، وَكُلُّ لَيْلَةٍ لَيْلٌ مِنِّي  
 فَأَنْحَرِ عِدَاكَ حَسَدًا بِلَا مَدَى  
 وَمَا دَعَا عِنْدَ الطَّوَافِ وَسَعَى

(١) الدرداء: التي ذهبت أسنانها . (٢) تستأف: تسم . (٣) اللها جمع لهاة وهي الهمة  
 المشرفة على الحلق أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى العم . (٤) النافلة: كل  
 ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه .



## وقال في اللوح

ما مُكْرَمٌ هَيْبُ الآبَاءِ يَكْرَهُهُ  
صَيْنَ لَدَى اللَّهِ بِأَسْمِ وَاحِدٍ وَغَدَا  
تَلَقَى بِهِ شِقَّةَ عَيْنَاكَ، وَهُوَ غَدَا  
أِذَا وَسَمَتْ عِلَامَاتٍ بِهِ فَبَدَتْ  
فَإِنْ كَسَتْهُ ثِيَابَ الْعِزِّ نَاصِحَةٌ  
أَبْنَاءُ قَوْمٍ وَيَرْضَى عَنْهُ آبَاءُ؟  
مُشَهَّرًا فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ أَسْمَاءُ  
فِيهِ شِقَاءٌ لِأَقْوَامٍ وَنَعْمَاءُ  
تَلُوحُ، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَإِخْفَاءُ  
يَدُ صِنَاعٍ<sup>(١)</sup>، نَفَثَهَا عَنْهُ تَحْرِقَاءُ



## وقال في النيلوفر

سَاهِرَةٌ اللَّيْلِ نَوْمُ الضُّحَى  
رَائِحَةٌ فِي السَّرْبِ لَمْ تُفْتَنَصْ  
مُلْتَمٌ فَوْهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
حَيَّةٌ مَاءٍ، نَاقِعٌ سَمِّهَا  
تَعْطِيكَ مِنْهَا أَلْسِنًا عِدَّةً  
رِيَانَةٌ، وَالْأَرْضُ تَشْكُو الظَّمَا  
ظَبَاؤُهُ إِلَّا بِأَمْرِ الدُّجَى  
فِي شَفْتَيْهَا مَا لَهَا مِنْ لَمَى  
وَنَاقِعٌ سَمِّ أَفَاعِي الضُّفَا  
مَجْتَمَعَاتٍ كُلُّهَا فِي لَهَا



## قافية الباء

وقال وهي من أول قوله في غرض له

أَيُّهَا الْعَاتِبُ مَاذَا  
أَتُظُنُّ الدَّمْعَ دَيْبًا  
كُ وَمَا أَعْرِفُ ذَنْبِي؟  
نَتَقَاضَاهُ بَعْتَسِي؟

(١) صناع : حاذقة .

إن تكن أنكرتِ حفظي      لك وأرتبتِ بحسبي  
فبعين الله، يا ظا      لم، عيناي وقلبي

♦ ♦

وقال وكتب بها الى أبي الحسين هليل بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب،  
وقد عتب عليه في مودة بينهما عتابا في غير مكانه ، ونسبه الى هجر كان أبو الحسين  
جانبيه ، وذلك في ذى القعدة من هذه السنة

عذيري من باغ عليّ أحبّه      ولم أر بغيا قبله جرّه الحبُّ  
يعاتني في الهجر، والهجر دينه      وقد كان حلوا لو حلا ودم العتبُ  
وأسلك طرُق الوصل وهو محبُّ      فإن ضلّ حق بيننا فله الذنبُ  
بعثت ندوبا من تجنيك يا "أبا ال" <sup>(٢)</sup>      يحسين" سهامًا لا يقوم لها قلبُ  
أذكرًا بما سرّ الوشاة، وثمة      لعهدى، وقولا في أسهله صعبُ  
وذما، ولو ما جاء غيرك خاطبا      جزاء به مني، لقد سهل الخطبُ  
وكم جرعت مني رجال، بجورها      كئوس انتقام، مرها في في عذبُ  
بأى وفاء خلتي حلت عن هوى      ومثلي لا يسلو، وفي الأرض من يصبو  
تصفح صحاب الخير والشر وانتقد      بقلبك، تحرّزني اذا نيد الصّحبُ  
ولا لتمكّن من يقينك ريبة <sup>(٣)</sup>      فتنبو، فإن الصارم العضب لا ينبو  
سلمت من الحساد فيك فإنهم      اذا مكّنوا من نار فنتهم شبوا  
ولا أطفأت منك الليالي يجورها      على العبد، رأيا كان يقدحه القلبُ

(١) كذا بالأصل وفي ابن خلكان وشذرات الذهب "هلال" . (٢) ندوب جمع نذبة وهي

أثر الجرح . (٣) العضب : القاطع .



وقال وكتب بها الى أبي القاسم سعد بن أحمد بن الوزير الكافي مع قصيدة أنفذها  
الى أبيه الوزير الكافي أبي العباس الضبي وأنفذها معاً في هذا التاريخ

حَمَامَ اللَّوَى رَقَّابًا بِهِ ، فَهُوَ لُبُّهُ  
قَرَاكُنٌ <sup>(١)</sup> مِنْ لَا يَنْقَعُ الطَّيْرَ مَائِهِ  
وِطْرَتُنَّ حَيْثُ الْقَانِصُ أَمْتَدَّ حَبْلُهُ  
أَعْمَدًا تُهَيِّجُنَ أَمْرًا بَانَ أَنْسُهُ <sup>(٥)</sup>  
أَمْرًا وَمُهْرِي مُغْرَمِينَ عَلَى اللَّوَى  
مِنَ الْحَيِّ تَسْتَقُّ <sup>(٧)</sup> الْعَرِضَةَ عَيْسُهُ <sup>(٨)</sup>  
وَفِي الظَّنِّ مَحْسُودُ الْخَوَاضِرِ مُتَرَفٍّ <sup>(٩)</sup>  
تَطُولُ عَلَى الصَّوَاغِ حِينَ يَمْدُهَا  
جَهْدِنَا ، فَلَمْ تُدْرِكْ ، عَلَى أَنَّ خَيْلَنَا  
وَقَدْ قَطِنْتَ لِلشُّوقِ ، فَهِيَ تَسْرَعَا  
أَكُلُ ظَمَائِي ، غَائِضٌ مَا يَبْلُغُهُ ؟  
تَلَاعِبَتَ بِي يَادَهْرُ حَتَّى تَرَكْتَنِي  
وَأَبْعَدْتَ مِنْ أَهْوَى فَإِنْ كُنْتَ مِنْ مَعَا

جَوَادًا رِهَائِنِ نَوْحَكُنَّ وَنَجْبَهُ  
وَلَا يُشْبِعُ النَّوْقَ السَّوَاغِبَ عَشْبَهُ <sup>(٢)</sup>  
وَطَالَتْ ، فَلَمْ تَدُدْ الْقَوَادِمَ ، قَضْبَهُ <sup>(٣)</sup>  
وَأَسْمَهُ حَتَّى أَخُوهُ وَصَحْبَهُ ؟  
فَأَسْأَلُهُ أَوْ كَادَ يَنْطِقُ تَرْبَهُ <sup>(٦)</sup>  
إِزَاءَكَ ، حَتَّى أَمْتَدَّ كَالسَّطْرِ رَكْبَهُ  
ثَلَاثَ <sup>(١٠)</sup> عَلَى خَدِّ الْغَزَالَةِ نَقْبَهُ <sup>(١١)</sup>  
خَلَاخِيلَهُ الْمَلَّيَّ ، وَتَقْصُرُ حَقْبَهُ <sup>(١٢)</sup>  
سَوَاءٌ عَلَيْهَا سَهْلٌ سِيرٌ وَصَعْبُهُ  
تَكَادَ تَعْدُ السَّيْرَ يَوْمَ تَغْبَهُ  
وَكَلَّ سَقَامِي ، مَعْوِزٌ مَنْ يَطْبَهُ ؟  
وَسَيَانٍ عِنْدِي جِدَّ خَطْبٍ وَلَعْبَهُ  
لَتَسْلُبَنِي عَنْهُمْ "فَسَعْدٌ" وَقَرْبَهُ

(١) قراكن : ضافكن . (٢) السواغب : الجياع . (٣) القوادم : ريشات في مقدم  
الجناح ، الواحدة قادمة . (٤) القضب : جمع قضيب وهو الدقيق من السهام . (٥) بان : غاب .  
(٦) أو : بمعنى حتى . (٧) العرضة : الاعتراض في السير من النشاط ، أو العدو في اشتقاق .  
(٨) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . (٩) الظعن جمع ظعينة وهي الهودج .  
(١٠) ثلاث : تلف . (١١) نقب جمع نقاب وهو معلوم . (١٢) حقب جمع حقاب  
وهو شئ . تعلق به المرأة الحلي وتشدّه في وسطها .

بودى، وهل يغنى عن المرء وده  
 سلكت مجاز العز بينى وبينه  
 ولو أن أرضاً مهلكاً، هان قطعها  
 الى قمر، طرفي تعلل دونه  
 «أبا القاسم»: المرعى مرير نباته  
 أقول، وما داجتك زوراً محبتي  
 زكا غصن من «آل ضبة» أصله  
 علاء، تملت منه بالود عجمه  
 رأى بك ما أنسى ابن غيل شبوله  
 قليلاً، على حكم النجابه، شبهه  
 لئن أخرتني عن فنائكما التي  
 وسوفنى رؤياكما فالط<sup>(٢)</sup> بي  
 فياليتنه أدنى مزارى منكما  
 وما أنا من تُصبيه أوطان بيته  
 اذا أنا أبغضت الهوان وداره  
 صلونا، فإنا مجذبون بمنزل  
 سواءً به يا «آل ضبة» ليته  
 وكانوا عياراً، ربما جاد بعضهم<sup>(٣)</sup>

وأشياعه فيما يحاول حزبه؟  
 تحط روايته وتنتك حجه  
 ولو أن ماءً من دم، ساغ شربه  
 وكم قمر غطته دوني بحبه  
 ييس، وحلو العيش عندك رطبه  
 وقد يفرط الإنسان فيمن يحبه:  
 أبوك له فرع، وإنك عقبه  
 لصحبتها، وأستبقت العز عربه  
 فخيرا بخير أو فشرًا يذبه  
 كثيرا، على ما توجب السن، تربه<sup>(١)</sup>  
 عبت لها دهرى، فلم يجده عقبه  
 فعادته في أخذ حتى غصبه  
 وأهلى مرعاه ودارى نهبه  
 لما جل أمر سر، والمار غبه  
 فأهون ما فارقت من أحبه  
 يضيق على الأيام بالحر رحبه  
 اذا سار بينى الرزق فيه، وضبه  
 فأعدى صحاح السرح يا «سعد» بحربه

(١) الترب: من ولد معك وأكثر ما يستعمل في المؤنث، يقال: هذه ترب فلانة. (٢) الطبي

أي معنى حتى. (٣) عيار جمع غير وهو الحمار أيا كان أهليا أو وحشيا وغلب على الوحشي.

يعزّ عليكم، كيف يرجعُ مُرمِلاً<sup>(١)</sup>  
تقدمني قومٌ، وما ذاك ضائري  
أبأنهمُ تلفيقُ جهلي يربهم  
تحلّ بها يا "سعد" فهي قلادةٌ  
هديةٌ خلّ، إن جعلت وداك الـ  
يرفعه عن بذلة البعد عتبه  
ولى أختها عند الوزير تلوح في  
يأذ لها مدّ النشيد واينه  
لها حسنها، لكن أريدك شافعا

غلامٌ من الآداب والمجد كسبه؟  
لديكم، اذا ما أخلص الزبد وطبه<sup>(٢)</sup>  
وأحلى تحفيقُ فضلي أربه  
يزين فيها فاحر الدرّ ثقبه  
صداق لها مع فقره، فهو حسبه  
وهتمه العيا الى الناس ذنبه  
دجى الليل، أو تبدو فتخجل شهبه  
ويزهى بها رفع الكلام ونصبه  
وخير شفيح لي الى الجسم قلبه



وقال وقد أنعم الله تعالى عليه بالإسلام، ووقفه لما كان يتردد في نفسه من  
الاستنصار بلطفه وفضله، وذلك في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، يذكر ذلك  
ويهجن قومه بسفه ما هم عليه ومعايبه، وكتب بها الى الكافي الأوحى يبشره  
ويمدحه

دواعي الهوى لك أن لا تجيبا  
قفونا غرورك حتى أنجلت<sup>(٣)</sup>  
نصبنا لها أو بلغنا بها  
وهبنا الزمان لها مقبلا  
فقل لمخوفنا أن يحول

هجرنا تقى ما وصلنا ذنوبا  
أمور أرين العيون العيوب  
نهي لم تدع لك فينا نصيبا  
وغصن الشيبة غضبا قشيبا  
صبا هراما وشباب مشيبا:



(١) المرمي: الذي فقد زاده . (٢) الوطب: سقاء اللبن . (٣) قفونا: تبنا .

وِدِدْنَا لِعَقْتِنَا أَنَا      وَوَلَدْنَا إِذَا كُرِهَ الشَّيْبُ شَيْبَا  
 وَبَلَغَ أَخَا صَحْبَتِي عَنْ أَخِيكَ      عَشِيرَتِهِ نَائِبًا أَوْ قَرِيبَا  
 تَبَدَّلْتُ مِنْ نَارِكُمْ رَبِّهَا      وَخُبَيْثِ مَوَاقِدِهَا انْخُلِدَ طَيْبَا  
 حَبَسْتُ عَنَانِي مُسْتَبْصِرَا      بَأْيَةٍ يَسْتَبْقُونَ الذُّنُوبَا  
 نَصَحْتَكُمْ لَوْ وَجَدْتُ الْمُصْبِيخَ <sup>(١)</sup>      وَنَادَيْتَكُمْ لَوْ دَعَوْتُ الْمُجِيبَا  
 أَفَيْتُوا فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ فِي      ضَلَالَةٍ مِثْلَكُمْ أَنْ يَتُوبَا  
 وَإِلَّا هَلَمُّوا أَبَاهِيكُمْ      فَمَنْ قَامَ وَالْفَخْرَ، قَامَ الْمُصِيبَا  
 أَمْثَلُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى      إِذَا الْحَكْمُ وَوَلِيَّتُمُوهَ لَيْبَا  
 بِعَدْلِ مَكَانٍ يَكُونُ الْقَسِيمَ      وَفَصِيلٍ مَكَانَ يَكُونُ الْخَطِيْبَا  
 وَثَبَّتْ إِذَا الْأَصْلُ خَانَ الْفُرُوعَ <sup>(٢)</sup>      وَفَضِيلٍ إِذَا النُّقْصُ عَابَ الْحَسِيْبَا  
 وَصَدَّقِي بِإِقْرَارِ أَعْدَائِهِ      إِذَا نَافَقَ الْأَوْلِيَاءُ الْكُذُوبَا  
 أَبَانَ لَنَا اللَّهُ نَهْجَ السَّبِيلِ      بِبِعْتَتِهِ وَأَرَانَا الْغِيُوبَا  
 لَئِنْ كُنْتُ مِنْكُمْ فَإِنَّ الْحَجِيهَ <sup>(٣)</sup>      نَ يُخْرِجُ فِي الْفَلَاتِ النَّجِيْبَا  
 أَلِكُنِّي <sup>(٤)</sup> إِلَى مَلِكٍ بِالْجَبَا      لَ يَدْفَعُ دَفْعَ الْجِبَالِ الْخَطُوبَا  
 فَتِي يَطْرُقُ الْمَدْحُ مِنْ بَابِهِ      قَرِي كَافِيَا وَجَنَابًا رَحِيْبَا  
 قَوَافِي تَلِكُ وَرَدَّتْ النَّمِيهَ      رَ مِنْ جُودِهِ وَرَعِيْنَ الْخُصِيْبَا  
 عَوَارِي تُكْسِي أَبْتَسَامَاتِهِ      وَفِي الْقَوْلِ مَا يَسْتَحِقُّ الْقُطُوبَا  
 وَمِنْ "آلِ ضَبَّةٍ" غَضَنَ يَهْرُ <sup>(٥)</sup>      جَنِيًّا ، وَيَنْمِرُ عُودًا صَلِيْبَا  
 وَكَانُوا إِذَا فِتْنَةٌ أَظْلَمَتْ      وَأَعُوزَهُمْ مَنْ يُجَلِّي الْكُرُوبَا

(١) المصبيخ : المصفى . (٢) الثبت : الثابت . (٣) الحجين : الذى ولد من أمة وأبوه عربى  
 أو من أبوه خير من أمه . (٤) ألكنى : أرسلنى . (٥) صليبا : شديدا .

تداعوه : يا أوحداً كافياً  
فكان لنا قمرًا ما دجت  
أرى ملك "آل بويه" آرتدى  
فإن يميس موضعه خاليا  
لك الخير مولى، رميت المنى  
لحظي في حبس مسيري اليه  
إذا قلت : ذا العام شاف بدت  
ولى عزيمة في ضمان القبول  
وإلا فتحمل شكا اليك  
وعذراء تذكر نعماك بي  
سُنكرُ بفاة عنوانها  
فوف، فقد جعل الدين ما  
وقد كنت عبداً قصياً وجدت

لنا مستخصاً اليها حبيبا  
وماءً إذا هي شبت لهيبا  
عواراً بأن راح منه سليباً  
فما تعرف الشمس حتى تغيبا  
رِشاءً اليه، فروى قلباً<sup>(١)</sup>  
ك رأى سأنظره أن يؤوبا  
قوارف منع يُجدُّ الندوبا<sup>(٢)</sup>  
ستدرك، إن ساعدتني هوباً  
يشوق الخلى ويغري الطروبا  
وإن كنت لست بها مستريباً  
إذا هو أعطاك وثماً غريباً  
تنفلت في الجود فرضاً وجوباً  
فكيف وقد صرتُ خلاً نسيباً!



وقال وكتب بها الى أبي الحسين علي بن محمد البنداري الكاتب خليفة الكافي الأوحداً ، يشكره على كثرة وصفه إياه وإطرائه له ، وبلغه ذلك عنه بلاغة يرغب مع مثلها في المودة

أخى في الود فوق أخى النسيب  
ومولاي البعيد يقول خيرا  
وخلى دون كل هوى حبيبي  
قريب قبل مولاي القريب

(١) القلب : البر . (٢) قوارف : قواشر، من قولهم : قرف القرحة أى قشرها بعد يسها .



٧

ومادحي المصريح شاهداً لي  
فلا نتطلي غلطات شوقي  
أردتيني ليملكني نفاقاً  
والسنة تظاهرنى صحاحاً  
قد اعتذر الزمان بود خل  
أنتى - طاب ما أتيت ابتداءً  
يد منه وقت بيد الغمام ال  
فتمله التصور لى بقلبي  
"أبا حسن" بدأت بها فتم  
صفاتك وهى تكشف عن قريضى  
بنا ظماً وعندكم قلباً  
"أبو العباس" موئلنا و"سعد"  
رضيتك ثم لى ذخرا لنشر ال  
وغيرك من سكنت إليه كرهاً  
متى سألتنى ساءت صفاتى  
إذا نظر الحبيب بعين عطف

فداءً للعرض فى مغيبى  
فما إن زلت ذا شوق مصيب  
سليم الوجه ذو ظهر مريب  
وأعلمها بطائن للعبوب  
محا ما كان أسلف من ذنوب  
بلا حق عليه ولا وجوب -  
مصيب، همت على العام الحديد  
يرى بالظن من خلى الغيوب  
وإن لم تعطنى إلا نصيبى  
يمين القين يشهد عن قضيب  
وأنت رشاء هاذك القلب  
فقل فى الطود، أو قل فى الكتيب  
سليم الطى أو نشر المعيب  
كما سكن العذار الى المشيب  
على ما دس قوم من ذنوبى  
فأهون ناظر عين الرقيب

+

وقال بعد عوده من حضرة الكافى الأوحى ، وقد تأخر كتابه ورسوم له ، لغلبة

الأشغال عليه ، وكتب اليه يعاتبه بهذه القصيدة وأنفذها اليه

شفى الله نفساً لا تدل لمطلب  
وصدرًا ، اذا ضاقت صدور رحيبة  
وصبرا متى يسمع به الدهر يعجب  
لخطيب ، تلقاه بأهل ومرحب

بيدا من الأفكار ما كُنَّ حِطَّةً  
 تمرُّن بأخلاقى، فقى الحى، إن تكن  
 تبغض اذا كنتَ الفقيرَ وإن تكن  
 اذا لم تجد ما يُعظموك رغبةً  
 فإنك ما لم تُرجَّح أو تُخشَ فيهم  
 أفق يا زمانى، ربما أنا صائر  
 أغرك فى ثوب العفافِ ترملى  
 اذا أنا طالت وقفتى فوقنى  
 ويا صاحى، والذل للرزق موردٌ  
 خذ النفسَ عنى والمطامعَ إنها  
 حرامٌ وإن أمحضتَ مطعم<sup>(٢)</sup>  
 أنت على هجر اللثام معنئى؟  
 ألقى البخيلَ اجتديه بمدحةٍ  
 وأكذبُ عنه فى عبارةٍ صادق  
 تعودته خُلُقًا، ثنائى لمحسن

فإن تك فى كسب المكارم تقرب  
 رفيقا، فإما عاذرى أو مؤنبي  
 غنيا نظامين للبنى وتحبب<sup>(١)</sup>  
 وأردت النصف منهم فأرهب  
 وتعمد مع الوسطى تدسك فتعطى  
 الى سهل ما أرجو بفريط تصعبى  
 وأخذى مكان الآمل المترقب؟  
 فإن لهد لا بد وثبة منجب  
 أضن بنفسى عنه وهى تجود بى  
 قد استوطأت من ظهرها غير مركبى  
 على، اذا أداه أخبت مكسب  
 نعم أنا ثم، فارض عنى أو أغضب  
 خصيان فيها شاهدى ومغيبى  
 كثير إذا، فى حيث أصدق، مكذبنى  
 أقول بما فيه، وذمى لمدن

(١) هكذا بالأصل وهو مختل الوزن وقد ورد فى بعض النسخ المطبوعة هكذا :

إذا لم تجد ما يعظموك رغبة \* ورمتم أن ينفوك فرهب

وهو مختلف عن الأصل فى لفظه ، ومع المحافظة على ألفاظ الأصل لعله يكون هكذا :

إذا لم تجد ما يعظموك رغبة \* به وأردت النصف منهم فأرهب

بزيادة "به" فى أول الشطر الثانى .

(٢) كذا بالأصل ولعله \* حرام - وإن أمحضت - أطيب مطعم \*

فما سرتني في الحق أتي مع العدا  
 وحاجة نقيس دبر الحزم صدرها  
 أريدُ بها "الكافي" بقلب معدب  
 ولبيل تمام<sup>(٢)</sup> قد قلتُ نجومه  
 وما لا تفرادي ما لها من تجمع  
 وطود تخال الراسيات وهاده  
 تراه - ولم تظفر محلقة به - ال  
 سلكتُ فاداني بقلب ملفح  
 إرادة حظ أتعبتني، ومن تكن  
 فدي الأوحد "الكافي" جان، لسانه  
 بنجيل، لو أن البحر بين بنانه  
 يساميه تغريرا برأي مشعث<sup>(٣)</sup>  
 ومنتسب يوم الفاخر مسفرا،  
 أيا ساريا، إتما ركبت فلا تُنخ  
 لعلك تأتي سرعة الجود سابقا  
 وقل: يا "أبا العباس" بل يا أبا الوري  
 أنا ذاك، لم تكف اشتياقي زورة،  
 إذا كنت تهوى الشيء إتما رأيتَه

ولا عاب أتي في المحال على أبي  
 فأبتُ بها محمودة في المعقب  
 مراد "أبن حجر" قبلها "أم جندب"<sup>(١)</sup>  
 إليه، يردن الشرق، يذهب مذهبي  
 ولكن بقلبي ما بها من تلهب  
 متى يبنح ظن العين أنراه يكذب  
 عقاب بعيني عاجز في تهيب  
 عظام ما ألقى، وجسم مجرب  
 له حاجة في ذمة الشمس يتعب  
 شجاع، بحيث القول غير مصوب  
 وفزقها عن قطيره لم تسرب<sup>(٤)</sup>  
 يكذ ولا يُجدي، وعريض مشعب  
 إذا أنتسب "الضبي" قيل: تنقب  
 مريحا، وإما ماشيا كنت فأركب  
 بهاذك، مع فرط التراحم تسرب  
 فكلهم فيما ملكت بنو أب  
 بلي، زادني بالبعد شجوا تقربي  
 وأحبت أن تشقي، فزر ثم جذب



(١) يشير الشاعر هنا الى قول امرئ القيس بن حجر

خليلى مرأبى على أم جندب  
 لنفضى لبات الفواد المعدب

(٢) ليل التمام بكسر التاء: أطول ليالى الشتاء. (٣) مشعث: مفرق. (٤) مشعب: مصدع.

أحن إذا الوفد أستقلوا لقصدكم  
 ووالله لم أهرمك العام عن قلبي  
 وما صاحبي قلب بظن مرجم  
 إذا أطرب الإبل الهداء فإني  
 ونفسي لكم، تلك التي لودادها  
 أمدح منها ما اخترتم! وإنما  
 هجرت لك الأقوام حبا فوفني  
 وأشمتهم ذا العام أنك جرت بي  
 لئن عتبوا أني تفردت دونهم  
 فإن خبت أيديهم لي وأسهكت<sup>(١)</sup>

حنين الفتى العذرى مر بربيب  
 ولا أن سيرا نحوكم كان منصبي  
 إلى غيركم في العالمين مقلبي  
 اليكم متى غنيت فالجود مطربي  
 ولو أغضبت في واجب ألف موجب  
 يظن بعق السيف ما لم يجرب  
 بين بي إلى جدوى يدك تحزبي  
 ومذهبك العدل الصحيح ومذهبي  
 بمدحك، فاشهد أنني غير معتب  
 فرب نوال طاهر لك طيب



وقال وأنشدها الأمير سند الدولة أبا الحسن بن مزيد في داره بالنيل، وقد لقيه بها  
 في شهر ربيع الأول سنة ثمانى وتسعين وثلاثمائة

هب من زمانك بعض الجد للعب  
 ما كل ما فات من حظ بلينه  
 لا تحسب الهمة العليا موجبة  
 لو كان أفضل من في الناس أسعدهم  
 أو كان أسير ما في الأفق أسلمهم  
 يا سائق الركب غربيا وراءك لي  
 وأهجر إلى راحة شيئا من التعب  
 عجز، ولا كل ما يأتي يجتلب<sup>(٢)</sup>  
 رزقا على قسمة الأقدار لم يجب  
 ما انحطت الشمس عن عال من الشهب<sup>(٣)</sup>  
 دام الهلال فلم يمتق ولم يغيب  
 قلب إلى غير نجد غير منقلب

(١) أسهكت : أنت في عرفها بريح خيثة . (٢) في الأصل : لم تجب . (٣) في الأصل : من .

تَلَفَّتَا، نِفْلَالِ الضُّيْقِ مُتَّسِعٌ  
 قِفْ نَادِ يَا "آل بَكَر" فِي بِيوتِكُمْ  
 لَمَّا رَأَتْ أَدَمَةَ<sup>(١)</sup> نُكْرًا وَغَاثِرَةً  
 لَوْتٍ - وَقَدْ أَضْحَكَتْ رَأْسِي الْخَطُوبُ لَهَا -  
 لَا تَعْجِبِي الْيَوْمَ مِنْ بِيضَائِهَا نَظْرًا  
 مَا زِلْتُ - عَلِمًا بِأَنَّ الِهْمَ مَخْتَرِمٌ  
 وَسُومٌ شَنِيبٌ، فَإِنْ حَقَّقْتِ نَاطِرَةً  
 تَرَى نَدَامَايَ مَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ فَالِ  
 أَوْ عَالِمِينَ - وَقَدْ بَدَّلْتُ بَعْدَهُمْ -  
 فَارَقْتَهُمْ، فَكَأَنِّي - ذَاكِرًا لَهُمْ -  
 سَقَى رِضَايَ عَنِ الْأَيَّامِ بَيْنَهُمْ  
 إِذْ تَسْكَبُ الْمَاءُ بَغْضًا لِلزَّجَاجِ بِهِ  
 يَمْشِي السَّقَاةُ عَلَيْنَا بَيْنَ مَتَظِيرٍ  
 كَأَنَّمَا قَوْلُنَا لِلْبَابِلِيِّ: أَدْرُ  
 فِدَى عَلِيٍّ جِبَانُ الْكُفِّ مَقْتَصِرٌ  
 يَرَى أَبُوهُ وَلَا تُرَضَى مَكَارِمُهُ  
 وَمُشَبَّعُونَ مِنَ الدُّنْيَا وَجَارُهُمْ  
 وَرَبٌّ مِنْجَذِبٌ فِي زِيٍّ مَجْتَنِبِ  
 بِيضَاءُ يُطْرِبُهَا فِي حُسْنِهَا حَرَبِي  
 شَهْبَاءُ رَاكِضَةٌ فِي الدِّهَمِ مِنْ قُضْبِي<sup>(٢)</sup>  
 وَجَهًا إِلَى الصَّدِّ يُبَكِّنِي وَيَضَعُكَ بِي  
 إِلَى سِنِّي، فَمِنْ سَوْدَائِهَا عَجَبِي  
 عُمَرُ الشَّيْبَةِ - أَبْكِيهَا وَلَمْ أَشِبِ  
 فَانْهَرِي وَسُومٌ فِي اللَّتُوبِ<sup>(٣)</sup>  
 بِيضَاءِ رَاوِينَ مِنْ حَمِيرٍ وَمِنْ طَرِبِ؟  
 مَا دَارُ أُنْسِي وَمَا كَأْسِي وَمَا نَشْبِي؟  
 نَضَوُ تَلَاقَتْ عَلَيْهِ عَضَّتَا قَتَبِ  
 غَيْثٌ، وَبَانَ عَلَيْهَا بَعْدَهُمْ غَضْبِي  
 وَنَطَعُ الشُّهْدَاءِ إِبْقَاءَ عَلَى الْعَنْبِ  
 بَلُوغِ كَأْسِ وَوَثَابِ فَمَسْتَلِبِ  
 حَلَاوَةٍ، قَوْلُنَا لِلزَّرِيدِيِّ: هَبِي  
 مِنَ الْفَخَارِ عَلَى الْمَوْرُوثِ بِالنَّسَبِ  
 الْأَرْضُ صَحَّتْ وَأَوْدَى الدَّاءُ بِالْعُشْبِ  
 بَادِي الطَّوَى ضَامِرُ الْجَنِينِ بِالسَّغْبِ



(١) الأدمة : السمرة في الإنسان ، ولون مشرب سوادا في الإبل . (٢) الشهباء : البيضاء .  
 يصدعها سواد . (٣) الدهم جمع أدهم وهو الأسود . (٤) القضب جمع قضيب وهي الناقة التي  
 لم تُرَض ، وكلُّ ألفاظ البيت من باب الاستعارة يصف بها ما أصاب وجهه من التلويح وما أصاب رأسه  
 من الشيب كما يتضح من الأبيات التالية . (٥) الرصافة والبيضاء : اسمان ببلدتين .

قل للأُمير، ولو قلت : السياءُ به  
 أعطيتَ مالك، حتى رُبَّ حادثةٍ  
 لو سُميتَ نفسك أن تتراضَ تجربةً  
 كأنَّ مالك داءٌ أنت ضامنُه  
 لو كان يُنصفك العافون لاحتشموا  
 يا بدرَ عوفٍ، وعوفُ الشمسُ في أسدٍ  
 أنتمُ أولو البأسِ والنعماءِ، طارفةٌ<sup>(٤)</sup>  
 أحلى القديم حديثًا جاهليَّتكمُ  
 ما كنتمُ مذ جلا الإسلامُ صفحتُه  
 بكمُ "بصفيين" سدَّ الدينُ مسكنه  
 وقامُ "بالبصرة" الإيمانُ متصبًا  
 حتى ثقيلتها إرثًا، وأفضلُ ما  
 إذا رأيتَ نبيًّا صحَّ مذهبهُ  
 لا ضاع، بل لم يضع يومَ انتصرتَ به  
 وقد أتوكَ براياتٍ مكتررةٍ  
 تمشى بهم ضميرٌ، أدمى روادفها  
 لما دعوتَ "عليًا" بينهم، ضمَّنتُ  
 حكمتَ رءوسَ القنا فيه رءوسهم<sup>(٥)</sup>

مفضوحةُ الجودِ<sup>(١)</sup>، لم تظلم ولم تُحب<sup>(٢)</sup> :  
 أردتَ فيها الذي تُعطى فلم تُصبِ  
 بحفظ ذاتِ يدِ يومين لم تطبِ  
 فا يُصحك إلا علةُ النسيبِ  
 بعضُ السؤالِ ، فكفوا أيسرَ الطلبِ  
 وأسدٌ شامةٌ بيضاءُ في العربِ<sup>(٣)</sup>  
 أخباركم، وعلى تلدٍ من الحقي<sup>(٥)</sup>  
 وقصُ أسلافكم من رتبة الكُتبِ  
 إلا سيوفَ نبيٍّ أو وصيِّ نبيٍّ  
 و "آل حرب" له تحتال في الحربِ  
 والكفرُ في "ضبة" جاثٍ على الركبِ  
 نقلتَ دينك شرًا عن أبي فابِ  
 فاقطع بخيرٍ على أبنائه النجبِ  
 وأنت كالوردِ، والأعداءُ كالقربِ<sup>(٦)</sup>  
 لم تدر قبلك ما أسمُ الفترِ والهربِ  
 غرورُ فرسانها بالفارسِ الذربِ  
 لك الولايةُ فيهم ساعدُ العطبِ  
 حتى تموهتِ الأعناقُ بالعذبِ<sup>(٧)</sup>

(١) الجود: المطر . (٢) لم تحب : لم تأثم ، وفي الأصل "لم تحب" وهو تحريف . (٣) كلمة "وأسد" في هذا الشعر يدخلها "الحبل" وهو ما حذف ثانيه ورابعه الساكنان . (٤) الطارقة : الحديثة . (٥) التلد جمع تلبد وهو القديم . (٦) القرب : سير الليل لورد القدي . (٧) العذب جمع عذبة وهي خرقه تشد على رأس الرمح ، وهي أيضا ما سدل بين الكففين من العمامة .

وطامعٌ في معاليك ارتقى فهوى  
 ما كان أحوجَ فضلا تمّ فيك إلى  
 أحببتكم ، وبعيدٌ بين دَوْحَتِنَا<sup>(١)</sup>  
 وودُّ "سَلْمَانَ" أعطاه قرابتهُ  
 ورفَعَ الصوتُ إلا عن مناقبكم  
 فما تراني أبوابَ الملوك مع الـ  
 قناعةً رَغِبْتُ بي عن زيارة مسـ  
 ولى عوائدُ جودٍ منك لو طرقت  
 ملأتُ بالشكر قلبَ الحافظ الغزير الـ  
 فرأى جودك في أمثالها لفتى  
 ومن توصلَ في أمرٍ فما سببُ

وهل يصحُّ مكانُ الرأسِ للذنبِ؟  
 عيبٌ يعوذه من أعين النوبِ  
 فكنتُ بالحبِّ منكم أيُّ مقربٍ!  
 يوما ، ولم تغين قُرْبِي عن أبي لمبٍ  
 أسبابَ مدحِي في شعري وفي خطبي  
 زحامَ فيها على الأموال والرثبِ  
 بدولِ الستورِ وعن تأميلٍ محتجبِ  
 تسامُ مُلكك لم تُحرمَ ولم تنجبِ  
 فؤادٍ منها وأذنَ السامعِ الطَّربِ  
 أذاك بالحرمتين الدين والأدبِ  
 إليك أوكدُ في الأمرين من سببِ



وقال وكتب بها إلى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم ، وقد ورد من فارس يهتهه  
 بخارج أفيضت عليه بها ، وتكرمة لحفته فيها ، وبسلامته وبالمهرجان ، ويقتضيه حاجة  
 كانت له

رعى الله في الحاجاتِ كلَّ نجيبٍ  
 وطهرَ فتيانا من الذمِّ طهروا  
 سواءً على عسرى ويُسرى وفاؤهم  
 أحبوا المعالي وهي مُنصبَةٌ لهم

سميع على بُعدِ الدعاءِ نجيبٍ  
 غيوبهم أن تنحى بعيوبِ<sup>(٣)</sup>  
 والسُنمُ في مشهدى ومغيبِ  
 فما قنعوا من وصلها بنصيبِ

(٢) المهرجان : عيد الفرس ، وهي كلمة مركبة

(٣) في الأصل : عيوبهم .

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة الباسقة .  
 من "مهور" و "جان" ومعناها : محبة الروح .



بلجارهم من دارهم مثل ما لهم  
 اذا جنتهم مستصيرخا نار مجدم  
 وكرم عيشي عندهم واعاده  
 تعيرني "ليلي" الوفاء بعهدهم  
 خلقت رقيق القلب، صعباً قلبي  
 وما زلت أهوى كل شيء ألقته  
 وتكر أضفاري، كأن لم تر الصبا<sup>(٢)</sup>  
 ولم ألق أشراكا فأنني جالها  
 فما زال ثمسي الزمان ومصبحي  
 فداءً بني "عبد الرحيم" وودهم  
 ولا برحت، تسقى "الحسين" وعرضه  
 مججلة الأرجاء، صادق برقيها  
 مرتها رياح الشكر حتى تلاحت<sup>(٤)</sup>  
 فصابت، نعمت ما سقته، فأخصبت،  
 وجازاه ملكا في الجزاء فضيلة  
 أني، وأخي الموروث غير موافق  
 ضمير على حكم اللسان، وبعضهم  
 وعن حفظ غيب الملك نصحا اذا طنى

على راحة من عيشهم ولغوب<sup>(١)</sup>  
 بكل مجيب في الخطوب مهيب  
 بما فاض من حُسنٍ عليه وطيب  
 على بغيرهم، أثبت غير مُنيب!  
 أرى لبعيد ما أرى لقريب  
 وصاحبته حتى ألفت مشتهي  
 سقى ورق يوماً وهز قضبي  
 على ما أشتت من أعين وقلوب  
 بأسماله حتى استرد قشبي<sup>(٣)</sup>  
 هوى كل ممذوق الوداد مُريب  
 بملائن من فيض الشاء سكوب  
 حلوب لماء الشمر غير خلوب<sup>(٥)</sup>  
 بما نسجتها من صبا وجنوب  
 على أنها لم تُسقى غير خصيب  
 وأدى ثواب الشكر حق مُنيب  
 ومولاي، وأبن العم غير نسيب<sup>(٦)</sup>  
 أخو ملقي يلى أخوه بذيب  
 به غل أسرار وعين غيوب<sup>(٧)</sup>



(١) اللغوب : التعب . (٢) أضفار : جمع ضمير وهي كل خصلة على حدتها كالضفيرة .  
 (٣) الأسمال جمع سمل وهو الثوب الخلق . (٤) مرتها : استخرجتها . (٥) الصبا : الريح الشرقية ،  
 والجنوب : ريح تقابل الشمال . (٦) المولى : ابن العم . (٧) الغل : الماء جرى بين الأشجار .



فكم غمة عمياء أعضل داؤها  
 وشاهدة<sup>(١)</sup> بالفخر أوفت صفاتها  
 أنت شرفاً من سيد، وكأنها  
 صفت وُضفت حتى استطالت جنوبها  
 ونيطت بأخرى مثلها فتظاهرا  
 ومنحولة<sup>(٢)</sup> جسم الهواء نجيلة  
 من الريح، لولا أن "يذبل" تحتها  
 إذا دق مساً وقعها جل رفعها  
 وذى شبتين استوقف الصبح والدجى<sup>(٤)</sup>  
 كأن السحاب جونها وبياضها  
 تشببت الأبصار حتى تمكنت  
 توقى الأذى من عرفه بنجيلة  
 وأعجبه في ردفه ووشاحه  
 نصيب من الدنيا أذاك ففز به  
 كفى المهرجان مذكرا وذريعة  
 بقاؤك ألفا مثله في كفاتى  
 فما زال فيكم كل خير طلبته

رماها برأي من نهاء طبيب  
 على كل معنى في الجمال عجيب  
 أنت من محب تحفة لطيب  
 بواف، ومدت باعها برحيب  
 على ظهر طود في قيص قضيب  
 كأن الهوى فيها رمى بمصيب  
 وقارك، مرث عنك مر هبوب  
 الى منصب في القريتين حبيب<sup>(٣)</sup>  
 على ناصلي من لونه وخضيب<sup>(٥)</sup>  
 تفرع من صاف به ومشوب<sup>(٦)</sup>  
 وقد كرم من هاد له وسيب<sup>(٧)</sup>  
 وحك الحصى من ذيله بعيب<sup>(٨)</sup>  
 ملابس تكسو منه كل سلب  
 ولا تنس من فضيل العطاء نصيب  
 الى محسن في المكرمات مطيب  
 دعوت، ومن الله فيك مجيب  
 قضى لي في إدراكه وعني بي

(١) يقصد بقوله "وشاهدة" خلعة ضافية . (٢) منحولة : معطاة . (٣) القريتين : اسم  
 بلد . (٤) يصف جواداً . (٥) في الأصل "شوب" وهو خطأ . (٦) الهادى : العنق .  
 (٧) السيب : شعر الذنب والعرف والناصية من الفرس . (٨) العيب : عظم الذنب أو منبت الشعر منه .



وقال وكتب بها الى الرئيس أبي الحسن الهَمَانِيّ في عيد النحر، وقد حصل ببغداد

يهته وَيُعْرَضُ بذكر عدو له توثب على ولايته بالعناية دون الكفاية

أَسْتَجِدُّ الصَّبْرَ فِيكُمْ وَهُوَ مَغْلُوبٌ	وَأَسْأَلُ النَّوْمَ عَنْكُمْ وَهُوَ مَسْلُوبٌ
وَأَبْتَعِي عِنْدَكُمْ قَلْبًا سَمَحْتُ بِهِ ،	وَكَيْفَ يَرْجِعُ شَيْءٌ وَهُوَ مُوْهَبٌ؟
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَا مَقْدَارُ وَصَلِكُمْ	حَتَّى هَجَرْتُمْ ، وَبَعْضُ الْهَجْرِ تَأْدِيبٌ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي آيَاتِكُمْ قَمْرًا	تَرَاهُ بِالشُّوقِ عَيْنِي وَهُوَ مَحْجُوبٌ
أَرْضِي وَأَسْخِطْ أَوْ أَرْضِي تَلَوْنَهُ	وَكُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَحْبُوبُ مَحْبُوبٌ
أَمَّا وَوَأَشْبِيهِ مَرْدُودٌ بِلَا ظَفِيرٍ	وَهَلْ يُجَابُ وَبِذَلِّ النَّفْسِ مَطْلُوبٌ؟
لَوْ كَانَ يُنْصَفُ مَا قَالَ : أَنْتَظِرْ صِلَةَ	تَأْتِي غَدًا ، وَأَنْتَظِرُ الشَّيْءَ تَعْذِيبٌ
وَكَانَ فِي الْحَبِّ إِسْعَادٌ وَمُنْعَطَفٌ	مِنْهُ ، كَمَا فِيهِ تَعْنِيفٌ وَتَأْنِيبٌ
يَا لَلْوَاتِي بَغْضَنِ الشَّيْبِ وَهُوَ إِلَى	خُدُودِهِنَّ مِنَ الْأَلْوَانِ مَنْسُوبٌ
تَأْتِي الْبِيضَ وَتَأْتِي أَنْ أَسْوَدَهُ	بِصِبْغَةٍ وَكَلَّا اللُّونَيْنِ غَرِيبٌ <sup>(١)</sup>
مَا أَنْكَرْتُ أَمْسٍ مِنْهُ نَاصِلًا يَقْقَا <sup>(٢)</sup>	مَا تُتَكَرُّ الْيَوْمَ مِنْهُ وَهُوَ مَخْضُوبٌ
لَيْتَ الْهَوَى صَانَ قَلْبِي عَنْ مَطَامِعِهِ	فَلَمْ يَكُنْ قَطُّ يَسْتَدْنِيهِ مَرْغُوبٌ
إِنِّي لِأَسْغَبُ زَهْدًا وَالثَّرَى عَمٌّ <sup>(٣)</sup>	نَبَاتًا ، وَأَظْمَأُ وَغَرَبَ الْغَيْثِ مَسْكُوبٌ <sup>(٥)</sup>
وَلَا أَرِقُّ لِحَرِيصٍ خَابَ صَاحِبُهُ	سَعِيًّا ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الرِّزْقَ مَكْسُوبٌ



(١) الغريب : الشديد السواد ، يريد أن كلا اللونين في الشعر وهما الأبيض الناصل والمخضوب ،

أسود في لونه لأن كليهما لا ترضاه العين ، وقد قال المتنبي

أبعد بعدت بيضاء لا يباض له      لأنت أسود في عيني من الظلم

(٢) اليقق : الأبيض . (٣) أسغب : أجوع . (٤) العمم : اسم لكل ما اجتمع وكثر .

(٥) الغرب : الدلو العظيمة .

عُقْبَى الطَّاعَةِ فِي مَالٍ يَمُنُّ بِهِ      عَصَاةٌ لَا يُغْطِي خُبْنَهَا الطَّيْبُ  
 طَهَّرَ خِلَالَكَ مِنْ خِلِّ تَعَابُ بِهِ      وَأَسْلَمَ وَحِيدًا فَمَا فِي النَّاسِ مَصْحُوبُ  
 إِنِّي بُلَيْتَ بِمُضْطَرِّ رَفِيقُهُمْ،      وَالْمَاءُ يَمْلُحُ وَقْتًا وَهُوَ مَشْرُوبُ  
 كَمْ يُوْعَدُ الدَّهْرُ آمَالِي، وَيُخْلِفُهَا <sup>(١)</sup>      أَخَا أُسْرٍ بِهِ، وَالدَّهْرُ عُرْقُوبُ <sup>(٢)</sup>  
 أَسْعَى لِمِثْلِ سَبْجَايَا فِي "أَبِي حَسَنِ"      وَهَلْ يُبَلِّغُنِي الْجُوزَاءَ تَقْرِيْبُ! <sup>(٣)</sup>  
 فِدَى مُحَمَّدٍ الْمَنْسَى نَائِلُهُ      مُرَاجِعٌ، نَيْلُهُ الْمَتَزُورُ مَحْسُوبُ  
 حَالٌ تَحَدَّثَهُ الْأَحْلَامُ جَاهِلَةً      لِحَاقُهُ، وَأَخُو الْأَحْلَامِ مَكْذُوبُ  
 إِنْ قَدَّمَ الْحِطُّ قَوْمًا غَالِطًا يَرِيْمُ      أَوْ بَيْتَهُمْ عِنَايَاتٌ وَتَقْرِيْبُ <sup>(٤)</sup>  
 فَالْسَيْفُ يُخْبِرُ قِطْعًا وَهُوَ مَدْحَرٌ      وَالطَّرْفُ يَكْرُمُ طَبْعًا وَهُوَ مَجْنُوبُ  
 حَذَارٍ مِنْ حَدِيثِ النَّعْمَاءِ مُؤْتَنِفٌ، <sup>(٥)</sup>      علاؤُهُ بِشَفِيعِ الْوَجْهِ مَجْلُوبُ  
 تَسْوَهُ سَائِلًا : مِنْ أَيْنَ سُودِدُهُ؟      إِنْ اللَّئِيمُ بِمَا قَدْ سَادَ مَسْبُوبُ  
 أَنْتَ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا "أَبُو حَسَنِ"؟      صَدَقْتَ إِنْ لَفَى الدُّنْيَا أُعَاجِيبُ  
 إِذَا رَأَيْتَ ذِيوَلَ السَّرْحِ آمِنَةً      لَمْ يَتَّجِمِهَا، فَلَا مَرِيَّ يَحْلُمُ الذَّيْبُ  
 يَا مُلْبَسِي الشَّيْمَةَ الْفَرَاءَ ضَافِيَةً      عَلِيٌّ، إِنْ قَلَصَتْ عَنِّي الْجَلَابِيبُ  
 عَلِقْتُ مِنْكَ بَعْدَ لَا مَوَائِقُهُ      تُنْسَى، وَلَا حَبْلُهُ بِالْغَدْرِ مَقْضُوبُ  
 وَأَحَدْتُكَ آخْتِبَارَاتِي وَقَدْ سَبَرْتُ      غَوَرَ الرِّجَالِ وَكَدَّتْهَا التَّجَارِيبُ  
 فَتَجَزَيْتُكَ عَنِّي كُلُّ غَادِيَةٍ      لَهَا مِنَ الْكَلِمِ الْفِيَاضِ شُؤْبُوبُ <sup>(٦)</sup>  
 إِذَا وَسَمْتُ حَيَاَهَا بِاسْمِكَ أَنْتَحَدَرْتُ      لَهُ الزُّبِّيُّ وَأَطَاعَتُهُ الْمَصَاعِيبُ

(١) في الأصل "يعد" (٢) عرقوب : اسم رجل كان أكذب أهل زمانه ويضرب به المثل في الخلف . (٣) التقريب : ضرب من العدو . (٤) في الأصل "محبوب" وهو خطأ والمجنوب من الخيل الذي تقوده إلى جنبك . (٥) حدث النعماء مؤتلف : حديث النعمة جديد المهد بها . (٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

فاسلم هنّ ولي ، ما طاف مستلمٌ  
تُرجى وتُخشى فسيحَ البابِ ممتنعاً  
سبعا ، وعلّق بالأستارِ مكروبٌ  
إنّ الكريمَ لمرجُو ومرهوبٌ



وقال وقد أنفذَ الصاحبُ أبو القاسم بن عبد الرحيم الى حضرته بفارس في رسالة ،  
عقيب موت الملك بهاء الدولة رحمه الله ، فأحسن البلاغَ وأحسن السفارةَ وأستقلَّ  
بقضاء الحاجة ، فأفيض عليه خِلاعٌ جميلةٌ وكرمٌ ، فكتب اليه وقد عاد الى العراق يهنئه  
ويستوحشُ لسابقِ بعده ويذكرُ المسرةَ بقربه

أفلح قومٌ اذا دُعوا وتَبَّوا  
تسبقُ نهضاتهم عزائمهم  
سارون لا يسألون : ما حبسَ الـ  
عودهم هجرهم مُطالبَ الـ  
وخاب راضٍ بالعجزِ يصبرُ لـ  
إن فاته حظُّ غيره فله  
لا تستريح العلى الى سمكن  
تضمنَ السيرُ صدرَ حاجته  
من مبلغُ البينِ يومَ دهنى :  
ردَّ شبابي من "الحسين" كما  
يا قادمًا أتيتهمُ البشيرَ به  
سرت ، ونفسي تودُّ في وطني

لا يهربون الأخطارَ إن ركبوا  
أن تُستشارَ العاداتُ والعقبُ<sup>(١)</sup>  
فجَرَ ولا كيف مالت الشهبُ  
راحةٍ أن يظفروا بما طلبوا  
أوزار مستسلما ويحتسبُ  
منه أغيابٌ يشفيه أو عجبُ  
إلا غلاماً يريحه التعبُ  
والثقتان التقريبُ والخببُ<sup>(٢)</sup>  
آب ، بما سرَّ بعدك ، الغيبُ<sup>(٣)</sup>  
كان ، وعادت أيامي القشبُ<sup>(٤)</sup>  
من فرج ، أن صدقه كذبُ  
بعدك أن المقيم مغربُ

(١) يريد : مخافة أن تستشار . (٢) العقب جمع العاقبة وهي أنركل نبي . (٣) الخبيب :  
ضربٌ من العدو . (٤) الغيب : جمع غائب . (٥) القشب جمع قشيب وهو الحديد .

١٢

أحتشم البدر أن أراه قال  
 وكم تصدّي عمدا ليخدعني  
 فلم أزد على مسارقة الـ  
 وعبرة ريه<sup>(١)</sup> وحليته،  
 ويوم بين صبرت قبلك، أن  
 حمته ثابت الحشا ذكر الـ  
 سلوان أجرى بالصد جانبيه  
 ونظرة حلوة رددت عن الـ  
 بسنة غير ما اقتضى أدب الـ  
 وأنقدت طوعا في جبل ظالمة<sup>(٢)</sup>  
 بيضاء تقي بغضا وأعهدا  
 صاحت وراء المزاج واعظة:  
 أعدى بها الشيب وهي واحدة  
 يا ساكنا نائر العزيمة مـ  
 قد علم الملك اذ دعاك وحبـ  
 أن قلوبا غشا، تميل مع الـ  
 وأن سرا متي أصطفاك له  
 لما تجلى وجه الحذار وليـ

حاطي عنه بالدمع تحتجب  
 يسفر عن غيب وينقب  
 جفن ولحظ بالكره يستلب  
 يشرب من مائها ويختضب  
 يفوتني الحزم فيه والأرب  
 قلب، وموج الحمول مضطرب  
 بملك رأسي إن أظلم الغضب  
 بيت وفيه الجمال والحسب  
 حب حفاظا، وللهوى أدب  
 تجنّبني أو يقال: مجتنب  
 سوداء ترضى حبا وتنتخب  
 لا يلتقي الأربعون واللعب  
 ألفا، ويعدى الصائح الحرب<sup>(٤)</sup>  
 من الصل من تحت لينه يثب  
 ل الرأي واه والشمل منشعب  
 بدولة أهواؤها وتنقلب  
 أخلص ما في إنائه الذهب  
 م ابن على غدره وخيف أب

(١) في الأصل: زيه. (٢) الحبل: الرسن. (٣) يريد بقوله "ظالمة": شعرة في رأسه شائبة تجنبه مجالس أنسه ولهوه وقد شبهها بالناقة الظالمة وهي التي تعز في مشها. (٤) الحرب جمع أجب وهو غير الصحيح.

رَمَى بِكَ الْقَصْدُ سَهْمَ مُنِجِحَةٍ      يَسْبِقُ حِرْصًا حديدَهُ الْعَقْبُ  
 لَمْ يَثْنِ قَالَ الشُّهُورِ عَزَمَتَهُ      لَا صَفْرًا عَائِقُ وَلَا رَجَبُ  
 جَرَتْ عَلَيْهِ أَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ تَلَقَّ      لَهَا بُوْجَهْ أَدِيمُهُ كَرْبُ<sup>(١)</sup>  
 قَلِيلَةٌ الْجَحْرِي وَهِيَ جَامِدَةٌ      لَهُ كَيَوْمِ الْجَوْزَاءِ يَلْتَهَبُ  
 سَفَرَتْ فِيهَا سَفَارَةُ اللَّيْلِ لَا      يَرْجِعُ إِلَّا فِي كَفِّهِ الْطَلْبُ  
 لَسَمِيهِ مَا أَهَمَّهُ الدَّمُ وَالْ      بِلَحْمٍ وَابْكُنْ لغيرِهِ السَّلْبُ  
 حَتَّى أَسْتَقَامَتْ عَلَى تَأْوِدِهَا<sup>(٢)</sup>      وَأَنْتَظَمْتُ فِي رَعْوِسِهَا الْعَدْبُ  
 جَزَاكَ حَسَنِي مَا أَسْطَاعَ إِنْ وَزَنْتُ      فَعَلَّكَ تِلْكَ الْأَقْدَامُ وَالرَّتْبُ  
 أَعْطَاكَ مَا لَمْ تَتَلَّ يَدَانِ وَلَا أَمْ      تَدَّ إِلَى مَطْرَجِ الْمُنَى سَهْبُ  
 وَضَافِيَاتٍ تَطُولُ فِي مَذْهَبِ الْ      حَمَلِكِ إِذَا شُمِّرَتْ وَتَنْسَحِبُ  
 أُهْدِي، مِنْ مُزْنَةِ السَّمَاءِ لَهَا      مَاءً، وَمِنْ نَوْرِ شَمْسِهَا لَهْبُ  
 إِذَا عَلَتْ مَنِيحًا عَلَا، فَعِيو      نِ الدَّهْرِ زُورُ عَنِ أَفْقِهِ نَكْبُ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْكَيْتَ رَأْسًا مِنْهَا مُوَا فِيهِ<sup>(٥)</sup>      فَكُلُّ رَأْسٍ لِمَجِيدِهِ ذَنْبُ  
 وَصَافِنَاتٍ بَيْنَ الْمَوَاكِبِ كُثُ<sup>(٦)</sup>      جَانِ وَفِي الرُّوعِ ضَمْرُ قَضْبِ<sup>(٧)</sup>  
 ضَاقَتْ مَكَانَ الْخِصُورِ وَأَتَسَعَتْ      أَضَالَعًا لَا تُقْلَهَا الْأَهْبُ<sup>(٨)</sup>

(١) قد ورد هذا البيت في نسخة مطبوعة هكذا :

عليه إن مرّت الرياح تلقّ لها بوجه أديمه كرب

والكرب أصول السعف الغلاظ .

- (٢) التأود : الأعوجاج . (٣) زور : جمع أزور وهو المائل . (٤) نكب جمع أنكب وهو المائل أيضا . (٥) أوكى : يقال أوكى القرية أى شدت رأسها بالوكاء وهو الرباط . (٦) فى الأصل : يوافيه . (٧) الصافنات : الخيل تقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الراجعة . (٨) الكشبان جمع كشيپ وهو التلّ من الرمل . (٩) الالهب جمع أهبة وهى العدة :

تَغِيْبُ فِي جَرِيهَا قَوَائِمُهَا  
 مِنْ كُلِّ دَهْمَاءِ أَنْسَاهَا اللَّيْلُ تَعَدُ  
 ثَارَتْ فَطَارَتْ نَفَاضَتْ الْأَفْقَالَ  
 قَمَرٌ ثُرِيَاهُ أَوْ بَحْرَتَهُ  
 مَوَاهِبٌ لَا يَرِيهَنَّ أَبُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ مَعَشِيرٍ لَا يُجَارُ مَنْ طَرَدُوا  
 مُثْرِينَ مَجْدًا وَمُقْتَرِينَ لَهَى<sup>(٢)</sup>  
 فُرْسَانِ يَوْمِ الطَّعَانِ إِنْ طَعَنُوا  
 لَا يَرْجِعُونَ الْكَلَامَ كَرًّا مِنْ أَلِ  
 دَعَا فَوَادِي شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى أَلِ  
 جَوَابٍ مِنْ لَا يُرَامُ جَانِبُهُ  
 وَلَا يُبَالَى إِذَا سَلِمَتْ لَهُ  
 حَمَلَتْ دُنْيَايَ فَاسْتَرَحْتُ، وَقَدْ  
 وَفَّقْتُ مَذْقَادِي هُدَاكَ عَلَى  
 فَلِيحَمِدَنِي فِي كُلِّ قَافِيَةٍ  
 أَمْسَحُهَا فِيكَ أَوْ تَقَرَّ وَقَدْ<sup>(٣)</sup>  
 حُلِّيَ مِنَ الْمَعْدَنِ الصَّرِيحِ، إِذَا  
 فَمَا تُرَى أذْرَعٌ وَلَا رُكْبٌ  
 زَوْهٌ إِلَى لَوْنِهَا وَتَنْسِبُ  
 حُلُوبِي تَجْتَا حَهْ وَتَنْقَبُ  
 لِحَامُهَا الْعَسْجَدِيُّ وَاللَّبِّبُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا شَفِيقٌ عَلَى الْعَمَلِ حَدِيبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ إِنْ غَضِبُوا  
 وَالْمَجْدُ طَبِيعٌ وَالْمَالُ مَكْتَسَبٌ  
 بِالْأَلْسِنِ الْمَشْكَلَاتِ أَوْ ضَرَبُوا  
 حَيٌّ وَلَا يَعْرِفُونَ مَا كَتَبُوا<sup>(٦)</sup>  
 بَعِيدٌ، فَلْيَبِكْ وَالْمَدَى كَثَبٌ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْدُ غَدَاً وَهُوَ جَارُكَ الْجَنْبُ<sup>(٨)</sup>  
 مَا حَصَدْتُ مِنْ نَبَاتِهَا الْحَقَبُ  
 طَالَ عِنَاءُ الْأَمَالِ وَالتَّعَبُ  
 مَحَجَّةٌ لَا تَدُوسُهَا النَّسُوبُ  
 تَزِيدُ حَسَنًا فِي دُرِّهَا الثَّقَبُ  
 أَوْغَلُ فِي أَمِّ رَأْسِهَا الشَّغْبُ<sup>(٩)</sup>  
 غَشَّ تِجَارُ الْأَسْعَارِ مَا جَلَبُوا



(١) اللبب : ما يشد من سيور السرج في اللبة من صدر الدابة ليمنع استخار الرجل . (٢) الحديب :

المتعطف . (٣) لهى جمع لهوة وهي أعظم العطايا وأجزؤها . (٤) كَثَبٌ : قريب . (٥) الجارُ

الجنب : جارك من غير قومك . (٦) أمسحها : أحسنها . (٧) أوغل : يقال أوغل في الشيء :

إذا ذهب فيه وأبعد . (٨) الشغب : الكلام يؤدي إلى الشر .



تَشْكُرُهَا الْفُرْسُ فِي مَدِيحِكَ لَدَى  
يُظْهِرُ مِنْهَا السَّرُورَ حَاسِدُهَا  
يُطْرِبُهُ الْبَيْتُ وَهُوَ يُحْزِنُهُ  
يَا آلَ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" لَا تَزَلْ أَلَا  
إِنْ تَفْضَلُوا النَّاسَ وَالْحُسَيْنُ لَكُمْ  
فَدَاكُمْ خَامِلُونَ لَوْ كَانُوا أَلَا  
لَا يَخْلُقُ الْعَدْلُ فِي خِلَافِهِمْ  
أَخْرَأَقْدَامَهُمْ وَقَدَّمَكُمْ

مَعْنَى، وَتَرْضَى لِسَانَهَا الْعَرَبُ  
ضُرُورَةَ الْحَقِّ وَهُوَ مَكْتَلَبُ  
وَمِنْ أُنَيْنِ الْحَمَامَةِ الطَّرْبُ  
مَدِينَا رَحِي، أَتَمُّ لَهَا قُطْبُ  
وَمِنْكُمْ، فَافْضَلُوا، فَلَا عَجَبُ!  
بِرَمَلٍ بِأَعْدَادِهِمْ مَا حَسِبُوا  
لِنَا، وَلَا يُكْرَمُونَ إِنْ شَرَبُوا  
أَنْهُمْ يُحْسَبُونَ مَا كَتَبُوا



وقال وكتب بها الى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب رحمه الله تعالى

قالوا رَضِيَتْ قَلْبُ مَا أَجْدَى الْغَضَبِ  
كَيْفَ أَبَالِي قُبْحَ مَا خَيَّبَنِي؟  
إِذَا أَجْتَهَدْتُ لَمْ يَعْنِي فَعَلُهُ  
يَلُومُنِي عَلَى الْهَزَالِ رَاتِعٌ  
وَمِنْ يَرَأُ مِنْ بِلَّةِ الْخَصْبِ دَرَى<sup>(١)</sup>  
لَهُ مَا أَبْصَرَنِي بِزَمَانِي!  
جَنَابِي لِلْحَمَلِ، وَجَاءَ لِأَمَّا  
جَرَّبُ كَمَا جَرَّبْتُ فِي النَّاسِ تَجِدُ  
تَسْتَحْفَلُ الضَّرْعَ فَإِنْ لَامَسْتَهُ

مَا غَالَبَ الدَّهْرُ قَتِي إِلَّا غَلَبَ  
إِذَا عَلِمْتَ كَيْفَ أَجَمَلْتُ الطَّلَبُ  
مَا لَمْ يَجِبْ، وَمَا قَضَيْتُ مَا وَجَبَ  
يَحْسَبُ مَا أَسْمَنَهُ مِمَّا آكْتَسَبَ  
أَنَّ الْحُظُوظَ مَنَحَةٌ بِلَا سَبَبِ  
لَوْ سَلِمَ الْمَجْلُومُ مِنْ عَيْبِ الْأَزْبِ<sup>(٢)</sup>  
أَمَلَسُ لَمْ يَقْمِصْ لِعَضَاتِ الْقَتَبِ<sup>(٤)</sup>  
أَصْدَقَ ظَنُّكَ الَّذِي فِيهِمْ كَذِبُ  
عَادَ بِكَيْفِيَّتَا جِلْدُهُ بِلَا حَلَبِ<sup>(٥)</sup>

(١) يَرَأُ : يَمْتَلُ مِنْ الطَّعَامِ ، وَفِي الْأَصْلِ : يَرَى . (٢) الْمَجْلُومُ : الْمَخْلُوقُ . (٣) الْأَزْبُ :  
كثيرة شعر الوجه والعنقون . (٤) يَقْمِصُ : يَثْبُ . (٥) الْبِكْيُ : النَّاقَةُ قَلِّ لِبَنَائِهَا وَفِي الْأَصْلِ "بَيْجًا".



إنك ما استعفت أنت المجتبي  
 نذيرة فلو قبلت نصحتها  
 كم من أخ ملأت كفى به  
 حملته أطوى حياء عيبه  
 وحاليات من جمال ونسب  
 بكرن إشفاقا يعين مقعدى  
 نراه تحتا وزى من تحته  
 أما جنى خيرا له آدابه،  
 هو الذى أحرني مشارف الـ<sup>(٤)</sup>  
 لا تفترن بابتن أيوب اذا  
 فإنه ممن ترين واحد  
 يطلبه قوم، وما آجتهدهم  
 أكل من تشجرت نسبه  
 وساعدته يده ونفسه  
 ترححوا -- فليس من أوطانكم --  
 ولا يروقتكم تشادق  
 وما نطفت<sup>(١)</sup> فانت المجتنب  
 توق من تامن وأهجر من مجب  
 أحسب في الوفاء غير ما حسب  
 كما حملت جلدك الحرب<sup>(٢)</sup>  
 نفرهن عطلى من النسب<sup>(٣)</sup>  
 على الخمول : ما لهذا لا يثب؟  
 فى الفضل فوقا، يا لهذا من عجب!  
 أعاذكن الله من شر الأدب  
 سبق، فأظما شفتى على القرب  
 أنجب منه بالصفايا والنخب<sup>(٥)</sup>  
 وليس كل معدن عرق الذهب  
 فى حلبة مدرك رأس بذنب  
 صح له البطناى من خال وأب!  
 بالفضل والبذل فساد ووهب  
 للأسد الورد<sup>(٦)</sup> عن الغاب الأشيب<sup>(٧)</sup>  
 فتحسبون كل من قال خطب

(١) كذا بالأصل ولعلها : تطلت . (٢) كذا بالأصل وهو مكسور وفي بعض النسخ ورد هكذا

ولعله الصواب

\* حرما كما حملت جلدك الحرب \*

(٣) النسب : المال والعقار . (٤) المشارف : الأعلى من الأرض وقد استعاره هنا للسبق .

(٥) الصفايا والنخب جمع صفي ونخبة وهما ما يصطفى ويُنتخب . (٦) الورد : الأحمر الضارب

الى الصفرة . (٧) الأشيب : الملتف من الشجر .

دَعُوا قَنَا الْأَقْلَامِ إِنْ نَكَصْتُمْ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ تَارِكِي السَّيُوفِ وَهِيَ زُبُرُ<sup>(١)</sup>  
 قَوْمٍ إِذَا نَارُ الْوَعْيِ شَبَّتْ لَهُمْ  
 إِنْ شَوَّروا لَمْ يَعْجَلُوا أَوْ سَأَلُوا  
 لَا ظَهْرَهُمْ لِغِيْبَةٍ إِنْ ذُكِرُوا  
 وَقَصَّ<sup>(٢)</sup> آثَارَهُمْ مُحَمَّدٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَزَلْ نَوَافِدُ صَوَائِبُ<sup>(٤)</sup>  
 مَا شُجِرَتْ صَنِيعَةٌ أَوْ ظَهَرَتْ  
 وَأَخْتَلَفَ النِّيروزُ وَالْعَيْدُ، وَمَا  
 تَأْخُذُ مَا تَشَاءُ مِنْ حَظَّيْمَا  
 وَزَائِرَاتٍ طَيِّبَتْ<sup>(٥)</sup> أَعْطَافَهَا  
 جَوَارِيًا مَعَ الرِّيحِ بِالَّذِي  
 كُلُّ فِتَاةٍ قَرَّتْ لِي شِمَائِمَهَا<sup>(٥)</sup>  
 تَلْقَاكَ نَفْسًا حَرَّةً مِنْ فَارِسِ  
 تُرْوِي، فَلَوْ أَطْرَبَ شَيْءٌ نَفْسَهُ  
 أَضْحَى وَرَاحَ حَاسِدِي إِنْ قَلَّتْهَا  
 لِحَازِقِ الطَّعِينِ إِذَا شَاءَ كَتَبَ  
 شِدَائِدُ أُسْرَى بِحِزَارِ الْقَصَبِ  
 كِتَابًا فَلَوْا شَبَاهَا بِالْحُكُوبِ  
 لَمْ يَقِفُوا تَلَفَّتَا إِلَى الْعُقْبِ  
 يَوْمًا، وَلَا مِاحَهُمْ عَلَى الرَّكْبِ<sup>(٦)</sup>  
 شَهَادَةً، إِنْ النَّجِيبَ ابْنَ النَّجْبِ  
 يُصَمِّي بِهَا الْحَاسِدُ أَوْ يَرْضَى الْمَحَبَّ  
 مَوَدَّةً خَالِصَةً مِنَ الرَّيْبِ  
 تَوَافَقَا فِي بُعْدٍ وَلَا قُرْبِ  
 مَقْتَرِحًا مَحْتَكِمًا وَتَنْتَصِبُ  
 مِنْكَ بِذِكْرِ لَوْ عَدَاكَ لَمْ تَطْبُ  
 أَوْلِيَّتَ، أَوْ سَوَارِيًا مَعَ الشُّحْبِ  
 وَذَلَّ فِي فُودِيٍّ مِنْهَا مَا صَعِبُ  
 بِنْتُ الْمَلُوكِ، وَفَاً مِنَ الْعَرَبِ  
 لَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ قَوَافِيهَا الطَّرْبِ  
 وَحَاسِدُوكَ إِنْ عَلِمْتَ فِي تَعَبِ

١٤

(١) الزبر جمع زبرة وهي القطعة الضخمة من الحديد . (٢) يقال : ملحه على ركبته أى لا وفاء له  
 وفى الأساس : " فلان ملحه موضوع على ركبته " أى هو كثير الخصومات كأن طول مجاثاته ومبصاته  
 للركب قرح ركبته فهو يضع الملح عليهما يداوئهما به . (٣) قص : أفتنى . (٤) يريد بقوله  
 " وزائرات " فصائده . (٥) الشماس : الامتناع والإباء .



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب أيضا

أَصَبْتُ أَوْ أَحْمَدْتُ أَنْ أُصِيبَا      وَفَزْتُ لَوْ كَانَ الْجَمْعُ الْمَطْلُوبَا  
 وَرَاضَ مِنِّي الدَّهْرُ ظَهْرًا لَمْ يَكُنْ      لَوْ أَنْصَفَ الْحِظُّ لَهُ - مَرْكُوبَا  
 أَقْسَمَ لَا أَزِدُّهُ بِهِ فَضِيلَةً      ذَهْرِي إِلَّا زَادَنِي تَعْنِيَا  
 فَكَلِمَا آنَسْتُ مِنْهُ بِأَذَى      بَقَاءُهُ وَأَسْتَأْنِفُ لِي غَرِيبَا  
 رَمَيْتُ حِظِّي بِوَجْوهِ حَيْلِي      فَلَمْ أُصِْبْ وَلَمْ أَقْعَ قَرِيبَا  
 تَنَزَّهُ يُعَابُ أَوْ مَحَاسِنُ      مَحْسُودَةٌ مَحْسُوبَةٌ ذُنُوبَا  
 أَنْظُرْ إِلَى الْأَقْسَامِ مَا تَأْتِي بِهِ      مَتَى أَرَدْتُ أَنْ تَرَى عَجِيبَا  
 تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ يَدُ      وَمَا جَمَعَتْ الرِّزْقَ وَالْأَدِيبَا<sup>(٢)</sup>  
 لَيْتَ كِفَانِي الدَّهْرُ مَعَ تَخَاصِي      مَكْرُوهَهُ كَمَا كَفَّنِي الْمَحْبُوبَا  
 أَوْلَيْتَ أَعْدَى خُلُقِي جَنُونَهُ      فَكُنْتُ لَا تَمْتَحَا وَلَا لِيْبَا  
 يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ مَغْتَرًّا بِهِ      أَنْتَ دَمٌ فَاحْذَرْ عَلَيْكَ الذِّيْبَا  
 تَبِعْتُ الْحَاظِكَ مِنْ وَفَائِهِ      بَارِقَةٌ صَيْفِيَّةٌ خَلُوبَا<sup>(٣)</sup>  
 مَلَّنِي بِهِ وَقَسَّ عَلَيَّ مَعَهُ      فَقَدْ قَتَلْتُ أَهْلَهُ تَهْرِيبَا  
 بَعْدَ عَنَائِي وَأَجْتِهَادِي كُلِّهِ      بِالْأَرْضِ مَعْتِي وَلَدَّتْ بُجِيْبَا  
 جَاءَتْ بِهِ بَعْدَ التَّرَاخِي غُلَاطَا      ثُمَّ نَوْتُ مِنْ بَعْدُ أَنْ تُتُوبَا

(١) الأقسام : الحفظ . (٢) يقول : أن تجمع اليد بين الضدين الماء والنار أصعب من الجمع بين الحظ في الرزق والفهم ، ولعله من قول المتنبي  
 وما أجمع بين الماء والنار في يدي  
 بأصعب من أن أجمع الجدَّ والفهما  
 (٣) في الأصل " حلوبا " وهو تخر يف .

أبلج بسام العشي واضحا  
تصفو المدام وتروق ما آتت  
للجد قومٌ وقليلٌ ما هم  
كالنجم للبايع المديد بعده  
لا تشكرت من قتي فضيلة  
فإنما أعطى "ابن أيوب" المدى  
يا لابس الكمال غير معجب  
إن غادر الشكر لساناً ناكلاً<sup>(١)</sup>  
فقد عقت لسني وقدتني<sup>(٢)</sup>  
حسبت أعداد الحصى ولم أطق  
في كل يوم شارق معونة  
ونعمة تسير في نضوحها  
يُجَلِّني أستقبالها فتحسب الـ  
لو شئت لأسترحت من أنقالها  
كنت أخاً، فلم تزل تسبغني  
فإن قضى الشاء حق نعمة  
وأقنع الميسور فاحبس شرداً  
يعلق بالعرض الكريم نشرها

ريان مخضر الثرى رطيبا  
حسناً الى أخلاقه وطيبا  
وفي القليل تجد المطلوبا  
وللعيون أن يرى قريبا  
وليس فيها معرقا نسيبا  
في الشرف أقتفاؤه "أيوبا"  
تركت كل لابس سلبا<sup>(٣)</sup>  
وكان سيفاً قبله مذبوبا<sup>(٤)</sup>  
بالطول في حباله جنيبا  
عد الذي أوليتني محسوبا  
تبرد حر جوره المشبوبا<sup>(٥)</sup>  
نرق الحديد فيرى خصيبا  
مين ابتسامي نحوها قطوبا  
إن كنت من مكرمة متعوبا  
باللطف حتى خاتني حبيبيا  
أو كاد أن يقضيها تقريبا  
تسأل عنها الشمال الجنوبا  
وهي به طائفة هبوبا

(١) ناكلا: ناكها . (٢) المذروب: المحدود . (٣) اللدن: الفصاحة . (٤) الجنيب:

يقال جنبه أى قاده الى جنبه فهو جنب . (٥) الخرق: القفر .

إذا بنيتُ البيتَ منها وقتِ الـ (١)  
يُخَلدُ مسموفاً وَيُغني كَلماً  
أسماعُ لو كانت له طُنوباً  
عَوَّضتْ مُهدى عنه أوموهوباً  
عُدَّ السنينَ صومها وفِطرها  
تُخَفُّ مَقروءاً به مَكروباً

١٥



وقال وكتب بها الى مؤيد السلطان أبي القاسم بن الأوحى ذى السياستين أبي محمد  
أبن مكرم ، يشكره على ملاطفة جميلة لاطفه بها ، ودنانير حملها اليه سنية ، وجواب  
أجاب به عن كتبه ، يشكر مناله ويصف فيها السفينة ، وقبيح وساطة غلام أنفذت  
الهدية على يده ، وتعرضه لها وأستبداده ببعضها ، ويذم الغلام ويسأل الغرامة ،  
وأنفذها في صفر سنة تسع وأربعمائة

سَلَا دَارَ البخيلةِ "بالجناب" (٢)  
وكيف تشعب الأظعانُ صباحاً  
بطالمةِ الهلالِ على "ضمير" (٦)  
حملنَ رشائفاً ومبذباتِ  
وأين رضاك عن سُقياً دموعي  
بكيك للفراقِ ونحنُ سفر (٧)  
وأمسحُ فيك أحشائي بكفِّ  
لها أَرَجُّ بما أبقاه فيها الـ  
أمفصحة فاطمَعَ في جوابِ ؟  
متى عرِيتَ رَباكِ من القبابِ ؟  
بدائد (٣) بين وهدك (٤) والشَّعابِ ؟  
وغاربة كمنقَضِ الشَّهابِ  
رماحَ الخَطِّ تَنبُتُ في الروابي  
ربوعك من رضاك عن السحابِ  
وعُدتُ اليومَ أبكى للإيابِ  
قريب عهدُها بحشا "الرباب" ؟  
تصالحُ بعدُ من ريح الخِضابِ  
وكيف يُجيبُ رَسْمُ في كتابِ ؟

(١) الطنوب جمع طناب بضم الطاء والنون وهو الحبل يشد به سرادق البيت . (٢) الجناب : اسم واد .  
(٣) بدائد : متفرقة . (٤) الوهد جمع وهيد وهو ما أنخفض من الأرض . (٥) في الأصل :  
"بطالمة" وهو تحريف . (٦) ضمير : اسم بلدة . (٧) السفر : جماعة المسافرين .

نَحَلْتِ فِي تَرَايِكَ مِنْكَ رَسْمٌ  
 وَفِي الْأَحْدَاجِ مُتَعَبَةٌ الْمَطَايَا  
 بَعِيدَةٌ مَسْقِطِ الْقُرْطَيْنِ تُقْرَأُ  
 تَجْمَعُ فِي الْأَسَاوِرِ مِعْصَمَاهَا  
 تَعِيبُ عَلَى الْوَفَاءِ نَحْوَلِ جَسْمِي ،  
 وَمَا بِكَ أَنْ نَحَلْتِ سِوَى نُصُولِ  
 جَزَعْتَ لَهُ كَأَنَّ الشَّيْبَ مِنْهُ  
 فَمَا ذَنْبِي إِذَا وَقَعْتُ عُقَابُ  
 وَقَدْ كُنْتُ الْحَبِيبَ وَذَا نَحْوَلِي  
 لِيَالِي لِي مِنَ الْحَاجَاتِ حُكْمِي

الآن الله قلبك من حمول  
 وحبك من وفي العهد باق  
 هوى لك في جبال "أبان" ناو  
 وكان المجد أعود حين يهوى  
 وإن وراء بحر "عمان" ملكا  
 رقيق عيشه عطر ثراه  
 متى تنزل به تنزل بواد  
 يدبره من الأمراء نحر<sup>(٢)</sup>

على علايت وصل وأجتنب  
 على بعيد يجيل أو اقتراب  
 وأنت على جبال "عمان" صابي<sup>(١)</sup>  
 عليك من المهففة الكهاب  
 رطيب الظل ففضاض الرحاب  
 بطراق الفضائل غير نابي  
 من المعروف مرعى الجناب  
 يدل لعزه غلب الرقاب<sup>(٣)</sup>

(١) كلمنا "جبال" الواردة في هذا البيت وردتا في الأصل "جبال"، وأبان: اسم جبل، وعمان: بلد باليمن. (٢) الخرق: السخى والفتى الحسن الكريم الخليفة. (٣) الغلب جمع أغلب وهو الذى غاظت عنقه.

وَفَى ذُو الْمَجِيدِ سَبَاقًا فَوَافَى  
 وَقَامَ بِنَفْسِهِ بِسَعَى فَفَاقَتْ  
 وَبَانَ بِهِ لَعِينِ أَبِيهِ بَوْنٌ  
 عَلَى زَمَنِ الْحَدَاثَةِ لَمْ يُفْتَهُ  
 سَمًا لِمَكَانِهِمْ وَهُمْ شَمُوسٌ  
 وَسَيْدٌ قَوْمِهِ مِنْ سُدُودِهِ  
 وَقُدَّمَ بِالْفِرَاسَةِ وَهُوَ طِفْلٌ  
 وَمَا تَرَكَ الشَّرِيفَ عَلَى بَنِيهِ  
 وَإِنْ كَانَ الْفَتَى لِأَبِيهِ فَرًّا  
 بَلَّوهُ وَجَرَّبُوا يَوْمِيهِ نُعْمَى  
 فَمَا ظَهَرُوا مُخَاطَبَةَ بَوَائِبِ  
 وَلَا عِدْمُوا بِهِ لَسَانًا وَقَطْعًا  
 لِذَلِكَ جَاوَرُوا بِالْبَحْرِ بِحَرًّا  
 يَقُولُ لِي الْغَنَى وَرَأَى قَعُودِي  
 وَعَفَّةَ مَذْهَبِي ظَلْفًا وَمَيْلِي  
 أَرَى لَكَ فِي لَوْ خَاطَرْتَ مَرَعِي  
 أَمَا لَكَ فِي بَحَارِ «عَمَانَ» مَالٌ  
 وَمَوْلَى يَوْسَعُ الْحُرْمَاتِ رَعِيًّا  
 يَخْلُقُ عُرْفُهُ وَالنَّجْمَ كَابِي  
 غَرِيزَةً نَفْسِهِ شَرَفَ النَّصَابِ<sup>(١)</sup>  
 أَرَاهُ الشَّبْلَ أَغْلَبَ لَيْثَ غَابِ  
 تَقَدَّمَ شَيْبِهِمْ قَدَمَ الشَّبَابِ  
 فَطَالَ الطُّودُ أَعْنَاقَ الْهَضَابِ  
 بَلَا عَصَبِيَّةٍ وَبَلَا مُحَابِي  
 مُخَلَّلٌ عَنْهُ أَنْشِطَةُ السَّخَابِ<sup>(٢)</sup>  
 وَهُمْ مِنْهُ، تَجَاوَزَهُ بَعَابِ  
 فَإِنَّ الْغَيْثَ فَرَعٌ لِلْسَحَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِأَسَا فِي السَّكِينَةِ وَالْوِثَابِ  
 وَمَا ظَفِرُوا مُضَارَبَةً بِنَابِي  
 عَمَائِقُ فِي الْإِصَابَةِ وَالصَّوَابِ  
 كَلَّا كَرَمِيهِمَا طَاغَى الْعُبَابِ  
 عَنِ السَّعَى الْمَمُولِ وَالطَّلَابِ  
 إِلَى الْعَيْشِ الْمُرْمَقِ وَأَنْصِبَابِي<sup>(٤)</sup>  
 يَبْدُلُ صِحَّةَ أَهْبِ الْجِرَابِ<sup>(٥)</sup>  
 يَسُدُّ مَفَاقِرَ الْحَاجِّ الصَّعَابِ  
 وَيَعْمُرُ دَارَسَ الْأَمَلِ الْخِرَابِ<sup>(٦)</sup>

(١٦)

(١) النصاب: الأصل . (٢) أنشظة: يريد بها جمع أنشوظة وهي عقدة يسهل حلها مثل عقدة النكة .  
 (٣) السخاب بوزن تخاب: فلادة من سَكَّ وقرنفل ومحاب بلا جوهر، والسك: طيب يعجن ويقرص  
 و يترك يومين ثم يثقب بمسالة وينظف في خيط قنب ركلها عتق طابت رائحته . (٤) اللسن: اليان .  
 (٥) الظلف: النزء (٦) المرْمَق: الذي يُدْبَلُغُ به (٧) أهب جمع إهاب والجراب جمع أجب .



لعلَّ "مؤيد السلطان" تحنو  
 قفلت ودونه متلاطمت  
 صواعد كالجبال اذا احست  
 وأخضر لا يروق العين يطوى  
 تجاذبه الأزمة من حديد  
 اذا خوص الركاب شكون ظمًا<sup>(٤)</sup>  
 يروع حذاء أحبشها النواتي<sup>(٥)</sup>  
 اذا عثرت فليس تُقال ذنبا  
 ولست بسابح فاقول : أنجو  
 اذا حلت بها في النوم عيني  
 ومالي والخطار وقد سقتني  
 وجاءتني مواهبه بعيدا  
 رغائب من يديه فاجاتني  
 وزدت على حساب مناي لكن  
 ندى وصل السماح به ولكن  
 أمرت بها كعرضك لم يدنس<sup>(٨)</sup>  
 من الذهب الصريح فصار مما  
 عواطف فضله بعد اجتناب  
 زواجرهن كالأسد الغضاب<sup>(١)</sup>  
 نسيًا، أو نوازل كالجوابي<sup>(٢)</sup>  
 على بيضاء سوداء الإهاب<sup>(٣)</sup>  
 فيقمص أو يقطر في الجذاب<sup>(٣)</sup>  
 شكى ركبها شرق الركاب<sup>(٦)</sup>  
 اذا شاقك حادية العراب<sup>(٦)</sup>  
 وإن صدعت فليست لأنشعاب  
 عسى إن ظهرها يوما بكأبي  
 طفقت أجس هل رطبت ثيابي ؟  
 سماء يديه من غير اغتراب  
 بأفضل ما يحيى مع اقتراب  
 وقين رضا بآمالى الرغاب  
 "وشاح" لم يكن لي في حسابي<sup>(٧)</sup>  
 تولى عنه حاجبه حجابي  
 بلا غش يشوب ولا أرتياب  
 يبدل في يديه الى الذهب

- (١) الجوابي جمع جاية وهي الحوض الضخم . (٢) يصف بقوله "وأخضر" البحر وبقوله "بيضاء سوداء الإهاب" سفينة مطية الجرم بالبحر والقار . (٣) يقطر: يلق على قطره أى جانبه . (٤) خوص جمع خوصاء وهي التي غارت عنها . (٥) النواتي : جمع نوتى وهو ملاح السفينة . (٦) العراب : الإبل المنسوبة للعرب ، وفي الأصل "الغراب" . (٧) وشاح : اسم غلام الأمير الذي ناوأ الشاعر على جوائزه . (٨) يريد بقوله "أمرت بها" الصلة أو الجائزة .



وقاسمتني مُناصفةً عليه  
 وقال ولم يهيك ولم يصُنِّي :  
 اذا حُمِلْتُ رِفْدًا أو كِتَابًا  
 مَكَارِمُ سَقْتَنِي إلى محبِّ  
 بعثت بها الخون، فضاع سِرْبُ  
 ولولا أنْ خِدْمَتَهُ وَقَتَهُ  
 لَمَا سَلِمَ البَعُوضُ على عُقَابِ  
 أدلَّ بكم فأخمتني، وكانت  
 بخلٌّ عن الهجاء بذاك عندي  
 سَلِبْتُ نَدَاكَ في ناديك ظلمًا  
 ثلاث سنين حَوْلًا بعدَ حَوْلِ  
 وأنت خفيرُ مالِكٍ أو يُوَدِّي  
 اذا أنصفتني فعليك دينًا  
 أعد نظراً فكم أغنيت فقراً  
 وكم نوديت يا بحرَ العطايا  
 وَفَتَ فيك المني وقضتُ نُذُورِي  
 وفي يدك الغنى فابعث أمينا  
 ولا تُجوجِ ظمأى إلى قَلْبِي  
 أذْكَرُك الذي ما كنت تنسى  
 وإني إنْ بلغتُ النجمَ يوماً

(١) ويريد وجاحدني ليحبسه كتابي

(١)  
 وجاحدني ليحبسه كتابي  
 كذلك فيك منذُ سنين دأبِي  
 اليك لواه نهي وأغتصابي  
 ففاز بها مغيرٌ لم يُحَابِ  
 أمنت عليه غائرة الذئابِ  
 وحُرمةً عنَّ بابك والجنابِ  
 ولا عُضَّ الهِزْبُ بِبُشْرَتِ نابِ  
 نواحيه ما كلَّ للسبابِ  
 وَقَلَّ بما أتاه عن العتابِ  
 بغارةٍ صاحبٍ لك في الصحابِ  
 بكفِّ "وشاح" مُقْتَسَمٌ نِهَابِي  
 إلى ولو بمنقطع الترابِ  
 غرامةٌ ما تجمع في الحسابِ  
 به وجبرت كسراً من مُصَابِ  
 بقاء البحرُ بالعجبِ العُجابِ  
 فَوَفَّ عُلَاكَ حَقِّي تُرْضِيها بي  
 إلى به وصيره جِوابِي  
 سواك على مُقامِي وأنقلابِي  
 سُفُورِي تحت ظلكِ وانتقابي  
 لكان إلى صنيعتك أنتسابِي

وقال في معنى عَرَضَ له

مَنْ يَسْلُجُ مُطْلِعٌ لِي      قَمْرًا طَال مَغِيْبُهُ ؟  
 وَأَصِيْلًا بِالْحَمَى نَدُّ      بَصَّ بِالْعَاذِلِ طَيْبُهُ  
 كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ حَا      شَاكٌ فَالْعَيْنِ تُصِيْبُهُ <sup>(١)</sup>  
 عَنَّفُوا الْقَلْبَ عَلَى قَا      تَلَهُ وَهُوَ حَيْبُهُ  
 كُلُّ جُرْمٍ لَكَ إِلَّا ال      غَدْرُ فَالْقَلْبِ وَهُوَ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَقْلُ النَّاسِ ذَنْبًا      قَادِرٌ عَدَّتْ ذُنُوبُهُ

وقال وقد أوجب عليه بعض الرؤساء المشهورين وهو أبو الحسين أحمد بن عبد الله الكاتب رحمه الله حقا أكده بقصده إياه في صلة نالته ، عائدا عدة دفعات من غير أن يكون سبق إليه بمعرفة ، ولا جرى بينهما لقاء إلا بالذكر والصفة من الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الذهبي ، وواصل تفقده تبرعا وأبتداء ما يوجب الشكر ويعرف مثله من أمثاله في هذا الوقت ، وكتب بها إليه يشكره ويعتمد بفعله ، وأنفذها في رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

هَوَى لِي ، وَأَهْوَاءُ النَّفُوسِ ضُرُوبٌ      تَجَانِبُ "قَوْسِي" <sup>(٣)</sup> أَنْ تُهَبَّ جَنْوْبُ  
 يَدُلُّ عَلَيْهَا الرِّيفُ أَيْنَ مَكَانُهُ      وَيُنْخِرُهَا بِالْمُزْنِ كَيْفَ يَصُوبُ

(١) ورد هذا البيت كما هو في النسخة المطبوعة ، وورد في الأصل هكذا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ      فِي الْعَيْنِ تُصِيْبُهُ

وهو مختل وزنا ومعنى ، ولو حافظنا على الأصل لعله يكون هكذا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ فِي ال      عَيْنِ فَالْعَيْنِ تُصِيْبُهُ

(٢) في الأصل : "العزر" . (٣) قوسى : اسم بلدة ، ومعنى البيت : أن هواء على اختلاف

أهواء النفوس في أن يجانب "قوسى" وهى البلدة التى بها محبوبه مخافة أن تهب عليها ريح الجنوب وهى ريح حارة تخالف الشمال ، وقد كنى بها عن زفراته فى حرها .

وَتَمَشِي عَلَى رَوْضِ الْحَمَى ثُمَّ نَلْتَقِي  
 أَمَانِي بَعِيدٍ لَوْ رَأَاهَا لَسَرَّهَا  
 وَدَمَعٌ إِذَا غَالَطْتُ عَنْهُ تَشَاهَدَتْ  
 عَلَيَّ أَنَّ ذِكْرًا لَا تَزَالُ سَهَامُهُ  
 إِذَا قِيلَ "مَمِي" لَمْ يَرُعْنِي بِجَلْمِهِ  
 أُعِيرُ الْمَنَادِي بِاسْمِهَا السَّمْعَ كُلَّهُ  
 وَكَمْ لِي فِي لَيْلِ الْحَمَى مِنْ إِصَاخَةٍ  
 تَوْقَرُ مِنْهَا ثُمَّ تَسْفَهُ أَضْلَعِي  
 وَمَا حُبُّ "مَمِي" غَيْرُ بَرْدٍ طَوِيئَةٍ  
 رَأَتْ شَعْرَاتٍ غَيْرَ الْبَيْنِ لَوْنَهَا  
 أَسَاءُكَ أَنْ قَالُوا: أَخُ لَكَ شَائِبٌ؟  
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ الْبِيَاضَ وَلَوْنَهُ  
 أَحِينَ عَسَا غَضَبِي طَرَحَتْ حَبَائِلِي  
 نَظَنِّيَنَهُ مِنْ كَبْرَةٍ فَرَطَ مَا آتَنِي  
 فَعَدَى سِنِيهِ، إِنَّمَا الْعَهْدُ بِالصَّبَا  
 وَفِي خَطَايِ الرِّيحِ أَنْحَاءٌ، وَإِنَّمَا  
 هُمُومِي مِنْ قَبْلِ آكْتِهَالِي تَكْهُولُ  
 وَمَا كَانَ وَجْهُهُ يُوَقِّدُ الْهَمَّ تَحْتَهُ  
 لَوْ أَنَّ دَمِي حَالَتْ صَبِيغَةُ لَوْنِهِ

فَيَلْتَقِي مِنْهَا الْغَدَاةَ هَيُوبُ  
 مَكَانَ الْحَيَا مِنْ مَقْتَلِيهِ غُرُوبُ  
 قَوَارِفُ فِي خَدَيَّ لَهُ وَنُدُوبُ  
 تَرَى مَقْتَلًا مِنْ مَهْجَتِي فَتُصِيبُ  
 حَيَاءً، وَلَمْ يَجْبَسْ بِكَأَيِّ رَقِيبُ  
 عَلَى عِلْمِهِ أَنِّي بِذَلِكَ مَرِيبُ  
 إِلَى خَبَرِ الْأَحْلَامِ وَهُوَ كَذُوبُ  
 وَيَجِدُ فِيهَا الدَّمْعَ ثُمَّ يَذُوبُ  
 عَلَى الْكُرْهِ طَيِّ الرَّثِ (١) وَهُوَ قَشِيبُ (٢)  
 فَامْسَتْ بِمَا تُطْرِيهِ أَمْسٍ تَعِيبُ  
 فَاسْوَأُ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ: خَضِيبُ  
 إِلَيْكَ بَغِيضٌ وَهُوَ مِنْكَ حَبِيبُ!  
 إِلَى، فَهَلَا ذَلِكَ وَهُوَ رَطِيبُ؟  
 كَأَنَّ لَيْسَ فِي هَذَا الزَّمَانَ خُطُوبُ!  
 وَإِنْ خَانَهُ صَبِغُ الْعِذَارِ قَرِيبُ  
 تَعَدُّ أَنَا بَيْبُ لَهُ وَكَعُوبُ  
 وَغَدْرِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ مَشِيبُ  
 لَتُنْكَرَ فِيهِ شَيْبَةٌ وَشُحُوبُ (٣)  
 مَبِيضَةٌ مَا قَاتُ: ذَاكَ عَجِيبُ!

(١) الرث: البالي . (٢) القشيب: الحديد . (٣) عسا: كبر . (٤) في الأصل:  
 "تعدى" وهو تحريف . (٥) الخطل: الأضطراب . (٦) الشحوب: تغير اللون .

ألم تعلمي أن الليالي جحافلٌ      وأن النفوس العارفاتِ بليّةٌ  
 وأن النفوس العارفاتِ بليّةٌ      يُسبغ الفتى أيامه وهو جاهلٌ  
 يُسبغ الفتى أيامه وهو جاهلٌ      وبعض مودّات الرجالِ عقاربٌ  
 وبعض مودّات الرجالِ عقاربٌ      تواصلوا على حبّ النفاقِ، ودينه  
 تواصلوا على حبّ النفاقِ، ودينه      فما أكثر الإخوان بل ما أقلهم  
 فما أكثر الإخوان بل ما أقلهم      وقبل ابنِ عبدِ الله ماخلتُ أنه  
 وقبل ابنِ عبدِ الله ماخلتُ أنه      إلا إن باني المجدِ يخلصُ طينه  
 إلا إن باني المجدِ يخلصُ طينه      سقى الله نفساً مذ رعت قلة العلاء  
 سقى الله نفساً مذ رعت قلة العلاء      وحيّاً على رغم الغزاةِ غرّة  
 وحيّاً على رغم الغزاةِ غرّة      وحصن صدر قلب "أحمد" تحته  
 وحصن صدر قلب "أحمد" تحته      من القوم بسامون والجو عابسٌ  
 من القوم بسامون والجو عابسٌ      رأوا بابنهم ليث الشرى وهو ساربٌ  
 رأوا بابنهم ليث الشرى وهو ساربٌ      فتي سودته نفسه قبل خطه  
 فتي سودته نفسه قبل خطه      وقدمه - أن يعلق الناس عقبه -  
 وقدمه - أن يعلق الناس عقبه -      ورأى على ظهر العواقبِ طالعٌ  
 ورأى على ظهر العواقبِ طالعٌ      إذا ظنّ أمراً فاليقين وراءه  
 إذا ظنّ أمراً فاليقين وراءه      وخلق كريمٌ لم يرضه مؤدّبٌ  
 وخلق كريمٌ لم يرضه مؤدّبٌ

(١) في الاصل : "الغالبات" . (٢) اليوم الأصمّ : العصيب الشديد . (٣) قوله :  
 "قبل خطه" أي قبل نبت عذاره من قولهم : خطّ الغلامُ إذا نبت عذاره . (٤) يحوب : ياشم .  
 (٥) تمطّق : تذوّق .

تحمّل أعباء الرياسة ناهضاً  
وصاحت به الجلى لسد فروعها  
وكم تجمته النابتات فردها  
هناك اتفاق الناس أنك واحد  
وأعجب ما في الجود أنك سالب  
أنسى لك النعمى التي تركت في  
ملكك فؤادى عند أول نظرة  
وكنت أخاف البابل وسحره  
وغناك أقوام بوصف مناقبي  
رفعت منار الفخري لى بزيارة  
وكنت لداً جئتني منه عائداً  
وأنهتني من خُلقك العذب شربة  
ولما جلا لى حسن وجهك بشره  
أجبت وقد ناديت غيرك شا كيا  
فطنت لها أكرومة<sup>(٤)</sup> نام غفلة  
ذهبت بها في الفضل ذكراً بصوته  
لئن كان في قسم المكارم شطرها  
وإن ألك من "كسرى" وأنت لغيره  
ستعلم أن الصنع ليس بضائع

بها قاعدا والحادثات وثوب  
فأقدم فيها والزمان هيب  
رداداً وعاد النبع<sup>(١)</sup> وهو صليب  
إذا كان للبدر المنير ضريب  
به كل ذى فضل وأنت سليب !  
يصعد بيغى شكرها ويصوب  
كما صاد عذرياً<sup>(٢)</sup> أغن ريب  
ولم أدر أن الواسطى<sup>(٣)</sup> خلوب  
فرنج تشوان وحن طروب  
وسمت بها مغناى وهو جديب  
شفاء، وبعض العائدين طيب  
حلت لى، وما كل الدواء يطيب  
تبين في وجه السقام قطوب  
وذو المجد يدعى غيره فيجيب  
من الناس عنها مائق وأريب  
سبقت، فلم يقدر عليك طلب  
فللدين فيها والولاء نصيب  
فإنى في حب "الوصى" نسيب  
على، ولا الغرس الزكى ينجيب

(١) النبع: شجر تحمل منه القسي والسهام . (٢) عذرياً: رجلاً من بنى عذرة وهم قوم مشهورون  
بالعشق . (٣) البابل والواسطى نسبة إلى بابل وواسط . (٤) الأكرومة: فعل الكرم .

وتحمّد مني ما سمعت لكسيه  
ومهما يُثبِك الشعرُ شكراً مخلداً  
وتسمعُ في نادي الندى أي فقيرة<sup>(١)</sup>  
متى امتدّ بي عمرٌ وطالت مودةٌ  
ودونك مني ضيغمٌ، فوه فاعر<sup>(٢)</sup>  
محاسن قومٍ وسمّةٌ في جباههم  
وما الحسنُ ما تُثني به العينُ وحدها  
لقد عقلتُ دنياك مذ قبضتُك لي  
أظنُّ زمانى إن زجرت صروفه  
تخاتلني الأخبارُ - أخلب برقها -  
فأمسك قبل البين أحشاءً موجه  
بأى فؤادٍ أحمل البعد، والهوى  
فلا تصدع الأيامُ شمل محاسن  
ولا تعدّم الدنيا بقاعك وحده

١٩

وقال يمدح سيّد الوزراء مؤيد الملك أبا عليّ الرُنْجَبِيّ، ويشكر إنعامه في تقديمه  
وإكرامه، وتطوّله في تحسين وصفه وتقرّظه، ويعتد لإحسانه بعادات مواصلة  
في القول والفعل، عقيب تقلّده الوزارة بعد امتناعه من الدخول فيها، ومدافعتيه  
بالتلبس بها، وذَكَر ذلك في القصيدة وما ظهر من آثاره في النظر، بعد نكول من سبق  
من الوزراء، وأنشدها بحضرته في الدار بباب الشعر .

(١) الفقرة : أجود بيت في القصيدة . (٢) فاعر : مفتوح .

إذا عم «صحراء الغمير» جُدوبها  
 وقفتُ بها والطرفُ - مما توحشتُ -  
 وقد درستُ، إلا نسايا<sup>(١)</sup> عواصفُ  
 خليلٍ، هذى دار أنسى، وربما  
 قفا نتطوعُ للوفاء بوقفية  
 فلا دارَ إلا أدمعُ ووكيفها  
 وعيرُمانى زفرة خَفَّ وقدها  
 فإن تك نفسى أميس فى سلوة جنتُ  
 وإن يُقنِ يومُ البين جمة أدمى  
 تكلفنى «هند» - إذا التحتُ ظامنا<sup>(٢)</sup> -  
 وأطابُ أقصى ودها أن أناله  
 بمنعطف الجزعين لمياء لو دعتُ  
 إذا نهض الجاراتُ أبطأ<sup>(٤)</sup> دعصها  
 تبسمُ عن بيض صوادع فى الدجى  
 إذا عادتِ المسواكُ كان تحية<sup>(٥)</sup>  
 وكم دون «هند» رُضتُ من ظهر ليلة  
 فنادمتُها والخوفُ، تُروى عظامها الـ

كفى دار «هند» أن جفنى يصوبها  
 طريدُ رباها، والفؤادُ جديها  
 من الريح لم يقطنُ هنن هبوبها  
 بينُ بمشهودِ الأمور غيوبها  
 لعدلُ المجازى بالوفاء يُثيبها  
 ولا «هند» إلا أضلعُ ووجيبها  
 ملياً، وعينا أميس جفتُ غروبها  
 فقد رجع اليوم الهوى يستتيبها  
 فعند جُنونى للديار نصيبها  
 أمانى لم تُهزِر لرى ذنوبها<sup>(٣)</sup>  
 غلاباً، وقد أعى الرجالَ غلوبها  
 «بمدن» رهباناً صبتُ وصليبها  
 بنهضتها، حتى يخفّ قضيبها  
 رفاقى شاياها، عذابِ غروبها  
 كأن الذى مس المساويك طيبها  
 أشد من الأخطار فيها ركوبها  
 حدام، ويروى بالبكاء شريبها

- (١) نسايا جمع نسيّة وهى الراحة - (٢) التحتُ : عطشتُ . (٣) الذنوب : الدلو .  
 (٤) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة . (٥) يشير الشاعر هنا الى عادة من عادات العرب  
 فى أعيادهم وهى أنهم كانوا اذا حيوا بقدمون الريحان تحية وكان ذلك فى يوم من أيامهم اسمه «يوم الساسب»  
 وفيه يقول النابغة : رفاق النعال طيب جراتهم يحيون بالريحان يوم الساسب  
 فيكون معنى بيت مهيار : أنها اذا أسناكت فسواكها يكون ريحانة يحيى بها لما ناله من نكبتها .



إذا شربت كأساً سَقَتْنِي بِمِثْلِهَا  
 حَمَى اللهُ بِالْوَادِي وَجُوهَا كَوَاسِيَا  
 بَوَادِي وَدَّ الْحَاضِرُونَ لَوْ أَنَّهَا  
 إِذَا وَصَفَ الْحُسْنَ الْبِيَاضُ تَطَلَّعَتْ  
 وَلِلَّهِ نَفْسٌ، مِنْ نُهَاهَا عَذُوبُهَا  
 لِكُلِّ حَبِّ يَوْمٍ يَظْفَرُ رِيْبَةً،  
 إِذَا آخْتَلَطَتْ لَذَاتُ حُبِّ بَعَارِهِ  
 وَسَاءَ الْغَوَانِي الْيَوْمَ إِخْلَاقُ لِمَتِي<sup>(٣)</sup>  
 سَوَاءٌ عَلَيْهَا كَثُورٌ وَتَسْلِيهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَتَعْجَبُ أَنْ حُصَّتْ قَوَادِمُ مَفْرِقِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَنْ لَمْ تَغْيِرْهُ اللَّيَالِي بَعْدَهُ  
 إِذَا سُلَّ سَيْفُ الدَّهْرِ وَالْمَرْءُ حَاسِرٌ<sup>(٦)</sup>  
 يَعْدُدُّ أَقْوَامَ ذُنُوبَ زَمَانِهِمْ  
 يَقُولُونَ: دَارِ النَّاسِ تَرْتُطِبُ أَكْفَهُمْ  
 وَمَا أَطْمَعْتَنِي أَوْجُهُ بَابْتِسَامِهَا  
 وَفِي الْأَرْضِ أَوْرَاقُ الْغَنِيِّ لَوْ جَذَبْتُهَا  
 إِذَا يُرْبِي أَمْسَتْ تُمَاطِلُ رَعِيْبَهَا

(١) من الدمع، حتى غاض دمعى وكوبها  
 إذا أوجه لم يكس حسنا سلبها  
 مواقع ما ألت عليه طنوبها  
 سواهم يفدى بالبياض شحوبها<sup>(٢)</sup>  
 ومن صونها - يوم العذيب - رقيبها  
 فسئل خلواتي: هل رأيت ما يربها؟  
 فأنعمها عندي الذي لا أصدبها  
 فهل كان مما سرهن قشيبها؟  
 وناصلها من عفتي وخضيبها<sup>(٦)</sup>  
 وأكثر أفعال الزمان عجيبها!  
 طوال سنيها غيرته خطوبها  
 فاهون ما يلقى الرؤوس مشيبها<sup>(١٠)</sup>  
 فمن لي بأيام تعدد ذنوبها  
 ومن ذا يداري صخرة ويديها؟  
 فيؤيسني مما لديها قطوبها  
 لرف على أيدي النوال رطيبها  
 فهل ينفعني من بلاد خصيبها؟



(١) الكوب: كوز لا عروة له . (٢) سواهم: متغيرات . (٣) اللثة: الشعر  
 المهاوز شمة الأذن . (٤) الكث: كثرة شعر الحية . (٥) النسيل: ما يسقط من الشعر  
 والریش . (٦) الناصل: الخارج من الخضاب . (٧) في الأصل "خصت" وهو تحريف،  
 وخصت من قولهم: رجل أحص أي قليل شعر الرأس . (٨) انفرق: وسط الرأس وهو الذي يفرق  
 فيه الشعر . (٩) الحاسر: من لا مفقره ولا درع أو لا جنة له . (١٠) في الأصل "تلق" .



عَذِيرِيَّ مِنْ بَايَعِ يُوذِ لِنَفْسِيهِ  
 إِذَا قَصَّرْتُ عَنِّي خُطَاهُ أَدَّبَ لِي  
 وَمِنْ أَمَلِي فِي سَيِّدِ الْوُزَرَاءِ لِي  
 إِذَا مَا حَمَى مُؤَيِّدُ الْمَلِكِ حَوَازَةَ  
 عَلَى ضَوَائِفٍ مِنْ سَوَائِفِ طَوْلِهِ  
 وَعَذْرَاءَ عِنْدِي مِنْ نَدَاهُ وَثِيْبٍ  
 عَوَارِفُ تَأْتِي هَذِهِ إِثْرَ هَذِهِ  
 إِذَا عُنْدَ الْمَجْدِ أَنْبَرِينَ فَوَائِثَا  
 حَلَفْتُ بِمُسْتَنِّ الْبَطَاحِ وَمَا حَوَتْ  
 وَبِالْبُذْنِ مُهْدَاةً، تُقَادُ رِقَابُهَا  
 لِقَامِ إِلَى الدُّنْيَا، فِقَامِ بِأَمْرِهَا  
 وَغَيْرَانُ لَا يُرْضِيهِ إِصْلَاحُ جِسْمِهِ  
 وَقَاهَا مِنَ الْأَطْعَامِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ  
 وَمَدَّ عَلَيْهَا حَامِيًا يَدَ مُشْبِلٍ<sup>(٧)</sup>  
 يَدُ كُلِّ رِيحٍ تَمْتَرِي مَاءَ مُزْنِهَا  
 أَرَى شِبْهَهُ الْأَيَّامَ عَادَتْ بِصِيرَةٍ  
 وَذَلَّتْ فَأَعْطَاهَا يَدَ الصَّفْحِ مَا جَدُّ

تَزَاهَةَ أَخْلَاقِي، وَيُمِيسِي يَعْيبُهَا  
 عَقَارِبَ كَيْدٍ غَيْرِ جِلْدِي نَسِيبُهَا  
 مَطَاعِمٌ يَغْنَى عَنِ سَوَاهَا كَسُوبِهَا  
 مِنَ الصَّمِّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا طَلُوبُهَا  
 يَجْرُرُ أَذْيَالَ السَّحَابِ سَحُوبُهَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا جُلِيَّتْ زَانَ الْعُقُودِ تَرِيْبُهَا<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا رَافَدَتْ أَعْلَى الْقِنَاةِ كُحُوبُهَا  
 عُقُودَ الْبِنَانِ، أَنْ يَعُدَّ حَسِيبُهَا  
 أَسَابِيْعُهَا مِنْ مَنَسِكٍ وَحَصِيْبِهَا<sup>(٣)</sup>  
 مُوقِّفَةً، أَوْ وَاجِبَاتٍ جُنُوبِهَا<sup>(٤)</sup>  
 — عَلَى قِرَّةٍ — جَلْدُ الْحَصَا وَصَلِيْبُهَا  
 بَدَارٍ إِذَا كَانَ الْفَسَادُ يَشُوبُهَا  
 جَرَى الدَّمُ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا شَمَّ ذَيْبُهَا  
 لَهُ عَصَبَةٌ بَعْدَ النَّذِيرِ وَثُوبُهَا  
 فَمَا ضَرَّهَا إِلَّا تَهَبُّ جُنُوبِهَا  
 وَمُذْنِبِهَا قَدْ جَاءَ وَهُوَ مُنِيْبُهَا  
 إِذَا سَيْلٌ تَرَكَ الدُّحُولِ وَهُوبُهَا<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>

- (١) في الأصل "سحوبها" وهو تحريف . (٢) يريد بالتريب : التراب وهي عظام الصدر .  
 (٣) الأسابيع : يريد أسابيع أشهر الحج . (٤) البدن جمع بدنة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الفم  
 تُهدى إلى مكة . (٥) في الأصل : "موقفة" وهو تحريف . (٦) واجبات : مقاطعات ، وفي القرآن  
 الكريم : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا) . (٧) في الأصل : "مسبل" وهو تحريف ، والمسبل :  
 ذوالأشبال وهي أجرا، الأسد . (٨) سيل : سئل . (٩) الدحول جمع دحل وهو الثأر أو العداوة والحقد .

لك الله راعي دولة ريع سرحها  
طوت حسنها والماء تحت شفاها -  
إذا ما تراغت تقتضى نصر ربها<sup>(٢)</sup>  
وقد غلب الطالبين عمر جلودها<sup>(٣)</sup>  
لها كل يوم ناشد غير واحد  
ومطالع يفتلي طريق خلاصها<sup>(٥)</sup>  
نفضت وفاض الرأي حتى انتقدتها<sup>(٧)</sup>  
محملة من ثقل منك أوسقا  
فعطفا عليها الآن تصف حياضها  
فا رأمت أبواءها<sup>(٨)</sup> عند مالك  
تسربل بأثواب الوزارة إنها  
وقد طالما منيتها الوصل معرضا  
ومن يك مولاها الغريب وجارها  
بلطفك في التدبير شاب غلامها  
وقد ضامها قبل الولاة وقصرت  
فذاك - وقد كانوا فداءك - منهم

وراح أمام الطاردين عزيبها<sup>(١)</sup>  
غير آنا، وأدنى الأرض منها عشيبها  
فليس سوى أصدائها ما ينجيها  
وفات أكف الملحمين تقوبها<sup>(٤)</sup>  
تقنى المني آثارها فيخيبها  
فيعمى عليه سهلها وحزيبها<sup>(٦)</sup>  
وما كل آراء الرجال مصيبها  
ينوء بها مركوبها وجنيها  
وتبقل مراعيها وتدمل ندوبها  
سواك ولا حنت لغيرك نيبها<sup>(٩)</sup>  
لك أنتصحت أردانها وجيوبها<sup>(١٠)</sup>  
وباعدتها من حيث أنت قريبها  
فأنت أخوها دنية<sup>(١١)</sup> ونسيها  
على السيرة المثلى وشب ريبها  
قبائلها عن نصرها وشعوبها  
جبان يد التدبير فينا غريبها

- (١) العزيب : من الإبل والشاء التي تعزب عن أهلها في المرعى ، وفي الأصل : "غريبها" .  
(٢) تراغت : صوتت فضجت . (٣) العز : الحرب . (٤) تقوب جمع نقب وهو قرحة تخرج بالجنب . (٥) يفتلي : يتدبر . (٦) الحزيب : الأمر الشديد ، وفي الأصل "وحزوبها" .  
(٧) في الأصل "انتقدتها" وهو تحريف . (٨) أبواء جمع بؤ وهو جلد الحوار يحمي ثنا ويقرب من أم الفصيل فترامه وتعانف عليه فتدر . (٩) النيب جمع ناب وهي الناقة المدية . (١٠) انتصحت : خيبت . (١١) الدنية : يقال : هو ابن عمي دنية بمعنى هو ابن عمي لحأى لاصق النسب .

رَمَى بِكَ فِي صَدْرِ الْأُمُورِ وَلَمْ يَخْفُفْ  
سَمَلَتْ لَهُ الْأَنْقَالَ وَالْأَرْضُ تَحْتَهُ  
وَأَخْرَأَ أَرْضِي لِلنَّعِيمِ عِنَانَهُ  
فَلَوْلَ نِيُوبِ اللَّيْثِ مَنْ يَسْتَنْبِيهَا  
وَرَاعَيْتَهُ لِمَا عَلَّمَتْهُ جُنُوبُهَا<sup>(١)</sup>  
أَخُو الْهَزْلِ مِمْرَاحِ الْعَشَايَا لَعُوبُهَا

\*\*\*

تَزَحْرَفَتِ الدُّنْيَا لَهُ فَصَبَّأَ لَهَا  
وَكَانَ قَتَى أَيَّامِهِ وَأَبْنَ لِيْنَهَا  
وَقَاسِ كَأَنَّ الْجَمْرَ فَلَذَّةُ كِبِيدِهِ  
تَخُوفُ نَوَاحِي الْخُلُقِ، عَجْمٌ طَبَاعُهُ  
إِذَا هَمَّ فِي أَمْرٍ بِعَاجِلٍ فَتَكْفُهُ  
مُقَارَضَةً يَخْشَى غَدًا مَا يَنْوِبُهَا  
وَأَنْتِ أَيْوَمَا الْمَتَّقَى وَمَهْيَبُهَا  
يَرَى بِالدَّمَاءِ نَحْلَةً يَسْتَنْدِيهَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا عَوِجَتْ، مَرُّ الْحَاظِ مَرِيْبُهَا  
عَلَى غَرْرِ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَلْتَفِتْ مَا عَقِيْبُهَا

\*\*\*

وَذُو لُوثِيَّةٍ، مَنَاهُ سُلْطَانُ رَايِهِ  
وَلَمْ يَكْ ذَا خَيْرٍ فَشَاوَرَ شَرَّهُ  
يَوَائِبُ مِنْ ظَهْرِ الْوِزَارَةِ رِيَّضًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَدَّ بِكَفِّ الْعَنِيفِ فَضَلَ عِنَانَهَا  
رَمَى النَّاسَ عَنِ قَوْسٍ وَأَعْجَبُ مَنْ رَمَى  
تَوَقُّ خُطَا لَمْ تَدْرِ أَيْنَ عِنَارُهَا  
وَلَا تَحْسَبَنَّ كُلَّ السَّحَابِ مَطِيرَةً  
مُنَى غَرَّةٍ مَحْدَاجُهَا<sup>(٥)</sup> وَكَذُوبُهَا  
وَمَا الشَّرُّ إِلَّا أَرْضٌ تَبِيْهِ يَجُوبُهَا  
زَلُوقًا وَقَدْ أَعْيَا الرِّجَالُ رُكُوبُهَا<sup>(٦)</sup>  
فَعَادَتْ لَهُ أَفْعَى حِدَادًا نِيُوبُهَا  
يَدٌ أَرْسَلَتْ سَهْمًا فَعَادَ يُصِيبُهَا  
فَكَمْ قَدِيمٌ تَسْعَى إِلَى مَا يَعِيْبُهَا  
لِخَاصِبِهَا مِنْ حَيْثُ يُرْجَى صَيْبُهَا

(٤١)

(١) في الأصل "عليه" . (٢) يستنديها : يطلب ذوبها وهو العسل ، وفي الأصل "يستنديها" . (٣) الغرر : الخطر . (٤) اللوثية : الخنوق . (٥) المحداج : الصيفة قل مطرها . (٦) يقال : ناقة ريض : أول ما ريضت وهي صعبة بعد . (٧) الزلوق : الناقة السريعة ، وفي الأصل : "زليقا" ومعناها : الولد السقط للناقة إذا أسقطت وهذا لا يتفق ومعنى البيت .

وكم أصرمت<sup>(١)</sup> تحت العصائب<sup>(٢)</sup> لِقحة<sup>(٣)</sup>  
أبي الله أن يُسقي بك الله أمة<sup>(٤)</sup>  
ودرت<sup>(٥)</sup> لغير العاصبين<sup>(٦)</sup> حلوبها<sup>(٧)</sup>  
أردت بها سقما وأنت طيبها<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

تطأ طأ لمن لو قمت نالك جالساً  
فقد دانت الدنيا لرب محاسن  
فيا ناظماً عقده الكلام<sup>(٩)</sup> تململه<sup>(١٠)</sup>  
إذا الأنفس اختصت بحب فضيلة  
توافق فيك الناس حبا وأمطرت  
ملكته مكان الود من كل مهجة  
إذا الشمس لم تطلع علينا، وأمرنا  
أنا العبد أعطتك الكرامة رقه  
رفعت بأوصافي طريفاً وتالداً  
وميزتني حتى ملكت بوحدتي  
وكم أمل أسلفت نفسي ودعوة  
بلغت الأمانى فيك، فابلق بي التي  
وللدهر في حالي جروح وإنه  
ومهما تُعز من نعمة بجزاؤها  
بكل شرود يقطع الريح شوطها  
تزم لي الأصوات يوم بلاغها<sup>(١١)</sup>

(١) أصرمت : انقطع لبنا . (٢) اللقحة : الناقة الغزيرة اللبن . (٣) العاصب : الذي يشد  
بالمضابة نخدي الناقة لند . (٤) في الأصل : "يخيبها" . (٥) كذا بالأصل وفي النسخة المطبوعة  
"الكال" . (٦) تقويها : ضوءها . (٧) السيب : شعر الناصية . (٨) رغبها  
: واسمها . (٩) تزم : نصوت .

يروؤك منها بجزها وحميسها  
 ترى الناس خلفي يلقطون<sup>(١)</sup> بديدها  
 جواهر، الى تصديفها من بحورها  
 يمر بها لا بائعا يستحلها  
 بقيت لها مستخدما حبراتها  
 موسعة أيام ملكك، معوزا  
 وأعداك من شمس النهار خلوها  
 إذا راق من أبيات أخرى نسيها  
 ويعجبهم من غيرك غصوبها  
 صحاحا، وللعاذي المغير ثقوبها  
 يملك ولا مستورها يستطيها  
 ومتقدا ما حرها وجليها  
 على الحادثات أن يضيق رحيها  
 وإشراقها، لكن عداك غروبها



وقال يمدح الوزير تاج الملك أبا غالب الحسن بن منصور ويهتبه بالوزارة، وأنفذه  
 إليه وهو بواسط، بعد ظفره بأبي محمد بن سهلان، وعرض بذكر الحرب التي جرت  
 بينهما، وحصوله في ربقة، وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

قضى دين "سعدى" طيفها المناوب<sup>(٢)</sup>  
 سرى فأراناها على عهد ساعة  
 فنلها لا عطفها متشمس<sup>(٣)</sup>  
 تحي تشاوى من سرى الليل الصقوا  
 إذا أنسوا بالليل جاذب هامهم  
 وفي التراب مما استصحب الطيف فعمة<sup>(٤)</sup>  
 فعرقي بين الركاب كأنما<sup>(٥)</sup>  
 ونول إلا ما أبي المتحوب<sup>(٦)</sup>  
 ومن دونها عرض "الغوير" "فغرب"<sup>(٧)</sup>  
 ولا مشها تحت الكرى متصعب<sup>(٨)</sup>  
 جنوبا ببلاد الأرض ما تقلب  
 حوافر قطع الليل، والنوم أطيب  
 يرواح قلبي نشرها المتغرب<sup>(٩)</sup>  
 حقيبة رجلي باقي الليل مسح<sup>(١٠)</sup>

(١) في الأصل: يلقطون . (٢) المناوب: الطارق أول الليل . (٣) المتحوب: المتعب  
 الذي يلق الحوب عن نفسه . (٤) الغوير كزبير، وغرب كسكر: اسما موضعين . (٥) فعمة:  
 نقعة . (٦) في الأصل "بشرها" وهو محريف . (٧) فعرقي: فطيني بعرفيه .

ألا ربما أعطتك صادقَةَ المني  
 ويوم كظلِّ السيف طال قصيره  
 بعثت لها الوجناء <sup>(١)</sup> تقفو طريقها  
 فالت على حكم الصبا <sup>(٢)</sup> "لمحجر"  
 أمد نظراً وأستان يا طرف ربما  
 فما كل دار أقفرت "دائرة الحمى"  
 عجت لقلبي كيف يستقبل الهوى  
 تضم جبال الوصل من "أم سالم"  
 وليس لسوداء اللحاظ - ولو دنا  
 ولائمة في الحظ تحسب أنه  
 رأت شعناً غطى عليه تصونى  
 وقد كنت ذا مال مع الليل سارج  
 ولكنه بالعرض يُشرى خياره  
 وما ماء وجهى لى إذا ما تركته  
 وإنك لا تدرين، واليوم حاضر  
 لعل بعيداً ما طلت دونه المني  
 فما فوقه مرعى لظن موسع  
 وإن فاتنى من جوده وأصطفائه  
 وأبىس ربي وحده من سحابة  
 فربلى كانت دون ذلك قصيرة

مصادفة الأعلام من حيث تكذب  
 على حاجة من جانب "الرميل" تطلب  
 أمام المطايا تستقيم وتتكب  
 وللسير فى أخرى مظن ومحسب  
 تكون التى تهوى التى نتجنب  
 ولا كل بيضاء الترائب "زينب"  
 ويرجو شباب الحى والرأس أشيب  
 وحبلك بعد الأربعين مقضب <sup>(٣)</sup>  
 بها سبب - فى أبيض الرأس مطرب  
 بفضل احتيال المرء والسعي يجلب  
 وعيشاً بغيضاً وهو عندى محب  
 على، لو أن المال بالفضل يكسب  
 وينبى على قدر السؤال ويخصب  
 يراق على ذل الطلاب وينضب  
 بحال اختلالى، ما غدا لى مغيب  
 سيحكم "تاج الملك" فيه فيقرب  
 ولا عنه للحق المضيع مذهب  
 الى اليوم ما نسنى يداه ويوهب <sup>(٤)</sup>  
 تبيت لمثلى من عطاياها تسكب  
 وحظى فيما جازنى منه مذنب <sup>(٥)</sup>

(١) الوجناء: الناقة المرنة . (٢) محجر: كعظام ومحدث أتم بلمة مواضع . (٣) المقضب: المقطع . (٤) نسنى: ترفع . (٥) فى الأصل "حازنى" .



على قدر ما أسمى إلى البحر أشربُ  
 ذئابُ الأعادي الطلُسُ<sup>(١)</sup> عما يذبُ<sup>(٢)</sup>  
 فما ضره أي العائم يسلبُ  
 متينٌ إذا خارت قوى العزمِ صلبُ  
 بصير بها من خطفة النجم أنقبُ  
 تبين من أولاه ما يتعقبُ  
 وتُسأل قوسُ الجحيمِ: من أين تُصحبُ<sup>(٣)</sup>  
 فقودتها مملوكة الظهير تُركبُ  
 ولكنه مما يفجرُ<sup>(٤)</sup> أصهبُ  
 عن الموتِ ظلت شمسُه تَنقُبُ  
 إلى المجدِ حتى جئت بالنصرِ يجنبُ  
 ومن ليمًا يوميك لا أتعجبُ  
 وأخرى تُريها وأنت لها أبُ  
 وأنت عليها المشيل المتحدبُ  
 إلى فضلهم ما نلتُه فتخيروا  
 بأعجازه وأسبغوا ما تُقربُ  
 بهديك ساروا أو عليك تأدبوا  
 إلى حينه ، والبقى للحينِ مَرَكَبُ  
 على جنبك الواهى تحشُّ وتخطبُ

ولا لومَ أن لم يأتني البحرُ، إنما  
 حمى بيضة الإسلام ليثُ تناذرت  
 وزانت جبين الميكِ درةً تاجه  
 وفق بالمعالي مستقلاً بجلها  
 تريحه خفيات الشوا كل فكرة  
 إذا استقبل الأمر البطيء برأيه  
 ومزلقية المتنين تمنع سرجها  
 أبت أن يطيف الراضون بجنبها  
 ويوم بلون المشرفية أبيض  
 إذا أسفرت ساعاته تحت نغمه  
 صبرت له نفساً حيباً بقاؤها  
 كواسط، والأنبار أميس كواسط  
 وكم دولةٍ شاخث وأنت لها أخ  
 ينام عزيزاً كهأها وغلأمها  
 أرى الوزراء الدارجين تطلبوا  
 تباطوا عن الأمر الذي قمت أخذا  
 فلو لحقت أيامهم بك خلتهم  
 نبيت الذي جارك راكب بغيه  
 وقلت: تفلل<sup>(٥)</sup>، إنما أنت حابِل<sup>(٦)</sup>

(١) الطلُس جمع أطلس وهو الأعمق من الذئاب . (٢) يذبُ : يدافع . (٣) قوس جمع أفوس وهو المنقى . (٤) أصهب : أحمر . (٥) تفلل : انهزم . (٦) الحابل : الذى معه حبله .

دع الرأس وأقنع بالوسيطه ناجياً  
 وإن ولي الأمر دونك ناهض الـ  
 وأهيب فينا من قطوبك بشره  
 بفعلك سُد، إن الأسمي معارة<sup>(٢)</sup>  
 تمنوك "تاج الملك" أن يتعلقوا  
 فظنوا تكاليف الوزارة سهلة  
 فلا زات تلقى النصر حيث طلبته  
 تمد لك الدنيا مطاها ذليلة<sup>(٤)</sup>  
 الى أن ترى ظهر البسيطة قبضة  
 وقبض لي من حُسن رأيك ساعة  
 فمطرنى من عدل جودك ديمة  
 لعل خفياً كامنا من محاسنى  
 ومن لي لو أثنى على العجز مائل  
 فتشهد أنى ما عدمت فضيلة  
 وتعلم منى كيف أمدح ناظما

بنفسك، إن الرأس بالتاج أنسب  
 بصيرة طب بالخطوب مدرّب<sup>(١)</sup>  
 وما كل وجه كالج يتهب  
 وبالنفس فاحر لا بمن قت تنسب  
 غبارك، وابن الريح فى السبق أنجب  
 ومنكب "رضوى"<sup>(٣)</sup> فى العريكة يصعب  
 يمتدك يعلو أو بسيفك يضرب  
 فتركب منها ما تشاء وتركب  
 بكفيك يلقى مشرقاً منه مغرب  
 يساعف فيها حظى المتجنب  
 تيل ترى حالى بما أنا مجديب  
 تبوح به نعاك عنى وتغرب  
 بناديك يصغى المفحمون وأخطب  
 الى مثلكم مثلى بها يتقرب  
 فإنك تدري ناثراً كيف أكتب



وقال وقد توفى أبو الحسين أحمد بن عبد الله، وكان من معادن الفتوة الغربية،  
 ومظان الكرم العجيبة، وجامعا للدين والمروءة والفضل والرياسة، واتفق قبل موته  
 بسنين قلائل أنتساج مودة بينه وبينه سبق خبرها، بدأ أبو الحسين بخطبتها، وقصده

(١) الطب: البصير بالأمر والحاذاق الماهر . (٢) الأسمي: الأسماء . (٣) رضوى :  
 اسم جبل . (٤) المطا : الظهر .



راغباً فيها، وتبرع بضروب من التفقيد وأصناف من الرعاية، تبعث على كثير من أبناء الزمان الفطنة لها، فعمل هذه القصيدة يرثيه، وتوفي بواسط في شوال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

نعم! هذه يا دهرُ أم المصائب  
هتكت بها ستر التجامل بيننا  
وما زلت ترمي صفحتي بين عاصد<sup>(٢)</sup>  
فرايك في قودي، فقد ذل مسحلي<sup>(٣)</sup>  
ولا تحسبني باسطاً يد دافع  
ولا مسيغاً فضفاضةً أبتني بها<sup>(٤)</sup>  
لها كنت أستبق الحياة وأحتمى  
ولجت رواق العز حتى أقتحمته  
وانشبت في صمء عهدى بمتنا  
سددت طريق الفضل من كل وجهة  
فلا سنن<sup>(٦)</sup> إلا محجة تائه  
أبعد ابن "عبد الله" أحظى براجع  
وأرسل طرفي رائداً في خميلة  
وأقدح زندا وارياً من هوى أخ  
وأدفع في صدر الليالي بمثليه

فلا توعدني بعدها بالنوائب  
ولم تلتفت فينا لبقياً المراقب<sup>(١)</sup>  
ومنحرف حتى رميت بصائب  
وشأنك في غمزي، فقد لان جانبي  
ولا فاتحاً من بعدها قم عائب  
شبا<sup>(٥)</sup> طاعن من حادثاتك ضارب  
وأجمع بردي من أكف الجواذب  
بلا وازع عنه ولا رد حاجب  
صفيق المطا زليقة بالمخالب  
وملت على العلياء من كل جانب  
ولا أمل إلا طيبة خائب  
من العيش، أو آسى على إثر ذاهب؟  
من الناس أبغى نجمة لمطالبي؟  
وأكشف عن ود خبيثة صاحب؟  
فترجع عني داميات المناكب؟

(١) في الأصل: "كبقياً" • (٢) العاصد: السهم الملتوى • (٣) المسحل كبير: اللجام •

(٤) الفضفاضة: الدرع • (٥) شبا جمع شباة وهي حد كل شيء • (٦) السنن: الطريق •

أبى ذاك قلبٌ عنه غيرُ مغالِطٍ  
 وأنَّ نُحْرُوقَ المَجْدِ لَيْسَتْ لِرَاقِعِ  
 طَوَى المَوْتِ مِنْهُ بُرْدَةٌ فِي دُرُوجِهَا  
 مُحَبَّرَةٌ ، سَدَى <sup>(٢)</sup> وَالْحَمَّ وَشَيْهَا  
 كَسَا اللهُ عَطْفَ الدَّهْرِ جِينًا جَمَاهَا  
 لَنْ دَرَسَتْ مِنْهَا الخُطُوطُ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ  
 وَجُوهَرَةٌ فِي النَّاسِ كَانَتْ يَتِيمَةً  
 أَبَى الحُسْنَ أَنْ يَحْبِيَ بِهَا عَقْدُ نَاطِمِ  
 فُتَّتْ إِلَيْهَا بِالرَّدَى يَدُ كَاسِرِ  
 سَلِ المَوْتِ : هَلْ أودَعْتَهُ مِنْ ضَغِينَةٍ  
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَوْلَ سَرِحِي غَارَةٌ  
 سُلَافَةٌ إِخْوَانِي وَصَفْوَةٌ إِخْوَتِي  
 فَلَيْتَ عَفَا عَنِ "أَحْمَدٍ" فَادِيًا لَهُ  
 أَلْآنَ لَمَّا أَشْتَدَّ مَتْنِي بُوْدَهُ  
 وَجَمَّتْ لِأَمَالِي العَطَاشِ حِيَاضُهُ  
 بَجِعْتُ بِهِ غَضُّ الهَوَى حَاضِرَ الجَدَى  
 كَأَنِّي عَلَى العَهْدِ القَرِيبِ أَعْتَلَقْتُهُ  
 سَدَدْتُ فَمَّ النَّاعِي بِكُفَى تَطِيرًا

(١) برجم ، وحلمٌ بَعْدَهُ غَيْرُ عَازِبِ  
 سِوَاهِ ، وَصَدَعَ الجُودِ لَيْسَ لِشَاعِبِ  
 بَقِيَّةُ أَيَّامِ الكِرَامِ الأَطَايِبِ  
 صَنَاعٌ بِمَحَوِّكَ المَكْرَمَاتِ الرِّغَائِبِ  
 فَلَمَّا طَفَى قِيضَتْ لَهَا يَدُ سَالِبِ  
 لَيَبْقَى طَوِيلًا عَرَفُهَا فِي المَسَاحِبِ  
 وَهَلْ مِنْ أُخٍ لِلبَدْرِ بَيْنَ الكَوَاكِبِ  
 فَتَسَلَّكَ ، أَوْ يَسْمُو لَهَا تَاجُ عَاصِبِ  
 وَكَانَ يَقِيهَا المَجْدُ مِنْ يَدِ ثَاقِبِ  
 تَتَقَمَّ مِنْهَا فَهُوَ بِالْوَتْرِ طَائِبِ <sup>(٤)</sup> ؟  
 يَشْرُدُ فِيهَا بِالصَّفَايَا النِّجَائِبِ  
 وَنُجْبَةٌ أَحْبَابِي وَجُلُّ قَرَائِبِي  
 بِمُصْرَمَةٍ <sup>(٥)</sup> مِمَّا أَقْتَنَيْتُ وَحَالِبِ  
 وَرَدَّتْ مِلَاءً مِنْ نَدَاهِ حَقَائِبِي !  
 وَكَانَتْ تُنْحَلِّي عَنْ نِطَافِ المَشَارِبِ <sup>(٦)</sup> !  
 جَدِيدَ قِيصِ الوَدِّ سَهْلَ المَجَانِبِ  
 بِطَوِيلِ آخْتِبَارِي أَوْ قَدِيمِ تَجَارِبِي  
 وَلَوْيْتُ وَجْهِي عَنْهُ لِي مَغَاضِبِ

(١) الرجم : الضرب . (٢) سدَى والحلم أى أقام سداها وحلتها . (٣) فى الأصل : "الخطوط" وهو تحريف ويريد بها خطوط البردة التى كسا الله بها عطف الدهر . (٤) الوتر : الثأر أو الحقد . (٥) المصرمة : الناقة التى كوى ضرعها فأنقطع لبنها . (٦) نطاف جمع نطفة وهى الماء الصافى أو البقية منه .

وقلتُ : تبيّن ما تقولُ لعلّها  
 فكم غام من أخباره ثم أقشعت  
 فلما بدا لي الشرُّ في كَرِّ قوله  
 ومِلتُ الى ظلِّ من الصبرِ قالصِ  
 ونفيسِ شجاعٍ قد أخلَّ وقارها<sup>(٢)</sup>  
 وعينٍ هفّا الحزنُ الغريبُ يجفنها  
 أسائلُ عنه المجدَ وهو معطلُ  
 وأستروحُ الأخبارَ وهي تسوءني  
 فيفصحُ لي ما كان عنه مُجمِجاً  
 فقيدٌ "ميسان"<sup>(٧)</sup> استوت في آفتقاده  
 وقيدَ الحياءِ والسماحِ فأرجلاً  
 تُنافِثُ عن جمرِ الغضا نادباته  
 بكتُ أدمعا بيضا ودمتُ جباهها  
 هوت هضبةُ المجدِ التليدِ وعطلتُ  
 وردتُ ركبُ الخمسينِ بظمئها<sup>(٨)</sup>

تكون كتلك الطائراتِ الكواذبِ !  
 يحابته عن صالحِ الحالِ نائبِ<sup>(١)</sup>  
 ربطتُ نوازي أضلعي بالرواجبِ  
 قصيرٍ، وظنُّ بالتجمُّلِ كاذبِ  
 بعادته في النازلاتِ الصعائبِ  
 فطاح ضياعا في الدموعِ الغرائبِ<sup>(٥)</sup>  
 سؤالَ الأجبِ عن سنامٍ وغاربِ<sup>(٤)</sup><sup>(٦)</sup>  
 علائقٍ منها في ذيولِ الجنائبِ  
 ويصدقني ما كان عنه مؤاربي  
 مشارقُ آفاقِ العُلا بالمغاربِ  
 عقيرين في تُربٍ له مُتراكبِ  
 كأن فؤادي في حُلوِقِ النوادبِ  
 فتحسبها تبيكي دماً بالحواجبِ  
 رسومُ الندى وأنقضُ نجمِ الكواكبِ<sup>(٩)</sup>  
 تصكّد الدلاءَ في ركابِ نواضبِ<sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup>

- (١) الرواجب جمع راجبة وهي المفاصل التي تلي الأنامل . (٢) شعاع : متفرقة .  
 (٣) الأجب : مقطوع السنام . (٤) السنام : الحديدة في ظهر البعير . (٥) الغارب : الكاهل .  
 (٦) الجنائب : جمع جنوب وهي ريح تخالف الشمال . (٧) ميسان : اسم كورة واسعة بين البصرة  
 وواسط . (٨) الخمسين : الذين ترد إليهم خمساً ، والخمس بكسر الخاء : من أظلام الإبل وهو أن  
 ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . (٩) الدلاء جمع دلو وهو معروف . (١٠) الركابا جمع ركبة  
 وهي حفرة يجتمع فيها الماء . (١١) نواضب : غوائر .

وَمَنْ يَسْتَبِلُّ الْمُسْتَبِلُّونَ بِسَيْبِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَمَوْلَى كَشَفَتِ الضَّمِيمَ عَنْهُ وَقَدْ هَوَى  
 فَلَمَّا رَأَى أَنْكَرَ اسْتَشْعَرَ النَّصْفَ وَأَسْتَوَتْ  
 وَفِي مَنْ يُصَاغُ الشَّعْرُ بِعَدَاكَ نَاطِمًا  
 وَأَيْنَ أَخْوَاكَ الْجُودُ مِنْ كَفِّ رَاغِبٍ  
 وَمَنْ ذَا يَبْعِي صَوْتِي وَيَمْتَدُّ نُصْرَتِي  
 بِرَغْمِي أَنْتَ هَبِّ النَّيَامُ وَأَنْبِي  
 وَأَنْ لَا تُرَى مُسْتَعْرِضًا حَاجَ رُفْقَةٍ  
 وَكَنْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ شَلَّ مَعَاظِنِي  
 ذَخِيرَةٌ أَنْسَى يَوْمَ يُوْحِشْنِي أَنْحِي  
 وَكَمْ مِنْ أَخٍ بَرٍّ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَجِدْ  
 سَرَى الْمَوْتُ مِنْ أَوْطَانِهِ فِي مَا لَفِي  
 عَجِبْتُ لَهْذِي الْأَرْضِ كَيْفَ تُلْمُنَا  
 نَطَارِدُ عَنْ أَرْوَاحِنَا بِرَمَاحِنَا  
 وَتَسْحَرُنَا الدُّنْيَا بِشَبْعَةٍ طَاعِمٍ  
 أَحَدْتُ نَفْسِي خَالِيًا بِجُلُودِهَا <sup>(٨)</sup>  
 وَلَا كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ عَشِيرَةٍ

فَيَرْجِعَ خُضْرًا بِالسِّنِينَ الْأَشَاهِبِ <sup>(٣)</sup>؟  
 بِهِ الذَّلُّ فِي عَمِيَاءَ ذَاتِ غِيَاهِبِ  
 بِهِ رِجَالُهُ فِي وَاضِحٍ مُتَلَاحِبِ <sup>(٤)</sup>  
 عَقُودَ الثَّنَاءِ حَاطِبًا بِالْمَنَاقِبِ!  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ قَسَامَ تِلْكَ الرِّغَائِبِ؟  
 جِهَادًا، وَوَدَى مِنْ وَشِيحِ الْمَنَاسِبِ <sup>(٥)</sup>؟  
 دَعْوَتِكَ وَجَهَ الصَّبْحِ غَيْرَ مُجَابِبِ  
 وَلَا سَائِلًا: مِنْ أَيْنَ مُقَدَّمُ رَاكِبِ؟  
 دَعْوَتِكَ فَاسْتَنْقَذْتَ مِنْهُ سَلَابِي  
 وَبَابِي إِذَا سُدَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي  
 كَانَتْ أَخَا فِي أُسْرَتِي وَالْأَجَانِبِ  
 وَنَقَبَ مِنْ أَخْلَافِهِ <sup>(٧)</sup> عَنْ حِبَائِي  
 لَتَصَدَعْنَا، وَالْأَرْضُ أُمُّ الْعَجَائِبِ  
 وَنَطْرِبُ مِنْ أَيَامِنَا لِلْحَرَائِبِ  
 هِيَ السَّقْمُ الْمُرْدِي، وَنَهْلَةُ شَارِبِ  
 فَايْنَ أَبِي الْأَدْنَى وَأَيْنَ أَقَارِبِي؟  
 وَلَا بَاقِيَا فِي النَّاسِ إِلَّا أَبْنُ ذَاهِبِ

(١) المستنون : المجدبون . (٢) السيب : العطاء والعرف . (٣) الأشاهب : يقال سنة شهباء أي لا خضرة فيها أو لا مطر . (٤) يريد بقوله متلاحب : واضح وهو من باب التوكيد لقوله "واضح" قبلها . (٥) الوشيح : اشتباك القرابة . (٦) المناشب : القرابات . (٧) الأخلاف جمع خلف وهو البقية من الناس ، وفي الأصل "أخلاقه" . (٨) في الأصل : "حاليا" .

فهل أنا أجبي من مَقَاوِلِ<sup>(١)</sup> وِجْمِيرٍ؟  
وهل أخذت عهداً<sup>(٢)</sup> "السوء" وءل<sup>(٣)</sup> لي يد  
أرد شفارا عن نحور صحابة  
ولا علم لي من أي شقي<sup>(٤)</sup> مصرعي  
إذا كان سهم الموت لابتد واقعا  
وياليت مقبورا "بكوفان" شاهد  
وليت يساط الأرض بيني وبينه  
فمجت عليه واقفا فسما  
وليت طريف الود بيني وبينه  
سلام على الأفراح بعدك إنها  
إذا دس الحزن السلو غسلته  
وإن أحدثت عندي يد الدهر نعمة  
أداري عيون الشامتين تجلدا  
أريهم باني ثابت الريش ناهض  
سقتك بمعتاد الدموع مريشة  
يلوث خطاف البرق في جنباتها  
لها فوق متن الأرض - وهي رفيقة

وأمنع ظهرا من مشيد<sup>(٢)</sup> "مارب"؟  
من الموت أو عندي حنية<sup>(٣)</sup> "حاجب"؟  
كأني دافع لها عن تراخي  
وفي أيما أرض يخط لجاني  
فياليتني المرمى من قبل صاحبي  
جواي ، وإن كانت شهادة غائب  
طوته على الأعضاء أيدي الركائب  
وإن هو لم يفقه حديث الخطاب  
- وإن طاب يوما - لم يكن من مكاسبي  
- وإن عشت - ليست إربة من مآربي  
فعاد جديدا بالدموع السواكب  
ذكرتك فيها فاغدت من مصابي  
وأبسم منهم في الوجوه القواطب  
وتحت جناحي جانفات الخالب  
أفاويق<sup>(٤)</sup> لم تخدج<sup>(٥)</sup> بلمعة خالب  
بها المصاب السود حمر العصاب  
بما صاغت - وخذ القروم المصاعب

٢٥

(١) المَقَاوِل جمع مَقْوَل وهو الملك من جَمِير . (٢) مارب : يريد "مارب" كمنزل : موضع باليمن ، وقيل اسم فصر بها . (٣) يريد حاجب بن زرارة حين وفد على كسرى وأرهنه قوسه ضمانا له بوفاة العرب . (٤) الأفاويق : ما اجتمع في السحاب من ماء فهو بمطار ساعة بعد ساعة . (٥) لم تخدج أي لم يقل مطرها .

تَرَى كُلَّ تُرْبٍ كَانَ يَعْتَاضُ لَيْنًا      لها، وغلّامًا كلَّ أشمطَ شائبٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا عُمِّمَتْ جَلْحَاءُ أَرْضٍ بَوْبِهَا      غدت روضةً وفراءَ ذاتِ ذوائبٍ  
 وَإِنْ كَانَ بَحْرٌ فِي ضَرْيَحِكَ غَايَا      بِجَمَّاتِهِ عَنِ قَاطِرَاتِ السَّحَابِ



قال وكتب بها إلى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله، يهنئه بمقدمه من واسط، ويستبشر به، ويذكر خلاصه من النبوة التي لحقته بها، وذلك في صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة

تَزِلُّ اللَّيَالِي مَرَّةً وَتَصِيبُ      وَيَعزِبُ حِلْمُ الدَّهْرِ ثُمَّ يثوبُ  
 وَتَسْتَلْقِحُ الْأَمَالَ بَعْدَ حِيالِهَا<sup>(٣)</sup>      أَوَانًا وَيَنَائِي الحِظُّ ثُمَّ يثوبُ  
 وَلَوْلَا قُفُولُ الشَّمْسِ بَعْدَ أَفْوَالِهَا      هَوَتْ مَعَهَا الْأَرْوَاحُ حِينَ تَغِيبُ  
 تَنْظُرُ - وَإِنْ ضَاقتَ بِصَدْرٍ رِحَابُهُ -      فُرُوجَ صَلايِحِ ذَرْعُهُنَّ رَحِيبُ  
 فَمَا كُلُّ عَيْنٍ خَالَجَتْكَ مَرِيضَةٌ      وَخَطْفَةٌ بَرِقَ خَالِسَتْكَ خَلُوبُ  
 قَضَتْ ظُلُمَاتُ البُعْدِ فِيكَ قَضَاءَهَا      فَصَبْحًا<sup>(٤)</sup> ، فَهَذَا الفَجْرُ مِنْكَ قَرِيبُ  
 بَدَتْ أَوَجُهُ الْأَيَّامِ غُرًّا ضَوَاحِكَا      وَكُنْ وَفِي آسْتَبْشَارِهِنَّ قُطُوبُ  
 وَطَارِحْنِي عُدْرَ البَرِيِّ - وَرَبْمَا      سَبَقْنَ وَفِي أَعْدَارِهِنَّ ذُنُوبُ  
 أَرَى كَيْدِي قَدْ أَتَلَجْتُ فِي ضَلُوعِهَا      وَكَانَتْ عَلَيَّ جَمْرَ الفِرَاقِ تَذُوبُ  
 وَرَاحَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ طُولِ التِّيَاحِهَا      صَبًّا قَرَّةً تَنَدَى لَهَا وَتَطِيبُ  
 سَرَى الفَضْلُ مِنْ مَيْسَانٍ يُشْرِقُ بَعْدَهَا      أَطَالَ دَجَى "الزُّورَاءِ" مِنْهُ غُرُوبُ

(١) يريد بقوله "وغلّامًا كلَّ أشمطَ شائب" أن الأرض ترعرعت وأخضرت وعاد إليها لينها بعد يسما وأن كل شائب عاد غلامًا مترعرًا مما حل به من الخصب الذي أعاد للأرض لينها والشائب نضرتة بما عاد عليه من ترف العيش ورفاهته . (٢) الجلاء : الأرض التي لا نبات فيها . (٣) الحيال : عدم حمل الناقة . (٤) يريد فانتظر صبحًا .

وهبت رياح الجود بشرى بقرية  
وما خلت أن البدر يطلع مصيدا  
تراحم الأيام قبل لقائه  
وتقسم لي أيمان صدق بأن غدا  
وقد زادني شكرا - لحسن وفائها  
كفى البين، أني لنت تحت عمرا كه  
وقاربت من خطوي رضا بقضائه  
حملت وسوق البعيد فوق أضالع  
أخب حذار الشامتين تجلدا  
فإن تعقب الأيام حسنى تسوءها  
سمت أعين مفضوضة، وتراجعت  
وعادت تسر الرائدتين نجيلا  
فأء الندى عذب اللصاب<sup>(٣)</sup> مرقوق  
سيلقي عصاه وادعا كل خابط  
وهل ينفض الجو العريض لنجعة  
أقول لآمالى وهن رواقد :  
إذا الصاحب استقبلت غرة وجهه  
ولم تفتحى الأجفان عن طرف لاف  
سلام! وحيا الله والمجد سنة

لها سالف<sup>(١)</sup> من نشرها وجنوب  
ولا أن ريح المكرمات جنوب  
يجنبني من ذنب الفراق ثوب  
تراه، وبعض المقسمين كذوب  
بما وعدت - أن الوفاء غريب  
وخرت وعودى فى الخطوب صايب  
ولى بين أحداث الزمان وثوب  
من الثقل عضات بها وندوب  
بهن وما تحت الجبال<sup>(٢)</sup> نجيب  
فللصبر أخرى حلوة وعقيب  
الى أنسها بعد النفور قلوب  
تعاورها بعد "الحسين" جدوب  
وغصن<sup>(٤)</sup> المنى وحف النبات رطيب  
على الرزق يطوى أرضه ويجوب  
أريب، واوديه أعم خصيب؟  
خذى أهبة اليقظان، حان هبوب  
بدا قر واف وماس قضيب  
الى نائبات الدهر حين تنوب  
لها فى دجنات الظلام ثوب

(١) الدالف : السابق . (٢) الخيال : الكل . (٣) اللصاب جمع لصب وهو مضيق

الوادى . (٤) الوحف : الكثير الملتف .



وزادت علاء في الزمان وبسطة  
 لآثارها في كل شبيهة روضة<sup>(٢)</sup>  
 حتى مجده وافى الحائل سيفه  
 له كل يوم نهضة دون عرضيه  
 قليلة أنيس الجفن بالغمض عينه  
 إذا سال وادي اللؤلؤ حلت بيوته<sup>(٣)</sup>  
 وقام بأمر الملك يحسب داءه  
 له مدد من سيفه ولسانه  
 إذا بيست أقلامه أو تصامت  
 يرى كل يوم لا بسا دم قاربه<sup>(٤)</sup>  
 ولم أر مثل السيف عريان كاسيا  
 وقد جربوه عاطلا ومقلدا  
 فما وجدوا مع طول ما اجتهدوا له  
 فعادوا فعادوا ناهضين بما جز<sup>(٥)</sup>  
 أمين على ما ضيعوا من حقوقه  
 من البيض، إلا أن يحل وجوههم  
 صباح، نجوم العز فوق جباههم

يد تصيرم الأنواء<sup>(١)</sup> وهي حلوب  
 وفي كل عمياء المياه قلب<sup>(٢)</sup>  
 غيور إذا ما المجد ضيم غضوب  
 إذا نام حبا للبقاء حسيب  
 وللعار مسرى نحوه وديب  
 بأرعن لا ترقى إليه عيوب<sup>(٣)</sup>  
 بصير بأدواء الزمان طيب  
 قول إذا ضاق المجال ضروب  
 فصارمه رطب اللسان خطيب  
 له جسد فوق التراب سليب  
 ولا أمرد الخدين وهو خضيب  
 وقادوه يعصى حبله ويحب  
 فقى عنه في جلى تنوب ينوب  
 حضورهم ما أخروه مغيب  
 سليم، وود الفادرين مشوب  
 إذا هجروا خلف التراب شوب  
 طوالع غسرا، والنجوم تغيب

(١) الأنواء جمع نوء وهو المطر . (٢) يريد بالشبهاء : السمة المجذبة . (٣) يريد بعمياء  
 المياه : المفاضة التي لا ماء فيها . . (٤) الأرعن : الجبل . (٥) القارن : الذي معه سيف ونبل  
 أروع وجبة . (٦) العاجز : السابق ، مأخوذ من قولهم : عاجزه فعبزه فهو عاجز بمعنى سابقه فسبقه  
 فهو سابق .



عصائبُ تيجانِ الملوكِ سِمَاتِهِمْ  
 إِذَا حِيزَ بَيْتُ الْفَخْرِ حَلَّقَ مِنْهُمْ  
 لَهُمْ كُلُّ مَقْرُورٍ عَنِ الْحِلْمِ، ظَنُّهُ  
 تَفِيضُ أَكْفِ الْوَاجِدِينَ وَكَفُّهُ  
 تَكَادُ مِنَ الْإِشْرَاقِ جِلْدَةٌ خَدِهِ  
 يَفِيكَ الرَّدَى عَمْرٌ يُجَارِيكَ فِي النَّدَى  
 إِذَا قَمَتَ فِي النَّادَى بَرِيئًا مِنَ الْخَلَا  
 تَتَّبَعُ يَقْفُو الْخَيْرَ مِنْكَ بِشَرِّهِ  
 تَنْبَهُ مَشْرُوفًا بَغْلَطِيَّةِ دَهْرِهِ  
 وَقَدْ يُنْهَضُ الْحِطُّ الْفَتَى وَهُوَ عَاجِزٌ  
 أَنَا الْحَافِظُ الذَّوَادُ عَنْكَ وَبَيْنَنَا  
 شَهْرَتُ لِسَانًا فِي وَدَادِكَ، جُرْحُهُ  
 لَكَ الْجُمَّةُ الْوُطْفَاءُ مِنْ مَاءِ غَرْبِهِ  
 يَسْرُكُ مَكْتُوبًا وَشَخْصُكَ نَازِحٌ  
 وَكَيْفَ تَرُونِي قَاعِدًا عَنِ فَرِيضَةٍ  
 وَفِيكُمْ نَمَا غُصْنِي وَطَالَتْ أَرَاكُنِي  
 شَوَى كُلِّ سَهْمٍ طَاحَ لِي فِي سِوَاكُمْ  
 وَلِي بَعْدُ فِيكُمْ ذَرْوَةٌ سَتْنَاهَا

وَيَوْمَهُمْ تَحْتِ الرَّمَاحِ عَصِيبُ  
 عَلَيْهِ شَبَابٌ طَيِّبُونَ وَشَيْبُ  
 يَقِينٌ، وَهَافِي عَزَمَتِهِ لَبِيبُ  
 عَلَى الْعُدْمِ تَهْمِي مَرَّةً وَتَصُوبُ  
 تَغْصُّ بِمَاءِ الْبِشْرِ وَهُوَ مَهَيْبُ  
 فَيَعْقِلُ عِيَّ رُسْغَهُ وَلُغُوبُ  
 تَلَقَّتْ مِنْ جَنْبِيهِ وَهُوَ مَرِيْبُ  
 خِدَاعًا، كَمَا قَصَّ الْمَشْمَةَ ذَيْبُ  
 وَبِنْتَ بَعْدِ أَنْتَ فِيهِ نَسِيبُ  
 لِحَاجَاتِهِ حَتَّى يَقَالَ: نَجِيبُ  
 وَشَائِعٌ مِنْ بُسْطِ الْفَلَا وَسَهُوبٌ<sup>(٥)</sup>  
 — إِذَا حَزَّ فِي جِلْدِ النِّفَاقِ — رَغِيبُ  
 وَعِنْدَ الْعِدَا حَرٌّ لَهُ وَهَيْبُ  
 وَيَرْضِيكَ مَسْمُوعًا وَأَنْتَ قَرِيبُ  
 قِيَامِي بِهَا حَقٌّ لَكُمْ وَوُجُوبُ  
 وَغُودَرِ عَيْشِي الرِّثُّ وَهُوَ قَشِيبُ  
 وَلِي شُعْبَةٌ مِنْ رَأْيِكُمْ وَنَصِيبُ  
 يَدِي، وَمُنَى فِي قَوْلِهَا سَتُّصِيبُ

(١) الهافي : الزال . (٢) في الأصل : " الأشواق " . (٣) القمر : الجاهل .  
 (٤) الشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد . (٥) سهوب جمع مهيب وهو ناحية الفلاة التي  
 لا مسلك فيها . (٦) الوطفاء : السحابة الدائمة السح . (٧) الشوى : الأطراف ، ويقال  
 شواه فأشواه أي أصاب شواه ولم يصب مقتله ثم استعمل في كل من أخطأ غرضًا .

متى تذكروا حتى أتت بوفائكم  
 طربت وقد جاء البشير بقربكم  
 وقتت إليه راشفاً من تراه  
 فلا كان يا شمس الزمان وبدره  
 ولا زلت مطلوباً تفوت، ومدركاً  
 كأنك من حبّ القلوب مصور  
 وظهر العلى العاصى على ركوب  
 وذو الشوق عند أسم الحبيب طروب  
 ترى لك يحلو رشفةً ويطيب  
 لسعدك من بعيد الطلوع وغيب  
 أواخر ما تبني وأنت طلب  
 فانت إلى كل النفوس حبيب



وقال يفخر



أعجبت بي بين نادى قومها  
 سرها ما علمت من خلق  
 لا تخالى تسباً يخفضني  
 قومي استولوا على الدهر قتي  
 عمموا بالشمس هاماتهم  
 وأبي "كسرى" على إيوانه،  
 سورة الملك القدامى وعلى  
 قد قبستُ المجد من خير أب  
 وضممتُ الفخر من أطرافه  
 "أم سعيد" فضت تسأل بي  
 فأرادت علمها ما حسبي  
 أنا من يرضيك عند النسب  
 ومشوا فوق رؤوس الحقب  
 وبنوا أبياتهم بالشهب  
 أين في الناس أب مثل أبي؟  
 شرف الإسلام لي والأدب  
 وقبستُ الدين من خير نبي  
 سودد الفرس ودين العرب



وقال يمدح مؤيد الملك سيد الوزراء أبا علي، وأنشدها في المهرجان الواقع في رجب

سنة أربع عشرة وأربعمائة

أَجِدُّكَ بَعْدَ أَنْ ضَمَّ<sup>(٢)</sup> "الْكُثَيْبُ"<sup>(١)</sup>  
 وَهَلْ عَهْدُ<sup>(٣)</sup> "اللَّوَى" "بَزُرُودٍ" يُطْفِئُ  
 أَعْدَ نَظْرًا فَلَا خِنْسَاءَ جَارُ  
 إِذَا وَطَنُ عَنِ الْأَحْبَابِ عَزَى  
 يَمَانِيَّةً، تَلُوذُ<sup>(٦)</sup> "بَذَى رُعَيْنِ"<sup>(٧)</sup>  
 حَمْتَهَا أَنْ أَزُورَ نَوَى<sup>(٨)</sup> شَطُونِ  
 مُمَلَّمَةً تَضِيقُ الْعَيْنُ عَنْهَا  
 وَمُعْجَلَةً عَنِ الْإِلْجَامِ قَبِ<sup>(٩)</sup>  
 وَإِنَّكَ "بِالْعِرَاقِ" وَذَكَرَ حَى  
 لَعَلَّ الْبَانَ مَطْلُولًا "بِنَجْدِ"  
 أَلَا يَا صَاحِبِي تَطْلَعَا لِي  
 وَهَلْ فِي "الشَّرْبِ" مِنْ سُقْيَا فِإِنِّي  
 أَكْفَكُفُ بِالْحَمَى نَزَوَاتِ عَيْنِي  
 وَأَحْلُمُ وَالْمَطَايَا يَقْتَضِيهَا  
 فَمَنْ يَجْهَلُ بِهِ أَوْ يَطْغَى شَوْقُ  
 وَيَبِيضُ رَاعِهَتَ بِيَاضِ رَأْسِي

هَلِ الْأَطْلَالُ إِنْ سُلِّتَ تُجِيبُ ؟  
 أَوَامِكُ ؟ إِنْهُ عَهْدٌ قَرِيبُ !<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا ذَوَالْأَثَلِ<sup>(٥)</sup> "مَنْكَ وَلَا الْجَنُوبُ"  
 فَلَا دَارُ "بِنَجْدِ" وَلَا حَيْبُ  
 قِبَائِلُهَا الْمُنِيعَةُ وَالشُّعُوبُ  
 بِرَاكِبِهَا ، وَرَاغِمَةُ شَبُوبُ  
 إِذَا شَرِقتُ بِجَمَّتِهَا السُّهُوبُ  
 أَعْتَبْتُهَا إِلَى الْفَرْعِ السَّبِيبُ  
 عَلَى "صَنْعَاءَ" تَلْمُزُ الْكُذُوبُ  
 وَوَجْهَ الْبَدْرِ عَنْ "هِنْدِ" يَنْوِبُ  
 "أَشْيَى"<sup>(١٠)</sup> هَلْ آ كَتَسَى الْأَيْكَ السَّلِيبُ ؟  
 أَرَى فِي "الشَّعْبِ" أَفْتَدَةُ تَلُوبُ<sup>(١١)</sup>  
 وَقَدْ غَضَّتْ بِأَدْمَعِهَا الْغُرُوبُ<sup>(١٢)</sup>  
 دَوِينَ حَنِينَهَا الْحَادِي الطَّرُوبُ  
 فَشَوْقِي لَا أَبَا لِكَمَا لَيْبُ  
 فَكُلُّ مَحَبِّبٍ مَنَى مَعِيبُ

- (١) أجدك معناه : أجدنا منك ، أو أجد هذا منك . (٢) الكتيب : اسم موضع بالبحرين .  
 (٣) اللوى وزرود : موضعان . (٤) الأوام : حر العطش . (٥) ذوالأثل والجنوب :  
 موضعان . (٦) ذورعين : ملك من ملوك اليمن . (٧) في الأصل : "أز" فرجنا  
 كلمة "أزور" . (٨) الشطون : البعيدة . (٩) القب : جمع قباء وهي الفرس الدقيقة الخصر .  
 (١٠) أشي : اسم واد . (١١) الشرب والشعب : موضعان ، وتلوب : تحوم على الماء .  
 (١٢) الغروب جمع غرب وهو مقدم العين ومؤخرها .

عَدَدَنَ - مَذَّالْتَمْتُ بِهِ - ذُنُوبِي  
يُجِدُّ الْمِرَّةَ لِبَسْتَهُ وَيُبْلِي  
وَكُنْتُ إِذَا عَتَبْتُ عَلَى اللَّيَالِي  
أَطَاعَ شَبَابُهَا حِفْظًا شَبَابِي  
فَمَا بَالِي أَرَى الْأَيَّامَ تُنْحِي  
عَذِيرِي مِنْ سَحِيلِ الْوَدَى، تَحْوِي  
وَفِي لِي وَهُوَ مَحْضُوصٌ وَأَضْحَى<sup>(١)</sup>  
وَمَحْسُودٌ عَلَى تَضْيِيقِ عَنِّي  
لَطِيتُ لَهُ فَعُرَّ بِلِينِ مَسِي<sup>(٢)</sup>  
تَوَقَّ عِضَاضَ مَخْتَمِرٍ أُخِيفْتُ  
فَإِنِ الصَّلَّ يُحَذِّرُ مَسْتَمِينًا  
وَلَا تُثَلِّمُ وِدَادَكَ لِي بَغْدِيرِ  
أَنْلِي بَعْضَ مَا يُرْضَى فَلَوَمَا  
وَمَنْ هَذَا يَرْدُ عِنَانَ طِرْفِي  
سَتْرِي عِنْدَكَ بِي إِبْلِي بَعِيدَا  
وَرَبِّمَا أَنْتَكَ بِنَشْرِ صَيْتِي  
أَخَوْفُ بِالْحَيَانَةِ مِنْ زَمَانِي  
وَمَا وَاوَدَعْتُهُ مِنْذَ أَحْتَرَبْنَا

وَقَبَلَ الشَّيْبُ أُحْطِطِ الذَّنُوبُ  
وَآخِرُ لِبَسَةِ الرَّأْسِ الْمَشِيبُ  
وَفِي وَجْهِهَا لَوْنٌ نَسِيبُ  
بِخَافَتِ مِنْ إِسَاءَتِهَا تُشِيبُ  
عَلَى مَعَ الْمَشِيبِ وَهِيَ شَيْبُ  
حَقِيبَةَ رَحْلِهِ مَرَسٌ تُجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
غَدَاةَ آرْتَأَشَ وَهُوَ عَلَى ذَيْبُ  
خَلَاتُفُهُ وَجَانِبُهُ رَحِيبُ  
وَرَبُّ كَيْبَةِ وَهِيَ دَيْبُ  
جَوَانِبُهُ وَفِي فِيهِ نُيُوبُ  
وَتَحْتَ قُبُوعِهِ أَبْدَا وَثُوبُ  
فَقَدْ يَتَلَمُّ النَّسْبُ الْقَرِيبُ  
غَضِبْتُ حَمَانِي الْأَنْفُ الْغَضُوبُ  
الِيكَ ، إِنِ اسْتَمَرَّ بِي الرَّكُوبُ؟  
وَتَنْتَظِرُ الْإِيَابَ فَلَا أَوْوَبُ  
وَوَاسِعَ حَالِي النَّبَأُ الْعَجِيبُ  
وَقَدْ مَرَّنتُ عَلَى الْقَتَبِ النَّدُوبُ  
عَلَى سَلِيمٍ ، فَتَوَحَّشَنِي الْحَرُوبُ!

(١) السحيل : الخيط غير المقتول ويراد به الضعيف . (٢) المرس : الحبال واحدها مرسة .  
(٣) أى تخويب من يملق بها . (٤) المحصوص : الذى لا ريش له . (٥) لطيت له : من  
لطي بالارض : لصق بها ، تخاية عن الخضوع . (٦) المختمر : لابس الخمار .

وكيف يُريني منه بيوم  
 واني مذ غدت همى سيوفا  
 وما جنتِ الذي يحنيه قلبي  
 لئن أبصرتني رثا معاشي  
 فتحت خصاصتي نفس عزوف<sup>(١)</sup>  
 سلى بيدي الطروس وعن لساني  
 لها وطن المقيم بكل سمح  
 بوالغ في مدى العلياء لو ما  
 لئن خفت على قوم ودقت  
 ونقرها رجال لم يروح  
 فعند "مؤيد الملك" أطمأنت  
 فكم حق به وجد أنتصافا  
 وواسعة الذراع<sup>(٥)</sup> يقر فيها  
 اذا استاف<sup>(٧)</sup> الدليل بنا تراها  
 تُخفّضنا وترفعنا ضلّالا  
 اذا غنت لنا الأرواح فيها  
 عمائم زانها الإخلاق ليثت  
 قطعناها اليك على يقين

زمان كل يوم مريب  
 لأعلم أنني أبدا ضريب  
 على جسمي العداة ولا الخطوب  
 أطوف حول حظي أو أجوب  
 وحشو معاويزي<sup>(٢)</sup> كرم قشيب  
 فوارك لا يلامسها خطيب<sup>(٣)</sup>  
 تمر به ، وسائرها غريب  
 أعان ركودها يوما هبوب  
 فما يدعى بها منهم مجيب  
 على أفهامهم منها عزيب<sup>(٤)</sup>  
 وضم شعاعها المرعى الخصب  
 وظن في نداءه لا يخيب  
 عيون العيس رقاص<sup>(٦)</sup> خلوب  
 أراب شيمه الترب الغريب  
 كما خبت براصيها الجنوب  
 تطاربت العمائم والجيوب  
 على سنن وضاءتها الشحوب  
 بأن الحظ رائده الأغوب

(١) عزوف : زاهدة . (٢) معاويز جمع معوز وهو الثوب الخلاق الذي يتنزل لأنه لياس

المعوزين . (٣) الفوارك : النواشيز من أزواجهن ، ويشير الشاعر بذلك الى استعصاء قصائده على كل

خطيب . (٤) في الأصل : "غريب" وهو تحريف وقد مر تفسير الغريب . (٥) يريد

"بواسعة الذراع" : الصحراء . (٦) يريد "بالرقاص الخلوب" : المراب . (٧) استاف : شم .

تَرَى<sup>(١)</sup> مَا لَا تَرَى الْأَبْصَارُ مِنْهَا  
 إِلَى مَلِكٍ مَخْضَرَةٍ رُبَاهُ  
 يَغِيضُ بِنَا وَيُمْلِحُ كُلُّ مَاءٍ  
 تَنَاهَتْ عَنْهُ أَقْدَامُ الْأَعَادَى  
 إِذَا رَكِبَ السَّرِيرَ عَالًا فَأَوْقَى  
 يَحُولُ الْأَرْضَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
 مَتِينٌ قُوَى الْعَزِيمَةِ الْمَعِي  
 يَرِيهِ أَمْسٍ مَا فِي الْيَوْمِ رَأَى  
 يَذَبُّكَ مِنْ وَرَاءِ الْمَلِكِ قَامَتْ  
 حَمَلَتْ لَهْ بِقَلْبِكَ مَا تَرَكْتَ الْـ  
 تَضْرَمُ فِتْنَةً وَتَضْيقُ حَالًا  
 وَكَمْ أَشْفَى<sup>(٦)</sup> بِهِ دَاءُ عُضَالٍ  
 طَلَعَتْ عَلَى الْبِلَادِ، وَكُلُّ شَمْسٍ  
 وَقَدْ قَنِطَ الثَّرَى وَخَوَتْ أَصْوُلُ الْـ  
 وَنَارُ الْجَوْرِ عَالِيَةً تَلْظَى  
 فَكُنْتَ الرُّوضِ مُجَلِّبَهُ<sup>(٧)</sup> النَّعَامَى<sup>(٨)</sup>

كَانَتْ عَيُونَهَا فِيهَا قَلُوبُ  
 جَمَادُ الرِّزْقِ مِنْ يَدِهِ يَذُوبُ  
 وَمَاءُ بِنَانِهِ عِندَ شَرُوبِ<sup>(٢)</sup>  
 كَانَتْ رُوقَهُ الْغَابُ الْأَشْيَبُ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى مَرَبَاتِهِ<sup>(٤)</sup> أَقْنَى<sup>(٥)</sup> رَقُوبُ  
 وَمَا كُلُّ أَبِينِ مَرْقَبَةٍ كَسُوبُ  
 إِذَا مَا أَرْتَابَ بِالْفِكْرِ الْأَزِيبُ  
 تُمِثُّ عَلَى شَهَادَتِهِ الْغِيُوبُ  
 دَعَاثِمُ مِنْهُ وَأَلْتَامَتْ شُعُوبُ  
 جِبَالٌ بِهِ تُفَاخِرُهَا الْقَلُوبُ  
 وَصَدْرُكَ فِيهَا تَلْجُ رَحِيبُ  
 وَصَنَعُ اللَّهِ فِيكَ لَهُ طَيِّبُ  
 تَضَىءُ قَدْ آسْتَبَدَّ بِهَا الْغُرُوبُ  
 عِضَاهُ وَصَوَّحَ الْعُشْبُ الرُّطِيبُ  
 وَدَاءُ الْعَجْزِ مَنْتَشِرٌ دَبُوبُ  
 وَمَاءَ الْمَزِينِ مِنْهُمَا يَصُوبُ

(١) فاعل " ترى " ضمير يعود الى العيس في قوله السابق

\* عيون العيس رقاص خلوب \*

(٢) العتد : الماء الجاري الذي لا ينقطع . (٣) الأشيب : الشجر الملتف . (٤) المرباة :  
 المرقبة وسهلت الحمزة للضرورة . (٥) الأقنى : الذي أرتفع وسط قصبته أنفه مع ضيق المنخرين وهو  
 من صفات المدح في البازي والصقر . (٦) أشفى به : أودى به . (٧) تجلبه : تجعله ذا جلبة .  
 (٨) النعامى : ريج الجنوب .

كأنك غرّة الإقبالِ لاحت  
 هنا أم الوزارة أن أتاها<sup>(١)</sup>  
 وأنتك سيد الوزراء معني  
 ولو أنت السماء بمثلك أبنا  
 بك آجتمعت بدائدها ، ولانت  
 فلا تجاذب الحساد منها  
 ولا يستروحوا نفعات عريف  
 نصحت لهم لو أن النصح أجدى  
 وقلت : دعوا لمالكها المعالي  
 خذوا جماته الأولى واخلأوا<sup>(٣)</sup>  
 فكم من شرقية بالماء تُردى  
 لك اليومان تكتب أو تشب ال  
 فيومك جالسا قلم خطيب  
 جمعت كفاية بهما وفتكا  
 وضيقه المجال لها وميض<sup>(٥)</sup>  
 وقفت له ، حسامك مستبيع  
 ومسود اللثات له لعاب<sup>(٦)</sup>  
 يُحال على الطروس شجاع رمل<sup>(٧)</sup>

بعقب اليأس ، والفرج القريب  
 على الإعقام منك ابن نجيب  
 به سُميت ، والأقاب حوب  
 لما كانت طوالها تغيب  
 معاطفها ، ومعجمها صليب  
 عرى يعيا يمرتها الحذيب<sup>(٢)</sup>  
 لها ، بثياب غيرك لا تطيب  
 ولم يكن المشاور يستريب  
 ففي أيديكم منها غضوب  
 أقاصي لا يخاطبها ذنوب<sup>(٤)</sup>  
 وإن كانت به تشني الكروب  
 وغي ، وكلاهما يوم عصب  
 ويومك رابكا سيف خضيب  
 وتجمع زين في رجل عجيب  
 قطار سمائه العلق الصيب  
 محارمها ، وعفوك مستيب  
 يجذ الخطب وهو به لعوب  
 إذا ما عض لم يرق اللسيب<sup>(٨)</sup>

٦٩

(١) هنا : أصلها هنا ومملت الهزة . (٢) المرة : القوة . (٣) جمات جمع جثة وهي مجتمع ماء البئر . (٤) الذنوب : الدلو . (٥) يريد بضيقه المجال : الوغى . (٦) يريد بمسود اللثات : القلم . (٧) الشجاع : الحية أو الذكر منها . (٨) اللسيب : المدوغ .



تَغْلُغُلُ مِنْهُ فِي مَهْجِ الْأَعَادَى      جَوَائِفُ جُرْحُهَا أَبَدًا رَغِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا مَلَكَ الرَّقَابَ بِهِ أَمْرِينَا      مَضَى قَلَمٌ بِكَفِّكَ أَمْ قَضِيبٌ؟  
 وَمُضْطَهِّدٍ طَرَدْتَ الدَّهْرَ عَنْهُ      وَقَدْ فَفَرْتُ لِتَفْرِسِهِ شَعُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا عَصِرْتَ مِنَ الظَّمَا الْأَدَاوَى<sup>(٤)</sup>      عَلَى الْإِعْيَاءِ أَوْ رُكْبِ الْجَنِيبِ  
 فَنِعْمَ مُنَاخَ ظَالِمَةٍ وَسَقِيًّا<sup>(٥)</sup>      ذَرَاكَ الرَّحْبُ أَوْ يَدُكَ الْجَلُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَا "رُنْجِيَّةٌ"<sup>(٧)</sup> الْأَبْيَاتِ خُطَّتْ      عَلَى شِمَاءَ يَنْصِفُهَا "عَسِيبٌ"<sup>(٨)</sup>  
 لَهَا تَعَمَّدُ عَلَى صَدْرِ اللَّيَالَى      وَفَوْقَ أَوَائِلِ الدُّنْيَا طُنُوبٌ  
 صِفَا حَلَبُ الزَّمَانِ لَهَا، وَقَامَتْ      لِدَعْوَتِهَا الْمَالِكُ تُسْتَجِيبُ  
 وَمَا مِنْ دَوْلَةٍ قَدِمَتْ وَعَزَّتْ      وَإِلَّا ذَكَرْهَا بِكُمْ يَطِيبُ  
 وَمَنْكُمْ فِي سِيَاسَتِهَا رَجَالٌ      خُؤُولٌ أَوْ لَكُمْ فِيهَا نَصِيبٌ  
 كَرَامٌ تُسَنِّدُ الْحَسَنَاتُ عَنْهُمْ      وَتَرْتَقِي عَنْ صَفَاتِهِمُ الْعِيُوبُ  
 مَضَوْا طَلَقًا بِأَعْدَادِ الْمَسَاعِي      وَجِئْتَ فَفَتَّ مَا يُحْصِي الْحَسِيبُ  
 قِنَاءً، أَنْتَ عَامِلُهَا شُرُوعًا      إِلَى نَحْرِ السَّمَاءِ وَهَمُّ الْكُمُوبُ  
 وَخَيْرُ قَبِيلَةٍ شَرْقًا مَلُوكٌ      لِمَجْدِكَ مِنْهُمْ عِرْقٌ ضَرُوبُ  
 فَلَا وَضَحَ النَّهَارُ وَلَسْتَ شَمْسًا      وَلَا أَرَى بِمَطْلِعِكَ الْمَغِيبُ  
 وَلَا بَرِحْتُ بِكَ الدُّنْيَا فِتَاءً      تَرَبُّ كَمَا آكْتَسَى الْوَرَقَ الْقَضِيبُ<sup>(٩)</sup>

- (١) جوائف جمع جائفة وهي طعنة تبلغ الجوف ، وفي الأصل "جوائف" وهو تحريف .  
 (٢) الرغيب : الواسع . (٣) شعوب : اسم المنية . (٤) الأدواى جمع إداوة وهي إناء صغير من جلد . (٥) في الأصل : "طالعة" . (٦) في الأصل : "الجلوب" وهو تحريف .  
 (٧) رُنْجِيَّةٌ : وردت هذه النسبة في صحيفة (٤٤) سطر (١٥) عند قوله "وقال يمدح سيد الوزراء أبا علي الرُنْجِي" وقد أثبتناها كما وردت بالأصل وبالبحث عنها لم نجد خير "رُنْجِي" والوزن هنا يقتضى أن تكون كما وردت بالأصل . (٨) عَسِيب : اسم جبل . (٩) تَرَبُّ : تَرَبُّ وَتَرَبُّ .



اذا ما حزتها أنتفضت عطاراً<sup>(١)</sup>  
 ومات الدهر وأنطوت الليالى  
 وقام المهرجان فقال مثل الـ  
 وعادك زائراً ما كركليل  
 بك أستظلت من أيام دهرى  
 كفتيتى السؤال فما أبالى  
 وغرت على الكمال فصنت وجهى  
 مكارم خضرت عودى وروث  
 توأصلى مثانى أو وحادا  
 فما أشكو سوى أتى بعيد  
 أفوق عزمى شوقا اليكم  
 أصد وضمن دسك لي حبيب  
 اذا امتلأت لحاظى منك نورا  
 يميل اليك إشرك لحظ عيني  
 ولو أنى بسطت لكان سعى  
 أبيت لها أجيب سواك داع  
 فإن يكن انقباضى أمس ذنبا  
 وتحضر نايبات<sup>(٣)</sup> عن لسانى

سوالفها بعدك والتريب  
 وملكك لا يموت ولا يشيب  
 ذى قلنا وآب كما ثوب  
 لسعدك بين أنجه ثوب  
 ومن رمضائها فوقى لهيب  
 سواك من المنوع أو الوهوب  
 فليس لمائه الطامى نضوب  
 ثراه وقد تعاوره الجدوب  
 كما يتناصر القطر السكوب  
 وغيرى يوم نادىكم قريب  
 ويقبضنى الحياء فلا أصيب  
 عليه من جلالة رقيب  
 نزا قلبى فطار به الوجيب<sup>(٢)</sup>  
 ويحبس عنك مجلسك المهيب  
 وبلى يلاه الشوق الغلوب  
 ولكنى دعاءكم أجيب  
 فنذ اليوم ألقع أو أتوب  
 فواقر<sup>(٤)</sup> ربها عبد منيب

(١) هكذا بالنسخة المطبوعة وفى الأصل \* اذا ما أخلتنا أنتفضت عطارا \*

وهو غير متزن ومحرف . (٢) الوجيب : الخلفان . (٣) نايبات : شاردات . (٤) فواقر جمع فاقرة وهى التى تنقب الخرز أو الدر للنظم ويريد أن قصائده ستأتى المدوح ناقبة در مدبجه .

أوانسُ في في متيسراتُ  
 إذا أعيت على الشعراء قيدتُ  
 بقيتُ وليس لي فيها ضريبُ  
 تُصاغ لها الحماسة من معاني  
 رعيتُ بهن من أملي سمينا  
 وهل أظما، وهذا الشعرُ سجلُ<sup>(٢)</sup>  
 إذا دُعرت من الكلم الشروبُ  
 إلى وظهر رِيضها ركوبُ  
 ولا لك في الجزاء بها ضريبُ<sup>(١)</sup>  
 علاك، ومن محاسنك النسيبُ  
 لديك، وحاسدي غيظا يذوبُ  
 أمدُّ به، وراحتك القلبُ؟



وقال يعزى أبا الحسين بن رَوح النهرَوانى عن آبتين له تُوفيتا في مدةٍ قريبة،  
 ويتوجع له لحرمة الصداقة بينهما

على أى أخلاق الزمان أعاتبه  
 تفرى أدبى وهو بتر شِفاره<sup>(٣)</sup>  
 ندوبٌ تُقنى هذه عقب هذه  
 شغلتُ يدي حيناً بعد ذنوبه  
 وما هو إلا صرفه ونوائبه<sup>(٤)</sup>  
 وجافت جروحي وهو صمٌ مخالبه<sup>(٥)</sup>  
 وداءٌ إذا ما باخ أوقد صاحبه<sup>(٦)</sup>  
 وزدن فقد تاركته لا أحاسبه  
 وضاربه يُنجى على وسالبه  
 وسود من الليلات هن عقاربه  
 مراراً، وأعصى مرةً فأغضبه  
 ولا خائف عارا بما أنا عابته  
 فشاهده حسنٌ تشوه غابته  
 طرحتُ سلاحى وأترعتُ تمائى  
 بييض من الأيام هن سيوفه<sup>(٧)</sup>  
 أداجمه حتى يرانى راضياً  
 فلا هو إن أطريته قابضٌ يداً  
 نصحتك لا تُخدع بسنة وجهه

(١) الضريب : المثل . (٢) السجل : الدلو . (٣) تفرى أدبى : انشق جلدى .  
 (٤) جافت : بَلَّغَت الجوف . (٥) صم جمع أصم وهو الصلْب المتين . (٦) باخ : نهد .  
 (٧) أداجمه : أواقفه .

ولا نتمهّد قعدة فوق ظهره  
 تردى رجال قبلنا وتقطرت<sup>(١)</sup>  
 وصرح عما ساءهم طول محضه  
 حباثل مكتوب لها نصر كيدها  
 فن مغلق مستعجل أو مؤخر  
 تصامت عن داعي المنون مغالطا  
 وقدمت غيري جنة أتق بها  
 أخلاي، أيم الله أطلب ناركم  
 أفى كل يوم لي قضيب محالس<sup>(٢)</sup>  
 وكاس من العلياء والحسين، يعتدي  
 تطيح به زندي، وجهد تحفظي  
 وكم منكم كالنجم رعت به الدجى  
 وأخر لما ساحتني بأصله الـ  
 وأضحى بنوه غبطة وبنائه  
 فيزرو بلي شجوه، وتصيبني  
 ألا يا أخي للود دنيا، وكم أخ<sup>(٣)</sup>  
 لما الله خطبا، شل سرحك طرده<sup>(٤)</sup>  
 رمتك يد الأيام عن قوس قارين  
 سقتك بكف أدهقت لك ثانيا

فما هو إلا ضيغم أنت راكبة  
 بهم شبه دون المدى وشاهبه<sup>(٥)</sup>  
 خباث جرتها عليهم أطايبه  
 من الله، لا يحى الذى هو كاتبه  
 مراخيه يوما لا محالة جاذبه  
 وإنى على طول السكوت مجاوبه  
 ومن يوق من راميه لا بد صائبه  
 من الدهر، لو قد أدرك النار طالبه  
 وذخر نفيس منكم الموت غاصبه؟  
 — سلما على سيفى وسوطى — سألته  
 بمشاقه في الغيب أنى نادبه  
 زمانا، خبا بعد الإضاءة ناقبه  
 حنايا ذوت أغصانه وشعائبه  
 تسأل بهم أنيابه ورواجبه  
 بموضعه من سر قلبي مصائبه  
 لأنى ببيدات على قرائبه  
 وجمع في إلهاب قلبك حاطبه  
 إذا هو والى لم تخنه صوابه  
 ولما يفق من أول بعد شاربه

(١) تقطرت بهم: ألفت بهم. (٢) المدى: الحوض لانتصب حوله حجارة. (٣) الشاب:  
 من الخليل الذى غلب بياضه على سواده. (٤) محالس: معجل. (٥) يقال: هو ابن أخى  
 أو ابن عمى دنيا أى لما (٦) شل: أذهب.

ففَرَحَ وَقَرَحَ لَمْ تَلَّاحِمَ نَدُوبَهُ  
 وَيَالَيْتَهُ لِمَا تَتَنَّى تَعَلَّقَتْ  
 وَلَكِنهَا كَفَّ هَوْتِ إِثْرٍ إِصْبِعِ  
 حَصَاتَانِ مِنْ دَرٍّ حَصَانَانِ لَمْ تَطْرُ  
 هُمَا بِيضَتَا كِنِّ بِجَانِبِ مُلْبَسِ (٤)  
 حَرَامٌ عَلَى السَّارَى تَضِيْعٌ عَلَى الْقَطَا  
 يَحُوطُهُمَا مَا أَسْطَاعَ وَحُفَّ جَنَاحِهِ  
 تَرَاهُ يُصَادِي حَاجِبَ الشَّمْسِ عِنْمَا  
 رِزْقُهُمَا شَمْسَيْنِ أَقْسَمَ فِيهِمَا  
 يَعْتَدُونَ نُحْرًا بِالْفَتَى فِي بِنَاتِهِ  
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ عَزَّهٗ نَجْبَاؤُهُ  
 وَبَعْضُ الْبِنَاتِ مَنْ بِهَا يُنْتَجِ الْعُلَا  
 فَلَا تَكُونَا صَارِمِينَ لِحِذْوَتَا (٧)  
 أُنْحَى الْحَلْمُ لَمْ يَمْلِكْ عَلَيْهِ حَيَاؤُهُ  
 إِذَا وَلَدَ أَسْتَذَكْرَنَ حَزْمًا إِيَّانَهُ (٨)  
 تَعَزَّأَنَّ "رَوِيحٌ" إِنَّمَا الْمَوْتُ مُدْبِجٌ  
 وَمَنْ أَخْرَثَهُ شَمْسٌ يَوْمٌ فَلَمْ يَمِتْ

وَدَمَعٌ وَدَمَعٌ مَا تَعَلَّقَ سَارِبُهُ  
 مَقَادِيرُهُ ، أَوْ أَسْتَوَيْنِ مَرَاتِبُهُ  
 (١) وَحَارِكُ ظَهْرٍ بَعْدَهُ جِبُّ غَارِبُهُ  
 يَدٌ بِهِمَا ، مَادَسُ الدَّرِّ ثَاقِبُهُ  
 حَمَاهُ الطَّرُوقُ تَيْهُهُ وَسَبَابِسُهُ (٥)  
 أَفَاحِصُهُ (٦) فِي جَوِّهِ وَمَسَارِبُهُ  
 شِعَارُهُمَا دُونَ التَّرَابِ تَرَاتِبُهُ  
 لَوْ أَنَّ الرَّدَى مَا أَحْرَزَ الشَّيْءَ هَائِبُهُ  
 ظَلَامُ الْأَسَى إِلَّا تَجَلَّى غِيَابُهُ  
 إِذَا مَا بَكَى أَوْ ذَلَّ لِلْحَزِينِ جَانِبُهُ  
 فَعَزَّ بِمَا سَاقَتْ إِلَيْهِ نَجَابَتُهُ  
 وَبَعْضُ بَنِي الْإِنْسَانِ فِي الْحَيِّ عَائِبُهُ  
 حُسَامٌ عَتِيقٌ لَا تُفَلُّ مَضَارِبُهُ  
 وَلَا كَذَّبَتْهُ فِي الزَّمَانِ تَجَارِبُهُ  
 كَمَا ذُكِّرَتْ أَخْلَاقُهُ وَضَرَائِبُهُ  
 إِلَى أَمَدٍ فِيهِ النُّفُوسُ مَرَاكِبُهُ  
 يَمِتُ حَوْلَهُ أَحْبَابُهُ وَحَبَابَتُهُ

(٣١)

- (١) الحارك : أعلى الكاهل وعظم مشرف من جانبيه . (٢) حصانان : حفيقتان .  
 (٣) في الأصل "وما" وهو تحريف . (٤) ملبس : مغطى ويراد به : المكان المحبوب .  
 (٥) سباب جمع سبب وهي المفازة . (٦) أفاحيص جمع أفوص وهو الموضع تفحص عنه القطا  
 ليضها . (٧) في الأصل : "بحدوتا" وهو تحريف والحدوة : القطعة . (٨) في الأصل :  
 "أناته" وهو تحريف .

وأعجبُ من ذى خُبرةٍ بزمانه  
خُلقنا لأمرٍ أرهقتنا صدوره  
غريمٌ مُلَطٌّ<sup>(١)</sup> لا يَمَلُّ وطالبٌ  
وقد جربتك الحادثاتُ فلا تكن  
وغيرك مغلوبٌ على حُسينِ صبره  
برغمي أن يسرى غزى<sup>(٢)</sup> من الأسي  
وإن كان خصما لا لسانى ينوشه  
ويا لِدفاعى عنك إن كان صارما  
ومن لى لو آتَ الحزنَ يرعى جوانحي  
فما هى إلا مهجةٌ لك شطرها  
وإن كان يُطْفئ حَرَّ لوعتِكَ البكا  
فدونك دمعى سائلا ومعلقا  
عبتُ على دهرى فسَهَّلَ عذره  
إذا سلمَ البدرُ التمامُ فهين

تنكر منه أن توالى عجائبه  
فياليت شعرى ما تجز عواقبه؟  
بغير تراتٍ لا تنامُ مطالبه<sup>(٢)</sup>  
ضعيف القوى رخوًا لهن مجاذبه  
ولا خطبَ إلا أنت بالصبرِ غالبه  
إليك ولم تُقللِ بنصرى كتابه  
ولا كلماتى الغاسقاتُ تواقبه  
أصاحفه أو كان ليثا أو أثبه  
فدى لك لو يرضى بقلبي ناصبه  
وموهوبُ عيش أنت ماعشت واهبه  
على أنه جاريه لا بد ناصبه  
بغامدهُ باقٍ عليك وذائبه  
بأنك باقٍ كل ما هو جالبه  
على الليل أن تهوى صغارا كواكبه

وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي رحمه الله عند تقلده الوزارة،  
ويهنته بالنيروز، وأنشدها في داره بباب الشعير في سنة أربع عشرة وأربعمائة  
هل عند عينيك على "غزيب" غرامة بالعارض الخلب؟<sup>(٤)</sup>  
نعم! دموع يكتسى تربه منها قبص البلد المعشيب

(١) المَلَطُّ : جاحد الحق . (٢) الترات جمع ترة : وهى الدُّخْل . (٣) الغزى : الغازى  
وفى الأصل "غزى" وهو تحريف . (٤) العارض : السحاب ، والخلب : الذى يُرعد ويُبرق  
ولا مطر فيه ، وفى الأصل "المخلب" يقال : ماءٌ مُخلِبٌ أى ذو خَلْبٍ وهو الطين ، وهذا لا يتفق والمعنى .

سارية<sup>(١)</sup>، تَرْكَبُ أَرْدَافَهَا  
 تَرْضَى بَيْنَ الدَّارِ سَقِيًّا وَإِنْ  
 عَلَامَةٌ أَتَى لَمْ أَنْتَكِبْ  
 يَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ لَا صَاغِرًا  
 دَعِ الْمَطَايَا تَلْتَفِتْ، إِنَّهَا  
 لَا وَالَّذِي لَنْ شَاءَ لَمْ أَعْتَذِرْ  
 مَا حَدَرْتُ رِيحُ الصَّبَا بَعْدَهُ  
 وَلَا حَلَا الْبَذْلُ وَلَا الْمَنْعُ لِي  
 كَمْ لِي عَلَى "الْبِيضَاءِ" مِنْ دَعْوَةٍ  
 وَحَاجَةٍ لَوْلَا بَقِيَّاتُهَا  
 يَا مَاطِلِي بِالذِّينِ مَا سَاءَ نِي  
 إِنْ كُنْتَ تَقْضِي ثُمَّ لَا تَنْتَقِي  
 سَالَ دَمِي يَوْمَ الْحَمَى مِنْ يَدِ  
 نَبْلِ رِمَاةِ الْحَى مَطْرُورَةً<sup>(٢)</sup>  
 يَا عَاذِلِي قَدْ جَاكَ الْحَزْمُ بِي  
 قَدْ سَدَّ شَيْبِي تُغْرِي فِي الْهَوَى  
 أَفْلَحَ إِلَّا قَانِصٌ غَادَةٌ  
 مَا لَبَنَاتِ الْعَشِيرِ وَالْعَشِيرِ فِي  
 شِيَّاتُ أَفْرَاسِ الْهَوَى كُلِّهَا

مَعْلَقَاتٌ بَعْدُ لَمْ تَسْرِبِ  
 قَالَ لَهَا نَوَى السَّمَكَ : أَغْضِبِي  
 مَرَاثِرَ الْعَهْدِ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ أَقْضِبِ  
 عَجَّ عَوَجَةً ثُمَّ آسْتَقِمَ وَأَذْهَبِ  
 تَلُوبُ مِنْ جَفْنِي عَلَى مَشْرَبِ  
 فِي حَبِّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَذْنِبِ  
 لِتَامَهَا عَنْ نَفْسٍ طَيِّبِ  
 مَذْهُوًّا لَمْ يَرْضَ وَلَمْ يَغْضِبِ  
 لَوْلَا أَصْطَخَابُ الْحَلِيِّ لَمْ تُحْجَبِ  
 فِي النَّفْسِ لَمْ أَطْرَبُ وَلَمْ أَرْغَبِ  
 إِلَيْكَ تَرْدِيدُ الْمَوَاعِيدِ بِي  
 فَدَمٌ عَلَى الْمَطِيلِ وَعِدْ وَأَكْذِبِ  
 لَوْلَا دَمُ الْعِشَاقِ لَمْ تُخْضَبِ  
 أَرْفَقُ بِي مِنْ أَعْيُنِ الرَّبْرِ  
 أَقَادُ فَارَكِبْنِي أَوْ فَاجْنِبِ  
 فَكَيْفَ قَصَى أَثَرَ الْمَهْرِبِ  
 مَدَّ بِجَبَلِ الشَّعْرِ الْأَشْيَبِ  
 جَدُّ بَنِي الْخَمْسِينَ مِنْ مَلْعَبِ  
 مُحَمَّدٌ فِيهِنَّ سِوَى الْأَشْهَبِ

(١) سارية : جارية وفي الأصل "سارية" وهو تحريك وينمين ذلك لقوله : لم تسرب .

(٢) مرائر جمع مريرة وهي طاقة الحبل . (٣) مطرورة : محدودة .

أَمَا تَرَيْنِي ضَاوِيًا عَارِيًا  
مُحْتَجِزًا أَنْدَبُ مِنْ أَمِييَ الـ  
فَلَمْ يُثَلِّمْ ظُبَّتِي عَامِلِي<sup>(١)</sup>  
يُوَعِدُنِي الدَّهْرُ بِفَدْرَاتِهِ  
قَدْ عَمَزَتْ كَفْكَ فِي مَرَوْتِي<sup>(٢)</sup>  
أَمْفِزِعِي أَنْتَ بَقَوْتِ الْغَنَى؟  
دَعِ مَاءَ وَجْهِ مَالِكًا حَوْضَهُ  
إِنْ أَغْلَبَ الْحِظُّ فَلَ عِزْفَةٍ<sup>(٣)</sup>  
ذَمُّ الْأَحَاطِي طَالِبٌ لَمْ يَجِدْ<sup>(٤)</sup>  
أَهْ عَلَى الْمَالِ وَمَا يُجْتَنَى<sup>(٥)</sup>  
رَاخٌ عَلَى الدِّينِ إِذَا عَاسَرَتْ  
وَلَا تَعَسَّفُ كَكَّدَ أَخْلَافِهَا<sup>(٦)</sup>  
هَذَا أَوْأَنْ أَسْتَقْبَلْتُ رَشْدَهَا  
وَأَرْتَجِعْتُ مَا ضَلَّ مِنْ حَلْمِهَا  
وَرَبَّمَا طَالَعَ وَجْهُ الْمَنَى  
قَلْ لَذَوِي الْحَاجَاتِ مَطْرُودَةٌ  
وَقَاعِدٌ يَأْكُلُ<sup>(٧)</sup> مِنْ لَحْمِهِ  
قَدْ رُفِعَتْ فِي "بَابِلٍ" رَايَةٌ

من وَرَقِ الْمَلْتَحِفِ الْمُخْصِبِ؟  
حَاضِي أَخَا مَاتَ وَلَمْ يُعْقِبْ  
مَا حَطَمَ السَّاحِبُ مِنْ أَكْمِي  
قَعِيقٌ لَغَيْرِ اللَّيْثِ أَوْ هَبِيبِ  
فَتَحَتَّ أَيْ الْغَمَزِ لَمْ أَصْلُبِ  
تَلِكُ يَدُ الطَّالِي عَلَى الْأَجْرِبِ  
وَكُلُّ سَمِينَا نَشِي وَأَشْرِبِ  
بِالنَّفْسِ لَمْ تُقَمَّرَ وَلَمْ تُغْلِبِ  
فَكَيْفَ وَجِدَانِي وَلَمْ أَطْلُبِ؟  
مِنْهُ لَوْ أَنَّ الْمَالَ لَمْ يُوهَبِ  
وَإِنْ آتَتْ مُسِيحَةً فَاجْذِبِ  
فَرَبَّمَا دَرَّتْ وَلَمْ تُعْصَبِ  
بِوَقْفَةِ الْمُعْتَذِرِ الْمُعْتَبِ  
مِنْ بَيْنِ سَرَجِ الذَّائِدِ الْمُعْزَبِ  
مِنْ شَرَفِ الْيَاسِ وَلَمْ يُحْسَبِ  
وَأَبْنِ السَّبِيلِ الضَّيِّقِ الْمَذْهَبِ :  
تُزْهِمًا عَنْ خَبِيثِ الْمَكْسَبِ :  
لِلْجِدِّ مِنْ يَسْلُقُ بِهَا يَغْلِبِ

٣٢

(١) العامل : الريح . (٢) المروة : حجر أبيض براق يورى النار . (٣) العزفة : الأنصراف  
عن الشيء والزهد فيه . (٤) الأحاطى : الحفظ . (٥) راخ : أى أرخ . (٦) فى الأصل  
"أخلاقها" وهو تحريف ، والأخلاف جمع خلف وهو ضرع الناقة . (٧) فى الأصل : "ناكل" .



يصبحُ داعي النصر من تحتها :  
 جاء بها الله على فترة  
 هاجمة الإقبال لم تنتظر  
 لم تألف الأبطال من قبلها  
 ردوا فقد زاركم البحر لم  
 يشف للأعين عن درة ال  
 فارتبعوا بعد مطال الحيا  
 قد عاد في "طية" ندى "حاتم"<sup>(١)</sup>  
 وعاش في "غالب" "عمر والعلا"<sup>(٢)</sup>  
 وأرتجت "قطان" ما بزها  
 ورد بيت في بني "دارم"<sup>(٥)</sup>  
 كل كريم أو فتى كامل  
 فاليوم شك السمع قد زال في  
 الى الوزير اعترقت<sup>(٧)</sup> نيا  
 تُعطى الخشاشات لينا على<sup>(٩)</sup>  
 مجنونة الحلم وما سفهت  
 يا خيل محي الحسنات أركبي  
 آية من يرها يعجب  
 بواسع الظن ولم تُرقب  
 أن تطلع الشمس من المغرب  
 يخض له الهول ولم يركب  
 شميين صافي مائه الأعدب  
 وروضوا بعد الثرى المجذب  
 وقام "كعب" سيد الأكعب<sup>(٣)</sup>  
 يهشم في عامهم الملبز<sup>(٤)</sup>  
 من ذى الكلاع الدهر أوحوشب  
 "زرارة"<sup>(٦)</sup> من حوله محتبي  
 وفاعلي أو قائل معرب  
 أخباره بالمنظر الأقرب  
 كل أمون وعرة<sup>(٨)</sup> المجذب  
 أنف لها غضبان مستصعب  
 بالسوط ، نرقاء ولم تُجنّب

- (١) حاتم وكعب من أجواد العرب . (٢) عمرو والعلا : هاشم بن عبد مناف أبو عبد المطلب وهو أول من هشم الثريد لقومه . (٣) الملبز : الشديد القحط . (٤) ذو الكلاع : أحد أدواء اليمن . وسمى بذلك لأن حمير تكلموا على يده أي تجمعوا وحوشب من مخاليف اليمن . (٥) هو دارم بن مالك بن حنظلة أبو حنيفة من تميم . (٦) هو زرارة بن أوفى أبو حنيفة في اليمن . (٧) اعترقت نيا : أكلت شحمها ، تخاية عن هزالها . (٨) الأمون : الناقة الوثيقة الخلق . (٩) الخشاشات جمع خشاش وهو ما يدخل في أنف الناقة أو البعير من خشب ونحوه .



(٢)	لعزّة النفس ولم تُكْتَبِ	(١)	بِأَسْفُلِ الشَّوْلِ مِنْ ضَرْبِهَا
(٣)	فِي طُرُقِ الْعِلْيَاءِ لَمْ تُتَقَبِ		لَوْ وَطِئْتُ شَوْكَ الْقَنَا نَابِتًا
	دَامَ مَتَى يُمِيلُ السَّرَى يَكْتَبِ		يَخْطُ فِي الْأَرْضِ لَهَا مَنَسِمٌ
(٨)	أَحْمَشُ مَسْنُونِ الْقَرَا أَحْقَبِ	(٥)	كَأَنَّ حَازِيهَا عَلَى قَارِدِ
(٩)	أَعْجَفٌ لَمْ يُجِحِضْ وَلَمْ يُرْطَبِ	(٤)	طَامَنَّ فِي الرَّمْلِ لَهُ قَانِصٌ
(١٠)	بِأَنَّهَا عَامِينَ لَمْ تُتَكَبِ	(١٢)	ذُو وَفُضَّةٍ يَشْهَدُ إِخْلَاقُهَا
(١٤)	مِنْ "وَدَجٍ" أَوْ "وَرَكٍ" يُعْطَبِ	(١٣)	مَهْمَا تَحَلَّلَهُ بُنْيَاتُهَا
(١٦)	ذُعْرًا وَلَمْ يَرَأْمَ عَلَى "تَوْلِبِ"	(١٥)	فَرٌّ لَمْ يَعْطِفْ عَلَى "عَانَةٍ"
(١٧)	قَدَائِمٌ مِنْ لَاحِقِ الْأَكْلِيبِ		بِهِ خُدُوشٌ يَتَعَجَّلُنَهُ
	رَنَّةٌ قَوِيْسٌ أَوْ شَبَا مِخْلَبِ		بِأَيِّ حِسِّ رِيحٍ خِيلَتْ لَهُ
	كُلُّ غَرِيبٍ أَلْهَمٌ وَالْمَطْلَبِ		يَذْرَعُ أَدْرَاجَ الْفِيَا فِيهَا
(١٨)	يَوْمٌ مِنَ الْجُوزَاءِ مَعْصُوبِ		يَرْمِي بِهَا لَيْلُ جُمَادَى إِلَى
	عِجَاءٍ لَمْ تُسَمَّرَ وَلَمْ تُنْسَبِ		فِي عَرَضِ غَبْرَاءَ رِيَا حِيَّةٍ

- (١) الضرب : السَّفَاد . (٢) لم تُكْتَبِ : لم تُقَيَّدَ ولم يُخْتَمَ حَيَاثُهَا حَتَّى لَا يُزَيَّ عَلَيْهَا .  
 (٣) لم تُتَقَبِ : لم تُصَبَّ بِالثَّقْبِ وَهِيَ الْقَرْحُ . (٤) الحَاذَانُ : مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ أَدْبَارِ الْفَعْزَيْنِ .  
 (٥) الْقَارِدُ : الْمُتَجَعَّدُ الشَّعْرَ . (٦) الْأَحْمَشُ : دَقِيقُ السَّاقِينَ . (٧) الْقَرَا : الظُّهْرُ .  
 (٨) الْأَحْقَبُ : الْحَمَارُ الْوَحْشِيُّ . (٩) الْأَعْجَفُ : النَحِيلُ الْمَهْزُولُ . (١٠) لَمْ يُجِحِضْ : لَمْ  
 يَصَادِفْ حَمَضًا . (١١) لَمْ يُرْطَبِ : لَمْ يَصَادِفْ رَطْبًا . (١٢) الْوَفُضَّةُ : خَرِيطَةُ الرَّاعِي لِزَادِهِ  
 وَأَدَاتِهِ . (١٣) بُنْيَاتُ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الصَّغِيرُ تَنْشَعِبُ مِنَ الْجَمَادَةِ . (١٤) وَدَجٌ وَوَرَكٌ : اسْمَا  
 مَوْضِعَيْنِ . (١٥) الْعَانَةُ : اسْمٌ مَوْضِعٌ وَلِنَقَّةِ الْقَطِيعِ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ . (١٦) التَوْلِبُ : اسْمٌ  
 مَوْضِعٌ وَلِنَقَّةِ وَلَدِ الْأَتَانِ مِنَ الْوَحْشِ . (١٧) الْأَكْلِبُ جَمْعُ كَلْبٍ . (١٨) مَعْصُوبٌ : عَصِيبٌ .

يُسَكِّلُ مشهورُ الرَكَايَا<sup>(١)</sup> بها  
 حتى أنيخت وصدوعُ السَّرَى  
 وشملةُ الظلماءِ مكفورة<sup>(٢)</sup>  
 إلى ظليلِ البيتِ رطبِ الثرى  
 مخضبِ الجفنةِ ضخيمِ القربى  
 تُرْفَعُ بالمننلِ نيرانُهُ  
 له مجاويفُ عماقُ إذا  
 كَلَّ ربوضُ<sup>(٣)</sup> عنقها بارزُ  
 تُعْجِلُهَا زحمةُ ضيفانه  
 أبلج في كَلِّ دجى شُبُهةِ  
 موقرِ النادى ضحوكِ الندى  
 تلحظهُ الأبصارُ شزرا وإن  
 مرَّ، وإن أجدتك أخلاقُهُ  
 ينحطُّ عنه الناسُ من فضلهم  
 أتبعهُ تغليسُهُ<sup>(٤)</sup> في العلا،  
 من معشِرٍ لم يهتبلُ<sup>(٥)</sup> عزهم  
 ولا علا ابنٍ منهم طالعا

على مصانيفِ القَطَا اللُّغِبِ<sup>(٦)</sup>  
 بالنومِ في الأَجْفَانِ لم تُشْعِبِ  
 تحتِ رِداءِ القَمَرِ المذْهَبِ  
 على الأثافي حافلِ المَحَلِّبِ  
 إذا يَدُ الجازِرِ لم تُنْضِبِ  
 إذا إماءُ الحى لم تَحْطِبِ  
 ما القِدرُ لم تُوسِعْ ولم تُرحِبِ  
 مثلُ سنامِ الجَمَلِ الأنصِبِ  
 أن تَتَأَنَّى<sup>(٧)</sup> حطبَ المَلْهَبِ  
 لو سار فيها النجمُ لم تُثَقِّبِ  
 يلقاك بالمُرْغِبِ والمُرْهَبِ  
 أكثرَ من أهلٍ ومن مَرَحِبِ  
 شمائلِ الصبياءِ لم تَقْطِبِ  
 منحدرَ الرِّدْفِ عن المنصِبِ  
 من طلبِ الراحةِ فليتعِبِ  
 بغلَطِ الحِظِّ ولم يُجَابِ  
 من شَرَفٍ إلا وراءَ الأبِ

(١) الركايا جمع ركة وهي الحفرة يجتمع فيها الماء . (٢) اللغب جمع لاغب وهو المعبي، وفي الأصل "اللغب" . (٣) الشملة الكساء، دون القطيفة . (٤) مكفورة : مستورة . (٥) الربوض : الضخمة، والأنصب : المرتفع الصدر . (٦) تتأني : تنتظر، وفي الأصل "تأني" وهو تحريف . (٧) التغليس : السير في الغلس . (٨) يهتبل : يفتنم .

تسلقوا المجد وداسوا العلا  
 ووافقوا الأيام فاستزلوا  
 قوم إذا أخلف عام الحيا  
 أو بسط الله ربيعا لهم  
 سموا وأصبحت سماء لهم  
 زدت وما أنحطوا ولكنا  
 خلقت في الدنيا بلا مشيه  
 لا يجلس الحلم ولا يركب الـ  
 إن جنح الأعداء للسلم أو  
 كتبت لو قلت ، فقال العدا :  
 أو ركبوا البنى الى غارة  
 فانت ملء العين والقلب ما  
 ورب طاو غلة بائ  
 ينظر من أيامه دولة  
 راعته من كيدك تحت الدجى  
 فقام عنها باذلا بسلة الـ<sup>(٤)</sup>  
 بك أشفى الفضل وأبناؤه  
 وألتم الملك هدى نهجه  
 وزارة قلبها شوقها

وطرقها يهماء لم تلعب<sup>(٢)</sup>  
 أبطالها في مقنّب مقنّب<sup>(٣)</sup>  
 لم تختزلهم حيرة المسغب  
 لم يبطروا في سعة المنصب  
 يطلع منها شرف المنسب  
 إضاءة البدر على الكوكب  
 أغرب من عنقائها المغرب  
 مخوف ولم تجاس ولم تركب  
 تلاوذوا منك الى مهرّب  
 أعزل لم يطعن ولم يضرب  
 طعنت ، حتى قيل : لم يكتب  
 تشاء في الدست وفي الموكب  
 من جانب الشر على مرقب  
 بقلم الأقدار لم تكتب  
 دبابه أدهى من العقرب  
 راقى ولم يرق ولم يلسب  
 بعد عموم السقم المنصب  
 وكان يمشى مشية الأنكب  
 منك الى حولها القلب<sup>(٥)</sup>

(١) اليماء : الفلاة لا يهتدى فيها . (٢) لم تلعب : لم تسلك . (٣) المقنّب : زهاء ثلاثمائة من الخيل . (٤) البسلة : أجرة الراق . (٥) الحول القلب : البصير بالامور .

جاءتك لم تُوسِع لها مُرغِبا  
 كم أجهضت قبلك من عَدم  
 وولدت وهي كأن لم تلِد  
 قُتت بمعناها وكم جالِس  
 وهي التي إن لم يُقَدِّ رأسها  
 مَزَلَقَةٌ، رَاكِبٌ سِيَّاسِيَّهَا<sup>(٣)</sup>  
 راحت على عِطْفِكَ أُنوَابِهَا  
 فَتَحَت في مُبَهِّمٍ تَدْبِيرِهَا  
 وَأَرْتَجَعْت منكَ رِجَالَتِهَا  
 رُدُّ بنو "يحيى" و"سهيل" لها  
 فَأَضْرَب عليها بَيْتَ ثَاوِيَّهَا  
 وَأَسْتَخْدَم الأَقْدَارَ في ضَبْطِهَا  
 وَأَمَدُّ على الدنيا وَجَهْلَاتِهَا  
 وَأَطْلَع على النُّيُوزِ شَمْسًا إِذَا  
 تَفَضَّلُ مَا كَرُّ سِنِي عُمَرِهِ  
 يَوْمٌ مِنَ الفُرْسِ أَتَى وَافِدَا  
 بَات من الإِحْسَانِ في دَارِكُمْ  
 لو شاء من يَنْسِبُ لم يَعَزُهُ  
 وَأَسْمَعُ لِمَغْلُوبٍ على حِظِّهِ  
 وَلِيَّهَا المَهْرَ ولم تَخْطُبْ<sup>(١)</sup>  
 لها شهورَ الحَامِلِ المُقْرِبِ  
 أم إذا ما هي لم تُشجِبِ  
 تكفيه منها سِمةُ المَنْصِبِ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَحْصِدَاتِ الصَّبْرِ لم تُصَحِّبِ  
 رَاكِبُ ظَهْرِ الأَسَدِ الأَغْلِبِ  
 طَاهِرَةَ المَرْفَعِ والمَسْحَبِ  
 تَنَفَّسَ البُلْجَةِ في الغِيْبِ  
 كَلَّ مِطِيلِي في النَّدَى مُرغِبِ  
 "والطاهريون" بنو "مُصعب"  
 قبلك لم يُعَمِّدْ ولم يُطْنِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَسْتَشِرَ الإِقْبَالَ وَأَسْتَصْحِبِ  
 ظِلَالِ حَلِيمٍ لك لم يَعْرِبِ  
 سَاقَ الغُرُوبِ الشَّمْسِ لم تَغْرِبِ  
 بِمَلءِ كَفِّ الحَاسِبِ المِطْنِبِ  
 فَقَالَتِ العُرْبُ له : قَرِّبِ  
 — وهو غَرِيبٌ — غَيْرَ مُسْتَغْرِبِ  
 لغيركم عِيْدًا ولم يَنْسِبِ  
 لو أنك النَّاصِرُ لم يُغْلِبِ

(١) المُقْرِبُ التي قُرِّبَ ولادها . (٢) لم تصعب : لم تُنفد ولم تذل (٣) السِماء : منتظم

فقار الظهر . (٤) لم يعمد ولم يطنب : لم يكن له عمد ولا أطناب .

مُوجِدٌ لَمْ يَشْكُ مِنْ دَمْرِهِ  
أَقْبَابُهُ عِنْدَ النَّاسِ إِدْلَاؤُهُ  
لَوْ قَبِيضُ إِنْصَافِكَ قَبْدَمَا لَهُ  
عِنْدَكَ مِنْ بَرَقِي لَمَاءَةٌ  
مَشُورُهَا ذَاكَ ، وَمَنْظُومُهَا  
مَا زِلْتُ أَرْجُوكَ وَمِنْ آتِي  
لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَكَ عَتَبٌ عَلَى  
فَاغْرَسَ وَنَوَّهَ مِنْهَا وَأَصْطَنَعَ  
وَعَرَى عَلَى رِقِّي مِنْ خَامِلٍ  
كَمْ أَحْمَدْتُ قَبْلَكَ عُنُقِي يَدٌ  
وَلَدْنِي الْأَعْطَافِ لَمْ تُعْتَسَفْ  
مِنَ الْحَلَالِ الْعَفْوِ لَمْ تُسْتَلَبْ<sup>(٢)</sup>  
دَمُ الْكُرَى الْمَهْرَاقِ فِيهَا عَلَى  
جَاءَكَ مَعْنَاهَا وَأَفَاطَهَا  
أَفْصَحُ مَا قِيلَ وَلَكِنَّا

وقال في بعض الأغراض وقد سُئِلَهُ  
ضَمَانَةٌ يَصْدُقُ وَعَدُّ الضَّمَانِ  
عَادِيهَا الْيَوْمُ جَدِيدَ الْهَوَى  
آيَةٌ زَارٍ قَدَحَتْ فِي الْحَشَا  
فِيهَا ، جَنَاهَا الطَّمَعُ الْكَاذِبُ  
وَقَدْ تَوَلَّى أَيْسُهَا الذَّاهِبُ  
عَيْنُ مَهَاةٍ زَنْدُهَا ثَاقِبُ؟

(١) لم يقصب : لم يقطع . (٢) في الأصل "الجلال" وهو تحريف .

وأى ثغري ولتى صادنى؟      نابل قلبي بهما الصائب  
 حبا له من برد جامد      يقطر منه ضرب<sup>(١)</sup> ذائب  
 الله يا "خنساء" في مهجة      أنت بها الثائر والطالب  
 إن كنت حرميت وصالى فمن      أين دمي مل لكم واجب  
 سلى سهام الشوق عن أضلعي      إن صدقت عينك والحاجب  
 من موقد النار وقد أجمدت      على فؤادي ومن الحاطب؟



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي المعالي هبة الله بن عبد الرحيم في التبروز الواقع

في سنة خمس عشرة وأربعمائة

يا دار لا أنهج<sup>(٢)</sup> القشيب      منك ولا صوح الرطيب  
 ولا أخلت بك الفوادي      تشعب ما يصدع الجدوب  
 من كل مخروقة العزالي<sup>(٣)</sup>      تغلب أخطاها الثقوب  
 تعجب منها ربك حتى      يضحك فيها الوجه القطوب  
 وكان عطرا كما عهدنا      مشى الصبا فيك والهبوب  
 قرب لي ليل ثراك فيه      - بين ثخور العشاق - طيب  
 تجنا ويل المطى ليل      بعد وصوت الحادي صليب  
 وما تقضناه من طريق      من حيث رحنا عنه قريب  
 فقال صحبي: أضل هادي      أم خدع الحازم الأريب؟  
 ليس أوان التعريس هذا      قلت: هو الشوق لا اللغوب



(١) الضرب : الشهد . (٢) أنهج : بلى . (٣) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء

من الراوية ونحوها .

يا من رأى "باللوى" بريقًا  
 كَلَّا وَلَا<sup>(١)</sup> ، بينا تراه  
 كأن ما لاح منه وهنا  
 حدّثني "بالفضا" حديثًا  
 يقول : هيفاء لم يُحِلّها  
 جنونها بعدكم حنوا  
 فارض، فمن قلبها خُفوق  
 لا وليالٍ على "المُصَلّي"<sup>(٢)</sup>  
 وما رأى "الخيف"<sup>(٣)</sup> من هناتٍ  
 وخالواتٍ "بأتم سمد"  
 لولا لماها لما شفاني  
 ما ذا على مُحْرِمٍ "ببجّج"<sup>(٤)</sup>  
 وكيف والصبيد ثم بسَل<sup>(٥)</sup>  
 يا فتكها نظرةً خِلاسا  
 ذابت عليها حصاةً قلبي  
 قلّ لزمانى : ما شئت فاضغط

تقدح نيرانه الجنوبُ  
 يطلعُ أبصرتهُ يغيبُ  
 على شبابٍ الدجى مشيبُ  
 سرّ، على أنه خلوبُ  
 عن عهدك الناقلُ الكذوبُ  
 ماءً وأحشاؤها لبيبُ  
 أعدى ومن طرفها أصوبُ  
 تُسرق في نُسكها الذنوبُ  
 يفرها المالك الوهوبُ  
 ما بعدها لذةً تطيبُ  
 "بزمزم" ما سقى القلبُ  
 وسهمه من دمي خضيبُ  
 تصادُ بالأعين القلوبُ؟  
 سببَ أدواءها الطيبُ  
 يا من رأى جمرةً تذوبُ؟<sup>(٦)</sup>  
 قد دبر الجار الجليبُ<sup>(٧)</sup>

(١) كَلَّا ولا أى كقولك "لا لا" ويراد بها أن هذا البريق في سرعه يطالع ويغيب كقصد قول "لا لا" وهي لا تستعمل عادة إلا في كل ما يتم على المرعة كقول مهبّار في غير هذا المكان .  
 كيف رأيت الإبلا \* نحوًا كَلَّا وَلَا

(٢) المصلّى : اسم موضع . (٣) الخيف : اسم موضع . (٤) بجم : اسم موضع من مناسك الحج . (٥) بسَل : حرام . (٦) كذا بالأصل وفي متخجات البارودي "مضرة" .  
 (٧) دبر : أصابته الدبرة وهي قرحة في ظهر البعير .

أصبتني بالخطوب حتى  
في كل يوم جور غريب  
حتى لقد صار لا عجيبا  
ولا يم في عزوف نفسي  
عساك - خيرا بالناس - مثلي  
ففي قلبي من تراك تلحي  
الله لي - إن طرحت عرضي  
قد كنت أبكي وهم فروق  
فليوم سوتهم المساوي  
فما أرى منهم بريئا  
بلى ! قد استثنت المعالي  
بيتا ، شمس الضحى عماد  
الحسب العند<sup>(٢)</sup> من بنيه  
من آل "عبد الرحيم" مرد  
تشابهوا سوددا فاعطى  
كل محيا الجبين طلق  
راضون أن يشبعوا ويضربوا<sup>(٣)</sup>  
تروى عطاش الآمال فيهم  
لهم أفويقها إذا ما

لم تبق لي مقتلا تصيب  
عندي عليه صبر غريب  
منك الذي كله عجب  
قلت له : أنت والخطوب ؟  
إن رد من حملك العزيب  
منهم ؟ وفي ترك من تعيب ؟  
أكلة آمالهم - حسيب  
شئ وأشكو وهم ضروب  
عندي وعمتهم العيوب  
يخشى أفتضاها به المرئيب  
يتأ لها نغره نسيب  
له ، وشهب الدجى طنوب  
كل نجيب نمي نجيب  
حول رواق العنلا وشيب  
شاهدتهم فضل من يغيب  
لم يغتسف بشره القطوب  
والعام مسحتفز غصوب<sup>(٤)</sup>  
وهي على غيرهم تلوب  
أصرم تدي الحيا الحلوب

(١) في الأمل : أوجب . (٢) العند : القديم . (٣) يضربوا : يهزلوا ، وفي الأصل :

"يضربوا" . (٤) مسحتفز : ماض مسرعا .



دوحةٌ مجيدٌ، أبو المعالي  
 كان فتاها والرأى كهلٌ  
 ليثٌ حماها والدارُ حربٌ  
 لا فرحةٌ تستقلُّ منه  
 تغمزُ فيه أيدي الليالي  
 إذا كساه الغنى قميصا  
 وكلُّ سمي له ككسوفٍ  
 يهي حماه بنافذات  
 لا يبلغُ السبرُ، ما يفرى<sup>(٢)</sup>  
 يبعثها مفصحا لسانٌ  
 إذا فُروجُ الكلام ضاقت  
 لا تحقت بدرك الدأدي<sup>(٣)</sup>  
 ورجع الدهرُ مستقيلا  
 يُقسِمُ لا شيم وهو سيفٌ  
 وطاد ظلُّ الدنيا عليكم  
 حطُّكم صفوها وحطُّ ال  
 ما كَرَّ عودًا شبابٌ ليلٍ  
 غصنُ جناها الغضُّ الرطيبُ  
 وطفيلها والجمبا لبيبُ  
 وفي السلامِ الظبيُّ الريبُ  
 حنما ولا نوبةٌ تنوبُ  
 والنبعُ مستعصمٌ صليبُ  
 فهو بأيدي الندى سليبُ  
 تغرّمه كفه الوهوبُ  
 خدوشها في العدا ندوبُ  
 - معمقا - - جرحها الرغيبُ  
 مايض إذا بلحج الخطيبُ  
 تم بها بأعنه الرحيبُ  
 ولا مح شمّك الغروبُ  
 اليك من ذنبه يتوبُ  
 بعدُ ولا شم وهو ذيبُ  
 يورقُ أو يُثمرُ القضيبُ  
 بأعداءٍ منها المر المشوبُ  
 يردّفه من ضحى مشيبُ

(٣٦)

(١) السبر : امتحان غور الجرح ومعرفة مقداره . (٢) ما يفرى : ما يُشق .

(٣) الدأدي : ثلاث ليالٍ من آخر الشهر قبل ليالٍ الحاق أو هن ثلاث ليالٍ في آخر الشهر يدأدي القمر فيها الى الغروب أي يسرع وقد سهلت همزتها ، كقول الراجز

أبدي لنا غرة وجه بادي \* كرهرة النجوم في الدأدي

وبأحدثها : دأداء وفي الحديث "أنه نهى عن صوم الدأداء" وهي يوم الشك .

وزار يومَ النيروز عامَ ال  
تُهدى لكم من ثنای عُون<sup>(١)</sup>  
قواطنَ فيكمُ وثنسی  
في كلِّ يومٍ تغشاك منها  
كذاك لا ظانبي خبيثٌ  
قلبي صحیحٌ لكم وودی  
أجبتكم قبلَ أن دعوتم  
يخصبِ كما زارك الحبيبُ  
كلُّ آبرٍ سمع لها طروبُ  
تجولُ في الأرض أو تجوبُ  
حيبَةً ما لها رقيبُ  
لكم ولا شاهدي مريبُ  
ما مرضَ الودُّ والقلوبُ  
فكيف أدعى فلا أجيبُ



وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسين بن حاجب النعمان في شوال  
من سنة سبع عشرة وأربعمائة ، ويزكرُ قديمَ الرياسةِ في بيته ، وأجندابه إياه ،  
وأقتراحه مديحه ، وتواصل الخطابُ على ذلك

لعلها - واليأس منها أغلب -  
حاجةٌ صدرٍ لك لا ملفوظةٌ  
أضحكُ من مواعدِ الدهرِ بها  
ودونها - أن ينتهي بلحاجها -  
في كلِّ يومٍ مرسلٌ مغالطٌ  
وحلفَةٌ كاذبةٌ وفي في  
مُلِّ فلا الحصاةُ من فؤاده  
الله يا هيفاءُ لي في زمنٍ  
إن نأتِ اليومَ غداً تستقربُ  
ولا تسوغُ حلوةً فتشربُ  
مما يجيءُ باطلاً ويذهبُ  
ذو صبغتينِ دينه الثقابُ  
لي عنده ، وشافعٌ محببُ  
شكيمةٌ<sup>(٢)</sup> من أن أقول : تكذبُ  
تأينُ لي ولا اللسانُ يرطبُ  
نعيمهً بمدكمُ معدبُ

(١) العونُ جمع عوانٍ وهي النصفُ في سَناءٍ من كلِّ شيءٍ ويريدُ بها قصائده . (٢) الشكيمةُ :

الحديدةُ المعرَّضةُ في فمِ القرم .

وكَيْدٍ يَصْدَعُهَا كُلُّ أَسَى  
 لا سَلْوَةَ البَعِيدِ المُرِيحِ عِصْمَةً  
 وَكَلْبًا أَطْمَعَ فِيكَ سَبَبٌ  
 يَعِيشُ قَلْبِي وَهوَ عَيْشٌ مُؤَلَّمٌ  
 نَفْسَكَ يَا مُعْطَى الهَوَى قِيَادَهُ ،  
 وَإِنِّ هَوِيَّتَ فَانْتَصِرْ بَغْدِرَةَ  
 قَالَتْ عَلِيٌّ "الْبَيْضَاءُ" أَخْتُ عَامِرٍ:  
 وَمَنْ بَلَايَاكَ وَإِنِّ عَبْتِ بِهِ  
 غَدْرِكَ وَالْخَمْسُونَ ، أَى رَوْضَةٍ  
 وَمَا الَّذِي أَنْكَرْتَهُ مِنْ لَيْلَةٍ  
 مَا نَصَلْتِ إِلَّا بِمَاءِ مَقَلْتِي  
 وَعَاذِلِي لَا سُقَيْتِ غُلَّتُهُ  
 يَزْعُمُ أَنْ كُلَّ دَارٍ "رَامَةٌ"  
 حَافَتْ يَوْمَ يَنْحُرُ النَّاسُ بِهَا  
 يُعْطَى المُنَى مِنْهَا الَّذِي يَسْتَامُهُ  
 مِثْلَ التَّلَاحِجِ بَازِلًا وَحِقَّةً<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>  
 وَالمُشْرِفَاتِ مِنْ "مِنَى" كَانَتْهَا  
 وَبِالمُلبَّيْنِ سَعَوْا فَنَفَضُوا  
 بِهَا الكِبُودَ القَرِيحَاتُ تُشَعَّبُ  
 مِنْكَ وَلَا الهَمَّ المُرَاحَ يَعْرَبُ<sup>(١)</sup>  
 أَمَلُهُ أَيَّاسٌ مِنْكَ سَبَبٌ  
 ثُمَّ يَمُوتُ وَهوَ مَوْتٌ طَيِّبٌ  
 إِنَّكَ فِي خَيْطِ الهَوَايِنِ تُجَنَّبُ  
 عَنْ ثِقَةٍ أَنْ الوَفَاءَ العَطْبُ  
 أَسْفَرَ فِي فَوَدَيْكَ ذَاكَ الغَيْهَبُ  
 شَبَابٌ حَيٌّ وَعِذَارِي الأَشْيَبُ  
 قَشِيْبَةٌ بَيْنَهُمَا لَا تُجْدِبُ<sup>(٢)</sup>؟  
 يَطْلُعُ فِيهَا قَرٌّ أَوْ كَوَكَبٌ؟  
 فَلَيْتَهَا بِمَاءِ قَلْبِي تُخَضَّبُ  
 "بِالغُورِ" مَا يُرَوَى وَلَا مَا يَعْتَبُ  
 وَأَنْ كُلَّ ذَاتِ جِجَلٍ "زَيْنَبُ"<sup>(٣)</sup>  
 سَاجِدَةٌ أَذْقَانُهَا وَالرَّكْبُ  
 طَلَى تَطِيحُ وَجُنُوبٌ تَجِبُ<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>  
 قَامَ عَلَيْنَ الرِّبِيْعُ المَخْصِبُ  
 عَلَى ظُهُورِ المَهْضَبَاتِ حَدَبُ  
 ذُنُوبِهِمْ وَجَمُّرُوا وَحَصَبُوا

(٧)

(١) في الأصل "المزاح يفرح" وهو تحريف . (٢) في الأصل "تجدب" وهو تحريف .  
 (٣) الجبل : الخلل . (٤) الطل : الأعناق . (٥) تجب : تسقط . (٦) التلاع جمع  
 تلعة وهي ما أرتفع من الأرض . (٧) البازل : الجمل المن . (٨) الحقة : الناقة الداخلة  
 في الرامة من عمرها .

وما حوى - وأى فضل ما حوى -  
لو نُسبَ المجدُ لما كان إلى  
من أرضهم طينته وفيهم  
أقسم : لا فارقهم ، وأقسموا  
حجى على رغم البدورِ غرراً  
ورد نفوساً حرةً وأيدياً  
تبادروا الجودَ فلاتوا حوضه<sup>(١)</sup> ،  
وأنظموا سوددهم نظم القنا  
دأسوا بأعقابهم هام الملا  
شم الأنوف والسيوف ، قصرت  
يمشون رجل<sup>(٢)</sup> فيخال أنهم  
توارثوا الملك فلا خلافة  
ومنهم في حربها وسلمها  
حلي كل دولة عاطلة  
إذا الخطوب حُسمت بخدعة<sup>(٥)</sup>  
إن كتبوا ، قلت : أصطلاما طعنوا  
ترى الجبال في الحبي إن جلسوا  
لهم قدامى الفخري ، ما تنقله  
وخير ما أستطرفته حديثهم

ذاك العتيق البارز المحجب  
غير بنى "عبد العزيز" ينسب  
رواقه وبيتُه المطنب  
ما دام خلداً من "أبان" منكب  
تقدح في فم الدجى فتثقب  
تجمل في المحل عليها السحب  
لهم ليالى ورده والقرب  
لكن صدور ليس فيها أكعب  
وأقتعدوا ظهورها واعتقبوا  
دروعهم ، وهى سباع<sup>(٣)</sup> تسحب  
من شارة<sup>(٤)</sup> ومن شطاط<sup>(٤)</sup> ركبوا  
إلا لهم سريرها والموكب  
ريح يخط<sup>(٤)</sup> ولسان ينخط  
ويشركل<sup>(٤)</sup> نعمة تقطب  
أوردعة لانوا لها وصعبوا  
أو طعنوا ، قلت : بلاغا كتبوا  
والأسد هيج شرها إن وثبوا  
لك الرواة وتريك الكتب  
إذا الكرام زانهم ما أعقبوا

(١) لاطوا : طينوا . (٢) رجل : على أرجلهم . (٣) من شارة : من حسن وزينة .

(٤) ومن شطاط : من طول وحسن قوام . (٥) أصطلاما : استصلا .

وَوَلَدُوا "أبا الحسين" فرأى الـ  
 برزت في عَمَدِهِمْ واسطةً  
 بيضاء مما أَبْغَضَ الفَوَاصُ في الـ  
 وَمَطَّلَتْهُم دُونَهَا أُمِّيَّةٌ  
 حتى قضى الصبر لهم قضاةً  
 فاستخرجوها ثملاً الراحة والـ  
 وَشَرَفَتْ فَلَقَّبَتْ نَفَرَ العِلا  
 وكيف لا تطلع بدرا فيهم؟  
 ألقى الكمال طائما عِناهُ  
 وَأَقْعَصَ الأقرانَ عَنْكَ قَلَمٌ<sup>(١)</sup>  
 وقتَ قُرْحاناً فتيًا بالعملا<sup>(٢)</sup>  
 وَرَثَتْ فضلا لو قِنِعَتْ لكفى  
 كالليث لا تحلو له فريسةٌ  
 وكم سواك لم يَحْزِرْ حسابهُ  
 حويت إعظاما وقد مثلت لى  
 أدمية صيغت أم البدر هوى  
 معجزة جاء الزمان غلطا  
 وكرم على اللسان حاضر

مجدُ به كيف تموا وأنجبوا  
 لها من الأبصار ما يُسْتَلَبُ  
 فحصى عليها أنفسا تُحِبُّ  
 رَوَاغَةً وَحِقْبٌ وَحِقْبٌ  
 وأستحيت الأيام مما نصبوا  
 عين، فقالوا : دُرَّةٌ أم كوكب؟  
 لو لم يقع دون سناها اللقبُ  
 والشمسُ جدُّ لك والنجمُ أبُ  
 اليك يُرِنِحى تارة وَيَجِدِبُ  
 ممرنٌ وخاطرٌ مدربٌ  
 قِيدَ عَنْكَ القارِحُ المجرِبُ<sup>(٣)</sup>  
 لكن أبيت غير ما تكتسبُ  
 لا ينتقى فيها ولا يُخَابُ<sup>(٤)</sup>  
 أعدادا ما تُملى عليه الحُسابُ  
 رائدَ عيني وقلت : تكذبُ  
 وبشَّرُ أم ملكٍ مَقْرَبُ؟  
 بها وآى كُلُّهُنَّ عَجَبُ  
 يَشِيفُ منه الكرمُ المُغِيبُ

(١) أقمص : أمات . (٢) القرحان في الإبل : ما لم يجرب قط ، وفي الأصل "فرحانا"

وهو مخزيف . (٣) القارح المجرَّب : المسن الذي أصابه الجرب . (٤) ينتقى : يطلب النقي

وهو مخ العظام . (٥) يحلب : يعيل مخالبه .

وراحةٌ مُطلقَةٌ طارحها ال  
 سحرتنى ودارُ عِزِّي " بابل " (١)  
 ومَلَكْتَنِي لكَ نَشْوَانُ الهَوَى  
 مَلَأَتْ بِالْبِشْرِ وَطَابَ أَمَلِي (٢)  
 حَتَّى رَقَى الحَاوِي فَاصْفَيْتُ لَهُ  
 وَقَلَّتْ عَاشٍ " زَهِيرٌ " " هَرَمٌ " (٣)  
 أَرْضِيْتَنِي عَنِ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا  
 وَعَادَ بَرْدًا وَسَلَامًا بِكَ لِي  
 أَغْنَيْتَنِي قَبْلَ اللَّهَِا مَوَدَّةً  
 وَقَرَّبْتَنِي مِنْكَ أَوْلَى نَظَرَةٍ  
 فِرَاسَةً أَيْقَظُكَ المَجْدُهَا  
 وَهَمَّةً إِذَا رَكِبْتَ ظَهْرَهَا  
 فَاسْمِعْ أَقْرَطُكَ شُنُوفًا دُرَّهَا  
 مِنَ المِصُونَاتِ الَّتِي تَعَنَّتْ (٤)  
 تَنَافَسَ المَلُوكُ فِي مَهْوَرِهَا  
 عِنْدَهُمُ الرِّغْبَةُ وَالوَدُّهَا (٥)

عِرْضُ المِصُونُ أَنْ يَهُونَ النِّسْبُ  
 وَقُدَّتِي وَأُمُّ رَأْسِي تَصْعَبُ (٦)  
 خَلَاتُكُ غِنَاؤُهُنَّ مُطْرِبُ  
 وَبَعْضُهُمْ بِكَيْئَةٍ لَا تُحْلَبُ (٧)  
 وَكَدْتُ مَعَ شِدَّةِ زُهْدِي أَرْغَبُ  
 وَقَامَ فِي أَهْلِ " الزُّبَيْرِ " " مُصْعَبٌ " (٨)  
 حَرَّقَ أَضْلَاعِي عَلَيْهِ الغَضْبُ  
 مَا تَوَقَّدَ الدُّنْيَا وَمَا تَحْتَطِبُ  
 وَالوَدُّ عِنْدِي خَيْرٌ رِفْدٍ يُوَهَّبُ  
 حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَزَلْ نَصْطَحِبُ  
 وَفَطْنَةً عَلَى سِوَاكَ تَعَزَّبُ  
 أَدْرَكْتَ مِنْ أُخْرَى العَلَامَاتِ طَلْبُ  
 لَغَيْرِ آذَانِكُمْ لَا يُثَقَّبُ  
 خَلْفَ الخُدُورِ وَهِيَ يَكْرُ تُخَطَّبُ  
 وَأَقْتَرَعُوا فِي حُبِّهَا وَأَحْتَرَبُوا (٩)  
 وَعِنْدَهَا المَلَالُ وَالتَّجَنُّبُ

- (١) أم الرأس : الدماغ أو الجملة الرقيقة التي عليه . (٢) الوطاب جمع وطب وهو السقاء .  
 (٣) البكيت : الناقة أو الشاة قل لبنا . (٤) زهير بن أبي سلمى الشاعر . (٥) هرم بن سنان  
 من أجواد العرب وقد اختصه زهير بمدامحه . (٦) الزبير بن العوام رضى الله عنه حوارى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ومصعب ابنه . (٧) تعنتت : صارت غائبا  
 وهى التى طال مكثها بعد إدراكها ولم تترجح قط حتى خرجت من أعداد الأبقار . (٨) احتربوا :  
 أوقدوا نار الحرب .

وزادها زاهةً وورعاً      مني أبُّ على البناتِ حَدْبُ  
ليس عليه للتمني طاعةٌ      ولا له في الشهواتِ أربُّ  
لا يمدح الناسَ ولكن مدحكم      يلزم في دين العلاء ويحبُّ



وقال وكتب بها الى الرئيس الأجل عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم ، يتذله

ببعض المعاتبة ، ويهنته بالمهرجان الواقع في السنة المذكورة

نأت والأمانى بها تقربُ      ومَلتُ وأحسبها تَعْتِبُ  
ومال بها الغدرُ غدرُ الطبا      ع عني والكاشحُ المَجِيبُ  
وغيرانُ يُذِعِرُه أسْمى بكم      ويؤنسه حوله المِقْنِبُ  
يكون لغيري جناح البعوض      ض لنا ولي قرمه المصعبُ<sup>(١)</sup>  
ومتسحِّلٌ في الهوى يدعى      مقامى وشاهدُه يكذبُ  
تبدل بي - ساء ذاك البديلُ -      كما يبيع في الأخبثِ الأطيبُ  
فيا عَجَبِي من مُريقِ دمي      عنادا وقلبي به معجبُ  
ومستهزئٍ ضاحكٍ من بكاي      يحدُّ قلبي كما يلعبُ  
أهيفاء، أي هوى قد علم      ت يقصى وأي أخ يقصبُ<sup>(٢)</sup> ؟  
ولما أنطوى العامُ نفسي تَرُدُّ      عنك وحافزها يَطْلُبُ  
صددتِ كما أنصرفتِ بالصدى<sup>(٣)</sup>      غرائبُ أوجهها تُضربُ<sup>(٤)</sup>  
أقول : غدا ، نظرا للوفاء      وغدركم من غيدِ أقربُ  
وكيف اللقاءُ وقد سُدتِ ال      مطالعُ يا ذلك الكوكبُ ؟  
وأين النجاءُ وما الحظُّ فيه ،      ومنك - وأنتِ المنى - المهربُ ؟

(١) القرم المصعب : الفعل الذي ترك فلم يركب حتى صار صعبا . (٢) يقصب : يُقَطِّعُ .

(٣) الصدى : الظما . (٤) الغرائب : الإبل الغريبة التي تضرب لصرها عن الماء .



سِلِّ الْهَاجِعِينَ عَلَى "ذِي الطَّلُوحِ"<sup>(١)</sup>      وَطَرَفِي لَهُمْ حَارِسٌ يَرْقُبُ  
 أَشْمَتُمْ يَمِينًا سَنَا بَارِقِ      يَشْوِقُ عَلَيَّ أَنَّهُ خَلْبٌ؟  
 تَأَلَّقَ مَسْتَشْرِفًا لَا يُسَلُّ      حَتَّى يَرَى سَيْفَهُ يُقْرَبُ<sup>(٢)</sup>  
 يُبِينُ وَيُخْفِي رِءُوسَ الْمُضَابِ      فَتَنْصَلُّ مِنْهُ كَمَا تُخْضَبُ  
 يَمُرُّ فَيُرِغِبُ<sup>(٣)</sup> فِي أَضْلَعِي      صُدُوعًا بَرَجَعْتَهُ تُشْعَبُ  
 وَهَلْ عِنْدَهُ خَيْرٌ إِنْ سَأَلَ      تِ: مَا "الْبَانَتَانِ" وَمَا "زَيْنَبُ"؟  
 وَهَلْ رُبِعٌ "غُرْبَبٌ" فِي الْبَالِيَا      تِ أُمُّ هَلْ عَلَيَّ عَهْدُنَا "غُرْبَبُ"؟  
 سَقَى بِالْحَمَى الْأَعْيُنَ النَّابِلَا      تِ مِنْ دَمِ أَحْشَايَ مَا تَشْرَبُ  
 وَحَيًّا الْحَيَا أَوْجَهَا لَا تَغُشُّ،      لِحَيْنِ الْجَمَايِ بِهَا مُذْهَبُ  
 وَفِي السَّائِحَاتِ بَذَاكَ "الرَّمِيَا      ل" عَفْرَاءُ تَاهَ بِهَا الرَّبْرُبُ  
 مِنْ الذَّاهِبَاتِ بِحَبِّ الْقَلُوبَا      بِ لَا تُقْتَضَى رَدًّا مَا تَسْلُبُ  
 وَمَا نُظْفَةُ حَصَّتْهَا السَّمَا      بَارِعِنَ مَرَقَاهُ مِسْتَصْعَبُ  
 مَصْفَقَةٌ<sup>(٤)</sup> حَلَبَتْ عَفْوَهَا<sup>(٥)</sup>      بِهَا الْمَزْنُ أَوْلَ مَا تُحَلَبُ  
 إِلَى أَنْ تَبَقَّتْ لُبَانَاتُهَا      وَكَادَتْ بِمَا لُطِفَتْ تَنْضَبُ  
 تَرَاوَحَهَا وَتَغَادَى الشَّمَالُ      تُرْقِرُقِي فِيهَا وَتُسْتَعَذَّبُ  
 وَلَا نَحْلَةً<sup>(٦)</sup> بَاتَ يَعْسُوبُهَا<sup>(٦)</sup>      عَلَى الْحَسَنِ مِنْ حَنْدَرٍ يَلْسِبُ  
 يَغَارُ فَيَمْنَعُهَا أَنْ تُشَا<sup>(٧)</sup>      رَ، مَا مَنَعَ الشَّائِرَ الْمِشْغَبُ<sup>(٨)</sup>

٢٩

- (١) ذى الطلوح : اسم موضع . (٢) يقرب : يدخل فى القراب وهو غمد السيف .  
 (٣) يرغب : يوسع . (٤) مصفقة : مصفاة . (٥) العفو : أول ما يجلب .  
 (٦) العسوب : ذكر النحل . (٧) أن تشار : أن يستخرج عسلها . (٨) المشغب : المهيج .

تُجاذِبُ فيها أكفُ الجُنبا  
 ولا مِسْكَةً طاف عطارها  
 يبتَغِرُ عنها بطونَ الظباءِ  
 فجاءت لضوعتها سَوْرَةٌ  
 بأطيبَ من فم ذات الوشاح  
 تقول العواذلُ : دَعُ ذِكْرَها  
 وهبها ككعاريةٍ تُسْتَرَّدُ  
 فقلتُ : إذن كَيْدِي فلذَّةٌ  
 تُزِمُّ الجمولُ فلا أَسْتَكِينُ  
 عَذِيرِي من زمني لا يُسْرُ  
 إذا قَسَمَ الحظُّ بين الرجالِ  
 تعاوى على تصاريفه  
 فادفعهن بصبري الجميلِ  
 ساركبُ عزمي، حتى يطيرَ  
 وإلا فعندَ عبيدِ "الكفا"  
 ورائعةٌ من أمانى العفا  
 لها ما يوسِّعُ من ذرعها  
 كريمٌ، وشانجُ أعراقِه  
 (١) غنى مثلها مثله تكسبُ  
 "بدارين" (٢) ينخلُ ما يجلبُ  
 من الألفِ واحدةٌ تُجيبُ  
 تكاد العيابُ بها تُثقبُ  
 سُحُوراً، بلى ! فمها أطيَّبُ  
 ففى الذِّكْرِ قاذحةٌ تُلهبُ  
 لا بدُّ أو ثلثةٌ تعزبُ  
 من الصخرِ أو كَيْدِي أصلبُ  
 وتشدو الحمامُ فلا أطربُ  
 بنعماءٍ إلا بها ينكبُ  
 فظى من شرٍّ ما يُنصبُ  
 تُذائبُ حولي وتستكلبُ  
 إذا ظلع المتنُّ والمنكبُ  
 عن الضيمِ عتقاءً بي مُغْرِبُ  
 "حى مانعٌ وذرى مُعشِبُ  
 لا هى تظمى ولا تسغبُ  
 بساطَ الرجاءِ وما يُرجبُ  
 إلى العيصِ من مجده تَضْرِبُ  
 (٣) التلة :  
 جماعة الغنم أو الكثرة منها . (٤) يقال : عتقاء مغربٌ وعتقاء المغربُ وعتقاء مغربٍ  
 وهو طائر معروف الاسم لا الجسم وفي المثل "خلقت به عتقاء مغرب" . (٥) الوشانج جمع واشجة  
 وهى الرحم المشبكة . (٦) العيص : هو من أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر .

(١) فى الأصل "غنى" وهو محريف . (٢) دارين : بلدة مشهورة بالطيب . (٣) التلة :  
 جماعة الغنم أو الكثرة منها . (٤) يقال : عتقاء مغربٌ وعتقاء مغربةٌ والعتقاء المغربُ وعتقاء مغربٍ  
 وهو طائر معروف الاسم لا الجسم وفى المثل "خلقت به عتقاء مغرب" . (٥) الوشانج جمع واشجة  
 وهى الرحم المشبكة . (٦) العيص : هو من أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر .

توسّع في نسب، كالهلال  
 بُناة الملا آل "عبد الرحيم  
 ميامين، أندية المكرمات  
 إذا ذكروا العار لم يأمنوا  
 وجوه ميسرة للنجا  
 وأيدي تخف إلى الأعطيات  
 تراخ عشارهم<sup>(٢)</sup> للشفار  
 ولولا القرى ورشاد الضيو  
 مضوا تضمن المجد أحداثهم<sup>(٥)</sup>  
 وقام "أبوسعدم" ذاتا  
 فقام بما عد من سنه  
 كفته بديه حذانه  
 وغلس حتى أتى واحدا،  
 كثير الغناء قليل العناء  
 وما يغمز الخطب في عوده  
 أبي جواد، فيوم الخصام  
 يرى النفس تلك التي لا تدل  
 أصاخ بكم لي حظي الأص  
 إلى الشمس، أعرق ما ينسب  
 م "يعرف بابنهم ما الأب  
 لهم<sup>(١)</sup> تجتبي وبهم تعصب  
 وإن ركبوا السيف لم يرهبوا  
 ج باسمه والثرى يقطب  
 إذا حسب الفقرا لا تحسب  
 فتعبط من قبل<sup>(٣)</sup> تستحلب  
 ف لم يند عبد لهم يحطب<sup>(٤)</sup>  
 وذكرهم خالد طيب  
 بميراثه وبما يكسب  
 وشيخ وأحلامهم تعزب  
 قديم الرجال وما جربوا  
 له المجلس: الصدر والموكب  
 فما يستريح وما يتعب  
 إذا أقلب الزمن القلب  
 ينجح، ويوم الندى يغلب  
 والمال ذاك الذي يوهب  
 ثم وأعتذر الزمن المذنب

(١) تجتبي: تصطنع، وفي الأصل "تجتني" وهو تحريف. (٢) المشار: النوق.  
 (٣) فتعبط: فتنحر. (٤) يريد: لولا ما يوقدونه للقرى من النار التي يرشد بها الضيوف إلى أحياتهم  
 ما احتطب لهم عبد. (٥) في الأصل: "زايذا" وهو تحريف.

وَذَلَّلْتُمْ لِي ظَهْرَ الرَّجَاءِ      مَا شِئْتُ أَرْكَبُ أَوْ أَجْنِبُ  
 وَكُنْتُمْ مَالِي وَمَالِي فَلَسَ      شِئْتُ أَرْهَبُ شَيْئًا وَلَا أَرْغَبُ  
 وَرَدُّ الْوَدَادِ إِلَيْكُمْ قِيَا      دَقَلْبِي فَمَا عَنْكُمْ مَذْهَبُ  
 وَحَلَّاتٌ<sup>(١)</sup> عَنْ حَوْضِ شِعْرَى الْمَلُو      لَكُمْ وَهَوَاؤِكُمْ مُغْدِقٌ مُعَذِّبُ  
 صَوَارِمُهُ دُونَكُمْ تُتَضَى      وَأَذْيَالُهُ حَوْلَكُمْ تُسَجِّبُ  
 أَحْنُ لَكُمْ حَنَّةَ الْعَاشِقِينَ      فَا مَدْحَكُمْ مِثْلَ مَا أَنْسِبُ  
 عَلَى مَلِي فِيكُمْ لَا تَزَال      يَجْنِي قِوَارِفُهُ تَنْدُبُ  
 مَتَى آتَيْتُ لَمْ أَكُ مُسْتَكْرَمًا      وَأَنَا أَيُّ فَمَا أَنَا مُسْتَقْرَبُ  
 وَكَمْ مَاطِرٍ فِيهِمْ بِالْوَفَاءِ      إِذَا رَمَتْ أَنْصَافُهُ<sup>(٢)</sup> يَحْلِبُ  
 يُدِيرُ كُؤُوسَ الْهَوَى بَيْنَنَا      فَيَسْقِي الْغَرَامَ وَلَا يَشْرَبُ  
 وَمَنْ حَاسِدٍ لِي، أَرْسَانُهُ      بِمَا سَاءَ لِي عِنْدَكُمْ تُجَذَّبُ  
 إِذَا خَافَنِي دَبُّ فِي دُورِكُمْ      بِعَيْبِي كَمَا دَبَّتِ الْعَقْرَبُ  
 فَلَا وَشَقَاوَتِهِ مَا يَشُقُّ      عَلَى الْبَدْرِ أَنْ تَبْجَحَ الْأَكْبَابُ  
 وَلَوْ كُنْتُ أَغْلَى عَايِكُمْ رِضَايَ      لَمَا سَرَّكُمْ أَنِّي أَغْضَبُ  
 وَلَكِنْ فَوَادُ لَكُمْ رِقَّةُ      فَمَا يَسْتَبِيعُ وَلَا يَهْرَبُ  
 يُرِيهِ الْهَوَى أَنَّ إِمْسَاكَه      بِكُمْ مِنْ تَقْلِيلِهِ أَصُوبُ  
 وَأَنَّ الْحِفَاظَ وَحِبَّ الْوَفَاءِ      عَلَى طِينِ طَابِعِهِ أَغْلَبُ  
 فَلَا تَنْتَزِعْكُمْ يَدٌ تَسْتَم      يَجُ مَنِي وَلَا قَاهِرٌ يَغْضَبُ<sup>(٣)</sup>

٤٠

(١) حَلَّاتٌ : مَنَعَتْ ، وَمُعَذِّبٌ : مَزْرُوعٌ مَا فِيهِ مِنْ قَلْبِي . (٢) أَنْصَافُهُ : أَيُّ نِصْفِ

مَا يَحْلِبُهُ فِي قَرْبِهِ ، وَمَنْهٌ : قَرْبَةٌ نَصَفَتْ لَهَا بَلْغٌ فِيهَا الْمَاءُ أَوْ غَيْرُهُ نِصْفَهُ . (٣) فِي الْأَصْلِ " يَغْضَبُ "

وَلَا يَتَّفِقُ وَالْمَعْنَى .

ولا أَعَدَمَنْ مِنْكُمْ أُسْرَةً      بأيسر عَتَيَّ لها تَعْتِبُ  
وغُرٌّ مَفُوفَةٌ كَالْبُرُ      دِ أَوْ هِيَ مِنْ حَوَكِهَا أَفْشَبُ  
تَجَارِي بِرُوجِ الْعَلَا أَوْ تَعُودُ      وَشَرِقُ النُّجُومِ لَهَا مَفَرِبُ  
يُنْذِلُ النَّوَالُ لَكُمْ صَعْبَهَا      فَكُلُّ شِوَامِسِهَا <sup>(١)</sup> تُرْكَبُ  
بِكُمْ هَامٌ رَيْقُهَا فِي الشَّبَابِ <sup>(٢)</sup>      وَهَذَا لَكُمْ عَمْرُهَا الْأَشِيبُ  
عَلَى كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ السَّمْعِ      دِ وَمِنْ حُسْنِهَا سِمَةٌ تَقْرِبُ  
فَإِنْ جَاءَكُمْ أَجْمَى اللِّسَانِ      نَ فَهِيَ لِسَانٌ لَهُ مُعْرِبُ  
فَتَبْقُونَ وَهِيَ بَوَاقٍ قَعُودٌ      مَا <sup>(٣)</sup> آخْتَلَفَ الصَّبْحُ وَالْغَيْبُ



وقال وكتب بها الى أبي الحملات شيب بن حماد بن مزيد، وقد كرر الرغبة اليه في ذلك، وثقل بجماعة من الأصدقاء سامهم تنجز مديحه، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربعمائة

طَرَقَتْ عَلَى خَطَرِ السَّرِيِّ الْمَرْكُوبِ      وَاللَّيْلُ بَيْنَ شَيْبَةٍ وَمَشِيبِ  
وَعَلَى الرَّحَائِلِ سَاجِدُونَ دَحَا بِهِمْ <sup>(٤)</sup>      سُكْرَانٍ : سُكْرُهُوِي وَسُكْرُهُوِي  
دَعَمُوا الْخُدُودَ بِأَذْرِعِ مَضْعُوفَةٍ      وَتَوَاقَعُوا لِمَنَاكِيبِ وَجُنُوبِ  
وَتَعَلَّلُوا طَرَبًا إِلَى أَوْطَانِهِمْ      بِحَنِينِ كُلِّ مُنْدَبٍ مَجْلُوبِ <sup>(٥)</sup>  
فَكَانَتْ صَحْبِي نَاحَتَهُمْ قَرَقَفٌ <sup>(٦)</sup>      أَوْ فَرَّ بَيْنَهُمْ عِيَابُ الطَّيِّبِ  
فَعَجِبْتُ لِلزُّورِ الْقَرِيبِ دَنَا بِهِ      قَدْرٌ وَلَيْسَ مَزَارُهُ بِقَرِيبِ

(١) الشوامس جمع شامس وهو الفرس يمنع ظهره . (٢) الريق: أول العمر . (٣) هذا الشعر دخل على قوله "الحرم" وهو ذهاب "الفاء" من "فعلون" . (٤) دحاهم: رمى بهم . (٥) المندب: الذي به آثار الجروح . (٦) قرقف: من أسماء الخمر، وفر: سال وندي .

يَسِرِي وَحِيدًا "بِالعِراقِ" وَأَهْلُهُ  
 وَأَبِي سَلَامَةَ إِنَّمَا جَلَبَ الكَرِي  
 لَوْ حَكَّمْتُ يَقْضَى لِمَا زَارَتْ بِلَا  
 يَا أُخْتِ "فِيهِرٍ" وَالْمَحَبَّةَ بَيْنَنَا  
 لَوْلَاكَ لَمْ أَشِيْمِ الخِلَابَ وَلَا صَبْتُ  
 وَلَكَانَ لِي مَنْدُوحَةٌ "بِالْحَزَنِ" (١) فِي  
 نَاهَضْتُ حَبْكَ وَالنَّحْوَلُ يَنْحَوْنِي  
 وَحَمَلْتُ حَتَّى قِيلَ : مَاتَ إِبَاؤُهُ  
 فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ عِنْدِكَ نَافِعًا  
 تَجْتَرِمِينَ الذَّنْبَ تَجْزِينِي بِهِ  
 ثِنْتَانِ لَوْ خَيْرْتُ فِي كَلْتَيْهِمَا  
 وَلَقَدْ حَبَسْتُ عَنِ اللِّثَامِ مَطَامِعِي  
 وَعَزَفْتُ وَالْأَرْزَاقُ مَطْمَحُ نَاطِرِي  
 مَالِي أَذَلُّ وَسَيْفِ نَصْرِي فِي فِي  
 وَعَلَى دُونَ الحَاسِدِينَ وَتَبِيلِهِمْ  
 مَا بَيْنَ قُنَّةٍ "لَعَلِّجٍ" وَ"عَسِيبٍ"  
 مِنْهَا عَدَاؤًا فِي ثِيَابِ حَبِيبٍ  
 عِدَّةٌ وَلَا وَصَلْتُ بِغَيْرِ رَقِيبٍ  
 نَسَبٌ، وَإِنْ نَادَاكَ غَيْرُ نَسِيبٍ  
 نَفْسِي لِأَحْلَامِ الكَرِي المَكْنُوبِ  
 أَخْوِيكَ مِنْ رِشَاءِ لَهُ وَقَضِيبِ  
 وَكُنْتُ سَرْتِكَ وَالدَّمُوعُ تُشِي بِي  
 وَجَزَعْتُ حَتَّى قِيلَ : غَيْرِ لَيْبِ  
 لِمَا مَالَتْ وَقَلَّ مِنْكَ نَصِيبِي  
 وَالشَّيْبُ وَالْإِقْلَالُ كُلُّ ذَنْوِي  
 عُمَرُ الرَّبَا مَالِي وَعَمْرٌ مَشِيبِي (٢)  
 وَأَطَلْتُ فِي دَارِ الهَوَانِ مَغِيبِي  
 أَنْفًا مِنَ المَتَمَنِّينِ المَوْهُوبِ  
 وَالصَّوْنُ بَيْنَ مَا زَرِي وَجِيُوبِي  
 دِرْعَانِ مِنَ فِطْنِي وَمَنْ تَجْرِي

(١) الحزن : اسم موضع . (٢) يريد "فإذا هذا وذلك" كقول عبد الرحمن بن عبد الله  
 أو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمارة المشهور بالقس وهو صاحب سلامة المنية  
 باتت تعللنا وتحسب أننا \* في ذلك أيقاظ ونحن نيام  
 حتى إذا سطع الضياء لناظر \* فإذا وذلك بيننا أحلام  
 وكقول أبي كبير الهدلي

فإذا وذلك ليس إلا ذكره \* وإذا مضى شيء كأن لم يفعل

(٣) كذا بالأصل رسما وشكلا ولعله :

ثنان لو خيرت في كلتيهما \* عمر الربا مالي وعمر مشيبي

(٤١)

وحماية الأحرار تحفظ جانبي  
 وإذا فزعتُ لجأتُ من أسدٍ إلى  
 ونزلتُ في عُرفِ الملا متظلاً  
 وعلقتُ منها ذمّةً ومودةً  
 الماجد ابن الماجدين وربما  
 وابن القري وابن الصوارم والقنا  
 والواهي ما لا يُجاد بمثله  
 والراكين إلى ذوى حاجاتهم  
 جادوا فقال المال: سحّب مواهب  
 وتابعوا في المجد ينتظّمونه،  
 كانوا الأسنّة في "معدّ" كلّها  
 إن فونحروا شهدت لهم أيامهم  
 يتوارثون مكارمًا مضريةً  
 درجوا عليها آخذين بحكمها  
 وجرى أبو الحملات يطلبُ شأومهم  
 قالوا: الهمام، فأفرجت أبطالمهم  
 لقبٌ يصتق فيك معناه اسمه  
 لك يا "شيب" صباحها ورواحها  
 وعلى سلاحك أو سماحك أركزت  
 أصبحت غرةً مجدها فيياضه  
 وعلامةُ العربي دُهمةٌ وجهه

والفضلُ يمنع سارحى وعزيبى  
 أسدٍ تأسّب في القنا المخضوب  
 بالعز تحت رواقها المضروب  
 أن فات "حماد" بجبل "شيب"  
 تجدُ النجيبَ وليس بأبن نجيب  
 والخيلُ تخلط أرجلا بسبيب  
 والسالي ما ليس بالمسلوب  
 ظهرا من الأخطار غير ركوب  
 وسطوا فقال الموت: أسد حروب  
 والريح أنبوبٌ على أنبوب  
 والناس بين معاقيد وكعوب  
 فيها بكلّ معلّم مكتوب  
 إرث النبوة في بنى "يعقوب"  
 لم يفسدوا حسناتها بعيوب  
 أكرم به من لاحقٍ وطلوب  
 لك عن طريق الضيفم المرهوب  
 ومن الرجال مموه التلقيب  
 عقر الكماة بها وعقر النيب  
 راياتها يفنأها المطلوب  
 مستخرجٌ من لونك الغريب  
 ومن الوجوه البيض غير حسيب



• والبدرُ أشرفُ طالِجٍ في أفقه  
 لله يَتُّكُ أَمْنُهُ وَجِفَانُهُ  
 ومَكْرَمَاتُ النَسْلِ تُهَوِّنُ<sup>(١)</sup> في القِرَى  
 وإذا الوَقُودُ خَبَا جعلتَ لحومَهَا  
 من كُلِّ مُشْرِفَةٍ تَحَدُّثُ هَامَةً  
 الكُورِ في وَضْعِ الصَّبَاحِ لظَهْرِهَا<sup>(٥)</sup>  
 حُدُثَتْ وَالخَبْرُ الجَلِيُّ مَصْدُقٌ  
 وشَمَائِلُ لكَ في النَدَى مطبوعَةٌ  
 وبِمَا عَرَفْتَ فِضَائِلِي ووصفْتَهَا  
 فاستاقَ مِنْكَ غَرِيبَ أشعَارِي إلى  
 فَبِعَثْمِهَا لَكَ فَاتِحَا مَا بَيْنَنَا  
 من كُلِّ سَارِيَةٍ بِذِكْرِكَ، صَبِيئُهَا  
 تَزْدَادُ صَبْرًا في الزَمَانِ وَقُوَّةً  
 وهِيَ الَّتِي شَجَّتِ المُلُوكَ وَخوَدِعوَا  
 فاستقربوها مَغْرَمِينَ بِهَا وَمَا  
 وتَفَرَّدَتْ في ذَا الزَمَانِ بِمَعْجَزِ  
 فاعرِفْ لَهَا حَقَّ الزِيَارَةِ بِغَنَّةٍ  
 وبياضُه المرموقُ فوق شُحُوبِ  
 والحق بين تخافَةٍ وَجُدُوبِ  
 بالمصطفى منها وبالمجنوبِ  
 حطبا لنارِ الطارقِ المجلوبِ  
 ورديفةً عن "صخرة"<sup>(٢)</sup> و"عسيب"<sup>(٤)</sup>  
 والسيفُ في الظلماءِ للعُرُوبِ  
 عن سيبك المتدققِ المسكوبِ  
 كالتبر ليس صفاؤه بمشوبِ  
 ورغبتَ في ودي وفي تقريبي  
 متوحدٍ في المكرماتِ غريبِ  
 باب الوصالِ ونهزة الترخيبِ  
 في الأرض بين فدايدِ وسهوبِ<sup>(٧)</sup>  
 أبدا على الإدلاجِ والتأويبِ  
 منها عن المنفوسِ والمرغوبِ  
 تزدادُ غيرَ تمنُّجٍ ونُكُوبِ  
 لم تُؤتَ من ردٍّ ومن تكذيبِ  
 وتلقَّها بالأهلِ والترحيبِ

(١) تهون : تهنين . (٢) يريد : من كل مشرفة هامة ورديفة أي تابعة لها تحدث عن حضرة

وعسيب نخاية عما لهذه النوق من الضخامة والارتفاع حتى صارت تحكى الجبال . (٣) صخرة : جبل .

(٤) عسيب : جبل باليمن وقد تقدم . (٥) الكور : الرحل . (٦) الإدلاج : السير بالليل .

(٧) التأويب : السير جميع النهار .

وَأَكْرَمَ عَلَيْهَا تَجَنُّبَ أَخْوَاتِهَا      إِنَّ الصَّلَاةَ تَمُّ بِالْعَقِيبِ \*  
 طَلَبْتُكَ تَأْمَلُ أَنْ تَنَالَ بِكَ الْغَنَى      فَلَنْ وَفَيْتَ لَهَا فَفِيرٌ عَجِيبٌ



قال وكتب بها الى الصاحب عميد الحضرة ذى الرتبين ابي طاهر بن حماد ،  
 وقد بلغه جميل ذكره به ، وتشوقه اليه ، واستحسانه لشعره ، وكان قد واصله بهدايا  
 يريد بها مفاتيحه ، وسفر في ذلك ابو الحسن المختار بن عبيد الله الذهبي لأجل ما كان  
 بينهما من المودة والصحبة بمكاتبة جامعا بين الحقيين

نظرة منك ويوم<sup>(١)</sup> "بالجريب"  
 فمن الواقف بي بينكما  
 وقفة لا أشتكى من بعدها  
 يا أبنة "الجمرة"<sup>(٢)</sup> من "ذى يزن"  
 ما لكم - لا أجذب الله بكم -  
 الجدى يمه ذوجدة<sup>(٤)</sup>  
 ورمح دون أضيافكم  
 أتقيكم والهوى يقدم بي  
 ومن الشقوة في زورتكم  
 لا يكن آخر عهدى بكم  
 يا لمن ينكص عن غزلائكم  
 حسب نفسي من زمان وحبيب  
 جمع الفوق<sup>(٢)</sup> على سهم مصيب ؟  
 غلة الصدر ولا ذل الغريب  
 فى الصميم العبد والبيت الرحيب  
 يرتعى جاركم غير الخصب ؟  
 والجناب الرحب ينبو بالجنوب  
 تأخذ السالم فيكم بالمريب  
 وأغض الصوت والدمع يشى بي  
 أن عين الرح من عين الرقيب  
 - ياؤلاة القلب<sup>(٥)</sup> - ليلات القلب  
 وهو وثاب على الليث الغضوب

٤٢

(١) الجريب : اسم راد . (٢) الفوق : موضع الوتر من السهم . (٣) يريد بالجمرة :

إحدى جهرات العرب وهي القبيلة لا تنضم الى أحد . (٤) الجدة : اليسار والسمة . (٥) القلب :

ومتى العزُّ؟ وفي أبياتكم  
 يا صبا "نجد" ويا بان "الغضا"  
 وأسما، لا مثل ما طاح دمي  
 قَسَمَ البينُ فما عدل بي  
 وقضى الدهرُ فالتَّ صِبْغَةً  
 وفؤادي يشتكى جورَ النوى  
 كَم أداري عنتَ الأيامِ في  
 وأردَ الحزَمَ في أخصمه  
 قاعدا والحدُّ قد رحل بي  
 جِلْسَةَ الأعزلي ياوى يدهُ  
 أمدحُ المثيرين ظناً بهم  
 كلُّ وغدِ الكفِّ منبؤِ الحيا  
 يمنع الرِّفدَ وتلقَى وفده  
 يطلبُ المدحَ لأنَّ يفضحه  
 قلتُ للآمالِ فيه - كذبتُ  
 جَلَبُ الأرضِ عريضٌ دونه  
 وغلامٌ أخذُ ما طلبتُ  
 يَفْمَحُ الضميرُ<sup>(١)</sup> ولو أبصره  
 ما أذلَّ الخصبَ في دارِ الأذى  
 يا بني كلَّ نعيمٍ ضاحكٍ

أعينُ تقهرُ سلطانَ القلوبِ  
 أرفقاً بي بالتثني والهبوبِ  
 منكما بين نسيمٍ وقضيبِ  
 غدرَةَ الوافي وتبعيدَ القريبِ  
 عدَّ ذنبُ الدهرِ فيها من ذنوبي  
 وعذارى يشتكى جورَ المشيبِ  
 غبنِ حظي وأطاطي للخطوبِ؟  
 وهو هافٍ يتنزى للوثوبِ  
 والمعالي يتقاضين ركوبي  
 وسلاحى بين كورى وجنبي  
 ربّما يُقمرُ بالظنِّ الكذوبِ  
 طيبُ المحضيرِ مسبوبِ المغيبِ  
 حِقَّةُ البخلِ بإدلالِ الوهوبِ  
 وهو قبلَ المدحِ مستورُ العيوبِ  
 أمه - : إن كنتِ آمالي نجبي  
 وسرى العيسِ وإدمانُ اللغوبِ  
 نفسه أو فائتُ كلَّ طلوبِ  
 ليلة العشيرِ على الماءِ الشروبِ  
 وألذَّ العزِّ في دارِ الجُذوبِ  
 في حى وجهٍ من اللؤمِ قَطوبِ

(١) يقال : قح البعير إذا رفع رأسه عن الشرب كارها له .

قد مالمناكم على شاريتكم<sup>(١)</sup>  
 وعسى الدنيا التي أدتكم<sup>(٢)</sup>  
 ماجد الشيعة سهل، ليله  
 يكسبُ المالَ لأن يُتلفه  
 تخبث الأيدي وفي راحته  
 كآبن "حماد" ولا مثل له  
 جاذب الرواض عن مقوده  
 ودعا الناس الى تسويده  
 أين ياسائقها؟ أين بها؟  
 جمع "الصاحب" من أطرافها  
 ضمها بالرأي حتى ألأمت  
 ويد - لا تربت تلك يدا -  
 سلّت الدولة منه صارما  
 طبع الأقبال من جوهره  
 لو أطاعته يدُ حاملة  
 جربوه ماضيا حيث مضى  
 قاقا، ينفي الكرى عن وجهه  
 ألمعيا سودته نفسه

ويضيق الصدر في البيت الرحيب  
 تصطفينا من بنينا بنجيب  
 للقرى، صب إلى الحمد طروب  
 والعلا في يد متلاف كسوب  
 من نداء أرج المشتا المطيب  
 هل ترى للبدر فردا من ضريب  
 مرس<sup>(٣)</sup> تنكره كف الجذيب  
 واسع الجمرة وهاج الثوب  
 جمع الآمال في غير عزيز  
 وفي حيزي الطرق عمياء النكوب  
 شلتاها من شدوذ وشذوب  
 ربقة الجاني وفك المستيب  
 شرق الصفحة ظمان الغروب  
 زبرة قدح نيران الحروب  
 لم تكذب ظبناه عن ضريب  
 صادع الوحي ومحتوم الغيوب  
 علمه أن المعالي في الهبوب  
 والمساعي قبل تسويد الشعوب



(١) الشارة : الحسن والزينة ، وفي الأصل : "شاربكم" وهو تحريف . (٢) المرس :  
 ذوالمراس والشدة . (٣) يجمع : انخ . (٤) الوقي : ما يشرف من الأرض . (٥) الشلة :  
 البعيد تطلبه . (٦) الربقة : العرة في الحبل يشد به الهم . (٧) في الأصل المستيب .

قَدَّمْتُهُ صَاعِدًا عَنْ قَوْمِيهِ  
 هَبَّيْبُوا مِنْهُ بَابِي فِي الْوَعْيِ  
 خَيْرٍ مِنْ خَبْتٍ لَهُ أَوْ وَخَدْتُ  
 يَأْخُذُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ غَلَتْ  
 تَحَسَّبُ الْغَابَةَ مِمَّا أَجْتَرَهُ  
 مَاضِيًا لَمْ يَنْبِئْهُ عَنْ قَصِيدِهِ  
 جَمَعَ الْجُودَ إِلَى الْبَاسِ كَمَا  
 رَاحَةً لَمْ يَعْلَقِ الْبَخْلُ بِهَا  
 وَلِسَانٌ يَنْخِمْ السِّيفَ بِهِ  
 مَنْ رَسُولٌ سَعِدَتْ رِحْلَتُهُ  
 نَاصِحُ الْجَيْبِ بِمَا حَمَلْتُهُ  
 لَمْ أَكَلِّفْهُ سُرَى الْبَيْدِ وَلَمْ  
 عَيْسُهُ ، مَلْهُومَةٌ يَرْكَبُ مِنْهَا <sup>(٤)</sup>  
 تَقْسِيمُ الْمَاءِ بِبَايَعٍ مَطْلَقٍ  
 صَعْبَةُ الْخَلْقَةِ سَهْلٌ أَرْضُهَا  
 سَارِيَا لَيْسَتْ عَلَيْهِ خِيفَةٌ  
 قَلْ لِنَوْتِيكَ : شَرَّعْ آمِنَا  
 رَدِّبَهَا "مَيْسَانَ" وَأَحْبِسْهَا عَلَى الْ

مَصْعَدَ اللَّهْذِمِ قُدَّامَ الْكَعُوبِ <sup>(١)</sup>  
 قَرِيمِ الْأَظْفَارِ مَشْتَاقِ النِّيُوبِ <sup>(٢)</sup>  
 لِلْجَدَى ذَاتُ سَنَامٍ وَسَيِّبِ  
 غَيْرَ مَعْدُولٍ عَلَى حَبِّ الْغُصُوبِ  
 حَوْمَةٌ بَيْنَ عَقِيرٍ وَتَرْيِبِ  
 هَجْمَةٌ اللَّيْلِ وَلَا طَوْلُ الدُّوُوبِ  
 شَعِشَعَتْ نَارٌ بِمَاءٍ فِي قَضِيبِ  
 وَفِؤَادٌ لَمْ يُسْفَهْ بِالْوَجِيبِ  
 يَتْرُكُ الْفَارِسَ عِبْدًا لِلتَّخْطِيبِ  
 - يَوْمَ أَدْعُوهُ بَلِيَّكَ - مَجِيئِي ؟  
 حَيْثُ يَخْشَى مُرْسِلُ غَشِّ الْجَيْوِبِ  
 أَتَعَسَّفُهُ بِأَخْطَارِ السُّهُوبِ  
 مَطْمَئِنَّا ظَهَرَ مِذْلَالِ رَكُوبِ  
 وَفَقَارٍ مُرْسَلِ الْحَبْلِ سَرُوبِ <sup>(٦)</sup>  
 فَهُوَ بَيْنَ اللَّيْنِ مِنْهَا وَالصَّلِيبِ  
 مَا وَقَاهُ اللَّهُ سَوْرَاتِ الْجَنُوبِ  
 حَدَّثَ التِّيَّارِ وَالْمَوْجِ الْعَصِيبِ  
 مَعْقِلِ الْمَنْوُوعِ وَالْوَادِي الْعَشِيبِ

(١) اللهزم: القاطع من الامة . (٢) القريم . ذو الشوق وأصله من القرم وهو شدة الشهوة الى  
 الطعام وكثر حتى قيل في الشوق . (٣) في الأصل "حنت" . (٤) ملهومة : مستديرة ويريد بها  
 السفينة . (٥) كذا بالأصل ولعله قد رده هذا الشطر من "فاعان" الى "فاعلاتن" وفي النسخة المطبوعة  
 "يركبا" . (٦) الفقار: ما أنتضد من مقام الظهر . (٧) في الاصل "الخليل" وهو تحريف .

فاذا ضاقت فعلقها "أباً"  
 والى ذى الربتين أتبدرت  
 قل له عني : حيثك العـلا  
 وسقى عرضك - ما استسقيته -  
 ترفل الأحساب في روضته  
 خير ما استثمر من غرس الندى  
 وبذلت الوفـر حتى آبتعتـه  
 جاءني أنك مشعوف به  
 راغباً أن تصطفني من جدته  
 ومحلّي منه عقداً ، باقياً  
 قلت : فضل عجب من دهرنا  
 ما تبالي حين تستام العلا  
 أنا من يعطيك مجدا حاضرا  
 لا كقول يطرد "الساقى" به<sup>(٢)</sup>  
 كم يميني على سلطانها  
 وأبتني بالمال أن يشريني  
 لكن اشتقت وقد سُميت لي  
 فافترغ خير هدي<sup>(٣)</sup> وأثب  
 وإذا صرت نصيبي منهم

طاهر " تعلق بفزاج الكروب  
 فرص المجد وحاجات الأريب  
 بوكيف من حيا الشكر صيب  
 بارق من مدحي غير خلوب  
 مرقل الغادة في البرد القشيب  
 وأجتنى من غصن الجود الرطيب  
 هم آدابك من حسن وطيب  
 شعف العذرى بالخشف الربيب<sup>(١)</sup>  
 والفكاهات بمدح أو نسيب  
 نخره في كل جيد وتريب  
 وهو من فاعله غير عجيب  
 أخطيب الشمس أم أنت خطيبي  
 ويبقى لك مجدا في العقيب  
 جذوة تمجد من قبل اللهب  
 نفس مرجو ونحشي مهيب  
 فترقت فطارت عفتي بي  
 بسمايت الفضل والجود الغريب  
 خير ما جادت به نفس مثيب  
 فقد استوفيت من دهرى نصيبي

(١) الخشف مثلثة : ولد القاضي . (٢) لعله اسم شخص يعنيه . (٣) الهدى : العروس .



وقال وقد آتفق بعدُ وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعيد ونزوله "أوانا"<sup>(١)</sup>،  
مستوحشا من سبب خافه ببغداد، وظهور التأسفِ تمن فيها على بعده، وتلوح قُرب  
عوده، فكتب اليه يبشّره بذلك؛ ويذكرُ صحّةَ تفاؤله بالسلامة في مثله، وأنفذها  
الى "أوانا" في النيروز

④

وترقُّ، وتفسو "بالغوير" قلوبُ	وتسألُ سَكَّانَ "الغضا" ونخبُ <sup>(٢)</sup>
وتهفو على "ذاتِ النقا" بجلومنا	وجوه تُريحُ الوجيدَ وهو عزيزُ <sup>(٣)</sup>
وقفنا ومنا رابطُ جاشِ قلبيه	برىءٌ ومحلولُ العزاءِ مريبُ
تجاذبنا أيدي الحميةِ والهوى	ونأبى على الأشواقِ ثم تُجيبُ
نغالطُ الحاظَ المها عن قلوبنا	و"بالرمل" قارى السهامِ مُصيبُ <sup>(٤)</sup>
إذا أخفقَ القنَّاصُ راح بكل ما	يرى مُطعمٌ للصيدِ منه كسوبُ
قضى من دماءٍ ما استحلَّ وحاتتْ	به نيةٌ - عما أشاط - شعوبُ <sup>(٥)</sup>
فأ هو بعد "النعف" <sup>(٧)</sup> إلا علالةٌ	أحاديثُ نفسٍ تفتري وتحبُ
تسرك منها - والدجى في قيصه -	زخارفُ يحلو زورها ويطيبُ
فتطربُ والشادى بها سامرُ المنى	وتشربُ ما يسقى وجفك كُوبُ
حمى الله عينا من قذاها على الحمى	تجفُ ضروعُ المزينِ وهى حلوبُ <sup>(٨)</sup>

(١) أوانا : اسم بليدة . (٢) هذا البيت ورد في الأصل هكذا رسما وشكلا :

"ترقُّ وتفسو بالغوير قلوبُ" ويُسألُ سكان الغضا ويُجيبُ

ولم نوفق الى معنى نطمئن اليه اضطررنا الى تصحيحه . (٣) في الأصل "غريب" وهو تحريف .

(٤) القارى : نسبة الى قبيلة اسمها "القارة" وهم رعاة ومنه المثل "أنصف القارة من رامها" .

(٥) عما أشاط : عما عرضة للقتل . (٦) شعوب : متشعبة . (٧) النعف : اسم بلدة .

(٨) في الأصل "تخف" وهو تحريف .



اذا قلتُ : أفنى البرقَ جَمَّةَ ماها  
 بكت وغدير الحى طام فأصبحت  
 وما خلتُ قبلى أنتَ عينا ركيةً  
 وليلة "ذاتِ البان" ساهرتُ طالعا  
 أسائلُ عن نومي وضوءِ صباحها  
 سرتُ تخبط الوادى الى وصحبتى :  
 أناخوا الى تعريسة<sup>(٣)</sup> قلَّ عمرها  
 فللريح منهم أعينٌ ومسامعٌ  
 فزارت غيبت ممسكا بفؤاده  
 فيا لك باقى ليلةٍ لو تخلصتُ  
 ولكن نهانى الخوفُ : قم أنتَ مدركُ ،  
 ولم أدِر أنتَ القربَ عين حفيظةً  
 يخوفنى عضُّ الزمان ، ومنكبى  
 تعودته لا خاضعا لخطوبه  
 وكم غمزةٍ فى جانبى لم أقل لها :  
 تعمق فيها تخليا ومنيبا<sup>(٤)</sup>  
 وهل أتفطى منه خوفا وموئلى  
 ودونى منه إن مشى نحوى الأذى  
 مراها مرورُ البرقِ وهى جنوبُ  
 عليه المطايا الحائماتُ تلوب<sup>(١)</sup>  
 ولا أن يملح الماقين<sup>(٢)</sup> شروبُ !  
 من النجم لم يكتب عليه غروبُ  
 وأعياء ، فأى الغائبين يؤوبُ ؟  
 طريحٌ على أفتابه وكئيبُ  
 فما هى إلا خفقةٌ وهبوبُ  
 وللترب منهم أذرعٌ وجنوبُ  
 له نازعٌ من شوقه وجذيبُ  
 من الفس يقضى صفوها ويشوبُ  
 وصاح الظلام : الصبحُ منك قريبُ  
 على ولا أن الوصالَ رقيبُ  
 رديدٌ على حمل الزمان جليبُ  
 وكيف وكل العيش فيه خطوبُ ؟  
 أليت ، وجرحى - لو شكوت - رغبُ  
 وأقلع<sup>(٥)</sup> والنبعُ الأصمُ صليبُ  
 جنابٌ منيعٌ للوزير رحيبُ ؟  
 طرابٌ تدمى التاعلاتِ ولوبُ

(١) تلوب : تحوم حول الماء من العطش ، و منه : ليل لوب . (٢) الماق : مجرى الدمع

من العين أو طرفها من جهة الأنف . (٣) التعريسة : الاستراحة فى آخر الليل . (٤) أى باحنا

بجلبه ونابه . (٥) النبع : شجر تعمل منه الرماح .

وحصداء<sup>(١)</sup> من نعام، كلَّ مسلِّدٍ  
 حماني من الأيام أروع لوحى  
 رعى "شرف الدين" العلا برعايتي  
 أثربزها<sup>(٢)</sup> يا طالبَ المجدِ والغنى  
 وطرقَ هودايا الجبالَ وغلها  
 تقدّم بها فالسعدُ بالمرءِ مقبلٌ  
 أقم بني "عبد الرحيم" صدورها  
 وغنّ بهم أسماءها إن حدثتها  
 ففي العيس قلبٌ مثلُ قلبك ماجدٌ  
 يثمّ أعالى "دجلة" فأنخ "شامة"<sup>(٣)</sup>  
 وناص بها فرع "الدجيل" فعنده<sup>(٤)</sup>  
 وقل "لعميد الدولة" : أسمع فإنها  
 لحظت ذرا أعجازها من صدورها  
 وداويتها بالرأى حتى كفتها  
 عجلت لها مستانها ما وراءها  
 خلصت خلوص التبر منها مسلماً،  
 وقالوا خطأً : مسرعا متعجلاً،  
 وأهوت بالتغريير فيها كأنه  
 وما علموا أنّ السهامَ موارقُ

له حيدٌ عن سردها ونكوبُ  
 شبابي لم يُقدّم عليه مشيبُ  
 فما شمّ ريحا حول سرحي ذيبُ  
 وخاطرُها فأبنُ الخطارِ نجيبُ  
 تجوبُ مع الظلماءِ حيث تجوبُ  
 ولا تهيبُ فالشقاءُ هيبُ  
 إذا حطّ منها أو أمالَ لغوبُ  
 تحنّ إذا حنت لتطربَ نيبُ  
 وسمعُ إلى ذكرِ الكرامِ طروبُ  
 بحيثُ تبئلُ العيش وهو جديبُ  
 مرادُ يعمُ الرائدِين عَشيبُ  
 ملاحمُ إن فتشتها وخطوبُ  
 وبعضُ ظنوبِ الأملعى غيوبُ  
 وما كلُّ آراءِ الرجالِ طيبُ  
 وللأمرِ بادٍ ظاهرٌ وعقيبُ  
 عليك وميضٌ صادعٌ وهيبُ  
 وقد يتأنى في الأمورِ طلبُ  
 يجدُ الخطوبِ المثقلاتِ لعوبُ  
 ولا أنَ خطواتِ الأسودِ وثوبُ

٤٥

(١) الحصداء: الدرع المحكمة . . (٢) البزل جمع بازل وهو الجمل المسنّ . (٣) دجلة وشامة :

اسمانهروجيل . (٤) يقال : ناصاه : أخذ كل منهما بناصية صاحبه والدجيل : شعب في بغداد .

مهتت ونام الغمر عما رأيتهُ  
 كأن لك اليوم المنعم صبحة<sup>(١)</sup>  
 وقالوا : طوى "بغداد" بغضا وسلوة  
 وظنوك إذ فارقتها أن قلبها  
 وقد تظعن الأثماص والحب قاطن  
 وما الملك إلا جنة عم نورها  
 فكيف غدت شلاء! لا بدم العدا<sup>(٢)</sup>  
 بكى وحشة وهو المغيض دموعه  
 وكنت له وجها ضحوكا فيشره  
 يورى<sup>(٣)</sup> حياء والندامة غصة  
 الى ماجد في صدره قر الدجى  
 تقبل منه راحة تقتل الصدى  
 رست في الندى حتى استقرت عروقها  
 يد، تعجب الأعلام من أنيس سيفه  
 اذا اختصموا، قالت : تأخر، فإنما  
 فيأبى له الحد المصمم أنه  
 وتجرى هنات بينهن وبينه  
 فيجعل للأعلام فيها نصيبها  
 وقد زعموا أن الجما متكمل

ففزت، وطرف الأملئ رقوب  
 ويوم الحريص المستغر عصب  
 و"بغداد" مغنى للحياة خصيب  
 - على قلة الإعراض عنك - يطيب  
 ويكثر هجر البيت وهو حبيب  
 ومدغبت عنها سهمة وشحوب  
 ولا ببطار الفانيات خضيب!  
 وأن لحر الجرح وهو ضريب  
 عبوس - وقد فارقته - وقطوب  
 لها خدشة في صدره ونلوب  
 اذا تم، راض والهزبر غضوب  
 تعلم منها المزن كيف يصبوب<sup>(٤)</sup>  
 من البحر، والعرق الكريم لصبوب  
 بها، وهو فيما بينهن غريب  
 لنا السابق، فأتبعنا وأنت جنيب  
 يؤخر والأعلام عنه تنوب  
 يحكم فيها فارس وخطيب  
 بحق، ولل سيف الحسام نصيب  
 وأن رجالات السيادة شيب

(١) الصبحة : نوم الغداة . (٢) شلاء : متعلة العكف . (٣) يورى : يتقد .

(٤) المصبوب : الناشب اللاصق .

فله منك المنتهى في آقباله  
 ومن بسقت أغصانه فتفرعت  
 ولا تُبَلِ أبواب الوزارة بعد ما  
 تَقْمَصُهَا قَوْمٌ وما خُلِقَتْ لهم  
 أنتك فصار الرق في يد مالك  
 وسالم معناها بسوددك اسمها  
 تنافى بيوت معشر وبيوتها  
 فما بيت "إسماعيل" عنها بنازج  
 فلو هب ميت من كراه فقام أو  
 لقرت عيون أو لسرت مضاجع  
 إذ نلأت منك الذي الشمس لا ترى  
 نشرت لهم نفرا يعيش حديثه  
 لئن عم شر أو أسرت ضفائن  
 وقد علمت نجومى رقالك عقارب  
 ولم تك إلا هفوة وأستقالها ال  
 ولا بد للإقبال من يوم عودة  
 وكم رافع لى بالمداوة صوته  
 قويا على ظلمى بسيف عدوكم  
 يظن - وحاشاكم - عراى تقطعت

ومن رب أمر الناس وهو ريب  
 على الشجر العادى وهو قضيب<sup>(١)</sup>  
 كستك بها الأيام وهى سليب  
 فهانوا، ومن بمض الجمال عيوب  
 وقد دنستهما بذلة وغصوب  
 وبينهما فى آخرين حروب  
 وأنت لها فى جانبك نسيب  
 ولا أن بها "عبد الرحيم" غريب  
 تطلع مرموس الجبين تريب<sup>(٢)</sup>  
 بأنك ميراث لها وعقيب  
 بأنجها فى الأفق حين تغيب  
 ويخلق عمر الدهر وهو قشيب<sup>(٤)</sup>  
 ببغى، فإن الله عنك حسيب  
 لها نحوكم تحت الظلام ديب  
 زمان وذنبا وهو منه يتوب  
 تدافع عنه العين حين تصيب  
 يهب فى إيعاده ويهب!  
 وعهدى به بالأمس وهو يخيب  
 وأنى أخيد والزمان طليب<sup>(٥)</sup>

(١) العادى : القديم . (٢) المرموس : المدفون فى الرمس . (٣) التريب : المعقر بالتراب . (٤) يخلق : يبلى . (٥) الأخيد : الأمير .

وَأَنْتَ قَنَاتِي بَعْدَكُمْ سَتْلِينَهَا  
 وَلَمْ يَدْرِ أَنْ "الشَّامَ" لَوْ حَالَ دُونَكُمْ  
 فَقُلْتُ : لَفَيْكَ التُّرْبُ أَوْ فَوْقَكَ الْحَصَى  
 غَدًا تُطْلِعُ الرَّاياتُ - وَالنَّصْرُ تَحْتَهَا -  
 تَرَى الْمَجْدَ فِي أَطْرَافِهَا خَافِقَ الْحِشَا  
 وَ"بِفِدَادٍ" طَلَقَ وَجْهَهَا مَتَبَسِّمٌ  
 بِشَائِرُ، لِي فِي مَثَلِهِنَّ مَوَاقِفٌ  
 مَجْرِبَةٌ فَيْكُمْ كَأَنَّ عَيْونَهَا  
 تَمْرَ لَكُمْ طَيْرِي يَمِينَا بَزَجْرَهَا  
 نَشَدْتُمْ بِاللَّهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ  
 فَعُولُوا : نَعَمْ وَفَقَّتْ ، وَأَرَعُوا ذِمَامَهَا  
 بِكُمْ يَا بَنِي "عَبْدِ الْكَرِيمِ" أَنْجَلَى الْقَدَى  
 إِذَا أَجْدَبْتُ أَرْضِي وَسُدَّتْ مَوَارِدِي  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبَّ فِي الْهَزْلِ سُنَّةً  
 فَمَنْ يُعْطِ مِنْكُمْ طَالِبًا فَوْقَ حَقِّهِ  
 فَلَا قَلَصَتْ عَنِّي سَحَابٌ ظَلَمْتُكُمْ

ضُرُوسٌ لَهُ مَذْرُوبَةٌ وَنُيُوبٌ  
 وَزَيْلَتُهُ عَنكُمْ لَكُنْتُ أَصِيبُ  
 تَغِيبُ أَسْوَدُ الْغَابِ ثُمَّ تَوُوبُ  
 كَتِيبًا يُولِّيهِ النَّجَاحُ كَتِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
 سُرُورًا بِمَا ضَمَّتْ وَأَنْتَ كَتِيبٌ  
 وَلِلْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ الْخَمُودِ شُجُوبٌ  
 أَصْدَقُ فِيهَا وَالزَّمَانُ كَذُوبٌ  
 لَهَا خَلْفَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ ثُقُوبٌ  
 عَلَى مَشْهَدِ مَنِي وَحِينِ أَغِيبُ  
 مَنَاجِحَهَا ، وَالْعَائِقَاتُ تَحِيبُ<sup>(٣)</sup>  
 غَدًا ، وَغَدٌ لِلنَّاطِرِينَ قَرِيبٌ  
 وَأَصْبَحَ وَعَرُ الْجُودِ وَهُوَ لِحِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 فَعِنْدَكُمْ لِي رَوْضَةٌ وَقَلِيبٌ  
 عَشَقْتُمْ ، وَالْعَاشِقُونَ ضُرُوبٌ  
 فَحَقِّي دِينَ لَازِمٌ وَوَجُوبٌ  
 فَمِنَا مَرْدٌ تَارَةٌ وَسَعَكُوبٌ<sup>(٥)</sup>

٤٦

- (١) فِي الْأَصْلِ : زَيْلَتُهُ وَلَمْ نَعْرِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي كِتَابِ الْفَرَاغِ وَلَعَلَّهَا مَحْرُوفَةٌ عَنِ "زَيْلَانُهُ" .  
 (٢) الْكَتِيبُ : الْفَرَقَةُ مِنَ الْجَيْشِ . (٣) الْعَائِقَاتُ : الزَّاجِرَاتُ لِلطَّيْرِ . (٤) فِي الْأَصْلِ :  
 "تَحِيبٌ" وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا "عَبْدُ الرَّحِيمِ" كَمَا يَبَيِّنُهُ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ  
 هَذِهِ الْقَصِيدَةِ \* أَقْمِ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" مَدُورَهَا \*  
 وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ هَذَا الْأَسْمَ فِي عِدَّةٍ قَصَائِدٍ . (٦) الْحِيبُ : بِالْوَاضِعِ . (٧) الْهَزْلُ : الْأَفْتِقَارُ  
 وَالضِّيقُ . (٨) الْمَرْدُ : السَّحَابُ الَّذِي يَهْمِي بِالرِّذَاذِ وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .

ولا عِدِمَتِكُمْ نِعْمَةً خُلِقْتُ لَكُمْ      ودنيا لكم فيها الحياة تطيبُ  
يزوركم النيروز مقتبل الصبا      وقد دبَّ في رأس الزمان مشيبُ  
تصوح أغصانُ الأعادي وغصنكم      من السعد ريانُ النباتِ رطيبُ  
دعاءً حياي فيهِ ألفُ مؤمنٍ<sup>(١)</sup>      توافقُ منهمُ السنُّ وقلوبُ



وقال وكتب بها الى أبي الحملات شيب بن حماد بن مزيد ، يعاتبه على تأخير  
رسمه ، وتغافله عن مقابلة قصائد أنفذها الى حضرته ، وذلك في شعبان سنة عشرين  
وأربعمائة

الأمن مبلغٌ "أسدا" رسولا      متى شهيد الندى فما أغيبُ  
وعوفٌ منهم أربي ، "فعوفٌ"      عيونٌ "نخرِمية" ، وهم القلوبُ  
أفرسان الصباح اذا أقشعرت      من الفرع السنابك والسيبُ<sup>(٢)</sup>  
وضاق تخارجُ الأنفاسِ حتى      تُفَرِّجَ عن سيوفكم الكروبُ  
ويا أيدي الحيا والعامُ جذبُ      ووجهُ الأرض مغبرٌ قطوبُ  
بجأزرُ تُفهِقُ<sup>(٣)</sup> الجففاتُ منها      ونارُ قرى شرارِتها لبيبُ  
اذا جمَدَ الضيوفُ تكفلتهم      لها فليذُّ وأسنةٌ تذوبُ  
ويا أعمارٌ "عدنان" وجوها      يشفُ على وضاءتها الشحوبُ  
أصيحخوا لي فلي معكم حديثُ      عجبٌ يوم أنشوه<sup>(٤)</sup> غريبُ  
متى أنصفتُمُ فالحقُّ فيه      عليكم واضحٌ لي والوجوبُ  
وإن أعرضتُمُ ورضيتموه      فإن المجدَ ممتعضٌ غضوبُ

(١) في الأصل "متين" . (٢) السنبك : طرف الحافر . (٣) تُفهِقُ : تُمَلَأُ .  
(٤) أنشوه : أشيعه وأحدث به .

حديثٌ لو تلوهُ عليٌّ "زهيرٌ"  
 بايَ حكومةٍ وبأيَ عدلٍ  
 وكم أعراضكم تزكو بمدحى  
 تردونَ الغُصوبَ بكلِّ أرضٍ  
 وتمحونَ البلادَ وفي ذراكم  
 وعندكم لكلِّ طريدٍ قومٌ  
 وأبكارٌ وعونٌ من شائى  
 محببةٌ إذا رُويتَ فإما  
 إذا أحسنتُ فى قولٍ أسأءُ الـ  
 أجرُ المَطلِّ عامًا بعد عامٍ  
 ويالِ للنَّاسِ أسلُبُ كلِّ حَيٍّ<sup>(١)</sup>  
 أمدُّ اليه أرشيةُ المعالى  
 وألبسه ثيابَ المدحِ نفرا  
 ويسمُحُ خاطرى فيه ابتداءً  
 ولم نعرفِ غلامًا "مزِيدِيًّا"  
 ولو ناديتُ من كَشِبٍ "عليًّا"  
 ومنَّ على عوائده القُدَامَى  
 ولو "حمادٌ" يزقولى صداه<sup>(٢)</sup>  
 أصولكم وأجدرُ إذ شهدتم  
 فما لك يا "شبيبٌ" - خلاك ذمُّ

غدا من مدحه "هريماً" يتوبُ  
 أصابُ من القريضِ ولا أُصيبُ؟  
 وتنجحُ والمنى فيكم تنجيبُ!  
 وتوجدُ فى بيوتكم الغُصوبُ!  
 حريمُ الشَّعرِ منتَهكٌ سليبُ!  
 جوارٌ مانعٌ وقِرى رحيبُ!  
 عجائفُ، عيشها فيكم جديبُ!  
 طلبتُ مهورهنَّ فلا حبيبُ  
 فعمالٌ كأنَّ إحسانى ذنوبُ  
 مَواعِدَ برقها أبداً خلوبُ  
 كرائمه ويسلبنى "شبيبُ"!  
 فيعطشنى وراحتُه القلبُ  
 فيمِسِكُ لا يُجيبُ ولا يهيبُ  
 ويمنعُ وهو بذالُّ وهوبُ  
 يناديه السماحُ فلا يُجيبُ  
 تدفقُ ذلك الفيثُ السكوبُ  
 مضى الریحُ جدُّ بهِ الهبوبُ  
 لأكرمَ ذلك الجسدُ التريبُ  
 مقامَ علائهم ألا يغيبوا  
 تنجفُ وعندك الضرعُ الحلوبُ؟

٤٧

(١) فى الأصل "أرسة" . (٢) يزقولى : يصيح .



وما لخريدة خفيت لديكم	تكادُ على طفولتها تشيبُ
محللة النكاح بلا صدّاقٍ	وذلك عندكم إثمٌ وحبُّ
يطيبُ الشيءُ مرتخصاً مباحاً	ومرتخصُ المدائح لا يطيبُ
فأين حياءُ وجهك يوم تُحدي	بها في وصفك الإبل اللغوبُ؟
وأين حياءُ وجهك في البوادي	إذا غنى بها الشادي الطروبُ؟
وكيف تقول: هذا وصفُ مجدي	فلا أجدي عليه ولا أئيبُ؟
وكم نَشَرْتُ <sup>(١)</sup> على قومٍ سواكم	فلم يعلق بها الرجلُ الطلوبُ
وراودني ملوكُ الناس عنها	وكلُّ باذلٍ فيها خطيبُ
فلم يُكشَفْ لها وجهٌ مباحٌ	ولم يُعرف لها ظهرٌ ركوبُ
فلا يغررك منها مسٌ وصلٌ	يلين وتحت هدأته وثوبُ
أخافُ بأن يعاجلني فيطغى	فتصبح <sup>(٢)</sup> بالذي تُثني تعيبُ
وتشردَ عنكم متظلمات	وتبغون الإياب فلا تؤوبُ



وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب، وقد استقرت له وزارةُ الإمام القادر بالله رضوان الله عليه مكانَ أبي الحسن بن حاجب النعمان، يذكر ذلك ويهنته بالنيروز الواقع في شهر ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

جاء بها — وانخِرُ مجلوبٌ —	طيفُ على الوحدَةِ مصحوبُ
طوى الفلا يركب أشواقه	والشوقُ في الأخطار مركوبُ
ساعة لا مسرى على شقة	تعباً بها السبزلُ المصاعبُ
يرغبُ في الظلماء مهتانساً	وجانبُ الظلماء مرهوبُ

(١) نشرت : امتنعت، وفي الأصل "نشرت" وهو تحريف (٢) أي فتصبح قصائده .

أحسنَ بي حتى تخيلته  
أنى تسديت لنا "باللوى"  
وبيننا عمياء من أرضكم  
لا يهتدى الذئب إلى رزقه  
فزرت شعنا طاف ساقى الكرى  
فما تدلى النجم حتى أتوى  
بث ورحلي بك ريمانه  
كأنما ذيل الصبا فوقها  
يا أبنة قوم وجدوا نارهم  
لولاك - والأيام دقالة -  
أراجع لي بضمان المنى  
وصالحات من ليالى الحمى  
لهوى نُسك ووجوه الدمى  
وذاهل عاب حنينى لها  
قال : سفاه ذكر ما قد مضى  
مالك ؟ لا أحببت إلا ومن  
إن أبك أمرا بعد ما فاتنى  
وأنكر الصبوة من شائب  
وهل عدتنى شيبة فى الحشا

أصدق شىء وهو مكذوب  
"وصارة" دارك "فأللوب"<sup>(١)</sup>  
دليلها أبله مسلوب  
فيها ولو شم بها الذيب  
عليهم والطاس والكوب  
مما كس منهم وشريب<sup>(٢)</sup>  
نم عليها الحسن والطيب  
بالقطر أو ذيلك مسحوب  
عندى بها والثار مطلوب  
ما استعبد الفرس الأعراب  
"ملحوب" أو ما ضم "ملحوب"<sup>(٣)</sup>  
ما شأها إثم ولا حوب  
تحت دجاها لى محارِب  
ولم يعب أن حنت النيب  
وظن أن اللوم تأديب  
فوقك سوط العادل مصبوب  
فقد بكى قبلى "يعقوب"  
حتى كأن ما صبت الشيب !  
إذ مفرق أسود غريب

(١) اللوب وما قبلها : أسماء مواضع . (٢) انما كس : المشاكس . (٣) ملحوب :

لا لاقطُ فيها ولا خاضبٌ  
يغلبُ فيها الحبُّ أمرَ النهي  
أما تقنعتَ بها رنةٌ  
تلاقتِ الأوجهُ مقامًا لها  
ناصمةٌ في العينِ لكنها  
فقد أراها وضيا وجهها  
أيامَ في قوسِ الصبا متزعٌ  
وقد أزورُ الحى مُستقبلاً،  
وأغشمُ<sup>(٢)</sup> البيتَ بلا آذِنِ  
وأشهدُ النادى، فستعبدُ الـ  
وموصدُ الأبوابِ ناديتُهُ  
خادعتُ من سلطانِه صخرةٌ  
ورحتُ عنه والذي يملكُ الـ  
فاليومَ إن صرتُ الى ما ترى  
آنسنى بالمُدمِ توفيرُهُ

والشيبُ ملقوطةٌ ومخضوبٌ  
والحزمُ بالأهواءِ مغلوبٌ  
لابسها عرياتُ مسلوبٌ  
عنى فزور<sup>(١)</sup> ومقطوبٌ  
تبغضُ، والناصرُ محبوبٌ  
لى شركٌ في البيضِ منصوبٌ  
وتبلةُ المكنوتِ منكبٌ  
لى منه تأهيلٌ وترحيبٌ  
وهو على الأقمارِ مضروبٌ  
سمعُ بآياتي ومخلوبٌ  
حتى بدا لي وهو محبوبٌ  
فأنجست<sup>(٣)</sup> لى وهى شؤبوبٌ  
مملوكٌ والغاصبُ مفصوبٌ  
فهى الليالى والأعاجيبُ  
عرضى وأن المال موهوبٌ

(١) المزور: المائل بجنبه، والمقطوب الذى به عبوس . (٢) أغشم البيت : أدخله غصبا،  
وفى الأصل "أغشم" وهو تحريف، وقد شككتنا فى صحة هذه الكلمة حتى أكدها قوله فى هذه القصيدة  
ما هجمت غشما ولا ضره تدرج فيها وترتيب

وقوله فى قصيدة أخرى

تعلق بالأذان موصولة غشما بلا إذن ولا حاجب

(٣) انجست : تفجرت .

جَرَبْتُ قَوْمًا فَتَجَنَّبْتُهُمْ      وَرَسُلُ الْعَقْلِ التَّجَارِبُ  
 وَزَادَنِي خُبْرًا بِمَنْ أَتَيْتِي      أَنِّي بِمَنْ آمَنُ مِنْكَوَبُ  
 قَلْ لِأَخِي الْحَرِصِ : أَسْتَرَحْ إِنَّمَا      حَظُّكَ إِدْلَاجٌ وَتَأْوِيبُ  
 إِذَا الْحَظُوظُ أَنْصَرَفَتْ جَانِبًا      لَمْ يُغْنِ تَصْعِيدٌ وَتَصْوِيبُ  
 مَالِكَ تَحْتَ الْهُوَيْنِ مُسْتَرْزَقًا؟      وَإِنَّمَا رِزْقُكَ مَكْتُوبُ  
 لَا تَذْهَبَنَّ الْيَوْمَ فِي ذِلَّةٍ      فَالْيَوْمُ مِنْ عُمْرِكَ مَحْسُوبُ  
 وَإِنْ جَهِدْتَ النَّفْسَ فِي مَكْسَبِ      فَالْمَجْدَ، إِنَّ الْمَجْدَ مَكْسُوبُ  
 جَدِّ أَبِي "أَيُوبَ" وَلَوْ قَد وَنِي      كَفَاهُ مَا شَعِيدَ "أَيُوبُ"  
 رَأَى رُؤْيَدَ السَّيْرِ عَجْزًا بِهِ      فَسِيرُهُ حَضْرٌ وَتَقْرِيبُ  
 سَمَا إِلَى الْمَجْدِ، فَقَالَ الْعَدَا :      لَهُ طَرِيقٌ فِيهِ مَلْحُوبُ  
 سَادَ طَرِيرَ الْمَاءِ حَتَّى آتَمَى <sup>(١)</sup>      وَالشَّيْبُ فِي فُودِيهِ الْهُوبُ  
 وَالرِّيحُ لَا يَذْرَعُ <sup>(٢)</sup> إِلَّا إِذَا      تَكَامَلَتْ فِيهِ الْأَنْبِيبُ  
 أَضْحَى وَزِيرُ الدِّينِ ذَا مَغْرَمٍ :      وَزَارَةُ الدُّنْيَا وَتَعْدِيبُ  
 رَبَّةٌ عِزٌّ، نَفْرُهَا عَاجِلٌ      وَأَجْرُهَا ذُخْرٌ وَتَعْقِيبُ  
 مَا هَجَمَتْ غَشْمًا وَلَا ضَرَّهُ      تَدْرَجُ فِيهَا وَتَرْتِيبُ  
 وَزَارَةُ مَا زَالَ مِنْ قَوْمِهِ      مَعْرَقٌ <sup>(٣)</sup> فِيهَا وَمَنْسُوبُ  
 أَبْنَاءُ "عَبَّاسٍ" وَ"أَيُوبَ" مَذْ      تَفَرَّعُوا رَبٌّ وَمَرْبُوبُ  
 خِلَائِفُ اللَّهِ وَأَنْصَارُهُمْ      فَصَاحِبُ طَابٍ وَمَصْحُوبُ

(١) طرير الماء : شفافياً . (٢) يذرع : يقاس بالذراع . (٣) المعرق : العريق :

لا ودَّهم غِلُّ ولا حبلهم  
 جارهم يؤكل في جورهم  
 وما على مقص سواكم اذا  
 لا تليكم العادات منكم ولا  
 باسم عميد الرؤساء الذي  
 ردَّ عليها بعد ما أئمت  
 اكف الذي استكفوك وأحمل لهم<sup>(١)</sup>  
 مللم الجنب أمين القوى  
 وقد أعاديك بأرسانهم<sup>(٢)</sup>  
 وأرتع من الدولة في ظلة  
 محبة الروضة مرقية  
 أفاؤها فيح<sup>(٦)</sup> وماء الحيا<sup>(٥)</sup>  
 وأصحب من النيروز يوماً يفي  
 يكر بالإقبال ما خولفت  
 يوما بغدر الكف مقضوب  
 وهلم بالإفك منهوب  
 أدناكم في الرأي تريب  
 أسلوبكم تلك الأساليب  
 ما زاد في معناه تلقيب  
 أبناؤها الفر المناجيب  
 ما تحمل الصم الأهاضيب  
 وكلهم أدبر<sup>(٢)</sup> بجلوب  
 قسراً فركوب ومجنوب  
 رواقها بالعز مطنوب  
 والروض بالرعيات<sup>(٤)</sup> مسلوب  
 في ظلها السابغ مسكوب  
 بالعز إن خان الأصاحب  
 صدور دهر وأعاقب

٤٩

- (١) الذي بمعنى الذين وهو في الجمع كالواحد .  
 (٢) الأدبر : البعير تصيبه القرحة .  
 (٣) الأردان : الحبال .  
 (٤) الرعيان جمع راع وهو معروف .  
 (٥) الأفايا جمع في وهو الظل .  
 (٦) فيح : فساح .

يفشاكم يخدم إقبالكم ما حن للفرجة مكروب  
لا تستجرون "بعمرو" ولا واعدكم بالعمير "عرقوب"<sup>(٢)</sup>



وقال وكتب بها الى بعض أصدقائه من الكتاب، وهو المهذب أبو المنصور  
الحسن بن علي بن المزرع، وكان غائبا فقدم يغبط له بالورود، ويمحشه على الترام  
حاجة له كان ابتداء الشروع فيها بعد عتابه إياه على تفريطه فيها

من ناظر لي بين "ساج" و"قبا"<sup>(٣)</sup> كيف أضاء البرق أم كيف خبا؟  
نهنى وميضه ولم تنم عيني ولكن ردّ عقلا عزبا  
قرت له بنات قلبي خافقا<sup>(٤)</sup> وأستبردته أضلعي ملتبها

(١) يريد الإشارة الى عمرو الملقب "جساس" وقصته أنه طعن "كليباً" أخا "المهلهل" التغابي  
صاحب حرب البسوس فالتقاء على الأرض فقال له "كليب": يا "عمرو" أغثنى بشربة ماء فأجهز  
عليه وفي ذلك يقول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وفي مجمع الأمثال للبدائي

المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار

والمشهور "المستجير" الخ

وقد صار هذا البيت مثلاً يضرب لمن يستجير فيز يده المستجار بية على بيته . (٢) عرقوب رجل  
من العماليق وقصته أن أخاه أتاه يسأله فقال له عرقوب : اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعتها فلما أطلعت  
أتاه للعدة فقال : دعها حتى تصير بلحا ، فلما أبلحت قال : دعها حتى تصير زهوا ، فلما زهت قال : دعها  
حتى تصير رطبا ، فلما أرطبت قال : دعها حتى تصير تمرا ، فلما أتمرت عمد اليها عرقوب في الليل فغداها ولم  
يمط أخاه شيئا فصار مثلاً في الخلف . وقال الاشعبي

وعدت وكان الخلف منك سجية . وواعيد عرقوب أخاه بيتراب

و"بيتراب" بالناء والراء المفتوحة موضع بالجمامة وبعضهم يقولها "بيتراب" بالناء وكسر الراء وهو خطأ .

(٣) ساج وقبا ويقصر موضعان . (٤) بنات قلبي : خواطري وهو اجسي .

كانه يجلو ثنايا "بالغضا"  
يا لبعيد من "مِنِي"، دَنَا به  
ولنسيم سَحَرٍ "بجاجر"  
أليّة، ما فتح العطار عن  
سل من يدلّ الناشرين "بالغضا"  
أراجع لي؟ والمُنَى هَلَهَلَةٌ<sup>(٢)</sup>  
وطوفةٌ بين القباب "بِنِي"  
مستقبلاً بهأهنا وهأهنا  
ألقي الوصال مسفراً لي وجهه  
هناك مَنْ باع الغواني حلمه  
ولايم ملتفت عن صبوتي  
إذا نسبتُ بهوای ساءه

رُوقاً<sup>(١)</sup> وينهل لَمَى أو شَنبَا  
- يوهمني الصدق - بريق كذبا  
رَدَّتْ به عهد الصبا ریح الصبا  
أعبق منه نفساً وأطيبا  
على الطريد ويرد السلبا؟  
فطالع نجم زمان غربا  
لا خائفا عينا ولا مرتقبا  
مقتراً على أو مجتذبا  
والغدر لي مع قبجه متقبا  
بالخرق عد الحازم المجربا<sup>(٣)</sup>  
ينكرها، ولو أحب لصبا  
مُصرحاً ولو كنتُ غضبا

(١) روق جمع أروق وهو الذي تطول ثناياه العلاء السفل . (٢) في النسخة المطبوعة "تعله"  
وفي الأصل "هلهلة" ولم نوفق الى معنى لما يتفق والسياق إلا على وجه بعيد، فمن معانيها "التأني والانتظار"  
و"تخفيف الثوب وتخفيف نسجه" و"ترقيق الشعر"؛ وإذا صحّ ظننا فعمل الشاعر يريد الإشارة الى تكرار  
المتنى لكلمة "هل" الاستفهامية في كلامه كلما خطر بباله هاتف من خواطر التمني بالتداول طلباً لما يحسبه  
عزيزاً عليه أو حنيناً الى ما هو حبيب الى نفسه كقول من يقول متمنياً

\* هل مشرق نجم سعدى بعدما أفلا \*

\* هل بالغ عزمي أوج العلاء \*

\* هل راجع عهد الصبا \*

\* هل أرى ليلى وليلى بالغضا \*

وما الى ذلك وهو كثير، و"الهلهلة" في هذا المقام أشبه بقولهم "النعنة" وهي تكرار كلمة "عن"  
عند ما يراد بها التكثير من أسماء الثقات على صحة الإسناد . والله أعلم . (٣) الخرق : الحق .



وما عليه أن غرمتُ "بابلا" "بمجاير" و"فاطما" و"بزينا"  
يلومني لا مات إلا لأئما  
قال : عشقتُ أشياء، يعدها  
هل شعر بدلتُه بِشعرٍ أو عاش عاش بالهوى معدبا  
أبي الوفاء والهوى ، وبالغ متقصه، نعم! عشقتُ أشياء  
ما أنا من صبغة أيامكم مبدلي من أرب لي أربا؟  
ولا ابنُ وجهين ألم حاضرا معدرة من سيم غدرا فابي  
قلبي للإخوان شطوا أو دنوا ولا الذي إن قلبوه أنقلبوا  
من عاذري من متلاش كتما من الصديق وألوم الغيبا  
يضحك في وجهي ملء فيه وللهوى ساعف دهر أونا  
يطير لي حمامة فإن رأى أذنب يوما وعذرت أذنا  
ما أكثر الناس وما أقلهم وإن أغب وذكر آسبي قطبا  
ليتهم - إذ لم يكونوا خلقوا خصاصة دب ورأى عقربا  
فعلمتهم نفسه كيف العلا وما أقل في القليل النجبا  
ووردوا من خلقه ويده مهدين - صحبوا "المهذبا"  
مثل "أبي منصور" فلتأذلي ال ووده كيف الصديق المجتبي  
أتركه لي غنيمه باردة أبرد ما بل الصدى وأعدبا  
الله جار لفتي أجارني مدنيا ولا سر سواه ابن أبا  
وفرجت عني يدا إسعاده يا دهر وأذهب بينك سلبا  
لما رأى الأيام في صروفها على زمان لم أفته هربا  
قام لها يضل بها وناشني حوادثا ضغططني ونوبا  
نارا تشب ورأني حطبا  
فلم أذق حدا لها ولا شبا



وصان وجهي لاقيا بوجهه  
 عفت فلم أشرب سوى أخلاقه  
 وصح لي جوهرة من معدن  
 من معشر نمتي الملا اليم  
 كما أقترحت، حربهم وسلمهم  
 ساسوا يعدون الملوك وأحبوا  
 يرضيك من حديثهم شاهدهم  
 إذا رجال طأطأ الأوم بهم  
 طالوا ينالون تعالب<sup>(٤)</sup> القنا  
 وحدثت فروعهم عن أصلهم  
 ليك مشكورا كما لييتي  
 وكنت لي بابا الى مطالبي  
 تعجب الناس وقد وليتها  
 عيني مني ويدي فهل ترى  
 وكيف لا تحفزه لأربي  
 وميقة لو خلصت لابن أبي  
 وإن يكن هوم فيها ناسيا

ذل السؤال وكفاني الطلب  
 إذا كئوس الشرب دارت نجبا  
 أملس لا يثبت إلا الذهب  
 هم أهلها والناس منها غربا<sup>(١)</sup>  
 شدوا<sup>(٢)</sup> رباط الخيل أو شدوا الحبا  
 وسط الندي يصفون العربا  
 وفي القديم ما سألت الكتبا  
 قعصا<sup>(٣)</sup> فشمو بالأنوف الرجا  
 تحسب ماشيهم بسوقا رجا  
 تحدث الناجم عما غربا  
 وقد دعوت قذفا لا كبا  
 - لولا قعود الحظ بي - وسبا  
 أكرومة، فقلت: لا لا عجا  
 يفوتني - ما سلما - ما طلبا؟  
 مودة تمت فعادت نسبا؟  
 مني هن عطفه وطربا  
 وعاج عن طريقها وجنبا

(١) في الأصل "منهم". (٢) في الأصل "سألت" ولعلها محرفة عن "سألوا" بمعنى: أرسلوا من قولهم: "سأل العيون دمعها" بمعنى أرسلته ودفعته، أو عن "سألوا" إذا كان المراد "بالرباط" ما تربط به الدابة، أو عن "شدوا" إذا كان يراد "بشد الرباط" إعداد الخيل وأرباطها بلهات المد في الحرب وهو ما رجحناه؛ وفي القرآن الكريم (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ).  
 (٣) القعص: داء في الصدر كأنه يكسر العنق. (٤) التعالب جمع تعلب وهو طرف الرمح الداخل في جيب السنان، وفي الأصل "تعالب" وهو تحريف:

وَقَدَحْتُ فِي أَمَلِي عِنْدَهُمْ  
 فَقَدْ قِيلْتُ الْعَذْرَ أَوْ قَتَلْتُهُ  
 وَأَسْتَقْبِلُ الرَّأْيَ وَأَعْطَى ذِمَّةً  
 فَاشْكُرْ لَهَا وَكَالَةَ مَنْيَّ عَلَى  
 مِنْ لَكَ مِثْلِي بِأَيْحِ مَسَاحِجٍ  
 وَأَحْذِرْ عَلَى مَجْدِكَ أُخْرَى تَنْتَقِي<sup>(١)</sup>  
 شَمَّرَ عَنِ السَّاقِينَ فِي آسْتِدَارِكِهَا  
 وَلَا يَزَالُ أَمَلِي يَقْنَعُ لِي  
 ذَاكَ وَدَعْنِي شَاكِيًا وَسَائِلًا  
 كَانَ جَنَاحُ الشُّوقِ أَمْسٍ طَائِرِي  
 وَأَكَلَ الْبَيْنُ سَمِينَ جَلْدِي  
 بَانَ بِكَ الْعَيْشُ الَّذِي يَسْرُنِي  
 قَالَ الْبَشِيرُ: قَادِمًا، فَقُلْتُ: مَنْ؟  
 وَقَمْتُ لَا أَمَلِكُ مَا يَسَّعُهُ  
 أَرَشَفُ مِنْ فِيهِ مَكَانَ آسَمِكَ، لَا  
 عَطْفٌ مِنَ الْأَيَّامِ لِي وَنَظَرٌ  
 لَكِنِّي بِالْبَعِيدِ فِي أَشْأَتِهِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا أَطْمَأْنَنْتُ أَضْلَعِي تَذَكَّرْتُ  
 فَادْفَعْ بِهِ صَدْرَكَ - مَا آسْتَطَعْتَهُ -  
 قَادِحَةٌ لَمْ يَكْ فِيهَا مَذْنِبًا  
 عَلِمَا وَقَدْ عَاتَبْتُهُ فَأَعْتَبَا  
 تَصْفَحُ لِلآتِفِ عَمَّا ذَهَبَا  
 نَفْسِي وَأَقْضِ دَيْنَهَا إِذْ وَجِبَا  
 تَرْضِيهِ بِالْعَذْرِ إِذَا مَا غَضِبَا؟  
 عَظَمَ الْوَفَاءِ وَتَجَرُّ الرَّيْبَا  
 وَأَمْحُ بَوَادِي شَرِّهَا مَعْتَقِبَا  
 بَدُونَ مَا سَدَّ خِصَاصِي نَشْبَا<sup>(٢)</sup>  
 وَخَذَ حَدِيثِي غَزَلًا مَنَسْبَا  
 مَنَسْرًا فِي كَيْدِي مَخْلَبَا<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى غَدَا سَنَامُ صَدْرِي ذَنْبَا  
 وَعَادَ لِمَا عَدْتَنِي مَقْتَرِبَا  
 قَالَ: "أَبُو مَنْصُورٍ"، قُلْتُ: مَرْحَبَا  
 غَيْرَ نَعِمْتٍ مِنْ جَزَاءِ وَجِبَا  
 أَحْسَبُنِي أَرَشَفُ إِلَّا الضَّرْبَا<sup>(٤)</sup>  
 جَاءَ وَمَا كُنْتُ لَهُ مُحْتَسِبَا  
 أَصْبِحُ أَوْ أَمْسِي مَرُوعًا مُتَعَبَا  
 نَوَاكٍ فَاهْتَرَّتْ جَوِي لَا طَرَبَا  
 يَوْمًا تَرَدَّ شَمَلٌ أَنْسَى شُعْبَا

(١) تنتق: تُخرج النقي وهو غُخ العظم . (٢) الخصاص: الفقر . (٣) منسرا: باحنا  
 بمنسره وهو منقاره . (٤) الضرب: الشهد . (٥) في الأصل "أبياته" .

راخ يدك في امتداد حبله  
 وخف على قلبي غدا من وقفة  
 ولا تدغني أسأل الرُكبان عن  
 لا أقفرت منك ربوع عمّرت  
 ولا برحت مالكا مقتسرا  
 حتى تكون باديا وحاضرا  
 وطاول الوقت به أن يجذبا  
 يكون لي فيها الوداع العطبا  
 قلب<sup>(١)</sup> ديو وأستطب<sup>(٢)</sup> الكتبا  
 أنسا ولا أيس عيش رطبا  
 نواصي الإقبال أو مقتصبا  
 بين النجوم بانيا مطنبا



وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب بن أيوب في التبروز

أبلغ بها أمنية الطالب  
 ولا تدمم<sup>(٢)</sup> لوجها<sup>(٣)</sup> فال  
 ليلتها في الدائب المتسقي  
 حداؤها في الركب أحظى لها  
 فاورت بين الطير حالاتها  
 فالخسف للجائم في وكره  
 أفلح من داوس طرق الملا  
 تعجبه الفضلة في ماله  
 ذلك في المولى، غدا في العدا  
 خوفي من العائب لي نجوة  
 والناس أصحابي ما لم تمل  
 فالرزق بين الرديف والغارب  
 راحة يوما في مطا<sup>(٤)</sup> اللاغيب  
 بغامها<sup>(٥)</sup> في السارج العازب  
 من نعقة الراعي أو الراكب  
 من باطش أو فريقي هائب  
 والخصب للقاطع والكاسب  
 موقفا للسنن<sup>(٥)</sup> اللاحب  
 ما لم تشبها منة الواهب  
 مثبته، فاسد فم الثالب  
 من الأذى<sup>(٥)</sup> تُشكر للعائب  
 وسوق أنقالي على صاحب

٥١

(١) ديو: مريض. (٢) تدمم: تلم. (٣) الوجي: الحفا. (٤) المطا: الظهر.

(٥) البغام: الصياح بأرخم ما يكون في صوت الناقة.

أكون ما أستغنيتُ عن رقدم  
فإن عَرَّتْ أو حدثتُ حاجةً  
وكم أبح غيرهُ يومهُ الـ  
كنتُ وإياه زمان الصدى  
ومد باعیه <sup>(٢)</sup> نخلى يدي  
مر فلم يعطف لب الصبا الـ  
كان ما أحكتُ من وده  
الله للفصوب فيكم على  
قد قلتُ للخابط خلف المنى <sup>(٥)</sup>  
إحبس مطاياك فما في السرى  
لا تطلبن الرزق من معيدن  
فالبحر من خلفه خلفه  
خاطر في المجد فغالى قتي  
وكأثر الناس بإحسانه  
إذا أحتبى ينسبُ عليه <sup>(٦)</sup>  
ضم إلى ما كسبتُ نفسه  
فظل لا يشرف من جانب  
من معشر تضحك أيمانهم

جلدة بين العين والحاجب  
فالحبل ملق على الغارب  
مقبِلُ عن أمس به الذهاب <sup>(١)</sup>  
كالماء والقهوة للشارب  
نهباً لكف القابض الجاذب  
يجانى ولا حق العلا الواجب <sup>(٣)</sup>  
أبرمتُهُ <sup>(٤)</sup> للمسحل القاضب  
ديونه يا شيعة الغاصب  
مباعدة : قارب بها قارب  
إلا جنون الطمع الكاذب  
ينبوعه غير "أبي طالب"  
لم يقتنع بالوشل الناضب  
لم يخش منه قرة الغالب  
فلم يحزه عدد الحاسب  
دار عليه قطب الناسب  
سالفة في عرقه الضارب  
إلا دعاه الفخر من جانب <sup>(٧)</sup>  
إن آد <sup>(٨)</sup> عام السنة الشاحب

- (١) القهوة : الخمرة . (٢) في الأصل "باعاه" . (٣) المسحل : المنحت .  
(٤) القاضب : القاطع . (٥) الخابط : الذى يسير على غير هدى . (٦) فى الأصل  
"اجتبى" وهو تحريف . (٧) فى الأصل "آ" قرئنا كلمة "آد" بمعنى : أشنته .  
(٨) السنة : الجذب .

تُحَلَّبُ أَمْوَالُهُمْ تَسْرَةً <sup>(١)</sup>  
 لَهُمْ نَدَى شَرِقٍ مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup>  
 لَانَائِمُ السَّامِيِّ فِي اللَّيْلَةِ الـ  
 هُمْ وَزَرُّوا الدُّوَلَاتِ وَأَسْتَنْصَحُوا  
 وَهُمْ سَيُوفُ الْخُلَفَاءِ الَّتِي <sup>(٣)</sup>  
 غَارُوا نَجُومًا وَوَقَّتْ بَابِنَهُمْ <sup>(٤)</sup>  
 حَذًا وَزَادَتْهُ قُوَى نَفْسِهِ،  
 زِيَادَةَ الْبَدْرِ بِشَعْشَاعِهِ  
 لَيْتَ عَيُونًا لَهُمْ فِي الثَّرَى  
 تَرَكَ فِي رَتَبَتِهِمْ جَالِسًا  
 حَتَّى يُقَرَّ اللَّهُ مِنْهَا الَّذِي  
 قَدْ عَرَفَ "الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ" مَذ  
 ظَهَرَتْ <sup>(٥)</sup> بِالْعَقَّةِ سُلْطَانَهُ،  
 وَصَنَتْ مَا حَسَنَ مِنْ ذِكْرِهِ  
 فَلَا تَزُلْ عِنْدَكَ مِنْ طَوْلِهِ  
 وَلَا خَلَا دَسْتُكَ مِنْ مَرَكِبِ  
 وَدَامَ لِي مِنْكَ رَبِيعِي الَّذِي

وَالضَّرْعُ مَبْسُوسٌ عَلَى الْحَالِيبِ <sup>(٦)</sup>  
 بِكُلِّ مَخْطُوبٍ لَهُ خَاطِبِ  
 طُوتَى وَلَا مَتَقِرُّ الْآدِبِ <sup>(٧)</sup>  
 رَعِيًّا عَلَى الْعَاطِفِ وَالسَّارِبِ  
 تُعَلِّمُ الضَّرْبَ يَدَ الضَّارِبِ  
 شَهَادَةَ الطَّالِعِ لِلْفَارِبِ  
 وَالْمَجْدُ لِلْوَرُوثِ وَالْكَاسِبِ  
 عَلَى ضِيَاءِ الْكُوكِبِ الثَّاقِبِ <sup>(٨)</sup>  
 مَغْضُوضَةٌ بِالْقَدْرِ الْإِلَازِبِ <sup>(٩)</sup>  
 تَأْمُرُ فِي الْعَارِضِ وَالرَّاتِبِ  
 أَقْدَى بِالرَّامِسِ وَالْتَارِبِ <sup>(١٠)</sup>  
 سَلَّكَ أَنَّ الْقَطَعَ لِلْقَاضِبِ  
 هَذَا وَمَا الزَّاهِدُ كَالرَّاغِبِ <sup>(١١)</sup>  
 عَنِ دَنَسِ الْقَادِحِ وَالْقَاصِبِ  
 مَا عِنْدَهُ مِنْ رَأْيِكَ الصَّائِبِ  
 غَاشٍ وَمِنْ رَاجِحٍ وَمِنْ هَائِبِ  
 يُرِضِي رِيَاضِي بِالْحَيَا السَّاكِبِ

- (١) ثرة : غزيرة . (٢) المبسوس : الذي لا يدز . (٣) في الأصل "شرف" وهو تحريف . (٤) المتقرر : الداعي بعضا دون بعض ، وفي الأصل "مستقرر" . (٥) في الأصل "باتهم" وهو تحريف . (٦) الالازب : الالازم . (٧) القاضب : السيف القاطع . (٨) ظهرت : أعنت . (٩) القاصب : الجزار ، وقد كنى به عن يقطع لحوم الناس ذما .



وَجُنَّتِي الْحَصْدَاءُ<sup>(١)</sup> إِنْ صَاحَ بِي  
 مَالِي فِي فَقْرِي إِلَى نَاصِرٍ  
 فِي وَدَّكَ آسْتَبَلَيْتُ ثَوْبَ الصَّبَا  
 قَلْبِي لَكَ الْمَأْمُونُ تَقْلِيْبُهُ  
 أَيْضُ ثَوْبِ الْوَدِّ صَافٍ عَلَى  
 وَكَلَّمَا أَنْسَيْتُمْ<sup>(٢)</sup> صُحْبَتِي  
 وَخُرْدًا أَرْسَلْتُهَا شُرْدًا  
 كَلَّ قِتَاةٍ مَعَ تَعْنِيْسِهَا  
 ضَوَافِيًا مِنْ فَوْقِ أَعْرَاضِكُمْ  
 سَارَتْ مَعَ الشَّمْسِ وَعَمَّتْ مَعَ الْـ  
 تَعَلَّقُ بِالْآذَانِ، وَصَوْلَةٌ  
 تَنْصُبُ أَعْلَامًا لَكُمْ، سَيْرُهَا  
 كَرَّرَتْ الْأَعْيَادُ أَعْدَادَهَا<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى لَقَدْ خَافَتْ بِمَا أَكْثَرَتْ

دَهْرِي : لَا سَلَّمَ ! فَعَمَّ حَارِبٍ  
 سَوَاكُ مِنْ أَحْيِي بِهِ جَانِبِي  
 وَفِيهِ أَنْضُو بُرْدَةَ الشَّائِبِ  
 مَا قَامَ «رِيَّانُ» عَلَى «مَارِبِ»<sup>(٤)</sup>  
 لَوْنِيْبِهِ مِنْ رَاضٍ وَمِنْ عَائِبِ  
 ذَكَرْتِكُمْ زَمَنُ «الصَّاحِبِ»<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ حَابِلٍ مِنْكُمْ وَمِنْ حَائِبِ  
 تَفَضَّحُ حُسْنِ الْغَادَةِ الْكَاعِبِ  
 لِلْسَيْدِ الْمُرْنَجِيِّ وَاللِّسَاحِبِ  
 غَيْثٌ فَمِنْ ذَلِكَ وَهِيَ هَاضِبِ  
 غَشْمًا بِلَا إِذْنِ وَلَا حَاجِبِ  
 فِي الْأَرْضِ، فَلْتَشْكُرْ يَدَ النَّاصِبِ  
 وَالْمَهْرَجَانَاتُ عَلَى الْحَاسِبِ  
 مَلَالَةَ الْقَارِي وَالْكَاتِبِ



وَقَالَ يَمْدَحُ كَيْالَ الْمَلِكِ وَيَهْنَتْهُ بِالنَّيْرُوزِ  
 لَكَ الْغَرَامُ وَاللَّوَايِشِي بِكَ التَّعْبُ  
 أَمَا كَفَاهُ أَنْصَرَافُ الْعَيْنِ مُعْرِضَةٌ  
 وَكُلُّ عَذِيٍّ إِذَا جَدَّ الْهُوْيُ لَعِبُ  
 عَنْهُ، وَسَمِعَ بُوْقُرَ الشُّوقِ مَحْتَجِبُ

(١) الحصداء : الدرء المحكمة الضيقة الخلق . (٢) ريَّان ومارب : جبل وبلد .  
 (٣) الحابل : الصائد ، لنصبه الحباله . (٤) الحائب : القاتل ، ويريد بهذا البيت أنه يثرد قصائده  
 في كل واد خوفًا من حابل يقبدها أو حائب يقتلها . (٥) الأداكي : المنفذ . (٦) هاضب :  
 ما طرف في الأصل : هاصب . (٧) الضمير في أعدادها يعود إلى القصائد .



وَأَنْتَ قَلْبًا وَأَحْشَاءَ مُدْغَدَغَةً  
 لَامُوا عَلَيْكَ فَمَا حَلُّوا وَمَا عَقَدُوا  
 فَكُلُّ نَارٍ هَوَىٰ فِي الصَّدْرِ كَامِنَةٌ  
 آهًا لَوْحِشَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 وَعَطَّتْ<sup>(١)</sup> الْقُورَ<sup>(٢)</sup> وَالْأَجْرَاعَ<sup>(٣)</sup> نَوْقَكُمْ  
 مَنْ أَشْتَكِي الشُّوقَ إِذْ هَزَّتْ وَسَادَتَهُ  
 فَمَا أَسْفَتْ لَشَيْءٍ فَائِتٍ أَسْفَى  
 قَدْ كُنْتُ أُسْرِقُ دَهْمِي فِي مَاجِرِهِ  
 لَا يُبْعِدُ اللَّهُ قَلْبًا ظَلَّ عِنْدَكُمْ  
 سَلَبْتُمُوهُ فَلَمْ تُفْتُوا بِرَجْعَتِهِ  
 فَأَيْنَ إِذْمَامِكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ لَهُ<sup>(٤)</sup>  
 أَسِيرَةٌ لَكُمْ فِي الْغَدْرِ حَادِثَةٌ  
 يَا أَهْلَ وُدِّي ، وَمَا أَهْلًا دَعْوَتَكُمْ  
 كُتَابَهَا نَسَمَى قَبْلَ غَدْرِكُمْ  
 أَشْبَهْتُمُ الدَّهْرَ فِي تَلْوِينِ صِبْغَتِهِ  
 كُنْتُمْ عَلَيَّ مَعَ الْأَيَّامِ إِخْوَتَهَا  
 صَبْرًا وَإِنْ كَانَ مَلْبُوسًا عَلَيَّ جَزَعٌ  
 لَعَلَّ عَازِبَ هَذَا الْحَنَظِّ يَرْجِعُ لِي  
 إِذَا اسْتَقَامَتْ حَوْلَ الْحَى تَضْطَرِبُ  
 عِنْدِي ، وَعَابُوا فَمَا شَقُّوا وَلَا شَعَبُوا  
 فَالْلُّومُ يُسْعِرُهَا وَالْعَذْلُ يَحْتَطِبُ  
 إِذَا خَلَّتْ مِنْ دِلَاءِ الْجَيْرَةِ الْقَلْبُ  
 طُرُوحَ عَيْنِي وَحَالَتْ بَيْنَنَا الْكُتُبُ  
 مَدَامِعٌ تَنْتَحِي أَوْ أَضْلَعُ تَجِبُ  
 مِنْ أَنْ أَعِيشَ وَجِيرَانُ "الْفَضَا" غَيْبُ  
 تَطِيرًا بِالْبِكِي فَالْيَوْمَ أَنْتَجِبُ  
 لَمْ يُغْنِي عَنِّي نَشْدَانٌ وَلَا طَابُ  
 وَرَبَّمَا رُدَّ بَعْدَ الْغَارَةِ السَّابُ  
 أَلَّا يَضَامَ وَلَا تَمِشِي لَهُ الرَّيْبُ ؟  
 تَخْصُ ، أَمْ رَجَعْتَ عَنْ دِينِهَا الْعَرَبُ ؟  
 بِالْحَقِّ لِكُنْهَا الْعَادَاتُ وَالذُّرْبُ  
 فَالْيَوْمَ كُلُّ آمِيمٍ وَدٌّ بَيْنَنَا لِقَبُ  
 فَكُلُّكُمْ حَائِلُ الْأَنْوَانِ مَنْقَابُ  
 وَلَيْسَ إِلَّا عُقُوقِي بَيْنَكُمْ نَسْبُ  
 ظَلِمْتُ ، وَالصَّابِرُ الْمَظْلُومُ مُحْتَسِبُ  
 يَوْمًا وَقَاعَدَ هَذَا الْجَدِّ بِي يَثْبُ

(١) عطت : شقت . (٢) القور جمع قارة وهي الجبيل المنقطع عن الجبال أو الأرض ذات الصخور . (٣) الأجرع جمع جرع ودو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل وقيل هي الرملة المهلهة . (٤) الإذمام : أخذ الذمة .

وَلَيْتَ أَنْ «كَيْلَ الْمَلِكِ» خَالِصَةٌ .  
 بل آيتَ أَنْ قَضَايَاهُ مَوَاهِبُهُ  
 فَتَى قَنِعْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِ مَنْ حَمَلَتْ  
 أَحِبُّهُ حُبَّ عَيْنِي أَخْتَهَا وَيَدِي  
 وَكَانَ لِي حَيْثُ لَا جَفْنَ لِنَظِيرِهِ  
 عَطْفًا لِحَقِّي وَإِسْبَالًا عَلَى ذِمِّي  
 يَرَعَى شِوَارِدَ فِيهِ لَمْ تَسِرْ مَعَهَا  
 فَغَالِبَتْنِي عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ يَدُ  
 مَلَالَةٍ لَمْ تَطْرُقْ فِيهَا مُطَاوَلَةٌ  
 قَسَا فَأَصْبَحَ لِلْوَاشِيْنَ بِي أَذْنَا  
 لَوْ قِيلَ : إِنِّي سَرَقْتُ السَّمْعَ أَوْ صَرَفُوا  
 لَمَّا أَمَرْتَنِي أَنْ رُسِلَ إِلَيَّ بِي جُيُوهَا  
 فَقُلْ لَهُ - طَيِّبَ اللَّهُ الْوَفَاءَ لَهُ  
 يَا نَاقِدَ النَّاسِ كَشَفَا عَنْ جَوَاهِرِهِمْ  
 وَكَيْفَ أَفْسَدَ سُوءُ الْحِظِّ خُبْرَكَ بِي  
 أَغْيَرَ أَنْ فَرَاشًا طَارَ يَنَامُ بِي ؟  
 أَبْعَدُ أَنْ رَضْتَنِي عَشْرِينَ أَوْ صَعَدْتُ  
 يُرَوَى لَكَ الْخُرْقُ عَنْ حَزْمِي فَتَقْبَلُهُ

آرَاؤُهُ لِي وَرَأَى النَّاسِ مُؤْتَسِبٌ<sup>(١)</sup>  
 فَكَانَ إِنْصَافُهُ فِي عَرِيضٍ مَا يَهَبُ  
 خُوصُ الرِّكَابِ فَسَارَتْ تُنْقَلُ الرِّكْبُ<sup>(٢)</sup>  
 يَدِي ، وَوَلِي فِي مَزِيدٍ مِنْهُمَا أَرْبُ  
 حَفِظًا وَصَوْنًا وَلَا تَحِيَّ الظُّبَا الْقَرَبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّهُ وَهُوَ مَوْلَى فِي الْخَنَاقِ أَبُ  
 رِيحٌ وَلَا طَمَعَتْ فِي شَاوَاهَا السَّحْبُ  
 لِلدَّهْرِ ، كَانَ لَهَا - مَذْمُونِي - الْغَلْبُ  
 وَيَغْضَةُ كَالْتَجَنِّي مَا لَهَا سَبَبُ  
 تَلِيقُ مَا آخْتَلَقُوا عَنِّي وَمَا آجْتَلَبُوا  
 إِلَى تَبْدِيلِ دِينِ اللَّهِ أَوْ نَسَبُوا  
 بِالرَّدِّ أَوْ حَرَّفَتْ عَنْ أَمْرِي الْكُتُبُ  
 وَالْحَقُّ يَسْفِرُ وَالْبَهْتَانُ يَنْتَقِبُ - :  
 مَتَى تَغْيَرُ عَنْ أَعْرَاقِهِ الذَّهَبُ ؟  
 حَتَّى بَدَا لَكَ أَنْ الدَّرَّ مَخْشَلُ<sup>(٤)</sup> !  
 لَوْ شِئْتَ كَانَ بِنَارِ الرَّدِّ يَلْتَهَبُ  
 لَا الْجُرَى تُتَكْرَهُ مِنِّي وَلَا الْجَنْبُ<sup>(٥)</sup>  
 صَفْحًا وَيَجْذُبُكَ الْوَاشِي فَتَجْذِبُ !<sup>(٦)</sup>

(١) مؤتسب : غير صريح . (٢) خوص جمع خوصاء ، وهي التي غارت عينها . (٣) الركب جمع ركاب . (٤) القرب جمع قراب وهو غمد السيف . (٥) المخنبل : الخرز لا قيمة له . (٦) ينام بي : يهمس بي . (٧) الجنب : شبه الظلوع . (٨) الخرق : الحق .

حاشاكم أن تكونوا عونَ حادثةٍ  
 أذنيَ الحبِّ والإخلاصِ عندكم؟  
 أما وقومك ، والمجدُ التليدُ لهم  
 ما خلتُ - والدمر لا تفتي عجائبه -  
 ولا عجبت لدهري كيف يظلمني  
 يامن به صحَّ سُقمُ العيشِ واجتمعتُ  
 ومن كفى الملك ما لم يكفِ صارمه  
 ومن توسطَ أفقَ المجدِ فأعدتُ  
 على بساطك تُقضى كلُّ مبهمةٍ  
 وهالةُ البدرِ دسَّتْ أنتِ راكبه  
 بشرِّ وقورٍ ، وجدِّ ضاحكٍ ، ورضًا  
 جرى بك الخلقُ الفضا فضًا وأنقبضتُ  
 وأفقرتُك العطايا ، والثناء غنى  
 من عنده نَسبٌ لا مجدَ يعضده  
 حللتُ باسمك عقْدَ الرزقِ فأندفعتُ  
 وكنتَ واسطةَ العقدِ الذي أنتظمتُ  
 أتم رفادةَ ظهري إن وهى جلدي  
 ومشربي العبدُ والغدرانُ غائرةٌ  
 قدتموني فلي رهنُ السباقي ، ومن

أو ترميني على أيديكم النوبُ  
 فإنّ ذنبي الى أيامي الأدبُ  
 - اذا حلفتُ بهم - والدينُ والحسبُ  
 أن العلاء نافعٌ في سوقها الكذبُ  
 وإنما ظلمكم أتم هو العجبُ!  
 على توحيدهِ الأحزابُ والشعبُ  
 وردَّ عنه الذي ما ردّه اليَسبُ<sup>(١)</sup>  
 به البذورُ ولبتِ أمره الشهبُ  
 يعنوها الخطبُ أو تعيا بها الخطبُ  
 وتارة هو غابُ الضيفمِ الأشبُ  
 لولا الطلاقةُ خلنا أنه غضبُ  
 بك المهابةُ فالسلسالُ واللهبُ  
 وأنصبتك العلاء ، والراحةُ النصبُ  
 فإنّ عندك مجدا ما له نسبُ  
 عراه تُفصمُ لي عفسوا وتقبضُ  
 عنه السلوكُ ولم تُخدش به الثقبُ  
 ودرةُ العيشِ لي والضرعُ معتصبُ  
 منكم لي الحوضُ أو متكم لي القربُ  
 يلزني بعدُ : مجنوبٌ ومعتقبُ<sup>(٢)</sup>

(١) اليب : الدروع أو جلود تلبس مثل الدروع . (٢) يلزني ويلصق بي .

عِزِّي بِنَفْسِي وَلَكِنْ زَادَنِي شَرَفًا  
وَالنَّاسُ غَيْرُكُمْ مَنْ لَا يَجَاوِزُنِي ،  
إِذَا صَفَوْتُمْ فَلَا وَرَدِي وَلَا صَدْرِي  
لِي مِنْكُمْ الْجِبَةُ الْفَرَاءُ وَالْعَتُقُ الـ  
فَلَا تَتَلْنِي اللَّيَالِي فِيكُمْ بِيَدِ  
وَلَا تُصَبِّكُمُ عَيُونُ الدَّهْرِ إِنْ لَهَا  
وَإِنْ أَتَى رَائِدُ النِّيروزِ مَجْتَدِيًا  
فَمِنْ جِبَاهِكُمْ نَوْرُ الرَّبِيعِ لَنَا  
يَوْمٌ يَكْرَهُ بِهِ إِقْبَالَ جَدِّكُمْ  
تَجَلُّونَ مِنْ حَسَنَةِ حِطِّ الْعَيُونِ فَلَا  
فَمَا بَقِيْتُمْ فَأَيَّامِي بِعِزِّكُمْ

أَنْفِي إِلَيْكُمْ - إِذَا بَاهَلْتُمْ - أَنْتَسِبُ  
أَيَّاتِهِ عَمَدٌ تُبْنِي وَلَا طُنْبُ  
مِنْهُمْ وَإِنْ أَمْلَحُوا يَوْمًا وَإِنْ عَدُّبُوا  
تَلْعَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدُ الرَّسْغُ وَالذَّنْبُ  
إِلَّا التَّبَابُ<sup>(٢)</sup> لَهَا وَالشَّلُّ وَالْعَطْبُ  
إِلَى الْكَمَالِ لِحَاطًا سَهْمُهَا غَرَبٌ<sup>(٣)</sup>  
أَيْمَانَكُمْ فَالرَّوَابِي الْخُضْرُ وَالْعَشْبُ  
وَمِنْ أَكْفِكُمْ الْأَنْوَاءُ تَنْسَكُبُ  
غَدًّا عَلَى مَالِكُمْ مَا كَرَّتِ الْحِقَبُ  
أَشْعَارُ فَيْكُمْ حِظْوْظُ السَّمْعِ وَالطَّرْبُ  
كَمَا أَحَبُّ وَأَحْوَالِي كَمَا تَجِبُ



وقال وكتب بها الى الوزير زعيم الدين في المهرجان

إِذَا فَاتَهَا رِيحُ الْحَمَى وَجَنُوبُهُ  
وَكَمْ حُبٍّ مِنْ وَادٍ إِلَى الْعَيْشِ مَجْدِبِ  
وَمَا الْجَانِبُ الْمَسْكُونُ إِلَّا وَفَاقُهُ  
فَدَعَهَا تَلَسَّ<sup>(٥)</sup> الْعَيْشَ طَوْعَ قَلُوبِهَا

كَفَاهَا النَّسِيمُ الْبَابِلِيُّ وَطَيْبُهُ  
وَأَبْيَضَ مَثْرَى<sup>(٤)</sup> آخِرٍ وَخَصِيْبُهُ  
هَوَى النَّفْسِ ، لَا خَضْرَاؤُهُ وَعَشِيْبُهُ  
فَأَمْرَعُ مَا تَسْرَعَاهُ مَا تَسْتَطِيْبُهُ

(١) باهلت : حاجت مفتخرًا . (٢) التباب : الهلاك . (٣) يقال : سهم غرب : لا يدرى

راميه . (٤) المثري : محل الثراء . (٥) تلس : تنف الكلاب بمقدم فيها .

وإن الثَّامَدَ الْبَرِّضُ فِي عِزِّ قَوْمِهَا <sup>(١)</sup>  
 وَأَشْبَعَهَا أَلَا تَكُونُ طَرَائِدَا  
 وَأَنْ كَانَ حَيًّا بِالْحَمَى - إِنْ تَوَفَّرَتْ  
 وَكُلُّ هَلَالٍ "ذُو الْأَرَاكِ" حِجَابُهُ  
 تَحْوُلُ الرِّيحُ "الْعَامِرِيَّةُ" دُونَهُ  
 وَأَتَعَبُ مِنْ حَاوَلَتِ يَا قَلْبُ وَصَلَهُ  
 يُصِيبُ بَعِيدًا سَهْمُهُ كُلُّ مَنْ رَمَى  
 يَلُومُ عَلَى "وَنَجِيدٍ" ضَمِينٌ بِدَمْعِهِ  
 وَهَلْ طَائِلٌ فِي أَنْفٍ يُكَثِّرُ عَذْلَهُ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ فَوَادَى فَوَادَهُ  
 سَارَعَى الَّذِي بَيْنَ وَيْنِ مَلُونٍ  
 خَذِينِي بغيرِ الْغَدْرِ خُلُقًا وَإِنْ جَنَى  
 فَذَلِكَ طِينُ الْأَرْضِ لَمْ تُبْنَ فِطْرَتِي  
 خُلِقْتُ يَدًا دُونَ الصَّدِيقِ وَجَنَّةً  
 رَكَوْدِي إِلَى الْجَوْ الْعَرِيضِ رَكَوْدُهُ  
 وَأَصْفَحُ عَنْهُ عَاذِرًا مَتَأُولَا  
 وَيُقْنَعُنِي مِنْهُ ظَهَارَةٌ وَجْهِي  
 وَمَنْ طَالَ عَنِ خُبْرِ الْأَخْلَاءِ بِحُشَّةُ  
 دَعِينِي يَكُنْ خِصْمِي زَمَانِي وَحَدَّهُ

لَأَنْ نَقَعُ مِنْ جَسْمٍ يَنْدُلُ غَرِيْبُهُ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا شُلُّ مِنْ سَرَحِ الْمَسِيمِ عَزِيْبُهُ <sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْوَجْدِ - مَبْرِي دَائِمًا وَطَبِيْبُهُ <sup>(٤)</sup>  
 يَسُرُّ الْبَدْوَرَ الطَّالِعَاتِ مَغِيْبُهُ  
 فَيَقْنِطُ رَاجِيَهُ وَيَعِيَا طَلِيْبُهُ  
 حَبِيْبُ سِنَانِ الْبِسْمَهْرِيِّ رَقِيْبُهُ  
 وَتَرْمِيْهِ أَيْدٍ حَاوَلَتْ لَا تَصِيْبُهُ  
 إِذَا فَارَقَ الْأَحْيَابَ جَفَّتْ غُرُوبُهُ  
 إِذَا قَلَّ مِنَ الْأَصْفَاءِ سَمِعِي نَصِيْبُهُ  
 لِأَهْلِ "الْغَضَا" أَوْ مَنْ حَبِيْبِي حَبِيْبُهُ  
 شَرِبْتُ عَلَى صَفْوَى لَهُ مَا إِشْرَابُهُ  
 عَلَى الْوَفَاءِ : قَرَفُهُ وَنُدُوبُهُ  
 طَلِيْبًا وَمَا مَاءُ سَقَاتِي قَلِيْبُهُ  
 يَرُدُّهَا عَنِ صَدْرِهِ مَا يَنْوِبُهُ  
 إِذَا رَامَ أَمْرًا أَوْ هَبُوبِي هَبُوبُهُ  
 وَإِنْ كَثُرَتْ زَلَّاتُهُ وَذُنُوبُهُ  
 فَلَا أَسْأَلُ التَّفْتِيْشَ كَيْفَ مَغِيْبُهُ  
 لِيَسْلُوْهُمْ لَمْ يَنْحُلْ مِمَّا يَرِيْبُهُ  
 وَتَكْفِيْكَ لِي أَحْدَاثُهُ وَخَطُوبُهُ

٥٤

(١) الثَّامَدُ الْبَرِّضُ : الْمَاءُ الْفَقِيْلُ الْتَزْرُ . (٢) الْجَمُّ : الْمَاءُ الْبَكْتِيْرُ . (٣) شُلُّ : طَرْدُ .

(٤) الْمَسِيْمُ : الَّذِي يُرْعَى السَّوَامُ وَهِيَ الْإِبِلُ مِنْ قَرْطَمٍ : أَسْمَاءُ أَيَّ أَرْعَاهَا . (٥) مَبْرِي : مَبْرِي .

هو الطَّرْفُ غَرَّتْ رِحْلَتِي خَطْوَاتُهُ <sup>(١)</sup>  
أصاغ من كفيه صل خديعة  
ولولا رجالٌ هم أساةٌ جروحِهِ  
لتسقى نبي "عبد الرحيم" أ كُفَّهُم  
وما السيلُ ذو الدِّقَاجِ يرغُو جفاؤُهُ <sup>(٢)</sup>  
هم المقاتلون الأزم <sup>(٣)</sup> والعامُ مسنت <sup>(٤)</sup>  
وهم إن شكا الفضلُ الغريبُ أنقراده <sup>(٥)</sup>  
ملوكٌ على الأيام بيتُ علائهم  
رباً الملكُ طفلاً ناشئاً في مجورهم  
لهم تاجهُ المعصوبُ أيامَ تاجِهِ  
مواريثُ فيهم نصها إن مضى أبٌ  
وأموأثهم فيهم كأحياءٍ غيرهم  
إذا ما "زعيم الدين" حدث عنهم  
هو البلجةُ البيضاءُ في وجه عزهم  
يرى نصرهم ما سار من حسن ذكهم  
فتى كملت فيه أداة أكتها له  
تحمّل أعباءَ الرياسة ناهضاً  
ومن عجب أن البكار <sup>(٦)</sup> جليدة <sup>(٧)</sup>

وزمت <sup>(٨)</sup> فكان الليث صعباً ركوبه  
لغير التحايا أهله ورحيبه  
جرت بدمي أظفاره ونيوبه  
فأروى الحيا وكأفه وصيبه  
بأمرع من وادٍ ندام يصوبه  
يقطب في وجه المسيم جدوبه  
قبائله دون الوري وشعوبه  
تساط بأعناق النجوم طنوبه  
وأشيب هذا الدهر بعد ريبه  
وفيهم أخيراً سيفه وقضيبه  
يسد الذي سد أبنه وينوبه  
إذا ظلع المركوب جاء جنيبه <sup>(٩)</sup>  
توارد شبان الفخار وشيبه  
إذا شان عز القوم بايز شعوبه  
فتشره أفعاله وتطيبه  
وغصن الصبا لم يعس بعد رطيبه  
فما لان من عرض الرجال صلبه  
وقد عقرت بزل الطريق ونيبه <sup>(١٠)</sup>

(١) يقال: رحل البعير رحلة أي وضع عليه أداة رحله . (٢) زمت: شدت . (٣) الدقاج: الموج .  
(٤) الجفاء: الزبد . (٥) الأزم: الضيق . (٦) مسنت: مجذب . (٧) في الأصل:  
"نجيب" وهو خطأ . (٨) البكار: الفتيات من الإبل . (٩) النيب: جمع ناب وهي الناقة المستة .

وكم سابق فيهم ولم يحف رسغه  
 ومن منجب فيه ابوه وأمه  
 لهم يوم يحتد الجلاد كيئه  
 فلا محفل إلا وفيهم صدوره  
 "أبا حسن" باهل بهن فضائلا  
 يعيبك مثنى على الغيظ صدره  
 وكيف ينال العيب أطراف ماجد  
 وقال: وهل في الناس من هو فوقه؟  
 كريم إذا ما ظل يقسم ماله  
 يحب ثراء المال جبا لبذله  
 أطلت يدي بالنصر في نيل مطلبي  
 وأمكنتني من ظهر حظي وعرفه  
 وأغبتني عن كل مرعى أروده  
 وكم حمد الرزق البطيء على يدي  
 ولا خلف<sup>(٢)</sup> إلا من عصا<sup>(٣)</sup> بك دره  
 إذا روعت سرحي من الدهر روعة  
 فقد صار يحبوني الذي ما سأله  
 فلا يحب من فمك بدر أضاء لي

ولا آبتل في شوط الرهان سبيه  
 وما ولد الإنسان إلا نجيبه  
 ويوم الترامى بالكلام خطيبه  
 ولا جفيل إلا وفيهم قابوه  
 لحاسدها حر الجوى ولبيه  
 خواقفة تزوي<sup>(١)</sup> به ووجيبه  
 محاسن أبناء الزمان عيوبه  
 فقلت: نعم! إن كان فيهم ضريبه  
 فأنزروه مستقسما ما يصيبه  
 وایس كسوب المال إلا وهوبه  
 فأصبح لي أقصاه وهو قريبه  
 فأسمح لي بعد الشمس ركوبه  
 وفتح على تيه الطريق أجوبه  
 فسلسلت من كفيك ماء يذيبه  
 ولا جفر<sup>(٤)</sup> إلا من نذاك ذنوبه  
 زارت فلم يعسل<sup>(٥)</sup> من الخوف ذيبه  
 وينخطب مني المدح من لا أجيبه  
 زمانى ولا نجم هدانى ثقبه



(١) تزوي به: تذهب به. (٢) الخلف: الضرع. (٣) العصاب: شد نخذي الناقة  
 بجبل لتدز، وده: "مثل لا يدز على العصاب". (٤) الجفر: البئر لم تطلوه وهو مذكر. (٥) فلم  
 يعسل: فلم يضطرب في عذره.



ولا تتغير من وفائك عادة  
ولا برحت تطرو اليك شوارد<sup>(١)</sup>  
مطبعة ما طبقت الأفق ، سيرها  
من الكيم السهل المنيع مرامه  
ترقرق حسنا فامتري كل سامع  
أسربل منه المهرجان مفاضة  
ينوبان من ناديك أمنع جانب  
مدى الدهر ما هب النسيم لناشقي  
على ثمرط عز لا تحول رسوه<sup>(٣)</sup>

يرى المجد في أثنائها ما يعيه  
يلين لها وعرفلا وسروربه  
بوصفك مسرى ليلها ودؤوبه  
على الناس والنزر الكثير عجيبه  
به وهو مخلوب الفؤاد طروربه  
يضان بها عريانته وسليبه  
وأنصر ربيع : غضة وقشيبه<sup>(٢)</sup>  
ودب على وجه الصعيد ديبه  
وسرح نعيم لا تراغ سروربه



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم ، وأنفذها اليه وهو معتزل  
النظر لحنوة جرت بينه وبين الأتراك آقتضت تغيبه ، ويعرض بذكر الساعى به عند  
شاهانشاه جلال الدولة رحمه الله ، وذلك فى المهرجان الواقع فى شوال من سنة ثلاث  
وعشرين وأربعمائة

يا قلب من أين على فترة  
أبعد أن مات شباب الهوى  
وبعد خمسين قضت ماقضت  
هبت بأشواقك "نجمدية"  
ما أنت يا قلب وأهل الحمى  
رد عليك الوله العازب ؟  
شاورك المحتيك الشائب  
وفضلة أغفلها الحاسب  
مطبعة ، أنت لها واجب ؟  
ولانما هم أمسك الذهب

(١) تطرو: تأتي من مكان بعيد ، وفى الأصل "نظر" . (٢) غض وقشيب مرفوعان على أنهما

بدل من طوع والتطوع فى البدل جائز كما فى النعت . (٣) كذا بالأصل ولعله "صرح" .

لم تذكر الغائب من عهدهم  
 قد وعظمت واعظة من حجا  
 فاردد على الريح أحاديثها  
 جاءت وقد أفرقت<sup>(١)</sup> تهدي الصبا  
 ودون "نجيد" وظباء الحمى  
 والفيلق الشهباء من "عامر"  
 والشمس أدنى من "تميمية"  
 لو سبقت بالغدير في قومها  
 مكنونة بيضاء لم يعيدها  
 إن وصفت تيمها وصفها  
 فلا تغررك نفاحة  
 يا راكب الأخطار تهوى به  
 مالك - والراحة قد أمكنت -  
 قد آن أن يعنى الكيل المطا  
 إن المقيم اليوم في شبطة  
 قد أربع الوادي "بيغداد" وآب  
 أظلمها من سحب أیدی بنی  
 ورجعت طالعة شمسهم  
 الى "عميد الدولة" أسترجع ال

إلا لأن ياكلك الغائب  
 بوعظها ما زهد الراغب  
 ففى صباها ناقل كاذب  
 لا سلم المجلوب والجالب  
 أن يقرع المنسم والغارب  
 والطاعن الغيران والضارب  
 طالعها من "رامة" غارب  
 لما وفى في قوسه "حاجب"<sup>(٢)</sup>  
 فى البدواون العرب الشاحب  
 أو نسبت أعجبها الناسب  
 منها ولا بارقة خالب  
 انزل، كفيت السير ياراكب  
 تشقى بما أنت له طالب!  
 وأن يراح النصب اللاشب  
 يحسدها السارح والسارب  
 تل الثرى وأتسع الجانب  
 "عبدالرحيم" الهاطل الماضب<sup>(٣)</sup>  
 فيها وعاد الكوكب الثاقب  
 بنافر أنسا وأوى الهارب

(١) أفرقت : بان الشيب فى مقارعة . (٢) حاجب : هو حاجب ابن زرارة وقد تقدمت

الإشارة إليه فى صحيفه (٥٩) . (٣) الهاضب : الماطر ، وفى الأصل "القاضب" .

عمّ وسوى عادلا جوده  
 طبق في التدبير أغراضه  
 وأدب الأيام بالحلم، وال  
 والمُلك سرح نام رعيانه  
 كانت جميعا ترمى بالأذى،  
 فأخذت هيبته كل ما  
 صب عليها الدم لما غدت  
 فهامة ساقطة فوقها  
 عشواء خطيب لم يكن يجلي  
 يا "شرف الدين" تمدح بها  
 ما زال تتكلمك بالمجرم ال  
 صدع من الدنيا تداركته  
 جاذبه الناس يرومونه  
 لا العاجز الواني تأتي له  
 سللت بالعادة في جسمه  
 قد ظهرت راية أيامكم  
 وجمع الألسن تفضيلكم  
 لا يصلح الأمر على غيركم  
 ولا تدرك المال أخلافه  
 وزارة مجلسها منصب  
 أنت لها - فاشدد يمينها -  
 حتى أستوى المحروم والكاسب  
 سهما فسهما رأيه الصائب  
 جهل على أخلاقها غالب  
 وهب يطنى ذئبه السارب  
 في جانبها الشرر اللاهب  
 هب عليها الموقد الحاطب  
 بالماء لا يطفئها الساكب  
 حصدا وجنب حولها واجب  
 حتى يؤوب القمر الغائب  
 فالعجب في أمثالها واجب  
 مصر حتى خافك التائب  
 لولاك ما كان له شاعب  
 دهر فلم يعلق به جاذب  
 منهم ولا المجتهد الدائب  
 رأيا هو الصمصامة القاضب  
 وطبق الأرض بها الجانب  
 فأصطلح المسادح والثالب  
 لا تارض منه ولا راتب  
 وغير أيديكم له حالب  
 له أصطفاك الله والناسب  
 الأخ وابن العم والصاحب

فإن تعزّلتَ وفارقتَها  
 كان فراقًا لك تسديدهُ  
 بعدتَ فانحصّ الذي رشتَه  
 فاعطف على الدنيا وما قد جرى  
 فالليثُ لا يغمز في زاره  
 في جلاه ذمّي وفي عظمه  
 مشى بها الماشى الى حتفه  
 يا باسطا من كفه مُزنة  
 ومن حمى الأرض فما فوقها  
 والمصطفى المحبوب من ماله  
 أغنيتني عن كل غرارة  
 وكل مبدول الحمى بابه  
 لا يخلق الخجلة في وجهه  
 وصنت وجهي بعد ما شفني  
 وخلطتني منك نومي بها  
 وحطتني أمنا وقد تار لي  
 كلب أتى الليث فأغراه بي  
 وغدّ دعى ليس من شكله  
 أعداه من مهنة آباه

أو ناب في تدبيرها نائبُ  
 وللا عادي سهمه الخائبُ  
 وأنقبض السائم والساربُ  
 به عليه القدر اللازبُ  
 وإن ألح النابح الواثبُ  
 مظفر<sup>(١)</sup> في عزكم خالب<sup>(٢)</sup>  
 يا بؤس ما أعقبه العاقبُ  
 يسم منها البلد القاطبُ  
 للخوف مسلوب ولا سالبُ  
 يحيط فيه العائث الناهبُ  
 سحابها المصعق والخاصبُ  
 واللؤم عن أمواله حاجبُ  
 لا مادح أثني ولا عائبُ  
 من مائه المنزف والناضبُ  
 شجرني في بيتك الناسبُ<sup>(٣)</sup>  
 بالشر صل الرملة الواقبُ  
 وقال وهو الفاجر الكاذبُ  
 ما هو كاس باسمه كاسبُ  
 عرق الى اللؤم به ضاربُ

(١) مظفر: غارزًا ظافره . (٢) الخالب : الجارح بمخلبه . (٣) شجرني : جعلني من شجرتكم  
 أي من ذرى قريباتكم .

ولم يكن لو أنه كاتبٌ  
وعند شعري - لو هجا مثله -  
فابق لأن تَرِغَمَ لي أنفه  
وألبس من الدولة فضفاضةً  
وأقيم ليوم المهرجان الحيا  
يوم لآبائك في حفظه  
وأصبح بفيخير طيره آيمن  
ما غرّدت ورقاء أو دافعت  
وأسمع إذا شُدَّت لها حبوتى  
مرصرةً بأسمك من خير ما  
عندك منها غرْدٌ مطربٌ  
من معيدن الجُد ولكن ترى  
لا رَبَّ "عُمْدَان" وعى مثلها  
وأميض مع العادة في مهرها  
فما تطيبُ الأرض موهوبةً

يراعُ منه الشاعرُ الكاتبُ  
لعرضه القاصم والقاصب<sup>(١)</sup> و<sup>(٢)</sup>  
أنف لعمرى أجدع تاربُ  
يسحبُ من أذيالها الساحبُ  
وفدًا، فنعم الوافدُ الآتبُ  
عهد يُراعى حقه الواجبُ  
وفى عداك البارح<sup>(٣)</sup> الناعبُ  
فتخاء<sup>(٤)</sup> عن أفراخها خاضب<sup>(٥)</sup>  
أفصح ما فاه به خاطبُ  
لاث على مفرقه عاصبُ  
وعند من عاديته نادبُ  
رقبها أنى بها لاعبُ  
سمعا ولا من داره "مارب"<sup>(٧)</sup>  
على طريق نهجه لاحبُ  
عندى لولا أنك الواهبُ

٥٧

(١) القاصم : الكاسر . (٢) القاصب : القاطع . (٣) البارح من الطير :  
ما يمتزى الى المياسر وهو الذى يتنادم به . (٤) الفتخاء : العقاب الينة الجناح . (٥) خاضب :  
محمزة الأظفار . (٦) عُمْدَان : قصر باليمن بناه "يشرخ" بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر .  
(٧) يشر الى سبأ بن يشجب بن يعرب الذى بنى قصر مارب .



وقال يمدحه ويهنئه بالمهرجان، وكتب بها اليه وهو مقيم بعكبراء وقد شارف العود  
الى النظر بالوزارة بعد اعتزاله منها مديدة، وتقرر ذلك له، يتشوقه ويذكر الحال،  
وذلك في سنة ست وعشرين وأربعمائة

عزفتُ فما أدري الفتى كيف يرغبُ  
وروضنى لليأس هجر مطامعي  
رأيتُ الغنى ما ندد عني ففاتي  
وأرضى عن الأقدار كيف تصرفت  
أشيري بعرضي وقد قوم معوضة  
فلا جر رزق غبطة وهو يجتدى<sup>(١)</sup>  
هنيئاً لرب الرائحات خلاصه  
ومن قودها لي في الصلاب ثنية<sup>(٤)</sup>  
تركت لمعطي النائل الغمر نيله  
فلا المدح في المسني الجواد أكده  
ويظلمني المولى وفي في ناصر  
إذا ذهب بي رغبة عن تلاده  
له خصبه دوني ولي نوطه<sup>(٨)</sup> به

وعفتُ فما أشكو القذى كيف يشربُ  
فبغض عندي الوفر وهو محببُ  
فكيف يخاف القوت من ليس يطلبُ  
وغيري بالأقدار يرضى ويغضبُ  
وأشعر نفسي أنت ذلك مكسبُ  
ولا سد مال خلة وهو يوهبُ<sup>(٢)</sup>  
إذا ضافني مما يعق ويحلبُ<sup>(٣)</sup>  
وبزلاء تعصى في القياد وتصحبُ<sup>(٥)</sup>  
وإني الى ترك البخيل لأقربُ  
ولا اللئيم المناع ذمي يرهبُ<sup>(٧)</sup>  
وكفني، فلا أشكو ولا أتعبُ  
طريقاً فإلى عنه بالود مذهبُ  
وعون على أيامه وهو مجذبُ

(١) في الأصل "رزقا". (٢) الخلة : انقصر . (٣) مما يعق : مما يذبحه .  
(٤) الثنية : الناقة الطاعنة في السادسة . (٥) البزلاء : الناقة الطاعنة في النامعة وليس بعد ذلك  
أمم لسن . (٦) تصحب : تنقاد غالبية بعد صعوبة . (٧) المسنى الذى يجعل الجائزة سنية والنحر :  
البخيل الضيق الخلق . (٨) نوطه : نعلق .

وللحب مني - ما أمنتُ خيانةً -  
أجر الهوى - ما لان - فضلة مقودي  
وما كلما فارقتُ أشربُ دمعتي  
وكم ألفتني ظيئةٌ وهي فدةٌ  
أحبُّ الوفاءَ مُحِمِّسًا ومغزلاً  
وأعطي يدي ما خلتني متفضلاً  
فلو لقيتُ أيامَ دهرى خلائقي  
ولو أنها للسلامِ جانحةٌ معي  
وكنتُ لها عذرا إلى كلِّ ماجدٍ  
ولكنها عجماءُ، سيّانٍ عندها  
تسُطُّ بأحبّابي الذين أودهم  
ولو أنها تاوى لصوني لقربتُ  
كواكبُ آمالي وأقمارُ مطلبي  
تطلُّ حيناً من بروجِ سُعودها  
إذا قلتُ: هذا العامُ حسبٌ، وبعده الـ  
فكم يحملُ الثقلَ الضعيفُ وكم ترى  
وكم تكتسي في ظلِّ قومٍ أعزّةٍ  
ويأخذُ مني الحاضرونَ يبخلمهم  
أيدري الوزيرُ من كُني عنه أو عني؟

محملةٌ قلبٍ قلماً يتقلبُ  
ويعسفني حيناً فأبى وأجذبُ  
ولا كلما غنى الحمامُ أطربُ  
فلتُ ولم أعطفُ وقد عن ربرب  
وأصحبُهُ فيما أجعدُ وألعبُ  
وأمنعها ما خلت أنى أرغبُ  
لكانت على جهالاتها نتادبُ  
لكانت على الشحناء بي تتحببُ  
يرى أنها في حربٍ مثلي تُذنبُ  
شداً جاملاً<sup>(١)</sup> أو قال هجرًا مؤنبُ  
وتدنو بيجارٍ لا أحبُّ فتقصبُ  
بعيدا وشطت بالذين تُقربُ  
ناتخي، وفي الأحبابِ بدرٌ وكوكبُ  
على ويطويها البعادُ فتغربُ  
نواءُ، أتى في الأمر ما ليس يحسبُ  
يقبلُ وسوقَ البعدِ جنبٌ مندبُ<sup>(٢)</sup>!  
قوادمُ ريشي ثم تعرى قُسلبُ!  
فواضل ما يعطى السباحُ المغيبُ!  
نعم هو يدري ما أعمى وأعربُ

(١) الجامل: ذوالجمل ويريد به "الحادي".  
(٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل، وفي الأصل "وسوق". (٣) مندب: مفرح.



واني بجبلٍ غيرِ أطنابٍ بيته  
 سماتُ بني "عبدالرحيم" سلائطُ<sup>(١)</sup>  
 لهم جَمَّتْ فكري مطيلاً ومقصراً  
 فلو قلتُ : إني في مديحِ سواهم  
 هم أمكنوني من ظهورِ ماري  
 ألم بهم ما لا يُلمُّ بشاعب  
 وأستعبت الأيامَ وهي مُصيرة<sup>(٢)</sup>  
 هم رحي والأقربون معقة<sup>(٣)</sup>  
 ودولتهم - لا عطلت - لي موايسم  
 ذخرتُ لهم كثرًا مواريث قومهم  
 فلا أسمعتُ "ذبيان" بعدى وبعدهم  
 ولا فرحتُ أقبالِ آلٍ "أمية"  
 أيا راكبَ العشواءِ يطرحُ صدرها  
 ترى ظلها في الشمسِ تحسبُ أنه  
 تغارُ إذا ما أبصرتُ ظلَّ سُنْبِكِ  
 كأنَّ بجاجِ الأرضِ نقدٌ لركضها<sup>(٤)</sup>  
 تنصُّ مقاضاتين للسيرِ تلفظُ الـ<sup>(٥)</sup>  
 وكالتي ترعى الشخوصَ كأنها<sup>(٦)</sup>  
 على بيتِ شعيرٍ ناصحٍ لا أطنبُ  
 على وجهِ أشعاري تُسيرُ وتثقبُ  
 وصفوتهُ صرفاً وبالماءِ تُقطبُ<sup>(٧)</sup>  
 صدقتُ، لقال الشعرُ في السرِّ: تكذبُ  
 فأركبُ منها ما أشاء وأجنبُ  
 وأرأبُ فيهم صدعَ ما ليس يرأبُ  
 بهيتهم حتى تفتىء فتعيبُ  
 وفيهم أبي البراءِ الرؤوفُ ولا أبُ  
 وأيامهم سُوقٌ بفضلي تُجلبُ  
 فمن رامني من غيرهم فهو يغصبُ  
 بني "منذري" عذرا به العفو يُوجبُ  
 بما سيرتُ فيها "تميم" "وتغلب"  
 خطارا على الشقِّ الذي هو أتعبُ  
 لأخرى سواها لاحقاً أو ستقربُ  
 على الأرضِ جلي سابقاً وهي تعقبُ  
 تُغيرُ عليه كيف شاءت وتنهبُ  
 مُحالٌ وتوعى الحقَّ نصيحاً فتوعبُ  
 أخو ليلةٍ - بات الربيثة - يرقبُ<sup>(٨)</sup>

(١) سلائط جمع سليطة وهي الزيت أو الدهن يثار به . (٢) تقطب : تُمزج . (٣) يقال :  
 أصرَّ الفرس بأذنه أي سواها ونصبها للاستماع . (٤) معقة : عقوق . (٥) في الأصل "نقل"  
 ولعله تحريف . (٦) في الأصل : "مقاضاتين" . (٧) في الأصل "السر" . (٨) الربيثة :  
 المتطلع يرقب العدو .

إذا أقتضيت في ذمة النجم حاجة  
 تحمل سلامي وأحتقب لي حاجة  
 الى "شرف الدين" أنتزعها إهابها  
 الى ملك لا يسلك النوم جفنه  
 ولا تبأغ الأتقال غاية جهده  
 تفحص في الآراء حتى أرينه  
 وأتعبه التديير حتى أراحه  
 فكن مياغا عني، وحظك عنده  
 وقل يا عميد الدولة أعطف وإن جنت  
 تلاف عصاها أن تُشق فإنها  
 ودارك ذماها وهو بعد، فربما<sup>(١)</sup>  
 يقربك الإقبال حيناً فتؤنس الـ  
 ومن أعجب الأشياء تعليلها بمن  
 فإن يبلغوا بالداء لا يحسمونه  
 إذا طلقت منك الوزارة أصبحت  
 تغوث<sup>(٢)</sup> بالأشجار تدعو صباحها  
 تخال بها ربعا محيلاً تساقطت  
 بنيت بها بكر الصبا فبن الذي  
 وأبرح من تعيسها وهي أيم<sup>(٣)</sup>

فتلك لديها دعوة لا تخيب  
 تضيء لك المسرى وطرقك غيب  
 ودعها على نار السياط تلهب  
 وفي الملك صدع بالسهاد يسعب  
 إذا ظلت البزل المصاعيب تشعب  
 - على غير فحس - أي أمر به أصوب  
 وقد تستريح النفس من حيث نتعب  
 إذا أنت باسمي فهمت أهل ومرحب  
 فما زلة إلا وعفوك أرحب  
 بسوء القضايا تلتحي وتشدب  
 تخور القوى أن ينفع المتطبب  
 حياة ويقصيك الشقاء فتعطب  
 ترى عجزه من حظه يتعجب  
 وعندهم منك الدواء المجرب  
 مجذدة<sup>(٤)</sup> من حسنها تساب  
 وتبكي زمان الوصل منك وتندب  
 تحاجل فيه الشاحجات<sup>(٥)</sup> وتنعب  
 يصفى هواها وهي شمطاء ثياب  
 - إذا غبت - من يسمي لها وهي تُخطب

(١) يريد ذماها وهو بئية النفس . (٢) مجذدة : مقطعة . (٣) تغوث : نسيغيث .  
 (٤) الشاحجات : الأغريرة التي في موتها غلظ . (٥) الأيم : التي ليس لها زوج .

وهذا أوانُ الشدِّ فانهضْ بجملها  
 فاكلْ ما استوضعتَ فيها هدايةً  
 قد اشتاقك الملكُ الذي أنت أنسه  
 وقد أعجفُ الروادُ وأعتصروا الحيا<sup>(١)</sup>  
 وقصَّ جناحُ الشعرِ لا الطبعُ جاريا  
 فنحن كأننا لم نصفِ ملكا ولم  
 وكائن لنا من موقفٍ متشهرٍ  
 تميزُ به عتقُ القوافي وهجتها<sup>(٢)</sup>  
 ووجهك بسامٌ إلى المدح مقبلٌ  
 وكم ثم من مسترزقٍ حلفت له  
 وعيش يبيس بالسماح بلتته  
 رعى الله منك البحرَ لم أرو بعده  
 ومطرح آمالي الذي كلُّ ضيقٍ  
 ومالي إذا أعسرتُ من كلِّ وجهةٍ  
 تأجنُّ<sup>(٣)</sup> غدراني وماؤك سلسلٌ<sup>(٤)</sup>  
 وجودك لي سِيان ما كنتَ حاضرا  
 فلولا مضيضُ الشوقِ لم أشكُ غصةً  
 ولكنك العينُ التي كلُّ غبطةٍ

وئبُ واتقا، إنَّ العلاءَ توثبُ  
 وليس ضللا كلُّ ما تذكُّبُ  
 وأوحش صدرُ منه وأرتاع موكبُ  
 من الصخر إذا أمست سماؤك تُحجبُ  
 يرقُّ ولا مستولدُ الفكرِ يُنجبُ  
 نغم قط ما بين السماطين نخطبُ<sup>(٥)</sup>  
 لديك يطيبُ القولُ فيه ويعذبُ  
 وتعلم ما ذا يُجتبي ويحبُّ  
 عليه ووجه الدهرِ جهم مقطبُ<sup>(٦)</sup>  
 لهاك - وبرت - أنه لا يُنجبُ  
 ووجهك فيه من بناك أرطبُ  
 بلى ربما أفعمتَ والبحرُ ينضبُ  
 عليه فسيحٌ عنده لي مرغبُ  
 وجاهي الذي من بعضه المال أكيبُ  
 وتخبُّ أوطاني وتربك طيبُ  
 قريبا، وما ينأي وما يتقربُ  
 ولا أبحف التردادُ بي والتقلبُ  
 إذا هي لم تُوجدُ عناءُ معدبُ

(١) يقال : أعجف القوم : هزلت مواشيمهم وصارت مجافا . (٢) السماط : الصف ،

يقال : قام القوم حوله سماطين أي صفين . (٣) العتق جمع عتق وهو النجيب من الخيل .

(٤) الهجن جمع هجين وهو غير العتيق أو الذي ولدته بردونة من حصان عربي . (٥) الجهوم :

المكفهر الوجه . (٦) تأجن : تصير آجنة متغيرة طعم الماء ولونه .

فلا حَوَّلَتْ عَنِي ظِلَالَكَ خُطَّةً  
وعشتَ لمثلي واحداً في زمانه  
أجازي نذاك الغمرَ نَشْرًا مَحْلَدًا<sup>(١)</sup>  
بكل مطاعٍ أمرها مستجيبة  
تَوَجُّجٌ<sup>(٢)</sup> لا تَحْشَى تَلَوْنِ آذِنِ،  
يَمُرُّ لها بالفضيل من لم تُقَلِّ له<sup>(٣)</sup>  
لها كلُّ صوتٍ، كلُّ راويه مُبْلَغٌ  
تَصَفَّتْ فقد كادت مع التبر تُقْتَنِي  
مصدقة في المدح أسرف أو غلا  
تزورك، يوما في نديك تُجْتَلِي  
تسوقُ التهاني خلفها وأمامها  
تذكركم من حقها إن نسيتُم  
تَرَفُّعٌ عن تيه المصيبِ ومُجْبِهٍ

تَحُلُّ ولا محذورة تُتَرَقَّبُ  
وللناسِ بعدى يطلبون وتُطَلَّبُ  
كلانا مطيلٌ في معانيه مُطِيبُ  
لدعوتها الأشماعُ تُزَجِّي وتُوَهِّبُ  
لها الخلواتُ والرواقُ المحجَّبُ  
ويُعْظَمُها العيَّابُ والمتعصَّبُ  
فصيحٌ، ومن غنى به فهو مُطْرِبُ  
ورقتُ فقد كادت مع الماء تُشْرَبُ  
ومأمونة ما تستريدُ وتعتبُ  
ويوما مع السفار تُقَرِّأ وتُكْتَبُ  
تُصعدُ في الدنيا بكم وتُصَوَّبُ  
بما تقسيم الأعيادُ حظًا وتُنصِبُ  
ولكن بكم نغرا نتيه وتُعجَبُ



وقال يمدحه ويهنته بالمهرجان الواقع في سنة سبع وعشرين وأربعمائة  
سَلِ الركبَ إن أعطاك حاجتك الركبُ  
من الكاعبُ الحسناءُ تمنعها<sup>(٤)</sup> "كعب"  
قضى أنها مغلوبةٌ لِينِ عطفها  
وحصنها - أن تملك - الأسدُ الغلبُ  
حموها وذبوا أن ترامَ وما حموا  
قلوبَ الهوى من مقلتها ولا ذبوا  
وهزوا القنا الخطار والبيض دونها،  
فإن طالبٌ؛ والمانع الطعن والضربُ

(١) في الأصل : نَشْرًا .  
(٢) تَوَجُّجٌ : تدخل .  
(٣) في الأصل " يقبل " .  
(٤) كعب : اسم قبيلة .

يخافون صوت العار أن يُصبحوا بها  
وما العار إلا أن بين بيوتهم  
لئن أشحطوها أن تزار فينا  
وإن حُجبت والريح تسفر<sup>(٣)</sup> بيننا  
وفي دارها " بالروضتين " لناظر<sup>(٤)</sup>  
ومنها ومن أترابها في ثرى الحمى  
وقفت وصحبي في " اللوى " فأملهم  
أذاكره مرآة يومي بأهله  
ولم أحسب الأطلال تُخضعها النوى  
تحدث بما أبصرت يا بارق الحمى  
وقل عن حشى من حرها وخفوقها  
وعن بدني لم يبرح الشوق مُعرياً  
فلو أنه في جفن ظبية حابل  
وهذا ضنا جسمي وقلبي عندها  
فطرت على طين الوفاء ودينه  
فكم نائم عني وثير مهاده  
أصابر فيه الليل حتى أغيطه  
وأعجب ما حدثته أن ذمة

حديثاً وأفسواه المواسم تستب<sup>(١)</sup>  
قلوب المحبين السلائب والنهب<sup>(٢)</sup>  
مواثيق ، بعد الدار إن رعت<sup>(٣)</sup> قرب  
بنجوى فؤادينا فما ضرت<sup>(٤)</sup> المحب  
شفائف<sup>(٥)</sup> ضوء البدر تكفره السحب<sup>(٦)</sup>  
عبائق تهديها الصبا لي والترب  
وقوفي حتى قد وقفت ولا صحب  
فيشكو الذي أشكو ويصبو كما أصبو  
ولا أن جسم الربح يُجعله الحب  
فإنك راو لا يُظن بك الكذب  
تعلمت ما تنزو خطارا وتشتب<sup>(٧)</sup>  
وشائظه حتى ألتقى الجنب والجنب  
مكان القدى ما كان يلفظه الهدب  
فكيف به لو كان في جسدي قاب  
فنفسي اليه بالفريزة تنصب  
وجنبي له عن ابن مضجعه ينبو  
فتحسد أجفاني على السهر الشهب  
وقت فارس فيها وخاست بها العرب<sup>(٨)</sup>



(١) السلائب : كل ما أخذ قهرا . (٢) في الأصل : دعيت . (٣) تسفر : تكون  
سفيرا . (٤) الروضتين : اسم موضع . (٥) الشفائف : السائر يندثف ما وراها .  
(٦) تكفره : تحجبه . (٧) وشائظ جسم وشيظة وهي قطعة عظم تكون في العظم الصميم .  
(٨) يقال : خاس بالعهد أى أخلفه .

عذيري من الأيام أونمن مرتعي  
 شأوب قومًا غَضَّها وهشيمها  
 أخلّي عليهم عفوها<sup>(١)</sup> ودورها  
 وأتركها ترك المسالم قادرا  
 وكم قد شكوت الدهر لو كان مشيكا  
 بلى في يدي - لا أ كُفُّ الله - جانب  
 ومنبع جود لو قنعت كفى الغنى  
 تعود جوى غيمه ونسيمه  
 أقلني من التفرير يا طالب العلا  
 فلولا الندى العِدُّ "الرحيمي" ما جرى  
 هم الناس ناسي والزمان زمانهم  
 تملحت<sup>(٤)</sup> فيهم وألتحفت بريشهم  
 وحسبي غنى أو سُوددا أن بجرهم  
 الى "شرف الدين" أنتشطنا جبالها  
 سلائل ماصفي "الغضين وداحس"<sup>(٧)</sup>  
 بنات الفلا والريح كل حسيرة

ورتقن لي من حيث يستعذب الشرب  
 وكل نصبي من معيشتها الجذب  
 فأرضى بلا ذل بما كده العصب<sup>(٢)</sup>  
 لأسلم منها وهي لي أبدا حرب  
 وعابت جور الحظ لو نفع العتب  
 من العز لي فيه الوسيمة والرحب  
 وبلى غليل ماؤه العلل<sup>(٣)</sup> السكب  
 وأرضى أن تزكو عليه وأن تربو  
 ومن كدى الآمال تنهض أو تكبو  
 الى أيكتي ماء ولا أخضر لي ترب  
 ربي وكسي من رضاهم هو الكسب  
 فوكري بهم حيث أستوى الماء والعشب  
 وسيدهم عند الملمات لي حسب  
 تعانق<sup>(٥)</sup> في نفص الطريق وتختب<sup>(٦)</sup>  
 وحازت كلاب رهنا وأعتلت كلب  
 اليها الرياح المستقيمات والنكب

(١) العفو : اللبن أول ما يجلب . (٢) العصب : أن تعصب نخذا الناقة لتدر، وفي الأصل  
 "العصب" . (٣) الدال : المتابع ، وأصله الشرب بعد الشرب تباعا . (٤) تملحت :  
 سميت وفي الأصل : تلمحت . (٥) تعانق : تسير العنق وهو ضرب من السير . (٦) تختب : تسير  
 الخب . (٧) الغضين وداحس : اسم فرسين ، يضرب بأحدهما المثل يقال : "هو أشام من داحس" .

(١) كَسِيرِ الْعَصَا الْمَقْدُودِ لَوْ سُلِّكَتْ بِهَا  
 تُخَالُ عِنَانًا فِي الْعِنَانِ مِنَ الطَّوَى  
 تُحِطُّ إِلَيْهِ وَهِيَ قَلْبٌ (٤) مِنَ الطَّوَى  
 إِلَى مَلِكٍ لَا يَمْلِكُ الْخَوْفُ صَدْرَهُ  
 وَلَا يَطْبِيئُهُ (٦) التَّيْبُ فِي مَعْجَزَاتِهِ  
 مَهِيْبِ الرِّضَا مُسْتَصَفَّحِ السَّخِطِ بِالرَّيْحِ  
 مُحِيطِ بِأَفَاقِ الْإِصَابَةِ رَأْيُهُ  
 إِذَا رَفَعَتْ لِلْإِذْنِ (٨) تَجَنُّزًا رَوَاقُهُ  
 مَقَامٌ تُلَاقِي عِنْدَهُ النَّعْمُ السَّطَا (١٠)  
 إِذَا أَمَرَتْهُ مُرَّةً مِنْ حَفِيظَةٍ  
 تَصَوَّرَ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ وَنَائِلِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهِمْ إِيَّاوَةٌ  
 صَدُورُ قُلُوبٍ فِي الْمَجَالِسِ وَالْوَعَى  
 وَمَدٌّ «عَمِيدُ الدَّوْلَةِ» الْعَرِضُ رَاسِخًا  
 وَمَا عَلِمَتْ أُمَّ الْكَوَاكِبِ قَبْلَهُ (١٣)

(٢) تُقُوبُ الْخُرُوتِ لَمْ يَضُقْ دُونَهَا تَقَبُّ (٢)  
 وَإِنْ شَطِبَتْ (٣) بِالسُّوْطِ قَلَّتْ هِيَ الشُّطْبُ  
 وَتُرْكَبُ عَنْهُ وَهِيَ مَجْفَرَةٌ قَبْ (٥)  
 خُفُوقًا وَلَا يَغْشَى عَلَى رَأْيِهِ الْخَطْبُ  
 إِذَا هَامَةُ الْمَفْتُونِ أَسْكَرَهَا الْعُجْبُ  
 بِهِ الْقَوْلُ مَا لَا يَبْلُغُ الْبَاتِرُ الْعَضْبُ  
 بَدِيهًا ، وَرَأَى النَّاسِ مُخْتَمِرِغِبٌ (٧)  
 فَلَأَعْيُنِ الْإِشْرَاقِ وَالْآنِفِ التَّرْبُ (٩)  
 وَيَجْتَمِعُ الرَّغْبُ الْمَحْبَبُ وَالرَّغْبُ  
 تَسْوَةً ، نَهَاةَ خُلُقِهِ الْبَارِدُ الْعَذْبُ  
 فِي الدَّسْتِ مِنْهُ الْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالْعَضْبُ (١١)  
 وَلَمْ يَعْتَبِدْهُمْ غَيْرَ خَالِقِهِمْ رَبُّ  
 إِذَا رَشَّحُوا فَاضُوا وَإِنْ قَدَحُوا شَبَّوْا  
 فَحَدَّثَ عَنْ ضَرْبِ الْعَلَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ (١٢)  
 وَقَبْلَهُمْ أَنْ الْهَلَالَ لَهَا عَقَبُ

(١) السير: القِدة من الجلد، ويقال في مثل مولد: "ليس في عماء سير" يضرب لمن لا يقدر على ما يريد. (٢) الخروت جمع خرت وهو ثقب الإبرة ويريد بها هنا الإبر نفسها. (٣) شطبت: خط فيها السوط بما يخلنه عليها من الأثر. (٤) قلب جمع قباء: مقلوبة الشفاه. (٥) مجفرة: عطية الجنين. (٦) لا يطويه: لا يستميله. (٧) غب: متأني فيه. (٨) السجف: كل سترين مقرونين بينهما فربة. (٩) الأنف جمع أنف وهو معلوم. (١٠) السطا جمع سطوة. (١١) العضب: السيف. (١٢) الضرب: المماضي التذبذب الخفيف اللحم. (١٣) أم الكواكب: الشمس.



وَأَنَّ شُرُوقَ الشَّمْسِ عَنْهُمْ سَيَتَّبِعُنِي  
أَرَى الْمَلِكَ بَعْدَ الْمَيْلِ قَامَتْ قَنَاثُهُ  
لَكَ الْبُلْجَةُ الْبَيْضَاءُ إِنْ مَاتَ بَجْرُهُ  
وَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الْوِزَارَةِ أَنَّهَا  
وَتَطْمِئِنُّ مَخْدُوعَ الْمَنِيِّ فِي نِكَاحِهَا  
وَدَبُّوا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ عَقَارِبًا  
وَلَمَّا رَأَوْا عَنْهَا الْفَتَاكَ عَاجَلُوا  
رَقِيتَ بِفَضْلِ الْحَلْمِ شَوْكَةَ لَسَانِهِمْ  
هُمْ عَقَرُوهَا إِذْ تَعَاطَوْا فَعَدُّبُوا  
وَرَامُوا الَّتِي يَرْضَى بِهَا الْخُرْقُ وَحَدَّهُ  
وَمِنْ دُونِهَا أَنْ يَخْطُبَ اللَّيْثُ هُدْنَةً  
تُحَدِّثُهُمْ أَحْلَاءُهُمْ أَنْ ظَهَرَهَا  
صَلُّوْهَا فَمَا يَشْقَى مِنَ الْيَوْمِ مَعْنَاهَا  
وَلَا بَرَحْتُ فِيكُمْ تَجْرُ عَزِيزَةٌ  
ضَمَمْتُ عَزِيبَ الْمَلِكِ بَعْدَ أَنْتَشَارِهِ  
وَمَا زِلْتُ بِالتَّسْدِيرِ تَرْكِبُ صَعْبَهُ  
أَحَبُّكَ وَدَا مَنْ يَخَافُكَ طَاعَةً  
وَلَوْ نَشَرْتُ عَنْكَ الْقُلُوبَ لَرَدَّهَا

إِلَى مَلِكٍ فِي صَدْرِهِ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ  
وَلَوْحَمَ مِنْهُ بَعْدَ مَا أَنْصَدَعَ الشَّعْبُ  
وَفِي يَدِكَ التَّفْرِيحُ إِنْ غَشِيَ الْكَرْبُ  
إِذَا غَبَّتْ تَكَلَّى قَصْرَهَا الدَّمْعُ وَالنَّدْبُ  
مَطَامِعُ كَدَّتْهَا وَأَنْتَ لَهَا خِطْبُ  
وَلَوْ حَسِبُوا وَطَاءَ الْأَخَامِصِ مَا دَبُّوا  
وَتُوبًا، وَقَدَمًا طَاحَ بِالْقَدَمِ الْوَثْبُ  
فَقَدْ مَاتَ الْأَفْعَى وَقَدْ بَرَأَ اللَّسْبُ  
وَرَأَيْكَ فِيهِمْ "صَالِحٌ" وَهُمْ السَّقْبُ  
خِدَاعًا وَتَابَاها الْحِزَامَةُ وَاللَّبُّ  
مِنَ الذَّنْبِ أَوْ يَبْكِي مِنَ الْعَطَشِ الضَّبُّ  
رَكُوبٌ وَلَكِنْ يُكْذِبُونَ إِذَا هَبُّوا  
عَلَيْكُمْ وَلَا تَذْوَى وَأَنْتُمْ لَهَا قَطْبُ  
سَرَابِيلَ لَا يُخْفِي ذِلَالِهَا السَّحْبُ  
وَأَفْرَشْتَهُ أَمْنًا وَقَدْ دُعِيَ السَّرْبُ  
إِلَى سَهْلِهِ حَتَّى آسْتَوَى السَّهْلُ وَالصَّعْبُ  
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ خِيفَةٌ مَعَهَا حُبُّ  
لِسَانِكَ هَذَا الْحُلُوءُ أَوْ وَجْهُكَ الرُّطْبُ

(١) قصرها : غايتها . (٢) خطب : خاطب . (٣) صالح : اسم نبي من أنبياء الله صلوات الله عليهم . (٤) السقب : ولد الناقة . (٥) تذوى : تدبيل . (٦) الذلال : أسافل القهبيص الطويل واحدها : ذئذول ، وقيل : أبواب تلبس فوق بعضها كل واحد منها أقصر مما تحته لتظهر كلها للناظرين .

فأُمِّقَاةٌ إِلَّا وَأَنْتَ سَوَادُهَا      وَلَا كَيْدٌ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا خَلْبٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَمَّا الْقَوَافِي فَهِيَ مِنْ ذَرَعِيَّتِهَا      بَطَائِنُ وَادٍ كُلِّ أَعْوَامِهِ خِصْبُ  
 يَكَاثِفُهَا نَبَاتًا وَيَعْدُبُ مَشْرَبًا      فَلِسَانُهَا خَضَمٌ<sup>(٢)</sup> وَرَشْفَاتُهَا عَبٌّ  
 صَحَائِحُ مُمْتَا كَالدَّهَانِ وَعَهْدُنَا      بِهَا عِنْدَ قَوْمٍ وَهِيَ جُفَيْلَةٌ جَرِبُ  
 وَكَمْ بَكْرَةٌ مِنْهَا لَمُدْحِكُ قُدَّتِهَا      فَفَقَرْتُ وَمِنْ أَخْلَاقِهَا الْغَشْمُ وَالشُّغْبُ  
 تَغَادِيكَ أَيَّامَ اتِّهَانِي بُوْفِدْهَا      مَكْرَرَةٌ لُبًّا وَهَنْ بِهَا قُشْبُ  
 بِشَائِرُ مَلِكٍ صَدَقَهُ فَيْكَ، لَا يَهِي      لَهُ رُكْنٌ وَلَا يَقْصُرُ لَهُ طَنْبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْ يَدَ اللَّهِ الْبَسِيطَةَ جُنَّةً      تَقِيكُمْ وَأَحْزَابَ السَّعُودِ لَكُمْ حَرْبُ  
 يَزُورُكُمْ قَلْبِي بِهَا مِثْلَ مَنْطِقِي      فَلَا الْغِشَّ مَخْشِيٌّ عَلَيْهَا وَلَا الْخَبُّ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَمْدَحُ مَنْ أَعْطَاكُمْ مِنْ لِسَانِهِ      وَأَرْضَاكُمْ مَنْ قَابَهُ بِكُمْ صَبُّ  
 فَلَا تَعْدَمُوا مِنْهَا عِرَائِسَ عُطَّلَا      لَهَا مِنْ أَيْدِيكُمْ قَلَانْدُ أَوْ قَنْبُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَشَيْتِ الْأَقْرَانِ حَوْلَ نَحْرِي      فَوَحْدَتُهَا فِي الْحَسَنِ لَيْسَ لَهَا تَرْبُ  
 أَجْدُ بِهَا وَالطَّبْعُ يُجْرِي خَلَالَهَا      طُلَاوَةٌ رَقْرَاقٍ تُرَى أَنَّهَا لِعَبُّ  
 وَغَيْرُكُمْ يَرْتَابُ بِي إِنْ مَدَحْتَهُ      لَعْرِفَانَهُ إِلَّا يَحِجُّ لَهَا الْغِصْبُ  
 فَارْفَعُهُ بِالْفَعْلِ لَوْ كَانَ فَاعِلًا      وَقَدْ خَفَضْتَهُ مِنْ تَقْيِينِهِ رَبُّ<sup>(٦)</sup>  
 يُسَاءُ كَأَنِّي بِالثَّنَاءِ أَسْبُهُ      لِعَمْرُ أَبِي إِنَّ النِّفَاقَ هُوَ السَّبُّ

(١) الخلب : حجاب الكبد . (٢) اللسة : أخذ الدابة النبات بجحفتها . (٣) كذا بالأصل وفي النسخة المطبوعة .

\* له ركن عز أو قصر له طنب \*

(٤) الخب بفتح الخاء وكسرهما : الخداع ، وفي الأصل "الخب" وهو تحريف . (٥) التاب : السوار . (٦) رب لغة في رب ، والبيت مكتظ بكثير من التورية النحوية .



## وقال في سمكة

وكالرقم يحسبه من قرا  
من البهيم لو طلب النطق ضل  
يبادر خيل الوغى الدهم وال  
بجيث ترى مخطفات الحديد  
إذا ما تردى نجا سالما  
يكون بدرع فيلقى وانث

ويعرف ممن إذا من كتب  
وفي الأنبياء إذا ما طلب  
وراد بشبها<sup>(٢)</sup> تجلي الشهب  
يدضعفن عن مرهفات القصب<sup>(٥)</sup>  
ويقص<sup>(٧)</sup> إن قام أو إن وثب  
تسربل درعين لاقى العطب<sup>(٨)</sup>

وقال في سمارية<sup>(٩)</sup>

وجارية في مجارى الحياة  
وحليتها حلية المشرف

خاعت<sup>(١٠)</sup> عليها رداء الشباب  
فى فوق حمائله والقرباب

- (١) يريد بالبهيم البهائم ، وسميت بذلك لما فى صوتها من الإبهام ، ويستوى فيها كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء . ويريد بقوله " وفى الأنبياء " سورة " الأنبياء " فى القرآن الكريم وما تضمنته حكاية عن سيدنا " يونس " عليه السلام من قوله تعالى : ( وَذَا النُّوفِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ) الآية .
- (٢) الدم : السود ، والوراد : الحمر . (٣) " شبها " أى " بدرع بيضاء " وهى كناية عن إهاب النوت لبياضه وللهان ما عليه من قشور تظهر كالنجوم لناظرها . (٤) مخطفات الحديد : لعله يريد بمخطفات الحديد الشصوص جمع شص وهى حديدة عقفاء يصاد بها السمك | صنارة | .
- (٥) القصب : عروق الجناح وعظامها ، ويريد بها " الزعانف " وهى أجنحة السمك وغيرها مما يدافع بها عن نفسه . (٦) إذا ما تردى : إذا ما سقط فى اللجة وأخذ سبيله فى البحر مربا . (٧) يقصص : يقتل رغم أنفه . (٨) يريد أن هذا الحوت يلق كل ما يتنابه بدرعه أى بإهابه لثانته حتى اذا لبس درعين — كناية عن إهابه وعن الشبكة التى يحيطه الصياد بها — فإنه يلاق الموت والهلاك .
- (٩) سمارية : نوع من السفن الصغيرة تركب فى الأنهر . (١٠) بالأصل " جعلت " .

إذا غادَةٌ منعت وطأها  
وتحرق ما تحته ظهرها  
وأحد من جسمها أنه  
تبطنت منها ذلول الركاب  
كما تحرق الشمس ثوب السحاب  
كريم العظام لئيم الإهاب<sup>(١)</sup>



وقال في الدفاتر

وصفحة وجه من وجوه علقها  
تعرض لي والغانيات صوادف  
أكون حلما تارة ما اجتليتها  
ويعجبني منهن أني لا أرى  
سبتي بالفاظ الرجال وطاب لي  
فأودعتها ما أودع الله مهجتي  
تقصر عن أقدامها ورءوسها  
إذا عريت منها وقتها عيوبها  
أراعي خدوشا فوقها ونذوبا  
فأذكر أصداغا لها وتربيا  
وقورا وأحيانا أكون طروبا  
حبيبا لقلبي أو أراه قريبا  
جناها ولم تنطق ولم أر طيبا  
جلايب خيطة لا تقل جيوبا  
وتملا أصلابا لها وجنوبا  
وإن أليستها لم توار عيوبها



### قافية التاء

وقال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يمدحه ويذكر ظفره بعدو  
كان يناوته ويهنئه بمهرجان سنة إحدى عشرة وأربعمائة

ما أنكرت إلا البياض فصدت  
غراء يشعف قلبها في نحرها  
لولا الخلاف وأخذهن بدينه  
وهي التي جنت المشيب هي التي  
وجبينها ما ساءني في لعتي  
لم تكلف البياض بالمسودة

(١) إشارة الى بياضها وسواد جرمها .

أنست حين سريت في ظلماتها  
 ولقد علمت - وعهد "رامة" عهدنا  
 وإذا عدت سني لم أك صاعدا  
 أجنحتها من خلة<sup>(٢)</sup> في مفرق  
 نكروا - فلا عرفوا - "رامة" وقفة  
 والام فيك وفيك شبت على الصبا  
 وحننت نحوك حنة عربية  
 ماذا على الغضبان؟ ما استرفدته  
 أبني الشفاء بذكره من مسقى  
 يا هل لليلات "بجج" عودة؟  
 والخاصبات، وكل موقع جمرة  
 ومن المحرم صيدهن خليعة  
 حكمت عليك بقلب ليث مخدر  
 ورأيت أم الحشيف تنشد بيتها  
 نشطوا عن الركب الجبال فنفروا  
 رفعوا القباب، وكل طالب فتنة  
 لا أستوطأت مني مكانك خلة<sup>(٤)</sup>  
 ونفرت أن طلعت عليك أهلي؟  
 قتين - أني لم أشب من كبرة  
 عند الأنايب التي في صعدتي<sup>(١)</sup>  
 فتكون عندك قادحا في خلتي<sup>(٣)</sup>؟  
 ميلاء نادتها الديار فلبت  
 يا جور لأمي عليك ولمتي  
 عيبت، وتعدر ناقة إن حنت  
 دما ولا أستوقفته من وقفتي  
 عجا لمن هو عتي وتعتي!  
 أم هل الى وادي "مني" من نظرة؟  
 يبدئها في القلب موقد جمرة  
 طابت لها تلك الدماء وحلت  
 ورنت اليك بعين ظبي مفيت  
 أفانت تلك سرقت عين الطيبة!  
 سكيات أضلاعي بأول نفرة  
 ينو اليك وأنت وحدك فتنتي<sup>(٥)</sup>  
 كل الفؤاد نصيب ذات الكلة

(١) الصمدة: القناة . (٢) الخلة: الحاجة . (٣) الخلة: الصداقة . (٤) الخلة:

الخلابة . (٥) الكلة: الستر الرقيق أو غشاء يتوقى به من البعوض | ناموسية | .

يامن يلوم على أجماعى قاعدا  
 ويرى الرجال وكلهم متكثراً  
 أعدر أخاك فما تهجر مشمساً  
 كيف أعترا في بالصدق وكيف لي  
 وقلوب أعدائي الذين أخافهم  
 رقص السراب فراقني من راقص  
 ورأيت فاعرة ظننت كشورها  
 ولد الزمان الغادرين فما أرى  
 وهزلت أن سمين اللئام وإنما  
 ولكل جسم في التحول بليّة  
 أما على كذب الظنون فإنها  
 المجد ألقح في السماء سحابة  
 أروى على يابس الشفاه وبيّضت  
 متهللاً أعدى بخضرة جوده  
 "بالصاحب" أنفتقت لناريج الصبا  
 كفلت بأولى مجده أيامه الـ  
 شرفاً بنى "عبد الرحيم" فإيها  
 لكم قدامى المجد لكن زادكم  
 غدت الرياسة منكم في واحد

والأرض واسعة الفروج لنهضتي  
 بصحابة فيلومني في وحدتي  
 حتى تقلص عنه ظل الدوحة  
 بالفرق بين محبتي من بغضتي؟  
 مغلولة لي في جسوم أحبتي  
 كشرت مودته وراء الضحكة  
 طلباً لتقبلي فكانت لهستي<sup>(١)</sup>  
 أم الوفاء سوى المقل المقلت<sup>(٢)</sup>  
 ذل المطامع حز عزّة جوعتي  
 وبلاء جسمي من تفاوت همتي  
 صدقت أمان في "الحسين" وبرت  
 تتجت به مطر البلاد فعمت  
 كفاه باردة سواد الحيرة<sup>(٣)</sup>  
 جذب الرّبي من أرضها المغبرة  
 خصبا وغنى الساق فوق الأيكة<sup>(٤)</sup>  
 أخرى فأحيا كل فضل مبيت  
 ثجني الثمار بقدر طيب المنبت  
 هذا الجناح تحاقف في الذروة  
 كثرت به الأعداد لما قلت



(١) النهس : النهس . (٢) المقلت : المرأة لا يبيش لها ولد . (٣) الحيرة : الحجارة

السود . (٤) الساق : الحمام .

عَظَفْتُ لَكُمْ يَدُهُ وَزَمَّتْ أَنْفَا  
لَمَا تَقَلَّدَهَا وَكَانَتْ نَاشِرًا  
مُوسُومَةٌ بِكُمْ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا  
نَيْطَتْ عُرَاهَا مِنْهُ بِابْنِ نَجِيبَةٍ  
يَقْظَانُ يَلْتَقِطُ الْكُرَى مِنْ جَفِينِهِ  
لَا يَطْمئنُّ عَلَى التَّوَاكُلِ قَلْبُهُ  
تَدْجُو الْأُمُورَ وَعِنْدَهُ مِنْ رَأْيِهِ  
وَيُصِيبُ مَرْتَجِلًا بِأَوَّلِ خَطَرَةٍ  
تَدْمَى بِنَانُ النَّادِمِينَ وَسِنُهُ  
مَا ضَمَّ شَمْلَ الْمَلِكِ إِلَّا رَأْيُهُ  
حَسَرَ الْقَذَى عَنِ حَوْضِهِ وَسَقَى عَلَى  
مَنْ بَعْدَ مَا غَمَزَ الْعَدَا فِي عُوْدِهِ  
وَلَرَبِّ بَادِيَةٍ وَكَانَتْ جَذْوَةٌ  
حَامِيَتَ عَنْهُ بِصَوْلَةِ الْمُتَخَمِّطِ (٤)  
وَإِذَا عَرَى الْحَزِيمَ أَلْتَقَتْ عَلِقَ الْفَقِي  
إِنْ الَّذِينَ عَلَى مَكَانِكَ أَجْلَبُوا  
طَلَبُوا السَّمَاءَ فَلَا هُمْ آرْتَفَعُوا لَهَا  
وَبُودَ ذِي الْقَدَمِ الْقَطِيمَةَ مَاشِيَا

شُمَا لَغَيْرِ خَشَائِشِهِ مَاذَلَّتْ  
أَلْقَتْ عَصَاهَا لِلْقَامِ وَقَرَّتْ  
دَعْوَاهُ يَفْضَحُهُ عِلَاطُ (١) الْوَسْمَةِ  
سَهْلِ الْخَطَا تَحْتَ الْخَطُوبِ الصَّعْبَةِ  
نَظَرُ الْعَوَاقِبِ وَآتَقَاءُ الْعِذْرَةِ (٢)  
فِيَا رَعَى إِنْ نَامَ رَاعِي الثَّلَّةِ  
شَمْسٌ إِذَا مَا جَنَّ خَطْبٌ جَلَّتْ  
أَغْرَاضُ كُلِّ مَخْمَرٍ وَمُيَّبِتِ  
مَلْسَاءُ إِثْرَ نَدَامَةٍ لَمْ تُشَكِّتِ  
بَعْدَ أَنْشَارِ شَعَاعِهِ الْمُتَشَتِّتِ  
طَوِيلِ الصَّدَى فَشَفَى بِأَوَّلِ شَرِبَةٍ  
وَأَسْتَضَعَفُوا قَدَمًا لَهُ لَمْ تَثْبِتِ  
كَلَّتْ ضِرَامًا "بِالْحَسِينِ" وَتَمَّتْ  
عَادَى وَهَذَى الْمُسْتَكِينِ الْمُخْبِتِ (٥)  
بِمَدَى السَّرِيعِ عَلَى خُطَا الْمُتَثَبِتِ  
ضَرَبُوا الطَّلِي بِصَوَارِمِ مَاسَلَّتْ (٦)  
شُلُّ الْأَكْفِ وَلَا السَّمَاءُ أَنْحَطَّتْ  
لَوْ أَنَّهَا سَلِمَتْ عَلَيْهِ وَزَلَّتْ

(١) العلاط : سمة في عرض عنق البعير، ومنه : لأعاطنك طَطَّ البعير . (٢) العِذْرَةُ : اسم بمعنى العذرة . (٣) تدجو : تُظَلِّمُ . (٤) المتخمط : الشديد الغضب . (٥) المخبت : الخاشع المتواضع وفي القرآن الكريم (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) . (٦) الطلي : الأعناق أو أصولها . (٧) شل جمع أشل .



خان السرى ركب القلاص<sup>(١)</sup> وسامت  
 يفديك مرتاب<sup>٢</sup> بغلطة<sup>٣</sup> حظه  
 ما رد<sup>٤</sup> يوما عازب<sup>٥</sup> من عقله  
 قبضت يده وما يبالي سائل<sup>٦</sup>  
 وأرى الوزارة لا يعاقل<sup>(٤)</sup> ناهيا  
 يرجوك ريبها<sup>(٥)</sup> لمتن<sup>(٥)</sup> مزليقي  
 يشاق ظهرك صدر مجلسها<sup>(٥)</sup> وكم  
 وإذا آلتفت<sup>(٥)</sup> الى الأمور رأيتها  
 فال<sup>(٥)</sup> متى يامنت<sup>(٥)</sup> ساحح<sup>(٥)</sup> طيره  
 فهناك فاذكر<sup>(٥)</sup> لي طريف<sup>(٥)</sup> بشارتي  
 لو شافه<sup>(٥)</sup> الصم<sup>(٥)</sup> الجلاذ<sup>(٥)</sup> محدث<sup>(٥)</sup>  
 أو عوّضت<sup>(٥)</sup> بكم السماء<sup>(٥)</sup> وقد هوت  
 الباذلون فلو تصافح<sup>(٥)</sup> راحم  
 والقائلون بلاغة<sup>(٥)</sup> فلو آحبت<sup>(٥)</sup>  
 أنست<sup>(٥)</sup> بفاتحة<sup>(٥)</sup> الكتاب<sup>(٥)</sup> شفاهم

بسط<sup>(٢)</sup> الفلاة<sup>(٢)</sup> الى القروم<sup>(٣)</sup> الجلة<sup>(٣)</sup>  
 سرق<sup>(٣)</sup> السيادة<sup>(٣)</sup> من خلال<sup>(٣)</sup> الفتية<sup>(٣)</sup>  
 إلا رأى الدنيا به<sup>(٣)</sup> قد جنت<sup>(٣)</sup>  
 بخلت<sup>(٣)</sup> عليه يد<sup>(٣)</sup> امرئ<sup>(٣)</sup> أو شلت<sup>(٣)</sup>  
 حاو<sup>(٣)</sup> سواك<sup>(٣)</sup> على<sup>(٣)</sup> اختلاف<sup>(٣)</sup> الرقية<sup>(٣)</sup>  
 قد قطرت<sup>(٥)</sup> فرسانه<sup>(٥)</sup> فتردت<sup>(٥)</sup>  
 شكت<sup>(٥)</sup> الصدور<sup>(٥)</sup> من الظهور<sup>(٥)</sup> وضحيت<sup>(٥)</sup>  
 مذخورة<sup>(٥)</sup> لك<sup>(٥)</sup> من خلال<sup>(٥)</sup> تلفتي<sup>(٥)</sup>  
 صدقت<sup>(٥)</sup> عياقتها<sup>(٥)</sup> بأول<sup>(٥)</sup> زجرة<sup>(٥)</sup>  
 بعلاك<sup>(٥)</sup> وأحفظ<sup>(٥)</sup> تالدا<sup>(٥)</sup> من صحبتي<sup>(٥)</sup>  
 عنكم<sup>(٥)</sup> بنى<sup>(٥)</sup> "عبد الرحيم"<sup>(٥)</sup> لأصغيت<sup>(٥)</sup>  
 أنوارها<sup>(٥)</sup> بدل<sup>(٥)</sup> النجوم<sup>(٥)</sup> تسلت<sup>(٥)</sup>  
 ريح<sup>(٥)</sup> الصبا<sup>(٥)</sup> وهى<sup>(٥)</sup> الحيا<sup>(٥)</sup> لأستحييت<sup>(٥)</sup>  
 أم<sup>(٦)</sup> الفصاحة<sup>(٦)</sup> بينكم<sup>(٦)</sup> لأذمت<sup>(٦)</sup>  
 ورزقتم<sup>(٦)</sup> ظفر<sup>(٦)</sup> الكتاب<sup>(٦)</sup> المسكت<sup>(٦)</sup>

(١) القلاص جمع قلوص وهى الشابة من الإبل . (٢) القروم جمع قرم وهو الفعل من الإبل

وقبل : السيد العظيم على التشبيه بالفعل وقد اجتمع كلاهما فى قول المنبى :

ولكنا نداعب منك قرما : تراجمت القروم له حقاقا

أى نمازح منك سيدا عظيما صارت لحول الرجال بالنسبة اليه كالنياق بالنسبة الى لحول الجمال ، وحقق

جمع حق وهى الثقة التى سقطت أسنانها هى ما . (٣) الجلة جمع جليل . (٤) يعاقل : يعوج .

(٥) قطرت : القيت على قطرها . (٦) لأذمت : لأعيت وتخلفت .

لَكُمْ أَنْحَى صَيْدِي وَأَعْسَلِ حَنْظَلِي <sup>(١)</sup>  
 وَبَجْرْتَمُونِي مَنْصَفِينَ مَوْدَةً <sup>(٢)</sup>  
 أَعْشَبْتُمْ فَبَطَنْتُمْ فِي مَرَعَاكُمْ <sup>(٣)</sup>  
 أَدْعُو وَغَابَ أَبِي وَقَلَّ عَشِيرَتِي  
 وَمَتَى تَقِيدُنِي اللَّيَالِي عَنْ مَدَى  
 عَجَبِ الْمَدِيحِ وَقَدْ عَمَّتْكُمْ بِهِ  
 حَرَمْتُهُ زَمَنًا فَكُنْتُمْ وَحَدَكُمْ  
 هُوَ جَوْهَرٌ، مَا كُلُّ غَائِصَةٍ لَهُ  
 وَيَصْحُحُ مَعْنَاهُ وَيَسْلَمُ لَفْظُهُ  
 كَمَا خَاطِبِي بِأَعَزِّ مَا تَحْوِي يَدِي  
 وَلَقَدْ زَفَقْتُ لَكُمْ كَثَائِنَ خِدْرِهِ  
 مِنْ كُلِّ رَاكِبَةٍ بِفَضْلِ عَفَافِهَا  
 عَزَّتْ فَمَا عَثَرَتْ بِغَيْرِ مَعْوَدٍ  
 أُمَّةٌ لَكُمْ يَجْزِيلُ مَا أَوْلَيْتُمْ  
 سَلِمْتُ عَلَى غَرَرِ الْخِلَافِ، وَوَلَادُهَا  
 مَدَّتْ إِلَى "سَاسَانَ" نَاشِرِ عِرْقِهَا <sup>(٤)</sup>  
 يُصْنَعِي الْحَسُودُ لَهَا فَيَشْكُرُ أُذُنَهُ

لِلجَنِينِ وَتَوَلَّدَتْ حُوشِيَّتِي <sup>(٥)</sup>  
 وَرِفَادَةٌ يَوْمِي رَخَائِي وَشَدَّتِي  
 وَالدهِرُ يَقْنَعُ لِي بِفَضْلِ الْحِجْرَةِ <sup>(٦)</sup>  
 فَيَكُونُ نَصْرَكُمْ إِجَابَةً دَعْوَتِي  
 قَتَمْتُ فَأَوْسَعْتُمُ إِلَيْهَا خَطْوَتِي  
 مِنْ رَجَعْتِي فِيهِ عَقِيبَ الْبَيْتِي  
 مِنْ بَيْنِ مَنْ حَمَلَ التَّرَابُ تَحَلَّتِي  
 بِالْفِكْرِ تَعَلَّمُ مَا مَكَانُ الدَّرَّةِ  
 وَنِظَامُهُ، وَهَنَّاكَ بَاقِي الْعَمَلَةِ  
 عَذْرَاءَ مِنْهُ وَعِرضُهُ دُونَ آبَتِي  
 فَكْرْتُمْ صِهْرًا وَوَالِي عُدْرَةَ  
 وَالْحُسَيْنِ عُنُقَ الْعَائِبِ الْمُتَعَنَّتِ  
 بِلَعَا وَلَا عَطَسْتُ بِغَيْرِ مُشْمِتِ <sup>(٧)</sup>  
 وَتُصَانُ عِنْدَكُمْ صِيَانَ الْحُرَّةِ  
 فِي أُمَّةٍ وَوِدَادُهَا فِي أُمَّةٍ  
 وَقَضَتْ لَهَا "عَدْنَانُ" بِالْعَرَبِيَّةِ  
 طَرِبَا وَوَدَّ لَغِيظِهِ لَوْ صَمَّتِ

٦٤

(١) الصَّيْدُ : رفع الرأس كبرا . (٢) الحوشية : وحشي الكلام وغريبه ويريد أنه صار مولدا بعد حوشيته . (٣) بجزتموني : ملاتموني ، وفي الاصل "بجزتموني" وله تحريف . (٤) بطنت : عظم بطن من الشبع . (٥) الحجرة : ما يفيض به البعير فإكله ثانية . (٦) لما : كلمة تقال عند العثرة دعاء بالانتعاش . (٧) ساسان : جد ملوك الأكاسة الساسانية .

تَسِرِي رَفِيقَةَ كُلِّ يَوْمٍ مُؤَذِّنٍ  
تَرَوِي لَكُمْ عَنْ "ذِي الْقُرُونِ" حَدِيثَهُ<sup>(١)</sup>  
بِسَعَادَةٍ فَإِذَا أَلَمَّ أَلَمَتِ  
قَدَمًا وَيُحْيِي نَشْرَهَا "ذَا الرِّمَّةِ"<sup>(٢)</sup>  
أَحْمَدْتُمْ مَا ضَىَّ فِي أَمْثَالِهَا  
وَلَمَّا بَقِيَتْ لِتَحْمَدُنَّ بَقِيَّتِي



وقال في غرض له

رعى الله يوم البين ظبياً أذمُّ لى<sup>(٣)</sup>  
تعاطيتُ إلا النومَ بعد فراقِهِ  
بما أثر التوديعُ في وجناتِهِ  
كأنِّي عليه مُسَقَمٌ بِحَيَاتِهِ  
وصرتُ أذمُّ الدهرَ في الليلِ ما دجَا  
وعهدى به والليلُ من حسناتِهِ



وقال يرثي الصاحب بن عبد الرحيم ويتفجع له

قَفَا نِضْوَيْكَ<sup>(٤)</sup> "بِالغَمْرِ" نَسَأَلُ  
وَأَيُّ ثَرَى كَرِيمِ الْعَرِيقِ سَيَّطَتْ<sup>(٦)</sup>  
حَفِيًّا أَيْنَ مَثْوَى الْمَكْرَمَاتِ؟<sup>(٥)</sup>  
بِهِ رِمُّ الْمَعَالِي الدَّارِسَاتِ؟  
مَطَارِحُ أَعْظَمِ فِيهَا رُفَاتِ؟  
فِغْزَالَةٍ مَدْرَجًا لِلْسَافِيَاتِ<sup>(٧)</sup>  
بِأَذْنِبَةٍ هُنَالِكَ مُتْرَعَاتِ<sup>(٩)</sup>  
ضُرَائِرَ لِلغَيْوِثِ الْمُرْزَمَاتِ<sup>(١٠)</sup>  
أَنَا مَلُ "لِلْحَسَنِ" غَبْرَنَ حِينَا  
وَلَوْذَا مُسْتَنْدِينَ بِجَنْبِ طَوْدِ  
من المعروف على الهضبة عاتى

(١) ذى القرون : الإسكندر . (٢) ذا الرمة : اسم شاعر . (٣) أذمُّ لى : أخذ لى  
عليه الذمة . (٤) النضو : المهزول من الإبل وغيرها . (٥) الحفى : العالم يتعلم الشيء . بأستقصاء .  
وفى القرآن الكريم ( يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيٌ عَلَيْهَا ) . (٦) سيطت : خلطت . (٧) الغزاة :  
الشمس ، والسافيات : الرياح تحمل ترابها . (٨) أصفى : خلا . (٩) أذنبه جمع ذنوب وهو  
الدلو . (١٠) المرزمات : المجلجلات بالرعد .

فَمَّمَّ الْجَارُ مَحْمَى النَّوَاحِي  
 وَمَمَّ الْوَجْهَ أْبْلَجُ وَالْمَسَاعِي الـ  
 قَفَا فْتَنَادِيَا فْلَعْلُ صَوْتَا  
 وَقَوْلَا : كَيْفَ يَا حَنْشَ الرَّمَالِ آخِـ  
 مَنِ الْحَاوِي الَّذِي آتَرَعْتُ يَدَاهُ  
 لِعَمْرِ الْعَاطِفِينَ إِلَيْكَ لَيْلَا  
 وَنِعْمَ عَدُوٌّ مَالِكٍ كُنْتُ فِيهِمْ  
 وَمَاوَى كُلِّ مُطْرِدٍ تُرَامِي  
 لِمَنْ خَيْلٌ تُضَمَّرُ لِلسَّرَايَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْدِيَةٌ وَأَرْوْقَةٌ رِحَابٌ  
 وَمَنْ لِلْحَكَمَاتِ مِنَ الْقَوَافِي  
 وَمَنْ لِي يَزْحَمُ الْأَيَّامَ عَنِّي  
 وَيَجْذِبُ مِنْ يَدِ الزَّمَنِ الْمُعَاصِي  
 وَمَنْ ذَا قَائِلٌ : خُذْ أَوْ تَحْكَمْ؟  
 وَمَا أَنَا وَالْعِزَاءُ وَقَدْ تَقَضَّتْ  
 يُعْنَفُ فِيكَ - أَنْ صَدِغَتْ ضُلُوعِي -  
 كَأَنِّي فِيكَ أُبْعَثُ بِالنَّاسِي  
 رِزْئُكَ أَطْوَأَ الرَّجْلَيْنِ بَاعَا  
 وَأَوْفَى مِنْ سِرَاجِ الْأَفْقِ نَوْرَا  
 وَتَمَّ الرَّعْيُ مَكْتَهِلُ النَّبَاتِ  
 كَرَامٌ وَتَمَّ حَاجَاتُ الْعُفَاةِ  
 سَيَزُقُو<sup>(١)</sup> أَوْ يُصَيِّخُ إِلَى الدُّعَاةِ  
 تَدْعَتَ وَاسْتَمَّ مِنْ قَنَصِ الرُّقَاةِ؟  
 نِيُوبَ الْعِزِّ مِنْ تِلْكَ اللَّهْمَاةِ؟  
 لِنِعْمِ أَخُو الْعَشَايَا الصَّالِحَاتِ  
 وَخَصْبُ الْجَالِبَاتِ الرَّابِحَاتِ  
 بِهِ الْأَخْطَارَ أَيْدِي النَّائِبَاتِ  
 وَفُرْسَانٌ تُنْجَرُ لِلبَيَاتِ؟  
 تَضُمُّ بَدَائِدَ الْفَضْلِ الشَّتَاتِ؟  
 تَطِيرُ بَهْرًا أَجْنَحَةُ الرُّوَاةِ؟  
 وَقَدْ هَجَمَتْ عَلَيَّ مَصْعَمَاتِ؟  
 بِأَضْبَاعِي إِلَى الزَّمَنِ الْمُوَاتِي؟<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَنَا قُلْتُ : هَبْ، أَوْ قُلْتُ : هَاتِ  
 حَيَاةً تُسْتَمَدُّ بِهَا حَيَاتِي  
 خَلِي الْقَلْبِ مِنْ تِلْكَ الْهَنَاتِ  
 عَلَى جِزْعِي وَأَغْرَى بِالْعِظَاتِ  
 وَأَمْضِي الصَّارِمِينَ عَلَى الْعُدَاةِ  
 إِذَا الْأَيَّامُ كَانَتْ دَاجِيَاتِ

(١) سيزقو : سيصيح . (٢) السرايا جمع سرية وهي قيادة من الجيش . (٣) أضباع :

جمع ضبع وهو العضد .

كأنى قبل يومك لم أفزع  
 ولم تطرف بفاجعة لحاظي  
 بكيك في العناة فحين قالوا :  
 أصاب السيف منك غرار سيف<sup>(٣)</sup>  
 فلا زالت هي البئر النواني<sup>(٤)</sup>  
 ذوائب أسرتي وكرام صهي  
 هوت "بالصاحب" القرطات مني<sup>(٧)</sup>  
 لقد خولست وسطى العقد منكم  
 فيا مطلول ، بل ثراك صبحاً  
 لقد واسيتني في العيش دهرًا  
 عسى وبلى لنا لا بد يوم  
 فإن أجزع فاض كل ما مضى  
 بصائحية العشي ولا العداة  
 ولم تُفزع بمزينة صفاتي<sup>(١)</sup>  
 قتلت ، وددت أنك في العناة<sup>(٢)</sup>  
 وحط بك الفرات إلى الفرات  
 سيوف أسلمتك إلى النواني<sup>(٦)</sup>  
 وإخوة شدتي وبني ثقاتي  
 فرحت بعاطلات مصلمات<sup>(٨)</sup>  
 به وخدعت عن أخرى القناة  
 صلاة الله تتبعها صلواتي  
 فإلى لم أواسك في الممات  
 سيقضي فيك ممطول الترات  
 وإن أصير فات كل آت



وقال وكتب بها إلى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الذهبي الكاتب ،

يذكر سروره بمودته من بين الإخوان ، وقد سأله ذلك

دعها تكن كالسلف من أخواتها<sup>(٩)</sup>  
 ما هذه يا قلب أول عشرة  
 تجرى بها الدنيا على عاداتها  
 قدفت بك الأطماع في لهواتها  
 من ثقل وطأتها وحد شباتها  
 هي ما علمت ، وإن ألمت لفضلة

- (١) المرزئة : المصيبة . (٢) العناة جمع عان وهو الأسير . (٣) الفرار : الحد .  
 (٤) البئر : المقطوعة ، (٥) النواقي : المتأيلة ضعفا . (٦) النواقي : الملاحون .  
 (٧) القرطات : القرط ما يعلق بالأذن وجمعه قرطة والقرطات جمع الجمع وفي الأصل "القرطات"  
 (٨) مصلمات : مقطوعة الأذان . (٩) السلف : المتقدم ، وسكنت لامة للضرورة .

(١) كم خطوة لك في المني اذليقة  
وذخيرة طفقت يداك تضمها  
ووثيقة أبحاث ظهرتك مسندا  
لو كنت عند نصيحتي لم ترتيق<sup>(٢)</sup>  
وهوى أطعت أميره في لذة  
بني السفين اللامعات سرايبها  
وفتاة قوم لا ينام مغيرهم  
شعدوا المدى لك دونها فركبتها  
ويمين جارية \* سلكت في  
ما كان قبلك للحفاظ شريعة  
نظرت فكنت ضريبة لحسامها  
ومضيت تتبع وصلها ولسانها<sup>(٥)</sup>  
نم ، قد سهرت فدون يوم وفائها  
وأشكر لها كشف القناع فإنها  
وآذ كرمآرب غيرها وأعجب لها

لم تنصر بلعاً على صراتها  
والدهر خلقك مولع بشواتها  
بغرورها فسقطت في مهواتها  
بمشورة الآمال في حلقاتها  
متبوعة لم تتج من تبعاتها  
ويعد مخدوعا تراب فلاتها  
رمت أقتسارهم على خلواتها  
فتتر حتى طرت في شفراتها  
مسابحها وذهبت في آناها<sup>(٣)</sup>  
في دينها أبداً ودين ليداتها  
ومشت فكنت دريئة لقناتها<sup>(٤)</sup>  
والرشد عند صدودها ووشاتها  
- وهي التي جربت - يوم وفاتها  
غدرت فكان الغدر من حسناتها  
غصبتك آفتها على لذاتها!

\* \* \*

وملثمين على النفاق بأوجه  
صم يصيح اللؤم من قسمايتها<sup>(٦)</sup>

- (١) إزليقة : لم نشر على هذه الكلمة ولعله يريد بها "زلاقة" .  
(٢) لم ترتيق : لم تدخل رأسك في الريفة وهي عروة في الحبل الذي يشد به الهم وقد تقدم .  
(٣) هكذا ورد بالأصل .  
(٤) الدريئة : الحلقة يتعلم الطمن عليها .  
(٥) لسانها أي المتكلم عنها ويريد به الواثي .  
(٦) القسامات جمع قسمة بفتح السين وكسرها : الوجه ، أو ما بين الوجنتين والأنف .

صبغوا الوفاء بياضه بسواده  
 متراهنين على الدنية أحرزوا  
 ورثت نفوسهم خباثت أصلها  
 أيد تجف على الربيع والسن  
 يصف المودة بشرها ووراءه  
 دسوا المكاييد في مواعد حلوة  
 خلق إذا حدثت عن أخلاقها  
 لله آمال أرقت دماءها  
 وكرائم وليت فضة عذرها<sup>(٢)</sup>  
 غرأهنت على اللئام كرامها  
 أهانتها فيهم سدى مظلومة  
 يتناكرون حقوقها من بعد ما  
 من كل مفتوح اليها سمعه  
 يهوى العلا فاذا ارتقى ليناها  
 حيران يتبع من أخيه ونجله  
 من عاذرى منهم ومن لحرارة  
 ونخطة خسيف عصبت بعارها  
 أنا ذاك جانبيها فهل أنا آخذ  
 والمكرمات هبوبها بسباتها  
 غاياتها وتاهبوا حباياتها  
 لؤما وزادت دقة من ذاتها  
 سرق السراب الإفك من كلماتها  
 بشر الزجاج يشف عن نياتها  
 كانت عقارب والكذاب حمايتها<sup>(١)</sup>  
 فكأنما كشفت عن سواتها  
 فيهم فلم يتعلّوا بدياتها  
 منهم سوى أكفائها وكفاتها  
 وأبجت أبناء العقوق بناتها  
 تبكى أراجزها على أبياتها  
 علطوا على أعراضهم بسمايتها<sup>(٣)</sup>  
 مضمومة كفاء دون صلاتها  
 رداه حب الوفر من شرفاتها<sup>(٤)</sup>  
 ما يتبع الأصداء من أصواتها<sup>(٥)</sup>  
 أشرجت أضلاعى على جمراتها؟  
 رأس العلا وحططت من درجاتها؟  
 غيرى بها وهو الذى لم ياتها؟<sup>(٦)</sup>

١٦

(١) حَمَات جمع حَمَة وهي إمرة العقرب تضرب بها . (٢) العُدْر: البكارة . (٣) علطوا:

وسموا . (٤) رداه: أسقطه . (٥) أشرجت: جمعت أشراجها والأشراج: العرى .

(٦) ياتها: يأتها وقد سهت الهمزة .



يا حفظ ما لك؟ لا أقالك صرة  
 كم اشتجك وأنت صل حماطة<sup>(١)</sup>  
 عيش كلاً عيش ونفس ما لها  
 وتود حين تود لو ما بدلت  
 ويزيدها جلدًا وفرط تجلّد  
 إن كان عندك يا زمان بقيّة  
 صبرا على العوجاء من أقدارها  
 ولعلها بالسخط منك وبالرضا  
 كم مثلها ضاقت فحلّ ضيقها<sup>(٢)</sup>  
 ولقد كترت فهل علمت مكانه  
 خلا تنخله آرتيادي واحدا  
 غلطت به أم الزمان فأنجبت  
 لي منه كائلة العيون وبسطة الـ  
 وقراية الأخ، غير أن مسافة  
 من ما هي حرم الإخاء وناقض  
 والسالمين على تلويح دهرهم  
 وإذا الأكارع والزعانف عوروا  
 نبتة ومن العيون غضبيضة

جاري الحظوظ وغافر زلاتها  
 لا يطمع الخاوون في حياتها؟  
 من متعة الدنيا سوى حسراتها  
 أحبابها من جورها بعداتها  
 بين العدا الإشفاق من إشماتها  
 مما يضام بها الكرام فهاتها  
 لا بد أن تجرى إلى ميقاتها  
 أن تستقيم طريقها بجداتها  
 يوم ولم يحسب جلا غمراتها  
 من صفو أيامي ومن خيراتها؟  
 صحت به الدنيا على علاتها  
 فيه وخابت في بني علاتها<sup>(٣)</sup>  
 أيدي الثقات إذا عدت ثقاتها  
 في الود لم يبلغ أنى غاياتها  
 طرق الوفاء فمحرزي قصباتها  
 وتحول الأشياء عن حالاتها  
 من خلّة كانوا مكان سراتها  
 حولي وأخرى كنت أخت قذاتها

(١) الحماطة شجرة النين أو الجيزر عشبة خشنة المس . (٢) حلل : فرج . (٣) بنو الغلات : بنو أتهات شتى من رجل واحد، واحدها "علة" وهي الضرة .

فأثرتُ منه أبا الشبول فالت ال (١) (٢)  
 ملآن من شرف السجية ، نفسه  
 منقادة للكرامات ، وأنفس  
 ما اختارت المختار لي إلا يد  
 لله خائلة رأيتُ ودادها  
 ردَّ الزمانُ به شبيبة عيشتي  
 وتسوَّمت غمًّا محجلةً به  
 كم خلة داويتها بدوائها  
 وملمة ولي الزمانُ فتوقها  
 من حامل صحف الثناء أمانة  
 شكرا كما ضحكت إليه مجودة (٥)  
 يغدو فينقل ثقلها بسكينة  
 طبَّ بعلم فروضها وقروضها  
 أبلغ "أبا الحسن" التي ما بعدها  
 عني : مغلغلة تسرُّ حديثها  
 من منبع الحلوال الحلال إذا غدا  
 لو نازل الرهنان حطَّ قناتها (١٠) (١١)

أرماحُ تدعسه على غاباتها (٣)  
 تحوى الفضائل عن جميع جهاتها  
 تدعُ الملا وتقادُ في شهواتها  
 وثقت لمغرسها بطيب جناتها  
 بدلالة التوفيق في مرآتها  
 بعد اشتعال الشيب في شعراتها  
 أيام دهرٍ قد نكرتُ شياتها  
 منه ونعمى كان من أدواتها  
 منى رقتُ به وسيع هناتها  
 لا يستطيع النكتُ قرع صفاتها (٤)  
 "بالحزن" باقي الطل في حنواتها (٦)  
 في سمتها هدى وفي إخباتها (٧) (٨)  
 حتى يؤدبها على أوقاتها  
 مرعى لغالبية المنى ورمايتها  
 أم الكواكب أو أعير صفاتها (٩)  
 ملحُ القسرايح ذاهبا بقراتها  
 فصبت إليه وحلَّ من عنماتها

(١) الشبول جمع شبل وهو ابن الأسد . (٢) بالأصل "تمالت" وهو تحريف . (٣) تدعسه : تدفعه . (٤) في الأصل : "النكتُ" . (٥) مجودة : مملوطة . (٦) الحنوات جمع حنوة وهي العطفة . (٧) سمت : السير على الطريق بالظن . (٨) الإخبات : خروج القوم للخبث وهو الجلمت من الأرض . (٩) أم الكواكب : الشمس . (١٠) الرهنان : اسم موضع وامله مشهور بقنان جباله . (١١) قنان جمع قننه وهي قلة الجبل .

يَجْزِيكَ عَنِ كَسْبِ الْعَلَاءِ وَحَبِّهِ  
وَتَرْدُ أَعْرَاضِ الْكِرَامِ كَأَنَّهَا  
تَمَنَّا لَوْ دَكَ، إِنْ يَكُنْ تَمَنَّا لَهُ  
تَسْخُوبُهُ لَكَ مِنْ نَحِيلَةٍ سَرَهَا  
مَا تَنْطَقُ الْحِرْسَاءُ بَعْدَ صُمَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
يَمِينَةً تَخْتَالُ فِي حَبْرَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
بِذُلِّ الْقَوَافِي فِيكَ مَكْنُونَاتِهَا  
نَفْسٌ تَرَى بِكَ مَا تَرَى بِحَيَاتِهَا



وقال وكتب بها الى أبي قوام ثابت بن علي بن مزيريد يتنجزه وعدا وذلك في رجب

سنة تسع عشرة وأربعمائة

خَصِيْمَايَ مِنْ "ظَمِيَاءٍ" وَاشِيشَ وَشَامَتُ  
وَقَلْبِي لَهَا وَحَشِيَّةٌ ضَلَّ خَشْفُهَا  
مَضَتْ لَيْلَةً تَقْتَصُّهُ بَعْدَ لَيْلَةٍ  
تَتَأَشِدُّ عَنْهُ النُّجُومُ : أَيْنَ طَرِيقُهُ؟  
وَلَا هُوَ مِنْهَا حَيْثُ يُجْمَعُ شَارِدُ<sup>(٤)</sup>  
سَوَى أَنَّهُا مَرَّتْ بِمَاءِ سُوَيْقَةٍ  
عَلَى يَدِهِ لِلرِّزْقِ أَذْلَعُ أَحْرَسُ<sup>(٦) (٧) (٩) (١٠)</sup>  
يَقُوتُ شِعَاثًا مَقْتَرِينَ بِفَضْلِهَا  
فَا رَابِهَا إِلَّا دَمٌ وَنُورَةٌ<sup>(١١)</sup>  
وَحِظَّايَ مَظْنُونٌ لَدَيْهَا وَفَائَتْ  
تُطَاوَلُ تَبْغِيهِ الرَّبَا وَتُلَافَتْ  
وَيَوْمٌ تَدَاجِيهِ الشَّخُوصُ الثَّوَابِتُ<sup>(٣)</sup>  
تَحَارِفُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَسَامِتُ  
وَلَا يُرْتَجَى لِلْعَوْدِ إِنْ عَادَ فَالَتْ<sup>(٥)</sup>  
تَحْحِيرًا، وَرَامَ بِالشَّرِيعَةِ بَائِتُ<sup>(٨)</sup>  
وَضَلَعَاءُ فَوْهَا سَاعَةَ النُّزْعِ صَائِتُ  
أَطَابَتْ لَهُ أَوْ جَانِبَتِهِ الْمَقَاوِرُ  
وَمَنْتَقِيَاتُ<sup>(١٢)</sup> - مِنْ عِظَامٍ - رَفَائِتُ

- (١) الصمات : لغة في الصموت وهو السكوت . (٢) حبراتها بكسر الحاء وفتحها جمع حبرة : ضرب من برود اليمن . (٣) تسامت : تقابل وتوازي . (٤) سويقة تصغير ساقية . (٥) صحير تصغير سحر . (٦) الأذلع : متشقق الشفتين ويريد به السهم ، وفي الأصل "أذلع" . (٧) الأحرص : القديم العادي الذي أتى عليه الحرّس أي الدهر . (٨) الضلعاء : القوس المعوجة . (٩) شعاثا : غبر الروس . (١٠) مقترين : مصرين . (١١) نويرة تصغير نار . (١٢) منتقيات : أكل قبيها وهو غنمها .

فَعَادَتُ مُمَاشِي الْيَاسِ مَوْضِعَ ظِلِّهِ  
 وَخَبَّرَنِي السُّفَّارُ أَنَّ قَدَ تَبَدَّلْتُ  
 أَسَدًا مَكَانِي فِي الْهَوَى مِنْ تَعَوُّضَتْ؟  
 أَمِنْهَا خِيَالٌ وَالْجُنُوبُ خَوَافِقُ  
 طَوَى اللَّيْلَ نَجْمًا وَهُوَ يَسْتَنْقِلُ الْخَطَا  
 فَبِتْنَا بِهِ فِي ضَوْعَةٍ وَإِنَارَةٍ  
 نَرَى أَنَّ فَارَ الْمَسْكَ تَحْتَ رِحَالِنَا  
 سَلَّ الْخَلِيمَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى :  
 وَهَلْ لَطْرِيدٍ سَلَّهَ الدَّهْرُ مُدْرَكًا  
 إِذَ الْعَيْشُ حَيٌّ وَالزَّمَانُ مُرَاهِقُ  
 تَلَوْنَ رَأْسِي صِبْغَتَيْنِ فَمَيْتُ  
 وَأَمْسَتْ عَلَى أَيْدِي الْغَوَانِي حَبَائِلِي  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَاءٌ هَمٌّ مِمَّا طَلَّ  
 عَذِيرِي مِنَ الْإِخْوَانِ لَا أَسْتَشْفِي مِنْ  
 خِيفَا إِلَى مَا سَاءَ نِي فَحَصَّالَتِي<sup>(٧)</sup>  
 جَعَلْتُ الْجَفَاءَ عُوذَةً لِي مِنْهُمْ  
 وَعَلَّمَنِي تَبِيدِي لَهُمْ وَتَوَحُّدِي

وَالْحَيِّنُ - لَوْ أَغْنَى الْحِذَارُ - مَوَاقْتُ  
 قَعَلْتُ : حَدِيثٌ مُضْحِكٌ وَهُوَ كَابِتٌ<sup>(١)</sup>  
 مَسْدَى وَأَيْبَاهَا بَيْنَنَا مَتَفَاوَتْ !  
 بِجَانِبِ "خَبْتٍ"<sup>(٢)</sup> وَالْجَفُونَ خَوَافِقُ ؟  
 بِسَاهِلَةِ الْأُرْدَانِ ثُمَّ يَعَانَتْ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَانَ "اللَّوَى" خَزْيَانُ وَالْبَدْرُ بَاهَتْ  
 فَتَائِقُ مِنْ أُرْدَانِهِ وَفَتَائِقُ  
 أُتْجِعُ أَوْطَارِي بِكَتَنِ الشَّتَائِقُ ؟  
 فَتُعَقَّلُ لِي لِيَلَاتَكُنَّ الْفَلَائِقُ ؟  
 فَتِي وَرِيحَانُ الْبَطَالَةِ نَابَتْ  
 وَذَوْنَبِيَّةٍ أَوْ لَاحِقُ مَتَمَاوَتْ  
 وَهَزَّ بِأَطْرَافِ الْبِنَانِ بَتَائِقُ<sup>(٦)</sup>  
 مَدَى الْعَيْشِ أَوْ خَطْبُ هَجُومٍ مُبَاغِتُ  
 قَلُوبِهِمْ مِنْ وَامِقُ لِي وَمَوَاقْتُ  
 بِهِ أَوْ مُدَاجِحُ ، كَيْفَ لِي لَوْ يَصَالَتْ ؟  
 وَفِي النَّاسِ أَجْسَامًا قُلُوبٌ عَفَّارَتْ  
 بِنَفْسِي أَنِّي فِي التَّكْثَرِ غَالَتْ<sup>(٨)</sup>

(١) كابت : محزن . (٢) خبت : من قرى "زبيد" باليمن . (٣) يعانت : يشق عليه .  
 (٤) الفار : النابغة وهو وعاء المسك . (٥) الخليم : اسم جبل . (٦) بتات : مقطوعة .  
 (٧) المصالت : المضارب بالسيف . (٨) الغالت : التي يغلط في الحساب وقيل : الغلت  
 في الحساب ، والغلط في القول .

سل السارح المخدوع أعجف ماله  
 توغل يرجوها وتختلف ظنه  
 الى أين؟ وأبن الغاضرية شاهد<sup>(٣)</sup>  
 تلق الحيا من جوّه وآرع روضه  
 ألا إنما بدر السماء أين شمسها  
 فتي، لا على الأعذار بالعهد ناكث<sup>(٤)</sup>  
 بيت خميصا جنبه ووساده  
 اذا الليلة الطولى أمرت وأيست  
 ترى ماله ما سلّه الجود لا التي  
 رنحى البنائين فى النوائب كلما  
 تهادى نساء الحى وصف حنانه  
 ترى الحلم مشحونا وراء رداه  
 فهل مبلغ عنى "تخزيمة" ما وعى  
 وفى لك مجدا ما تعدّين فى "أبي  
 ولدت وأولدت الكبير، ومثله  
 سبقت فلم يعلق غبارك جامع<sup>(٥)</sup>  
 جفاه السمي<sup>(١)</sup> والسنون السوانت<sup>(٢)</sup> ،  
 منابع أكدي ماؤها ومنابت :  
 يفرج نجم<sup>(٤)</sup> أو يدلك خارت<sup>(٤)</sup>  
 تدر العجاف أو تعيش الموائت<sup>(٥)</sup>  
 وبدر بنى "عوف" على الأرض ثابت<sup>(٥)</sup>  
 ولا مع فرط الجود للسن ناكث<sup>(٦)</sup>  
 وطارقه خصبا كما شاء باثت<sup>(٦)</sup>  
 فلضيف منه متمر الليل رابت<sup>(٧)</sup>  
 تناعر<sup>(٨)</sup> حولها الحداة المصاوت<sup>(٨)</sup>  
 أضب<sup>(٩)</sup> على المال الحسيب المباكت<sup>(٩)</sup>  
 وتأباه فى الروح الرجال المصالت<sup>(١٠)</sup>  
 اذا مر يزو الطائش المتهافت<sup>(١١)</sup>  
 حصاها البديد أو رباها الثوابت ؟ :  
 قوام "اذا خان الفروع النوابت<sup>(١٢)</sup>  
 قليل وأمات الصقور مقات<sup>(١٣)</sup>  
 وقت فلم يملك صفاتك ناعت<sup>(١٣)</sup>

٦٨

(١) السمي جمع سماء وهو المطار . (٢) السوانت : المجذبة . (٣) الغاضرية نسبة الى  
 "غاضرة" : قبيلة من أسد . (٤) الخارت : الدليل الحاذق الذى يهتدى الى أنحرى المفاوز رهى  
 مضايقة وطرقها الخفية . (٥) ثابت : اسم مدوحه . (٦) ناكث : قارع . (٧) الرابت  
 الذى يضرب على جنب الصبي بيده لينام . (٨) تناعر : تصوت . (٩) أضب على المال :  
 أخفاه وأمسكه . (١٠) الحسيب : الحاسب . (١١) المباكت : المستقبل غيره بما يكره .  
 (١٢) المصالت جمع مصات وهو الشجاع . (١٣) مقات جمع مقاتل وهى التى تلد واحدا ثم لاتلد .

وجربك الأعداء غمزا وهزرة  
 فذاك صديق وجهه، وفؤاده  
 يريك الرضا والغل حشوجفونه  
 طوى بغضة في جفنه فهو باسم  
 أهبت بشعري فأبرت لك عيسه  
 فعادت بما أروعيتها، وليانها  
 ونادتك لغوات السؤال فأفصحت  
 وأوسعتني مالا أتى لم تُحض له الـ  
 وخلقًا كما شععتها ذهبيّة  
 ولم تك - حاشا مجد نفسك - كأمري  
 وقوم كأن الشعر فيهم بديّة  
 فكن سامعا ما أمتد بأعك في العلا  
 ثناء، فم الراوى عليك مسلم  
 تزورك منه في أوان فروضها  
 يفدن الغنى أضعاف ما يستفدنه  
 أقول لأيامي : دعى لى أو خذى  
 فلست أبالى من تزيل ركبه

فما خدشت في مروتيك النواحت  
 معاد على دين المعالى معانت  
 وقد تنطق العينان والفم ساكت  
 وفي فيه لى كاشرك هارت<sup>(١)</sup>  
 بما حملت وهي الخضوع الخوايت  
 طواع على لى الحبال ضواغت<sup>(٢)</sup>  
 يداك وأيدى المانعين صوامت  
 مدياجى ولم تُفَض عليه السبارت<sup>(٣)</sup>  
 "ببابل" أهدتها اليك الخوانت  
 تصامم عنى وهو لللدح ناصت  
 أعرت وعاققتها الأ كف الزوافت<sup>(٤)</sup>  
 وسر محب أو تخيب شامت  
 به ومصلى الشكر باسمك قانت  
 قواف لها عند الكرام مواق  
 وهن بقايا والعطايا فسوائت  
 فما أنت إلا المقبلات اللوافت  
 "وثابت" لى على المودة ثابت

(١) الهارت : واسع الشدق . (٢) لبان جمع لبون وهي الغزيرة الثابت . (٣) طواع جمع طاعة وهي الطاعة . (٤) ضواغت جمع ضاغته وهي التي تلوك بأسنانها ونواجذها ، وفي الأصل "طراعت" . (٥) لغوات جمع لغوة كغرفة وهي اللغة . (٦) فى الأصل "فأصبحت" ولا معنى لها . (٧) السبارت جمع سبروت وهو الففر لا نبات فيه . (٨) أعرت أى جاءت بالعز وهو الجرب .



وقال وكتب بها الى تاج الدولة أبي المكارم بن مكرم بعد انقطاعه عن مدحه

وأشده إياها في عيد النحر

حماها بأطراف الرماح حُماتها  
 وذُيب<sup>(١)</sup> عنها من "عُقيل بن عامر"  
 عشيرة مكلوه البيوت محصين  
 معودة طرد العيوب غيوبها  
 وحرّم واليها الولوع بذكرها  
 فهل مغمز في جانب من ورائه  
 فكم في بيوت "العامريات" من هوى  
 ومثلك أسرى لا يُسام فداؤها  
 بل لك منها في الكرى إن وفي الكرى  
 وليل "بذي ضال" قصير طويله  
 ترى العيس في أجوازه بقلوبها  
 بها من حين تحته ما بركها  
 إذا الريح قرت فاستهزت ضلوعهم<sup>(٥)</sup>  
 سرت بنشاوى من معاقره السرى  
 نضوا ما نضوا من ليلهم ثم هوموا

فلا حفلها منّا ولا خلواتها  
 أراقم لا تحوى شباها رقاتها  
 يعزّ بنوها أن ترام بناتها<sup>(٢)</sup>  
 إذا حفظت عوراتها أسلاتها  
 وإن عتبت أنرى عليها سلماتها<sup>(٣)</sup>  
 "سلامة" يا قلبي وهذى حصاتها؟  
 يُنشط كما نيّطت بها خالفاتها  
 هوانا وقتلي لا تُساق دياتها<sup>(٤)</sup>  
 وفي الريح حظ إن جرت نفعاتها  
 على البُذ، تطوى درجه ناجياتها  
 الى قصده ما لا ترى لحظاتها  
 وإن نطقوا الشكوى وطال صماتها<sup>(٦)</sup>  
 تصلوا بما تُذكى لهم زفرائها  
 وسائدهم فوق الثرى رجاتها  
 غرارا وقد خاط العيون سناتها<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

(١) ذيب: دافع. (٢) أسلات جمع أسلة وهي مستدق اللسان. (٣) الحصاة: العشرة القوية  
 الكثيرة العدد. (٤) في الأصل: "قلبي" وهو تحريف. (٥) قرت: بردت. (٦) تصلوا:  
 استدفأوا. (٧) الغرار: القليل من النوم. (٨) سنات جمع سنّة وهي فتور يتقدم النوم.



على ساعةٍ جِنُّ الفلاةِ ووحشها  
 تخَطَّت الينا "الغورَ فالعرضَ فالحمى"<sup>(١)</sup>  
 فبتنا لها في نعمةٍ شِكِرْتُ لها  
 عواطِفُ دُنْيَا في الكرى لو أردتها  
 فلم أرها وعند قومِ أدائها  
 سقى الله شراً دوحَةً لى سِيالها<sup>(٢)</sup>  
 ولوداء، ولي من حظها بطنُ حائل  
 أغامر منها صخرةٌ "إرمية"<sup>(٣)</sup>  
 وكيف تسامُ النَّصْفَ أم تلونت  
 تُرى الوكَلُ المغمورَ كَلَّ لحاظها  
 هوت برءوسِ الناسِ سُفلاً وحلقت  
 فعندك منها أن ترى بيغائها<sup>(٤)</sup>  
 ركبُ من الأيامِ ظهراً ملوياً  
 وقلبتُها يوماً فيوماً مجرباً  
 ساحلها حتى تخفُّ وسوقها  
 لعلَّ ميمتَ الحظِّ يُجيبه أنفاً  
 فلا يؤيسنك صدّها من وصالها  
 ألم تر ملك "المكرميين" نارهُ

تريها الشخوصَ الزورَ عنا فلاتها  
 وما ذاك ممشاهَا ولا خُطواتها  
 وما هي جدواها ولا أعطياتها  
 على مثلها يقظانَ عزِّ التفاتها  
 من العيش إلا وهى عندى أدائها  
 وللناس ملقَى ظلّها وجناتها<sup>(٥)</sup>  
 معنسةٌ شابت وشابَ لِدائها  
 تُقلُّ النيوبَ وهى جلدٌ صفاتها  
 معارفها إن حوشيت مُنكراتها  
 وكلُّ أخى الهَمِّ البعيدَ قذاتها  
 بأذناها مجنوبةٌ طائراتها  
 كواسبَ جوَّحِصٍ فيه بزاتها<sup>(٦)</sup>  
 صباغتهُ، والخيلُ شتى شياتها<sup>(٧)</sup>  
 فلا سوءها يبقَى ولا حسناتها  
 وأحلمُ حتى ترعى جهالاتها  
 فإنَّ الحظوظَ موثها وحياتها  
 ولا مَطلها من أن تصحَّ عداها  
 خبت غلظاً ثم أعتلت وقداها

(١) الحمى وما قبله أسماء مواضع . (٢) السيال : نبات له شوك . (٣) الجناة : كل ما ينجى كالجنى . (٤) الحائل : العقيم ، والمعنسة : التى طال مكثها ولم تزوج . (٥) إرمية نسبة الى إرم . (٦) البغاث جمع بغاةة : شرار الطير . (٧) حصص : فص . (٨) بزاة جمع باز . (٩) فى الأصل "صباغته" .

هفا الدهرُ فيهم مستغراً بغيره  
بني نقل ما أعطوا سفاهاً ولم تكن  
هم السحبُ ملء الأفقِ والدهرُ تحتها  
علا السيلُ حتى "الصينُ" يُفعمُ بحرُها  
حمى "ناصر الدين" العلا بعد من مضى  
وأضحى "بتاج الدولة" العزمُ مفريقاً  
وإن فروجا سدّها مثلُ سعيه  
رعاها أبو الأشبالِ حتى دنا بها  
أخو عزيماتٍ لا يُراعُ صديقُها  
كريمُ المحيّا رطبةً قسماًتهُ  
على الصدرِ منه هيبةٌ تملأ الحشا  
ومن رأيه في الحربِ غضبٌ وذابلٌ  
كريمٌ فما الأحسابُ إلا آفتاؤها  
إذا أعرضتهُ هزّةُ الجود ساكناً  
أفاد الندى فلم تزل برياضه  
من القوم فضوا عذرة الأرض سادةً  
فمن حلمهم أركانها وجبالها  
وليسوا كمن جنّ الزمانُ برفعه  
ولا كذبا طارت به الريح طيرةً  
تقيّلتهم والنفس يكفرُ أصانها

نخاضوا وشاكتُ رجله عثراتها  
هضابُ "شروري" (١) زائلاً راسياتها  
جفأً إذا سالتُ به سائلاتها  
فيطغى وفي "بفداد" يجري فرائها  
فضمت قواصمها ولم شتاتها  
لها، نتلظى فوقه خرزاتها  
لضيقةً أن تُرجى خطفاتها  
لها من شميم سرحها حسراتها  
— كما لم ينم — ولا تنام عداؤها  
إذا ما اللبوثُ استجهمت عابساتها  
ممررةً، أخلاقه محلياتها  
وما الحرب إلا سيفها وقناتها  
لديه ولا الأموال إلا هباتها  
نزت بالندى في كفه نزواتها  
رياحُ العلاء أو صوّحت شجراتها  
وشابت وهم أربابها وولاتها  
ومن جودهم أمواها ونباتها  
وجاءت به من دولةٍ قلتاتها  
فأفغصه أن طاطات عاصفاتها  
على عرقها السارى فتكرم ذاتها

(١) شروري : اسم جبل .

بك أهتر فرعاها وأينع ظلها  
 جمعت لها شذان<sup>(١)</sup> كل فضيلة  
 فمن كان من قوم سفا<sup>(٢)</sup> في أديمهم  
 لئن عركت في جنب طودك نبوة  
 وهن العدا من حسن صبرك صعدة  
 وما كنت إلا الشمس، ليثت جهامة  
 تنصل منها الملك لما تبينت  
 وأبصرها شعاء يبق حديثها  
 فردك ردّ السيف في الغمد لم تعب  
 فكيف يليق الحسن أوجه دولة  
 رعى الله نفسا لا الفنى زادها علا  
 معظمة في حدّها وسنانها  
 إذا قرعت يوما من الدهر نكبة<sup>(٥)</sup>  
 وأنت الذى تُعطى - وعاءك أشهب -  
 مع الجود أنى ملت غير مصرف  
 أقلنى أقلنى جفوة ما أعتدتها  
 وسعياً بطيئاً عن مقامى من العلا  
 فما كان إلا الحظ منكم حرمته  
 تريد بنفسى كل ما لا تريده

وطاب جناها وأتمت برّكاتها  
 تعز على من رامها مفرداتها  
 وزعنفه<sup>(٣)</sup> تُزرى فانت سراتها<sup>(٤)</sup>  
 من الدهر لا تُمحي بعذر هئاتها  
 فقد عابوا بالهز كيف ثباتها  
 على خدّها ثم أنجلت غاشياتها  
 لعينه أخراها ومعتقاتها  
 ذمياً ولا تبقى له عائداتها  
 مضاربه إن نُلمت شفقاتها  
 إذا عديت تيجانها خرزاتها  
 ولا فقرها حطت له درجاتها  
 وسلطانها لا ما حوت ملكاتها  
 إليها، عست<sup>(٦)</sup> فلم تُشفها لهاها  
 عطاء رجالٍ خضرت سنواتها  
 يمينك إلا حيث شاءت عُفاتها  
 وهجرة أعوام خلّت ما أبتدأتها<sup>(٧)</sup>  
 لديك إذا الأقدام فازت سُعاتها  
 ودنيا كثيرٌ بالفنى فلتاتها  
 وتمنعها ما تقتضى شهواتها

(١) الشذان : ما تفرّق . (٢) السفا : الشعر الخفيف على الأديم وفي الأصل "شفي" .  
 (٣) الزعنفه : طرف الأديم كاليدن والرجلين . (٤) السراة : الظهر . (٥) قرعت : أسرع .  
 (٦) عست : اشتدت وصلبت . (٧) يريد ما أبتدأتها .

وَإِنِّي لَكُمْ ذَاكَ الَّذِي لَا جِبَالَهُ  
 مَقِيمٌ عَلَى نِعْمَاتِكُمْ حَافِظٌ لَهَا  
 يُنْقَلُ قَوْمًا قَرِيبُهُمْ وَبَعَادَتُهُمْ  
 تَحْنُ إِلَى أَيَّامِكُمْ فِي ذِرَائِكُمْ  
 وَعِنْدِي لَكُمْ - إِنْ أَسْخَطْتُمْ سَوَالِفِي -  
 تَسِيرٌ عَلَى عَادَاتِهَا بِصِفَاتِكُمْ  
 نَوَازِلٌ فِي عَرْضِ الْفَلَاحِ وَصَوَاعِدًا  
 تُخَالُ هَوَادِيهَا بِنَشْرِ عِلَائِكُمْ  
 يَقْصُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ سَمِيرُهَا  
 تَطْرِبُهَا الْأَسْمَاعُ فِيكُمْ كَأَنَّمَا  
 كَانَتْ الْأُولَى دَارَتْ عَلَيْهِمْ بِيُوتِهَا  
 مَبَشِّرَةٌ أَيَّامَكُمْ بِاتِّصَالِهَا  
 خَوَالِدَ مَا لَبَّى الْجَمِيجُ وَطُوفُوا  
 وَمَا عَقَرُوهَا وَاجِبَاتٍ جُنُوبِهَا  
 تَزُورُكُمْ الْأَعْيَادُ مَجْلُوءَةً بِهَا  
 إِذَا لَعَنْتُمْ قَوْمًا لِنَامَا فَإِنَّمَا  
 تَرْتُّ وَلَا يُخَشَى عَلَيْهِ أَنْبَاتُهَا<sup>(١)</sup>  
 مِضْبٌ<sup>(٢)</sup> عَلَى مَا أَوْجِبَتْ حُرْمَاتُهَا  
 وَنَفْسِي لَا تَهْفُو بِهَا مُبَدِلَاتُهَا  
 وَتُحْفِزُهَا مِنْ عَهْدِكُمْ مُذَكِّرَاتُهَا  
 عَوَائِدُ ، تُرِضِي بِمَجْدِكُمْ أَنْفَاتُهَا  
 طَوَالِعَ تَمْشِي بِالْعَمَلِ مُثْقَلَاتُهَا  
 تُرْدُّ عَلَى رَوْحَاتِهَا غُدُواتُهَا  
 بُرُودٌ "زُبَيْدٌ"<sup>(٣)</sup> تُشْرَتُ حَبْرَاتُهَا  
 وَتَرْجُزُكُمْ وَجَهَ النَّهَارِ حُدَاتُهَا  
 عَزِيفُ الْمَلَاهِي مَا تَقُولُ رَوَاتُهَا  
 بَنُو نَشْوَةِ دَارَتْ عَلَيْهِمْ سُقَاتُهَا  
 تُرِي الْحَسَنَ قَبْلَ أَنْ تُرَى أَخْرِيَاتُهَا  
 وَتَعْتَجُّ بِسَفْحَى مَكَّةٍ عَرَفَاتُهَا  
 تَفْجَّرُ مِنْ لَبَاتِهَا فَاجِرَاتُهَا  
 تَحْلِي بِمَا صَاغَتْ لَكُمْ عَاطِلَاتُهَا  
 عَلَى ذِكْرِكُمْ تَسْلِيمُهَا وَصَلَاتُهَا



وقال يمدح الوزير زعيم الدين الحسن في المهرجان  
 أهفو لمُلَوَّى الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ  
 وَيَشْوُقُنِي رَوْضُ الْحَمَى مُتَنَفِّسًا  
 وَأَظُنُّ "رَامَةً" كُلَّ دَارٍ أَقْفَرَتْ  
 يَصْفُ الْبَرَاتِبَ وَالْبُرُوقَ إِذَا جَرَتْ

(١) الأنبات : الأقطاع . (٢) المِضْبُ : الحريص . (٣) زَبَيْدٌ : اسم موضع .

متعلّلات بعد طارقة النوى  
يا دين<sup>(١)</sup> قلب من ليالى "حاجر"  
ومضاجيع "بالنعف" بات يعدّها  
ومليحة لو أنصفت عين المها  
بيضاء من كلّل الحدور وربما  
أخذت وأعطت من ضياء الشمس ما أح  
وكأنما وليت خطائط وجهها  
ملككت على بانات "جو"<sup>(٢)</sup> أمرها  
فاذا أرادت بالقضيب مساءة  
سنحت لنا دون الغدير فاسقى  
ورمت فلولا أنها ثعلية<sup>(٤)</sup>  
غدرت فلولا أنها نذرت دمي  
وعلى "النقا" والعيس تحفّر في النقا  
حلقت على قلى فلما أن رأيت  
أبشر فانك في الحياة مخلد  
وتشرفت لتشب<sup>(٥)</sup> جمرة صدره  
ورقاء ذكرها الحداة هوى لها  
هتفت على خضراء، كيف ترمت

أو أبرأت داء الجوى أو علّت  
مكرت به فقضت عليه وأنقضت  
غنا وأصبح وده لو لم يبت  
في الحسن مائنت الصليف ولا رنت<sup>(٢)</sup>  
ذكرت بداوة قومها قسهمت  
تكتت بجمعت الجمال ووقرت  
يدها بغاءت في الكمال كما أشهت  
فلها الإمارة ما استقامت وأنثت  
وتنقمت جرما عليه تأودت  
صفو الغدير وعذبه من أعطشت  
قلنا : رأت ثعلا رمى فتعلمت  
لم تعرف النذر الذي فيه وقت  
أخفافها من ثقل ما قد حملت  
بذمى باقية الرماق تأولت  
يا من رأى يوم "القليب" ولم يمت  
بنات الأراك، وهل<sup>(٦)</sup> تشب وما أنظفت؟  
طارت الألفها<sup>(٧)</sup> به فتذكرت  
من فوقها مالت بها فترمت

(١) الدين الداء وده \* يادين قلبك من سلمى وقد دينا \* (٢) الصليف : عرض العنق .  
(٣) جو : اسم لناحية اليمامة . (٤) ثعلية نسبة الى ثعل وهو أبو قبيلة مشهورة بالرمي .  
(٥) آرتفعت فوق الشرف وهو الجبل . (٦) يريد بينت الأراك "الحمامة" . (٧) الألائف :  
الألاف .

لو كان ينجو من علاقات الهوى  
ولقد طربتُ كما حزنتُ لصوتها  
قف يا أبا الملهوف وقفة مُرسِلِ  
وأجهرُ بصوتك للتي لو خاطبتُ  
وقل التحية والسلامَ وحاجةً  
يا أختَ "سعيد" فيم بات معدباً  
رُدِّي الفؤادَ على فهو وديعةٌ  
إن كان ظنك بالخيانة والقلبي  
وعمية الأوضاح خرساء الصدى<sup>(١)</sup>  
مردت على عين الدليل ورأيه  
لتغائر البوغاء تحت شميمه<sup>(٢)</sup>  
مركوبية، جوبُ المهاري جوها  
وإذا الركابُ استياست في جهلها  
داوستها أبنى العلاء بهمة  
تفلى على الكرماء تتفض منهم  
ووراءها - لولا المطامع منهم -  
نبه بنى "عبد الرحيم" ولا تبلى  
وأسفتهم في المجد تسأل أنفسا  
خبثُ التراب وما عليه، وماؤها

شيء لضعفٍ أو لمرحمة نجت  
فشككت هل غنت بشجو أو بكت  
حمل الأمانة هضبة أو أدبت  
في السر أوعال القناني لأسمعت  
من بعد أن خابت وإن هي أنجحت  
قلبي عليك كأنما عيني جنت؟  
مضمونة مغرومة إن ضيقت  
أن يسمت اللاحى عليك فقد شمت  
عشيت على ضوء الصباح وأظلمت  
فتخاله فيها أضل بما خرت<sup>(٣)</sup>  
فيها وينكر صوته والمثقت  
غمر المقامير فيه أخست أوزكت<sup>(٤)</sup>  
كيف النجاء توكلت وأستسلمت  
لو شاورت أم الشقيق لما سمت  
طرق المطالب أسهلت أو أحرنت  
قرباء لو قنعت بهم ما أبعدت  
معهم عيون الدهر كيف استيقظت  
لقنت على جهل الورى وتفهمت  
شرف فطابت وحدها وتطهرت

(٧١)

(٢) يقال : سرت الأرض أى عرفها ولم تخف عليه

(٤) أخست أوزكت : لبيت بالفرد أو بالزوج .

(١) يريد بهذا الوصف "الصحراء" .

طرقها . (٣) البوغاء : ما يثور من الغبار .

فكان زاكي عرقها لم يسق من  
 قوم اذا حدر التناكر لثمتهم<sup>(١)</sup>  
 كفرت وجوههم البدور وامننت  
 شفعرا العلاء تليده بطريفه  
 ولدتهم الارض التي قد اجمعت  
 جاءت بهم وهي الولود كأنهم  
 متواردين على العلاء كأنهم  
 راضوا الامور، فتيهم كستهم  
 شرعوا الى تغير الخطوب ذوابلا  
 جوقا ترى الصم الصعاب وراها<sup>(٢)</sup>  
 كتبوا على شهب الطروس لنا كما  
 والجالس القوال منهم آخذ  
 خذ من حديثهم حديث قديمهم  
 وآسال "زعيم الدين" عما خلفه  
 قره هو المراءة عن احسابهم  
 ادنى فروضهم وسن نوافلا  
 فضح السوابق مالك اشواطه  
 وتقرطت ايامه بيتيمية

ماء الزمان وفي ثراه ما نبت  
 وجلا الصفاح اكفهم فتحسرت<sup>(٣)</sup>  
 لا كفهم ايدى السحاب فكفرت  
 فتقدمت على ائهم وتاخرت  
 في الاكثرين فاكيست<sup>(٤)</sup> وتجتبت  
 غرباء جاءوا في المقام او القلت  
 ضربوا له ميقات يوم لم يمت  
 سؤم الكعوب تلاحقت فتظمت  
 لولا صنيعة نفسها ما فضلت  
 في الحرب تقفو ما حدثت او منات  
 طعنوا على الخيل الورد او الكمت<sup>(٥)</sup>  
 منها بانفاس الشجاع المنصلي  
 واعجب لأطراف العلا كيف آلتت  
 من مجدهم فهو الشهادة والثبت<sup>(٦)</sup>  
 مهما رأت مما يقابلها حكمت  
 في المجد تمت الفروض وكملت  
 جارى الرياح فحل عنه وقيدت  
 منه صفت للناظرين واشرفت

(١) ثم جمع لثام . (٢) تحسرت : تعزت . (٣) اكيست : ولدت اولادا كيتي  
 أي ظرفا، فطين جمع "كيس" . (٤) جوقا جمع جوقا . (٥) الكمت جمع كمت وهو  
 الفرس في لونه كمتة أي حمرة مشوبة بسواد . (٦) الثبت : الحجة .



لم يدْرِ جهْدُ الغائِصينَ وكيدُهم  
 قد جُولوا فيها الظنونَ وأكثرُوا  
 قالوا : من البحرِ المحيطِ تصعدتُ  
 بيضاء ملء يد المني مملومة ،  
 يا جامعَ الحسناتِ بعد شدونها  
 ومقطرِ الأقرانِ عن صهواتِ ما  
 كم واثقٍ منهم بعصمةِ رأيه  
 ضايقتَه حتى أقرَّ بعجزه  
 ومُنطِقِ ظنِّ البلاغةِ آيةً  
 قال الكثيرُ موسماً لهَوَاتِهِ  
 حَسِبَ الفصاحةَ في الشادِقِ وحده  
 وأرى الوزارةَ مذحمتَ لواءها  
 ساندت فيها ما عليك صلاحه  
 ثنى أخوك أخاك فيها مسهما  
 أنتم فوارسها المداودُ دونها  
 وظهوركم لصدورها مخلوقةً ،  
 نُصبتُ لكم وتمهدتُ فتي طرا  
 هي ملككم فمتى استُعيرت منكم

من أيّ أصدافِ البحارِ استُخرجتُ  
 بالخوضِ لما استُغربتُ وأستُعظمتُ  
 لا ! بل من الفلكِ المحيطِ تنزلتُ  
 ملكَ المني وحوى الغنى من أُعطيتهُ  
 مِرْقاً <sup>(١)</sup> وموجدَها أوانَ تعذرتُ  
 رُبطتُ من الرأى الأصيلِ وضُمرتُ  
 وحسايهِ من هفوةٍ أو من غاتِ  
 لما وضعتَ له يدك على النكتِ <sup>(٢)</sup>  
 نُصبتُ له علماً وشخصاً صُورتُ  
 مُجيباً فلما قلتَ واحدةً سكنتُ !  
 ما كلُّ ما وُصِفَ الأسودُ به الهرتُ <sup>(٣)</sup>  
 نُصرتُ على فشلِ الولايةِ وظُفرتُ  
 وفسادهُ إن أصابحتُ أو أُفِدتُ  
 وبُعثتُ ثالثها الذى بك عُززتُ  
 إن حوربتُ وملوكها إن سولتُ  
 مظلومةً إن ضويقتُ أو زوحتُ  
 من غيركم نطارٍ نبتُ <sup>(٤)</sup> وأستوحشتُ  
 لتجملِ وأردتموها أسترجعتُ

٧٧

(١) مِرْق جمع مِرْقَة وهى القطعة من الثوب . (٢) الكنت جمع نكته وهى المسئلة الدقيقة اخرجت  
 بدقة نظر وإيمان فكر . (٣) الهرت : آساع الشدقين . (٤) طارٍ : يريد "طارى" .

أبناء نِسْبَتِهَا وَأَبْعَلُ<sup>(١)</sup> عُذْرَهَا<sup>(٢)</sup>  
تَقْدِي "أبا الحسن" الترابَ وطئته  
ومحدِّث بك في الوسوس نفسَه،  
لو ثاقلوك به وألقي "يذبل"<sup>(٣)</sup>  
أغنيتني بك عن سواك فلم أبل  
وسقيتُ أعذبَ شربتك فما أرى  
وصفوت لي بالود، والصباء لم  
أنكرتُ ودَّ أخي وعهدَ أحبتي  
فمتي طلبتُ من الزمان سواك أو  
ولترضينك ما سمعت نواهضُ  
يقضين ما أسلفن من أيدي غني  
يغني بها العرضُ الفقيرُ وإن رأت  
ريحانة ما استنشقت أرواحها  
تقضي على الأبواب أين خلاصها  
ضجَّت منابرُها بدعوتها لكم  
إن صاحبته يوما اليكم عاطلا  
والمهرجان وكل يوم عادكم  
فتملأها وتملأه متلوة  
حتى ترى الأجداث تنفض أهلها

(١) أبل جمع بعل وهو الزوج . (٢) عذر جمع عذراء وهي البكر . (٣) يذبل : اسم جبل .  
(٤) الشروي : المثل . (٥) النَّفْلُ : المتن الريح ، وفي الأصل "نقل" وهو تحريف .



## قافية الحميم

بعد خلو حرف الشاء

وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي منصور بن ماسرجيس ، وقد ورد من سفرة  
كان أبعد وأطال أمدّها وآتفق إنفاذه إياها اليه في المهرجان الواقع في جمادى الأولى  
من سنة تسع وأربعمائة

يَطْلُعُنُهُ بِفَأْ ففَجَا؟	لِمنَ الحُمُولُ سَلَكُنْ <sup>(١)</sup> فَلْجَا
تَقَ فَمَا يَكْدُنْ يَجْدُنْ نَهْجَا	يَجْبَطُنْ بِالْأَيْدِي الطَّرِيدِ
يُرْ جَلُودَهْنَ الحَمْرَ وَهْجَا	سُودٌ بِمَا صَبِغَ المَهْجِ
لِ بَنِي عَلَيْهَا البَيْنُ بُرْجَا <sup>(٢)</sup>	مِنَ كَلِّ حَامِلَةِ المَهْلَا
مَكَ فَهُوَ جِسْمُكَ خَيْلِ حِدْجَا <sup>(٣)</sup>	بَيْتَا يَسِيرُ وَفِيهِ قَلْبِ
— مَا أَوْسَعَتْهَا الرِّيحُ فَرْجَا —	لَكَ مِنْ وَرَاءِ سَجُوفِهِ
سَمَّوْهُمَا هَيْفَا وَغَنْجَا <sup>(٤)</sup>	رُحٌّ وَنَصْلٌ لَا كَمَا
ثُمَّ كِنَّهِنَّ فَلَحْنٌ بُلْجَا <sup>(٥)</sup>	كَالْبَيْضِ لَمْ تُلْجِ السَمَا
مَ رَفَعَنَّ لِي فَتَنْظُرَنَّ سُرْجَا	لِمَا أَيْسَنَ مِنَ الظَّلَا
كَالرُّثْمِ خَافَ فَرَامَ مَلْجَا	وَعَلَى الطَّلِيْعَةِ فَارِدٌ <sup>(٦)</sup>
ةَ كَمَا أَدْغَمْتَ الحَرْفَ دَنْجَا	خَالِسَتْ قُبْلَتَهُ الوَشَا
فَفْتَحَتْ عَنْ غُرَّتِهَا <sup>(٧)</sup> تَمِجُّ المَسْكَ وَالصَّهْبَاءَ مَجَا	

(١) فلج : اسم بلد . (٢) الهلال : ما استقموس من البعير عند ضمده . (٣) الحدج :  
مركب من مراكب النساء كالأودج . (٤) الهيف : ضمور البعز ورقة الخاصرة . (٥) الغنج :  
الدلال . (٦) الفارد : المنفرد . (٧) غرّ : بيض .

٧٣

لو لم تكن مخلوقة  
ومؤاخذ أن حرت يو  
لو كان خاصمني بعيد  
وبسيطة دون العلا  
ككفت حاجاتي بها  
وأخ صفوت كما صفا  
رمت التمام لوده  
أمعي هزيلا ثم أذ  
ومفارق لي "كأبن عيسى" غم أيامي وأدجي  
راودت قلبي عن نوا  
وحملتها كالداء أشد  
متنظرا هذا الإيا  
فإن أنتصرت بقربه  
أو عدت أيامي الحسا  
يابن الوزارة أثبتت  
أبلى وأخلق قومه  
يتنقلون على مرا  
ومشت أمور بعدهم

للرشيف لم يُخلقن فلجا  
م وداعيه والبين يفجا<sup>(١)</sup>  
شي وحده كان الأيجا  
تفضتها نشرا ودرجا  
مرحا يرى التفرير أجمي  
ومزجت لما شاء مزجا  
وأراد إجهاضا وخدجا<sup>(٢)</sup>  
ت على إن أعطيت نوجا<sup>(٣)</sup>  
فكلما لاطفت لنا  
رج فوقه الأضلاع شرجا  
ب لمرها ككيا ونضجا  
فلقد صبرت وكنت ماجا<sup>(٤)</sup>  
ن به فقد أسلفن شيجا<sup>(٥)</sup>  
في بيته وتدا أشيجا<sup>(٦)</sup>  
أثوابها فورثت نهجا<sup>(٧)</sup>  
كها فما يضيعون سرجا  
بعاشير فمشين عرجا

- (١) يريد "يفجا" أي يباغت . (٢) الخدج : إلقاء واد البداية قبل أيام تمامه .  
(٣) النفج : فخر الإنسان بما ليس عنده . (٤) يريد "ملجا" . (٥) سيجا : قباحا .  
(٦) الأشج : المشجوج الرأس . (٧) نهجا : بالية .

من آل "ما سرجيس" مح  
 متقبَّلٌ في المجد سُدَّ  
 جارين سدَّ الجوّ شو  
 فصلُ الخطابةِ ناطقٌ  
 مستردفا يده وأخ  
 كالريح أُرهِفَ صدره  
 هذا يمَجُّ بما يَجُّ  
 مَلَكُ السَّمَاحِ يديه، يَم  
 مفرى بأثقال النوا  
 سوغتنى ودًا غبر  
 وسحرتنى بنخلائق  
 فلتطرقنك ما بكر  
 زهرٌ ككتابة النجو  
 موسومةٌ بك أنك ال  
 ما أنشدت خلت البرو  
 وسواك يسمعها فيح  
 يرتاب منها بالثنا  
 سودُّ العلاء يُخَشَى وَيُرَجَى  
 (١) مفرهين به أَلْجَا  
 طَهُمُ وشقُّ الأرض رَجَا  
 (٢) ما قال إلا كان فَلَجَا  
 رسَّ عَجٌّ في القِرطاس عَجَا  
 (٣) وكعوبه نَصَلَا وزجَا  
 طُ دَمًا وذاك يُجَدُّ دَرَجَا  
 (٤) رُجٌ فيهما العافين مَرَجَا  
 ل يخالها دِينًا وخرجا  
 (٥) تُ برنقه غَصَّانَ أَشْجِي  
 (٦) كَنَ العيون فكنز دُعْجَا  
 ن غواديا وسرين دُلْجَا  
 (٧) م سواثر يهدجن هَدْجَا  
 (٨) مقصود فيهن المرجى  
 دَعْرِضن تَفْويفا وأنسجا  
 (٩) زن سمعه من حيث يُشْجِي  
 ء كأنه بالمدح يهْجِي

(١) أَلَجَّ : ركب اللجة . (٢) الفالج : الأستفهامار على الخصم ومنه المثل « من يأت الحكم  
 وحده يفلج » . (٣) الزج : الحديدة التي في أسفل الرمح . (٤) الدرج : التزام المحجة في الكلام .  
 (٥) يقال : مرج الدابة : أرساها ترعى في المرج ومرج بمعنى لخلط أيضا . (٦) الرق : غير  
 الصافي . (٧) أشجى : أثنى . (٨) يهدجن : يمشين في أرناش . (٩) يشجى : يطرب .

خادعته فاضر بي غشى، وكان الصدق أنجى  
فتملها ما راح سرح أو رأيت البيت مجاً



### قافية الحاء

وقال يهنئ أبا منصور يزدانفادار بالنيروز<sup>(١)</sup>

أشوقا ومن تهوى خلى الجوائج؛  
فما كل عهد بالسليم على النوى  
حبيبك من خلفت بين ضلوعه  
لمن منزل أنكرته فعرفته  
خليلى - والواشون حولى عصابة  
أجل في جناب الركب طرفك هل ترى  
وخلف الستور الرقيم من كان بينه<sup>(٢)</sup>  
وهبت له عيني وقلبي وإنما  
أنى كل دار صاحب أصاحت له  
وخاطب شكر يرخص البخل مهرة  
أهنى بعتي منه طودا كأننى  
إذا ما عليل البخل لم يبر داءه  
بلى! فى قتي من أسرتى إن شكرتها

لك الله من وافي الأمانة ناصح!  
ولا كل ناور حافظ عهد نازح  
- وسرت - فؤادا لا يلين الكاشح  
وقد راح أهلوه بطيب الروائح  
فمن مسرف فى لومه ومسايح -  
أسى بارحا أو طائرا غير بارح؟  
- على طول ما سترت حبي - فاضحى  
لعزته هانت على جوارحى  
الراية قلبى وهو لى غير صالح؟  
عليه فيمسى وهو الأم ناصح  
أريد لأكسو العير جلدة سايح<sup>(٣)</sup>  
مخافة حاج لم يثب قول مادح  
منائح تعطيه حلالا مدائحى

٧٤

(١) كلمة فارسية معناها : القاصد وجه الله . (٢) الرقم : التى بها خطوط من قولهم : رقم

الثوب أى خطه ومنه الأرقم وهو العبان لخطوط فيه سوداء وبيضاء . (٣) العير : الحمار .

(٤) السايح : الفرس .

هنيئا لكم يا طالبي سبب كفه  
يُخيم غادٍ للسؤال ورائحُ  
صباحك - والنيروز يجلوه فانعمن -  
هو الجذع<sup>(١)</sup> فاستقبل به بـكـر<sup>(٢)</sup> عامه  
إذا وجه يوم غيره كان عابسا  
وعش بين جد للخطوب محارب  
سليما على الأيام طرا، طواها  
أبيحت قلبيا فليفرز دلو ماتح  
بساحة غادٍ للساحة رايح  
رأى خير مصبوح، رأى خير صايح<sup>(٣)</sup>  
وإن كان مما كر في سن قارج  
تبسم عن ساعات أبلج واضح  
حري وجد للسعود مصالح  
رقاق العشايا صالحات المفاتيح



وكان بينه وبين أبي الحسين أحمد بن عمر النهرواني - وهو من الآحاد المعروفين  
المعدودين في البغداديين - مودة ترتفع عن حد القرابة ، ومجانسة ترفع المنافسة ،  
وتسقط المحاسدة ، وفضائل تستوفيه الأفرح ، وكان أبو الحسين أخل بعادته  
في مكاتبته ، ورأى كتبه عند جماعة من إخوانه ، فشق ذلك عليه ، واتفق أنه عقد  
لنفسه عقد نكاح بالنهروان ، فكتب إليه يعاتبه في الحفاء ويهينه بالعقد

لها بعد خطويات حين مراح  
وهل هي إلا رقدة فاسمها بها  
وإلا فسير الريح أسرع طيبة  
أقول لها - والنهروان طريقها -  
ألمى بها في السحب ثم تحفلي<sup>(٤)</sup>  
قضاء بوصلي غدوة بروج  
وحسبكما أن توقظا لساج  
وكم هب لي شوق هبوب رياح  
هناك آسنحى لا زلت طير نجاح  
فسحبي تحياتي بأنضير ساج

(١) الجذع : الجذيد وهو من البهائم : ما قبل الفتي وسكنت الذال للضرورة . (٢) البكر :

الفتى من الإبل . (٣) القارج من البهائم : الذي انتهى سنه . (٤) تحفلي : تجمعي .



وقولى : سلامٌ "يا بن رَوح" تظنه  
شكوتُ فيا للشوقِ أين تصبى  
وغرك إسماعى فسرك أن ترى  
رعى الله ظيبا سارحا لي رعته  
وتوهبُ للعذر الصراح مودتى  
رسائلُ تعدونى وكتبُ تجوزنى ،  
تلوخ لعينى كلما مر خاطف  
بمن - ليت شعرى وهى ليت تعجب -  
أين لي هل جاذبتنى فى مودة  
وهل رمت أسباب الساء لبغية  
سقى الله نفسى كيف يكرم عهدها  
أروم أنتصارا منك ثم يردنى  
فاغميدُ فى الود الحدادِ صوارمى <sup>(٣)</sup>  
فلا تنكرن هذى العوائد إنما  
ولا تُلزمنى فى العتاب بقية <sup>(٤)</sup>  
ولما أتانى ما أقر جوارحى  
خلطتُ التهاني بالتشاكى مُرجباً  
وبعدُ ! فى الله أية فرحة

صيبة طللٌ فى صباية <sup>(١)</sup> راج  
ونمتُ فى ليلِ أين صباحى!  
إذا عنف المقتادُ كيف يجامى  
بنفرة قلبٍ للعقوقِ مُباح  
لديك وبعض العذر غير صراح <sup>(٢)</sup>  
صدى على ماءٍ يُذادُ قراج!  
بناحية منها بكت بنواحى  
يردُ شبابى إن حملتُ سلاحى  
فغيرتنى يا صاح عيرة صاح  
فأقمتُ إلا طائرا يجناحى  
على نسرٍ ممن أحب شجاج  
هوئى لم تدنسه ملامة لاهى  
وأكسرُ فى الحب السداد رماحى  
أسانى سكرانٌ وقلبي صاحى  
فسادك فيها فأنك بصلاحى  
وأبراً من تلك الهناتِ جراحى  
بموضع جدى أن يكون مزاحى  
تخبرنى عن أى فوزٍ قداح! <sup>(٥)</sup>

٧٥

(١) الصباية : البقية . (٢) القراج : العذب الصافى . (٣) الحداد : ذوالحدّة .

(٤) جوارح جمع جارحة وهى العضو . (٥) القداح جمع قُدح وهو سهم الميسر .

اذا كانت الجوزاء للشترى حلّى  
 فما آتفق السعدان حتى تكافأ  
 ولو قيل : غير الشمس سيقت هدية  
 فاتم بنو مال على الدهر هالك  
 شباب<sup>(٣)</sup> مراجيح<sup>(٤)</sup> تفرعت<sup>(٥)</sup> النهى  
 تعقب غدا يمنا وسعدا بها "أبا ال  
 كأنك بالأشبال حولك ربضا<sup>(٥)</sup>  
 صباحا صباحا ! كل يوم بشارة

وكان قباح<sup>(١)</sup> غيرها لقباح<sup>(٢)</sup>  
 أعز بطون<sup>(١)</sup> في أعز بطاح  
 الى البدر لم أفرح له ينكاح  
 وقاء لأعراض عليه صحاح  
 بهم عن شيوخ في الندى ملاح  
 حسين<sup>(٦)</sup> وسهيا مؤذنا بنجاح  
 ليوم رواء<sup>(٦)</sup> أو ليوم كفاح  
 الى سبعة مثل البدور صباح



وقال وأنشدها أبا القاسم بن مّما في يوم المهرجان  
 ما كان سهما غار بل ظبي<sup>(٧)</sup> سنح  
 جلب الجمال يريد أنفسنا به  
 أرجت جنان<sup>(٧)</sup> "الشفح" فيه بنافيض  
 عرق<sup>(٧)</sup> المجاسد فاض ماء شبابه  
 في جيده الكافور سبعة عنبر  
 وأما ومشيته - توقر تارة  
 ومواعيد لي في خلال وعيده  
 لأشاطر<sup>(٧)</sup> هواه جسمي إن وقى

إن لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح  
 ثمنا فتاجرناه فيه كما أقرخ  
 رديته عن عرف الجنان اذا نفع  
 والورد أطيب منه ريحا ما رشخ  
 ما كان أغفني وليس عن السبخ  
 صلنا وأحيانا يجن من المرخ -  
 مزجت بدمع صباقتي دمع القدح،  
 ولا يخلن على العواذل إن سمخ

(١) بطون جمع بطن وهو دون القبيلة .  
 (٢) بطاح جمع بطحاء وهي المسيل الواسع فيه دفاق  
 (٣) المرجيح : الحكاء .  
 (٤) النهى جمع نهي وهي العقل . (٥) ربضا :  
 جمًا . (٦) الرواء : حسن المنظر .  
 (٧) المجاسد جمع مجسد وهو القميص يلي البدن .

راحت تعنف في الصبا : ما أن أن  
 والخمس والعشرون تعذرفاسدا  
 منك ظنك بي غرورا أني  
 كالليث والغمر أستغر بثغره  
 "والصاحب" آتمس الغمام تشبها  
 جارهما ويكاد يغرق فيهما  
 للعز ما منع "الحسين" فلم تمل  
 إن هم أبصر غايتيه بحزمه  
 أوجد في خطب كفاه ووجهه  
 كم نعمة لم تلهيه عن عصمة  
 ومدامية عذراء بات نديهما  
 رفقا بفرته وقل في ناره  
 وأهتر كلكله فكنت سحيفة  
 بي أنت ، ضج السيف حتى إنه  
 وشكا جوادك في الضوامر بثه  
 طرف تعود أنه لو طارد ال  
 وأغر يسرج - يوم يسرج - وجهه<sup>(٩)</sup>

يشيك عن أشر الثني نهي القسرح<sup>(٢)</sup>  
 لو ناهزته الأربعون وما صلح  
 أصحو، وفي الظن المحال المطرخ  
 فدنا اليه فاستلى عما كلع<sup>(٣)</sup>  
 بيديه، لا جرم أنظري كيف أفتضح  
 بالجدود إلا أنه فيه سبغ  
 كف الزمان ، وللكارم ما منع  
 كالطرف يدرك نوره أني طرخ  
 متبسم ، فيقول حاسده : مزح<sup>(٤)</sup>  
 وجماد عام لم يعقه أن أنفسح<sup>(٥)</sup>  
 وبغارة شمواء يومئذ صبغ  
 إن أضربت وقد اشتواك بما لفع  
 بددا<sup>(٦)</sup> فإين يكون ركنك إن نطخ<sup>(٧)</sup> :  
 لو كان يوم يسئل ذا صوت لبخ  
 لما استراحت وهو تحتك لم يرخ  
 مريح الشمال عليه فارمه بطخ<sup>(٨)</sup>  
 زهر الكواكب قام فيها أوسرخ

(١) الاشر : البطر . (٢) يريد بالثني شرح شبابه وبالقرح كبره . (٣) كلع ، يقال : كلع وجهه : تكشر في عبوس . (٤) في الأصل : "مزح" وهو تحريف ويعينها قوله في أول البيت "جد" .  
 (٥) في الأصل "إن أنفسح" وهو تحريف . (٦) بددا : متفرقة . (٧) هذه الكلمة في الأصل غير موجودة وقد رجحناها ليستقيم المعنى ويترن الشطر . (٨) يريد بقوله "بطخ" : ألقي الريح على وجهها وتقدمها . (٩) يسرج : يضيء .

ومؤدب الأعضاء لا يهفو به  
فسواه ما خلع اللجام ومدّ طفد  
ولك المقام زارت فيه، والقنا  
والرأى أعجزه الصواب فلم يُشر  
أموأخذى ككرما على قضيبته  
غفراً متى قصرت عنك فإني  
هذا ولم تخفرك<sup>(٤)</sup> قدرة خاطري  
كم نومة للعاشقين وهبتها  
والليلة البهائم تولد ففكرتي  
ولأنت باستحسانها أنطقتنى  
ونسيت ما أعطيتني وفيهم  
فلفيرك المتسهل المبذول في آس

جنباه، ما حس الغلام<sup>(١)</sup> وما مسح  
يانا وما منع الركاب وما ربح  
أجم<sup>(٢)</sup>، فهان على عرينك من نبج  
فيه سواك ولو أشار لما نصح<sup>(٣)</sup>  
إن ضاق عنه لسان شكري أو رزح  
بالمدح أولى لو بلغتك بالمدح  
ما جاءه عفوا وما فيه كدح  
ليلا أراقب دينك حتى صدح  
غراء يحسدها الصباح إذا وضح  
وشرحت بالإكرام صدري فانشرح  
- حاشا سماحك - من إذا أعطى لَمَحَّ  
ترخاضه ولك الغرائب والملح

٧٦

\* \* \*

وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في عيد الأضحى  
لمن الحمول بجو "ضاحي"<sup>(٥)</sup>  
من باكر غلساً وضاحي<sup>(٦)</sup>  
مثل الأداحي<sup>(٧)</sup> تحتها  
يحملن أفسارا حمد  
من دون أطراف الحديد  
من السقم في مقل صحاح  
ث لهن أطراف الرماح<sup>(٨)</sup>

(١) يقال : حس الدابة : نفض التراب عنها باليخة وهي آلة ينفذ بها الغبار . (٢) الأجم جمع أجمة وهي الشجر الكثير المتف . (٣) رزح : أعياء . (٤) لم تخفرك : لم تُوفك . (٥) ضاحي : اسم موضع . (٦) الغلس : ظلة آخر الليل . (٧) الأداحي جمع أداحية وهي بيض النعام في الرمل . (٨) أمات جمع أم .

مَن مَخْبِرِي عَنِ رَأْيِ  
 هِيَّاتِ لَوْ صَدَقَ الدَّلِيلُ  
 وَالنَّجْمُ يَحْمِلُ كَأْسَهَا  
 حَظَرَ الْكُرَى مَنْ لَا يُطَا  
 رِاضٍ إِذَا سَفَكَ الدِّمَاءَ  
 كَثُرَ الْمَلَاخُ وَمَا لَهُ  
 بِأَبِي ثَنَائِيهِ لَقَدْ  
 غَلَطَ الْمُقَائِسُ بِابْنِ "أَبِي  
 "وَمُحَمَّدٍ" أَزْكَى نَسَبِي  
 وَأَعْمَ حِينَ يَنْحَضُ جَوْ  
 طَالَتْ بِهِ عَيْنٌ إِلَى الْ  
 وَيَدٌ تَقَلَّبُ أُنْمُلًا  
 لَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ خَا  
 مِنْ مَعْشِرٍ يَتَذَمُّو  
 لَا يُطْعَمُونَ مَعَ الْعَشْرِ حَتَّى  
 فَإِذَا تَرَاخَمَتِ الْوُفُوفُ  
 يَسْرُوا فَكَانَ لِمَنْ يَفُو  
 فِي عَرَضِهِمْ سَرَفُ الْقِصَا

بَيْنَ نَكْرَتٍ بَعْدَهُمْ مَرَاحِي ؟  
 لِمَ سَأَلْتُ لَيْلِي عَنِ صَبَاحِي  
 مِنْهَا الْحَبَابُ بَغِيرِ رَاحِ  
 عِ سِوَاهُ فِي حَظْرِ الْمَبَاحِ  
 بِمَا تَقَلَّدَ مِنْ جُنَاحِ  
 مِثْلُ بِلَاقِرَارِ الْمَلَاخِ  
 غَوَلَطْتُ عَنْهَا بِالْأَقَاحِي  
 "وَبِ" السَّحَابَةِ فِي السَّمَاحِ  
 مَ تَرَى وَأَنْدَى بَطْنِ رَاحِ  
 دُ الْغَيْثِ سَاحًا بَعْدَ سَاحِ  
 عَلِيَاءَ وَاسِعَةَ الطَّيَاحِ  
 تِ مَكَارِمِ سُبُطِ سَبَاحِ<sup>(١)</sup>  
 لَقُ هَذِهِ الْأَيْدِي الشَّحَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 نِ الْمَالِ لَيْسَ بِمُسْتَبَاحِ  
 حَلَاوَةِ النَّعْمِ الْمُرَاحِ  
 دِ عَلَى بِيوتِهِمُ الْفِسَاحِ  
 زِ بَضِيفِهِ فَوْزُ الْقِدَاحِ  
 صِ وَمَا لَهُمْ هَدْرُ الْجِرَاحِ<sup>(٤)</sup>

(١) سبط : من قولهم فلان سبط البنان أى كريم وهو من باب النكابة نقيض قولهم : جعد

الكف نكابة عن البخل . (٢) سباح : لينة سهله . (٣) يسروا : لعبوا بالقِدَاح .

(٤) السرف : الإفراط ومجاورة الحد في القصاص ، وفي الأصل هكذا رسمها وشكلا "شَوْفُ الْعَصَاصِ" .

فاذا أنتضوا زُبرَ الصِّحا      نف نلموا زُبرَ الصِّفاح  
 واذا قيامةٌ سؤددٍ      كذبتك في الصُّورِ القباح  
 بلجوا على ضوء الصُّبا      ح بهجة الغرر الصِّباح  
 لبيك عدة ما اكتسب      ت وقد دعوتك من صلاح  
 وضممتي والدهرُ مج      تمع الصروف على أطراحي  
 واذا شهرتُ عليه سي      فما عاد يُدمني جِراحي  
 قد كنتُ مقترحا بفا      بك الزمانُ على أقتراحي  
 لا توسعني من نوا      لك فوق ما يسعُ امتداحي  
 دعني أطيُرُ بشكره      ما دام يحملني جناحي  
 في كل شاردةٍ مبا      عِدّة الغدومع الرواح  
 يَكْرِ ولودٍ من بنا      تِ الناتجات بلا لقاح  
 أحبوك منها كل عي      د بالخريذة<sup>(١)</sup> والرِّداح<sup>(٢)</sup>  
 تصف اللطائم<sup>(٣)</sup> طيها      من طيبك الشرف الصُّراح  
 ما كُسرَت رُجْمُ الجا      ر وسوتت بدنُ الأضاحي



وقال يرثي الرئيس أبا الحسن بن محمد بن الحسن الهَمَّانيّ الكاتب ، وكان بقية  
 الأعيان في صنوف الفضل ، وواحد الزمان في كمال الأدب ، ومن أوجب عليه  
 حقوقا في المودة ، وآتخذ عنده حرمت من التفقد والمراعاة ، وتوفى في رجب  
 سنة ثمان وأربعمائة ، ودفن في مدينة المنصور



(١) الخريذة : العذراء . (٢) الرِّداح : المرأة الثقيلة الأوراك ، وثقل الأوراك من صفات  
 الحسن في النساء . (٣) اللطائم جمع لطيبة وهي نايجة المسك أو المسك نفسه أو العير التي تحمل الطيب .

أَغْشُ بِأَمَالِي كَأَنِّي أَنْصَحُ  
وَأُضِيبُوا إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّهْرِ مَسْفِرِ  
وَيَعْجِبُنِي إِمْلَاءُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
مَطَلْتُ بَدَنِي وَالغَرِيمُ مَصْمُومٌ  
تُدْمِي الْمَنَايَا النَّاسَ حَوْلِي وَإِنَّمَا  
وَأَسْلُوا إِذَا أَبْصَرْتُ جِلْدِي أَمْلَسَا  
إِذَا مَرَّ يَسْتَقْرَى مَنِ الْمَالِكُ الرَّدَى  
تَطَامَنْتُ أَرْجُو أَنْ أَفُوتَ لِحَاظِهِ  
وَقَدْ غَرَّنِي لَيْلُ الشَّبَابِ فَايْنُ بِي  
وَأَقْرَبُ شَيْءٍ مِنْ قَضِيْبٍ جُفُوفِهِ<sup>(١)</sup>  
نَتَمُّ بِالْعُمْرِ الْجَذَاعُ<sup>(٢)</sup> وَخَانِهِمْ  
وَقَدْ كَانَ قَدَامِي مَدَى مِنْهُ يُرْتَجَى  
حَسْبُوتُ بِمَرِّ الدَّهْرِ حَبًّا لِحَلْوِهِ  
إِذَا بَرَّنِي فِي صَاحِبِ بَرِّ صَاحِبَاءِ  
أَبِيحُ التَّرَابِ أَوْجَهَا كَانَ مُسِيخِي  
وَأَحْتَوِي بِكَفِّي أَوْ أَشَقُّ حَفِيْرَةٍ  
تَرَى الْحَقَّ مَطْرُوفًا وَتَعْشَى لَوَاحِظُ  
يُودُّ الْفَتَى أَنْ الْبَسِيْطَةَ دَارُهُ  
وَسِيْعَةُ بَطْنٍ جَلُّ مَا هُوَ مُحْرِرُ

(١) الجفوف : اليس . (٢) الجذاع جمع جذع وهو الشاب الحدث . (٣) السام :

الذي تغير لونه وبدنه مع هزال . (٤) المتلوح : الذي تغير لون وجهه .



تبايعنا الدنيا منى بنفوسنا  
فلا نحن من فرط الخسارة نزعوى  
فما لك يا دنيا وأنت بطينة  
ألا طرقت لا يملأ الليل صدرها  
مغليلة لا طود يعصم ما آرتقت  
وصولا الى البيت الذى تستضيفه  
لها من قرى ما أستصلحت وتخيرت  
أصابت صريح المجد من حيث ينمى  
وحلت فحكت برّكها من "محمد"<sup>(٤)</sup>  
قويم على عرك الخطوب، فما له  
سلا مقصص الأقران : من أى طعنة  
وقاطع مثناة الجبال حرانته :  
ومن هن من بين الوسائد طوده  
وقولا وإن لم يخرق التراب صائح  
"أبا حسين" أما الرجاء فخائب  
حملت الرزايا جازعا ثم صابرا،  
وواصلت من أحببت ثم فقدته  
ذكرتك إذ غص الندى فلم يشر

فتوكس غبنا والمبايع مصلح  
ولا هي ترضى فرط ما هي تربع  
ونحن نحاص تجالين ونسمع!  
ولا تتحاشى صارخا حين تصبح<sup>(١)</sup>  
ولا موئل من حيث تهبط أبطح<sup>(٢)</sup>  
ولا موقد يورى ولا كلب ينبع  
حشايا توطى<sup>(٣)</sup> أو صفايا تذبج<sup>(٣)</sup>  
وغضت لحاظ الفضل من حيث تطمح  
يجانب ركن لم يكن قبل ينطح  
وقد زحمته زحمة يتطوح!  
تقطر عن ظهر الكفاية يطرح  
بأى زمام قيد يعنو ويسمع  
وفى دسه "شهان"<sup>(٥)</sup> لا يترشح!  
اليه ولم يفهم صدى الأرض موضح  
وأما الرجا فيما نعاك فمنجج  
على ذاك حسن الصبر بعدك يقبح  
فما نازل إلا وفقدك أبرح  
نصيح ولم ينطق لسان مفصح

(١) الأبطح : المسيل الواسع فيه دفاق الحصى كالبطحاء . (٢) حشايا جمع حشية وهي الفراش

المحشو . (٣) الصفايا جمع صفية وهي الناقة الفزيرة اللبن المظنطاة . (٤) البرك : الصدر .

(٥) شهان : اسم جبل .

ولا أضمرت صدقا معاقد حبوة  
وقد غاض بحر كان فكرك مده  
وقد جاء نجم من جمادى بيلة  
يسائل عن اطناب يتك ضيفها  
تعيف<sup>(١)</sup> طيرا بارحات يسرته<sup>(٢)</sup>  
فيات صعيد الأرض والريح زاده  
بيلة بؤس فات معامها القري  
ولالأمر كنت الليث إما حفظته  
رعى بعدك الشق الذي كنت خاميا  
وخلّى للمعجز التنافس وأستوى  
وقام رجال كان فضلك مقيدا  
بلا عائب تزي على سيئاتهم  
ان حرسوا فيما عمرت تعافه  
تمالوا على ما كنت تاباه أو حدا  
وما أزدحموا أن القذى بعدك أنجلى  
فداك - وهل حى فداء لميت - ؟  
تعجب لما ساد من حظ نفسه ،  
ولما رأيت الدهر ضاقت ضلوعه  
أنفت من الدنيا الذليلة عارفا

جنا بفخار ربهما يتبجح  
وأرتج باب كان في فيك يفتح  
يليل يريك الطول أن ليس تصبح  
ردائد خطيف البرق فيما تلوح  
بفقدك قد كانت ميامين تسبح  
شقيا بما يساف أو يتفح  
كما فاتها منك المصلى المسبح  
تعاوت تعاطاه ثمالب تضبح<sup>(٣)</sup>  
له وعنا الحرق الذي كنت تنصح<sup>(٤)</sup>  
على الجهل سرح سائم ومسرح  
لهم فترءوا للعلا وترشحووا  
محاسنه ، والنقص بالفضل يفضح  
فربت ساع بالدينية يكدح  
ومثوا بما استضعفته وتمدحوا  
عن الماء لكن يشربون وتقمح<sup>(٥)</sup>  
قصير الخطا يكبو بما كنت تبجح  
وقد يدرك الجدد الدنى فيفلح  
بملك وهى للثام تفسح  
إذا عيشة ضامتك فالموت أروح

٧٨

(١) تعيف : زجر . (٢) يسرته : جن من جهة اليسار . (٣) تضبح : تصوت .

(٤) تنصح : تخط . (٥) تقمح : ترفع رأسك كرها للاء .

وذكريك الودُّ أحليتَ طعمه  
 ضربتُ عن الإخوان صفحا مؤملا  
 وأغنيتني وداً ورفداً بحاجية  
 أعلتُ نفسي عنك لو أن مسقماً  
 وأرقتُ أيامي أروم صلاحها  
 سألتُ بك الأيام أرجو مسرةً  
 ضحكتُ الى ناعيك أحسب أنه  
 عفا ربع أنسى منك ضيقاً، وما عفا  
 به ساكنٌ من طيب عهدك عامرٌ  
 اذا ذبلت فيه على الصبر جمره  
 وذاك اللسانُ الرطبُ لا زال في فمي  
 يقول وإن لم يغني عنك وإنما  
 ولو ردَّ قبل الموتُ بالشعر أو مضى  
 نجاً لا ثدا بالعز في غير قومه  
 ومستترٌ<sup>(٣)</sup> "النعمان" عن سطواته  
 و"عروة"<sup>(٥)</sup> لم يصنع الردي لنفسيه  
 وغير "غيلان"<sup>(٨)</sup> المهاري بعنيسه<sup>(٩)</sup>

وأصفتُ فهو الآن يقذى ويملحُ  
 بأن الردي لي عنك وحدك يصفحُ  
 من اليوم ما أرتادُ أو أتمنحُ<sup>(١)</sup>  
 يفتيق بنوع من جوى أو يصبح<sup>(١)</sup>  
 وقد فسد العيش الذي كنت تصباحُ  
 فلما أتت إلا التي هي أترحُ  
 - وقد جدَّ - إكباراً ليومك يمزحُ  
 بساحةٍ قلبي مستزلٌ لك أفيحُ  
 يريح عزيب الحزن من حيث يسرحُ  
 نحمودا وري زندٌ من الذكر يقصدحُ  
 هو اليوم يرثي، مثله أمس يمدحُ  
 ملأتُ إناءً نعمةً فهو يرشحُ  
 شبا لسين أو عاش في الدهر مفضحُ  
 - وقد سبق الناس - الغريب المقرحُ<sup>(٢)</sup>  
 بما يتقى من عذرة وينقح<sup>(٤)</sup>  
 ولم يعط في "قيس" مناه "الملوح"<sup>(٧)</sup>  
 فلم تنجحه من عدوة الموت "صيدح"<sup>(١٠)</sup>

- (١) يصبح : يسوق الصبوح . (٢) يشير الى امرئ القيس وكان يقال له : ذو القروح لأن قيصراً ألبسه قيصراً مسموماً فتقرح جسمه ومات غريباً "بأقرة" وفي ذلك يقول
- أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
- (٣) يشير الى النابغة الذبياني حين هجا النعمان بن المنذر ثم عاد اليه معتذراً . (٤) العذرة : المذرة .
- (٥) عروة بن حزام هو أحد العشاق الذين قتلهم العشق . (٦) اسم مجنون ليل . (٧) اسم أبي مجنون ليل . (٨) غيلان : اسم ذى الرقة الشاعر . (٩) العنيس : الناقة القوية .
- (١٠) صيدح : اسم لنانة ذى الرقة .

ولكنه شرطُ الوفاءِ وغمّةٌ  
 ذمّتُ فؤادى فيك والحزنُ محرقٌ  
 وما عجبٌ للدمع أن ذلَّ عزه  
 وأقسمُ ما جازاك قلبٌ بما طوى  
 ولا كان في حكم الوثيقة أن أرى  
 وما أنا إلا قاعدٌ عن فضيلةٍ  
 سقاك - وإن كان الثرى بك غانيا  
 حمولٌ لماء المزن تطفو لصوبه<sup>(١)</sup>  
 إذا خار ضعفا أو تراخى حدث به  
 يُجفّلُ طردُ الريح فيها كأنها  
 شجاعٌ كانت أو جوادٌ بمائه  
 ليعلم قبرٌ بالمدينة أنى  
 على الصدر بأستخراجها أتروحُ  
 وعابتُ جفنَ العين والدمعُ مقرحُ  
 فما جسمٌ إلا أنه لك يُترحُ  
 غليلا ولا قولٌ يطولُ فنشرحُ  
 عليك الثرى كلاً وجسمي ريجٌ  
 إذا قتُ فيها مائلا أتريحُ  
 عن السحب - غادٍ بالحيا متروحُ  
 فواغرُ أفواهِ الجواءِ فتطفحُ  
 مواقرٌ من نوى السماكين دح<sup>(٢)</sup>  
 سفينٌ جوارٍ أو مراسيلٌ جنح<sup>(٣)</sup>  
 فإن عاقه ضنٌ فعيني تَسفحُ<sup>(٤)</sup>  
 من الفيثِ أوفى أو من الفيثِ أسمعُ



وقال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهته به  
 أمرتكم أمرى "بنعمان" ناصحا  
 فما ريموني تخبرون اجتهداها  
 وقد صدقتني في الصبا عن مكانهم  
 كأن الثرى من طيها فت فوقه  
 وقال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهته به  
 وقلت : أحبسوها تلحق الحى رائحا  
 فأبتم بلا حاج وأبنت طلائحا<sup>(٥)</sup>  
 أخابير أرواح سبتنى نواحا<sup>(٦)</sup>  
 مجيزون من "دارين" فأرا فوائحا<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل "حموك" . (٢) مواقر : مثقلات . (٣) دح جمع دالح وهو السحاب الكثير الماء . (٤) مراسيل جمع مرسال وهي الناقة الهللة السير . (٥) الطلائح جمع طليحة وهي الناقة التي أعياها السير . (٦) خبر جمعه أخبار وجمع الجمع "أخابير" . (٧) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند .

لقاءً على "نعمان" كان غنيمَةً  
 حمي دونه حرٌّ "الساوة" ظهَرها  
 الى الحول حتى يشربَ القيظَ ماءهم  
 لعلك في إرسالي الدمعَ لائمٌ  
 نعم ، قد تجرعتُ الدموعَ عليهمُ  
 وما قلتُ : غاضتُ بالبكاء رِكِيَّةً  
 فهل ظبيةٌ "بالغور" يجزى وفاؤها  
 اذا أعترضته من سلو معوضةً  
 ومن أين ينسى من يرى الغصنَ مائلاً  
 أرى عينه عينيك و"الغور" بيننا  
 يعثفُ في حبِّ البداوة فارغٌ  
 فبالت لي من دار قومي وأسرتي  
 ومن ترهاتِ الريف أرضاً قطنتها  
 اذا ما شربتُ الوصلَ عذبا مرققاً  
 دعوني "ونعمان الأراك" أروده  
 عسى سارحٌ من دار "مِيَّة" يامنُ  
 سقى ما سقتُ خدى الدموعُ الحيا الغضا  
 فكم لينةً فيه نضوتُ حميدةً

وهيئات يدنو بعد أن فات نازحا  
 وعبسَ وجهاً ناجرٌ فيه كالحا<sup>(١)</sup>  
 "بنجيد" وإما يسليخون البوارحا<sup>(٢)</sup>  
 وقد عطفَ الناسُ المطى جوائحا  
 عذاباً وأقرحتُ الجفونَ الصدائحا  
 من العين إلا أرسلَ الشوقَ ماتحا<sup>(٣)</sup>  
 هوى لم يطعَ فيها على الناي كاشحا؟  
 محاسنٌ في أخرى رآها مقابحا  
 مثالكِ والظبيَ المروعَ سانحا!  
 فأدمى ، لقد أبعدتَ يا سهمُ جارحا!  
 من الوجد لم يقرِ الغرامَ الجوائحا  
 جوارك رواقاً عليك وصابحا  
 من الجذب فيها يأكلون النواصحا<sup>(٤)</sup>  
 بها لم أعف أن أشرب الماء مالحا  
 يجاوبُ صوتي طيره المتناوحا  
 يقبضُ لي عن شائمٍ طار بارحا  
 بواكرٍ من جماته وروائحا  
 وأليستُ يوماً برقعَ العيشِ صالحا

(١) يقال "لصفر" ناجر: وهو الشهر الواقع في صميم الحر، وفي الاصل "ناجر" (٢) البوارح جمع بارح وهي الريح الشديدة الباردة. (٣) الماتح: الذي يستق وهو على رأس البئر. (٤) الترهات: الطرق الصفار تشعب عن الجادة واحدها ترهة. (٥) النواصح: الإبل التي يستق عليها، واحدها ناصح.

وهم ترى القلبَ الرحيبَ وراءه  
 تَلَطَّفْتُهُ<sup>(٢)</sup> حتى وجدتُ مَفَارِجًا  
 وبمجرٍ من الآلِ الفَرورِ محرِّمٍ  
 الى حاجةٍ في طَرْقِهَا الجِدُّ كُلُّهُ  
 ومضطَّغِينِ<sup>(٤)</sup> أنْ قَدَّمْتَنِي زَوَائِدُ  
 يعيِّرُنِي الجَدَثَاتِ وهو أعزُّ لِي  
 وهل ضائري شَيْءًا - إذا جئْتُ آنحرا -  
 وهَرٌّ فلم يُطَرِّدْ فِعْضٌ سَفَاهَةٌ؛  
 وَزَنْتُ بِعَلْمِي جَهْلَهُ لا أُجِيبُهُ  
 وعجباءَ من وحشِ القوافي خَدَعْتَهَا  
 خَطَبْتُ اليهَا عُذْرَهَا فتَحَلَّتْ  
 وعادَتْهَا في المدحِ أذيلُهَا  
 تَمَنَّى بَنِي "عبد الرحيم" ومجْدَهُ  
 ورِيمُوا، فَا حَطَّ الثَرِيَا لباعه  
 كرامِ مَضُوا بالجودِ إلا صِبَابَةٌ  
 لهم من تليدِ العزِّ ما يدعونه  
 إذا نَشَرُوا الأغصانَ من شَجَرَاتِهِمْ  
 توأصُوا فطابوا في الحياةِ وأَكْرَمُوا

من الضيقِ لَهَا يستعيبُ المَراوِحَ<sup>(١)</sup>  
 لصدري من غُمَّاتِهِ ومَسَارِحَا  
 رَكِبْتُ لَهُ من سِيرِ "لاحق"<sup>(٣)</sup> سَابِحًا  
 فأدركتُهَا جَدَلَانِ أَحْسَبُ مَا رَحَا  
 من الفضلِ أَخَفَّتَهُ وَقَدْ كَانَ وَاضِحًا  
 كفى جَدَا أنْ فَاتَكَ الشوْطَ قَارِحَا  
 تَأخَّرُ مِيلَادِي وَقَدْ جِئْتُ فَاصِحَا  
 وَعَقَرْتُ لِي أَنِي حَقَرْتُكَ نَابِحَا  
 فَاللهِ مِنَّا مَنْ تَمَكَّنَ رَابِحَا  
 ولم تُعِطِ قَبْلِي جِلْدَهَا قَطُّ مَاسِحَا  
 وَكَانَتْ حَرَامًا لا تَلَامَسُ نَاحِحَا  
 وَلَكِنَّ قَوْمًا يَكْرَمُونَ المَدَائِحَا  
 رَجَالُ أَمَانٍ لَمْ يَقْعَنُ نَجَائِحَا  
 فَتِي ظَنًّا كَفًّا فَدَّ مُصَافِحَا  
 أَعَارُوا نَدَاها المَاطَلَاتِ السَوَافِحَا  
 إِذَا خِفَّتْ فِي دَعْوَى الحَسِيْبِ القَوَادِحَا  
 عَلى نَاسِبِ عُذُو المَلُوكِ المَحَاجِحَا  
 نَفُوسًا وَطَابُوا مَيِّتِينَ ضَرَائِحَا

(١) المَراوِح : المفاوز تخترقها الريح واحدتها مروحة . (٢) تَلَطَّفْتُهُ : ترفقت فيه .

(٣) لاحق : اسم فرس معروف عند العرب . (٤) المضطغن : الخاقد .

وَأَخْفَى "الحسين" خَطْفَهُمْ بِشُعَاعِهِ <sup>(١)</sup>  
فَقَى لَا يَرِيدُ الْمَجْدَ إِلَّا لِنَفْسِهِ  
يَنَازِعُ أَزْمَاتِ السَّنِينِ بِأَنْعَلِ  
أَنَامِلٍ مِنْ يُسِيرِ إِذَا مَا أَدَارَهَا  
أَقَامَ عَلَى وَجْهِ الطَّرِيقِ بِوَجْهِهِ  
بِحَيْثِ السَّمَاكِ لَا يَجِبُّ سَائِلًا  
إِذَا عَجَزَتْ يَوْمًا مَوَاعِظُ صَفْحِهِ  
وَيَأْتِي فَيَأْتِي مَشْرَعًا <sup>(٣)</sup> الدِّمِ وَارْدًا  
يَصِيبُ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي مُحَارِبًا  
إِذَا هَزَّ رِمْحًا طَاعِنًا خَيْلَ كَاتِبًا  
أَقُولُ لِأَيَّامِي وَهِيَ عَوَائِرُ  
إِذَا "الصَّاحِبَ" أَسْتَبْقَيْتَهُ لِي وَرَهْطَهُ  
أَذْمُوا عَلَى الْآمَالِ لِي وَتَعَاقَدُوا  
غَبَرْتُ زَمَانًا أَمْنَعَ النَّاسَ مِقْوَدِي  
أَعَزُّ فَلَا أَلْقَى أَبْنَ مَالٍ مُؤَمَّلًا  
مَعَ النَّاسِ حُرًّا خَاطِرِي، غَيْرَ أَنَّهُمْ  
وَمَا كُنْتُ فِي طَرْدِ الْخَطُوبِ يُجْنِهِمْ  
بِكَ أَعْتَدْتُ حُوشِيَّةً مِنْ تَصْعَبِي  
صَحْبَتِكَ لَمْ يَمْسَحْ عِذَارِي سِوَادُهُ

كما أَخْفَتِ الشَّمْسُ النُّجُومَ الْإِوَاتِحَا  
وَلَا الْمَالُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَمَنَاخِحَا  
جَوَابِرَ لِلْأَحْوَالِ تُسَمَّى جَوَارِحَا  
عَلَى مَغْلَقَاتِ الرِّزْقِ كَرَّبَ مَفَاتِحَا  
مَجِيرَ النَّهَارِ عَاقِرَ اللَّيْلِ ذَابِحَا  
وَحَدَّ الصَّفَاحِ لَا يَجِبُّ صَائِحَا  
عَنِ الْأَمْرِ وَلِأَنَّ الْقِنَا وَالصَّفَائِحَا <sup>(٢)</sup>  
حَرِيصًا وَيَأْتِي مَشْرَعَ الْمَاءِ قَائِحَا <sup>(٤)</sup>  
عِدَاهُ، وَأَطْرَافِ الْكَلَامِ مُصَالِحَا  
سَدَادًا، وَطَرَسًا كَاتِبًا خَيْلَ رَائِحَا <sup>(٥)</sup>  
بِحَظِّي: لَعْنَا، قَدْ أَدْرَكَ الذَّنْبُ صَالِحَا  
فَمَرَى بِقِسْمِ طَائِرَاتِ طَوَائِحَا  
عَلَى رَقْعِ خَلَاتِي أَكْفًا نَوَائِحَا  
حَرُونًا إِلَى غَيْرِ الْمَطَامِعِ طَائِحَا  
لِمَالٍ وَلَا يَلْقَانِي الدَّهْرَ مَادِحَا  
بِأَخْلَاقِهِمْ يَسْتَعْبِدُونَ الْقَرَائِحَا  
بِأَقْوِلِ دَاجٍ يَسْتَضِيءُ الْمَصَابِحَا  
وَرَاخِيَّتَ مِنْ أَنْسَى فَأَصْبَحَ سَارِحَا  
وَمَا أَنَا قَدْ غَطَّى سِوَادِي الْمَسَائِحَا <sup>(٦)</sup>

(١) يريد خطفهم الأبصار بضوئهم . (٢) الصفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض .  
(٣) المشرع: المورد . (٤) القامح الذي يرفع رأسه عن الماء كرها له وقد تقدم . (٥) الراح:  
ذو الريح . (٦) المسائح جمع مسيحة وهي شعر جانبي الرأس .



وسديت<sup>(١)</sup> عندي نعمة ليس ناهضا  
فكن سامعا في كل نادى مسرة  
حوامل أعباء الشاء خفائفا  
يرى المفيصح المفتون عجبا بشعره  
إذا قمت أتلوها أقشعر كأني  
تزورك ، لا زالت تزور بشائرا  
يضم الزمان شمل عزك نظمها  
وتأني بها ما لم أجسك مسامحا  
شوارد في الدنيا ولسن بوارحا  
صعدن الهضاب أو هبطن الأباطحا  
لها ناقصا ما سره منه رازحا  
تلوت مناميرا بها ومسابحا  
يسوق التهانى وفدها والمفارحا  
ويطرح من عادى علاك المطارحا



وقال وكتب بها الى الأستاذ الرئيس أبو منصور بن ماسرجيس يهنئه بالمهرجان  
الواقع في سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، ويعتذر له ويعرض بذكر قوم يحسدونه على  
الشعر ويغتابونه

أيا ليل "جو" من بشيرك بالصبح؟  
وماؤكم استشفيت "زمزم" بعده  
سرقك على سور البخيلة نهلة<sup>(٣)</sup>  
قضت ساعة "بالجو" أن ليس عائدا  
فالك منها غير لفتة ذاكير  
أيا صاح ، - والماشي بخير موفق -  
وقامر بعيني في الخليط مخاطرا  
وسل ظبية الوادى : أنت أم التي  
وهل من مقيل بعد في ظل الطلح؟<sup>(١)</sup>  
فأبردت لوجي<sup>(٢)</sup> ولا رفدت جرحي  
بها لم أكن أدري أئسك أم تصحى؟  
بها الدهر في يوم بنجيل ولا سمح<sup>(٤)</sup>  
إذا قلت : بلت ، أوقدت لوعة البرج  
ترنم "بليلى" إن مررت على "السفح"  
عست نظرة منها يفوز بها قدحى  
حككتك على قلبى بلحظتها تنحى؟

(١) سديت بمعنى أسديت . . (١) الطلح : شجر عظام من العضاء واحدتها طلحة .  
(٢) اللوح : العطش . (٣) السور : الحوض . (٤) البرج : شدة الأذى والمشقة .

رَمَتْ بِفَنَتْ وَأَسْتَصْفَحَتْ، هِيَ عَامِدٌ  
 وَلَيْلٍ لِبَسْنَاهُ بِقَرِيكَ نَاعِمٍ  
 وَيُضْحَى وَيُمَسَى ضَوْءٌ وَجْهَكَ بَيْنَا  
 وَمَا أَسْتَوَى قَسِمُ الْمَلَا حَةِ فَيْكَا  
 تَذُمُّ أَطْرَاحِي وَدَّ قِيَوْمٍ وَمَدَحَهُمْ  
 تَعَاوَتْ عَلَي سَرَحِ الْقَرِيضِ تَقْصُّهُ  
 تَجَانَّفُ عَنْ حَاوِي الْكَلَامِ وَصَفْوِهِ  
 إِذَا كَانَ لِلتَّقْيِيلِ وَالشَّمِّ أَصْبَحَتْ  
 تَرَى كُلَّ عُلْجٍ يَحْسَبُ الْمَجْدَ جَفْنَةً  
 إِذَا رَشَحَتْ مِنْ بَيْرِهِ وَأَنْتَفَاخَهُ  
 إِذَا مَعْجَزَاتُ الشَّعْرِ عَارِضْنَ فَهَمَّهُ  
 لِكُلِّ غَرِيبٍ نَادِرٍ فِي فَوْادِهِ  
 إِذَا الْغَيْظُ أَوْ جَهْلُ الْفَضِيلَةِ عَاقَهُ  
 وَكَمْ دُونَ حَرِّ الْقَوْلِ مِنْ جِنْحِ لَيْلَةٍ  
 وَقَافِيَةٍ بَاتَتْ تَحَارِبُ رَبِّهَا  
 وَصَلَتْ إِلَيْهَا وَالْأَنْبَابُ حَوْلَهَا  
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَبْلُوَ أَمْرًا أَيْنَ فَضْلُهُ

أَلَا أَيْنَ جُرْمِ الْعَامِدِينَ مِنَ الصَّفْحِ!  
 بَطَائِنَ مَا بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْوُشْحِ<sup>(١)</sup>  
 سَرَاجًا، وَضَوْءُ الْبَدْرِ يُمَسَى وَلَا يُضْحَى  
 تَكَلَّمْتِ حَتَّى بَانَ فَضْلُكَ بِالْمَلِجِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا مَسَّهَا حَمَلُ الْهَوَانِ وَلَا طَرَحَى  
 ذُنَابٌ لَهَا مِنْ عَجْزِهَا نَقْدُ السَّرْحِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا وَلَعَتْ جَهْلًا وَتَكَرَّعَ فِي الْمَلِجِ<sup>(٤)</sup>  
 تَمَاضَغُهُ مَا بَيْنَ أَنْبَابِهَا الْقَلْعِ<sup>(٥)</sup>  
 تُرَاوِحُ أَوْ قَعْبًا يَخْرُ لِلصَّبْحِ<sup>(٦)</sup>  
 أَيَا طَلَّهُ ظَنَّ الْفَصَاحَةَ فِي الرَّشْحِ<sup>(٧)</sup>  
 حَلَبَنَ بَكِيثًا لَا تَدْرُ عَلَى الْمَسِجِ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَحْقَادِهِ فَعَلَّ النِّكَايَةَ فِي الْقَرْجِ  
 عَنِ الْمَدْحِ فِي شَيْءٍ تَجَمَّلَ بِالْقَدْحِ  
 إِذَا أَظْلَمَتْ لَمْ يَوْرٍ فِيهَا سِوَى قَدْحِي  
 فَازَلْتَهَا شَيْثًا فَالْتَمَسْتُ يَدَ الصَّلْحِ  
 تَكْسُرُ لَمَّا كُنْتُ عَالِيَةَ الرِّيحِ  
 مِنَ النِّقِصِ فَاسْمَعِ مِنْهُ إِطْرَايَ أَوْ جَرِحِي

٨١

- (١) الوشح جمع وشاح وهو معروف . (٢) الملح : الحُسن . (٣) النقد : صغار النعم .  
 (٤) الملح غير العذب . (٥) القلع : جمع قلعا، وهي السن التي يعلوها صخرة أو خضرة .  
 (٦) العلج : الرجل الضخم من كفار العجم . (٧) الجفنة : أوسع القصاع . (٨) القعب :  
 القدح الضخم، والصبح : شرب الصبوح . (٩) البير : انقطاع النفس من الإعياء . (١٠) الأياطل  
 جمع أياطل وهو الخاصرة . (١١) البكي : الناقة أو الشاة التي قل لبنها .

وكم ملك لو قد سمحتُ أريثه  
 اذا ما ترامت عالياتُ المنى به  
 ويخلُ أتى من جانب اللين عاطفا  
 وقسرتُ له قسما ككفاه وزاده  
 وساوَمَ غيرى المدحَ يُرخصَ عرضَه  
 فأصبحتُ كالبيضاء ضرت فغاظها  
 واكننُ "ماسرجيس" من لا ترده  
 ولا تُقتضى ممطولةُ الحق عنده  
 اذا نال بيضياتِ الأنوقِ ميسرا  
 كريمُ الوفاء أملسُ العرض طاهرُ  
 تضيقُ صدورُ بالخطوب وصدوره  
 يُشيرُ بصغرى قرلتيه فيكفتى  
 غزير اذا استملى البلاغة فكره  
 تدبر من بيت الوزارة باحة  
 اذا زلقت يوما بأقدامٍ معشير  
 أخذتم بأحقادٍ قديمٍ وقودها  
 وغازت علاكم حاسديكم فنقرت  
 وجوهُ اليكم ضاحكاتٌ وتحتها  
 وددتُك لم أذخر هـواك نصيحة

بوجه قريضي طلعة النصر والفتح  
 بعيدا تمنى موضع النجم أو مدحى  
 فياسره عودى ولان له كشمى  
 فآل به الإسفاف فى طلب الربح  
 فلم يُغنى بجلى عليه ولا شتى  
 بسوداء والعجزاء غارت من الرشح<sup>(١)</sup>  
 عن الجذ حنات الطبايع الى المزج  
 ولا يكسب الإنصاف بالكد والكج  
 له وكرها لم تسبه بيضة الأذى  
 اذا دتس الأعراض عوج بالرضح<sup>(٢)</sup>  
 الى فرجات من خلائقه فسح<sup>(٣)</sup>  
 بها، وذبابُ السيف يقطعُ بالنفح<sup>(٤)</sup>  
 سقى بقلب لا يغور بالترح  
 له سبق فيها، والجذاع من القرح  
 فالت مشى فيها قويمًا على الصرح  
 عليكم ونارُ الضغن تُحرق باللفح  
 قسوق كجود لا تعالج بالتضح  
 دخائل نياتٍ معبسة ككج  
 أروح بها ملء الفؤاد كما أضحى

(١) الرشح جمع رشحاء وهى الذليلة لحم العجز . (٢) الرشح : القليل من العطية . (٣) ذباب

السيف : طرفه . (٤) النفح : الضرب الخفيف . (٥) فى الأصل "وغازت" .

حبيبتك من سلمي وأغدو بشفرة  
 وكم من فتاة قد منحك رفقها  
 لها بين يوم المهـرجان مواقف  
 أدلت بحسين فهي تبرز سافرا  
 إذا المنشد الراوي بها قام خلته  
 وإن أبطأت عاما عليك سماؤها  
 ولا ذنب لي إن أعقتني عوائق  
 على عنق من أبغضت من منطوق أنحى  
 على العز لم أمنن عليك بها منحي  
 لديك وبين الصوم عندك والفصح  
 إذا اختمرت أخرى حياء من القبح  
 يناوب ترجيع الحمامة بالسجج<sup>(١)</sup>  
 فعندك سلف من مرارمها الدلج<sup>(٢)</sup>  
 من الدهر يوما أن يقصر بي لقمي



وقال وكتب بها الى ريبب النعمة أبي المعمر بن الموفق على بن إسماعيل  
 في النيروز الواقع في سنة أربع عشرة وأربعمائة

من عذيري يوم شرق الحمى  
 نظرة عادت فعادت حسرة  
 قلن - يستطردن بي عين "النقا" -  
 لا تعد - إن عدت حيا بعدها -  
 قد تذوقت الهوى من قبلها  
 سل طريق العيس من "وادي الغضا"  
 الشيء غير ما جيراننا  
 يا نسيم الصبح من "كاظمة"  
 الصبا - إن كان لا بد الصبا -  
 من هوى جد بقلب مزحا؟  
 قتل الرامي بها من جرحا  
 رجل جن وقد كان صحا  
 طارحا عينيك فينا مطرحا  
 وأرى معذبه قد أملحا  
 كيف أغسقت لنا راد الضحى؟  
 نفضوا "ونجدا" وحلوا "الأبطحا"؟  
 شد ما هجت الجوى والبرحا<sup>(٥)</sup>  
 إنها كانت لقلبي أروحا

(١) السجج : السجع . (٢) مرارم جمع مرزومة وهي السحابة الشديدة صوت الرعد .  
 (٣) الدلج جمع دالح وهو : السحاب الكثير الماء . (٤) "أغسقت" : اشتدت ظلمتك وفي الأصل  
 "أغسقت" . (٥) البرحاء : شدة الأذى والمشقة ومنه "برحاء الشوق" .

يا نداماي "بسّلع" هل أرى  
أذكرونا ذكرنا عهدكم<sup>(١)</sup>  
وأذكروا صبا إذا غنى بكم  
رجع العاذل عني آيسا  
لو درى - لا حملت ناجية  
قد شربت الصبر عنكم مكرها  
وعرفت الهمة من بعدكم  
ما لسارى اللهى في ليل الصبا  
ما سمعنا بالسرى من قبله  
طارق زار وما أنذرنا  
صوحت ريحانة العيش به  
أنكرت تبديل أحوالى، ومن  
شد ما منى غرورا نفسه  
أبدا تبصر حظا ناقصا  
والمنى والظن باب أبدا  
قد خبرت الناس خبرى شيمى  
وتولجت على أخلاقهم  
وبعثت الماء من صم الصفا  
يشتهون المال أن يبقى لهم

ذلك المنفق والمصطبعا؟  
رب ذكرى قربت من ترحا  
شرب الدمع وعاف القدحا  
من فؤادى فيكم أن يفلحا  
رحله - فيمن لحانى ما لحا  
وتبعت السقم فيكم مسيحا  
فكأتى ما عرفت الفرحا  
ضل في بغير برأسى وضحا؟  
بابن ليل ساءه أن يصيحا  
مرغيا بركرا ولا مستنبحا  
فمن الراعى نباتا صوحا<sup>(٢)</sup>  
صحب الدنيا على ما اقترحا؟  
تاجر الآداب فى أن يربحا  
حيثا تبصر فضلا ربحا  
تفلق الأيدى اذا ما فتحا  
بنجلاء وتسموا سوحا  
داخلا بين عصاها واللحا  
قبل أن أبعث ظنا منجحا  
فلماذا يشتهون المدحا؟

(٨٢)

(١) هكذا بالأصل والرواية المشهورة \* أذكرونا مثل ذكرنا لكم \* (٢) صوح النبث

كنصرح : ييس .

يُفِصِحُ اللَّحْمَانُ بِالْحُودِ وَهُمْ  
جَرَّتِ الْحَسَنَى غَلَامًا مَاجِدًا  
طَوَّلُوا فِي حَلْبَةِ الْمَجِيدِ لَهُ  
مُنْجَبًا مِنْ "آلِ إِسْمَاعِيلِ" لَمْ  
كَيْفَا طَارَتْ عِيَاثُ النَّدَى  
لَا يَبَالِي أَى زَنْدٍ أَصْلَدَتْ  
كَلِمَا ضَاوَقَتْ يَدُ الْغَيْثِ بِمَا  
لَرَبِيبِ النِّعْمَةِ أَجْتَابَ الدَّجَى  
حَمَلَ الْهَمَّ وَقَدْ أَثْقَلَهُ  
تَوَسَّعَ الْيَدَاءَ ظَهْرًا خَاشِعًا  
لَا تَبَالِي مَا قَضَتْ حَاجَتَهَا  
حَمَلَتْ أَوْعِيَةَ الشُّكْرِ لَهُ  
أَحْرَزَ الْفَضْلَ طَرِيفًا تَالِدًا  
وَجَرَى يَقْتَضُ مِنْ آيَاتِهِ  
نَسَبٌ كَيْفَ تَرَامَتْ نَحْوَهُ  
أَمْلَسُ الصَّفْحَةَ لَمْ تَمَلِّقْ بِهِ  
عَوْدَ الْبَدْرِ وَقَدْ قَابَلَهُ  
وَرَأَى الْبَحْرَ أَوْفَى جَمَّةً  
وَتَسَامَتْ أَعْيُنُ الشُّعْرَى إِلَى  
لَمْ تَجِدْ أَبْكَارَهُ أَوْ عُونَهُ

فَرَطَ بِنَحْلِ يُعْجِمُونَ الْفُصْحَا  
لَمْ يَطَّعْ فِي الْحُودِ إِلَّا النَّصْحَا  
فَمَضَى يَتَّبِعُ رَأْسًا جَمًّا  
يَرِي فِي الْأَخْلَاقِ إِلَّا الْمَلْحَا  
حَوْلَهُ طَرَفٌ يَمِينًا سُنْحَا  
مَنْ أَتَى رَاحَتَهُ مَقْتَدِحَا  
مَلَكَتْ جَاوِدَهَا مُنْفَسِحَا  
خَابِطٌ يُنْضِي قِلَاصًا طُلْحَا  
جَلْدَةَ الْعَظِيمِ أَمُونًا سَرْحَا <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>  
فِي يَدِ السَّيْرِ وَرَأْسًا مَرْحَا  
مَا دَمِي مِنْ خُفِّهَا أَوْ قَرْحَا  
وَأَثْنَتْ تَحْمِلُ مِنْهُ الْمِنْجَا  
وَالْمَعَالَى خَاتِمًا مُفْتِحَا  
أَثَرَ الْمَجِيدِ طَرِيفًا وَضْحَا  
أَعْيُنُ الْفَخْرِ أَصَابَتْ مَسْرَحَا  
غَمَزَةٌ مِنْ قَادِحٍ مَا قَدَحَا  
غُرَّةً بَاتَ بِهَا مُسْتَصْبِحَا  
مِنْهُ بِالنَّائِلِ لَمَّا طَفَحَا  
أَنْ يَكُونَ السَّامِعَ الْمَتَدَحَا  
عَنْكَ فِي خُطَابِهَا مُتَسَدَحَا

(١) الأمون : الناقة القوية . (٢) السرح : السريعة المشى السهلة السير .

غير حُرَاتٍ أراها مُهَمَّلا  
 كم ترى أن يصير الشعرُ على  
 أتم أستزلتُم عنها يدي  
 ورغبتُم في علا أنسابها  
 وأرى مطلقكم في مهرها  
 وثق الشعرُ بكم واتصلت  
 فأعدروه إن أتى مقتضيا  
 ومضى حَولٌ على حَولٍ ولم  
 أذكروه مثل ما يذكركم  
 وأعلموا أن قلبَ الشكرِ إن  
 وأصحبوا أيامكم وأستخدموا  
 بينَ نيروزٍ وعيدِ أمسيا  
 تكه الأحدثُ عنكم إن رأى

(١) حقها عندكم مُطَرَحًا  
 أن تُهينوا مثلها أو يصفحا؟  
 بعد ما عزبها أن أسمعا  
 وكرام من ذويها صلحا  
 دام، والمهرُ على من نكحا  
 غفلةً تُنجله فافتضحا  
 فلقد أنظركم ما صلحا  
 ينتج الوعد الذي قد ألقا  
 مُحسنا وأستقبحوا ما أستقبحا  
 هو لم يُمدد برفدِ نزحا  
 في المعالي هُجنتها والصرحا  
 رائدتي إقبالكم أو اصبحا  
 طرفها غيركم أو لَمَحَا

٨٢

\*\*\*

وقال وكتب بها إلى أبي القاسم بن ماكولا، وقد اجتمع معه ببغداد فأنس به،  
 ثم شخص إلى البطيحة متقلدا إياها يتشوقه ويمدحه ويصف السفينة

من الغادي تَحَطُّ به وتعلو  
 نجائبُ من أزميتها الرياحُ؟  
 جوافلُ، تَحَسَّبُ الظلمانُ منها  
 أضواء لوجهِ قانصها الصُّباحُ

(١) في الأصل "حقا" وهو تخریف . (٢) تكه : تعنى . (٣) البطيحة : أرض

واسعة بين واسط والبصرة . (٤) الظلمان جمع ظليم وهو الذكر من النعام .



فَرَّتْ كَلُّ شَائِلَةٍ زَفُوفٍ<sup>(٢)</sup>      لها من غيرها اليدُ والجناحُ  
 مَلَمَمَةٍ لها ظَهْرٌ مَصُوبٌ<sup>(٣)</sup>      وبطنٌ تحت راكلها مُتَّاحُ  
 ترى سَوَاطِئَ الشَّامِلِ يَشُلُّ<sup>(٤)</sup> منها      طرائدٌ لا يُكْتَفَى لها جِناحُ  
 تُراوح رِجْلُ سائِقِها يديه      ولا التعريس منه ولا البراحُ  
 تعبُ الماءِ بين قَدِ وصافٍ      اذا ما طافت الإبلُ القِباحُ  
 لعلك ترمى بك أو سيقِضِي      الى المجدِ الغدوِّ أو الرواحُ  
 فصلٌ وخلوتٌ من ولهي ووجدى -      وقل - ولك السلامة والفلاحُ -  
 لمقتدحين في كبدِي - وساروا -  
 أَظُنَّا أَنْكُمْ بَتَمَّ وَأَبَقَى؟  
 وَيَحْسَبُ بَدْرٌ "عَجَلِي"<sup>(٥)</sup> أَنْ لِي  
 وَأَتَى بَعْدَهُ بِمَنِي وَلِحِيطِ،  
 إِذْ فَفَرَكْتُ بَعْلَ الْمَجْدِ مِنْهُ  
 بَمَنْ وَلَيْتَ أُرِيدُ الْقَلْبَ عَنْكُمْ  
 وَمَنْ بَدَلٌ وَهَلْ عِوَضٌ وَظَهْرِي  
 حَمَلْتُ فِرَاقَكُمْ أَوْ قَيْلٍ : جَلْدٌ  
 وَكَيْفَ تَغِيضُ لِي نَزَوَاتُ دَمْعِي  
 فَهَلْ فِيكُمْ عَلَى الْعُدَّاءِ آسٍ؟<sup>(٥)</sup>  
 أَلَا عَطْفًا عَلَى عَيْشِ فَسَادِ  
 وَحُرِّ قَيْدَتِهِ لَكُمْ طَلِيقًا

(١) الشائلة التي ترفع ذنبها . (٢) الزفوف : السريعة العدو . (٣) يشل : يطرد .  
 (٤) عجل : اسم قبيلة . (٥) العدو : اليعدي .

وقادته لكم خلا صريحا  
 وأخلاق سفته فاسكرته،  
 نكصت وقد أحال على قرن  
 كانت دمي الحرام على يديه  
 فمن يك في النوى بطلا فاني  
 بعت بقربكم والعهد طفل  
 وما شيعت برؤيتكم لحاظ  
 وحتى بعد أملس لم تعلق  
 فراق سابق اللقيا وعطف  
 ونهزة نهلة لم تحل حتى  
 كانت الدهر قامرني عليها  
 لئن قصرت مساعيا وضافت  
 فإن كسرت عصا جلدي عصاها  
 وقد يلد السرور على عقاب  
 لعلك - يابن أكرمهم يمينا  
 وأوسعهم قرى وأعم قدرا  
 بقربك أن ستخير أو سيقضي  
 فترجع لي ليال صالحات  
 وينبت تحت ظلكم لحالي  
 علقتم هوى ومنى فبالى

حبائل مدها المجد الصراح  
 وبعض خلأئق الكرماء راح  
 له سيفان : شوق وأرتياح  
 بعيد البين مالكم المباح  
 أنا المقتول والبين السلاح  
 وساعة وصلنا بكر رداح  
 سواغب لي ولا برد آتياح  
 له بذيول طيب الوصل راح  
 من الأيام زاحمه أطراح  
 تاجن ماؤها الشم القراح<sup>(١)</sup>  
 معالجة نغانتني القيداح  
 ففي الأشواق طول وأنفاسح  
 فأمالى برجعتها صحاح  
 ويحيا بعد ما مات المراح  
 وأقدمهم اذا كره الكفاح  
 اذا ما الكلب أعجزه النباح -  
 لهذا الخرق رقع وانتصاح  
 بكم فانت وأيام ملاح  
 جناح حصه القدر المتاح  
 على الأيام غيركم اقتراح

وبعثُ بكم بنى دهرى ودهرى  
 أقول - وقد تعرّم جرح حالى<sup>(١)</sup>  
 وكاشفنى وكان مجاملا لى  
 وقد منعت غضارتها وجفّت  
 غدا يا نفس فانتظرى أناسا  
 ستطلع من "بنى عيسى" عليك الـ  
 نقى بغنى ثراك غدا براج  
 ولا تنسبى أسفا ويأسا  
 سينهض سقطتى منهم غلام<sup>٢</sup>  
 كريم جارح حرم منيع<sup>٣</sup>  
 كأنّ الفضل فى ناديه صونا  
 هو أبدا الندى لم احتسبه  
 ودرت راحتاه ولم تعصب<sup>٤</sup>  
 وظنى أن سيشفعها بأخرى  
 تقوم بها على مبد قناتى<sup>(٤)</sup>  
 وتنتج من كرائم رأيه لى  
 وعندى فى الجزاء مسومات<sup>٥</sup>  
 حلى الأعراض تضحك فى تريب  
 لها الغرضان من معنى دقيقى

فعدت وملء حضىنى الرياح<sup>١</sup>  
 وسدّ على مطالعى السراح<sup>(٢)</sup>  
 عبوس الوجه من زمىنى وقاح<sup>٣</sup>  
 على أخلاقها الأيدى الشّاح -  
 هم فرج لصدرى وأنشراح<sup>٤</sup>  
 ما كف البيض والغرر الصباح<sup>٥</sup>  
 يطل بها جدوبك أو يراح<sup>٥</sup>  
 فعند مغالق الأمر أنفتاح<sup>٥</sup>  
 عزائم الأزمّة والصفاح<sup>(٣)</sup>  
 على الأيام أو حتى لقاح<sup>(٣)</sup>  
 فتاة الحى تمنعها الرماح<sup>(٣)</sup>  
 وأورى لى ولم يكن اقتداح<sup>(٣)</sup>  
 وكم من مزنّة لا تستاح<sup>(٣)</sup>  
 يسابق سعيه فيها النجاح<sup>(٣)</sup>  
 وتلحم من خصاصتى الجراح<sup>(٣)</sup>  
 بجانب جاهده فيها لقاح<sup>(٥)</sup>  
 لها بالشكر مغدى أو مراح<sup>(٥)</sup>  
 لها عقده وفى صدرى وشاح<sup>(٥)</sup>  
 تقوم بنصره كلم فصاح<sup>(٥)</sup>

(١) تُرَع ما عليه من لحم . (٢) السراح : التمزيج . (٣) لقاح : لا يدينون للوك  
 ولم يصبهم فى الجاهلية سباء . (٤) المبد : الميل . (٥) اللقاح : الإبل واحداً منها "لقوح" .

أبوها "فارس" وكان قومي بها "عدنان" أوداري "البطاح"  
وأفضل ما جريت أختا بود وإحسان ثناء وأمداح



وقال وكتب بها الى المهذب أبي منصور بن المزرع يمتدحه ويهنئه بإملاكه<sup>(١)</sup>  
وإعراسه<sup>(٢)</sup> ، ذهابا مع مودة واحدة بينهما ، ترتفع مع حقوقها المنافسة وتجب  
المساعفة ، وكان قد قديم من سفرة طويلة

قُلْ للزمان : صلحا      قد عاد ليلى صبحا  
جَادَ فزار قمر      كان لوى وشحا  
يلبس جنا من دجى ال      ليل وينضـوجنحا  
فَرَدَّ رِيحًا ناشقا      "كاظمة والسفحا"  
كَانَ فَارًّا تاجر<sup>(٣)</sup>      أنحى عليها ذبحا  
يبعثُ منها بُرْدَه      مع النسيم نفحا  
غَلَسَ شوقا وأصا      ب فُرصةً فأضحى  
طال به الليلُ نعي      ما والنهارُ سَبحا  
يَالسَّقامِ آملي<sup>(٤)</sup>      برأ به وصححا  
ورشفةً كانت على      نارِ حشاي نضحا  
رش الغليلَ بردها      وبلى ذاك البرحا  
كانت سبار كيدي<sup>(٥)</sup>      وكان شوقي جرحا  
سل ظبية الوادى تَدُسُّ بانهُ والطلحا،

(١) الإملاك : الزوج . (٢) بالأصل "تعريسه" وهو تحريف ، والإعراس بناء الموزع  
على أهله وهو الذى يريد الشاعر كاندل على ذلك أبيات القصيدة . (٣) الفار : ناقله المسك وقد تقدم .  
(٤) يريد "برأ" وقد مهلت همزتها ، وفى الأصل "برأيه" . (٥) السبار : ما يسبر به الجرح .

لها "بنعمان" <sup>(١)</sup> طَلَا  
 أَنْتِ أُمُّ "ظَهْيَاءُ" زُر  
 تَوَسَّدُوا مَنَاسِمَا  
 أُمُّ جَيْتِنَا بِسِجْرِهَا  
 قَارِبَتِهَا مَلَاةٌ  
 يَا ابْنَةَ أُمِّ الْبَدْرِيَا <sup>(٢)</sup>  
 إِسَاءَةٌ وَمَلَلَا <sup>(٣)</sup>  
 لَحَا عَلَيْكَ حَاسِدٌ  
 حُبِّكَ نَحْرَقُ لَا أَرَى  
 فَالْمَنْدُلُ غِثٌّ لِي وَאו  
 أَنْكَرْتِ آبَتَسَامَ آيَدِ  
 وَأَبْصَرْتُ جِدَّتِي شَدَا  
 وَمَا أَحْسَنْتُ أَنْ رِبِ  
 وَأَعَذَبَ الشَّرْبُ الَّذِي  
 أَضَحْتِ خُطَا الْبَيْنِ الِ  
 وَعَادَ "بِالْمَهْدَبِ" الِ  
 أَهْلًا - وَقَدْ مَاتَ الْحَيَا  
 وَكَشَرْتُ دُرْدَا سَنُو <sup>(٥)</sup>  
 وَءَادَ ضَرَعُ النَّابِ مِنْ <sup>(٦)</sup>  
 تَاوَى عَلَيْهِ الْكَشَعَا :  
 تِ لَاغْبِينِ طُلْحَا ؟  
 وَرُكُّبَاتِ قُرْحَا  
 تَلَفَّتْنَا وَلَمَحَا ؟  
 وَفَضَحْتِكَ مِلْحَا  
 أَخْتِ نَجْمِ الْبَطْحَا  
 أَزْدُ أَسَى وَصَفْحَا  
 وَحَيْثُ رُدُّ لَحَا  
 لَهُ الْمَلَامَ نَصْحَا  
 مَاتَ الْعَذُولُ نَصْحَا  
 بَامِي وَكُنَّ كَلْحَا  
 فَكَاهَةٌ وَمَزْحَا  
 عَ الْهَمُّ قَدْ أَمَحَا <sup>(٤)</sup>  
 كَانَتِ الْأَجَاةَ الْمَلْحَا  
 بِاللِقَاءِ تُمَحَى  
 مَدَهْرُ الْبَخِيلِ تَمَحَا  
 حَتَّى أَمَاتَ السَّرْحَا  
 نَ أَرْبَعٌ وَقُلْحَا  
 تَحْتَ الْعَصَابِ قُرْحَا -

(١) الطلا: ولد الغلي . (٢) في الأصل "الغدر" . (٣) يريد "زيدى إساعة وملا" .  
 (٤) أمح: عفا . (٥) الناب: البناقة المدمة . (٦) القرح: الجرب الشديد .

بغرة تزيّد في  
ويبيد يعدى ندا  
إن قطرت فوابلا  
ميمونة ما مسحت  
إلا كست غداثرا  
لا تعجبوا إن أصفرت  
هل يسمن العود يشظ  
لو أنها بحر لأف  
ومرحبا بهن أخ  
إذا السجايا فترت  
أبلج زكاه الندى  
جهدت يا عابته  
تنح عن مكانه  
يا بن "على" فتم ال  
علوتم الناس ترا  
لم تدعوا ربابة  
إلا لكم فورتم<sup>(٦)</sup>  
طينة بيت أرضه

ليل الجدوب قدحا  
ها المّيزين<sup>(١)</sup> الرثحا  
أو هطت فسا  
بساط أرض مسحا ،  
هأم رباها<sup>(٢)</sup> الجلحا  
وموّل الأشحا  
فى أبدا ويلحى<sup>(٣)</sup>  
شها الخشوق زحا  
للاقا رطابا<sup>(٤)</sup> سمنحا  
عدن نشاوى مرحا  
فما يخاف جرحا  
فزيل وجدت قدحا ؟  
من العلا! تنحا  
أشراط جدعا فرحا  
با والنجم ساطحا  
للجد تحوى قدحا ،  
منحا بها وسنحا  
فوق السماء تدحى

(١) الميزين : جمع لحيز وهو البخيل . (٢) الجلع جمع جلعاء وهي التي آنحمر شعر رأسها  
(٣) ينطقى : ينشق . (٤) يلحى : يقشر . (٥) سمنحا : كريمة . (٦) الفورة :  
مراة الجبل ومنته وهو هنا مجاز .

ودوحةً أفرط في<sup>(١)</sup>      بها من أطال السُّرحا<sup>(١)</sup>  
 بثمرِكُم حامِلةً<sup>(٢)</sup>      ولم تُهَجِّنْ لَقِحَا  
 جُملةٌ مجيدٍ كنتم<sup>(٣)</sup>      تفصيلها والشُّرحا  
 كلُّ غلامٍ كافر<sup>(٤)</sup>      تحت اللثامِ الصُّبْحَا  
 يفرَعُ من شَطاطِه<sup>(٥)</sup>      قبلَ الركوبِ الرُّمْحَا  
 يرمى بعينيه طمو<sup>(٦)</sup>      حا في العلا وطرحا  
 كما تَفَعَّى أرقم<sup>(٧)</sup>      بالرملِ يُذَكِّي اللِّمْحَا  
 إذا أحسَّ نبأة<sup>(٨)</sup>      كَشَّرَ لها وُفْحَا<sup>(٩)</sup>  
 عِلِقْتُكُمْ تحتِ شِنو<sup>(١٠)</sup>      في الدهرِ بِلِجَا قُرْحَا<sup>(١١)</sup>  
 وبعثُ من بعثُ بكم      فَعَبَّ بِحَرَى رِبْحَا<sup>(١٢)</sup>  
 زوَّجتُ آمالي بكم      فولدتُ لي النُّجْحَا  
 لولا هَنَاتٌ كالشُّرا      رِ يَلْتَمَعِنَ لَفْحَا  
 وغفلةٌ تُحْرِقُ في      وجهِ الجمالِ القُبْحَا  
 وحاجةٌ تَحْفِزُنِي      يُضْرَبُ عنها صَفْحَا  
 وكم غضبتُ ثم عد      تُ أَسْتَمِيعُ الصُّلْحَا  
 وشفعتُ نفسي لكم      فحال عَنِّي مَسْدَحَا

(١) السرح جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة، وفي الأصل "الشرحا" وهو تحريف . (٢) جمع  
 الثمر يمارو جمع الجمع ثمرك كتب وسكنت الميم للضرورة . (٣) كافر : سارو في الأصل "مكفير" .  
 (٤) يفرع : يطول ويعلو، وفي الأصل " يقرع " ، والشطاط : حسن القوام واعتداله .  
 (٥) تَفَعَّى : تنكر . (٦) الأرقم : الثعبان . (٧) النبأة : الصوت الخفي . (٨) كَشَّرَ :  
 صات من جلده لا من فيه . (٩) فَحَّ : صات من فيه . (١٠) بِلِجَا جمع أبلج وهو المشرق الوجه  
 ذو الكرم والمعروف . (١١) قرحا جمع أقرح وهو الأغر . (١٢) في الأصل "نحري" .



يا بدرُ، هذى الشمسُ مهـ .  
 ففز بها وقل لها :  
 ملكت "بلقيس" بها <sup>(١)</sup>  
 أقررتها عينا وأء <sup>(٢)</sup>  
 وأجتلي نجما مشرقا  
 وأذخر ثأني لبني  
 أنظم منه لهم  
 ينحيطر فيها الحَضَـ  
 يتلون منه ما تلو  
 ما أرقص الأيك الحما  
 وما جرى الصومُ وجا  
 داةُ اليك نكحا  
 نصرا بكم وفتحا  
 وما نقلت الصُّرحا  
 بين الأعدى قرحى  
 منها وصبعا صبعا  
 لك كيمياء صحا  
 قلائدا ووُشحا  
 يرى بدويا قفا  
 ن خطباء فُصحا  
 م طربا وسجحا  
 الفطرُ يحدو الأضحى



وقال وكتب بها الى الشريف الأجل الذكى ذى النباهتين أبى على عمر بن محمد  
 السائبى، وقد كاتبه دفعات ابتدائياً، وكتب ينحطب فيها وده ويمدحه، ويسأله  
 نسج الحمال والمودة بينه، وأنفذها الى الكوفة فى رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة  
 سئل فى الغضا - وصبا الأصائل تنفح - : هل ريح "طيبة" فى الذى يُستروح ؟  
 وهل النوى - وقضاؤها متمد - تركت "برامة" بانه تترنح ؟  
 أم شق ليل "الغور" عن أقماره بعدى يد تمطو وطرف يطمح ؟ <sup>(٣)</sup>

(١) بلقيس : اسم الملكة التى تزوجها سيدنا سليمان عليه السلام وسيرة نقل عرشها جاء بها القرآن  
 الكريم فى سورة النمل . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها لآتزان الشطر وإتمام معناه .  
 (٣) تمطو : تمد .

أهل "القباب" - ومن بهم لمصنف  
 جعلوا "الأوى" وعدّ اللقاء فقرّبوا  
 ووراءهم "عين الغوير" وهامة  
 وسيال<sup>(٤)</sup> "طى" في رءوس صعادها  
 فن المطالب والغريم "بيابل"  
 يا وردى "ماء النخيل" هناكم  
 هل في القضيّة عندكم من نهلة  
 ترد الغرائب أنسات بينكم  
 لا سكرة البلوى "بيابل" بكم  
 كم سهم رام عندكم أهدفته  
 وتماجت لي ظيئة "غورية"  
 إفا عدت عنكم "بسيطة عامر"  
 "والجرتان" وزند ناخر فيهما  
 فلتم على "الزوراء" من متعلق  
 وكريمة الأبوين أطرق بيتهما  
 وعلى من ثوبى هواى وعفتى  
 ومحجب الأبواب في ريعانه  
 تراحم الآمال حول بساطه

بالبعد أتلع "بالعراق" وأبطحوا -  
 ورمت "تهامة" دونهم فتزحوا  
 رعناء من "أجا"<sup>(٢)</sup> ورحب صحصح<sup>(٣)</sup>  
 والخيل تزين في الحديد وترح<sup>(٥)</sup>  
 والدين يحجبه "الأراك" و"توضع"<sup>(٦)</sup>؟  
 أن تعذبوا وشروب "دجلة" تملح  
 تروى بها هذى القلوب الأوح؟  
 وأسيركم يجهد الفرات فيقمع  
 تصحو ولا ليل البلايل يصبح  
 قلبي ولكن تقتلون ويجرح  
 سنحت وظيبتكم "بنجد" أملح  
 "فطراة شيبة"<sup>(٧)</sup> بالمناسم يرضع<sup>(٨)</sup>  
 إفا يشب لظى وإما يقدح  
 بشكمتى شعفا ورأسى يجمع  
 والليل باين سمائه متوضع  
 شوق ييل وخلوة لا تقبح  
 أضحت مغالقه لشعري تفتح  
 عظاما ولي منه المكاث الأفيح

٨٦

(١) رعناء : شاهقة . (٢) أجا : اسم جبل . (٣) الصحصح : ما أسوى من الأرض .  
 (٤) السيال : شجر ذو شوك ، والصعاد جمع صعدة وهي القناة . (٥) تزين : تدفع . (٦) توضع  
 وما قبلها أسماء مواضع . (٧) فطراة شيبة : اسم جبل . (٨) يقال : رضع الحصى : كسره .

يُهَجِّي - سَوَى فِقْرِي - بِمَا هُوَ يَمْدَحُ  
فِيهَا يُقَادُّ دُرَّهَا وَيُوشِحُ  
مَنْ خَاطِبٍ لَوْ أَنَّ وَدَى يُنْكَحُ  
دِينًا وَبَيْتَاهُ "مِنَى" وَ"الْأَبْطَحُ"  
جَدَعًا عَلَى طَوْلِ الْإِمَامَةِ يَقْرَحُ  
طَرْفِيهِ مِنْ ذَلِكَ "الْمَجْرَةَ" مَطْرَحُ  
أُمَّ مَتَمَّةً وَغُلًّا مُلْقِحُ  
وَعَلَى "الْوَصِيِّ" فَرُوعُهُ تَتَرَشِّحُ  
وَتَطِيرُ وَهِيَ بِهَيْدِيهِ تَسْتَنْجِحُ  
عُنْتِي لَهَا ذُلٌّ وَذِيْلٌ مِلْوَحٌ <sup>(٢)</sup>  
يَأْتِي السَّقَائِطُ بِالْفَلَاةِ وَيَطْرَحُ <sup>(٣)</sup>  
عَدَّتْهُ قَانَعَةٌ لِآخِرٍ يُصْبِحُ  
تَفَضُّ الطَّرِيقَ كَأَنَّ عِنْسَكَ "صَيْدِحُ"  
قَمْرًا تُغَاظُ بِهِ الْبَدْوُ وَتُفَضِّحُ  
أُذُنِيهِ : حَيْتِكَ الْغَوَادِي الرُّوحُ  
مَا قَلَّصْتُ عَنْكَ السَّحَابُ الدُّخُ  
وَعَلُوْ جَدِّكَ وَالْجُدُودُ تُطَوِّحُ  
تَوَلَّى وَأَعْجَمَ فِي عِلَاكَ الْمَفْضِحُ  
وَالْبَحْرُ عَمَّ وَأَنْتَ مِنْهُ أَسْمَحُ

رَفَضَ الْكَلَامَ الْوَشْدَ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
وَمَشَى يُجْرُقِلَانْدِي مَتَخَايِلًا  
وَعَلَى "السَّيْدِيرِ" وَ"حَيْرَةِ النِّعْمَانِ" لِي <sup>(١)</sup>  
وَفَتَى ، ذَوَابَةُ "هَاشِمِ" آبَاؤُهُ  
رَضَعَ النَّبُوَّةَ وَأَرْتَبِي فِي حَجْرِهَا  
وَرَمَى بِطَرْفِيهِ السَّمَاءَ فَلَمْ يَهْتَ  
"عَمْرُو الْعَلَاءِ" أَذْتَهُ عَنْ "عَمْرُو الْعَلَاءِ"  
شَرَفُ إِلَى "الزُّهْرَاءِ" مَسْرَى عَرِيقِهِ  
تَهَابَطُ الْأَمْلَاقُ بَيْنَ بَيْوتِهِ  
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ ، يَنْقَلُ رِحْلَهُ  
تَمْضَى عَزُوفًا لَا تُفَرِّزُ بِيُودَهَا  
وَإِذَا أَرَاهَا الْخِمْسُ مَاءَ عَشِيَّةٍ  
بَلَّغَ كَأَنَّكَ مُفْصِحًا "غِيْلَانُ" وَأَز  
"الْكُوفَةَ الْبَيْضَاءِ" : أَنْ "بِجُودَهَا"  
عَرَّجَ وَقَالَ "لَأَبِي عَلِيٍّ" مَا لَهَا  
وَسَقْتِكَ كَفْتِكَ فَهِيَ أَغْزَرُ دَيْمَةً  
وَأَزْدَادُ مَجْدِكَ بَسْطَةٌ وَإِنَارَةٌ  
فَتَّ الصِّفَاتِ فَلَجَاجِ الْمَثْنِيِّ بِمَا  
فَالْبَدْرُ تَمَّ وَأَنْتَ أَكْبَلُ صُورَةٌ

(١) بالأصل "جيرة". (٢) ملوح : كثير الإلحاح . (٣) السقائط جمع سقطة

وهي ما سقط من الشيء .

والحادِرُ الحامِي حِي أشبالِه<sup>(١)</sup>  
 تركت سيادتها العشيّة رغبة  
 ورأت زئيرك دونها فتأثرت  
 جمعت ألفة عزّها، وعزيبها  
 وشفّت سيوفك من بني أعمامها  
 دينٌ شكوت إلى الحسامِ مطالَه  
 دمنٌ على القربى تزيدُ عداوة  
 حسدوا تقدّم فضلكم فحقودهم  
 زحوك أمس فعاركوا مالمومة  
 فسقيتهم كأسا مجاجتها الردى  
 يا جامع الحسناتِ وهى بدائدُ  
 كفف تخفّ مع الرياح سراحة  
 قد جاءت الغرر الغرائب طلعا  
 ثمّ بغرسك قد حلت مجناتُه  
 فنطقن والأشعار نرس عندنا  
 فكان روض الحزن تنشره الصبا  
 فسوادها من ناظرى ما يمحي  
 ألقتها من جوهير في النفس لا  
 نظمت لي الحسن المبرز والهدى  
 وأما وذرعك في العلاء فإنه

لك عن وليجة غابه يتزحج  
 لك في آقتالك وهى بزل قرح  
 وتعالب الأعداء فيها تضبح  
 بقنا العدا طردا يسئل ويسرح  
 داء تضيق به الصدور وتبرح  
 فقضاه، والسيف المشاور أنصح  
 نفروقتها ما بينكم لا تنصح  
 لا تنطفي وفسادهم لا يصلح  
 صماء يوقص ركنها من ينطح<sup>(٢)</sup>  
 شربوا على كره لها ما يجحد<sup>(٣)</sup>  
 ومرب روض الفضل وهو مصوح  
 ومهابة تزن الجبال وترجح  
 كالشهب تثقب في الدجى وتلوح  
 ونتائج من بحر فكرك تلقح  
 ونجون سبعا والقوافي طلح  
 ما ظلت من قرطاسها أتصفح  
 وسدادها من خاطرى ما يبرح  
 يفنى ومعدن فكرة لا ينزح  
 فكأنى بنشيدهن أسبح  
 قسم لباع الصديق فيه مسرح،

(١) الحادر: الأسد . (٢) يوقص: يقال أوقص عنقه أى دقها . (٣) يجحد: يخلط.

ما خلتُ صدقَ القولِ شخصاً ماثلاً  
 جاريئها متحدراً من سبقها  
 ومتى أقوم مكافئاً بجزائها  
 كرمٌ تطلع من شريفٍ خلائق  
 لم أرمه بسهام تقديرٍ ولم  
 فلترضينك - إن قبات - معوضةً  
 سيارةً في الخاقين فذكرها  
 تجزى الرجال بصدقهم فصديئها  
 مجنوبةٌ لك لا تزال جباهها  
 فامددها رسن الرجاء فإنها  
 مهما تُعرض للرجال بدينها

يُهدى وأن الرقدِ سحرٌ يمنحُ  
 والبرقُ يكبو عن مداى ويكبحُ  
 ونذاك مفترعٌ بها مستفتحُ  
 أصفى من المزن العذابِ وأصبحُ  
 أطرح له الآمالَ فيما أطرحُ  
 مما أصونُ "بجائل" تنفخُ  
 ذكرُ الغمامِ باكرٌ متروحُ  
 فى غبطةٍ وعدوها لا يفرحُ  
 أبداً على السبقِ المبرجِ تُمسحُ  
 بالودِّ تُشكُّ<sup>(١)</sup> والكرامةِ تُشبحُ<sup>(٢)</sup>  
 فديئها لك بالغلو يصرحُ



وقال وكتب بها الى زعيم الملك أبى الحسن بن عبد الرحيم يهنئه بالمهرجان

ويشكر مراعاته

أتكتمُ يومَ "بانة" أم تبوحُ؟  
 حملتَ البينَ جلدًا والمطايا  
 وقتتَ وموقفُ التوديعِ قلبُ  
 تلاوذُ<sup>(٣)</sup> حيثُ لا كيدٌ تلظى  
 فهل لك غير هذا القلبِ تحيا  
 لعمرُ أبى النوى لو كان موتا

وأجدرُ لو تبوحُ قستريجُ!  
 بوازئها بما حملتَ طلوحُ  
 يطير به الجوى وحشاً تطيحُ  
 بمعبيةٍ ولا جفنُ قريحُ  
 به أو غير هذى الروحِ روحُ؟  
 جنتُ لك فهو موتٌ لا يريحُ

(١) تشكُّ : يُسدُّ فوها بالشكبة . (٢) تشبحُ : تُقيدُ . (٣) تلاوذُ : تلوذُ .

يفارقُ عاشقٌ ويموتُ حتى  
 وقال العاذلون : البعدُ مُسلي  
 وفي الأظعانِ طالعةٌ «أشياء»  
 سلافةٌ ريقه بسَلِّ حرامٌ  
 إذا كتمته خالفةٌ <sup>(١)</sup> وخدرٌ  
 أسارقه مُسارقةٌ ودون الـ  
 ولم أَرِ صادقَ العينينِ قبلي  
 أيا عجباً يُهتِكُ في سلاحي  
 ويتمننى على «إضم» - وقدما  
 رمى كبدى وراح وفي يديه  
 وأرسل لي مع العواد طيفاً  
 إذا كَرَبَ الرمي <sup>(٢)</sup> ييلُ <sup>(٣)</sup> شيئاً  
 فقال : كم القنوطُ وأنت تحبها  
 شكوتَ ، ومن أرى رجلاً صحيحاً !  
 فما لك يا خيال - خلاك ذم -  
 فكيف وبيننا خيطاً «زرود»  
 أعزمُ من «زعيم الملك» تسرى  
 حملتَ إذا على ملكٍ كريم  
 وجئتَ بنائلٍ لا البحرُ منه  
 حمى الله أبناً منجبةً حماني

وخيرُهما الذي ضمِنَ الضريحُ  
 فما لجواك ضاعفه الزوجُ !  
 أبو لوينٍ مناعٌ منوحٌ  
 ووردةٌ خده مما يبيحُ  
 وثى بمكانه المسكُ النضيجُ  
 يخلاطٍ به الأسننةُ والصفيحُ  
 أضلُّ فداؤه شمٌ وريحُ  
 - وقد حطم القنأ - طرف طموحُ  
 قنصتُ أسودها - رشاً سنجحُ  
 نضوح دمي ، فقيل : هو الجريحُ  
 يرى كرماً وصاحبهُ شحيحُ  
 ألمٌ فدميتُ تلك القُروحُ  
 وكم تأتي الغنى وتستميحُ ؟  
 فقاتُ له : وهل يشكو الصحيحُ ؟  
 أتاحك لي على النأي المتيحُ !  
 قُربتُ عليك ، والبسلة الفسيحُ !  
 به أم من ندى يده تميحُ ؟  
 إلى رحلى يعودُ بك «المسيحُ»  
 بمتصيفٍ ولا الغيثُ السفوحُ  
 وقد سُلتُ على الراعي السُروحُ

(١) الخالفة : عمود من أعمدة البيت في مؤخره . (٢) كرب : قرب . (٣) ييل : يشفي .

٨٨

وسدَّ بجوده خَلَّاتِ حَالِي  
 تكفَّلَ من بنى الدنيا بجاجي  
 تفرَّغ لي وقد سُغِلَ المُواسي  
 وقام بنصرِ سؤدده فسارت  
 حَلَّتْ مِدْحِي لِقُومٍ لم يهشوا  
 كَأَنَّ الشَّعْرَ لم يُفصِّحْ لِحِي  
 جوادٌ في تَقَلُّبِ حَالِيه  
 إذا قامت له في الجود سوقٌ  
 تمرُّن في السيادة منه ماضٍ  
 جرى متدفقاً في حلبتيها  
 وجمعُ مُلْكُ "آل بويه" منه  
 يقلَّبُ منه أنبوا ضعيفا  
 وكان الفارس القلمي يبلى  
 ورى بضيائه - والليل داچ -  
 أضلَّ الناس في طرق المعالي  
 وضمَّ الحبلَ محلولِي مريراً  
 فيوم الأمان وزاد شروبٌ  
 "أبا حسني" عدوك من ترامي  
 الى متمرِّد المهوى عميقي

وقد ضعفت على الخرقِ النصوحُ  
 تتوجُّ في عقائمها لقروحُ  
 وخالصني وقد غشَّ الصريحُ  
 مطالعته وأنجههم جنوحُ  
 وغناه فاطربه المديحُ  
 سواد وكأهم لحنٌ فصيحٌ<sup>(١)</sup>  
 فلا سعة تين ولا رزوحُ  
 فكلُّ مُسَاجِرٍ فيها ربيحُ  
 على غلوائه لا يستريحُ  
 كما يتدفق الطرف السبوحُ  
 على ما شئت "الكافي" النصيحُ<sup>(٢)</sup>  
 تدين له الصفائح والسريحُ  
 بحيث يعزُد البطل المشيحُ<sup>(٣)</sup>  
 خفوق النور، منبلج وضوحُ  
 سبيلاً بين عينيه يلوحُ  
 أخو طعمين متقم صفوحُ  
 ويوم الغيب عياف قروحُ  
 به الرجوان والقدر الجموحُ<sup>(٤)</sup>  
 فتطرحة مهالكه الطروحُ

(١) اللحن : الفطن . (٢) السريح من الخليل : العزى . (٣) يعزُد : يفتر ويهرب .

(٤) الرجوان مثنى رجا وهو ناحية البر ويقال : "رمى به الرجوان" من باب الاستهزاء كأنه رمى به رجوا بتر .



تفَرَّسَ<sup>(١)</sup> فِي الْغَزَالَةِ وَهُوَ أَعشى  
يَنَاطِحُ صَخْرَةً بِأَجْمٍ<sup>(٢)</sup> خَائِ  
بِحَقِّكَ مَا أَبْحَثَكَ مِنْ فَوَادِي  
أَصَارِكَ وَهِيَ خَافِيَةٌ إِلَيْهَا  
فَإِنْ أَحْرَسْتَ رَبِّبَ الدَّهْرِ عَنِّي  
وَلَمْ تَبْعَلْ<sup>(٤)</sup> بِي مِتْرَادِفَاتٍ  
وَعَيْرِكَ حَامَ آمَالِي عِطَاشًا  
تَزَاوَرَ جَانِبًا عَنِ وَجْهِ فَضْلِي  
جَفَانِي لَا يَعُدُّ عَلَيَّ ذَنْبًا  
أَعَاتَبُهُ لِأَنْقَلَهُ وَيَعِيَا  
وَكَمْ أَغْضَيْتَ إِبْقَاءً عَلَيَّ مَا  
فَلَا تَعْدَمُكَ أَنْتَ مَكْرَرَاتٌ  
لَهَا أَرْجُ بِنَشْرِكَ كُلَّ يَوْمٍ  
تَصَاعَدُ فِي الْجِبَالِ بِلَا مَرَاقٍ  
تَمُرُّ عَلَيْكَ أَيَّامُ التَّهَانِي  
بِجِيدِ الْمَهْرَجَانِ وَكَانَ عُظْلًا  
بِشَائِرُ أَنْ عَمْرَكَ فِي الْمَعَالِي

لِيَقْدَحَ فِي مَحَاسِنِهَا الْقَدُوحُ  
أَيَا سَرْعَانَ مَا حُطِمَ النَّطِيحُ  
مَضَائِقَ لَمْ يَنْلِهَا مَسْتَمِيحُ  
وَدَادُكَ لِي وَنَائِلُكَ السَّجِيحُ<sup>(٣)</sup>  
بِعُونِكَ وَالنَّوَابِئُ بِي تَصِيحُ  
مِنَ الْحَاجَاتِ تَفْدُو أَوْ تَرُوحُ  
عَلَيْهِ وَمَا يُبَلِّغُنِي لُوحُ<sup>(٥)</sup>  
فَضَاعَ عَلَيْهِ كَوَكْبِي الصَّبِيحُ  
بِأَعْذَارٍ وَليْسَ لَهَا وَضُوحُ  
بِنَقْلِ "يَلْمَمَ" الْيَوْمَ الْمُرِيحُ  
أَتَى وَسْتَرَتْ لَوْ خَفِيَ الْقَبِيحُ  
عَلَى الْآفَاقِ تَقْطُنُ أَوْ تَسِيحُ  
عَلَى الْأَعْرَاضِ ضَوْعَتُهُ تَفْسُوحُ  
وَيَقْدِفُ فِي الْبَحَارِ بِهَا السُّبُوحُ  
وَمِنْهُنَّ الْمُبَارَكُ وَالنَّجِيحُ  
قَلَانِدٌ مِنْ حَلَاهَا أَوْ وَشُوحُ  
يَعُدُّ مُضَاعِفًا مَا عَدَّ "نُوحُ"

(١) الغزالة : الشمس . (٢) الأجم : الكبش لاقرن له . (٣) السجيج : الغزير .

(٤) يقال : بعل بأمره : برم فلم يدر ما يصنع . (٥) اللوح : العطش .



وقال وكتب بها الى ناصر الدولة أبي القاسم بن مكرم، وأنفذها الى عمان على يد

صاحبه وذلك في سنة أربع وعشرين وأربعمائة

لمن صاغيات<sup>(١)</sup> في الجبال طلائحُ  
تخاطب أيديها الطريق كأنها  
دجا ليها وهي السهام تقامصا  
كأن<sup>(٢)</sup> الوجى سر تخاف أنتشاره  
حملن شموسا في الحدوج غواربا  
ينوء بها أن القدود خفائف  
وفيهن منصور السهام مسلط  
يطير جبارا<sup>(٥)</sup> ما أراقت لحاظه  
رمانى ونسك الحج بينى وبينه  
طرحت<sup>(٣)</sup> "بجمع" نظرة ساء كسبها  
فإن سترت تلك الثلاث على "منى"  
بكيك<sup>(٤)</sup> ولا م العاذلات فلم تغض  
ولم أر مثل العين كسفى بدائها  
أمنك آبنة الأعراب طيف تبرعت  
طوى "الرمل" حتى ضاق بينى وبينه الـ  
فبات على ما ترهين ركوبه

تسيل على "نعمان" منها الأباطح  
موائر في بحر الفلاة سواج  
فلم ينصرم إلا وهن طرائح  
فمنها مريم<sup>(٣)</sup> بالتشاكى وبانح  
وليل السرى منهن أبلج واضح  
ويظلمها أن المتون رواج  
لعينيه أن تدوى<sup>(٤)</sup> القلوب الصائح  
إذا وقيت حكم القصاص الجراح  
ولم يدر أن الصيد في الحج قادح  
وتبعث شرا للعيون المطارح  
هواى فيوم النفر لا شك فاضح  
على رقية العذل الديموع السواح  
ولا كالعذول يجتوى وهو ناصح  
به هبة التغوير والليل جانح  
عناق وما بينى وبينك فاسح  
هجومها وفيها تمنعين يساح

٨٩

(١) الصاغيات : المائلات . . (٢) الوجى : الحفا . . (٣) المرم : الساكت .

(٤) تدوى : تمرض . . (٥) جبارا : هدرا .

رعى الله قلبا ما أبرّ بمن جفا  
وأوسع ذرعا بالوفاء وصونه  
عذيري من دهرى كأنى أريده  
وصحبة خَوَانِينٍ ، بَانِعُهُمْ وَإِنْ  
أخوهم أخو الذئب الخبيث يَدُلُّهُ  
وأيدٍ سِبَاطٍ <sup>(١)</sup> وهى بالمنع جَعْدَةٌ <sup>(٢)</sup>  
يضىء على أبصارهم ضوء كوكبي  
قعدت مع الحرمان بين ظهورهم  
لقد كان لى عن "بابل" وجدوبها  
تركت عباب البحر والبحر معرض  
ولو نهضت بي وثبة الجدد زاحمت  
إذا لسقاها "ناصر الدين" ما استقت  
وقد كانت "الزوراء" دار إقامة  
زمان العلاء محفوفة في عراصها  
فقد حوت تلك المحاسن ، وآتته  
وأضحت "عمان" للكارم رحلة <sup>(٣)</sup>  
بها الملك طلق والمغانى غيبة الـ  
يضوع ثراها بالنسدى فتخالها  
يدبرها سبط الـيدين ، بنائه

وأثبت عهدا والمعهود طوائح  
إذا ضاق ما تطوى عليه الجوائح  
على الود سما وهو قرت مكافح  
تكثر منهم بالتوحيد راجح  
على الدم ما تملي عليه الروائح  
تلاطمنى منها اللواتى أصاغ  
وموضعه من مطاع الفضل لا تخ  
وطائر حظى لو تعيقت سائح  
مذاهب يتلوها الغنى ومنادح  
وأقلت ما تسقى الركايا النوازح  
على الماء هذى الآيات القوايح  
كبود حرار أو شفاء ملاح  
ومنعمية فيها المنى والمفارح  
يقال وميزان الفضائل راجح  
الى غيرها فى الأرض تلك المنائح  
تراح عليها المتعبات الروازح  
ربا ومساعى الطالبين مناجح  
رياضا وكانت قبيل وهى ضرائح  
لمفقل أرزاق العباد مفايح

(١) سباط : كريمة لينة . (٢) جمدة : شبيحة جامدة . (٣) الرحلة بالضم : المكان

يقصده الراحل .

صبفا جوها بعد الكدور بعدله  
 فما غيرها فوق البسيطة للعلا  
 ولا ملك إلا وفضلة ربه  
 بهمة محي الأئمة أجمعت لها ال  
 بأروع، وسم الملك فوق جبينه  
 اذا نسيب الأملك لم يخش نجلة ال  
 من النفر الغر الذين ببأسهم  
 اذا ما دجت عشواء أمير فامرهم  
 لهم قصبات سبق في كل دولة  
 ينالون أقصى ما آبتغوه بأذرع  
 أصول علا منصوره بفروعها  
 ورب "يمين الدولة" المجد بعدهم  
 جرى جريهم ثم آستتم بسبقه  
 همم مع الإصرار مصطلم لمن  
 تسنم أعواد السرير محجب  
 تراصد جرى الأرض رجعات طرفه  
 ألا أيها الغادي ليحمل حاجتي  
 أعد في مقر العز عن تهيئة

وطابت حساياها انجبات الموالح<sup>(١)</sup>  
 مقرر، على أن البلاد فساخ  
 عليه اذا عد الملوك الجحاح  
 بدائد وآنقادت اليها الجوامح  
 - اذا آرتابت الأبصار - أبلغ واضح  
 مدعاوى ولم تدخل عليه القوادح  
 ونعمائم تلتق الخطوب الفوادح  
 ونهيمهم شهب لها ومصباح  
 هم السر منها والعتاق الضرائح<sup>(٢)</sup>  
 محاصرها صم القنا والصفائح<sup>(٣)</sup>  
 اذا غاب ميس منهم هب صابح  
 كما ربت الروض الغيوث السواح  
 وكم وقفت دون الجذاع القوارح  
 ععى ومع الإقرار بالذنب صاغ  
 لواحظه شرقا وغربا طوارح  
 كما ركب المربة أزرق لائح<sup>(٤)</sup>  
 لعلك إن بلغت بالنجع رائح  
 يذكي النسيم طيبها المتفواح



(١) الحسايا جمع حسيية وهي كل ما يُحتمى وفي الأصل "حشاياها" وهو تحريف . (٢) في الأصل  
 "الجنات" وهو تحريف أيضا . (٣) السر : اللب : (٤) المحاصر جمع محصرة وهي ما يأخذه  
 الملك بيده يشير به اذا خاطب . (٥) في الأصل "بسيفه" وهو تحريف . (٦) مصطلم :  
 مستاصل . (٧) الأزرق اللامع : البازي .

وقل : عبدك المشتاق لا عهدُه عفا  
 ومن لم يُخَيَّب قطّ على ظنونه  
 وأغنيته عن سواك فلم يبَلِّ  
 قلبٌ، قريبٌ لي "بيغداد" ماؤها  
 لها كل عام من سماحك ناهز<sup>(٢)</sup>  
 اذا ما أستدرّ الشكر سلسال صوبها  
 أتتني وبطن البحر ظهر مطيها  
 وما زادها التنقيص إلا غزارة  
 تبلّ ثرى أرضي وجسمي وادع  
 كلانا سقي من عفوها وزلالها  
 فله مولى منك ما لي عنده  
 وها هو قد كرت اليك رجاءه  
 فأمرك - زاد الله أمرك بسطة -  
 أعن جهده وأعرف له خوض زاخر  
 ولم أستردّ نعماك إلا ضرورة  
 بما ثقلت ظهري الخطوب وضاعفت  
 وما بثّ من زغب حوالى كالقطا  
 أمسح منهم كل عطف أسفت إذ  
 نجوت على عصر الشيبية منهم

ولا وجدُه - إن نقل الوجد - نازح  
 لديك ولم تُخدج<sup>(١)</sup> مناه اللواقح  
 جفا مانع أو برّ بالرشد مانع  
 ومنبعها شحط النوى متنازح  
 ومن عهدك الوافي رشاء ومانع  
 وجاءك عنى تمترتها المدائح  
 فروت غليل والسفين النواضح  
 وإلا صفاء طول ما أنا نازح  
 وتُمرّ لأبني وهو ساع مكادح  
 وإن حبستني عقلتى وهو بارح<sup>(٣)</sup>  
 ومتجر من يدي بجاهي رابح  
 سواثر حاج طيرهن سوانح  
 بما عودت تلك السجايا السحائح  
 يهز الضلوع موجبه المتناطح  
 وقد تُستزاد المزن وهي دواح  
 تكاليف عيشي وأنتحني الجوانح  
 تنزى الشرار أعجلتها المقادح  
 أتاني وقد بيضن منى المسائح  
 وأرهقني المقدار إذ أنا قارح

(١) يقال : أخذجت الدابة : جاءت بولد ناقص الخلق . (٢) الناهز : الذي يضرب بالدلو

في البرلتنتل . (٣) العقلة : ما يُعقل به كالقيد أو العقال ، وفي الأصل "عقلتي" .

فدتك ملوكٌ ذكُرٌ مجيدك بينهم  
 اذا لِينُوا صَلَّتْ عَلَيْكَ مَحَافِلُ  
 حَمُوا مَا لَمْ أَنْ تُتَحَىٰ بِنَقِيصَةِ  
 وَمَالِكَ فِي الْأَفَاقِ شَتَّىٰ مَوْزِعُ،  
 سَهَرْتَ وَنَامَ النَّاسُ عَمَّا رَأَيْتَهُ  
 وَجَارَيْتَ سَيْبَ الْبَحْرِ لَمْ فَضَلْتَهُ  
 أَعْرَفَنِي سَمِعًا لَمْ تَزَلْ مَطْرَبًا لَهُ  
 وَأَصْنَعُ لَهَا عِذْرَاءَ لَوْلَاكَ لَمْ تُجِبْ  
 مِنَ الْبَاهِرَاتِ لَمْ تُحَدِّثْ بِمِثْلِهَا الـ  
 ظَهَرْتُ بِهَا وَحَدَىٰ عَلَىٰ حِينِ فِتْرَةٍ  
 وَمِنْ شَرَفِ الْأَشْعَارِ أَنْكَ سَامِعُ  
 وَمَنْ لِي لَوْ أَنِّي مَثَلْتُ مُشَافِيهَا  
 وَأَنْ يَنْهَضَ الْجَدُّ الْعَثُورُ بِهَجْرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَالَيْتَمَا رِيحَ الشَّمَالِ تَهَبُّ لِي،  
 وَكَيْفَ مَطَارِي وَالْخَطُوبُ تُحْصِنِي  
 وَقَدْ كَانَ جِبْنَ الْقَلْبِ يُقْعِدُ عَنْكُمْ  
 وَأَقْسَمَتِ السُّتُونُ مَا لَخْرُوقِهَا  
 وَإِنِّي عَلَىٰ أَنْسَىٰ بِأَهْلِي وَمَوْطِنِي

مثالبٌ في أعراضهم وجرائحُ  
 صفاتك قرآنٌ لها ومَسَاجِحُ<sup>(١)</sup>  
 عقائلُهُ والسارياتُ السرائحُ  
 كرائمُهُ والباقياتُ الصوالحُ  
 كأنك للعلياء وحيدك طامحُ  
 وهل يستوى البحرانِ عذبٌ ومالحُ؟  
 اذا ما تَغْتَه القوافي الفصائحُ  
 خطيبًا ولم يظفر بها الدهرَ ناصحُ  
 نفوسٌ ولم تُوصَل اليها القرائحُ  
 من الشُّعرا، برهاني بها اليومَ لاصحُ  
 ومن شرف الإحسانِ أنِّي مَادِحُ  
 أفأوضُّها أسماعكم وأطارحُ  
 تُعَاجِجُ أشواقِي بها والتَّبارِحُ  
 فتُطَلِّعَنِي مِنْهَا عَلَيْكَ الْبُوارِحُ  
 وأخِذِنِي شَوْطِي وَاللَّيَالِي كُوابِحُ  
 فقد ساعدته بالنكولِ الجوارِحُ  
 اذا آتَسَعْتُ فِي جِلْدَةِ الْمَرِّ ناصحُ<sup>(٣)</sup>  
 لأَعْلَمُ أَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ صَالِحُ

(١) في الأصل "مَسَاجِحُ" وهو تحريف. (٢) في الأصل "ولإن نهض". (٣) الناصح:



## قافية الدال

بعد خلق حرف الحاء

وقال يهنئ نقيب النقباء أبا القاسم بن مما بنجائع وحملان<sup>(١)</sup> أخرجت إليه من  
الحضرة ويصف العود والجام والخلع  
أرى طرفها أن الخضابين واحد  
ضلالة حب غادرتي مزورا  
يقولون: عمر الشيب أطول بالفتى،  
أماض ففدأ زمان أباحني  
ودارين من عالي "الصراة" سقتهما الـ  
ألفتها والعيش أبيض ضاحك  
وتدمان صبيحي صاحب متسمع  
وأخرس<sup>(٢)</sup>، مما سنت "الفرس" ناطق  
على صدره بالطول سبع ضعائف  
ونحس سكون تحت خميس حوارك  
يشرد من حلم الفتى وهو حازم  
وقوراء<sup>(٣)</sup>، ماء الكرم أحمر ذائب

ولكنه ما بهرج الشيب ناقد  
عذارى وإني لو أفقت لراشد  
وما سرني أنى مع الشيب خالد  
حريم الهوى أم حافظ لي فعائد؟  
جوارق ربي<sup>(٤)</sup> الهوى والرواعد  
بربعهما والظل أخضر بارد  
معي، وضجيع الليل ألف مساعد  
يهب رياحا روجه وهو راكد  
تدبرها بالعرض سبع شدائد  
تمد ثلاثا يمتطين واحد  
فيرجع عنه فاسقا وهو عابد  
عليها وماء التبر أصفر جامد

(١) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . (٢) بهرج : زيف .  
(٣) الربيعي : ما نتج في أيام الربيع وهو هنا مجاز . (٤) يكنى عن العود ويصفه .  
(٥) القوراء : الواسعة ، ويريد بها الكاس .



تُمَثِّلُ "بِهَرَامِ الْكَوَاكِبِ" <sup>(١)</sup> قَائِمًا  
 أَمِيرَانِ، يُخْفِي قَائِمَ السِّيفِ قَابِضٌ  
 تَبِينُ وَحَبَاتُ الْمَزَاجِ نَوَازِلُ  
 مَصَالِحُ عَيْشٍ وَالْفَتَى مِنْ خِلَالِهَا  
 وَدُنْيَا، لِسَانُ الدَّمِ فِيهَا مُحْكَمٌ  
 إِلَيْكُمْ بِنِي الْحَاجَاتِ إِنِّي رَائِدٌ  
 أَبُ بَعْكُمْ بِرٌّ وَأَنْتُمْ مَعَقَّةٌ  
 حَبِيبٌ إِلَيْهِ مَا غَنِمْتُمْ كَأَنَّهُ  
 أَنَاةٌ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ تَحْتَ الْقَطُوبِ تَبَسُّمٌ  
 مُحَاسِنٌ لَا يَنْفَكُ يَنْشُرُ حَامِدٌ  
 وَلَمَّا جَلَاكَ الْمَلِكُ فِي ثَوْبِ جَسَمِهِ  
 أَثْبَتُ بِهَا عِذْرَاءَ مَا أَفْتَضُّ مِثْلَهَا  
 "بِهَائِيَّةٌ" تُعْزَى لِأَشْرَفِ نَسَبَةٍ  
 لَهَا أَرْجٌ لِلْعِزِّ بَاقٍ وَإِنَّمَا  
 عَلَى مَنِيكَ الْفَخْرُ اسْتَقَرَّتْ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَبَانَ بِهَا مَا عِنْدَهُ لَكَ، إِنَّمَا  
 فَرَادَ "بِهَاءَ الدَّوْلَةِ" اللَّهُ بِسَطَّةٌ  
 لِئَن كَانَ سَيْفًا مَرَهَفَ الْحَدِّ إِنَّهُ  
 أَتَانِي لَيْلًا - قَرَّ عَيْنًا - مَبْشَرِي

بِهَا حَيْثُ "بِهَرَامُ الْأَكَاكِرِ" قَاعِدٌ  
 عَلَيْهِ، وَيُيَسِّدِي دُرَّةَ التَّاجِ عَاقِدٌ  
 وَتَخْفِي وَحَبَاتِ الْحَبَابِ صَوَاعِدُ  
 إِذَا لَاحِظَ الْأَعْقَابَ فَهِيَ مَفَاسِدُ  
 وَلَكِنَّمَا عِنْدَ "الْحَسِينِ" حَمَامِدُ  
 لِيُحْبَسَ جَارٍ أَوْ لِيَبْرَكَ وَاخْتَدُ  
 أَخٌ لَكُمْ دِينِيَا وَأَنْتُمْ أَبَاعِدُ  
 إِذَا جَادَ مَرْفُودٌ بِمَا هُوَ رَافِدُ  
 أَوْ أَنَا وَفِي عَقَبِ الْأَنَاةِ مَكَائِدُ  
 لَهَا بَعْضٌ مَا يَطْوِي عَلَى الْغَلِّ حَاسِدُ  
 تَرَاءَتْ عَلَى قَدْرِ الْعُرُوسِ الْمَجَاسِدُ  
 سَوَى رَبِّهَا، مَا كُلُّ عِذْرَاءَ نَاهِدُ  
 لِيَأْسَ مِنْهَا كُلُّ نَفْسٍ تَرَاوِدُ  
 عَلَى عِزٍّ مِنْ تُهْدَى إِلَيْهِ لِشَاهِدُ  
 تَلَاقِيكَ لَوْ لَمْ تَدْرِ أَنَّكَ مَا جَدُ <sup>(٣)</sup>  
 تُحَلِّي لِإِكْرَامِ السِّيفِ الْمَغَامِدُ  
 عَلَى أَيِّ عِلْقٍ مِنْكَ أَضْحَى يَزِيدُ <sup>(٤)</sup>  
 لَيَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّكَ سَاعِدُ  
 فَأَيَقْظُنِي وَهَنَا وَإِنِّي لَرَاقِدُ

(١) بهرام الكواكب : المزيج ، قال حبيب بن أوس :

له كبرياء المشتري وسعوده \* وسورة بهرام وظرف عطارد

(٢) في الأصل "أناك" . (٣) في الأصل "تلقيك" . (٤) العلق : الشيء النفيس .

وقتٌ، فكف يشكر الدهر كاتبٌ<sup>(١)</sup>  
وناديتُ فانتالتُ معاريفَ كأن ما  
وتتقدن لي ما سرنَ ظهرَ مدائحي  
وما كنتُ مع طول القيام صواديا  
واست كمن يُعطى الأسامي نواله  
وما الشَّعرُ إلا ما أقامت بيوته  
وما هو إلا في رقابٍ -- إذا فشا  
شاك، وخذ يشكر الله ساجدٌ  
تنظمه منها القوافي قرائدُ  
إليك وهنَّ عن سواك حوائدُ  
ليسرحنَ إلا حيث تصفو المواردُ  
إذا جاد تقليدا وتلغى القصائدُ  
وسارت فأضحى قاطنا وهو شاردُ<sup>(٢)</sup>  
به الحفظُ - أغلالٌ وأخرى قلائدُ



وقال يمدحه وينتجزه وعدا طال مطله به

أقامتُ على قلبي كفيلا من العهدِ  
فقولا لوأشيا - وإن كان صادقا -  
خليلي، ما للترجح هبت مريضة  
ضمنتُ من الداءين ما لا يُقله  
حينئذٍ، ولكن من لشملي بجامع؟  
فلا حُبَّ بل لاحظ نالك حظُه<sup>(٣)</sup>  
وسمى زمانى طولَ صبرى تجلدا  
كما ذم من قبل ذمتك عالما  
واكن تجاوز لي بصرفك ماجدا  
إذا "الصاحب" آسنجدته فوجدته  
يدكرني بالقربِ في دولة البعيدِ  
وفأني لها أحظى ولو غدرتُ عندي  
هل آجذتِ البخال أم حملتُ وجدى؟  
على طرحها الشمُّ الهضابُ من الصلدي  
ومد يد، لكن من الرجلُ المجدي؟  
قد أشترك الأحابُ والحظ في الصدِّ  
عدمك، ما أبقيتُ بعدي للجدِّ؟  
بأنك موقوفٌ على الذم من بعدي  
إليه إذا جارتُ صروفك أستعدى  
فرغني فيمن غيره شئت بالفقدِ

(١) كف مؤنثة وتذكيرها هنا يراد به العضو .

(٢) رجعا هذه الكلمة لسقوطها في الأصل .

(٣) الحظ الأولى بمعنى الجلد والثانية بمعنى النصيب .

وإن مرّ في الأحباب عيشٌ بغيره  
 وما أعرفُ الممدوحَ لم يجزني به  
 أحقُّهم عندي بما قمتُ مثنيا  
 فإن تكن الأيامُ أجدين مرتعي  
 أقولُ لآمالي - وأخشي قنوطها -  
 تطار فلولا وجهُ سعدك لم يكن  
 "أبا القاسم" آمنحني - سمعت - استماعاً  
 سخوتُ بشعري قبلَ مدحك لاقيا  
 إذا قلتُ : أين الجودُ؟ أنشد بنخاه :  
 تعابُ لديه الشمسُ بالنور حُجَّةً  
 وفاضت - وهم يُبس - بحارك بينهم  
 وقد كان لي في الشعر عندك دولةٌ  
 أظللُ وما في عاشقك محققٌ  
 فلم أنت راضٍ لي وللجد وقفةً  
 وما غيرُ تأميلي بدني قضاؤه  
 عسى يقف الإنجازُ بي عند غايةٍ  
 تساويفُ وفاها المطالُ حدوده

فحسبي بعلم الله في ذاك والحمد  
 إذا قلتُ خيراً ، إن ذلك بالضدِّ  
 أعدده من فات إحسانه عدِّي  
 لديه وكذرن الزلالة من وِردي  
 ركوبك ظهر الصبر أدنى إلى الرشيد  
 سراجك في الظلماء نجم "بني سعيد"  
 وقف بي من استبطاء حظي على حدِّ<sup>(١)</sup>  
 بسبب كلامي كل ذي نائل جعد  
 مح الدهر ربعا "بالمشقر"<sup>(٢)</sup> من "هند"  
 على منعه ، والماء في القيظ من بردٍ  
 فياليت شعري ما لجودك ما يُعدي !  
 ولكن قليلٌ مكثرها دولةُ الوردِ  
 سوى ، أقاسي الهجر من بينهم وحدي  
 تراحم دمع اليأس فيها على خدي  
 فكم اتقاضاه وأنحتُ من جلدي  
 تريح فلي حولُ أجرٍ على الوعدِ  
 فعجل لها الإنجاز أو جبهة الردِّ

(١) السبب نقيض الجهد وقد تقدم تفسيره ، وفي الأصل "بسيط" . (٢) المشقر :



وأنفذ إليه الكافي الأوحى ما جرت به عادته من رسومه ، فكتب إليه يمدحه ،  
ويذكر تزهده عن النظر في الوزارة بالرئى ، وأعتزله إياها ترفعا عن نزول الحال فيها  
الى أحد أتباعه ، وما بان من عجز الداخل فيها بعده

اذا صاح وفد السحب بالريح أو حدا  
فكان وما باراه من عبرتنا  
وما كنت لولاه - ولو تربت يدي -  
خليلى ، هذى دار "لمياء" فاحبسا  
نعاتب فيها الدهر ، لا ! كيف عتبه ؟  
سلاها - سقاها ما يعيد زمانها  
عهدنا لديك الليل يقطع أبيضاً  
فأين الأطباء العامراتك بالظبي  
وليل اختلاط لو تغاضى صباحه  
أبعد جلاء العين فيك من القذى  
لعمرك الجوى فى رفقى بك إنه  
وقلت : صدى ، قالوا : الفرات الذى ترى  
مضى الناس ممن كان يعتسده الفتى  
وكان بكأى أنى لا أرى الأخ ال  
أمنعطف قلب الزمان بعاطش  
تمل شرقياً مع الركب شوقه

وراح بها ملأى ثقالا أو آشتدى  
نصيب محمل "بالجناب" تأبداً<sup>(١)</sup>  
لأحمل فى ترب لماطيره يدا  
معى وأعجبا إن لم تُمىلا فتُسعدا  
وأخلاقه إخلق ما كان جددا  
وعيشا بها ما كان أحلى وأرغدا - :  
فلم صار فيك الفجر يطعم أسودا ؟  
ثنى وفرادى ، غافلات وشردا ؟  
لما مازت الأيدى القناع من الردا  
أرى أثرا أنى تلفت مرمدا ؟  
يخامر قرحان الحشا ما تعودا  
وهيات ! غير الماء ، ما تقع الصدى  
وما أكثر الباقيين إن هو عددا  
ودود ، فمن لى أن أرى المتوددا !  
يرى الأرض بحرا لا يرى فيه موردا ؟  
وقد غار شوق العاشقين وأنجدا

(١) تأبدا : أقفر ولزمته الوحوش .

له بين أثناء الجبال وأهلها  
وما بي إلا أن أرى البدر ناطقا  
وليت الشرى تحت السرادق ملبدا  
وأن أدرك العلياء شخصا مصورا  
ومن بآفته<sup>(١)</sup> "الأوحد الكافي" المنى  
لذلك اشتياقي ، ليس أن جازني له  
مواهبه سارت لحالي كيفية  
فن نعمة خضراء تسبق نعمة  
فتي لم أجد لي غيره فأقول : ما  
أنال وفي الأيام لين وأيبست  
إذا بلغ الزوار بابك ألقيت  
وقل من الآراب<sup>(٢)</sup> قل<sup>(٣)</sup> ضمته  
تغلق أبواب الملوك أمامه  
تدفعه آدابها وأكفها  
كما شاءها كانت ببعده دولة  
فوكبها بعد السكينة نافر  
عدا الدهر فيها إذ نأيت بصرفه  
فإن يك ضرت<sup>(٤)</sup> هجرة<sup>(٥)</sup> بعث "أحمد"  
تعزل عنها والمقاليد عنده

مزار حبيب دونه طرق عدا  
"وشلان" شخصا جالسا متوسدا  
وبحر الندى فوق الأسرة مزيدا  
هناك وألقى العز جسمها محمدا  
تعزل مكفيا وفاخر أوحدا  
على البعد إحسان ولا فاتني ندى  
وشعري مطلوباً وذكري مشيدا  
له ، ويد بيضاء لاحقة يدا  
أعم عطاء من فلان وأجودا  
فلم ينتقص ذاك النوال المعودا  
رحال ذليل عز أو حائر هدى  
وقد جاز في الآفاق نهبا مطردا  
ويرعى لديها الجهل وهي لقي سدى  
مدافعة السرح البعير<sup>(٤)</sup> المعبدا  
جفوت ، فقد صارت كما شاءها العدا  
ومركبها صعب وكان ممهدا  
وكان احتشاما منك يمشي مقيدا  
فقد حط هجر<sup>(٥)</sup> الرى "رتبة" "أحمدا"  
ووازرها والكد فيمن تقلدا

(١) في الأصل "حازني" . (٢) الآراب جمع أرب وفي الأصل "الآداب" . (٣) القل

الذي لا أحده . (٤) المعبد : البعير المهنوء بالقطران لجره . (٥) في الأصل "ضرب" .

أينشى "أبن إبراهيم" قوت وزارة  
ولما بدت للعين وقصاء<sup>(١)</sup> جهمة  
معدسة أفنت<sup>(٢)</sup> عمر شبابها  
نهضت على الإحسان فيها ولم تغم  
تزوجتها أيام<sup>(٣)</sup> تُصكح لذة  
وخلفتها قاعا يفر سرايبها  
قليل أطلاع في العواقب لو درى  
تلبسها جهلا بانك لم تكن  
تحدثني عنك الأمانى حكاية  
وكم زائر منا حملت اقتراحه  
ومثلى لو دونى أذاك بنفسه  
عسى عزيمة أشوت فثلت كاتبها  
وقائلة : هل يدرك الحظ قاعدا؟  
سيلقى بها "الكافي" عهدا وثيقة  
رضيت<sup>(٤)</sup> - وإن جد الجدوب - تعفنا  
وميلنا بنفسى عن لقاء معاشر  
أرادوا ينجلي أن يذوقوا فيصرفوا  
أعالج نفسا منهم مقشعة

وقد حازها سقف السماء وأبعدا  
وكانت تريك البدر والظبي أجيدا  
فلم يبق إلا الشيب فيها أو الردى  
وعيشك إلا وهى تزجج مقعدا  
وسرحت إذ كان النكاح تمردا  
يدى حافر<sup>(٥)</sup> لم يسق منها سوى الكدا<sup>(٤)</sup>  
مشقة ما فى مصدر ما توردا  
لتزعها لو كنت تزع سؤودا  
بما أنا لاق منك كالصوت والصدى  
مضى ساحبا رجلا وآب مقودا  
ذنابي وولى<sup>(٥)</sup> عنك رأسا مسودا  
يقرطس أحيانا فأمثل منشدا  
فقلت لها : هل يقطع السيف مغمدا!  
لقد زادها الإسلام حقا وأكدا  
وعيشا مع الوجه المصون مبدا  
أحتم<sup>(٧)</sup> صحرا وأعصر<sup>(٧)</sup> جمدا  
نحولا ، كما أعطيت أنت لتحمدا  
وأنفا اذا شئوا المذلة أصيدا

(١) الوقصاء : قصيرة العنق ، وفى الأصل "وقصاء" وهو تحريف . (٢) فى الأصل  
"مبسة أفيك" وهو تحريف . (٣) فى الأصل "بذى" وهو تحريف . (٤) يقال : أكدى  
الحافر اذا حفر فبلغ الكدا وهى الصخور فلا يمكنه أن يحفر . (٥) الذنابي : الذنب . (٦) بالأصل  
"جر" . (٧) حت : فرك وقشر .

هو المنقذ من شرك قومي و باعنى  
وتارك بيت النار بيكى شراره<sup>(٢)</sup>  
عليك بها وصالة رجم الندى  
هجرنا لها اللفظ المقلقل قربه  
يخال بها الراوى اذا قام منشدا  
لكم "آل ابراهيم" نهدي مدائحا  
اذا عز ملكك ان يدوم لمالك  
فلا تعدم الدنيا الوساع مدبرا

على الرشد ان اصفى هواى<sup>(١)</sup> "مجدا"  
على دما ان صار بيتى مسجدا  
اذا اشتل الشعر العقوق او ارتدى  
الى السمع والمعنى العوان المرردا  
بما ملك الاطراب قام مغردا  
وذما الى اعدائكم وتهندا  
وطال على ذى نعمة ان يخلدا  
يقوم بها منكم ولا الناس سيدا



وكتب الى الصاحب ابي القاسم يهنئه بعيد الفطر

انت على حالتك محمود  
يشقى ويرضى بك الفؤاد كما الـ<sup>ط</sup>  
يا غصنا دهره الربيع فما  
فات بك الحسن ان تحمد ولا  
قم حدث الليل عن اواخره  
يا ظي ، لو بت فيه عدت وقد  
اما ترى الفطر صائحا : نورزوا  
والبدر يدعو بحاجب حاجب  
فاسبق بها الشمس اختمها لها<sup>(٣)</sup>  
صان اليهودى خدرها ان يفـض الختم او تؤخذ المقاليد

ان كان بخل لديك او جود  
رف اذا ما راك مسعود  
يفترق الماء فيه والعود  
بدر بما انحط عنك تحديد  
ان مقام الصبح مشهود  
عن ظباء "ببابل" غيد  
حل حرام وانحل معقود  
للعيد : بشرى هنالك العيد  
بقاؤها فى الزمان تخليد  
للعيد : بشرى هنالك العيد

(١) يريد النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) بيت النار : معبد المجوس . (٣) بكى عن الخمر .



عَدُّ رَجَالًا مِنْ قَوْمِهِ، لَمْ يَسُنَّ لَهُ اللَّهُ أَنْ يَعْظَمَهَا  
 حَمْرًا، مَا فَازَتْ الْأَكْفُ بِهِ  
 مِنْ فِيمَ يُبْرِيقُهَا إِلَى شَفَةِ الْ  
 دِينَ مِنَ اللَّهِ أَنْتَ عَنْ بَابِ إِبْرَاهِيمَ  
 تَغْنَمُ الْيَوْمَ مِنْ سُرُورِكَ وَالْ  
 مَا دَامَ يَدْعُونَكَ الْفَتَى مَرَحًا  
 غَدًا بِيَاضٍ، يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَا  
 لَا تَجْمَعُ الشَّيْبَ وَالسُّرُورَ يَدُ  
 لَا أَخْلَفَ الْمَالَ غَيْرُ مَتْلَفِهِ  
 يَا رَاكِبًا لَمْ تُلْحَهُ هَاجِرَةً  
 وَلَمْ تَقْدُ حَظَّهُ مَخَاطِرَةً  
 بَيْنَ مَنَاهِ وَبَيْنَهُ غَرَضُ الْ  
 قَلِّ لِابْنِ "عَبْدِ الرَّحِيمِ": عَشْتَا فَمَا  
 مَلِكُكَ الْمَجْدَ أَنْ بَابَكَ مَفْدُ  
 يَزْدَحَمُ النَّاسُ فِيهِ رَاجِعِينَ رَا  
 وَأَنْ عَافِيكَ - وَالْمَكْلَفُ مَشْدُ  
 لَا هُوَ فِي الذَّلِّ بِالسُّؤَالِ وَلَا  
 يَخْتَلِفُ النَّاسُ مِنْ كِرَامَتِهِ  
 فِي فَضْلِهَا عِنْدَهُ أَسَانِيدُ  
 فَهِيَ لَهُ فِي الدَّنَانِ مَعْبُودُ  
 مِنْ لَوْنِهَا فِي الْخُدُودِ مَرْدُودُ  
 كَأَسْ عَمُودُ الصَّبَاحِ مَمْدُودُ  
 لَيْسَ مَتَى حُدَّتْ عَنْهُ مَطْرُودُ  
 بَاعَةٌ، إِنْ الزَّمَانُ مَعْدُودُ  
 وَالْفِصْنُ فَيَنَانُ وَالصَّبَا رُودُ<sup>(١)</sup>  
 تَنْشِقُ عَنْهُ مِنْ بِيضِكَ السُّودُ  
 وَلَا يَتَمُّ الثَّرَاءُ وَالْجُودُ  
 إِنْ الْغَنَى الْبَخِيلُ مَكْدُودُ  
 وَلَا تَرَامَتْ بِشَخْصِهِ الْبَيْدُ  
 تُنْضِي إِلَيْهَا الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ  
 أَمْ سِدَادٌ مِنْهُ وَتَعْضِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 يَمْدَمُ فَضْلٌ وَأَنْتَ مَوْجُودُ  
 تَوَحُّ وَبَابُ الْأَرْزَاقِ مَسْدُودُ  
 ضَيْنٌ، وَحَوْضُ الْكَرِيمِ مَوْرُودُ  
 نَوْءٌ - مُرَادٌ لَدَيْكَ مَوْدُودُ  
 بِالْمَرْنِ فِيمَا مَنَنْتَ مَكْدُودُ  
 عِنْدَكَ مَنْ قَاصِدٌ وَمَقْصُودُ

(١) رُودُ أَصْلُهَا رُودٌ وَقَدْ مَهَلَتْ الْهَمْزَةُ وَهُوَ الْفِصْنُ أَرْطَبُ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَهُ وَهُوَ هُنَا مِنَ الْمَجَازِ .

(٢) التَعْضِيدُ : ذَهَابُ السَّهْمِ شِمَالًا وَبَيْمِنًا .

والبشرُ حتى يقال : بارقةٌ  
يُلبسك المدحُ كلُّ ضافيةٍ  
دُرُّ المعالي فيها بوصفك منـ  
تخبرُ منه ما أنت ناقدُه  
والشعرُ ما لم توجدك آيتُه  
يتعبُ فيه الموقرون له  
بقيتَ منه لزاراتك بالـ  
كل فتاةٍ تحُدُّوها يومَ تبـ  
صديقها أنتَ ، والحسود بها  
في وجهه البشر حين يسمعها  
يطربُ منها للشئ يُحزِنُه  
لا آجتاز عيدُ إلا عليك وإن

والحلمُ حتى يقال : جلودُ  
لها بطول الإخلاق تجديدُ  
ظومٌ ووشى الألفاظِ منضودُ  
وأكثرُ الإلتعادِ تقليدُ  
- إلا القوافي والوزن - . مفتودُ  
وهو مع المشهلين موءود  
شاء غيدا أكفاؤها الصيـدُ  
غى الحظَّ إما أئتكَ مجدودُ  
وبى على القرب منك مفؤودُ  
خوفاً وفي قلبه الأخاديدُ  
وأسمُ بكاءِ الحمامِ تفريدُ  
أجرت أن تمطل المواعيدُ

♦ ♦

وقال وكتب إليه أيضاً يهنئه بعيد الفطر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

إذا لم يُرعَ عندكم الودادُ  
عهدٌ يومَ "رامة" دارساتُ  
وأيمان تضيعُ بها المعاني  
تطيرُ مع الخيانة كلَّ جنـبِ  
أمعترضُ صدودك "أم سعيد" .  
فسيان القرابة والبعادُ  
كما يتناوب الطلال العهادُ  
وتحفظها الأناملُ والعِدادُ  
وحباتُ القلوبِ بها تصادُ  
ببعض الشرِّ، أم خلق وعادُ؟

٩٥

وعذلتُ فيك أوجعَ نازلٌ بي  
وعبتِ وليس غيرُ الشيبِ شيئاً  
وما مني البياضُ فتجريميني  
بأيمنٍ ملتقى الماعين دارٌ  
وقفتُ ، ومسعدون معي عليها ،  
أقول لهم أعللُ فيك شوقى :  
خذوا من يومكم لغدي نصيباً  
توقُّ الحبَّ تأمنُ كلَّ بغضٍ  
ينحرفنى مكايدَه زمانى  
وقدرته إذا لم يُعطِ بنخلٍ  
فقل لبنيه : لستُ إذا أخاكم ،  
أعان الله مسكيناً رجاكم  
رضينا من قبائلكم بيتِ  
بنى "عبد الرحيم" وكلُّ نخرٍ  
أيدُ ذكر التحية فى أناسٍ  
وقم وأخطب بحمدك فى ربوعٍ  
وهبتسمين يُورى الملكُ منهم  
رأوا حفظَ النفوسِ إذا آسَمِحوا

أنا الملسوعُ والعذلتُ العِدادُ<sup>(١)</sup>  
أذادُ له بعيبٍ أو أكادُ  
به ذنباً ولا منك السوادُ  
لمرتادِ الهوى فيها مرادُ  
ألا يادارُ ما فعلتُ "سعادُ" ،  
وشيكاً ينقعُ الظمأُ التَّمَادُ<sup>(٢)</sup>  
من الأطلالِ ، إنَّ اليومَ زادُ  
فداؤك من دوائك مستفادُ  
صغارك لا أحسُّ ولا أكادُ<sup>(٣)</sup>  
وغايتَه إذا أعطى تَفَادُ  
بعادُ بيننا أبداً بعادُ  
فإن رجاءَ مثلكم جهادُ  
عمادُ المكرماتِ له عمادُ  
يفوت فبأسمِ نسبتهم يُفَادُ  
إذا بدءوا اليك يداً أعادوا<sup>(٤)</sup>  
وفودُ المجد عنها لا تُدادُ  
جباها ، كلُّ واضحية زنادُ  
— وقد بنخل الحيا — بنخلا ، بنقادوا

(١) العداد : احتياج ورجع اللديغ ، ويقال نداد اللديغ سبعة أيام ، ويقال له مادام فيها : هو فى عداده . (٢) التَّمَاد : الماء القليل . (٣) صغارك أى هات ضحكك ومذلتك فإنى لا أحس . (٤) فى الأصل "أبدرا" .

فِئْدَى لِّلْحَسَنِينَ فَتَى عَلَامٍ  
 دَعَى فِي السَّمَاحِ وَلَا يَسْ مِنْهُ  
 دَعِ الْعِيَاءَ يَسْجِبْهَا عَرِيقٌ  
 يَطْوُلُ رِكَابَهُ إِنْ قَامَ فِيهَا  
 أَيَا "أَبْنِ عَلِيٍّ" أَعْتَقَلْتِكِ مِنِّي  
 عَرَكْتُ يَدَ الْخَطُوبِ وَفِي ضَعْفٍ  
 لَذَلِكَ تُسْتَرَادُ الشَّمْسُ نُورًا  
 وَحِظُّكَ مِنْ جَنَى فِكْرِي ثَاءٌ  
 إِذَا الشَّيْءُ الْمَعَادُ أَمَلَّ سَمْعًا  
 فَمَا خُطِبَتْ بِأَبْلَغَ مِنْهُ خَاءٌ  
 إِلَّا لَا تَذَكَّرُ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ  
 إِذَا حَازَ أَمْرٌ تَأْيِيدَ نَجْمٍ  
 شَبِيهَكَ، وَالْعَلَا مِنْهَا آكَتْسَابُ  
 وَكَنْتَ الْبَدْرَ تَمَّ فَزِيدَ نَجْمًا  
 فَعَشَّ وَأَذْخَرَهُ لِلْعَافِينَ كَهْفًا

وَنَاشَرُهَا وَقَدْ دَرَسُوا وَبَادُوا<sup>(١)</sup>  
 مَتَى أَعْتَرَفَ النَّدَى بِكَ "يَا زِيَادُ"<sup>(٢)</sup>؟  
 بِيَاضُكَ يَوْمَ نَسَبْتَهُ مَسْوَادُ  
 وَيَقْصُرُ عَنْ مَقَلِّدِهِ النَّجَادُ<sup>(٣)</sup>  
 يَدٌ لَمْ تَدْرِ قَبْلَكَ مَا الْعَتَادُ  
 فَلَنْ وَهَنْ أَعْيَاءُ شِدَادُ  
 وَحَبِييبُكَ الَّذِي لَا يُسْتَرَادُ  
 يَطْوُلُ، وَطَوْلُهُ فِيكَ آقْتَصَادُ  
 تَكَرَّرَ وَهُوَ طَيِّبًا يُسْتَعَادُ  
 وَلَا نُطِقَتْ بِأَفْصَحَ مِنْهُ ضَادُ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَى إِلَّا وَأَنْتَ بِهِ الْمَرَادُ  
 أَمَدُّكَ مِنْ "أَبِي سَعْدٍ" مِدَادُ  
 وَمِنْهَا - وَهُوَ أَفْضَلُهَا - وَوَلَادُ  
 كَمَا أَوْفَى بِفُرْتِهِ الْجَوَادُ  
 وَخَيْرُ ذَخِيرَةِ الْجِسْمِ الْفَوَادُ



وكتب إليه أيضا يهته بعيد الفطر ويتقاضاه حاجة

أَيَا الْغُورِ تَشْتَاقُ تِلْكَ النَّجُودَا؟  
 رَمَيْتَ بِقَلْبِكَ مَرْمَى بَعِيدَا  
 وَقَيْتَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْوَفَاءَ  
 يُبْدِلُ الْعَزِيزَ وَيُضْوِي الْجَلِيدَا<sup>(٥)</sup>

(١) يرى المتمعن أنه أنتقل بقاءة مع التهمة الى غرض آخر ولعله تهكم . (٢) يشير الى تهكمه الى زياد بن أبيه لأنه مجهول الأب . (٣) النجاد: حمال السيف . (٤) في الأصل "صاد" . (٥) يضيء : يُضِيف .

أفي كلِّ دارٍ تمرُّ العهودُ  
فؤادُ أسيرٍ ولا يفتدى  
سهرنا "ببابل" للنائم  
من العرييات شمسُ تعودُ  
إذا قومها أفتخروا بالوفا  
ولو أنهم يحفظون الجوا  
نعم جمع الله يامن هويئُ  
رنت عينه ورات مقلتي  
قلوب الغواني حديدٌ يقالُ  
سأجرى مع الناس في شوطهم  
أغرَّ بِبشيرٍ أخى في اللقا  
ويُعجبنى الماء في وجهه  
مُرييون أوسمهم حجة  
وحادٍ فلست ترى المستريد  
وحازت سبجايا ابن "عبد الرحيم"  
ومدحا إذا مات مجدُّ الرجا  
تمهد من "فارس" ذروة  
مكانة لا تستفز العيو  
تشابه عرق وأغصانه  
فعد الكواكب منهم بنين

عليك ولم تنس منها العهود؟  
وجفن قتل البكا ليس يودى<sup>(١)</sup>  
من عما نقابى "بنجد" رقودا  
بأحرار "فارس" مثل عبيدا  
ء والجود ظلت ترى البخل جودا  
رردوا على فؤادا طريدا  
وصد، عليك الهوى والصدودا  
فقوقها ورماني سديدا  
وقلبك نار تذيب الحديدا  
فعالا بغضا وقولا وديدا  
ء لو تبع الغيث تلك الرعودا  
وفي قلبه الغل يذكي وقودا  
وعذرا معي من يكون الحسودا  
ح في الناس من لا تراه الوحيدا  
ثناء كسؤذده لن يبيدا  
ل أعطى الذي سار فيه الخلودا  
نحط "المجرة" عنها صعودا  
ب نفرا ولا يغمز اللوم عودا  
كما بدى المجد فيهم أعيديدا  
وء الأهاضيب منهم جدودا

٩٦

(١) يودى : تدفع دية . (٢) وحاد : كن وحيدا .

سَعَدْتُ بِحَبِّكَ لَوْ أَنِّي  
إِلَامَ تَوَانٍ يُمِيتُ الْوَفَاءَ  
وَقَصُّ أَهْتَامٍ أَرَى مُكْرَمًا  
أَمَا آنَ لِلْعَادَةِ الْمَرْتَضَا  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَاءُ وَجْهِ يَذُوبُ  
أَمَانٍ صَدْرِنَ بَطَانًا وَعَدَنَ  
إِلَى اللَّهِ مُحْتَسِبًا <sup>(١)</sup> عِنْدَهُ  
عَلَى ذَاكَ مَا قَصُرَتْ دَوْلَةٌ  
وَلَا تَبْرَحَنَّ بِشِعْرِي عَلَيْكَ  
تَحَالُ الْإِيمَانِيُّ حَاكُ الْبُرُودِ  
وَلِي كُلِّ عِيدٍ بِهَا وَقْفَةٌ  
تَهَابُ يَغْضُ الْقَاضِي بِهَا،

لَحَطَّى مِنْكَ رُزِقْتُ السَّعُودَا  
وَعِنْدِي ضَمَانٌ يَحُلُّ الْعُقُودَا؟  
بِحُودِكَ مِنْ أَجَلِهِ مَسْتَزِيدَا  
عِ مِنْ رَحْبِ صَدْرِكَ لِي أَنْ تَعُودَا؟  
بِهَا ثَمْنَا لَمْ يَرُعْنِي جَمُودَا  
نَحَائِصُ مِمَّا رَعَيْنَ الْوَعُودَا  
بَعَثْتُ هَوَى مَاتَ فِيكُمْ شَهِيدَا  
فَطَاوُلُ زَمَانِكَ بَيْضًا وَسُودَا  
عِرَائِسُ يُجَلِّينَ هَيْفًا وَغَيْدَا  
إِذَا أَنَا قَصَصْتُ مِنْهَا الْقَصِيدَا  
أَنَاشِدُ عَطْفَكَ فِيهَا نَشِيدَا  
فَهَلْ أَنَا لَا أَتَقَاضَاكَ عِيدَا؟



وكتب الى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب يهنئه بعيد الفطر

أَنَا الْيَوْمَ مِمَّا تَعْهَدِينَ بَعِيدُ  
طَوَى رَسْنِي عَنْ قَبْضَةِ الْحَبِّ خَالِعَا  
هَوَى - وَلِيَالِي اللَّهُو بَيْضُ - وَهَيْتُهُ  
وَهَيْفُ رِقَاقُ مَوْضِعِ الْهَيْفِ <sup>(٢)</sup> فَتَنِّي  
دَعْنِي وَخُلُقًا مِنْ سِنِي آسْتَفَدْتُهُ

تُرِيدِينَ مِنِّي وَالْعَلَاءُ يَرِيدُ  
قَوَاهُ ، وَقَدِيمًا كُنْتُ حَيْثُ يَقُودُ  
إِلَيْهَا ، وَأَيَّامَ الْكُرْبِيَّةِ سَوْدُ  
وَهْنُ جَسُومٍ حَلُوةٌ وَقَسُودُ  
عَزِيزَا فَعُدُودُ السَّنِينَ مَفِيدُ

(١) في الأصل "متحسبا" .

(٢) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة وهو أهيف

وهي هيفاء وجمعها هيف .

ولا تحسبني صبغ لونين في المورى  
 ولا كامنا في الحى أنظر<sup>(١)</sup> يربيه  
 وحص غرابى يا أبنة القوم أجدل<sup>(١)</sup>  
 أراك تربي ناقصا وتقيصتى  
 لكل جديد باعترافك لذة  
 تأخرت بالصمصام وهو مصمم  
 متى ضمنت الدنيا على فابصرت<sup>(٢)</sup>  
 اذا كنت حرا فاجتنب شهواتها  
 وبن في عيون الناس منهم مباحدا  
 وقل بلسان الحظ، إن خطيبه  
 اذا شئت أن تلقى الأنام معظما  
 ورب نجيب "كأبن أيوب" واحد  
 صديق، وما يغني صديقك لم يطق  
 أهد سجايا الأكرمين وتتقضى  
 اذا قت أتلوهن، قالت لي العلاء:  
 وصدق وصفى - والمحب بمعرض  
 يد في الندى ماء، وقلب اذا أتوت  
 ومخضوبة الأطراف لم تصب عاشقا  
 قواطع أوصال البلاد سواثر  
 اذا نار حرب أغرمت أو مكيدة

أتوب وتبدو فرصة فأعود  
 على خدعة الأثراك كيف أصيد  
 بمسير بأوكار الشباب صيود  
 ليال وأيام على تزيد  
 فما لك عفت الشيب وهو جديد  
 وخالفت رأى الرمح وهو سيد  
 لساني فيها بالسؤال يجود  
 فإن بنها للزمان عيود  
 اذا أشتبهوا وأسلم وأنت وحيد  
 بليغ ومن أعياء عليه بليد:  
 فلا تلقهم إلا وأنت سعيد  
 تراه مع الحالات حيث تريد  
 تقيلا ولم يقرب عليه بعيد؟  
 وأم سجايا الكرام ولود  
 أهد، والحديث المستحب يعود  
 من الريب - آيات عليه شهود  
 عليه جبال المشكلات حديد  
 عميدا، وكم أودى بهن عميد  
 وما نار عن أخفافهن صعيد  
 فهن لها وما أحترقن وقود

(٩٧)

(١) الأجدل : العقر . (٢) فى الأصل "مضى" .



وعلمه أن يصنع الجسد منبت  
 وحامون بالرأى الجميع جمام<sup>١</sup>  
 مطاعيم<sup>(١)</sup> أرواح الشتاء، إذا طفت  
 قيام إلى أضيافهم وعليهم  
 سخا بهم أن السخاء شجاعة  
 وقيت من الحساد فيك فكل من  
 يودون ما أصفيتني من مودة  
 لبعضهم من بعضهم متخلص  
 وعذراء مما استنجب الفكر وأرتضى  
 نجوم سجاياك الصباح إذا سرت  
 إذا يوم عيد زفها قام ناصبا  
 لها بعدما يفنى الزمان وأهله

عريق وبيت في السماء قعيد  
 ووفرهم عند الحقوق شريد<sup>(٢)</sup>  
 سواجر في أبياتهم وركود  
 ولكتهم عند الملوك قعود  
 وشجعهم أن الشجاعة جود  
 يرى ودك الباقي على حسود  
 وما أصطفي من شكرها وأجيد  
 وتأبى غلول بينهم وحقود  
 معقلة في الحيدر وهي شرود  
 قلائد في أعناقها وعقود  
 لتجهيز أخرى مثلها لك عيد  
 بقاء على أحسابكم وخلود



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب ذي السياستين أبي محمد بن مكرم  
 ويهنته، وقد خلع عليه خلعة مشرقة الجمال والجلال، وأضيف إلى ألقابه عز الحيوش  
 ويصف الخلع والحملان

إما تقومون كذا أو فاقعدوا  
 ما كل من رام السماء يصعد  
 نام على الهون الذليل ودرى  
 جفن العزيز لم بات يسهد

(١) يشير بذلك إلى الذين يقال لهم : مطاعيم الريح في العرب ، زعم ابن الأعرابي : أنهم أربعة أحدهم  
 عم أبي محجن الثقفي ولم يسم الباقيين ، وقال أبو الندى : هم كنانة بن عبد ياليل الثقفي عم أبي محجن ، وليد  
 ابن ربيعة وأبوه كانوا إذا هبت الصبا أطمعوا الناس وخصوا الصبا لأنها لا تهب إلا في جذب ، وفي المثل  
 "أقرى من مطاعيم الريح" . (٢) السواجر السيول تملأ كل شيء .

أخفكم سعيًا إلى سودده  
 عن تعبٍ أورد ساقًا أولًا  
 لو شرف الإنسان وهو وادع<sup>(١)</sup>  
 هيات أبصرت العلاء وعشوا  
 يا عمدة الملك وأى شريف  
 لله هذا اليوم يوما أنجز الـ  
 لما طلعت البدر من ثنية  
 من شفق الشمس يسدي ثوبها  
 دق وجل فهو إن لامسته  
 متوجًا عمامة وإنما  
 ممتطيا أطلع<sup>(٢)</sup> لو حبسته  
 مناقلا بأربع كاتما  
 وقرها خوفك فهو مطلق<sup>(٣)</sup>  
 خف بطبع عتقه وآده<sup>(٤)</sup>  
 مقلدا مهندا ما ضمته  
 أبيض لا يعطيك عهدا مثله<sup>(٥)</sup>  
 إذا أدرعت في الدجى فقبس<sup>(٦)</sup>  
 ما أعتدت كسب العز إلا معه،  
 أحقكم بأن يقال : سيد  
 ومسحت غرة سباق يد  
 لقطع الصمصام وهو مغمد  
 عنه فضلوا سبله وتجد  
 طال ولم ترفعه منكم عمد؟  
 هر به ما كان فيه يعد  
 تجلى بها عين وعين ترمد<sup>(٧)</sup>  
 وتلحم الجوزاء أو تعمد<sup>(٨)</sup>  
 سبط وإن مارسته مجمد  
 عمامة الفارس تاج يعقد  
 تحتك قيل : فدت مشيد<sup>(٩)</sup>  
 يلاطم الجليد منها جامد  
 ينقلها كأنه مقيد  
 ثقل الحلى فشيبه تأود<sup>(١٠)</sup>  
 قبلك إلا خافه مقلد  
 إذا أخوك حال عما تعهد  
 وإن توسدت الثرى فعضد  
 والمرء مشاء وما يعود

(١) الوادع : الساكن المستقر، وفي الأصل "دارع" . (٢) في الأصل "يحمل" .  
 (٣) الأطلع : الطويل الجيد، ويريد به الفرس . (٤) الفدن : القصر العظيم . (٥) آده :  
 أثقله . (٦) التأود : الأتخاء والأنعطاف . (٧) الأبيض : السيف .

ما زال "نخر الملك" في أمثالها  
فكيف لا وأنت من فؤاده  
ولو ركبت أرحلا لكان لي  
أنت الذي جمعني من معشيري  
كأنني أخذ ما أعطيتهم  
أبغيتني مجدك إذ أرحتني  
يرشُد في آرائه ويسعد  
عزاً وعينه المكان الأسود  
فيك براق بالمنى مزود<sup>(١)</sup>  
شمل العلاء بينهم مبدد  
من مدحى إذا نطقت أنشد  
تمن أدم منهم وأحمد

٩٨

♦♦

وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد الفطر  
ليتك لما لم تكن مسعدا  
كنت كثيرا بك فيما يرى  
وشى وقد قدمته رائدا،  
يسومني الغدر بعهد "الأوى"  
غيرى أبو الألوان في حبه  
أصبوا الى "طيبة" من "بابل"  
يا فارس "الغيداء" بينى "منى"  
يا حبذا الذكرى وإن أسهرت  
لا تأخذ النفر بتفريقنا  
"بالغور" دار و"بنجد" هوى  
ما كان سلمى يوم فارقتكم  
سجية في الصبر عودتها  
أو مصالحا لم تكن المفسدا  
ظنى، فكثرت عديد العدا  
لا تبعث الظلمة مسترشدا  
ما حق من يغدر أن يعهدا  
يشكو الهوى اليوم ويسلو غدا  
ما أقرب الشوق وما أبعدا  
بلغ - بلغت الرشأ الأغيدا -  
بعدك والدمع وإن أرمدا  
فربما عاد لنا موعيدا  
يا لهف من غار لمن أنجدا  
يا "سلم" متى حاملا أجلدا  
قلبي والقلب وما عودا

(١) في الأصل "ومزید" وامله تحريف .

لم تُدني الأيامُ من عدلها  
 وإنما يُنكرُ من عيشه  
 حوادثُ أعجبُ من كرها  
 ليتَ بنى الدنيا التي لا ترى  
 كفتهمُ عني أو ليتهمُ  
 للقمرِ الفردِ وهل مالكُ  
 لا يحسبُ الطيبُ من ماله  
 وكان أغنى حساباً عندهمُ  
 والأبيضُ الرأي إذا ما شكا  
 وفارسُ القولةِ لم يستقمُ  
 وسالكُ الخطبِ وقد أظلمت  
 ما شيمَ منكم صارمُ مغمدمُ  
 ولا قضَى اللهُ على سيّد  
 إن بدأوا تمّ أو تقصّوا  
 كأنه أريضُ ندى النهى  
 لا عاقَ أنوارك يا بدرهمُ  
 ولا أغبتكمُ على عاديها  
 بواكرُ من مدحى تقفني

قطّ فالتقى الجورَ مستبعدا  
 أنكدهُ من عرّف الأرعدا  
 أن أتسكّأها وأن أحسدا  
 لي نسبا منها ولا مولدا  
 كانوا جميعا "للحسين" الفدى  
 في الأفق غيرُ البدرِ أن يفردا  
 ما لم يكن معترضاً للجدا  
 من لم يزل أفقرَ منهم يدا  
 خابطُ ليلٍ رأيهُ الأسودا  
 في ظهرها الفارسُ إلا ارتدى<sup>(١)</sup>  
 محجةً بالنجم لا تهتدى  
 إلا وأمضى منه ما جردا<sup>(٢)</sup>  
 قضاءه إلا آجتبي سيّدا  
 أنعم أو حطّوا عللاً شيّدا  
 أو شاب من حنكته أمردا  
 ما ينقصُ البدرَ إذا زيدا  
 — ما أفطر الصائمُ أو عيدا —  
 في صونها آثاركم في الندى

(١) ارتدى : تقلد سيفه ولعل معناه أنه يقضى بقوله ما يقضيه غيره بسيفه ؛ أولعله محرف عن

وفارس الجولة لم يستقم في ظهرها الفارسُ إلا ردى

ومعنى ردى : سقط . (٢) في الأصل "فيه" . (٣) أغبتكم : تركتكم .

تجلو على الألباب أحسابكم  
تبقي على الدهر وساع الخطا  
يزيدها ترديدتها جدة  
بواديا في حليها عودا  
في جوبها الأرض طوال المدى  
ويخلق القول اذا ردا

\*\*\*

ولما وصلت القصيدة العينية الى أبي الحسن محمد بن الحسن الهاماني ، تفقده  
بهديّة جميلة زائدة على قدر عمله وتمكّنه ، وكتب اليه كتابا منصفيا يستوفي معاني  
الاعتذار والتشوق ، فأخرج جواب عنه الى أن ألحقه بهذه القصيدة ، وأنفق نفوذها  
الى الكوفة في آخر شهر رمضان يهنئه بالعيد

لا تلمس الشمس يدُ  
ما لمريد حسنها  
يفنى نزولا ولها  
أرى نفوسا ضلّة  
تحسب بالكسب العلا  
أفضحها مفنّد  
وكل قلب قرحة  
أبرده بعدلى  
هيات من دوائها  
فات على أطاعه  
شوقها لحاقه  
ونعم<sup>(١)</sup> نابتة  
فا يرد الحسد  
إلا الأسي والكبد  
علاؤها والخلد  
تنشد ما لا تجد  
والعلاء مؤلّد  
لو سد غيظا فنّد  
يشف عنه الجسد  
أو أن نارا تبرد  
وداؤها "مجد"  
حى العيون الفرقد  
جهل الحظوظ المسعد  
مع الربيع جدد

(١) فى الأصل "ناتيه" .

حَدَّثَهَا أَضْفَانَهَا<sup>(١)</sup>      هذا السرابُ الموقدُ  
 والصبحُ في تكذيبها      إن بلغوه الموعدُ  
 يا حاسدي "محمد"      لا تطلبوه وأحسدوا  
 شريعةً مورودةً      لو أصدرت من يردُ  
 متكم جدودكم      أن السبيلَ جدد<sup>(٢)</sup>  
 تنكبوا وإنما      على الطريق الأسدُ  
 أغيد لا يُنجي الرقا      ب من يديه الجيد<sup>(٣)</sup>  
 أوفى على مرقبه      لكفه ما يرصدُ  
 أزب ما من قرة<sup>(٤)</sup>      خيط عليه اللبد<sup>(٥)</sup>  
 إذا غدا لسفري      أقسم لا يزود  
 الناجياتُ عنده      وذية<sup>(٦)</sup> وتقد  
 قد قلت لما أجمعوا      وأنت عنهم مفرد  
 تخيط عشواؤهم :      ما فعل المقود<sup>(٧)</sup> ؟  
 البدرُ في أمثالها      حنادسا يفتقد  
 ضاع بياض ناركم      والليل بعد أسود  
 أكرمكم أحكم      بأن يقال : سيد  
 دل على آياته      فإنا نقلد

(١) الأضفان جمع ضفئ وهو ما أختلط من الخبز والأمر فلا تعرف حقيقة . (٢) الجدد :  
 الأرض الفليضة المستوية . (٣) الجيد : طول الجيد وحسه . (٤) الأزب : الكبير الثمر على  
 وجهه . (٥) القرزة : البرد . (٦) اللبد جمع لبدة وهي كل شعر أو صوف يتلبد .  
 (٧) الودية : الحفيرة . (٨) المقود : الذي يقود الدابة .

(١) وناقص الشكة مضـ .  
صم القنا الصلاب من  
يطولها شوارعا  
إذ الكمال ككاه  
ما تليد الأرض كذا  
قل لبني الآراب<sup>(٤)</sup> مُجج  
والحاج يلقى دونه  
الكوفة الكوفة يا  
ما الناس إلا رجل  
من ركب<sup>(٦)</sup> مُربعه  
موضوعة الرجل تُدس<sup>(٧)</sup> حاكمها وتريد  
يُمْدقيد الرمح ظ لا قصرها المشيد  
تحملة مُحففة  
تخذ في الصخر ملا<sup>(٨)</sup>  
عجلى اذا ما الساق صا  
لم يدر لحظ ضابط  
. بلغ - بلغت راشدا  
تسرى، ويحدو مرشد - :  
عوف الحشا معود<sup>(٢)</sup>  
خوره تقصد<sup>(٣)</sup>  
وهو لقي موسد  
في جسد يحدد  
والأرض بعد تليد  
فنى والمنى تُشرد  
من اللعز<sup>(٥)</sup> المزيد  
منور يا منجد  
والأرض إلا بلد  
تم عليها العدد  
ولو علاها "أحد"  
طم<sup>(٨)</sup> عليها تتخذ  
دت ما شير العصد  
ما رجأها وما اليد  
تسرى، ويحدو مرشد - :

- (١) الشكة : السلاح . (٢) المعود : المن من قولهم عود البعير أى صار عودا .  
(٣) تقصد : تنكسر قصدا أى قطعاً . (٤) فى الأصل "الآداب" . (٥) اللعز المزيد :  
البخيل الذى يزيد ماله أى يُجيبه . (٦) المربعة : من ذوات الخلف التى دخلت فى السمة السابعة .  
(٧) الحكم وضع الحكمة فى فم الدابة وهى ما لحاظ بجنى الدابة من لحامها وفيها العذاران . (٨) ملاطم ،  
جمع ملطم وهو الخد وفى الأصل "ملاطم" .



شوقاً يقضُّ نبله<sup>(١)</sup> الـ  
 دام على حصة قلـ  
 أفنى الوقود كبدى  
 كم يسعد الصبر ترى؟  
 على من الفضل - وقد  
 يا طول ذمى للنوى،  
 متى؟ فقد طال المدى،  
 يا باعث النعمى النى  
 لو كُتِمت تطأمت  
 كانت سداد رحلة  
 رمت منها ثلماً<sup>(٢)</sup>  
 علك من مطلي بالـ ش  
 ما كان تقصيراً، فهل  
 لكنها عارفة  
 أفسدنى إفراطها،  
 والجود ما أسرف والـ  
 والآن رثت مسكة<sup>(٣)</sup>  
 تأتيك بشرى ما تسو  
 وما تصوم مُرضياً  
 أضلاع وهى زرد  
 جى ويزوب الجلمد  
 فهل يحس الموقد  
 بعبدك خان المسعد  
 فارقه - يعتمد؟  
 هل من لقاء يجمد  
 لكل شىء أمد  
 آياتها لا تجحد  
 من حسن حالى تشهد  
 أصيب فيها المقصد  
 ما خلتها تسدد  
 يقتصر المجتهد؟  
 من الشاء أزيد  
 بعض العطاء يفسد  
 إمساك فيه أجود  
 فاسمع لها أجدد  
 د أبدا وتسعد  
 بقاك أو - تعيد

(١) يقض : يدق ، وفى الأصل " يقض " .  
 (٢) المسكة : ما يتمك به .  
 (٣) التلم جمع ثلثة وهى فرجة المكسور والمهدوم .

سِنِينَ لَا يَضْبُطُهَا نَّ فِي الْحِسَابِ عَدَدُ  
 إِنْ عَاقَبْتِ دَهْرٌ أَقْوَمُ أَمُّ أَبْدَا وَيُقْعِدُ  
 عَنْ الْمَثُولِ الْيَوْمَ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ أَشَدُّ  
 فَرَبَّمَا قَتُّ غَدًا، إِنْ أَخَا الْيَوْمِ غَدُ



قال وقد رثى الشريف الرضى رضوان الله عليه بالقصيدة الميمية ، وشقت على جماعة ممن كان يحسد الرضى بالفضل في حياته أن يرثى بمنزلها في وفاته ، ونسبه قوم الى السرف فيما ادعى له وانفسه من الخفاق به وشدة الأتس معه ، حبا لأن تضاف بعض المحاسن اليهم ، وطعنوا في غرضه من الإقرار بالتوحيد ، وتكلموا في ذلك ، وكان فيهم من رثاه بما ظاهره التأسى ، وباطنه الشهامة ، بشعر لا يسر سامعا ، ولا يملك فهما ، فأسف لمكان قصوره عما كان يجب أن يقدر على قوله ، وعمل هذه القصيدة يرثيه ، ويلوح بذكرهم ، ويزيد في غيظهم

أقريش ، لا لقيم أراك ولا يد	فتوا كلى ، غاض الندى وخلا الندى <sup>(١)</sup>
خواسيت ، فالتفتى بأوقص ، وآسئلى <sup>(٢)</sup>	من بزظهورك ، وأنظرى من أرمد <sup>(٣)</sup>
وهي الذحول <sup>(٤)</sup> فليست رائد حاجة	تقضى بمطرور <sup>(٥)</sup> ولا بمهتد
خلالك ذوالحسبين أنقاضا <sup>(٦)</sup> متى	تجذب على جبل المذلة تنقيد
قمر الدنا أضحت سماءك بعده	أرضا تداس بجائر وبمهدى
فإذا تشادقت الخصوم فاجلجى	وإذا تصادمت الكماة فعردى

(١) يقال توا كل القوم : أتكل بعضهم على بعض ، والندى : النادى : (٢) الأوقص : العنق القصير . (٣) الأرمد : الذى به رمد . (٤) الذحول جمع ذحل وهو النار أو العداوة والحقد . (٥) المطرور : المتدور يريد به سنان الرمح . (٦) الأفاض جمع تقصير وهو المهزول من السير ناقة كان أوجلا .

يا ناشد الحسنات طوف فاليا<sup>(١)</sup>  
 اهبط الى "مضير" فسل "حمراتها":  
 بكر النعي فقال: أريد خيها،  
 تادت أراكة "هاشم" من بعده  
 فجعت بمعجز آية مشهودة  
 كانت اذا هي في الإمامة نوزعت  
 رضى الموافق والمخالف رغبة  
 ما أحرزت قصباتها وتراهنث  
 تبعتك عاقدة عليك أمورها  
 وراك طفلا شيبها وكهولها  
 أنفقت عمرك ضائعا في حفظها  
 كالدار للسارى الهداية والقيرى  
 من راكب يسع الهوم فؤاده<sup>(٤)</sup>  
 ألف التطوح فهو ما هددته  
 يطوى المياه على الظا وكأنه  
 صلب الحصاة يشور غير مودع<sup>(٥)</sup>  
 عدلت جويته على ابن مفازة<sup>(٦)</sup>  
 يجرى على أثر الدراب كأنه<sup>(٨)</sup>

عنها وعاد وكأنه لم ينشد  
 من صاح "البطحاء": يانار أنهدى؟  
 إن كان يصدق "فالرضى" هو الردى<sup>(٢)</sup>  
 خورا لفاس الحاطب المتوقد  
 ولرب آيات لها لم تشهد  
 ثم أدعت بك حقها لم تجحد  
 بك وأقتدى الغاوى برأى المرشد  
 إلا ظهرت بفضلة من سؤدد  
 وعمرى تيمك بعد لما تسقد<sup>(٣)</sup>  
 فترحوا لك عن مكان السيد  
 وعققت عيشك في صلاح المفسد  
 من ضوئها ودخانها للوقد  
 وتناط منه بقارج متعود؟  
 يفرى فباني اليد غير مهدد  
 عنها يضل، وإنه للتهدى  
 عن أهله ويسير غير مزود  
 مستقرب أمم الطريق الأبعد<sup>(٧)</sup>  
 يمشى على صرح بهن مُرد<sup>(٩)</sup>

(١) قاليا: باحنا . (٢) الردى: الهالك . (٣) التيم: جمع تيمة وهي خريزات تنظم في السير ثم يعقد في عنق الصبي آتقاء من العين . (٤) في الأصل "التطوح" . (٥) في الأصل "ينور" . (٦) الجوية: الأرض غير الموافقة . (٧) الأمم: القرب . (٨) الدراب جمع درب وهو المضيق في الجبل وفي الأصل: "الضراب" . (٩) المرد: المطول الملس .

يغشى الوهادَ بمثلها من مهزيط  
 قَرَّبَ، قُرِبَتْ من التلاع فإنها  
 دأبا به حتى تُرِيحَ "بيثرب"  
 وآحسُ التراب على شحوبك حاسرا  
 وقل : أنطوى حتى كأنك لم تلد  
 نزلت بأمتك المضاعة في آبنك الـ  
 طرفته تأخذ ما أصطفته ولا ترى<sup>(٣)</sup>  
 نشكو اليك وقود جاحمها وإن  
 بكت السماء له وودت أنها  
 والأرض وابن الحاج سُدت سبله<sup>٥</sup>  
 وبكاك يومك إذ جرت أخباره  
 صبغت وفاتك فيه أبيض بخره  
 إن تمس بعد تراحم الغاشين مهـ  
 فالدهرُ الأمُّ ما علمت وأهـأه  
 ولئن عُجِزت من الزمان بليـ  
 فالسيفُ يأخذُ حُكْمَهُ من هـغـفـير<sup>(٥)</sup>  
 لو كان يعقل لم تنك له يد  
 قد كان لي بطريف مجديك سلوة

ورُبَا الهضابِ بمثلها من مصعدِ  
 "أم المناسك" مثلها لم يقصدِ  
 فتنيخه تَقْضَا<sup>(١)</sup> بباب المسجدِ  
 وأنزلَ فعزَّ "محمدا" "بمحمد"  
 منه الهدى وكأنه لم يولد  
 محفوقِ بنتِ العنقفيرِ المُويدِ<sup>(٢)</sup>  
 مكرا وتقتل من نَحْتِه ولا تدي  
 كانت تخصك بالمليظ<sup>(٤)</sup> المكيدِ  
 فقدت غزاتها ولما يفقدِ  
 والمجدُ ضيم فما له من منجيدِ  
 ترحا وسمى بالعبوس الأنكيدِ  
 يا للعيون من الصباح الأسودِ  
 بجورا بمطرحة الغريب المفردِ  
 من أن تروح عشيرهم أو تغتدي  
 عن عجم مثلك أو عضضت بأردِ  
 وطلَى<sup>(٦)</sup> ويأخذ منه سنُّ المبردِ  
 لكن أصابك منه مجنون اليدِ  
 عن سالف من مجد قومك متآدِ

(١٠)

(١) التقض : المهزول من السير ناقة كان أو جملا . (٢) العنقفير المويد : الداهية الشديدة .  
 (٣) ولا ترى : ولا تظهر نارها أى أنها تطرق في الظلام . (٤) المليظ : الملامم ، ويريد به الحزن .  
 (٥) المغفر : خوذة من الزرد تق الرأس . (٦) الطلى : الأعناق .

فكانكم - ومدى بعيد بينكم -  
يا مشكلا أم الفضائل<sup>(١)</sup> وورثنا  
خلفتم بما رضينا ناظما  
فتحت بهن - وقد عدتكم ناقدا -  
ورثيت حتى لو فرقت مميزا  
غادرتني فيهم بما أبغضته  
أشكو أنفراد الواحد السارى بلا  
وإذا حفظتكم باكما ومؤبنا  
أحسنت فيك فساءهم تقصيرهم،  
كانوا الصديق رددتهم لى حسدا  
يفتر فيك الشامتون وإنه  
وسيسبرونى كيف قطع مجردى  
وشير عارمة<sup>(٧)</sup> الرياح سحابتى  
فتقت بذكرك فأرها فتفاوحت  
تزداد طولا ما أسترحت فإننى  
ماء الأسى متصبب لى لم ينض<sup>(٨)</sup>  
لو قد رأيت مع الدموع جدوبه

يوم آفتقدتكم زلتكم عن موعيد  
يمتا<sup>(٢)</sup> بنات القاطنات الشرد<sup>(٣)</sup>  
ما بين كل مرجز ومقصد  
أفواه زائفة<sup>(٤)</sup> اللهم لم تنقيد  
رائيك من هاجيك لم تستبعد  
أدعو البيوع الى متاع مكسد  
أنس وإن أحرزت سبق الأوحدي<sup>(٥)</sup>  
عابوا عليك تفجعى وتلدى<sup>(٦)</sup>  
ذنب المصيب الى المغير المعضد  
صلى الإله على مكتر حسدى  
يوم هم رهن<sup>(٧)</sup> عليه الى غدي  
إن كان حز ولم يعمق مغمدى  
من مبرق فى فضل وصفك مرعد  
نما تارج لى بطيب المولد  
أرثيك بعد وحرقتى لم تبرد  
فى صحن خد بالبكاء مخد  
- فرط الزفير - عجت للراوى الصدى

(١) أم الفضائل : العلم . (٢) يشير الى قصائد المرتضى التى نظمها . (٣) فى الأصل  
"التود" . (٤) فى الأصل "رائقة" . (٥) التدد : التحير . (٦) المغير المعضد : السهم  
يذهب فى النور شمالا ويمينا . (٧) فى الأصل "تسير" وفى القرآن الكريم " هو الذى يرسل الرياح  
فتثير سحابا" . (٨) فى الأصل "متسبب" .

لا غَيْرَتَكَ جَنَائِبٌ تَحْتِ البلى <sup>(١)</sup>  
وَكسَاكَ طِيبُ البَيْتِ طِيبَ المَلْحَدِ  
وَقَرُبَتِ، لا تَبْعُدْ؛ وَإِنْ عِلَالَةٌ  
لِلنَّفْسِ زورًا قَوْلِي لا تَبْعُدِ



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يهنئه بالنيروز وبعيد الفطر الذي  
اتفق معه، وبسلامته، وكان ورد قادمًا، ويذكر رسم خلعة شتوية أخرها عنه

حاشاك من عارية ترد	ابيض ذلك الشعر المسود
أشرف بازى على غرابه	حتى ذوى الفصن ولان الجعد
أتعبنى بنخاضب مصدد	لو كان من هجومه يصدد
وثالم بلقطه ننية	معروفة من يومها تسدد
يصبغ سوداء ودون أخذه	بيضاء تخفى تارة وتبدو
أخلق جاهى فى ذوات الخمر مذ <sup>(٢)</sup>	ليث نمار لي مستجد <sup>(٣)</sup>
قلن - وقد عبت فى وثائق <sup>(٤)</sup>	نقضنها - : ما عادة وعهد <sup>(٥)</sup>
ناقى بك الشيب بطالات الصبا	الليل هزل والنهار جد
فقلت : نصل لا يدم عتقه،	قلن : فآين الماء والفرند؟
كان قناة فعدا حنية	ظهرك، ما القضيب إلا القد
سائل "بنى سعد"، وأى مأم	لم يتقلد منك ظلمًا "سعد"؟
أهند قالت : ملنى، وحلقت؟	تمللى حالفه يا "هند" <sup>(٦)</sup>
أمك بين أضلعي جنابة	أعجب بها نارا خباها زند!



(١) جنائب جمع جنوب وهى ريح تقابل الشمال . (٢) الخمر جمع نمار وهو مثل الثقاب .  
(٣) ليث : لئف . (٤) فى الأصل "قلت" . (٥) فى الأصل "نقضتها" .  
(٦) خباها لغة فى خباها .

وعدك لم أخلف<sup>(١)</sup> يوم "بابل"؟  
 خصرك ضعفا واللسان ملقاً  
 ضاع الهوى ضياع من يحفظه  
 أنج ربيع العريض وأقعد<sup>(٢)</sup> حجرة  
 كم مستريح في ظلال نعمة  
 طالك بالمال ولو أريتَه  
 ملكت نفسي مذ هجرت طمهي  
 ولو علمت رغبة تسوق لي  
 جربت أخلاق الرجال فإذا  
 ورمت أيديهم بكل رقية  
 لم يعين فضل أداريهم به  
 ما كان من شعث لي سرا به  
 في الناس من معروفه في عنقي  
 مثل "الحسين" إن طلبت غاية  
 فات الرجال أن ينالوا مجده  
 غلس في إثر العنلا وأشمسوا  
 ومن بنى "عبد الرحيم" قمر  
 ما نطفة المزن صفت طاهرة  
 لاينه لا تلف<sup>(٣)</sup> القضيبي عاسيا

بل كان سحرا وأسمه لي وعد  
 دقا عليك أن يصح عقد  
 ومات مع أهل الوفاء الود  
 منفردا، إن الحسام فرد  
 وأنت في تأمله تكعد  
 صونا رآك معه تعد  
 اليأس حر والرجاء عبد  
 نفعا لخت أن يضر الزهد  
 بسميها مع السؤال تكعد  
 تلين والأيدي معي تشتد  
 وإنما أعبا على الجد  
 غرقي وقلت : ماء عِد  
 غل ، وفيهم من جداه عقد  
 فانت ، وهل مثل له أوند؟  
 مشمر للجيد مستعد  
 بجاء قبلا والنجوم بعد  
 كل إباله تمام سعد  
 أطيب مما ضم منه البرد  
 وأصعب زاحمك ثقيل "أحد"

(١) في الأصل "خلف" . (٢) حجرة : ناحية . (٣) عاسيا : يابسا .



من المحامين على أحسابهم  
لا يمتنون على حظوظهم  
سخطوا ولم تبين عليهم "طبي"<sup>(١)</sup>  
كانوا الخيار وفرعت زائدا،  
يا مؤسى بقربه سل وحشتي  
أكل يوم للفراق فيكم  
ما بين أن يحبرني لقاؤكم<sup>(٢)</sup>  
وكيف لا وأتم في نوبتي  
ريش جناحي بكم مضاعف  
كم تحملون كلفي ثقيلة  
مبتسمين والثرى معبس  
قد فضلتني سرفا أطفافكم  
أبقوا على إنما إبقاؤكم  
شيبكم والنصفاء منكم  
في نجوة أيدي الخطوب دونها  
أراك فيها كل يوم لابسا  
يزورك الشمر به في معرض  
وربما أذكرك، ما أنساك من  
سيفك في الأعداء لم خلفته

بمالهم، فالفقر فيهم مجد  
أن يجدوا دنيا إذا لم يجدوا  
وفصحووا ولم تلدهم "نجد"<sup>(٣)</sup>  
والنار تعلو وأبوها الزند!  
بعدك : ما جر على البعد!  
تعمد يسوءني أو قصد<sup>(١)</sup>  
حتى النوى فنعمة وجهد  
يد وظهر وفم وعضد  
وحبل باعي منكم متمد  
كأن حلى ليس منه بد  
بيض الوجوه والخطوب ربد  
فحسبكم ! لكل شيء حد  
ذخر ليوم حاجتي معد  
والغر من شبابكم والمرد  
بتر وأجفان الليالي رمد<sup>(٢)</sup>  
ثوبا من النماء يستجد  
منشده يحسب طيبا يشدو  
رسمي آتفاق ساءني لا عمد  
مجردا ليس عليه غمد<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل "نعمة". (٢) يحبرني : يسرنى، وفي الأصل "يحبرني". (٣) بتر جمع بترأى أي مقطوعة، وفي الأصل "تروا".

وكيف طببت أن يرى فريسةً      نفساً وأيامُ الشتاء أُشدُّ  
يحتشمُ النيروزُ من إطلاله <sup>(١)</sup>      والمهرجانُ يقتضيكَ بعدُ



وأتفقت للأستاذ الجليل أبي طالب محمد بن أيوب سفرةً إلى سرّ من رأى  
وما يحاورها من البلاد لطفويةً لحقت الجنبه <sup>(٢)</sup> التي يتعلق بها، ومات أخوه وهو غائب،  
ولحقته قُصودٌ من الزمان سُخِلَ عن التوجّع له فيها فكتب إليه

١٠٣

خيلُكَ من صفا لك في البعادِ      وجاركَ من أدمٍ على الودادِ  
وحظُّكَ من صديقك أن تراه      عدواً في هواك لمن تعادى  
وربُّ أخٍ قصي العِرق فيه      سلو عن أخيك من الولادِ  
فلا تمررك ألسنةً رطابٌ      بطائهن أكبادٌ صوادى  
وعش إماماً قرين أخ وفي      أمين الغيب أو عيش الواحدِ  
فإني بعد تجرّبي لأمرٍ      أنستُ - ولا أغشك - بأنفرادى  
تريدُ خلائقُ الأيام مكرًا      لتُغضِبني على خلقٍ وعادى <sup>(٣)</sup>  
وتغمزني الخطوبُ تظنُّ أني      أئيب على عرائكها الشدادِ  
وما "شهران" تشرف قُنتاه      بأحمل للنسائب من فؤادى  
تغرّب في قلبها الليالي      على بكل طارقية نأدي <sup>(٤)</sup>  
إذا قلت: آكتفت مني وكفت      نزت بالداء بئثرة العِدادِ  
رعى سمن الحوادث في هزالي      كأن صلاحهن على فسادی  
فيوما في الذخيرة من صديقي      ويوما في الذخيرة من تِلادى

(١) الإطلال : إهدار الدم . (٢) الجنبه : الناحية . (٣) في الأصل : "لتعصيني"

(٤) التاد : الداهية .

يذمُّ النَّوْمَ دُونَ الْحَرَصِ قَوْمٌ <sup>(١)</sup>      وَقَلْتُ لِرَقْدَتِي عَنْهُ : حَمَادٌ  
 وَمَا كَانَ الْغِنَى إِلَّا يَسِيرًا      لَوْ أَنَّ الرِّزْقَ يَبْعَثُهُ أَجْتِهَادِي  
 وَضَاحِكَةٌ إِلَى شَعْرِ غَرِيبٍ      شُكْتُ بِهِ فَاسْلَسَ مِنْ قِيَادِي  
 تَعُدُّ بِنِي تَعْجَبُ مِنْ بِيَاضِي      وَأَعْجَبُ مِنْهُ - لَوْ عَلِمْتُ - سَوَادِي !  
 أَمَانٍ كُلِّ يَوْمٍ فِي أَنْتِقَاصِ      يَسَاوِقُهُنَّ هَمٌّ فِي آزْدِيَادِ  
 وَفُرْقَةٍ صَاحِبِ قَلْبِي الْمَطَايَا      بِهِ قَلَّقَ الْمَدَامِعَ وَالْوَسَادِ  
 تُخَفِّضُ بَعْدَهُ الْأَيَّامُ صَوْتِي      عَلَى لَسَنِي وَتُخَفِّضُ مِنْ عَمَادِي <sup>(٢)</sup>  
 وَتُخَيِّدُ عَنْ ضِيُوفِ الْأَنْسِ نَارِي      وَكُنْتُ بِقُرْبِهِ وَارِي الزَّنَادِ  
 أَقِيمُ وَلَمْ أَقُمْ عَنْهُ لِمُسْلِي      وَيَرْحَلُ لَمْ يَسِرْ مِنِّي بَزَادِ  
 كَأَنَّا إِذْ خُلِقْنَا لِلتَّصَافِي      خُلِقْنَا لِلْقَطِيعَةِ وَالْبِعَادِ  
 أَرَى قَلْبِي يَطِيشُ إِذَا الْمَطَايَا      إِلَى الرَّابِيزِ يَأْسِرُهُنَّ حَادِي  
 وَلَمْ أَحْسِبْ "دُجَيْلًا" مِنْ مِيَاهِي <sup>(٣)</sup>      وَلَا أَنَّ "الْمَطِيرَةَ" <sup>(٤)</sup> مِنْ بِلَادِي  
 وَلَا أَنِّي أَبَيْتُ دَعَايَ يَحْدُو      إِلَى "تَكَرَيْتِ" <sup>(٥)</sup> سَارِيَةَ الْغَوَادِي  
 وَمَنْ صُعَدَاءَ أَنْفَاسِي شِرَارِ      تَمَرُّ مَعَ الْجَنُوبِ بِهَا تَنَادِي :  
 أَحْبَابِي أَنْارِ الْبَيْنِ بَيْنِي      وَبَيْنَكُمْ مَسَاخَطَةُ الْأَعَادِي  
 سَقَتِ أَخْلَاقَكُمْ عَهْدِي لَدَيْكُمْ <sup>(٦)</sup>      فَهَنْ بِهِ أَبْرٌ مِنَ الْعِيَادِ  
 وَرَدَّ عَلَيَّ عِنْدَكُمْ زَمَانٌ      مَجُودُ الرُّوْضِ مَشْكُورُ الْمَرَادِ  
 أَصَابَتْ طَيْبَ عَيْشِي فِيهِ عَيْنِي      فَقَدْ جَازَيْتُهَا هَجْرَ الرَّقَادِ

(١) يقال حماد له كقطام بمعنى حمدا له وشكراً . (٢) اللسن : الفصاحة . (٣) دجيل :

اسم نهر . (٤) المطيرة : اسم قرية من نواحي سامراء وكانت من متزهات بغداد وسامراء .

(٥) تكريت : اسم موضع . (٦) في الأصل "أخلاقكم" .

فلا تحسب - وظنك في خيرا -  
 ولا أتى يسر سواد عيني  
 وكيف وما تلف الحمد دار  
 فإن أصبر - ولم أصبر رجوعا  
 فقد تحنى الضلوع على سقام  
 وكنت ، وبيننا إن طال ميل  
 إذا راوحت دارك لج شوقي  
 فكيف وبيننا للأرض فرج  
 ومعترض "الجزيرة" والخوافي  
 وفود من مطايا الماء سود ،  
 إذا كن الليالي مقمرات  
 لهن من الرياح الهوج حاد  
 إذا قصت على الأمواج خيلت  
 فهل لي أن أراك وأن تراني  
 سأنتظر الزمان لها ويوما  
 ظمنا بعدكم أسفا وشوقا  
 لعل "محمد" ذكرته نعي

بقاي - وأنت ناء - من مرادى  
 بما عوّضت من هذا السواد  
 نأنتك ، ولا يضم الفضل نادى  
 إلى جليل ولم أحمل باد -  
 وقد تغضى الحفون على سهاد  
 وإما عرض "دجلة" وهي وادي ،  
 فلم يقنعه إلا أن أغادى  
 يماطل طوله عنق الجياد!  
 من "القاطول" تلمع والبنوادي  
 روادفها تطول على الهوادي  
 فراكهن يخبط في الدآدى  
 ومن خالج المياه العوج هادي  
 على الأحشاء تميمص أو فوادي  
 وهل من عدتي هي أو عتادي ؟  
 يطيل يد الصديق على المعادي  
 كما جيتت بكم يأس البلاد  
 تراني ناسيا فيه اعتقادي

١٠٤

- (١) الآد : القوة ، وفي الأصل "نأد" . (٢) العنق : ضرب من ضروب السير .  
 (٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا وسماه "أبا الجند"  
 لكثرة ما كان يسق من الأرضين وجعله لأرزاق جنده . (٤) مطايا الماء : السفن .  
 (٥) الدآدى جمع دأداة وهي آتريال الشهر المظلمة وقد تقدمت . (٦) خلع جمع خليج .  
 (٧) جيتت : أصابها مطر جود .

وعل الله يجبر بالتداني  
وأقرب ما رجوت الأمر فيه  
فلا تعدم - ولا يعدمك - خلا  
يزرك كرائمها متكفلات<sup>(١)</sup>  
نواحب في التعازي والتشاكي<sup>(٢)</sup>  
طوالع في سوادهم بيضا  
إذا جرت ذلائها "يجو"  
لها فعل الدروع عليك صونا  
ربت يا "آل أيوب" وأنت<sup>(٣)</sup>  
فهل رجل يدل إذا عدتم  
ومن أخذ المحاسن عن سواكم

كسيرة فانيط، حسب التماذي  
على الله اعتمادك وأعتادي  
متى ما تعده عنك العوادي  
بجمع الأيس قيل له : بداد<sup>(١)</sup>  
حباب للتهاني والتهادي  
طلوع المكرمات أو الأيادي  
تضوع حاضر منه وبادي  
وفي الأعداء أفعال الصعاد  
رُباي بكم على السنة الجماد  
على رجل وفي أو جواد  
كمن أخذ المناسب عن "زياد"



وكتب الى الأستاذ الجليل أبي سعد محمد بن الصاحب الأجل أبي القاسم  
آبن عبد الرحيم يهته في النيروز وهي أول ما عمل فيه

سلمت - وما الديار بسالمات -  
ولا برحت مفوفة الغوادي  
بموقظة الثرى والترب هاد<sup>(٤)</sup>  
على أنى متى مطرتك عيني  
أميل اليك يجذبني فؤادي

على عنت البلى يا دار "هند"  
تصيب رباك من خطا وعمد  
ومجدي الحيا والعام مكدي  
ففضل ما سقاك الغيث بعدى  
وغيرك - ما استقام السير - قصدي

(١) بداد كقطام بمعنى تبدد. (٢) في الأصل "نواحب". (٣) أنت : كثر نباتها وألف.

(٤) يريد "هادي" بمعنى ساكن.

وأشفق أن تبدلك المطايا  
أرى بك ما أراه فستعير<sup>١</sup>  
وليتك إذ نحتت نحول جسمي  
وما أهلوك يوم خلوت منهم  
سلى الأيام ما فعات بأنسى  
وفي الأحجاج عن رشا حبيب  
يماطل ثم يُجْزُ كُلَّ دَيْنٍ  
تبسم "بالبراق" وصاب غيث  
شاياه وفاه ولا أغالى  
ألا من عائد<sup>٢</sup> بياض يوم  
وعين "بالطويلع" بارزات  
نظرن - فما غزالت<sup>٣</sup>؟ - بلحظ  
وبلهاء الصبا تبغى سقاطي  
تعد<sup>٤</sup> سنى تعجب من وقارى  
فما للشيب شد<sup>٥</sup> على ركضا

تنبه حظه بنحول جدى  
مكان الرقع من أسمال بردى  
بمهر من حسام المجيد غمدى  
حولة واسع الجنين جلد

يعيرنى ولم أره شانى<sup>(١)</sup> ،  
وود<sup>(٢)</sup> على غضارة حلتيه  
وما ورق<sup>(٣)</sup> الفنى المنفوض عنى  
حملت - وليس عن جلد<sup>(٤)</sup> بقلبي -

(١) شانى : سبقنى . (٢) الغضارة : النضارة ، وفي الأصل "غضاضة" .

تبادهنى النوائب مستغفرا  
 يزُلُّ الخوفُ عن سكّاتِ قلبى  
 دع الدنيا ترفّ على بنيتها  
 وفرّ أموالهم تمّو وتركو  
 اعمل حوائل الآمال فيهم  
 فقى عَقِدْتُ تمامه فطيا  
 وربّته على خُلُقِ المعالى  
 فما مجّت له أذنُ سؤالا  
 اذا أخضرت بنانُ أبِ كريم  
 تطاولَ للكمال فلم يفتنه  
 وتمّ فعلق الأَبصارَ بدرا  
 رآه أبوه - وابن الليث شبل -  
 فتمال لحاسديه : شقيتم بي  
 بحرّى ولداتيه فمضى وكعدوا  
 اذا سبروه عن عوصاء أدلى  
 دعوا دَرَجَ الفضائل من لِقَاتِ  
 وهما حسدُ النجومِ على المعالى  
 "أبا سعيد" ولو عثروا بعيب  
 وقد تسرى العيوبُ على التصافى  
 ولاكنّ فثمّ فنجوت منهم

فأدفعها بعزيمة مستعِدّة  
 زليل الماءِ عن صفحاتِ جِلدى  
 وتُجَلِّبُ بالهفاءِ على وحدى  
 فليس كنوزها ثمننا لِمُحْدَى  
 تُطَرِّقُ من "أبى سعيد" بسعدِ  
 على أكرومية ووفاء عَقْدِ  
 غرائزُ من أبِ عالٍ وجدّد  
 ولا سمحت له شَفَّةٌ بردّ  
 فصبغتها الى الأبناء تُعْدَى  
 على قُربِ الولاد مكانُ بعدِ  
 ولم يعلق له شعرٌ بنجدّ  
 لسدّةِ ثغرةٍ وهو ابن مهدي  
 وهذا أبى به تشقون بعدى  
 لو أنّ الريحَ مُدْرَكَةٌ بكّد  
 بها فنجا على غررِ التحدى  
 لماضٍ بالفضائل مستبِدّ  
 - ولو ذاب الحصاصدا - يُجْحَدَى  
 مشوا فيه بحقّ أو تعدى  
 فكيف بها على حنقٍ وحقدِ  
 نَجَاءَ اللّحنِ بالخصمِ الألدّ



ومَلَّكَ الفخارُ فلم تنازع  
 أبُّ لك يُلجِمُ العلياءَ طولاً  
 ولم يعدلُ أباً لك "يعربياً"  
 جزيتك عن وفائك لى ثناءً  
 ولولا الودُّ عزَّ عليك مدحى  
 بنى "عبد الرحيم" بكم تعالت  
 وإن أودى "بنيسابور" قومي<sup>(١)</sup>  
 وأصدق ما محضتُ القومَ مدحى  
 تفاعيني لتردينى اللبالي<sup>(٢)</sup>  
 وأزحمُ فيكمُ نجاتِ دهرى  
 لذلك، ما حبوتكمُ صفايا  
 طوالعُ من حجابِ القلب، عفوى  
 تجوبُ الأرضُ تقطعُ كلَّ يوم  
 يرين - وبعدُ لم يوين - حسنا<sup>(٣)</sup>  
 إذا روت رجالكمُ كهُولا  
 ولولاكم لما ظفرت بكفء  
 ولكن زفها الأحرارُ منكم  
 فضلتُم سؤددا وفضلتُ قولاً  
 بكم ختم الندى وبى القوافى

بقُلُّ فى الندى ولا بمحشيد  
 وخالُّ فى عراصِ المجدِ يُسدى  
 زميلٌ مثلُ خالك فى "معدَّ"  
 يودُّ أنى مكانك فيه عندى  
 ولولا الفضلُ عزَّ عليك ودى  
 يدى وورى على الظلماء زندى  
 بحدُّكم من الأملاك جدى  
 اذا ما كان مجدُّ القوم مجدى  
 فاذكركم فتمسنى بدرد  
 بعصبة "غالب" وبنى "الأشدَّ"  
 ذخائرُ خيرُ ما أحبو وأهدى  
 بين ييدُ غاية كلَّ جهد  
 مدى عامين للساى المجدُّ  
 كأن سطورهن وشوعُ برد  
 سارن لصبية منكم ومرد<sup>(٤)</sup>  
 يسرُّ ولا سعت قدما لرشد  
 فما أشقبت حرثها بعبد  
 فكلُّ فى مداه بغير ند  
 بقيتم وحدكم وبقيتُ وحدى

(١) فى الأصل "بنوسابور" . (٢) تفاعينى : تدامنى كالأنفى . (٣) يرين : يضمن

من ورى الزنديرى . (٤) سارن : أبقين من السور وهو البقية من الماء .



وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله ، الكاتب وهو أحد الرؤساء المشهورين ، وقد آنحدر الى واسط مستدعي للنظر ، يتشوق أيام اجتماعه ، ويستوحش بعده ، ويذكر ما يرجوه له من استقامة الأمر ، ويهتته بعيد الفطر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

تَفَانٌ لِيَالِنَا عُوْدَا	على العهد من "برقتي شهدا"؟
وهل خبر الطيف من بعدهم	إذا طاب يصدقك المويدا؟
ويا صاحبي ، أين وجه الصباح؟	وأين غد؟ صِفْ لعيني غدا
أسدوا مسارح ليل "العرا	ق" أم صبغوا بفسره أسودا
وخلف الضالوع زفير أبي	وقد برد الليل أن يردا
خيل لي حاجة ما أخف	"برامة" لو حملت مسعدا
أريد لثكتم وأبن الأرا	ك يفضحها كلما غردا
و"بالرمل" سارقة المقاتية	من تكحل أجفانها المرودا
إذا هصرت هصرت بانة	وإن سثلت سثلت جلمدا
أحب وإن أخصب الحاضرون	بيادية الرمل أن أخلدا
وأهوى الظباء لأتم البنين	بما تشبه الرشا الأغيدا
وعينا يردن لصاب <sup>(١)</sup> "الغوير"	بأنقع من مائه للصدى
فليت - وشيبي بحام العذار - <sup>(٢)</sup>	زمان "الغضا" عاد لي أمردا
ويا قلب قبلك ضل القلو	ب لو كنت أملك أن تُشدا

(١٠٦)

(١) لصاب جمع لصب وهو مضيق الواهي ، ويقال : "أغذب من ماء اللصاب" . (٢) حام

أبن نوح وهو أبو السودان وذكره هنا كناية عن السواد .

أرى كبدى قُسمتْ شُقتين  
 "فبالنعف" ضائمة شعبة  
 وما خلت لي "واسطا" عقلة<sup>(١)</sup>  
 ولا أنى أستشم الجنو  
 وأطرح منحدرًا ناظري  
 وأحمد من نشرها أنه  
 ولا كنت قبلك في حاجة  
 أسالك "دجلة" تجرى به  
 صهايبه اللون قارية  
 تحين وما سمعت في الظلا  
 لها رسن في يمين الشمال  
 تحمل - سلمت على المهلكات  
 رسائل عني تُقيم الجُوح  
 أجيراننا أميس جار الفرا  
 جفا المضجع السبط جنبي لكم  
 وأوحشتم ربيع أنسى فعاد  
 وفاجأني بينكم بغتة  
 ففي جسدي - ليس في جبتي -  
 تمتك عيني وقلبي يراك  
 مع الشوق غور أو أنجدًا  
 وأخرى "بميسان" ما أبعدا!  
 تعلم نومي أن يشردا  
 بـ أطيب ريحي أو بردا  
 لها أبتغي رقدًا المصعدا  
 إذا هب مثل لي "أحمدا"  
 لتحمل عنقي لريح يدا  
 محايدة موجهها المزيديا،  
 تخالف صبغتها المولدا  
 م غير غناء النواتي<sup>(٢)</sup> حدا  
 إذا ضل قائف أرض هدى<sup>(٣)</sup>  
 وساق لك الله أن ترشدا - ،  
 وتستعطف العنق الأصيدا  
 ق بيني وبينكم وأعتدى  
 محافظة ونفى المرقدا  
 يهدم بانيه ما شيدا  
 ولم أك للبين مستعددا  
 نوافد ما سل أو سددا  
 بشوقي - حاشاك أن تُفقدًا -

(١) في الأصل "عقله" . (٢) النواتي جمع نوت وهو الملاح . (٣) القائف : الذي

كَأَنَّ سُرْعَةَ مَا قَتْنِي      عَدَمْتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوجَدَا  
 لَسْتُ نَازِعْتُنِي يَدُ الْمَلِكِ فِيكَ      فَلَمْ أَسْتَطِعْ بَدْفَاجِ يَدَا  
 لِحْظُ عَسَاهُ - وَإِنْ سَاءَنِي -      يَكُونُ بِمَا سَرَّنِي أَعْوَدَا  
 دَعْوِكَ لَتَعْدِلَ مَيْلَ الزَّمَانِ      وَيُصْلِحَ رَأْيُكَ مَا أَفْسَدَا  
 يَسُومُونَ كَقَفِّكَ سَبْرَ الْجِرَاحِ      وَقَدْ أَخَذْتَ فِي الْعِظَامِ الْمُدَى  
 سَيُبْصِرُ مَسْتَقْرِبًا مِنْ دَعَا      لَكَ مَوْضِعَ تَفْرِيطِهِ مُبَعْدَا  
 وَيَعْلَمُ كَيْفَ أَنْجِفَالِ<sup>(١)</sup> الْخَطُوبِ      إِذَا سَلَّ مِنْكَ الَّذِي أُغْمِدَا  
 وَإِنْ كَانَ مِنْكِبُهُ مِنْجِبَا      دَرَى أَى صَمَامَةٍ قُلْدَا  
 وَقَبْلِكَ لَوْ أَثَلْتَ الْفِرْقَدِي      مِنْ خَابِطِ عَشَوَاتِهِمْ مَا أَهْتَدَى  
 وَلِمَا رَأَوْكَ أَمَامَ الرَّعِي      لِي أَلْقُوا إِلَى عُنُقِكَ الْمِقْوَدَا  
 وَأَدْنُوا لِحْمَلِ الْمَهْمَاتِ مِنْ      كَ بَزْلَاءِ<sup>(٢)</sup> عَجَلِزَةٍ<sup>(٣)</sup> جَلَعْدَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا ثَقُلَ الْحِمْلُ قَامَتْ بِهِ      وَإِنْ ظَلَمْتَ نَهَضَتْ أَجْلَدَا  
 تَكُونُ لِرَاكِبِهَا - مَا أَسْتَقَا      مِنْ دُونَ خِطَارِ الْفِيَا فِي - فِدَى  
 وَتُضْحَى عَلَى الْخِمْسِ لَا تَسْتَرِي      بِ عَجْرَقَةٍ أَنْ تَرَى الْمَوْرِدَا  
 تُطْبِعُ اللِّسَانَ فَإِنْ عَوَسَرَتْ      أَثَارُوا بِهَا الْأَسَدَ الْمُلْبِدَا  
 إِذَا مَا الْفَتَى لَمْ تَجِدْ نَفْسَهُ      بِهَمَّتْهَا فِي الْعَلَا مَضْعَدَا  
 سِوَى غَلِطِ الْحِظِّ أَوْ أَنْ يُعَدَّ      فِي قَوْمِهِ نَسَبًا قُعْدَدَا<sup>(٥)</sup>  
 فَتَهْ أَنْتَ أَبْنُ نَفْسٍ سَمَتْ      لِقَائِهَا قَبْلَ أَنْ تُوَلَّدَا  
 إِذَا خَيْرٌ آخْتَارَ إِحْدَى آثَتِي      مِنْ إِقَامِ الْعَلَاءِ وَإِمَا الرَّدَى

(١٧)

(١) الأنجفال : الهروب بسرعة . (٢) البزلاء : الناقة المسنة . (٣) العجلزة : الناقة الشديدة . (٤) الجلعده من الإبل : الصلب الشديد . (٥) القعدده : البعيد الآباء من الجد الأعلى .

كَأَنى أَرَاكَ وَقَدْ زَا حَمُوا  
 وَخَاطُوا النُّجُومَ قَمِيصًا عَلَيْكَ <sup>(١)</sup>  
 وَصَانُوكَ عَنْ نَحْرِى فِى الْحَلِى  
 وَإِنْ أَخْلَقَ الدَّهْرُ أَلْقَابَهُمْ  
 رَضُوا بِأَخْتِيَارِي أَنْ أَصْطَفِي  
 فَكَتَبْتُ نَفْسَكَ : أُمَّ الْعِلَاءِ  
 وَهَلْ سَمِعُوا فِى آخْتِلَافِ اللَّغَاتِ -  
 مَنِي فَيْكَ بَأْتِ يَدِي مِنْ دُشْمِي  
 فَتَمَّ فَرَاغُ عَهْدِي فَقَدْ  
 فَلَا تَرَهَيْنِي بِحَقِّي وَرَا  
 وَلَا يَشْفَانِكَ عِزُّ الْوُلَا  
 فَلَيْسَ الْوَفَى الْمُرَاعَى الْقَرِيبِ  
 تَحَلَّيْتُ طَعْمَةَ عَيْشِي الْمَرِيدِ  
 وَأَيَقَنْتُ أَنْ زَمَانِي يَصِيرَ  
 وَأَصْبَحَ مِنْ كَانَ يَقْوَى عَلَى  
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ أَنْ أَصَا  
 إِذَا أَسْتَامَ وَدِّيَ أَوْ مَدَحْتِي  
 يَفَالَتْ قَطْعًا حِبَالَ الْقَنِيصِ  
 فَانْسَتْنِي بِمَدِيحِ الرِّجَالِ  
 بِكَ الشَّمْسَ إِذْ عَزَلُوا الْفَرَقْدَا  
 وَلَا تَوَا السَّحَابَ مَكَانَ الرَّدَا  
 فَعَلُوا طَلِي خَيْلِكَ الْعَسْجَدَا  
 بِمَا كَثُرَ مِنْهَا وَمَا رَدَّدَا ،  
 لَكَ اللَّقَبَ الصَّادِقَ الْمُفْرَدَا  
 وَسَمِيْتُ كَفَكَ : قَطَرَ النَّدَى  
 بِلِجَّةٍ بِحَرِّ تَسْمِي يَدَا !  
 تَ عَارَضَهَا الْمُبْرَقَ الْمُرْعَدَا  
 أَمِتُّكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَهْدَا  
 ظَهَرَ النَّسِيئَةَ مَلَقَ سُدى  
 عَنِ حُرْمَاتِي وَبَعْدُ الْمَدَى  
 وَلَكِنَّهُ مِنْ رَعَى الْأَبْعَدَا  
 بِرِ يَوْمَ لَقَيْتُكَ مَسْتَرْغَدَا  
 عِبْدِي هَذَا صَرَّتْ لِي سَيِّدَا  
 وَغَايَتُهُ فِي أَنْ يَحْسُدَا  
 دَ رَأْسًا وَأَعُوذَ أَنْ أُوْجَدَا  
 فَتِي رَامَ أَخْنَسَ <sup>(٢)</sup> مَسْتَطْرِدَا  
 يَرَى كُلَّ مَوْطِنِهِ مَشْرَدَا  
 وَذَلَّلْتَنِي لِقَبُولِ الْجَدَا

(١) فى الأصل "وخاطوا" - (٢) الأخنس : الأسد، وفى الأصل "أخيس" .

ولو راض خلقك لؤم الزمان  
فما أمكن القول فاسمع أزرِك  
قواضي حق الندي والودا  
إذا رآكل الدهر أعواضها<sup>(١)</sup>  
لو أسطاع سامع أبياتها  
لصير أبياتها سُجدةً  
مهنته أبدا من علاك  
وبالصوم والعيد حتى تكو  
وحتى تُرى واحدا باقيا

لعلمه المجد والسؤددا  
قرافي بادئة عودا  
دمثني تؤمك أو موحددا  
من المال عمرها سمردا  
إذا قام راو بها منشددا،  
ومثل قرطاسها مسجدا  
بما اسانف الحظ أوجددا  
ن آخر من صام أو عيددا  
كما كنت في دهرنا أوحدا



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم ، وهو مقيم بواسط في النيروز،  
يجزيه على عادة الإتحاف ويتشوقه ، وقد أنفق ذلك في عشر عيد النحر

أخلق الدهر لمتي وأجدا  
لم يزل بي واثي الليالي الى سم  
صبغة كانت الحياة فما أف  
يا بياض المشيب يعني بأيا  
يا لها سرحة تصاوخ تشو  
لم أقل قبلها لسوداء : عطفًا  
عدت الأربعون سن تمامي

شمرات أرينني الأمر جدا  
مع معير الشباب حتى استرددا  
رق أودي دهرى بها أو أودي  
مك ليلا نضوته مسوددا  
ما وعهدى بها تفاوخ رندا  
واقترابا، ولا ليضاء : بعدا  
وهي حلت عراي عقدا فعقدا

(٢) في الأصل "لى" . (٣) التوم واحدة

(١) أعواض جمع عويض وهو الخلف والبدل .

تنومة وهي شجرة يضرب لون ورقها الى السواد .

١٠٨

بَانَ تَقْصِي بَانَ كَلْتُ وَأَحْسَسُ  
رَجَعْتُ عَنِّي الْعَيُونَ كَمَا تَر  
لَيْتَ بَيْتَا "بِالْخَيْفِ" أَمْسِ اسْتَضْفِنَا  
وَسَقَاةً عَلَى الْقَلْبِ أَحْتَسَابَا  
رَاحَ صَهْبِي بِفَوْزَةِ الْحَجِّ يَحْدُو  
وَلِحَاظِي مَقِيدَاتٌ "بِسَلْمِ" "بِسَلْمِ"  
رَبِّ لَيْلٍ بَيْنَ "الْمُحْصَبِ" وَ"الْحَيْدِ"  
وَخِيَامِ بَسْفَحِ "أُحْدِ" عَلَى الْأَقْدِ  
لَا عَدَا الرَّوْحُ فِي "تِهَامَةَ" أَنْفَا  
وَأَعَانَ الرِّقَادُ حَايِرَةَ طَرْفِ  
نَمْتُ أَرْجُو "هِنْدَا" فَكُلُّ مَالِ  
عَجْبَا لِي وَلَا بَتَغَائِي مَوْدَا  
نَطَقْتُ فِي نَفُوسِهَا وَتَعَفَّفُ  
أَجَلِبْتُ جِلْدَتِي عَرِيكَةَ دَهْرِي  
كُلُّ يَوْمٍ أَقُولُ : ذِمًّا لِعَيْشِي  
زَفَرَاتٌ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا اسْتَبَدَّ  
يَا لِحَظِّي الْأَعْمَى أَمَا يَتَلَقَّى  
يَا زَمَانَ الثَّقَايِ مَا لَكَ زَادَ اللهُ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْ صَهْبَةِ النَّاسِ مَا أَخَذَ  
هَكْمَ أَخِي حَاتِمٍ مَعِي وَاصِيلِي لِي

ت بضعفني لما بلغت الأشُّتنا  
جمع عن حاجب الغزالة رُمدًا  
ه قرآنًا ولو غرامًا ووجدًا  
عوضونا اللى شفاءً وبَرْدًا  
ن ، وعنسى باسم البخيلة تُمدى  
فكأني أضللت فيه المجدًا  
ف "لبسناه للخلاعة بُردًا  
حار تُبني ، فخي يارب "أحدًا"  
سًا إذا استروحت تمنيت "نجدًا"  
لم يبيد في الطلاب يقظان رُشدًا  
خيلت لي الأحلامُ إلا "هندًا"  
ت ليالٍ طباعها لي أعدًا<sup>(١)</sup>  
ت ، فما ودُّ من يرى بك صدًا  
فرمى بي وقام أملس جلدًا  
فاذا فاتني غدًا قلت : حمدا  
ردتُ منها تنفسًا زدن وقدًا  
قائدا يتبغى الثوابَ فيهدى!  
بينى وبين أهلك بعدًا  
ففرها ذمةً وأخبت عهدًا  
فاذا خلقت به الحالُ صدًا

(١) يريد أعداء . (٢) أجلبت : تركت عليها جلبة وهي القشرة التي تعلو الجرح .



وصديقي سَبِطٌ وأيامه وُسْ  
 ليته غيرَ منصفٍ لي إسماعِ  
 وإذا لم تَجِدْ من الصبرِ بُدًّا  
 يدفع الله لي ويحمي عن "الصا  
 أَجِنْتُ<sup>(١)</sup> أوجهُ الرجالِ فما أذ  
 كيفما خالفت عِطاشُ أمانيد  
 مَلَكَ الجودُ أمره فحديث ال  
 زد بلحاجا اذا سألت وإلحا  
 لا ترى - والمياه تُعطى وتكدي -  
 كلما عرَّضت له رغبةُ الدن  
 كثر الناسُ مالها، وأقتناها  
 لحقته بغاية المجد نفسُ  
 عدت الفقر في المكارم مُلكا  
 وأبَّ حَطَّ في السماء ولو شا  
 من بهاليل أنبتوا ريشة الأر  
 أرضعتها أيديهم ديرة الخصب  
 بين "جَم"<sup>(٤)</sup> منهم و"سابور"<sup>(٥)</sup> أقبا  
 لهم حاضرُ الممالك إن فا

طى فلما أنتهت تقاص جَعدا  
 دا على الدهر منصفٌ لي وُدًّا  
 فتعزلَّ وجدٌ من الناس بُدًّا  
 حِبِّ "فردا كما وقي لي فردا  
 كرتُ من يشر وجهه العذب وردا  
 لنا اليه كان النير العِدا<sup>(٢)</sup>  
 مال عن راحتيه : أعطى وأجدي  
 حا عليه يزيدك صبرا ويرفدا  
 حافرا قَطَّ في نراه أكدي<sup>(٣)</sup>  
 يا تواني عنها عفافا وزهدا  
 سيرا تشرف الحديث وحمدا  
 لم تحدد فضلا فتبلغ حدا  
 وفناء الأيام في العز خُلدا  
 ء تخطى مكانها وتمدى  
 ض وربوا عظامها وإجلدا  
 ب فروت تلاعها والوهدا  
 ل يعثون مَولد الدهر عَدا<sup>(٦)</sup>  
 خسر قومٌ منها بقفري ومبدي<sup>(٧)</sup>

(١) أجننت : صارت آجنته أى متكدرة متغيرة . (٢) النير العمد : الزاكي الكثير .  
 (٣) أكدي من قولهم : أكدي الحافر أى بلغ الكدا وهي الأرض الصلبة وقد تقدم . (٤) جَم : اسم  
 أحد ملوك الطبقة الأولى من الفرس وتاريخه من أعجب التواريخ وفي الأصل "نجم" . (٥) سابور :  
 اسم أحد الأكامرة . (٦) أقبال جمع قبيل وهو الملك من ملوك حمير . (٧) المبدي : البادية .

أخذوا عذرة الزمان وسدوا  
سير العدل في مآثرهم تُر  
وإذا أغبرت السنون وأبدى  
طردوا الأزل<sup>(٢)</sup> بالثراء وقاموا  
توجوا مضغةً، وساد كهول الـ  
عدد الدهر سيّدا سيّدا منـ  
حبس الناس أن يجاروك في السؤ  
ووقى الملك زلة الرأي أن صر  
لك يوم عنه مِرأس مع الحر  
تركب الدهر فيه ظهرا الى النص  
وجداً يوماً ترى منك فيه  
كل عوصاء يسبق الحكيم الهد  
أنا ذاك الحر الذي صيرته  
معلق من هواك كفى بجبل  
ملك الشوق أمر قلبي عليه  
أشكى البعد وهو ظلم ولولا  
ليت من يحمل الضعيف على الأخ  
فتروت عيني ولو ساعة منـ  
وعلى النأي فالقوافي تحيا

(١) فرج الغيل يقنصون الأسد<sup>(١)</sup>  
وى وحسن التدبير عنهم يؤدى  
شعث الأرض وجهها المربداً  
أثر المحل يخلفون الأندا<sup>(٣)</sup>  
ناس أبناؤهم شباباً ومرداً  
هم وعدّ "الحسين" جداً بخدا  
دّد تعريجهم وسيرك قصدا  
ت بتدبير أمره مستبدا  
ب يرد السوابق الشعر<sup>(٤)</sup> جرداً  
ر وتستصحب الليالي جندا  
فقر الوافدين خصماً ألدا  
أر في شوطها الجواد النهدا<sup>(٥)</sup>  
لك أخلاقك السواحر عبدا  
لم يزد البعاد إلا عقدا  
مذ غدا بيننا ممتدا  
لذة القرب ما ألت البعدا  
طار ألقى رحلى اليك وأدى  
ك، فإني من بعدها لا أضدى  
تك منى تسرى مراحاً ومغدى

(١) الغيل: عرين الأسد . (٢) الأزل: الضيق وانقحظ . (٣) يريد الأنداء جمع ندى .  
(٤) الشعر جمع أشعر وهو ضد الأجرد . (٥) الهد: الفرس الحسن .

كَلَّ عِذْرَاءَ تَفْضِيعِ الشَّمْسِ فِي الصَّبْرِ      حِجِّ وَتُورِي فِي فِخْمَةِ اللَّيْلِ زَنْدَا  
 لَمْ تُدْنَسْ بِاللِّسِّ جَسْمًا وَلَمْ تَصِدْ      بِنُجِّ لَهَا غَضَّةً اللُّوَاحِظِ خَدًّا  
 أَرْجَاتُ الْأَعْطَافِ مُهْدَى جَنَاهَا      لَكَ يُهْدِي إِلَى الرَّبِيعِ الْوَرْدَا  
 فَتَلَقَّ السَّلَامَ وَالشُّوقَ مِنْهَا      ذَاكَ يُشْكِي وَذَا يَطِيبُ فِيهِدَى  
 وَأَحْبُ جِيدَ النَّيْرُوزِ مِنْهَا بِطُوقِ      مِنْ وَفَصَّلَ لِلَيْلَةِ الْعَيْدِ عِقْدَا  
 وَتَسَلَّمَ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا كَرِهَ      عَلَى عَقْبِهِ الزَّمَانُ وَرَدًّا  
 مَا أَبَالِي إِذَا وَجَدْتُكَ مِنْ تَفَدِّ      قَدُّ عَيْنِي - لَا أَبْصُرْتُ لَكَ فَقْدَا -



وكتب الى ربيب النعمة أبي المعمر بن الموفق يهنته بعيد الفطر  
 إِذَا قُطِمَتْ قَرَارَةٌ كُلِّ وَادِي      فَدَرَّتْ "بِاللَّوِي" حَلْمٌ الْغَوَادِي<sup>(١)</sup>  
 وَمَرَّتْ تَهْتَدِي بِالرِّيحِ فِيهِ      مَطَايَا الْغَيْثِ مَثْقَلَةً الْهُوَادِي  
 فَفُتِّحَتْ الرُّبَا خَدَا وَسُدَّتْ      بِشُكْرِ الْمَزْنِ أَفْوَاهُ الْوَهَادِي  
 أَنْادِيهِ وَتَنْشُدُهُ الْمَغَانِي      وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُشَادِي  
 وَمَا أَرَبِي إِلَى سُقْيَا رَبِيعِ      لَهَا مِنْ مَقْتَلِي سَارٍ وَغَادِي  
 حَمَلْتُ يَدَ السَّحَابِ الْجَوْنِ فِيهَا<sup>(٢)</sup>      وَاسْتُ مَعُودًا حَمَلَ الْأَيَادِي  
 وَلَوْ بَكَتِ السَّمَاءُ لَهَا وَجَفَنِي      تَيَقَّنَتِ الْبَخِيلَ مِنَ الْجَوَادِي  
 ضَمَمْتُ "بِمَسْقِطِ الْعَالَمِينَ" صَحْبِي      وَقَدْ صَاحَ الْكَلَالُ بِهِمْ : بَدَادِي  
 عَلَى أَرْجِ الثَّرَى لِمَا ضَلَلْنَا      تَضَوَّعَ مِنْهُ فِي الْأَنْفَاسِ هَادِي

(١) حلم جمع حلة وهي التزلول في وسط الندى يمتص منه الحليب وهي هنا مجاز . (٢) الجون :

وقد سقط السرى والنجم هاو  
ندامى صبوة دارت عليهم  
إذا شربوا السرى أقرحوا عليه  
ولما عز ماء الركب فيهم  
تموم وقد تقلصت الأداوى<sup>(٢)</sup>  
أجدك هل ترى بذيول "سلمى"  
نحرقن لكل عين في سواد ال  
وما أتبعن ظعن الحى طرفى  
ولكنى بعثت بلحظ عيني  
وفي توام هذا الليل شمس  
إذا ذكرت نزت كبدى إليها  
عجبت يضيمنى زمنى وأرضى  
وتففق مسرفات من شبابى  
وعهدى بالتشابه والتباي  
فأبال الليالى وهى سود  
توق الناس إن الداء يعدى

(١) عيون الركب في حط الرقاد<sup>(١)</sup>  
بأيدى العيس أكواب السهاد  
صغير حمامة وغناء حادى  
وقفت أحل من عيني مزادى  
على أجفاني الأبل الصوادى  
نضارة حاضر وخيام بادى؟  
مخدور خصاصة مثل السواد<sup>(٣)</sup>  
لأغم نظرة فتكون زادى  
وراء الركب يسأل عن فوادى  
وفي سهري لها وجفا وسادى  
هبوب الداء نبه بالعداد  
ويحصدنى ولم أبلغ حصادى  
لياليه الصعاب بلا اقتصاد  
يجران التصادق والتعادى  
يزال بها الياض من السواد<sup>(٤)</sup>  
وإن قربوا حفظك في البعاد

(١) هكذا بالأصل ولعله

وقد سمط السرى والنجم هاو

وسمط بمعنى علق ، وهذا يقوب من قوله في قصيدة أخرى

والحى إما خالف أو حاضر

خيطة الكرى في جفنه قد انعقد

(٢) الأداوى جمع إداوة وهى وعاء صغير من جلد يُتخذ لاساء ، وفى الأصل "الأواذى" .

(٣) الخصاصة : كل نرق فى باب أو برقع أو نحوه . (٤) يشير بذلك الى الشيب .

ولا يفررك ذو ملق يغطى  
 كلا أخويك ذورحيم ولكن  
 عذيري من صديق الوجه يمحي  
 لوى يده على حبل لعنق  
 تمنى - وهو ينقصنى - تمامى،  
 ومجتمعين يرتفدون عبي  
 اذا أنتسبوا لفضلي لم يزيدوا  
 ألام على عزوف النفس ظلمنا  
 ويخدعنى البخيل يريد ذمى  
 كفانى "أل إسماعيل" إنى  
 وأنت "مهدا" دارى نقارى  
 رقى خلقي بأخلاق كرام  
 وكنت أذم شر الناس قديما  
 وكم خابطت عشواء الأمانى  
 فلما أن سللت على الدياجى  
 وأنبض من يديه لى غديرا  
 جلا لى غرة رويت جمالا  
 تفاديهما السماء بنيريهما

أذاه وجمره تحت الرماد  
 أخوك أخوك فى النوب الشداد  
 أضالعه على قلب مضادى<sup>(١)</sup>  
 وقال : أضمت يديك على ودادى  
 وأين الزبرقان<sup>(٢)</sup> من الدادى ؟  
 فلا يزن اجتماعهم أنفرادى  
 على نسب "أبن حرب" من "زياد"  
 وما لوى على خلقي وعادى  
 وهل عند الهشيمة من مراد  
 بلغت بهم من الدنيا مرادى  
 فلان له وأساس من قيادى  
 ألانت من عرائكه الشداد  
 وعيهم فصيح على أنتقادى  
 وكاذبى على الظن آرتيادى  
 "ريبب النعمة" أستذكى زنادى  
 وقد أعيافى فى مص الثماد  
 أسرها ووجه البدر صادى  
 فتعرف حظها فيما تفادى

١١٥

(١) فى الأصل "مصاد" . (٢) الزبرقان : القمر ليلة تمامه ، والدادى مر تفسيرها .

من الوافين أحلاما وصبرا  
 بني البيض الخفاف توارثوها  
 تضاحك في أكتفهم العطايا  
 مطاعيم إذا النكباء قرت  
 لهم أيد إذا سئلوا سباط<sup>(٢)</sup>  
 إذا كلت من الضرب المواضي  
 طورا سلف الفخار فلم توصم  
 إذا الأحساب طأطأت استشاطوا  
 يعدُّ المجد واحدكم بألف  
 إذا ولدوا فتى سعت المعالي  
 نموك أغر من ملك أغر  
 أبا طعمين : حلوك للأوالى  
 إذا لم يختضب لك غرب سيف  
 فانت إذا ركبت شهاب حرب  
 إذا رجع الحسيب إلى نخبار  
 فحسبك "بالموفق" من نخبار  
 ومن يسند إلى طرفيك مجدا  
 فداؤك دائر الأبيات ياوى

إذا الجلى هفت "بمعلوم عاد"<sup>(١)</sup>  
 مع الأحساب والخيل الورد  
 وتكلم عنهم يوم الجلال  
 وجب القحط أسمة البلاد  
 موصلة بأسيايف جعاد  
 أعانوها بأفئدة حداد  
 طوارفهم بمعروف التلال  
 على متمرد الشرفات عادى  
 من النجباء في قيم البلاد  
 تباشر بينها بالإزداد  
 جوادا بالكرائم من جواد  
 بلا من ، ومرك للعادى  
 دما خضبت سيفها بالمداد  
 وأنت إذا جلست شهاب نادى  
 قديم أو حديث مستفاد  
 وبيت "الباهلية" من عتاد  
 بيت من جانيه في مهاد  
 إلى وقصاء لاطئة العاد<sup>(٣)</sup>

(١) حلوم عاد : يريد بها "أحلام عاد" والعرب تضرب المثل بها لما تتصوره من عظم خلقها

وتزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها . (٢) تقدم تفسيرها وفي الأصل "بساط" .

(٣) اللاطئة : اللاصقة بالأرض .

يتوبُ اذا هفا غَلَطًا بجودِ  
 اذا جارك في مِضمارِ فضلي  
 اليك سَرَّتْ مطامعنا فعادت  
 يَحِذُنُ فِصَائِلًا<sup>(١)</sup> فيدعنَ وشمًا  
 يقادحنَ الحصى شَرًّا كأنَا  
 حمن اليك من تحف القوافي  
 هدايا تفخر الأسماعُ فيها  
 مَخْلُصَةٌ من الكلم المعنى  
 نوافث في عقود السحر تُمَي  
 تُمَي - وهي تُنظَّمُ فيك - أن او  
 تُخَالُ العُربُ عجزًا عن مداها  
 لأيام البشائر والتهاني  
 يجرُّ ذِيَاهَا يومَ شريفٍ  
 شواهد أن جدك في ارتقاء ال  
 كفاها منك عفوك في العطاء ال  
 فكيف خلطتني بسواي فيما  
 تمادى بي جفاؤك ثم جاءت  
 ألم تك لي من الذهب المصنفي

ولم يُتَّبِ اتقاءً للعادِ  
 عدته عن اللحاق بك العوادي  
 موافر من ندى لك مستعادِ  
 لأرجلهن في الصمِّ الصلادِ  
 حذوناها مناسم من زنادِ  
 غرائب من مثانٍ أو وحادِ  
 على الأبصار أيام التهادي  
 بطول الككر والمعنى المعادِ  
 فصاحتها الى رملِ العقادِ<sup>(٢)</sup>  
 تكوتُ ترائبها مهجُ الأعادي  
 نيطُ العُربِ لم تنطق بضادِ  
 بها نشرُ الروائح والغوادي  
 فيجعلها على عيدِ مُعادِ  
 سهود وأن عمرك في امتدادِ  
 جزيل وقد وفّت لك بأجتهادي  
 أنلت وأنت تشهدُ باتحادِ!  
 مواصلةً أعقُ من التمادي  
 يدُ بيضاء تُسِرُّ في الأيادي



(١) الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه وأثناء فصيلة وجمعها فصائل ، وفي الأصل "فضائل"

ومعنى البيت : أن مطامعه تدير الى المدوح وهي فصائل صغيرة حتى اذا عادت من عنده مثقلات بالندى أثرت أخفافها في الجلاميد لشدة وطئها شأن المثقل بالأحمال . (٢) العقاد جمع عقيد بكبل وجمال وهو الرمل المتعقد المتراكم ويريد به البادية لأنها مهد الفصاحة .



منوهة إذا أنتشرت بذكرى      ولا ثقةً يجحدك واعتقادي  
رضائي أن تهزك ريح شوق      إلى قربي ويوحشك افتقادي  
إذا ما لم يكن نيلا شريفا      فحسبي من صلواتك بالوداد



وكتب إلى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب يهنئه بالنيروز  
نهته فقام مشبوح العَضُد      (١) وأغلبُ لو سيم الهوانَ ما رقدُ  
في يده مذبوبةٌ مَزِيدَةٌ      (٢) ودرعه سابغةٌ من اللَّبَدِ  
إذا غدا لم يَحْتَشِمَ هاجرةً      وإن سرى لم ينخس من ليل بردُ  
إن هم لم يُجَبَسْ على مشورةٍ      (٣) وإن غدا لسفيرٍ لم يستعدُ  
لكل باغي قنصٍ طريدةٌ      تنفر منه وله كلُّ الطردِ  
هبَّ بلبك وقد دعوته      مكثفيا بقوله : إلى الأبدِ  
وخيرٌ من ساندَ ظهري أسدُ      أورجلٌ في صدره قلبُ أسدِ  
وقال : في لهأةٍ أيّ خطيرِ      تهذفُ بي وعرض ما أيّ بلدُ؟  
وما الذي رابك؟ قلتُ : حاجةٌ      في أفقِ المجدِ، فقام فصعدُ  
يسبقني سعيا لما أريده      حتى لقد أدرك بي ما لم أرددُ  
فردينِ إلا صارمينِ اعتنقا      وضامرينِ وردا أين قددُ (٤)  
تضميرُ أحشاءِ الدياجي والفلأ      مني ومنه جسدينِ بجسدِ  
كانَ إثرينا إذا ما أصبعا      على الثرى مسحُ ربحِ أو مسدِ  
حتى بلغتُ مسرحَ العزِّ به      بأولِ الشوطِ وأقربِ الأمدِ

(١) الأغلب : الأسد . (٢) في الأصل "ثم" . (٣) المشورة والمشورة : الأسم من  
أشار عليه بكذا . (٤) قدد : اسم ماء والمشهور استعماله "قديد" مصغرا .

وربَّ عزيمٍ قبلها ركبته  
وغارةٍ من الكلامِ شنها  
شهدتها مغامراً وكنت بالـ  
ولذةٍ صرفتُ وجهي ككرما  
لم يعتقني بأثام<sup>(١)</sup> جبلها  
وحلةٍ طرقتُ من أبياتها  
والحى إما خالف أو حاضر  
وليس إلا بالنباحِ حارس  
فبتُ أستقرى الحديثَ وحده  
ودون إرهابي حد صارم  
وكم " بذاتِ الرسل " من نافرة  
أحسن من بذلِ هواها منعها  
نومي محفوظٌ إذا ما زرتها  
يُعجبُ قلبي مطلقها لطول ما  
لله أحبابٌ وفيتُ لهم  
لم يكفهم شقوةُ عيني بعدهم  
مضوا بجمات الحياة معهم  
صحبتُ قوما بعدهم ، حبالمهم  
وما على من كده حر الظما  
يضربُ قومٌ في وجوهِ إبلي

ففت أن أظلم أو أن أضطهد  
على اللثام كل معنى مطرد  
حض عليها غائباً كن شهيد  
عنها وفيها رغبة لمن زهد  
ولم ينلني عارها ولم يكذ  
أمنعها باباً وأعلاها عمداً  
خبط الكرى بجفنه قد انعقد  
لهم وإلا مقلة النارِ رصد  
وغيره لولا العفاف لي معد  
عانقته ومقول منه أحد  
بغير أشراك الشباب لم تصد  
ومن وصال الغايات ما تصد  
وموضعي إن غبت عنه مفتقد  
يكرُّ بي المطل إليها ويرد  
بما استحقوا من أسى ومن كد  
حتى استعانوا بالدموع والسهد  
وعولوا بشفتي على التمد  
سحيلة<sup>(٢)</sup> القتل رخيأت العقد  
إذا رأى الماء الأجاج فورداً!  
وقد كفاهم أنها عنهم جيد

(١) الأثام : الإثم . (٢) سحيلة القتل : غير مبرمة الغزل .

لا تُعْجِلِ الكُومَ<sup>(١)</sup> إلى زيادها  
 ما للبخيل يتحامي جانبي !  
 يستر عني القعب<sup>(٢)</sup> داف<sup>(٣)</sup> حنظلا  
 ما أبصر الدهرَ بما أريده  
 أنزلى منزلةً بين الغني  
 وشر أقسامك حظ وسط  
 أغرى الليالي بي أتى عارف  
 وأناى أقدح في صروفها  
 تطلعتني على اليقين ظنتي  
 يا بائعي مرتيخصا بمني  
 مثل نضارا ضنت الكف به  
 قد فطنت لحظها مطالبي  
 وقد علمت أى برق أمتري  
 ووسعت أيدى "بني أيوب" لي  
 فما أبالي - وهم الباقون لي -  
 ولا أروم الرزق من غيرهم  
 المانعون بالحوار والجمي  
 والغامرون المحل من جودهم  
 والضاربون في اليفاع والذرى

فهي قباح عنكم لو لم تزد  
 متى رآني عاكفا على النقد<sup>(٢)</sup>؟  
 فيه وقد أمر في في الشهد  
 لو كان في الحكم على يقتصد  
 والفقير لم يخجل بها ولم يجذ  
 أرعن لم تخجل به ولم تسد  
 بالسهل من أخلاقهن والنكد<sup>(٤)</sup>  
 بعزيمة تضيء لي على البعد  
 كأن يومى مخبرى بسر غد  
 سوف يذم مستعيب ما حمد  
 لو كان في الناس بصير ينقد  
 وأبصرت عيني الضلال والرشد  
 فزنته وأى بحير أستمذ  
 وبشرهم ملء المنى مالا وود  
 من ذاقني في الناس أو من ذاقني!  
 وإنما أطلب من حيث أجد  
 والناهضون بالعديد والعند  
 بكل كف ذاب في عام حمد  
 إذا بيوت النل عاذت بالوهد

١١٢

(١) الكوم : جمع كوما. وهي الناقة الصخمة السنام . (٢) النقد : الأسافل من الناس .  
 (٣) داف : خلط . (٤) النكد : الشديد الصعب من نكد عيشه أى أشد وعسر .

تضيء تحت الليل أحسابهم<sup>وود</sup>  
مدوا الى الحاجات من السنهم  
لا تثقيا هامةً بمغفر<sup>(١)</sup>  
تبهـر في الأسماع كل جائف<sup>(٢)</sup>  
تعرفوا بالمجد حتى سافرت<sup>(٣)</sup>  
وآختلفوا، لا أخطأت بسهمها  
وأفسدوا الدنيا على أبنائها  
هم ما هم أصلا ! ومن فروعهم  
وفي مجيد قومه "محمد"  
وبان من بينهم بهمة  
تم وبدر التم بعد ناقص  
ودبر الدنيا برأي واحد  
تراه وهو في الجميع واحدا  
إذا استشار لم يزد بصيرة  
حتى لقد أصبح بآتماده  
قام فنال المكرمات متعبا،  
وخام<sup>(٦)</sup> عن حمل الحقوق معشر

لضيفهم إن حاجب النار نخذ  
ذوابلا منذ استقامت لم تمد<sup>(١)</sup>  
ولا يداريها عن الجسم الزرد  
إذا استقامت لمة الجرح فسد  
أخبارهم بطيبه وهم قعد  
أمنية صوب ندام تعمد  
فا ترى مثلهم فيمن تلد  
أبلغ أربي طارفا على التبد  
فبرهم وربما عق الولد  
خلة كل سؤدد منها تسد  
وزاد والبحر المحيط لم يزد  
يأنف أن يشركه فيها أحد  
والبدر في حفل النجوم منفرد  
ولا يلوم رأيه إذا استبد  
يتيمة الدهر<sup>(٤)</sup> وبيضة البلد<sup>(٥)</sup>  
وفاز بالراحة مخفوض قعد  
فلم يرعه حملها ولم يؤد

(١) تمد : تمل . (٢) الجائف : الذي ينتهي الى الجوف من قولهم : جافه بالطعنة : أى بلغ بها جوفه ، وفي الأصل "جائف" . (٣) تعرفوا : تطيبوا . (٤) يتيمة الدهر : الدرة الثمينة لا نظير لها . (٥) بيضة البلد : هى بيضة النعام وقد تجىء مرة فى موضع المدح وتارة فى موضع الذم ، فاذا مدح بها الرجل أريد أنه واحد البلد الذى يجتمع اليه و يقبل قوله وأنه فرد ليس مثله أحد فى شرفه ، واذا ذم بها أريد أنه منفرد لاناصرله بمنزلة بيضة قام عنها الظلم وتركها لاخير فيها ولا منقعة . (٦) خام ؛ نكص وجبن ، وفي الأصل "حام" .

ولو درى النائم أى قَدَمِ  
 وربما برح بالعين الكرى  
 تسامت من القذى أخلاقه  
 وانتظم القلوب سلك وده  
 لا رفق الغيظ بقاب محفظ<sup>(١)</sup>  
 جارك يرجو أن يكون لاحقا،  
 ينقاد للذلة طوع نسي  
 يدين بالبخل اذا سئل فإن  
 مد بجبل شره فانفصمت  
 فكلما جاز مدى جاوزته  
 بك اعتلقت ویدی وحشية<sup>٢</sup>  
 وأرتاض منى لك خلق قامص<sup>٣</sup>  
 ملكت قلبى شعفا فما وفى  
 حتى حوانى أقولا فأقولا  
 كم أيكه أنتها جودك لى  
 وكما صوح منها غصن<sup>٤</sup>  
 قد ملأت أوعيتى ثمارها  
 لم تبق فى خلة تسدها

يُحرزها الساهر لأشتاق السهد  
 وكانت الراحة داء للجسد  
 والماء يقذى بالسقاء والزبد  
 فما يرى من لا يحب ويود  
 عليك إن لم يقل الشعر اعتقد  
 سوم السحوق فات أن يُجنى بيد<sup>(٢)</sup>  
 حيران فى الأحساب أعمى لم يقد  
 أخطأ يوما بنوال لم يعد  
 أسبابه وأنت بالخير تمثد  
 مقاربا للجسد من حيث بعد  
 وضم أنسى شماله وهو بدد  
 لم يدر قبل ما العطاء والصفد<sup>(٣)</sup>  
 بقدر وجدى بك صبرى والجلد  
 وواحد أول ألف فى العدد  
 ترب ثراها طيب والماء عد  
 عاد بها جودك غضات جدد  
 فقدك إن رد عاب السيل قد<sup>(٤)</sup>  
 وإنما الخلة بالمال تسد<sup>(٥)</sup>

١١٢

(١) محفظ : منضوب . (٢) السحوق ؛ النخلة الطويلة . (٣) الصفد ؛ الوثاق والصفد

أيضا بمعنى العطاء . (٤) فدك : حبسبك . (٥) العباب : معظام السيل وارتفاعه وكثرته ، وفى الأصل

”عنان“ ، ومعنى البيت : فحسبك إن كانت لفظة حسب (قد) ترد عباب السيل .

لى فيك من كل فقيد خلف  
 اذا السنان سامت طرية  
 وأضرب بسهم في العلاء فائز  
 تُفَضُّ عنك الحادثات سُعباً  
 كل صباح شمس إقبالك في  
 جذلان بين مادح وحاسد  
 فابق فما يضرنى من أفتقد  
<sup>(١)</sup> عليها فلتمض الأنايب قصد <sup>(٢)</sup>  
 من يد عمر فائز لا يقتصد  
 حيث التهانى حافلات تحتشد  
 فتوقه مفتنة شمس الأبد  
 فوجبات المدح يوجب الحسد



وقال وكتب بها الى الوزير أبى القاسم الحسين بن على المغربى، وقد غاب عن بغداد أنفاً من النظر، ذاهبا مع الحمية يستوحش له، ويذكر مكان الاستضرار ببعده، ويتفائل له بسرعة العودة، وأنقذها اليه في سنة خمس عشرة وأربعمائة

خاطر بها إقاردي أو مراد  
 ولا تباطها بجاتها  
 باعد عزيزا بين أسفارها  
 لله رام بلبانابه  
 يقدم إيا مبلغا نفسه  
 يحفز الضيم فتنبو به  
 اذا أحس الهون صاحت به  
 يعجم منه الدهر إن رابه  
 سمت به الهمة حتى نجما  
 ورد لها أين وجدت المراد  
 معللا أظاءها بالثماد  
 فعزة النجم السرى والبعاد  
 طول الليالى وعروض البلاد  
 معذرة أو بلغا ما أراد  
 مضاجع الغيد ولين المهاد  
 نحوته، أو طاراً، أو قيل: كاذ  
 جلد العصا صلب حصاة الفؤاد  
 منفردا من بين هذا السواد

(١) في الأصل "غرياه"، ومعنى البيت اذا سلم أعلا السنان محمدا فالتكسر الأنايب وهو على سبيل

المنزل للبيت الذى قبله . (٢) قصد جمع قصدة وهى الكسرة .

موليًا آخِرَ حاجاتِهِ  
 أقسمَ مهما أكتحلتَ عينُهُ  
 وباتَ مغمورَ العلاءِ شاكرًا  
 يرضى من الحظِّ بما جاءه  
 ينام للضميمِ على ظهره  
 إن راءٍ من يومه رائعٌ  
 ما أكثرَ المنجى على مجده  
 ومؤثرَ المالِ على عرضِهِ  
 عَدَّ عن الدنيا وأبنائها  
 ما هذه الدهماءُ إلابي<sup>(٢)</sup>  
 إلا فتى يأنف من عيشية  
 ودولةٍ تخطبُ راياتها  
 مثل "أبي القاسم" غيران يسد  
 يحدود بالنفس كما جاد أو  
 هيمات ! قامت معجزاتُ العلا  
 لا تلدُ الأرضُ له من أخٍ،  
 شاد به اللهُ بنى<sup>(٥)</sup> مجديه  
 بان من الناس فما عابه  
 أبلج في ككلٍ دجى فحمة

خزائم العيس ولحتم الجياد  
 بمنله لا أكتحلت بالرقاد  
 ميسوره، يقنع بالإقتصاد  
 عفوا، وما الحظ سوى الاجتهاد  
 مرواح الخلد وثير الوساد  
 قال : عدوا<sup>(١)</sup>، فرس الذل عاد  
 لبغية ترجى ورزق يفساد  
 مجتهدا ينقص من حيث زاد  
 وبع موداتهم بالعباد  
 ينشره في الأرض حب الفساد<sup>(٤)</sup>  
 لغيره فيها عليه أعتداد  
 باسم سواه في رءوس الصعاد  
 تفيد من عزته ما استفاد  
 يسود بالواجب من حيث ساد  
 فيه وبانت آية الإنفراد  
 أعقمها من بعد طول الولاد  
 راسية، والله ما شاء شاد  
 شىء سوى تشبيهه بالعباد  
 عمياء لا يقدر فيها الزناد

(١) العدو : العدوان . (٢) الدهماء : الجماعة من الناس . (٣) الدبي : الجراد الصغير .

(٤) في الأصل "الفساد" . (٥) بنى جمع بنية وهي ما بنيت ، وفي الأصل "بنا" .



يُصِيبُ بِالْأَوَّلِ مِنْ ظَنِّهِ  
 تَهْفُو قُوَى الْحِلْمِ، وَغَضْبَانَهُ  
 أَرْهَفَ مِنْ آرَائِهِ ذُبْلًا  
 وَقَادَ لِلْأَعْدَاءِ رِقَاصَةً<sup>(٢)</sup>  
 مَعْرِقَاتٍ<sup>(٣)</sup> كَانَ أَقَاتُهَا  
 يُشَكُّهَا إِنْ خَلَعَتْ لِحْمَهَا  
 خَضِبَهَا الطَّعْنَ بِمَاءِ الطَّلَى  
 يَحَالِفُ الصَّبْرَ عَلَيْهَا فَتَى  
 يَبْذُلُ فِي حِفْظِ الْعَلَا مَهْجَةً  
 يَرَى طَلَابَ الْعِزِّ أَوْ بَرْدَهُ  
 شَجَاعَةً سَبَّهَا جُودُهُ،  
 يَا رَاكِبَ الدِّهْمَاءِ لَمْ يُحْفِهَا<sup>(٦)</sup>  
 حَدَّهَا الطَّلَى فَا عَابَهَا  
 لَا تَلْتَوِي مِنْ ظَمًا وَالثَّرَى  
 يَحْفِزُهَا مِنْ مِثْلِهِ سَائِقُ  
 رَاكِبُهَا وَهُوَ عَلَى ظَهْرهَا  
 يَكْرَعُ فِي صَافٍ قَلِيلِ الْقَدَى  
 بَلَّغَ - بَلَّغْتَ الْخَيْرَ - خَيْرَ أَمْرِي

فَلَيْسَ يُسْتَتْنَى وَلَا يُسْتَعَادُ  
 تَأْوِي إِلَى مَسْتَحْصِفَاتٍ شِدَادُ<sup>(١)</sup>  
 تَرُودُ لِلطَّعْنِ أَمَامَ الطَّرَادِ  
 تَعْرِيفُ - لَوْلَا يَدُهُ - أَنْ تُقَادَ  
 رَبَائِطًا مَا بَيْنَ أَبْيَاتٍ "عَادُ"  
 مَا جَرَّ مِنْ فَضْلِ نَوَاصِي الْأَعَادِ  
 فَشَمَّهَا<sup>(٤)</sup> فِي شَعْرَاتِ الْوِرَادِ<sup>(٥)</sup>  
 مَا بَدَأَ الْكِرَّةَ إِلَّا أَعَادَ  
 تَكْبُرُ أَنْ تَفْسِدِيهَا نَفْسُ فَادُ  
 فِي حَرِّ مَا يَشْرَبُ يَوْمَ الْجِلَادِ  
 إِنْ الْفَتَى يَشْجَعُ مِنْ حَيْثُ جَادُ  
 سَيْرٌ وَلَا حَنْتٌ لِتَغْرِيدِ حَادُ  
 عَلَى بِيَاضِ الْجِسْمِ لُبْسُ الْحِدَادِ  
 مُكْنَدٌ وَأَكْبَادُ الْمَطَايَا صَوَادُ  
 يَضِلُّ نَحْرِيَّتُ الْفَلَا وَهُوَ هَادُ  
 مَوْطًا الْجَنْبِ قَلِيلُ السَّمَادِ  
 عَذِبٌ وَيَرَعَى أَبْدَا بَطْنِ وَاذُ  
 شُدَّتْ عَلَيْهِ حَبَوَاتِ الْبَوَادِ

(١١٤)

(١) مستحصفات : مجدولات محكمات . (٢) يريد بقوله رقاصة : الخيل كثيرة الرقص وهو

ضرب من الخيل . (٣) معرقات تمتد عروقها أي أصولها ، وفي الأصل "معرقات" . (٤) الشهب :

البيض . (٥) الورد : الحمر . (٦) الدهماء : الناقة الشديدة .

قل للوزير: <sup>(١)</sup> أعترتك بعدكم  
 وأرتجع البخل وأبناؤه  
 غاض الندى بعدك يا بحرته  
 وأغربت جو كنت خضرته  
 دين من العدل عفا رسمه  
 وسنة في المجد قد قوضت  
 ومهمل من كلم نادر  
 عاد يوقى أجره كاملا  
 عرفته والناس من حاسد  
 أوحشت بالبعد فلا أوحشت  
<sup>(٢)</sup> وشل سرح الأمر من قبضة ال  
 معطل المجلس والمنبر ال  
 تعلق المسك أطرافه  
 كأنما صاح غراب النوى :  
 قد أسف الرأس على تاجه  
 ووجه "بغداد" على حسنه  
 كانت حريما بك ممنوعة ال  
 في كل بيت من أدنى عولة  
 عظمى نيوب الأزمات الحداد  
 ما أسارت عندي كنف الجواد  
 وبان مذ ينت بفضل السداد  
 فشمطت فيه الربا والوهاد  
 شرعته للناس بعد ارتداد  
 أقمت من أطناها والعماد  
 نفقه <sup>(٢)</sup> مدحك بعد الكساد  
 عندك حيا قبل يوم المعاد  
 أو جاهل بالقول والانتقاد  
 منك مغاني الكرم المستفاد  
 راعي <sup>(٤)</sup> فامسى هجمة لا تذا  
 مركوب عارى السرج رخو البداد <sup>(٥)</sup>  
 منه برسفى قاطع لا يصاد  
 بداد فيه بعد جميع بداد  
 وأنكر العاتق <sup>(٦)</sup> فقد النجاد <sup>(٧)</sup>  
 أسفع <sup>(٨)</sup> مكسوف عليه <sup>(٩)</sup> أربداد  
 ظهر فعادت وهى دار الجهاد  
 تبدأ ومن خوف أنين يعاد

(١) اعترقت: نزلت ما عليه من لحم . (٢) نفقه: روجه . (٣) فى الأصل "سل" .  
 (٤) الهجمة: من الإبل ما بين السبعين الى المائة أو الى دويها . (٥) البداد: جلانة تحشى وتوضع  
 على الدابة وقاية لظهرها . (٦) العاتق: موضع نجاد السيف من الكنف . (٧) النجاد: حائل  
 السيف . (٨) الأسفع: الشاحب المتغير اللون مما يقاسى من المشاق . (٩) الأربداد: التغير .

وكيف لا يُنكر عهد الحمى  
يا مبدئ الإحسان فينا أعد  
قم فائزها عزيمة لم تنم  
حاجل بها جدع أنوف طغت  
يحسبها الأعداء قد أنجحت  
لا تأخذ الدهر بزلاته  
ولا تكشف عن صدور خبت  
فكلما تبصره صالحا  
أنا الذي رد زمانى يدي  
وطمعت في ذئاب العدا  
وقت في حالى وفي عيشتى  
لا نبي الله لكم والاعلا  
ونعمة أثقلتم كاهلى  
كم ناخس ظهري على شكركم  
ومنيك حفظى لكم يرتى  
وايس للخابط إلا العشا  
وناشاط أبدا نحوكم  
سوافر عن غرر وضح  
يخيلن فرض الحق في مدحك  
حافضة فيكم عهد الندى  
وقلما يرعى أياديكم

يفوته العام بصوب العهاد!  
فالبدر إن مر مع الشهر عاد  
ضعفا ولم تنقص لغير آزياد  
وأرويس قد أينعت للخصاد  
وإنما جمرك تحت الرماد  
وسنة بالعمفو وبالإعتاد  
أضغانها من قاتل أو مضاد  
فإنما يصلح بعد الفساد  
من بعد شدى بكم وأعتضاد  
حتى حلا مضغ لها وأزدراد  
بطلبي ظللكم وأفتقاد  
ما زدتم في عدى أو عتاد  
بجملها وهى يد من أياد  
وحاسد في مدحك أو معاد  
مقاتلى من خطا وأعتاد  
ميتى وللخارط إلا القتاد  
من عقيل الفكر ليان المقاد  
ينصع منهم سواد المداد  
بخالص الحب وصفو الوداد  
حفظ الربا عهد السوارى الغواد  
في القرب من لم يرعها في البعاد



وقال وقد بلغه تشويق الأمير الأجل نور الدولة أبي الأغر ديبس بن علي بن مزيد الى ما يسمعه من شعره، وأقترحه أن يُخصَّ بشيءٍ يجمع فيه بين أن يحفظه وبين أن يكون مديحاً له، وتوسط بعضُ كتابه في هذا، فكتب اليه يمدحه، ويذكر

بعض أعدائه ممن نجمَ عليه في جُمادى الأولى من سنة ست عشرة وأربعمائة

أمن "أسماء" والمسرى بعيدُ خيالٌ كلما بخلت يهودُ؟

طوى طي البرودِ عراض "نجد" وزار كما تارجت البرودُ

يشق الليل والأعداء فردا شجاعا وهو يدعره الوليدُ

مواقد "عامر" و"مروح" طي "وما قطعت برملتها "زرود"؟

له ما للبدور من الدياجي فأرقني وأصحابي هجودُ

فتمت له أطوقه عناقا يدا ضعفت وباعثها شديدُ

يدُ القناص تحفُّق أين مدتُ جبالته فتضبط ما تصيدُ

فيا لك سُحرة سُرقت لو آنى غداً فيها يتم لي الجُودُ!

وكيف وثرِبُ "بابل" سلخ شهر (١) وأرداني برياًها سُهودُ!

أما ومشعشين "بذات عريق" صلاً يقري "العراق" له عمودُ،

ورام سهم عينيه "بساج" و"بالزوراء" يقتل من يريدُ،

لما وفيت الصوارم والعوالى بما جنت المهاجر والقُدودُ

وكم ياوي "المشقر" من غزالٍ تحاذر من كُناسته الأسودُ

تقلم حوله الأظفار عينٍ ويهيم دونه الأنياب جيدُ

وأبيض من نجوم "بني هلال" وجوه العيش بعد نواه سودُ

(١) الأردن جمع ردين وهو الكم . (٢) الصلا : الوقود .

هويتُ له الذي يهواه حتى  
 نفضن الحبَّ أسملاً وعندى  
 ورُحَنَ وقد سفكنَ دماً حراماً  
 أما تنهاك عن عيدِ التصابي<sup>(١)</sup>  
 وقادحة لها في كلِّ يومٍ  
 طوالع في عذارك لا الأحاطى  
 وقالوا: حاتمك، فقلت شوقاً:  
 يجرُّ عليَّ أبيضها نحولاً  
 ولم أر كالبياض مذمماً في  
 فتلحاه العوارضُ والمفالي  
 عدمتُ مكارم الأيام، من ذال  
 مع الفضل الخصاصُ والتمنى  
 تقامُ على الفقير وما جناها  
 وما لك من أبح في الدهر إلا  
 محضتُ الناسَ مختبراً فكلُّ  
 همُّ حولي مع النعمى قيامٌ  
 توقُّ تحيةَ ابنِ العمِّ يوماً  
 ولا تخدعك مسحةُ ظهرِ أفعى  
 وأغلبُ ما أتاكَ الشرُّ ممن  
 وحولك من قبيلك من تكون ال<sup>(٣)</sup>

حلا إعراضه لى والصدودُ  
 لهنَّ على القلى حبُّ جديدُ  
 تصيح به الأناملُ والحدودُ  
 مواض من شبابك لا تعودُ؟  
 ذبولٌ من نشاطك أو نحوودُ  
 قسمنَ طلوعهنَّ ولا السعودُ  
 متى مبدى الخلاعة لى يعيدُ؟  
 وكنت بجاه أسودها أسودُ  
 مواطن وهو في أخرى حميدُ  
 وترضاه الترائبُ والنهودُ  
 متى بها ومن فيها السعيدُ؟  
 وحول العجزِ تزدحم الحدودُ  
 اذا وجبتُ على المثري الحدودُ  
 أخوك طريفُ مالك والتليدُ  
 بكىء دون زبدته زهيدُ<sup>(٢)</sup>  
 وهم غنى مع الجلى قعودُ  
 فربَّ فيم بقبائنه يكيدُ  
 فتحت لثاته نابٌ حديدُ  
 تذب الشرُّ عنه أو تذودُ  
 يقليل به وإن كثر العديدُ

١١٦

(١) العيد: ما يعادك من هم أو مرض أو نحوه.

(٢) البكىء؛ الناقة لا تدر.

(٣) فى الأصل "يكون".

نُدَاجٍ أَوْ مُبَادٍ أَوْ حَسُودٍ      وَشَرِّهِمْ عَلَى النَّعِيمِ الْحَسُودُ  
 وَمَوْلَى عَرْشِهِ بِكَ مَشْمُورٌ      بَطُولِ الْخَفَرِ يَهْدِمُ مَا تَشِيدُ  
 نَصَحْتُ لِمَارِقٍ مِنْ "آلِ عَوْفٍ"      لَوْ أَنَّ النَّصِيحَ يَبْلُغُ مَا أُرِيدُ  
 وَقُلْتُ لَهُ : قَنَاتِكَ لَا تَدْعُهَا      تُوصِّمُ بِالْعَقُوقِ وَلَا تَمِيدُ  
 وَبَيْتِكَ لَا تَبْدُلُ فِيهِ غَدْرًا      فَإِنَّ عَلَيْكَ مَا يَجْنِي النُّدُودُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَعْبَثُ بِعِزِّ "مَزِيدِي"      لَتَنْقُصَهُ وَأَنْتِ بِهِ تَزِيدُ  
 هُمْ أَلْتَحْمُوكَ مَعْرُوقًا وَضُمًّا<sup>(٢)</sup>      عَزِيَّتِكَ وَهُوَ مَتَّحِسٌ طَرِيدُ  
 وَمَدَّوْا ضَبْعَكَ الْمَغْمُورَ حَتَّى      سَمَا بِكَ بَعْدَ مَهِيظِهِ صَعُودُ  
 إِلَى نَادٍ تَفُوهَ بِهِ وَتَنْشَى      وَسَامِرَةٌ يُسَبُّ لَهَا وَقُودُ  
 عُنُوًا بِثَرَاكٍ وَأَغْتَرَسُوكَ حَتَّى      بَسَقَتَ عَلَى الْعِضَاهِ وَأَنْتِ عَوْدُ  
 وَرَبُّوْا نِعْمَةً لَكَ لَا يَغْطِي      عَلَيْهَا السِّتْرَ غَمَطُكَ وَالْجُحُودُ  
 فَمَا غَنِيَّ الْمَبْصُرُ وَهُوَ بَاغٍ      بِمَا مُجِدِي الْمَشُورَةَ أَوْ تُفِيدُ  
 وَقَامَ يَقُودُهَا سُوقًا عَجَافًا<sup>(٣)</sup>      أَعَزُّ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا الْقَعُودُ  
 يَلُوثُ جَيْبِنَهُ مِنْهَا بَعَارٍ      تَيْبِدُ الْمَخْزِيَاتُ وَلَا يَبِيدُ  
 فَكَيْفَ وَأَنْتِ طَيْرُ الْبَنِي فِيهَا      جَرَّتْ لَكَ بِالنِّيِّ عَنْهَا تَحِيدُ  
 نَزَلَتْ لَهَا بَدَارُ الْهُنُونِ جَارًا      لِأَقْوَامٍ تُضَامُ وَهُمْ شُهُودُ  
 صَدِيقَ الْعَجْزِ أَسْلَمَكَ الْأَدَانِي      بِجُرْمِكَ وَأَسْتَرَابَ بِكَ الْبَعِيدُ  
 تَقَادُفُكَ الْمَهَامَةُ وَالْفِيَا فِي      وَتُكْرِكُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ  
 فَالْكَ لَا وَالْتِ<sup>(٤)</sup> وَأَنْتِ حُرٌّ      يُجِيرُكَ مِنْ عَشِيرَتِكَ الْعَبِيدُ

(١) الندود : التفود والشرود . (٢) معروقا : منزوعا ما عليك من لحم . (٣) سوق

جمع ساق . (٤) يقال : وأل فلانا : آخذته موتلا .

وأن الجار لا حتى عزيز  
 ولو بأبي الأغر صرخت فامت  
 إذن لأثرت عاطفة وحلمًا  
 وكان الصفح أبرد في حشاه  
 وعاد أبر بالأنساب منكم  
 نتجت من المنى بطنًا عقيمًا  
 أتشد ما أضل الحزم منها؟  
 وتوعده وذلك ذل جار،  
 تريدون الرؤوس وقد خلقتم  
 ويأبي الله إلا "مزيديا"  
 فدعها للذي جفلت إليه  
 دعوا قوما يخاصم في علام  
 بأي سلاحكم قارعتموهم  
 وإن سيوفكم لتكون فيهم  
 ففخرا يا "نزييم" فكل نخير  
 لكم نار القري وندي العشايا  
 وأنديئة وألسنة هبوب  
 ومنكم كل ولاج خروج  
 وقمر ما أقل السرج ثبت

بأسرته ولا ميت فقيد  
 عليك فضول رأفته تعود  
 تموت له الضغائن والحقود  
 إذا آلتبت من الحنق الكبود<sup>(١)</sup>  
 وبالقربى لو أنك تستعيد  
 نمتي بك والمنى أم ولود  
 أطل أسفا فليس لها وجود!  
 متى أجمع المذلة والوعيد؟  
 ذنابي لا أنتفاع بأن تريدوا  
 على "أسيد" يؤمر أو يسود  
 وسله العفو فهو به يجود  
 رقابكم الموائق والعهود  
 أبي الماضي الشبا ونبا الحديد  
 مكاوي لا تنش لها الجلود<sup>(٢)</sup>  
 إلى أنواركم أعمى بليد  
 وفرسان الصباح وعوا فنودوا<sup>(٣)</sup>  
 إذا أنتضيت وأحلام ركود<sup>(٤)</sup>  
 وذو حزمين صدر ورود  
 إذا مالت من الرج اللبود

(١) الكبود جمع كبد . (٢) تنش : تصوت . (٣) في الأصل "فتودوا" .

(٤) في الأصل "انتضيت" .



اذا "مُضِرٌّ" تَطَامَنَ كُلُّ بَيْتٍ  
 وكانت جمرَةَ النَّاسِ، أَحْتَبَبْتُمْ  
 بَنِي لَكُمْ "أَبُو الْمُظْفَارِ" مجدا  
 وقدمكم على النَّاسِ أَضْطَرَّارَا  
 إِجَارَةٌ "حَاتِمٌ" (١) وَدَمٌ شَرِيقٌ  
 وَطَعْنَةٌ "حَاتِمٌ" وَطَرٌّ قَدِيمٌ  
 وصاحتُ بِاسْمِ صَامَتَ نَفْسُ حُرَّةٌ  
 وَ"صُخْرٌ" ذَابَ "وَصُخْرٌ" عَلَى قَنَاكُم  
 وَيَوْمٌ "عَتِيْبَةٌ" عِلْمٌ عَرِيضٌ  
 كَرَامٌ مِنْ دَمَاءِ بَارِدَاتٍ  
 وَإِنْ "بِبَابِلٍ" مِنْكُمْ لِبَحْرَا  
 إِذَا الْوَادِي جَرَى مِلْحَا أَجَا جَا  
 فَتَى السَّنِّ مَكْتَهْلٌ حَجَا  
 إِذَا أَشْتَبَهْتَ كَوَا كَبِهِمْ طَلُوعَا  
 أَنَا فِ بِهِ وَقَدَّمَهُ عَلَيْكُمْ  
 أَغْرٌ قَسِيمَةٌ (٦) السَّيْفِ الْمَحَلُّ  
 يَعُودُ إِذَا تَغَرَّبَ فِي الْعَطَايَا  
 لها وَعَلَا بِرَبُوتِهَا الصَّعِيدُ،  
 وَفِيكُمْ عَزُّ سَوْرَتِهَا الْعَتِيدُ  
 عَلَى مَوْتِ الزَّمَانِ لَهُ خُلُودُ  
 مَقَامَاتٌ وَأَيَّامٌ شُهُودُ  
 بِهِ لَبَّاتٌ "حَجْرٌ" (٢) وَالْوَرِيدُ  
 قَضَى "مَرْوَانُ" فِيهَا مَا يَرِيدُ  
 "رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ" (٣) بِهَا يَجُودُ  
 وَلَانَ لَكُمْ بِهِ الْحَجْرُ الشَّدِيدُ  
 تَبَاشَرَهُ الْمَوَاسِمُ وَالْوَفُودُ  
 لَدَيْكُمْ لَا دِيَّاتٍ وَلَا مَقِيدُ  
 لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ جَادَ كَمَا يَجُودُ  
 تَرْقُرُقُ مَاءُهُ الْعَذْبُ الْبَرُودُ  
 طَرِيفُ الْمَلِكِ سَوْدُدُهُ تَلِيدُ  
 "فَنُورُ الدَّوْلَةِ" الْقَمَرُ الْوَحِيدُ  
 أَبُ كَرَمٍ أَنَا فِ بِهِ الْجَدُودُ  
 وَمَسْحَبُ ذَيْلِهِ الرُّوضُ الْمَجُودُ  
 وَيُقْلَعُ فِي الْهَنَاتِ فَلَا يَعُودُ

(١) يشير إلى حاتم الطائي حين أجاره عمرو بن أوس . (٢) يشير إلى حجر بن عمرو الكندي يوم  
 ذبحته بنو أسد . (٣) يشير إلى جد لبيد بن ربيعة وكانت العرب يسمونه "ربيع المقترين" لسخائه  
 وقد قتله بنو أسد، وفي قول : إن قاتله "صامت بن الأفقم" المذكور في صدر هذا البيت . (٤) يشير  
 إلى صخر بن عمرو بن الشريد يوم طعنه ربيعة بن ثور الأسدي ؛ ولهذه الإشارات قصص طويلة ولعل وجه  
 الفخار بها أن مدوح هياريمت بالنسب إلى بني أسد الذين منهم كل من مر ذكرهم . (٥) كرم :  
 كريم . (٦) القسم : النظير .

بليلى الرقيق من كليم سيد  
 تراغت حول قلبه بكار  
 تراه الخيل أفرس من تمطت  
 ويعنى ثم يفقر راحته  
 من الغادى ينقله حصان  
 اذا ركب الطريق، وفي بشرطى  
 اذا بلغت عن "إنسان" <sup>(١)</sup> يترى  
 يرى المرعى الخصب يصد عنه  
 فقل لأمير هذا الخي عنى :  
 احن الى لقاءك والليالى  
 وتجذبني نوازع موقظات  
 وكم وعدت بك الآمال نفسى  
 فهل من عطفة بالود؟ إني  
 محب بالصفات ولم أشاهد  
 وكم ملك سواكم مذ نحوى  
 وممصوب، بذكرى أو بشعري  
 أحاذر أن تبدلنى أكف  
 لعل علاكم وندى يديكم  
 ومجتبج عليها القول، أنى  
 من الغر الغرائب لم يعبها الـ

يقوم بنصره ربح سيد  
 سفار الخازرين لها فتود  
 به والخيض أشجع من يقود  
 مقال المادحين : الفقر جود  
 مفدى السبق أو عنس وخود  
 أخ منه على أربى عقيد  
 وراء ضلوعه قلب عميد  
 ويظماً وهو يمكنه الورود  
 أجمع لى بك الأمل البديد؟  
 على مع العوائق لى جنود  
 اليك وراءها قدر رقود  
 ويقضى الدهر أن تلوى الوعود  
 على شحط النوى خل ودود  
 كانى من نجيكم شهيد  
 يديه فقصر الباع المديد  
 أحول عنه شعري أو أحيد  
 سوائم صاننى عنها الغمود  
 سينهضنى بمثقلة تؤود  
 بها والقول مشترك فريد  
 كلام الوغد والمعنى الرديد

نوادِر تَلْقَطُ الأَسْمَاعُ مِنْهَا      عَنِ الأَفْوَاهِ مَا تَثَرُ النَشِيدُ  
تَسِيرُ بِوَصْفِكُمْ وَتُقِيمُ فِيكُمْ      خِوَالِدَ فِيهِ قَاطِنَةٌ شُرُودُ  
وَلَيْسَ يَضُرُّ رَاجِيَكُمْ لِرِفْدِ      تَلُومُهُ [ إِذَا ] قَصَدَ القَصِيدُ

✦ ✦

وقال وكتب بها في النيروز الى أبي الحسن جابر يهينه وينتصره على قوم كان

(١١٨)

يستنصر بماملتهم في معيشة له

جَمَّ لَهَا الوَادِي وَعِزَّ الذَائِدُ      وَطَابَ مَا حَدَّثَ عَنْهَا الرَّائِدُ  
نَفَلَهَا رَاتِعَةٌ مَجْرُورَةٌ      وَرَاءَهَا الأَرْسَانُ وَالْمَقَاوِدُ  
يُخْلِفُ مَا أَسْتَسْلَفَ مِنْ جِرَاتِهَا      كَهْلٌ<sup>(٢)</sup> أَثِيثٌ وَمَعِينٌ بَارِدُ  
حَيْثُ المَغِيرُ لَا يَنَالُ فِرْصَةً      مِنْهَا وَلَا يَطْمَعُ فِيهَا الطَّارِدُ  
تَذُبُّ عَنْهَا مِنْ سِمَاتِ رَبِّهَا      صَوَارِمٌ لَيْسَ لَهَا مَغَامِدُ  
إِذَا بَدَتْ فِي عُنُقِي أَوْ حَارِكِ      فِيهَا عَلَيْهَا أَعْيُنٌ رَوَاصِدُ  
وَنَمَّ فَقَدْ حَرَمَهَا هَذَا الحَى      وَضَمَّهَا وَهِيَ دُخَانُ شَارِدُ  
وَأَعْجَزَ النَّاسَ جَمِيعًا رَعِيهَا      فَالْيَوْمَ يَرَاهَا جَمِيعًا وَاحِدُ  
أَرْوَعٌ لَا يَغْلِبُهُ المَكْرُ وَلَا      تَدِبُّ فِي جَرِيمِهِ المَكَايِدُ  
أَعَارَهَا عَيْنَا فَكَانَتْ عُوذَةً      لَهَا وَشَيْطَانُ الزَّمَانِ مَارِدُ  
أَفْرَشَهَا "كَافِي الكِفَاةِ" أَمْنَهُ      فَالظَّلُّ سَكْبٌ وَالنَّسِيمُ بَارِدُ  
دَانَ بِتَاجِ الحِضْرَةِ الدَّهْرُ لَهَا      وَحَلَّ جَبَلُ الذَّلِّ عَنْهَا العَاقِدُ  
وَصَدَّقَتْ أَنَّ الرِّبِيْعَ بَعْدَهَا      بِوَارِقٍ مِنْ يَدِهِ رَوَاعِدُ  
غَاصَتْ غِصُونُ المَجْدِ تَحْتَ مَائِهَا      فَوَارِقَ الذَّوِي وَقَامَ المَائِدُ

(١) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل . (٢) الكهل : النبت تم طوله وظهر نوره .

وَصَحَّكَ الْقَاطِبُ مِنْ وَجْهِ الثَّرَى  
 وَبَشَّرَ الْفَضْلُ بَقَايَا أَهْلِهِ :  
 نَقَلَ لِأَبْنَاءِ الطَّلَابِ وَالْمَنَى  
 يَتَجَرَّوْنَ الْمَجْدَ فَتَخَيَسُ<sup>(١)</sup> فِي  
 تَضَمُّكُمْ حَنَوْتَهُ<sup>(٢)</sup> وَأَنْتُمْ  
 زَمُّ الْأَمْوَالِ فَلَوَى أَعْنَاقَهَا  
 وَدَبَّرَ الدُّنْيَا عَلَى عِلَاتِهَا  
 مَا ضِلَّ لَهُ مِنْ عَزْمِهِ مَجْرَدٌ  
 يَرَى بِوَجْهِ الْيَوْمِ صَدْرَ غَدِهِ  
 لَا يَأْخُذُ التَّدْبِيرَ إِلَّا مِنْ عَيْلٍ  
 رَأَى آتِيَاءَ مَجْدِهِ مَبْتَدَأُ  
 أَسْهَرَهُ حُبُّ الْعِلَا مَنْفَرِدَا  
 جَدُّ وَتَارَا وَالزَّمَانَ هَازِلُ  
 وَوَلَّاحَ فِي الْمُلْكِ شَهَابَا فَوَرَى  
 مَتَّصِرَا بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ  
 لَا يَمْلِكُ الْحَفْظُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ  
 يُنْهِضُهُ الْكَمَالُ مِنْ أَثْقَالِهِ  
 مَدُّ عَلَى الدَّوْلَةِ مِنْ جَنَاحِهِ  
 حَتَّى أَسْتَقَامَتْ وَهِيَ بَلْهَاءُ الْخَطَا

وَسَالَ وَادِي الْمَكْرَمَاتِ الْجَامِدُ  
 لَا تَقْنَطُوا ، فِي النَّاسِ بَعْدُ مَا جَدُّ  
 وَالْحَاجُّ ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَقَاصِدُ ،  
 أَيْدِيهِمُ الْبِضَائِعُ الْكُوَاسِدُ :  
 عِزُّونَ<sup>(٣)</sup> فِي الْآفَاقِ أَوْ بَدَائِدُ  
 سَاجٍ إِلَى الْغَايَاتِ وَهُوَ قَاعِدُ  
 فَصَلَحَتْ وَالدهرُ دهرُ فَاسِدُ  
 يَذُبُّ مِنْ جَهْلِ الزَّمَانِ غَامِدُ  
 تُعْطِيهِ مَا فِي الْمَصْدِرِ الْمَوَارِدُ  
 فَالنَّاسُ يَنْحَطُّونَ وَهُوَ صَاعِدُ  
 لَمَّا أَعَانَ الْكَيْفَ مِنْهُ السَّاعِدُ  
 وَهُوَ عَلَى ظَنِّ الْعَيُونِ رَاقِدُ  
 وَجَادَ عَنُوقَا وَالسَّحَابُ جَامِدُ  
 زَنَادُهُ وَالْمُلْكُ نَجْمٌ خَامِدُ  
 كَالَيْثٍ يَشْرَى<sup>(٤)</sup> مَا لَهُ مَسَاعِدُ  
 وَلَا تُفَرِّي حِلْمَهُ الشَّدَائِدُ  
 بِأَوْسُقِي تَلْفِظُهَا الْجَلَامِدُ  
 مَا مَدُّ عَطْفَا لِبْنِيهِ الْوَالِدُ  
 عَمِيَاءُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا قَائِدُ

(١) تخيس : تكسد . (٢) الحنوة : العطفة . (٣) عزون جمع عزية وهي العصابة

المجموعة من الناس ، وفي الأصل "عزبين" . (٤) يشري : يتقدم ويلج .

كم قَدِيمٌ قَبْلَكَ قَدْ زَلَّتْ بِهَا  
 وَضَائِبٌ لَمْ يُغْنِيهِ - لَمَّا طَفَتْ  
 يَحْرُسُهَا وَإِسْ مِنْ حُمَاتِهَا  
 جَاءَتْ عَلَى الْفَثْرَةِ مِنْهُ آيَةٌ  
 مَوْهِبَةٌ فَاجْتَنَتْ لَمْ تُحْتَسَبْ  
 كُنْتَ خَيْثًا تَرْقُبُ الْأَيَّامُ فِي  
 كَالنَّارِ فِي الزَّيْدِ تَكُونُ شَرًّا  
 فَأَبْرَزْتِكَ لِلْعِيُونِ كَوَجَا  
 يَفْدِيكَ مَحْظُوظُونَ وَجَهٌ عَجِيزٌ  
 قَدْ سَرَقَ الدَّهْرُ لَهُمْ سِيَادَةَ  
 تَنَافَرُ الْأَقْلَامُ عَنْ أَيْمَانِهِمْ  
 لَمْ يَنْظِمُوا الْمَجْدَ كَمَا نَظَّمْتَهُ  
 وَلَا أَعَانَ طَارِفًا مِنْ حِظِّهِمْ  
 وَخَيْرٌ مِنْ شَادِ الْفَخَّارِ رَافِعٌ،  
 وَبَعْضُ عَلِيَاءِ الْفَتَى مَكَّاسِبٌ  
 وَلِيَهْنِكَ الْأَمْرُ الَّذِي ذَلَّ بِهِ  
 وَلَا نَ فِي يَدَيْكَ مِنْهُ مَرِيَسٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَنْقُصُ مِنْ قَدْرِكَ وَهُوَ فَاضِلٌ  
 وَمُشْرِفَاتٌ فَضُلٌ لِيَسْتَهَا  
 كَلْبِدَةٌ اللَّيْثِ سَطَا وَحَسْنَهَا  
 ضُعْفًا وَكُفٌّ لَمْ يُطْعَمِهَا السَّاعِدُ  
 أَدْوَاؤُهَا - التَّجْرِيْبُ وَالْعَوَائِدُ  
 مِثْلُ الشُّغَا<sup>(١)</sup> يَنْقُصُ وَهُوَ زَائِدٌ  
 مَعِجْزَةٌ قَامَتْ بِهَا الشَّوَاهِدُ  
 وَلَمْ تَسُوِّفْهَا بِهَا الْمَوَاعِدُ  
 إِظْهَارِهِ الْمِيقَاتِ أَوْ تَرَاوِدُ  
 بِالْأَمْسِ وَهُوَ الْيَوْمَ جَمْرٌ وَقَدْ  
 يَزْهَرُ لَمْ تَجْرِبْ بِهِ الْعَوَائِدُ  
 يَغْلَطُ النِّعْمَةَ فِيهِمْ شَاهِدُ  
 لَيْسَ لَهَا مِنَ الْمَسَاعِي تَاوِدُ  
 وَتَقْشَعِرُ مِنْهُمْ الْوَسَائِدُ  
 وَلَا حَلَّتْ عِنْدَهُمُ الْمَحَامِدُ  
 مَجْدُ أَبِي مِثْلِ أَبِيكَ تَالِدُ  
 أُسْرَتُهُ لِمَا بَنَى قَوَاعِدُ  
 بِنَفْسِهِ وَبَعْضُهَا مَوَالِدُ  
 لَكَ الْعَزِيزُ وَأَقْرَبُ الْجَاهِدُ  
 مُلَاوِدٌ مِنْ رَامَةِ مُحَايِدُ  
 عَلَى وَسِيْعَاتِ الْأَمَانِي زَائِدُ  
 تَزَلُّقُ عَنْهَا الْمُقَلُّ الْحَدَائِدُ  
 كَالْوَشِيِّ تَكْسَاهُ الدَّمِيُّ الْخِرَائِدُ

(١١٩)

(١) الشُّغَا : الزَّائِدُ مِنَ الْأَسْنَانِ . (٢) الْمَرَسُ : الشَّدِيدُ الْمَرَّاسُ .

لو كانت الأفلاك أجساداً لما  
باطنة وظاهر جمالها  
تسحبها في الأرض وتخرها  
وكالداء عمّة صبغتها  
مقدودة منها، ومن نجومها  
إن لم تكن تاجاً فقد أكسبها  
وضاربٌ إلى "الوجيه" <sup>(١)</sup> عرقه  
من اللواتي نصرت آباءها  
وصبغت <sup>(٢)</sup> بالصرير <sup>(٤)</sup> علماً <sup>(٥)</sup>  
خاض الظلام فأهدى بغرة  
يماذب الرياح على الأرض ومن  
حلى من التبر إذا خف بها  
ينصاع "كالمزنج" في آتياه  
غرائب من الحباء، <sup>(٦)</sup> جمعت  
تبرّع الملك بها مبتدئاً  
قد كنت عيفت لك الطير بها  
وبرقت لي في المنى سيوفها  
علماً بما عندك من أدواتها

كان لها من مثلها مجاسدُ  
فالحسن منها غائب وشاهدُ  
معاليق في الجو أو معاقدُ  
قد جاءها من الزمان وافدُ  
في طرفها سائرٌ وراكدُ  
نورك ما لم يكس تاجاً عاقدُ  
بأربع تشقى بها الأوابدُ <sup>(٢)</sup>  
في السبق أمهاتها الرائدُ  
قبل عيال ربها الولائدُ  
كوكبها لمقلتيه قائدُ  
قلائد الأفق له قلائدُ  
أنقل فهو تحتها مجاهدُ  
وأنت فوق ظهره "عطاردُ"  
بها لك الفوارك الشواردُ  
وكل بادٍ بالجميل عائدُ  
مستيقظا والحظ بعد هاجدُ  
من قبل أن تبرزها المغامدُ  
وأنها سيفٌ وأنت ساعدُ

(١) الوجيه: اسم فرس. (٢) الأوابد: جمع أبدة وهي الوحش. (٣) صبغتها: سقتها الصبوح وهو اللبن يجلب بالنداء. (٤) الصرير: اللبن ساعة يُحلب، وفي الأصل "الصرير". (٥) العلب جمع علبة وهي قده ضخيم من جلد أو خشب يُحلب فيه. (٦) الحباء: العطاء، وفي الأصل "الحباء".

فلم يُخِنِّي فارسُ الظنِّ ولا  
 وبعدُ، لي فيك رجاءٌ ناظرٌ  
 حتى يُسَقِّقَ للزمانِ رمسُهُ  
 بك استقاد الفضلُ ودماؤه  
 نصرتهُ والناسُ إنا جاهلٌ  
 ورِشتَ من أبنائه أجنحةً  
 تُعْطِي وأنت مُعْدِمٌ وإنما  
 زرعتَ عندي نعمةً سالفَةً  
 عطفًا على ذكرى ووصفاً نغرةً  
 ونظراً بدأتني برأيه  
 لكن أردتَ الخيرَ لي ودونه  
 فهل لأرضي لك أن تبليها  
 غرستُ منك بالولاءِ والهوى  
 أنظرُ، فقد قدرتَ، في مظلمةٍ  
 وأقضى ديونَ المجدِ فيها وأرعَ لي  
 ولا تكن - حاشاك - من معاشرِ  
 كانوا يدي وريحهم راكدةً  
 فحين هبت عاصفاً رياحهم  
 غنيتُ أن أسكرني جفاؤهم  
 وبُخلاءِ لا تُهنا نعمةً

غررتني الخيالُ الشواهدُ  
 إلى السماء وحسابُ زائدُ  
 وأنت باقٍ والعلاءُ خالدُ  
 مطلولةٌ وعزٌّ وهو كاسدُ  
 بحقه أو عارفٌ معاندُ  
 طار حصيماً ريشه البدائدُ  
 يعطي أخوك البحرُ وهو واجدُ  
 أنت لهذا الشكر منها حاصدُ  
 باقٍ على الزمانِ بانءُ  
 لو أن باديه إلى عائدُ  
 حوائلٌ من زمني حوائدُ  
 على الجُدوبِ تُحبك الجوائدُ؟  
 غرساً فماذا أنا منه حاصدُ  
 كنتَ على إنصافها تعاهدُ  
 ما تقتضى الأواصرُ التوالدُ  
 تخنلُ أقوالهم العقائدُ  
 وأسرتي والحظُّ عنهم عاصدُ  
 قلّ الوفيُّ ونأى المساعدُ  
 وفي غنائي لهم عرابدُ  
 هم إليها السبلُ والمقاصدُ



إذا كَرُمْتَ لَوْمُوا سَفَارَةَ  
 تُغَالِقُ الأَرزاقَ أَيْمَانُهُمْ  
 لا يُرْتَجَى حُكْمُ القَرِيضِ بَيْنَهُمْ  
 وكيف ابْنِي في النَّبِيْطِ مِنْهُمْ  
 تَلَفَ بِالْفَضْلِ الوَسِيْعِ ما جَنَى  
 حاشاك يَشْقَى واحِدٌ بِفَضْلِهِ  
 قد طال صَوْنِي سَمْعَكَ المَشغُولَ عن  
 وَنَقَبْتُ<sup>(١)</sup> جَسْمِي وَقَلْبِي صابِرٌ  
 ولم يدعْ تحت الخَطوبِ فَضْلَةً  
 وَأَعْوَزَ المَقَامُ أَنْ أُسْطِيعَهُ  
 أَيَقْتُلُ الزَّمانُ مِثْلِي هَدْرًا  
 أنت بِفَضْلِي شاهِدٌ فلا أمتُ  
 أعدُّ - مع الإِثقالِ - نَحْوِي نَظْرَةً  
 لعلها يا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لها  
 وَأَبْتَعُ بِها الشُّكْرَ فعِنْدِي عَوْضٌ  
 كلُّ مطاعٍ أَمْرُها مُسَلِّطٌ  
 سائرة تُنشرها الرِّكابُ أو  
 تَرى الكَلامَ عَجْزًا وطَرَفًا  
 إذا رَأَتْ عِرْضَ كَرِيمٍ عاطِلا

وإن قُرِبْتَ فَهَيْمُ أَباعِدُ  
 تَضِجُ من مَطْلِهِم المَواعِدُ  
 ولا يُخافُ الأَثْوُ والعَرابِدُ  
 والعُجْمُ أَنْ تَنْفَعَنِي القِصائِدُ  
 مُسَلِّمُهُم عَلَيَّ والمُعاهِدُ  
 على زَمانٍ أَنْتَ فِيهِ واحِدُ  
 بِشْكَ ما أَلْقَى وما أَكابِدُ  
 من زَمْنِي نِيوْبَةُ الحِداثِدُ  
 في تَدَبُّ نَحْوِها الأَوابِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَدَدَتْ عن سِيرِي المَقاصِدُ  
 وَأَنْتَ ثارِي والزَّمانُ عامِدُ؟  
 هَزَلًا وتَضِييعًا وَأَنْتَ شاهِدُ  
 تَعِيشَنِي لِحائِظِها الرِّداثِدُ  
 تَصْلُحُ شَيْئًا هَذِهِ المِفاثِدُ  
 تَضْمِنُهُ القِواطِنُ الشَّوارِدُ<sup>(٣)</sup>  
 في الشُّعرِ لِقائِها المَقالِدُ  
 عامرة بِذِكْرِها المَشاهاِدُ  
 وَكُلُّها وَسائِطُ فرائِدُ  
 فِهي لِه العَقودُ والقِلائِدُ

(١) نقبت : جعت به نقبا أي خرقتا .

(٢) الأوابد : غرائب الكلام ويريد بها القصائد .

(٣) في الأصل "تضمه" .

تحمِلُ من وصفك ما يحمله  
 طالعة بها التمانى أنجما  
 يفنى بنو الدنيا وأنت معها  
 تبقى إليك والذي تأخذه  
 تحامدٌ يحسدك الناس لها  
 عن روضة الحزن النسيم البارد  
 ما كثر نوروزٌ وعيدٌ عائدٌ  
 باقٍ على مر الزمان خالدٌ  
 من الجزاء مضمحلٌ بائدٌ  
 والناس إما حامدٌ أو حاسدٌ



وقال يصف دواة

ونحرقاء معرقة في الضلا  
 اذا سقيت فما أطعمت  
 وإن رشفت ريقها السن  
 تقطع منها فلا ترعوى  
 ترى زوجها أبدا فوقها  
 ل شاك في القصد إرشادها  
 مرتقة، ماؤها زادها  
 وقاءت ففى القيء أجادها  
 وتعدى بها وهى عوادها  
 ومن غيره جاء أولادها



وقال يمدح أهل البيت

بكى النار سترًا على الموقد  
 أحب وصان نورى هوى  
 بعيد الإصاخة عن عاذل  
 حول على القلب وهو الضعيف  
 وقور وما انخرق من حازم  
 ويا قلب إن قادك الغانيات  
 أفن فكأنى بها قد أمر  
 وغار يغالط فى المنجد  
 أضل، وخاف فلم يأنشد  
 غنى التفرّد عن مسعد  
 صبور عن الماء وهو الصدى  
 متى ما يرخ شيبه يقتدى  
 فكم رسن فيك لم ينقيد  
 بأفواهما العذب من موردى

وَسُودَ مَا أبيضٌ مِنْ وَدَّهَا  
 وَمَا الشَّيْبُ أَوْلُ غَدْرِ الزَّمَانِ  
 لَمَّا اللهُ حَظِي كَمَا لَا يَجُودُ  
 وَكَمْ أَتَعَلَّلُ عَيْشَ السَّقِيمِ  
 لَنْ نَامَ دَهْرِي دُونَ الْمُنَى  
 وَلَمْ أَكْ أَحْمَدُ أفعالَهُ  
 بِخَيْرِ الْوَرَى وَبِئْسَ خَيْرِهِمْ  
 وَأَكْرَمِهِمْ حَتَّى عَلَى الْأَرْضِ قَامَ  
 وَبَيْتٍ تَقَاصَرُ عَنْهُ الْبُيُوتُ  
 تَحْمُومُ الْمَلَائِكُ مِنْ حَوْلِهِ  
 أَلَا سَلَّ "قَرِيْشًا" وَلَمْ مِنْهُمْ  
 وَقُلْ : مَا لَكُمْ بَعْدَ طَوْلِ الضَّلَا  
 أَنَا كُمْ عَلَى فِتْرَةٍ فَاسْتَقَامَ  
 وَوَلَّى حَمِيدًا إِلَى رَبِّهِ  
 وَقَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ  
 وَسَمَّاهُ مَوْلَى بِلَاقِرَارٍ مَنْ  
 فَتَمَّ بِهَا - حَسَدَ الْفَضْلِ - عَنْهُ  
 وَقَلْتُمْ : بِذَاكَ قَضَى الْأَجْتِمَاعُ  
 يَعِزُّ عَلَى "هَاشِمٍ" وَ"النَّبِيِّ"  
 وَارِثُ "عَلِيٍّ" لِأَوْلَادِهِ  
 فَمَنْ قَاعِدٍ مِنْهُمْ خَائِفٌ

بِمَا بَيَّضَ الدَّهْرُ مِنْ أَسْوَدِي  
 بَلَى مِنْ عَوَائِدِهِ الْعَوْدِ  
 بِمَا أَسْتَحَقُّ وَكَمْ أَجْتَدِي  
 أَذَمُّ يَوْمِي وَأَرْجُو غَدِي  
 وَأَصْبَحَ عَنْ نَيْلِهَا مُقْعِدِي  
 فَلِي أَسْوَةٌ بَنِي "أَحْمَدِ"  
 إِذَا وَلَدُ الْخَيْرِ لَمْ يُوَلَدْ  
 وَمَيِّتٍ تَوَسَّدَ فِي مَلْحَدِ  
 وَطَالَ عَلِيًّا عَلَى النَّمْرِقَدِ  
 وَيُصْبِحُ لِلْوَحْيِ دَارَ النَّبِي  
 مَنْ آسَتْوَجَبَ الْيَوْمَ أَوْ فَنَدِ  
 لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ الْمُرْشِدِ؟  
 بِكُمْ جَائِرِينَ عَنِ الْمَقْصِدِ  
 وَمَنْ سَنَّ مَا سَنَّهُ مُحَمَّدٌ  
 "لِحَيْدَرٍ" بِالْخَبْرِ الْمُسْنَدِ  
 لَوْ آتَبَعَ الْحَقُّ لَمْ يَجْهَدِ  
 وَمَنْ يَكُ خَيْرَ الْوَرَى يُحْسَدِ  
 إِلَّا إِنَّمَا الْحَقُّ لِلْفَرْدِ  
 تَلَاغِبُ "نَيْمٍ" بِهَا أَوْ "عَدِي"  
 إِذَا آيَةُ الْإِرْثِ لَمْ تُفْسَدِ  
 وَمِنْ نَائِرٍ قَامَ لَمْ يُسْعَدِ

تَسَلُّطُ بِنَا أَكْفُ النِّفَا  
وَمَا صُرِفُوا عَنْ مَقَامِ الصَّلَاةِ  
أَبُوهُمْ وَأُمَّهُم مِّنْ عِلْمِهِ  
أَرَى الدِّينَ مِنْ بَعْدِ يَوْمِ "الحسين"  
وَمَا الشَّرْكَ لَهِ مِنْ قَبْلِهِ  
وَمَا آلٌ "حرب" جَنَوْا إِنَّمَا  
سَيَعْلَمُ مَنْ "ذَاطِمٌ" خَصْمُهُ  
وَمَنْ سَاءَ "أَحَدٌ" يَا سِبْطَاهُ  
فِدَاؤُكَ نَفْسِي وَمَنْ لِي بَدَا  
وَلَيْتَ دَمِي مَاسَقَى الأَرْضِ مِنْكَ  
وَلَيْتَ سَبَقْتُ فَكُنْتُ الشَّهِيدَ  
عَسَى الدَّهْرُ يَشْفِي ثَدًّا مِنْ عَدَا  
عَسَى سَطْوَةٌ الحَقِّ تَعْلُو المِحَالِ  
وَقَدْ فَعَلَ اللهُ لَكِنِّي  
بِسْمِي لِفَاتِمَتِكُمْ دَعْوَةٌ  
أَنَا العَبْدُ وَالآئِمُّ عَقْدُهُ  
وَفِيكُمْ وَدَادِي وَدِينِي مَعَا  
خَصَمْتُ ضَلَالِي بِكُمْ فَاهْتَدَيْتُ  
وَجَرَدْتُمُونِي وَقَدْ كُنْتُ فِي  
وَلَا زَالَ شِعْرِي مِنْ نَائِحٍ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِاللِّسَانِ

ق مِنْهُمْ عَلَى سَيِّدٍ سَيِّدٍ  
وَلَا عُنُقُوا فِي بَنِي المَسْجِدِ <sup>(١)</sup>  
تَ فَانْقُصْ مَنَاحِرَهُمْ أَوْزِدِ  
عَلِيًّا لَهُ المَوْتُ بِالمَرصِدِ  
إِذَا أَنْتَ قَسْتِ بِمَسْتَبْعِدِ  
أَعَادُوا الضَّلَالِ عَلَى مَنْ بَدَى  
بِأَيِّ نِكَالٍ غَدًا يَرْتَدَى  
فَبَاءَ بِقَتْلِكَ، مَاذَا يَدَى؟  
ك لَوْ أَنَّ مَوْلَى بَعِيدٍ فِدَى  
يَقُوتُ الرَّدَى وَأَكُونُ الرَّدَى  
أَمَّاكَ يَا صَاحِبَ المَشْهَدِ  
ك قَلْبَ مَغِيظٍ بِهِمْ مُكْمَدِ  
عَسَى يُغْلَبُ النِّقْصُ بِالسُّوْدِ  
أَرَى كَبِدِي بَعْدُ لَمْ تَبْرُدِ  
يُلْبِي لَهَا كُلُّ مُسْتَنْجِدِ  
إِذَا القَوْلُ بِالقَلْبِ لَمْ يُعْقَدِ  
وَإِنْ كَانَ فِي "فَارِسٍ" مَوْلَى  
وَأَوْلَاكُمْ لَمْ أَكُنْ أَهْتَدَى  
يَدِ الشَّرْكَ كَالصَّارِمِ المَغْمَدِ  
يُنْقَلُ فِيكُمْ إِلَى مُنْشِدِ  
إِذَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِاليَدِ

(١) بِنِي جَمْعُ بِنِيَّةٍ . (٢) فِي الأَصْلِ "فِي" .



وقال وكتب بها الى الأجل العميد أبي منصور بن المزرع في رجب  
سنة تسع وأربعمائة، وقد أحسن له السفارة، ووفى بكثير من الشرط في المودة  
حرم عليها زُهُاتِ الوادى      وولها جوانب البلادِ  
وغنّها إن طرِبَتْ لصافرٍ      آدانها برّجِ الجِلادِ  
وأسبقى بها الى العلا شوطَ الصبا      لعلها تُعَدُّ في الجِبادِ  
قد لفظتك هاجدا وقاعدا      مكاسرُ البيتِ وتجرُّ النادى<sup>(١)</sup>  
كم التماذى تطلب العفو به ؟      قد بلغ الجهد بك التماذى  
لا بد إن عفت تخالط القذى      أن تُخلَطَ الأرجلُ بالهوادى  
ما العزُّ بين الحجراتِ كامنًا      ولا الفنى في الطنبِ والعبادِ  
تفسّحى يا نفسُ أو تطوِّحى      إتما الردى أو دركُ المرادِ  
إن النفوس فأعلمى إن حملت      مسجونته في هذه الأجسادِ  
خيرٌ من الزاد الوئيرِ والأذى      أن أنقضَ الأرضَ بغير زادِ  
قد ملئى حتى أنحى وأنكرت      كلابُ بيتى فى الدجى سوادى  
كم أحملُ الناسَ على علاتهم،      قد جلبُ الظهرُ وجبُّ الهادى<sup>(٢)</sup>  
فى كلِّ دارٍ ناعقٌ ينجبُ فى      جنبى وهو خاطبٌ ودادى  
وحالمٌ لى فاذا استسعدته      فى يوم روع مال بالرقادِ  
يُعبِّبه قربى لغير حاجةٍ      فإن عرّت طارَ مع البعادِ  
إذا عدمتُ عددى ضحكُ من      تبجّحى بكثرةِ الأعدادِ  
أنسا على ما خيلتُ وخبّلتُ      بروقها بوحشيةِ أنفرادى

(١٢)

(١) حجر جمع حجرة وهى الناحية . (٢) جلب : ظهرت به الجلبة وهى القشرة تعلو الجرح .

ما أنا - والحزمُ معي - بآمن  
 قد شيمت النقصانُ بالفضيل وقد  
 فاجفُ الوصولَ وأهجُ من مدحتهُ  
 ولا تخلُ ودَّ "العميد" منحةً  
 لكنّها جوهرةٌ يتيمةٌ  
 جاءت بها - والوالدات عقمٌ -  
 خلّ له الناسُ وبههم غانيا  
 وحكمُ المجدِ التليدِ فيهمُ  
 بالأقربينَ الحاضرينَ منهمُ  
 وحبذا بين بيوتِ "أسيد"  
 أتلعُ طال ككرها ما حوله  
 موضحةً على ثلاثِ نارهِ<sup>(٣)</sup>  
 بيتٌ وسعُ البابِ مبلولُ الثرى  
 إن قوضَ البيوتَ أصلُ حائرُ  
 تُرفعُ عن "محمد" سُجوفهُ  
 أبلجُ يورى في الدجى جبينهُ  
 ساد وما حطتُ عرى تيممه  
 وجاد حتى صاحت المزنُ به :  
 من غلّمةٍ تحاشدوا على الندى

شريحتي<sup>(١)</sup> صدرى على فؤادى  
 تسلط العجزُ على السدادِ  
 فربّما تُصلحُ بالفسادِ  
 سيقت بقصيدٍ أو عن اعتمادِ  
 تقذيفها البحارُ في الأحادِ  
 مقبلةٌ غريبةٌ الولادِ  
 به على كثرتهم وفادِ  
 وفيه وأسألُ ألسنَ الرقادِ  
 ما غاب من ذلك البعيدُ النادى  
 بيتٌ إذا ضلّ الضيوفُ هادى  
 تشرفَ الربو<sup>(٢)</sup> على الوهادِ  
 إن سرفوا<sup>(٤)</sup> النيرانَ في الرمادِ  
 مهَّد المجلسِ رخصُ الزادِ  
 طنبَ بالآباءِ والأجدادِ  
 جوانبَ الظلماءِ عن زنادِ  
 على خبثِ الكوكبِ الوقادِ  
 بالأطيين : النفسِ والميلادِ  
 أكرمتم يا مبخلِ الأجوادِ  
 تحاشدَ الإبلِ على الأورادِ

(١) الشريجة : كل سمين من اللحم يمتد . (٢) الربو : الرابضة وهي ما أرتفع من الأرض .

(٣) يريد بالثلاث : الأثافي جمع أثفة وهي الحجر توضع عليه القدر . (٤) سرفوا : أغفلوا .

ودبروا المجد فسدوا ما ولوا  
 مشوا على الدارس من طرُق العلا،  
 يعتقبون درجا ذروتها  
 مثنى ووحداً نأى أن أحدقوا  
 للكلم المتعاص من سلطانهم  
 فهم قلوب الخيل مثل ما هم  
 هل راكب؟ وضمنت حاجته  
 مُطلقة الباع، اذا تقيدت  
 تدر قبل البؤ أو تطرب من  
 لا يتيم الليل عليها فجره  
 لها من الحق العريض ما آشتت،  
 تصدقها - واللحظات كذب -  
 بلغ - وفي عتابك الخير - إذن  
 ينفث فيها شجوه كما آشتى ال  
 قل لعميد الحى بين "بابل"  
 ما اعتضت أو نمت على البين فلا  
 أشرقنى الشوق اليك ظامناً  
 ما زارنى طيف حبيب هاجر  
 ولا نسمت البان تفايه الصبا  
 سد السيوف تُغر الأغماد  
 ويقتفى الرائح إثر الغادى  
 تعاقب العقود فى الصعاد  
 بهالة البدر على ميعاد  
 عليه ما للجحفل المنقاد  
 إن خطبوا السنة الأعواد  
 غضبي القياص سمحة القياد؟  
 من الكلال الشوق بالأعضاد،  
 مراحها قبل غناء الحادى،  
 ولا يخاف عدوة العوادى،  
 همك فى السرعة والإبعاد،  
 عينا قطامى<sup>(١)</sup> على مرصاد:  
 تحية من كلف الفؤاد  
 حدثف بالشكوى الى العواد  
 و"الطف" جادت ربك الغوادى  
 بقلقى بت ولا سهادى  
 بالمدب من أجابى البراد  
 إلا آعرضت فثنى وسادى  
 إلا تضوعت من أبرادى

(١) القطامى: الصقر أو الحديد البصر الرافع رأسه الى الصيد.



والبدرُ يحكيك فيشقى ناظري  
 فهل على ماء اللقاءِ بِلَهْ  
 مالك لا تسمعُ بالقربِ كما  
 أنت جوادٌ والنوى مَبْخَلَةٌ  
 ملكتني بالودِّ والرفيدِ معاً،  
 وقاد عُنُقِي لك خُلُقُ سائِسُ الـ  
 حملتُ منك اليدَ بعدَ أخيتها  
 ولم يكن قبلك من مآربي  
 مواقفاً أعطيتَ فيها مسرفاً  
 فما أذمُّ الحظَّ إلا قتلى  
 ولا أنادى الناسَ إلا خِلْتَنِي  
 ولم تكن نَكْلِي بَرْقُهُ  
 يجلبُ مدحى بلسانِ ذائبِ  
 ما عرَفْت فيه الندى "طى" ولا  
 يدخلُ في مجدِ الكرامِ زانداً  
 تسلطَ البخلُ على جنابهِ  
 لتعلمَنى شاكراً مجتهداً  
 بكلِّ مغبوطٍ بها سامعها  
 مصمت لها الندى، واسع

حتى كَأَنَّ بِيضَهُ دَادِي<sup>(١)</sup>  
 يروى بها هذا النزاعُ الصادى؟  
 تسمعُ بالمالِ وبالإرفادِ؟  
 ما أعجبَ البخلَ من الجوادِ!  
 والرفدُ من جوالِبِ الودادِ  
 يجبل على صُعوبةِ أنقيادى  
 بكاهلٍ لا يجمل الأيادى  
 لمسُ يدِ المُجْدِي ولا من عادى  
 والبحرُ يعطينى على اقتصادِ  
 بِمِنَةِ تَكْسِبِهِ أَحْمَادِي<sup>(٢)</sup>  
 إياك من بينمُ أنادى  
 لا للعبا أعتنُ ولا الإرشادِ<sup>(٣)</sup>  
 مع النفاقِ ويدِ جَمَادِ  
 أغناه شيخُ البيتِ فى "إيادِ"  
 غينةَ الأتسابِ فى "زيادِ"  
 تسلطَ الخُلفُ على الميعادِ  
 إن هو كَافَا عَفْوَكُ أَجْتِهَادِي<sup>(٤)</sup>  
 كثيرةَ الأحبابِ والحسادِ  
 نصيبها الضخمُ فمُ الإنشادِ

(١) بيضه أى ليايه البيض والدأدى . تقدم شرحها . (٢) أحاد جمع حيد . (٣) اعتن :

ظهور وأعرض . (٤) يريد "كافا" .

غريبة حتى كأن ما طيبت من طيب هذا الكلم المعتاد  
ترفعها عنائي عن كلفة اللفظ ومعنى الغارة المعتاد  
تفشاك إما بالتهاني بالعلل أو التهادي بكرة الأعياد

\*\*\*

قال وكتب بها الى الأمير أبي الذواد المفرج بن علي بن مزيد أخي نور الدولة  
ديس ، يمدحه ويصف ملاقاته للأسد وظفروه به ، وقد أطال سؤاله في ذلك ،  
وأفذاها في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربعمائة

بعينك يوم البين غيبي ومشهدي  
وقولي - وقد صاحوا بها يعجلونها -  
أناخ بكم مستسقيا بعض ليلة  
أتمحون عن عض الضراغم جاركم  
ومازلت أبكي كيف حلت "بهاجر"  
وعتفني "سعد" على فرط ما رأيت  
أسفت لحليم كان لي يوم "بارقي"  
وما ذاك إلا أن عجيت بنظرة  
تحرش بأحقاف<sup>(٢)</sup> "اللاوي" عمر ساعة  
وقل صاحب لي ضل "بالرمل" قلبه  
وسلم على ماء به برد غلتي  
وقل لحمام "البانتين" مهنتا :  
أعندكم يا قاتلين بقية

وذل مقامي في الخليط ومقعدى  
نشدتكم في طارق لم يزود  
ولم يدير أن الموت منها ضحى الغد<sup>(١)</sup>  
ويقتلني منكم غزال ولا يدي ؟  
قوى جلدى حتى تداعى تجلدى  
فقلت : أتعنيف ولم تك مسعدى ؟  
فأخرجه جهل الصبابة من يدي  
قتلت بها نفسي ولم أتعمد  
ولولا مكان الريب ، قلت لك : آزد  
لهلك أن يلقاك هاد قتهدى  
وظل أراك كان للوصول موعدى  
تغن خليا من غرامى وغرد  
على مهجة إن لم تمت فكان قد ؟

(١٢٤)

(١) لا يدي : لا يدفع الدية . (٢) أحفاف جمع حفف وهو ما أعرج من الرمل وأستطال .

ويا أهل "نجد" كيف بالغور عندكم  
 ملكتم عزيزا رقبه فتعطفوا  
 أغدرا وفيكم ذمة عريية  
 فليت وجوه الحى أعدت قلوبه  
 ولينكم جيران "عوف" تلقنوا  
 من الضيق الأعدار والواسع القرى  
 ولف على خيشومه الكلب مقعيا  
 وشدة يديه حالب الضرع غامرا  
 وبات غلام الحى يسند ظهره  
 هنالك ياوى طارق الليل منهم  
 كريم القرى والوجه ملء جفانه  
 قليل على الكوم الصفايا حنوه  
 كمثل "أبي الذواد" لا متعلل  
 فتي، يتنه للطارقين، وسيفه  
 ويوماه إما لأصطباح سلافة  
 وقى بشروط الملك وهو ابن مهديه  
 وجاد على العلات والعام أشهب  
 ولم تحتبسه عن مساعى شيوخه  
 أناف بجديه وأسند ظهره

بقاء تهايم يهيم بمنجد؟  
 على منكر للذل لم يتعود  
 وبخلا ومنكم استفاد ندى اليد؟  
 ففجر لي ماء بها كل جامد  
 خلال الندى والجود من "آل مزيد"  
 اذا ما "بجمادى" قال لليلة: آبردى  
 يرى الموت إلا ما أستغاث بموقد  
 على مصفر<sup>(١)</sup> قد مسه الجذب<sup>(٢)</sup> ممد  
 من النضد<sup>(٣)</sup> الواهى الى غير مسند  
 الى كل رطب<sup>(٤)</sup> ثمثر النبت مزيد  
 رحيب الرواق منعم العيش مرفد  
 اذا السيف رداهن للساق واليد  
 اذا سئل الحدوى ولا بمنكد  
 لهام العدا، والمأل للترود  
 تصفق أو داعى صياح ملدد  
 وسود في خيط التيم المعقد  
 بأحمر من خير الرحا وأسود  
 سنوه التى حلتها حلية أمرد  
 الى جبلين من "عفيف" و"مزيد"

(١) المصفر: المفتقر . (٢) المنمد: القليل الماء . (٣) النضد: السرير .

(٤) المزبد: المتور، وفي الأصل "مزيد" .

له في ملوك الشرق والغرب منهم  
 أيارا كب الوجناء يخبط ليله  
 ترامت به الآفاق ينشد حظه  
 أنحها تفرج همها "بمفرج"  
 ورد حمة الجود التي ما تكدرت  
 وبت في أمان أن يسوءك ظالم  
 حماك "أبو الذواد" مالك أمره  
 أخو الحرب إنا محمد يوم أوقدت  
 له الخطوة الأولى إذا السيف قصرت  
 إذا آبتدر الغارات كان سهامها  
 خفيف أمام الخيل رسغ جواده  
 ولما كفى الأقران في الروع وأرتوت  
 تعرض للأسد الغضاب فلم يدع  
 حماها الفريس أن تطيف بأرضه  
 وهانت فصارت مضغة لسلاحه  
 ويوم لقيت الأدرع الجهم<sup>(٢)</sup> واحدا  
 نصبت له لم تستعن بمؤازر  
 وقفت وقد طاش الرجال بموقف

نجوم السماء من ثريا وفرقد  
 على الرزق لم يقصد ضلالا لمقصد،  
 فلم يعطه التوفيق صفحة مرشيد،  
 وطلق شقاء العيش من بعد وأسعد  
 بمن ورد ظل المنى المورق الندى  
 علت يده أو أن تراغ بمعتدى  
 على كل حام منهم ومذود  
 وإما شجوب نارها غير محمد  
 به ظبته فهو يوصل باليد  
 له من قتيل أو أسير مصفد  
 إذا الخوف ألقى بالحصان المرعد  
 صوارمه من حاسر ومسرد<sup>(١)</sup>،  
 طريقا لذي شبليين منها ومفرد  
 وشردها عن غابها كل مشرد  
 ممزقة في صعدة أو مهنيد  
 جرى مليد يشتد في إثر مليد  
 عليه ولم تنصر بكثرة مسعد  
 متى نتمثله الفرائص ترعد

(١) الحاسر: من لا ينفرد له ولا درع، والمراد: لابس السرد وهو الدرع. (٢) الأدرع الجهم:

فأوجرت<sup>(١)</sup>ه نجلأ أبقت بجنه  
 تحدر منها لبناه وصدرة  
 فلم تغنيه إذ خان وثبة غاشم  
 رأى الموت في كفيك رأى ضرورة  
 وأحزتها ذكرا يخلصك نغرة  
 جمعت الغريبين: الشجاعة والندى  
 وقت بإحكام السيادة ناظما  
 أتاني من الأنباء أنك مغرم  
 حبيب اليك أن تزف عرائسي  
 متى ما تجد لي عند غيرك عادة  
 فقلت: كريم هزه طيب أصله  
 وليس عجيبا مثلها عند مثله  
 فأرسلتها تليق اليك عنانها  
 لها فارس من وصف مجدك دأس  
 يرى كل شيء فانيا ورداؤه  
 متى تجزها الحسنى بحق آبتدائها  
 فوفر على عجز البعول صداقها  
 وصنما وكرم نزلها إن بيتها  
 وكن "كعلي" أو فكن لي "كثابت"

فتوقا إذا مارقت لم تسدد  
 على ساعد رخو وساق مقيد  
 ولم ينتقذه منك إلقاء مرصد  
 فأورد منه نفسه شر مورد  
 تناقله الأفواه في كل مشهد  
 وما كل مرید للكافة بمرفيد  
 عراها فما فانتك حلة سيد  
 بفضل مديحي عارف بتوحدى  
 عليك تهادى بين شاد ومنشيد  
 مخدرة تغبط عليها وتحسد  
 وواحد قوم شاقه مدح أوجد  
 إذا هب يقظانا لها بين رقد  
 وغيرك أعيته فلم نتقود  
 بأرساغها ما بين طود وفدفيد  
 على عنق باقي في الزمان مخلد  
 تزرك بعين تملأ السمع عود  
 وعرش بها أم البنين وأولد  
 كبيتك في أفق السماء المشيد  
 وفاء وإعطاء وإن شئت فازدد

(١٢٥)

(١) أوجرت: طعته، وفي الأصل "أوجرتة".



وقال وكتب بها الى الأجل عميد الرؤساء أبي طالب محمد بن أيوب يمدحه  
ويهتته بالمهرجان الواقع في شعبان سنة ثمان عشرة وأربعمائة

أهنا - على أن المزار بعيد -  
طوى "بارقا" طى الشجاع "وبارقي"  
يجوبُ الدجى الوحشى والبيد وحده  
نعم! تُحمَلُ الأشواقُ والعيسُ ظاعُ  
وتتسع البلوى فيمضي مصمما  
من المبلغى: والصدقُ قصدُ حديثه -  
عن الرمل "بالبيضاء": هل هيل بعدنا  
وهل ظبياتُ بين "جو" "ولعلج"  
سوانحُ للرامين ، تصطادُ مثلها  
ويوم "النقا" خالفن منا فعاذلُ  
سفنكن دما حرا وأهونُ هالكِ  
حملن الهوى مني على ضعف كاهلِ  
تطلعتِ الأشرافُ عيني ريادةً<sup>(١)</sup>  
وما علمتُ أنتِ البدورَ "برامية"  
وقالوا : غدا ميقاتُ فرقةِ بيننا  
غدا نعلنُ الشكوى ، فهل أنت واقفُ  
وهل تملكُ الإبقاءَ أو تجحدُ الهوى

خيالٌ سرى والساهاون هجودُ؟  
خِطارٌ يفلُ القلبَ وهو حديدُ  
فكيف وكسرُ البيتِ عندك بيدُ!  
ويمشى الهوى والناقلاتُ قعودُ  
جبانٌ عن الظلِّ الخفوقِ يحيدُ  
وفي الغولِ غاوٍ نقلُهُ ورشيدُ،  
وبانٍ "الغضا": هل يستوى ويميدُ؟  
تمرُّ على وادى "الغضا" وتعودُ؟  
وحوشُ الفلا ، وهى الرماة تصيدُ  
خلى ومعدولُ الفرامِ عميدُ  
دمٌ حكمتُ عينٌ عليه وجيدُ  
وهى ، وتقولُ الحاملاتُ : جليدُ  
لقلبي سفاها والعيونُ ترودُ  
وجوهٌ ولا أنتِ الغصونُ قدودُ  
فقاتُ "لسعيد": إنه لوعيدُ  
تسائلُ حادى الركبِ : أين يريدُ؟  
ووجهُك قاضٍ والدموعُ شهودُ

(١) الأشراف جمع شريف وهو : ما شرف وأرتفع من الأرض .

وقد كنتُ أبكى والفرأقُ دعَا<sup>(١)</sup> بهِ  
 فما أنا من بين رجاء إياهِ  
 هل السابق الغضبانُ يملكُ أمره ؟  
 رويدا بأخفافِ المطى فإنما  
 عذيري من الآمال أما ذراعها  
 يُرينك أنتَ النجمَ حيثُ تحطُّه  
 ودون حصاة " الرمل " إن رُمتهَا يدُ  
 سقى الناسَ كأسَ الغديرِ ساقٍ معدُّ<sup>(٢)</sup>  
 فستبردُ يهني بأولِ شربةِ  
 ونحى " ابن آيوب " فأصبحَ صاحبياً  
 فلو لم يبرزْ يومَ كلِّ فضيلةِ  
 حوانى وأيامَ الزمانِ أراقمُ  
 ولبي دعائى والصدى<sup>(٤)</sup> لا يُجيبنى  
 وأنهضنى بالدهرِ حتى دفعتهُ  
 وقد قعدتُ بي نُصرةُ اليدِ أختها  
 تكفلُ لى بالعيشِ حتى رعيتُهُ  
 وأطلقَ من ساقٍ حتى أنافَ بي  
 فما راعنى من عفتى وهو واصلُ

دلالٌ أدارى عطفه وصدودُ  
 وعودُ تقضى<sup>(٢)</sup> دونه وعهودُ  
 فما كلُّ سيرِ اليعملاتِ وخيدُ!<sup>(٣)</sup>  
 تداسُ جباهُ تحتها وخدودُ  
 فرحبُ وأما نيلها فزهيدُ  
 وأنتَ زمامَ الليثِ حيثَ تقودُ  
 دفوعاً، وسهمٌ للزمانِ سديدُ  
 متى يُبدي قبلَ السكرِ فهو معيدُ  
 ومستكثرُ يثنى له ويزيدُ  
 وفاءُ عريقُ فى الوفاءِ تليدُ  
 كفى أنه يومَ الحِفاظِ وحيدُ  
 وهببَ عنى والخطوبُ أسودُ  
 بيقظتهِ والسامعونَ رُقودُ  
 وجانبه وعمرٌ على شديدُ  
 وقلصَ عنى الظلُّ وهو مديدُ  
 على وخيمَ الأيامِ وهو رغيدُ  
 على أربى والحادثاتُ قُيودُ  
 ولا ضرتنى من غابٍ وهو شهيدُ

١١٦

(١) فى الأصل "دعابة" . (٢) فى الأصل "عهود" . (٣) اليعملات جمع يعملة وهى

الناقة النجبية المطبوعة على العمل . (٤) الصدى : رجوع الصوت وترديده .



من القوم مدلولٌ على المجيدِ واصلٌ  
 عتيقُ نجارِ الوجهِ أصيدُ صرحتُ  
 كرامٌ تُضيءُ المشكلاتُ برأيهم  
 يسودُ فتاهم في خيوطِ تميمه  
 إذا نزلوا بالأرضِ غرباءَ جمدةً  
 كأنَّ نصوصَ الروضِ حينَ تسحبتُ  
 سخا بهم أن السخاءَ شجاعةً  
 لهم بابنهم ما للسحابة أقلتُ  
 وماغابَ عن دارِ العلا شخصُ هالكٍ  
 «أبا طالبٍ» لا يخاف الفخرُ دوحهً  
 بنى الناسُ أدنى ما بلغتِ فطيرتُ  
 وشال بك القيدُ المعلى وحطهم  
 فلو كلمتك الشمسُ، قالت: لحقتِ بي  
 أقر لك الأعداءُ بالفضلِ عنوةً،  
 وكيف يُمارى في الصباحِ معاندٌ  
 تسمعُ من الحسادِ وصفك وأغبطُ  
 وإن نكأوا شيئاً فإن فصاحتِ  
 وبين يدي نعامك منى حيةً  
 إذا رامت حرباً رأيت كجارتها

إذا ضلَّ عن طرُقِ العلاءِ بليدُ  
 به عن صفاياها غطارفُ صيدُ  
 ويُنظَّمُ شملُ المجيدِ وهو بديدُ  
 ويشأى كهولَ الناسِ وهو وليدُ<sup>(١)</sup>  
 أماءُ حصاً فيها وطابَ صعيدُ<sup>(٢)</sup>  
 ما زُرُ منهم فوقها وبرودُ  
 وشجعهم أن الشجاعةَ جودُ  
 من الروضِ يومَ الدجنِ وهو صخودُ<sup>(٣)</sup>  
 مضى وبنوه الصالحونُ شهودُ  
 وأنت لها فرعٌ وبتك عودُ  
 رياحك عصفاً والبغاةُ رگودُ  
 وليس لهاو بالطباعِ صعودُ  
 علاءٌ وإشراقاً، فأين تريدُ؟  
 ومعترفٌ من لم يسعهُ جُهودُ  
 وقد فلق الحضرَاءَ منه عمودُ؟  
 فأعجبُ فضلي ما رواه نديدُ  
 وراءك ككترٌ في الكلامِ عتيدُ  
 لها مددٌ من نفسها وجنودُ  
 تلاوذُ من أطرافها وتجيدُ

(١) يشأى : يسبق . (٢) أماء : كثر ماؤه . (٣) الصخود : الشديد الختر .

أذودُ بها عن سرحِ عِرْضِكِ كَلِّمَا  
 إِذَا نَشَطْتُ مِنْ عُقْلَةِ الْفِكْرِ أُرْسَلْتُ  
 مَطَايَا لِأَبْكَارِ الْكَلَامِ إِذَا مَشَى  
 نَطَقْتُ بِهَا الْإِعْجَازَ فَالْمُؤْمِنُونَ لِي  
 وَيَحْسَدُنِي قَوْمٌ عَلَيْهَا وَحَظُّهَا  
 تَمَنُّوا عَلَى إِخْصَابِهِمْ جَدَّبَ عَيْشَهَا  
 وَلَمْ أَحْسِبِ الْبَلَوَى عَلَيْهَا مُزَاجِمٌ  
 لَمَّا النَّسَبُ الْحُرَّ الصَّرِيحُ، إِذَا طَفَتْ  
 يَزُورُكَ مِنْهَا - وَالذِّسَاءُ فَوَارِكٌ -  
 لَهْنٌ جَدِيدٌ مِنْ نَوَالِكِ كَلِّمَا  
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَهْرَجَانٌ مَقْلَدٌ

(١) تَطَلَّعَ فِيهِ لِلْفَرِيْسَةِ سَيْدٌ  
 بِهَا طَلَقَاتٍ وَثَبُّنٌ شُرُودٌ  
 عَلَى حَسِكِ السَّعْدَانِ مِنْهُ رَدِيدٌ  
 عَلَى دِينِهَا بَيْنَ الْجِنَانِ خُلُودٌ  
 شَقِيٌّ وَحَظُّ الْمَقْرَفَاتِ سَعِيدٌ  
 وَأَنْهُمْ خُصُّوا بِهَا وَأَفِيدُوا  
 وَلَا أَنَّ ضَنْكَ الْعَيْشِ فِيهِ حَسُودٌ  
 عَلَيْكَ إِمَاءٌ غَيْرَهَا وَعَبِيدٌ  
 كَوَاعِبُ تُصْفِيكَ الْمَوَدَّةَ غَيْدٌ  
 أَتَى طَالِعًا يَوْمَ بَهْتٍ جَدِيدٌ  
 بَهْتٍ وَنِيْرُوزٌ لَدَيْكَ وَعَيْدٌ



وقال يمدحه أيضا وكتب بها اليه في المهرجان الواقع في سنة عشرين وأربعمائة

وفيه نبذة من المعاتبة

تَمَنَّاها بِجَهْلِ الظَّنِّ "سَعْدٌ"  
 وَخَالَ ظَهْرَهَا قُعْدًا لِيَانَا  
 وَرَاوَحَهَا الْقِعَابُ لِيَعْتَشِيهَا (٤)  
 وَمَا هِيَ مِنْ مَطَايَا الظَّنِّ بِسَدُّ  
 فَرَحَلٌ وَهِيَ مُزَلِقَةٌ تَكْدُّ  
 فَضْرَعٌ زَلٌّ أَوْ خِلْفٌ يَنْدُ (٥)

(١) السِّيدُ : الذَّنْبُ . (٢) الحَسِكُ : الشُّوكُ . (٣) السَّعْدَانُ نَبَاتٌ مِنْ أَفْضَلِ مِرَاعِي  
 الْغَنَمِ لَهُ شُوكٌ ، وَفِي الْمَثَلِ "مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ" . (٤) الْقِعَابُ جَمْعُ قَعْبٍ وَهُوَ الْقَدْحُ الضَّخْمُ يُجْلَبُ  
 فِيهِ ، وَفِي الْأَصْلِ "الْعَتَابُ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) فِي الْأَصْلِ "لَتَفْتَشِيهَا" وَلَمْ نَعْرِضْهَا عَلَى تَفْسِيرِ  
 يَتَّفِقُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ .

براثن أوسقته<sup>(١)</sup> دما صيبا  
 لعلك "سعد" غرك أن تراها  
 وأن العام أخلفها بقاءت  
 مفللة<sup>(٢)</sup> على الأعطان فوضى،  
 وما يدريك من يحيى حماها  
 وإن وراءها لقنا تلظى  
 ومتهص الطبايع إن أخيفت،  
 إذا صاح الإباء به تزي  
 ومشحوذا! من الكلم المصطفى  
 إذا عصب الأهامة الريق ناضت  
 تمأشد "يمرب" إن قال: نصرا  
 فما لك - لا أبالك - نتقيها  
 طنى بك أن وانت عنك القوافي  
 لئن دردت فلا يفررك منها  
 وإن نأت البلاد برافديها  
 ولم يقعد عن المعروف جند  
 وكم من حاضر دان كفاني  
 ولم أعدم نوالهم ولكن

وفي قسوم<sup>(٣)</sup> لها أقط<sup>(٤)</sup> وزبد  
 على الحرات تاكل أو ترد  
 حباتل في حباتلها تممد  
 هبت تظن أن الفل<sup>(٥)</sup> طرد  
 ويحضر<sup>(٦)</sup> ذاتا منها ويبدو  
 وأسيافا وألسنة تمرد  
 لشد الأسد أهون ما يشد  
 يطبع الغيظ أغلب مستبد  
 به الأعراض تفرى أو تقد  
 دوافق منه واديهاممد  
 وتغضب بالطباع له "مد"  
 وفيها السيف والخصم الألد  
 وخاف فتورها داب ووخذ  
 أراقم يزدردن وهن درد  
 فقوم آخرون لها ورفد  
 من الكرماء إلا قام جند  
 رجالا لفهم سقر وبعد  
 وجوه بعدها ألم ووجد

(١٧)

(١) الأقط : الجبن المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الجرة : ما يفيض به البحر فإكله

ثانية . (٣) مفللة : مهزومة . (٤) الفل : الأنهزام . (٥) يحضر : أقام بالحضر .

(٦) يبدو : ينزل البادية .

سقى الله "أبن أبوي" سماءً  
والأ ماءً خديه جياءً  
وأىّ خلاله كرمًا سقاءه  
أخوك فلا تغيره الليالي  
ومولاك الذي لا الغل يسرى<sup>(١)</sup>  
تَضَيَّفُهُ وَأَنْتَ طَرِيدٌ لَيْلٍ  
وقد ألفت بكلكها "جمادى"<sup>(٢)</sup>  
وهبت من رياح "الشام" صر<sup>(٤)</sup>  
وأبواب البيوت مقترنات<sup>(٦)</sup>  
تجد وجهًا يضيء لك الدياجي  
وكفا تهرب الأزمات منها  
وبت وقراك ميسرة وإشتر<sup>(٧)</sup>  
تمام الليل وأغد بصالحات  
شمائل أصلها حسب وخير<sup>(٧)</sup>  
تقلبها أبا فابا مؤد<sup>(٧)</sup>  
تيم به إذا حسب المساعي  
تفرد بالمحاسن في زماين

تروح سحابها ملأى وتغدو  
والأ خلة منه وود<sup>(٢)</sup>  
كفى وسقى نيم منه عد<sup>(٢)</sup>  
إذا لم يرع عند أخيك عهد<sup>(٢)</sup>  
به ظهراً ولا الأضغان تحدو<sup>(٢)</sup>  
رمى بك فيه إقتار وجهد<sup>(٢)</sup>  
خليط سمائها حل وعقد<sup>(٢)</sup>  
عسوف لم ترضا قط "نجد"<sup>(٥)</sup>  
فلا نار ولا زاد معد<sup>(٥)</sup>  
كان جبينه في الليل زند<sup>(٥)</sup>  
ترفرق سبطة والعام جعد<sup>(٥)</sup>  
وزادك نخبه وثارك مهد<sup>(٥)</sup>  
من الأخلاق إن تركك تغدو  
وزهرة فعياها كرم ومجد<sup>(٥)</sup>  
كما أخذ الفلا إرثا يرد<sup>(٥)</sup>  
عن الآباء عدة ما يعد<sup>(٥)</sup>  
تكر أن يقال : البدر فرد<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل "النيل". (٢) في الأصل "الأضغان"، وقد رجحنا كلفي "الغل والأضغان" ليستقيم معنى البيت، ومعناه: أن مولاك من لا يتخذ الحق ظهراً يركبه ولا يحذوه الضعن فينساق أمامه لأقتراف الشر والأذى. (٣) يقال للشاة عند العرب: جمادى. (٤) العر: الريح الشديدة الصوت والبرد. (٥) العسوف: التي تمر فلا يثنيها شيء. (٦) مقترنات: مشدودة بالحبال كناية عن إحكام إنلاقها، وفي الأصل "مقترنات". (٧) الخير: الشرف والأصل.

وجاراه على غررٍ رجالٌ  
 فقصر كل متفخٍ هجين  
 ثقيلٌ والحلوم مشعشاتٌ  
 ملكت به المنى وعلى الليالي  
 وكان نوالٌ أقوامٍ ضمانا  
 أحدٌ بنصره نابي حتى  
 وعاد أشل كف الدهر عنى  
 فلا يمدمك معتمر غريب<sup>(٤)</sup>  
 ولا يفقدك منى مستضىء  
 ورد عليك رائحة ثنائى  
 نحائص أو يجدنك إليك مرعى  
 حوامل من نتاج الجود ملء ال  
 من الكلم الذى إن كان حد  
 سبقت به المقاول مستريحا<sup>(٨)</sup>  
 تكرر عليك واحدة ومثنى  
 ليوم المهرجان وكان عطلا  
 سلبت الناس زيتها ضنينا  
 وأعتقتى من الحرص آقتناعى

لهم شدٌ وليس لهم أشد  
 ومر أقب<sup>(١)</sup> يطوى الشوط نهد<sup>(٢)</sup>  
 نصبح العريض والأعراض ربد  
 ديونٌ بعد لى فيه ووعد  
 أسوفه وجودٌ يديه تقد  
 فرست به الخطوب وهن أسد  
 بأنك لى به سيف وزند<sup>(٣)</sup>  
 له بك أسوة : صبر وحشد<sup>(٥)</sup>  
 بهديك فى الظلام وأنت رشد  
 عزائب<sup>(٦)</sup> مثلها لك يسترد  
 خوامس<sup>(٧)</sup> أولهن نذاك ورد  
 جيوب فالحا شكرٌ وحد  
 لغايات القصاحة فهو حد  
 ففتهم وقد نصبوا وكدوا  
 بهن وفودها ما قام "أحد"  
 وشاح من فرائدها وعقد  
 بها وبرودها لك تستجد  
 بما تولى، ومولى الحرص عبد

١٢٨

- (١) الأقب : الفرس الدقيق الخصر الضامر البطن . (٢) النهدي : الفرس الحسن الجميل .  
 (٣) فى الأصل "بأية" . (٤) المعتمر : الزائر والقاصد للشيء . (٥) الأسوة :  
 ما يتأسى به الحزين . (٦) العزائب : الإبل تبعد عن المرعى ، وفى الأصل "غرائب" .  
 (٧) الخوامس : الإبل ترى ثلاثة أيام وترد الرابع . (٨) المقاول جمع مقول وهو الفصيح المبين .



وقال يهني كمال الملك أبا المعالي بن أيوب بالمهرجان ، ويستوحش لبعده  
غيته ، وأنفذها إليه

أمكنت العاذل من قيادها	فانتزع الرحمة من فؤادها
ولونت أخلاقها قد غدا	بياضها يشف عن سوادها
والغانيات عطفة وصدفة <sup>(١)</sup>	يُجنى لك الحنظل من شهادها <sup>(٢)</sup>
لا يملأ الرافد من أحلامه	إلا كما يملك من وادها
أعلق ما كنت بها طامة	أنصل ما تكون من إسعادها
متى تكلف من وفاء شية	تعد إلى شمتها وعادها
آه على الرقة في خدودها	لو أنها تسرى إلى فؤادها
”بالبان“ لي دين على ما طلة	يميس غصن البان في أبرادها
سلطت الوجد على جوانحي	تسلط الخلف على ميعادها
يا طرباً لتفحبة ”نجدية“	أعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبا ريمى لولا أنها	إذا جرت هبت على بلادها
قل لحيض العيس أغباس <sup>(٣)</sup> السرى <sup>(٤)</sup>	تا كل عرض اليد في إسآدها <sup>(٥)</sup>
مواثرا ترى السلام <sup>(٦)</sup> رمضا <sup>(٧)</sup>	بين سلاهاها إلى أعضادها <sup>(٨)</sup>
ذبالها تحت الدجى عيونها	لا تستشير النجم في رشادها
تبغى الندى وأين من مراده	طى الفلا وأين من مرادها

(١) الصدقة : الإعراض والصدء ، وفي الأصل ”صرفة“ . (٢) الشهاد جمع شهيد وهو غسل النحل . (٣) العيس : الكرام من الإبل . (٤) أغباس جمع غيبس وهو ظلام الليل ، وفي الأصل ”أعناس“ . (٥) الإسآد : السير طول الليل . (٦) السلام : شجر . (٧) الرمش : حركة الحزة . (٨) الألامى : عظام في فرسين البعير أو عظام صغار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل .

عِنْدَكَ رَوْضٌ وَسَحَابٌ مَفِيدٌ  
 أَيْدِي بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" أَبْجَرٌ  
 أَيْدٍ تَسَاوَى الْجُودُ فِيهَا فَآكُتْنِي  
 سَلَالَةٌ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ  
 أَرِمُ بِهِمْ عَلَى اللَّيَالِي تَنْتَصِفُ  
 وَشَمُهُمْ عَلَى الْخَطُوبِ تَنْتَضِلُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْظِرْ إِلَيْهِمْ فِي سَمَاوَاتِ الْعَلَا  
 تِ النَّجُومَ الزُّهَرَ مِنْ وَجُوهِهِمْ  
 لَهُمْ سَنَاها ثُمَّ مَا ضَرَّهُمْ  
 أَسْرَةٌ مَجْدٍ شَهِدَ الْفَضْلُ لَهَا  
 حَسْبُكَ مِنْ آيَاتِهَا دَلَالَةٌ  
 حَتَّى وَقَرَّبَ غُرَّةَ أَبِيَّةٍ  
 مَا سَكَنْتُ أَرْضٌ إِلَى حَضُورِهَا  
 تَوَدُّ حَبَاتُ الْقُلُوبِ أَنَّهَا  
 عَادَ إِلَى الدَّوْلَةِ ظِلُّ عِزِّهَا  
 وَأَمْتَلَأَتْ مِنْ شُهْبِهَا أَفْلَاكُهَا  
 يَخْطِبُهَا قَوْمٌ وَفِي جِبَالِكُمْ  
 يَا عَجْزَ مَنْ يَطْمَعُ فِي قَبِيصِهَا  
 أَنْتَ لَهَا بَعْدَ أَبِيكَ تُغْرَةُ

إِنَّ صَدَقْتَ عَيْنُكَ فِي آرْتِيادِهَا  
 أَعَذَّبَهَا اللَّهُ عَلَى وُرَادِهَا  
 أَنْ يَسْأَلَ الْمُعْتَامُ<sup>(١)</sup> عَنْ أَجْوَادِهَا  
 مَجْمُوعُهَا يَوْجَدُ فِي آحَادِهَا  
 بِهِمْ عَلَى ضَعْفِكَ مِنْ شِدَادِهَا  
 بِيضٌ "السَّرِيحِيَّاتِ"<sup>(٣)</sup> مِنْ أَغْمَادِهَا  
 مَرْفُوعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى عِمَادِهَا،  
 ثَابِتَةٌ السَّمْعُودِ فِي أَوْلَادِهَا  
 نَقْصَانٌ مَا يَكْثُرُ مِنْ أَعْدَادِهَا  
 عُقَبَ عَنْهَا بِعَلَا أَشْهَادِهَا  
 أَنْ "كَيْلَ الْمَلِكِ" مِنْ أَوْلَادِهَا  
 كَانَ النَّسْوَى يَأْلَمُ مِنْ بَعَادِهَا  
 إِلَّا بَكَتْ أُخْرَى عَلَى آفْتِقَادِهَا  
 — مَا سَافَرْتُ — تَكُونُ مِنْ أَرْفَادِهَا  
 وَقَسَّرَتِ الْأَرْوَاحُ فِي أَجْسَادِهَا  
 وَضَمَّتِ الْغَيْلُ عَلَى آسَادِهَا  
 نَكَاحُهَا وَهَمُّ بَنُو سِفَادِهَا  
 وَاللَّبْتُ جِثَامٌ عَلَى مِرْصَادِهَا  
 غَيْرُكَ لَا يَكُونُ مِنْ سِدَادِهَا

(١) المعتام : المختار . (٢) تنتضل : تجرد . (٣) السريحيات : السيوف المنسوبة الى قين اسمه سريح .



وجهك في ظلماتها سراجها  
 صدعت بالفضل وكنت معجزا  
 وأذعنت طائفة مختارة  
 إن ضلت الآراء باجتماعها  
 أو عيبت أموال قوم، شرفت  
 كفتك كسب العز نفس حرة  
 وقدمتك - فاجتبت سيدا -  
 تعدي معاليها إلى أبنائها  
 لكم قدامى الأرض أو سلافها  
 وجمعة الملك تيمم لكم  
 إذا نطقتم سكت الناس لكم  
 كأنما ألسنتكم لهاذم<sup>(١)</sup>  
 ميمونه<sup>(٢)</sup> الثقبه أين وجهت  
 وإن سئلتهم لم تروا أموالكم  
 هنا المعالي منك يا خير أب  
 ذاك، وسل مذغبت عن نفسي وعن  
 ونبوة الأعين عني فيكم  
 أخرت نفسي بل قعدت<sup>(٣)</sup> تجرة  
 مخفضا قولي متى قيل : صبه

وكفتك الذائب في جمادها  
 تطيعك النفوس باجتماعها  
 بملها إليك وأتقيادها  
 كفتك آراؤك بانفرادها  
 نفسك أن تكون من عبادها  
 أحرزت العزة من ميلادها  
 أرومة طرفك من تلاميها  
 على زمان "هودها" و"عادها"  
 كنتم ربا والناس في وهادها  
 ما طاب وأستغزر من أوراها  
 على قوى الأنفاس وأمتدادها  
 على القنا شرع في صعادها  
 حلت المنزل عرى مزادها  
 نامية إلا على نفاها  
 يكتن بها جمعك من بدادها  
 ضراعية لم تك في أعتيادها  
 كأنني صيرت من سهادها  
 مزلا<sup>(٤)</sup> بالذل في بجادها  
 خشعت بين هائها وصادها

١١٩

(١) اللهازم جمع لَهْذَم وهو السنان . (٢) الثقبه : الوجه . (٣) حجرة : ناحية .

(٤) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب .

بين رجال كنت فضائل  
 لم أرجهم وليتني لم أخشهم،  
 تسلقني باللوم فيكم السن  
 فكيف - مع قناعتي - ظنك بي  
 خلفتني جوهرة ضائعة  
 لا حظ لي أرجوه عند غيركم  
 تسكن أحشائي الى حفاظكم  
 أتم لنفسي في الحياة وبكم  
 فإين كان صبركم على النوى  
 وهل - وقد أمرضا بعادكم -  
 بلي! لقد واصلها ما بلها  
 وقم على النوى بلقبة  
 فاغتموا الآن تلافى نقصها  
 وعند نمالك لها إن قضيت  
 مؤجلا قبل النوى وبعدها  
 فوكل الجود على نفسك في  
 وأعلم بأن الحال في تسويقها  
 وأسلم لها وأسع بها سوا<sup>(١)</sup>  
 لك الطويل الشوط من خيولها  
 لها بطون الأرض بل ظهورها

عنهم تكون النار في زنادها  
 قلوبهم تن من أحقادها  
 أقوالها تصغر في اعتقادها  
 هل كان إلا المص من ثمادها  
 بقلة الخبرة من نقادها  
 من عدة الدنيا ولا عتادها  
 سيكون أجفاني الى رقادها  
 أنتظر العون على معادها  
 من عركها الصبر ومن جهادها  
 كنتم بعطف الذكر من عوادها؟  
 من عون أيديكم ومن إرفادها  
 من نصرها شيئا ومن إنجادها  
 في سعة الأيام وأزديادها  
 دين عليه جملة أعتادها  
 من طارف الرسوم أو توادها  
 قضائها ومرة بافتقادها  
 تضيق حتى الوعد في إبعادها  
 بعفوها منك وباجتهادها  
 فليس ترضى لك باقتصادها  
 تصوبت أو هي في إصعادها

(١) هذه الكلمة وردت بالأصل هكذا "سوا".

رَجَلِي وَلَا يعلِّقُهَا رِكبُ الفِلا  
تَسْتَرِيقُ الأَسْماعَ أو تَخالِّني  
كأنَّها على الطروس أنجمٌ  
يكاد أن يبيضُ من نُصوعها  
تنفَسُ الأَيامُ عن صوابها  
ما دمتم حَيًّا لمهرجانها  
بإبِلِ البَيدِ ولا جِياذِها  
أستخلفُ "الفريض" في إنشادِها<sup>(١)</sup>  
لألآتِ الخُضراءِ بأثقادِها<sup>(٢)</sup>  
ما سوَّدَ الكاتبُ من مِدادِها  
في وصفِ نَعْمائِكُم وفي رِشايدِها  
فينا وتيجانا على أعيادِها

وقال وكتب بها الى ناصر الدين بن مكرم يشكر ما تقدم من إغنامه، ويتنجزه  
الكريم من عاداته، وأنفذها اليه بعان

هل تحت ليلك "بالغضا" من رائد  
هيات تلك تشيدة مطولة  
وكفالك عجزا من شجى ساهي  
يا إخوة الرجل الغنى أصاب ما  
صاحبتُ بمدكم النجوم فكلكم  
فاذا ركدن فن تحير أدمي  
دأوا على النوم، إن طريقه  
وعلى الثنية "باللوى" متطلع  
يَقِظُ إذا خاف الرقيب تحطأت

يقتاف آثار الصباح الشارد؟  
عند الغرام على المحب الناشد  
يرجؤ الرفاة من خلى راقد<sup>(٣)</sup>  
يبغى وأعداء المقل الفاقد<sup>(٤)</sup>  
إلب على وكلهن مساعدي  
وإذا خفقن فن نبو وسائدي  
مسدودة بعوانلى وعوائدي  
طلعي بمرباة الرقيب الراصد  
عيناه عن قلب مُريد عامد

(١) الفريض : هو مفعن اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد ولقب بالفريض لأنه طرى الوجه غض  
الشباب، والفريض لغة الأبيض الطرى من كل شيء . (٢) الخضراء : السماء . (٣) الرفاة :  
المعونة . (٤) الإلب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان .

متجاهلٌ ما حالٌ قلبي بعده  
والى جنوب "البان" كلُّ مُضِرَّةٍ  
يمشين مشى مَها "الجواء" تخلَّلت  
متقلداتٍ بالعيون صلواتًا  
نافثتهن السحر يوم "سويقية"  
كنتُ القنيص بما نصبتُ ولم أخل  
أنكرتُ حلمي يوم "برقة عاقل"  
وجعلتُ سمعي من نبال عواذلي  
القلبُ قلبك فامض حيث مضى الهوى  
ما دام يدعوك الحسانُ فتى وما  
فوراء يومك من صباك صُحِّي غدٍ  
ولقد سريت بيليه وبصبحه  
فاذا المشيبُ مع الإضاءة حيرةٌ  
ومطيةٌ للهوى عزٌّ فقارها  
مما آحتمى من رحله يقاصه  
أعيا على ركب الصبا أن يظفروا  
قد رُضتُها فركبتُ منها طيِّعا  
وأخ رفعتُ له بجي على السرى  
فوعى فهبَّ يحلُّ خيطَ جفونه  
غيران قام على الخطار مساعدا

جهلَ العليم وغائبٌ كالشاهد  
بالبان بين موائس وموائد  
عنن غيطات النقا المتقاود<sup>(١)</sup>  
وطلَّى ولم يحلن ثقل قلائد  
فاذا مكايدهن فوق مكايدي  
أن الجباله عُقلة للصائد  
وعرفته يوم اللقاء "بغامد"  
غرض الغرور لكل سهم قاصد  
بك من مضل سعيه أو راشد  
دام الذوائب في قراب الغامد  
وعدُّ يسوءك منه صدق الواعد  
فجأ وفي لَهَبِ البياض الواقد  
واذا الشبابُ أخو المضل الواجد<sup>(٢)</sup>  
وصايفها عن راكب أوقائد  
ومن الخشاش بأنفه المتصايد  
بمغاليق من غرزيها ومعاقد<sup>(٣)</sup>  
ينصاع بين مراسني ومقاودي  
والنجم يسبح في غدِيرِ راكدي  
بالكره من كف الناس العاقد  
نصر الحسام رفدته بالساعد

(١) المتقاود : المستوى • (٢) الصليف : عرض العنق • (٣) الغرز : ركاب الرجل •

حتى رجعتُ الليلَ منه بكوكبِ  
 فردينِ سَومَ الفرقدينِ تمايلا  
 ومحجَّبٍ تدعُ الفرائصَ هيبَةً  
 تتسابقُ الجَبَّاتُ دونَ سريره  
 لا تطمَعُ الأقدارُ في استنزاله  
 أذِنْتُ عليه وسائلٍ وترفَعْتُ  
 وبعثتُ غُرَّ قلائدِي ففتحَنَ لي  
 «وكمان» أو مَلِكِ «وعُمان» دارُهُ  
 رانِ علىَ عِلى أرتفاعِ سماءه  
 بعثتُ بصيرتُهُ نَفَاقِ<sup>(١)</sup> عنده  
 وقضى على أنى الوحيدُ بعلمه  
 سبقَ الملوكَ فبَدَمَ متهللاً  
 ومضى على غُلوانه متسَنِّماً<sup>(٢)</sup>  
 طَيَّانٌ<sup>(٤)</sup> لم يقضِ البوازلَ قبله  
 نَسَبَ السماءَ، يريدُ أين نغارها  
 وسما يماجدُ قومَه بنجومها  
 غرسَ المعالي «مُكْرَمٌ» في تربها  
 حجراً على الأقدارِ فيما نَفَذْتُ  
 لن تعدَمَ الآفاقُ نجماً طالعا

فتقَ الدجى وأضاء وجهَ مقاصدى  
 مستأمينِ على طريقِ واحدِ  
 أبوابه من خافقِ أو راعِدِ  
 للفوزِ بين معفرٍ أو ساجِدِ  
 بضعايفِ منها ولا يجلائدِ  
 أستارُهُ لمقاصدى وقصائدى  
 أبوابه فكانهنَّ مقالدى  
 داني النوالِ على المدى المتباعِدِ  
 برُّ بوفدِ مدائحي ومحامدى  
 والشعرُ يبضعُ في أوانِ كاسِدِ  
 فكفى بذلك أنه من شاهدى  
 جاروا ومرَّ على الطريقِ القاصِدِ  
 لم ترتفقِ<sup>(٣)</sup> مساعته بمعاضِدِ  
 جَدَعٌ ولم يُطلِ القيامَ بقاعدِ  
 منه، فباهلها بفخرٍ زائدِ  
 فثنى ولم يظفرُ بنجمِ ماجِدِ  
 بغنت حلاوةَ كلِّ عيشِ باردِ  
 أحكامها من صادرٍ أو واردِ  
 منها ينورُ إثرَ نجمِ خامِدِ

(١) النفاق : الراجح . (٢) فى الأصل "متبسم" . (٣) ترتفق : تستعن .

(٤) الطيان : الطارى وهو الجائع .

فالسيفُ منهم في يمين المتضي  
 هم ما همُّ ! وتفترقت آياتهم  
 أحيت لهم أيام محي الأُمّة الـ  
 وتسنمت درج السماء بذكرهم  
 وإلى "يمين الدولة" أفترقت يدُ  
 نظم السياسة مالك أطرافها  
 وأقام ميل الدولتين مؤدبُ  
 سبق الرجال بسعيه وبقومه  
 جرت البحارُ فما وفّت يمينه  
 ضنّت ببحورها وما في حرزها  
 فاستخرجتها كفه وسيوفه  
 نام الرعاة عن البلاد وأهلها  
 وحى جوانب سرحه متنصفُ  
 وإذا الأسودُ شمن ریح عرينه  
 ما بين "سربزة" (١) إلى ما يستقي  
 يقظانُ يضرب وهو غيرُ مبارز  
 كف له تمحي وسيف يُنتضى  
 وإذا بنى باغ فبات يرومه  
 ومطوِّح ركب الخطار فردّه  
 كف الرعاع وجاء يطلبُ حاجةً

كالسيف منهم في يمين الغامد  
 في المجد ثم تجمعت في واحد  
 عافى وهبت بالرقود الهاجد  
 أيام آثار لهم ومشاهد  
 في الملك لم تُعضد سواه بعضد  
 لم تستعين عزماته بمرافيد  
 بثقافه خطل الزمان المائد  
 والمجد بين مكاسب وموالد  
 فكان ذائبها يمدُّ بجماد  
 من منفسات ذخائر وفوائد  
 فسخت بها لمؤمل ولرافيد  
 عجزا وعيناه شهابا واقيد  
 للشاء من ذئب الغضا المستاسيد  
 كانت صوارمه عصي الذائد  
 "وادي الأبلّة" هابطا من صاعد  
 عزما ويطعن وهو غير مطارد  
 ولحاظ راج للرعية راصد  
 بات صوارمه بغير مغامد  
 أعمى تحير ماله من قائد  
 عسراء في كف الهمام اللابد (٢)

(١٣١)

(١) سربزة : جزيرة في أرض الهند يجلب منها الكافور . (٢) في الأصل "اللائد" .

يَرْمِي الكواكبَ وهي سَعْدٌ كُلُّهَا  
جُنَّتْ به الأَطْمَاعُ فَاسْتُغْوِي بها  
خُبْرَتُهُ يَبْنِي "عُمَانَنَ" وأهلها  
لم يُنَجِّهِ والموتُ في حَيَومِهِ<sup>(١)</sup>  
جَمَحَتْ به غرَّارَةٌ من حَيْنِهِ  
نُسِفَتْ بأطرافِ الرماحِ جنودهُ  
من رَاكِبٌ - وفؤادهُ من صخرية -  
حَدَبَاءَ تسلكُ من عثارِ طريقِها  
فتظللُ طوراً في عَنَابِنِ سَمَاثِهَا  
تَحْتَبُ قَامِصَةً ولم تطأِ الثرى  
يظلماً بها الرِجَالُ وهي سَوَابِحُ  
شِنَعَاءَ لو طَرَقَ الخِيَالُ بِمِثْلِهَا  
بَلَّغَ - وليتَ رسائلي تقتصها  
أو ليتَ قلبي كانَ قلبَكَ أصمَّاعاً<sup>(٢)</sup>  
فأخوضَ بحراً من حميمِ آجِنِ  
قَلْ إن وصلتَ "لناصر الدين" أسمع  
يا خيرَ من حَمَلَتْ ظهورُ صَوَاهِلِ  
وتعصبتُ بالنورِ فوقَ جبينِهِ  
أنا عبدُ نعمتكِ التي شَكَرْتُ إذا

(١) الحيزوم: وسط الصدر . (٢) زارد: اسم فاعل من زرد الشيء: بلعه . (٣) في الأصل  
"السنابك" . (٤) يريد بالجوفاة السفينة . (٥) الفواقير والأوابد: الدواهي .  
(٦) الأصم: الذي . (٧) العذب جمع عذبة وهي نرقة تلف على رأس الرمح .



أغنيتني عن كل مذموم الجدا  
ونفضت عن ظهري بفضلك ثقل ما  
كان الزمان يُسرُّ لي ضغنا فقد  
وحفظت في تكرُّمنا وتفَضُّلا  
ذِمٌّ لو اعتصم العداةُ بمثلها  
ومن الذي يُرعى سواك لنازح  
متناقص الخطواتِ عنك ذكرتهُ  
أوليتني في آبي ونفسي خير ما  
فلذاك كَرَّ على مشقة طُرقه  
تُعطي المني ونعمود نسأل<sup>(١)</sup> ثانيا  
وتموت حاجتنا وينفد فقرنا  
فاحكم بسنتك التي شرع الندي  
كفَّل علاك بحاجتي واكفف يدي  
فالناس غيرك من تضيق مجآتي  
صن عنهم شفتي ودعني واحدا  
حاشا لمجدك أن تُسدَّ خلتي  
وأنصت لها غررا لمدحك وحده  
من كل مخلوع لصادق حسنها  
عذراء مفضوض لديك ختامها ،  
تجلو عليك بيوتها ما أنشيدت

ألقاه مضطرا بوجه حامد  
أوعيت من نوب على شدايد  
أصلحت لي قلب الزمان الفاسد  
ما أذكرتك قدائي وتلايدي  
عقدوا بينك لديك خير معايد  
عن لحظة نائي المحل مباعد  
في سكرة الملك العظيم الزائد  
أوليت في ولي شفاعة والد  
وكررت أطلب من نذاك عوائدي  
فتعود جبا للسماح العائدي  
وسؤالنا ونذاك ليس بنافيد  
لك شرعها حكم القدير الواحد  
عن كل جعد الكف جعد الساعد  
فيه وتقتل بالمطال موعدي  
في الدهر أشرب من قليب واحد  
بمشارك لك في أو بمساعد  
ينظمن بين قلائد وفرائد  
فيها عذار العابدين لعابدي  
ما كل عذراء تُزف بناهدي  
حوراء ذات وشائح وقلائد

(١) في الأصل "وتعود نسأل".

كعقيلة الحى الحلو تمشت ال  
 مما سبقت بخاطري أماتها  
 خضع الكلام لعجزى في نظمها  
 قد آمن الشعراء بعد فسوقهم  
 وأطاع كل منافق إن سره  
 فاعطف لمهديها وحامل تريها  
 وأردده عن عجل كما عودته  
 وأشدد يدا بالخافقين مملكا  
 في دولة أخت السعود وعزة

عجلاء بين وصائف وولائد  
 وحويته برقاي أو بمكايدى  
 فعنا لها من راجع أو ساجد  
 بدلائل في فضلها وشواهدى  
 أو ساءه وأقر كل معانيد  
 وأحمل له حق السفير الرائد  
 برواجع من نعمتك ردائد  
 عنقيهما من أتهم ونجائيد  
 أم النجوم وعمير ملك خالد

\*\*\*

وقال وكتب بها الى الوزير كمال الملك أبي المعالى

تهوى - وأنت محلاً<sup>(١)</sup> مصدود -  
 ويقر عينك - والوصال مصوح -  
 وإذا رغبت الى السحاب فحاجة  
 ما ذاك إلا أن عهدك لم يحل  
 ومن الشقاوة حافظ متجنب  
 قسما - ولم أقسم بسكان الحمى  
 لهم - وإن منعوا - مكان مطالبي  
 أتسم الأرواح وهى رواكد  
 وأكذب الواشى الى بفسدرهم

ماء "التقيب" ، وإنه مورود  
 غصن يرف على الحمى ويميد  
 لك ما يصبوب على "الفضا" ويحود  
 أفما الحى فى "النخيل" عهد؟  
 يقضى عليه غادر مودود  
 عن ريبية لكنه تأكيد -  
 وهم - وإن كرهوا - الذين أريد  
 منهم وتجدب أرضهم فارود  
 وعلى الحديث دلائل وشهود

(١) المحلا : المنوع عن الماء .

فهم الصديقُ ولا مودةَ عندهم  
 و"بايمن العلمين" من أبياتهم  
 لاه إذا جمع الرجال حلومهم  
 يرمي القلوب وما دم بمطوح  
 وعدّ الوفاء وليس منه فغرني  
 أعنوله وأنا العزيزُ بنفسه  
 وإذا عزفتُ فُتبتُ من دين الهوى  
 ولقد أحنتُ إلى "زرود" وطيتي  
 ويشوقني عَجْفُ<sup>(١)</sup> "الحجاز" ، وقد ضفا<sup>(٢)</sup>  
 ويُطربُ الشادي فلا يهترني  
 ما ذاك إلا أنت أقمّار الحمى  
 طفيق العذول - وما آرتفتُ برأيه  
 فأنا الذي صدعَ الهوى في أضلعي  
 يا صاح ، هل لك من خليل مؤثر  
 متقليل حتى تقرّ ، وربما  
 يلقى القواذع<sup>(٤)</sup> أو يقيقك لسانه الـ  
 كذباله<sup>(٥)</sup> المصباح أنت بضوئها  
 من دون عرضك ثلثة<sup>(٦)</sup> منضوذة<sup>(٧)</sup>  
 وهم الأقاربُ والمزارُ بعيدُ  
 ظبي يُصادُ الظبي وهو يصيدُ  
 حل العزائم خصره المعقودُ  
 ما لم تُرقه مقلّةٌ أو جيدُ  
 ومن السراب إذا أغترت وعودُ  
 وألینُ عمدا والفؤادُ جليدُ  
 جذب الغرامُ بمقودي فأعودُ  
 من غير ما فطرت عليه "زرود"  
 ريف<sup>(٣)</sup> "العراق" وظله الممدودُ  
 وينال مني السائق الغريدُ  
 أفلا كهن إذا طلعت البيدُ  
 فيهن - يبيدُ ناصحا ويعيدُ  
 ما لا يلمّ العذل والتفنيدُ  
 راض بأن يشقى وأنت سعيدُ  
 بقى رقادك ساهرٌ مجهودُ  
 مشهورُ فيك وعزمه المشدودُ  
 في الليلة الظلماء وهي وقودُ  
 منه وإن لم يقضها "داود"<sup>(٨)</sup>

١١٧

- (١) العجف : ذهاب السمن وهو هنا كناية عن الجذب . (٢) ضفا : فاض وسبغ .  
 (٣) الريف : ما أخصب من الأرض وكثر زرعه . (٤) القواذع جمع قاذعة وهي الحجر والشتيمة .  
 (٥) الذباله : الفئيلة . (٦) الثلثة : الدرع الواسعة وفي الأصل "ثلثة" . (٧) في الأصل  
 منضوذة . (٨) داود هو داود النبي عليه السلام وكان مشهورا بعمل الدروع وإحكامها .

قَلَّ الثَّقَاتُ فَإِنْ عَلِقَتْ بِوَاحِدٍ  
 لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْأَلَى حَفِظَ الْعَلَا  
 وَإِذَا أَقْشَعَرَ الْعَامُ أَغْدَقَ مِنْ نَدَى  
 وَإِذَا سَرَى نَقْصُ الْقِبَائِلِ أَقْبَلْتُ  
 لَا يَعْدَمُ الْجُودَ الْغَرِيبُ وَمِنْهُمْ  
 بَيْتٌ ، بَنُو عَبْدِ الرَّحِيمِ طُنُوبُهُ  
 تَطْفِي رِيَّاحُ الْبَرِّ فِيهِ عَوَاصِفَا  
 مِنْ حَوْلِهِ غُرُورُهُمْ وَضَاحَةٌ  
 وَإِذَا أَنَاخَ بِهِ الْوَفُودُ رَأَيْتَهُمْ  
 فَإِذَا أَرَدَتْ طُرُوقُهُ لِمَلَّةٍ  
 جَارَاهُمْ فَأَرَاكَ غَائِبَ أَمْسِهِمْ  
 وَمَضَى يُرِيدُ النِّجْمَ حَتَّى جَاذَهُ  
 شَرَفٌ " كَيْلُ الْمَلِكِ " فِي أَطْرَافِهِ  
 فَصَحَّ الْبُؤَازِلَ وَهُوَ قَارِحٌ ءَامَهُ  
 يَقْظَانُ يَقْدَحُ فِي الْخَطُوبِ بَعْزِمَةٍ  
 عَشِقَ الْعَلَا وَسَعَى فَادْرَكَ وَصَلَهَا  
 وَوَفَى بِأَشْرَاطِ الْكِفَايَةِ دَاخِلَا  
 عَيْقُ بَأَرْوَاحِ السِّيَادَةِ عِطْفُهُ  
 لَوْ طَاوَلَ الْعُمُرُ الْمَغْفُلُ خُلِقَهُ

فَأَشَدُّ يَدِيكَ عَلَيْهِ فَهُوَ وَحِيدٌ  
 بَيْتٌ لَهُمْ حَوْلَ النُّجُومِ مَشِيدٌ  
 أَيْدِيهِمُ الْوَادِي وَرَفَّ الْعُودُ  
 تَتَمَيُّ الْمَكَارِمُ فِيهِمْ وَتَزِيدُ  
 شَخْصٌ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مَوْجُودُ  
 وَأَبُوهُمْ سَاقٍ لَهُ وَعَمُودُ  
 وَلَهَا بِأَشْءَاءِ الْبُيُوتِ رُكُودُ  
 تَبْيِضُ مِنْهِنَّ اللَّيَالِي السُّودُ  
 - كَرَمًا - قِيَامًا وَالْوَفُودُ قَعُودُ  
 " فَأَبُو الْمَعَالِي " بَابُهُ الْمَقْصُودُ  
 - رُؤْيَا الزِّيَادَةِ - يَوْمُهُ الْمَشْهُودُ  
 شَوْطًا ، فَقَالَ النِّجْمُ : أَيْنَ تَرِيدُ؟  
 حَايِمٌ عَنِ الْحَسْبِ الْكَرِيمِ يَذُودُ  
 وَأَجَابَ دَاعِيَ الشَّيْبِ وَهُوَ وَليدُ  
 تَسْرَى بِهِ وَبَنُو الطَّرِيقِ مُجُودُ  
 مَتْرُوحًا وَحَسُودُهُ مَكْدُودُ  
 مِنْ بَابِهَا وَرِتَاجُهَا مَسْدُودُ  
 فَكَأَنَّهُ فِي حِجْرِهَا مَوْلُودُ  
 شَيْئًا تَعَلَّمَ مِنْهُ كَيْفَ يَسُودُ

(١) أقشعرت: لم يصب ريتاً . (٢) في الأصل "بأبيات" . (٣) في الأصل "له" .

(٤) فصح: من قولهم: فصحه الصبح بمعنى بان له وغلبه ضوءه . (٥) الرتاج: الباب العظيم .

(٦) الغمر: الجاهل الأبله .

هَشُّ لَصَدْرِ الْيَوْمِ إِمَّا مَالَهُ  
لَا قَبْلَ نَائِلِهِ إِذَا سُئِلَ النَّسِيءُ  
وَإِذَا انْخَلَّالُ الصَّالِحَاتِ تَكَامَلَتْ  
أَفْنَى الثَّرَاءِ عَلَى الثَّنَاءِ وَعِلْمُهُ  
وَلَرَبَّمَا بُلِيَ الْبَخِيلُ بِمَوْقِفٍ  
لَكَ مِنْ خَلَائِقِهِ إِذَا مَارَسَتْهُ  
فَمَعَ الْحَفِظَةُ قَسْوَةً وَفِظَاظَةً  
وَمَعَ الْمَوَدَّةَ هِزَّةً وَتَعْطَفٌ  
يَا أُسْرَةَ الْمَجِيدِ الَّتِي لَمْ تَنْتَبِهْ  
كُفِيَ الزَّمَانُ الْعَيْنَ فِي أَعْيَانِكُمْ،  
لَوْلَاكُمْ نُسِيَ الثَّنَاءُ وَلَمْ يَكُنْ  
وَلَكَانَ قُلُّ الْفَضْلِ أَوْ مَيْسُورُهُ  
بِكُمْ رَدَدَتْ يَدَ الزَّمَانِ، وَبَاعُهُ  
وَحَمَلَتْ مَضْعُوفًا ثِقَاتِلَ خَطْبِهِ  
وَخَلَطْتُمُونِي بِالنَّفُوسِ فَمَنْ يَقَعُ  
وَإِذَا تَلَوْنَ مَعَشْرًا بَتَلُونِ الْبَدْ  
وَعُنَيْتَ أَنْتَ بِجَعَلْتِي فَسَدَدْتَهَا  
وَإِذَا تَقَاعَدَ صَاحِبٌ عَنِ نُصْرَتِي  
فَلَا جَزِيَّتَكَ خَيْرًا مَا جَازَى أَمْرُؤُ  
مِمَّا يُخَالُ قَوَافِيَا وَمَعَانِيَا

ويكون زاد السفر<sup>(١)</sup> في ليل الطوى  
 من كل مخلوج عذار محبها  
 وكأنها بين الشفاه قصائدا  
 عذراء تحسدها - اذا أنصفتها  
 يحثها شوقا لك النيروز أو  
 لك من بشارتها الخلود ودولة  
 ما أحسب الدنيا تطيب وأمرها  
 فبقيتم والحاسدون علائكم،  
 ويقادُ تتبعه المهارى القودُ  
 فيها ومعدورٍ بها المعمودُ  
 فوق النحورِ قلائدٌ وعقودُ  
 أوقاتها منك - الكعابُ الرودُ  
 يأتي فبطلعها عليك العيدُ  
 تمضي بها الأيامُ ثم تعودُ  
 إلا الى تديركم مردودُ  
 لا خيرَ فيما ليس فيه حسودُ

١٢٤

+

وقال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر يهنئه ،  
 ويعرض بذكر بعض من جهل قضاء حقه ، ولم يجاز خدمته عند السلاطين  
 أنشد من عهد "ليلي" غير موجود  
 رضا "بليلى" على ما كان من خلق  
 من العزيزات أنسابا وأخبية  
 محبها قد قضى في كل معركة  
 نقل من غير ذل عند أسرتها  
 كم ليلة قد أرتنى حشوها قمرًا  
 وأقتضيتها معارا غير مردود  
 جمعيد ونيل كثير المن معدود  
 في صفوة البيت حلت صفوة اليد  
 قصية عن بلاغ الأنيق القود  
 بين القباب المنيعات الأباديد  
 وجوهها البيض في أبياتها السود

(١) السفر : المسافرون . (٢) دخل على هذه الكلمة الزحاف المطوى وهو حذف الرابع

الساكن وقد ورد كثيرا في الشعر ومنه لمهيار أيضا في نفس هذه القصيدة قوله

\* أملس لا عرضه الوافي بمتقص \*

(٣) في الأصل "العريرات" . (٤) لعله يريد كل معركة من معارك الحب التي لا تخوض غمارها

النوق لبعدها عن المعارك الحقيقية . (٥) الأباديد : المتفرقة .

غصنا من البان معقودا بمجلمود  
 لكن براهين عز لي المواعيد<sup>(٣)</sup>  
 شفاهن على ماء العناقيد  
 فما تصيدن إلا أنفس الصيد  
 داووته كان داء غير مقصود  
 من نوم ليك عن همي وتسهيدي  
 وإن شفي باردًا عندي بمورود  
 وفاء وعيد لكم بالمطيل مكود  
 في الناس إلا بأخلاق مناكيد  
 فرق له بين تقريبي وتبعيدي<sup>(٦)</sup>  
 وفي النوائب يعدو عدوة السيد  
 خصب القرى بين مبثوث ومنضود  
 ولا يهش لأعواض الأناشيد  
 رأى وأصرف عنه صرف مطرود  
 والمطل من غير عسر آفة الجود  
 فتى يهون عليه كل موجود  
 ثناء محتسب أو ذكر محمود  
 فصب ماء وحتوا من جلاميذ  
 يسوما ولا ماله الواق بمعبود

من كل هيفاء إلا الردف تحسبه  
 ما مستقياتها للريح مائلة<sup>(١)</sup>  
 لئن العناقيد فوق الخمر<sup>(٢)</sup> وأختلفت  
 ورحن يرمين بالألحاظ مقتنصا<sup>(٤)</sup>  
 يا ليل، لو كان داء تقتلين به  
 اليأس أروح لي والصببر أرفق بي  
 ما ماء "دجلة" ممزوجا بفدرم<sup>(٥)</sup>  
 ولا صبا أرضكم هبت تروحنى  
 حسبي! سمحت بأخلاقى فما ظفرت  
 وصاحب لين أيامي وشدتها  
 يمشى ابن داية<sup>(٥)</sup> في ظل الرجاء معي  
 واسع الدار على النار يوهمني  
 يهوى الأناشيد أن يكذب سمعته  
 أغشاه غشيان مجلوب يفر بما  
 يهود ملء يدي بالوعد يطله  
 فدى الرجال - وإن ضنوا وإن سمحوا -  
 لا يحسب المال إلا ما أفاد به  
 كم جرب المدح أملاكا وجربه  
 أملس لا عرضة الوافى بمتنقص

(١) يريد بالعناقيد الفدائر . (٢) الخمر جمع نحر وهو شبه الثقاب . (٣) يريد بماء العناقيد

الخمر . (٤) يريد بالليل . (٥) ابن داية : الغراب . (٦) السيد : الذئب .



مَنْ سَأَلَ بِالْكَرَامِ السَّابِقِينَ مَضَوْا  
 هَذَا "الْحُسَيْنُ" نَخَذَ عَيْنًا وَدَعَّ خَبْرًا  
 مِنْ سَاكِنِي الْأَرْضِ قَبْلَ الْمَاءِ مِنْ قَدِيمٍ  
 كُمْ حَامِلٍ مِنْهُمْ فَضْلًا، حَمَائِلُهُ  
 لَمْ يَبْرَحُوا أَجْبِلَ الدُّنْيَا وَأَبْجَرَهَا  
 وَحَسَّنُوا فِي النَّدَى أَخْلَاقَ حَلْمِهِمْ،  
 يَا آلَ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" آخِذُوا صُحْبَتَكُمْ  
 أَحِبُّكُمْ وَتُحِبُّونِي وَمَا لَكُمْ  
 قَرَابَةً بَيْنَنَا فِي "فَارِسٍ" وَصَفْتُ  
 لَا زَالَ مَدْحِي مِيرَانًا يُقَابِلُكُمْ  
 بِكُلِّ حَسَنَاءٍ لَوْ أَحْفَشْتُمَهَا بَرَزْتُ  
 مِنْ نَسَجِ فِكْرِي تَرَدَّ الْعَارَ دُونَكُمْ  
 مَا أَنْبَتْتُ لِي شَجْرًا الرَّجَاءُ بِكُمْ  
 وَمَا تَبَاحُ الْمُدَى مَشْحُودَةً أَبَدًا

١٢٥

\* \* \*

وقال وكتب بها الى الوزير أبي المعالي يهنئه بالنيروز  
 أَنْدَرْتَنِي أُمُّ "سَعِيدٍ" أَنْ "سَعْدًا"  
 دُونَهَا يَنْهَدُ لِي بِالشَّرِّ نَهْدًا  
 غَيْرَةٌ أَنْ تَسْمَعَ الشَّرْبَ تُغْنِي  
 بِأَسْمِهَا فِي الشَّرِّ وَالْأَطْعَانَ تُحْدِي

(١) فِي الْأَمَلِ "اللَّهُمَّ" جَمْعُ طُورَةٍ وَهِيَ أَجْزَلُ الْعَطَايَا أَوْ لَعَالِهَا "اللَّهْمَا" جَمْعُ لِهَاءٍ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمَشْرُفَةُ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ سَقْفِ الْقَوْمِ، وَكِلَاهُمَا لَا يَتَّفِقُ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ . (٢) أَحْفَشْتُهَا: أَلْزَمْتُهَا الْحِفْشَ وَهُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ مِنَ الشَّعْرِ . (٣) الرُّودُ: الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ النَّاعِمَةُ، وَفِي الْأَصْلِ "الغَيْدُ" . (٤) يَرِيدُ بِصَبِيحَةِ النَّحْرِ عِيدِ الْأَضْحَى وَبِالثَّانِيَةِ أَعْلَى الصَّدْرِ . (٥) يَنْهَدُ: يَسْرَعُ .

قلت : يا لقلب من ظبي رخيم  
 ما على قومك أن صار لهم  
 وعلى ذى نظرة غائرة  
 قتلت حين أصابت خطأ،  
 أنراني طائعا أضرمتها  
 سببت لي فيك أضغان العدا  
 وعلى ما صفحوا أو تقموا  
 أجتلى البدر فلا أنساك وجها  
 فاذا هبت صبا أرضكم  
 لام في "نجيد" وما آستنصحته  
 لو تصدى رشأ "السفج" له  
 يصل الحول على العهد وما  
 أفيروى عندكم ذو غلة  
 رد لي يوما على "كاظمية"  
 وحمانى من زمان خابط  
 كلما أبصر لي تامكة<sup>(٣)</sup>  
 يصطفى الأكرم فالأكرم من  
 كلما شئت بظهرى هجمة<sup>(٤)</sup>  
 واقعا في كل من كثرنى  
 صدته فاهتجت ذوبانا وأسدا<sup>(١)</sup>  
 أحد الأحرار من أجلك عبدا!  
 بعثت سقا الى القلب تعدى!  
 وقصاص القتل للقاتل عمدا  
 حرقا ناكل أضلاعى ووجدا!  
 نظرة أرسلتها تطلب ودا  
 ما أرى لي منك يا "ظبية" بدا  
 وأرى الغصن فلا أسلاك قدا  
 حمت ترب "الغضا" بانا ورندا  
 بابل لا أراه الله "نجدا"!  
 لم يلم فيه ولو جار وصدا  
 أنكرا التذكار من قلبي عهدا  
 عديم الظلم<sup>(٢)</sup> فما يشرب بردا؟  
 إن قضى الله لأمر فات ردا  
 أبدا في عطنى شلا وطردا  
 كدها أو ردها عظم وجلدا  
 نخبى أنفس ما كنت معدا  
 ركب الشرها ركضا وشدا  
 بيد خرقاء أو أصبحت فردا

(١) ذوبان جمع ذئب . (٢) الظلم : ماء الأسنان وبريقها . (٣) التامكة . الناقة  
 العظيمة السنام (٤) الهجمة : من الإبل ما بين السبعين الى المائة فاذا بلغت المائة فهي هجمة .

أَكَلَةَ الصُّعْلُوكِ ، لَا أُسْنِدُ ظَهْرًا  
 غَابَ أَنْصَارِي فَمَنْ شَاءَ اتَّقَانِي  
 شَقِيتُ مِنْ بَعْدِهِمْ نَفْسِي وَهُمْ  
 قَلْ لِأَمْلَاكِ نَائِي عَنِّي بِهِمْ  
 يَا سَيُوفِي يَوْمَ لَا أَمْلِكُ عِزًّا  
 وَشِبَابِي إِنْ دَنَوْتُمْ كَانَ غَضًّا  
 عَجِبَالِي كَيْفَ أَبْقَى بَعْدَكُمْ  
 غَلَبَ الشُّوقُ فَمَا أَحْمِلُ صَبْرًا  
 أَنَا مِنْ أَغْرَاسِكُمْ فَانْتَصِرُوا لِي  
 يَا رَسُولِي ، وَمَتَى تَبْلُغُ فَقُلْ  
 يَا «كَمَالَ الْمَلِكِ» يَا أَكْرَمَ مَنْ  
 يَا شَهَابًا كَلَّمَا قَالَ الْعَدَا :  
 يَا حَسَامًا كَلَّمَا ثَلَمَهُ الْبَضْ  
 مَا بَرَكَ اللَّهُ إِلَّا آيَةً  
 وَثَبَّتُ اللَّيْثُ إِنْ أَنْكَرَ فِي  
 كَلَّمَا عَانَدَ فِيهَا حَاسِدٌ  
 وَلَكُمْ أَنْشَرْتَ إِعْجَازًا بِهَا  
 وَبِغَيْلٍ خَامِلٍ أَعْدِيَّتَهُ  
 وَزَلِيقِي مَتَهَى شَاهِقِي  
 طَأْمَنُ الْجَوْهَا <sup>(١)</sup> وَأَنْحَدَرْتُ

فِي الْمَلَمَاتِ وَلَا أَشْتَدُّ عَضْدًا  
 حَذَرَ الْإِثْمِ وَمَنْ شَاءَ تَعَدَّى  
 أَيْ بَرِجْ نَزْلُوهُ كَانَ سَعْدًا  
 نَاقِلُ الْأَقْمَارِ قُرْبًا ثُمَّ بَعْدًا :  
 وَعَيْسُونِي يَوْمَ لَا أُوْرِدُ عِدًّا  
 وَإِذَا رَحِمَ مَعَ الْبَيْنِ اسْتُرِدًّا  
 غَيْرَ أَنْ قَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ جَلْدًا !  
 وَجَفَا النَّاسُ فَمَا أَسْأَلُ رِفْدًا  
 قَبْلَ أَنْ تَهْشِمَنِي الْأَيَّامُ حَصْدًا  
 خَيْرَ مَا حَمَّلَ مَأْمُونٌ فَأَدَّى :  
 يَمْتَهُ ظَمْنُ الْأَمَالِ تُحْدَى  
 كَادَ يَنْجَبُوا ، زَادَهُ الرَّحْمَنُ وَقَدَا  
 رَبُّ رَاقِ الْعَيْنِ إِرْهَافًا وَحَدًّا  
 قَتَنَ النَّاسَ بِهَا غِيًّا وَرُشْدًا  
 شَدِيدٌ كَانَ مَعَ الْأَنْحَرَى أَشَدًّا  
 ظَهَرَتْ بَاهِرَةٌ مِنْ يَتْحَدَى  
 مِنْ فِعَالٍ طَوِيَتْ لِحْدًا فَلِحْدَا  
 كَرَّمَا نَالَ بِهِ الْحَمْدَ وَبِحْدَا  
 حَيْثُ لَا يَصْعَدُ إِلَّا مَنْ تَرْدَى  
 قَلَّلَ الْأَجْبَالَ حَتَّى كُنَّ وَهْدَا

(١) طَأْمَنَ : أَنْغَفَضَ .

١٢٦

حَرَصَ الكوكبُ أنْ يطلُّعَهَا  
 وإذا الكيِّدُ مشى يَسْمَتُهَا<sup>(١)</sup>  
 خَفَّ من خطوك فيها ناهضُ  
 يأخذ المجلسَ من ذروتِهَا  
 طرَّتْ فيها والعدا واقعةُ  
 يَلْعَنُ الناسُ على عجزهمُ  
 فرَّعتُ للجد منكم دوحهُ  
 تربةُ بورك في صلصالِهَا  
 طينةُ - أعجبُ بها - مجبولةُ  
 يا عيونَ الدهرِ ، لا زالتْ بكم  
 وتقاضى الملكُ عنكم بسيوفِ  
 كلِّما سُوِّدَ منكم بأخيهِ  
 وبقيتم لبقايا كَرَمِ  
 لم تكن لولاكمُ أرماقُهَا  
 يا نجومِ ، لا يرعني منكمُ  
 نوروا لي وأسرجوا في طرُقِ  
 أجمع الحصباءِ في مدحكمُ  
 وكما أرغمتُ من قبلُ بكم

فهوى عنها وما سدَّ مسدًا  
 طامعًا عاد وقد خاب وأكدى  
 لم يسرف في التيه إلا سار قصدا  
 مالكا تديرها حلًا وعقدًا  
 تاكل الأيدي لها غيظًا وحقدًا<sup>(٢)</sup>  
 وثجيا بالمساعي وتفدى  
 كنت من أنضرها عودا وأندى  
 أنجبتكم والدا طاب وولدا  
 أخرجت سلمي وثهلان وأحدا<sup>(٣)</sup>  
 قذيات أعين الحساد رمدًا  
 منذ سلَّتْ لم تكن شتاق عمدا  
 صارم يمم أمضى وأحدا  
 بكم يلحم في الناس ويُسدى  
 أثرا يخفى ولا عينا تبدى  
 غائر باخ<sup>(٤)</sup> ولا حيدان ندا  
 أقطع الأرض بكم جمزًا ووخذًا<sup>(٥)</sup>  
 بلساني وأعد الرمل عدا  
 أنفا آية أجدع بقدا<sup>(٦)</sup>

(١) يسمتها : يقصدها ، وفي الأصل "يسمتها" . (٢) قوله " تاكل الأيدي " كناية عن عضهم

أيديهم من الغيظ . (٣) أحد وما قبله أسماء جبال . (٤) في الأصل : " غابر " ؛ وباخ :

نهد وأظفأ . (٥) الجز : الإسراع في العدو . (٦) أنف جمع أنف .

أبدا أنصب نفسي دونكم  
غير أنى منك يا بحر الندى  
عادة تمنع أو تقطع بنا  
ووعود يمجح المطل بها  
بعد أن قد كنت أخفاهم وفاء<sup>(١)</sup>  
حاش للشحيب التي عودتها  
نقشة من مذكري لم يأل في الـ  
بعث النيروز يستعجلكم  
وهو اليوم الذي من بعده  
فاقبلوه شافعا وأرضوا به  
أتم أكرم من يهدى له ،

علمًا فردًا وخصما الدا  
أشكى حظي فقد خاب وأكدي  
وحقوق وجبت تهمل جدا  
أن يرى ميقاتها عندك حدا  
لى وأوفاهم لما أسلفت عهدا  
منك أن يروى بها الناس وأصدي  
بر للمحاجة والأوطار جهدا  
سائلا في الوعد أن يجعل نقدا  
سوف تفنون مدى الأيام مدا  
زائرا عني بالشعر ووفدا  
والقوافي خير ما يحيى ويهدى<sup>(٢)</sup>



وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالنيروز

صدت "بنعان" على طول الصدى  
لمحاجة أمس من حاجاتها  
ترى وفي شرووعها ضراعة  
عادة عز جذبت بخطمها<sup>(٣)</sup>  
لا حملت ظهورها إن حملت  
إن لم يلقها جانب مقارب

دعها فليس كل ماء موردا  
تمخطات أرزاقها تعمدا  
حرارة على الكبود أبدا  
وكل ذى عز وما تعودا  
رجلا على الضيم تقر أويدا  
فأرم بها الجنب العريض الأبعدا

(١) في الأصل "أخفاهم" . (٢) في الأصل "يحيى" . (٣) الخطم : مقدم

خاطر ولو أردى الخطار، إنه  
 لا يُحرزُ الغايةَ إلا بائعٌ  
 يطوى الفلا لا يستضيف مؤنسا  
 إذا رأى مطعمةً خافضةً  
 يُعطى جِدَابَ الشهواتِ عُنُقًا  
 تمارسُ الأيامُ منه كتبًا  
 يعزفُ<sup>(٣)</sup> إلا عن فُكاهاتِ الهوى  
 أقسمَ بالعقبةِ : لا تيمه  
 ولا قَرى<sup>(٤)</sup> صبايةً فؤاده  
 شأنك يا بنَ الصَّبواتِ فالتمس  
 مولاك من لا يخلقُ الشوقُ له  
 كأنما يشهدُ من عَفافه  
 موقرا متعظا، شبابهُ  
 تحسبه نزاهةً وكرما  
 فدى عميدِ الرؤساءِ مُصْفِرٍ<sup>(٥)</sup>  
 يرضى بما ساق إليه غلظُ ال  
 يعجبُ من جهالةِ الأيامِ في  
 تحسبه جاء يريد غيره  
 وحاسدٍ، نفاؤه مع تقصيه

لا يأمن الذلَّةَ من خاف الردى  
 بغلظةِ العيشِ الرقيقِ الرغدا  
 والليلَ لا يسألُ بحما مرشدا  
 عودَ باللهِ ومالَ الحيدا  
 شمساءً<sup>(١)</sup> لا تعرفُ إلا الصَّيدا<sup>(٢)</sup>  
 حارنَ أو ليج غلاما نكما  
 وقد رأى فيه الحبيبَ المسيدا  
 ظيُّ رنا أو غصنٌ تأودا  
 إلا السلو حاضرا والجَلدا  
 غيرى أخا، لستُ لمن ولدا  
 وجدا ولا طولُ البعادِ كدا  
 على المشيبِ يافعا وأمردا  
 كأنما كان مشيبا أسودا  
 ومجدَ نفسٍ "بأبن أيوب" أقتدى  
 لو طاب لا يصلحُ إلا للفدى  
 حفظٌ ولم يسعَ له مجتهدا  
 وجدانه ما لم يكن لينشدا  
 فضلٌ عن طريقه وما أهتدى  
 في الناس أن عادى العلا وحسدا

١٧٧

(١) الشماء : المتعة الأبية . (٢) الصَّيد : رفع الرأس كبرا وزهوا . (٣) في الأصل "يعرف" . (٤) قرى : أضاف . (٥) المصفر : المفتقر .

تُلهِبُ نارُ الغَيْظِ في ضلوعه  
 زال بنصير مجده غيران ما<sup>(١)</sup>  
 مد الى أخذ العلا فنالها  
 تقضى له الأقلام من حاجاتها  
 ما زال يرقى في سماوات العلا  
 مصاعدا نجومها حتى اذا  
 رأى المعالي بالمساعي تُقتضى  
 فصاعب الأسود في أغيالها  
 وكلما قيل له : قف تسترخ  
 ناهض ثقل الدولتين فكفى الـ  
 وكان للأمرين منه جنة  
 فاغترس « القادر »<sup>(٢)</sup> يوم نصره  
 قام بأمر جامع صلاحه  
 فليست أدري ألوحى هابط  
 وزارة وقرها لدسيته  
 دبرها مستبصرا فلم يكن  
 يُسند عن آبائه أخبارها  
 وأعتق الناس بها من لم يزل  
 يا من مخضت الناس فاستخلصته  
 جمراً يقول حرها : لا بردا  
 نازل إلا ظافرا مؤيدا  
 يدا تبوع ساعدا وعضدا  
 ما استقضت الذابل والمهندا  
 بروجها الأسعد ثم الأسعدا  
 تطاولت خلفها وصعيدا  
 والشرف المحرز من كسب الندى  
 صرامة وجاود الغيث جدا  
 جزت المدى ، قال : وهل نلت المدى ؟  
 ملك الطريف ما كفاه المتلدا  
 مسرودة وصارما مجردا  
 وأستثمر « القائم بالأمر »<sup>(٣)</sup> غدا  
 فضمه بنفسه منفسدا  
 أم اختيارا لقباه الأوحدا ؟  
 أن أباه قبل فيه أمتندا  
 مفوضا فيها ولا مقلدا  
 صادقة اذا آتتهت المسندا  
 مكررا في بيتها مرددا  
 بعد آجترادى فاليا منتقدا

(١) زال : نهض . (٢) إشارة الى الخليفة القادر بالله . (٣) إشارة الى الخليفة القائم بأمر الله .



والبازلُ العَوْدُ وقد نبذتهم  
 ذلت أيامي وأستقرت لي  
 هونت عندي الصعب من صروفها  
 أعديتها بحفظك العهد فقد  
 ولم تضيع حرماً أحكمها  
 أنت كما كنت أختاً مُخاللاً  
 فاسمع أفايضك بها قواطنا  
 عوالقا بكل سميع صليف  
 مما قهرت بفعلت وعره  
 مطاربا اذا آحتي الراوى لها  
 مُخال أرجازا من استقصارها  
 يمضى الفتى الموسوم في نغارها  
 تميل أيام التهاني تُحفّا  
 ما دامت الغبراء أو ما حملت  
 سنين تطويهن حيا سالما  
 لا الشعر تبلى أبدا رسومه  
 بكيّة<sup>(١)</sup> معرورة<sup>(٢)</sup> أو قّدا  
 غلبة<sup>(٣)</sup> وقاعها المستعبدا<sup>(٤)</sup>  
 نفلت أفاعها الوثوب مسدا  
 صارت صديقا بعد أن كانت عدا  
 قديم حتى فيكم وأكّدا  
 بحيث قد زدت فصرت سيّدا  
 سواثرا معقلات شرّدا  
 يلفظ أن يقبل إلا الأجودا  
 مدينا<sup>(٥)</sup> وحره مستعبدا  
 شككت هل غنى بها أم أنشدا!  
 وقد أطل شاعر وقصّدا  
 صفحا وثبني عرضة مخلصدا  
 منها اليك بادئات عودا  
 مدحوة من الجبال وتدّا  
 منورزا في العز أو معيدا  
 فيك ولا تُعدم أنت سندا

(١) البكيّة : الناقة أو الشاة قل لبنها ، وفي الأصل " بليّة " .  
 (٢) المعرورة : التي أصابها  
 العر وهو الجرب . (٣) غلبة : قهرا ، وفي الأصل " غلبة " . (٤) في الأصل " المستعبدا " .  
 (٥) مدينا : مملكا مبدلا .



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهنته بالمهرجان

رَدَّ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ مَا شَرَدَ  
وَضَمَّهَا مَنْشُورَةً مَجْرَى الصَّبَا  
فَعَطَفَتْ كُلَّ صَلِيفٍ نَاشِزٍ  
يَقُودُهَا الْحَادِي إِلَى حَاجَتِهِ  
وَأَمَّا تَيْمُهَا "بِحَاجِرٍ"  
وَصَالِحَاتٌ مِنْ لَيْالٍ أَخْلَقَتْ<sup>(٢)</sup>  
يَادِينَ مِنْ أَهْلِ "الغضا" سَقَامُهَا  
وَحَفِظُهَا عَهْدَ مَلُوبٍ مَاطِلٍ  
وَكَمْ عَلَى "وَادِي الغضا" مِنْ كَيْدٍ  
وَمَنْ فَوَادٍ بَدَدٍ تَلْفِظُهُ  
وَصَارِمٍ مَا شَقِيَ الْقَيْنُ بِهِ  
وَمَنْ غَزَايَ لَا يُقِلُّ رِدْفَهُ  
وَقَامَةٌ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَشَكْلِهَا  
بَانَاتٍ وَادٍ مَذَحَمَتْ شَجَرَاءَهُ  
تَلَاوُدُ الرِّيحُ بِكُلِّ مَرْهِفٍ  
حَبَائِبُ "بَانَلَيْفٍ" فِي مَلَاعِبِ  
سَقَتْ دَمُوعِي حَرَّهَا وَهَلْحُهَا

إِشْرَافُهَا عَلَى شَرَافٍ مِنْ "أَحُدٍ"<sup>(١)</sup>  
وَعَطَنَ الدَّارِ وَطِينَةَ الْبَلَدِ  
عَلَى الْحَشَائِشِ وَعَلَى لَيْلِ الْمَسَدِ  
وَهَمُّهَا أُخْرَى إِلَيْهَا لَمْ تُقْبَدِ  
أَيَّامُهَا "بِحَاجِرٍ" لَوْ تُسْتَرَدُّ  
عَهْدُهَا وَهِيَ مَعَ الذِّكْرَى جُدُّدُ  
وَوَجْدُهَا بِمَدْعٍ مَا لَمْ يَجِدِ  
يَذْكَرُ مَا أَسْتَرَعَى وَيَنْسَى مَا عَهِدُ  
يَحْكُمُ فِيهَا بِسُورِ الْعَدْلِ الْكَمَدِ  
وَلَا تُدُّ الْحَيَّ مَعَ الْحَصَا الْبَدَدِ  
مَذَسَلُهُ غُنْجُ اللَّحَاطِ مَا غُمِدُ  
ضَعْفًا وَفِي حَبَالِهِ عُنُقُ أَسَدِ  
فَعَلَّ الْقِنَاةَ لَمْ تَمَلُ وَلَمْ تَمِذُ  
رِمَاحُ "قَيْسٍ" مَا أَخْتَلَى وَلَا عُضْدُ<sup>(٣)</sup>  
غَصْنٍ إِذَا قَامَ وَحَقِيفٍ إِنْ قَعْدُ<sup>(٤)</sup>  
هَنْ النَّعِيمِ وَهِيَ جَنَاتُ الْخُلْدِ  
عَيْشًا بِهَا بِالْأَمْسِ طَابَ وَبَرَدُ

(١) الشراف : اسم موضع . (٢) في الأصل "أخلفت" . (٣) ما آختل : لم يقطع مابه من نخل وهو الرطب من النبات . (٤) ما عضد : ما قطع نباته بالعضد وهو آلة تستعمل في قطع الشجر .

لو كان لي على الزمان إمرة  
يا راكبا ، تدوس للرزق به  
ترى الطريق عرضة وطوله  
تطوى السرى طى الرياح لا ترى  
كأنها من خفة من مسها ال  
تطلب مُجَّح حاجها يجهد من  
إرجع وراء فاسترخ وأعفها  
مطرح عينك غنى مقترف<sup>(٢)</sup>  
بجانب " الزوراء " قصر قصده  
أيدى بنى " عبد الرحيم " مذه ال  
قد أغموه وأباحوا وردة  
قوم اذا لم تلق منهم واحدا  
صانوا حى أعراضهم ، وما لهم<sup>(٣)</sup>  
وعقدوا لكل جار ذمة  
هم دبروا الأرض فلم يميهم  
ملوكها اليوم وآباؤهم<sup>(٤)</sup>  
تمطقوا السؤدد في مهودهم

بطاعة قلت : أعدنا لي أعد  
حر الثرى والليل وجناء أجد<sup>(١)</sup>  
لقطبها بين ذراع وعضد  
سائلة : أين المدى وما الأمد  
أرض على أربعها لا تعمد  
أقسم لا يطلب إلا ما يجىد :  
ما كل حظ لك منه أن تكد  
كفى بنى الحاجات شقات البعد  
بحر اذا أعطى الغنى لم يقتصد  
أثم والبحر يفيض ويمد  
مخلدا عذبا فمن شاء ورد  
وإن لقيت الناس لم تلق أحدا  
وذية على الطريق تنقد<sup>(٤)</sup>  
وذمة المال بهم لا تنقد  
بقلها تديرها ولم يؤد  
ملوكها وما على الأرض وتد  
من حلم ما أرضعت من لم يسد

(١) فى الأصل "جد الثرى" ، والوجناء الأجد : الناقة القوية الموثقة الخلق . (٢) المقترف :

المكتسب . (٣) المال عند أهل البادية النعم يذكر ويؤنت ، يقال : هو المال وهى المال .

(٤) وذية : جفيرة مبتذلة وفى الحديث « أمن أجل دنيا دنية وشهوة وذية » وفى الأصل " وذية " .

(٥) تمطقوا : تذرقوا .

وطوّحوا وهم جِدَاعٌ <sup>(١)</sup> فُصِّلٌ  
وكَلِمًا نازعهم منازعٌ  
ولا ومن قَادِ الصَّعَابِ لَهُمْ  
وأظهر الآية في اشتباههم  
ما تَلِدُ الأرض ولو تحفّلت  
رعى بنى الدنيا على اختلافهم  
لا مستشيرٌ يبصر الشورى له  
وَحَدَّةُ ذِي اللَّبْدَةِ، لا يُفقره  
مُحَرَّمُ النَّوْمِ المَبَاحِ عِنْدَهُ  
لا مُغْلَقُ الرَّأْيِ <sup>(١)</sup> ولا مضطربٌ إلا  
إذا أصاب فرصة لعزمه  
مباركُ النظرِ، مَنْ أبصره  
لو صيغت الأيام من أخلاقه  
لم يُسَمِّهِ المَلِكُ "الكَمَالُ" أو رأى  
ولا أرادته العلاء أباً لها  
أقر بالفضل له حاسده  
أفقره الجود وإن أغناه أن  
فلا يزل على الزمان منكم  
ولا تبدل بسواكم دولةً

بالقارح البازل والقرم الأشد <sup>(٢)</sup>  
سلم مختاراً لهم أو مضطهداً  
وأوجدوا الفضل بهم وقد قُضِيَ،  
بأسا وجوداً وعناءً وجَلَدًا،  
مثل "كَمَالِ المَلِكِ"، والأرض تَلِدُ  
منفرداً بما رعاه مستبدياً  
رأياً ولا متصيحاً فترتيداً  
غناؤه بنفسه إلى العَدَدِ  
إزاء كَلِّ خَلَّةٍ حتى تُسَدَّ  
أحشاء تحت حادٍ من الزُّودِ <sup>(٢)</sup>  
صممٌ لا يسوف اليوم بعد  
مصطبجاً بوجهه فقد سَعَدَ  
لم يعترضها كَدَرٌ ولا نَكَدٌ  
عن عفوه نقصان كل مجتهد  
إلا وقد أفلح منها ما ولد  
ولو رأى وجهه الجود بلجحد  
ساد به، ولم يسد من لم يجحد  
مسلطٌ يفري الأمور ويقعد  
أتم على أرجائها سترٌ يمد

١٢٩

(١) فُصِّلٌ جمع فصيل وهو ما فُصِّلَ عن الرضاع، وفي الأصل "فضل". (٢) للقرم: الفحل.

(٣) في الأصل "معلق". (٤) الزود: الفزع.

ولا رأى سريرها وسرجها  
 وكنت أنت باقيا مساوقا  
 نسي العطايا لك كل حرة  
 بنت الخدور في الصدور رصمت  
 لم تثمن بلفظة يلفظها  
 يرقى بها ود القلوب ساحر  
 كل لسان شوى مشرك  
 مادار - مذدار الكلام - ناطق  
 تغشاك منها كل يوم تحفة  
 رآك دون الناس أولى بالذى  
 ما نافقتك مدحة ولم يقل

من غيركم من يمتطي ويقتعد  
 بعمره وعزه شمس الأبد  
 لولا نذاك لم تكن لتعبد  
 تدى النهى ونشأت من الكبد  
 من شرها السمع ولا معنى يرد  
 ما شاء بالنفثة حل وعقد  
 وهولكم في شعره فرد صمد  
 بثلاثها ولا جرت في الصحف يد  
 نخبه ما قال الخبير أو نقد  
 بالغ فيه من شاء وأجهد  
 فيك غلو الشعر إلا ما اعتقد



وقال في سرير

قام برجل ومشى على يد  
 أهيف وهو في السمان معرق  
 يمه جبل ضعيف فتله  
 يثت شلا كما فرقته  
 تبصر من عظامه وجليله  
 ممتريا للرزق من سيب يد  
 وواحد وهو كثير العدد  
 حتى يعود محكما ذا جلد  
 ألف منه بين شمل بدد  
 اذا اكتسى الجبين فوق المسجد



وقال في رقانة حمراء

ما أمُّ أولادٍ كثيرٍ في العدد<sup>(١)</sup>  
تبسمُ عن عذب الرضابِ باردِ  
أعجبُ به ماءٌ زلالاً شياً<sup>(٢)</sup>  
يا حسنها مجموعة الشميلِ ويا  
تُروى رضاعاً وهي بكرٌ لم تلدْ؟  
لولا دمٌ يصبُغُه قلتُ : بردِ<sup>(٣)</sup>  
تجمعه في أهبٍ نارٍ تقدُ!<sup>(٤)</sup>  
أضعافُ ما تحسُنُ والشمْلُ بددُ



وقال في الغزالِ

«بأنخيف» مخطفةُ الحشا<sup>(٥)</sup>  
أخذَ الغزالُ نفاهاً  
ألِفَتْ مطالَ عِداتها<sup>(٦)</sup>  
نثرتُ مدامعي الفريدِ  
قد كانت رثٌ هوأى فاب<sup>(٧)</sup>  
تهوى الغصونُ لها القدودا  
وأعارها عيناً وجيذاً  
يا ليتها تعدُّ الصدودا  
مدً لنظيمٍ مضحكها الفريدا<sup>(٨)</sup>  
تسمتُ فردته جديداً



وقال في غريض من أغراضه

أعانقُ غصنَ البانِ منها تعلقةً  
وأعدِلُ لثمَ الأخوانِ بشغرها  
فلته من لم أستعص عنه غائباً  
فأنكره مساً وأعرفه قدداً  
فأرزقه برقاً وأحرمه برداً  
ولم أر منه ظالماً أبداً بدأ

(١) إشارة الى ما بالرقانة من كثرة الحب . (٢) إشارة الى حلاوتها ولونها . (٣) الشم :  
البارد . (٤) أهب جمع إهاب وهو الجلد . (٥) مخطفة الحشا نخاية عن نحول الخصر .  
(٦) عدات جمع عدة وهي الوعد . (٧) الفريد : الدر المنظوم . (٨) مضحكها : بيسها .  
(٩) رث : بلي .



### قافية الرءاء



وقال في غرض وهي أقول قوله

أعن مللي <sup>(١)</sup> في الهجر أم كأنح أغرى؟	بدين الهوى إن صحَّ عقْدك في الهوى
مُعنى بنفيس عاقمت حاجةً أخرى	ألا قلباً يقضى من الحبِّ حاجةً
لقد أبصرت عيناى من عينك الغدرا	حلفت لئن كان الحفاء لغدرة
يميني لما جلَّ عن يدي اليسرى:	أقول لطيف منك وسدتُ خده
فما ظنُّها بالجسم لو هجرتُ عشرا	نحولى الذى عاينت من هجر ايلة



وقال في مثله

ورقاء فوق ورقٍ نضير	ترنمت ترنم الأسير
كأنها تُخبر عن ضميرى	تنطق عن قلب لها مكسور
إن استجرت فمستجير	ليك يا حزينة الصفير
قص جناحى زمنى فطيرى	ملك في تبلد المهجور
وحيثما صار دواك صيرى	لك الخيار أنجدى أو غورى
فيسمى "بغداد" ثم سيرى	وإن أردت الأمن أن تجورى
مذ غاب فيه قرى بالنور	أو حوى <sup>(٢)</sup> بربعها المعمور
وأوحشتي بعدك للسرور	عسى تقولين لأهل الحور:

(١) في الأصل "ملك" . (٢) في الأصل "أرحوى" .





وقال يعزى الشريفين السيدين الرضى والمرضى أبى الطاهر أبى أحمد الموسوى  
عن خالها أبى الحسين بن الناصر العلوى، وكان توفى بفاة

خُدْعُ الزمانِ مودَّةٌ من نائِرِ	ومنى الحياة وتيرة من غادرِ <sup>(١)</sup>
نغترُّ بالباقيين منّا، والذي	فرس المقدم رابض للغابرِ <sup>(٢)</sup>
وإذا ذوى من دوحية غصن فيا	سرعان ما يودى بأخر ناضرِ <sup>(٣)</sup>
يا عاشق الدنيا، النجاء فإنها	إن ساعدت وصلت بنية هاجرِ
لا تمدّ عنك بالسراب فلم تدع	ظناً يرجم فيه وجه السافرِ
واردد لحاظك عن زخارفها تفرّ،	إن البلاء موكّل بالناظرِ
خلل المحدث نفسه بوفائها	تصريحها بالغدر في "أبن الناصر"
مشت المنون إليه غير محصن ال <sup>(٤)</sup>	جَنابِ وأغاثته غير محاذِرِ
ولو آتحتّه لأذرتّه وإنما	شبّ الفجيرة أن أصيب بعائرِ <sup>(٦)</sup>
صرعته مسيلة الكمام وإنما <sup>(٥)</sup>	يقع التحفظ من ذراعى حاسرِ
لم يجه البيت المطب بالكوا	كب والمعمد بالهلال الزاهرِ
والنسبة العلياء إن هي تتجرت	زلفت معارجها بكل مفاجرِ
وعصائب مضرية قرشية	خلقوا لحفظ وشائج وأواصرِ <sup>(٧)</sup>
يترا كضون الى تجز نارهم	ولو أنه عند الغمام السائرِ
من كل أبلج منجاة لوائه	بضفيرتيه السمهرية ضافرِ

- (١) الوتيرة : الزيت والإبطاء وفي الأصل "وتيرة". (٢) فرس بمعنى آقرص، والغابر :  
الحاضر . (٣) في الأصل "يولى". (٤) في الأصل "محض". (٥) الكمام جمع كم .  
(٦) الحاسر : المكشوف الذراعين . (٧) الشائج جمع وشيجة وهي المشبكة المتصلة .  
(٨) الأواصر جمع أصرة وهي العطف من قرابة أروحم أو صهر .

بردُ النسيم إذا ترَّبَع عندَه  
 أيسُّ بأسبابِ الطلابِ كأنه  
 كلاً ولا أغتثه عَفَّةُ نفسه  
 ولقاؤه شهواتِه ببصيرةٍ  
 نرجو لصالحنا تطاولَ عمره،  
 لو خُلِدَ ابنُ البرِّ أو أمينَ الردى  
 أو كان يسلم بالشجاعةِ ربُّها  
 بالكرهِ فارق سيف "عميرو" كفه<sup>(٢)</sup>  
 سقت الغيوثُ "أبا الحسين" تراك ما  
 ومن الغرام وفيه ماءٌ هامعٌ  
 أبكىك لا ما تستحقُّ ، وجهدُ ما  
 وأشارك النُّواحَ فيك بأننى  
 وأما وبدرى "هاشم" ولديك ما

حرُّ الهجيرِ إذا عرأ في "ناجر"  
 واو أمتطى النجاءَ غيرُ مخاطِرِ<sup>(١)</sup>  
 عن عاجلٍ يُرضى سواه حاضرٍ  
 معصومةٍ عنها وذليلٍ طاهرٍ  
 تعبُ رجاءٍ ولادةٍ من عاقِرٍ  
 لعفاهه لم يولد ابنُ الفاجرِ  
 لم تطوِ مقبوراً خفيةً قابِرِ  
 وتقلَّصت عن رمح يدُ "عامر"<sup>(٣)</sup>  
 سقت "الحسين" أباك عين الزائرِ  
 منه دُعائى له بماءِ قاطرِ  
 تسعُ الصبايةُ أن تسيلَ محاجرِ  
 أرثيك فالتأين نوحُ الشاعرِ<sup>(٤)</sup>  
 مبقيهما ذكرا له بالدائرِ

﴿١﴾

(١) النجاء: الريح انحرفت عن مهب الرياح . (٢) يشير الى عمرو بن معد يكرب وهو من شجعان العرب المشهورين بالباس في الجاهلية وقد أدرك الإسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة النبي ثم أسلم وقد سأله عمر ابن الخطاب عن الحرب فقال : مرّة المذاق ، اذا قلَّصت عن ساق ، من صبر فيها عرف ، ومن ضعَّف عنها يلف ؛ وسأله عن السيف فقال : ثمَّ قارعنك أتمك عن الثكل . (٣) يشير الى عامر بن مالك وهو أيضا من شجعان العرب المعدريين وكان يُسمَّى "لاعب الأستة" وسمي بذلك لقول أوس ابن حجر :

ولاعبَ أطرافَ الأستة "عامر" فراح له حنط الكتيبة أجمعُ

(٤) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل وقد طاف بنا خاطر ونحن نصصح هذا البيت لاباس من إيراده وهو

وأشارك النُّواحَ فيك بأننى في الشعر فالتأين نوحُ الشاعرِ

إن لا يكونا نسلَ ظهرك فالذى  
 وإذا الفتى ضعفت مؤازرةُ ابنه  
 أبواك وأبنائك الفخارُ بأسيره  
 لا تحسبنَّ الموتَ راعِ حماهما  
 أقسمتُ لو لحقاك قبلَ وصوله  
 من مبلِّغٍ حياً يجمعُ عزه<sup>(٢)</sup>  
 صبراً، وإن فُرك العزاءُ فإنه<sup>(٣)</sup>  
 هو حكمٌ عدلٍ لا يُردُّ وكان ما  
 حفظَ العلال كما مشيدُ عرشها  
 وإذا جرت ریحُ الحوادثِ عاصفا  
 وكفى حسوداً كما الشقى علاجهُ  
 لا غرني منه السكوتُ فإنه

نشراه بابنِ الظهرِ ليس بناشير<sup>(١)</sup>  
 في الأمرِ فابنُ الأختِ خيرٌ مؤازرٍ  
 والمجدُ يورثُ كابرًا عن كابرٍ  
 فالسارقُ المقتالُ غيرُ القاهرِ  
 ما كان بينهما عليك بقادرٍ  
 غرني حسامُ بنِ "الحسين" الباترِ،  
 كثرُ الثوابِ ذخيرةٌ للصابرِ  
 بينُ القلوبِ لو أنه من جائرٍ<sup>(٤)</sup>  
 بكما فلا عمورَ بعد العامِ  
 فلتنحرفِ عن ذا الخضمِّ الزاجرِ  
 غيظُ الهجينِ من العتيقِ الضامرِ  
 خوفُ العقابِ سكينَةٌ في نافرٍ



وأتخذ بعضُ أصدقائه من أولادِ الرؤساءِ الكُتابِ في داره بيتاً للخيشِ في وسطه  
 بركة ممتئة، قد نُصبتُ فيها صومعةٌ للحركاتِ مُربعةٌ، لها أربعُ منائرٍ مجوفةٍ في جوانبها  
 الأربعة، يتوسطها عمودٌ عالٍ في صورةِ الأسطوانة، يتزل إليه الماءُ من حوضِ

(١) ناشر بمعنى منشور، وهذا البيت ورد في الأصل هكذا

إن لا يكونا نسلِ ظهرك فالذى      نشارك يابنِ الظهرِ ليس بناشر

(٢) هذا الصدر ورد في الأصل هكذا

\* من مبلِّغٍ حيلٍ يجمعُ عزه \*

(٣) فرك: كره. (٤) في الأصل "جابر". (٥) قوله: للخيش أي لمروحة الخيش وهي نسيج

كشراع السفينة، يلقها أهلُ العراق في سقف البيت مبلولةً بالماء، ويعملون لها حبلاً يجذبونها به فيب منها  
 نسيجٌ طيلٌ يذهب أذى الحر.

مُشْرِيفٍ مرفوعٍ بناؤه على سماء البيت ، مصوب إليه بالحركات ، حتى إذا استقر  
الماء في قرار البركة فاض منه ثم من الأربعة الجوانب فيضا يعلو حتى يكاد بفضل  
قوته يلحق بسقف البيت ، وقد عُملت لها تماثيل من الصُّفْر<sup>(١)</sup> ، يُسمى كل واحد منها  
باسم ، فتؤخذ ألها فتركب على ذلك العمود الأوسط ، ثم تُدار بحركة من الحركات  
فترش الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربه ، فمن التماثيل صورة تُسمى  
«الحركاة»<sup>(٢)</sup> ، إذا نُصبت وأدبرت تشكّل الماء عليها بشكل «الحركاة» وبقى معلقا  
لا يفيض ولا يسيل حتى تُقطع حركتها ، ويوضع عليها من جوانبها الشموع اللطاف  
المسرجة ، فتدور فيها من غير أن تطفئها ، ومنهن صورة تُسمى «العروس» يُعمل لها  
ذلك العمود كالكرسي ، فتدور راقصة عليه ، وتوصل في دورانها الماء إلى رأسها  
بيدها ، ومنهن صورة تُسمى «الجمال» على هيئته ، إذا نُصبت سارت مسيرة بالماء  
المحرك لها ، ومنهن صورة سمّوها «الطبلنب»<sup>(٣)</sup> في هيئة رجل ناشب ، إذا نُصبت  
وأريد بعض حاضري البيت بالليل ، صوب سهمه ذلك إليه فأصابه ، فكيفما هرول  
لينجو منه كان الماء تابعا له ما دام في عرصية البيت ، ثم يخرج الماء من هذه  
البركة إلى بُستان في صحن الدار متناه في الحسن ، فيه صنوف النخل والسرو وغير ذلك  
من الشجر وأنواع الرياحين والزهر ، ما يروق مثله ! وهواء هذا البيت مجلوب من  
«بادهنج»<sup>(٤)</sup> قد شيد على سطحه مفتوح الجناحين لمهب الجنوب والشمال ، فدخل

(١) الصُّفْر: النحاس . (٢) الحركاة [ كما ورد في محيط المحيط ] بالفارسية القبة التركية ويقال  
في تعريبها: ثرقاظة ، وقد وردت في شعر مهيار بالهمزة كما سيجيء . (٣) الناشب الذي يحمل النَّشَابَ  
وهي السهام . (٤) البادهنج: المنفذ الذي تجيء منه الريح ، وسماه بعضهم «راورق النسيم» وقد قال  
فيه أبو الحسن الأنصاري

ورفحة «بادهنج» أسكرتنا      وجدت لروحها برد النعيم  
صفا جرى الهوا فيه رقيقا      فسميانه «راورق النسيم»

مهبأُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى هَذَا الصَّدِيقِ ذَاتِ لَيْلَةٍ، فَسَأَلَهُ التَّعْرِيجَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ وَالنَّظَرَ إِلَى عَجَائِبِهِ فَفَعَلَ، وَلَمَّا نُصِبَتْ التَّمَائِيلُ وَجَاءَتِ النَّوْبَةُ إِلَى الْمَعْرُوفِ "بِالطَّنْبَلْبِ" رُكِبَ نَحْوَهُ وَصُوبَ إِلَيْهِ قَبْلَ ثِيَابِهِ، وَكَانَ فَعَلُهُ فِي قَلَّةِ نَفْعِ الْفِرَارِ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَا؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ سُئِلَ ذِكْرَ الْبَيْتِ وَمَا حَوَاهُ وَوَصَفَ الدَّارَ وَالْبَسْتَانَ وَالْبِرْكَةَ وَالْبَادِهَنَجَ، فَقَالَ وَاصِفًا الْحَالَ بِمَا يَزِيدُ حَلَاوَةً، وَيُرْوِقُ مَوْضِعَ الْإِصَابَةِ فِيهِ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْمَوْضِعِ، وَمِمَّا زَحَا لِلرَّجُلِ بِغَرَامَةِ مَا بَلَّهَ مِنْ ثِيَابِهِ

نديمي وما الناس إلا السكارى	أدرها ودعني غدا وانجسارا
من العجز ترك الفتى عاجلا	يسر لأمر يخاف أنتظارا
وعطل كؤوسك إلا الكبير	تجد للصغير أناسا صغارا
وقرب فتى مائة <sup>(١)</sup> أو يزيد	مد قد أكل الشيب إلا الوقارا
تسير المسرة أحشاؤه	ويبرز للعين طينا وقارا
لصون سواه رأيت الغلا	م ينقض عن كفيه <sup>(٢)</sup> الغبارا
وذى مبهزل كزناد المكب <sup>(٣)</sup>	يقدح بالنز منه شرارا
فسل من النار في وجهه	لسانا، فأمسك فاه حذارا
وخادعه عن خلقية <sup>(٤)</sup>	تذوب في كأسها الجلنارا
جنت فقر شرابها المسلمين	وأغنت <sup>(٥)</sup> "بغنى" اليهود التجارا
عقرنا البذور لهم في المهور <sup>(٦)</sup>	ر حتى جلوها علينا عقارا
يطوف بها عاطل المعصمين	يلبسه الجمام منها سوارا

(١) يريد بفتى مائة : الدن . (٢) في الأصل " كفيه " . (٣) المبهزل : الحديدية التي يفتح بها الدن . (٤) قال القاموس : شرار كتاب واحده شرارة بكسر الشين وورد بهذا الضبط أيضا في محيط المحيط وفي أقرب الموارد، وقال المرتضى : الصواب أنه كسحاب وهو ما تطاير من النار . (٥) خلقية : نسبة إلى الخلق وهو نوع من الطيب . (٦) غنى : قرية من نواحي بغداد . (٧) البذور جمع بذر وهو الكيس يسع عشرة آلاف درهم .

شفيقٌ على الحبِّ من غيره  
ولا ومُقبِلِه ما فَرَقْتُ  
هنيئًا لِلهَوَى إني خلعتُ  
وصرتُ فتي غَبَقَاتِ الملوِكِ<sup>(١)</sup>  
ودادِي والدمرُ ما دامَ [دام]<sup>(٢)</sup>  
وفيحاءٍ من دورهم زُرَّتْهَا<sup>(٣)</sup>  
تَلَجَلَجَ في وصفها المحدثون  
تعرَّبَ قاسمُها عادلا  
صُحُّونا طوالا كما تقتضي  
وشقَّ لبستانها عن ثرى<sup>(٤)</sup>  
وقسد بثَّ في ظلِّ شجرائه<sup>(٥)</sup>  
تخفَّرَ منها بمسلوبة<sup>(٦)</sup>  
من الهيفِ حين يجورُ النسيمُ  
نحولٌ عَرَّضْتُ له بالسَّماينِ  
ومنشورةٍ سترتْ نفسها  
وعزَّتْ فصانت سوي ساقها  
تُسَمَّرُ عنه جلايبها  
فكادت تُواريه ضنَّابه

إذا قلت: ما أحسن البدر غارا  
أريقته الخمرُ أم ما أدارا  
تُ حليي له وتركتُ الوقارا  
عشيًّا ، أبا النشواتِ ابتكارا  
وشعري والنجمُ ما سارَ سارا  
وأخلقُ بها جنةً أن تُزارا  
وحدتُ "رضوانُ" عنها فخارا  
نخطُّ وتحسبه العينُ جارا  
شباعنا وخصونا قصارا  
إذا طلعَ النباتُ فيه أنارا  
عيونَ الأذى رِقَبَةً<sup>(٥)</sup> وأستتارا  
سوى ورقِ الحَفْتِه<sup>(٧)</sup> إزارا  
على غصنها لا تُطبقُ أنتصارا  
وصغرى تجنَّبْتُ منها جبارا  
نقاط قيصا ولائت نجارا  
وما إن أباحته إلا اضطارارا  
لعادته أن يخوض الغارا  
ومن حسنها أنه لا يُوارى

(١٤٣)

- (١) غبقات جمع غبقة وهي شرب العشي .  
السياق . (٣) في الأصل : " دونهم " .  
(٥) في الأصل " فيه " وهو تحريف .  
(٦) تخفَّر : استجار ، وفي الأصل " تحوَّر " .  
(٧) في الأصل " الحفته " .

تُشْكِنِي وَهِيَ طَوْعُ الرِّبَا      ج تَتَّبِعُهَا يَمَنَّةٌ أَوْ يَسَارَا  
 أَتَدْنُو لِنُسْعَفَنِي بِالْعِنَا      ق فِي مِثْلِهَا أَمْ تَصِدُّ أَزْوَرَارَا ؟  
 وَتَجْلُو عَلَيْكَ بِنَاتِ الْفَسِيلِ <sup>(١)</sup>      إِذَا كَسَتِ السَّعْفَاتُ الثَّمَارَا  
 غَدَائِرُ غَيْدٍ يُضْفَرْنَهَا <sup>(٢)</sup>      وَتَأْبَى عَلَيْهِنَّ إِلَّا أَنْتَشَارَا  
 جَلَبْنَا لَهُ الْمَاءَ مِنْ شَاهِقِي      جَرَانَا بِحَسْبِ الصُّعُودِ أَنْحَدَارَا  
 وَمَا سَالَ حَتَّى أَسَلْنَا الْجُهَيْنَ      وَلَا عَزَّ حَتَّى أَهْنَأَ النَّضَارَا  
 إِذَا مَا تَحَلَّقَ مُسْتَعْلِبَا      تَعَلَّقَ بِالطَّبَعِ يَبْنِي الْفِرَارَا  
 فَشَوَّرَ نَحْمَسَا إِذَا مَا نَطَقْنَ      بِأَخْبَارِهِ خِلَتَ نَقْمَا مُثَارَا  
 إِذَا جَادَهْنَ نَدَى جُدْنَهُ      وَإِنْ فَرَّ طَرْنَ إِلَيْهِ نِفَارَا  
 هَوَيْنَ الْأَمَانَةَ حَتَّى أَجْتَهَدَ      نَ لِقَضِيئِهِ مَاءَهُ الْمُسْتَعَارَا  
 تَرُوسٌ عَلَيْهِنَّ فِي وَسْطِهِنَّ <sup>(٣)</sup>      كُبْرَى تَعُولُ بِنَاتَا صِغَارَا  
 بَرَزْنَ يُخَيَّرْنَ لِلنَّاطِرِينَ      صَوَامِعَ مِنْ حَوْلِهَا أَوْ مَنَارَا  
 إِذَا سَدَّدَتْ لَطْعَانِ قَنَا <sup>(٤)</sup>      حَذَقْنَ إِلَيْهَا نُصُولَا طِرَارَا  
 حَوْتِهِنَّ مَعْجِزَةُ الْآيَتِينَ      تَجُودُ الْحَيَا وَتُمَدُّ الْبَحَارَا  
 فَمِنْ بَيْنِ نَحْرِكَاءَ مَضْرُوبَةٍ      عَلَى تَلْعَةٍ حَمَلَتْهَا آغْتَارَا  
 تَعُولُ جَارِيَهَا فَوْقَهَا      مِنْ الْمَاءِ سَمِحٌ كَرِيمٌ نِجَارَا  
 إِذَا مَا أُدِيرَ لَهَا مَرَّةٌ      لَتُعْجَبَ جَادَتِ فِدَارَتُ مَرَارَا  
 لَهَا آيَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا      وَلَكِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهَا أَقْتَدَارَا  
 تَرَى ظَلْمَهَا جَامِدًا مَائِعَا      وَتَحْمِلُ ضِدِّينَ مَاءً وَنَارَا

(١) الفسيل جمع فسيلة وهي الصغيرة من النخل ويريد ببنات الفسيل النخل . (٢) الضمير في "له" عائد الى البستان في قوله \* وشق لبستانها عن ثرى \*  
 (٣) ترؤس: تبخرت . (٤) في الأصل "فتى" .



ومثل العروس "عروس" <sup>(١)</sup> تديم  
 اذا ما جالرها أبت حشمة  
 طلبنا لها الكفء من قومها  
 فعدنا نزر <sup>(٢)</sup> عليها السجوف  
 وكالظبي يظلم باسم الجمال  
 ويزيد <sup>(٣)</sup> فوه لغاما اذا  
 يسير رويًا اذا ما آغتدت  
 ولولا الذي فعل "الطنبلنب" <sup>(٤)</sup>  
 ولكنه خافر للذما  
 بغاني فلم أنج مع نهضتي  
 رماني فأصمى بسهم له  
 اذا هو فوقه للثيا  
 فأردى ردائي وجاءت الي  
 قتيلي لديك فلا تذهبن  
 وبيت اذا الدهر ضام الشتاء  
 صحبت <sup>(٥)</sup> الخريف به في المصيف

يذاها على منكيها الشارا  
 بكرسيها أن تطيق القرارا  
 فعز وكان سوى الكفء عارا  
<sup>(٦)</sup> فترضى بها عفة واختفارا  
 فيطنى إباء ويغضى آغفارا  
 تفرق عن شفتيه استطارا  
 كبود المطايا عطاشا حرارا  
 لقد أنجد المدح فيه وغارا  
 م جاورته فأساء الجوارا  
 ورحب <sup>(٧)</sup> خطائي منه فرارا  
 يدور مع المتقى كيف دارا  
 ب ألقى جروحا <sup>(٨)</sup> تفضل السبارا  
 لك <sup>(٩)</sup> دراعتي تبتغي منك ثارا  
 عليك دماء ثيابي جبارا  
 تعود منه به فاستجارا  
 وذكري الليل فيه النهارا

١٤٤

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل وبقية نضها السياق لقوله في النثر الذي تقدم وصفا لما قيلت بسببه هذه القصيدة: "ومنهن صورة تسمى العروس". (٢) في الأصل "زيبا". (٣) في الأصل "وأحتمارا". (٤) اللغام: زبد أفواه الإبل. (٥) في الأصل "عوبا". (٦) الخطاء جمع خطوة، وقد ورد في الأصل هكذا "ورحت خطاي". (٧) الدراعة: جبة من صوف. (٨) هذا البيت ورد في الأصل هكذا

فلي بدك فلا تذهبن \* عليك وما ساي حبارا

(٩) في الأصل "صبت".

وأهدى الهواء له ناشراً  
 تنصت للريح مستفهما  
 إذا عبرت مطلقاً الريا  
 فتلفظ منها السوم<sup>(١)</sup> الشرار  
 غرائب روضت يا ابن الكرام  
 وباهلت بالأرض فيها السما  
 وقبحت في جنب تحسينها<sup>(٤)</sup>  
 فلو "صاحب السد"<sup>(٥)</sup> لاحت له  
 وقيست "لكسرى" بإيوانه  
 أرتك بدائعها همة  
 وفضل<sup>(٦)</sup> يحملك يوم الرها  
 فأقيم بالله لو أنصفو  
 لما كنت أرضى لك الخافقيد  
 جناحين لو حملاه لطارا  
 بأذنين لا يحملان السرا  
 ح يسلكنه ظنن فيه أسارى  
 ويلقى الينا النسيم<sup>(٢)</sup> الجبارا  
 برأيك منها الشمس<sup>(٣)</sup> النوارا  
 فأعترفت نجلا وأنحصارا  
 بأعين أربابهن الديارا  
 تين فيما بناه العوارا  
 قلاه ولم يوط عنها أصطبارا  
 تهن عليك العظيم احتقارا  
 ن من لا ييد<sup>(٧)</sup> ومن لا يجارى  
 لك قسما وردوا إلى الجبارا  
 من ملكا ولا جنة أخلد دارا



وأنفذ إليه أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحدهدية مقترنة بهدية من أبيه، وكتبا  
 يعتذر فيه من التقصير عما في نفسه من قضاء حقه، فكتب إليه  
 بلغت صبرا فقالت : ما الخبر  
 قلت : قلب سيم ذلاً فنفسر  
 لا تعودى في هوى ظالمة  
 ربما عاد بحلم فانتصر

(١) السوم جمع سم وهو الثقب . (٢) الجبار : الأثر . (٣) الشمس النوار : المنفعة  
 النافرة . (٤) في الأصل "تحصيلها" ولوراعينا التحريف لعلها تكون تحصيلها . (٥) في الأصل  
 "اليد" . (٦) في الأصل هكذا "وفصل بحلك" . (٧) في الأصل "يند" .

نظرةً أعرضتُ عنها أعقبْتُ      غضبا آذنتُ للقلب النظرُ  
 أرهفتُ سيفين في أجفانها      كلُّ من غرَّأ بيتُ علي غررُ<sup>(١)</sup>  
 أقسمتُ من جرحاه لا برا،<sup>(٢)</sup>      يا طيبي مت ودائي في الحسورُ  
 أرسلتُ ليلةً صدتُ طيفها      ناظرا أين رقادي من سَهْرُ  
 قال : حيانى ، فقالت : نأما      طرفه؟ قال : نعم ، قالت : غدرُ  
 يا هوى حسناء! ما شئتُ لها      من فؤادى ، غيرَ ذلِّ وخورُ  
 ربُّ يومٍ باهلتنى بالصبا      وصغارُ عندها حظُّ الكبرُ  
 وتكبتُ<sup>(٣)</sup> مُدلا وقررة<sup>(٤)</sup>      نثر العنبر عنها من ضفرُ  
 فرأت شيئا فقالت : غُيرتُ      قلتُ : ما كلُّ شبابٍ في الشعرُ  
 غُيرتُ بيضاء في سودائها      قلتُ : مهلا! آيةُ الليل القمرُ  
 ما لفلانٍ تصافيني الهوى      ما أستطاعتُ وأجازيها الكدرُ<sup>(٥)</sup>  
 أنستُ إذ يثت من قنصى      فاستوى ما قرمتها ونقرُ  
 وهل "الزوراء" إلا وطنُ      يندعُ الشوق وفي أخرى الوطرُ؟  
 يا ندامى بها النسيانُ لى      ولكم منى حفاظى والذكرُ  
 كلُّ يومٍ أنا أبكى منكمُ      صاحبا بالأمس بقانى ومرُ  
 إن فى "الرئى" و"سعيد" عوضا      كلما قايستُ طاب وكثرُ  
 سوف أنجو راجا إحسانه      كلُّ مركوبٍ سوى ذاك خطرُ  
 ساريا أجنبُ كبرى همى      أطلبُ المرعى لها حيثُ المطرُ  
 خاب من رام المعالى حاضرا      والأمانى فى كفالاتِ السفرُ

(١) هكذا بالأصل ، وعلى هذه الصورة يكون قد دخل على هذا الشطر "الكف" وهو واقع فى كلمة "على" والكف حذف السابغ الساكن وهو عيب . (٢) يريد لا برا . (٣) تنكبت : ألتبت على منكبى وهو مجتمع رأس الكنف والمضد . (٤) الوفرة : النهر المجتمع على الرأس . (٥) فى الأصل "وإحارتها" .

ما الغنى والمجد إن زرت قتي  
 لا تباعده الليالى إنه  
 بأبى الساقى وبالغيث صدى  
 علمت أعداؤه أمواله  
 يافع مكتهل من حلمه  
 يا أبا "القاسم" صابت نعمة<sup>(٥)</sup>  
 لم أزل أصبر علما أنه  
 ناظرا عادكم<sup>(٦)</sup> فى مثلها  
 كان جرحا جائفا فأندملت<sup>(٧)</sup>  
 يا ملوك "الرئى" هل داركم الـ  
 وسع الناس جميعا جودكم  
 واصلت شاعرهم نعمى لكم<sup>(٨)</sup>  
 حل يا "سعد العلاء" بهماها<sup>(٩)</sup>  
 وأجل لى أنحرى على الكافى متى آخذ  
 عرفت منك فىا قبلها  
 حاجة تمت ووافى حظها

ذا تناء وهو ناء لم يزر؟  
 أمل بين "جمادى" و"صفر"  
 والفتى الحلوا الجنى والشهد مر<sup>(١)</sup>  
 لعمما<sup>(٢)</sup> يمنعها أن تستقر<sup>(٢)</sup>  
 للصببا السن وللراى الكبر<sup>(٣)</sup>  
 لك لم يعد بها الغيث الزهر  
 أبدا يعقب خيرا من صبر  
 جنة لى من عذاب منتظر  
 قرحة منه وكسر فخر  
 أرض طرا أم تعولون البشر؟  
 فأستوى من غاب عنكم وحضر  
 لم تدغ مفتحهم حتى شعر  
 من قبول مجبول وغرر  
 تشمت منه حياء وخفر  
 فأتت واثقة تقفو الأثر  
 حين نهبت لها منك "وعمر"<sup>(١٠)</sup>

١٤٥

- (١) اللم : الجنون . (٢) فى الأصل "تمنعها" . (٣) فى الأصل "والراى" .  
 (٤) فى الأصل هكذا "يا قاسم" . (٥) صابت : مطرت . (٦) عاد جمع عادة .  
 (٧) جائفا : بالغا الجوف . (٨) فى الأصل "خل" . (٩) البهاء : السوداء .  
 (١٠) لعله يشير بذلك الى قول بشار بن برد مادحا عمر بن العلاء :

إذا دهمتك عظام الأمور \* فنبه لها عمرا ثم نم

وفى رواية : إذا أيقظتك حروب العدا \* فنبه لها عمرا ثم نم



وكان نحرُ الملك ليلة أنشدَه القصيدةَ اللاميةَ التي أولها

\* أروم الوفاء الصعب بالطلب السهل \*

خلع عليه خلعاً نفيسةً ، وأتحفه ببعض ما في مجلسه من التحايا والألطف ، ثم وصل نحرُ الملك الى حضرة أمير المؤمنين القادر بالله رضوانُ الله عليه مستخرجاً خلعاً ولواءً للملك سلطان الدولة ، فقدم وأكرم وبلغ من التمييز الى غاية لم يدركها أحدٌ من نظرائه ، ونوه باسمه في الخطاب والتلقيب ، وقلد سيفاً محلياً بذهبٍ تشريفاً له ، فقال يذكرُ ذلك ، ويهتته بمكان المنحة ، ويذكر ما أتاه اليه ، ويشكره عليه ، ويسأل معاودة الرسم فيه ، وأنشدها في يوم المهرجان

فكأشك أيتها القلبُ الأسيرُ	غداً ، لو قال حادي الركبِ : سيرُوا
عسى الأظعانُ تُطليحُ إن أثاروا	هلاً لا كان تكفره الخدورُ
وإن أخذوك أنتَ وخلقوني	فيسر معهم فذاك لهم يسيرُ
تعلقهم عساهم أن يذموا <sup>(١)</sup>	عليك من الصباية أو يُجيروا
لمن شذنية <sup>(٢)</sup> سبقت عجالاً	فا تدرى أتقصداً أم تجورُ <sup>(٣)</sup> ؟
ينحوض الليل سائقها أنيساً	بآية : لاح بين يديه نورُ
وكيف يخاف تيه الليل ركبُ	تطلع من هوادجه البدورُ
يناجز في الوداع معاتبات	هنن كبودنا واننا الزفيرُ
أكنت معي بعين أم بقلب	«برامة» والعيون إلى صورُ <sup>(٤)</sup> ؟

(١) أن يذموا عليك : أن يأخذوا عليك الذممة . (٢) الشذنية : الناقة المنسوبة الى

موضع باليمن أو الى لفل من كرام الإبل . (٣) في الأصل «أر» . (٤) صور :

غداة أقول - وأبتهجت جباه<sup>(١)</sup>  
أما من قبله في الله؟ قالوا:  
وقارك وألفت ترهن بيضا،  
ألا يا صاحبي تملاني،  
أرى كبدى وقد بردت قليلا،  
أم الأيام خافنى لأنى  
ذرائى، عاد إملاحي نيرا  
طغى أملى وطال قصير باعى  
ولا تتعجبا من خصب ربنى  
ولكن بايعاه<sup>(٤)</sup> عن لسانى  
ظهورك آية<sup>(٥)</sup> لله صحت  
وزالت شبهة المرتاب<sup>(٥)</sup> فى أن  
راك وميت<sup>(٥)</sup> الآمال حتى  
فأمن<sup>(٥)</sup> "بالمسيح" وآيته  
وأيقن أن "موسى" شق بحرا  
ولما أن أتيت على فتور  
وأبصر قبلك الماضين مروا

عطفن على وأبتسمت ثغور - :  
متى حلت لشاربها الخمور؟  
كبرت! فقلت: مسكين الكبير  
أطاع إباى<sup>(٢)</sup> وأعتدل الثفور  
أما هم أم عاش السرور؟  
"بفخر الملك" منها أستجير؟  
ويفعم<sup>(٣)</sup> بعد ما نضب الغدير  
ويئى الشيء أوله حقير  
فربى بعض ما جاد الوزير  
فلانى حين أعجز<sup>(٣)</sup> أستشير  
بها الأديان وأشتفت الصدور  
تكشف عن ضمائر القبور  
بجودك والندى الأعمى بصير  
وأن نشأت من الطين الطيور  
بأن شقت بكفك البحور<sup>(٦)</sup>  
وباب ضلالة الأمم الفتور<sup>(٧)</sup>  
ولما تتظم بهم الأمور،

١٤٦

(١) فى الأصل "حياة" . (٢) يريد إباى . (٣) فى الأصل "نفت" .  
(٤) فى الأصل "بانعام" . (٥) فى الأصل "المرتاب" . (٦) يشير بذلك الى قوله تعالى  
(وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ آلَآكُمِ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي  
وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي) . (٧) يشير بذلك الى قوله تعالى (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَمَكَانَ كُلِّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) .

صبا "لمحمد" وأطاع فيه  
أقول بمجزاتك لا غلوا  
إذا الأسماء أُلزمت المعاني  
رأيناهم وكلهم سُكولٌ  
بك أنتصر الملوك [ وأنت ]<sup>(٢)</sup> فيما  
فأنت الليلة القمراء بانة  
حميت كبيرهم إذ حُم وقتٌ  
وماتت دولة فاقمت أخرى  
وبشرت الخلافة فاطمأنت  
ويوم العهد والوافي قليلٌ<sup>(٤)</sup>  
ألين عليك معجمها المعاصي  
درى "الفهرى" حين أسف قومٌ  
راك بهديه بجزاك خيرا  
وأعطاك التي نثرت قديما<sup>(٥)</sup>  
وأفرشك الكرامة لم يدسها  
مقالا في أصطفائك واعتقادا  
وقلّد سيفه بيديه سيفا  
حساما كان "للنصور" حصنا

وقال : الرسل خيرهم الأخيرُ  
وكانت نعمة المعطي ككفورُ  
فأنت الحق والوزراء زورُ  
مُصلّهم<sup>(١)</sup> لسابقهم نظيرُ  
دعوك لنصره نعم النصيرُ  
على الأخوات واليوم المطيرُ  
تحوطُ به وقد كبر الكبيرُ<sup>(٣)</sup>  
فلاموت عصاك ولا نشورُ  
على أمرٍ ومطلبه عسيرُ  
أطاعك منبراها والسريرُ  
وخف اليك مجلسها الوقورُ  
وطرت بأى قادمة تطيرُ  
وقد يتفرس الرجل البصيرُ  
وان هي أغليت فيها المهورُ  
جبان<sup>(٦)</sup> في الملوك ولا جسورُ  
يُحيلُ على اللسان به الضميرُ  
طويلُ نجاده عنه قصيرُ  
ولم يك للدينة بعد سورُ

(١) المُصلّ : الجواد يأتي في الحلة ثانيا .  
(٢) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل فرجناها  
ليستقيم بها المعنى والوزن . (٣) كبر : أسنّ وهمم وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا  
حميت كبيرهم أرحم وقتٌ تحوط أركب الكبيرُ  
(٤) هذه الكلمة في الأصل "يو" . (٥) في الأصل "نثرت" . (٦) في الأصل "جنان" .



وصاحب بعده الخلفاء تريا  
 تذل له المنابر يرتقيها  
 وما كفؤ له لولاك كفؤا  
 أمير المؤمنين يقول : خذهُ  
 ولو عقلت "عقيل" شاورتنى  
 فررت مكان لم تجدى ثباتا ،  
 إذن فترحى عن دار ملك  
 أغرك "بالجزيرة" ما أغرنا !  
 فلا توهى بالشرب لنا  
 تخطتها - وإن وسعتك - مرعى  
 ويقطع عضوه المرء اضطارا  
 سمعت بشائر الظفر أسمع لى  
 أنا المولى صنعت إليه نعى  
 جذبت من القنوع بها ذراعى  
 تفانس لم ينهن اقتراح ال  
 بردت على الزمان بها فوادى  
 وهاهى نالت الأيام منها  
 يزور المهرجات برسم قوم  
 وقوم يكرمون على الأسامى

رفيقا حين يجلس أو يثور  
 وتأنفه المناكب والمجور  
 ولكن الذكور لها الذكور  
 فإتاك فى تقلده الأمير  
 فكنت برأى ناصحها أشير  
 ويقتل ذكوه البطل الفرور  
 لغيرك ضرعها ولك الدرور  
 نظار فقرب ما أرتجع المغير<sup>(١)</sup>  
 فقد يتألق النصل الطير  
 فكم دار تبير كما تمير<sup>(٢)</sup>  
 وإن ألفت منابتها الشعور  
 أعيد خبرا وأنت به خير  
 أنحى فيها حسود أو غيور  
 فطارت دون أنحصى النسور  
 حتى فيما تسدى أو تدير<sup>(٣)</sup>  
 وكان عليه مرجه يفور  
 بحدد ، أخلق الظل الدور  
 ولى رسم يشوق ولا يزور  
 فترخى المحجب عنهم والستور

(١) نظار كقطام بمعنى أنتظرى . (٢) تبير : تهلك . (٣) تمير : تطعم .

(٤) تبير : تلحم .

١٤٧

يقول الشعرُ - إن حضروا وغبنا -  
 يكرّرُ غابِرٌ<sup>(٢)</sup> ما قال ما يرض  
 وأحلى القوي أسلمه منالا  
 تطبعت القرائحُ وأطمأنت  
 بهذا الحكم حين تحالبها<sup>(٣)</sup>  
 فدى الغياب ما قال الحضورُ<sup>(١)</sup>  
 وقدما أخلق المعنى الكرورُ  
 فما هذى الشقاشقُ والهديرُ  
 فلم يتكفئوك يا صبورُ  
 نقائضُ<sup>(٤)</sup> حاز زبدتها "جريرُ"  
 بهذا الحكم حين تحالبها<sup>(٣)</sup>

♦♦

وأتصلت من مجد المعالي مؤيد الملك رحمه الله مقامات في وصفه ، وأفعال  
 جميلة في الثناء عليه ، ومعاضدة على بعض الناس ممن أعتمد أذيتة ، وعناية حاضرة  
 وغائبة بشئونه يؤثر بعضها من مثله ويكبر ، وما زال مؤثرا على قديم الوقت لأن يخصه  
 بشيء من شعير ، موافقا لما يبعثه على ذلك ، فقال يشكره ويهتته بعيد الفطر ، ويعرض  
 بذكر الرجل الذي آذاه ، وأعانه عليه

ينام على الغدر من لا يفار  
 على لعني اختيار الحبيب  
 ملاكت فؤادي على "بابل"  
 وفيمن سمعت به للحمو  
 اذا شكرت حقبه<sup>(٥)</sup> خصره  
 ولا يظلم الحر فيه انتصار  
 وإن خاني فإلى الحيار  
 وعق أخاه الفؤاد المعار  
 ل أبيض ليل سراه نهار  
 تظلم من معصميه السوار

(١) في الأصل "قدا" . (٢) الغابر : الحاضر والماضي وهو من الأضداد والمراد به  
 هنا الحاضر . (٣) يريد : بهذا كان الحكم . ويريد بالثنية في "تحالبها" جريرا والفرزدق وكلاهما من  
 كبار الشعراء في دولة بنى أمية وكانا يتهاجيان وقد وضع في أحدهما كتاب اسمه "نقائض جرير والفرزدق" .  
 (٤) النقائض جمع نقيضة وهي أن يقول شاعر شعرا فينقض عليه شاعر آخر حتى يجي . بغير ما قال ، فيقال  
 هذه القصيدة نقيضة تلك التي قالها فلان ومنه "كتاب نقائض جرير والفرزدق" المأثر ذكره وفي الأصل  
 "نقائض" . (٥) الحقب جمع حقاب وهو شيء تشده المرأة على وسطها وتعلق به الحل .

وبدرٌ وما عُددٌ من شهره  
تطلع يُتيمنى مقلتي  
وكنتُ الحليمَ وفي مثلها  
أحبُّ الجفاءَ على عزة  
قضيتَ وتهوى، ويرضى الفتى  
وهبتُ تلوم على عفتي  
تقول : القناعة موتُ الفتى  
وما الناس - لو أنصفتني الحسا  
وما آرتبتُ حتى رأيتُ اليمى  
وتطامعُ بالشعر لى فى الغنى،  
ولم تدرِ أنتِ المساعى الطوا  
وما علمُ طبِّك من عتتى  
إذا لم يبين<sup>(١)</sup> أسى أو أسى<sup>(٢)</sup>  
خبرتُ رجالا فما سرنى  
ولما غلفتُ برهن الوفاء  
فلا يُعد الله من ظلمهم  
وجربتُ حظى بمدح الملوك  
وكم من مقامٍ توقرتُ فيه

سوى هجره والتجنى سرارُ  
مختمرا من حلاه الحمارُ  
تخفُّ الحلومُ ويهفو الوقارُ  
ولا أحمل الوصلَ والوصلُ عارُ  
بطيف يزور وربيع يُزارُ  
وتحذروا قد كفاها الحذارُ  
إذا ألفتُ والحياةُ الإسارُ  
ب- والأرضُ إلا صديقٌ ودارُ  
نن تُعقد فى الحقِّ عنها اليسارُ  
متى نصح الطمع المستشارُ؟  
لآفتن الحظوظُ القصارُ  
وصبرى والكرمُ الإصطبارُ  
فكيف يبينُ غنى وافتقارُ  
على الود ما كشف الإختبارُ<sup>(٣)</sup>  
لهم تركونى " بنجد " وثاروا  
أخلاء حصوا جناحى وطاروا  
مرارا وكلَّ جناها مرارُ<sup>(٤)</sup>  
ه طاروا له فرحا وأستطاروا

(١) يبين : بين ، من قولهم : بين الصبح لذى عينين بمعنى بان . (٢) الأسى بالفتح : الحزن ،  
والأسى بالضم جمع أسوة وهو ما يتعزى به الحزين . (٣) فى الأصل " الأختيار " . (٤) المراد :  
شجر مر إذا أكله الإبل قلصت شفاها .

وَخَفَّتْ مَسَامِعُ هُنَّ الْجِبَالُ  
 وَأُخْرَى وَلَمْ يَأْتِنِ تَقْمُهَا  
 إِذَا مَا دَعَوْتُ "زَعِيمَ الْكُفَا  
 وَقَامَ لَهَا نَاهِضَ الْمُنْكَبِينَ  
 إِذَا خَاضَ تَقْمِي حِمِّي أَوْ حِجَا  
 كَرِيمٌ تَبْرَعٌ بِالنَّصْرِ لِي  
 أَبِي أَنْ أَضَامَ وَرَدَّ الْفِرَارُ  
 بَلَا قَدَمٍ نَتَقَاضَاهُ لِي  
 بَلِي! فِي التَّجَانِسِ حَقٌّ جِنَاهُ  
 عَجِبْتُ لِبَاغِي أَنْ أَسْتَرَّقُ  
 أَرَادَ لِنَقِصَ بِهِ بِذَلِكَ  
 أَمَانٍ أَصَابَتْ لَهُ فِي سَوَايَ  
 دَمُ الْفَضْلِ نَارِيهِ أَنْ يُطَلَّ  
 قَوْلُ إِذَا الْأَلْسُنُ الْمَطْلَقَا  
 يُرَى فَوْرُهُ وَأَصْفَا غَوْرُهُ  
 كَفَى الدَّوْلَتَيْنِ عَنَاءُ "الْحَسِي  
 وَقَلْبَتَا وَإِيَّاهُ مَصِي  
 وَقَمْتِ وَدُونَ الْمَقَامِ الْحَمِيدِ  
 وَقَبْلَكَ قَدْ جَرَّبُوا وَأَجْتَنُوا  
 وَحَلُّوا بِسِيَاكَ مَنْ جَرَدُوا  
 وَجَفَّتْ أَنَامِلُ هُنَّ الْبَعَارُ  
 وَيَا لَيْتَ لَمْ يَأْتِ مِنْهَا ضِرَارُ  
 "أَدْرَكْنِي الْمَاءُ وَالْخَطْبُ نَارُ  
 يُقَاصُّ عَنْ قَدَمَيْهِ الْإِزَارُ  
 تَفَرَّجَ عَنْ حَاجِبِيهِ الْغَمَارُ  
 وَبِالْحَيْلِ مِنْ دُونَ نَصْرِي أَنْتَشَارُ  
 عَلِيٍّ وَأَقْصَى سِلَاحِي الْفِرَارُ  
 فَتُرَعَى لَهُ ذَمَّةٌ أَوْ ذِمَارُ  
 عَلِيٍّ، وَجَارُكَ بِالْجَنَسِ جَارُ  
 "وَكَمْرِي" أَبِي وَلِسَانِي "نِزَارُ"  
 وَرَبِحِي فِي بَيْعِ عِرْضِي خَسَارُ  
 وَخَابَتْ مَسْمِي وَالْأَمَانِي قِمَارُ  
 فَتِي لَا يَنَامُ وَلِلْجَدِيدِ نَارُ  
 تُقَبِّدُهَا حَصْرٌ وَأَنْكَسَارُ  
 وَهَلْ يَصِفُ النَّارَ إِلَّا الشَّرَارُ  
 "مَنْ يُسْتَشَارُ وَمَنْ يُسْتَجَارُ  
 مِنْ أَمْرِيهِمَا وَعَلَيْهِ الْمَدَارُ  
 مِنْ أَلْقَى يَصْعَبُ فِيهَا الْقَرَارُ  
 وَبَعْدَكَ وَانْتَصَحُوا وَأَسْتَشَارُوا  
 هَلْ لَوْ قَطَعْتَ بِالْحَيْلِ الشَّفَارُ

(١٤٨)

(١) فِي الْأَصْلِ "الْفَزَارُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "أَمَانُ" .

فذاك مُدِلُّ على عجزه  
 طريرُ العيَّانِ صدى اللسانِ  
 إذا نشر الكبرُ أعطافه  
 لشوب الرياسة ضيقُ عليه  
 غريبٌ إذا أنت فيها أنتسب  
 جزك عن الملك يوم الجزاء  
 غوادٍ من الحميد والإعترافِ  
 تجودك نعاء تزكو النفوس  
 وعنى سواثرُ إما تحطُّ الر  
 عذارى يُجلى لها الجمالُ  
 يُخيِّلُ ما نشرت من علاك  
 إذا حَبَّتْ أمهاتُ القريد  
 تمنوا بجهدهم عفوها  
 يُقرُّ لمجدك إكثارها  
 فإن شفع العبدُ في مذنبٍ  
 وإن بلغ الشكرُ حقَّ امرئٍ

يُؤمُّ وهو عيالٌ يمارُ  
 خطًا لفظيه خطأً أو عثارُ  
 طوت بشره الفرمات الصغارُ<sup>(١)</sup>  
 له مع وسع أثوابه وأنشمارُ  
 ت أدنى به نسبٌ مستعارُ  
 وعن نخره يوم يُجزى الفخارُ،  
 غوارف من كلِّ عذب غزارُ  
 سُ فيها وتفتنى عليها الديارُ<sup>(٢)</sup>  
 واة وقاطنةٌ حيث ساروا  
 ويُخلع في حَبَّت العذارُ<sup>(٣)</sup>  
 عيابا متى نشرتها التجارُ<sup>(٤)</sup>  
 ض أخبارها وبنوه الكبارُ،  
 على ما سبوا غيرهم أو أغاروا  
 بما سلفت أنه الإقتصارُ<sup>(٥)</sup>  
 نجت وجروح الأمانى جبارُ<sup>(٦)</sup>  
 ففائتها معك الانتصارُ

(١) الفرمات جمع غرمة وهي المرة من القرم . (٢) في الأصل "بجودك" . (٣) في الأصل

"النوس" . (٤) عياب جمع عيبة وهي ما توضع فيها الثياب . (٥) في الأصل "ما" .

(٦) جبار : هدر وفي الأصل "جبار" وهو تحريف .



وَبَلَغَهُ عَنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ مَاسْرِجِيسٍ عَتَابٌ جَمِيلٌ ، وَذِكْرٌ طَيِّبٌ ، وَتَشْوِيقٌ شَدِيدٌ ، وَتَشْوِيفٌ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ ، فَرَأَسَلَهُ يَسْأَلُ ذَلِكَ دَفْعَاتٍ ، وَيُنْخَطِبُ وَدَّهُ ، وَيُرْغَبُ إِلَيْهِ فِي غِشْيَانِهِ ، فَاحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَا يَفْسَحُ بِهِ الْمَوَدَّةَ أَمْرًا يَخْصُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، وَأَنْفَذَهَا يَوْمَ فَصَحَ النَّصَارَى بَعْدَ الْمَجْلِ وَتَكَرَّرَ الرَّغْبَةُ

شوارِدُ حَظٌّ لَا يَقِرُّ نَفُورُهَا	وَرِبْقَةٌ هَمٌّ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا
وَصَحْبَةٌ أَيَّامٌ تُعَدُّ حَظْوُظُهَا	قِصَارًا إِذَا عُدَّتْ طَوَالًا شَهْرُهَا
وَنَزَعٌ بِأَطْمَاعٍ ضَعِيفٍ تَمُدُّهَا	أَمَانِيٌّ لَمْ يَقْبَلْ يَمِينًا مُعِيرُهَا
أَمْرٌ عَلَى عَمِيَاءِهَا أَسْتَدُّهَا	وَأَوَى إِلَى بَلَهَائِهَا أَسْتَشِيرُهَا
بِوَارِقٍ مَا لِلْعَيْنِ إِلَّا وَمِيضُهَا	وَلَا لِلثَّرَى الْعَطْشَانَ إِلَّا غُرُورُهَا
تَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي وَعِنْدِي خَلُوبُهَا	وَمُصْبِقُهَا وَعِنْدَ غَيْرِي مَطِيرُهَا
أَجِدُّكَ لَمْ يَأْنَسْ فِي بَشْدِيهَا	فَأَسْئَلُ عَنْ أَخْلَافِهَا مَا دُرُورُهَا
وَجَاذِبَتِهَا ثُمَّ أَسْتَمِرُّ ضَرُورَةَ	مَرِيرِي عَلَى مَا سَاءَ نِي وَمَرِيرُهَا
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أَقِضْ مِنْهَا لُبَانَةً	وَقَدْ نَضَبْتُ أَوْطَارُهَا وَنُدُورُهَا ،
وَأَنِّي تَرَانِي أَغْسَلُ الدَّمَ مَوْجَعًا	أَوْ الْعَارَ فَأَعْلَمُ ثُمَّ أَنِّي عَقِيرُهَا
عَطَاءً عَلَى التَّقْتِيرِ إِلَّا غَدِيرَةَ	تَزَاحَمَ حَوْلَ الْأَرْبَعِينَ قَتِيرُهَا
غَرَابِيبٍ مِنْ لَوْنِ الشَّبِيبَةِ وَقَعٌ	أَسْفٌ مِنَ الْأَيَّامِ بَازٍ يُطِيرُهَا

(١) المرير: الحبل إذا أحكم قتله وأشدت ويقال: استمر مريره أي استحك عزمه . (٢) القتير: الشيب أو أول ما يظهر منه . (٣) غرابيب: سود، وهو وصف لوصوف محذوف يراد به الغربان على جرى عادة العرب في تشبيه الشيب . (٤) أسف: دنا في طيرانه من الأرض حتى كادت وجلاه تصيبانها .

تُقَسَّى القلوبَ بعدها وحشة لها  
تُرَى بوجوهٍ أنها بجمالها  
أجاور في شبي عيوننا قوية  
وكل بياض فضلة لا يليقها  
سلا جرات البين بي : كيف دُستها  
حلت بقابٍ منهم وهو حبة  
تلفت بالأطعان رفعا ومهبطا  
بعشواء من فرط البكاء كأنما  
وفيمن نكرت الحلم من جزع له  
إذا أغممتني قولة فصُحبت له  
يدير كئوسا مرة من لحاظه  
من العريبات الكرائم ذرة  
تلوم أمشاعى في القناعة جالسا  
وأوحدي كما ترين وعف بي  
وأبناء علات<sup>(٣)</sup> أخوها غنيها  
وجوه يصفها النفاق وتحتها  
أضم القوافي لي تنمى عليهم  
وأوحشها ممن تقلد أنه  
وأن قياما بالفناء لذودها

كأن قلوب الغانيات وُكورها  
تصيد وما الأشرار إلا شعورها  
على جزل الشيب المغالط حورها  
إذا لم يكن إلا السواد يضيئها  
يوقد بالأنفاس تحتي سعيها  
ومن عيسهم ما لا تقل ظهورها  
تعوج لي أو تستقيم سطورها  
تواعد نار الحى بينا ونورها<sup>(١)</sup>  
صبور مقامات الوداع شكورها  
وأقل الفاظ الإناث ذكورها  
وفي فيه أخرى حلوة لا يديرها  
تخاض إليها من "تميم" بحورها  
فهل ثورة تُرضى المعالي أثورها؟  
فساد مودات أرى وبفورها  
يريح ومولاها المهجين فقيرها  
بطائن من غش يشف كدورها<sup>(٤)</sup>  
وليس وراء الخدر إلا تفورها  
سواء حصاها عنده وشدورها  
أعز إذا لم يرع خصبا مسيرها

(١) مرجع الضمير فيه قوله عشواء في أول البيت . (٢) في الأصل "فضحت" . (٣) أبناء العلات هم بنو أمهات شتى وأب واحد، الواحد : علة . (٤) في الأصل "يسف" .



أفي نُصرة الأعراب من حسد لها؟  
 وفي قومها من "فارس" للسانها  
 نعلٌ غلامًا أدبَ الملك رايه  
 وما ضُر في غير "الكفاة" آرتخاصها<sup>(٢)</sup>  
 إذا ما دعت أفضى إليه أفتراعها  
 سعى للعالي سعيها وهو يافع  
 وهيب وما طرت نجيلة وجهه  
 أراك وما أسديت بعد صنيعه  
 تخالف أقوال عليك آتفاقها  
 لقد نخر النادى أب عدل آبنه  
 وفي شطط الآمال فيك لنفسه  
 لمد على العلياء منك فناها  
 لكم وفضة الآراء تبتهونها<sup>(٤)</sup>  
 وما وهنت فيما تُقلب دولة  
 لقد علمت كيف أطراد نظامها  
 إذا ذكرت أسماءكم هس تاجها

ومنهم بواديا ومنهم حضورها!  
 عدو، نسل في "قيصر" من نصيرها  
 تبط<sup>(١)</sup> به أرحامها فيجويرها  
 إذا ما غلت عند "آبن عيسى" مهورها  
 فكان فتادا من أبوه وزيرها  
 وأكبرها من ساد وهو صغيرها  
 وأولى التصول أن يهاب طريها  
 يقول الرضا عنها ويشهد زورها  
 وتكثر أوصافك إليك مصيرها  
 إذا خاف نجلات الرجال نفورها  
 وأكثر آمال النفوس غرورها  
 يدا يذرع<sup>(٣)</sup> الرمح الطويل قصيرها  
 فتصمي<sup>(٦)</sup> إذا الآراء أشوى فطيرها<sup>(٧)</sup>  
 وأنتم لها إلا وفيكم جبورها<sup>(٩)</sup>  
 ليالي إذ تلقى اليكم أمورها  
 لأيامه منكم وحن سريرها

(١) تبط : ترق وتحن . (٢) في الأصل "تخاصها" . (٣) يذرع : يقيس بالذراع ،  
 وفي الأصل "يذرع" . (٤) الوفضة : المزة من الوفض وهو العدو والإسراع . (٥) تبتهونها :  
 تقولونها على البديهة . (٦) تصمي : تصيب المقتل . (٧) أشوى : أصاب شواه لا مقله .  
 (٨) الفطير : الرأي الذي يبدو من غير ترو ومنه "إياك والرأي الفطير" . (٩) في الأصل  
 "الافيكم" . (١٠) الجبور : جبر العظم .

حلفت بما يحى الخير أحله  
 رعوها الربيع فالربيع وعطنوا<sup>(٢)</sup>  
 تساقُ الشهور والليالي هديةً  
 "ببطحاء" لو ما أنبت الدم روضةً  
 لقد سر سمي ما استطاع مخبري<sup>(٥)</sup>  
 سلاما ووصفا وأشتياقا بغيبة  
 فإنك للآداب والسودّ خاطبٌ  
 قفل: كيف تنبور روضةً غاض برهةً  
 محاسنُ أيقظت العلاء في طلابها  
 فليتك - إن كان المبلغ صادقا -  
 فتحت لك الأبواب عنها وقد أبت  
 لئن كانت "الزباء"<sup>(٨)</sup> عِزًّا ومنعةً  
 ويوقدُ مما قلدهتُ ضفورها،<sup>(١)</sup>  
 عليها إلى أن ضاق عنها سيورها،<sup>(٣)</sup>  
 إلى ساعة تُوقى "بجميع" أجورها،  
 لروض من جارى طلاها صخورها،<sup>(٤)</sup>  
 بودك، والأخبار نزر سرورها  
 ذكت لوعتي منها وشب زفيرها  
 بشير العلاء فيما خطبت بشيرها  
 جدا الماء عنها ثم فاض غدورها؟  
 فقد نام هاديا وقام ضيرها<sup>(٦)</sup>  
 أجابك عفوا سهلها وعسيرها  
 زمانا حفيظاها وحصن سورها<sup>(٧)</sup>  
 فأنت لها من غير جدع "قصيرها"

(١) ورد هذا البيت في الأصل هكذا: والظاهر من السياق أنه يريد أن يُقيم بالبدن التي تُهدى  
 وقد حارنا تصحيحه وتصحيحه على وجوه شتى فلم نوفق إلى ما يرضى الذوق الأدبي فأثبتناه كما هو حرصا على  
 أمانة النقل . (٢) عطنوا: اتخذوا لها العطن وهو المناخ . (٣) سيورها: جلودها .  
 (٤) الطل: الأعناق . (٥) في الأصل هكذا "بسه" ومنه بدلا من منها . (٦) في الأصل  
 "قفل" . (٧) حفيظاها: حارساها . (٨) الزباء: ملكة الجزيرة وكان "جذيمة الأبرش"  
 قد وترها بقتل أبيها ففررت وأرته أنها تريد الزواج به فلما قدم عليها قتلتها وكان "قصير" من أهل الرأي والحجا  
 عند "جذيمة" ومن ثقافته فذهب إلى "عمرو بن عدى" وطلب منه أن يثأر لخاله من "الزباء" وأحتال  
 على ذلك "قصير" بأن جدع أفه ونرج كأنه هارب من "عمرو بن عدى" حتى قدم عليها، فلما سأله عن  
 سبب جدع أفه قال لها: زعم "عمرو بن عدى" أنى غررتُ خاله وخصشته ومالاتك على قتله فصدقت  
 وأكرمت، وما زال بها حتى هيا "لعمرو" الفرصة فسار إليها برجاله فلما رآته وعلبت أنها لا محالة هالكة  
 مصت خاتما في يدها به سمٌ وقالت: بيدي لا بيد عمرو؛ وقصتها طويلة .

١٥٠

ولولا الودادُ ما برزَن سواها  
ولا عاقها في عَرْضِها لمعاشِر<sup>(١)</sup>  
إذا آتست أيمانها لعطية  
ولكنها نفس يطاع صديقها  
تمل بها لا طيبَ شريفوتها  
أزورُ بها دُورَ الملوك طليعة<sup>(٢)</sup>  
وفسح لها في زينة الفصح موصعا<sup>(٣)</sup>  
ونزل وأبوك العز ما حن فاقد  
وأوفى بها شعث لكم يدرسونها  
مُكبين للأذقان محتضنونها  
تفوتكم بالسمع، والعين ما رأت  
فأقسم لو قُضت ضلوعى بعدها<sup>(٤)</sup>

وقد برزت بالفانيات خدورها  
معارفها عجم البصائر عورها  
وراجعت الأخلاق ضاقت صدورها  
على حُكمها فيها ويعصى أميرها<sup>(٥)</sup>  
إذا لومست ولا جمال بيورها  
تسرود لي الأخلاق ثم أزورها  
تقوم به، تُتلى عليك عشورها  
وقام على السبع الطباقي مديرها  
”مزامير“ يستوفى اللحن ”زبورها“  
يصان عن الصفع العنيف سُفورها  
ودل على ما في القلوب نذيرها  
لما آلتامت إلا عليكم فطورها<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

وكتب إليه مؤيد السلطان ذو المجد بن زين الكفاة بن الصاحب الأوحى  
ذى السياستين أبى محمد بن مكرم وهو مؤمَّر على عُمان وأعمال البحر، يذكر أيام  
مصاحبته إياه فى الصبا، ويتشوق قربه، ويصف أسنحاشه لمكانه، ويحثه على  
زيارته، ويرغبه فى فوائد الإسلام به، ومنافع غشيانِه، فأجابه عن كتابه نثرا بما أشتمل  
على وصف العذر فى التأخر والارتفاع لسلوك البحر، وقرن الكتاب بهذه القصيدة  
يمدحه، ويعرض بذكر إنسان عتبه على المودة، وقصده بالأذية من أهله، ويذم إليه  
بعض من ببغداد من مدبرى الأمور، ويصف السفينة البحرية وأنفذها إليه

(١) فى الأصل ”عرضها“ . (٢) فى الأصل ”وبعض“ . (٣) فى الأصل هكذا  
”رتبة الفصح“ . (٤) فى الأصل ”فضت“ . (٥) فطور جمع فطر وهو الشق .

بين "التقا" و"فثنية الحجر"  
 رصفت قلائدها بما سفكت  
 ماشيت من حب القلوب أوال  
 نزلت "مني" أولى ثلاث "مني"  
 وجلت لأربع عشرة قمرا  
 ترمي الجمار وبين أضلعنا  
 من لي على عطلي بفانية  
 لم تنو في قسم تحلته  
 قالت ولبت في ضنا جسدي:  
 وأسقيت لظما ريقها  
 وتقول للعذال مغضبة:  
 قبلت عصيانا عوارضه

وأنج مع السراء من عدي  
 تطوى حشا على تبسمه  
 مولاي والأحداث مغمة  
 تعب بحفظ هنات ميسرتي  
 الدهر ألين منه لي كفا  
 ومغم المعروف يخذعني  
 سكن اليفاع وشب موقده<sup>(٣)</sup>  
 ذي فطنة في الشكر راغبة  
 وعلى في الضراء والشر<sup>(٢)</sup>  
 أضلاع مشرحة على الغمر<sup>(١)</sup>  
 فاذا أنتضين فرى كما تفرى  
 حتى يعددها على العسر  
 لو كان يتركني مع الدهر  
 إيماض واضعته بالبشر  
 نارا يغربها ولا يقري  
 وغباوة بجواب الشكر

(١) مشرحة : مضومة . (٢) الغمر : الحقد والنل . (٣) اليفاع : قبيض الحضيض .

فاذا مدحتُ مدحتُ ماطرةً  
 لا طاب نفساً بالنوالِ ولا  
 وأرادنى من غير ثروتهِ  
 ينجو بعرضى أن يضام له  
 وتجزُّ الأيام ما وعدت  
 "ومؤيد السلطان" عاليةً  
 لو شئتُ فتُ سرى النجوم به  
 وبلغتني المجد ساجحةً  
 تراح للضحضاح خائضةً  
 تجرى الرياح على مشيتها  
 واذا شراعاها لها تُشيرا  
 فى جانبٍ لينٍ يدفعها  
 يحدو المطى الزاجرون له  
 من لى بقلب فوقها ذكرى  
 قالوا : الشجاعة ! إنه غررٌ

واذا عصرتُ عصرتُ من صخرٍ  
 نحض المودة زبدة الصدرِ  
 أن أستكين لذلة الفقيرِ  
 عرضُ الفلاة وغضبة الحُرِّ  
 فى مثله وعواقب الصبرِ  
 يده بتأييدى وفى نصرى  
 وخفيتُ عن الحاظها الزهرِ  
 بالظهور ليست من بنى الظهرِ  
 [وتكد] بالمتعق الغمرِ  
 فتخال طائرة بما تجرى  
 خفقت بقادمتين من نسرِ  
 وخطارها فى جانبٍ وغيرِ  
 وتساق بالتهليل والذكرِ  
 مُصنع لعذلى تابع أمرى  
 متقارب الميقات والقدرِ

(١٥)

(١) فى الأصل "الفلاة". (٢) فى الأصل "حفيت". (٣) يريد وصف السفينة بأنها مسبح بظورها وهو جرمها الذى فى الماء، وأنها ليست من الإبل ذوات الظهر (٤) الضحضاح : الماء القريب القمر . (٥) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل فرجناها لأتزان البيت أولاً وإلتام المعنى بها ثانياً . (٦) فى الأصل "مشيتها" . (٧) فى الأصل "نسر" وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد فى وصف السفينة

إذا أقبلت راعت بقنة قرهب \* وإن أدبرت رافت بقادمتي نسر

قوله : بقنة قرهب أى برأس ثور وحشى مسن ، ويراد بقوادم النسر المقاذيف .

يومان في لُجٍّ فإن فُضِّلا  
هيئات منى ساحل ييس  
القصْدُ والمقصودُ من شَبه  
ما أن <sup>(٣)</sup> إلا أن ذا أجن  
جاري الملوك فبذم ملك  
وأرى بنى الستين عجزهم  
لا طارف النعماء منزج  
من وارثي العلياء ما اغتصبوا  
أرباب بيت مكارم عقدوا  
ضربوا على الدول أستهامهم <sup>(٤)</sup>  
في كل أفق منهم علم  
أبناء "مُكْرَم" وهي معرفة <sup>(٥)</sup>  
قطنوا وسار عطاؤهم شَبها  
في كل دارٍ من مواهبهم  
وملكت ياذا المجد غايتهم،  
زيدتهم شرفا وبعضهم  
سدوا بك الغارات منفردا  
ودجا ظلام الرأي بينهم

<sup>(١)</sup> بزيادة فبليلة العبر  
والبحر يُفَضِّي بى الى البحر  
في الجود أو حد من الغزير <sup>(٢)</sup>  
ملح وذاك زلالة القطر  
سبق القوارح في سني مهر  
في الراى وهو ابن آنتى عشر  
فيها ولا مستحدث الفخري  
مجدا ولا ملكوه بالقهر  
أطنابه بأوائل الدهر  
وتقاسموا بالنهى والأمر  
مرعى العفاة وسدة الثغر  
نصروا أسمها بإهانة الوفر  
بالبحر قام وملكه يسرى <sup>(٦)</sup>  
أثر الحيا في البلدة القفر  
ما للبهام فضيلة الغر <sup>(٧)</sup>  
لأبيه مثل الواو في "عمرو"  
فلاث صف الجحفل الحجر <sup>(٨)</sup>  
فوضحت فيه بطلعة الفجر

(١) العبر : الساحل والحافة . (٢) الغزير : كثرة الدر . (٣) ما أن : ما هاج وما نار  
حتى أشبه صوته الأنين ويريد البحر . (٤) الأستهام : الاقتراع . (٥) فى الأصل " فطنوا " .  
(٦) يملكه مثلكة : ماؤه وفى الأصل " ملكه " . (٧) البهام : السود . (٨) الجحفل الحجر :  
الجيش الكثير .

وأبوك يوم "البصرة" أعترفت  
 ألقى عصا من عزيمة بترت<sup>(١)</sup>  
 لقفت على "الكرجى" ما أفكت  
 فضى يخير نفسه خورا  
 يجتد الفِرارَ أحبَّ عاجلةً  
 ورات "دُعمان" وأهلها بك ما  
 صارت بجودك وهي موحشةً  
 يفديك مبتهجٌ بنعمته  
 الهاه طيبُ المالِ يُحِرِّزه  
 بيني عِثارك وهو في تعبٍ  
 قد قلتُ لما عَقَّ: دعِ مدحِي  
 أتركُ مقاماتِ العلاءِ له  
 يا نازحا ورجاءُ نعمتهِ  
 هل أنت قاضٍ في نذرك لي؟  
 أيامَ لي وحدى الوفاءُ وكـ...  
 وأرى نذاك اليومَ في نفي  
 أرددُ يدي ملاءى وحاش لمن  
 وأعطفُ على<sup>(٥)</sup> كما صددتَ أذقُ  
 وألبسُ من النعماءِ سابغةً  
 قَمِّمُ العدا لسيوفه النُّكرِ  
 آياتُها حدُّ الظُّبَا البُتْرِ<sup>(٢)</sup>  
 كَفاه من كيدٍ ومن مَكْرِ  
 ذلَّين من قَتْلٍ ومن أسيرٍ  
 لو كُفَّ غربُ الموتِ بالفرِّ  
 أغنى الفقيرَ وأقنَ المثرى  
 أنسَ الوفودِ وقبلةَ السَّفْرِ  
 أسيانٌ في المعروفِ والسرِّ<sup>(٣)</sup>  
 عن طيبٍ ما أحرزتَ من ذِكْرِ  
 كالليلِ طالبُ عثرةِ البدرِ  
 زينُ "الكفاة" أبرُّ بالشعرِ  
 متأخرا فالصدرُ للصدرِ  
 منى مكانَ السَّحْرِ والنَّحْرِ<sup>(٤)</sup>  
 فلقد قضتَ فيك المنى نذرى  
 الناس من نكثٍ ومن غدِرِ  
 لم يُشركوا في ذلك العَصيرِ  
 يعتامُ جودك من يدِ صَفْرِ  
 طعميك من حُلويٍّ ومن مرِّ<sup>(٦)</sup>  
 لا تُدرِّبها أسهمُ الدهرِ

(١) بترت: قطعت. (٢) البز جمع أبتز وهو القاطع من السيوف. (٣) الأسيان: الحزين.

(٤) السحر: الرقة. (٥) في الأصل "بما". (٦) لا تدرِّبها: لا تجعلها غرضا لها.



تَعْمَى النَوَائِبُ عَنْ تَأْمَلِهَا  
 مَهْمَا تَعَدَّ<sup>(١)</sup> خَلْقًا بِفِدَّتِهَا  
 وَأَسْمَعُ أَرْزَاكَ بِكُلِّ مَالِكَةٍ  
 نَسَجُ الْقَرِيحِيَّةِ ثَوْبُ زَيْنَتِهَا  
 مِنْ سِحْرِ "بَابِلَ"<sup>(٢)</sup> نَفَثُ عُقْدَتِهَا  
 وَكَانَمَا سَاقَ التَّجَارُ بِهَا  
 تُمَسَّى لَهَا الْآذَانُ آذِنَةٌ  
 حَتَّى أَرَاكَ وَأَحْمَصَاكَ مَعَا  
 هَذِي الْهَيْدَى عَلَى جَلْوَتِهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَتُطِيلُ فِيهَا نَوْمَةَ السُّكْرِ  
 تَزْدَادُ بِالتَّقْلِيْبِ وَالنَّشْرِ  
 عَيْنَ الضَّجِيعِ خَرِيْدَةٍ بِكْرِ  
 وَحُلِيِّهَا مِنْ صِنْعَةِ الْفِكْرِ  
 سَارٍ وَ"بَابِلُ" مِنْبِتُ السَّحْرِ  
 لَكَ مِنْ "صُحَّارٍ"<sup>(٣)</sup> لَطِيْمَةَ الْعَطْرِ  
 وَلَوْ أَنَّهُنَّ مُجْبِنٌ بِالْوَقْرِ<sup>(٤)</sup>  
 قُرْطَانِ "لَلْعَيُوقِ"<sup>(٥)</sup> وَ"النَّسْرِ"  
 وَعَلَيْكُمْ الْإِنْصَافُ فِي الْمَهْرِ



وكتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في النيروز

لَعَلَّ لَهَا مَعَ النَّسْرَيْنِ سِرًّا<sup>(٧)</sup>  
 رَكَائِبٌ وَاتَّقِيْنَ مِنَ الْأَمَانِي  
 تَلُوحُ خَوَاطِفًا فَتُظَنُّ أَمْرًا  
 سَوَاءٌ عِنْدَ أَعْيُنِهَا سِرَارًا<sup>(٨)</sup>  
 وَلَوْلَا أَنْ يَنْخَضْنَ مَعَ الدَّرَارِي  
 يُحِطُّ الْمَيْسُ مِنْهَا عَنِ جُنُوبِ<sup>(٩)</sup>  
 فَدَعَهَا طَائِرَاتٍ أَنْ تَمُرًّا  
 وَأَظْهَرُهَا بِمَا قَتَلَتْهُ خُبْرًا  
 بِهَا فِي السَّيْرِ وَهِيَ تُرِيدُ أَمْرًا  
 قَطَعْنَ الشَّهْرَ أَوْ سَايِرْنَ بِدْرًا  
 سَوَادَ اللَّيْلِ لَمْ يُخْلَقْنَ حُمْرًا<sup>(١٠)</sup>  
 مَحَلَّقَةٌ وَكَرَّ رَحْلَنَ شُعْرًا<sup>(١١)</sup>

(١) في الأصل "بعد" . (٢) في الأصل "نفت" . (٣) صحار: قصبة عمان وهي بلد مشهور بخيرات وطيب هوائه وكثرة أسواقه؛ واللطيمة: العير تحمل الطيب . (٤) الوقر: الصم . (٥) العيوق والنسر: اسمان كوكبين . (٦) في الأصل "هادى" ، والهدي: العروس . (٧) النسران: كوكبان يقال لأحدهما: النسر الواقع ولآخر النسر الطائر . (٨) السرار: ليالى آخر الشهر . (٩) في الأصل "يحلن" . (١٠) الميس: الرجل . (١١) شعرا جمع شعراء وهي الكثيرة الشعر على بدنها .

اذا أرسِلنَ في الحاجاتِ خَطْبًا<sup>(١)</sup>  
 يَكُنُّ الى فَوَارِكِهَا شَفِيعًا<sup>(٢)</sup>  
 وراءَ العِزِّ نَطْلِبُهُ فإِما  
 وماءٌ تُجْبِسُ<sup>(٣)</sup> الأَنْفَاسُ مِنْهُ  
 وردت مع القِطَا الكُدْرِيَّ مِنْهُ  
 أَسْبِغُ شِرابَهُ المَكْرُوهَ حَلِوا  
 وبيتِ قِرَى تَشْرَفُ ساكنوه  
 نزلتُ بِهِ وفيه غِنَى لِقُومِ  
 وكالمُهْرَاتِ في قَبَائِلِ حَيٍّ<sup>(٤)</sup>  
 يُردنَ الخَيْرَ إِلا أَنْ قولا  
 خلوتُ بِنُومِهِنَّ فلم أوسِّدْ  
 ورحتُ وقد ملأتُ الودَّ عِينًا  
 وقافيةً على الراوى بِحُوجِ  
 تموتُ بِموتِ قائلِها القِوافِ  
 فصُحَّتْ "لِعَرَبٍ" فيها كَأَنِّي  
 طلبتُ لها من الفَتِيانِ قَدًّا<sup>(٥)</sup>  
 فلم يَعدْ "أَبْنُ أَيُّوبَ" آخِيارِ

حَبُونَكَ نَيْبًا مِنْها وَيَكْرَا  
 يُقِرُّ نِفارَها وَيَكُنُّ مَهْرًا  
 وصلنا أو بلغنا فيه عُذْرًا  
 وتُستَشْرَى<sup>(٦)</sup> به اللّهَوَاتُ حَرًّا  
 أَجْوانًا<sup>(٧)</sup> من بقايا الصَّيفِ كَدْرًا  
 اذا قايستُهُ بالذَّلِّ مَرًّا  
 يَفْاعا يَقْسِرُونَ العيشَ قَسْرًا  
 وسرتُ بِجودِهِم وتَركتُ فَقْرًا  
 حَكِينٌ رماحَهُ نَظَرنَ سُمْرًا  
 يُظنُّ المِستَرِيبَ بِهِنَّ شَرًّا  
 يَدِي جَنبًا ولا جَنبِي نُكْرًا  
 بما أودعْتُها وملأتُ صَدْرًا  
 خدعتُ نِفارَها حتى آسَقرًا  
 وتبقى لي وللمدوحِ ذِكْرًا  
 عَجْمَتُ "بِبايلٍ" فَنفَثتُ سِجْرًا  
 يكون لِعَقْدِها المَنْظُومِ نَحْمْرًا  
 وقد عَمَّقتُ في ذا الناسِ سَبْرًا

(١) خطاباً : مخطوبة . (٢) الفوارك جمع فارقة وهي المابضة زوجها . (٣) في الأصل  
 "يجبس" . (٤) تستشري : تُفسد بما يصيبها ، من قولهم : استشري البعير عراً أي فسد جلده بما أصابه  
 من الجرب . (٥) الأجون : الماء المتغير . (٦) الكدر : الذي فيه كدرة مثل أكر وكثير .  
 (٧) في الأصل "قدا" .

وما طوّفت في الآفاق إلا  
 جنبتُ بك الهوى كهلا كاني  
 وعلقتُ المودّة منك ككني  
 دعوتك والحوادثُ ذاهباتُ  
 وقد طَلَّقتُ بناتُ الصبرِ مني  
 فكنتُ أنحى هوى وأبى حنوا  
 حملتُ حمالةَ الأيامِ عني  
 مغارمُ أشكَلتُ، أفضيتُ حنَّ الـ  
 أشرتُ إلى يديك فصبّتُ عفوًا<sup>(٥)</sup>  
 ولما ثَمَّتْ مني الليالي  
 مكارمُ لم تُسابقُ في مداها  
 وأخلاقُ صفت من كلِّ غشٍّ  
 ملكتُ حسابها إرثًا حلالا  
 أبًا فأبًا من الأعلام فيها  
 لعمرُ الحاسديك، وهل يبقُ  
 لقد ليموا بما تقموا وإني  
 أقلني العجزَ إن قصرتُ وصفا  
 فإنَّ على جَهْدِ الفكرِ قولاً  
 وجدتك أنتَ أين طلبتُ حُرًّا  
 جنبتُ يدي الشبابَ المسبكرًا<sup>(١)</sup>  
 على زليقي متينِ القتلِ شزرا<sup>(٢)</sup>  
 بشرح تصوُّني طردًا وطرًّا<sup>(٣)</sup>  
 كاني لم أكن للصبرِ صهرا  
 ونفسي نُصرةً وبنيَّ يرًّا  
 قلوبًا فكني منها وككرًا<sup>(٤)</sup>  
 مودّة أم قضيتَ بهنَّ نذرا؟  
 وقد أتعبتُ أيدي المزن غفرا  
 أريتُك خلةً فسددتَ عسرا  
 وقد حرصتُ عليها الريحُ حصرًا  
 سكرتُ بها وما عوطيتُ نمرًا  
 فصرنَ لديك حقًا مستقرًا  
 نعمتُمُ اليك هلمَّ جرًّا  
 لهم حَسَدُ الكمالِ عليك عمرا؟  
 لأوسعهم بما حسدوك عُذرا  
 لما أوليتَ أو قصرتُ شكرا  
 وليس على عند الغيثِ قطرا

١٥٣

(١) المسبكر : التام المعتدل . (٢) الشزر : قتل الحبل عن اليسار وهو أحكم لفتله .  
 (٣) السرح : المال السائم ، وفي الأصل "شرح" . (٤) القلوص : الوشب . (٥) صببت  
 من صاب المطر يصبوب بمعنى أنصب وتزل ، وفي الأصل "قضيت" .

على أن القوافي الغر عنى  
تروح عليك أو تغدو التهاني  
إذا مطرت ترى الأحساب بيضا  
كان لطيمة منها أنيخت  
تعد الدهر نيروزا وعيدا  
فصحبته بأنفد منه أمرا  
كوافل بالذي أرضى وسرا  
بهن حوافل الأخلاف غزرا  
بما يُثني<sup>(١)</sup> والأعراض خضرا  
بيابك ، فارتدع<sup>(١)</sup> ما شئت عطرا  
وصوما راجعا أبدا وفطرا  
على الدنيا وأطول فيه عمرا



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في النيروز

هل عند ريح الصبا من "رامة" خبر  
علامة لك من "أم الوليد" أنت  
كان ما هب عطريا مجاسدا<sup>(٢)</sup>  
هوى ترامت به الأيام تبعده  
ونازل "باللوى" يسليك صورته  
سرى الى الشرق مشتاقا وما فقت  
يُجشم البدر أن يشقى برؤيته  
ما أستوطن اليد لولا أنه رشاً  
يا منة للكرى لولا حلاوتها  
مد الظلام بها قبل الصباح يدا

أم طاب أن صاب روضات اللوى المطر؟  
تعلو الرياح بها والمزن تحدر  
منفوضة<sup>(٣)</sup> وكان البارق الاشر<sup>(٣)</sup>  
وقربته لك الآيات والذكر  
تبه الطريق وينسيك اسمه الحذر  
عين له "بلوى خبت"<sup>(٤)</sup> ولا أثر  
ويابس الليل زوارا فيعتكر  
وما امتطى الليل لولا أنه قر  
ما ذم - وهو وقاء في الهوى - السهر  
بيضاء بان بها من أمسه السحر

(١) يقال : ارتدع بالطيب بمعنى تفضخ .  
(٢) المجامد جمع نجد وهو القميص بل الجسد .  
(٣) الاشر : حدة ورقة في أطراف الأسنان .  
(٤) لوى خبت : أسم موضع ، وفي الأصل "خبت" وهو حجر ينف .

في الضارين على "اللقاء" بادية  
 تُصبي الأحاديثُ عنها وهي نازحة  
 سمراءُ غارتُ عليها - وهي تُشبهها<sup>(١)</sup>  
 تَلِينُ خَلْقًا وَيَجْفُو خُلُقَهَا فَكَأَنَّ  
 "سعدية" تدعى أن الوفاء لها  
 فإِذَا وَفَّادِي فِي خِفَارَتِهَا  
 لَوْ شَاءَ بَعْدُ جَوَارِي وَهُوَ مَطْرِحٌ  
 مَا أَنْكَرْتُ "أُمَّ خَيْرٍ" وَهِيَ مَعْرُضَةٌ  
 وَفِي الصَّبَا لِلْهُوَى إِذْ كَانَ حَالِفَهُ<sup>(٤)</sup>  
 أَرَى الْمَنَى بَعْدُ تَمَلِي لِي بِسَوَالِفِهَا  
 أَشْتَاقُ حَاجَاتِي الْأُولَى وَتَجْذِبُنِي  
 مَا أَشْرَفَ الْحَلْمَ لَوْلَا ثِقَلُ مَحْمِلِهِ  
 وَمَا أَعَزَّ الْفَتَى فِي ظِلِّ عَفْتِهِ  
 مَا لَكَ فِي الْحَرِصِ إِلَّا فَضْلُ ذَلَّتِهِ<sup>(٥)</sup>  
 خُلُقَانٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مُعَاسِرَةٌ  
 قَنَعْتُ مِنْهَا بِمَا بَلَّ الصَّدَى كِبْرًا  
 أَسُوْفُ الْعَيْشِ حَسَنَ الظَّنِّ أَجْبُرُهُ  
 مَرَقَعًا بِالْمَنَى أَرْجُو غَدًا فَنَدَا  
 رَضًا بِنَفْسِي أَوْ وَدَّ أَمْرِي ثِقَابَةً

يَسِي لها الحر من أبنائه الحضر  
 والسمعُ يعلق ما لا يعلق البصر  
 في القَدِّ واللون - تحميتها القنا السمر  
 في جسمها الماء ألقى قلبها الحجر<sup>(٢)</sup>  
 من صلب "حاجب" حبل ليس يَنْبَرُ<sup>(٣)</sup>  
 والشوقُ يرعاه ظلمًا ليس ينتصر  
 من شاء، قال: "التميمون" قد غدروا  
 أغير أن لونت من لمتي الغير؟!  
 لا يُحَلِّقُ الحَبُّ حَتَّى يُحَلِّقَ الشَّمْرُ  
 وفي المشيب الذي آستقبلتُ مزدجر  
 إلى أتباع النهي حاجاتي الأخر  
 وأجمل الصمت لولا قولهم: حصر  
 لو سُور الحزم أولو صحت الفكر  
 والرزق يفعل فيه ما أشتهى القدر  
 ما طولبت، وبها إن توركت يسر  
 من همتي ظن قوم أنه صفر  
 على فساد وجبر الظن منكسر  
 تأتي الحظوظ وحظي بعد متظر  
 أغنى به، وغنى المال مفتقر

(١٥٤)

(١) في الأصل "نشب" . (٢) يريد في جسمها الذي هو كالماء . (٣) يَنْبَرُ: ينقطع،  
 وفي الأصل "ينتشر" . (٤) في الأصل "إن" . (٥) دخل الطي على هذه الكلمة وهو  
 حذف الرابع الساكن وقد كرر كثيرا في هذه القصيدة .

وإن مدحتُ ففخرٌ <sup>(١)</sup> لا أعابُ به  
 إذا غلوتُ بقويٍ فيه لم ترضى  
 حدثُ بفضيلِ بنى "عبد الرحيم" وما  
 وأستشهد الصُّحفَ الأولى بما نقلت <sup>(٢)</sup>  
 المكتفين إذا غابوا بشهرتهم  
 أبناء ذروة هذا الملك قد فرعوا  
 تملكوا قَرَبَ الدنيا <sup>(٣)</sup> وشرعتها  
 لا تستخفهم الأحداثُ إن طرقت  
 إذا بلوتُ تُفاهم أو بصائرهم  
 تكلموا وأرم <sup>(٤)</sup> الناطقون لهم  
 يدعون في السنواتِ الشَّهَبِ جامدة <sup>(٥)</sup>  
 غاض الفراتُ وضنَّ المزنُ وأنبعثت  
 لو ركبوا في أعاليهم أناملهم  
 إن كنتَ فيمن طواه البينُ ممترياً  
 هذا "الحسينُ" حياةٌ خُلدت لهم  
 صَلَّى فزادت على السَّبَّاقِ حَلْبَتُهُ <sup>(٦)</sup>  
 كالسهمِ أحرزَ ذكراً يومَ تُرسله  
 عُصارة فضلتُ في الطَّيبِ طيبَتها

(١) في الأصل "فخر". (٢) في الأصل "انقلبت". (٣) القرب: طلب الماء ليلاً.  
 (٤) أرم: سكت. (٥) الشهب: البيض، ويكنى بالياض عن الجذب والقحط. (٦) هذه  
 الكلمة غير موجودة بالأصل. (٧) صلى الجواد إذا جاء بعد الذي جلى. (٨) الحضرة: ارتفاع  
 الفرس في عدوه وقد صممت الضاد للضرورة الشعرية.

لا يعدم "الصاحب" ابن الليل قوسه  
فوز في اليد لا ظل يفيء له  
ترمي به غرض الأخطار حاجته  
يُحسُّ أو يتراءى كلُّ مُخْلِفة<sup>(٢)</sup>  
يرى سماوته في الماء يُنكرها<sup>(٤)</sup>  
حتى اذا ملت الأقدار شقوته  
آنس من جوده نارا مبشرة  
بغاء يفتأها حتى أصاب قرى  
بيننا تكونُ البدر الطائفاتُ به  
فلا خلا منه ربع الفضلِ يعمره<sup>(٦)</sup>  
وبيضة الملك يحميها ما كربت<sup>(٧)</sup>  
تيمنوا بأسمه حتى لقد وثقوا  
طلق النقيبة لم يعقل سعائته<sup>(٨)</sup>  
غرر في العز حتى نال غائته  
لو عيب ما عابه شيء يزنف به<sup>(٩)</sup>  
حلا له الحمد حتى ما له ثمن

طول السرى وتنق عظمه السفر<sup>(١)</sup>  
ظهوراً ولا يتقيه من ندى تخر  
يحلوه الملع أو يصفوه الكدر  
لا سمع يصدقها فيها ولا نظر  
من طول ما آخلفت في عينه الصور  
وحان من سعيه أن يدرك الظفر  
ببرد عيشته من حيث تستعر  
ياخذ منه اشتطاط النفس أو يذر  
ولاندا وتذكي للقرى البدر<sup>(٥)</sup>  
بالمال يقسم والأقوال تدخر  
مذ قام يشعبها بالرأي تنطير  
لو سار في غير جيش أنهم نصروا  
عن مطلب "رجب" يخشى ولا "صفر"  
وجانب العز مركوب له الغر  
من النقيصة إلا أنه بشر  
يفلو عليه وحتى ما له هدر

- (١) تنق : استخرج النق وهو المنخ . (٢) يتراءى بمعنى يرى ، وفي الأصل "تزا" .  
(٣) المخلفة : السحابة تطعم في النزول ثم تنكص عنه . (٤) سماوته : شخصه . (٥) يريد ذوات  
البدر جمع بدرة وهي جلد السخلة . (٦) في الأصل "يعموه" . (٧) كربت : يقال كرب يفعل  
أى كاد يفعل وهو من أفعال المقاربة ويكثر تجريد خبرها من أن ويقبل أقرانه بها والمشهور فيها فتح الراء  
وتقل كبردا . (٨) في الأصل "سعادته" . (٩) يزنف به : يظن به أو يتهم به .



لو وهب المرء يوما تمسه سرفا  
عجمت أيام دهرى صعبة بكم  
وكان لي عند حظي قبل ودكم  
فلتأينكم عني وبى أبدا  
تسرى مراكب للأحساب، تعرضها  
إذا تحلت فعناها قلائدها الـ  
مما ولدت وإن خالفت منصبها  
تسركم وتسوء الحاسدين لكم  
في كل يوم جديد العهد مبتكر  
لها بأحسابها طول وما قطعت  
وقد سمعتم سواها قابلين له  
وإن تشابهت الألفاظ وآتفت

لم يهب النفس إلا وهو مختصر  
فسالمتني وفي أيامها خور  
ثار فقت بكم كالسيف أثر<sup>(١)</sup>  
غرائب وهي في أوطانها فقر<sup>(٢)</sup>  
على العيون شيات كلها غرر<sup>(٣)</sup>  
ضار أو لفظها أقرأها الدرر<sup>(٤)</sup>  
«كسرى» أبي وأبوها نسبة «مضر»  
ونفع قوم لقوم غيرهم ضرر  
تسوقها لكم الروحات والبكر  
سيرا وفيها عن استحفاكم قصر  
فكيف يحلو لجاني النحلة الصير<sup>(٥)</sup>  
فرمة الجبل شكلا حية ذكر<sup>(٦)</sup>



## وقال في غرض له

ياليلة ما رأتها أعين الغير  
كانها ساهمتني في السرور بما  
يشت من صباحها حتى آلتفت الى  
كم يوم سخط صفا لي منه ليل رضا

لم ينج لي قبلها صفو من الكدر  
أولت فطالت، وعمر الليل في القصر  
وجه العشاء أعزّيه عن السحر  
حتى وهبت ذنوب الشمس للقمر

(١) أثر: أدرك نأري، وأصله أثر قلبت الناء ناء. (٢) فقر جمع فقرة وهي العلم من جبل، ويريد بذلك أن قصائده أعلام في موطنها. (٣) شيات جمع شية وهي العلامة. (٤) في الأصل «قراطها». (٥) في الأصل «النحلة». (٦) الرمة: القطعة من جبل بال.



وكتب الى حضرة مؤيد الملك أبي علي الرنجبي في المهرجان وهو بواسط، يمدحه  
وقد استبطاً خدمته، وأنكر تأخرها عنه، ويذكر وقوف أمره في أشياء أنعم بترتيبها  
من معيشته خلفاء له، وتولى إنشاد هذه القصيدة أبو طالب بن أيوب

تَفَرَّبْتُ فَبالدارِ الحَيِّيةِ دارُ	وَفُكِّ المطايا فَاَلْمَنَّاخُ إِسارُ
ولا تَسألُ الأقدارَ عَمَّا تَجْرهُ	مُخافةً هُلِكَ والسَّلامَةُ عارُ
إذا لم يَسعها الأمانُ في عُقرِ دارِها	نُخاطِرُها ، إنَّ العِلاءَ خِطارُ
أرى لِبَلى تَمصِي الحُداةَ كأنما	بِوازلِها تَمَتَّ الحَبالِ بِكارُ
تَقامِصُ من مَسِّ الهوانِ جُنبِها	كَأَنَّ الأذى طَرَدُها وَعَوارُ
تَحسِي القَدَى المَتزورِ من ماءِ أَهلِها <sup>(١)</sup>	وَتأبَى النَميرَ العِيدَ وهو بِجارُ <sup>(٢)</sup>
ومذ عَلِمْتُ أنَّ الخِشاشَةَ ذَلَّةٌ <sup>(٣)</sup>	فَفي خَطَمِها مِن أن تُنحَسَّ نَفارُ
لغَيرِي قَرى ألبانِها ولحومِها	ولا لِحَّةً <sup>(٤)</sup> مِن أَدَمِها وُحوارُ <sup>(٥)</sup>
مَتى دَبَّ ماءُ الضَميمِ فيها فلم تُعَدْ <sup>(٦)</sup>	مَطى قَفارِ الأَرْضِ وهى قِفارُ
وإن لم تُناضِلْ من عَقودِ نُسوعِها <sup>(٧)</sup>	نِصولُ نَعى سِيبِ اللِّصابِ تَبارُ <sup>(٨)</sup>
ظَرابُ الغُضا من تَحْتِ أخفافِها سَفاً <sup>(٩)</sup>	يَطيشُ وأحقادُ "الغَويرِ" حِفارُ <sup>(١٠)</sup>

- (١) تحسى محذوفة الناء الأولى بمعنى تشرب، وفي الأصل "تحاشى" ولا تنتق والمعنى .  
(٢) فى الأصل : "وهى" . (٣) الخشاشة : العود يوضع فى أنف البعير . (٤) اللاحقة :  
الناقة تقبل اللقاح ، وفى الأصل "لاخفة" . (٥) الأدم جمع أدماء وهى التى فى لونها حمرة .  
(٦) الحوار : ولد الناقة من حين يرضع الى أن يقطع . (٧) نسوع جمع نيسع وهو سير أو حبل من آدم  
تشد به الرجال . (٨) اللصاب جمع لصب وهو مضيق الوادى ، ويقال : "أعذب من ماء اللصاب" .  
(٩) التبار : الهلاك . (١٠) ظراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحد طرقة ، وفى الأصل  
"طراب" . (١١) السفا : التراب الذى تسفيه الريح .

كأن السياط يقتلن إذا هوت  
 مقامى على "الزوراء" وهي حبيبة<sup>(١)</sup>  
 وكم حلة مجفوة ولها الهوى  
 وفي غيرها المجد الذي كان مرة  
 إذا حلت أرض تراب مذلة  
 وكم عزيمة مرتاضة قد ركبتها  
 وذى سنة بجمت بالنوم عينه  
 صحالى وقد ناديت من سكرة الكرى  
 تنجرت أقصى جوده وهو كاره<sup>(٢)</sup>  
 وليل أضاف الصبح تحت جناحه  
 هجمت عليه قادحا بيبصيرتى  
 ومشتري من العفاف أطاعته<sup>(٣)</sup>  
 فلم يتوصمني وساد علوته<sup>(٤)</sup>  
 وقافية أسهلت مجرى طريقها  
 نضار من القول الذى لم يرد به  
 إذا ما استبقن الحسن يسطن عن فى  
 يعيرنى قوم خلوا معاطنى

سفائن منها ، والسراب بحار  
 مع الظلم غبن للعلل وخسار  
 وأخرى لها البغضاء وهي تزار  
 لها شرف فى قربه ونغار  
 فليس عليها للكريم قرار  
 نفضت بها الحاجات وهي غمار  
 وأجفانه عطفاً عليه طوار<sup>(١)</sup>  
 وقد دار فى عينيه منه عقار  
 ولم يك للمولى على خيار  
 وحص فلم يرفعه عنه مطار  
 دجاء، وليل الزبرقان نهار<sup>(٢)</sup>  
 وقد نام وايش وأستقام نوار<sup>(٣)</sup>  
 بعيب ولم يشهد على إزار  
 لها فى حلو القائلين عشار  
 بحين ولم يوجد عليه نضار<sup>(٤)</sup>  
 شردن فلم يعلق لمن غبار<sup>(٥)</sup>  
 وفيهم رغاء ما أشتها ونعار<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

(١) الطوار: ما كان على حد الشيء أو مجذاته . (٢) الزبرقان : البدر . (٣) المشتري :  
 المكان يشرف عليه . (٤) أطاعته : طلعه وعلته . (٥) النوار : الثور من الرية .  
 (٦) فى الأصل "عمار" ولعلها "عمار" وهو أيضا القبار الشديد . (٧) الرغاء : تصويت الإبل ،  
 وفى الأصل "رغاء" . (٨) النعار : الصياح والتصويت بالخبثوم ، وفى الأصل هكذا "نعار" .

ولا عيب أن أهزلتُ وحدي وأسمنوا  
ولست ترى الأجسام وهي ضئيلةٌ  
خفيتُ ونورى كامنٌ في قناعتى  
وكيف أذود النوم أخشى خصاصةً  
ونعاه ، إن دهرى أغار حماته  
إذا ضمنى "مؤيد الملك" مانعا  
نكولى إذا أمسكتُ أطراف حبله  
سقى الله ماء النصر كفا بنائها<sup>(١)</sup>  
وحيا على رغم الكواكب غمرة<sup>(٢)</sup>  
ترى الرزق شفافا وراء آبتسامها  
وزاد أنبساطا في الممالك راحةً  
من القوم لو طار الفخار بمعشيرة<sup>(٣)</sup>  
بني الملك ، والدنيا بماء شبابها  
خيامٌ على أطناها "رُحجية"  
وزيريةٌ جدا بقدا يمدّها  
يراح عليها بالعشي لبونها<sup>(٤)</sup>  
وشق دُجّنات الخطوب برأيه

إذا أنا أنجذتُ العلاء وغاروا  
نواحلُ إلا والنفوس كبارُ  
وما كلُّ ما غمَّ الهلال سرارُ  
ولى من كلاءات الوزير جوارُ  
على الحُر من مس الهوان ، تغارُ  
فما لدم الأيام عندي نارُ  
قوى وأفتقارى في ذراه يسارُ  
غصونٌ لها درُّ البحار ثمارُ  
أيسرها للعتفين منارُ  
كما شَفَّ عن لَمع البروق قطارُ<sup>(٥)</sup>  
يمينُ الحيا إن جاودته يسارُ  
الى غاية فوق السماء لطاروا  
وأيامها زغبٌ تدبُّ صغارُ<sup>(٦)</sup>  
ها في سماوات الفخار ديارُ  
على المجد عرق ضاربٌ ونجارُ  
إذا رُوحت على البيوت عشارُ<sup>(٧)</sup>  
بصير له سر الغيوب جهارُ

١٥٦

(١) فى الأصل "بناتها" . (٢) فى الأصل "الكواعب" وليست بوجهه ولعلها محرفة  
كارتجنا . (٣) طار جمع قطر وهو المطر . (٤) فى الأصل "إن" . (٥) زغب جمع أزغب  
وهو الفرخ نبت ريشه الخفيف . (٦) اللبون : غزيرة اللبن . (٧) عشار جمع عُشراء وهى الناقة  
مضى على حملها عشرة أشهر ، وعُشراء وعشار كُنُفساء ، ويقاس ولا ثالث لها .

اذا رَدَّ في أعطافه لحظاته  
 قريبُ الجنى حُلُوْ لأيدي عفاته  
 اذا ما بدا للعين راقى بشاشة  
 فيطمع فيه ثغره حين يُجتدى  
 له الله من ملك حميت سريره<sup>(٢)</sup>  
 وقد نام عنه الدافعون وكشفت  
 مددت ببايعه فلم ير معصم  
 وغر بك الأعداء خلق مسامح  
 وما علموا أن النصول شوارع  
 فإن رقاب الأسد دون عراقها  
 وقد جربوا عزميك والجوذ ساكن  
 وكم لك من يوم ينجم شجاعه<sup>(٧)</sup>  
 تناكر عنه المدعون فلم يكن  
 وقفت له والمرهفات كأنها  
 ولو أن حدَّ السيف خانك دونه  
 أسل منزتي كفيك يفرق بها العدا<sup>(١١)</sup>

تشعشع سربال له وصدار<sup>(١)</sup>  
 وأشوس بين العاقرين مرار  
 عليه وراعت هيبه ووقار  
 ويؤيس منه الأنف حين يفار  
 وغائيه للطامعين وجار<sup>(٣)</sup>  
 خباياه للأبصار وهي عوار<sup>(٤)</sup>  
 له بارزا إلا وأنت سوار  
 لهم وخلال أن رضيت خيار  
 على علق الأجد وهي طرار<sup>(٥)</sup>  
 مصارع للآجال وهي قصار  
 على السلم والنقع الأغم مشار<sup>(٦)</sup>  
 ولا يصم المهزوم منه فرار<sup>(٨)</sup>  
 سوى أسمك للأبطال فيه شعار  
 دبي فوق بيض الدارعين مطار<sup>(٩)</sup>  
 وفي لك جد لم يعقه عشار  
 ويسم بأسمك الأعداء فاسمك نار<sup>(١٢)</sup>

- (١) الصدر : قيص صغير على الجسد . (٢) في الأصل "لك الله" ولعله تحريف .
- (٣) الوجار : الجحر . (٤) العوار : العيب . (٥) العلق : الدم الغليظ الشديد الحرارة ، وفي الأصل "علق" . (٦) الأغم : المظلم ، وفي الأصل "الأعم" . (٧) ينجم : يجبن وينكص ، وفي الأصل هكذا "نجم" . (٨) في الأصل "فرار" . (٩) الدبي : المراد . (١٠) بيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد توضع على الرأس . (١١) في الأصل "أسا" . (١٢) سم : فعل أمر من وسم بمعنى كوى ومنه الميسم وهو الحديد التي يكوى بها ، وفي الأصل "شم" .

وَلَا تَلْقَ يَوْمَ الرُّوعِ إِلَّا مُصَابِنَا  
 فَإِنَّ بَلْحَرَجِ السَّيْفِ لَا بَدَّ ثَائِرًا  
 قَضَى اللَّهُ فِي حُسَّادِ مَلِكِكَ أَنَّهُمْ  
 فَالَسُنُّهُمْ غَيْظًا بُوَارِدٍ رَطْبَةً<sup>(٤)</sup>  
 تَنَاهَوْا حَذَارًا أَنْ يُعَلِّيَ حَدِيثُهُمْ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا مَوَانِجُومَ السَّعِدِ جَهْلًا وَإِنَّمَا  
 تُوَاقِفُ أَقْدَامَ الْأَسْوَدِ كَأَنَّمَا  
 وَتَحْجَلُ مِنْ دَفْعِ الْحَقُوقِ كَأَنَّمَا  
 أَجِبْ دَعْوَةَ يَاسِيدِ الْوَزْرَاءِ لَمْ<sup>(٦)</sup>  
 تَنَادِيكَ عَنِ شَوْقٍ، مَوَاقِدُ نَارِهَا  
 أَدَارِيهِ خَوْفِ الشَّامِتِينَ، وَظَاهِرِي  
 إِلَى كَمْ يُقَلُّ الْبَعْدُ ظَهْرِي وَكَمْ يَرَى<sup>(٩)</sup>  
 كَأَنِّي حِيَالِ الْبَعْدِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 وَوَلَيْتَ الزَّمَانَ الْمَطْرَبِي بِاقْتِرَابِكُمْ  
 يَكَادُ نَزَاعِي نَحْوَكُمْ أَنْ يَطِيرَ بِي  
 وَأُطْمِعَ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ فِي تَهْضُمِي

يَجِدُّكَ إِنْ كَلَّتْ ظُبًّا وَشِفَارُ<sup>(١)</sup>  
 [لَه] وَجِرَاحَاتِ الْخُدُودِ جُبَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَوْدٌ وَأَنْتَ الْغَيْظُ مِنْكَ شِرَارُ  
 وَأَبْكَادُهُمْ خَلْفَ الضَّلُوعِ حِرَارُ  
 فَمَا بَيْنَ كُلِّ آثْنَيْنِ فَيْكِ سِرَارُ  
 تَدُورُ لَكَ الْأَفْلَاكُ حَيْثُ تُدَارُ  
 جَنَابُكَ عِزًّا أَنْ يُرَامَ مَغَارُ  
 لِثَامِكَ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ نَحَارُ  
 تُجْبِهَا قَرِيبًا إِذْ دَعَتْكَ مِرَارُ<sup>(٧)</sup>  
 فَوَادِي، وَأَنْفَاسِي الْحِرَارِ أَوَارُ<sup>(٨)</sup>  
 قِيَاسُ لِمَا فِي بَاطِنِي وَعِيَارُ  
 بَلْحَنِي عَلَى جَمْرِ الْفِرَاقِ قَرَارُ  
 يُقَدُّ أَدِيمِي أَوْ حَشَايَ تُعَارُ  
 كَمَا زَالَ سُكْرٌ مِنْهُ زَالَ نَحَارُ  
 وَهَلْ لِقَصِيصٍ فِي السَّمَاءِ مَطَارُ  
 فَشَنُّوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَأَغَارُوا

(١) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٢) في الأصل "الحدود" . (٣ ، ٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا "بوارد طه" . (٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "سأهوا" وقد صحفناها إلى تناهوا وتباهوا فوجدنا الأولى أحق بتأدية المعنى ومعناها فهي بعضهم بعضا . (٦) في الأصل هكذا "مواقد نار" . (٧) الأوار : حر النار . (٨) ورد هذا البيت في الأصل هكذا \* أداريه خوف الشامتين بظاهرين \* الخ  
 (٩) في الأصل "تري" .

ولم يعلموا مقدار عطفة جودكم  
 اذا حبسوا الماء الذي سُقتموه لى  
 وقد علموا أن لا أرتجاع لئلكم  
 عسى الله أن يقتاد لى بإيابكم  
 بكل عزيز بذلها عند قومها  
 اذا خطرت بين الرواة حسبتهم  
 نيم بما فيها كانت طروسها  
 تغشوع رندا "فارسيًا" بلحنها  
 اذا جليت عطلى عليك فليها  
 على المهرجان وسمه من جمالها  
 لئن قصر المقدار خطوى عنكم  
 على فلى نقص بهم وضرار  
 فن أين تسقى سرحتى وتُمار  
 ولا الثوب مما تلبسون مَعار<sup>(١)</sup>  
 فيدرك من باغى أنتقاصى نار  
 لها منصب مع حُسنها ونجار  
 يمانين فيما يحملون عطار  
 لطائم أهدتها اليك "صحار"<sup>(٢)</sup>  
 "وللعرب" فيها حنوة وعرار<sup>(٣)</sup>  
 علاك وحسن الاستماع نثار  
 "عروبة"<sup>(٤)</sup> منها فاصل وشيار<sup>(٥)</sup>  
 فلى غاية فى بعثها وقصار<sup>(٦)</sup>

(١٥٧)

وقال وقد جرت نبوة للصاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم بالحضرة ونفور مع  
 سلطانه فى خطاب، فاقترضت اعتزاله عما كان اليه ولزوم بيته، ثم عاد أمره الى أحسن  
 ما كان عليه رتبة وأرتقاء وتمكنا من الحضرة وأنبساطا، وأفيضت المكارم عليه،  
 وضوعف الإحسان اليه، وكتب بها اليه يعلمه بما تجدد، ويذكر التهئة وذكور  
 الحال، ويحثه على إبانة مسرته بما كان يقول فيها، وأنقذها الى واسط

- (١) فى الأصل "يلبسون". (٢) صحار: قصبة عُمان وهى مدينة ليس على بحر الصين أجل منها  
 وهى عامرة ومشهورة بطيب دوائها وخيراتها وأسواقها. (٣) الحنوة: نبات طيب الريح.  
 (٤) العرار: النرجس البرى أو هو بهار ناعم أصفر طيب النكهة. (٥) عطلى: غير متحلية.  
 (٦) عروبة: اسم ليوم الجمعة تعريب "أربا" النبطية أو "عروبتا" الشريانية. (٧) شيار:  
 اسم ليوم السبت، ولله أراد تشبيه قصائده بيوم الجمعة والسبت لجلال مقامهما عند المسلمين وبعض  
 أهل الكتاب. (٨) القصار: الغاية. (٩) فى الأصل "اليه".



هل تقبلون إنابة الدهر  
 أم تعرفون لقرب رجعتيه  
 فلقد أناكم يستظلُّ بكم<sup>(٢)</sup>  
 متنصلاً من هفوة<sup>(٣)</sup> ، يده<sup>(٤)</sup>  
 خزيان يُقيم : لا سعى أبدا  
 وسم الندامة فوق جبهته<sup>(٥)</sup>  
 يلقي الجراحة بالدوامل من  
 فاستعملوا البقيا التي فطرت  
 وأستعبدوه بعفوكم فلم  
 وأنا الزعيم لكم بعهدته<sup>(٦)</sup>  
 قد كان غمرا لم يجد خورا<sup>(٧)</sup>  
 ونوافدا حريشت فما لفت  
 أذنت تمجُّ الهجر تسمعه  
 طرف أشم من الرجال أبي<sup>(٨)</sup>  
 ومودة كملت فعورها<sup>(٩)</sup>  
 عتب تخلص في تراجمه  
 لم يحترش ضغنا ولا حنيت<sup>(١٠)</sup>  
 مد الوشاة له رقابهم

أم تُنصتون له الى عُذر<sup>(١)</sup>  
 ما كان هم به من الفدر  
 من حر سخطكم ويستذرى<sup>(٣)</sup>  
 كادت تسئل بها وما يدرى<sup>(٤)</sup>  
 للجد في وهن ولا عقير  
 ويداه بالإقرار في أسير  
 إقلاعه والكسر بالخبر  
 فيها حلومكم من الصخر  
 بالحدود من عبيد لكم حر  
 ووفائه وشفيعه شمرى  
 وأظافرا خدشت ولم تفر  
 حرجا ولا متقبض الصدير<sup>(٨)</sup>  
 ولسان صدق حاضر النصير  
 في الضيم أن يعزى الى صبر  
 نبت من الإعراض والهجر  
 من عثرة الفحشاء والهجر  
 عوج الضلوع له على غمر  
 يتطلعون عواقب المكر

(١) في الأصل "العذر". (٢) في الأصل "يستظل". (٣) يستذرى : يستظل ويلتجى .  
 (٤) في الأصل "كانت تسئل". (٥) الدوامل جمع داملة وهي ما تُبرى الجرح . (٦) العهدة :  
 الرجعة الى الإصلاح . (٧) حريشت : خدشت . (٨) الحرج : الضيق وفي الأصل "جرحا".  
 (٩) عورها : جعل بها عوارا . (١٠) لم يحترش : لم يجمع ، وفي الأصل "تحترس" .

يرمون بالأبصار رائدةً  
 ظنوا اليد اليمنى اذا بطشت  
 والنيران وإن هما اختلفا  
 يا خاب سعى مرقشين مشوا<sup>(١)</sup>  
 ومسولين نفوسهم حسدا  
 خبطوا من التمويه في ظلم  
 لا يستقر به الدليل على  
 قد عانقوا فيه رحالهم  
 يغلى الهجير بهم اذا انغمسوا  
 نجواهم فيه اذا اشتوروا :  
 قد طأمنت فقموا لها وضعوا  
 وافاقت الأيام واعترفت<sup>(٢)</sup>  
 فتساندوا أسفا الى صدف<sup>(٣)</sup>  
 ملساء لا تجد الا كف بها  
 عَضُوا<sup>(٤)</sup> الحمصا إن لان من كيد  
 الله أحسن للعلا نظرا  
 وأشد ضنا بالمحاسن أن<sup>(٥)</sup>  
 أو أن تعطل<sup>(٦)</sup> بالذى زعموا  
 أنى تصوب سحابة الشر  
 فعدت يسراها عن النصر  
 فالشمس لا ترتاب بالبدر  
 بالفش بين الماء والخمر  
 أن القطار تظن كالبحر  
 أسفرون عن مستبهم وعير  
 قص ولا يحنو على السفر<sup>(٧)</sup>  
 من قائف أثرا ومستقرى<sup>(٨)</sup>  
 في الآل غلى الماء في القدر  
 ياليت لم نربك من ظهر  
 جبهات موجة ذلك العبر  
 بمكان جهتها على السكر  
 هاو على مطولة القبر  
 علقا<sup>(٩)</sup> بانملة ولا ظفر  
 لضروسكم وأمشوا على الجمر  
 وأبر بالمعروف والبر  
 يقوين من عين ومن أثر<sup>(١٠)</sup>  
 سنن الهدى ومواسم الشكر

١٥٨

(١) مرقشين : مزوردين . (٢) القائف والمستقرى : المتبع الأثر وغيره . (٣) في الأصل  
 "صدق" . (٤) العلق : مصدر بمعنى التعلق . (٥) في الأصل : "غضوا" . (٦) في الأصل  
 "صبا" . (٧) يريد "أثر" وسكنت الاء للضرورة . (٨) في الأصل "تعطل" .

وَالْمَلِكُ يَعْلَمُ أَيُّ سَيْفٍ وَغَىٰ <sup>(١)</sup>  
 وَتَرَى الرَّجَالَ وَفَوْتٌ بَيْنَهُمْ <sup>(٢)</sup>  
 فَيَعِدُّ لِلْجُلَىٰ أُمَّتَهُمْ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَخْفَهُمْ فِي صَدْرٍ مَوْكِبِهِ  
 وَرَأَوْا ظِلَامَ الْأَمْرِ مِنْذُ خَبَا  
 قَبَضُوا الذِّرَاعَ الرَّحْبَ وَاعْتَقَدُوا  
 وَاسْتَصَفَرُوا عَفْوَ اللَّيْبِ فَمَا آسَدُ  
 حَتَّىٰ إِذَا أَبَتْ <sup>(٤)</sup> حُلُومُهُمْ <sup>(٥)</sup>  
 عَادُوا وَقَدْ خَفَّ الْبُغَاثُ بِهِمْ  
 فَأَقْلَ عِشَارَهُمْ فَإِنَّهُمْ <sup>(٦)</sup>  
 وَأَحْمَلٌ - كَمَا عَوَّدَتْ - ثِقْلَهُمْ  
 وَأَعَدُّ مَنَاكِبَهُمْ كَمَا أَلْفَتْ  
 وَتَمَلَّ مَا أَلْبَسَتْ مِنْ نَعِيمٍ  
 هَذِي ثَمَارُ الْحَلِيمِ مُجَلَّبَةٌ <sup>(٧)</sup>  
 وَعَوَاقِبُ الْحَسَنِ ، وَوَاحِدَةٌ <sup>(٨)</sup>  
 قَدْ كَايَلُوكَ بِقَدْرِ وَسْعِهِمْ  
 فَأَقْنَعُ وَلَا تُنْجِلُ مَكَارِمَهُمْ  
 وَمَتَى تَرَمَّ مَا تَسْتَحِقُّ فَقَدْ  
 يَمِضِي وَسَهْمٌ رَمِيَّةٌ يَبْرَى <sup>(٩)</sup>  
 مِثْلَ الْبِهَامِ تُقَاسُ بِالْفِرِّ <sup>(١٠)</sup>  
 بَاعَا وَأَحْفَظُهُمْ قُؤَىٰ أُسْرِ <sup>(١١)</sup>  
 سَرَجًا وَأَثْقَلَهُمْ عَلَى الصَّدْرِ  
 عَنْهُمْ سَرَاجُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 أَنْ السَّمَاءُ تُقَاسُ بِالْفِئْتِ  
 تَفْتَنُوا بِجَهْلِ الْغَافِلِ الْفَمْرِ  
 فَرَأَ طَلِيْعَةَ رَأْيِهِمْ تَسْرِي ،  
 يَسْتَطْعَمُونَ مَخَالِبَ النَّسْرِ  
 رَجَعُوا إِلَيْكَ رَجُوعَ مُضْطَرَّرٍ  
 وَأَنْهَضَ لَهُمُ بِالنَّفْعِ وَالضَّرِّ  
 بَكَ مِنْ ثِيَابِ الْعَزِّ وَالْفَخْرِ  
 تَكْسُو الزَّمَانَ بِهَا وَلَا تَعْرِى  
 قَتَمْنَهَا وَنَتِيجَةَ الصَّبْرِ  
 حَسَنَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ بِالْعَشْرِ <sup>(١٢)</sup>  
 مِنْ رَفَعِ مَنزَلَةٍ وَمِنْ قَدْرِ <sup>(١٣)</sup>  
 بَظْلَالِ عَالٍ مَالُهُ يَجْرِي  
 كَلْفَتُمْ مَا لَيْسَ فِي الدَّهْرِ

(١) في الأصل "أن" . (٢) في الأصل "وقوت" . (٣) البهام : السود .

(٤) الفرجمع أغرأ أو غراء ، وفي الأصل "العر" . (٥) الأسر : شدة الخلق .

(٦) أبت : تبيات للسير ومجهزت ، وفي الأصل "أنت" . (٧) مجلبة : مجموعة . (٨) يشير

إلى قوله تعالى (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِينَ) . (٩) في الأصل "نجري" .

شَمَخَتْ بِأَنْفِكَ عِزَّةً قَعَسَتْ<sup>(١)</sup>      أَنْ تَسْتَقَادَ بِمِخْطَمِ الْقَسْرِ<sup>(٢)</sup>  
 صَمَاءٌ مِنْ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" لَهَا      عِرْقٌ يَمُدُّ إِلَى "مَنُوجِ جَهْرٍ"<sup>(٣)</sup>  
 دَرَجَ الْقُرُونُ وَبَيْتٌ مَفْخَرِهَا      عَلَى الْعَمَادِ مَخْلَدُ الذِّكْرِ  
 طَابَتْ أَحَادِيثُ الْمُلُوكِ وَلَا<sup>(٤)</sup>      كَالْعَرَفِ مِنْ آبَائِكَ الْغُرِّ  
 النَّاضِلِينَ بِكُلِّ صَائِبَةٍ      فِي الرَّأْيِ ضَافِيَةً عَلَى النَّفْرِ<sup>(٥)</sup>  
 سِيَارَةٍ فِي الْأَرْضِ سَنَّتُهَا      بِالْعَدْلِ سَيْرَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْبَاسِطِينَ لَمَنْعِ جَانِبِهِمْ      بُوْعًا تَطْوُلُ عَلَى الْقَنَا السَّمِيرِ  
 وَإِذَا الْكِمَاةُ دُعُوا فَصَدُّهُمْ      حِينَ يُغَالِطُ عَنْهُ بِالْوَقْرِ  
 شَدُّوا الْفِجَاجَ إِلَى صَرِيحِهِمْ<sup>(٨)</sup>      يَتَكَاثَرُونَ تَكَاثُرَ الْقَطْرِ  
 لَهُمُ الْجَفَانُ الْبَيْضُ ضَاحِكَةٌ      تَحْتَ اللَّيَالِي الْكُلْجِ الْغُبْرِ  
 يَتَنَازَعُونَ عَلَى الْحَدِيثِ، بِهَا      يَقْوَى مَقْلُهُمْ عَلَى الْمَثْرِ  
 كَرَمَاءُ مَعْتَرِفُونَ إِنْ طَرَقَتْ      أُمَّ السَّنِينَ بِحَادِثِ نُكْرِ  
 صَبَرُوا عَلَى الْبُؤْسَى تَعْمَهُمْ      فَكَأَنَّهُمْ أَثَرُوا مِنَ الْفَقْرِ  
 أَنْشَرْتَهُمْ بَعْدَ الدُّثُورِ كَمَا      وَلِدُوكَ بَعْدَ الطُّيِّ وَالنَّشْرِ  
 بِكَ أَوْرَقْتَ لِلْجَدِّ دَوْحَتُهُ      وَأَهْتَرْتُ فِي أَفْنَانِهِ الْخُضْرِ  
 وَأَضَاءُ لِلْأَقْوَالِ مَسْلُكُهَا      فَمَضَى النَّجَاحُ بِرُكْبِهَا يَسْرِي  
 حَلَفَ السَّاحُ عَلَيْكَ: لَا وَصَلَ أ ل      أَسْبَابَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْوَفْرِ

(١) قعست : علت وعزت . (٢) المخطم : حبل يقاتد به البعير ويثنى على خطمه أي أنفه .  
 (٣) منوجهر : أحد ملوك الفرس . (٤) في الأصل "أحداث" . (٥) ضافية :  
 سابقة تقوم مقام الدرع ، وفي الأصل "ضافية" . (٦) النفر : القوم ينفرون معك ويتنافرون  
 في القتال . (٧) في الأصل "بالعد" . (٨) في الأصل "ضربهم" .

ومن العجائب أن تطيعك في  
 أنا ذلك المولى المقيم على  
 محفوظة عندي ودائعكم  
 خلت الأقارب عنكم ويدي  
 لا نبوة الدنيا تغيرني  
 ناديتكم ظلي ودوائكم  
 جاهرت فيكم بالعداوة من  
 ولقيت قوما دونكم كرهوا  
 كم قولة جرعت قائلها  
 وحملت أخرى خفت صاحبها  
 حتى تسرى الخطب وأنفجرت  
 فالان يانفسى لها أنفسحى  
 وأنهض بجهدك بالساني في الـ  
 وأبعث ضوارع<sup>(٢)</sup> عنك نائبة  
 ولاجة، تطأ الصدور بها  
 نقائة العقيدات تحسبها  
 وكأنما نفض التجار بها  
 يشقى بها المتحرشون كما  
 فاستقبلوا غررا موحدة

(١) قبض يدهى جدول يحسرى  
 صدق الهوى وسلامة الصدر  
 في الود حفظ نفائس الذخر  
 معصومة بكم الى الحشيرة  
 عنكم ولا متغير الأمر  
 عزى وعمر سعودكم عمري  
 تخشى العداوة منه في السر  
 أيامكم بقواصم الظهير  
 غصصا بتكذيب له مر  
 أطوى الجناح له على الكسر  
 كرب الدجى بتلج الفجر  
 جدلا وياعيني لها قرى  
 بشرى لها وتصف يافكرى  
 إن أنحرتك عوائق الدهر  
 كلم توسع ضيق العذر  
 هبطت الى "هاروت" بالسحر  
 بين البيوت حقايب العطر  
 تشقى يد المشتار بالدبر<sup>(٤)</sup>  
 سبقت لكم من واحد العصر<sup>(٥)</sup>

١٥٩

(١) في الأصل "قبض". (٢) ضوارع : مبتلات، وفي الأصل "موادع".  
 (٣) المتحرشون : المتعرضون ، وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا "المحوسون".  
 (٤) المشتار : جاني العسل . (٥) الدبر : جماعة النحل .

وتمسكوا مني بجمهرة الـ  
وأقضوا نذور الشعر في فقد  
فغواص وأحوا معدن التبر  
قضيت فيكم شاكرًا تدرى



وقال وكتب بها إلى أبي المعالي في النيروز

اذارفعت من "شرف" الخدور  
ستعلم كيف يطأ القتي  
فإن كنت متصرا فاستقد  
وإلا فلن جانباً للفراق  
ألا تسعداني بعينيكما  
فقد حار لحظي بين اثنتين :  
تري العين ما لا يراه الفؤاد  
وقفت وقد فاتني بالحمو  
عنيف إذا ساق لم ياتفت  
كفاه مع العيس حسن النشاط  
ولما تعيقت فاستعجمت  
ولم ادري والشك ينفي اليقين<sup>(٣)</sup>  
تنبه، من هاجعات الرياح  
وخاطف عيني برق ثنا  
وفي الظعن مشبهات<sup>(٤)</sup> الجما

فصبرك إن قلت : إني صبور  
بل بعد النوى ويذل الأسير  
بثارك والاميس عجلي تشور  
فما كنت أول جلد يخور  
وما كنت قبل الهوى أستعير  
هوى منجد وخايط يغور<sup>(١)</sup>  
فيعصد قلبي وطرفي يحور<sup>(١)</sup>  
ل غضبان ليل سراه قصير  
لساق تطيح ونح يرير<sup>(٢)</sup>  
حنيني في إثرها والزفير  
ميامن كانت بخير تطير  
إلى أي شق طريق أصير  
فدل هليكم، نسيم عطير  
م في حافتيه الطلى والنحور  
ل تشقى بأعجازهن الصدور

(١) في الأصل "يحور" . (٢) يرير : يذوب . (٣) في الأصل "يلق" .

(٤) في الأصل "مشبهات" والبيت بها لا يترن .

حملنَ إلى قتلنا في الجفون  
 وقُلْدنَ دُرًا تحدّينَ عنه  
 بكيتُ دَمًا يومَ "سَفْحِ الغويرِ"  
 ومن عَجِبِ الحَبِّ قَطْرُ الدَمِ  
 وليلٍ تعلقَ فيه الصبّاحُ  
 يعودُ بأوّلِ نِصفِيهَ لي  
 كأنَّ سنا الفجرِ حيرانَ فيه  
 نسيرُ به ونحطُّ الرِكابُ<sup>(١)</sup>  
 كأنَّ الثريا على جناحه  
 سريتُ أشاورُ فيه النجومَ  
 إلى حاجةٍ في العلامتي  
 وهل ينفعُ الرِّيحَ ، ما لم يُنظَّ  
 عذيري من وجهِ دهرى الوقّاحِ  
 ومن غَدِرِ أيامه العاديّاتِ<sup>(٢)</sup>  
 ألم يكفِها أنْ غصنَ الصِّبا  
 ولو نظرتُ حسنا لم تَمِلْ  
 ومولّى إذا أنا قلتُ : أحتمك  
 رمانى وقال : أحترسُ من سواي

سيوفا حائلهنّ الشعورُ  
 كأنَّ قلائدَهِنَّ النُّحورُ  
 وذلك لهم - وهو جهدى - يسيرُ  
 من مقلتي وفؤادى العقيرُ  
 فما يستسِرُّ وما يستنيرُ  
 إذا قلتُ : كاد وجاء الأخيرُ  
 به أعمى تقاعدَ عنه بصيرُ  
 وغيبُه جانح لا يسيرُ  
 يدي من مقامِ الهوى تستجيرُ<sup>(٣)</sup>  
 ومالى بالصبح فيها بشيرُ  
 إليها تطول وحظى قصيرُ  
 بكفّ تطاعنُ ، نصلُّ طريرُ  
 وأين من المتجنى عذيرُ  
 على ما أذمتُ عليه تُغيرُ<sup>(٤)</sup>  
 ذوى وأستردُّ الشبابَ المعيرُ  
 على ومالى فيها نظيرُ  
 تفاحش يحبسنى أو يجورُ<sup>(٥)</sup>  
 ليشعبَ قلبى منه القطورُ<sup>(٦)</sup>

١٦٠

(١) فى الأصل "يسير به ويحطّ الركب".  
 مستعيذا من الحب. (٢) فى الأصل "عذر".  
 محسنى. (٣) فى الأصل "يجور".  
 (٤) فى الأصل "تغير". (٥) فى الأصل  
 (٦) معنىه أن أنجم الثريا تشبه يده حين يرفعها



ألم يأتيه أنه لا يجس<sup>(١)</sup> غورى ولا يطبيني الغور<sup>(٢)</sup>  
 وأن حمى "هبة الله" في من الضيم لو رام ضيمي مجير<sup>١</sup>  
 ومن يعتصم بمعالى "أبي الـ معالى" بيت كوكبا لا يغور<sup>٢</sup>  
 بيت للفضالة من دونه ذراع قصير وطرف حسير<sup>٣</sup>  
 حمى سرح سودده أن يرا ع أشوس دون حماه هصور<sup>٤</sup>  
 وقام بنصرة إحسانه قى لا يخذل وهو النصير<sup>٥</sup>  
 طليق الحيا اذا ياسروه وجهم اذا حاربوه عسير<sup>٦</sup>  
 له خلقان من الماء ذا لك ملح وهذا فرات نمير<sup>٧</sup>  
 وطمان إن طمع الحلوفى به قام يدافع عنه المرير<sup>٨</sup>  
 اذا أشيكت للعلا حومة تتر منه أبى غيور<sup>٩</sup>  
 وإن جئت محتلبا كفه سقى من أوامك ضرع درور<sup>١٠</sup>  
 وفى بالسيادة لدن القضيبي<sup>(٣)</sup> ولم تتعاقب عليه العصور<sup>١١</sup>  
 ورشح عاتقه للنجاد ولم تلق أحراره والسيور<sup>١٢</sup>  
 حول قويم فناة الفقار<sup>(٤)</sup> اذا ركعت للخطوب الظهور<sup>١٣</sup>  
 رحيب الأضالع ثبت اذا تنفس من ضيقهن الضجور<sup>١٤</sup>  
 غنى بأول آرائه اذا ما أستبدفا يستشير<sup>١٥</sup>  
 سمات ابن عشرين فى وجهه وفى حلمه عشرات كثير<sup>١٦</sup>  
 كريم تفرع من أكرمى من كور فخارهم لا يحور<sup>(٥)</sup>

(١) فى الأصل "يجس" . (٢) الغور : الدخول فى الشيء . (٣) لدن القضيبي : كناية

عن غضارته وصفرسته . (٤) فناة الفقار : كناية عن العمود الفقرى . (٥) الكور : الزيادة .

(٦) لا يحور : لا ينقص ، ومنه الحديث "نعوذ بالله من الحور بعد الكور" ، وفى الأصل "لا يحور" .

وَسَوْمَهُمْ فِي جِبَاهِ الدَّهْوِ      ر بِالْعِزِّ تَبَقَى وَتَفَنَى الدَّهْوُ  
 إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ فَنَى فَأَبْنَاهُ      حَيَاةً لِسُوْدُدِهِ أَوْ نَشْوَرُ  
 بَنَى الْبَيْتَ لَا تَرْتَقِي الْفَاحِشَاتُ      إِلَيْهِ وَلَوْ حَمَلَتْهَا النَّسْوَرُ  
 رَفِيعُ الْعِمَادِ تَسْرَى بِبَيْتِهِ      مَكَانَ آبَتِي مِنْ كَيْبِهِ "وَتَبِيرُ"<sup>(١)</sup>  
 تَزَالُ عَنْهُ لِحَاطِطِ الْعَيُونِ      فَتَرْجِعُ عَنْ أَفْقِهِ وَهِيَ زُورُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعُلُوِّ السَّمَاءِ      لَمَا طَلَعَتْ مِنْهُ هَذِي الْبِدُورُ  
 لَنِيرَانِهِمْ فِي مُتَوْنِ الْبِقَاعِ      لِحَاطِطِ إِلَى طَارِقِ اللَّيْلِ صُورُ<sup>(٣)</sup>  
 مَوَاقِدُ تُضْرَمُ بِالْمَنْدَلِ<sup>(٤)</sup>      وَتُخْرَمُ مِنْ حَوْلَتِ الْبُدُورِ  
 عَلَا شَادَهَا مَجْدُ "عَبْدِ الرَّحِيمِ"      عَلَى خُطَّةٍ خَطَّهَا "أَرْدَشِيرُ"<sup>(٥)</sup>  
 فَرُوعٌ لَهُمْ قَلَمُ الْمَلِكِ مِنْ      أَصُولِ لَهُمْ تَاجُهُ وَالسَّرِيرُ  
 فِدَاكُمْ شَقِيٌّ بِنِعْمَاكُمْ      تَلَمَّ عَجْزًا وَأَنْتُمْ سُفُورُ  
 لَهُ حِينَ يَبْطِشُ بِأَعْ أَسْ لُ      مِنْ دُونِكُمْ وَجَنَاحٌ كَسِيرُ  
 ضَعِيفٌ جَنَاحِ الْحَشَا بِأَنْحُ أ      سَانَ بِمَا ضَمَّ مِنْهُ الضَّمِيرُ  
 يَغِيضُ بِأَذْرَعِكُمْ فِئْتَهُ      وَكَيْفَ يَنَالُ الطَّوِيلَ الْقَصِيرُ  
 تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَى غِيْظِهِ      بِكُمْ وَعَلَيْكُمْ تَدُورُ الْأُمُورُ  
 عَلَى صَدْرِهِ حَسَدٌ أَنْ غَدَّتْ      بِأَوْجِهَكُمْ تَسْتَنِيرُ الصَّدُورُ<sup>(٥)</sup>  
 لَكُمْ كُلُّ يَوْمٍ بِمَا سَاءَ      بِشِيرٌ وَمِنْكُمْ إِلَيْهِ نَذِيرُ

(١) تبير: اسم جبل، وفي الأصل "تبير" وهو تحريف. (٢) زور: جمع زوراء وهي

المائلة في عوج وفي الأصل "صور". (٣) صور، ماثلات. (٤) المندل: العود

أو هو المنسوب إلى مندال وهي بلدة بالهند. (٥) في الأصل "بأوجهك"

فلسيف والسرج منكم فتى  
 وليس له غيرَ عَضِّ البنان  
 بكم وضحت سبل المكرمات  
 ومالت الى رقاب المدي  
 وكان جباناً لسان السؤال  
 ملكتم نواصي هذا الكلام  
 لذلك وأتم فحول الرجا  
 وهبت لسانى وقلبي لكم  
 وأصبحت منكم فمن رانى  
 لك الخير، إني فتى منك شمت  
 وجوهرة، لم تلد مثلها  
 ورب ندى لك مستملح  
 يطيب فأبصرت منه مكان  
 لئن قتت فيه بشرط الوفاء  
 فما كان أول ما يعجزو  
 وكم أمل لي حصيص وثقت<sup>(٥)</sup>  
 وعندى من أمهات الجزاء  
 تزورك في كل يوم أغر  
 أميرٌ وللدست منكم وزيرٌ  
 وذم الزمان عليكم ظهيرٌ  
 وبات سراج الأمانى ينيرٌ  
 حج تصحب<sup>(١)</sup> وهى عواص<sup>(٢)</sup> نفور  
 فأصبح وهو جرىء جصور  
 فليس بهن سواكم يطور<sup>(٣)</sup>  
 ل يهواكم الشعر والشعر زير<sup>(٤)</sup>  
 فيوما وداد ويوما شكور  
 سواكم فذاك صرام عسير  
 نذاك فأسبل نوء غزير  
 على طول غوصى فيها البحور  
 صغيرك عندي فيه كبير  
 رضاي وغيرك عنه صبور  
 على فورة لم يعقها فتور  
 ن عنه وأنت عليه قدير  
 بأن جناحك فيه يطير  
 ولود وأم القوافى تزور  
 بحق من المسدح ما فيه زور

(١٦٠)

(١) تصحب : تذل وتنفادج (٢) فى الأصل "عواض" . (٣) يطور : يحبط .  
 (٤) الزير : الرجل الغزل الذى يحب مجالسة النساء ومحادثتهن . (٥) الحميمص : القليل الشعر ،  
 وفى الأصل "حفيص" .

أوانس، جودك من كفها إذا أبرزتها إليك الخدور  
وأمدح قوما ولكني إليك بما قلت فيهم أشير

\*\*\*

وكتب إليه في النيروز

لِمَنْ الطُّلُوعُ تَرَاقَصَتْ<sup>(١)</sup> تَجَوَّى حَشَاكَ قِفَارُهَا !  
قَفَرْنَا بِكَ وَدُّهَا وَتَعَلَّقَتْكَ دِيَارُهَا  
إِنْ كُنْتَ أَعْيَنَهَا عَدَمَ تَ فَهَذِهِ آثَارُهَا  
دِمْنٌ كَسَجَبَةِ الْأَزْمَدِ مَسْحَلًا إِمْرَارُهَا  
مَاتَتْ حَقَائِقُهَا وَخُلِّدَتْ زُورُهَا وَمُعَارُهَا  
وَأَمْتَدَّ لَيْلُ السَّافِيَا تِ يَجُوهَا وَنَهَارُهَا  
عِنْدِي لَهَا إِنْ أُجْدِبْتُ وَكَافَّةٌ تَمَارُهَا  
أَنْسَتْ بِإِسْبَالِ الدَّمِوعِ عِ كَانَهَا أَشْفَارُهَا  
وَنَعِمَ بِكَيْتٍ ، فَهَلْ تَبِئْتُكَ سَائِلًا أَخْبَارُهَا ؟  
وَأَهَا لَهَا مِنْ حَاجَةٍ لَوْ قُضِيَتْ أَوْطَارُهَا  
يَا دَارُ تَرْبِكَ وَالْهَجْدِ يِرُّ وَأَضْلَعِي وَأَوَارُهَا  
حَفْظًا "بِرْمَلَةٍ" إِنْ أَلْطَبْتُ<sup>(٢)</sup> بِذِمَّةِ غَدَارُهَا  
لَا ضَاعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ نِكَ عَهْدُهَا وَذِمَارُهَا  
خَلَّتِ الْإِيَالِي مِنْ بَدْوِ رِكَ تَمَّهَا وَسِرَارُهَا  
حَتَّى كَانَتْ مَعِيشَةً لَمْ يَحْمِلْ فَيْكَ مُرَارُهَا  
وَمَارِبَا بِرَبَاكَ مَا أَسَ تَرَخْتُ لَنَا أَسَارُهَا

(١) تَرَاقَصَتْ : فَاهَرَتْ كَأَنَّهَا تَرَقَّصَتْ مَعَ بَعْضِهَا لِفَعْلِ السَّرَابِ بِهَا إِذْ يَبِينُ طَلَلًا وَيُخْفِي آخَرُهُو  
مِنْ قَوْلِهِمْ : تَرَقَّصْتَ الْمَفَاازَةَ أَيِ ارْتَفَعْتَ وَأَنْخَفَضْتَ مِنْ فَعْلِ السَّرَابِ بِهَا . (٢) أَلْطَبْتُ : جَهْدٌ وَأَنْكَرٌ .

إذ كلُّ ذى هدفين فيه      لك كاسُها وصوارها<sup>(١)</sup>  
 ومسائح الأيام بق<sup>(٢)</sup>      ل أخضر وعذارها  
 وجهيرة في الحسن تُك      تم في الهوى أسرارها  
 كثرت ضرائرها وق<sup>(٣)</sup> ل      بذلك استضارها  
 بلهاء يرتبط الحلي      سم من الرجال إسارها  
 خبت أحاديث الوشا      ة بها وطاب إزارها  
 خلقت معطرة نف<sup>(٤)</sup>      ب كاسدا عطارها  
 وتذكرت ألقاها      فتى الشام نمارها  
 يا صاحبي، والعين تغ      نم أو يظن عرارها<sup>(٤)</sup>  
 والليلة الطولى يح<sup>(٥)</sup> و      ض بالحفون غمارها  
 طرقت "زميلة" تجتلى      ظلم "الأوى" أنوارها  
 وعلى الرحال مملو      ن وسادهم أكوارها<sup>(٥)</sup>  
 فى ليله لم يث غ<sup>(٦)</sup>      ير حديثها سمارها  
 عجا لها نفضت إل<sup>(٧)</sup>      سحيفة أقطارها<sup>(٧)</sup>  
 "بافوظتين" جبالها      و"بيطن وجرة" دارها  
 باتت تعاطيني "بنح<sup>(٨)</sup>      لة" نحلة أشتارها<sup>(٩)</sup>

- (١) الصوار : القطيع من البقر . (٢) المسائح جمع مسيحة وهى ما بين الصدين إلى الجبهة ،  
 وفى الأصل "مسائح" . (٣) فى الأصل "كبرت" وهو تحريف يعينه قوله "قل" .  
 (٤) العرار : الإثم والجنابة . (٥) مملون : منقلبون . (٦) يث : يدع ، وقد ورد  
 هذا الصدر فى الأصل هكذا \* فى ليله لم يث غ \* الخ (٧) فى الأصل "سحيفة" .  
 (٨) نحلة : اسم قرية بيننا وبين بعلبك ثلاثة أميال ، وفيها يقول المتنبي  
 ما مقامى بدار "نحلة" إلا \* ك مقام المسيح بين اليهود  
 (٩) أشتارها : أجنيا وفى الأصل "أستارها" .

وتبسمت عن برقة  
 حمد الحيا برداً بها<sup>(١)</sup>  
 لم يأل ناظم عقيدتها  
 طرقت بسهل والمسا  
 حلب البكية ثم جدد  
 فاذا يدي لم تتعلق  
 ولقد رفعت طلائحا  
 ضاقت مباركها وجا  
 ونجداً "تغرب" والهوى  
 وعلى الربيضة أشعث  
 ذو شملة سمل<sup>(٢)</sup> يخا  
 طابت [له] صحراء<sup>(٣)</sup> وصا<sup>(٤)</sup>  
 يرعى قلائص تلتقى  
 إن ما طلته بغزرها<sup>(٥)</sup>  
 نظر الربيع بجهد  
 يا راعي البكرات ما<sup>(٦)</sup>  
 أوقد بذى السمرات لى<sup>(٧)</sup>  
 غسل الرضاب قطارها  
 وجرت يذوب عقارها  
 نصحا ولا نحرها  
 لك صعبة أخطارها  
 من الصباح نفاؤها  
 بسوى المنى أظفارها  
 جرد البطون قصارها<sup>(٨)</sup>  
 لت فوقها أستارها  
 "بمحجر" أمارها  
 سد عليه غبارها  
 لط جلدته أطارها  
 رة<sup>(٩)</sup> "أثلها وعمرارها  
 وحصى<sup>(١٠)</sup> "الأبيرق" دارها  
 نهضت به أعيارها<sup>(١١)</sup>  
 لبقوله أوتارها  
 "ونجد" وما أخبارها؟  
 فقد أستغم منارها

١٦٦

- (١) فى الأصل "برداها" وهو تحريف . (٢) فى الأصل "حرر" . (٣) سمل : بالية .  
 (٤) ليست موجودة بالأصل ويتنضيا المعنى والوزن . (د) صارة : اسم جبل فى ديار بنى أسد .  
 (٦) فى الأصل "حصى" بغير واو . (٧) الغزر : النياق ذوات الدر . (٨) أعيار جمع عير  
 وهو الحمار . (٩) بالأصل "لبعوله" . (١٠) البكرات جمع بكرة وهى الفتية من الإبل .  
 (١١) ذى السمرات : ناحية من نواحي العقيق . والسمرة لغة : الغضاه .

ولو أنها بضلوعى الـ  
 إن ينتقض كُر الخطو  
 ويردنى نقد العيو  
 وتقوم لى بيدي مشي  
 فلب نضرة عيشية<sup>(٢)</sup>  
 وعزينة من لذة<sup>(٣)</sup>  
 وقضية فى الحب لم  
 وصقيلة الأنياب تُشد<sup>(٤)</sup>  
 تقع الأمانى دون ما  
 بانت وذكري طيبا<sup>(٥)</sup>  
 عرجت عنها معرضا  
 وسلافة كدم الغزا  
 مما أعان عليه "طيب  
 غالى بها السابون وآف  
 فى بيت نصرانية  
 عوجاء تذى نارها  
 ب قواى وأستمرارها،  
 ن تصادفت أبصارها،  
 ب مفارقي أذارها<sup>(١)</sup>  
 لى صفوها ونضارها  
 راحت على عشارها  
 يملل على خيارها  
 رب حلوة أسارها  
 تثنى به أسرارها<sup>(٥)</sup>  
 دون الفراش شعارها  
 وقد أستقام مزارها  
 ن نخال مسكا فارها  
 جة بابل" أنهارها  
 تقدر البذور تجارها<sup>(٧)</sup>  
 باسم "المسيح" عبارها<sup>(٩)</sup>

(١) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا

ويقوى بيدي بشي شب مفارقي أذارها

- (٢) فى الأصل "نقارة" . (٣) هذه الكلمة بالأصل هكذا "وعرسة" . (٤) فى الأصل "الأنبات" . (٥) أسحار جمع تحير وهو الرثة ويراد بها الصدر . (٦) فى الأصل "بانت" . (٧) فى الأصل "واقعد" . (٨) البذور جمع بذرة وهى جلد السخلة يسع عشرة آلاف درهم . (٩) العيار : ما جعل نظاما للشئ . يقاس به ويسوى ويقدر، وفى الأصل "عبار" .



وَكَتَّ الْقِرَافَ بِجِجْرِهَا <sup>(١)</sup>      وَوِكَائُهَا زُنَّارُهَا <sup>(٢)</sup>  
 مَا كَسَتْ كَفَّ مَدِيرِهَا      وَعَلَى هَوَايَ مَدَارُهَا  
 لَمَّا حَلَّتْ رَشْفَاتُهَا      لَمْ تَحْمِلْ لِي أَوْزَارُهَا  
 وَسَوَايَ وَابْتِ لَذَّةٍ <sup>(٣)</sup>      تَفَنَّى وَيَسْتَقِي عَارُهَا  
 مَا لِلرِّجَالِ تَرُومٌ أَشَدُّ      وَوَاطِي الطَّوَالَ قِصَارُهَا  
 أَحْفَيْتُ رُغَمَ جِيَادِهَا <sup>(٤)</sup>      وَتَسْوَى بِي أَعْيَارُهَا <sup>(٥)</sup>  
 سَلْ نَاخِسًا إِبِلِي بَايَ <sup>(٦)</sup>      تَدْتَسُ عَوَارُهَا  
 وَحَمِي بَنِي "عَبْدِ الرَّحِي"      بِحَوْطِهَا وَجِوَارُهَا  
 فَذَا ذِرَاهِمُ بَزْهًا      مَرَحُولَةٌ وَيِكَارُهَا  
 أَهْوَيْنَ بِيَاغِي ضَمِيمًا <sup>(٧)</sup>      يَوْمًا وَهَمَّ أَنْصَارُهَا  
 وَالْمُضْبَةُ الْمَلْسَاءُ تَمُّ      نَعُ أَنْ يَدَّاسَ خَبَارُهَا <sup>(٨)</sup>  
 وَالِدُوحَةُ الْعَيْنَاءُ تَحُّ <sup>(٩)</sup>      لَوْ لِلْجُنَّاةِ ثِمَارُهَا  
 مَا بَاتَ يُفْقِرُهَا النَّدَى      إِلَّا "وَتَمُّ" يَسَارُهَا <sup>(١٠)</sup>  
 لَوْلَا تُنْقِي سُؤَالَهَا      لِأَسْتَهْوَيْتُ أَعْمَارُهَا  
 حَلْمَاءَ وَالْكَلْمُ الْقَوَا <sup>(١١)</sup>      ذِعُ مَغْضِبٌ عَوَارُهَا

- (١) وكت كارتكت بمعنى شدت بالوكاء، والقربة، والوكاء، رباط القربة، وفي الأصل هكذا "رب".
- (٢) في الأصل "الفراق" ولما كانت هذه الكلمة لا تؤدي معنى اضطارنا إلى تحويرها فلم نجد ما يحكيها في حروفها إلا "القراف" وهي أوعية من جلود واحدتها قرْفٌ وإلا "الغراف" وهو المكيال العظيم الضخم، وكلاهما يؤدي معنى لا بأس به في السياق.
- (٣) في الأصل "وابت" .
- (٤) في الأصل "أخفيت" . (٥) في الأصل هكذا "ورلوي" . (٦) في الأصل "ضميها" .
- (٧) الخبار: ما لان من الأرض . (٨) العيناء: الخضراء . (٩) في الأصل "وتم" .
- (١٠) القواذع: الكلمات التي فيها لغز وثيمة .

ومغامرون إذا الكما  
 عرب<sup>(١)</sup> الأ كف<sup>(٢)</sup> نمتهم  
 سألت أنا ملهم وشا  
 بفاك<sup>(٣)</sup> آفاق المعأ  
 طاروا مجدهم<sup>(٤)</sup> وقد  
 ركب الصعاب من آبنهم  
 وحى حقيقة مجدهم  
 لا تسباح مصونه  
 يظان أسهره إذا  
 قلق<sup>(٥)</sup> العزيمة إن حمى  
 حمأل ألوية السبا  
 سبق الكهول وسنه  
 وجرى فقده على  
 عجبوا - وقد لف الجيا  
 أن القوارح أنحرت  
 لا تعجبن<sup>(٦)</sup> فأنه  
 أعلى الكواكب في المنا  
 هي دوحة<sup>(٦)</sup> المجيد اتى

ة توا كلت أغمارها  
 من "فارس" أحرارها  
 لت<sup>(٢)</sup> أنفس ونجارها  
 لى منهم<sup>(٣)</sup> وبنجارها  
 مر بالنجوم مطارها  
 ركاضها مغوارها  
 سلس<sup>(٤)</sup> القناة موارها  
 "وأبو المعالى" جارها  
 ذكر العيوب حذارها  
 صغر النفوس قرارها  
 دة<sup>(٥)</sup> ثبتها صبارها  
 ما استدرعت<sup>(٦)</sup> أشبارها  
 أقرانه إقرارها  
 د إلى المدى مضمارها - ،  
 وتقدمت أمهارها  
 أمضى التصول طرارها!  
 زل والعيون صغارها  
 لا يخلف<sup>(٦)</sup> أسنتارها

(١) فى الأصل "غرب" . (٢) شالت : ارتفعت ، وفى الأصل "سالت" .

(٣) فى الأصل "بفال" . (٤) المنار : المتردد فى المطون . (٥) فى الأصل "حكى" .

(٦) فى الأصل "استارها" .

غدت الرياسة معصما      فيها وأنت سوارها  
 هي خير أهل زمانها      بيتا وأنت خيارها  
 إن السماء إذا سرت      معدودة أنوارها  
 كثرت كواكبها وليد      سس كثيرة أبقارها<sup>(١)</sup>  
 بك عم ودفق سحائبها      جودا وتم نفاها<sup>(٢)</sup>  
 وتشببت غيظا بأع      بناق العداة سفارها  
 قادحتها بحاسن<sup>(٣)</sup>      ما أصلدت أيسارها<sup>(٤)</sup>  
 وخلائق ملك الهوى      لك باقيا سحارها<sup>(٥)</sup>  
 شقت قلوب الحاسدين      وما يسوق غبارها<sup>(٦)</sup>  
 كم من يد لك كالغما      م وكالسحاب غزارها  
 تروى بها حالي ويد      رك من زمانى نارها  
 وحصينة من حسن رأ      بك لا يقص صدارها  
 تضافو على ذيوها      وتضمنى أزارها  
 ولطيفة باتت وقد      حفى الندى آثارها  
 أعيت إصابتها وإن      لم يعينى إكثارها  
 والأنطيات جمالها ال      مشكور لا أقدارها  
 ففداك معط يبذل ال      شى معى ولا يختارها<sup>(٧)</sup>

١٧٣

(١) فى الأصل هكذا

كبرت كواكبها وليد سس كثيرة أبقارها

- وهو بحر ينف يدل عليه البيت الذى قبله . (٢) فى الأصل "تم" . (٣) وتشببت :  
 تعلقت ، وفى الأصل هكذا "ومست عفا" . (٤) فى الأصل "قادحتها" . (٥) ما أصلدت :  
 "ما صلبت" . (٦) الأيسار جمع ياسر أو يسير وهو السهل اللين . (٧) فى الأصل "سحارها" .

ووقتك ريب الدهر أيد	يد عرفها إنكارها
دينار جودك أوودا	دك لي ولا قنطارها
وأستأنفت لك عونها	ما أسلفت أبقارها
تطوي البلاد ولم ترم <sup>(١)</sup>	فقطينها سفارها
من كل طائفة الشعا	ع إذا استطار شرارها
تصل الكبير ولا يغا	ف ملالة زوارها
عزراء ينجع في هوا	ك مع العفاف يذارها
في أي بيت شئت مند	ها قلت : ذا سيارها
سعت القوافي خلفها	وعنا لها جبارها
لو ما تقدم عصرها	وترددت أدوارها
ودت فحول الجاهل	ية أنها أشعارها
لو أنصفت فوق الطارو	س لأذهبت <sup>(٢)</sup> أعمارها
في كل يوم هدية	مستحسن تكرارها
يروى لكم بقم التها	ني صفوها وخيارها



وقال في غرض له

يانسوازي كيد هاجها	«بالبان» من «خنساء» تذكر
عاد لها من بعد إقلاعها	دين من الحب وإصرار
يا قوم، لي من أسرتي قاتل	من لقتيل ما له نار؟

(١) ترم : تفارق : (٢) لأذهبت : لذمت .

زورة لم تكن <sup>(١)</sup> بـمخط بناني  
 سرقتها لي المحفوظ "وخنسا  
 وأيها ما حفظها الدهر أنكر  
 جشمها الأشواق في ساعة شـ<sup>(٢)</sup>  
 فرحة طار لي غرابا بها الـ  
 ارتجعتها يادهر لا زلت تستر  
 وتعلم أني بمكرك لا أحـ  
 أنكرا الغدر مرة منك قلبي  
 لا حمى الله حازما غره مند  
 كل بنايبك ملء جنتيك لحمي<sup>(٥)</sup>  
 قل صبري على آفتناي لأجـ  
 أنت ذاك الذي أمت شبابي  
 ورددت العيون عني وقد كـ  
 صار عهننا تحت المراحل ينقا  
 ومشيت الضراء كيدا لأجا<sup>(٩)</sup>  
 صدعوا مطرح الزجاج تشظي

في كتاب الآمال إلا سطرأ  
 ء" استلابا من الزمان وطرا<sup>(٢)</sup>  
 ت ولكن أنكرت بعد المسرى  
 ما تخبط السحاب شهرأ  
 ل وطارت عني مع الصبح نسرا  
 جمع لوما ما كنت أعطيت تزا<sup>(٣)</sup>  
 فحل مما ألفت منك المكرا  
 ثم صارت سجيئة فاستمرا  
 ك سراب شعثته فاغترا<sup>(٤)</sup>  
 وتخذل عني متى قلت : نصرا  
 وأما عنك الفداة فصبرا  
 عبطة وهو ما تمل العمرا<sup>(٦)</sup>  
 ت لها الكحل حائصات خزرا<sup>(٧)</sup>  
 د وقد كان عاصي النبات شعرا  
 بي فربعوا في الأرض شلا ونفرا<sup>(١٠)</sup>  
 وتداعوا عط الأديم تفرى<sup>(١٤)</sup>

- (١) في الأصل "يكن بخط" . (٢) الطر : الدوق الشديد . (٣) في الأصل "لوما" . (٤) في الأصل "فاعتمرا" . (٥) في الأصل "تحمي" . (٦) عبطة : نحر من غير علة ، وفي الأصل "عبطة" . (٧) حائصات : حائذات ما ثلاث ، وفي الأصل "حائصات" . (٨) خزرا جمع خزراء وهي العين بها صفروضيق . (٩) الضراء : الاستخفاء ، من قولهم للرجل يخل صاحبه : هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر . (١٠) الشل : الطرد ، وفي الأصل "شلا" . (١١) النفر : النفور . (١٢) العط : الشق . (١٣) الأديم : الجلد . (١٤) تفرى : انشق .

أرى دمي يقطر من أنفيل      شفارها مؤق<sup>(١)</sup> وأشفار<sup>(٢)</sup>  
 ظبي رخم، لفظه ناسك      و طرفه الفاتك عيار<sup>(٣)</sup>  
 ضعفت تحت الغمز من عاجم      يصرع لبي وهو خوار  
 أصبحت عبداً باختيارى له      "وفارس" قومي أحرار  
 ياموت نفسي لك إذ أعرضت      "خنساء" أو شطت بها الدار  
 خوفنى بالنار في وصلها      قوم وفي هجرانها النار



وكتب الى صديق له من الكُتاب يشكره على موقف وقفه في حاجة له رضى  
 سعيه فيها، ويتألم لفقد جماعة من إخوانه، ويهنئه بالمهرجان

حيها أوجها على "السفح" غرا      وقبايا بيضا ونوقا حرا  
 ورماحا دون الحباب يهزز      ن ويحطمن في الكائب كسرا  
 وسراحين<sup>(٤)</sup> كالحصون جيادا      تملأ الحزم<sup>(٥)</sup> مهرة أو مهرا  
 يتمارحن في الجبال فينقض      بن فتيلاً منها<sup>(٦)</sup> ويقطن شزرا<sup>(٧)</sup>  
 وقرى بعضه الوصال إذا أ.      سى طما جفنة وزجر قدرا  
 آه للشوق<sup>(٨)</sup> ما تأوهت منه      ليلال "بالسفع" لوعدن أخرى  
 كن دهما من الدأدى وقد كن      بتلك الوجوه درعا<sup>(٩)</sup> وقرا<sup>(١٠)</sup>

(١) مؤق جمع ماق وهو مجرى الدمع من العين أو طرفها مما يلي الأنف . (٢) أشفار جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في حرف الجفن . (٣) العيار : الذي يخلى نفسه وهوها لا يروعا ولا يزرها . (٤) السراحين : الذئاب واحدا سرحان وتشبه بها الخيل في سرعة العدو . (٥) الحزم جمع حزام . (٦) في الأصل "فينقضن" . (٧) الشزرا : قتل الخيل عن اليسار وهو أشد لفته . (٨) في الأصل "الشوق" : (٩) الدرع جمع الدرعاء وهي الليلة يطالع قرها عند الصبح . (١٠) القمر جمع قراء وهي الليلة المقمرة .

حيثُ لا تظفرُ الوشاةُ بأسرا  
 فاذا ما العذولُ قال : عِقَابًا  
 أجتنيها رَيْحانةَ العيشِ خضرا  
 يا مغاني "الحمي" سُقيتِ، وما ينـ  
 أئ عين أصابتِ الدارَ؟ أقدى  
 عيريتُ من طبائها [الآنساتِ الـ  
 لا تراها تُطيلُ بعد النوى غصـ  
 غيرَ حمٍ من القطا جاثماتِ  
 وبقايا مواقف تصفُ الجو  
 قلبوا ذلك الرمادُ تُصيبوا  
 ما لدهرى قضى الفراقَ عليها!  
 أنظرا لي - وقبلُ كنت بصيرا -  
 أوميضُ سرى فشقَّ قيصَ الـ  
 زار وهنا - لا يُصغِرُ اللهُ ممشا  
 بشرتى مقدماتُ به يحـ  
 وأعتقنا وليس همتى سوى مسـ

رى اذا ما الصنباحُ أعلنَ سرا  
 فى ذنوبى، قال الصبا : بل غفرا  
 ءَ وتُمسى فيها المُسنى لى خضرا  
 فعنى الغيثُ أن يجودك قفرا  
 الله بعدي أجفانها وأضرا  
 بييض [وأعتاضتِ الظباءُ الغفرا  
 نًا ولا جوها يتمُّ بدرا  
 كن جونا فعدنَ بالريحِ كدرا  
 دأبديدٌ فى يدِ الريحِ يذرى  
 فيه قلبى إن لم تُصيبوا الجمرا  
 عذبَ الله بالفراقِ الدهرا  
 يا خليلي بين "جو" و"بصرى"  
 ليل أم [ذاك] طيفُ "سعدى" تسرى؟  
 ه - وحيا فزاده الله يرا  
 حلُ فيها ذيلُ النسيمِ العطرا  
 آلة الليل أن يُميتَ الفجرا

(١) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا

عيريت من طبائها الأندلس وأعتاضت الظباء الغفرا

- وقد احتفظنا بمعناه حين اضطررنا الى آثرانه . (٢) فى الأصل "ندرا" . (٣) حتم جمع حماء  
 وهى السوداء . (٤) جونا : بيضا . (٥) الريح : الغبار . (٦) كدر جمع كدراء وهى  
 التى بها غبرة . (٧) أباديد : متفرقا : يذرى : يبدد، وفى الأصل "ندرا" . (٨) جو :  
 اسم للاحية اليمامة . (٩) بصرى : من قرى بغداد قرب عكبرا، وفى الأصل "بين جو بصرى"  
 (١٠) هذه الكلمة ليست فى الأصل .



قَسَمْتُهُمْ يَدُ الشَّتَاتِ فَشَطَرَا      لَلتَّنَائِي وَلِلنَّوَائِبِ شَطَرَا  
فَكَانَ الْأَرْضَ الْحَمُولَ أَبَتْ أَنْ      يَجِيدُوا فَوْقَهَا لِرَجْلِ مَقَرًّا<sup>(١)</sup>  
خَوْلَسُوا مِنْ يَدِي غَصُونًا رَطِيبًا      تِ وَغَابُوا عَنِّي كَوَاكِبَ زُهْرَا  
أَقْتَضِيهِمْ مَطَالَ الْإِيَابِ وَقَدْ وَفَى      الْفِرَاقُ الْوَشِيكَ فِيهِمْ نَذْرَا  
صَحِبَ اللَّهُ رَاكِبِينَ إِلَى الْعَدُوِّ      طَرِيقًا مِنَ الْمَخَافَةِ وَعَمْرَا  
سَمِعُوا هَتْفَةَ الْحُمُولِ فَطَارُوا      يَأْخُذُونَ الْأَرْزَاقَ بِالْإِيْفِ قَهْرَا  
شَرَبُوا الْمَوْتَ فِي الْكَرْهَةِ حُلَاوًا      خَوْفَ يَوْمٍ أَنْ يَشْرَبُوا الضَّمِيمَ مُرًّا<sup>(٢)</sup>  
طَرَحُوا حَاجَتَهُمْ وَرَاءَ مَتُونِ الْوَدَى      عَجَلِ رَكْضَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ جَرًّا<sup>(٣)</sup>  
كُلَّ عَجَلَانَ خَطُّهُ لِأَخِيهِ :      الْعَلَاءَ الْعَلَاءَ إِنْ كُنْتَ حُرًّا  
يَمْلَأُونَ الْحَبَا جُلُوسًا فَإِنْ ثَابَتُوا      رَوَا مَلَأَتِ الْفَضَاءَ بِيضًا وَسُمْرَا<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا آسُتُصِرْخُوا لِعَضَّةِ عَايِمِ الْوَدَى      رَكَبُوا الْجُودَ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَا  
لَا يَبَالِي الْحَيْرَانُ مَا أَطْلَقُوا الْأَيْدِي      حَانَ أَنْ تُمَسِكَ السَّمَاءُ الْقَطْرَا<sup>(٥)</sup>  
إِخْوَتِي مِنْ بَنِي الْوَفَاءِ وَرَهْطِي      - يَوْمَ آغْرَزُوا - الْمَلُوكُ مِنْ آلِ "كَسْرِي"  
غَادَرُونِي فَرْدًا وَمَرُّوا مَعِ الْأَيْدِي      بِمَامٍ ، وَالْحِظُّ بَعْدَهُمْ أَنْ أُمْرًا  
أَتَسَكَّى الْقَدَى بِمَقْلَةٍ حَيْرَا      نَ عَائِيهِمْ إِلَى ضَلُوعِ حَرَى  
لَيْتَ شِعْرِي بِمَنْ أُعْوِضُ عَنْكُمْ      يَوْمَ أَبِي ضِيَا وَأَدْفَعُ عُسْرَا؟  
فَسَدَّ النَّاسُ بَعْدَكُمْ فَاسْتَوَى فِي الْوَدَى      عَيْشَ مَنْ سَرَّنِي نَفَاقًا وَضْرًا  
وَنَجَابِي - مَا شَتَّتُ - يَا بِي مِنْهُمْ ،      نَالَ خَيْرًا مِنْ ظَنِّ بَالِنَّاسِ شْرًا  
وَبَلِي ! قَدْ أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ خِلَا      لَمْ شَعْنِي وَشَدَّ مِنِّي أَرْزَا

(١) في الأصل "تجدوا" . (٢) السمهرية : الرماح . (٣) في الأصل "حرا" .

(٤) في الأصل "الفضل" . (٥) الأيمان جمع اليمين من الأيدي . وفي الأصل "ما أطلقوا

أيمان" .

واحداً أعلقت يدي غلطة الأيدى  
 ألمعياً رأى بعين ابن ليل<sup>(٢)</sup>  
 فاقتناني تغنياً وأفتراطاً  
 وتحسرتي تفضلاً أن يرى الفضل<sup>(٤)</sup>  
 صدقت في "أبي طريف" ميامي  
 وتجلت غشاوة الدهر عن قلبي  
 وأتاني يتوب من ذنبه الدهر  
 ألحقتني به غريباً من الآيات  
 فتحسني لها ورق عليها  
 وصل الود لي بأخية الجاهل<sup>(٥)</sup>  
 وأتاه صوتي فنبه منه  
 شمة منك يابن "باسل" في السؤر  
 وعروق زكي تراهن في المجز  
 طاب مجناك فأهتصرتك ورداً  
 كان نصري طيبك دينا فما كذ  
 نذبك العلاء له فتجرد

١٦٥

(١) المتر: الحبل المفتول فتلا شديداً . (٢) ابن ليل: تقوله العرب لصاحب الغارات وللذي

يسير الليل ولا يهوله لقوته وجسارته، قال الراجز

ما ذا يريني الليل من أهواله \* إني أنا ابن الليل وابن خاله

وله معان كثيرة غير ما ذكرناه لا تناسب السياق .

(٣) مستمراً: متوارياً . (٤) في الأصل "بري" . (٥) الأخية: العروة ومن معانيها

أيضا: الحرمة والذمة . (٦) يريد هذه التثنية: الود والجاه . (٧) العجالة: ما يتزوده

الراكب مما لا يتعبه أكله وهو هنا مجاز . (٨) يريد لتبرا . (٩) الهزبر: الأسد .

مِلَّةٌ فِي الْوَفَاءِ ضِيَمَهَا النَّا  
 وَلِسَانٌ فِي الْحَمْدِ كَانَ عَقِيَا  
 فَتَاهَبَ لَوَافِدَاتِ الْقَوَافِي  
 ضَارِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ طَوَلَا وَعَرَضَا  
 حَامِلَاتٍ لِحُرِّ عَرْضِكَ مِنْ بَحْ  
 كَلِّ غِرَاءٍ تَجَلِيهَا عَلَى شَرِّ  
 لَمْ أَكَلِّفْكَ أَنْ تَسْوِقَ مَعَ الرَّغَا  
 وَبِحَقِّ لَمْ يَنْشَرْحَ لَكَ صَدْرِي  
 وَرَأَى الشَّعْرُ الْعَزِيزُ عَلَى غِيَا  
 كُمْ عَظِيمٍ أَبِي عَلَيْهِ وَجِبَا  
 فَهِنَّ أَنْقِيَادَهُ لَكَ وَأَعْلَمُ  
 وَأَلْبَسَ الْمَهْرَجَانَ حُلَّةَ عَزَّ  
 طَاعَنَا فِي السَّنِينَ تَطْوَى عَلَيْهِ  
 وَأَعْلُ حَتَّى أَرَاكَ أَشْرَفَ كَعْبَا  
 سٌ وَأَحْيَيْتَهَا سَنَاءً<sup>(١)</sup> وَنَفْرَا<sup>(٢)</sup>  
 قَبْلُ أَوْلَدَتُهُ ثَنَاءً وَشُكْرَا  
 يَعْتَمَلَنَ الدُّبَجِي وَمَا كُنَّ سَفْرَا  
 وَهِيَ لَمْ تَلَقْ جَانِبَا مَغْشَرَا  
 رِضْمِيْرِي مَلَأَ الْحَقَائِبَ دُرَا  
 طَكَ فِي الْحَسَنِ ثِيَابًا أَوْ يَكْرَا  
 بِيَّةَ فِيهَا سَوَى الْمُوَدَّةِ مَهْرَا  
 بِسَدِيحٍ حَتَّى مَلَأَتْ الصَّدْرَا  
 رَكَ كُنْمَتًا فَلَانَ شَيْثَا وَقَرَا  
 رِثْنِي عَنْهُ جِيَدَهُ وَأَمْرَا  
 أَيْ طَرَفٍ جَعَلْتُهُ لَكَ ظَهْرَا<sup>(٣)</sup>  
 لَسْتَ مِنْ لُبْسِهَا مَدَى الدَّهْرِ تَعْرَى  
 [طَوَالَ] السَّنِينَ عَصْرَا فَعَصْرَا<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ مَكَانِ الشَّهَى وَأَنْبَهَ ذِكْرَا



وقال وقد بلغه عن الرئيس أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ذكر جميل،  
 وتقرئ لشعره، وتشوق إلى رؤيته، وكان مقياً بالبطيحة، يتقلدها وواسط حراً  
 ونراجا، وكتب بها إليه

”بالفور“ ما شاء المطايا والمطر  
 وسرحة ضاحكة وبانة  
 بقول ثخين ونمير منمير  
 غنى الربيع شأنها قبل السحر

(١) السناء: الرضة والعتو، وفي الأصل ”سنا“ . (٢) في الأصل ”بفرا“ . (٣) في الأصل  
 ”جعلته“ . (٤) هذه الكلمة ليست في الأصل .

وَأَثْرَمَنَ ظَاعِنِينَ أَحْمَدُوا  
 فَرَاخٍ مِنْ حَبَالِهَا وَخَلَّهَا  
 كَمِ الْمَنَى تُرَعَى لَهَا وَكَمْ تُرَى  
 أَمَا تُجِئُكُمْ لِمَسَاقِطِهَا  
 اللَّهُ فِيهَا إِنَّمَا طُورِقَ الْعَلَا  
 ظُهُورُهَا الْعِزُّ وَفِي بَطُونِهَا  
 نَعَمٌ لَقَدْ طَاوَلَهَا مِطَالُنَا  
 "فَالغُورَ" يَارَا كَبَهَا "الغُورَ" إِذْ  
 لَسَا وَخَضَمَا أَوْ يَعُودَ تَامَكَا  
 وَإِنَّ حَنَاتَ "لِلْحَمَى" وَرُوضِهِ  
 هَلْ "نَجْدٌ" إِلَّا مَنْزِلُ مَفَارِقِ  
 وَحَاجَةٌ كَامِنَةٌ بَيْنَ الْحَشَا  
 يَادِينَ قَلْبِي مِنْ صَبَا نَجْدِيَّةِ  
 إِذَا نَسَيْتُ أَوْ تَنَاسَيْتُ جَنَّتْ

مِنْ عَيْشِهِمْ عَلَى "الْأَثِيلَاتِ" الْآثَرُ  
 تَأْخُذُ مِنْ هَذَا اللَّبَاخِ وَتَدْرُ  
 يُمْسِكُ مِنْ أَرْمَاقِهَا رَجْعُ الْجُرَرِ  
 يَطْرَحُهُنَّ بِالْفَلَا طُولُ السَّفَرِ  
 وَعُدَّةُ الْمَرْءِ خَيْرٌ وَلِشَرِّ  
 كَنْزٌ لَيْلِ الطَّارِقِينَ مَدَّخَرٌ  
 وَحَانَ أَنْ يُعَقِبَهَا الصَّبْرُ الظَّفَرُ  
 إِنَّ صَدَقَ الرَّائِدُ فِي هَذَا الْخَبْرِ  
 الْغَارِبُ التَّامِكِ وَالْجَنْبُ الْمُعْتَرِ  
 "فَبِالغَضَا" مَاءٌ وَرُوضَاتٌ أُخْرُ  
 وَوَطَنٌ فِي غَيْرِهِ يُقَضَى الْوَطْأُ  
 وَالصَّدْرُ إِنْ يَنْضُ لَهَا الْبَرْقُ تُنْزِرُ  
 تَجْرِي بِأَنْفَاسِ الْعِشَاءِ وَالسَّحَرِ  
 عَلَى "بِالغُورِ" جَنَائَاتُ الذِّكْرِ

- (١) اللباخ بضم أوله : شجر عظيم معروف باللبخ . (٢) الجرر جمع جرّة وهي ما ينخرجه البعير من بطنه ليخضغه ثم يبلعه . (٣) تجيم : تترك ولا تترك لتقوى . (٤) الله فيها بمعنى آتقوا الله فيها . (٥) في الأصل " يارا كبا " . (٦) الرائد : الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه ، ومنه قولهم : " الرائد لا يكذب أهله " . (٧) اللس ، أن تأخذ الدابة الكلا بطرف لسانها . (٨) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس . (٩) التامك الأولى : بمعنى الناقة المغايمة السنام ، والتامك الثانية بمعنى السنام والغارب هنا بمعنى الفائر أو الذهاب ، والجانب المعر : الذي أصابه المعر وهو الحرب ؛ فيكون معنى البيت أن الذي ذهب سنامه لهزاله والذي أصابه المعر من طول السفر إذا وصل إلى الغور أكب على اللس والخضم لكثرة المعر به فيعود عظيم السنام بعد هزاله (١٠) في الأصل " أحر " .

آهٍ لتلك الأوجهِ البيضِ على  
 ينزرو بجنبي متى غنى بها  
 صكنا وكانت والديالى رطبة  
 أيام لا تُدفع في صدرى يدُ  
 وعاطفُ العيون لي وشافى  
 وتما رجعتُ مهيملاً غفلاته  
 ما خيل لي أن الدراري قبله  
 قالوا : تجملتُ بها غديرة  
 ردوا سفاهى وخذوا وقارها  
 رحّتُ بها بين البيوتِ أزورا  
 أحملُ منها بقلةً زاويةً  
 يا قَصُرتُ يدُ الزمانِ شدّما  
 عصبا شظايا ومشيبُ عنتُ  
 وصاحبُ كالداءِ إن أديتُهُ  
 أحمله حملَ الشفا نقيصةً  
 يُبرزه النفاقُ لي في حُلّةٍ

"رامة" في تلك القبيباتِ المُر  
 قلبٌ متى ما شربَ الذكري سكرُ<sup>(١)</sup>  
 بوصلنا والدهرُ مقبولُ الغيرُ  
 ولا يُطاعُ بي أميرانِ أمرُ  
 ذنبى اليها اليومَ من هذا الشعرُ  
 اذا البهائمُ نصعتن الغررُ<sup>(٢)</sup>  
 يُنكرها سارى الظلامِ المعتكرُ  
 مردعةً عن الحنا ومزدجرُ  
 بيعَ الرضا، وندما لمن خسرُ  
 مواردى شخصى من غيرِ خسرُ  
 بالعيش كانت أميس ريجانِ العمرُ  
 تطولُ في تلمى وفي نقضِ المررُ<sup>(٣)</sup>  
 ومنزلُ نابٍ وأجابُ غدرُ  
 عورَ وهو قاتلُ اذا أسترُ<sup>(٤)</sup>  
 وقلةً ما زاد ألا وكثرُ<sup>(٥)</sup>  
 حبيرةٍ من تحتها جلدُ نمرُ

١٦٦

- (١) في الأصل "شكر" . (٢) يشير بذلك الى سواد شعره وهو قتي . (٣) نصعتن : جعلتن نواصع ، وفي الأصل "نصعتن" . (٤) في الأصل "حيل" . (٥) في الأصل "التشاكى" ولا معنى لها هنا معالفا وهو من تشويه النسخ ، وقد رجحنا كلمة "الدرارى" لأن الشاعر يريد تشبيهه ما أبيض من شعره بالنجوم في الظلام الدامس ، وكثيرا ما طرق هو وغيره من الشعراء هذا المعنى .
- (٦) في الأصل "تجملت" . (٧) الأزور : المائل ، وفي الأصل "أزوزا" . (٨) المرر جمع مِرّة وهى طاقة الحبل . (٩) في الأصل "سر" . (١٠) الشفا : الزيادة في الأسنان . (١١) ألا : صفاة وبريقا .

مبتسمٌ والشرُّ في حِلافيه  
 لأنفضنَّ الناسَ عن ظهري كما  
 فردًا شعاري لا مساسَ بينهم  
 نفسي حبيبي وأنى تقنعي  
 إن يكُ يأسُ نفسي غائبةً  
 قد بشرتني بكريم هبةً  
 تقول لي بصوتها الأعلى ضحى  
 إن فتى "ميسان" دون داره  
 يعرف ما قد أنكر الناسُ من الـ  
 وأنه - جرى بخير ذكره -  
 وعَلقتُ بقلبه ناشطةً  
 فن هو الراكبُ ملساءَ القرا<sup>(٤)</sup>  
 رفعَ ذنابها وخفضَ صدرها  
 تمدوها أربعةً خاطفةً  
 إذا المطايا خفنَ إظماءَ السرى  
 يعدُّ أبراجَ السماءِ عنقًا  
 يرفعُ عنها حذبَ الموج إذا آسـ

خَفَّ كيف شئت أرقما إذا كثر  
 قطرًا بالراكبِ محبوبٍ عُقر<sup>(١)</sup>  
 منفردَ الليثِ وإن شئت القمرُ  
 وربما طرقت الدنيا بحُر  
 تظهرُ، والنارُ كمينٌ في الحجر  
 يمثلهما ريحُ الجنوبِ لم تنثر  
 وبالنسيمِ في الدجى الحلو العطر:  
 [قد] بقي المجدُ وحيداً وغبر<sup>(٢)</sup>  
 فضل ويحيي في العلا ما قد دثر  
 حنٌ وقد عرضَ باسمي وذُكر  
 مرت عليه من بنيات الفكر<sup>(٣)</sup>  
 مُصمته الظاهر بيطنٍ منقر<sup>(٤)</sup>  
 مشرفة الحاركِ وقصاءَ القصر<sup>(٥)</sup>  
 تمنحني عليها أربعٌ منها أخسر<sup>(٦)</sup>  
 فربها من شرقٍ على حذر<sup>(٧)</sup>  
 في مثلها تصعدُ ومنحدر<sup>(٨)</sup>  
 تبت صناعُ الرجلِ في خوضِ الغمر<sup>(٩)</sup>

(١) قطر: ألق، وفي الأصل "فطر". (٢) ليست بالأصل. (٣) بنيات الفكر: الخواطر. (٤) الذرا: الظاهر. (٥) يشير بذلك إلى السفينة. (٦) الحارك: أعلى الكاهل. (٧) الوقعاء: القصيرة وهو وصف خاص بالعنق. (٨) القصر: أصل العنق إذا غلظت. (٩) يشير بذلك إلى المجاديف. (١٠) استنتت: اضطربت. (١١) صناع الرجل: الحاذق في العمل برجله ويقابلها "صناع اليد"، وفي الأصل "صناع الرخل".

لو لم يلاطفها على اعتسافه  
 اسلم ويسر وليس الا سالا  
 قل "لأبي القاسم" : يا أكرم من  
 وخير من موطل جفن بكرى  
 وابن الذي قيل : إذا ولي عن الـ  
 واستشرف الملوك من عطائه  
 ومن تكون "الكرج" الدنيا بأن  
 لو لم يكن إلا "ابن عيسى" لكم  
 ساقى العوالي من ديم ما رويت  
 ناصبتم الشمس بحد سيفه  
 وصارت الشمس تسميكم به  
 مضى وبقي سورة المجد لكم  
 لكرماء ألقموا طريقته  
 وشغلوا مكانه من بعده

بخدمية من اللبان لم تيسر  
 من راح في حاجة مثل أو بكر  
 طوى اليه درج أرض أو نثر  
 في مدحه فلم يضع فيه السهر  
 نيا تولت بعده على الأثر  
 والخلفاء ما استعز وأحتقر  
 أوطنها "وعجل" سادات البشر  
 فخرا كفى ملء لسان المفتخر  
 وعافر البدن وعافر اليد  
 ودسم بسعيه حد القمر  
 أنجاد "عدنان" وأجواد "مضر"  
 ملائ إذا ما شرب الناس السور  
 وألقوا بينهم تلك السير  
 كالشمس سد جوها الشهب الزهر

(١) الكرج : مدينة بين همدان وأصبهان وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها  
 وطنه وكان قائدا في عهد المعتصم كرميا ممدحا مشهورا بالساحة والشجاعة وله مكان في الشعر والنماء وهو الذي  
 قال فيه علي بن جبلة

إنما الدنيا أبو دلف \* بين مغزاه ومختصره

فاذا ولي أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره

والى هذه الصفات يشير مهيار في الأبيات التالية كما أشار الى هذين البيتين في قوله .

وآبن الذي قيل : إذا ولي عن الـ \* نيا تولت بعده على الأثر

(٢) مجل : اسم قبيلة . (٣) ابن عيسى : أبو دلف المأز ذكره . (٤) السورة : البقية .

(٥) في الأصل "مل" . (٦) ألقموا طريقته : نهجوا منهاجه .



زكِيَّةٌ طَيِّبَةٌ سَمٌ ، حَـدِيـدَةٌ  
 لَا يَتَمَشُّونَ الضَّرَاءَ غِيْلَةً<sup>(١)</sup>  
 كُلُّ غَلامٍ ذَاهِبٌ بِنَفْسِهِ  
 إِمَّا زَعِيمٌ فَيَلْقَى يَطْرَحُوهُمْ  
 مَغَامِرٌ مَسْلُوطٌ بِسَيْفِهِ  
 أَوْ تَارِكٌ لِفَضْلِهِ مِنْ دِينِهِ  
 عَفَّ عَنِ الدُّنْيَا وَقَدْ تَزَحَّرَفَتْ  
 مَحْكَمٌ فِي النَّاسِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ  
 فَكَلِّمُوا إِمَّا أَبْنَ عَزْرٍ حَاضِرٍ  
 وَحَسْبُكُمْ شَهَادَةٌ "لِقَاسِمٍ"  
 حَدَّثَ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَحَدَّثْتُ  
 مَوَاهِبٌ فِي "هَبِيَةِ اللَّهِ" لِحُكْمِ  
 يَا مَسْلُوفِي تَبَرُّعًا مِنْ وَدِّهِ  
 وَهُنَزَلِي مِنْ ذُرُفَاتِ رَأْيِهِ  
 لَيْكَ قَدْ أَسْمَعْتَنِي وَإِنْ يَغْبُ  
 عَوَائِدٌ مِنَ الكِرَامِ تَادِ لِي  
 كَمْ فِي مَنْ جُرِحَ قَدْ أَلْتَحَمْتَهُ  
 مَلَكْتَ رَقِيَّ وَهَوَايَ فَاِحْتِكُمْ  
 لَثَمْتُ مَا خَطَّتْ يَدُ الكَاتِبِ مِنْ

شَوَّلْتُهُمْ ، طَابَ حِصَابُهُمْ وَكَثُرَتْ  
 لِجَارِهِمْ وَلَا يَدْبُؤُونَ الخَمْرَ<sup>(٢)</sup>  
 مَعَ العَلَاءِ إِنْ بَدَأَ وَإِنْ حَضَرَ<sup>(٣)</sup>  
 فِي لَهَوَاتِ الظُّلْمِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ،  
 عَلَى الرَّدَى مُتَصِفٌ مِنَ القَدَرِ ،  
 مَا عَزَّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَمَا قَهَرَ  
 مِمَّا كُنَّ وَعَافَهَا وَقَدْ قَدَّرَ  
 بِمُحْكَمِ الآيِ وَمَنْصُوصِ السُّورِ<sup>(٤)</sup>  
 بِسَبْقِهِ أَوْ أَبْنَ عَزْرٍ مَدْنَرٍ  
 مَجْدُ "أَبِي القَاسِمِ" عَيْنًا بِأَثَرِ  
 عَنْ كَرَمِ الأَغْصَانِ حَلَوَاءِ الخَمْرِ  
 أَوْفَى بِهَا عَلَى مَنْ أَمَّ وَأَبَسْرُ  
 سَلَافَةِ الخَمْرِ وَوَسْمِي المَطَرِ<sup>(٥)</sup>  
 مَكَانَ يَنْخَطُّ السَّهَى وَيَنْخَعِدِرُ<sup>(٦)</sup>  
 سَمِعِي عَنْكَ ففَوَادِي قَدْ حَضَرَ  
 مَيْتُهُنَّ بِعَلَاقِ وَنُشِيرُ  
 بِهَا وَمَنْ كَسِرَ عَصَبَتَ بَغِيرِ  
 مِلْكِ الإِمِينِ لَمْ أَهَبْ وَلَمْ أُعِرْ  
 وَصَفِيكَ لِي لَثَمَ المَطِيفِينَ المَجْرُ

١٦٧

(١) الضراء : الاستخفاء . (٢) الخمر : الخفية ، يقال : "هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر" إن يخل صاحبه . (٣) بدأ وحضر : أقام في البادية أوفى الحضر . (٤) في الأصل "بسيفه" . (٥) الوسمى : أول مطر الربيع أو مطر أول الربيع . (٦) في الأصل : "ففوادى" .

وقلتُ : يا كامنَ شوقي ثُرًا، ويا  
 ويا ظمائي هذه شريعة<sup>(١)</sup>  
 فلو علفتُ بجناح نهضة  
 ولرايت مع فرط حشمتي  
 لكنّها عزيمة<sup>(٢)</sup> معقولة<sup>(١)</sup>  
 وهمة عالية يحطها  
 وربما تلتفت الأيام عن  
 وإن أقم فسائرت شرد<sup>(٣)</sup>  
 قواطع<sup>(٢)</sup> إذا الجياد حبست  
 كل ركوب رأسها إلى المدى  
 نهارها مختلط بليها  
 تحيل من مدحك بضائعا  
 كأنما حلّ "اليمانون" بها  
 لم يمض من قبلي فسم لأذن  
 سلمها فحول هذا الشعر لي  
 شهد لمن أحبكم وأقبط<sup>(٦)</sup>  
 تعلموا أن قد أصاب طولكم<sup>(٧)</sup>  
 قلبي إماما واقعا كنت فطر  
 يدعو إليها الواردين من صدر  
 حوم بي عليك سعي مبتدر  
 وجهي عليك طالعا قبل خبر  
 تن من ضغط الخطوب والغير  
 أسر القضاء لا يفك من أسر  
 لحاجها أو يقطع الدهر المصير  
 يزدن عني أبدا من لم أزر  
 اليك أمراس<sup>(٣)</sup> الجبال والعذر<sup>(٤)</sup>  
 لم تزجر الطير ولما تستشر  
 ترمي العشيات بها على البكر  
 يمسي الغيب في سواها من تجر<sup>(٥)</sup>  
 عطار "دارين" وأفواف "هجر"  
 بمثلهن موعبا ولم يطر  
 ضرورة، ما سلموها عن خير  
 وفي أعاديكم سمام وصير  
 من عرف النعمة فيه فشكر

- (١) معنولة : محبوسة مشدودة بالعقال .  
 القواطع . (٣) أمراس جمع مرس (جمع مرسعة) وهي الحبل . (٤) العذر جمع عذار وهو النجم .  
 (٥) تجر : باع وأشترى ، وفي الأصل "نجر" .  
 (٦) الأقط : شئ، يتخذ من اللبن المخيض ،  
 يطبخ حتى يمتص . (٧) الطول : العطاء .



وقال يرثي الصاحب أبا القاسم بن عبد الرحيم ، وقد قتل محبوسا بعد طول الأسر  
في قرية على شاطئ الفرات من أعمال هيت<sup>(١)</sup>

مَنْ حَاكَمَ وَخَصَّوِيَّ الْأَقْدَارُ؟      كَثُرَ الْعَدُوُّ وَقَلَّتْ الْأَنْصَارُ!  
أَشْجَى مِنْ الدُّنْيَا بِحَبِّ مَقَلَّبٍ      وَجُهَيْنَ ، عُرِفَ وَفَاتَهُ إِنْكَارُ  
سَوْمَ الدَّعَى إِذَا تَضَرَّعَ رَدَّهُ      لِلْوَمِ عَرُقُ الْهُجْنَةِ النَّعَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا وَفَى لِمُنَايَ يَوْمٌ حَاضِرٌ      فَأَجَارَ أَسْلَمَنِي غَدَّ غَدَارُ  
أَفْصَحْرَةٌ يَادَهُرُ هَذَا الْقَلْبُ أَمْ      هُوَ لِلْهَمِّ السَّارِيَاتِ قَرَارُ؟  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّوَابِ شَلَّةٌ<sup>(٤)</sup>      مِنْ جَانِبٍ وَلِلْهَمِّ غَوَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَصَائِبٌ مَتَحَكَّمَاتٌ لَيْسَ لِي      مَعَهُنَّ فِي بَيْعِ النَّفْسِ خِيَارُ  
تُشْجِي فَأَحْمِلُهَا نِقَالًا مُكْرَهًا      وَكَأَنِّي بِتَجَلْدِي مَخْتَارُ  
جَرِحَ عَلَى جُورِجٍ وَلكِنْ جَائِفٌ<sup>(٦)</sup>      ضَلَّ الْفَتَائِلُ فِيهِ وَالْمِسَارُ<sup>(٧)</sup>  
بَجَرَّتْ عِمَائِقُهُ الْعُرُوقَ وَغَادَرَتْ      قَصَبَ الْعِظَامِ وَهَنْ مَخْرَارُ<sup>(٩)</sup>  
فَاغْمِزْ قَنَاتِي يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ      ذَاكَ الْمَاكُسُ طَائِحُ خَوَارُ  
كُشِفَتْ لِنَبْلِكَ غَامِضَاتُ مَقَاتِلِي      وَتَرَفَعْتُ عَنْ صَفْحَتِي الْأَسْتَارُ  
وَأَكَلْتُ لَا خَلْفَ يَرُدُّ سَلَامَتِي

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد . (٢) الهجنة : عدم الإعراق . (٣) النعار :

المصوت . (٤) الشلّة : المرة من الشل وهو الطرد ، يقال : فلان يشلهم بالسيف أي يطردهم

ويكسمهم ، وفي الأصل "سلة" . (٥) الغوار : الغارة . (٦) الجائف : الطعن أو الداء

بلغ الجوف ، وفي الأصل "ذارف" . (٧) الفتائل جمع فتيلة وهي الخارقة تفتل وتزات ، وفي الأصل

"القبائل" . (٨) المسبار : الآلة يجس بها الجرح . (٩) في الأصل "نصب" .

(١٠) الرار : الذائب .

١٦٨

ذهب الذي كانت تجاهلي له الد نيا وتسقط دوني الأخطار  
 ويرد فارساً الخطوب نواصلاً<sup>(١)</sup> من يشتريني بالنفائس مغلياً  
 مني مخالبت والأظفار بعد "الحسين" ومن على يغار  
 أتجلل النجات وهي أوار ويظنني واليوم أغبر مشمس<sup>(٢)</sup>  
 ويفل عنى بأسمه الإقتار أم من يضم بدائد الآمال لي  
 فاذا أقشعرت أرضي استصرخته وإذا أقشعرت أرضي استصرخته<sup>(٤)</sup>  
 والغيث أقالع عنى المِدرار الخدم البتار أسقط من يدي  
 منه وهيض جناحها الطيار والصاحب أنترعت قوادم أسرتي  
 إلا عيذاً "فارس" الأحرار فالיום لا أبت الصغار ولا آعرت  
 شرفاً عليها "يعرب" "ونزار" وتطاطت ذلاً فطالت ما آشئت  
 فالآن ما بعد "الحسين" نغار كما وإن كرمت نفاحرها [ به ]<sup>(٦)</sup>  
 في الثرب منه النافع الضرار لا خفت بعد ولا رجوت وقد توى  
 في الحى : أين المقرم الهدار سائل بهذا الذود يرغو بكره<sup>(٧)</sup>  
 فتناهقت من حوله الأعيار ومتى أخل أبو الشبول بغيله  
 بالقاع أردية الثرى وتار<sup>(١٢)</sup> يا مدرجا فردا تسدى فوقه<sup>(١١)</sup>

(١) في الأصل "فارسه" . (٢) ورد هذا الصدر في الأصل هكذا

\* ويظل من واليوم مشمس أغبر \*

- وتصحيحه بما رجحناه لا يخفى على أهل الأدب واللغة . (٣) الإقتار : قلة المال والأفقار .  
 (٤) أقشعرت : أجدبت . (٥) المخدم : السيف . (٦) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل .  
 (٧) الذود : من الإبل ما بين الثلاثة إلى التسعة وهو واحد وجمع كالثقل . (٨) في الأصل "يرعوا" .  
 (٩) البكر : الفتى من الإبل . (١٠) المقرم : الفعل يترك عن الركوب والعمل للفحلة .  
 (١١) تسدى : يجعل لها سدًى وهو ما مد من خيوط الثوب بخلاف لحمه . (١٢) تار : يجعل لها  
 نير وهو أجماع الخيوط بخلاف السدى ، وفي الأصل "تار" .

مُلِقٍ وِرَاءَ نَسِيَةٍ وَمَضَلَةٍ  
 أَذَلَّتْ قَلْبِي لِلْأَسَى وَتَرَكْتَنِي  
 وَحَطَمْتَ آمَالِي فَهِنَّ ضِعَائِفُ  
 أَنَا مِنْ شِفَارِ الْقَاتِلِيكَ مَتَى آتَقْتُ  
 أَوْ قَاتُ مَعْتَاضًا بِجَارٍ مِثْلِهِ  
 وَمَتَى صَحِبْتُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ بَارِدًا  
 نَبَذُوا عَهْوَدَكَ أَنْفًا وَتَقَسَّمُوا  
 ظَنُّوْا بِفَقْدِكَ أَنْ يَلْمُؤُوا شَعْنَهَا  
 وَرَجَّوْا بِهُلُوكِكَ أَنْ يَخْلُدَ مَلِكُهُمْ  
 فَعَلَامَ لَمْ تُشْكَمْ<sup>(١)</sup> وَقَدْ فَغَرْتُ لَهُمْ  
 وَتَفَجَّرْتُ بِالشَّرِّ بَعْدَكَ وَالْأَذَى  
 حَذِرُوا السَّجَالَ<sup>(٤)</sup> يَخَابِطُونَ قَلْبِيهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدُوا لَوْ أَنَّكَ حَاضِرٌ فَكَفَيْتَهَا  
 وَرَعَى النَّدَامَةَ حَيْثُ لَمْ يَشْبَعْ بِهَا  
 وَلَى يَفِرُّ وَلَمْ يَعْفَهَا سُبَّةٌ  
 سَرْدَانًا مَا أَسْتَعَرُوا بِجَمْرَةٍ بَغِيهِمْ  
 طَرَحُوا الْفِرَاتَ إِلَى الْفِرَاتِ فَمَادَرِي

تُخْفِي ضَرِيحَكَ وَالْقَبُورُ تُزَارُ  
 أَتَبَرَّدُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ  
 وَقَصَّرْتَ مِنْ هَمِي فَهِنَّ صِفَارُ  
 مِنْ مَقَلَّتِي مَعَ الْكُرَى الْأَشْفَارُ  
 جَارٌ وَلَا بِالْدارِ بَعْدَكَ دَارُ  
 وَالنَّاسُ صَارُوا بِي إِلَى مَا صَارُوا  
 رُمَّمًا بِجَبَلِ الْخُلْفِ وَهُوَ مُفَارُ  
 يَا رَبِّ نَقِضْ جَرَّهُ الْإِمْرَارُ  
 فَإِذَا سَلَامَتْهُمْ بِذَلِكَ بَوَارُ  
 فَلَجَاءُ يُنْكِرُنَا بِهَا الْفِرَارُ<sup>(٢)</sup>  
 جَنَابُهَا وَتَدَاعَتْ الْأَقْطَارُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْحَبْلُ وَاهٍ وَالْجَبَّ<sup>(٧)</sup> مِنْهَارُ<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا تَوَلَّى أَمْرَهَا الْأَغْمَارُ  
 غَاوِ رِمَاكَ وَأَنْحَرُونَ أَشَارُوا  
 تَسِيرِي وَابْسِ مِنَ الْجِمَامِ فِرَارُ  
 وَلَرَبِّ بَاغٍ غَرَّهُ الْأَنْصَارُ  
 مُلَقُوكَ أَيُّهَا لَهَ التِّيَّارُ<sup>(٨)</sup>

(١) تشكم : توضع فيها الشكيمة وهي حديدة الجمام . (٢) الفلجاء : المتباعدة ما بين الأسنان ويريد بها هنا الوزارة من باب المجاز . (٣) الأقطار جمع قطار وهو الجانب . (٤) السجال جمع تجل وهو الدلو . (٥) القلب : البئر . (٦) في الأصل " والحال " . (٧) الجبا : ثيلة البئر وهي التراب الذي حولها تراه من بعيد ، وفي الأصل " الحيا " . (٨) في الأصل " البنار " .

وتعاضموا أن يقبروك ومن رأى  
 "وأبي العلا" ما كنت أعلم قبلها  
 ذلاً ليض الهند بعدك شد ما  
 ما كان أنكلهن عنك لو أنه  
 قتلوك محصوراً غريباً لا ترى  
 من خلف ضيقة السماء بهيمة  
 حفروا الزبي لك فارتديت وإئماً  
 هلا وفيك الى وثوب نهضة  
 وخطاك واسعة المدى تحت الظبا  
 أعزز على بأن تصاب غنمة  
 في حيث لا يروى على عاداته  
 وبمصرع لك لم تشار دونه  
 والخليل صائمة على أشطانها  
 بشياتها لم يختضب بدم لها  
 أو أن يكون الجؤ بعدك ساكناً  
 ووراء تارك غلمة لسيوفهم  
 يتهافتون على المنون كأنهم

لينا يُحِطُ<sup>(١)</sup> [ له الثرى ]<sup>(٢)</sup> محفارُ  
 أن البحورَ قبورهن بچارُ  
 غدرت ولا سلم القنا الخطارُ  
 عند السلاح حفيظة وذمارُ  
 مولى يعز ولا يجنبك جارُ  
 يترو بقلبك بأها الصرارُ  
 سلطان لث الغابة الإصحارُ<sup>(٤)</sup>  
 ولديك متفد<sup>(٥)</sup> وعندك زارُ<sup>(٦)</sup>  
 لا الخيطُ يجسها ولا المسارُ<sup>(٧)</sup>  
 في القيد<sup>(٨)</sup> يجمع ساعدك إصارُ  
 بيدك نصل حاتم<sup>(٩)</sup> وغرارُ<sup>(٩)</sup>  
 فوق الأكف صوارم وشفارُ  
 قرحى تقامص<sup>(١٠)</sup> خلفها الأمهارُ  
 عرف ولم يبلل عليك عذارُ  
 واليوم أبيض ما عليه غبارُ  
 في الروع من مهج العدا ما أختاروا  
 حرصاً فراش<sup>(١١)</sup> والمنية نارُ

١٦٩

- (١) هاتان الكلمتان ليستا في الأصل . (٢) المحفار : الآلة يحفر بها . (٣) الزبي جمع زبية وهي الحفرة ، وفي الأصل "الزبي" . (٤) الإصحار : البروز للصحراء . (٥) المتفد : السمة ، وفي الأصل "متفد" . (٦) يريد زار فضلت الهدزة . (٧) يشير بذلك الى القيد كما يدل عليه البيت التالي . (٨) القيد : سير من جلد يقيده به الأسير . (٩) الفرار : حد الرمح والسهم والسيف . (١٠) في الأصل "مرحى" .

حلماً في الجُلِّيِّ فإن هم أُغضِبوا  
 لو صَحَّتْ تُسْمِعُهُمْ وَصَوْتُكَ فِي الثَّرَى  
 خذلوك مضطَّرين فيك وجمجموا  
 وتناذروا أن يندبوك تقيَّةً<sup>(٢)</sup>  
 إن يُمسكوا فيضَ الدموع فرُبَّما  
 أو يجلسوا نظراً ليوم تشاورٍ  
 ولربَّما نام الطُّلوبُ بثاره  
 وقد آشتى بعد البسوس "مهلهل"  
 وعلى "الطفوف" دمٌ أطيلٌ مطالهُ  
 لا بد من يومٍ مريضٍ جوه  
 متورِّدٍ الطرفين يكفرُ شمسه  
 تصلاه باسمك آخذين بحقهم  
 فهناك يعلم قاتلوك بأنه  
 ويرى عدوك - والبقاء لغيره -  
 وإن آشتى وحلاً بفيه غدره  
 ولقد يُشاكُ المجنبي بمكان ما<sup>(٤)</sup>  
 ولَّى بها شنعاء تذهبُ نفسه

طاشوا فحنت<sup>(١)</sup> فيهم الأوتارُ  
 فحسوا عليك وفي السماء لطاروا  
 من بعد ما فصحت بك الأخبارُ  
 فالجزتُ بينهم عليك سرارُ  
 فاضت عيونٌ في الصدور غزارُ  
 فالريثُ أحزمُ ما أرابَ يدارُ  
 لغدٍ ولكن لا ينام النارُ  
 زمنا وما نسيَ الدم "المترار"  
 حتى تقاضى دينه "المختار"<sup>(٣)</sup>  
 للخيل فيه بالءوس عشارُ  
 دجنٌ له علق الكماة قطارُ  
 عصبٌ لهم "عبد الرحيم" شعارُ  
 ما علق من أبناؤه أبارُ  
 أن البقاء وإن أطيلَ معارُ  
 أن اعتقابَ حلاوته مرارُ  
 عجبتُ يداه ويُدغُ المشتارُ  
 فيها ويبقى لومها والعارُ

(١) فحنت : فصوتت ، والأوتار جمع وتر وهو شرعة القوس ومعلتها . (٢) تقيَّة : اتقاء وخوفاً . (٣) الطفوف : يراد به الطف وهو موضع قرب الكوفة قُتل به الإمام الحسين رضي الله عنه والمختار هو ابن عبيد الثقفي وقد قام بأخذ النار من قسلة الحسين فدعا الناس الى محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية . (٤) في الأصل "يشال" .



درستُ بك السنن الحميدةُ وأغدى  
 هل سائلُ بك بعدها أو قائلُ؟  
 حتى كأنك لم تُقدِّم مَلُومَةً<sup>(٢)</sup>  
 نرماً إلا ما تكلم صارمٌ  
 تهفو عليك عُقابها<sup>(٤)</sup> ويضمها  
 وكان رأيك لم يلح قبساً اذا  
 واذا خلاط الأمرِ سُدَّ طريقه  
 وكانت بابك لم يكن لعفاته  
 ياوى اليه المستنون ويلتقى<sup>(٥)</sup>  
 وتبيت تلفظ من وصائل ناقةٍ  
 تُصفي كرائمها الضيوف وتكتفي  
 وكان كفك لم تين في ظهرها  
 وينخف بين بنائها إن حمت  
 بالكره منك وبالمساءة رَوَّحت  
 وتراجعت وخذودها ملطومةٌ  
 وغفلت لم تسأل ولست بغافل<sup>(٨)</sup>  
 وتسلبت من فارس أو راكبي

تقدُّ المكارم وهو منك ضمائر<sup>(١)</sup>  
 هيات لا خبر ولا استخبار!  
 يومى اليك أمامها ويُشار  
 في قونيس<sup>(٣)</sup> أو طن عنه فقار  
 منشورة لفنائك التكرار  
 عميت عشايا الرأي والأشجار  
 فليدك واضحة له وقرار  
 حرماً يُجير ولا حتى يُتار  
 بفنائها السفار والحضار  
 عُبراء عندك برمة<sup>(٦)</sup> أعمار  
 فيما يليك بما أنتقى الجزار<sup>(٧)</sup>  
 قبل الملوك وتشهد الأثار  
 ضبط الحسام ويثقل الديار  
 لسوى العقور على البيوت عشار  
 بزل لقصدك وجهت ويكار  
 أنى تنكب بابك الزوار  
 تلك السروج اليك والأكوار

(١) الضمار: الوعد المستوف . (٢) المَلُومَة: الكتيبة . (٣) القونيس: مقدم الرأس أو معظم الناقى بين الأذنين . (٤) العقاب: الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى "العقاب" . (٥) المستنون: المجدبون . (٦) البرمة: القدر . (٧) انتقى: استخرج النقى وهو نخ العظام . (٨) غفلت لم تسأل ولست بغافل: في الأصل هكذا

ومتى أرم<sup>(١)</sup> المادحون وأكسدت  
أو أن أقول فلا تصيخ لقولتي  
وترى الزمان<sup>(٢)</sup> يضيمني فيفوتني  
قد كنت حصنا من ورأي وكان لي  
أيام شيبى تحت ظلك<sup>(٣)</sup> نصره  
وعلى من نعى يدك طلاوة  
قد كنت أحسب أن بأسك هضبة  
وأقول أن لسقف بيتك في العلا<sup>(٤)</sup>  
وإخال جودك ثلثة دون الردى  
فاذا الشجاعة والسباحة متجر  
غدرا من الأيام تفتسق<sup>(٥)</sup> شمسها  
ومذلة في السحب وهى صواحب  
كم قد تعلت المنى بك ، تارة  
وتخالفت فيك الرواة فسرني  
ولقد ظننت بها وراء لثامها  
إن تفتقد عيني مثالك في العلا

من بعد ما نفقت بك الأشعار  
لو كنت متروكا وما تختار<sup>(٦)</sup>  
من راحتك حمية<sup>(٧)</sup> وغيار<sup>(٨)</sup>  
بك من أمامي جنة<sup>(٩)</sup> وصدار  
وصبا<sup>(١٠)</sup> وليلى في ذراك نهار  
أمشى وتبعنى لها الأبصار  
لا يستطيع رقيها المقدار  
عمدا حبال الموت عنه قصار  
حصدا<sup>(١١)</sup> تمنع فرجها الأزرار<sup>(١٢)</sup>  
تزو به الأعمال والأعمار  
والأرض تورق فوقها الأشجار  
ليدك تنزل بعدك الأمطار  
أمن وطورا خيفة<sup>(١٣)</sup> وحذار  
وتلونت بحديثك الأخبار  
خيرا فكشفت<sup>(١٤)</sup> قبحها الإسفار<sup>(١٥)</sup>  
فبنوك من عين العلا آثار

١٧٠

- (١) أرم : سكت . (٢) في الأصل "تختار" . (٣) في الأصل " يضيمني " .  
(٤) الفيار : الغيرة من الحمية والأفة ، وفي الأصل " عثار " . (٥) في الأصل " نصره " .  
(٦) أقول هنا بمعنى أظن . (٧) في الأصل " الإزار " . (٨) يقال : أفتق قرن الشمس بمعنى  
أصاب فتقا من السحاب فبدأ منه . (٩) في الأصل " فتحها " . (١٠) في الأصل " الأشفار " .

سَدُّوا مَكَانَكَ وَالشَّمُوسُ إِذَا هَوَتْ  
 طَبُّ فِي الثَّرَى نَفْسًا فَكُلُّ مَنْهُمْ  
 هُمْ، أَنْفَسًا تُدَوِّي<sup>(١)</sup> عِدَاكَ وَالسَّنَاءُ  
 كَانُوا السَّرَاةَ وَقَدْ عِدِمَتْ وَبَعْضُهُمْ  
 مِتْلَاحِقِينَ إِلَى الْعِلَاءِ كَأَنَّهُمْ  
 الْوَفْدُ وَفَدُكَ طَائِفُ بَيْوتِهِمْ  
 تُتَلَّى عَلَيْهِمْ فِيكَ كُلُّ فَضِيلَةٍ  
 أَيْدٍ تُطَبِّعْنَ عَلَى السَّمَاحِ وَأَوْجُهُ  
 هُمْ مَا هُمْ! وَيَزِينُ مَجْدَ أَبِيهِمْ  
 مَا غِيبَتْ عَنْهُمْ وَهُوَ شَاهِدٌ أَمْرَهُمْ  
 فَلِيَبْقَ وَلِيَبْقُوا لَهُ مَا طَبَّقَ إِلَيْهِ  
 وَإِذَا الْعِزَاءُ أَتَى فَذَلَّ لَهُمْ بِهِ  
 وَلَقَدْ أُسْلِيهِمْ<sup>(٢)</sup> وَفِي عِظْتِي لَهُمْ  
 سَاهَمْتُهُمْ عِبَاءَ الْمَصَابِ وَكُلُّنَا  
 لَا تَبْعُدَنَّ بَيْلِي، فَقَدْ فَاتَ الْبَيْلِي  
 وَمَسَاكُ-إِنْ عَطِشَ الْقَلِيبُ وَمَاؤُهُ  
 مَلَأَتْ مَطَارِحَ نَوْرِهَا الْأَقْفَارُ  
 ثُمَّ اقْتَرَاكَ فِيهِ وَالْإِيثَارُ  
 مِنْ جَمْرَتِكَ سَلَانُطٌ وَشَرَارُ  
 لِأَبِيهِ إِنْ طَرَقَ الْجَمَامُ عَوَارُ  
 مُجْرُونَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ مِضَارُ  
 وَالْحَامِلُ الْعَبَقَاتِ وَالشَّارُ  
 لَبِيَّتِ فِيهَا النُّشْرُ وَالْتَذَكَارُ  
 فِي عَتَقِهَا مِنْ دَوْحِيكَ نِجَارُ  
 خَالٌ لَزَيْدِ الْمَجِيدِ مِنْهُ سِوَارُ  
 لَكَ مِنْهُ فِيهِمْ كَافِلٌ وَطَوَارُ  
 آفَاقٍ طِيبُ شَائِكَ السِّيَارُ  
 فِيكَ الْعَزِيزُ وَأَسْهَلُ الْمِعْسَارُ  
 جَزَعٌ وَرَجَعٌ كَلَامِي أَسْتَعْبَارُ  
 تَحْتِ الْجَمَلِ حَامِلُ صَبَّارُ  
 بِكَ أَنْ يُظَنَّ تَقَارِبُ وَمَنَارُ  
 مَتَجَسُّ<sup>(٣)</sup> وَقَرَارُهُ<sup>(٤)</sup> خَرَارُ

(١) تدوي : تُمرض . (٢) في الأصل " أسلهم " . (٣) متجسس :

منفجر، وفي الأصل " متجسس " . (٤) خَرَار : له خرير وهو صوت الماء، وفي الأصل

متهدل الأطراف يمسح بالثرى  
 صخب الرعود تهيج في جنباته  
 فخرى يجلل بالحيا حيطانه  
 يسقي بأعذب ماسق حيث ألتقت  
 حتى يظن ثراك تشوانا به  
 ويضوع منك بطيب مافي ضمنه  
 ونزلت حيث تخط أملاك الملا  
 مما تراكم ذيله الجرار  
 للماصفات جراجر<sup>(١)</sup> وخوار  
 حتى الجداول تحتها أنهار  
 فلق الصفيح عليك والأحجار  
 دارت عليه من السحاب عقار  
 فكأن ضارج تربه عطار  
 شوقا اليك وترفع الأوزار

### تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني ، أوله قصيدة مطلعها

رعت بين "حاجر" والنعيف "شهرًا" جميمًا<sup>(١)</sup> وعبت<sup>(٢)</sup> شأيب غزرا

(١) الجراجر: الأصوات . (٢) الجميم: النبات الكثير . (٣) عبت: شربت وجرعت ،  
 وفي الأصل "غيت" .

## إصلاح خطأ

وقعت في هذا الجزء أغلاط قليلة نرجو تصحيحها في نُسخها وهي :

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	١١	وقدأء	وقدأء
٢٧	١٢	المزاح	المزاح
٢٧	٢٠	(٤) الجربُّ جمع أجب	(٤) الجربُّ : الأجبُّ
٢٨	٢٢	(٩) الأهبُّ جمع أهبة وهن العدة	(٩) الأهبُّ جمع إهاب وهو الجلد
٣٠	٦	كأثروا	كأثروا
٤٤	١٥	الرتججيت	الرتججيت
٤٥	٢١	حجراتهم	حجراتهم
٤٧	٧	رافدت	رافدت
٤٧	٩	تدمل	تدمل
٤٧	١٦	شبهه الأيام	شبهه الأيام
٤٨	٢	حسنا	حسنا
٤٨	١٠	رأمت أبواها	رئمت أبواؤها
٤٩	٩	مخداجها	مخداجها
٥٠	١٧	دبوبها	دبوبها
٥٠	٢٢	(٩) تزق : نصوت	(٩) تريم : نسكت
٨٨	٨	أبي الحسين	أبي الحسن
١٥٥	٢٠	(٣) اليرة : الحجارة السود	(٣) الحرة : الأرض ذات الحجارة السود
١٥٧	٢١	(٦) لأذمت : لأعبت	(٦) لأرمت : لسكنت
١٧٥	١٧	ورقاء	ورقاء

( مطبعة الدار ٩٢ / ١٩٢٤ / ٣٠٠٠ )

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان  
مهيار الدين  
عزير

الجزء الثاني

[ الطبعة الأولى ]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م





# فهرس ديوان

## قوافى الجزء الثانى من ديوان مهيار

١	... ..	نئمة قافية الراء
١٢٨	... ..	قافية السين
١٤٥	... ..	» الصاد
١٥٠	... ..	» الضاد
١٥٧	... ..	» الطاء
١٧١	... ..	» العين
٢٥٩	... ..	» الفاء
٢٨٨	... ..	» القاف
٣٦٦	... ..	» الكاف

(ملحوظة) ليس للشاعر قوافى من حروف الزاى والشين والظاء والعين .

## الجزء الثاني

### من ديوان مهيار

صححنا هذا الجزء بالطريقة التي صححنا بها الجزء الأول ، وهو لا يقلّ عناءً في تصحيحه عن سابقه ، ويتبين ذلك من التصويبات الموضوعة في أواخر الصحف ومن الأمثلة التي اخترناها للدلالة على مبلغ ما في هذا الجزء من تحريف ، ونقلنا صفتين فتوغرافيتين لتكونا نموذجاً لباقي الصفحات ، إحداهما صفحة (٢١٦) التي طُمست أوائل أبياتها طمسا تاماً أو بقي من كلماتها أواخر حروفها ، فأوجدنا أخرى غيرها تتفق مع سياق البيت ومع ما بقي من حروفها الأخيرة ووضعناها بين هذه العلامة [ ]

وقد توسعنا في الشرح بقدر ما يحتمله المقام ، عملاً بإشارة كثيرين من ذوى الرأى والعلم والأدب ، وفي مقدمتهم حضرة صاحب العزة "محمد أسعد برّاده بك" مدير دار الكتب المصرية شاكرين له تعهده إيانا بإرشاده وسداد رأيه ما

أحمد نسيم

بدار الكتب المصرية

## أمثلة

## من كلماتٍ محرفة

صحيفة سطر

الأصل : أمتك يا "قران" وربّ يومٍ      حذرت لو أنه نفع الحذارُ  
٦ ١٠ صوابه : أمتك يا "فراق" وربّ يومٍ      حذرت لو أنه نفع الحذارُ

\* \* \*

الأصل : ترى "السوق" الزاكيا      ت من شفافات الثمرُ  
١٤ ٨ صوابه : ترى "العروق" الزاكيا      ت من شفافات الثمرُ

\* \* \*

الأصل : يأوى الى "بديعة" من عزمه      تطلعه قبل الورود الصدرا  
٢٧ ١٤ صوابه : يأوى الى "بديهة" من عزمه      تطلعه قبل الورود الصدرا

\* \* \*

الأصل : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لفى"      زورٌ ولا يراقب أسمٌ مفترى  
٣٢ ٢ صوابه : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لقب"      زورٌ ولا يراقب أسمٌ مفترى

\* \* \*

الأصل : ولكن تطالّل بعين النصيح      لعلك "مشتفر" تنظرُ  
٣٣ ١١ صوابه : ولكن تطالّل بعين النصيح      لعلك "مستشرفا" تنظرُ

\* \* \*

الأصل : "فتحيم" في ربوعك أو تسدى      نمائل تأسر الطرف الطليقا  
٣٥٦ ٩ صوابه : "فتلحيم" في ربوعك أو تسدى      نمائل تأسر الطرف الطليقا

## أمثلة

## من أبيات سقط بعض ألفاظها

صحيفة سطر

الأصل : فإن تقنتوها بالجميل ..... لكم	حصونا على الأحساب من أنفس الذخِرِ
صوابه : فإن تقنتوها بالجميل [بنت] لكم	حصونا على الأحساب من أنفس الذخِرِ

\* \* \*

الأصل : ودونها من أسلاتِ عامرٍ	جمرة ... لا تبوخ نارها
صوابه : ودونها من أسلاتِ عامرٍ	جمرة [حرب] لا تبوخ نارها

\* \* \*

الأصل : وَحَفُّ إِذَا مَا غَرِبَتْ ..... يَدَا	فارقة أدرَدَ أسنانَ المشطِ
صوابه : وَحَفُّ إِذَا مَا غَرِبَتْ [فيه] يَدَا	فارقة أدرَدَ أسنانَ المشطِ

\* \* \*

الأصل : والمألُّ أهون أن تُضَيِّعَ لحفظه	إن كنت حراً ماءً ...
صوابه : والمألُّ أهون أن تُضَيِّعَ لحفظه	إن كنت حراً ماءً [وجه يُتَرَفُّ]

\* \* \*

الأصل : ورى أجدأها بالقاع ...	جواثمُ ما أستمَّتْ لهنَّ خَلْقُ
صوابه : ورى أجدأها بالقاع [زُغْبُ]	جواثمُ ما أستمَّتْ لهنَّ خَلْقُ

(ملحوظة) نعيد هنا ما قلناه في الجزء الأول : "وأضطررنا الى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي قصصتها الأبيات لتحل محل المفقود، وراعينا في ذلك ما يرمى اليه الشاعر، غير جازمين بأنها هي بعينها ، إذ قد تختلف هذه الكلمات فيما لو وجدت نسخة أخرى، ولكننا زدناها لتعطي صورة تكيلية لحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها " .

## أمثلة

## من كلمات أهملت أو أجمت خطأً

صحيفة سطر

الأصل : رباطا لشملهم أن "يشد" ودعما لسقفهم أن يخرأ  
 ٤ ١٥ صوابه : رباطا لشملهم أن "يشد" ودعما لسقفهم أن يخرأ

\* \* \*

الأصل : " وإنما " علاقة بين الفرام والعمُر  
 ١٢ ٥ صوابه : " وأيما " علاقة بين الفرام والعمُر

\* \* \*

الأصل : وإما أن "تجيب" فليست فيها بأول طالب حرم اللحوقا  
 ٦ ٣٥٤ صوابه : وإما أن "تخيب" فليست فيها بأول طالب حرم اللحوقا

\* \* \*

الأصل : وجادك كسب جودك من "ثيابي" مواقر ترجع الداوي وريفا  
 ٧ ٣٥٦ صوابه : وجادك كسب جودك من "ثنائي" مواقر ترجع الداوي وريفا

\* \* \*

الأصل : و"سلت" كف خطب كان منها لرتق علائكم ومن وقتق  
 ١١ ٣٥٩ صوابه : و"شلت" كف خطب كان منها لرتق علائكم ومن وقتق

\* \* \*

الأصل : تخال صبغ "النفس" في سنانة صبغ العلق  
 ٧ ٣٦٤ صوابه : تخال صبغ "النفس" في سنانة صبغ العلق

## استدراك

---

- وقع في صحيفة ١٣٣ سطر ٢ (يرشح-) والصواب (يرسخ) وفي صحيفة ١٩١  
سطر ١٦ (يوم) والصواب (يوم) وفي الصحيفة عينها سطر ١٧ (حقوقا)  
والصواب (خفوقا) .
- وفي صحيفة ٣١٠ سطر ١٦ (البناء) والصواب (الثناء) [وفي الأصل «البناء»] .
-





الأولاد في يومه في يومه وحسب

توما ذقاي حيث أنني بدجلة كم صباح لي ومشي  
من حتى منها نعيها ولم تفر من فعل الخير منسأ  
عزبتها فلما يدب فلو لا ما شربت شكاوت وكنا  
له داوتنازي وقد كومت وان لوما وحنا  
منها ما شاعنها وتعد معهما لكا وحسنا  
وهنا نزلها فانا نرى في جها الدنيا رفسا  
هسته البين حتى يقر لقالها فقول نفسا  
الفرق ففرض عشر او ان في الفبا بسطن خمسنا  
بجازعة فاني ازاها وحسنة شجر انسا  
لا وراة الرزق والذات من كفا فواد كنهه اقي  
مدها من كل ذنب اناح بشا حتى ثقلا وار شني  
من بروجرد وقرولا احدراي سعدا وحسنا  
في نوب الدهر در دانه وقد ففقرن انفسنا  
بظافر اشرف العطا باقنا عونا استمع ودرسا  
مراهه فمال غصنا فطنت الفرع لما طلب انسا  
لدي فله لويت خطون بجود كالا نور ودرسا  
انهم عاش السباح وقد مجاه الدهر درسا  
مع الحوزا انهم عداها الا انعام فطسنا  
حسودها ميا بدرا اذا استعدت من كفا

تقلي من مبانها مغان بنا فيها السروز صار جلسنا  
ترك خلالها وزجيت قلبي فلو عدت قلبي ما احسنا  
وكرم من خباير ان من عود مجلس الندمان عرسنا  
حسنا ما انعام النفس عنها خططنا فحانت النفس فسنا  
ساز بهرها ثنائيا في ظنه وتراه حسنا  
و خافقه الفواد مشين عجاها الانزاب وهي تدب فحسنا  
فنون من نوابي مخطفان حلي عوا الملا ونظر خرسنا  
نقول عدمت مدعيها هو ام واصح يوم منكم فامتنى  
ذريه والطرح ان بنا اذا هو صار الفا صار جيسنا  
الاسترمباغ الايام عني وان حجت فاستطبع نيسنا  
وكانت شكره افلعت منها على نحو ذب السكر نيسنا  
في اجبت به الايام ذكرني وكان مؤسدا منهن رسنا  
وداد سماجة العياض عني ذبا يامن ص ووالله طلسنا  
استعدن احمد ما نسمي وبارسه في اذا النسبة انفسنا  
والشرق فاستعدت النور سده فكت اللذرا كان خمسنا  
وطبت يدا فاولت شهاه فقيل زاجنك لمن اعسنا  
وهب الرياح في روج المعالي فطرز وطار اما در رسنا  
واعراض نضاح لامسيتها خذلة ففرض من الاعراض ملسنا  
منها انهم من ازيد اليم ففرضت ملييا والله بحسنا  
من ذراعي القراطيس ما استعدت نفسنا  
انها لما صار دروني السن الحظرسنا

لن يتركنا يا ابا بطاير...  
ابن العبد والنير وزجا افا عطيا امانا...  
واعط وخطا عن الرمان محكما وضع وعبدنا جرا وشرقا

كجوهن الغواصر دله حظه علمها فاموي ما استطاع  
وقد افسد الناس المقال فلا تترى لكثرة من يرضى الحال محققا  
فقد يدلك لذة العيش مضجعا وراوح لهذا سنة الدين معينا  
فلو كانت الايام شطرا افضح بما فيك من حسن التاوت نطقا

اليه

سلك الحبال عجايب طر فاداهم رزقه  
وفتح جنت من عاتق الطاعة اطقه  
وخطاوم شئبه الحور من اللذيذ استوطنه  
وزد اكل مترف من ابرامة منقحه  
باروضه العليز جاذب من طردى ربه  
حتى اطاعت وغربه بيك عليه وشرفه  
ما عند عينك باعز الاله وطلب من توفقه  
زيديه وجد ازا فرجتال وجد تعلقه  
ان اذال اطعمت الهوى كج فبات يترقه  
انظر واليك مغن اشطار من تعلقه  
من الذي دام له حنون الكواعب من مقفه  
وعنته فلتات عيش العاقول ارفقه  
ما انت المحروم يا مل از جسر صاير رقه  
ولقد فرحت لي الهات تعاضيق محققه  
يعايد زرع عبا طرا رحمت اللطيفه  
تعاوضها والليل يطاير الشرايفه  
يا انا زبير الميزاد فصحى سقاني ريقه

حيات خديعة طلب ما بل ربحا متبرقه  
واحيال كفي استعبد بيزده انصافه  
والقد تعاد اظلاما بين البيوت فترقه  
فقطرت بديون هالك الغويين وارقه  
وانال من جفال ربح بما يسرل مؤثقه  
والداهم يصر ولاضر الا اعزى واثيقه  
شفتال ترشفه مغالطة وطرفك يترقه  
وصل السار ليله ازا كان طيفا بطرقه  
وزهنت قلبي لا عيا والجب عندك يعلقه  
واعلم بانك مخلقا لا فواد انتفقه  
يصدى الطير والى عصير اسحج مورقه  
من باب نهضة باسطر المقادر مطلقه  
تستعيد البحر المطامع والقناعة نفعه  
مشر زايه جوده حتى كاني انكفقه  
كن الرسيم وخطها تحت المناسم يترقه  
فر دايما عدو حسي غضب جديد بخلفه  
طورا ابو شع منكب وبنارة انتطفه

وهنا وراح وليس الا ذكر وتنشوقه  
عجايب من ام سعلاني تبه تخنقه  
زارت وحتت خادودنا زك المطي واسوقه  
واي كني يتنا اخطا فانته  
ما خلت ان الير بعد تمام بدر كتحفه  
ساق يصر فخطه كاس الغرام ونداه  
فلما كان يرد صدده وخطا عندك كرقه  
لا تترى يا ي هتفك غير هات يظوفه  
القلب فاذا عشقت فربه من يعشقه  
زعمت ان الشيب منب ليس يفرمونه  
لا تظري يا بحر الا ان يضر ازرقه  
واخط كدح امه لي اوسم فحمقه  
والوجدان في السؤال فليس في خلفه  
وليلدة الاعلام ينكر من همام مستنقعه  
طورا احقق فوقها سطر او طور ايقنه  
يسأل عن الرفق من ان تربه مستنقعه  
ومن ددين السوا او ايقه معروفه  
بزمي بواسع



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الجزء الثاني من ديوان مهيار

### نمة قافية الراء

وقال وكتب بها الى أبي سعد بن عبد الرحيم وقد عاد من الحج  
 رَعَتْ بَيْنَ "حَاجِرٍ" و"النَّعْفِ" شهرا (١)  
 مِرَاحًا مَحَلَّةً عَقَلُهَا (٦) (٧)  
 مَكْرَمَةً عَنِ عَيْصَى الرُّطَاةِ  
 وَلَا ظَمُنٌ تَمَّ مَرَحُولَةٌ (٩)  
 الى أن غدا الهضبة ابن اللبؤ (١١)  
 فَكَانَ عَلَى ذَاكَ شَمُّ السَّفَا (١٢)  
 جَمِيًّا وَعَبَتْ شَايِبٌ غُزْرًا (٤) (٥)  
 تَرَى الْخِصْبَ أَوْسَعَ مِنْ أَنْ تُجِجْرًا (٨)  
 فَإِنْ كَانَ لَا بَدْرٌ رَدَعٌ فَزَجْرًا  
 تَجْرُ الْجَنُوبُ وَلَا ضَيْفٌ يُقْرَى (١٠)  
 ن — فَيَا تَرَى الْعَيْنُ — وَالنَّابُ قَصْرًا (١٣)  
 وَلَسَ الْهَشِيمُ وَإِنْ كَانَ مُرًّا (١٤)

- (١) حاجر والنعف : اسما موضعين . (٢) الجيم : النبات الكثير أو هو ما غطى الأرض .  
 (٣) عبت : شربت ، وفي الأصل "غيبت" . (٤) شاييب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .  
 (٥) غزرا : غزيرة . (٦) مراحا : فرسى ، وفي الأصل "مزاحا" . (٧) العقل جمع عقال وهو ما تعقل به الدابة . (٨) تججرا : تأتي بالجزرة وهي أن يخرج البعير ما في بطنه ليمضه ثم يأكله ثانية . (٩) الظمن جمع ظمؤن وهو البعير يعتل ويحمل عليه . (١٠) في الأصل "الجبوب" . (١١) ابن اللبؤ : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وأسنكله وقيل إذا دخل في الثالث . (١٢) السفا : التراب . (١٣) اللس : تناول الكلاء بمقدم فم الدابة أو بطرف لسانها . (١٤) الهشيم : النبات اليابس المتكسر .



(١) وماءٍ تَمرِضُ<sup>(٢)</sup> أوْشالَهُ<sup>(٣)</sup>  
 بلادٌ منابتٌ أوبارها  
 وأفلاؤها<sup>(٥)</sup> ومساقيطها<sup>(٦)</sup>  
 وتُحَمَّى بأرماج فرسانها  
 وفيها الكواعبُ والمحصنا  
 نجومٌ قبيلى إذا ما طلعت  
 وكلُّ ثقيلةٍ حملٍ الإزار  
 ترى الفصنَ تحسبه فى النسيم  
 أمنها - وإن نام ليل الوشاة  
 - ومر يصبوبُ سرحُ النجوم - :  
 ألم بمعنقى ساعديه  
 فما رابه من صعيد "الغويد"  
 ولما أضاء الذى حوله  
 فله "بابل" نقانة  
 على أنها منزلٌ لا يكا  
 ومنزلةٌ بالفتى لا تكون  
 الى كم أطامنُ عنقى بها

"بابل" أشهى إليها وأمرأ  
 عليها ربت يوم تنزى<sup>(٤)</sup> وتذرى  
 تقامص فيها قلوبا<sup>(٧)</sup> وبكرا<sup>(٨)</sup>  
 إذا شلت<sup>(٩)</sup> الإبل طردا وطرا  
 ت من مقتنيا عوانا<sup>(١٠)</sup> وبكرا<sup>(١١)</sup>  
 أغرن النجوم وإن كن زهرا  
 خفيفة ما ضم عنقا وخصرا  
 أخاها وإن كسيت يوم يعرى  
 وعاد المواقد فى الليل خمرا -  
 خيال ألم ولا حين مسرى؟  
 يطارح منها الأمانى ذكرا  
 ر "إلا تحوله الليل عطرا  
 تطاع يحسب "ظمياء" بدرا  
 وإن ضرت الحلم صحرا ونمرا  
 د يميل فى غالب الأمر حرا  
 لذى حاجة وأبن فضل مقرا  
 نحمولا وأعرك جنبي فقرا

(١٧١)

(١) فى الأصل "وما" . (٢) ترمض : تطعلب . (٣) أوْشال جمع وشل وهو الماء القليل . (٤) تنزى : تُنَزَف . (٥) أفلا : جمع فلو وهو الجحش أو المهر والمراد بها هنا أولاد النوق . (٦) مساقيط جمع مسقوط وهو الولد يسقط من بطن أمه . (٧) القلوب : الشابة من الإبل . (٨) البكر : الفتى من الإبل . (٩) شلت : طردت . (١٠) العوان : المستة أو النصف من النساء . (١١) البكر : العذراء .

وأتبعُ إلى، وحزى يقول :  
 كفى الناس لوما بمثلى يضيء  
 فلم يغمز الدهرُ حملاً على  
 أمن أجل أنى بفضلى وسعد  
 وما زلتُ أحفل بالصدر منك  
 ولو قد وفيت " لعميد الكفا  
 إذ نزلت لوقتي حصداً<sup>(٢)</sup> منه  
 وكنتُ أعزجى أن أضام  
 وردك عني ولا الطود قل  
 عوائد ما أسلفتني يداه  
 لئن كنت أسحلت<sup>(٤)</sup> في كفه  
 وأصبحت تنهد<sup>(٦)</sup> بغيا إليه  
 فلم تنج<sup>(٨)</sup> إلا على المكرمات  
 لغادر جهلك قلب العلاء  
 ضمنت عليه جناح العقوق  
 فسل عنه كيدك يا دهر : كيف  
 وكيف حشدت له وأرتقيت  
 ورائك في غير ذا المصر مصرأ<sup>(١)</sup>  
 مع فيهم ويطلب منهم مقرأ  
 مالك أبعدك الله دهرا!  
 أت أهلك توسعنى منك شراً؟  
 وأنكر جورك حتى استمراً  
 " أيامه لم أنل منك غدرا  
 تطير سهامك ثلماً وكسراً  
 وأمنع في حرم الأمن ظهراً  
 بكفيك منى ولا الليث فترى<sup>(٣)</sup>  
 على نائباتك غوثاً ونصيراً  
 من العهد جبلاً قتيلاً ممراً<sup>(٥)</sup>  
 بشبهاً يتتها أميس مكرراً<sup>(٧)</sup>  
 ولا هضت<sup>(٩)</sup> إلا السباح المبرأ،  
 خفوقاً بها وحشى المجدي حرى  
 فرحت بها قد تأبطت شترا  
 شك ثباتنا وأعياك صبرا!  
 فلم تستطع طوده المشمخراً!<sup>(١٠)</sup>

(١) المصر : المدينة . (٢) الحصداً : الدرع الضيقة الحلق المحكة . (٣) فرى : قطع  
 وشق . (٤) أسحلت : جعلته سحلاً أى مفتولاً فتلاً واحداً ضعيفاً . (٥) الممر : المحكم القتل .  
 (٦) تنهد : تقصد . (٧) الشبهاً : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . (٨) في الأصل  
 "تنج" . (٩) هضت : كسرت . (١٠) الطود المشمخراً : الجبل العالى .



وَفِي نَاهِضَا بِكَ حَتَّى رَدَدْتَ      صَرُوقَكَ عَنْهُ رِذَايَا وَحَسْرَى <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا كُنْتَ - وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ أَنْتَ -      تُعَلِّقُ بِالْحَرِّ نَابًا وَظُفْرًا  
 وَلَكِنَّهَا دَوْلَةٌ أَعْرَضْتُ      وَدُنْيَا تَتَّقِلُ مَرًّا وَمَرًّا <sup>(٤)</sup>  
 هُوَ الْحَفْظُ يَعْقِلُ مِنْ حَيْثُ جُئْتِ      وَالْمَالُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ مَرًّا  
 وَخَيْرُ بَيْتِكَ الَّذِي إِنْ نَقَصَ      مَتَّ مِنْ حَالِهِ أَزْدَادٌ مَجْدًا وَنَفْرًا  
 وَمَا كَثَّرَ الْمَرْءُ خَيْرًا لَهُ      مِنْ الْحَمْدِ وَالْحَسْبِ الْعِدُّ ذُنْرًا  
 إِذَا سَلِمَ الْعَرِضُ عَرِضُ الْكَرِيمِ      وَعِزٌّ فَلَا وَقَرَ اللَّهُ وَقَرًّا <sup>(٥)</sup>  
 لَعَلَّ مُجْمَعِيهَا أَنْ يَطِيلَ <sup>(٦)</sup>      لَهَا فِي الْأَزْمَةِ تَهْبًا وَجَرًّا <sup>(٧)</sup>  
 وَيَتْرَكُهَا وَسِوَاءَ الطَّرِيقِ      تَسَاقُ إِلَى غَايَتِهَا وَتُجْرَى  
 فَتَأْتِي وَيَا قَرِيبًا مِنْ مُنَى      يَقُولُ لَهَا الدَّهْرُ : صَفْعًا وَغَفْرًا  
 مَبِينًا بِمَا قَدْ جَنَى تَائِبًا      إِلَيْكَ بِسَالِفٍ مَا قَدْ أَصْرًا  
 تَرَى لِلنَّدَامَةِ فِي صَفْحَتِي      هُ سَطْرًا مَبِينًا وَلِلذَّلِّ سَطْرًا  
 لَعَمْرِي لَنْ صَوَّحْتُ دَوْحَةً <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>      لَقَدْ أَعْقَبْتُ غُصْنًا مِنْكَ نَضْرًا  
 وَسَبَّحَ الظَّلَالِ عَلَى قَوْمِهِ <sup>(١٠)</sup>      شَهِيًّا الْجَنِيِّ نَاعِمًا مَسْبُوكَرًا <sup>(١١)</sup>  
 رِبَاطًا لَشَمْلِهِمْ أَنْ يَشِيدَ <sup>(١٣)</sup>      وَدَعْمًا لِسَقْفِهِمْ أَنْ يَنْجُرًا <sup>(١٤)</sup>  
 بِكَ أَنْتَظِمُ الْعَقْدُ مِنْ بَعْدِ مَا      تَهَاوَى فَعَطَّلَ جِيدًا وَتَحْرًا

- (١) الرذايا : النوق المهزولة الضعيفة وهي هنا مجازة، وفي الأصل "ردايا" . (٢) الحسرى :  
 التي أعييت من السير وكلت وتعبت . (٣) الورد : من صفات الأسد وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة .  
 (٤) مرًا ومرًا : تارة وتارة . (٥) الوفر : المال . (٦) المجمع : مبرك البعير ومنيخه .  
 (٧) الأزمة جمع زمام وهو ما تفاد به الدابة . (٨) صوّحت : يبست وجفت . (٩) الدوحة :  
 الشجرة العظيمة . (١٠) في الأصل "الطلال" . (١١) الجنى : ما يُجنى من الشجر ما دام  
 غصًا . (١٢) مسبكرًا : ممتدًا . (١٣) في الأصل "يشد" . (١٤) الدعم : التقوية .

ضممت قواصيمهم بعد ما  
 وكنت لهم كأيك الكريم  
 فلم يهوطود<sup>(٣)</sup> وأنت الكتيب  
 أطافوا بنا ديك وأستحبوك  
 وما ضرهم أنهم يعدمو  
 تخابيل كنت توشمها  
 وأيقن صدري أني أراك  
 بما كنت أبعدهم همة  
 وأضيقهم عذرة في السؤال  
 وأجلى إذا الشبهات أخلط  
 أمور إذا اجتمعت للفتى  
 سدي اليوم أبناء "عبد الرحيم"  
 وثق بيشائر ثملى على  
 أنا ابن الوفاء الذي تعلمو  
 قسيمكم إذ أماء الزمان  
 حليا على عطل المهرجا  
 فإن تك وقتا أخلت بكم  
 ولولا تلاعب أيدى النوى

تعاطوا عصا البين صدعا وقسرا<sup>(١)</sup>  
 حنوا<sup>(٢)</sup> الرهوم وعطفوا وبراً  
 ولا مات "زيد" إذا كنت "عمرا"  
 فأحسنت حوطا وأغزرت دراً  
 ن غينا وقد وجدوا منك أثرى  
 قديما وعيقتها فيك زجرا  
 لأهلك وجها وللناس صدرا  
 وأمتهم في الملمات أسرا<sup>(٤)</sup>  
 وأوسمهم ليلة القرقردرا<sup>(٥)</sup>  
 من رأيا وأمضى لسانا وأجرى  
 أراد به الله في العز أمرا  
 فانت غدا سيد الناس طرا  
 فما كذبت لي في الخير بشرى  
 من لم أنونكنا ولم أطوي غمرا<sup>(٦)</sup>  
 كما كان قاسمكم حين سراً  
 ن يعصبن تاجا ويرصفن شذرا<sup>(٧)</sup>  
 فرب أنقطاع وما كان هجرا  
 بكم ما أغبت<sup>(٨)</sup> ثناء وشكرا

(١٧٧)

(١) القسر: الإكراه على الأمر . (٢) الرهوم: التي تحن وتطف على ولدها . (٣) الكتيب:

التل من الرمل . (٤) الأسر: القوة . (٥) القر: البرد . (٦) الغمر: الحقد .

(٧) الشذر: اللؤلؤ الصغير . (٨) ما أغبت: ما أنقطعت .



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله القناني<sup>(١)</sup>، ويهنته بالمهرجان،

ويشكره على جميل أسلفه إياه

متى رفعت لها<sup>(٢)</sup> "بالغور" نارٌ  
فكلُّ ديم أراق السير فيها  
فهل بالطالعين بنا الثنايا<sup>(٤)</sup>  
لعلك أن ترى عيناك قبلي  
وبعض المصطلين وإن نأني<sup>(٦)</sup>  
يريد عواذلي عنه ألتفاني  
وما عصب النوى عيني عليه  
أمتك يا فراق<sup>(٧)</sup> ورب يوم  
أخذت فلم تدع شيئاً عليه  
حبيب خنتني فيه ودارٌ  
أمرت جمع<sup>(٨)</sup> - ويا تقسى عليه -  
وتنوب شيبية ما فاض حتى  
لكل سلبية بدلٌ، وفوت

وقر "بذي الأراك" بها قرارٌ،  
بحكم السير مطلول جبار<sup>(٣)</sup>  
أنوق<sup>(٥)</sup> ليل نظريته نهارٌ  
مواقد والزفير لها شرارٌ  
وأوحدني أخو ثقة وجارٌ  
بآية شط أو بعد المزارٌ  
باقل ما طوى القمر السرارٌ  
حذرت لو أنه نفع الحذارٌ  
يخاف أسى ولا يرجي أصطبارٌ  
وللناس الأجابة والديارٌ  
"برامة" ذلك العيش الممارٌ  
تقاص منه وأنشمر الإزارٌ  
لما سلب<sup>(٩)</sup> المسائح والعذارٌ

- (١) القناني : نسبة الى قنآن وهو جبل بأعلى نجد ، أو اسم جبل به ماء يسمى العسيلة وهو لبني أسد .  
(٢) الغور وذر الأراك : اسماء موضعين . (٣) الجبار : الهدر . (٤) الثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق في الجبل . (٥) الأنوق : العقاب ، ويضرب المثل بحجة بصرها فيقول " أبصر من عقاب " . وفي مثل آخر " هو أعز من بيض الأنوق " يضرب لما عز نيابه ، وفي الأصل " أبرق " .  
(٦) نأني : بعد عني ، وفي الأصل " نأني " . (٧) في الأصل " ياقران " . (٨) ويا تقسى عليه .  
(٩) المسائح جمع مسيحة وهي شمر جانبي الرأس .

ظلامٌ هب فيه وليتهالم  
وربٌ سميرٍ ليلٍ وذو آلا  
ألا يا صاحبي حُرِّقِ نَجَاءً،  
خُذاني حيث لا النظرُ استراقُ  
وزماً بالمطامع أنفٍ غيري  
صكفي بالحِرصِ عيباً أن أُولَى  
وما أنسى بآمايَ طِوَالِ  
يقول المرءُ ما يهوى ويرجو  
وإن ظمئت ركابٌ أو أُجِعتُ  
نخيراً من مراعيها بنذلٍ  
وإلا فابغيا "شرف المعالي"  
وضماً "بالخطير" غريبتيهما<sup>(٩)</sup>  
وماءٌ فاضلٌ عنها وبقلٍ  
رداً المجدَّ التليدَ بها وعوداً  
يمحى ندى فيضٍ وبدرٍ نادٍ  
جوادٌ لا يزلُّ به عِثارُ  
تمنى الناسُ أصغرَ همتيه

تُلحُّ هذى الأدلةُ والمنارُ  
يُضئُ<sup>(١)</sup> على جوانبه النهارُ  
يفوتكما بي اليومَ الوقارُ  
لرِبتيه<sup>(٢)</sup> ولا النجوى سِرارُ  
في عنها - وإن خدعتُ - نفارُ  
جداه مُنَى وغيته<sup>(٣)</sup> أنتظارُ  
تُناوِهِنِ<sup>(٤)</sup> أيامُ قِصارِ!  
ويفعلُ فعله الفلكُ المُدارُ  
فأفرع<sup>(٥)</sup> شِعْرَها الوبرُ المطارُ  
عِضاضُ<sup>(٦)</sup> بالحناجرِ وأجترارُ<sup>(٧)</sup>  
بها إن كان للظلمِ أنسفارُ  
فتمَّ العزيمتُعُ والجوارُ  
تَبَزَّلُ<sup>(١٠)</sup> في كائمه البكارُ<sup>(١١)</sup>  
بأغلبِ<sup>(١٢)</sup> جبلٍ ذقتيه مغارُ<sup>(١٣)</sup>  
وإن رُغمَ البدورِ أو البحارِ  
وجارٍ لا يُسْقُ له غبارُ  
فماتت دونها الهممُ الجارُ

- (١) في الأصل "يصيب" . (٢) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "رئيه" .  
(٣) في الأصل "وغيته" . (٤) في الأصل "تناوِهِنِ" . (٥) أفرع : آدمى ، والمراد  
آدمى منابت شعرها . (٦) العِضاضُ : العَضْرُ . (٧) في الأصل "الحناجر" .  
(٨) الأجتار : أن يُخرج البعير ما في بطنه إلى فمه ليأكله ثانية . (٩) الغريبة : التي بعدت عن وطنها .  
وفي الأصل "عرتيهما" . (١٠) تبزَّلُ تصيرُ بزلًا ، والبازل من الإبل : المسن . (١١) البكار جمع  
بكرة وهي الفئحة من الإبل . (١٢) الأغلب : الأسد . (١٣) المغار : المفتول أشد الفتل .

وطار به فأنمله الثريا  
 ونفس حرة لا يزدهيها  
 بيت الحق أصدق حاجتها  
 إذا ألفتت إلى الدنيا عيون  
 من الوافين أحلاما وعهدا  
 كرام لا يرون العسرفقرا  
 إذا عزوا بأرض أوطنوها  
 كفوا بدلالة "الكافي" عليهم  
 مضوا سلفا وجاء يزيد مجدا  
 توحد من بني الدنيا ركوب  
 سعى فحوى الكمال وهم قعود  
 وأشرف شمية ظلف وأمر<sup>(٤)</sup>  
 وعف فبات يجلهن مذاقا<sup>(٥)</sup>  
 حيث الملك مقبلا وكهلا  
 ولم تدخل غريبا خارجيا  
 وقومت الأمور وهن ميل<sup>(٦)</sup>  
 وكل دعي فضيل مستطب<sup>(٨)</sup>

فؤاد لا يطير به الحنذار  
 حل الدنيا وزحرفها المعار  
 وكسب العز أطيّب ما يُمار  
 فلفتها إباء واحتقار  
 إذا هفت الحبا وهي الذمار  
 وفي العرض الغنى والإفتقار  
 وإن ضيموا بها ركبوا فساروا<sup>(١)</sup>  
 بحرص ما أدعى لهم الفخار  
 كما أوفى على السحب القطار<sup>(٢)</sup>  
 صمائها إذا كره الخطار<sup>(٣)</sup>  
 وأنجد يطلب الدنيا وغاروا  
 يطاع وعفة معها أقدار  
 وأخلاف الزمان له غزار<sup>(٦)</sup>  
 يخاف من الدنية أو يغار  
 له بسواه نهض وانتصار  
 لها من كف جابرها أنكسار  
 له بالعجز شغل وأعتذار

(١) في الأصل "صموا" . (٢) القطار جمع قطر وهو المعار . (٣) الخطار : المخاطرة .  
 (٤) الظلف : الترفع عن الدنيا . (٥) المذق : اللبن المزوج بالماء . (٦) أخلاف جمع خلف  
 وهو حلة ضرع الناقة . (٧) ميل جمع أميل وميلا . (٨) المستطب : الذي يتوصف  
 الدوا . لداه .

وسِعَتِ النَّاسَ إِحْسَانًا وَعَظْفًا  
 وَصَرَّتْ حُلَى الْمُلُوكِ وَأَى كَفِّ  
 تَشِيرُ بِكَ الْعَلَا نَصَحًا عَلَيْهِمْ  
 بِكَ أَنْتَصَرْتُ يَدِي وَعَلَا لِسَانِي  
 وَكُنْتُ أَطِيعُ مَضْطَرًا زَمَانِي  
 بَرَعِيكَ فِي حَقِّ الْفَضْلِ صَحَّتْ  
 وَجُدْتَ فَعَدْتُ بَعْدَ جُفُوفِ عُدُودِي  
 عَرَفْتَ تَوْحُودِي فَفَرَسْتَ مِنِّي  
 مَحَاسِنُ لَا يَرَاهَا فِي إِلَّا  
 وَرَدْتُ نَدَاكَ عَذَابًا لَمْ يُكْذَرُ  
 عَلَى الْإِعْسَارِ تَعَطِينِي كَثِيرًا  
 وَمِنْ آيَاتِ جُودِكَ أَنْ غَنِينَا  
 فِعْشٌ يُلْفِكُ مَا تَجْزِي الْقَوَافِي  
 بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ الْمَعْنَى عَلَوقِي<sup>(٧)</sup>  
 تَسِيرُ بَعْرُضِكَ الْمَجْلُوفِيهَا  
 لَهَا فِي الْجَوِّ رَافِعَةٌ صُعودٌ  
 كَأَنَّ فَنِيْقَ مَنَشْرَهَا "يَمَانِي"<sup>(٩)</sup>

كَأَنَّكَ رَافِعَةٌ بِسَمِّ ظُؤَارٍ<sup>(١)</sup>  
 لَهُمْ مُدَّتْ فَانَتْ لَهَا سِوَارُ  
 إِذَا مَا خَانَ رَأَى مُسْتَشَارُ  
 وَصَمَّ نَاطِرِي وَبِهِ أَزُورَارُ<sup>(٣)</sup>  
 فَاصْبِحْ لِي عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ  
 قِنَاءٌ كُلُّهَا وَصَمَّ وَعَارُ  
 وَفِي أَغْصَانِ أَيْكَتِي أَخْضِرَارُ  
 غَصَبُونَا إِذَا الثَّنَاءُ لَهَا ثِمَارُ  
 بِصِيرٍ كَيْفَ يُنْتَقَدُ النُّضَارُ  
 لَهُ حَوْضٌ وَلَمْ تُتْرَفْ غِمَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَيُعْطَى النَّاسُ مَا بَلَغَ الْيَسَارُ  
 بِهِ وَإِلَى الْقَلِيلِ بِكَ أَفْقَارُ  
 وَمَا يُسَدِّي بَهْنٌ وَمَا يُنَارُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا قَرَّتْ فَلَيْسَ لَهَا نِفَارُ  
 مَسِيرَ الشَّمْسِ مُهَلَّتْهَا بَدَارُ<sup>(٨)</sup>  
 وَفِي مَهْوَى الرِّيَاحِ لَهَا أَنْحَادُ  
 تَنْفَسُ فِي حَقَائِبِهِ الْعِطَارُ

- (١) الظُّوَارُ : جمع ظُؤْر وهو الذي يعطف على ولده ويطلق على الأم والأب . (٢) صَمَّ : مضى لا يلوى على شيء . (٣) الأزورار : الميل والأعوجاج . (٤) تنزف : تفتى وتنضب ، والفمار جمع غمر وهو الماء الكثير . (٥) يسدي : يجعل له سدًى وهو ما مده من خيوطه بخلاف لحمه . (٦) ينار : يلحم . (٧) العلوق : المرأة لا تحب غير زوجها . (٨) البدار : الإسراج . (٩) الفنيق : المنتشر الراححة .

يسوق المهرجانُ اليك منها  
مبشرةً بأن الله عينٌ<sup>(١)</sup>  
وأنتك خالد لا الليل يُفني  
مداك من البقاء ولا النهارُ  
عراسَ والنشيد لها يشارُ<sup>(٢)</sup>  
عليك من الردى الجارى وجارُ



وقال يمدح أبا المعالي عبد الرحيم في النيروز

ما ليلتى على "أقر"<sup>(٣)</sup> إلا البكاء والسهر  
بت أظن الصبح بالعادة مما ينسفر  
أرقب من نجومها زوال أمرٍ مستقر  
رواكداً كأنما أفلاكهن لم تدر  
وكما قلت : أنطوى<sup>(٤)</sup> شطر من الليل أنتشر  
أسألها أين الكرى أين النهار المنتظر  
وكل شيء عندها إلا الرقاد والسحر  
من مخبرى؟ فما أرى هل دام ليلٌ فاستمر!  
وغابت الشمس نعم فكيف خلد القمر  
أين الألى طرحهم مطارح البين الحذر  
غابوا وما فابت لهم دارٌ ولا جد سفر  
لكن عيون الكاشحى<sup>(٦)</sup> بن الشزر منها والخزر<sup>(٧)</sup>  
ما برحت - لا نظرت - تمنعنا حتى النظر

١٧٤

(١) العين : الحارس والحفيظ . (٢) الجارة : الناصر . (٣) أقر : اسم واد بين الكوفة والبصرة . (٤) فى الأصل "أنطوى" . (٥) فى الأصل "أسا" . (٦) الشزر جمع شزراء وهى الحمراء من العيون كعين الأسد والفضبان . (٧) الخزر جمع خزراء وهى العين الضيقة .



تطلّعون نارَ الجوى      في القلب كيف تستعز  
وما الذي تبعثه      على الجوائح الذكّر  
وأى نارٍ للفؤا      دفيهم عند البصر  
غنى "بهيفاء" الرفا      ق والكئوس لم تدر  
فكل صاح أنتشى      وكل نشوان سكر  
كأنما قلبي لها      في صدر كل من حضر  
فظلت أبكى مثلما      أشرب أدمعاً حمر  
كأن ماء قدحى      من بين جفني<sup>(١)</sup> عَصْر  
قال الرسول : تثبت      "هيفاء" قلت : ما الخبر  
قال : تقول : ملنا      قلت : الملول من غدر  
لا والذي لو شاء أن      يُنصفني منها قدر<sup>(٢)</sup>  
ما خدعت بغيرها      عيني على حسن الصور  
بلى ولا أنكره      وليس بالأمر النكر  
لقد رأيت البان من      "ذى العلمين والسمر"<sup>(٣)</sup>  
تضربه ريح الصبا      فيستوى ويناطر<sup>(٤)</sup>  
فلت تشبها بها      أخذ ضمًا وأذر  
فإن رأيت ذلك ذن      با ، إنى لمعتذر  
يا يوم دب بيننا      أمر الفراق ، ما أمر!  
ما كنت في الأيام إلا عارضاً ينطف شر<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل "جفني" . (٢) في الأصل "يصفني" . (٣) ذوالعلمين : اسم موضع في اليمن والسمر : اسم موضع من نواحي العقيق والسمر لغة شجر من العضاء وليس في العضاء خشب أجود منه . (٤) يناطر : يثني . (٥) ينطف : يسيل ويقطر .

قد عَيْفَتِكَ الطَيْرُ <sup>(١)</sup> [لِي]   
 ولا تَمُّ مُتَدَّتْ لَهُ   
 رَأَى هَنَاتٍ فَنَهَى   
 قَالَ، فَرَدَّ صَاغِرًا، :   
 وَأَيْمًا <sup>(٢)</sup> عَلاَقِيَّةٍ   
 وَأَيْنَ إِطْرَابُ النُّفُورِ   
 رَبِّ شَبَابٍ لَيْلُهُ   
 وَشَيْبٍ رَأْسِ ذَنْبِهِ   
 حَلَفْتُ <sup>(٤)</sup> بِالشُّعْثِ الوَفْوِ   
 يَرَوْنَ ظُلْمًا <sup>(٦)</sup> بَارِدًا   
 وَمَنْ دَعَا وَمَنْ سَعَى   
 وَسَوَّقَهُمْ مِثْلَ الحَصَوِ   
 تَوَامِكًا <sup>(١١)</sup> مِمَطُورَةً   
 جَاءُوا بِهَا مَجْتَهِدِينَ   
 لِكُلِّ مُهْدٍ نَسَكُهُ   
 لَكِنِّي قَلْبِي مَا زَجَرْتُ   
 حَبَائِلُ اللُّومِ بَخْرًا   
 غَيْرَ مَطَاعٍ وَأَمْرٍ   
 أَغْرَزْتُ <sup>(٣)</sup> مَعَ الكِبَرِ؟   
 بَيْنَ الغَرَامِ <sup>(٥)</sup> وَالْعُمُرِ   
 مَعَ أَصَابِيغِ الشُّعْرِ   
 يَصْبِحُ تَنْعَاهُ <sup>(٧)</sup> الأَزْرُ   
 فِي الحُظُوتِ مَغْتَمِرًا   
 دُ زُمْرًا <sup>(٨)</sup> عَلَيَّ زُمْرًا <sup>(٩)</sup> ،   
 بَلِّغْ <sup>(١٠)</sup> ذَلِكَ الجَمْرَ ،   
 وَأَسْتَنْ سَبْعًا <sup>(١١)</sup> وَبَجَمْرًا <sup>(١٢)</sup> ،   
 نِي مُرَدَّتْ <sup>(١٣)</sup> إِلَّا المَدْرَ ،   
 أَعشَابُهَا وَقْتِ المَطَرِ ،   
 مِنْ تَفْتَلِي <sup>(١٤)</sup> وَتَجْتَبِرِ ،   
 أَنْفَسَ مَالِيهِ نَحْرًا ،

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل " وإيما " . (٣) الأزرق جمع إزار وهي المرأة ، ومعناه رب شباب يبيض سواد شعره فتعناه النساء . (٤) الشعث جمع أشعث وهو المتغير اللون المتلبد الشعر ، ويريد بهم الحجاج . (٥) زمر جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . (٦) الظلم : ماء الأسنان . (٧) في الأصل " بلِّغ " ، ويريد بالجهر : الجهر الأسود بالكعبة . (٨) جمر : رمى بالجمار . (٩) مرادت : طوقت وملئت . (١٠) المدر : الطين . (١١) توامك جمع تامك وهي الناقة العظيمة السنام . (١٢) تفتل : تفتل بتدبر وتمعن . (١٣) في الأصل " تجتبر " .

أن بنى "عبد الرحيم"      م "نعم كثر المدخر  
 وخير من سُدَّتْ به      يوم الملمات الثغر<sup>(١)</sup>  
 المطعمون الهبر<sup>(٢)</sup> وال      عام عبوس مقشعر<sup>(٣)</sup>  
 وصبية الحى تُدا      رى الإبل عن فضل الخزر<sup>(٤)</sup>  
 والريح لا تلوى باك      سار البيوت والجدر<sup>(٥)</sup>  
 وتحسب الفائز من      بها ملقمة البطن الحجر<sup>(٦)</sup>  
 والمائعين الجار لو      زحزح عنهم لم يجر<sup>(٧)</sup>  
 حتى يمز فيهم      عز "تميم" في "مضر"<sup>(٨)</sup>  
 من بعد ما صاح به ال      موت: آسمت فلا وزر<sup>(٩)</sup>  
 والواهبون بيط      الر زق عليهم أوقدر<sup>(١٠)</sup>  
 لا يحسبون معطيا      أعطى إذا لم يفتقر<sup>(١١)</sup>  
 لهم حياض الجود وال      سودد<sup>(١٢)</sup> فما وغزر<sup>(١٣)</sup>  
 تُحلى لهم جماتها<sup>(١٤)</sup>      وبعد للناس السور<sup>(١٥)</sup>  
 أبناء مجد تفلو      ه أثرا بعد أثر<sup>(١٦)</sup>  
 رواية يسندها<sup>(١٧)</sup>      باقيهم غمن غير<sup>(١٨)</sup>

- (١) الملمات جمع ملة وهي النازلة الشديدة . (٢) الثغر جمع ثغرة وهي الطريق والمسلك، ويراد بها هنا الحاجات . (٣) الهبر جمع هبرة وهي القطعة الكبيرة من اللحم، وفي الأصل "الهر" . (٤) مقشعر: مجذب . (٥) الخزر جمع بزور وهي الناقة التي تنحر . (٦) أكسار جمع كسر وهو جانب البيت . (٧) الجدر جمع جدار . (٨) الوزر: الملبأ والمعتصم . (٩) في الأصل "السود" . (١٠) فما: امتلاء . (١١) الغزر: الكثرة والأصل فيه سكون الزاى . (١٢) في الأصل "تحلى" . (١٣) جمات جمع حمة وهي ما اجتمع من الماء . (١٤) السور جمع سورة وهي البقية . (١٥) أسندها: عزاها وأخبر بها مستدة .

يُنصِرُ عنها القولُ بالـ      فعلٍ فيسلم الخبيرُ  
 طابوا حياةً مثلما      طابوا عظاماً وحُفِرُ  
 تساهموا أفق العسلا      تساهم الشهب الزهرُ  
 كأنهم في أوجه الـ      نيا البهيات غررُ<sup>(١)</sup>  
 فانتظموا نظم القنا      إلا الوصوم والخسورُ  
 من "هبة الله" إلى      "سابور" نخر مستمرُ  
 قس خبري عنهم إلى      "أبي المعالي" وأعتبرُ  
 تر العروق الزاكيًا      ت من شفافات التمرُ<sup>(٢)</sup>  
 المشتري الحمد الربيع      ح لا يبالي ما خسرُ  
 والطلق حتى ما تبيد      ن عسرة من اليسرُ<sup>(٣)</sup>  
 تكرر من أخلاقه      في سلسل عذب الغدرُ<sup>(٤)</sup>  
 لم يبق راووق الصبا      قذى به ولا كدرُ  
 ثم فلتت أربيع      ين عشرة من العمرُ<sup>(٥)</sup>  
 وفات أحلام الكهو      ل وهو في سن الغمرُ<sup>(٦)</sup>  
 وأبصر اليوم غدا      فلم يرذ إلا صدرُ  
 لاضامه الخوف ولا      أطفاه في الأمن البطرُ<sup>(٧)</sup>  
 على ندهاء باعث      من نفسه لا يقنسرُ<sup>(٨)</sup>

(١) البهيات: السود. (٢) في الأصل "الورق". (٣) الشفافات جمع شفاقة وهي البقية.  
 (٤) الطلق: الضاحك المشرق. (٥) تكرر: تشرب بفيك من غير كف ولا إناء. (٦) السلسل:  
 الماء الصافي. (٧) الغدر جمع غدير وهو النهر. (٨) الراووق: المصفاة. (٩) الغمر:  
 من لم يجزب الأمور وهو هنا مجاز للصغر، وفي الأصل "العمر". (١٠) لا يقنسر: لا يفتصب.

اذا أحسَّ فترة<sup>(١)</sup>      لَجَّ عليها ونَفَرَ<sup>(٢)</sup>  
 لا يُخَلِّفُ الظنَّ ولا<sup>(٣)</sup>      يَلْقَى الحقوقَ بالعُدْرِ<sup>(٤)</sup>  
 علقتُ من ودك بال<sup>(٥)</sup>      مُستحصِفِ المثنى المِرْرِ<sup>(٥)</sup>  
 أملس لا تسحله<sup>(٦)</sup>      بالفدر كُفَّ المنتسِرِ  
 وكنت [من] حيث أقترح<sup>(٧)</sup>      ست وأبي قومٍ آخر،  
 تُعطى على الخِفة ما<sup>(٨)</sup>      يُعطون والضرعِ دِرر<sup>(٩)</sup>  
 والخير من مالك لي<sup>(١٠)</sup>      وإن وفى وإن كثُر<sup>(١٠)</sup>  
 محبة ما قوزت<sup>(١١)</sup>      نفسى منها فى غرر<sup>(١٢)</sup>  
 فإطيرُ بأج<sup>(١٣)</sup>      محلِّقا ما لم تطيرُ  
 ولا يُتَزَى ككيدى<sup>(١٤)</sup>      إذا وصلت من هجر  
 فابق على وغر الحسو<sup>(١٥)</sup>      د نجوة من الغير<sup>(١٥)</sup>  
 ترعاك عينُ الله لي      من شر أعين البشر  
 ما ذيل النيروز في      ثوبِ الرياض وخطر  
 وكرَّ عامٌ مقبلٌ      وآبق الى أن لا يكرُّ

(١) الفترة : المدة بين زمانين . (٢) لَجَّ : ألح . (٣) العذر : الاعتذار .  
 (٤) المستحصِف : المستحکم . (٥) المَرر جمع مِرَّة وهى طاقة الحبل . (٦) يسحله : يفتله ،  
 والمنتسِر : الناقض . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) الخِفة : رقة الحال . (٩) الضرع :  
 مدر اللب من ذوات الخف أو الشاء والغنم كانخلف للناة والشدى للراءة . (١٠) درر جمع دِرَّة وهى  
 ما يَدَّر من اللب والمراد والضرع ذو درر، كقول الشاعر :

سلام الإله وريحانه      ورحمة—هـ وسما. درر

أى سما ذات درر . (١١) فوزت : ركبت المفاضة . (١٢) الفدر : الحطار . (١٣) يتزى :  
 يجملها تنزوا بمعنى تنب، وفى الأصل "تزى" . (١٤) الوغر : الحقد . (١٥) النجوة :  
 ما أرتفع من الأرض .

(١) عرض الغنى وهي فقير	وأسمع لها تُهدى الى ال
(٢) نواجع لسن السرر	تضوع في الناس بها
(٣) شرط الرواح والبكر	سأمت الريح لها
(٤) متى لك أرواح السحر	كما تمطت بالخرزا
(٥) وهي شرود لا تقتر	فهي بحكم معقولة
(٦) أنثى أو كُن عقر	إذا بنات شاعري
(٧) في مدحك متى ذكر	فكل بنت ولدت
(٨) ينشد وهو يحتضر	تري حسودي حاضرا
(٩) سابقة أمر القدر	تعجيله عن نفسه
(١٠) لو كان من قبل وقر	يُصنفي لها ووده



وكتب الى الرئيس أبي طالب محمد بن أيوب يهته بالنيروز، ويلوح بذكر هفوة

جرت، وأسفرت، ويرجى زوالها

”لحاجر“ ومن لها ”بجاجر“؟

تمد بالآذان والمناخِر

ولامعات في السحاب الباكر

تفرها منه أحاديث الصبا

- (١) يريد بقر: فقيرات . (٢) نواجع جمع نايحة وهي وعاء المسك . (٣) لسن جمع لسان .  
وهي الفصيحة المينة . (٤) السرر جمع سررة وهي هنا بمعنى وسط ما يسر فيه المسك ومعنى البيت : أن  
سرر هذه النواجع تم راعتها على ما فيها فهي من أجل ذلك فصيحات ميبينات . (٥) البكر : القدر .  
(٦) تمطت : مدت . (٧) الخزاي : نبت طيب الرائحة . (٨) معقولة : مربوطة بالعقال .  
(٩) أنثى : كُن إناثا . (١٠) يريد بقر : عواقر لا يلدن . (١١) وقر : صم وذذهب  
سمه كله . (١٢) في الأصل ”وتوجه“ . (١٣) المناخر جمع منخر وهو ثقب الأنف .

وأعينٌ موكلاتٌ وبالجمي<sup>(١)</sup> .  
تود لو أن تراه عوض<sup>(٢)</sup>  
أرض بها السابغ<sup>(٣)</sup> من ربيعها<sup>(٤)</sup>  
مشاربٌ تخرت تحت سوقها<sup>(٥)</sup>  
وحيث دبت وربت فصالها<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>  
وأمنت سارية سروحها<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>  
تمنعها سيوفٌ "بكر"<sup>(١٠)</sup> أن ترى<sup>(١١)</sup>  
فهل لها وهل لمن تحمله<sup>(١٢)</sup>  
سارت يمينا والغرام شامة<sup>(١٣)</sup><sup>(١٤)</sup>  
فإنها من حبهـا "نجدا" ترى<sup>(١٥)</sup>  
"وبالجمي" أفئدة من شجوها<sup>(١٦)</sup>  
وأعينٌ تحسبها قريرة<sup>(١٧)</sup>

من مستقيم اللحظ أو مخازر<sup>(١)</sup>  
من دمعها يستاف بالمحاجر<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>  
وشوقها المكنون في الضمائر<sup>(٤)</sup>  
وعشب يصفو على المشافر<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>  
وبركت تفحص بالكرaker<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>  
شلة كل طارد مغاور<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>  
بؤسا وتميحها رماح "عامر"<sup>(١١)</sup><sup>(١٢)</sup>  
من عائف "بمحاجر" أو زاجر<sup>(١٣)</sup><sup>(١٤)</sup>  
ياسر بها "يابن رواج" ياسر<sup>(١٥)</sup><sup>(١٦)</sup>  
بكتيب "الغور" شفار الجازر<sup>(١٧)</sup><sup>(١٨)</sup>  
خالية سالمة الضمائر<sup>(١٩)</sup>  
نائمة عن أعين سواهي<sup>(٢٠)</sup>

- (١) المخازر : من يقبض بجنه ليعتد النظر . (٢) يستاف : يشتم .  
(٣) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين . (٤) في الأصل هكذا "السابع" وهي مما يحتمل  
تصحيفه الى "سابغ" بمعنى ضايف و"سائغ" فربحنا الأولى لما يقتضيه السياق . (٥) المشافر جمع  
مشفر وهو للبعير كالشفة للإنسان والجنفلة للفرس . (٦) ربت : نشأت . (٧) فصال جمع فصيل  
وهو من الإبل ما فصل عن أمه . (٨) الكراكر جمع كركرة وهي صدر كل ذي خف . (٩) سروح  
جمع ترح وهو المال السائم ، وفي الأصل "سروج" . (١٠) الشلة : الطرد ، وفي الأصل "سلة" .  
(١١) المغاور : المغير على الشيء . (١٢) بكر : اسم قبيلة . (١٣) في الأصل "نوسا" .  
(١٤) عامر : اسم قبيلة . (١٥) العائف : المتكهن بالطير . (١٦) الزاجر : المتطير الذي  
يزجر الطير لعدم تفاؤله به . (١٧) الشامة : ضد اليمنة . (١٨) ياسر بها : خذها ناحية  
اليسار . (١٩) كتيب جمع كتيب وهو التل من الرمل . (٢٠) شفار جمع شفرة وهي السكين  
العظيمة العريضة . (٢١) الجازر : الجزار وفي الأصل "الحازر" .



يرمين كل ساهير بمزيج  
 صقلهن السقم بقلوبنا  
 يا ليت شعري والمنى تعله!  
 أم هل على بعد النوى الى التي  
 لعله يحمل من سلامنا  
 ألوكة<sup>(١)</sup> خفت ومن ورائها  
 اذا رأيت الشمس في أتربها<sup>(٤)</sup>  
 الله يا ذات اللي في أدمع<sup>(٥)</sup>  
 وفي عهد ككتبها مبلولة  
 فان من دينكم في "يعرب"  
 وفي الضيوف الغرباء عندكم  
 ففربوا صحبتته وأحفظوا<sup>(٦)</sup>  
 إما قرى النادى الكريم، أو فر د  
 أكل كف ظفرت لثمة  
 من لك بالناس ولا ناس هم  
 نفسك صن ليس أخوك غيرها  
 وأعلم بأن عزها قنوعها  
 وكل مجبور الحشا بكاسر  
 فكل قلب في ضماني ناظر  
 هل "يمنى" لعهدنا من ذاكري؟  
 لها الهوى من راكب مخاطري؟  
 نخبه زاد الرجل المسافر  
 بلايل<sup>(٢)</sup> تعقر بالأباعر<sup>(٣)</sup>  
 فاحبس وقل عني غير صاغير:  
 فسواير وأدمع فسواير  
 وهي لديك في النسي الدائر  
 أن تأنفوا من الذمام الفاجر  
 قلب يضام ماله من ناصر  
 فيه بحق البائع المهاجر  
 وه على أربابه بالخاطر  
 وكل عقيد في بنان غادر!  
 إلا كلام المخرج المكاشير<sup>(٧)</sup>  
 فقالل الناس ولا تكاير<sup>(٨)</sup>  
 برزقها الميسور في المعاسير<sup>(٩)</sup>  
 (١٠)



(١) الألوكة : الرسالة . (٢) البلايل : الأشجان وسوس الصدور . (٣) الأباعر جمع بعير . (٤) الأتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر استعماله في المؤنث . (٥) اللي : السواد في الشفة . (٦) في الأصل "وأحفظوا" . (٧) المخرج : الذي يخرج غيره . (٨) المكاشير : الذي يبدى أسنانه حقدا . (٩) في الأصل "أو كائر" . (١٠) في الأصل "برزقها" .

وإن وصلت أو سألت فأخا  
أخا ترى لوجهه قبل الجدا  
مثل "ابن أيوب" وأين مثله<sup>(٢)</sup>  
من طينة المجد التي فروعها  
الطيبين أنفسا باقية<sup>(٣)</sup>  
يدلك المجد على الأوائل الـ<sup>(٤)</sup>  
داسوا ترى المجد القديم ومشوا  
وأنطقوا بالخرس من أقلامهم  
كل كريم لا سمه في مجدها  
ولابنه من بعده ما يرث الـ  
شهادة صدقها "مجد"<sup>(٥)</sup>  
قام فادى ثم مر زائدا،<sup>(٦)</sup>  
قضى له قاضي السباح والندى  
قضية شقت على الهضبة من<sup>(٧)</sup>  
رأى الكمال حلة فاحتلها<sup>(٨)</sup>

صم على التجريب والمخابر  
أسرة<sup>(٩)</sup> تلقاك بالبشائر  
مثل للأشباه والنظائر  
تنبك عن طهارة العناصر  
وأرؤسا في ظلم الحفائر<sup>(١٠)</sup>  
ماضين منهم بعلا الأواخر<sup>(١١)</sup>  
خطرا على خذ الزمان الغابر<sup>(١٢)</sup>  
أسنة الدسوت والمنابر  
مالأسانيد الحديث السائر<sup>(١٣)</sup>  
بول في الغاب عن القساور<sup>(١٤)</sup>  
صدق الربى عن الغمام الماطر<sup>(١٥)</sup>  
تجاوز الذراع شبر الشابر  
يوم تحور حجة المفاخر<sup>(١٦)</sup>  
رضوى وأزرت بالقرات الزاخر<sup>(١٧)</sup>  
وربعها مقو بغير عامي<sup>(١٨)</sup>

- (١) أسرة جمع يرار وهي خطوطه الجبهة . (٢) في الأصل "ابن" . (٣) أرس جمع رس وهو القبر . (٤) في الأصل "بذلك" . (٥) الخطر : التجتر . (٦) في الأصل "الغاز" . (٧) في الأصل "المابر" . (٨) القساور جمع قسور وهو الأمد . (٩) الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع عن الأرض . (١٠) في الأصل "فوادى" . (١١) تحور : تحدر كأنها رجعت في موضعها أي ترد ؛ ويجوز فيها التصحيف الى "تحور" بمعنى تضعف وتهن . (١٢) في الأصل "سقت" . (١٣) رضوى : اسم جبل . (١٤) الحلة : المحلة . (١٥) مقو : خال من السكان .

(١)	ونَهَضَ الفضلُ له في مَرْتَقٍ	(٢)	مَسْنِمٍ يُكَسِّرُ بالعوايرِ
	جرى ففاتتَ والعلما من خلفه		تقول: قاصِرٌ من خطاك قاصِر
	حتى أَرانا العجزُ في قولِهِمُ:		طالبُ شأوَ المجدِ غيرُ ظافرِ
	لله أنتَ من بَجمالِ ظاهِرِ		وخالقِ صافي القديرِ طاهِرِ
	وعدةٍ لِيومٍ لا يُغني أخال		حاجةٍ إلا أنفَسُ الذخائرِ
	عهدُ كَلْمومِ الصفاةِ مُتَعِبٌ	(٤)	جانِبُها لَن يُبتَغى لفاطِرِ
	وخَلَةٌ [ لا ] يَهْتَدِي لِنَقِضِها	(٥)	على الزمانِ ناقِضُ المرائِرِ
	أحرزَ من كنتَ وراءَ ظهيرِهِ	(٦)	حِصْنا له من جولةِ الدوائرِ
	يحسدك الناسُ وأى عاجرِ	(٧)	لم تُدوهِ شَقاوةٌ بقادرِ
	وإني مع بُغضِ كلِّ حاسِدِ	(٨)	أقضى لحسادِك بالمعاذِرِ
	يَفدِيك كلِّ ساكِتِ مدابِحِ	(٩)	بُغْلَةٍ وبائِحِ مُظاهِرِ
	وشامتَ إن رُفعتَ لعينِهِ	(١٠)	صِيفِيَّةٌ من السحابِ العابرِ ،
	جَهامةٌ يفتَحُ فاهَ نَحوِها	(١١)	يحسبها جهلا من المواطِرِ
	يسرّه العاجلُ من أظلالِها	(١٢)	وهي غداً مهتوكةُ الستائرِ

- (١) المزلق : المكان يزلق فيه لوعورته . (٢) مسنم : مرتفع كأنما لا سنام . (٣) العواير جمع عابرة . (٤) الملموم : المجتمع المدور المضموم . (٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا يثبت ، ومنه "فلان لا تسدي صفاته" أي بجذل ممسك لا يسمع بشيء . (٦) الفاطر : اسم فاعل من فطر الشيء أي شقّه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مرائج جمع مريرة وهي الحبل أحكم فتلّه . (٩) تدوهِ : تُمرضه ، وفي الأصل هكذا "دوه" . (١٠) في الأصل "سقاوة" . (١١) في الأصل "بعض" . (١٢) المدابح : الموافق . (١٣) الصيفية : السحابة تظهر في الصيف لأماء فيها . (١٤) الجهامة : السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

وربما عادت بذي حواصِبِ (١)  
 كمن جنى البغى على أمثاله (٤)  
 وأنتم في معزِلٍ من شرها  
 عوائدُ لله فيكم ضمنت  
 كم مثلها قد غايط الدهرُ بها  
 دجت ولكن أقشعت عن أنفيس  
 وكم تعيفتُ لكم سفورها (٧)  
 فلم تُكذِّب فيكم زاجرتي  
 فانتظروها ویدی رهنُ بها  
 بك استجاب الدهرُ لي ودعوتي  
 وأبصر الحظُّ الطريق فاهتدي (٩)  
 حصنت وجهي وحقنت ماءه  
 ولم تدع لي منذ أولدت المنى (١١)  
 كم أرب كنت إليه سببي (١٤)  
 وخلة أعضلتی شفاؤها (١٥)

(٢) عليه وأجتاحت وذی صراصِرِ (٣)  
 من غامِطِ نِماءِ كم وكافرِ  
 وجانبٍ من النجاءِ وافرِ (٦)  
 لم الشيتِ وجبور الكاسِرِ (٥)  
 ثمت لاذ منكم بغافرِ  
 سواكين وأعينِ قرائِ  
 من قبل أن يبرز وجهُ السافرِ  
 قط ولا خيب بمن طائري  
 فربما كانت كرجع الناظرِ (٨)  
 تجولُ منه حول سميع واقِرِ (١٠)  
 الى وهو أبله البصائرِ (١٠)  
 فليس مذ حفته بقاطرِ  
 مشقة الى لقاح العاقرِ (١٢)  
 فتلته بمحصد المرارِ (١٣)  
 شفيتي من دائها المخامرِ (١٦)

(١٧)

- (١) حواصِب جمع حاصب وهي الريح الشديدة تحمل التراب والخصباء . (٢) اجتاحت : أهلكت وأستأمت . (٣) الصراصِر جمع صرصر وهي الريح الشديدة الهبوب أو هي البرد الشديد . (٤) في الأصل "حتى" . (٥) الشيت : المتفرق . (٦) الجبور : إصلاح كسر العظام . (٧) تعيفت : تكهنت ، ويشير هنا الى الوزارة وتمنيه إسنادها الى المدوح . (٨) في الأصل "تجول" . (٩) في الأصل "وأبصر" . (١٠) في الأصل "وبقاطر" . (١١) السبب : الحبل . (١٢) المحصد : المقتول قتلا محكما . (١٣) المرار جمع مريرة وهي ما طال ونطف وأشد من الحبال . (١٤) الخلة : الحاجة . (١٥) أعضلتى : أعيانى . (١٦) المخامر : الذي خالط الجوف .

تطلبُ بعضي فتحوزُ سائري <sup>(١)</sup>	ملكنتي ملكَ الوفاءِ بيدي
منذ عرفتُ نفعي من ضائري <sup>(٢)</sup>	فصار يُرضيني بما ترضاه لي
بقاصدِ السهمِ ولا بغائر <sup>(٣)</sup>	فلا تُخفُ فيك الليالي جاني
لأولِ من عيشتي وآخر <sup>(٤)</sup>	ولا يزلُ عزُّك لي ذخيرةً
وشوقَ الواردِ رِي الصادرِ <sup>(٥)</sup>	ملاح صبحِ بضحي أضواء [لي] <sup>(٦)</sup>
طلعتَه على الربيعِ الناضرِ <sup>(٧)</sup>	وحسر النيروزُ من قناعه <sup>(٨)</sup>
من حُلِّ الروضِ وفي حباتِ <sup>(٩)</sup>	وزاركُم يرقلُ في وشائع <sup>(١٠)</sup>
صرامةً ما للهصورِ الخادرِ <sup>(١١)</sup>	بكل عذراء لها في خدرها
وتُحفية تُهدى الى معاشر <sup>(١٢)</sup>	حاطمة تُحى على معاشر
منها يدُ الراضي ولفظُ الشاكر <sup>(١٣)</sup>	إقذاعها على عداكم ولكم <sup>(١٤)</sup>
فيكم وتستقصرُ ليلَ السامرِ	تطربُ للحادي انا غني بها
في ما جيدِ مقالةً من شاعر	كانهم لم يسمعوا من قبلكم

وكتب الى الأمير أبي الذؤاد المنزج بن علي بن مزيد ، ويخاطبُ في آخرها كاتبه أبا نصر بن عبّدر الكوهي ، وكان هو الذي أستغواه لمدح صاحبه ، وأنفذها مع رسوله اليه

- (١) في الأصل "فتجوز" . (٢) في الأصل "صايري" . (٣) القاصد : المستوى نحو الرمية . (٤) الفائر : الداخل في الجوف . (٥) في الأصل "الأول" . (٦) الضحي : إشراق الشمس ، وفي الأصل "بدجي" ولعله تحريف . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) في الأصل "الورد" . (٩) في الأصل "ذى" . (١٠) حسر : كشف . (١١) في الأصل "طلية" . (١٢) الوشائع جمع وشيعة وهي طريقة البرد وتوشيته . (١٣) الحباثر جمع حيرة وهي الثوب الموشى ، وفي الأصل "جباثر" . (١٤) الهصور الخادر : الأسد في خدره . (١٥) الإقذاع : الشتيمة والهجاء ، وفي الأصل "قذاعها" .

ألا يا خليلي المجتبي من "نُزَيْمِيَّة" <sup>(١)</sup>  
 وهل أنت عني إن أنت مبلغ <sup>(٢)</sup>  
 نشدتك بالشعث الدوافع من "مِنِي" <sup>(٣)</sup>  
 وبالأسود الملتوم قد ضغطوا به  
 أكنت بسمعي أو أظنك سامعا  
 يُفَارُ على الأموال في كلِّ حِلَّةِ  
 سلائب لي منهوبة في رحالم  
 مطارح للركبان يقتسمونها <sup>(٩)</sup>  
 يغني بها الحادي، ويشدو لشربهم  
 كرائم قد أهديتن تبرعا <sup>(١٠)</sup>  
 هم خطبوها راغبين وسودوا  
 وكانت على قوم ملوك سواهم  
 ممنعة أن تُستباح بخدعة  
 فلما غدت مجنوبة في جبالهم

هل أنت أمين إن أنت على سري؟  
 ألوكة عتب ضاق عن حملها صدرى؟  
 خلاطا كما خبرت عن ليلة القدر  
 جنوبهم والمشعرين <sup>(٤)</sup> وبالبحر <sup>(٥)</sup>  
 بأعجب من أبيات قومك في أمرى  
 وقتيان <sup>(٦)</sup> "عوف" قد أغاروا على شعري <sup>(٧)</sup>  
 ينادين بالخبيات من حلق الأسير <sup>(٨)</sup>  
 تناقلها الأفسوا مصرا الى مصر  
 بها المطرب الشادي، ويثني بها المطرى  
 لكل فتى لم يرع لي حرمة الصبر  
 عليها نفيسات من البذل والوفير <sup>(١١)</sup>  
 تكون مع الجوزاء أو عني النسر <sup>(١٢)</sup>  
 ووعد بروق أو تساق على قسر  
 توأصوا عليها بالخيانة والغدر

(١) الألوكة : الرسالة . (٢) يريد بالشعث الدوافع : النوق التي تهدي للبيت . (٣) الأسود الملتوم : الحجر الأسود بالكعبة . (٤) المشعرين : الصفا والمروة . (٥) الحجر : حطيم مكة . (٦) اسم لكثيرين أشهرهم عوف بن محلم بن ذهل ، وقد قيل فيه " لا حر بوادي عوف " وهو مثل قاله عمرو بن هند حين طلب مروان القرظ من عوف وكان قد أجاره فأبى أن يسلمه ؛ ومعناه أنه يقهر من حل بواديه وكل من فيه كالعيد لطاعتهم إياه ؛ وقيل : إنما قيل ذلك في عوف لأنه كان يقتل الأمري ، ولعل مهيار يشير الى ذلك في البيت الذي يلي هذا البيت . (٧) في الأصل "ينادون" وهي لا تنفق والسياق للتأمل . (٨) الخبيات جمع خيبة . (٩) الشرب جمع شارب . (١٠) سودوا : جعلوا لها السيادة ، وفي الأصل "وسوا" . (١١) الجوزاء والنسر : نجان . (١٢) في الأصل "ووعدوق" وقد رجحنا كلمة بروق لأنها أحيانا لا تكون صادقة ، ومن ذلك البرق الخلب .

كأنهم شلوا بها سرح مهيل<sup>(١)</sup> فرج عليهم ثم قل "لمفرج":  
 أرضى بأن أضوى<sup>(٤)</sup> وكفك مخصب<sup>(٥)</sup>  
 وتظلم<sup>(٧)</sup> آمالي عليك ومطلبي  
 وقد سارت الأخبار أنك خيرهم  
 وأعقرهم للبز<sup>(١٠)</sup> والعام<sup>(١١)</sup> أشهب  
 تجود فتعطى في الغنى قدرة الغنى  
 فما بال بكر<sup>(١٤)</sup> حرة بعثت بها  
 شغفت<sup>(١٥)</sup> بها ثم أنصرفت ملالة  
 وأمهرتموها وأرتبعتم صداقها  
 فأين السامح<sup>(١٦)</sup> "المزیدی" وما آبتني  
 وما لم ترالوا تنفقون على العلاء<sup>(١٧)</sup>

نفاه الرعاة بين "بابل" و"العقر"<sup>(٣)</sup>  
 أترغب في مدحى وتزهد في شكرى؟  
 عشب<sup>(٦)</sup> وأطوى<sup>(٥)</sup> من يدك على النحر  
 ووجهك من تحت اللثام أخو البدر  
 قرى [يوم يبكى] الضيف<sup>(٨)</sup> من عضبة القر<sup>(٩)</sup>  
 وأوسعهم خطأ<sup>(١٢)</sup> لأثفية<sup>(١١)</sup> القدر  
 وتجبر<sup>(١٣)</sup> أكسار<sup>(١٤)</sup> الفقير على الفقير  
 اليك القوافي من عوان<sup>(١٣)</sup> ومن بكر<sup>(١٤)</sup>  
 بوجهك فيها عن جزائي وعن ذكرى  
 فهل تستحلون النكاح بلا مهر  
 أبوكم وبقى من علاء<sup>(١٦)</sup> ومن نخير<sup>(١٧)</sup>  
 وتعطون من مال<sup>(١٧)</sup> ومن نعيم<sup>(١٧)</sup> دثر<sup>(١٧)</sup>

- (١) شلوا : طردوا ، وفي الأصل "سلوا". (٢) السرح : المال السام . (٣) العقر : اسم موضع يقال له عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة ، وقد روى أن الحسين رضى الله عنه لما انتهى الى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد ، قال : ما اسم تلك القرية ؟ — وأشار الى العقر — فقيل له : اسمها العقر ، فقال : نعوذ بالله من العقر ، ثم قال : ما اسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ فقيل له : اسمها كربلاء ، قال : أرض كرب وبلاء ! ! وأراد الخروج منها فنع حتى كان ما كان .
- (٤) أضوى : أهزل وأدق . (٥) أطوى : أجوع . (٦) النحر : ما ينحسر ويجزر . (٧) في الأصل "وتظلم" . (٨) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا : "يوسلى" . (٩) القر : البرد . (١٠) البزل جمع بزلاء ، وهي الناقة المستة . (١١) الأشهب : المجذب الذي لا خضرة فيه . (١٢) الأثفية : حجارة توضع عليها القدر . (١٣) العران : المستة . (١٤) البكر : العذراء . (١٥) في الأصل "شغفت" . (١٦) النعم : الإبل أو الجمال خاصة . (١٧) الدثر : الكثير ، يطلق على الواحد وغيره فيقال : مال دثر ومالان دثر وأموال دثر .



أعيدكم من أن يقال عليكم :  
 وحاشاكم من أن تخيس بضائعي<sup>(٢)</sup>  
 وقد ملأت فيكم أوايدي الملا  
 وعندى فيكم ما يسوء عداكم  
 فإن تقتنوها بالجميل [ بنت<sup>(٥)</sup> ] لكم  
 وإن تفصبوها تمس في غير حيكم  
 أيا نجم " عوف " يا " مفرج " كرها  
 حملت التقاضى عنكم مهلة لكم  
 وقل يا رسولى مبلغا سفراءهم  
 أفي الحق أن سومت<sup>(٦)</sup> بينى وبينكم  
 وأغريتنى حتى إذا ما ولجتها  
 أما تذكر العهد الذى كان بيننا !  
 تامون عن حتى وتلغون مدحتى  
 فقم يا " أبا نصر " قيام<sup>(٧)</sup> ابن حرة  
 وعد برسولى يحمل الغرم وافرا  
 وقل للأمير ابن الأمير نصيحة :

ثوى معه<sup>(١)</sup> جود الجماعة في القبر  
 لديكم بما تبي البضائع للتجبر<sup>(٣)</sup>  
 وسارت حذاء العيس أو طعم السفر<sup>(٤)</sup>  
 ويبقى لكم ما سركم آخر الدهر  
 حصونا على الأحساب من أنفس الذخر  
 تشكى اضطرابا أو تكلم عن عذر  
 أما أن لى أن ينجل المطل من صبرى  
 فأنظرتكم في العسر فاقضوا مع اليسر  
 جميعا وخص " العبدى أبا نصر " :  
 خيول الأمانى ثم تقعد عن نصرى ؟  
 تأخرت عنى والعقاب على المغرى  
 بلى لتناساه وأنت على ذكر  
 وأنتم حملتم ثقل ذاك على ظهري  
 بنصر صديق أنت أوقعته حر  
 وفر بثنائى فهو أسنى من الوفر  
 تربص بخيرى وأحترس من أذى شرى

(١٧٨)

(١) الضمير في " معه " ناقد الى قوله " أبوكم " فإمرا . (٢) تخيس : تكسد . (٣) التجبر

جمع تاجر . (٤) طعم جمع طعمة وهى المأكلة والرزق ، والسفر : المسافرون . (٥) هذه الكلمة

ليست بالأصل . (٦) سومت : أرسلت . (٧) فى الأصل " فنام " .



وكتب للوزير أبي سعد ، وقد بعد مستوحشا من بغداد الى تكريت ، يتألم  
لبعده ، ويذكر شوقه اليه ، ويتفائل بسرعة العود الى الأمر ، ويذكر اضطراب  
التدبيرات بعده ، ويشكو أحد الولاة ممن كان الوزير أمره بحمل شيء اليه يخالف  
أمره وأخره ، ويهتته بالعيد والمهرجان

هَوَّنَ فِي اللَّيْلِ عَلَيْهَا الْفَرَّارَ <sup>(١)</sup>	أَنَّ الْعُلَا مَقِيَّدَاتٌ بِالسُّرَى
فَرَكَّبَتْ بِسُوقِهَا رءُوسَهَا <sup>(٢)</sup>	حَتَّى تَخَيَّلَنَا الْمَجُولَ الْفَرَّارَ <sup>(٣)</sup>
تَحْسِبُهَا عَجْرَفَةٌ <sup>(٤)</sup> وَوَرَهَا <sup>(٥)</sup>	فِي مَا تَرَى خَائِبَةٌ لَيْسَتْ تَرَى <sup>(٦)</sup>
تَنْضَى النَّهَارَ شَمْلَةً <sup>(٧)</sup> جُونِيَّةً <sup>(٨)</sup>	وَتَلْبَسُ اللَّيْلَ رِدَاءً أَخْضَرَ <sup>(٩)</sup>
تَرَى بِمَا تُجْهِضُ مِنْ سَخَالِهَا <sup>(١٠)</sup>	لَهَا مَضِيغًا <sup>(١١)</sup> وَدَمَاءً هَادِرًا
عَلِمَهَا النَّوْمُ عَلَى رِبَاطِهَا	ذَلِيلَةٌ أَنْ تَسْتَطِيبَ السَّهْرَا <sup>(١٢)</sup>
كُلُّ آبَنٍ ذَاتِ أَرْبَعٍ تَحْسِبُهُ	ذَاتَ جَنَاحِينَ إِذَا تَمَطَّرَا <sup>(١٣)</sup>
يَنْتَشِرُ الْأَرْضَ فَلَا يَرَدُّعُهُ	كَيْفَ طَوَّاهَا عُنُقًا أَوْ حَضْرَا <sup>(١٤)</sup>
يَرَى الظَّلَامَ بِشَهَابِي قَابِسٍ <sup>(١٥)</sup>	لَا يَسْتَمِيحَانِ النُّجُومَ خَبْرًا

- (١) الفَرَّارُ : التعريض للهلكة . (٢) سوق جمع ساق . (٣) المجول جمع يجمل وهو  
البياض في القوائم . (٤) الفَرَّارُ جمع غُرَّة وهي البياض في الجبهة . (٥) العجرفة :  
قلة المبالاة في سرعة العدو . (٦) الوره : الخرق في السير كالعجرفة . (٧) تنضى :  
تنزع وتمخلع . (٨) الشملة : كسا . مخمل دون القطيفة يُشتمَلُ به . (٩) جونية : بيضاء .  
(١٠) أخضر : أسود ، يقال : أخضر الليل بمعنى اسود . (١١) تجهض : تلقى .  
(١٢) السَخَالُ جمع سَخْل وهو ولد الشاة وهنا بمعنى ولد الناقة . (١٣) المضيغ : المضوغ ، والمراد  
أنه ممتن . (١٤) تمطر : أسرع في هويته . (١٥) العنق : السير الفسيح الواسع .  
(١٦) الحضر : العدو ، والأصل فيه سكون الضاد . (١٧) شهابي قابس : كناية عن العينين .

تَكَارَهَا شَمْسُ الضَّمْحَى وَأَقْسَمَا  
 إِنْ غَابَ شَخْصٌ مَقْتَبِهِ أَبْصَرْتُ  
 يُلْهِبُ قَرْعُ السُّوِطِ مِنْهُ مِرْجَلًا<sup>(١)</sup>  
 يُعْطَى الشُّكِيمَ سَاءَهُ أَوْ سَرَّهُ<sup>(٢)</sup>  
 يَظَاهِرُ فَلَإِ يَشْرَعُ مَسْبُوقًا عَلَى<sup>(٥)</sup>  
 عَافِ الْبَقَايَا أَنَّهُ مَنْتَجِجٌ<sup>(٦)</sup>  
 يَأْتِي مِنَ مَاءِ الرُّكِيِّ أَنَّهُ<sup>(٨)</sup>  
 كَالنَّجْمِ فِي نَهَارِهِ وَبِلَيْلِهِ  
 ذَلِكَ دَابُّ رَبِّهِ وَدَابُّهُ<sup>(١١)</sup>  
 إِذَا أَصَابَا وَطَرًا مِنَ الْعَلَا  
 لِلَّهِ مَفْطُورٌ عَلَى سَوْدَدِهِ  
 يَصْرِفُ عَنِ بَيْتِ الْهُوَانِ وَجْهَهُ  
 يَرِيهِ صَدْرَ الْيَوْمِ مَا فِي غَدِهِ<sup>(١٣)</sup>  
 يَأْوِي إِلَى بَدِيحَةٍ مِنْ عَزْمِهِ  
 تَنْصُرُهُ الْوَشْبَةُ فِي أَوَانِهَا

عَلَى الدَّبَجِيِّ لَا يَصْحَبَانِ الْقَمَرَا  
 أَدْنَاهُ ، هَلْ خُبِّرْتَ تَمَعًا بَصْرًا ؟  
 يَجِيئُ صَدْرًا وَيَجِيئُ مَنْخَرًا  
 لِحْيًا أَيْبًا أَوْ عِذَارًا أَصْعَرًا<sup>(٤)</sup>  
 صَافِيَةً وَلَوْ تَكُونُ الْكُوْثَرَا  
 فِي مَعْشَرٍ لَا يَشْرَبُونَ السُّوْرَا<sup>(٧)</sup>  
 فِي الْأَرْضِ أَوْ تَسْقِي السَّمَاءَ الْمَطْرَا  
 إِمَّا ارْتِفَاعًا سَارًا أَوْ مَنْحَدِيرَا  
 مَا أَسْتَقْدَمَا فَشَاوَرَا التَّأَخَّرَا  
 فَذَلِكَ ، أَوْ فَيَبْلُغَانِ الْعُدْرَا<sup>(٩)</sup>  
 إِذَا رَأَى الْعَجْزَ غَمَارًا شَمْرَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَإِنْ ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَخَضِرَا<sup>(١٢)</sup>  
 رَأَى إِذَا الرَّأْيُ أَصْرًا أَبْصَرَا  
 تَطْلُعُهُ قَبْلَ الْوُرُودِ الصَّدْرَا<sup>(١٤)</sup>  
 إِذَا الْهُوَيْنِي خَانَتِ الْمَتَظْرَا

- (١) في الأصل "مزحلا" . (٢) الشكيم جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس .  
 (٣) اللحي : عظم الحنك . (٤) الأصعر : الذي يميل خده يبرأ وتهاونا بالناس .  
 (٥) لا يشرع : لا يرد شريعة الماء . (٦) منتجج : متوالد . (٧) السور جمع سؤرة  
 وهي البقية . (٨) الركي جمع ركية وهي البرذات الماء . (٩) الغار جمع غمر وهو الماء الكثير .  
 (١٠) شمر : مرجاذا أرمنخلا وفي الأصل "سمرا" . (١١) ضفت أفياؤه : سبغت ظلاله  
 وأمتدت . (١٢) خضر : صار أخضر وفي الأصل هكذا : \* وان ضفت أفياؤه وحقرا \*  
 (١٣) في الأصل "بديعة" . (١٤) الهويني : التؤدة .

لا يعلق الأعداء في آتباعه  
وكُلُّ من قصر عن عُدُوهِ<sup>(١)</sup>  
كاللث يُلْقَى وهو يُطْرَى أو كما  
قَادِحِهِمْ ففازهم أروع<sup>(٤)</sup> ما  
مقلَّبٌ جانبَه<sup>(٦)</sup> وحظُّه  
تواصت الأقدار أن تمضي على  
وغيره - والنقصُ حظُّ غيره -  
عَضُّ العدا أظافرا من بعده  
ولم يكن من "شرف الدين" لمن  
ولا لدارِ فاتها ودولةٍ  
أبصرها بلهاء جاهليَّةٌ  
مجنونة الوداد إما عاهدت  
أشهى خليليها اليها خُلَّةٌ<sup>(١٠)</sup>  
تكيلُ بالبحور إذا ناصفها  
نافرة من ذى اليمين إذا  
فردَّها بالعتب ردُّ ناقِدٍ  
ألقي على غاريها جبالها<sup>(١٣)</sup>

بعينه فيُعْظَمون الأثرا<sup>(٢)</sup>  
أعظمه ضرورة لا خيرا  
نافق أعداءُ وزير الوُزرا  
قامر في العلياء ألا قَمرا<sup>(٥)</sup>  
من السعود سفرا أو حضرا  
تدبيره جارية كما جرى  
إن أحمد الآراء ذم القدرا  
تدعى ولم تُرزق عليه الظفرا  
يندمُ إلا أن يعضُّ المجررا<sup>(٧)</sup>  
منه سوى أن أقوى وأقفرا<sup>(٩)</sup>  
ذات فسوق لا تخاف النذرا<sup>(٨)</sup>  
لم يك إلا الغدر والتغيرا  
من كان أدنى همة وأحقرا  
وتبذ العرف تراه منكرا<sup>(١١)</sup>  
قودها حتى تُطيع الأبترا<sup>(١٢)</sup>  
غالط فيها النفس حتى أستبصرا  
من بعد ما متعها وأمهرا

(١) العُدُو: الوثوب . (٢) في الأصل "خبرا" . (٣) قَادِحِهِمْ : لعب معهم بالقداح  
(٤) الأروع: الشهم الذكي . (٥) قر: غلب وكسب ما قامر عليه . (٦) في الأصل "حليه" .  
(٧) أقوى: خلا من ساكنيه . (٨) في الأصل "نسوق" . (٩) النذرجع نذير، ويشير بهذا  
البيت وما بعده الى الوزارة . (١٠) الخلة: الصداقة والود . (١١) قودها: قادها .  
(١٢) الأبترا: المقطوع . (١٣) الغارب: أعلى الكاهل .

على أوانٍ سُوهتْ وعُنتْ<sup>(١)</sup>  
 تاحلوها شرَّها وزاحوا  
 فطُرفوا منها بشلوي<sup>(٢)</sup> مبيت  
 مرَّ وولاهم رذايا<sup>(٣)</sup> سرحها<sup>(٤)</sup>  
 ياليت شعرا الملك من عذيره<sup>(٥)</sup>  
 ودولة أسلمها عيئها  
 وهل لها أن تستوى قائمة  
 وكيف يُرجى عند ذؤبان الغضا<sup>(٦)</sup>  
 خطوتها مستقيما أمامها  
 نجاك منها أن ترى مهتصرا  
 يدُعلت عن أن تكون فوقها  
 ونخوة<sup>(٧)</sup> سيماء<sup>(٨)</sup> فارسية<sup>(٩)</sup>  
 وسُلبتْ جمالها والخفرا<sup>(١٠)</sup>  
 عجزا<sup>(١١)</sup> شفير جرفها<sup>(١٢)</sup> المهورا<sup>(١٣)</sup>  
 وأكثروا فيه الجدال والمرا<sup>(١٤)</sup>  
 يدبرون منه أمرا مديرا  
 بعدك مما جرَّ عجز السفرا!  
 كيف يُظن كسرُها أن يُجبرا  
 ما لم تجدك الناعم المقدرا<sup>(١٥)</sup>؟  
 في الغيل أن تهي حتى أسد الشرى<sup>(١٦)</sup>  
 لما رأيت خطوها إلى ورا<sup>(١٧)</sup>  
 بغمرة - حاشاك - أو مقتسرا،  
 يد، ونفس لا تطيع الأورا<sup>(١٨)</sup>  
 شماء لا تُعطى الخزام منخرا<sup>(١٩)</sup>

- (١) عُنت : تُركت بلا زواج حتى كبرت . (٢) الخفر : الحياء . (٣) الشفير : ناحية كل حد . (٤) الجرف : الجانب الذي يؤكل من الأرض ، كل ساعة يسقط جزء منه . (٥) المهور : المنهار . (٦) الشلوي : العضو . (٧) المرا : الجدال والشك . (٨) الرذايا جمع رذية وهي الناقة المهزونة . (٩) السرح : المال السائم . (١٠) الناعم المقدر : ذو النعمة الذي يترقى ويفكر في تسوية أمره ، أو ذو النعمة الذي يقدر الأمور والأحكام تقديرا ، والمقدر أيضا بمعنى العالم بالشيء . ومنه قوله تعالى (إلا أمرأته قدردنا إنها لمن الغابرين) بمعنى علمنا أنها لمن الغابرين . (١١) ذؤبان جمع ذئب . (١٢) الغيل : بيت الأسد . (١٣) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . (١٤) الغمرة : الشدة والمهلك ، وفي الأصل "بغمرة" . (١٥) السيماء : الهيئة ، وفي الأصل "شيماء" ولا تتفق والسياق . (١٦) شماء : عالية . (١٧) الخزام : حلقة من شعر توضع في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام . (١٨) المنخر : ثقب الأنف .

أفدتها كفاية جامعة<sup>(١)</sup>      منها وظلا فوقها منتشرا  
 فهي اذا ذكرت مع خطاياها      تقول: كل الصيد في جوف الفراء<sup>(٢)</sup>  
 غدا تلغى تشكى أوامها      الى الفرات وهي تسقى الكدرا  
 واضعة جبينها لمنس<sup>(٣)</sup>      ل وخذها جميعا للثرى<sup>(٤)</sup>  
 قد غمز الأغمار في صعدها<sup>(٥)</sup>      فهي تداعى خطلا وخسورا  
 حتى تلوذ تستغيث ربها      منك وترجو ذنبها أن يغفرا  
 ويأخذ الدهر بناصيتها      سوقا فيأتيك بها معتذرا  
 قد أدبته لكم جهلاته<sup>(٦)</sup>      فيكم وأن جرب قوما أخرا  
 جريا على العادة في استصراخه      بعفوكم اذا هفا أو عثرا  
 فاستقبلوا منها مريرا قد حلا      لمجتدكم وسقيا قد برا  
 أصلحتكم ببعدهم فسادها      والجرح لا يدمل حتى يسبرا  
 وكل محبوب اذا الوصل طفى      يوما به فظنه أن يهجرا  
 وزارة كم قد قدحت زندها      فيكم وم قت بها مبشرا  
 فلم تكذب قط لى عائفة<sup>(٧)</sup>      فيها ولا خيب فال زجرا  
 قد ثبت المعجز لى في صدقها      من طول ما صح وما تكررا

(١) في الأصل "أفدتها" . (٢) كل الصيد في جوف الفراء : مثل يضرب لمن يفضل على أقرانه ، والفراء : الحمار الوحشى ، وأصل هذا المثل : أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فأصطاد أحدهم أرنا والثانى ظبيا والثالث حمارا ، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه ، فقال لها صاحب الحمار : كل الصيد في جوف الفراء ، أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما ؛ لأنه ليس أعظم من الحمار الوحشى فيما يصبده الناس . (٣) في الأصل "جبينها" . (٤) المنس : الخلف وهو من الأبل كالحافر من الخيل . (٥) الصعدة : القناة المستوية ، ثبت كذلك لا تحتاج الى تنقيف . (٦) في الأصل "جرت" .

كالوحي لو أني خلقت ملكاً  
فانتظروها إنما ميعادها  
فَعِنْدَهَا يَبْرُدُ<sup>(١)</sup> حُرُّ أَضْلَعِ  
وعِنْدَهَا يَحِلُّو بَعِينِي وَفِي  
وَيَكْبُدُ الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ بِي  
كَاشَفَنِي بَعْدَكُمْ بَغْلَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَأَنَّ جَبِيْسَ يَدُهُ<sup>(٣)</sup> وَوَجْهَهُ<sup>(٤)</sup>  
وَاجَةً بِالْعَصِيَانِ فِي أَمْرِكُمْ  
كَنتُ لَهُ ذَرِيْعَةً إِلَيْكُمْ  
بِغَنَبُونِي عَفْوَكُمْ عَنْهُ غَدَاً  
يَا عُشْبَ أَرْضِي وَسَمَاءَ رَوْضَتِي  
وَمَنْ إِذَا عُرِّيَ مِنْ ظِلِّهِمْ  
قَدْ أَكَلْنَا بَعْدَكُمْ فَاغْرَةً  
لَمْ يَتَّسَّ بِنَتَاجِ إِذْ أَتَتْ  
تَعْتَرِقُ الْعِظَمَ كَمَا تَسْتَرِطُ<sup>(٥)</sup>  
فَنظَرًا وَإِنْ نَأَتْ دَارَكُمْ  
يَا فَرِحَةً يَوْمَ أَرَى رَايَتَكُمْ

طَرْتُ بِهِ لَكِنْ خُلِقْتُ بَشَرًا  
غَدًا، وَيَاقْرِبَ غَدٍ مَتَظَرًّا  
يُوقِدُ شَوْقِي بَيْنَهُنَّ شَرًّا  
مَا قَدْ أَمَرَ الْمَاءَ عَذْبًا وَالكَرَى  
بِفَرْطٍ مَا قَدْ أَكَلَانِي أَشْرًا<sup>(٦)</sup>  
مَنْ كَانَ يَخْشَى جَانِبِي مُسْتَرًّا  
مِنْ حَجَرٍ يُلْقِمُ مِنِّي حَجْرًا  
وَالدَّهْرُ لَا يَعْصِيكُمْ لَوْ أَمَرَا  
وَكَنتُمْ بِالْعَلِجِ<sup>(٧)</sup> مِنِّي أَبْصَرَا  
أَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ وَلِي مَتَّصِرَا  
وَدَارَ أَمْنِي يَوْمَ أَرَعَى الْحَدْرَا  
ظَهْرِي فَقَدْ أَلْقَيْتُمْ شَلْوًا بِالْعَرَا<sup>(٨)</sup>  
أَنْبَاهَهَا قَبْلَ الْعِضَاضِ جَزْرًا<sup>(٩)</sup>  
ضَيْفٌ وَلَمْ تُوقِدْ لَهَا نَارَ الْقَرَى  
لَحْمٌ وَجَلَّتْ أَنْ تَحْصُ الْوَبْرَا<sup>(١٠)</sup>  
وَأرْشِدُوا لِمَنْ يَقُولُ : نَظَرَا  
تَلَاوُذُ الرِّيحِ ، تَوْمُ الْعَسْكَرَا

(١٨٠)

(١) في الأصل "برد". (٢) الأشر: البطر. (٣) الغل: الحقد. (٤) الجبس: الجبان. (٥) العليج: العير أو الحمار الوحشي السمين أو الرجل القوي من كفار العجم ولا يراد به إلا الدم على أي معنى. (٦) الشلو: العضو. (٧) في الأصل "نباها". (٨) العضاض: العض. (٩) الجزر: اللحم تأكله السباع. (١٠) تعترق: تأخذ ما على العظم من لحم نهشا بأسنانها، وتسترط: تبلع. (١١) تحص الوبرا: تخلق الشعر وتذهبه وفي الأصل "الورا".



ونشر أيديكم وأعراضكم<sup>(١)</sup>  
 والأمر فيكم؛ لا يطاع لقب<sup>(٢)</sup>  
 لا غرو إن كفتها مستوزرا  
 آملها وكيف لا يأمل أن  
 أنا الذي لو سجد النجم لكم  
 ولو مسحتم "زحلا" بيوعكم<sup>(٣)</sup>  
 أقذيت أبصار العدا بمدحك  
 ولم أراع فيكم تقيّة<sup>(٤)</sup>  
 على سبيل في موالاتيكم  
 وقاطنات سائرات معكم  
 تشاق منكم عامري أوطانها  
 لا تعدمون رسمها مرددا  
 ماكر يوم المهرجان وطرا<sup>(٥)</sup>  
 قلت فأغضبت الملوك فيكم  
 "بالزاب" يلقاني وشاطي "عكبرا"<sup>(٦)</sup>  
 زود ولا يراقب أسم مفتري  
 بالأمس أن تكفيها مؤمرا  
 يراك شمسا من رآك قرا  
 ما كنت مرتابا ولا مستنكرا  
 رجوت بعد لعلام مظهرا  
 فساوروني أحوصا<sup>(٧)</sup> وأنزرا<sup>(٨)</sup>  
 من كيد غيظت وصدر أوغرا<sup>(٩)</sup>  
 أمر فردا لا أخاف الخطرا  
 تتبعكم محلة وسفرا  
 ومن ثوت فيهم فقضت عمرا  
 عليكم وقسمها مؤفرا  
 وصام ذو شهادة وأنظرا  
 وأتم بي تفضبون الشعرا

(١) الزاب : اسم نهر بأرض الموصل . (٢) عكبرا : اسم بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .  
 (٣) في الأصل "لني" . (٤) البوع : الباع وهو قدر مدّ الدين . (٥) ساوروني :  
 واثبوني . (٦) الأحوص : الذي في مؤخر عينه ضيق . (٧) الأنزر : الذي صغرت عينه  
 وضاقت . (٨) تقيّة : اتقاء . (٩) أوغرا : التهب من الغيظ . (١٠) طرا : أتى  
 من مكان بعيد .



وقال وكتب بها الى الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ، يتشوقه  
ويذكره بعهوده ، وينتجزه قديم ديونه وحقوق ما أسلف من مديحه ، وأنفذها  
الى حضرته بعُكبراء في ذي القعدة من سنة ست وعشرين وأربعمائة

أدمعك أم عارض ماطر؟	أم النفس ذائبة تقطر؟
دعوا بالرحيل فستذهل	أضل البكاء ومستعير
وقالوا : الوداع على " رامة "	فقلت لهم : " رامة " المحشر
وأرسلت عيني " بالأنعمين <sup>(١)</sup> "	لتبصر لو أنها تبصر
فا حملت خيرا يُستطا	ب إلا الذي كذب المخبر
وعنفي منذر خاليا ،	ألفت وفورقت يا منير
وقالوا : تحمل ولو ساعة	فقلت لهم : مُدتي أقصر
ولكن تطال بعين النصيح	لملك مُستشرفا تنظر <sup>(٢)</sup>
أجنب " الغضا " يقبلون الركا	ب أم عرعر <sup>(٣)</sup> ؟ قال : بل عرعر <sup>(٤)</sup>
فلا تذكرن لقلبي السو	إن كان ذاك كما يذكر
سقى الله - ما كُرمت مزنة <sup>(٥)</sup>	وما وضعت حامل معصر - ،
- وحنّت قدرت على أرضها	سماء تبوح بما تُضمر - ،
ملاعبا بالحمي والزما	ن أعمى ويل الصبا مقمر
وعصر البطالة [مثل] <sup>(٦)</sup> الربيع :	حيا أبيض وثرى أخضر

(١) الأنعمان : موضع نجد . (٢) المستشرف : الذي يرفع بصره الى الشيء ينظر اليه باسما كفه  
على حاجبه كالمستظل من الشمس ؛ وفي الأصل " مشتفر " . (٣) عرعر : اسم لعدة مواضع  
نجدية . (٤) المزنة : المطرة . (٥) المعصر : الجارية التي بلغت شبابها . (٦) هذه الكلمة  
ليست في الأصل .



«وظيفة» جار إذا شاء زا  
 اذا لذة اليوم عنا أنطوت  
 وفي الحق كل «هلاية»  
 تذلل على عزها للهوى  
 تسيل الأسنة من دونها  
 فذاك وهذا لو آت الزمان  
 تلون في صبغ أيامه  
 فيوم تعرفه غفلة  
 يجيد ويبي فطورا غريب  
 وحاجة نفس سفير الرجا  
 تكون شجي دون أن تنقضي  
 بردت لساني أن أشكى  
 وعهد رعيت وذي ملة  
 أردت بقيته فانعطفت  
 سها فتناسى حقوق عليه  
 أبالحق تهدمني بالجفاء  
 وتشرب ظلمي مستعدبا  
 سأضرب عنك صدور المطى

ر لا تستريب ولا تحذر  
 وثقنا بأخرى غدا تنشر  
 هلال السماء بها يكفر  
 وتُسبي وأنصارها حضر  
 ونحن على سرها نظهر  
 إناء إذا راق لا يكدر  
 تلون ما نسجت عبقر<sup>(١)</sup>  
 ويوم تجنبه منكر  
 وطورا يسد الذي يعور  
 يورد فيها ولا يصدر<sup>(٢)</sup>  
 وباب القضاء بها أسر  
 أذاها وصدرى بها يزفر  
 وصلت من الحق ما يجر  
 عليه وجانبه أزور  
 وهو على سهوه يذكر  
 وأقطار عرضك بي تعمر  
 وظلمي ممر الجنا مقرر<sup>(٣)</sup>  
 وفي الأرض مغي ومستمطر<sup>(٤)</sup>

(١) عبقر : بلد في اليمن ينسب إليه الوشي ، ويزعمون أنه مسكون بالجن . (٢) يقال :  
 فلان يورد ولا يصدر أي يأخذ في الأمر ولا يئمه . (٣) المر : غير الحلو . (٤) المقر :  
 الحامض .

نوازيحُ تَمَحُّ وَرَدُ الْمَهْوَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَتَّ لَهَا فِي رِجَالِ الْحِفَاطِ<sup>(٤)</sup>  
 وَفَوْقَ ثَنَائِي الْعَمَلِ أَعِينُ  
 وَفِي جَوْ «عَجَلٍ»<sup>(٥)</sup> إِذَا أَعْتَمْتُ  
 وَأَفْنِيَّةُ تَقْبِضُ الْوَافِدِينَ<sup>(٦)</sup>  
 يَفِيءُ<sup>(٧)</sup> لَهُمْ ظِلُّهَا بِالْهَجِيرِ  
 مَتَى تَرِدُ الْمَاءَ «بِالزَّابِيانِ»<sup>(٩)</sup>  
 تَتَحَضُّ فِي جَمِيمِ يَمِّ السَّنَامِ  
 وَتَكْرَعُ مِنْبَسَطَاتِ الرِّقَا  
 وَلِلرَّاكِبِيهَا الْقَرَى وَالْحَمَى  
 وَمَعْقُورَةٌ وَاجِبَاتُ الْجُنُوبِ<sup>(١٠)</sup>  
 فزاحم بها الليل حتى تكونَ  
 مَوَاقِرُ<sup>(١٥)</sup> بِالْحَاجِجِ تُبَطِّنُ<sup>(١٦)</sup> حَيْدِ

فَطْمَحُ<sup>(٢)</sup> تُسَهِّلُ<sup>(٣)</sup> أَوْ تُوعِرُ<sup>(٣)</sup>  
 مَرَادًا إِلَى مِثْلِهِ تُزَجِّرُ  
 يَهْشُ إِلَيْهَا وَيُسْتَبْشِرُ  
 وَضَلَّتْ نَجْمٌ هُدَى تَزْهَرُ  
 إِذَا رُفِعَتْ بَيْنَهُمْ كَبَرُوا  
 وَتَارِجٌ طَيِّبًا إِذَا أَسْحَرُوا<sup>(٨)</sup>  
 وَتَرَعَى «صَرِيْفِينَ» أَوْ تَعَبَّرُ  
 وَيُنْصَفُهُ الْعُنُقُ الْمُسْفِرُ  
 بِ لَا يَرُدُّ النَّاسُ أَوْ تَصْدُرُ  
 وَرِفْدٌ يَطِيبُ كَمَا يَكْثُرُ  
 صَفَايَا وَفَهَائِقَةٌ تَهْدُرُ<sup>(١١)</sup>  
 لَهَا الصَّادِعَاتُ لَهُ الْفَجْرُ<sup>(١٣)</sup>  
 سَتْ تَطْرَحُ أَنْقَالَهَا الْأَظْهَرُ<sup>(١٤)</sup>

- (١) تَمَحُّ : تَأْبَى أَنْ تَشْرَبَ . (٢) تَسَهَّلُ : تَأْتِي السَّهْلَ . (٣) تَوَعَّرُ : تَأْتِي الْوَعْرَ وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ . (٤) الْحِفَاطُ : الْوَادُ . (٥) عَجَلٌ : اسْمُ قَبِيلَةٍ . (٦) أَفْنِيَّةٌ جَمْعُ فَنَاءٍ وَهُوَ سَاحَةٌ أَمَامَ الْبَيْتِ . (٧) يَفِيءُ : يَمْتَدُّ . (٨) تَارِجٌ : تَفْوِجٌ . (٩) الزَّابِيَانُ : نَهْرَانِ بَارِضِ الْمَوْصِلِ ، وَصَرِيْفَيْنِ : قَرْيَةٌ فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ كَثِيرَةٌ غَنَاءٌ شَجَرَاءٌ قَرِيبَ عَكْبَرَاءَ وَأَوَانَا عَلَى ضَفَةِ نَهْرِ دَجَّيْلِ . (١٠) وَاجِبَاتُ : سَاقَطَاتُ . (١١) الصَّفَايَا جَمْعُ صَفَى رَهَى النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ . (١٢) الْفَهَائِقَةُ : الْمَتَلَّةُ ، وَيُرَادُ بِهَا الْقِدْرُ . (١٣) الصَّادِعَاتُ : الْجَمَارَةُ الصَّلْدَةُ . (١٤) الْفَجْرُ : الَّتِي تَفْجُرُ مِنْهَا الْمِيَاءُ . (١٥) مَوَاقِرُ : مِثْقَلَاتُ . (١٦) تَبَطَّنُ : تَضْرِبُ تَحْتَ بَطْنِهَا حَيْثُ لَا يُؤَلِّمُهَا الضَّرْبُ قَالَ الرَّاجِزُ :

« إِذَا ضَرَبْتَ مَوْقِرًا فَابْطِنْ لَهُ »

يَقَالُ : بَطْنُهُ وَبَطْنٌ لَهُ كَشَكَرُهُ وَشَكَرُهُ وَنَصَحَهُ وَنَصَحَ لَهُ ، وَفِي الْأَصْلِ «بَطْنٌ» .

فلا يعطفنك عن همة  
 فلا الجُدُّ يدفعه أعضب<sup>(٢)</sup>  
 ولا أنت رام بها جانبا  
 وعند "أبي القاسم" المكرما  
 كريم يرى أنه بالملا  
 اذا استأثر الله بالمتنفسات  
 يهين الحياة بحب الفناء  
 ويعطي عطاء "أبن عيسى" ابنه  
 فهذا يجود على فقره  
 ففي الضيم عنه فؤاد أحم  
 وأنف يجيش به منخراه  
 ونفس اذا العيش كان آثنتين  
 مضت في سبيل الأشق الأعز  
 ويوم من الدم ساعاته  
 تبطنه خائضا نعمة  
 حية من لاتام الترا<sup>(٥)</sup>  
 وضوضاء، قطر بالمفحم<sup>(٦)</sup>  
 همت بها بارح يزجر<sup>(١)</sup>  
 ولا الحظ يصرفه أعور  
 يشط ولا نية تشطر<sup>(٤)</sup>  
 ت تنمي وأغصانها ترهم  
 م يقذع أو بالغنى يفقر  
 من المال فهو بها مؤثر  
 وكفاه في حسب يغمر  
 وما بين بحرئهما أبحر  
 وذاك على جوده موسر  
 اذا قطر الصخر لا يقطر  
 اذا سد في آخر منخر  
 علا تقنى وغنى يؤثر  
 ولم يصبها الأروح الأصغر  
 قبض النهار به أحم  
 يقلص عن ساقه المتر  
 ت خلف حشاه ولا تهدر  
 من ظهر مطيتها الأزعر<sup>(٧)</sup>

١١٢

- (١) البارح : الطير يوليك مياسره ، والعرب تنظير منه .  
 وله معان أخرى لا يقتضيا السياق ، وفي الأصل "أعصب" .  
 (٢) الأعضب : القصير اليد ،  
 (٣) النية : الرحلة البعيدة .  
 (٤) تشطر : تبعد .  
 (٥) الترات جمع ترة وهي النار .  
 (٦) قطر : ألقى .  
 (٧) الأزعر :  
 القليل الشعر والمتفرقه .

تخلّصها فُهِه فانجملت  
 فوتر مضاعٌ به يستقاد<sup>(٢)</sup>  
 اذا قال فاعقيد خيوط التميم<sup>(٣)</sup>  
 وياتارك الخمر لا تائه  
 يريك بظاهره عادة  
 وفي فهمه لك نضاضة<sup>(٦)</sup>  
 تعطر من طيبه المجد عنه  
 ملوك قديمهم كالحديث  
 وما اخلفوا ان يحملي الزما  
 وقاض ينقذ احكامه  
 هم اعشبيرتهم كالسما  
 لهم كأس نشوتها بالعشي<sup>(٨)</sup>  
 وفيهم مراتبها والصف<sup>(٩)</sup>  
 وما سار من ذكرها في السماح  
 مضوا سلف المجد واستعمروا  
 وقد علموا بانهم يوم را  
 كما فارق الصدف الجوهر  
 وفضل مذال به ينصر  
 عليك فالفاظه تسحر  
 فان خلائقه تسكر<sup>(٥)</sup>  
 تزم حياء وتسخر<sup>(٥)</sup>  
 خدور وفي درعه قسور<sup>(٧)</sup>  
 وعن قومه الاطيب الاطهر  
 وبالفرع يعرف ما العنصر  
 ن منهم امير ومستوزر  
 اذا امر الناس لا يؤمر  
 كل الذي تحتها يصفر  
 وخيل الصباح اذا استدعروا  
 والقذح ان على الميسر<sup>(١٠)</sup>  
 فهم ريشوه وهم طيروا  
 ديار العلا سعي من اخروا  
 ش ان رماهم تنشر<sup>(١١)</sup>

- (١) الوتر: النار . (٢) يستقاد: يُنال قوده أي قصاصه . (٣) التميم جمع تميمه وهي عوذة تعلق على الصغار مخافة العين . (٤) تزم: تتأبى . (٥) تستخر: تستحي أشد الحياء . (٦) النضاضة: من الحيات التي اذا نهشت قتلت لساعتها، وفي الأصل "نضانة" ويريد بالخدور: المستتر في خدرها . (٧) القسور: الأسد . (٨) مراتب جمع مراتب وهو ربيع الغنيمه الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية . (٩) الصفي: ما يختاره الرئيس لنفسه من الغنيمه قبل تقسيمها . (١٠) القذح: سهم الميسر . (١١) راش: نبت زغبه بمعنى شب وترعرع .

وما "هبة الله" إلا المدا  
 فلا عَصْمٌ سَوَدَدِهِمْ بِالْقَنَا  
 ومنتحلي سمة الفاضل  
 تقلد فيما ادعى غيره  
 رآك كُتِلَتْ فظن الكمال  
 ولم يدري أن الجحما متعب  
 حانت نومة العجز في عينه  
 لك الخير فاسمع فإن الحديد  
 يهب شرارا ويمشي [على] الـ (٣) (٤)  
 ولا ترعني سمع خالي الضلو  
 فقيرك من لا أبالي بما  
 وغير حياضك ما لا أحوم  
 إلام تحرم شعري بكم  
 ويمطل ديني، ودين الوفا  
 وللطل والصبر وقت يحد  
 ألم تعلموا أنني ما بقي  
 أذم زمانى وبى حاجة  
 وأرسل من رسن الإقتضاء (٧)

م من مثل كرمهم تعصر  
 يحل ولا عودهم يقشر  
 من والفضل من شكله ينفر  
 هوى وهو فى اللؤم مستبصر  
 لكل فتى رامة يقدر  
 ولا أن حب العلاء مفقر  
 فلم يدري ما فضل من يسهر  
 ث يقتص ثم له منشـر  
 روح فلهب أو تسهر (٤)  
 ع مما أجرت وما أظهر  
 شكوت أيسمع أم يوقر (٥)  
 عليه ولو أنه الكوثر  
 يضـيع وذمتـه تخفر (٦)  
 تاركه عندكم يكفر  
 فكم تطلون وكم أصبر  
 يت أنظركم ثم لا أنظر  
 الى القول شاهدا يحضر  
 أوانا أعرض أو أذكر

(١) فى الأصل "يقصر" . (٢) فى الأصل "تمسى" . (٣) هذه الكلمة ليست  
 فى الأصل . (٤) الروح : جمع سرح وهو الشجر العظيم الباسق . (٥) يوقر : يصم ويثقل  
 سمه . (٦) يخفر : يُنقض عهدا ويُدر بها . (٧) الرسن : الزمام .



فلا بالشكاية فيما أبو .  
وقد كنت أشكو وأيامكم  
وأعذرُ والحالُ فيما أرو  
فكيف - وقد أمطرت أرضكم  
وأمرُ البلاد ورزقُ العباد  
فدرتم فتنوا فكم ليلة  
فما في الحمية أن يمنع الـ  
دعوناكم من وراء التي  
وعن خلة<sup>(٣)</sup> باطن داؤها  
مكحلة<sup>(٤)</sup> خشين منها  
يمز على المجد والمكرما  
ونحن من الدهر بل منكم  
شموس "بغداد" منكم تضيء  
"وبالجزع" "فالمنحنى" من "دجيل"<sup>(٦)</sup>  
ونحن نظرت أيامكم  
فهل فيكم - وبلى فيكم<sup>(٨)</sup> -  
فيذكر من حقنا ما نسي ،

حُ أحظى ولا بالذي أسدُرُ  
جماد<sup>(١)</sup> وعامكم اغبرُ  
م عن قدر همتكم تقصرُ  
وأفعم واديكم - أعذرا!  
اليكم وعن مثلكم يصدرُ  
سهرتُ الى الله أن تقدرُوا  
حلىء وذو حقه مسرُ  
لسانُ البليغ بها يحصرُ<sup>(٢)</sup>  
تجملُ بالصمت أو تُسدرُ  
الى أكلنا قفها يفغرُ<sup>(٥)</sup>  
ت أنا بانيها نُعقرُ  
بما سدَّ خلتنا أجدرُ  
ونحن بأقسامنا نعثرُ  
سحابٌ على غيرنا يهيمُ  
كما ظن بالثمر المؤبر<sup>(٧)</sup>  
فتي بصرخ<sup>(٩)</sup> الفضل أو ينصرُ  
ومثل أواصرنا<sup>(١٠)</sup> يذكرُ

١٨٣

(١) جماد : شجيرة . (٢) يحصر : يعي . (٣) الخلة : الحاجة . (٤) مكحلة :  
مشتدة في محلها وجديها . (٥) يفغر : يفتح . (٦) دجيل : اسم نهر وما قبله أسماء مواضع .  
(٧) المؤبر : الذي يصلح الزرع ويتعهده . . (٨) في الأصل هكذا \* فهك فيك وبلى فيكم \*  
(٩) يصرخ : يغيث ويعين ، وفي الأصل "بصرح" بمعنى يبين ويظهر ، والأول أرجح لاتفاقه والسياق .  
(١٠) أواصر جمع أصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر ، وفي الأصل "واصرنا" .



ولما استقل الأمر لوزير الوزراء شرف الدين عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم أنشده بالمعسكر

ورق "لبغداد" القضاء والقدر	وعطف الدهر عليها وأمر <sup>(١)</sup>
وأمتعض المجد لها من طول ما	حاق بها الضيم فثار فانتصر <sup>(٢)</sup>
وضحك المزن الى ربوعها	والعام قد قطب فيها وكشتر
فهي ومن يمهله ترابها	تازبه راحة ومنهاض جبر <sup>(٣)</sup>
عاد الحيا الى الثرى قربه <sup>(٤)</sup>	وفتق الصبح الظلام ففجر <sup>(٦)</sup>
ونطقت نرس العلا فأبصرت	عمياؤها وسمعت وهي وقر <sup>(٧)</sup>
فليهنها ما أثمر الصبر لها	والصبر في إمراره حلوا الثمر
قصرك يا خابطة الليل بنا <sup>(٨)</sup>	لا بد ليل الطويل من سحر
تنفسى مبصرة وأنفرجى	فطالما غم دجالك وأعتكر
هذا الوزير وأخوه فاسفرى	قد ردت الشمس عليك والقمر
نجمان ما غابا لسعي ما جيد	في الأفق إلا طلعا مع الظفر <sup>(٩)</sup>
وجاريان سابق بنفسه	[الى] المدى ولاحق على الأثر <sup>(٩)</sup>
تشابها والكف مثل أختها	والزند مثل الزند مرخا وعشر <sup>(١٠)</sup>

- (١) هكذا بالأصل وهي لا تخلو من معنى . (٢) في الأصل "خاف" . (٣) المتهاض :  
العظم المكسور . (٤) الحيا : المطر . (٥) ربه : أصلحه وزاده وأتمه . (٦) ففجر :  
فطلع بفره . (٧) الوقر : الصم من بابي تعب ووعد . (٨) قصرك : جهدك وغايتك  
وآخر أمرك . (٩) هذه الكلمة ليست بالأصل . (١٠) المرخ : شجر سريع الوزى  
يقندح به ، وفي الأصل "مرحى" . (١١) العشر : شجر فيه حراق مثل القطن لم يقندح الناس  
باجودته .

متى تَطُلُّ من "شرف الدين" يدُ  
 كلتا اليمينين قياساً للعلا  
 من ير ذا ورداً<sup>(٢)</sup> وذاك قَرِياً<sup>(٣)</sup>  
 دوحةً مجدِصبت عيادتها  
 سقى الندى "عبد الرحيم" ساقها  
 وحملت مثقلةً فاثمرت  
 قوم أقاموا الدهر وهو عائرٌ  
 وأدركوا أيامهم بهيمةً<sup>(٧)</sup>  
 فاعتقوا جباهها وسوقها  
 كل غلام إن عفا وإن سطا  
 أروع لا تجرى الخطوبُ إن نهى  
 نال السماء مُدرجاً في قُطْبِه<sup>(١١)</sup>  
 لم يأخذ السوددَ حظاً غلطا  
 ما سار في كتيبةٍ إلا حمى  
 قد صدع الله بكم مُعجزةً  
 فأرشد المستبصرين بكم

تجذُّ "كمال الملك" عن أخرى حسر<sup>(١)</sup>  
 ذا ذرع الأفق بها وذا شبر  
 له ، يقل : ذا العشبُ من ذلك المطر  
 على العدا أن تختل<sup>(٤)</sup> وتتنصر<sup>(٥)</sup>  
 وحاط "أيوب" عليها وحظر<sup>(٦)</sup>  
 مذكرةً فوادت كل ذكر  
 حتى مشى يختال عنهم وخطر  
 مغفلةً<sup>(٨)</sup> شياتها حص الشعر<sup>(٩)</sup>  
 وطلعوا فيها المجول والغرر  
 أمر بين الخافقين وذعر  
 خوفاً ولا يقضى القضاء إن أمر  
 وفات كل قارح وما آتفر<sup>(١٣)</sup>  
 ولا العلا مقتصبا أو مقتسر  
 وما أمتى وسادةً إلا وزر  
 في الأرض ليست في محالات البشر  
 لو كان يُغني القلب أو يُغني البصر

(١) حسر : كشف . (٢) الورد : الماء المورود . (٣) القرب : سير الليل لورد الغد .  
 (٤) تختل : يُجْزُ خلاها وهو الرطب من النبات . (٥) تنصر : تكسر . (٦) حظر : اتخذ  
 حظيرة . (٧) بهيمة : سوداء أو التي لاشية فيها . (٨) مغفلة : مهملة غير موسومة ، وفي الأصل  
 "معلقة" . (٩) شيات جمع شية وهي العلامة . (١٠) الحص جمع حصاء وهي المحلقة الشعر  
 أو التي تناثر شعرها . (١١) قط جمع قاط وهو خرقة تلف على الصبي في مهده . (١٢) القارح :  
 من الإبل والخيول الذي بلغ آخره . (١٣) آتفر : نبت أسنانه .

وأعلم الملك المدار أنه  
 وأنه جبل وليتم قلبه  
 أما كفاءه - إن كفاءه واعظ -  
 وكيف لمت وهي في أيديكم  
 كم [ غار من بعد ] الغرور مدة<sup>(٢)</sup>  
 بلى! على ذلك لقد بان له  
 ونصحته نفسه لنفسه  
 فقابلوا هفوته بجاهكم  
 وأستدركوا بسعيكم حفيظة<sup>(٣)</sup>  
 فهو الذي در على أيمانكم  
 وإن غنيتم لغنى أنفسكم  
 إن "العراق" اليوم أتم قطبه  
 قد حاست عليكم سوجه  
 أتم إذا ضيم سيوف نصره  
 إذا قربتم ضيكت عراضه<sup>(٤)</sup>  
 وإن نأيتم إكان في [ أنتظاركم<sup>(٥)</sup>

بغير قطب منكم لا يستقر  
 فكيفما أبرمه الناس أنتسر  
 بيان ما جرب منكم وأختبر<sup>(٦)</sup>  
 طبيته وأحمل في أيد أنر  
 بغيركم، أما يغار من يغتر؟  
 فرقان ما بين الرجال فظهر  
 فشاورا الحزم وأحسن النظر  
 فثلكم - إن كان ذنب - من غقر  
 من أمره ما شعب العجز وجر  
 قدما له خلف<sup>(٧)</sup> الصلاح وغزر  
 عن رغبة فهو اليك مفتقر  
 اولاكم مدبرين لم يدر  
 من غاب من حمايتكم ومن حضر<sup>(٨)</sup>  
 وأنتم ربيعاه إذا أقشع<sup>(٩)</sup>  
 وأبيض وجه العدل فيها وسفر  
 كأنكم فيه الإمام المتظر<sup>(١٠)</sup>

(١٨٤)

(١) في الأصل "جزت" . (٢) هذه الكلمات ليست بالأصل وقد ورد به هذا البيت هكذا :

كم الغرور مرة بغيركم أما يغار من يغتر

(٣) أيمان جمع يمين من الأيدي . (٤) الخلف : حلة ضرع الناقة . (٥) أقشع : لم يصب

رياء وفي الأصل "أستقر" (٦) عراض جمع عرصية وهي ساحة الدار . (٧) في الأصل "فانه

انتظاركم" ولا يستقيم بهما الوزن والمعنى .

فعالجوا أدواءه بطبكم  
لم يبق إلا رمق فابتدروا  
يا قاتل الجذب أنتصر وقد بنى  
كم تمطر الشهباء عنك بالحيا ،  
أمدد يمينك على مجيد عفا  
وأقدم على السعد الى الصدر الذي  
وأضف على الدولة ظلاً سابغا  
دع كعبد الفيظ على أعدائها  
قد أكلت أكفها نواجذ  
وتويت بما أشرت وطوت  
فهم فربعوا من ظالم

قد حفر الجرح الذي كان عقر  
إمساكه ، والغوث إن لم يتندر  
بعذك عام المحل فينا وبقر  
قد صرحت كحل وقد صابت بقر  
خصباً وجدد رسم جود قد دتر  
أوحشته فانهض بورذ وصدّر  
تسحبه سحيك هذاب الأزر  
ودع لأوليائها حز الأشر  
يوم لك الأمر أستقام وأستقر  
أفئدة بالسوء فيك تأتمر  
على رضا بادٍ وسخطٍ مستسر

- (١) حفر: فسد، من قولهم: حفره بمعنى فسدت أصول أسنانه . (٢) في الأصل "نبي".  
(٣) في الأصل "تمطل"، والشهباء: الأرض لا نبات فيها ولا خضرة . (٤) يقال في المثل: "صرحت كحل" وصرحت بمعنى أنكشفت، وكحل: السمة الشديدة ومعناه: خلصت السمة من الشدة والجذب وقيل: كحل اسم للسماء، يقال: صرحت كحل إذا لم يكن في السماء غيم، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام وتصرف ولا تصرف . (٥) يقال في المثل "صابت بقر" أي نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل، وصابت من الصوب وهو النزول، والقر: القرار؛ يضرب عند الشدة ويروى "وقعت بقر".  
(٦) في الأصل "يمينك" . (٧) الهذاب: الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه دون حاشيته . (٨) الأزر جمع إزار . (٩) الكبد: الشدة والمشقة . (١٠) في الأصل "جن" . (١١) الأشر: الهداة والركة في أطراف الأسنان، ويراد به هنا من باب المجاز الرفاهية في العيش . (١٢) في الأصل "أكفتها" والنواجذ: الأضراس . (١٣) دويت: مرضت . (١٤) طوت: تقيض نشرت . (١٥) فربعوا: فوقفوا وانتظروا . (١٦) الظلع: غمز في المشى قريب من العرج وفي المثل "اربع على ظلمك" أي إنك ضعيف فآنته عما لا تطيقه (١٧) مستسر: متوار .

فلا يزل - وأنت حي خالد -  
ولا تنسل مُلْكَكَ إِلَّا شِلًّا  
أذُكَّرُ وَصِفٌ : كيف ترى بشائري  
حدّثُ بآياتي وقلِّ بمعجزتي  
هذا الذي جرّث به عيافتي<sup>(٢)</sup>  
وكيف لا تصدقُ فيكم تُذري<sup>(٣)</sup>  
ومدّد العيشة لي من فضلكم  
قد عرّق الزمانُ لحمي بعدكم<sup>(٤)</sup>  
ولم يدع لي غمزه جارحةً  
تبيذني في حبّكم نواظر<sup>(٥)</sup>  
أرجو نداهم ضلّةً وعطفهم  
أرجع عن زيارتي في يسرهم  
فافتقدوا شلواً لكم بقاؤه<sup>(٦)</sup>  
لسانكم ، وكلُّ من ينطقكم  
قد بلغَ المفصلَ مني جازري<sup>(٧)</sup>

نأيهم<sup>(٨)</sup> حتى يسدون الحفر  
يدُ الزمان وتصاريف الغير  
في مجدكم ، إن الكريم من ذكر  
وخبّري عن كلِّ غيب مستتر  
لكم وطيري ذواليمين إذ زجر  
وأنا في مديحك أبو النذر  
وحظكم حظّي من خيرٍ وشرّ  
يبعدكم وأحرق العظم وذّر  
إلا وفيها غمز ناب وظفر  
والسنّ منبذّة النضو المعتر<sup>(٩)</sup>  
كما رجعت "قطان" ودافى "مضر"<sup>(١٠)</sup>  
إلى محلّ عامرٍ من العسر<sup>(١١)</sup>  
ومنكم إن فات أومر يمّر  
سواه معقولُ اللسان أو مجرّ<sup>(١٢)</sup>  
فإنه في أن يحزّ ما جزر

- (١) وردت بالأصل هكذا "الهم" . (٢) العياقة : التفاؤل بالطير . (٣) نذر جمع نذير . (٤) عرق : نهش بأسنانه . (٥) النضو : المهزول من الإبل . (٦) المعتر : الذي أصابه العرود والحرب . (٧) يشير إلى ما بين القبيلتين من العداة . (٨) العسر بضمتين : الضيق . (٩) الشلو : العضو . (١٠) المعقول : المشدود المربوط بالعقال . (١١) مجرّ : مقطوع ممنوع عن الكلام من قولهم : أجزّ لسانه : منعه الكلام ، ومنه لعمر بن عبد يرب : فلو أنّ قومي أنطقني رماحهم : نطقت ولكن الرماح أجرت ومعناه أنهم لو قاتلوا وأبلوا لذكرت ذلك ونفرت به ولكنهم قطعوا لسانى بفرارهم وفي الأصل هكذا "مجرّ" .

لم تبق في بعدكم بقيّةٌ      يُرجى لها رقدٌ غدٍ ويُتظَرُ  
فاقضوا ديونَ جودكم في خلّتي      فقد قضى شعري فيكم ما نذرُ



وقال وقد عاد شرف الدين أبو سعد الى تكريت

الليلُ فالأرضُ للبيثِ الشرى <sup>(١)</sup>	عرسٌ يبغى راحةً أوسرى <sup>(٢)</sup>
فتارةً مفترشا غابةً	وتارةً مفترسا مصحرا <sup>(٣)</sup>
والظفر الحلولة إن عفا	عمدا وإن نيب <sup>(٤)</sup> أو ظفرا
مرّ على هزة أباده	يكبر أن يؤمر أو يُزجرا
يرى من العزة في نفسه	ما لم يكن ما حض نصح يرى <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>
أغاب لم يُخلّق ركوب المطا <sup>(٦)</sup>	سهلا ولم يقصر لحزم البرى <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>
فما تريد اليد من مقود	يرجع عنه بأعها أبترا <sup>(٩)</sup>
لله رايم سهمه رأيه	إذا رأى شاكلةً فكرا <sup>(١٠)</sup>
يطيع من عزمته مقديما	ما غلس <sup>(١١)</sup> النهضة أو بكرا <sup>(١٢)</sup>
تنصره الوثبة من أن يرى	مستصرخ الخلسة مستنصرا
لا تجذب الأوطان منه ولا <sup>(١٣)</sup>	يخدعه للضم طيب الكرى
يأنس بالنعمة ما ساندت	جنبنا منيعا وحمى أعسرا

- (١) الشرى : اسم مأسدة بجانب الفرات . (٢) عرس : نزل في آخر الليل بطاب الأستراحة .  
(٣) مصحرا : بارزا للصحراء . (٤) نيب : غرز أنيابه ، وفي الأصل "يب" ، وظفر :  
أشب أظفاره . (٥) الأذلب : الأسد . (٦) المطا : الظهر . (٧) في الأصل "حزم" .  
(٨) البرى : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٩) الأبر : المقطوع .  
(١٠) الشاكلة : الخاصرة ، يقال : أصاب شاكلة الرمية أي خاصرتها . (١١) غلس : دخل في الغلس  
وهو الظلمة . (١٢) بكر : دخل في البكرة وهي الغدوة . (١٣) في الأصل "تجذب" .



فإن مشت في جوتها ذلة<sup>(١)</sup>  
 ليم على غشمته فانتك<sup>(٢)</sup>  
 وقيل لو علل مستأمننا  
 وكم جنى الريث<sup>(٣)</sup> على حازم  
 يا فارس الفراء<sup>(٤)</sup> يرمى بها  
 يرد من غمرتها<sup>(٥)</sup> معتميا<sup>(٦)</sup>  
 ينص من أرساغها والمطا  
 قل "لعميد الدولة": أفلح بها  
 فانظر الى الأعقاب من صدرها  
 ركبها بزلاء<sup>(٧)</sup> مخطومة<sup>(٨)</sup>  
 ترمي بدار النل من خلفها  
 ناجية<sup>(٩)</sup> تأخذ من حظها  
 حتى استقلت بك بمبوحة<sup>(١٠)</sup>  
 عمية الأرجاء إن هيجت  
 تذكرك المجد بوفد الجدا  
 وغلبة حولك من "طامير"

رابك مدعورا ومستنفرا  
 هلا آرتأى فيها وهلا أمتري  
 والداء إن موطل يوما سري  
 فود لو قدم ما أخرا  
 سهل العنان الجانب الأوعرا ،  
 على الدأدى غلسا مقمرا ،  
 إما جناحا طار أو منسرا ،  
 قد سلم الخضم وزال المرا<sup>(١١)</sup>  
 لا بد للعم أن يفجرا<sup>(١٢)</sup>  
 تحمل منك الأسد القسورا<sup>(١٣)</sup>  
 ظهرا وتبني في العلا مظهرها  
 مقيلة ما تركت مذرا  
 تشرف بالبادية الحضرا  
 زعزعت الأبيض والأسمرا  
 وسامر الليل ونار القري  
 شرطك مدعوا ومستنفرا

(١) الريث : التمهل والإبطاء . (٢) الفراء : ذات الفزة . (٣) الدأدى جمع دأدا .  
 وهي الليلة الشديدة الظلمة . (٤) ينص : يستنصت . (٥) أرساغ جمع رُسخ وهو الموضع  
 المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .  
 (٦) المنسر : متقار الطير الجارح . (٧) المرا : الاعتراض في الجدل . (٨) يفجر : يدخل  
 في الفجر . (٩) البزلاء : الناقة العظيمة . (١٠) القسور : الأسد القوى . (١١) الناجية :  
 الناقة الشديدة .

تحسبها إن غضبت جنةً      وجانبٌ <sup>(١)</sup> "الزأب" بها <sup>(٢)</sup> "عبقراً"  
 تأمر في ذاك وتتهى بما      أنفت أن يُنهي وأن يؤمراً  
 عدوك الأمل ما لا يرى      أصبح من بعدك مستوزراً  
 دعوة داغ لم يجد حظه      أشقى له منك ولا أخسراً  
 قد أنكرت بعدك خطاياها      فأتري كُفنا ولا مُهراً  
 وأبتذلت حتى غدا ظهرها      أجلب <sup>(٣)</sup> مما رِكضت أدبرا <sup>(٤)</sup>  
 بين بني العاهات منبوذةً      يزاحم الأعمى بها الأعورا  
 وأستامها المفلس لما غدت      تباعُ بالفلس فلا شترى  
 كانت بكم مغنى <sup>(٥)</sup> هوى أهلا      فاليوم أضحت طللاً مقفرا  
 وساقها سألها ظللكم      للذئب يرعى <sup>(٦)</sup> سرحها <sup>(٧)</sup> مصحراً  
 داميةً من نديم كفه      يا كلها الإبهام والخنصرأ  
 ينشدُ منكم وطرافاته      ويسأل الرُكبان مستخيراً  
 كما شقي فارق أحبابه      طوعاً وسام الليل طيف الكرى  
 أين له أين بكم نادما      معتذرا إلا بأن يُعذرا!  
 ما أخلق العائر يمشى به      كسيره أن يتغنى <sup>(٨)</sup> مجبراً  
 لا يعرف المعروف من أمره      معمر حتى يرى المنكرا  
 يا نعمة ما صاحبت صاحباً      وعقلةُ النعمة أن تُشكرا  
 غداً يوافيك بأيمانه      جاحدك الغامط مستبصراً

- (١) الزأب : نهر بأرض الموصل . (٢) عبقر : اسم بلدة يقال إن الجن يسكنونها .  
 (٣) الأجلب : ما عله الجلبة وهي القشرة تعلو الجرح . (٤) الأدير : ما أصابته الدبرة وهي  
 القرحة تحدث من الرجل ونحوه . (٥) في الأصل "مغنى" . (٦) السرح : المال السائم .  
 (٧) مصحراً : بارزاً للصحرأ . (٨) في الأصل "مخبراً" .

بغدرية يرغب في بسطها  
فتمَّ فاردا قادرا رأيك الش  
وزلة يسأل أن تُفرا  
شارد وأبرد صدرك الموغرا<sup>(١)</sup>  
وأجر من الصفع على عادة  
والتحيم الجرح فقد طوّحت  
مهلك مستولٍ عليها جرى  
جنباة بالمسبار وأستهرا<sup>(٢)</sup>  
بأدربها الفوت فما شلّوها  
أول ميت بك قد أنشيرا  
وأركب مطاها فقد استخضمت<sup>(٤)</sup>  
ذلا لأن تلجم أو تُفرا<sup>(٥)</sup>  
ورقوض البعد وتأديبه  
لك الرقاب الذل والأظهرا  
فلا تدع غيرك مستهرا<sup>(٦)</sup>  
عُلوا ولا يخلق إلا فرى<sup>(٧)</sup>  
هل أخلفت أو كذبت مزجرا  
لو نزل الوحي على شاعر  
أو أدعى المعجز من ليس بال  
كتم آية لي لو تحفظتم  
يشكر مقروءا ويشكو اذا  
بها وقال بعلاكم جرى  
صح الذي حدث أو خبرا

١٨٦

- (١) الموغر: المتهب حقدا. (٢) وردت هكذا في الأصل. (٣) استهر: أتسع وجرى، وفي الأصل "استهر". (٤) المطا: الظاهر. (٥) تُفّر: عَمِلَ لها تفر وهو السير الذي في مؤخر السرج، وفي الأصل هكذا "نفرا". (٦) ورد هذا البيت في الأصل هكذا: عرس فتى أنت إنسانه \* فلا يدع عرك مستهرا  
(٧) يخلق: من قولهم: خلق الأديم يخاقه خلقا، بمعنى قدره لما يريد قبل القناع وقامه ليقطع منه؛ وفرى: قطع وصنع بعد التقدير، قال زهير:  
ولأنت تفرى ما خلقت وبع \* حض القوم يخلق ثم لا يفرى  
ومعناه: أنك إذا قدرت أمرا قطاعته وأمضيته وغيرك يقدر ما لا يقطعه لأنه غير ماضى العزم؛ وقال الججاج: ما خلقت إلا فريت، وهو بالبعنى المتقدم.

لا حَقَّ مَنْ قَدَّمَ حَتَّمَا بِهِ      يُعْطَى وَلَا فَوْزَةً مَا يُشْتَرَى  
 وَجُلَّ حِظِّي عِنْدَكُمْ فِيهِ مَا      أَجُودَ مَا قَالَ وَمَا أَشْمَعَا!  
 تَنَاسِيَا فِي حَيْثُ تَقْضَى الْعَلَا      وَتَوْجِبُ الْقُدْرَةَ أَنْ أُذَكَّرَا  
 كُنْتُمْ رَبِيعِي وَثَرَى أَرْضَكُمْ <sup>(١)</sup>      يَلْقَى الْحَيَاظِمَاتَ مُسْتَبْشِرَا  
 فَالرَّبِيعِي دَارِسَا هَامِدَا      مَذْ صَرْتُمِ الْأَنْوَاءَ وَالْأَبْجَرَا؟!  
 الْبَيْكُمِ الصَّرْحَةُ، لَا مِنْكُمْ!      مَا أَخُونِ الْحِظَّ وَمَا أَجُورَا  
 قَدْ أَكَلْتَنِي بَعْدَكُمْ فَتَرَةً      مَا أَكَلْتُ إِلَّا فَتَى مُقْتَرَا  
 وَأَسْتَعَذِبْتُ لِحْيِي وَإِنْ لَمْ تَجِدْ      إِلَّا مُمِرًّا <sup>(٢)</sup> طَعْمَهُ مُمِقِرَا <sup>(٣)</sup>  
 كُنْتُ عَلَى الْبَيْلَةِ مِنْ مَائِكُمْ <sup>(٤)</sup>      مُتَفَضًّا مِنْ وَرَقِي مُصْفِرَا  
 فَكَيْفَ حَالِي وَنَوَى دَارِكُمْ      قَدْ مَنَعَ الْقَطْرَةَ أَنْ تَقْطُرَا  
 مِنْ لِي بِصَوْنِ الْعَمْرِ فِي ظِلِّهِ      سِنِيَّ أَحْصِيهِنَّ وَالْأَشْهَرَا <sup>(٥)</sup>  
 وَمَنْ لَكُمْ غَيْرِي طَبَاقِ الْمَلَا      مَا رَاضِهِ فِيكُمْ وَمَا سَايِرَا  
 حَتَّى لَقَدْ سُمِّيَ بِكُمْ مَسْرَفَا      حَيْثُ يُسَمَّى مَا دَحَا مَكْثَرَا  
 أَقْسَمْتُ إِنْ فَاتَكُمْ الدَّهْرُ بِي      لَيْنَدَمَنَّ بَعْدِي مَنْ قَصَّرَا  
 يَا عُرُوقِي الْوَثْقَى أَعْدُ نَظْرَةً      فِي خَالَةٍ مَنِبُودَةٍ بِالْعَرَا  
 تَلَاَفَ بِالْعَاجِلِ مَيْسُورَهَا <sup>(٦)</sup>      وَصَبَّ <sup>(٧)</sup> وَوَأَوْثَسِلَا <sup>(٨)</sup> مَنَزْرَا  
 وَأَضْمَنَ عَلَى جُودِكَ مِنْ أَجْلِ مَا      قَدْ أَنْعَمَ الْوَادِي وَعَمَّ الثَّرَى <sup>(٩)</sup>

- (١) في الأصل "وترى" . (٢) النمر : الذي به مرارة . (٣) المنقر : الخاضع أو المر .  
 (٤) المصفر : المنقر . (٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا "أحبصين" . (٦) صب :  
 فعل أمر من صاب المبطر بمعنى أنصب ونزل . (٧) مؤثسلا : جائدا بالوشل وهو القليل من الماء .  
 (٨) منزرا : مقللا . (٩) الثرى : الخير .

ولا تدعني ودعاء الصبا  
 نبه على أن اختصاصي بكم  
 وأطلع طلوع البدر ما ضره  
 وأستخدم النيروز وأسعد به  
 يوم من الأيام لكن رأى  
 كأنه من نخوة قلد الـ  
 ينسب "كسرى" فإن اختاركم  
 يقسم - والصدق قين به -  
 أنك تبقى مالكا خالدا  
 في معشر أشقى بهم معسرا<sup>(١)</sup>  
 يُخرجكم بالرغم مني برا<sup>(٢)</sup>  
 سراره ليلة ما أقمرا  
 مستعملا في العز مستعمرا  
 له عليها الفضل والمفخرا  
 سويد عن أمرك أو أمرا  
 دينا فقد واقم عنصرا  
 بما حبا الأرض وما تورا :  
 ما رد منه الدهر أو كرا



وكتب الى الوزير شرف الدين أبي سعد وهو مقيم بالبندنجين يستوحش له

ويصف اختلال حاله بفراقه

لو كنت تبلوغداة "السفح" أخباري  
 شوق إلى الوطن المحبوب جاذب أض  
 ووقفه لم أكن فيها بأول من  
 ولت في البرق زفرا<sup>(٥)</sup>تي فلو علمت  
 طارت شرارته من جو "كاظمة"  
 علمت أن ليس ما عيرت بالعار<sup>(٤)</sup>  
 ملاعي ودمع جري من فرقة الجار  
 بان الخليط فداوى الوجد بالدار  
 عينك من أين ذاك البارق الساري  
 تحت الدجى بلباتي وأوطاري

(١) في الأصل "أسق" . (٢) هكذا في الأصل رسما وشكلا ولم نفهم معناه ، ولعل صوابه

نبه على أن اختصاصي بكم يخرجهم بالرغم مني برا

وبراء بمعنى بريئين حذفت همزتها للضرورة ، ويكون معنى البيت : نبه على أن اختصاصي بكم يخرج المعشر

الذين أشق بهم برا بالرغم مني . (٣) البندنجين : لفظه لفظ الثنية بلدة مشهورة في طرف النهران .

(٤) في الأصل "عيرت العار" . (٥) في الأصل "الرق" .

وذائب ريقه في مزنيه الجارى  
 خفوق شعاعه من غير اضرار  
 ملكن وردى ولم يملكن اصدارى  
 فردة سهمى ورامى مهجتي "قارى"<sup>(٣)</sup>  
 عدوى تقام على وجدى وتذكارى<sup>(٤)</sup>  
 إلا مداواة حتر النار بالنار  
 أيام عمرى فصدت "أم عمار"  
 ظلّ وراب الهوى صبرى وإقصارى  
 فبدلت أذرع منها بأشبار  
 عند الملوك رياحى بعد إعصار  
 ولا ذلت ولكن غاب أنصارى  
 إلا بمتعة أصالى وأصحارى  
 عني ذلاذل أبواب وأستار<sup>(٩)</sup>  
 ملت مجالس الألف وسمار<sup>(١٠)</sup>  
 منها الصفايا بأخلاقى وأشعارى  
 راعين حق العلاء دانين حضار  
 رامين نحوى بأسماع وأبصار

من كل مبتسم عن مثل ومضيته<sup>(١)</sup>  
 وخافق بفؤادى فى حيا [ هطيل ]  
 وطائش من لحاظ يوم "ذى سلم"<sup>(٢)</sup>  
 رميت أحسب أتى فى "بنى جشم"  
 هل بالديار على لومى ومعدرتى  
 أم أنت تعدل فيما لا تزيد به  
 تنكرت أن رأت شبي وقد حسبت<sup>(٥)</sup>  
 أما ترى ذوى غصنى وناحلنى  
 وقوربت خطواتى من هنا وهنا<sup>(٦)</sup>  
 مطردا تجتفني العين، راکدة<sup>(٧)</sup>  
 فما خضعت ولكن خانى زمنى  
 وقد أكون وما تفضى بلهنية<sup>(٨)</sup>  
 موسعا لى رواق الأنىس، قالصة  
 مع الوسائد أو فوق المضاجع إن  
 أشرى المودات والأموال مقترحا  
 أيام لى من بنى "عبد الرحيم" حمى  
 مرفرفين على حتى بحفظهم

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "لحاظى" . (٣) قارى : نسبة  
 الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرماية، وفى المثل "أنصف القارة من رامها" . (٤) العدوى :  
 النصره والمعونه . (٥) فى الأصل "دأب" . (٦) فى الأصل وردت هكذا "قورنت" .  
 (٧) فى الأصل هكذا "نقى" . (٨) البلهنية : رغد العيش . (٩) الذلاذل : ما تدلى  
 من حواشى الثوب . (١٠) الصفايا جمع صفتى وهى ما يختار من الغنيمه .

فاليوم تَبِذَنِي الأبوابُ مطرَحًا  
يَمَلُّ مَدْحِي وَلَا يُصَنِّفِي لِمَعْتَبِي  
يُنْقِصُ الْفَضْلُ مِيزَاتِي وَيُصَغِّرُنِي <sup>(١)</sup>  
هَذَا وَهُمْ بَعْدُ يَرْعَوْنِي وَإِنْ شَخَطُوا  
عَلَيْتُ بِاسْمِهِمْ فَاسْتَبِقْنِي وَيَفِي  
بِالْأَطْهَرِينَ ثَرَى وَالْأَطْيَبِينَ نَدَى  
وَالنَّاصِرِينَ لَمَّا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا  
لَا يَعْتَدُمُ الْجَارُ فِيهِمْ عِزُّ أَسْرَتِهِ  
وَلَا يَرْتَدُونَ فِي صَدْرِ الْحَقُوقِ إِذَا  
يَأْوِي الطَّرِيدُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مَهْتَضِمٍ  
سَرِيَتْ مِنْهُمْ بَشِيْبٌ فِي دُجَى أَمَلِي  
صَحْبَتُهُمْ وَالصَّبَا رِيْعَانُ فِي وَرْقِي  
مَقْرَبًا يُسَجِّبُونِي ذَيْلَ أُنْعِمِهِمْ  
حَتَّى لَوْ أَنِّي أَدْعَى بِاسْمِ بَعْضِهِمْ  
حَمَّوْا شَبُولًا حَمِي سَرَحِي وَعَشْتُ إِلَى  
قَضِيْتِ فِي "شَرَفِ الدِّينِ" الَّذِي ضَمِنْتُ  
وَحَرَمْتُ يَدَهُ لِحَمِي عَلَى زَمْنِي

نَبَذَ الْمُعْرَّةَ تَحْتَ الزَّفْتِ وَالْقَارِ  
وَلَا يِرَاقِبُ تَخْوِيفِي وَإِنذَارِي  
مَا كَانَتْ فِيهِ إِذَا أَنْصَفْتُ إِجَارِي  
وَيَلْحَظُونِي عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ  
أَنِّي عَلَّقْتُ بِجَبَلٍ غَيْرِ خَوَارِ <sup>(٢)</sup>  
وَالْأَسْمَعِينَ عَلَى عُسْرٍ وَإِقْتَارِ <sup>(٣)</sup>  
وَالْفَاتِلِينَ عَلَى شَرِّهِ وَإِمْرَارِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَا يَكُونُ قَرَاهِمَ نَجْمَلَةَ الْجَارِ  
تَوَجَّهْتُ بِتَسَاوِيفِ وَأَعْدَارِ  
وَيُرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْهُمْ غَيْرَ مَخْتَارِ  
تَضَيُّءٌ لِي وَأَهْتَدَى لَيْلِي بِأَقَارِ <sup>(٥)</sup>  
[فَمَا] نَبَوَأُ بِي حَتَّى حَانَ إِصْفَارِي <sup>(٦)</sup>  
حَتَّى تَرَى النَّاسَ يِقْتَفُونَ آثَارِي  
لَمْ يَنْبُ جَهْرِي عَنِ الدَّاعِي وَإِسْرَارِي  
أَنْ ذَبَّ عَنِّي مِنْهُمْ ضَيْغَمٌ ضَارِي <sup>(٧)</sup>  
لِي الْمَسْنَى وَوَقَى زَجْرِي وَأَطْيَارِي <sup>(٨)</sup>  
وَكُنْتُ مِنْهُ لِأَنْبَابِ وَأُظْفَارِ <sup>(٩)</sup>

(١) ميزاتي جمع مِيزَة ، وفي الأصل "مِيزَاتِي" . (٢) في الأصل "عَبْر" . (٣) في الأصل "إِثَار" . (٤) و (٥) الشَّرْرُ : القتل من اليَسَارِ وهو أشدُّ قتل الحبل . والإِمْرَارُ : القتل الشديد . (٦) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٧) نَبَوَأُ : تَجَافَوَا ، وفي الأصل "نَبَوَأُ" . (٨) في الأصل "رَوَفِي" . (٩) في الأصل "أَطْيَارِي" .



في الفضل وأنكشفت بالصدق أخباري  
 في الأرض من كل بيت فيه سيار  
 طرد الظلام بزند البلجة الواري  
 صحيفة الملك من إثم وأوزار  
 علي نوازع عرق فيه نعار<sup>(٣)</sup>  
 زمانها بين إعراس وإعذار  
 من عرشها بعد تصميم وإصرار  
 تدبيره بين جنات وأنهار  
 برأيه المكتسى أو سيفه العاري  
 ثم تعود بجلو الصفح غفار  
 وكم تعق أباه الخالق الباري  
 منه بشيمة حر وأبن أحرار  
 لم تتحت صخرة منه بمنقار<sup>(٤)</sup>  
 وضم القنا وأديم غير عوار  
 يختال أو ملك في الفرس جبار  
 بعدلهم بين عمال وعمار  
 زيادة السيف بين الماء والنار  
 فإن صدك عنها صد مختار  
 بقرب غيرك أثواب من العار

أغر قامت بقولي فيه معجزتي  
 وسار بأبي ما أرسلته مثلاً  
 مبارك تطرد اللاواء<sup>(١)</sup> رؤيته  
 وزيره ملك خلت في عدل سيرته  
 يزين الحق في عينه منيته<sup>(٢)</sup>  
 شبت به الدولة الشمطاء وأرتجت  
 وأقلع الدهر عما كان يثامه  
 طوراً هشيماً تظلي ثم يرقل من  
 يذب عنها وقد ريعت جوانبها  
 تهفو مراراً به غمطاً لنعمته  
 فكم تموت ويحييها برجمته  
 شيمة لؤيم لها تسمى إذا قرنت  
 من طينة الملك ماسوما على كريم  
 يهتر نخرا بمرض لا يلم به  
 بين وزير تغص الصدر جاسته  
 تقسموا الأرض يفتنون عذرتها  
 ورثتهم سوددا وأزددت بينهم  
 إن تخل من وجهك "الزوراء" مكرهة  
 أو ينص بمدك عنها حمنها فلها

(١) اللاواء: الشدة . (٢) في الأصل "منية" . (٣) الإندار: طعام يتخذ

لبرود حادث . وفي الأصل "أندار" . (٤) العوار: الضعيف .

أما الديارُ فقفرٌ والقطينُ بها (١)      يودُّ من قلقٍ لو أنه سارى (٤) (٥)  
 قد خضخض السَّجُلُ جالِيها فما يجدُ السَّ (٢) (٣)      باقى سوى حماةٍ [ ما ] بين أحجارِ  
 وطار بالرزق عنها أجْدَلٌ عِلقتُ (٦)      منه المنى بحديدِ الظفرِ عَقَّارِ  
 قامت بأذناها أقدامهم وهوت      رءوسها في هوى مستهدِمِ هارى  
 فالأرضُ مردودةٌ بالفلس لو عُرِضَتْ      والمُلْكُ يغلو لمبتاعِ بدينارِ  
 وصاحبُ الأرضِ مملوكٌ بصرفه (٨) (٩)      مججِعٌ بين نَهَاءٍ وأَمَارِ (٧) (١٠)  
 جلسُ العرينةِ خافٍ تحت لِيَدِيهِ      ويكسبُ الليثُ مع سعيهِ وإصحارِ  
 مدبرٌ لعبت أيدٍ بدولته      مشلولةٌ بين إقبالِ وإدبارِ  
 يدعوك معترفًا بالحق فيك وما أسد      تدناك مثلُ اعترافٍ بعد إنكارِ  
 يا جاره أميس ! قد لانت عريكتُهُ (١١)      فأعطف له وأرع فيه حرمةَ الجارِ  
 وأنهض لها نهضةَ الشارى ببطشته الـ      كبرى وحاشا لك التمثيل بالشارى  
 قد أعقم الرأى فاستدرك بقيتها      منك برأى ولودِ البطنِ مذكاري  
 فلم تزل واريًا فى كَلِّ مشكلةٍ      بقَدحِها جاريًا فى كَلِّ مضارِ  
 وأمليدُ بجدك أهواءَ موزعةً      حتى تفىءَ لإذعابِ وإقرارِ  
 وأسعَ لمتظيرِ آياتِ عودك لم      يفنم سوى الصبرِ من غمٍّ وإنظارِ  
 لا يشتكك - وإن طال الجفاءُ به -      إلا اليك بإخفاءٍ وإظهارِ

- (١) يقال : خضخض الأرض : قلبها وأثارها . (٢) السجل : الدلو . (٣) الجلال : ناحية البرء ، وفى الأصل "حاليها" . (٤) الحماة : الطينة . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٦) الأجدل : الصقر . (٧) المججِع : مبرك الإبل ومنبجها . (٨) جلس : يقال هو جلس يته إذا لزمه ولم يبرحه . (٩) العرينة : بيت الأسد . (١٠) الإصحار : البروز للصحراء . (١١) الشارى : واحد الشراة وهم الخوارج .

لم يبقَ إلا الدِّمَاءُ<sup>(١)</sup> منه وأحسبه  
لولا عوائد من نعامك تنشأني  
تزورني والنوى بيني وبينكم<sup>٢</sup>  
فخددوها مراعاةً فبي ظمأً  
لمواكسورى فما فى الأرض منقبئة<sup>٣</sup>  
اليَدُ منكم فلا تلقوا أشاجعها<sup>(٤)</sup>  
وإن أغب عنكم فالشعر يدكرنى  
فاستجلها يا "عميد الدولتين" فقد  
عرائسا أنت مولى الناس خاطبها  
وأنظر إليها وما قد أعطيت شرفا  
والمهرجان وعيد الفطر قد وليا  
يومان للفُرس أو للعُرب بينهما  
هذا بتاج أبيه<sup>(٥)</sup> عاصبٌ وعلى  
تصاحبا صحبة الخالين وآتفقا  
فألبسهما بين عيش ناعم وتقى

لليوم أو لغد ميتا بلا نار<sup>(٦)</sup>  
وإن أتت فى قبيل الطارق الطارى  
أهلا بها من حنى بي وزوار  
لو كان فى البحر لم يُخلق بتيار  
أعلى بصاحبها من جبر أكسارى  
لفاصم من يد العلياء<sup>(٧)</sup> بشار  
وحسبكم بالقوافى رب إذكر  
وافى بها الشوق من عون وأبكار<sup>(٨)</sup>  
وبعائها، وأبوها عفو أفسارى  
مردداً بين أحماء وأصهار  
زفانها بين صواغ وعطار  
حظ السعادة مقسوم بمقدار  
هذا آخيتال فتى بالسيف خطار  
سما ولم يذكر أضغان "ذى قار"<sup>(٩)</sup>  
وبين صوم تزكّيه وإفطار

(١) الدماء: بقية النفس . (٢) فى الأصل "منا" . (٣) الأشاجع جمع إشجع وإشجع وهو أصل الإصبع الذى يتصل بعصب ظاهر الكف ، ويقال أيضا : إن الأشاجع عروق ظاهر الكف .  
(٤) البشار : الذى يقشر البشرة التى ينبت عليها الشعر . (٥) العون جمع عون وهى النصف فى سنها أو المسنة ويقابلها البكر وهى العذراء الصغيرة . (٦) فى الأصل "تتاج" وهو تحريف ، والمعاصب : المعتم بالتاج . (٧) ذوقار : من أيام الحروب التى وقعت بين الفرس والعرب ، وكانت وقعة ذى قار وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها ، فقال : « اليوم أول يوم أنتصفت فيه العرب من العجم وبى نصروا » .

ما طاف بالبيت ما حي زلةٍ وسعى  
 تنصبوا لهجير الشمس وأفرشوا  
 نُصِّبُوا<sup>(٣)</sup> الركابَ بمصرٍ واحدٍ وهم  
 حتى أهلوا فلبوا حاسرين الى الـ  
 سُعْتُ<sup>(١)</sup> أمَامَ "الصفاء"<sup>(٢)</sup> أنضاء أسفارٍ  
 ليلَ السرى بين أقبابٍ وأكوارٍ  
 شتَّى<sup>(٤)</sup> أبَاديْدُ آفاقٍ وأمصارٍ  
 مداعى<sup>(٥)</sup> مَبَاذِلَ<sup>(٦)</sup> أشعارٍ وأبشارٍ<sup>(٧)</sup>  
 وما جرى الدمُ في الوادى وقد نَحروا  
 وسُرِبَلِ<sup>(٨)</sup> البيتِ من حُجْبٍ وأستارٍ  
 مَحَلَّدُ<sup>(٩)</sup> الملكِ تَفِضِي كُلَّ شَارِقَةٍ  
 الى وفاقٍ لما تهوى وإِشَارِ



وقال وكتب بها الى أبي الوفاء كامل بن مهدي ، وقد سأله إجراءه على العادة

في رسم الشعر في المهرجان

لمن الظنُّ تهدي وتَجورُ؟  
 تُتْبِعُ<sup>(١)</sup> الخَطَوَ قَاهِراً بين أيدي  
 سائقٌ منجِدٌ وشوقٌ يغيرُ!  
 وهى فى طاعةِ التلفتِ حيا  
 بها ومن خلفها هوى مقهورُ  
 ووراءَ الحُدُوجِ<sup>(٨)</sup> فى اليدِ أروا  
 تٌ وفى طاعةِ الجبالِ سَطورُ  
 رفعوها وهى الخدورُ وراحوا  
 حُ المقيمين فى الديارِ تسيرُ  
 وهى مما تحوى القلوبَ صدورُ<sup>(٩)</sup>  
 يا عقيدى على الغرامِ بليلى  
 قم وفيا - وغيرك المأمورُ -  
 وأعرنى - إن كان مما يُعار - الـ  
 قلبَ أو كنتَ أنتَ ممن يُعيرُ

١٨٩

(١) السعت: مغبرو الرهوس ويريد بهم الحجاج، والصفاء: من شعائر الحج. (٢) أنضاء: جمع نضو وهو المهزول. (٣) نصوا: استحثوا. (٤) أباديد: متفرقون. (٥) المباذل: الثياب التي تبذل. (٦) أشعار جمع شعر. (٧) أبشار جمع بشرة. (٨) حُدوج جمع حُدج وهو مركب للنساء يشبه الخودج. (٩) فى الأصل "وفى".

لِي وَتَرٌ<sup>(١)</sup> بَيْنَ الرِّكَابِ وَأَوَّلِي  
 حَكَمْتُ فِي دَمِي فَتَاةٌ مِنَ الْحَيِّ مَبَاحٌ لَهَا الدَّمُ الْمُحْظَرُ  
 غَادَةٌ بَيْنَ ظَيْبَةِ الْبَانِ وَالْبَا  
 بِيهَا تَخْلِسُ الْعُقُولَ وَتَرَعِي  
 فَمَتَى أَسْتَعْصِمْتُ فَعَاقَلْتَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا وَأَيْنَ مِنَ الْقَا  
 قَامَرْتَنِي بِطَرْفِهَا يَوْمَ ذِي الْبَا  
 دُونَهَا مِنْ إِبَائِهَا شَيْمَةُ الْغَد  
 قَالَ عِنْدَ الْوَأَشُونَ حَقًّا فَعَفْنَا  
 وَمَنِ السُّرْحُ صَادِقٌ وَهُوَ مَذْمُومُ  
 زَارِنَا "بِالْعِرَاقِ" زَوْرَةَ ذِي الْجَنَدِ  
 يَرْكَبُ اللَّيْلَ قَعْدَةً وَاللَّيَالِي  
 يَقْطَعُ التِّيَهَ<sup>(٦)</sup> وَالْجَمَالَ دَلِيلُ  
 فَإِذَا مَضَّجَمِي الْقَضِيضُ<sup>(٧)</sup> مَهِيدُ<sup>(٨)</sup>  
 مَا "لِظَمِيَاءِ" تَنْطَوِي شِرَّةُ الْعَمَلِ<sup>(٩)</sup>  
 وَعَظَّ الشَّيْبُ وَالْحَوَادِثُ فِيهَا  
 وَمَشِيرٌ وَلَيْتَهُ صَفْحَةٌ الْإِيءِ

مِنْ تَوَلَّيْتُ نَمْرَهُ الْمُوتُورُ  
 نِ أَهْتَرَازُ فِي خَلْقِهَا وَفَسُورُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي حَيِّ كُلِّ مَهْجَةٍ وَتُغْيِرُ  
 رَشًا أَحْوَرُ وَغَصْنٌ نَضِيرُ  
 تَلْ يَجْنِي وَلَا يُقَادُ عَذِيرُ  
 نِ وَرَاحَتِ وَلِيِّ الْمُقْمُودُ  
 رِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْقَنَا الْمُشْجُورُ  
 وَقَمِينَا بِالطَّيْفِ وَالطَّيْفُ زُورُ  
 مِ لَدِينَا وَكَاذِبٌ مُشْكُورُ  
 بِ "وَمَاوَانَ" دُونَهُ "بِخَفِيرِ"<sup>(٥)</sup>  
 صَهَوَاتُ فُرْسَانِهِنَّ الْبَدُورُ  
 بَيْنَ عَيْنِيهِ وَالظَّلَامُ خَفِيرُ  
 وَإِذَا لَيْلِي الطَّوِيلُ قَصِيرُ  
 يْرِ فَيَسَلِّي وَحَسْنَهَا مِنْشُورُ؟  
 وَفَرَادَى ذَلِكَ الْمَصْرُ الْجَسُورُ  
 رَاضٍ عَنْهَا وَالْحُبُّ لَا يَسْتَشِيرُ

- (١) الوتر : الثَّار . (٢) فِي الْأَصْلِ "خَلَاهَا" . (٣) الْعَاقِلَةُ : دَافِعُ الدِّيَةِ .  
 (٤) فِي الْأَصْلِ "الْبِرْح" . (٥) مَاوَانَ وَخَفِيرُ : أَسْمَاءُ مَوْضِعَيْنِ أَتَوْهَا قَرِيَةً : فِي أَرْضِ الْبِلَادَةِ بِالْبَلْبَلِ ،  
 وَثَانِيهِمَا لَمْ يَبِينَهُ يَأْقُوتُ . (٦) التِّيَهَ : الْمَفَاذَةُ يَتَاهُ فِيهَا . (٧) الْقَضِيضُ : الْحَدَنُ .  
 (٨) مَهِيدٌ : مَهْدٌ . (٩) الشِّرَّةُ : الْحِدَّةُ وَالنَّشَاطُ .

نَكَرَ الْبَيْضَ وَالصَّبَابَةَ بِالْيَدِ  
 إِذْ تَرَانِي عَلَى يَدَيْكَ خَفِيفًا  
 لَيْنًا تَحْتَ غَمَزَةِ الْحَائِلِ الْفَا<sup>(٤)</sup>  
 فَمَا أَكْرَهُ الْحَفِيفَ وَلَا يَطُ  
 غَيْرَ يَدِي، الْمَلُوبِي، وَغَيْرَ عَصَاي، أَل  
 حَيْثُ حُكِي فَصَلُّ الْقَضَاءِ عَلَى الدِّدِ  
 نَحْذِ الْآنَ كَيْفَ شَأْنٌ بِجَبَلِي  
 يَا بَنِي الدَّهْرِ كَمْ يَصَمُّ عَنِ الزَّجْرِ  
 سَقَمٌ مَا طَلُّ أَمَا أَنْ أَنْ يَفِ  
 مَلِكَ الْجَوْرِ أَمْرَكُمْ فَالْفَتْحِ الْغَدِ  
 قَسَاقِيتُمْ الْفِرَاقِ بِكَاسِ  
 كُلُّ يَوْمٍ حَقٌّ مَضَاعٌ عَلَيْكُمْ  
 يَفْرَحُ الْمُنْتَشِي بِهَا الْيَوْمَ أَوْ يَدُ  
 وَثَاءً تَزْكُو تِجَارَةٌ أَعْرَا  
 وَجَنَاحٌ إِذَا الْمَنَى رَيْشَتُهُ  
 وَأَخٌ وَجْهَهُ الْحَيَا الْبَارِدُ الْعَدُ  
 عُدَّتِي مِنْهُ رَهَةً وَعَدِيدِي

ضِ وَأَيْنَ الصَّبَابَةَ وَأَيْنَ النَّكِيرُ  
 سَلَسَ السَّهْمَ مِقْوَدِي وَالْقَتِيرُ<sup>(١)</sup>  
 طِرِ تَمَاعُ طِينَتِي وَتَحْوَرُ<sup>(٢)</sup>  
 عَمِ نَوْمًا عَلَى أَنْتَبَاهِي الْغَيُورُ  
 مَلْتَحِي بِالْمَلَامَةِ الْمَقْشُورُ<sup>(٣)</sup>  
 رِ وَأَمْرِي عَلَى الْحَسَانِ أَمِيرُ  
 قَدْ كَفَاكَ الْجَذَابَ أَنِي أَسِيرُ  
 يِرِ وَكَمْ يَكْمُهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ  
 يَرْقُ شَيْئًا عَلَى الرَّقِّ الْمَسْحُورُ؟  
 رُورُ بِالْعَيْشِ فَيَكُمُّ مَعْدُورُ  
 هِي فَيْكُمْ عَلَى السَّمَاءِ تَدُورُ  
 وَوَفَاءٌ لَدَيْكُمْ مَكْفُورُ  
 حَتَّى غَدَا مَا يَكَابِدُ الْخَمُورُ  
 ضِكُّ مِنْهُ وَهُوَ فَيْكُمْ يِيورُ  
 عَادَ فَيْكُمْ بِالْيَأْسِ وَهُوَ كَسِيرُ  
 بُ وَمَكْنُونُهُ الْأَجَاجُ الْمَرِيرُ<sup>(٨)</sup>  
 يَوْمَ أَلْقَى الْعَدَا بِهِ مَكْثُورُ

- (١) المقود : ما يقاد به من حبل ونحوه . (٢) القتير : الشيب أو هو أول ما يظهر منه .  
 (٣) في الأصل "إينا" . (٤) الحائل : المتغير اللون ، ويريد به الشيب . (٥) الفاطر :  
 يقال : فطر الأجير الطين فهو فاطر أي طين به قبل أن ينخمر ويريد بذلك أنه هرم قبل أوامه .  
 (٦) تماع : تدوب . (٧) في الأصل "المقصور" . (٨) الأجاج : الماء الملح المتغير .

ومتى هزَّ للحقوقِ نبا منـ  
 وأفترقنا وقد سلا الفادرُ الها  
 لو تأسى "بكاملٍ" كلُّ من يسـ  
 تلك طُرقٌ على المسالك عميا  
 وعناءً على النواظر أن يطـ  
 ترك الناس خلفه سابق النا  
 وسما للعللا فأشرق من أشـ  
 طالباً قدرَ نفسه يكفل السـ  
 همة قارنت قرينا من السـ  
 وعطايا رأت معينا من الشـ  
 ولد الدهرُ منك - والدهرُ همـ<sup>(٧)</sup>  
 وأسقلت بنعمة الله جنبا  
 ورأى الناس معجزاتك فاستيـ  
 فسماحٌ أعمى مسحت بكفـ  
 ودفينٌ من الفضائل نادا  
 مستجيرا من الردى بك فانتا  
 جدت عذب الندى غزيرا وجودُ الـ

مُه صديقٌ يكورُ ثمَّ يحورُ<sup>(٢)</sup>  
 جرُّ منّا وما سلا المهجورُ  
 آل نصفاً لم تعلق خلقا يحورُ<sup>(٣)</sup>  
 وظهروا على العراك عسيرُ  
 لبَّ للشمس في السماء نظيرُ<sup>(٤)</sup>  
 س وقافت به الصِّبا والدُّبورُ<sup>(٥)</sup>  
 رِف أولا كها الهلالُ المنيرُ  
 سى له النجاحُ والمقدورُ  
 يد فسارت في الأفق حيث يسيرُ  
 رفدامت ، ما كلُّ معطى شكورُ  
 ما تمت على الشباب الدهورُ  
 ك وكلُّ بثقلها مهورُ  
 قن من شكٍّ وأستجاب الكفورُ  
 ك عليه فارتدَّ وهو بصيرُ  
 ك من التُّربِ ميتُه المقبورُ  
 ش فأعجب بميتٍ يستجيرُ<sup>(٨)</sup>  
 غيث ملحٌ في سُحْبِه متزورُ

(١٩٠)

(١) يكور : يزيد ، وفي الأصل " يكرن " . (٢) يحور : ينقص ، وفي الأصل " يحور " ؛ وفي الحديث « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أى من النقصان بعد الزيادة .  
 (٣) النصف : الإنصاف . (٤) فى الأصل " يطير " . (٥) قافت به : تبعته وأتتفت أثره ، وفى الأصل " قاتت " . (٦) الدبور : الريح الجنوبية . (٧) الهم : الشيخ الهرم .  
 (٨) فانتاش : فأنقذ من الهلكة .



وتعذرت من كثيرك، والبعد  
في زمان إذا الرجال سخوا في  
جود من لا غدا يخاف ولا اليو  
سائر بالثناء وهو مقيم  
زاده بالثنا ولوعا ووجدا  
لك يومان في الندى شائع با  
فعطاء ورببه مشكور  
قد أريقت إلا لديك المروءا  
وتفردت بالمحاسن في ده  
ملك العجز فيه ناصية الفض  
وتواصى الرجال باللؤم حتى ال  
أحطت أوجه البلاد ومن حو  
فإلى بابك الحوائج تحدو  
عادة من ورائها شافع النف  
وآكتساب أعانه شرف المي  
ويمينا لمن تمدد بأعرا  
دوحة من ثمارها أنت والمغ  
خير ما تربة على الأرض لم يش  
طاب صلصال عيصها وبريا<sup>(٢)</sup>

ر وقد قل رفده معذور  
ه فافرط نيلهم تبيذير  
م عليه مسيطر ومشير  
وغنى بالذكر وهو فقير  
قول قوم: هذا هو التديير  
د وملق قرامه<sup>(١)</sup> مستور  
وعطاء ورببه ماجور  
ت وضافت إلا عليك الأمور  
ير بأوصافه نشاه الدهور  
بل فطالت ذرى الجبال الصخور  
مجده عار والحدود ذنب كبير  
لك للخصب روضة وغدير  
ولك العير في العلا والتفير  
س وأصل بفرعه منصور  
راث والمجد أول وأخير  
قك في الفخر أن يسود جدير  
رس منها "بهرام" أو "أردشير"  
عب على اللؤم طينها المفطور  
ها ترى ماجد وماء طهور

(١) القرام : السم الرقيق . (٢) العيص : الأصل رخي منابت الشجر .

قَوْمُكَ الْغَالِبُونَ عِزًّا وَهُمْ قَوْمٌ  
 رَكِبُوا الدَّهْرَ وَهُوَ بَعْدُ قَتِيٌّ  
 مَلَكَوا النَّاسَ آمِرِينَ وَمَا فِيهِمْ  
 كُلُّ خَوْفٍ بِهِمْ أَمَانٌ وَمَهْجُو  
 أَيْ مَجِيدٌ يَضْمُنُنَا وَنَفَارٌ  
 إِنْ يَفْتِنُنَا الْخَطِيبُ وَالْمِنْهَبُ الْمَذْ  
 حَسَبْنَا أَنْ تَعْلَمَ الْمَلِكُ مَنَّا  
 وَكَفِينَاهُ أَمْرًا "رَسْمٌ" فِي الْحَرِّ  
 وَالَّذِي قَدَسَقَى مِنَ الدَّمِ "ذُو الْأَكْتِ"  
 وَلِدُوا مِنْكَ كَوَكْبًا ضَوْءُهُ السَّ  
 وَأَسْتَسَلُّوا لِفَخْرِهِمْ مِنْ لِسَانِي  
 تُحَطِّمُ الذَّبِيلَ الصَّعَادَ وَيَسِيرِي  
 فَلِهَذَا إِذَا مَدَحْتُكَ فِي عِزِّ  
 مِنْكَ أَنْ تُحَسِّنَ الصَّنِيعَ وَأَنْ تَرِ  
 وَكَلَانَا بِحُظُّهِ مِنْ أُخِيهِ  
 غَيْرَ أَنِّي يَبْقَى قَلِيلٌ الَّذِي أَع

مِي عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَاءٌ يَمُورُ  
 جَدْعٌ وَهُوَ قَارِحٌ مَقْرُورٌ  
 سِ إِلَّا مُسْتَعْبِدٌ مَأْمُورٌ  
 رِ خَرَابٍ بَعْدَ لِمِ مَعْمُورٌ  
 يَوْمَ أَنْسَابُنَا إِلَيْهِ تَصِيرُ  
 صَوْبُ فَالتَّاجِ حُظُنَا وَالسَّرِيرُ  
 وَالسِّيَاسَاتُ فِيهِ وَالتَّيْدِيرُ  
 بَ إِذَا عُدَّ الرَّجَالُ الذُّكُورُ  
 لَفٍ "حَتَّى رَوَى الثَّرَى "سَابُورٌ"  
 رِي دَلِيلٌ عَلَيْهِمْ وَنَذِيرُ  
 صَارَمَا غَرَبَةُ الْكَلَامِ الْغَزِيرُ  
 صَدَأُ السَّيْفِ وَهُوَ مَاضٍ طَرِيرُ  
 يَ أَسَدِيٌّ وَفِي عَلَائِي أَنْيرُ  
 عِي وَمَنِّي التَّنْمِيقُ وَالتَّجْبِيرُ  
 جَدِلٌ يَوْمَ كَسْبِهِ مَسْرُورُ  
 طِي وَيَفْنِي عَطَاؤُكَ الْمَوْفُورُ

- (١) يمور : يمرج ويضطرب . (٢) الجدع : الفتى . (٣) القارح : المسق .  
 (٤) المقرور : الساكن الثابت . (٥) في الأصل "مسجد" . (٦) ذوالأكتاف :  
 ملك من ملوك الفرس وأسمه سابور بن هرمز وسمى بذى الأكتاف — في بعض ما قيل — لخروج قوم  
 من العرب عليه فسار إليهم ونزع أكتافهم . (٧) الذبيل الصعاد : الرماح . (٨) طرير : حاذق .  
 (٩) أسدي : أجعل لمدحى سدى وهو خلاف الغمة . (١٠) أنير : أجعل له ذرا وهو خلاف  
 السدى في عمل الثوب . (١١) في الأصل "الضيق" .

كل كثر في الأرض تأكله الأر  
 وسنوي ما أقول جنادة تُقد  
 كلم أعور المعادن مطرو  
 سرقات خلست كما يرد المذ  
 ولعمري إن القريض إذا عُد  
 لي وحدي إعجازة، والدعاوى  
 ويُطبق المغمرون الذي أب  
 غرقوا منه في بحور الأعاري  
 واليتامى من دُرّه في خليج  
 وإذا المهرجان جاءك يهدي  
 ذاك يوم فردّ وذا كلم فص  
 فاقبل منهما السعود وباكرك  
 وتملّ الزمان تجرى على حكا  
 تقع الدائرات دونك حسرى  
 غصة الغيظ حظ حاسدك البا  
 نام عنك المكلفون وليلى  
 نفس طال كان لولاك يغنى ال  
 فوفاء "أبا الوفاء" فلم تُف

ض وكثر مؤبد مذخور<sup>(١)</sup>  
 يذف في الماء أو سفاء يطير<sup>(٢)</sup>  
 ق ومعنى مرتد مطرور<sup>(٣)</sup>  
 عور خوفًا أن يصطلي المقرور<sup>(٤)</sup>  
 كثير وما يسير يسير<sup>(٥)</sup>  
 طبق الأرض فيه والتروير<sup>(٦)</sup>  
 مدع فيه طريقه المسطور<sup>(٧)</sup>  
 ض وكيف المنسوب [و] المجرور<sup>(٨)</sup>  
 ضيق ليس منه هذى البحور<sup>(٩)</sup>  
 ه فقد طاب زائر ومزور<sup>(١٠)</sup>  
 كل بفضله مشهور<sup>(١١)</sup>  
 صفوة العيش فالمعاش البكور<sup>(١٢)</sup>  
 حك قسرا أيامه والشهور<sup>(١٣)</sup>  
 ورحاها على عداك تدور<sup>(١٤)</sup>  
 غي وحظاك غبطة وسرور<sup>(١٥)</sup>  
 ساهر ما لنجمه تفوير<sup>(١٦)</sup>  
 عفو منه ويقنع الميسور<sup>(١٧)</sup>  
 ض ، إذا ما لم تقض في ، الندور<sup>(١٨)</sup>

(١٩)

(١) في الأصل " مؤبد " . (٢) السفاء : التراب . (٣) المقرور : الذي أصابه  
 القرو وهو البرد . (٤) في الأصل " ويطلق " . (٥) المغمرون : المدفوعون في الغمر .  
 (٦) هذا الحرف ليس بالأصل . (٧) في الأصل " فضل " .

كن غيورا على من أن يلي غيـ      نرك نصرى ، إن الكريم غيورُ  
فكثيرُ الجزاءِ منك قليلُ      [ وقليلٌ <sup>(١)</sup> ] من آخرين كثيرُ



وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب في المهرجان

نفرها عن وِردِها "بجابر"      شوقٌ يعوقُ الماءَ في الحناجرِ  
وردها على الطوى سواغبا      ذلُّ الغريبِ وحنينُ الزاجرِ  
فطِفقتُ تُقنمُها جرأتها <sup>(٢)</sup>      من شِبعِ دانٍ وريِّ حاضرِ <sup>(٣)</sup>  
يكسها الترابُ في أعطافها      تساندُ الأعضادُ بالكراكرِ <sup>(٤)</sup>  
ذاك على سكونٍ من ألقها      وأنها وافيةٌ لغادرِ  
مغرورةُ الأعينِ من أحبابها      بخالبِ الإيماضِ غيرِ ماطرِ  
تقابل المذمومَ من عهدهم      بكلِّ قلبٍ ولسانٍ شاكرِ  
وهي بأرماح الملال والقلى      مطرودةٌ منخوسةٌ الدوابرِ  
تشكو اليهم غدرهم كما أشكت      عقيرةٌ الى سفارِ العاقِرِ  
قد وقروا عنها وكانت مدة <sup>(٥)</sup>      تُسمعُ منهم كلَّ سميعِ راقِرِ  
وكلما ليموا على جفائها      تواكلوا فيها الى المعاذِرِ  
فليت شعرَ جديها إذ صوّحوا      أين الخصبُ الكَثُّ <sup>(٦)</sup> في المشافرِ  
وهبهم عن السيول عجزوا      فأين بالقاطرِ بعد القاطرِ؟  
كانت لها واسعةٌ ركبهم      ويكلهم في الحظِّ يكلُ الخامِرِ

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) جرات جمع جرّة وهي أن يعيد البعير ما في جوفه الى فمه

ويأكله ثانية . (٣) الأعضاد جمع عضد وهو الساعد . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير .

(٥) في الأصل "مرة" . (٦) الكث : الكثيف .

فقيم ضاقوا فتناَسوا حقها  
 كانت وهم في طيِّ أعمادهم  
 وافرة أقسامها فما لها  
 هل ذخرتهم دون من فوق الثرى  
 لو شاؤوا مجدَّ "ابن أيوب" لما  
 إذن لقد تعلموا ولقنوا  
 لله راج منهم مستيقظ  
 يرى الصباح كل من توقظه الـ  
 جرى الى غايته فناها  
 ما برحت تبعثه همته  
 حتى أناف أخذاً بحقه  
 ردَّ "عميد الرؤساء" دارس الـ  
 خلق حتى أشتط في سمائه  
 وبعده، في الغيب له بقية  
 ولم يقصر قومُه عن سودد  
 ولا آسترلوا عن مقام شرف  
 لكنه زاد بنفس فضلت  
 والشمس مع أن النجوم قومها  
 وخير من كارك الفخر [ به ]<sup>(١)</sup>  
 دون في الجود عليه فقره

والدهر يُعطيهم بسهم وافر  
 لم تبرزهم يمين شاهر  
 لم تقتضب من هذه المناشير  
 الا ليوم النفع بالذخائر  
 فاتهم حزامه المشاور  
 رعى الحقوق منه والأواصر  
 لم يتظلم طول ليل الساهر  
 عليا وما ليله من آخر  
 مخاطرا، والسبق للمخاطر  
 في طلب الجسام الكبار  
 من العلاء أخذ العزيز القادر  
 مجد وأحيا كل فضلي دائر  
 بجاكم في نفسه وأمر  
 ناطقة الأنبياء والبشائر  
 يُخبر عن أولهم بالآخر  
 توارثوه كبرا عن كابر  
 فضل يد الذارع شبر الشابر  
 تنسخهن بالضياء الباهر  
 شهادة الأنفس للعناصر  
 أن المعالي إخوة المفاقر

(١٩٢)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل .

فالمال منه بين مُفْنٍ واهِبٍ      والناسُ بينِ مقتنٍ وذاحِرِ  
ولن تُرى الكفُّ القليلُ وفرها      في الناسِ إلا لابنِ عِرْيَضٍ وافرِ  
مَنْ رَاكِبٌ؟ - تحمله وحاجةٌ      أم الطريق من بناتِ "داعِرِ" (٢) ،  
ضامرة تركَّبتْ نِسْبَتُهَا      شطرين من ضامرةٍ وضامِرِ (٣) ،  
يَقْطَعُ عَنِ مَطْرَحِ الْعَيْنِينَ لَا      أسومه مشقةُ المسافرِ ،  
من أسهلتْ أو أحرنتْ رحلتُه      فحظُّه حظُّ المَجِيرِ العابرِ ،  
بَلَّغَ عَلَى قَرَبِ الْمَدَى ، وَتَجَبُّ      قَوْلِي : بَلَّغَ حَاضِرًا عَنْ حَاضِرِ  
نَادِيهَا "الأوحد" : يَا أَكْرَمَ مَنْ      تَنَقَّى عَلَيْهِ عَقْدُ الْخَنَاصِرِ (٤)  
لَمْ تَسُدِّ النَّاسَ بِحِظِّ غَالِطٍ      متفقي ولا بحكمِ جائرِ  
وَلَا وَزَرْتَ الْخَلْفَاءَ عَرَضًا      بل عن يقينٍ من عليمِ خابرِ  
مَا هَزَّكَ "القائم" حَتَّى آخَبَرْتَ      بالجلسِ حديثك يمينُ "القادرِ" ،  
خَلِيفَتَانِ أَصْطَفِيَاكَ بَعْدَ مَا      تَخْلَا سَرِيرَةَ الضَّمَامِرِ  
وَجَرَّبَا قَبْلَكَ كُلَّ نَاكِلٍ (٥)      فعرفا فضلَ الجِرَازِ الباتِرِ (٦)  
لَمْ تُكْ كَالْفَاتِلِ فِي حِبَالِهِ      والدِّينِ مِنْهُ مَسْعَلُ المَرَائِرِ (٧) (٨)  
يَأْكُلُ مَالَ اللَّهِ غَيْرَ حَرَجٍ أَلْ      بدر بما جرَّ من الجِرَازِ  
فَانْعَمَ بِمَا أُعْطِيَتْ مِنْ رَأْيِهَا      وكأثرِ المجدِّ به وفاخرِ

(١) أم الطريق : النعامه وقد استعارها هنا للناقة تشبيها لها بالنعامه في سرعة عدوها . (٢) داعر :  
لجل منجب تنسب اليه الداعرية من الإبل ، وفي الأصل "داعر" . (٣) الضامر : القليل  
الهم . (٤) عقد الخناصر : يكنى بهن عن اختيار المتوحد الذي اذا ذكر بمدحة تعين لها دون غيره .  
(٥) الناكل : الجبان الضعيف . (٦) الجراز الباتر : السيف القاطع . (٧) مسعل :  
مفتول غير محكم . (٨) المرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد الفتل .

وأكتس ما ألحقت في ظلّيهما  
فحسب أعدائك كبتاً وكفى<sup>(٢)</sup>  
إن الذي مات ففات منها  
فأبق على ما رغبوا مملّكا  
مادامت "المروّة" أخناً "للصفا"  
وأجلس لأيام التهاني مالكا  
تطلع منها كل يوم شارق  
لك الزكي البر من أيامها  
وأسمع أناديك بكلّ غادة  
مؤيسة المرام في باطنها  
وهي على كثرة من يجبها  
تستولد الوداد والأموال من  
فلست تدري فكرة من شاعر  
ملكك السود عزيز رقتها  
تفضل في وصفك ما تفضله  
لا تشتيك ، والملأل حظها  
في سالف الوصل وفي مستأنف ال  
وأعرف لها أعرافها إذ أنصفت

من ردين<sup>(١)</sup> زاك وذيل طاهري  
كبتاً<sup>(٣)</sup> على الجباه والمناخري  
بقاك ذنرا بعده للغابر  
أزيمة التسوت والمنابر  
والبيت بين ماسح ودائر  
صدورها بالمجد والمائر  
بمهرجات وبعيد زائر<sup>(٤)</sup>  
ولالأعادي كل يوم فاجر  
غريبة لم تجر في الخواطر  
مطمعة في نفسها بالظاهر  
وحسنا قليلة الضرائر  
كل عقيم في الولاد عاقير  
جاءت بها أو نفثة من ساحر!  
وهي من الكرائم الحرائر  
في الروض أسار<sup>(٥)</sup> الغمام الباكر  
منك وأن ريعت بهجر الهاجر  
جفاء بين شاكير<sup>(٦)</sup> وعاذر  
وأعرف لها في الجور فضل الصابر

(١) الردين : أصل الهم ، وحركت الدال للضرورة ، وفي الأصل "درن" . (٢) الكبت :

الذل والرد بالغيظ . (٣) الكبت : الصرع . (٤) في الأصل "فانر" .

(٥) أسار جمع سور وهو البقية من الماء . (٦) في الأصل "وغادر" .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد ويهنته بالنيروز

لعمري الواشياتِ بأمِّ "عمرو"      لقد أغرين والتأنيبُ يُغري  
 حسدنَ مودةً فحملن إفكًا      وعينَ وعائبُ الحسنةِ يَفري<sup>(١)</sup>  
 يُردنَ على الوفاءِ نُزوعَ خُلُقِي      وما ساومني شَطَطًا كغدرِي  
 وهل "هيفاء" إن غدرت وجارت      سوى عُصْنِ من الأرواحِ يَجري  
 وقُنن : تلونت لك حين ملت      وليس على الملالة كلُّ هجرِ  
 تُقلِّبها أصابعُ الغواني      على الطعمين من حُايٍ ومرِّ  
 وأين من الحفاظِ لها فؤادي      إذا لم ألقَ زلتها بعدرِ  
 ومن يُصبح هوالك له أميرًا<sup>(٢)</sup>      عليك فداره في كلِّ أمرِ  
 وأبعدُ ما ظفرت به حبيبٌ      جراحته تصحُّ بكلِّ سبرِ  
 وإنَّ أحبَّتي لبنو زمانِي      كلا العودين من سنخٍ ونَجْرِ<sup>(٣)</sup>  
 فهبني مبدلاً خلاً بنخلٍ      فهل أنا مبدلٌ دهرًا بدهرِ  
 سألبس ما كسيتَ وربَّ كأسِ      يُخرِفك الملابس وهو مُعري<sup>(٤)</sup>  
 وأحملهم وإياهم بقاياي      يفى بالثقل لي إن خان ظوئري  
 ولستُ بواجبٍ قلبًا صحيحًا      إذا نُحلتُ دفينه كلُّ صدرِ  
 فلا تُعنِّ لائمَةٌ بعذلي      ولا تغمزُ فاسطيعُ كسري  
 ولا يَنحِفُ الصديقُ شبا لساني      على عريضٍ ولا لَسعاتِ فكري  
 فلا ألقِ بغير الصبرِ قرنا      لعلى أجتني ثمراتِ صبرِي<sup>(٥)</sup>  
 وإن ضُغفت أواصرُ من رجال      شدتُ بأسرةِ الكرماءِ أسري

١٩٣

(١) يغري : يخلق ، وفي الأصل "يغري" . (٢) في الأصل "أسيرا" ولا نعلمها تتفق والسياق .

(٣) السنخ والنجر بمعنى الأصل . (٤) في الأصل "خاف" . (٥) الأسر : إحكام الخلق .

وفاء من الوزير على ظل<sup>(١)</sup>  
وأجبت نائبات الدهر منه  
تراني أعين الأيام منه  
وكيف يريني وحماء بابي<sup>(٥)</sup>  
ودوني من حمايته خميس<sup>(٦)</sup>  
تُزججُر في جوانبه أسود  
تُظفر بأسمه الميمون أني  
نفذت برشده فنفضت طرقي  
وكيف يضل أو يخشى ابن ليل  
أقول لمنفضين تحلوها  
تعسف عيشهم فطوى عليهم  
يمنون الطوى ليلا بيل  
وراء الرزق محتبطين ترمي  
وراءكم أرجعوا فتضيّفوها  
تصرف باليفاع مطبّبوها<sup>(١١)</sup><sup>(١٢)</sup>

يقيني الضميم من حروق<sup>(١)</sup>  
بخصوص لا تُحصّلي وشُزُر<sup>(٣)</sup>  
بوافي الظل أخضر مسبكر<sup>(٤)</sup>  
وهيبته عن الأبصار سترى  
أخو عرضين ييهم كل تغير<sup>(٧)</sup>  
على ألبادها أسلات نصير<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>  
سرت، حتى الحوادث ليس تسرى  
وصلت بحمده فقضيت نذرى  
سطا بمهني وسرى بيدر  
مطايا أزمة وركاب ضرر،  
وأيديهم على سغب وققر،<sup>(١٠)</sup>  
وتعريس الشرى فحرا بفجير،  
بهم أصدارها قفرا بقر،  
بيوتاً لا مجاعة وهي تقري  
مع الكرمين من حلب ونحير<sup>(١٣)</sup>

- (١) القر: البرد . (٢) خصوص جمع خصوصاء وهي العين الفائرة . (٣) شزر جمع شزراء وهي الحمراء من العيون كمين الأسد والنضبان . (٤) المسبكر: المتد . (٥) في الأصل "ناني" . (٦) الخميس: الجيش العظيم . (٧) ييهم: يفتق . (٨) في الأصل "أبجاد" وهي لا تفتق والمعنى فنقلناها إلى "ألباد" جمع لبد وهو شعر رقبة الأسد، وإلى "أحماد" جمع كند وهو مجتمع الكفّين وقد رجحنا الأولى . (٩) أسلات جمع أسلة وهي الرمح . (١٠) السغب: الجوع . (١١) اليفاع: ما أرتفع من الأرض . (١٢) مطبوها: وطورها بالاطناب وهي الحبال . (١٣) الحلب: استخراج اللبن من الضرع، وفي الأصل "حلت" .

إذا ما أحتلها الطُّرَّاقُ لا حت  
 بنو "عبد الرحيم" على حُبَّاهَا<sup>(١)</sup>  
 وإِنَّ "ببابل" منهم لَطَوِّدا  
 وبحرا من "بني سعيد" عميقا  
 حمى حرم الوزارة منه عاص  
 خضيب الناب والأظفارِ مَما  
 إذا ما هيج عنها نار منه  
 إذا الفاراتُ طُفِنَ به كفتَه  
 فما يمنع بيت ما بين تسير  
 كفاها بالسياسة بعد عجز  
 رَبِّي في حجرها وتداولتها  
 فما تفرت من الغرباء إلا  
 وإن تظفر بعذرتها رجالٌ  
 وأعقبهم على الأيام ذكرا  
 براك الله سهما دقَّ عَمَّا  
 إذا الرامي ثَلَاثًا أو رُبَاعًا  
 فداؤك مغلق الجنين يا أوى  
 لأيديهم عصامة كلِّ عسرٍ  
 بنو الأبوين من لَسَنٍ ونخيرٍ  
 يضعضع كلُّ أرعن مشمخرٌ  
 بغير قرارةٍ وبغير قعرٍ  
 على الأقرانِ في كَرٍّ وفَرٍّ  
 يُقَدُّ على فريسته ويفرى  
 إلى الهجهاج عاصفةً بقُرٍّ<sup>(٢)</sup>  
 زماجرٌ بين هَمِّمةٍ وهمرٍ<sup>(٣)</sup>  
 مع العيوقِ مجنوبٍ ونسرٍ<sup>(٤)</sup>  
 وأقننها على حذرٍ وذعرٍ  
 منائحٌ منه شفعا بعد وترٍ  
 أوت منه إلى ولدٍ وصهرٍ  
 حظوا بطلاقة الزمن الأغرَّ،  
 فعصرك بالكفاية خيرُ عصرٍ  
 تريش له بنو "ثعلب" وتبري<sup>(٥)</sup>  
 أصاب أصبت من عَشِيرٍ بعَشِيرٍ  
 إلى صدرٍ يضيقُ بكلِّ سرٍّ<sup>(٦)</sup>

(١) الحبي : العطايا . (٢) الهجهاج : اليوم الكثير الريح الشديد الصوت مما يهب فيه من العواصف . (٣) القتر : البرد . (٤) الزماجر جمع زججة وهي صوت كل شيء . والصخب والصياح . (٥) الهمة : دوى صوت الرند ، وزئير الأسد . (٦) الحمير : اندفاع السيل . (٧) العيوق : اسم نجم في طرف المجزة الأيمن . (٨) نسر : اسم نجمين أحدهما يقال له النسر الواقع وللآخر النسر الطائر . (٩) ثعلب : قبيلة مشهورة بالرماية .

١٤٤

إذا ثقلت وسوق الرأي أقمي<sup>(١)</sup>  
 ومعتل البنات على العطايا  
 يجود وما عليه فضولُ حق  
 ومولى وهو حر عبده  
 رعبت له أواصر محكات  
 تذكرها بعهد منك حتى  
 ولكن ما لثمري في هنات  
 وما عتب أسمىه التجنى  
 أشكا في وفائي بعد علم  
 وإعراضا عن الشيم اللواتي  
 أعزف عنكم أبغى بصوني  
 وإني لا أرى الدنيا كفاء  
 وأحمل ملء أضلاعي جراحا  
 أبغضا أم لأن سني مدت  
 ولم يمل مديحك لساني  
 وكيف وزتم بي من عساه  
 فهل في الأرض أفسق في حديث  
 وما أنا من وشايتة، وإني أ  
 مطار لست منه وليس مني  
 يحك بظهره من غير عير  
 يظل البخل في عرض التحزى<sup>(٢)</sup>  
 على عديم ويمنع وهو مثرى  
 هباتك في زمان غير حر<sup>(٣)</sup>  
 عاقنك معلق المرير<sup>(٤)</sup>  
 وشكر الملك يقتل كل شكر  
 تطارحني الظلامه، ليت شعري!  
 وتبزه الأنادي بأيم غدير<sup>(٥)</sup>  
 وقدحا في حفاظي بعد خبر  
 أيها طينتي طبعت وفطري  
 لساني مع معايرة وفكر  
 شيء فيه منقصة لقدري  
 ولم أحمل لعيب خدش ظفري  
 فدام عليكم ردى وكترى  
 فكيف ملتم من طول عمري  
 يود ببايعه لو قاس فترى  
 من العازي الى مقام شر  
 لذى رقاها من خلى ونحمرى  
 بعيد الشوط في نفى وضرى

(١) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٢) أقمى : تساند الى ما وراءه . (٣) في الأصل

" يظل " . (٤) المرس المتر : الحبل المفتول فلا شديدا . (٥) تبزه : تلقبه .

فإن أنصف فإت يدا تولت  
 وإن أحرم قضاء العدل أرجع  
 وأعلم بعد أنك أنت باق  
 وأنت لو رأيت التراب فوق<sup>(١)</sup>  
 تسمتها - سمعت الخير - توعا  
 أنلها الود واجتلبها هنيئاً  
 وغاد صبيحة النيروز منها  
 وطاول مدة الأيام وآسحب  
 إلى أن ترجع الغبراء ماءً  
 أناوبك<sup>(٢)</sup> المديح مدى حياتي

كسورى تهدى لمكان جبرى  
 إلى كفتين من هجر وصبير  
 على العهدين من صلتى ويرى  
 لقمته بقدره فوليت نشرى  
 فصاحة بين معتبة وشكر  
 ولولا الود لم تقنع بمهر  
 بنشطة ثيب وحياء بكر  
 ذيول الملك من بيض وخضر  
 وتمشى الراسيات بها وتجرى  
 وأنشدته أمامك يوم حشرى



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى ويهنته بالمهرجان  
 الليل بعد اليأس أطمع ناظرى  
 غايط الكرى بزيارة لم أرضها  
 هاج الرقاد بها غراما كامنا  
 ما كان إلا لمحمة من بارق  
 مات فكان الغادر الناسى بها  
 والوصل ما برد الغليل وشره  
 هل رقد ذات الطوق يوما عائد

في عطفة السالى ووصل الهاجر<sup>(٣)</sup>  
 مخلوسة جاءت بكره الزائر  
 فذمته وحدث ليل الساهر  
 منه تقارب أول من آخر  
 أحظى لدى من الوفى<sup>(٤)</sup> الذاكر  
 ما عاد يوقد فى الغليل الفاتر  
 بسوى الخديعة من سحاب عابر

(١) فى الأصل "الترت" . (٢) هذه الكلمة فى الأصل هكذا بغير نقط "أناوبك" .

(٣) فى الأصل "عطفه" . (٤) فى الأصل "الذى" .

أم عند ليلاتي الطَّوَالِ "بيابيل" من رذ أياحي القصارِ "بماجر"  
 راميتُ من "خنساء" من لا يتقي بحشَى تذوب ولا يجفني قاطرِ  
 وصبرتُ لكن ما صبرت جلادةً عنها ولم أظفر بأجرِ الصابرِ  
 قدرتُ على قتل النفوس ضعيفة يا للرجالِ من الضعيفِ القادرِ  
 من منصفى من ظالم لم أنتصر منه، على أنى كثيرُ الناصرِ  
 عاصيتُ حكم العاذلين وسامنى فاطعتُ به حكم العسوف الجائرِ  
 ومن البلية أن تتكَّرَ عهدُهُ إذ أنكرتُ قصبي بنانُ الضافرِ  
 لم أبك يوماً نضرةً بوصاله حتى بكيتُ على الشباب الناضرِ  
 أعدى الى شعري حؤول وفائه بالغدر حتى حال لونُ غدائري  
 فاليومَ أوراقى لأوّلِ جارِدٍ خورا وعيداني لأوّلِ كاسرِ  
 قد كنتُ أشوس<sup>(١)</sup> لا تهزُّ خصائلي كُف المهجهج<sup>(٢)</sup> بالحسامِ الباترِ  
 آوى الى حصن الشبابِ يجودلى ما لا يحوط قبائلي وعشاري  
 فالآن قاي في ضلوعِ حمامة<sup>(٣)</sup> حصاء سرتبها صفير<sup>(٤)</sup> الصافرِ  
 لكنني ألقى الحوادثَ من بني "عبد الرحيم" بباطيش وبقاهرِ  
 هم خيرُ ما حملتُ فقامت حرةً حصناءً<sup>(٥)</sup> عن كرم وذييل طاهرِ  
 ولدتهم أم الفضائلِ إخوة متشابهين أصاغرا كأكابري  
 كالراح كلُّ بنانها منها وإن بان اختلاف أباهم وخصايرِ  
 وتجلت لتجىء بعد بمثلهم فأبت على الميلاد بطنُ العاقيرِ

١٩٥

(١) الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبيرا . (٢) المهجهج : الزاجر . (٣) الحصاء :  
 التي ذهب ريشها . (٤) في الأصل "ضمير" . (٥) الحصناء : المتزوجة من النساء  
 أو العفيفة ، وفي الأصل "حصباء" .

أبناءً تيجانِ الأسرةِ قوبلوا  
 فإذا أنتضوها ألسنا عربيّةً  
 وإذا الروايةُ في السيادةِ ضُفِّتْ  
 كانوا الرؤوسَ قديمها وحديثها  
 وعلى " كمال الملك " منهم مسحةٌ  
 قف في شمائلِ نغره متفرّسا  
 جمع الغرائب في السيادةِ رأيه  
 ورمى صدورَ الحادثات بعزيمةٍ  
 ملاءَ الوسائد من سطاهُ وبشيره  
 وورى له زنادَ العواقب رأيه  
 شدّ الوزارة منه فكفّ فائلٌ  
 وسطت يمينُ أخيه منه بمثلها  
 كالنيرين متى تغبّ شمسُ الضحى  
 " بابي المعالي " رِيضَ كلِّ مُحارِنِ  
 من كان مقهورَ الرجاءِ مخيَّبَ الـ

في الفخريين مرّازبٍ وأكاسيرِ<sup>(١)</sup>  
 فسيوفِ أنديّةٍ وقُضْبُ منابرٍ  
 نقلوا الرياسةَ كابرًا عن كابرٍ<sup>(٢)</sup>  
 في مؤمنٍ من دهره أو كافرٍ<sup>(٣)</sup>  
 فعليك صورة غائبٍ في حاضرٍ  
 وخذ الخنفيّ على قياس الظاهرِ  
 حتى التأمّنَ وهنّ غيرُ نظائرِ  
 فأصابهنّ بقاصدٍ وبعائرِ<sup>(٤)</sup>  
 فمرّيناط بصدرٍ ليث خادرٍ  
 فأراه واردُها طريقَ الصادرِ  
 من بعد ما أنتقضت بكفّ الناسيرِ<sup>(٥)</sup>  
 فهما يمينًا قوّةً وتآزُرُ  
 تُخلف بيدي في الدجّنة باهرِ  
 ونمى الكسيرُ على عصابِ الجابرِ<sup>(٦)</sup>  
 ممسعى فراجيه شريكُ القاهرِ<sup>(٧)</sup>

- (١) المرّازب جمع مرزبان وهو رئيس القوس . (٢) أكاسير جمع كسرى وهو ملك القوس .  
 (٣) في الأصل " نقلوا " . (٤) في الأصل " كابر " . (٥) القاصد : السهم المستوي نحو الزمية ، والعائر : السهم لا يدري من راميّه ، ويجوز نقلها الى العائر : بمعنى السهم الذي يفور فيها يصيبه كقوله في صحيفة ٢٢ سطر ٣  
 ولا تُخفّ منك الليالي جاني \* بقاصد السهم ولا بعائر  
 وأستدرا كما لمّا فات يجوز نقل هذه أيضا الى عائر . (٦) الناصر : الناقض . (٧) في الأصل " الكبير " . (٨) العصاب : ما يعصب به من مندبل ونحوه ، والجابر : من يجبر كسر العظام .  
 (٩) في الأصل " القاهر " .



يا من يسد فروج كل ثنية  
ويتم كل قبصة بكاله  
لا تهدي طرُق الصلاح بغيركم  
والملك ما لم تقدحوه دجنة  
فإن أعترتكم هفوة أو صدكم  
ورأيتم نعماءكم وصنيعكم  
فلكم غدا أيام وصلي طولها  
لا غرني هذا الصددود فإنه  
كانت لكم وغدا تصير اليكم  
ولرب معتزل تعطل فاغتندي  
ومقلد أمرا يكون يجيده  
خُلدت للحسنات تنثرها يدا<sup>(٤)</sup>  
بك ذدت عن ظهري فلم أربح على  
إما حضرت بفتنى أو بنت عن  
ما غاب وجهك لا يغب عن ناظري  
فاذا عدمت ندى يديك تعلات  
عوضا وهل شيء يحمل بعائض  
فاذهب على كريم شرعت طريقه  
وآذكر نسايا الشعر عندك إنها

فُتقت ويكم<sup>(١)</sup> كل خطب فاغير  
كالرح متموما بباغ عاشر  
والناس بين مضلل أو حائر<sup>(٢)</sup>  
يقتاف سائرها بنجم غائر<sup>(٣)</sup>  
غضب المنزل [على] الغموط الكافر،  
لا في المقر لكم ولا في الشاكر،  
موف على اليوم القصير الهاجر  
صد المدل وليس صد الفادر  
طوعا بنخير عواقب ومصاير  
سبب البلاء على المولى الناظر  
حلى الذبيحة سومت للجائر  
فيدا وينظمها لسان الشاعر  
ظايح ولم أصفق بكف الخاسر<sup>(٥)</sup>  
وطنى بخودك خير زاد مسافر  
إلا ذكرتك بالهلال الزاهر  
خَلات<sup>(٦)</sup> حالى بالغمام الماطر  
من بعد وجهك أو نذاك الغامر  
والناس فيه على مدق الخافر  
لا تنفع الذكرى لغير الذاكر

(١) بكم : يشذ فاه لتلا بعض . (٢) فى الأصل "غائر" . (٣) ليست بالأصل .

(٤) فى الأصل "تنثرها" وهى غير ملتزمة مع قوله : "وينظمها" على ما لها من معنى . (٥) لم أربح

على ظلي : لم أك ضعيفا حتى أنتهى عما لا أطيقه . (٦) خلات جمع خلة وهى الحاجة .

وتلَّقَ يومَ المَهْرَجَانِ بأوَّلِ  
يومٍ يَمُتُّ إليه طالعُ سعدِهِ  
ويقومُ مفتخرًا بأنك وهو من  
ولعمرُ من نَسَكِ المَجْبِجِ لبيته  
لأحقَّ يومٍ أن يكونَ معظما

من عميرِ عَزَكِ لا يُرَاعِ بآخرِ  
بوشايجِ في سَعْدِهِ وأواصِرِ<sup>(١)</sup>  
بيتِ العِلا فيبُدُّ كلَّ منماخِرِ  
دأبًا وخاطرَ فيه كلَّ مخاطرِ  
يومٍ يضمُّك وهو طينُ الفاطرِ<sup>(٢)</sup>

(١٩٦)

\*\*\*

وقال في الأرض والسماء

وأمَّ يفوزُ بإعلَانِها<sup>(٣)</sup>  
عجوزٌ ولودٌ تعدُّ البعولَ  
إذا نجت طامثا كان ذا  
يطاها بنوها وهم مسلمو  
تدبرها أختها في الرضاع  
إذا ولدت بطنها للتمام  
لها الفخر بالذكر والإنتساب

بنوها ويُدَهَوْنَ من سرِّها  
كثيرا وكلُّ أبو عذرها<sup>(٤)</sup>  
كأشبه في الحزم من طهرها  
ن حتى تعودَ إلى كفرها  
تمضي الأمورُ على أمرِها  
فتي شهرته على ظهرها  
إيها وتبعد عن ذكرها

\*\*\*

وقال يمدح الملك جلال الدولة في النيروز

بطرفك ، والمسحورُ يُقسمُ بالسحيرِ  
تعرضُ بي في القانصين مسدد الـ  
رمي اللحظة الأولى ، فقلتُ : مجربٌ

أعمدا رماني أم أصاب ولا يدري؟  
بإشارة مدلول السهام على التحيرِ  
وكررها أخرى ، فأحسستُ بالشرِّ

(١) وشايج جمع وشيجة وهي اشتباك القرابة . (٢) يريد بقوله وهو طين الفاطر وهو جديد .

(٣) في الأصل "إعلانتها" . (٤) أبو عذرها : أول من أفتضاها .

فهل ظنَّ ما قد حرم الله من دمي  
 "ونجيد" - "ونجيد" دار جود وذمة<sup>(٢)</sup> -  
 وسمراء ودَّ البدر لو حال لونه  
 خليلي، هل من وقفة وانتفاة  
 وهل من أرانا الحج "الخيف" عائد  
 فله ما أوفى اللات على "ميتي"  
 لقد كنت لا أوتي من الصبر قبلها  
 وكنت أرمُ العاشقين ولا أرى  
 فأعدى إلى الحب صحبة أهله  
 أيشرد لسبي يا غزالة "حاجر"  
 خذي لحظ عيني في الغصوب إضافة  
 وإلا فظهر الحجر أوطأ مرجا  
 وإني لجلد العزم أملك شهوتي  
 وأحمل أنقال الحبيب خفيفة  
 ولا يملك المولى وفائي بنكته  
 ومن دون ضمي بسطة الأرض والسرى  
 وإني من مولى الملوك ورأيه  
 فلا أنا مغمود ولا أنا مسلم  
 تعالى "بركن الدين" صوتي وشيدت

مباحاله أم نام قوم على السوتر<sup>(١)</sup>؟  
 مطال بلا عير ومطل بلا عذر  
 إلى لونها في صبغة الأوجه السمر  
 إلى القبة السوداء من جانب "الحجر"؟  
 إلى مثلها أوعدها حجة العمر؟  
 لأهل الهوى لو لم تمن ليلة النفر<sup>(٣)</sup>  
 فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري؟  
 مزية ما بين الوصال إلى الحجر  
 ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسرى  
 وأنت "بذات البان" مجموعة الأمر؟  
 إلى القلب أوردى فؤادي إلى صدري  
 إذا خنت وأستوطات لي مركب الغدر  
 وأعرف أيامي وأقوى على سرى  
 ولكن حمل الضيم ثقل على ظهري  
 ولا يشترى معروف ودّي بالنكر<sup>(٤)</sup>  
 [وخوض] الدياجي وأمتعاض الفتى الحر  
 وساطانه بين المجرة والنسر  
 وفي سيفه عزى وفي يده نصرى  
 محاسنه وصفى وسار بها ذكرى

(١) البوتر : الثأر . (٢) في الأصل : "تة" . (٣) ليلة النفر : الليلة التي ينفر فيها الحجاج

من منى إلى مكة . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل .

وكان إلى الدهر بالشر ناظرا  
 وإن كان هذا القول قدما يطبعني  
 وكنت له نجما فلها مدحتـه  
 إليك ملك الأرض ألفت ملوكها أضـه  
 ودان لك الفر الميامين من "بني  
 رأوك فتاهم في الشجاعة والندي  
 فأعطوك طوعا ما تعذر منهم  
 نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم  
 لكم أول الدنيا القديم وعنكم  
 وما الملك إلا ما أحتجبى متمدحا  
 ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه  
 ولا تطعم الدنيا بنيا سوى الذي  
 بكم يصبح الدين الحنيفي آمنا  
 وما برحت أبياتكم في آبتنايه  
 وأنت الذي كنت الذخيرة منهم  
 فلو بقي الماضون منهم تمثلوا  
 إذا ما أراد الله إحياء دولة  
 وإن شاء في دهـاء قوم إبادة<sup>(٣)</sup>  
 ومن ملّ طول العمر والعزّ قاده

فغمض عني جوده ناظر الدهر  
 فقد زاد بسطا في لسانى وفي فكرى  
 كسانى سنا إقباله بلجة الفجر  
 طرارا عنان النهي في الأرض والأمر  
 بويه "كما دان الكواكب للبدر  
 وشيخهم المتبوع في الرأي والعمير  
 على كل باغ بالكراهة والقسير  
 فأصبحت وسط العقد في ذلك النحر  
 يكون قيام الأمر في ساعة الحشر  
 بأيامكم فيه المحجلة الغر  
 على ما قسمتم من يسار وهن عير  
 تشيرون من حلوي اليه ومن مر  
 إذا بات مخلوع الفؤاد من الذعر  
 دعائم الخيط<sup>(١)</sup> والقضب البتر<sup>(٢)</sup>  
 قدما إذا الرحمن بارك في الذخر  
 مملكك في ملك وعصيرك في عصير  
 بغاك بنوها بالخدبة والمكر  
 رماهم بدهم<sup>(٤)</sup> من جياذك أو شقير  
 لك الحين في حبل الشناة والغمر<sup>(٥)</sup>  
<sup>(٦)</sup>

(١٩٧)

(١) الخيط : الرمح . (٢) القضب البتر : الديوف القواطع . (٣) الدهاء : العدد  
 الكثير من جماعة الناس (٤) دم جمع أدم وهو الأسود في الخيل . (٥) الشناة : البفض .  
 (٦) الغمر : الحقد .

قسمت بكفك المنيّة والغنى  
 فانت اذا شمت الظبا قاتل العدا  
 فلا زال معقودا عطاؤك بالغنى  
 وزارك بالنيروز أيمُن قادم  
 جديدا على العام الجديد مؤمرا  
 تُخرف منه الأرض في حلي روضها  
 كأن الربيع من صفاتك يمتري  
 فطاوُل به عدّ السنين مفاوتا  
 متى تطو ملكا تنتشر لك بعده  
 وحيّاك متى بالمدح مبشّر  
 لها مدد من خاطر غير ناضب  
 خدمتُك منها بالمحصنة التي  
 فكرمتني لما قبلت نكاحها  
 وملكنتني قلبا كريما ولم أكن  
 فقت على ظل من الأنس بارد  
 واجكتها قد موطلت بهورها  
 وما شجهاها أن تضلّ وسيرها  
 وخير العطايا ما يُراد به العلا  
 وما بي إلا أن نسيت فراعني  
 للهفان يستجدي وغضبان يستشري  
 وانت اذا شمت الندى قاتل الفقير  
 ولا زال معقودا لواؤك بالنصير  
 سرى لك في وفد الرجاء الذي يسرى  
 كما أمرك الماضي على العبد والحُر  
 بما كسيت من صبغ أيامك الخضر  
 وشائعه<sup>(١)</sup> ومن سجاياك<sup>(٢)</sup> يستقري  
 بعمرك مقدار الإحاطة والحصر  
 ممالك<sup>(٣)</sup> لا تبلى على الطي والنشير  
 نحائل لم تنبت على سبيل القطر  
 ملي إذا كافا الصنعة بالشكر  
 عليها أحامى والمخدرية البر  
 وزيدت في فضلي وضاعفت من قدرى  
 أظن قلوب الأسد تملك بالشعر  
 ومن هيبة الملك العقيم على الجمير  
 ولا بد في عقد النكاح من المهر  
 مع النجم، أو تظا على ساحل البحر  
 وما كل جود<sup>(٤)</sup> بالبحين وبالنبر  
 لتعلم أتى من علاك على ذكر

(١) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في الثوب، وفي الأصل "وشائعه" . (٢) بالأصل

"سجاياك" . (٣) في الأصل "فالك" . (٤) البحين : الفضة، والنبر : الذهب .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز ، وهو مقيم بسر من رأى وكتب

بها اليه

كَمِ النوى؟ قد جَزِع الصابِرُ  
 أَحْمَدَ البادونِ في عيشهم  
 أم كان يومَ البينِ - حاشاكمُ -  
 ما لقلوبِ جُبِلتْ لِدَنَّةٍ  
 قستْ على البعدِ وقد ظُنَّ بالِ  
 قد آنَ للناسينِ أن يرعوا  
 أما يهزُّ الشوقُ عطفًا ولا  
 كم يُطلُّ الملسوعُ في الوعدِ بالِ  
 قد صُدِعَ العظمُ وأخلى متى  
 لا تتركوا المحصوصَ في أسركم  
 الله يا فاتلَ أمراسِها  
 اقبلِ من البازلِ وأقنع بما  
 ولا تُكشِّفْ عن خفياتِ ما  
 وشاور الإقبالِ من قبلِ ما  
 وأنهضِ بجدًّا، فلكم ناهضِ  
 سعدك في أمثالها ضامنٌ  
 قد أهملَ النوامُ من سرحها  
 وحملتْ بعدك جهلاتها

وَقَنَطِ المهجورُ يا هاجرُ  
 ما ذمَّ من بعدهم الحاضرُ؟  
 أَوْلَ شيءٍ ماله آخِرُ؟  
 يعطفها العاجمُ والكاسرُ!  
 ووفى منها أنه غادرُ  
 شيئًا، فما عذرك يا ذاكرُ؟  
 يجذب هذا الوطنُ الساحرُ  
 ابقِ وكم ينتظر الناظرُ!  
 شُظِّي أن لا ينفع الجابرُ  
 يخلف ريشا إنه طائرُ  
 أن يتولى أمرها الناسرُ  
 يعطيك من باطنه الظاهرُ  
 يخفيه عنك الهائب السائرُ  
 تشاورُ الرأي وتستامرُ  
 بالحزمِ والحزمِ به عائرُ<sup>(١)</sup>  
 أنك فيها الفائزُ الظافرُ  
 ما كان يرعى طرفك الساهرُ  
 وفر منها القامصُ النافرُ

وَأَدَّبَتْهَا لَكَ غَلَطَاتُهَا (١)  
 فَن لَهَا مَجْدِبَةٌ أَرْضُهَا  
 أَنْتَ لَهَا أَوْ رُجُلٌ مِنْكُمْ  
 لَا تُسَلِّمُوهَا فَهِيَ خَطِيئَةٌ (٤)  
 إِمَّا هَلَالٌ مِنْكُمْ وَاضِحٌ (٧)  
 يَا رَاكِبَ الدِّهْمَاءِ تَمْطُوبُهُ (٨)  
 مَلَسَاءَ تَجْرِي مِنْهُ فِي أَمْلِسٍ  
 تَطْوِي السَّرِيَّ لَمْ يَنْشُدْ لَهَا  
 سَابِقَةَ لَا السُّوْطُ هَبَابُهُ (٩)  
 إِذَا سَوَافِي الرِّيحِ شَقَّتْ عَلَى الْـ (١٠)  
 يَزَاحُ "الْقَاطُولُ" مِنْ "دِجْلَةٍ" (١٣)  
 يَرُودُ رَوْضَ الْجُودِ حَيْثُ آسْتَوِي الْـ  
 كُمْ قَاصِدٌ بَصْرَهُ جَائِرٌ (٢)  
 إِنْ لَمْ يُعْنِهَا الْعَارِضُ الْمَاطِرُ (٣)  
 وَالنَّاسُ أَكْثَالٌ وَمَسْتَاثِرٌ  
 يُدْعَى لَهَا "بِسْطَامٌ" أَوْ "عَامِرٌ" (٦)  
 يَسْرِي لَهَا أَوْ كَوْكَبٌ زَاهِرٌ  
 فِي زَافِرٍ تِيَارُهُ زَاخِرٌ  
 يُرْوِي صِدَاهَا نَقْعَهُ الثَّائِرُ  
 خُفٌّ وَلَمْ يَحْفَ لَهَا حَافِرٌ  
 فِيهِ وَلَا الصَّوْتُ لَهَا زَاجِرٌ  
 كَيْ سَفَتْهَا الْعَاصِفُ الْعَاصِرُ (١٢)  
 رَامَ إِلَى الْبَحْرِ بِهَا صَائِرٌ  
 لَمْ يَرْفُ الْوَرَقُ النَّاضِرُ (١٤)

(١) القاصد : العادل أو هو ضد المفرد . (٢) في الأصل "خائر" . (٣) العارض :  
 السحاب المعترض في الأفق . (٤) الخطية : الرماح المنسوبة إلى "الخط" وهي مرفأ السفن  
 بالبحرين ، يقال رماح خطية على الوصف ورماح الخط على الإضافة . (٥) يشير إلى بسطام بن قيس  
 الشيباني فارس بكر ، ويقال في المثل "أفرس من بسطام" . (٦) يشير إلى عامر بن مالك الشهير  
 بملاعب الأسة وسمى بذلك لقول أوس بن حجر :

ولاعب أطراف الأسة عامر \* فراح له حظ الكنيبة أجمع

(٧) الدهماء : السوداء ، ويشير بذلك إلى السفينة لطلاتها بالقار (الزفت) . (٨) تمطو : تجتد  
 في السير وتسرع . (٩) الهباب : الصبّاح . (١٠) السوافي جمع سافية وهي الريح تحمل التراب .  
 (١١) سفتها : حملتها كما تحمل الريح التراب . (١٢) العاصف العاصر : الريح التي تعنصر السحاب .  
 (١٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة في سامراء ، حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا  
 وسماه "أبا الجند" وجعله لأرزاق جنده لكثرة ما كان يروي من الأراضي . (١٤) في الأصل  
 "ورق" .



وحيثُ قامُ الماءُ معُ أَنَّهُ<sup>(١)</sup>  
 قلل لوزير الوزراء : آلَظَى  
 وَأَتَحَّتْ الأَشْوَاقُ قَلْبِي فَمَا  
 وَأَكَلْتَنِي كُلَّ جَوْفَاءَ لَا  
 تَسْرُطُنِي بَلَعًا وَكَانَتْ وَمَا<sup>(٢)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ قَتَبٌ ضَاغِطٌ  
 أَدْعُو فَلَانَا وَفَلَانَا لَهُ  
 أَقَمْتُ أَرْعَى جَدَبَ دَارٍ وَفِي  
 فَمَنْ لَظْمَانٌ "بِنَجْدٍ" وَفِي  
 "يَا شَرَفَ الدِّينِ" عَسَى مَيْتٌ أَلِ  
 يَا خَيْرَ مَنْ دَلَّتْ عَلَى بَابِهِ  
 أَظْلَعَهَا التَّطَوَّافُ مَعَ فَرْطِ مَا<sup>(٣)</sup>  
 بَقِيَ الشَّرَى مِنْهَا وَمِنْهُ كَمَا  
 لَمْ يَرِيَا قَبْلَكَ بَيْتًا لَهُ  
 حَتَّى قَضَى اللهُ لِحَظَّيْهِمَا  
 فَخُولًا فِي عَطِينٍ وَاسِعٍ

جَارٍ وَحَلَّ القَمَرُ السَّائِرُ  
 بِعَدِكَ ذَاكَ الوَلَهُ الفَاتِرُ  
 يَفُوتُنِي القَاصِدُ والعَائِرُ<sup>(٤)</sup>  
 يُشْبِعُهَا الحَالِبُ وَالجَازِرُ  
 يُسَيِّغُ لِحْمِي فَمَهَا الفَاغِرُ  
 يَغْمِرُ نَضْوًا تَحْتَهُ ضَامِرُ  
 دَعَاءٍ مِنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ  
 أُخْرِى رُبَيْعَ مَائِحٍ مَائِرُ<sup>(٥)</sup>  
 "تِهَامِيَّةٌ" صَوَّبُ الحَيَا القَاطِرُ  
 فَضَّلِي بِأَنْ تَلْحَظَّهُ نَاشِرُ  
 حَائِرَةٌ يَرْكَبُهَا حَائِرُ  
 وَرَثَتَا مِنْ جَادٍ "دَاعِرُ"<sup>(٦)</sup>  
 بَقِيَ مِنَ المَاطُورَةِ الأَطْرُ<sup>(٧)</sup>  
 نَادٍ وَلَا نَارًا لَهَا سَامِرُ<sup>(٨)</sup>  
 عِنْدَكَ قَسِمَا كُلَّهُ وَافِرُ  
 يَذَرُغُ فِيهِ الأَمَلُ الشَّابِرُ<sup>(٩)</sup>

(١) قام : جمد . (٢) القاصد : السهم الملتوى نحو الرمية ، والعائر : السهم لا يدري من  
 راميهِ . (٣) تسرطنى : تبلعنى . (٤) المائح : الساقى آذتراقا باليد . (٥) المائر :  
 من يأتى بالميرة . (٦) أظلمها : جعلها تظلم أى تغمز فى مشيها . (٧) داعر : فحل منجب  
 تنسب اليه الإبل الداعرية وفى الأصل "ذاعر" . (٨) الماطورة : التى عطفت ولويت كالقوس .  
 (٩) فى الأصل "باد" . (١٠) فى الأصل "ولا نار له" . (١١) فى الأصل "السائر" .

لم يبق من فوق الثرى للعلا  
 قد كانت الأرض ولودا فذ  
 وسلم الإجماع من أهلها  
 إن تجت ناجمة بالظبا  
 أو كانت الشورى غطاءً على ال  
 وإن أخذت الدست والصدر فال  
 أو ورد الناس فلم يصدروا  
 وكم أراك اليوم ما في غد  
 إن تُزرع الدولة ما أليست  
 أو يكفر الحق ولا بد أن  
 فاسئل من الناجي إذا بويعت  
 غداً يرى عند اختلاف القنا  
 ويعكف النادم مسترجعاً  
 الله - إن ترضوا وإن تسخطوا -  
 أنت الملا بمبوحه بيتها ال  
 ناصي بها "عبد الرحيم" السها  
 حتى انتهى الفخر إلى هضبة  
 ساهم في المجد فعلى به  
 قد فرض الله لتدبيره ال

غيرك لا سمع ولا ناظر  
 ولدت فهي المقلت<sup>(١)</sup> العاقر  
 أنك فيها المعجز الباهر  
 أبداع فيها سيفك الباتر  
 بطيء جلي رأيتك الحاضر  
 قضاء ناه فيهما أمر  
 عجزا فانت الوارد الصادر  
 ما أنت من أمر غدي حائر  
 منك وأنت الملبس الفاخر  
 يحرم طيب النعمة الكافر  
 نفس بنفيس ومن الخاسر  
 كيف غناء الدرع يا حاسر<sup>(٢)</sup>  
 عادة ما عوده الغافر  
 قدر وهو العالم القادر  
 مشرق هذا الحسب الطاهر  
 وبعده الكابر والكابر  
 ليس لمن يصعدا حادر  
 مقادح ليس له قامر  
 أمر وهذا الفلك الدائر

(١٩٩)

(١) المقلت : التي تأتي بولد واحد ثم تعقم بعده، وفي الأصل "المقلب" . (٢) الخاسر :

فكَلَّمَا نَدَّ<sup>(١)</sup> إِلَى غَيْرِهِ      فهُوَ إِلَيْهِ صَاغِرًا صَائِرٌ  
 يَا مَلْبَسَ التُّعْمَى الَّتِي لَمْ يَنْزِلْ      عَلَىٰ مِنْهَا الشَّامِلُ الْغَامِرُ  
 وَمَنْبَعِي الْعَذْبَ إِذَا قَلَّصَ الـ<sup>(٢)</sup>      جَلُّ<sup>(٣)</sup> وَأَكْدَى<sup>(٤)</sup> الرَّجُلُ الْخَافِرُ  
 مَضَتْ بِطَرْحِي أَشْهُرٌ تِسْعَةٌ      حَاشَاكَ أَنْ يَعْقِبَهَا الْعَاشِرُ  
 هَذَا وَمَا قَصَّرَ شَعْرٌ وَلَا أَسَدٌ      تَحَالَ عَنْ عَادَتِهِ شَاكِرُ  
 وَمَا خَلَّاتِي<sup>(٥)</sup> سِوَى جُودِكُمْ      خَبِيئَةٌ يَدْخُرُهَا الذَّاخِرُ  
 قَدْ أَحْطَ الْوَادِي فَلَا لِابْنِ<sup>(٦)</sup>      لَطَارِقِ الْحَيِّ وَلَا تَامِرِ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَا وَنَتْ تَطْرُقَكُمْ فِي النَّوَى      فَتَائِلُ أَرْبَمَهَا الضَّافِرُ  
 زَوَائِرُ تُهْدِي لِأَعْرَاضِكُمْ      الْطَفِّ مَا يَجْمَلُهُ الزَّائِرُ  
 يَسُؤِّرُ عَنْهَا خَيْرٌ صَادِقٌ      فِي مَجْدِكُمْ أَوْ مَثَلُ سَائِرُ  
 فِي كَلِّ<sup>(٧)</sup> [نَادٍ] نَازِحٍ غَائِبٍ      لَهَا حَدِيثٌ بِكُمْ حَاضِرُ  
 تَعْرِضُ أَيَّامَ التَّهَانِي بِهَا      مَا تَعْرِضُ الْمَعشُوقَةَ الْعَاطِرُ  
 تَمِيسُ مِنْهَا بَيْنَ أَيَّامِكُمْ      خَاطِرَةٌ يَتَّبِعُهَا الْخَاطِرُ  
 لَتَمَّهَا التَّحْصِينُ عَنْ غَيْرِكُمْ      وَهِيَ عَلَىٰ أَبْوَابِكُمْ سَافِرُ  
 شَاهِدَةٌ أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ      إِذَا نَبَا أَوْ نَكَّتَ الْفَادِرُ  
 وَكُلُّ الْفَخْرِ لَهَا أَنْتَ الْإِ

(١) نَدَّ : تفروشد . (٢) السجل : الدلو العظيمة . (٣) أكدي : بلغ الكدية وهي الأرض الغليظة الصلبة التي يعجز عنها الخافر فلا يمكنه أن يحفرها . (٤) الخلات جمع خلة وهي الحاجة . (٥) اللابن : الكثير اللبن . (٦) التامر : الكثير التمر . (٧) هذه الكلمة في الأصل هكذا "د" .



وكتب الى الأجل عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز  
 بلوتُ هذا الدهر أطوارهً      على طورا ومعى تاره  
 وبصرتني كيف أخلاقه      تجاربُ كُشفن أخباره  
 فصرتُ لا أنكر إحلاؤه      يوما ولا أنكر إمراهه  
 لا هو إن شد رأى كاهلي      رخوا ولا نفسى خواره  
 ولا تصباني من ساليه      زخارفُ للعين غراره  
 من عاذرى منه على أنى      ضرورةً أقبلُ أعداره  
 دعه ويت منه على نجوة      خائفية الرقية حداره  
 وآلم فما تسلم من جورهِ      إلا اذا ما لم تكن جاره  
 تنقلي يا ركب العيس بي <sup>(١)</sup>      منجدةً يوما وغواره  
 لا خطر الضيم بيال امرئ      وأنت بالبيداء خطاره  
 قد نبت البيداء بي جالسا      أرجو الأمانى وهى غداره  
 أظلم نفسى بين أنائها      والنفس لا تُظلم مختاره  
 ويطيني وطن <sup>(٢)</sup> تربه      مستعبداً يلفظ أحراره  
 وكم ترى تسحرني "بابل"      "وبابل" بالطبع سخاره  
 إن كنت يا قلبي منى فلا      <sup>(٣)</sup> تجدتك منها هذه الشاره  
 أولى بمن تمهله قدرة      فراق من تجهل مقداره  
 لا شمتُ برق المون في دوركم      والعزفى "الأبرق" "والداره"  
 الله لى متصف من أخ      يكيلى بالعرف إنكاره

(١) ركب جمع ركاب . (٢) بطيني : يزدهنى . (٣) الشارة : الحسن والزينة .

يمحي لساني أبدا عرضَه  
 أعف عن جتته مفعماً<sup>(١)</sup>  
 ولا يراني ناسيا عهدَه  
 فليتَه صان مكانى كما  
 لولا بنو "أيوب" لولاهم  
 قومٌ اذا أستنجدتهم لم أخف  
 وبث فيهم حيث لا يؤكل الـ  
 البيت لا ينكر طراقه  
 والجفنات الغر يسنى لها<sup>(٢)</sup>  
 ترى الجزور العبل في قلبها<sup>(٣)</sup>  
 إن صم عنك الناس أو غمضت  
 فتحت منهم في مغاليقه  
 تموا شهابا من "أبي طالب"  
 والأفق العلوى إن غورت  
 قص حديث المجد عنهم فقى  
 وبرزوا سنبقا ولكنتهم  
 ناصى "عميد الرؤساء" العلا  
 وطالت النجم به همته

ويتسنى في عرضى الغارة  
 تهازر الورد تياره  
 إن غاض أو كابد إعساره  
 صان عن البذلة ديناره  
 ما وجد المظلوم أنصاره  
 سهما ولو ناضى القارة<sup>(٤)</sup>  
 جأر ولا تنتهك الجارة  
 والليل لا يعدم سماره  
 كل غضوب الغلى هدارة  
 أعشاره تلحن جزاره  
 فى الخطب عين وهى نظاره،  
 أسمع ذا الدهر وأبصاره  
 خيرا وبث الله أنواره  
 شموسه أطلع أقماره  
 يصدق السود أخباره  
 لم يدركوا فى المجد مضاره  
 والناس يقتصون آثاره  
 تقضى من الغايات أوطاره

﴿٢٠﴾

(١) الجة : الماء الكثير المجتمع . (٢) القارة : قبيلة مشهورة بالرماية ، وفى المثل " أنصف

القارة من راماما " . (٣) يسنى : يرفع . (٤) العبل : الضخم .

أبْلَجُ وَذَ الْبَدْرُ لَوْ صُيِّرَتْ      لَوْجُهُ عِمَّتُهُ دَارُهُ (١)  
مَوَّلُهُ الْمَجْدُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ      إِقْلَالَهُ الْمَالِ وَإِكْثَارَهُ  
كَفَّتْ بِهِ الْقُدْرَةُ لِمَا سَطَتْ      أَيْدٍ مَعَ الْقُدْرَةِ جِبَارَهُ  
سَالِمُهُ وَأَحْذَرُ صَافِيَا مَاءَهُ      وَهَيْجُهُ وَأَحْذَرُ صَالِيَا نَارَهُ  
إِنْ نَامَ رَاعِي السَّرِيحِ فِي الْأَمْنِ لَمْ      يَكْحَلْ بِطَعْمِ النَّوْمِ أَشْفَارَهُ  
وَلَمْ تَكُنْ تَلْتُهُ (٢) نَهْزَةً      يُطْعِمُ فِيهَا الذُّبُّ أَظْفَارَهُ  
أَوْ شَرَعُوا فِي الشَّرِّ عَافَتْ لَهُ      نَفْسٌ بِفَعْلِ الْخَيْرِ أَمَّارَهُ  
كَفَى "الإمامين" بِتَدْيِيرِهِ      مَخَافَ الْخَطْبِ وَأَخْطَارَهُ  
وَأَسْتَسْبَغَا مِنْ رَأْيِهِ ثَلَاثَةً (٣)      ضَافِيَةَ الْأَذْيَالِ جَرَّارَهُ  
حَلَّتْ عَنِ الْمَاضِي فَعَادَتْ يَدُ الْإِلَهِ      بَاقِي بِهَا تَعْقِدُ أَرْزَارَهُ  
قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُسْتَخْلَفٌ      كُنْتُ لِحَرْحِ الدِّينِ مِسْبَارَهُ  
أَرْهَفَ مِنْ نَصِيحِكَ صَمِيمَةً      بِيضَاءَ مِثْلِ الْبَدْرِ نِيَّارَهُ  
أُحْرِسْتَ الْفِتْنَةَ عَنِ مَلِكِهِ      بِالْأَمْسِ وَالْفِتْنَةَ نَعَّارَهُ  
وَزَارَةَ حَصَّنْتَ أَمْوَالَهُ      فِيهَا كَمَا حَصَّنْتَ أَسْرَارَهُ  
فَابْلَغْ بِهِ أَقْصَى الْمَنَى مِثْلَهَا      بَلَّغَهُ سَعِيكَ إِشَارَهُ  
وَأَسْتَخْذِمِ الْأَيَّامَ نَفَاعَةً      تَجْرِي بِمَا شِئْتَ وَضَّرَّارَهُ  
لَا يَرْفَعُ الْإِقْبَالَ مُسْتَقْبَلًا      غِطَاءَهُ عَنكَ وَأَسْتَارَهُ  
يَزِيرُكَ النِّيْرُوزُ فِي رَوْضَةٍ      مِنْ مِذْحِي أَحْسَنَ زَوَّارَهُ  
غَنَاءَ شَقِّ الشُّعْرِ ثَرَّارَهُ      لَهَا وَأَجْرِي الْفِكْرُ أَخْطَارَهُ

(١) الدارة : الهالة التي تحيط بالبدن والشمس . (٢) الثلثة : جماعة الغنم الكثيرة .

(٣) الثلثة : الدرع الواسعة المحكمة .

مقيمة عندك لكتنها  
تحققت بالكلم الفصل<sup>(١)</sup> قال  
تسرب<sup>(٣)</sup> [من حوض] المعاني، وما  
وهي مع الإفراط في حُبكم  
تُنسى وتقصى غير منسية  
تحزن للجاني وتحنال لا  
يقنعها الإنصاف لو أنصفت  
حظك منها صفو سلسالها  
وإن صدق فيك أعتده

بعرفها في الأرض سياره  
ملك لها والناس نظارة<sup>(٢)</sup>  
تفضل للوارد أساره<sup>(٤)</sup>  
حاملة للهجر صباره  
وهي مع الإعراض ذكارة  
حقصر المهمل أعذاره  
وتطلب المال وإكثاره  
إن رنق<sup>(٥)</sup> المادح أشعاره  
من كذبي في الناس كفاره



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم

بسر من رأى، يستوحش لبعده، ويهنئه بالنيروز

أولى لها أن يعوى نفاها  
وأن ترى مسورة خبطاتها  
ترعى وتروى ما ضفا وما صفا

وأن يقر بالهوى قرارها  
من مريج<sup>(٦)</sup> منشوطة أسيارها  
وللرعاة بعدها أسارها



(١) في الأصل "الفضل" . (٢) النظارة : المشاهدون . (٣) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٤) أسار جمع سؤر وهو بقية الماء في الإناء أو الحوض ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

\* تسرب المعاني وللوارد ما يفضل أسواره \*

ويكون معنى البيت على ما رجحناه : أن قصائده تسرب من حوض المعاني ولمن يرد أساره هذا الحوض ما تركه وتبقيه ، ويشير بذلك الى غيره من الشعراء الذين يردون حوض المعاني فلا يجدون فيه إلا ما أبقاه مما لا خريفه . (٥) رنق : كدر . (٦) المريج : النشاط .



حتى تروح ضخمَةً جُنُوبِيَا      بِنَحْبِهَا شَاكِرَةً <sup>(١)</sup> أُوْبَارُهَا  
وكيف لا وماء "سَلْع" ماؤُهَا      مَقْلُوةٌ و"العَلَمَان" دارُهَا  
ودونها من أسلات "عامرٍ"      جَمْرَةٌ [حَرْبٍ] <sup>(٢)</sup> لا تَبْسُوخُ نَارُهَا  
وذمَةٌ مَرَعِيَّةٌ أَسْنَدُهَا      إلى حفاظ "غالبٍ" "نزارُهَا"  
لا شلها <sup>(٣)</sup> تما تطور <sup>(٤)</sup> همةٌ      لطاردٍ فيه ولا عوارُهَا  
كانها بين بيوت قومها      نواظرٌ تمنعها أشفارُهَا  
نعم! سقى الله بيوتنا "بالحمى"      مسدلةً على الدمي <sup>(٥)</sup> أَسْتَارُهَا  
وأوجها يشف من ألوانها      عنصرُهَا الكَرِيمُ أو نِجَارُهَا <sup>(٦)</sup>  
سواهما <sup>(٧)</sup> ما ضرها شحوبها <sup>(٨)</sup>      ومن صفات حسننا آسمرارُهَا  
لم أر ليلا في الحياة أبيضاً      إلا بأن تطلّع لي أفاارُهَا  
كم زورية على "الفضا" تأذن لي      فيها بيوتٌ لم تصل زوارُهَا  
وليلةٍ ساحني رقيبها      عمدا وأخلى <sup>(٩)</sup> مجلسي سَمَارُهَا  
فبت أجنى ثمر الوصل بها      من شجرات حلوة ثمارُهَا  
وخلوة كثيرة لذاتها      قليلة على الصبا أوزارُهَا  
لم يتوصني بريب سرها      صونا ولم يقدر على عارُهَا  
وأم خشف <sup>(١٠)</sup> طيب حديثها      بين الوشاة طاهر إزارُهَا  
باتت تعاطيني على شرط المنى      نجبة كأس ريقها عُقارُهَا

- (١) يقال : شكت الدابة بمعنى سممت فهي شاكرة . (٢) هذه الكلمة ليست في الأصل .  
(٣) شلها : طردها . (٤) تطور : تقرب وتدنو . (٥) في الأصل "الذي جمع دنيا"  
ولعلها محرفة وإن كانت لا تخلو من معنى . (٦) النجار : الأصل . (٧) سواهم : متغيرة  
في لونها . (٨) الشحوب : تغير لون الوجه من هزال أو جوع أو سفر . (٩) في الأصل  
"وأخلى" . (١٠) الخشف : ولد الفلية .

سَكْرِي وَفِي لِنَاتِهَا نَجَّارُهَا الـ (١) ساقى وَعَطَّرِي نَشْرُهَا عَطَّارُهَا  
 يَعْرِفُنِي بَيْنَ الْيَبُوتِ لَيْلُهَا بِمَبِيسِيمٍ يُنْجِكِرُهُ نَهَارُهَا  
 الْحَبُّ لَا تَمْلِكُنِي فَحْشَاؤُهُ الـ تَمْصُوي وَلَا يُسْمَعُنِي أَمَّارُهَا  
 وَطُرُقُ الْعِيَاءِ لَا تُعْجِزُنِي سَعِيَا وَلَا تُوحِشُنِي أَخْطَارُهَا  
 وَقَوْلِي لَا تُرْتَقِي هَضْبَتُهَا وَلَا تَخَاضُ غَزْرًا غِمَّارُهَا (٢)  
 عَوْصَاءَ لِلْأَلْسِنِ عَنِ طَرِيقِهَا [ تَعْتَفَّةٌ (٤) ] الزَّالِقِ أَوْ عَنَارُهَا (٣)  
 كُنْتُ إِلَى الْفَضْلِ أَبَا عُدْرَتِهَا (٥) وَلِلرِّجَالِ الْقَالَةَ (٦) أَعْتَذَرُهَا  
 قَمْتُ بِهَا ، تَمَدَّنِي مِنْ خَلْفِهَا دَافِعَةٌ مَا كُتِبَتْ أَعْيَارُهَا  
 كَأَنِّي مِنْ فَضْلِ أَيْمَانَ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَاقِفَا أَمْتَارُهَا  
 أَرْسَلْتَهَا مَحْكَمَةً سَيَّارَةً لَا لَغْوَهَا مِنْهَا وَلَا عَوَّارُهَا  
 وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا آثَارُهُمْ قُصِّتْ وَعَنْهُمْ رُوِيَتْ أَخْبَارُهَا  
 سَقَى الْحَيَا ذَكَرَ مَلُوكِ كَلِمَا مَاتَ النَّدَى أَنْشَرَهُ تَذَكَارُهَا  
 وَزَادَ عِزًّا أَنْفَسَا تَحَلَّقَتْ فَوْقَ السَّهَابِ وَمَا آتَيْتُ أَقْدَارُهَا  
 تَزْدَادُ حِرْصًا كَلِمَا زَادَتْ نَدَى تَرَى الْمَعَالِي أَنَّهُ قُصَّارُهَا  
 وَإِنْ قَسَتْ أَيْدِي الْغِيَامِ وَالْتَوَتْ فَقِيلَ فِي يَمِينِهَا : يَسَارُهَا

(١) في الأصل "الساقى" . (٢) غزرا : ممتلئة . (٣) العوصاء : الكلمة الغريبة أو الصعبة . (٤) في الأصل "تعافاة" والتمتع : ارتطام الدابة في الرمل والوحل والخبارأي وعوثة الرمال ومنه قول الشاعر :

يَتَمَنَعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا عَلَاهُ \* وَبَعَثَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

ومن ذلك يتضح تصويب ما رجحناه . (٥) يقال : فلان أبو عدرتها بمعنى أول من أفتضاها وقد توسع في استعماله فصار بمعنى : أول من أتى بكلام لم يأت به غيره . (٦) القالة جمع قائل .

فَعَضَدَ اللهُ أَكْفَا سَبْطَةً<sup>(١)</sup>      تُفَدَى بِبُوعٍ غَيْرِهَا أَشْبَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
 مَا ضَرَّ أَرْضًا تَسْتَمِيعُ صَوْبَهَا      أَنْ السَّمَاءَ لَحِزَتْ أَمْطَارُهَا<sup>(٣)</sup>  
 دَوْحَةٌ مَجِيدٌ بَسَقَتْ غَصُونُهَا      مِنْ حَيْثُ طَابَ وَزَكَّى قَرَارُهَا  
 شَقَّ لَهَا فِي "فَارِسٍ" إِمَاؤُهَا      حَرَّ الطَّرَابِ وَهُمْ أَحْرَارُهَا  
 مَطْعِمَةٌ مَوْرِقَةٌ لَا ظِلُّهَا      يَضْوَى<sup>(٤)</sup> وَلَا يُغْبِكُ<sup>(٥)</sup> أَسْتِمَارُهَا  
 كُلُّ زَمَانٍ عَامِهَا رَبِيعُهَا      لَا جَدْبُ شَهَابٍ وَلَا إِعْصَارُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَحَسِبُهَا أَنْ الْوَزِيرَ فَالَقَّ      أَلْبَجُ تَمَّا قَدَحَتْ أَنْوَارُهَا  
 شَجَرٌ مِنْهَا وَهُوَ فِي حَكْمِ الْعَلَا      قُطِبٌ عَلَى سَعُودِهِ مَدَارُهَا<sup>(٧)</sup>  
 مَا بَرِحَتْ يَبْعَثُهَا أَسْتِعْلَاؤُهَا      عَلَى عِضَاهِ الْمَجِيدِ وَأَشْتَارُهَا<sup>(٨)</sup>  
 كَأَنَّهَا كَانَتْ تَرَى مَذَبَدَاتٍ      أَنْ إِلَيْهِ يَتَهَى نَفَارُهَا  
 وَلِلْعَالَى فِي الْفَتَى إِمَارَةٌ      وَاضِحَةٌ مِنْ قِبَلِهَا مَنَارُهَا  
 إِلَى "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" أَشْتَطَّتْ بِنَا<sup>(٩)</sup>      مَوَائِرُ لَا تُقْتَفَى<sup>(١٠)</sup> آثَارُهَا  
 تَنْشُرُ مِنْ أَخْفَافِهَا أَجْنَحَةٌ      وَخَيْدُهَا<sup>(١١)</sup> عَلَى الثَّرَى مَطَارُهَا  
 كُلُّ طَرِيقٍ نَفَضَتْ إِلَى الْعَلَا      فَهِيَ وَإِنْ تَطَاوَلَتْ مِضَارُهَا  
 لَا تُتَوَقَّى شَوْكَةُ الْأَرْضِ وَلَوْ      ذَابَ عَلَى حَرِّ الطَّرَابِ رَارُهَا<sup>(١٢)</sup><sup>(١٣)</sup>

٤٠٢

- (١) سبطة : كريمة سهلة . (٢) في الأصل "بوع" . (٣) لحزت : بجلت وشجت .  
(٤) يضى : يدق ويهزل . (٥) لا يغبك : لا يأتيك يوماً بعد يوم بل يأتيك كل يوم .  
(٦) الشهباء : السنة الشديدة لا خضرة فيها . (٧) في الأصل "أعطارها" . (٨) في الأصل  
"سعود" . (٩) العضاء : كل شجر يعظم وله شوك واحدة عضاهة . (١٠) موائير جمع  
مائرة وهي المتحركة بسرعة . (١١) الوخيد : سعة الخطو أو رمى البعير بقوائمه كشي النعام .  
(١٢) الطراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحده طرفه . (١٣) الرار : المخ

تَسْفِرُ<sup>(١)</sup> فِي الْحَاجَاتِ وَهِيَ [عَدَّة]<sup>(٢)</sup>  
 تَدْلُهُا<sup>(٣)</sup> فِي الشُّبُهَاتِ سُجْرَجٌ  
 لَا تَعْرِفُ الْعَذْرَاءَ عَلَى غَضِّ السُّرَى  
 تَمْضِي حَنَائِيَا ذُبْلًا شَخْوَصُهَا  
 حَتَّى إِذَا شَرَعْنَ فِي حِيَاضِهِ  
 تَلْقَاهُ خِفًّا<sup>(٤)</sup> فَإِذَا تَرَوَّحَتْ  
 بِصَوْتِ الْجُودُهَا : أَلَا لَئِذَا  
 عَلَى نَدَاكَ " شَرَفَ الدِّينَ " رَبَّتْ  
 وَعِنْدَكَ الْفَاسِخُ مِنْ أَعْطَانِهَا  
 مَوْسِمُ فَضْلِي لَا تَبْسُورُ سَوْفَهُ  
 وَأَعْطِيَاتٌ وَحَلُومٌ عَجِبَتْ  
 قَدْ دَرَّتِ الدُّنْيَا عَلَى جَهْلَاتِهَا  
 الْعُكُوكُ الْمَفْرُودُ مِنْ أُنْبَاءِهَا  
 تَكَثَّرَتْ بِوَاحِدٍ مِنْكَ كَمَا  
 وَأَيَقَنْتُ دَوْلَةً " آلِ بَاسِلِ " <sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْ مَا تَنْظِمُ مِنْ تَدِيرِهَا

عَلَى بِلُوعِ مَا أَبْتَفَى سَفَارُهَا  
 هُنَّ عَلَى جُرْحِ الْفَلَاحِ مِسْبَارُهَا  
 إِذَا الْمَطَايَا عَزِيذَتْ أَبْصَارُهَا  
 سَهَامُهَا تُنْقِضُ أَوْ أوتَارُهَا  
 خَالَفَ مِنْ إِيْرَادِهَا إِصْدَارُهَا  
 فَكَالْمَضَابِ فَوْقَهَا أَوْقَارُهَا  
 عَنِ الْمُلُوكِ فَايَعُدُّ زُقَارُهَا  
 فِصَالُهَا<sup>(٦)</sup> وَبَزَلَتْ<sup>(٧)</sup> بِكَارُهَا<sup>(٨)</sup>  
 وَالْأَمْنُ إِنَّ أَرْهَقَهَا حِذَارُهَا  
 وَدَارَ عَزٌّ لَا يَنْدُلُ جَارُهَا  
 مِنْهَا جِبَالُ الْأَرْضِ أَوْ بِحَارُهَا  
 أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ حَوْتِ أَقْطَارُهَا  
 إِنْ خَيْرٌ لَمْ يَعُدُّكَ آخْتِيَارُهَا  
 قَالَهَا مِنْ الْوَرَى إِكْثَارُهَا  
 أَنْكَ يَوْمَ بَطِشِهَا جِبَارُهَا  
 مَرِيرَةٌ<sup>(٩)</sup> لِفَيْرِكَ أَنْتَسَارُهَا<sup>(١٠)</sup>

(١) تسفير: تتوسط . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرج جمع سراج، ويراد  
 بها النجوم، وفي الأصل "سرح" . (٤) خفًا: خفيفة . (٥) الأوقار جمع وقرو وهو الحل  
 الثقيل . (٦) فصال جمع فصيل وهو ما فصل عن أمه . (٧) بزلت: صارت بازلا أى مسته .  
 (٨) بكار جمع بكرة وهي الفتية من الإبل . (٩) المريرة: الحبل المفتول . (١٠) انتسارها :  
 نقضها .

اذا قُرِبَتْ خافها أعداؤها  
 غادرتها منذ اعتزلت بيتها  
 يلاث<sup>(١)</sup> قُبعا لا عفافا وتقى  
 مطروحة للضميم لا يمنعا  
 تمد للخطب يدا مقبوضة  
 واجتمعت على تنافي بينها الـ  
 واعترفت لك العدا اعترافنا  
 وامننت أنك فينا آية  
 ولو رأته وجهه الجحود بجدت  
 يا من به استحليت<sup>(٢)</sup> طعم عيشتي  
 وردت أيامي على إصرارها  
 ومن تحرمت<sup>(٣)</sup> به فلم يضع  
 في كل يوم نعمة غريبة  
 تأتي وما أنصبتني تطاول  
 محبا من عطلي لبوسها  
 أقرب ما يكون مني وصلها  
 فما يضر حسن حظي منكم  
 لكن شوقا حره في أضلعي  
 ولوعة اذا تنفست لها  
 وإن نابت خافها أنصارها  
 لها نبو العين وأزوارها  
 على صفاح وجهها نمارها<sup>(٤)</sup>  
 قنا المحامين ولا شفارها  
 لا سيفها فيها ولا سوارها  
 أهواء فيك وأستوت أقدارها  
 بالحق إذ لم يغنها إنكارها  
 باقية وحسن استبصارها  
 وإنما ضرورة إقرارها  
 من بعد ما قض في إمرارها  
 منية<sup>(٥)</sup> يُنجلني اعتذارها  
 ذمام آمالى ولا ذمارها  
 أوهبها كإنى أعارها  
 لها ولا عذبي أنتظارها  
 وراقعا من خلى نضارها  
 اذا نأت أو بعدت ديارها  
 تصاعد العيس ولا أنحدارها  
 جنابة لا يملك اغتفارها  
 عن كبدى حرقنى أوارها<sup>(٥)</sup>

(١) يلاث : ياف . (٢) انلمار : ما تغطى به المرأة رأسها . (٣) فى الأصل .

”استجلبت“ . (٤) منية : راجعة تائبة ، وفى الأصل ”منية“ . (٥) الأوار : حلالار .

فهل لهذا الداء من راقية  
 أم هل يكون من لطيف برّكم  
 وإنما على النوى لآية  
 لا قلصت عنكم ظلال ملككم  
 ولا أحال من قشيب<sup>(١)</sup> عزكم  
 وحالفتكم نعمة صحيحة  
 ونحرت<sup>(٢)</sup> أوجهها عن غيركم  
 عن يعادى مجدكم زواها  
 وسائر<sup>(٣)</sup> بالثناء لا يرى  
 لا تخلق الظلماء في بسطتها  
 تطوى الفياق لا خفارات لها  
 تشاقها الأرض وبعد لم تصل<sup>(٤)</sup>  
 يخالها النادى إذا اجتازت به  
 تحمل آثاما بمدح غيركم  
 تهدي لك الأعياد منها طرفا  
 مما توحدت به لم تفتزع  
 ودت "تميم" و"فول" و"وائل"

ينفث في عقده سحارها  
 زيارة تضى بكم أوطارها؟  
 معجزة، عندكم أحقارها  
 نواب الدهر ولا أقدارها  
 مرور أيام ولا تكرارها  
 عهدها، طويلة أعمارها  
 دولة دنيا لكم إسفارها  
 وعندكم برغمه استقرارها  
 مستغيا من دأب سيارها  
 قبضا كانت ليها نهارها  
 إلا الذى تضمنه أسطارها  
 لأنها تسبقها أخبارها  
 لطيمة<sup>(٥)</sup> مر بها عطارها  
 حتى تحط بكم أوزارها  
 جواهرات تحت فى بحارها  
 لا عونها قبل ولا أبحارها  
 من قبلها لو أنها أشعارها

١٢٢

(١) القشيب : الحديد . (٢) نحرت : غطت . (٣) فى الأصل "بالثناء" .

(٤) فى الأصل "تساوها" . (٥) اللطيمة : نابغة المسك .



وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعالي في المهرجان

هل لقتيل علي "اللوي" نائر  
أم الفتى جائدٌ بمهجته  
خاطر في حب ظالم لم تجز  
يحسب كل الأبدان يوم "مني"  
له من القتل باعثٌ لا يُقا  
إذا كريمٌ عفا لقدرته  
يحبب "وادي الجمار" يستغفر الله  
كل حصاة براء تُبذ بال  
رايم بسبب إذا رأى كيدا  
عز قبيل وخاني وأنا ال  
لو كان في "بابل" رضا بأوال<sup>(٤)</sup>  
تاجر هواه وثق بذمته  
يلفك من قده وإمرته  
يا قلب صبرا عساك حين حرم  
ولا تسم المهجر الملال وعش  
حجر عليك الإطراب بعد أيا

أم هل لليل المحب من آخر؟  
على بخيل بقوله غادر<sup>(١)</sup>  
قط له رحمة على خاطر  
بدن الهدايا تحل للعافر<sup>(٢)</sup>  
ويه من الحزم والتقى زاجر  
أغراه بالشر أنه قادر  
ومن للدماء بالغافر  
وادي حسام من كفه باثر<sup>(٣)</sup>  
قرطس من واحد إلى العاشر  
مظلوم في حبه بلا ناصر<sup>(٥)</sup>  
حافظا لقلت الخمار والساحر<sup>(٦)</sup>  
تكن شريك المقمور لا القامر<sup>(٧)</sup>  
يوم التقاضى بالعدل الجائر<sup>(٨)</sup>  
ت الوصل تُعطى مَثوبة الصابر<sup>(٩)</sup>  
بالفرق بين الملول والماجر  
ليك اللواتي أنطوت على "حاجر"

(١) في الأصل "عادر" . (٢) البدن جمع بدنة وهي الناقة تُحرم بمكة . (٣) قرطس :  
أصاب الغرض . (٤) الرضاب : الريق المرشوف . (٥) في الأصل "ونحاطا" .  
(٦) في الأصل "لقلب" . (٧) المقمور : المغلوب في لعب القمار . (٨) القامر :  
الغالب في لعب القمار . (٩) في الأصل "الملوك" .



ذلك عهدٌ ناسى بشاشته  
 كم عثرة بين "زمزيم" لك و"وال  
 أفسدت فيها فريضة الحج بالـ  
 قلبك فيها على النفسك مع  
 فانت بين الإحرام والحب للـ  
 تخضع منها لصورة فطرت  
 حسبك كان الشباب يستر من  
 قد آن أن ينفع الملام وأن  
 طارت، بعزماتك المضلة من  
 غاب الشباب المغرى وقد حضرا لـ  
 قف! قد مضت غفلة الخليج بما  
 شمر وخضها ما دمت خائضها  
 والشعر صنه فالشعر يحسب الله  
 لا تمتهنه في كل سوق فقد  
 أنظر الى من، وفي مدائح من  
 اختر ولودا للفهم منجبة  
 غال به وأستم المهور الثقي  
 وأحن عليه فإنه ولد  
 صرفه فيما يرضى العلاء به

أسعدُ حظًا به من الذاكِر  
 مشعرٍ لا يستقبلها العائر  
 لغير المهيمن القاهر  
 قودٌ وللفتك فعلك الظاهر  
 أصنام لا مؤمن ولا كافر  
 ويخضع المخيتون<sup>(١)</sup> للفاطر  
 نفسك ما الشيب ليس بالسائر  
 تسلّم في العدل طاعة الأمر  
 شيبك هذا، عقابه الكاسر  
 يب نذيرا والحكم للحاضر  
 فيها وقوف المستبصر الناظر  
 فرجما طم<sup>(٢)</sup> ماؤها الغامر  
 اذا لم يصن على الشاعر  
 تربح حيناً وبيعك الخاسر  
 أنت - وقد بات نائما - ساهر  
 فأكثر الفهم<sup>(٣)</sup> محقق عاقر  
 لايب وصاهراً كفاءها صاهر  
 أبوه قلب وأمه خاطر  
 ويعمر العرض بيته العامر

١٢٤

(١) المخيتون : المطمثون الى ربهم . (٢) طم : غمر . (٣) المحقق : المرأة جاءت بولد أحق . (٤) استم : فعل أمر من استام يقال : استام البائع السلعة بمعنى عرضها وذكر ثمنها .

إنا لفخري صدق النسب الحار ويحي ذكر الأب الدائر  
 أولأخ يشفع السواد بما يرضيه منه بالقد والتادر  
 أو ملك رحمت منه في نعيم أنت لها لا محالة شاكر  
 ترى من الورد في شريعته الـ (١) عذبة آثار غيظة الصادر (٢)  
 من "آل عبد الرحيم" حيث عهدت العشب الكهل والحيا القاطر  
 والبيت من أينما استضيفت به فانت في الجذب لابن تامر (٣)  
 حيث القرى لا تكب جفنته (٥) والنار ليل أولا آخر  
 والبزل لا تعقل الوديكه (٦) والـ (٧) حكوماء إلا بشفرة الجازر (٨)  
 والنضد الضخم والأرائك يؤثرن بلنب النديم والسامر  
 كم قمر منهم ولا "ككما ل الملك" ضواك نوره الباهر  
 تم فابصرت أو سمعت به ما لم تكن سامعا ولا ناظر  
 أربابك المالكون رفق من ماض سعيد وسيد غابر  
 تورث فيهم فانت ينقلك الـ حيرات من كابر الى كابر  
 تانس إن قيل : غرس نعمتهم وأنت منها في غيرهم نافر  
 فبا الذي رد عن حيته أنفك فانقذت في يد القاسر؟! (٩)  
 بلى تصباك في خلائقهم مرتبق في حبالهم أسر (١١)

(١) في الأصل "العذبة". (٢) في الأصل "غيظه". (٣) الملاين : من عنده  
 ابن كثير . (٤) التامر : من عنده تمر كثير . (٥) الجفنة : القصعة . (٦) البزل  
 جمع بازل وهو البعير فطرنا به أي أنشق بدخوله في السنة التاسعة . (٧) الوديكه : السمينة  
 الضخمة . (٨) الكوما : الناقة المرتفعة السنام . (٩) الشفرة : السكين . (١٠) النضد :  
 المزير . (١١) المرتبق : من يشد الربقة وهي حبل يجعل لشد البهم .

ورقية يُخْرِجُ الأَسْوَدَ بِهَا . "أبو المعالي" من غيلها الغابر<sup>(١)</sup>  
 تنفُتُ أخلاقه العذابُ فيج . مرين الصفا قبل صلته الخادر<sup>(٢)</sup>  
 دلّ على مجد قومه ، وعلى الـ حصـ ببح دليل<sup>(٣)</sup> من نوره الفاجر<sup>(٤)</sup>  
 وقدموه طليعة يصف الـ فخر ووافوا بالكوكب الزاهر<sup>(٥)</sup>  
 أبلج تُمسي النجوم راكدة . وكوكب السعد برجه السائر<sup>(٦)</sup>  
 في الأرض منهم لعزم فلك . بكل ما شاد ذكركم دائر<sup>(٧)</sup>  
 أراكة حلوة الثمار به . لم تشق في لقحها يد الأبر<sup>(٨)</sup>  
 عدل مِيل الدنيا وثقفها . - حتى استقامت - تديره الأطر<sup>(٩)</sup>  
 وأبتسم الدهر تحت سيرته . وعدله وهو عابس بأسر<sup>(١٠)</sup>  
 كأنما رأيه على طب الـ . خطب جمادى صبت على "ناجر"<sup>(١١)</sup>  
 وجمرة دون سُدّة الملك لا . يثبت وجهه لوجهها الزافر<sup>(١٢)</sup>  
 ينال تحت الرجل القويمة جا . لاها بما عمقت يد الحافر<sup>(١٣)</sup>  
 قام عليها فالقم الحجر الـ . هاتم فيها فم الردى الفاجر<sup>(١٤)</sup>  
 تجدد إقما بماء صارمه الـ . باتر أو ماء كفته المائر<sup>(١٥)</sup>  
 طب بأدواء كل معضلة . يغالط الجس عرقها الفائر<sup>(١٦)</sup>  
 قد جرّبوه وآخرين فما . أشكل بين الوفي والغادر<sup>(١٧)</sup>  
 وأعترف المنكرون بالآية الـ . مكبرى اضطرابا وآمن الفاجر<sup>(١٨)</sup>

- (١) الغابر : ما علاه الغبار . (٢) الصفا جمع صفاء وهي الحجر الصلد ، والصل : الحية .  
 (٣) الفاجر : المنبتق كالقنجر . (٤) الأبر : متعهد الزرع ومصلحه . (٥) الأطر : العاطف .  
 (٦) جمادى : يقال للشقاء عند العرب : جمادى يهود الماء فيه . (٧) ناير : شهر رجب أو صفر  
 أو هو كل شهر واقع في صمم الحر . (٨) الجال : ناحية انقير والبترا ، وفي الأصل "حالاها" .

(١) جاراكم الناس يدأبون فما وقارعوكم على العلاسفها  
 وفاقعواكم على العلاسفها وقد رأى من نصحته فأبى الـ  
 وكيف يبقى على زئيركم وأسعد الناس ربُّ ملكٍ له  
 أتم لها تمسحون غاربها وأمرها كيف غير الدهر أو  
 منارها فيكم وقيلتها فلا يزل منكم لها ناظمٌ  
 ولا أتيت عصى عزكم ولا تزل أنت كالقضاء بما  
 تتسم الحادثات من نجيل وناوبت ربك السحاب من  
 بكل وطفاء<sup>(٧)</sup> تظمئن بها يكسو الثرى ماؤها وترتدع الـ  
 تشهد في المنصب الكريم وتحز يزفها الحب والرجاء الى  
 شق هجين<sup>(٢)</sup> عجاجة الضامر<sup>(٣)</sup> فما وفى بالمدج الحاسر<sup>(٤)</sup>  
 صح وكان الخلاف للخائر<sup>(٥)</sup> قلب قطاة يراع بالصافر  
 منكم ظهير وعاضد وازر بأذرع لا يقيسها الشابر<sup>(٦)</sup>  
 بدل فيها اليكم صائر والناس من تائه ومن حائر  
 يجمع منها ما بدد النائر ملتج منهم ولا قاشر  
 تطلب من كل بغية ظافر عنك اذا راع وجهها السافر  
 مدحى بهام مروض هامر ج الأرض منها للرائح الباكر  
 حصباء طيبا من ريحها العاطر<sup>(٨)</sup> حتى العرض والعرض مهمل شاغر<sup>(٩)</sup>  
 بابك من كاعب<sup>(٩)</sup> وهن عاصر<sup>(١٠)</sup>



(١) في الأصل "جازاكم" . (٢) الهجين : غير العتيق . (٣) العجاجة : الغبار .  
 (٤) الحاسر : من لا مغفر له ولا درع . (٥) في الأصل "الحلات" . (٦) في الأصل  
 "ذرع" . (٧) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها . (٨) الشاغر : الذى ليس له  
 من يحميه . (٩) الكاعب : الجارية نهديتها . (١٠) يريد بالعاصر : التى بلغت شبابها ،  
 والذى تقول به معاجم اللغة "معصر" ولعله أجراها هذا المجرى للازدواج .

تجارة لا تبور والمشتري  
 أعظمها عن سواك أنك لا  
 وود نفسي لو أن باطنها  
 وأن ترى عينك العليّة من  
 فتصرف الشك باليقين إذا  
 ذاك اعتقادي وإنما لدم ال  
 فأقبل ولا تنس من حفاظي ما  
 وأعلم بأني ما أشتقت عهد الصبا ال  
 شوق إلى أن أراك أو أشتري  
 فلا تصبني فيك المقادير بال  
 وزارك المهرجان يحمل من  
 يوم أماتوا بالفدر بهجته  
 أذاك في الوفد يعتني روضك ال  
 فاجتلي منه المبرز الحسن في ال

سمعتك منها وقلبي التاجر  
 أموال فيها مستصغر حافر  
 يحمل في حبكم على الظاهر  
 تحت شغاف نصيبك الوافر  
 بلوت سرى بالفاحص السابر<sup>(١)</sup>  
 وفاء إن كنت مدهنا هادر<sup>(٢)</sup>  
 أنت بفضل المجاله ذاكر  
 عافى ولا سكرة الفنى الغامر ،  
 ذاك بإنسان عيني الناظر  
 تقاصد من سهمها ولا العائر<sup>(٣)</sup>  
 سعدك أوفى ما يحمل الزائر<sup>(٤)</sup>  
 وأنت منه رعاية ناشر  
 غصن ويعتام بحرك الزائر  
 عين وفر بالمبارك الطائر

+

وقال يمدح زعيم الملك أبا الحسن ويهنته بالنيروز  
 وفي لي بك الحظ الذي كان يفدر  
 وسالمني صرف القضاء وبيننا  
 وصح لي الدهر الذي يتغير  
 فلول المواضي والقنا المتكسر

(١) السابر : من يسر الجرح ليعرف غوره ، وفي الأصل "الساير" . (٢) المدهن : المنافق  
 الخادع . (٣) القاصد : السهم المستوي نحو الرمية . (٤) العائر : السهم لا يدري من راميه ،  
 وفي الأصل "العابر" .

وحسنتُ ظني في الزمانِ وأهلهِ  
وعرّفتني فيمن رأى غاية العلاءِ  
وكيف يغارُ الحرُّ من تلم مجده  
حنواً وفي قلب الزمان قساوةً  
ورفداً هنيئاً تستقلّ كثيره  
عطاؤك كافٍ وأعتذارك فضلةً  
وفيتَ لآباءٍ تكأنتَ عنهم  
كرامٌ طواهم ما طوى الناس قبلهم  
مضوا سلفاً وأستخلفوك لذكهم  
وأبقوا حديثاً طيباً منك بعدهم  
وزنّاهم بالناس بيتاً وأنفساً  
وجئتَ بمعنى زائدٍ فكأنهم  
وإن أبا أبقاك مجداً لعقبه  
أقول لركبٍ كالأجادل طوحتُ  
على قم اليبداء منها ومنهم  
رمت بهم الحاجاتُ كلَّ مخوفةٍ

فأصبحتُ أرجو وصل من كنتُ أحذرُ  
فطالبها بالسعى كيف يُسمرُ  
فيدعمه بالمكرماتِ ويعمرُ  
ورعياً لحقٍ وأبنٍ أمي يخفسرُ<sup>(١)</sup>  
ووداً وما تُسني من الود أكثرُ  
وغيرك لا يعطي ولا يتعدّرُ  
فضائل ما ستوا الفخارَ وسيروا  
وأنت لهم من ذلك الطي منشِرُ<sup>(٢)</sup>  
خلوداً فلم يُخزِ القديم المؤخرُ<sup>(٣)</sup>  
وقد علموا أن الأحاديث تُؤثرُ<sup>(٤)</sup>  
فزلت موازينٌ وزادوا وثمروا  
— وما قصرُوا عن غاية المجد — قصرُوا  
وإن عبّطته ميتةً لمعمرُ<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>  
بهم قامصاتٌ كالأهله ضمّرُ  
— إذا خفق الآل — الملاء المنشرُ<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>  
إذا سار فيها النجم فهو مفررُ<sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup><sup>(١٢)</sup><sup>(١٣)</sup><sup>(١٤)</sup>

- (١) يخفسر: ينقض العهد ويفدر . (٢) تسنى: تجعله سنياً ذارفة . (٣) في الأصل "ذاك" . (٤) في الأصل "وأستخلفوك" . (٥) في الأصل هكذا "بجن" . (٦) في الأصل "تؤثر" . (٧) عبّطته: أردته بغاة من غير علة، وفي الأصل "غبطته" . (٨) في الأصل "منه" . (٩) الأجادل جمع أجدل وهو المقر . (١٠) خفق: اضطرب، وفي الأصل: "أخفر" . (١١) الآل: السراب . (١٢) الملاء جمع ملاءة وهي ثوب ذولفقين (الملاية) . (١٣) المخوفة: المفازة . (١٤) المفرر: المعرض نفسه للهلاك، وفي الأصل "وهو مقثور" .

إذا الليلة العمياء منها تصرمت  
 رأوا رزقهم في جانب متعذرا  
 خذوا من "زعيم الملك" عهدا على الغنى  
 دعوا جانب البرّ العسوف وحوّموا  
 ولا تحسبوا أفعال قوم ذلام<sup>(١)</sup>  
 فما كل خضراء [ من ] الأرض روضة  
 "بيغداد" في "دار السلام" محجب  
 إذا كتّمته رقبته أو مكيدة  
 كريم يرى أن الغنى تركه الغنى  
 ذلام إذا ما عدّ أعداد سنّه  
 تمرّن طفلا بالسيادة مرضعا  
 له من مقامات الملوك صدورها  
 زعيا على اتديير لا هو حاجة  
 له من سرايا رأيه ولسانه<sup>(٢)</sup>  
 وأهيف يثرى في العظام حده  
 ترى الرزق والآجال طوع قضية  
 ومر على الشحاء، حلوا على الرضا  
 ضحوك إذا حكّمته متطلق<sup>(٣)</sup>

تولاهم يوم من التيه أعور  
 تطاوله أعناقهم وهي تقصّر  
 وردوا المطايا فأعقلوها وعقرّوا  
 على البحر بالآمال فالبحر أغزر  
 عليها كما تروى الأسامي وتذكر  
 تراد ولا كل السحاب تمطر  
 على عادة الأبقار يخفى ويظهر<sup>(٤)</sup>  
 وشى بمعاليه العطاء المشهر  
 وأن آتقاء الفقر بالفقر مفقر  
 ويوم قضاء الحزم شيخ موقر  
 يدّر عايه خلقها ويوفر  
 يقدم فيها إذنه ويؤخر  
 يعان على أمر ولا هو يؤمر  
 إذا نازل الأقران جيش مظفر<sup>(٥)</sup>  
 ومنظره في العين يضوى ويصغر  
 تخط على أمريهما وتسطر<sup>(٦)</sup>  
 وللضيم يحلولى فلا يتمرر<sup>(٧)</sup>  
 وأشوس إن نازعته متمر

(١) في الأصل هكذا "لتم" . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرايا جمع سرية وهي النقطعة من الجيش ، وفي الأصل "سرا" . (٤) يضوى : يهزل ويدق . (٥) في الأصل هكذا "محلوا" . (٦) المتطلق : المنبسط الوجه . (٧) في الأصل "باشوس" .



كفى الملك ما استكفت لحاظ جفونها  
 وقام له بالنصح يُثبِتُ رجلاه  
 فإن شكرت كف بلاء مهنيدي  
 لك الله مولي نعمية ومفيدها  
 ومستعبدا حر القلوب وفاؤه  
 جرى الخلف إلا في علاك فأبصره  
 وقال بقولي فيك كلُّ محدث  
 وعنف قوم حاسديك جهالة  
 إذا عرفوا الفضل الذي حسدوا له<sup>(٣)</sup>  
 أعاذك من عين الكمال الذي قضى  
 ولا غشيت ظلماء إلا وبجرها  
 فما تصلح الدنيا ومن غيركم لها  
 ولا عدم المدح الموقى أجوره  
 مواسم في أبياتكم بعراصها  
 تناوبكم منه سحاب ثرة  
 تسوق مطاياها رياح زكية  
 إذا عرضتها الضحف شك رواتها  
 تفيد قلوب السامعين توقرا  
 اليك "زعيم الملك" لانت رقابها  
 رأتك لها أهلا فلان عصيها<sup>(٥)</sup>

وأغناه ما أغنى عن الكف منسر<sup>(١)</sup>  
 على زليقي فيه الفتى يتعذر<sup>(٢)</sup>  
 قضى نذرهما فالملك لا شك يشكر  
 وغارسها من حيث تركو وتثمر  
 وحر الكلام ماله المتيسر  
 حقلد فيها وأستقال المقصر  
 يرى أنني ما قلت إلا وأخبر  
 وذتموا وهم بالحمد أولى وأجدر  
 فلك لهم مجد يعد ومفخر  
 به لك قسا فهو يقضى ويقدر  
 برغم العدا عما تُحبون يسفر  
 أمير مطاع أو وزير مدبر  
 بكم وهو في قوم سواكم مسخر  
 تحط وعنها في الثناء تسير  
 تروح على أغراضكم وتبكر  
 بما حلت من وصفكم تتعطر  
 أوشى حرير أم كلام محبر؟!  
 لها وأهترازا فهي تصحى وتسكر  
 وذلت وفيها عزة وتغشمر<sup>(٤)</sup>  
 لديك وقالت : في فنائك أحشر

(١) في الأصل "ن" . (٢) المنسر: متقار الطير الجارح . (٣) في الأصل هكذا

"جهدوا" . (٤) التغشمر: دفع الرأس إباء وشما . (٥) في الأصل "لانت عصيها" .

إذا زارك النيروز عَطْبًا فإنه  
وغاليت في أثمانها فشريتها  
إذا المرء أعطاني كرائم ماله  
يَطْوِق من أبياتها ويسور  
ربيعا فظن الغمر أنك تخسر  
ليأخذ شعري فهو مني أشعر



وقال يصف الشطرنج

ومؤمري بين الرجال مقدم  
باقي يخاف الختف وهو متى يمت  
ويسير ما سار الجيوش أمامه  
كثرت منازلُه وضافت طرقة  
في الأرض وهو مدبر ما هو  
فله معاد عاجل ونشور  
ويقودها فيقيم وهو يسير  
فكانه بمكانه مأسور



وكتب الى الأمير شهاب الدولة منصور بن الحسين بن دبّيس ، وأنفذها

الى خوزستان

هل في الشموس التي تُحْدَى بها العير<sup>(١)</sup>  
أم عند تلك العيون المتبيلات لنا<sup>(٢)</sup>  
زموا المطايا فدمع مطلق أمين ال  
فكم نبيت بأولى الزجر سائقهم  
وفي الحدور مواعيد مسوفة<sup>(٣)</sup>  
وماطلات ديون الحب تلزمها  
لا تُقتضى بفتى يقتل عاقلة<sup>(٤)</sup>  
قلب الى غير هذا الدين مفطور؟  
دم على أسهم الرامين محظور؟  
مدوى ودمع وراء الخوف محصور  
حتى تشابه مهتوك ومستور  
لم يقض منهن منذور ومنظور  
يا<sup>(٣)</sup> وهن<sup>(٤)</sup> مليات مياسير  
ولا يقوم وراء الثار موتور

(٢٠٧)

(١) العير: كل ما أمتير عليه إبلا كانت أو حميرا أو بغالا، وفي الأصل "الغير" (٢) المتبيلات :

التي جعلتنا ذوى ترات وحقود . (٣) اللى : المثل . (٤) مليات : غنيات متمولات :

(٥) العاقلة : دافع الدية .

يُحَدِّثُنَّ مَا سَفَّكَتْ أَجْفَاتُهُنَّ دَمًا  
يَأْسَاتِقُ الْبَكَرَاتِ أَسْتَبِقُ فَضْلَتَهَا  
حَبْسًا وَأَوْ سَاعَةً تَرَوِي بِهَا مَقْلًا<sup>(٣)</sup>  
فَالْعَيْسُ طَائِعَةٌ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ  
تَفَلَّسُوا مِنْ "زُرُودٍ" وَجَهَ يَوْمَهُمْ<sup>(٥)</sup>  
وَجَاذَبُوا الْجَزْعَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ  
وَضَمِنُوا اللَّيْلَ "سَلْعًا" أَنْ رَأَوْهُ وَقَدْ  
وَكَيْفَ لَا يَسْتَطِيبُ الْعُشْبَ رَائِدُهُمْ  
وَأَسْتَكْثِفُوا الْبَقْلَ مِنْ "نَعْمَانٍ" فَاقْتَمَحُوا  
وَمِنْ وِرَائِهِمْ عَقْدُ الْيَمِينِ سُدَى  
أَطْبَقْتُ جَفْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَمْ  
وَعَاصَتِ الْيَأْسُ تَفْسِي أَنْ تُعَابَ بِهِ  
وَقَدْ عَدَدْتُ عَلَى سَكْرِي بُقْرَةَ تَهْمِ  
كَذَاكَ حَظُّ فِئَادِي مِنْ أَحْبَّتِهِ  
فَمَا يَحْفَظُ إِلَّا وَهُوَ مَطْرَحٌ  
حَتَّى لَقَدْ خَفْتُ أَنْ تَبُو عَلَى يَدِهِ

وقد أقر به خد وأظفور<sup>(١)</sup>  
على الوريد فظهر العفر معفور<sup>(٢)</sup>  
هم وأنت عليها الدهر مشكور<sup>(٤)</sup>  
وإنما هو تقديم وتأخير  
وحطهم لظلال "البيان" تهجير  
تعصبت بالغروب الأحمر القور<sup>(٦)</sup>  
غنت على قنني "سَلْع" العصافير  
وكل واد لهم بالدمع مطور<sup>(٧)</sup>  
لسا وخضما فهلوس ومهصور<sup>(٩)</sup>  
مضيعة وذمام الجار مخفور<sup>(١١)</sup>  
حفظا فالنهار فيما نور  
وكل سأل بأمر الناس معذور  
شهور عام وقلبي بعد نخبور  
مذ جرب الحب مبخوس ومتزور  
ولا يواصل إلا وهو مهجور  
بالشرق من "أسيد" بيض مشاهير

(١) الأظفور: الظفر. (٢) البكرات جمع بكرة وهي الفتية من الإبل والعفر جمع أعفر وعفراء وهو من الإبل ما شابه لونه التراب. (٣) حبسا: أي فف وأحبس المطايا عن السير، وفي الأصل "جيشا". (٤) هم: عطاشر. (٥) تفلسوا: ساروا في الفلاس. (٦) القور جمع قورة وهي القارة وهي الجليل الصغير المنقطع عن الجبال. (٧) اللس: نتف الكلاب بمقدم فم الدابة. (٨) الخضم: الأكل بالأضراس. (٩) المهلوس: المهزول الذي يأكل ولا يبين أثر الأكل في جسمه. (١٠) المهصور: المعطوف المني. (١١) مخفور: منقوض.

مَنْ مَرَسَلٌ تَسَعُ الْأَرْسَانُ هَمَّتُهُ  
 لَا يَرْهَبُ الْجَانِبَ الْمَرْهُوبَ مَحْتَمًا  
 يُنْضِي الْجِيَادَ إِلَى إِدْرَاكِ حَاجَتِهِ  
 يَذَارِعُ الْأَفْتَقَ الشَّرْقِيَّ قَبْلَتَهُ  
 بَأَنفٍ - حُمِلَتْ عَلَى الْأَخْطَارِ مَحْتَكِمًا  
 حَيًّا "بِمَيْسَانَ" <sup>(٤)</sup> رُبْعُ الْمَالِ بَيْنَهُمْ  
 فَمَّا مَا شَدَّتْ نَخْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ  
 وَأَوْجَهُ مَقَمَّرَاتٍ لِلْقَرَى وَإِلَى  
 وَأَخْصَصَ غَطَارْفَ <sup>(٥)</sup> مِنْ دُودَانَ <sup>(٦)</sup> يَقْدَمُهَا  
 فَقَلَّ لَهُمْ مَا قَضَى عَنِّي نَصِيحَتَهُمْ  
 تَخَاذَلُوا لِرَوْلَى الْأَمْرِ وَأَعْتَزَلُوا  
 تَوَضَّعُوا فِي دِيَا جِيَاكُمْ بِطَاعَتِهِ  
 وَتَابَعُوا الْحَقَّ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ  
 سَادَ الْعَشِيرَةَ مَرْزُوقٌ سِيَادَتَهَا  
 مَرْدَدٌ <sup>(١٠)</sup> مِنْ مَطَا "عَدْنَانَ" فِي كَرَمِ الْ

جُرْحُ الْفَلَاةِ بِهِ وَاللَّيْلُ مَسْبُورٌ  
 لَعَلِمَهُ أَنْ طُرُقَ الْمَجْدِ تَغْرِيرٌ  
 وَالْعَيْسَ حَتَّى يَضِجَ السَّرْجُ وَالْكُورُ <sup>(١)</sup>  
 فِي الْقِسِطِ مَا ضَمَّ "خُوزِسْتَانَ" <sup>(٢)</sup> فَالْكُورُ <sup>(٣)</sup>  
 عَلَى السَّرَى وَأَعَانَتِكَ الْمَقَادِيرُ -  
 عَافٍ خَرَابٌ وَرَبِيعُ الْعِزِّ مَعْمُورٌ  
 بَلَا مَثِيلٍ وَتَمَّ الْمَجْدُ وَالْخَيْرُ  
 مَعْرَجُ الصَّبْحِ فُرسَاتٌ مَغَاوِيرُ <sup>(٧)</sup>  
 ضَارٍ تَبَادَرَهُ الْأُسْدُ الْمَسَاعِيرُ  
 وَأَكْثَرُ النَّصِيحِ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرٌ  
 وَدُورٌ "فَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ" <sup>(٨)</sup> مَنْصُورٌ  
 فَهِيَ الصَّبَاحُ وَلَقِيَاهُ التَّبَاشِيرُ  
 فَتَابِعُ الْحَقَّ <sup>(٩)</sup> مَنهَى وَمَأْمُورٌ  
 فِي الدَّرِّ <sup>(٨)</sup> مَتَخَلَّ لِلْمَلِكِ مَجْبُورٌ  
 أَصْلَابٍ كَثْرًا لَهَذَا الْأَمْرِ مَذْخُورٌ

(١) الكور : الرجل . (٢) خوزستان : بلدة بين فارس والبصرة وواسط وجبال الأور المجاورة  
 لأصبيان وهي أشبه شيء بأرض العراق في دوائها وصحتها . (٣) الكور نوبة في بلاد اليمن .  
 (٤) ميسان : كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة وواسط . (٥) غطارف : جمع غطريف وهو  
 السيد الكريم (٦) دودان : قبيلة من بني أسد وهو دودان بن أسد بن خزيمه . (٧) المساعير :  
 جمع - مار وهو الشديد أو هو الذي يوقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (٨) في الدَّرِّ بمعنى في وقت  
 الرضاع (٩) هذه الكلمة في الأصل هكذا "مسحل" . (١٠) المطا : الظهر .

ينميه من "أسيد" عرق يوشجه<sup>(١)</sup> وعن "دُبَيْس" بعرف المجد مولده لا تخصموا الله في تمهيد امرته كفاكم الناس فأمشوا تحت رايته ولا تعزوا قدامي مجدكم حسدا أو فادعوا مثل أيام له بهرت لمن جفان<sup>(٣)</sup> مع النجاء متأفة<sup>(٤)</sup>؟ وراسيات<sup>(٥)</sup> تدل المعتمين اذا يردها متافات<sup>(٨)</sup> كلما أنتقصت يعاجل الآكلين الجازرون بها ومن جنا النحل بيضاء يلملمها على القرى ويطيب المشبعون بها

الى "عفيف" وعرق المجد مبتور<sup>(٢)</sup> الى "الحسين" وأمر المجد مقدور<sup>(٦)</sup> عليكم، إن خصم الله مقهور<sup>(٧)</sup> وكل بيت بكم في الناس مكثور "لابن الحسين" بما تجني الماخير<sup>(٩)</sup> والحق أبلج والبهتان مدحور<sup>(١٠)</sup> ليل الضيوف بها جذلان مجبور<sup>(١١)</sup> ضجت زماجر<sup>(٦)</sup> منها أو قراقير<sup>(٧)</sup> مرحل<sup>(٩)</sup> من صفاياه ومنحور<sup>(١٠)</sup> فلذا وفلذا فمشوى<sup>(١١)</sup> ومقدور<sup>(١٢)</sup> ماء من الأصفر "السوسى" معصور<sup>(١٢)</sup> فى الجذب والزاد ممنون وممرور<sup>(١٢)</sup>



- (١) يوشجه ، يتد بالقرابة . (٢) فى الأصل "سور" . (٣) جفان : جمع جفة وهى القصعة . (٤) متأفة : مملوءة . (٥) يراد بالراسيات : القددور . (٦) زماجر : جمع زمجرة وهى الصياح والصخب ، وصوت كل شىء زمجرتة . (٧) القراقير : الأصوات . (٨) متافات : مملوءات . (٩) المرهل : الجمل عليه الرحل . (١٠) الصفايا : جمع صفي وهو ما يصطفى ويختار . (١١) الفلذ : القطعة من اللحم والمقدور : الموضوع فى القدر . (١٢) لعله يريد بالأصفر السوسى : العنب الأصفر المنسوب الى دير السوسى وهو دير بناء رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه فسمى باسمه وهو بنواحي سمر من رأى بالجانب الغربى وفيه يقول ابن المعتز :

يا لبالى بالمطيرة والكر \* خ ودير السوسى بالله عودى

وقال فيه أحمد بن أبى طاهر :

سقى سمر من رى وسكانها \* وديرا لسوسيا الراهب

وصافنات تَضاعَى في مَراسِنها (١) (٢) (٣)  
 عَتائقُ أذعنتُ مثل الكلاب له  
 للموت يوم ينحوضُ النقعَ جائِزُهُ  
 يجهلن نحو الأعدى كُلُّ ذى حنق  
 يستنشق الرِّدَعِ من تِنِّي مَفاضتِهِ (٦) (٧) (٨)  
 فوارس إن أحسبوا فترةً وجدوا  
 لو لم يُقيموا "شهابَ الدولتين" على  
 ومن فتى كُلُّ قومٍ وسمُ شهرتهِ  
 كلية "السُّوسِ" أوليل "البِذانِ" وما (١١) (١٢)  
 وموقف مُعلمِ أيامٍ منعكمُ  
 ومن سواه إذا ما الجودُ هدده  
 لم يبيد المالَ منفوضاً حقائبه  
 إذا أضبتُ على شيءٍ أناملُهُ (١٤)

كأنهنَّ على الصمِّ اليعافيرُ (٤)  
 ويومُ "طخفة" مجوولٌ ومغرورُ (٥)  
 والغوثِ يوم تعاطاه المضاميرُ  
 لم يرقب الموتَ إلا وهو مصدورُ  
 كأنه بالدم المطلولِ معطورُ (٩) (١٠)  
 "أبا الفوارس" حيث اليوم مسجورُ (١٠)  
 أسافرتهم لم يكن للضرب تأثيرُ  
 على أسرةٍ وجه الدهرِ مسطورُ  
 حتى "بواسط" تُنيك الأخابيرُ (١٣)  
 تُنسى خطوبُ الليالى وهو مذكورُ  
 بالفقر فهو بذكر الفقر مسرورُ  
 حتى آستوى عنده عسرو ميسورُ  
 حفظاً فأضيعُ عانيه الدنانيرُ (١٥)

- (١) الصافنات : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث أرجل . (٢) تضاعى : تصبح وتتضور . (٣) مراسن : جمع مرسين وهو وضع الرسن . (٤) اليعافير : جمع يعفور وهو تيس الظباء . (٥) يوم طخفة : من أيام وقائع العرب . (٦) الردع : الزعفران . (٧) التنى : كل شيء تنى بفضه على بعض فكل طاق من ذلك تنى وفي الأصل "تنى" . (٨) المفاضة : الدرع السابقة . (٩) فى الأصل "حتى القوم" . (١٠) المسجور : المملوء وقوداً ، وفى الأصل "مسحور" . (١١) السوس : بلدة بخوزستان . (١٢) البذان : ناحية من أعمال الأهواز . (١٣) واسط : بلدة متوسطة بين البصرة والكوفة . (١٤) أضبت : احتوت وأمسكت . (١٥) فى الأصل "عافيه" .

تسرى البدور مطايا<sup>(٢)</sup> [ها] البدور<sup>(٣)</sup> الى  
شري المحامد منه بالتلائد<sup>(٤)</sup> فال  
اذا حوى اليوم غنما لم يدع لفيد  
ذلي له ثم عزى يا بني "أسد"  
الناس دونك طرا وهو فوقك وال  
لكم مسامع "عدنان" وأعينها  
وأتم الشامة البيضاء في "مضير"  
وهل تكابر في أيام عزكم<sup>(٦)</sup>  
فيوم "حجر" و"حجر" كل ممتنع<sup>(٨)</sup>  
جر الكائب من "غسان"<sup>(٩)</sup> يقدمها  
عنا له الدهر أحيانا وأقدره  
فساقها نحوم يبنى إنلوتكم  
يحلف لا أب إلا بعد قسركم  
لكنه لم يكن في دين غيركم  
و"جندل"<sup>(١٠)</sup> ولغت فيه رماحكم  
شفي "ربيعة" منه غل مضطهد

عفاته ثم تلوها المعاذير<sup>(٤)</sup>  
أموال منهوكة<sup>(٥)</sup> والعرض موفور  
حظا وعند غد شأن وتغير  
فالغض للمق تعظيم وتوقير  
آثار تتصر قولى والأساطير  
والناس صم الى احسانكم عور  
والمنبت الضخم منها والجمهير  
قبيلة<sup>(٧)</sup> وهي الفر المشاهير  
في ملكه النجم مقبوض ومجور  
عنه مدل على الأقدار مفرور  
على الممالك تأجيل وتعمير  
وأتم جانب في العز محذور  
يا لك حلقا لو أن الشيخ مبرور  
لها سوى السيف تحليل وتكفير  
وذيله مثل ظهر الأرض مجرور  
لم يركب السيف إلا وهو مغرور

- (١) البدور : جمع بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم . (٢) ليست بالأصل .  
(٣) يريد بالبدور النوق المتلثة من قولهم : نلام بدر بمعنى ممتلئ تام تشبها بالبدور في تمامه وكأله .  
(٤) في الأصل هكذا "سلوها المعاذير" . (٥) منهوكة : منهوبة . (٦) في الأصل  
"يكثر" . (٧) الضمير في "وهي" يعود على الأيام . (٨) يوم حجر : اليوم الذي قتلت  
فيه بنو أسد حجر بن الحارث الكندي وكان ملكهم . (٩) غسان : اسم قبيلة وماء في اليمن بقرب  
سد مأرب . (١٠) ولغت : شربت كما يشرب الكلب بطرف لسانه .



والنارُ أضرَمها ابنُ النارِ نَحْوكمُ  
فردَه بغيه سِلوا وجاحِها  
وسل "بفارعة" أبناء "صمصعة"  
لم يقبلوا نصحَ أنفِ الكلبِ فانقلبوا  
وبالنَّسارِ وأيامِ الجفارِ لكمُ  
شكا سيوفكم "علياً تميم" بها  
ومر "حاجب" يرجو نصرَ سابقةٍ  
"وبالمعلّى" غنمَ طيباً ففدا  
و"الحارثُ بن أبي شمير" ينوحُ على آبِ  
تلك المكارمِ لا إبلٌ معزبةٌ<sup>(٨)</sup>  
ولا سروحٌ يَغصُّ لواديانِ بها  
وما طوى الدهرُ من آثاركم فمفا  
[يا] خير من رَحَلتْ أو أُسرجتْ طلباً<sup>(١١)</sup>  
وخير من قامر العافون راحتَه

بالدارعين<sup>(١)</sup> لها وقد وتسعيرُ  
بماء فوديه مطفي ومكفورُ  
ينخبرك بالحق مصفود ومقبورُ<sup>(٥)</sup>  
بيوم شر شاياه الأعاصيرُ  
واقف صوتها في الأرض منشورُ  
الى "بنى عامر" والسيف مأمورُ  
لها على النصر ترديد وتكريرُ  
يوم له غضب فيهم وتدميرُ  
من أخته منكم والنوح تقصيرُ  
لها مع الحول تضعيف وتميرُ  
فيها مزكى الى الساعى وممشور<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>  
فإنه "بالحسينين" منشورُ  
لبايه العيس والخيل المضاميرُ  
فراح قرحان يزهو وهو مقمورُ

(١) الدارعون : لا يسو الدروع . (٢) الشلو : العضو . (٣) الجاحم : الجمر الشديد  
الاشتعال أو معظم الحرب وشدة القتل في معاركها . (٤) الفود : ناحية الرأس . (٥) مصفود :  
مقيّد . (٦) النسار : ماء لبنى عامر له يوم لبنى أسد وذبيان على بنى جثم بن معارية ، وفي الأصل  
"اليسار" . (٧) الجفار : ماء لبنى تميم بنجد ومنه يوم الجفار وهو يوم مشهور كان فيه حرب  
بين بنى بكر و بنى تميم على هذا الماء وكان على بنى تميم في هذين اليومين حاجب بن زرارة .  
(٨) معزبة : متروكة مغيبة . (٩) الساعى : من يأخذ الزكاة . (١٠) الممشور :  
ما يؤخذ عشره زكاة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ولا سروح الى بعض الواديان بها \* فيها مزكى الساعى وممشور

(١١) ليست بالأصل .

ومن يذم عطاياه ويلعنها  
 زجرتُ بأسمك دهري أو تمهد لي  
 وقام سعدك حتى قومتُ يده  
 سحرتُ جودك فأستخرجتُ كامنهُ  
 وأبتعتني بجزيل الرfid مرتخصا  
 آمنت في الشعر توحيدا بمعجز آ  
 ولم تكن كرجالٍ سمعُ عرضهمُ  
 لهم من العرب العرباء ما أقترحوا  
 وسابقاتُ أناخت في فنائكمُ  
 لكنَّ محروبةً<sup>(٤)</sup> منهنَّ واحدةً  
 تقدمتُ ونى مذحولٍ مؤخرةً  
 وهل يحلُّ بلا مهرٍ وقد نُكحتُ  
 فأجمع لها ولهدى نصفَ حظهما  
 فالواهبُ العدلُ من كرت نوافله  
 أكسُ - وحرمتنا - عندي جمالهما  
 وأردد رسولى يفاظ الحاسدون به  
 فأرمتك الأمانى الواسعات به  
 ولا سمحتُ لملكٍ قطَّ قبلك بأقده

إلا الذى هو إسرافٌ وتبذيرُ  
 والدهر بأسم الكريم الحر من جورُ  
 قناةَ حظى ثقافا وهو ماطور<sup>(١)</sup>  
 إن الكريم بيبيت الشعر مسحورُ  
 حتى ربحتُ وبعض البيع تخسيرُ  
 ياتى وفي الشعر إيمانٌ وتكفيرُ  
 مُصنع لمُدحى وسمعُ الجود موقورُ  
 إلا الندى فهو تليلٌ وتعذيرُ  
 ثم آثنت<sup>(٢)</sup> وهى بالنعى مواقير<sup>(٣)</sup>  
 سهوت عنها وبعضُ السهو مغفورُ  
 وربما كان في التأخير توفيرُ  
 بضعُ الكريمة والمنكوح ممهورُ  
 من الندى بات شفعا وهو موتور<sup>(٥)</sup>  
 ودائم المدح ترديدٌ وتكريرُ  
 فالجودُ بالمالِ ما لم تكسُ مبتور<sup>(٦)</sup>  
 ضخم العياب عليه البشرُ والنورُ  
 إلا ومنها عيونٌ نحوه حورُ  
 تنضياء رfid ولكن أنت منصورُ

(١) ماطور: معطوف مثني . (٢) فى الأصل "انثنت" . (٣) مواقير: مثقات . (٤) المحروبة: المسلوية المال . (٥) فى الأصل "موقور" . (٦) فى الأصل هكذا "سور" .

(١) وباقيات على الأحساب سائرة  
 للشعر من حولها مذ صرت قبلته  
 كأنها يوم تسليم الكلام بها  
 يغدو بها الشادن الشادي بمدحكم  
 ما ضرها وأبوها من فصاحته  
 فاسمع لها وتمتع ما اقترحت بها  
 مقيمة بين نادى ربها ولها  
 سكت حيناً ومن عذير نطقت بها

(٢) تصول نحوك حتى ينفخ الصور  
 طرف بفتح وتهليل وتكبير  
 حق وكل كلام بعدها زور  
 كأن أبياتها كأس وطنبور  
 "نزار" أن أبي في البيت "سابور"  
 تبقى ويفنى من المال القناطير  
 بالعرض ما انطلقت جد<sup>(٣)</sup> وتشمير  
 إن السكوت على الأجواد تذكير



وقال يمدح الوزير أبا الفضل محمد بن علي بن الطيب  
 سائل الدار إن سألت خبيراً  
 وتعود بالذكر من سبة الغد  
 المغاني أحفى بقلبي من العذ  
 أفهمتنى على نحو رباها  
 يا معيري أجفانه أنا أغنى  
 دم عيني "بالسفع"<sup>(٤)</sup> حل لدار  
 ومشير بالعدل كامن أشوا  
 لامن في الوفاء، مات ملوما  
 يا حداة الركاب لا وأل القا

وأستجر بالدموع تدع مجيراً  
 ر فلا حب أن تكون ذكورا  
 ل وإن هجن لوعة وزفيرا  
 فكأني قرأت منها سطورا  
 يجفوني الغزار أن أستعيرا  
 لا يرى أهلها دماً محظورا  
 في مشير ولم أكن مستشيراً  
 فيه أو عاش عاشقا مهجورا  
 صد منكم غير الحمى أن يحورا

(١) في الأصل هكذا "وباقات". (٢) في الأصل "نحول". (٣) في الأصل "حد".

(٤) السفع : اسم موضع وفيه تورية حسنة لما يتضمنه من معنى السفك والإراقة .

"راممة" بي وأين "راممة" منى  
 هي دار العيش الغرير بما ضم  
 ما تخيلت أنها جنة الخلد  
 يا لؤاة الديون هل في قضايا ال  
 لي فيكم عهدٌ أغبر عليه  
 احذروا العار فيه، والعار أن يم  
 أوفرثوا على حيران أعشى  
 أنا ذاك آعبدتُ قلبي وأنفق  
 فأحفظوا في الإسار قلبا تمى  
 وقيلا لكم ولا يشتككم  
 اعرفوا لي اذا الجوارح عوف  
 باقيات وقد جرت عليهم من الليالي معدودة والشهورا  
 نصل الحول بعدكم وأراني  
 ارجعوا لي أيام "راممة" إن كا  
 وشابا ما كنت من قبل نشرال شـ  
 إن تكن أعين المها أنكرتني  
 زاورت خائبين منى : إقتا  
 كنت ما قد عرفن ثم أنتحتني  
 وخطوبٌ تُحيلُ صبغتها الأبـ

أنجد الركب، والهوى أن أغورا  
 مت قضيبا لَدنا وظيبا غريرا  
 مد الى أن رأيتُ فيها الجورا  
 حسن أن يمطل الغنى الفقيرا؟  
 يوم "سَلع" ولا أسمى المغيرا  
 (١)  
 سى ذمامي في رعيه مخفورا  
 ناظرا قد أخذتموه بصيرا  
 ت دموى عليكم تبذيرا  
 شغفا أن يموت فيكم أسيرا  
 هل رأيتم قبلي قتيلا شكورا  
 ين ندوبا في أضلعي وكسورا  
 من الليالي معدودة والشهورا  
 بعد من سكرة النوى مخورا  
 ن كما كان وأنقضى أن يحورا  
 يب أخشى غرابه أن يطيرا  
 فلعمري لقد أصبن نكيرا  
 (٣)  
 را يقدي عيونها وقتيرا  
 (٤)  
 غير لم أطق لها تغيرا  
 (٥)  
 شارفضلا عن أن تُحيل الشعورا

٢١٠

(١) المخفور: المتقوض . (٢) في الأصل "ارجوا" . (٣) الإقتار: الفقر .

(٤) القنير: الشيب أو أول ما يدر منه . (٥) الأبخار: جمع بشرة وهي الجلد الظاهر .

وَأَفْتَقَادِي مِنْ الْكِرَامِ رَجَالًا  
 يَنْضَحُونَ الْفَتِيْقَ مَنِيَّ بِأَيْدِي  
 فَارْقُونِي فَقَلِّبُونِي وَكَمْ كَا  
 وَلَعَمْرِي لَرَبِّمَا طَاسِرَ الْحِطِّ  
 وَلَقَدْ أَبَقْتُ اللَّيَالِي "أَبَا الْفَضْلِ  
 قَسَمًا بِالْمَقَلَّدَاتِ إِلَى "جَمْعِ  
 يَتَلَا حَكْنَ فِي الْمَضَائِقِ أَوْ يُدْ  
 كَلَّ تَلْعَاءَ كَالْبَيْتَةِ تَعَطُّ  
 سَرَّهَا مَا تَزَيَّنْتُ، وَالْأَمِيرِ  
 بَيْنَمَا أَنْ رَأَيْتَهَا وَهِيَ مَلَأَتْ  
 مَنَحَوْهَا ذَاتَ الْإِلَهِ فَلَمْ يَفِ  
 وَالْمَلْبِينِ حَرَمُوا الْأَلْبَسَ وَالطَّيِّبِ  
 هَوَّنُوا الْأَنْفَسَ الْكِرَامَ فَبَاعُوا  
 يُجَاهِدُونَ الْأَرْمَاقَ أَوْ شَهِدُوا "بِأَلِ  
 حَلْفٍ لَا تَعِيْتُ فِيهِ يَدُ الْحَنْدِ  
 أَنْ "كَافِي الْكُفَاةِ" خَيْرُهُمْ بِالِ  
 مِنْ رَجَالٍ إِذَا أَنْتَمُوا نَسَبُوا يَدِ  
 بِالْمَسَامِيحِ الطَّيِّبِينَ بَنِي "الطَّيِّبِ  
 كَانَ عَيْبِي فِي ظَلْمِهِمْ مَسْتَوْرًا  
 نَاعَشَاتٍ وَيَجْبُرُونَ الْكَسِيرَا  
 ثَرْتُ دَهْرِي بِهِمْ فَكُنْتُ كَثِيرَا  
 عَلَى الْقَسْوَدِ ثُمَّ جَاءَ يَسِيرَا  
 لِي "فَأَبَقْتُ فِي الْمَجْدِ فَضْلَا كَبِيرَا  
 بِعِ "عَهْوَنَا مَجْبُوكَةً وَضَفُورَا،  
 مِينَ فِيهَا صَلَافًا وَنَحْوَرَا،  
 يَكُ سَنَامَا طَوْرَا وَعَيْنَا حَفِيرَا،  
 سَاءَهَا عَجَّلُوا عَلَيْهَا السَّرُورَا،  
 عَيْنِ حَسَنًا حَتَّى تَرَاهَا عَقِيرَا،  
 تَرْضَوَهَا إِلَّا الصَّفِيَّ الْأَثِيرَا،  
 سَبَّ أَحْسَابَا وَالْحَلَقَ وَالْتَقَصِيرَا،  
 هَا عَلَى الرَّخِصِ يَشْتَرُونَ الْأَجُورَا،  
 خَفِيفٌ "ذَاكَ الْمَسْعَى وَذَاكَ النَّفِيرَا،  
 مِثَّ بِإِفْكِ وَلَا يَكُونُ بِفُورَا،  
 بَيْتِ وَالنَّفْسِ أَوْلَا وَأَخِيرَا  
 تَا مِنْ الْمَجْدِ آهَلَا مَعْمُورَا  
 بِ "أَضْحَى سَبَطُ التَّرَابِ عَطِيرَا

(١) فِي الْأَصْلِ "أَبَقْتُ" . (٢) عَهْوُنَ : جَمْعُ عَهْنٍ وَهُوَ الصَّوْفُ ، وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى النَّوْقِ  
 الَّتِي تُهْدَى لِلْكَعْبَةِ . (٣) يَتَلَا حَكْنَ : يَتَلَا صَمْنَ وَيَتَلَا مِنْ . (٤) صَلَافٌ : جَمْعُ صَلِيفٍ وَهُوَ  
 عَرَضُ الْعَنْقِ . (٥) التَّلْعَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْجَلِيدُ . (٦) السَّبَطُ نَقِيضُ الْجَمْعِ وَهُوَ الرِّخْوُ الْمَسْتَرَسِلُ .

يُمْتَرَى مَاءُهُ عُقَارًا وَيُسْتَأْتَى (١)  
 شَرْفٌ زَاخِمٌ النُّجُومَ عَلَى الْأَفْ  
 دَرَجُوا فِيهِ سَيِّدًا سَيِّدًا قَدْ  
 يَتَوَاصَوْنَ بِالْمَعَالَى فَيَقْتَا  
 وَإِذَا حَوَسَبُوا عَلَى الْحَسَبِ الْأَبَدِ  
 وَمَنَاجِبِ مَحْصَنَاتٍ تُوَحَّدُ  
 زَعْمَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا مَا أَعَدَّ  
 وَكَيْدًا عَلَى الْوَسَائِدِ إِمَّا آقَدُ  
 غُورُوا غُورَةَ النُّجُومِ وَبَقُوا  
 وَتَصَفَّوْا مِنْ "نَاصِرِ الدَّوْلَةِ" أَبْنَا  
 لِحِقِ الْأَصْلِ ثُمَّ سَادَ بِنَفْسِ  
 فَضَحَتْ بِالنَّدَى الْغَيَامَ وَرَدَّتْ  
 أَنْفَتْ أَنْ تَرَى لَهَا فِي بَنِي الدَّهْرِ  
 فَامْتَطَتْ وَحَدَّهَا إِلَى غَايَةِ الْمَجْزِ  
 رَاكِبُ الْعِزِّ فِي مَفَاوِزِهَا إِلَيْهِ  
 يَبْتَغِي حَقَّهُ مِنَ الشَّرْفِ الْأَبَدِ  
 وَأَتَتْهُ حَيْثُ لَا يَرَى النُّجُومَ فِي الْأَفْ  
 تَارَةً بِالْمَضَاءِ يَسْتَعْدِمُ الْعِزَّ  
 مَدَّ بَاعًا فِي الْفَضْلِ طَالَ لِأَمْرِ

(٢) ف ثراه ألوة (٣) وغبيرا  
 قى فأربى عزرا عليها ونورا  
 ما وزالوا عنه وزيرا وزيرا  
 ف الفتى الحى منهم المقبور  
 عد عدوا "بهرام" أو "سابورا"  
 ن بأن لا يلدن إلا الذكورا  
 تور الملك ناصحا ومشيرا  
 تعدوها يقسمون الامورا  
 علما رد طيهم منشورا  
 — يشهد الفخر — ظافرا منصورا  
 ظفرت بالندى وزادت كثيرا  
 بالمساعى شوط الرياح حسيرا  
 ر اذا نوظر الرجال نظيرا  
 د ظهورا خشنا وطرقا وعورا  
 حاء ساير لا يركب التفيريرا (٤)  
 عد خوضا اليه أو تشميرا  
 قى صعودا ولا الهلال مسيرا  
 م وطورا يستخدم المقدورا  
 كان عنه باع الزمان قصيرا

(١) العقار : الخمر . (٢) يستاف : يشتم . (٣) الألوّة : العود الذى يتبخّر به .

(٤) الهيماء أو البهيماء : المفازة لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "الهيماء" .

لم يلامس خطبا وكان جسيما  
وأظنُّ أسْتقلَّه الدَّستَ أن ير  
قهر الدهر وهو يقهره الجوا  
وأكتسى حُلَّةَ الغنى وسلبنا  
لاح فينا فأقرت ليلة البد  
وسألونا بجموده الحى أئما  
وشهدنا نداه حقا يقينا  
ورويننا بماله الوشلى العبد<sup>(٢)</sup>  
وسرى ذكره فلم يبق يوما  
يا "أبا الفضل" والفضائل إن قا  
أتناست أو ناست حقوقا  
ووعودا يكن عند الكريم ال  
وغروسا لى فى ثراك الزكى<sup>(٥)</sup> ا  
وصفانى على لسانك يُسمع<sup>(٦)</sup>  
فعلام أستردك الدهر منى  
نعمة نُفِّرت وما كنت يوما  
وعذارى من القوافى تعوضت<sup>(٧)</sup>  
لم يكن حجها وقد جهدت فيه

فى المعالى إلا رآه حقيرا  
كعبه يملك الزمان السريرا<sup>(١)</sup>  
دُ فناهيك قاهرا مقهورا  
ه فأكرم به غنيا فقيرا  
ر وأعطى فكان يوما مطيرا  
نأ دروسا من الكرام دُثورا  
وسمنا عنهم ضجيجا وزورا  
وأعطى قوم وكانوا بحورا<sup>(٣)</sup>  
لهم فى سماحهم مذكورا  
ضين يحكن فى أن لا تجورا  
لى لم ألكم بها تذكيرا<sup>(٤)</sup>  
عهد حتى يفى بهن نذورا  
طب يرجو مثلى بها التشميرا  
من الصفا الصلِّد والفتى الموقورا<sup>(٧)</sup>  
مكرها بعد خبرتى مقسورا  
بالعطاء الهنى منها كفورا  
بهن التعليل والتعذيرا  
ه الى كعبة العلاء مبرورا

- (١) هكذا بالأصل رسما وشكلا وهو لا يخلو من التعقيد . (٢) الوشل : الماء القليل .  
(٣) العتد : الماء الجارى الذى له مادة لا تقطع كما العين والينبوع . (٤) فى الأصل "بقى" .  
(٥) فى الأصل "وعروسا" . (٦) فى الأصل "وصفانى" . (٧) فى الأصل "عن خبرتى" .



الظن؟ وربما كان إنما  
 لم تدنس عرضا ولم تؤت بالذم  
 لم تكن صدقت بأول مدح  
 لمتوفى فيه ورب ملوم  
 هو شعري وفيك قيل ابتداء  
 ولعمرو الواشي لقد كان ذنبا<sup>(٢)</sup>  
 وأعتباني بالهفوة الآن محو  
 والقوافي عنى عييد منيبا  
 لك أبرزن بعد أن رد عن من  
 وأرى التزم من ودادك أورد  
 باقيات في الدهر ما بقي الدهر  
 فاستمعها محتومة العذر أبكا  
 تُتلف المال لا تبالي اذا أح  
 واذا ما وجدن عرضا بهيا  
 عوضا من عتابك المر حتى  
 نعم ما تقتني مقيا وإن سا  
 فأحفظ قاطنا بها وأسر مغبو  
 وتزود منها على صحبة اللد  
 وكُن القرم من ملوك "بني مر

كنت لو قد عصيته مأجورا  
 ب اعتمادا فيه ولا تقصيرا  
 ضاق وقت<sup>(١)</sup> عن ملكه فأستعيرا  
 كان في غيب أمره معذورا  
 جاء أو كان راجعا مكرورا  
 هينا لو وهبتموه يسيرا  
 من خبايا الصدور تلك الوغورا<sup>(٣)</sup>  
 فكنت لي بالصفح ربا غفورا  
 بعول أسنوا<sup>(٤)</sup> الى المهورا  
 يدك حظا في مهرن خطيرا  
 روناصي "رضوى" أخاه "ثيرا"<sup>(٥)</sup>  
 را الى اليوم ما برحن الحدورا  
 رزت في الأرض كتزها المذخورا  
 مدلهما طلعت فيه بدورا  
 تشرب الشكر منك عذبا نميرا  
 فرت كانت الى النجاح سفيرا  
 طا على ملك مثلها محسورا  
 ه متاعا اذا عزمتم المسيرا  
 وإن،، لي أن أكون فيك "جيرا"

(١) في الأصل "ضاف". (٢) في الأصل "فلو". (٣) الوغور جمع وغر وهو الحفد والضمين. (٤) أسنوا المهور: جعلوها سنية. (٥) ناصي: مذ كل منهما ناصيه للآخر.



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز

طوى الليل راكب أخطاره  
خيالٌ وفي بضمان الهوى  
سرى من ضنين بمعروفه  
حبیب جبانٌ بغير الوصال  
طُرقتُ بما زار من طيفه  
تطلعُ يُقصرُ ليل التمام  
بأشنب يسمعُ للراشفين  
إذا أسكرتُ دائراتُ الكئوس  
أقام فوائى وجلّى به  
وبرقُ خشوعى من طيفه  
تعرّض لى شفق الأتمجى  
فطارحنى من حديث "العديب"  
أرانى مَواقِدَ نيرانه  
وذكّرنى زمناً ما شربتُ<sup>(٤)</sup>  
ولبلا عدمتُ ضياءَ السرو  
وهيفاً غذاهنّ وادى النعيم  
ملّكن الهوى فأعرن القلو

على شحط دارى من داره،  
بفاء رسولا لغتاره<sup>(١)</sup>  
تعرّض فى لإنكاره  
شجاعٌ بإهداء آثاره  
كأنى طُرقتُ بعطاره  
طلوع كواكب أمحاره  
بنهب ودائع نحاره  
صحا الشاربون بادواره<sup>(٢)</sup>  
من الصبح أخبثُ أطياره  
وماء جفونى من ناره  
تنزو الرياحُ بأشطاره  
وفاكهنى طيب أخباره  
بيدا ومجلسُ سُمّاره  
دموعى إلا لتذكاره  
ر منذ جُمْتُ بأقماره  
بجناتِه وبأنهاره  
ب ما شئن منه سوى عاره

٢١٦

(١) فى الأصل "لقتاره" . (٢) الأشنب : النقر فى أسنانه ماء ورقة وبرد وعذوبة .  
(٣) أخبث أطيار الصبح : الغراب . (٤) فى الأصل "شربت" .

فهنّ ظواهرٌ ما غاب منه      وهنّ بواطنٌ أسرارِه  
 وأبله لا تجد العين فيه      ه نهجا يُقصُّ آثارِه  
 يقلّ عليه أنتفاعُ الدليل      بتجريبِه وبتكرارِه  
 ندبتُ له يدَ طبِّ الحسابِ<sup>(١)</sup>      بأحاسيسِه وبأشارِه  
 غنى عن النجم أن يستدلَّ      بواقعه وبطيارِه  
 ونهتُ ذا رقدةٍ حلوةٍ      فقام لأمرى ولأمرارِه  
 يُخالُ بحُبرته بالفضا      ء أعطى قسمةً أقطارِه  
 يدارى الى السوط جفنا خيوطُ ال      حكرى ممسكاتٌ لأشعارِه  
 فلنا الى جنح ليلٍ يضيع      بياض الكواكب في قاره  
 لعزٌّ تركنا غراما به      سروجَ الطريق لأكوارِه  
 وأحرى به أن يُجلى دجاءه      بوجهِ الوزير وإسفارِه  
 وأن يضعَ السيرُ أثقاله<sup>(٢)</sup>      اذا رُفعتُ حُجُبُ أسرارِه  
 اذا شُرفَ الدين حطت به      قَدَرنا سراها بمقدارِه  
 فطاب المقامُ لقطانه      وقرَّ المطى بسُفارِه  
 اليك أفتضضنا عذارى ال      سهوبِ بعونِ الرجاءِ وأبكارِه  
 الى خير من حل شوقا اليه      ركابُ المطى لأسيارِه  
 فخرمها أن تشم الهوانَ      فتى لا يُجارُ على جارِه  
 كريمٌ يعدُّك أغنيتهُ      اذا أنت جئت لإفكارِه  
 كأنك أول أحبابه      اذا كنتَ آخرَ زوارِه

(١) الطب : الخير . (٢) الأكوار : جمع كور وهو الرجل . (٣) شرف : جمع شارف

وهي الناقة المسنة .

دع الناس وأعكف على بيته  
 رواق ترى المجد في صدره  
 وهب عشب الأرض للرائدين  
 حمى الله أبلج ، بدر التما  
 وحيا على رغم زهر النجو  
 وأعدى أعاديه من ماله  
 هام ظواهر أسد الشرى  
 يبيب بها بعد إحصاره  
 حلیم السطا يتزل الذنب منه<sup>(١)</sup>  
 تنام على القُرطيات العظا  
 نهيئت عدوك لو أنه  
 وقلت : حذارك لا تفتتر  
 فبعد سكينه مجموعيه  
 فلم يتصحني ولم يعنى  
 ومرّ يجارى على الأغترا  
 أراد ليفسز صم القنا  
 وشاور في البني شيطانه  
 وعارض معجز آياتكم  
 توغل يدرس آثاركم  
 فدر الندى تحت أحجاره  
 ورزقك ما بين أكساره  
 اذا ما وليت بأقطاره  
 م يطلع ما بين أزراره  
 م وجبها يعم بأنواره  
 اذا جاد قلة أعماره  
 تلاوڈ في الغاب من زاره  
 وترهبه قبل إحصاره  
 بواهبه وبغفاره  
 م عيناه إلا على ثاره  
 بوعظى تارك إصراره  
 بصل الحماطة في غاره<sup>(٢)</sup>  
 تسوءك وثبة نواره  
 وقد حان كثرة إنذاره  
 ر من ليس من خيل مضاره  
 يجوف اليراع وخواره<sup>(٣)</sup>  
 فاطفته طاعة أماره  
 بكذابه وبسحاره  
 فأنقض من دون آثاره<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل "الذنب". (٢) الصل : الحية . (٣) الحماطة : شجرة شبيهة بشجرتين ، وقيل : الجميزة . (٤) جوف : جمع جوفاء وهي الفارغة من القنا والشجر . (٥) فأنقض : فأضطرب .

ومد ليحمل ما يحملون  
 وكان يلام فلما لحا  
 ألم يكفه غدر كراته  
 وتجريه معكم نفسه  
 ولما انتصرت "بكافى" المهم  
 ظفرت وها هوت تحت الإسا  
 تُعنى الخطايا بإقلاعه  
 رضيت بقلك حتى تعز  
 فقنطار مالك دون الأذى  
 تجلت بسعدك غمأوها  
 وغرم الذى فات فى ذمة ال  
 وقد جنب الدهر من نفعه  
 سياتى تنصله أنفا  
 ودون جنا النحل وخازة  
 بقيت لملك إذا كنت فيه  
 ويارب بيت الندى لا أصيد  
 ودار بما شئت قطب النجو

صليفا ضعيفا بأوقاره<sup>(١)</sup>  
 الى العجز قام بأعداره  
 به وتقلب أطواره<sup>(٢)</sup>  
 فنبهى الهياج بإقصاره  
 أحس بخذلان أنصاره  
 ر يأكل زائد أظفاره  
 وتمحو الذنوب بإقراره  
 ويرضى الهوان بإكثاره<sup>(٣)</sup>  
 ومهجنه قبل ديناره  
 فوق الصباح بإسفاره  
 قضاء وسابق أقداره  
 مناع<sup>(٤)</sup> فى جبل إصراره  
 فيسفر فى حظ أوزاره  
 تشق على يد مشتاره<sup>(٥)</sup>  
 فإثراؤه مع إصفراره  
 ب منك بسيد غماره  
 م تعطى سعادة أدواره

(١) الصليف : صفحة العتق . (٢) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا :

ألم يكفه غدر كرابة وتقلب أطواره

(٣) الإثثار : قبيض القل ، وفى الأصل "يا بكاره" ولا يتفق وقوله "رضيت بقلك" فى أول البيت .

(٤) المناخ جمع منبحة وهى الناقة أو الشاة تعطيا غيرك ليحتلها ثم بردها عليك . (٥) المشار :

جانى العسل .

وزار جنابك هذا الربيعُ  
 تجارى سماحك أنواره  
 يؤدبك نيروزه سالما  
 وبقيت لي وزرا لا تدرُ  
 لمضطهد يسره ما آتسمت  
 زمانى زمانى بما نابكم  
 وعمق يجرح ما لاتنا  
 فنكلم قلبى وإحراقه  
 فلا يعدنكم شريب لكم  
 سليم الأديم على ودكم  
 بمدكم ما أستطاع البناء  
 اذا لم يجد حبوة بالثراء  
 فان فاته بيد نصركم

٥

بمنخرق الخليف دراره<sup>(١)</sup>  
 وخلقتك زهرة أنواره  
 الى صومه ثم إفتاره  
 بهابى إلا بإصاره  
 وضيقك آية إصاره  
 فأغرق فى نزع أوتاره  
 ل كف الطيب بمساره  
 الى فقر ربيع وإفتاره  
 على حلودهر وإمراره  
 اذا راب كثرة عواره  
 بقاطنه وبساره  
 حياكم بصفوة أفكاره  
 أظلكم نصر أشعاره

♦ ♦

وقال وهو من قديم قوله فى اللغز المعنى فى صياد برق .<sup>(٤)</sup>

ما ناشر ذو مخالي  
 يبغى فينشر مكرأ  
 له مكائد شر  
 ينال بسط يديه  
 ب لم ينطن بظفيرة  
 يطويه من بعد نشره  
 وخيره قبل شره  
 بضم ما تحت صدره

(١) الخلف : حنة الضرع . (٢) فى الأصل " زمانى " . (٣) الكلم : الجرح .

(٤) الرق : بالفتح والضم الماء الرقيق فى البحر أو فى الوادى .

يعدو برق خيث	لحله ولطهيرة
شطين يمشى بشطير	وشطره فوق مهيرة
على أقب خفيف <sup>(١)</sup>	محمل فوق وقيرة
طورا له هو ظهر	وتارة فوق ظهيرة
فيا لريان غض ال	معاش مع طول ضرة



### وقال في سمكة

وجارية بيضاء حمراء ربما	تكون غدا سوداء إن شئت أو صفرا
تعيش بخفيض ما تمت ونعمية	بجيث سواها لو يرى فارق العمرا
سرت تقطع الخرق الوسيح وما مشت	ولا ركبت فيه سفينا ولا ظهرا
سربلة لم تدفع النبل درعها	وعريانة لم تشك قيظا ولا قرا
تطفل حتى زفها لك جاهرا	إذا صاعبته عد إيسارها يسرا <sup>(٢)</sup>
وأعجبه مما يميز أنها	إذا هي زادت كبرة زدته مهرا
يحل له منها الحرام لعشر	يكونون في جنس سوى جنسها بحرا



وقال وقد أتفق وقوع شغب مفريط لم تجر بمثله عادة من الأتراك ببغداد على شاهنشاه ركن الدين، وفساد دين في إزواجه عن داره، نخرج منها ليلا على رقبة، وتوجه الى عكبراء لاجئا الى بلاد غريب بن مقن، وصادف هناك وزير الوزراء أبا القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا، وكان قاطنا في تلك النواحي، وقد تردد له

(١) الأقب : الضامر البطن . (٢) كذا بالأصل ولعل قبل ذلك بيتا أو آياتا يعضها



خطاب على الوزارة في أوقات مختلفة، ثم يبعد ويتوجه ثم يقف، فلما أدركه ملك الملوك هناك أستروح الى وجوده، وأستوزره، وأستضاء برأيه في كشف الغمة، وتدبر بينهما ما آل الى إصلاح أمر الملك، وعود الأتراك الى طاعته، وإبعادهم من سعى في الشغب عليه، وجرى ذلك على يد الوزير أبي القاسم، وورد الى بغداد، وقد أستتب لها الأمر، ووصل الوزير الى دار الخلافة، فخلع عليه بها خلعة شريفة، ووثق له على غاية ما أقترح من الوثيقة، وكان للأستاذ أبي الحسن مهيار أسلاف عنده من خديم متقدمة، وحقوق بالمدايح متأكدة، ومودة بحضرتها الجليلة مستحكمة، فوصف بما جرى، وذكر القصة ببغداد في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

وَفُكَّتْ أمانِ فيك ماطلها الأسرُ  
ونهبها الوعظُ المكروُّ والزجرُ  
على غاربٍ لم يُدمه الندبُ<sup>(٢)</sup> والعقرُ  
جوارحُ صمِّ كلِّها في السرى ظهرُ  
إليك - وإن طال التنازعُ - تضطرُّ  
وضامينُّه العمرُ المؤخرُ والصبْرُ  
وأعدُّله فيما ينوب وما يعرو  
ويُقيل من أمر عليك ويزورُ  
له بك في إظهار معجزها سرُّ  
إذا هي ماتت كان في يدك النشرُ

أفاق بها من طول سكرته الدهرُ  
وأسمحت الأيام بعد جرائها  
حملت تمادى غيبها وبتأجها  
نهوض إذا خار الفقار نجت به<sup>(٣)</sup>  
وأرعبتها الإمهال علما بأنها  
وما فات مطلوبُ سرى الجد خلفه  
وقد كنت أستبطنى القضاء وسعيه  
ويُقنطنى ما يستقيم ويتسوى  
ولم أدر أن الله آخر آية  
وأنت مذخور لإحياء دولة

(١) كذا في الأصل وفي الوفيات لابن خلكان أن كنيته "أبو الحسين" وقد نبهنا الى هذا الخلاف

في الجزء الأول في ترجمة مهيار . (٢) الندب : أثر الجرح الباقي على الجلد . (٣) الفقار :

ما أتسق من عظام الصاب من لدن الكاهل الى العقب .

تعاورها شلّ الغواة وطردهم  
 لها جانب من خوفهم متسهل<sup>(١)</sup>  
 مزعزعة أيدي سبأ بين معشير  
 ولم أر كالعبد الموسم آمنة  
 محافراً كدت في أكف<sup>(٢)</sup> تخاذلت  
 ولما نبت بالملك دار قراره  
 وسرح من مكنونه الخوف حاماً  
 وكوشف حتى لم تحصنه رقية<sup>(٥)</sup>  
 أنتك به الظلماء يركب ظهرها  
 يناديك : قم ! هذا أوان آتهازها  
 فما ضره خذل الذين وراءه ،  
 تلافيتها بالرأى شنعاء لم تجز  
 دعاك لها يا واحدا وهو واحد  
 وفي الناس من تسرى له عزماته  
 وأعزل ما مد<sup>(٧)</sup> السلاح<sup>(٨)</sup> بنائه  
 وما كان إلا أن وفيت بعهده  
 فكنت عصا "موسى" هوت فتلقفت  
 طلعت لنا بالملك شمسا جديدة

تساق على حكم الغوار<sup>(١)</sup> وتجتز  
 وآخر يرجو أن تداركه وعمر  
 هم غمطوا النعمى وغمطهم كفر  
 يروع منه ربه الملك الحر  
 فكان عليها حثوا ما قص الحفر<sup>(٣)</sup>  
 ومال عليه منهم الفاجر<sup>(٤)</sup> الفير  
 عليه وأبدي من نواجذه الشر  
 ولم يبق باب للحياء ولا يستر  
 على ثقة من غيبه أنك الفجر  
 فشمّر لها قد أمكن الخائض البحر  
 وقدامه منك الحمية والنصر  
 بظن ولم ينفق على مثلها فكر  
 فأصرخه من نصحك المجفل<sup>(٦)</sup> المجر  
 بعيدا ولم يسكن حصان ولا مهر  
 تلاوذ من فتكاته البيض والسمر  
 وأسमित حتى مات من خوفك الغدر  
 بآيتها البيضاء ما أفك السحر  
 أعادت بياض الحق والحق مغبر

- (١) الغوار : الغارة وفي الأصل " يساق على حكم الغوار ويجتر " . (٢) أكنت : صلبت .  
 (٣) في الأصل " وما " . (٤) الفر : الجاهل بجمربة الأمور وفي الأصل " البر " .  
 (٥) في الأصل " رقية " . (٦) المجفل المجر : الجيش العظيم . (٧) في الأصل " مل " .  
 (٨) في الأصل " بناءة " .

وعاد وقد أعداه من وجهك البشرُ  
 فقلنا : الوزير "القاسمي" "أو البدر؟  
 ومن دولة هيضت وأتم لها جبرُ  
 كواكبُ فيها أو وجوهكم الغرُ  
 فما ضمه حصنٌ سواكم ولا حجرُ  
 ورقت على أغصانه الورقُ الخضرُ  
 نصوعا وأيام الأعدى بها حرُ  
 فيرضيه ما تملى التجاربُ والخبرُ  
 وليس لكم نهيٌ عليه ولا أمرُ  
 طرائفٌ من يفخر بها فهي الفخرُ  
 — حمى جانبه أوجبا — الدمُ والقطرُ  
 كما اشتط القرطاسُ وأقترح الصدرُ<sup>(١)</sup>  
 وتغني عن الدنيا كواكبُ الزهرُ  
 إذا وصم الناس الأحاديثُ والذكرُ  
 فتى منكم في جوده ينسخ الفقرُ  
 يعود به غضا نوالكم الغمرُ  
 ولا يُيله سحْبٌ عليك ولا جرُ  
 ويمتد فيه العمرُ ما حسن العمرُ  
 حيت بها، ما كل عارفةٍ بكرُ!  
 فسبقتم وما إلا علاك لها مهرُ

ترحل في يوم من الشر عابِس  
 اضاعت لنا من بعد ظلمتها الدجى  
 وكم مثلها من غممة قد فرجتُم  
 دجت ما دجت ثم أنجلت وسيوفكم  
 بكم رب هذا الملك طفلا وناشئا  
 وفيكم نمت أعراقه وفروعه  
 لكم فيه أيام يزيد بياضها  
 يداول منكم واحدا بعد واحد  
 وما تم أمر لستم من ولايته  
 لكم سورة المجيد التليد وفيكم  
 فيوما أميرا سيفه ويمينه  
 ويوما وزيرا صدره ولسانه  
 هو الشرف "العجل" "يصدع بفره  
 ويستوقف الأسماع منشور ذكره  
 فلا يعدم الدهر الفقير اليكم  
 ولا زال مغمور من الفضل دارس  
 ومليت أنت ثوب عز سحبتة  
 يطول الى أن لا يرى ما يطوله  
 وعذراء بكر من عوارف ربها  
 رآك الإمام كفتها وقوامها

(١) في الأصل "اشتط".



لبست بها تاجاً وحصناً حصينة<sup>(١)</sup>  
 تمنى رجال أن يكونوا مكانها  
 مشيت على بساط الخليفة واطنا  
 مكاناً زليفاً لو سواك يقومه  
 وقلب شجاع القلب والقيم باسطة  
 ولما وعدت بالطروق تشوف الـ  
 وود ولي الأمر كل صبيحة  
 مزايا اذا خاف الكفور سراحها  
 وقد كنت أرجوها وأزجر طيرها  
 وأنذر إن أدركتها فيك منسكا  
 وفاء عصى أن يستحيل به النوى  
 وشفعا لأسلاف لديدك شفيها  
 وإن مسني لذع الجفاء وطال بي<sup>(٦)</sup>  
 وقد أمكن الإنصاف والجود فرصة  
 وهل ضائع حق ومجدك شاهد  
 اعد نظرة تشجي الزمان بريقه  
 ووفر لها أعواض مافات إنها  
 فما زلت ألقى العدم جذلان مهونا

وإن لم يصغها لا الحديد ولا التبر  
 ففانت ولم يقدر على مثلها قدر  
 مكاناً تمناه من الفلك النسر<sup>(٢)</sup>  
 هوت رجله أو ظن أن الثرى جمر  
 لسانك حيث القول محتشم نزر<sup>(٣)</sup>  
 يرير إلى رؤياك وأشتاقك القصر  
 لعينه عن إقبال وجهك تفتت  
 فعندك فيها أن يقيدك الشكر  
 بفأل قضى أن لا ينجب له زجر  
 أقوم به فاليوم [قد] وجب النذر<sup>(٤)</sup>  
 وعهدا تعالى أن يغيره الهجر<sup>(٥)</sup>  
 مطاع وقاضيا له الحكم والأمر  
 فرب جفاء في مدارجه نذر  
 اذا أعوزت في العسر قام بها اليسر  
 بفضل، وسلطاني على مالك الشعر  
 يرأس بها المحصوص أو يجبر الكسر<sup>(٧)</sup>  
 غنيمة مجيد يستقل بها الوفر  
 بما جر علما أن رأيك لي ذخر

(١) الحصن : السلاح والسلاح يذكر ويؤنث . (٢) النسر : اسم لكوكبين أحدهما يسمى النسر  
 الواقع ، والآخر يسمى النسر الطائر . (٣) النزر : القليل . (٤) لبست بالأصل .  
 (٥) في الأصل "يعيره" . (٦) في الأصل "لدغ" . (٧) المحصوص : الذي تنف ريشه .



وقال في الطبل

دَلَّ عَلَى الْخَيْرِ وَأَنْبَأَهُ	وَدَلَّ أَحْيَانًا عَلَى الشَّرِّ
لِلطَّالِبِينَ الْوِتْرَ عَوْنَا إِذَا	ثَارُوا وَمَا خُوذَ بِلَا وَتْرِ
بَاحَ بِمَا آسْتُوذَعَتْهُ صَدْرُهُ	لَا ضَيْقَ الْبَاغِ وَلَا الصَّدْرِ
تَمَّ بَقْدٌ لَمْ يَطْلُ وَأَنْطَوَى	مَجْتَمِعَ الْأَعْضَاءِ بِالنَّشْرِ <sup>(١)</sup>
غَيْرَ ضَعِيفٍ أَبَدًا أَسْرَهُ	وَهُوَ طَوَالَ الدَّهْرِ فِي الْأَسْرِ



وقال في أسطرلاب<sup>(٢)</sup>

مَاسَاثِرَ بَيْنَ الْوَرَى دَائِرَةً	بِأَيِّ سَائِرَةٍ دَائِرَةٍ
يَجُولُ فِي مَسْتَبِيهِمْ ضَيْقٌ	مِنْهُ حِذَاءَ الْخَلْقِ الْوَافِرَةِ <sup>(٣)</sup>
تَنْظُرُ مِنْهُ أَبَدًا كَلِمًا	لَيْسَتْ لَهُ عَيْنُكَ بِالنَّاظِرَةِ
يُوجَدُ مِنْهُ نَاحِلٌ مَسْمُونٌ	يُحْمَلُ فِي وَارِدَةٍ صَادِرَةٍ
وَوَادِعٌ يُدْتَبُ أَقْرَانُهُ <sup>(٤)</sup>	وَوَغَائِبٌ صُورَتُهُ حَاضِرَةٌ
قَضَتْ بِهِ خِرْقَاءُ مَضْعُوفَةٌ	قَضِيَّةَ الْقَادِرَةِ الْقَاهِرَةِ
كَأَنَّهَا تَعْقِدُ فِي نَظْمِهِ <sup>(٥)</sup>	سِحْرًا وَلَكِنْ أَخْتَهَا السَّاحِرَةَ
تَعْطِيكَ إِذَا ظَفَرًا أَوْ رَدَى	سَمَاتُهُ الْعَادِلَةَ الْجَائِرَةَ

(١) في الأصل "بالشر" . (٢) الأسطرلاب : لفظة يونانية مركبة من "استرون" ومعناها كوكب و "لافي" ومعناها أخذ والحاصل "أخذ الكوكب" . و يفسرها العرب "بميزان الشمس أو ميزان الكواكب" وفي الأسطرلاب أقوال كثيرة فليرجع إليها من يشاء في المجلد الثالث من دائرة المعارف للعلم بطرس البستاني وفي غيرها من الكتب الخاصة بها . (٣) في الأصل "جزء الخلق" . (٤) في الأصل "بدأت" . (٥) في الأصل "يقعد" .

فساعةٌ متجرُّها مَرِجٌ      وساعةٌ خائبةٌ خاسرةٌ  
شواهد الإيمان في صمته      ودينُهُ في أُمَّةٍ كافرةٌ



وقال في غرض من أغراضه  
أبكى عليها وما شطَّ المزارُ بها  
وأقتضى وصلها صدأً يناوبه،  
غار المحبون من أبصارِ غيرهمُ  
فكلُّ ذى شجنٍ يشكو صبا بته  
في الغاديات يردن الصَّيدَ ناصبةً  
تُهدى الى حسنِها في اليومِ ليلتها  
ودمعةُ البين تُجري دمعةَ الحذرِ  
خوفاً من العين أو من فطنة الغيرِ  
ضداً وغرتُ على "لمياء" من بصرى  
يلقى من الشوق ما ألقى من النظرِ  
لأنفس الصَّيدِ أثمر كما من الحورِ  
وجهاً تولد بين الشمس والقمرِ

## قافية السين

بعد خلق قافية الزاي

وقال وأنشدها أبا القاسم سور بن الكافي الأوحى وهو مقيم ببروجرد<sup>(١)</sup>  
[ ذكرتُ ] وما وفأى بحيثُ أنسى<sup>(٢)</sup>  
بقلبي من هانيها مغانٍ  
[ مغانٍ ] نُجتنى منها نعيماً<sup>(٤)</sup>  
تركتُ خلاهاً - ورحاتٌ - قلبي  
"بدجلة" كم صبايح لي ومسي<sup>(٣)</sup>  
بني فيها السرورُ فصار حلساً  
ولم تفرس بفعل الخير غرماً  
فلوعذبتُ قلبي ما أحساً



(١) بروجرد : بلدة بين ميسان وبين الكرج وهي مدينة حصينة كثيرة الخسرات وينبت بها الزعفران . (٢) في الأصل هكذا "ت" . (٣) الحلس : الملازم لبيته . (٤) في الأصل هكذا "ن" .

(٢) فلولا ما شريتُ شكوتُ وكسا	(١) [ شريتُ ] عراضها نقدا بدين
تعودُ يجلس الندمان عرسا	(٣) ويكر من ذخائر " رأس عين " (٤)
وقد كرمت وإن لؤما وخسا	[ يضمن ] [ بها ] يهود أو نصارى (٥) (٦)
يخاطبنا نفلت القس " قسا " (٧)	خطبناها فقام القس عنها
ويهدُّ معجبا لكا وجنسا (٩) (١٠)	[ يُحدثُ ] معربا ما شاء عنها (٨)
به في ظنه ونراه بنحسا	وصار بمهرها ثنا يغالى
نرى في حبها الدينار قلنا	[ أسل ] ذهبا تزين ذهبا فإنا (١١)
بها الأترابُ وهي تدبُّ همسا	وخافقة الفؤاد مشين عجلي
يقنن : لهاها، فتقول : تعا (١٣)	[ تعثر ] دهشةً بالبين حتى (١٢)
حلين عواطلا ونطقن خرسا	تفوث من نواى بمخطفات (١٤) (١٥)
وإن بقا اللقاء بسطن نحسا	[ اذا ] [ بجمع ] الفراق قبضن عشرا (١٦) (١٧)
وأصبح يوم بينكم فأمسى	تقول : عدمتُ مدعيا هواكم
أراها وحشةً ستجر أنسا	[ أقيمي ] [ غير ] جازعةً فإني (١٨) (١٩)

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوكس : النقصان . (٣) يريد بالبكر الخمر . (٤) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين وديّسر وبها عيون كثيرة عجبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . (٥) ليست بالأصل . (٦) بالأصل هكذا "أ" . (٧) القس : حبر من أحبار النصارى وقس : هو ابن ساعدة الإيادى أسقف نجران يضرب به المثل في البلاغة وكان خطيبا مفوها . (٨) فى الأصل هكذا "ت" . (٩) المعجم : خلاف المعرب ومن فى كلامه عجمة . (١٠) اللكن : العى وثقل اللسان فى النطق بالعربية . (١١) ليست بالأصل ويجوز أن تكون " أنل " أو ما أشبه وقد رجحنا " أسل " لأنها أنسب بالخمر . (١٢) ليست بالأصل . (١٣) لها : كلمة تقال للعائد دعاء له بسلامته . (١٤) تفوث : تستغيث . (١٥) المخطفات : الضوامر المنطوية الحشى . (١٦) ليست بالأصل . (١٧) فى الأصل هكذا "ع" . (١٨) ليست بالأصل . (١٩) فى الأصل هكذا "ير" .



ذريني والتطرح إن بيتا  
 [أجز] <sup>(١)</sup> جبلا وراء الرزق قالت : <sup>(٢)</sup>  
 ألا من مبلغ الأيام عني <sup>(٣)</sup>  
 [متابى] بعدها من كل ذنب  
 وكانت سكرة أقلعت منها <sup>(٤)</sup>  
 [وما] [أجتمعت] <sup>(٥)</sup> "بروجرد" وفقر <sup>(٦)</sup>  
 فتى أحيت به الأيام ذكرى <sup>(٧)</sup>  
 [وقد] [ردت] <sup>(٨)</sup> نيوب الدهر دُرْدَا <sup>(٩)</sup>  
 وذاد سماحه الفياض عني <sup>(١٠)</sup>  
 [وأعطى] <sup>(١١)</sup> ظاهرا سرف العطايا <sup>(١٢)</sup>  
 أيا "سعد بن أحمد" ما تسمى <sup>(١٣)</sup>  
 [نمت] <sup>(١٤)</sup> أعراقه فمأك غصنا <sup>(١٥)</sup>  
 وأشرق فاستفدت النور منه <sup>(١٦)</sup>  
 [عظمت] <sup>(١٧)</sup> ندى فلو لويت خطوب <sup>(١٨)</sup>  
 وطبت يدا فلو لثمت شفاه <sup>(١٩)</sup>  
 [بنائل] <sup>(٢٠)</sup> آل "إبراهيم" عاش الـ <sup>(٢١)</sup> حاح <sup>(٢٢)</sup> وقد محاه الدهر درسا

- (١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "جبلا" . (٣) ليست بالأصل .  
 (٤) ليست بالأصل . (٥) بالأصل هكذا "معت" . (٦) ليست بالأصل .  
 (٧) في الأصل هكذا "دت" . (٨) النهس : النهس . (٩) طلس جمع أطلس  
 وهو الذئب في لونه غبرة الى السواد . (١٠) في الأصل هكذا "عطى" . (١١) السرف :  
 التبذير . (١٢) رضوى : جبل بالمدينة . (١٣) قدس : جبل عظيم باليمن .  
 (١٤) ليست بالأصل . (١٥) في الأصل هكذا "ت" . (١٦) ليست بالأصل .

وهبَّ الرِّيحُ في روح المعالي  
 [عرائين<sup>(١)</sup>] مع الجوزاء شُمَّ  
 وأعراضُ تصاغ لأمسيها  
 [يموت<sup>(٢)</sup>] حسودها منها بدء  
 دعاني الشوق يزأر بي اليكم  
 [لأدرك<sup>(٥)</sup>] معجزاتكم بعيني  
 وكم بمدحكم بددت دراً  
 [وقد] كان البنانُ ينوب خطاً  
 رعيتُ هشيمَ طَرَقِكُمْ لماظا<sup>(٩)</sup>  
 ورووا من نيمركم غليلا  
 فإن الله أوجبها فروضا  
 صلاح بلاده شرقا وغربا  
 فطرن وطلبا رُدَدن قُسا  
 تشمُّ عُداتها الإرغامَ فُطسا  
 — غداة تضرَّسُ الأعراضُ — ملسا  
 إذا [آستشفاه] عاود منه نكسا  
 فسرت مليبا والدهرُ ينجسا<sup>(٤)</sup>  
 فيصبحَ منظرا ما كان نجسا  
 على القرطاس ما آستمددت نقسا  
 فقد حضر اللسانُ يهدُّ درسا<sup>(٨)</sup>  
 فرُدوني ألسَّ الحمضِ لسا<sup>(١١)</sup>  
 وردتُ به القذى نجسا نجسا<sup>(١٢)</sup>  
 عليكم لاتزال الدهرُ حبسا  
 ورزق عباده عربا وفُرسا

١٧

- (١) بالأصل هكذا "نين". (٢) في الأصل هكذا "ت". (٣) بالأصل "استسقاء".  
 (٤) ينجأ: يبعد وينزجر. (٥) بالأصل هكذا "درك". (٦) النفس: المسداد.  
 (٧) في الأصل هكذا "د". (٨) يقال: هدَّ في قراءته إذا أسرع فيها. (٩) الطروق:  
 الماء تخوض فيه الإبل، والملاظ: ذوق الشيء، بطرف اللسان وفي الأصل "لماضا". (١٠) الحمض:  
 ما ملح وأمر من النبات وهو كفاكهة للإبل تأكله عند سآمتها من الخلة وهي ما حلا من النبات ومتى شبعت من  
 الخلة مالت إلى الحمض. (١١) اللس: نتف الكلا بمقدم الفم. (١٢) الحمض: من أظلام  
 الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.

ملحوظة: في هذه القصيدة طائفة من الكلمات التي فقدت فقداناً تاماً في الأصل الفتوغرافي  
 وطائفة منها لم يبق منها إلا الأحرف الأخيرة فأضطررنا في الحالة الأولى إلى ابتكار كلمات تحل محل المفقود  
 كما اضطررنا في الحالة الثانية إلى ابتكار كلمات تنتهي بالأحرف التي بقيت في الأصل مع استقامة المعنى  
 في كلتا الحالتين وليراجع القارئ الأصل الفتوغرافي لهذه القصيدة في أول هذا الجزء حتى يلمس بنفسه  
 الجهود الذي بذل في تصحيحها.



وقال [ وبعث ] بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان،

ويكلفه تقديم رسم خلعة الشتاء ويمارحه بذلك

كالشمس من جمرة<sup>(١)</sup> "عبد شمس"  
 ماطلة، غريمها لا يقتضى  
 في بلادٍ يحرم صيد وحيشه  
 ترى دم العشاق في بنائها  
 تُفِيدُ خَلْقًا لَنَا مَعْتَدًا  
 في طرفها تفزلُّ وقلبها  
 ذكَّرتنا العهد على "كاظمة"  
 أنكرُ منها حلية غريبة  
 وشعرًا مبدلاً بشعرٍ  
 هل هو إلا الشيب "أم مالك"؟  
 وما عليك والهوى مكانه  
 غالٍ بها عند الغواني لمة<sup>(٩)</sup>  
 غصبي سخطت نفسي لها بنفسي  
 ديونَه ودَيْنَها لا يُنسى<sup>(٢)</sup>  
 وهي به تُحَلِّ صَيْدَ الْإِنْسِ  
 علامةً قد موَّهت بالورس<sup>(٣)</sup>  
 لها بأخلاقٍ جمادٍ شمس<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>  
 حماسة تنسبها للحمس<sup>(٦)</sup>  
 قالت : نسيتُ، والفراقُ يُنسى  
 تشوب لي معرفةً بلبسٍ  
 بَدَلٌ فيها بالنفار أنسى  
 لا بد أن يصبحَ أَيْلُ الْمَسِي  
 أن الثَّغَامَ في مكانِ النَّقْسِ<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>  
 ما لم تبعها حَدَدًا بلبسٍ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الجمرة : كل قبيلة أنضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم . (٢) ينسى : يؤجل .  
 (٣) الورس : نبات أصفر يصبغ به . (٤) جماد : جامدة غير سهلة . (٥) شمس جمع شموس : وهو الصعب الخلق . (٦) الحمس : لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحسبهم في دينهم أو لاعتصامهم بالحماة، وهي الكعبة، الواحد أحس والنسبة اليهم أحسى .  
 (٧) الثغام : شجر أبيض الزهر والثمر كان جماعها هامة شيخ والمراد به هنا الشيب . (٨) النقس : المداد والمراد به هنا سواد الشعر . (٩) اللة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . (١٠) حددا : باطلا وكذبا، يقال أمر حدداى باطل، وخبر حدداى كاذب .

إن الكرامَ درَسَتْ آثارُهُم  
 إلا من البيت الذي خُطَّتْهُ  
 شادَ بنو "عبد الرحيم" في العلا  
 ادْفَعْ بِهِم غَضَبَةَ كُلِّ لَزْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وآلِقْ بِنَجْمٍ مِنْهُمْ وَسَعْدِهِ  
 إني عَجَمْتُ "بالحسين" زمني  
 وذَبْتُ عني فوفيتُ ناهضاً  
 أنشَرَ آمالي وكنزَ رمي  
 ومدَّ لي كفاً فكانت رُقيَّةً  
 صاغتُها فصَفَحْتُ بليتها  
 ما استصَبَحْتُ عينٌ بِمِثْلِ وجهه  
 ولا وري زندي إلا رأيه<sup>(٧)</sup>  
 من دوحَةٍ مُظَلَّةٍ مطعِمةٍ  
 أدَّتْهُمُ يَحْذُوكَ فِرْعُ أصله<sup>(٩)</sup>  
 إن بَلَيْتُ أَعْرَاضُ قَوْمٍ أَوْخَيْتُ  
 باتوا بأَعْرَاضٍ عَرِاضٍ في العلا

فلم أطق ضبطها بدرس  
 يرشح فيها مجدها فيرسي  
 خيرَ بناءٍ فوق خيرِ أُسِّ  
 عمياءَ تَدْفَعُ رِبْوَةً "بقدس"<sup>(٢)</sup>  
 تَخْلُصُ نَجْمًا كُلَّ يَوْمٍ نَحِيسٍ  
 فلم يُشَمِّ وهو صُلبٌ ضِرْسِي  
 من الخطوبِ بذئابٍ طُلَسِ<sup>(٣)</sup>  
 يا من رأى حياةَ ما في الرمسِ!  
 والدهرُ أفضى فاغرٌ لنهسي<sup>(٤)</sup>  
 عني ضروسُ السنواتِ اليئسِ<sup>(٥)</sup>  
 واليومُ عبَّاسُ العشيِّ ممسي<sup>(٦)</sup>  
 أبيضٌ منه في الخطوبِ الغبِيسِ<sup>(٨)</sup>  
 طاب جناها الحلوطيبُ الغريسِ  
 لم يك دينارُهُم أبَنَ الفليسِ  
 يوما فغطتِ صحَّةٌ بلبِيسِ،  
 يومَ الفخارِ ووجوهِ مُلِيسِ

(١) اللزبة : الشدة والقحط . (٢) قدس : جبل عظيم باليمن . (٣) طلس جمع أطلس وهو الذئب في لونه غبرة . (٤) النهس : النهش . (٥) الضروس : المهلكة . (٦) في الأصل "يمسي" . (٧) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا \* ولا وري زندي ولا رأيه \*  
 وهو غير مستقيم الوزن والمعنى ولم نوفر في تصحيحه إلى أبين مما أبتناه ، ولو قيل "عيني" بضمير المتكلم في البيت الذي قبله لأنام البيتان ولم يابهما سياق ما قبلهما من الأبيات . (٨) الغبِيس جمع أغبِيس وهو المظلم . (٩) هكذا بالأصل رسماً وشكلاً ولم نفهمه . (١٠) في الأصل "تليت" .

مكارم معمة مخولة  
لم يتهجن غرها وشمها  
واليوم باق من حلي ما بكم  
غير أخذ الحق من باطله  
فراغ من حفظهم في رسمه  
وأعمر بساعات السرور ساءة  
ما بين جور قدح وعدله  
هذا لحر فارس نسبه  
عجبت منها خشبا من خشب  
فاشرب على ابن الموبدان - خرقت<sup>(٣)</sup>  
وخذ لأيام الشتاء أهبة  
عندي من جودك فيه عادة  
تدركني وقد قضت رعيانه الـ  
والمجد فيما أنت مهيد خالع  
وحاجتي - اذا اقترحت حاجة  
في أن يكون اليوم ما يأتي غدا  
وأعلم - بنفسى أنت خير عالم -

تركت من عرب وفرس  
بالهم من إمامها والفطيس  
بقاء سطر ناحل في طرس  
طلاوة فيه وفرط أنيس  
ناسجة العرق وحق الجبس  
تبع برء سكرة بنكيس  
وبين حث منزهير وجس<sup>(١)</sup>  
وتلك من علاج النصارى الجبس<sup>(٢)</sup>  
جاءت ومنه ناطقا عن خرس  
عذرتة - عذراء بنت القس  
أخذ العروس أهبات العرس  
يجسها النسيان بعض الجبس<sup>(٤)</sup>  
أوطار من تحششى ولسي<sup>(٥)</sup>  
والنفع أن تلبس وقت اللبس  
في لطف حس وبحسن مس -  
إذ كنت قد أجمتكم بالأمس<sup>(٦)</sup>  
أن الشتاء من عدو النفس



(١) العالج : الأجمى من الكفار . (٢) الجبس : الجبان القدم . (٣) الموبدان :  
فقيه الفرس وحاكم الجوس ويريد بقوله : ابن الموبدان "العود" لأنه من صنع الفرس ، ويريد بقوله :  
ابنة القس النمر ، والأبيات التي قبل هذا البيت تعينهما . (٤) التحشش : أكل الحشيش .  
(٥) اللس : تنف الكلاء بمقدم فم الدابة . (٦) أجمتكم : تركتكم .



وقال في غريض له

مالي كاني مخبولٌ ولست به  
كنا اذا آعتلت الأذنان يجبرنا  
لا بأس في كف نفسي عن سؤالهم  
نقل ركابك إلا في رحالهم  
أشكو الى الناس مع علمي من الناس  
رجاؤنا الرأس حتى أدوي<sup>(١)</sup> الرأس  
وليس عندهم جود ولا بأس  
وأستغن ما شئت عنهم فالغني اليأس



وقال في مثله

”خنساء“ همتي وذكرها أنسى  
وساوس بين خاطري وفمي  
حتى لظن الأقوام أنني قد  
كم دعوة يشهد الحفيظ على  
يارب إما أن ضمنني وصل ”خذ  
اذا أمانى حدثت نفسي  
أصبح أهذي بها كما أمسى  
سوس وما بي إلاك من مس  
خلوص سري بها من اللبس  
ساء“ اليها أو ضمنني رمسى



وقال وقد آتفق ورود الشريف الزكي مجد الدين أبي علي، يشكر ما آتفق من  
تجديد العهد به، ويذكر شوقه اليه، وهي تجرى مجرى المكاتب المرتجلة، والقافية  
مقترحة، مما كان أملاها في داره بدار كعب

يا وحشة المجد ثقي بالأنس<sup>(٢)</sup>  
ويأحمي ”الزوراء“ أمنا، حرمت  
قد عطت الشمس<sup>(٣)</sup> رداء الفليس  
رعيك كف الأخدرى<sup>(٤)</sup> الأشوس<sup>(٥)</sup>

(١) أدوي : مرض . (٢) في الأصل هكذا ”نفي“ . (٣) عطت : شفت .

(٤) الأخدرى : الأمد الخادر . (٥) الأشوس : من ينظر بمؤخر عينه كبرا أو تضيئا .

من بعد ما كنت بعد صوته  
 عاد الحيا مرققا على الثرى  
 وأنتشرت خضراء دوحه العلا  
 ورد "مجد الدين" في أيامه  
 عز به الفضل كأن لم يهتضم  
 ووضعت على ضلالات السرى  
 فيامشيرة العيس جمعها ويا  
 كفيها تهجيرها مظهره  
 جاء كما الحظ ولم تقامرا  
 لم تضربا أعناقها وسوقها  
 رد الكرى الى العيون قرة  
 بالحو والمتر على أعدائه  
 "ببابل" ماله لم يمتنع<sup>(٨)</sup>  
 أروع لا يعثر من آرائه  
 اذا دجى الخطب سرى مستقدا  
 لا هاشم مغرر لم يعتبر

مهبط كل خابط ملسس<sup>(١)</sup>  
 بمائه قبل كل يس  
 فالساق وحف والقضيب مكنسى<sup>(٢)</sup>  
 دين الندى كأنه لم يدريس  
 وقامت العليا كأن لم تجلس  
 طرقت المنى للرائد الملمس  
 مرسل [أفرايس] الرجاء أحبس<sup>(٤)</sup>  
 وخوضها في الليل بحر الحنيس<sup>(٥)</sup>  
 بناقة فيه ولا بفرس<sup>(٦)</sup>  
 حرصا لإدلاج ولا معرس<sup>(٧)</sup>  
 وعاد للأنفس روح الأنفيس  
 والطائش السرج الوقور المجلس  
 "وسامري" عرضه لم يمسس  
 بمشكل هاف ولا ملتبس  
 من عزمه في قسر أو قبس  
 ولا حريص معجب لم يقس

- (١) الملسس : الناتف الكلا بمقدم فه . (٢) الوحف : ما غزر من النبات وأنت أصوله .  
 (٣) جمعها : أنحها وبركها . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل ، وقد رجحناها لقوله فيما بعد :  
 جاء كما الحظ ولم تقامرا \* بناقة فيه ولا بفرس  
 (٥) الحنيس : الظلام . (٦) الإدلاج : السير أول الليل . (٧) المعرس : الموضع ينزل فيه  
 القوم للاستراحة في آخر الليل . (٨) في الأصل هكذا "سايل" .



نَجَذتِ الأيامُ منه قارحاً<sup>(١)</sup>  
 وطال أقاتِ العضاءِ مشرفاً  
 تحتمر الزهرة<sup>(٣)</sup> في لثامه  
 فإن غات بصدره حمية<sup>(٥)</sup>  
 رمّت به صحنَ السماءِ فما  
 فانت من أخلاقه في مفزل<sup>(٦)</sup>  
 بيت يقول الله : بيتٌ مثله  
 سماحة الغيث وفي أرجائه  
 ومنه فردا "مكة" و"طيبة"  
 قوم بهم ثم - ونحن فترة<sup>(٨)</sup> -  
 هم حملوا على الصراط أرجلا  
 وحطّموا "وداً"<sup>(٩)</sup> وخلوا "هبلًا"<sup>(١٠)</sup>  
 ديست من الشرك بهم جماجم  
 ساروا بتيجان الملوك عندنا  
 آلك آل المجرات أيقظوا  
 بفضله والسن لم تعنيس<sup>(٢)</sup>  
 وهو قريب عنده بالمغريس  
 بصدغها حتى الدجى المعسيس<sup>(٤)</sup>  
 راعك وجه الضيفم المعبّس  
 مدارج البيت الأشم الأقميس  
 ومن حمى غيرته في محبس<sup>(٧)</sup>  
 عندي لم يبن ولم يؤسس  
 مهابط الوحي وروح القدس  
 تشعبا ومنه "بيت المقدس"  
 فرج المضيق وأنكشاف الأيس  
 لولا هداهم عثرت بالأرؤس  
 مبتلين بالعتيق الأملس  
 ترأبها من عنزة لم يدس  
 معقودة على الرماح الدعيس<sup>(١١)</sup>  
 للرشد أبصار القلوب النعيس

٢١٩

(١) القارح : المسن من الإبل . (٢) لم تعنيس : لم يطل مكثها كالعانس التي يطول مكثها في أهلها  
 ولم تزوج حتى تخرج من عداد الأبقار . (٣) الزهرة : اسم كوكب . (٤) المعسيس :  
 المظلم . (٥) في الأصل "حات بصدر" . (٦) المفزل : محل الفزل . (٧) المحبس :  
 موضع الحماة . (٨) في الأصل "رجلا" . (٩) ود : صنم كان لقوم نوح وكان على صورة  
 رجل ومنه سمي "عبدو" . (١٠) هبل : صنم كان بالكعبة . (١١) الدعس : الطاعة  
 جمع داعس وفي الأصل "الدم" .

وأخذوا الى فسيح لاحب  
قالوا بخادوا فكأن الرعد لم  
وجدك الناطق بالصدق له  
وبأيك حبه وبفضه  
وأنت - ما أنت - لحوفا بهم  
يفديك مملوك عليه أمره  
ياكله العيب فلا يميطه  
لو خنفته ذلة البخل لما  
يفزو أباك ويظن مقنعا  
ضم اليك فعلوت ولطى<sup>(٧)</sup>  
عاد بطل بيته وأصحرت  
تأخذ حق العز قسرا وسطا  
فاصدع بها دامية نهورها  
وقم بنا نطلبها عالية  
فالسيف ما لم يمض قداما زبرة<sup>(٩)</sup>  
نادى البشير وفؤادي جمره  
والبين قد أوحدني فليس لي

بالناس من جهل المضيق المكبس<sup>(٢)</sup>  
يرزم<sup>(١)</sup> وماء المزن لم ينبجس  
طاعة كل ناطق وأخرس  
غدا يرى المحسن خسران المسى  
وزرارة<sup>(٣)</sup> تجرى وراء "عدس"  
ريخو البدادين ضعيف المرس<sup>(٤)</sup>  
بماله عن عرضه المضرس<sup>(٥)</sup>  
قال بدينار لها : تنفسى  
عز الأصول مع ذل الأنفيس  
سوم الأشم قسته بالأفطس  
غر مساعيك بقاع شمس  
والأسد لا تعاب بالتغطرس  
صدع فتى في نفعها منغمس<sup>(٨)</sup>  
إما لمرمى العز أو للمرس  
والليث كلب البيت ما لم يفريس  
للسوق من يرفع له يقتبس ،  
بعلك غير وحشتى من مؤنس ،

- (١) يرزم : يشتد صوته . (٢) ينبجس : ينفجر . (٣) هو زرارة بن عدس  
بن زيد الدارمي آباء قبائل ، ويريد الشاعر أن الأبناء يقتفون الآباء في بناء سؤددهم والإشادة بمجدهم .  
(٤) البداد : بطانة تحشى وتجعل تحت القتب وقاية للبعير من شق ومن الشق الآخر مثله وهما بدادان .  
(٥) المرس : الحبل . (٦) المضرس : المصاب المثلم . (٧) لطى : لثق بالأرض .  
(٨) المرس : موضع الرمس وهو الدفن . (٩) الزبرة : القطعة من حديد .

والبعد باستمراره يطلع لي  
 دعا وقد ضعفتُ عن جوابه  
 هذا الزكيّ ابن التقيّ، فطاني  
 وقيل : ممسوس ولكن واجد  
 فياها غنيمةً سرى بها  
 أحلّى على القرب - وقد تملّأت  
 حبا غزيرا لا كما تُسنيه لي<sup>(١)</sup>  
 وشكر ما توسع من خلائق  
 ظاهرة إذا عرّكت جاني<sup>(٢)</sup>  
 عرفتنى والناس ينكرونني  
 أودعتك الفضل فلا حقوقه  
 فقصر ما أوليت أن أجزيه  
 شواردا باسمك كل مطرّج  
 كالخور في خيامها مقصورة  
 ما حويت برقاي فسرى  
 يترك كل ماسح - غير يدي -  
 تغشاك لا تحتشم الصبح ولا  
 فانت منها أبدا غواديا

- كيف طمعتُ - من ثايا المويّس  
 كأنّ نفسي خلقت من نفس :<sup>(٣)</sup>  
 شيطان شوقى وهفا موسوسى  
 قلبا له ضلّ ولما يمّس  
 لم يختلج وخاطرى لم يهجس  
 عني بها - من نظرة المختلس<sup>(٤)</sup>  
 من نزر ماءٍ وقليب ييس<sup>(٥)</sup>  
 على البعاد توبها لم يدنس  
 من ودّ قوم بالخبيث النجس  
 وجدك بالشفوف والتفريس  
 عندك ضاعت لي ولا العهد نسي  
 جزاءه في المطلقات الحبس  
 ولم ترّح عنك ولم تعرس  
 وفي الفلامع الظباء الكنيس  
 صحرى في حياتهنّ النهس  
 دما على نيوها والأضريس<sup>(٥)</sup>  
 ترهب في الليل ديب العسس  
 ورائحات في ثياب العرس

(١) في الأصل "لما" وتسنيه لي : تصانئ به وترفعه الى .

(٢) اليبس : ما كان رطبا بجف . (٤) في الأصل "ظاهرة" . (٥) العسس : جمع

عاس وهو الذى يطوف بالليل لحراسة الناس .

فَأَسْمَعُ لَهَا وَأَسْلَمَ عَلَى اتِّصَالِهَا  
وَأَسْتَفْنِ بِي وَأَغْنِي عَنْ مَعْشِرِ<sup>(١)</sup>  
أَعُوذُ مِنْ لِنِي لَمْ يَجْعَلِي  
شَفِيئُ أَعْرَاضَهُمْ وَعَيْشِي  
وَدَ الْقَرِيضُ قَبْلَ مَا قَالَ لَمْ  
فَإِنْ تَقَرُّ أَوْ تَكْفِي جَانِبَهُمْ

وَأَتَّقِ أَنْ تُعْبِرَهَا وَأَحْتَرِسِ  
سُورَةَ فَضْلِي بَيْنَهُمْ لَمْ تُدْرَسِ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ ذُحُولِي بَيْنَهُمْ بَيْلِسِي<sup>(٣)</sup>  
فِيهِمْ مَتَى تَبْرَأَ اخْتِلَالًا تُنْكِسِ  
عَلَى لِسَانِي أَنْ نَطْقِي نَحْرِي  
فَلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ بِالْمَبْتَسِ

(٢٢٠)

✦ ✦

وقال يمدح أبا طالب في النيروز ويتنجزه رسم الكسوة<sup>(٤)</sup>  
سل "بالغويرة" السائق المغلسا  
فإن في الدار رذايا لوعية  
وتملين ما أداروا بينهم  
ما علمت نفوسهم أن الردى  
رايح لهم فإنهم وفد هوى  
تركت من خلفك أجسامهم<sup>(٥)</sup>  
اعطف لهم شيئا فلو لم ينفسوا<sup>(٦)</sup>  
لأغرقوك دمة دمة<sup>(٧)</sup>

هل يستطيع ساعة أن يجبسا ؟  
نوقا ضعافا وعيوننا نعسا  
إلا السهاد والدموع أكوسا  
ميقاته الصبح إذا تنفسا<sup>(٨)</sup>  
يرضيه [ أن ] ترود أو أن تسلسا  
وسقت ما بين يديك الأنفسا  
على الشموس في الحدور منقسا ،  
وحرقوق نقسا فنقسا

(١) الجعد : التقبض والجمود ، والأصل فيه سكون العين وحركت للضرورة . (٢) الذحول جمع  
ذحل وهو طلب مكافأة بجناية وقعت عليك . (٣) البلس : جمع بلاس وهو المسح فارسية معربة ؛  
والبيت معناه بعيد الوضوح . (٤) المغلس : من يسير في الغلس وهو الظلام . (٥) لپست  
في الأصل . (٦) ترود : ترفق وتشد . (٧) تسلس : تليل وتسهل . (٨) نقس على  
الشيء : حسده .

أين تريد عن حياض "حاجر" (١)  
 وهل على ماء "النخيل" مطعن (٤)  
 وفي الجمول سمحة ضئيلة  
 شئت على الكناس حتى لم تدع  
 تبسم عن أشنب (٧) في ضمائه  
 سلسالة إن لم أكن عرقها  
 يا هل الى ذلك اللي وسيلة  
 أم هل الى ذلك الهلال نظرة  
 بل كل ما بعد المشيب مسيح  
 ومن عناء اليد أن تبغى الجنا  
 لامت على تعزلى إذ أبصرت  
 تتكرته مذرأته بكجة (١١)  
 بيضاء أعشت في السواد عينها  
 اذا تلفعت بها منصعا  
 متبدا نبذ الحصى يردنى

أن تستجيز الخضم والتلسا (٣)؟  
 اذا وردت مثلثا أو مخمسا  
 تبذل وجهها وتضان ملسا  
 للريم إلا حمشا (٥) أو خنسا (٦)  
 نطفة مزين لقبوها اللعا (٨)  
 رشفا فقد عرقها تفرسا  
 تبل لي هذا الغليل اليبسا؟  
 إما بملء العين أو مختلسا؟  
 ماكس أو منجذب تشمسا (٩)  
 والساق خاو والقضيب قد عسا (١٠)  
 جفلس شيب هاجما ومجسا  
 ضاحية أن عرفته حنسا  
 فاشتبه الصبح عليها والمسا  
 ما كنت من صبغتها مورسا (١٢)  
 نقد العيون أنحزا وأشوسا

- (١) في الأصل "تستجير". (٢) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس وفي الأصل "الخضم". (٣) التلس من لس الدابة الكلا أي تناولها إياه بمقتم فيها ، وفي الأصل "التلسا". (٤) النخيل : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال . (٥) الحمس : دقة الساقين . (٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة وهي طرف الأنف . (٧) الأشنب : من كان في ثغره الشنب وهو الرقة والمذوبة في الأسنان . (٨) اللعس : السواد المستحسن في الشفة . (٩) شمس : أبي وأمتع كبرا . (١٠) عسا : كبر وأنحنى . (١١) البلجة : الضوء . (١٢) المورس : الصابغ باللورس وهونبات أصفر يصنع

فلم تكن أول حال غبطة  
هو الذي ما جاد أو ضن ولا  
وقد ألفت خلقه تمرنا  
حلفت بالخلق الطلاج صعبت<sup>(١)</sup>  
مثل القسي كل ظهر فوقه<sup>(٢)</sup>  
من كل قلاء تطيع المرس ال<sup>(٣)</sup>  
تقامر الأخطار في نفوسها  
يخبطن يطرحن الربى عجرة<sup>(٤)</sup>  
إذا فرقن الموت لم يفرقن ما<sup>(٥)</sup>  
حتى يؤدين الشخصوص "بمى"  
لا ضاع من يعتمد الحظ به  
أروع لا ترعى الخطوب مارعى  
أبلج بسام العشى ما غدا  
مبارك الصفقة يهتر الفنى  
يفرج التقبيل عن أنامل  
جاد على اليسر فلما أفلاست  
لا يحسب المال يغطى عورة<sup>(٦)</sup>

أحسن فيها زمنى ثم أسا  
رق على مرة إلا قسا  
به على لونييه أو تمرسا  
على الوجى سوقا ولانت أرؤسا<sup>(٧)</sup>  
ظهر بإدمان السرى قد قوسا  
حشى عليها أو تعود مرسا  
على الطلاب إن زكا وإن خسا<sup>(٨)</sup>  
في الوفد يطلبن العتيق الأملسا<sup>(٩)</sup>  
ديث من أرض وما توعسا<sup>(١٠)</sup>  
مكبرا لله أو مقدسا  
من قسمة على "عميد الرؤسا"  
ولا تشل غارة ما حرسا  
وجه الجدوب في الثرى معبسا  
في كل ما صالح أو ما لمسا  
لو قارع الصخر بهن أنجسا  
به عطايا اليسر جاد مفلسا  
عارية ما غطت العرى الكسا<sup>(١١)</sup>

(١) الخلق الطلاج : الإبل المهزولة المخلوقة الشعر . (٢) الوجى : الحفا . (٣) الظاهر :  
ماركب من الإبل التي تحمل الأثقال . (٤) المرس : الحبل . (٥) الزكا : الزوج من  
العدد ، يقال : أزكا هذا أم خسا أى أزوج هذا أم فرد . (٦) العتيق الأملس : البيت  
الحرام . (٧) فرقن : خفن . (٨) ديث : ذلل . (٩) توعس : تعسر سلوكه .  
(١٠) الكساجع كسوة .

أرهف للاعراض من عزيمته  
 اذا رمى غايته بظنه  
 قال فأعدى انخرس بالنطق كما  
 وقام يبغي حقه من العلا  
 موقر المجلس إما هو في ا لد  
 اذا سطاها أوحشت جليسه  
 ذب عن الخليفين رأيه ال  
 أصحرف في إثر العدو عنهما  
 خلافة الله رقى مشيدا  
 طهرها تديره فلم يع  
 رقى من الأعداء كل حية  
 كم قد جلوت الحق عن بصيرة  
 أنفقت ميراثك في طاعتها  
 تمنع من قناتها من رامها  
 أنت الذي أحيا الزمان راعيا  
 قومك كنت في آقتفاء سعيهم  
 قد كبرت لك العلا وشركت

(١) أصمغ ما أنبل (٢) إلا قرطسا (٣)  
 كفى يقين غيره ما حدسا  
 حسن عند الناطقين انخرسا  
 حتى اذا جاز النجوم جلسا  
 ست آحتي أوركنا "مهلان" رسا  
 فاض عليها بشره فأنسا  
 منصور ذوبان الخلاف الطلسا (٤)  
 أغلب ما واثب إلا فرسا (٥)  
 منها الذي كان أبوه أسسا  
 إزاءها من العباد نجسا  
 أصم لو لم يحويه لنهسا  
 عمياء فيها وكشفت لبسا  
 جناه "أيوب" الذي قد غرسا  
 بالعجم أو أدردت عنها الأضرسا  
 من سنن المجد به ما درسا  
 "زرارة" في الفخر تلو "عدسا" (٦)  
 نشرك ذلك الكرم المرسا (٧)

(١) الأصمغ : الرأى العازم . (٢) أنبل : أعطاه نبلا يرمى به . (٣) قرطس : أصاب  
 القرطاس وهو الغرض . (٤) ذوبان جمع ذتب . (٥) الطلس جمع أطلس وهو الذئب  
 في لونه غيره . (٦) الأغلب : الأسد . (٧) فرس : اقترس . (٨) زرارة بن  
 عدس : كلاهما أب لقيلا ويريد الشاعر بهذا أن الأبناء يقتفون آثار الآباء في بناء سؤددهم ومجدهم .  
 (٩) المرمس : المدفون .



بك أعتلت ناري وهبت عاصفا  
 وطمعت في زمني فضائلي  
 إن أجديت أرضي صبت مزنة  
 ساهمتني يدرك والعسر توري  
 لا تذخر الأثر تضرطـرله  
 فلا تصبني فيك يدُ حادث  
 ولا تزل تُلين لي من عُني الـ  
 وعاودتني بادئـاتُ نعيم  
 ضافية بفضل عن ذلاذلي  
 قد راعني العام آفتقـادُ رسمها  
 حاشاك من تطيري على العدا  
 ديني وفي الشتاء بعدُ فضلة  
 فأسمع بها وأسمع لها قواطنا  
 تطوى الفجاج لم ترحل ناقة  
 لا ترهب الجنة في عزيفها  
 عذائرا تكون ما شئت بها  
 قد أمنت بحسنها وصونها  
 ريجي وألّف قضبي وأكتسي  
 وكنيت من إنصافه مستيئسا  
 أو أدجنت حالي لحت قديسا  
 بنحس العلاء وغنمنا أن أُنحسا  
 ولا ترضن ما وجدت الأنفـسا  
 أومض أو بارق خطب أربسا  
 أيام فظا في مقادي شرسا  
 منك إذا أستوحشت كانت أنسا  
 لا أنزع الحلة حتى ألبسا  
 وأن أرى مطلقه محتبسا  
 من سطرها الثابت لي أن يطمسا  
 يوضع منها المشكل الملبسا  
 شواردا ملاينات شمس  
 لها ولم تسيرج اليها فرسا  
 إن أعتمت ولا تخاف العسا  
 كل ضحى تهنية معرسا  
 عند الرجال كل ما تخشى النساء

- (١) أدجنت : اسودت وأظلمت ، وفي الأصل "أجديت" والسياق يأبأها والصواب ما رجحناه .  
 (٢) في الأصل "بحسن" . (٣) أربس : أصاب بما يسوء ، وفي الأصل "أربسا" .  
 (٤) الذلاذل : أسافل القميص الطويل . (٥) في الأصل "نشرح" . (٦) في الأصل  
 "أغثمت" .

ما كُتبت أوقرت لم تترك  
تشفع للنيروز فيما جاء من  
ثم يعود مثلها عليكم  
في نعيم يقينها وحقها  
لغيرها مخطئة أو مدرسا  
قبولكم مبتغيا ملتصبا  
بألف عيد عربا وقرسا  
يعني الليالي عن لعل وعسى



وَدَال فِي مَنشَار

وجارٍ يُجِدُّ بِهِ رَائِضًا  
إذا ما مضى في سواء الطريد  
تبوع<sup>(٢)</sup> تهتر منه الضلو  
له نسب في أغتراس الرجا  
ن من مطلق منه أو حابس<sup>(١)</sup>  
ق شق بذاك على الفارس  
ع بين المرئج والجالس  
ل وهو بلاء على الفارس



## قافية الصاد

بعد خلو قافية الشين

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز

أرأيت أم حبست لحاظك عبرة  
تبع الرياح وكان يسأل مفصحا  
دمن إذا شخصت لعينك أشرفت  
بعدت بآثار الأنيس عهدها  
وكانت جائزة الثغام<sup>(٤)</sup> بعقرها  
طللا<sup>(٣)</sup> "لسعدة" "بالمحصب" أو قصا؟  
عن ساكنيه فصار ينطق معوصا  
نزوات قلبك يقتضينك مشخصا  
فوحوشها في نجوة أن تقنصا  
أشياخ حتى جالسين القرفصا

(١) الرائض : من يسوس الدابة ليدلها وفي الأصل "رايضان" . (٢) تبوع : مذبذبه .

(٣) الأوقص : القصير العتق . (٤) الثغام : نبات زهره أبيض إذا اجتمع يكون كهامة الشيخ .

ولقد تعدُّ فلا تعدُّ بطلاةً  
 أيامَ عيشك باردٍ متلومٍ  
 وعليك من ظللِ الشباب وقاية  
 ندمانٍ سافرةِ الجمال إذا آحمتُ  
 رياً إذا هزَّتْ لُشْفِلِ غصنِها<sup>(٣)</sup>  
 سمجتُ فغودر كلُّ ذنبٍ عندها  
 لم يبق عنده من حقيقةٍ ودِّها  
 وعجبتُ منها والموانعُ جمَّةٌ  
 طرقتُ وشملتُها الدجى فأسرَّها  
 مالى سمجتُ بحظِّ نفسى ذاهبا  
 والدهرُ يوسعنى إذا عاصيتُهُ  
 ولقد كفانى شيبُ رأسى عبرةً<sup>(٦)</sup>  
 فلا أركبُ إلى السلامة غاربي  
 أنسُ بأشباحِ الفياضِ طرفُهُ  
 يطسُ الثرى ورداً وينصلُ أورقا<sup>(٩)</sup>  
 متحريراً بهدايتى وأدائه<sup>(١٢)</sup>

لك فى نراها بددتُ بددَ الحصى  
 وسواك ينهزُ عيشه مستفرصاً<sup>(١)</sup>  
 ظلُّ لعمرُك حين أسبغَ قُلصاً  
 عينا تنقبت البنانَ الرُخصاً  
 أمرَ الكثيبُ وراءها أن تنكصاً  
 ما كان شافعه الشبابُ ممحصاً  
 إلا الخيالُ تكذباً وتخرصاً  
 من أنها وجدتُ إلى تخلصاً  
 شيئا ونمَّ بها الحلى فأوبصاً<sup>(٤)</sup>  
 فى الغافلين وبعثُ حزمى مرخصاً  
 لحظاً يسارقنى التوعدهُ أخوصاً<sup>(٥)</sup>  
 وعلى الفناء دلالة أن نُقصاً  
 عوداً إذا وخذَ المهارى أوقصاً<sup>(٧)</sup>  
 لا يطيبه منقرأتُ يقمصاً  
 مما آرتدى بغيره وتقمصاً  
 فى حيث لا تجد القطاةُ المفحصاً<sup>(٨)</sup>

- (١) مستفرصاً : منتهزاً الفرص . (٢) الندمان : النديم . (٣) فى الأصل "لسقل" .  
 (٤) أوبص : أضاء وبرق . (٥) الأخوص : الغائر . (٦) فى الأصل "غيرة" .  
 (٧) العود : الجمل المسنن . (٨) أوقص : سار بين الحجب والعنق وهما ضربان من السير .  
 (٩) يطس : يضرب بالخف ضرباً شديداً . (١٠) وردا : أحمر . (١١) الأورق :  
 الذى يضرب لونها إلى الخضرة ومنه الورقا . وهى الحمامة التى يضرب لونها إلى الخضرة . (١٢) فى الأصل  
 هكذا "واذآيته" .

في فتيّة يتبادلون نفوسهم  
 ومسومين ضوامرا ، أعرفها  
 تبعوا هوى مكثفا أو مؤثرا<sup>(٣)</sup>  
 وإذا بلغت بناصح أو مدهن<sup>(٤)</sup>  
 يشكو ملالي نافر خلقتي به  
 وتصب نفسي غير أني لم أجد  
 قد كنت أطلب من عدوي غيرة  
 كم صاحب بالأمس صادق بطننة  
 لم يلف لي عيبا وطالع عرضة  
 عدو<sup>(٥)</sup> ابن أيوب ، [و] أرض شيمي ترش  
 أنفقت كل مودة أحرزتها  
 من معشر شرعوا إلى حاجاتهم  
 من كل أرقش إن تأود ثقفت<sup>(٧)</sup>  
 يتوارثون به العلاء فسابق  
 ولدت حلومهم وهم لم يولدوا  
 كرماء حبيهم إلى كريمهم ،

في الحق أين رأوه لاح محصصا<sup>(١)</sup>  
 تُفلى بأطراف الرماح وتنتصى<sup>(٢)</sup>  
 وتعلقوا بي مازحا أو مخلصا  
 ما تبتغيه فقد أطاعك من عصى  
 ولقد أكون على التواصل أحرصا  
 خلا سقاني الود إلا غصصا  
 فالآن أطلب من صديق مخلصا  
 فترت به لما رآني مخلصا  
 فرنا إلى بعيبه وتخرصا  
 متراجعات عن سواه حصصا<sup>(٦)</sup>  
 سرفا ورحت بوذه متربصا  
 أسلا كفته مداهم أن يخرصا  
 منه البلاغة أو تسدد أقصا<sup>(٨)</sup>  
 يمضي وقاف إثره متقصصا  
 من قبل أن قرعت لذي الحلم العصا<sup>(٩)</sup>  
 إن الهوى ما عم حتى خصصا

(١) في الأصل "حصصا" . (٢) تنتصى : تقبض من ناصيتها . (٣) في الأصل  
 "و" . (٤) المدهن : المخادع . (٥) ليست بالأصل . (٦) حصص جمع حائص  
 وهو الخائد العادل عن الشيء . (٧) يريد بالأرقش القلم ومعناه في الأصل الحية الذكر المنقط بسواد  
 وبياض وهو هنا مجاز . (٨) أقص : قتل . (٩) في المثل : "إن العصا قرعت  
 لذي الحلم" وله تفصيل في مجمع الأمثال فليرجع إليه من يشاء ، وهو يضرب لمن إذا نه آتبه .

"بمحمد" رُدَّتْ على أعقابها  
 أعطى فأغنى مسرفاً متعدياً  
 وخبرتُ قوماً قبله وخبرتهُ  
 تفيدى ترى قدميك قمةً ناقص  
 حُرِّمَ السيادةَ يافعا فاستامها  
 لما جلستَ وقامَ ينشرُ بأعه  
 لو ذمَّ ما ألمَ المذمةَ عرضُه  
 وأنا الذي سر القلوب وساءها  
 وتناذر الشعراءُ مس لوازعي  
 وأستمنى رقي فبعثك مُرخصاً

عن ساحتي غُثمُ الحوادث نُكصاً  
 ميسورهَ كرماً وودَّ فأخلصاً  
 فعرفتُ مولى السيفِ من عبد العصا  
 حزتَ العلاءَ ملكاً وطراً تلخصاً<sup>(١)</sup>  
 شيخاً فكان كخاخ بعد الخصا<sup>(٢)</sup>  
 جهدَ التطاولِ لم يجهدك أنحصاً<sup>(٣)</sup>  
 ما ينقصُ العوراءَ من أن تُبخصاً<sup>(٤)</sup>  
 ما حكته لك مسهباً وملخصاً<sup>(٥)</sup>  
 والجمر يحمي نفسه أن يُقبصاً  
 عن رغبةٍ، وكواهبٍ من أرخصاً

﴿١١﴾

\* \* \*

وقال يذكر قوماً آغتابوه

روحها خمسة نمائصاً<sup>(٦)</sup><sup>(٥)</sup>  
 قرومها الجلة والقلائصاً<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup>  
 زاد الربيعُ وغدت نواقصاً  
 جباً من الإعياء أو وقائصاً<sup>(٨)</sup><sup>(٧)</sup>  
 موبرةً تحسبها قصائصاً<sup>(١٢)</sup><sup>(١٣)</sup>  
 إذا مشت على الحصى حوائصاً

- (١) الخِصَاءُ : قطع الخصى . (٢) الأنحص : باطن القدم . (٣) تجخص : تقلع  
 عينها ، وفي الأصل هكذا "بخصا" . (٤) في الأصل "مخلصاً" . (٥) خمسة أى  
 واردة على الماء في اليوم الرابع وفي الأصل "خمسة" . (٦) نمائص جمع نحيصة وهي ضامرة البطن  
 من الجوع وفي الأصل "حايص" . (٧) جب : جمع جبا ، وهي المقطوعة السنام وفي الأصل  
 "جيا" . (٨) الوقائص من الإبل القصيرة العنق . (٩) قروم جمع قرم وهو الفعل ترك  
 للفحلة . (١٠) الجلة المسان من الإبل ، للواحد والجمع . (١١) القلائص جمع قلوص وهي  
 الشابة من الإبل وقيل أول ما يركب من إناثها . (١٢) موبرة : كثيرة الوبر . (١٣) حوائصا :  
 عليها الحياصة وهو حزام الدابة .

عاد بها لذاعه قوامصا	تسأل بالماء القطا الفواحصا
اذا السحاب اغترها مراقصا	ردت عليه أعينا أخاوصا <sup>(١)</sup>
يفدو السفا لموقهن باخصا <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>	حتى لحقن طيما وعانصا
يفلين من روض الحمى العقائصا <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>	ويحتابن اللع النشائصا
يا لك ربا " بالنخيل " شاخصا <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>	أين الظباء تقنص القوانصا
بأوجه لم تعرف الوصاوصا <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>	وأنملي بسطنها رواخصا
اذا ضمنن في الدجى القرابصا <sup>(١١)</sup>	نم عليهن الحلي أبصا <sup>(١٢)</sup>
أيام أروعك الهوى مخالصا <sup>(١٣)</sup>	مناوئا غنى الصبا مناووصا <sup>(١٤)</sup>
ذلك حتى عدت ظلًا قالصا	قل لأمرئى نابلى القوارصا ،
مستخفيا ودم فضلى ناقصا :	عمك جهل أتعب الخصاصا
عش حاسدا ما شئت أو قل خارصا	تعلق منى قلقلًا محارصا <sup>(١٥)</sup>
مصابرا أقرانه مرابصا <sup>(١٦)</sup>	حتى يرد كل مخزى ناكصا
حرمت شربا ما رزقت خابصا	يا لك درًا لو تكون خالصا

- (١) أخاوص : غائرة . (٢) السفا : التراب . (٣) الموق : طرف العين مما يلى الأنف . (٤) باخصا : يقال بخص عينه : قلعبها بشحمها . (٥) العقائص جمع عقيصة وهي الخصلة تأخذها المرأة من رأسها فتكويها ثم تعدها حتى يبقى فيها ألواء ثم ترسلها وهي هنا مجاز . (٦) النشائص جمع نشاص ككتاب وسحاب : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . (٧) النخيل : اسم عين بالمدينة . (٨) الوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير . (٩) رواخص : لينة . (١٠) القرابص جمع قربوص وهو حنوال السرج . (١١) أبصا : مضينا لأمعا . (١٢) مخالصا : مصافيا . (١٣) مناووصا : مناووصا ، وقد ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :  
\* ماووصا عم الصبي مقاووصا \*  
(١٤) نابلى : رماني بالنبل ، وفي الأصل هكذا " نابلى " . (١٥) القلقل : الخفيف السريع التحرك . (١٦) في الأصل " ترد " .

إن ترد الجمرة تجده قابصا  
 قبلك أقذيت عداً أخاوصاً<sup>(١)</sup>  
 تنص نحوى أعينا شواخصا  
 تلقت العانة راعت قانصا<sup>(٢)</sup>  
 ففتها بهلى حرائصا  
 فوت الرعوس أعبت الأخامصا  
 قفل مطيلاً في أو ملاحظاً<sup>(٣)</sup>  
 تشر المنايا من في رخائصاً<sup>(٤)</sup>  
 وربما عفوت عنك ماحصا  
 جهد البعوض أن يكون قارصا



### قافية الضاد

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالنيروز

رضيت - وما من طاعة كل من رضى -  
 وراجعت قلبي أستر الصبر بعده  
 حفاظاً ولكن لو وجدتُ جزاءه  
 أكنتُ "بصحراء الأبيرق" صارفي  
 عشية لا يخفى جوى متجلد  
 وأنت تمنيني بدمع سمعته  
 ألا في ضمان الله لب أطاره  
 له من سُحوق الغيم ردة فامد<sup>(٦)</sup>  
 أضاء ويومي "بالجزيرة" مظلم  
 وحسنا لم ترج الإياب لفائب  
 وفاء لندارٍ وحباً لمبغض  
 فلم أر إلا مقبلاً نحو معرض  
 وودد ولكن منه لم أتعوض  
 بعدك عن بث الهوى أم محترضى؟<sup>(٥)</sup>  
 ولا تسع الأجفان دمع مغيض  
 وما كان إلا قولة من ممترضى  
 أصيلاً سنا برق "بديلة" مومض  
 وفي خفقان الريح سلة متضى  
 يذكرني من "بابل" ليلها المضى  
 فترعى ولم تنو القضاء لمقرض

(١) أخاوص : غائرة عيونهم . (٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأصل "بخالصا" . (٤) في الأصل "رخائصا" . (٥) في الأصل "بعدك" . (٦) سُحوق جمع سحق وهو الثوب البالي وهو هنا مجاز .



لها منزل "بالغور" بين معدن<sup>(١)</sup>  
 حبستُ به أبغى الحياة لقاتلي  
 ولما توافقنا وفي العيس فضلة  
 رأت شيبة ما لوتحت بعوارضى  
 وقالت: أشيخُ؟ قلتُ: كهلٌ، فأطرقت  
 يناغيك بعد الشيب قلبي وناظري  
 فيالسنى أيام يعطلُ مسحلي<sup>(٢)</sup>  
 أنوأم ليلٍ قصّر اليومُ عمره :  
 وكنتم جناحى ثم هيض بيعدكم  
 أركض أبغى في البلاد معوضة<sup>(٣)</sup>  
 بلي! قبص من "آل أيوب" صاح بي  
 رعتُ نفسي الخلاتِ قبل وداده<sup>(٤)</sup>  
 "أبا طالب" والظن أنك شافع  
 شكية مملوء من الوعد قلبه  
 غنى بتسويق الأمانى تقطعت  
 أحلّ بكم في الصوم للفطر حاجة<sup>(٥)</sup>

مشيد ومنشور البساط مروض<sup>(١)</sup>  
 غراما وأدعو بالشفاء لمرضى  
 بقدر الوقوف ساعة ثم تنقضى،  
 فصرح بالهجران كل معرض<sup>(٢)</sup>  
 وقالت : أمام السهم إنذار منبيض<sup>(٣)</sup>  
 ومن أين يصفو أسودان لأبيض  
 وصمى في حلى اللجام المفضض  
 سلوا ببقاء الليل من لم يغمض  
 فهل بعدكم عضو اذا طرت منهضى  
 بكم طال تطوافى إذن فترضى  
 سناه - وقد أعتمت - : دونك فاستضى<sup>(٤)</sup>  
 هشيا فلما عن لى قلتُ : أحضى<sup>(٥)</sup>  
 لها فى غنى عن باعث ومحضض<sup>(٦)</sup>  
 تحدت عن داء من المطل مروض<sup>(٧)</sup>  
 عرى صبره بين المحبى الى المضى  
 وقد عبر الأضحى به وهو يقتضى<sup>(٨)</sup>

(١) معدن : ممّوه بالمعدن . (٢) فى الأصل "بالشفاء" . (٣) المنبض : الذى يجذب وتر القوس لتصوت ، وفى المثل "لا يعجبك الإنباض قبل التوتير" يضرب فى استعجال الأمر قبل بلوغ إناءه . ومنه أيضا "إنباض بغير توتير" . (٤) المسحل : اللسان . (٥) القبص : الضوء كالقبس . (٦) فى الأصل : "الخللان" . (٧) أحضى : كل الحمض وهو فاكهة الإبل بعد أكلها الخلة وهى خبز الإبل . (٨) المرض : الموجع المحرق .

أَرْضُونَ أَنْ تَصْفُو لَغِيْزِي حِيَاضَكُمْ  
لَعَلَّكُمْ أَرْتَبْتُمْ بِفَضْلِ تَسْهَلِي  
فَلَا تَحْسَبُوا ذَلًّا فَمَا مِنْ ضِرَاعِي  
وغيرك من يرمى القضاء بذنبه  
تَسْمَعُ لَهَا لَمْ تَوْفِ شَكَرَكَ حَقَّهُ  
جَمِيلَةٌ وَجِهٍ عَاطِلٍ مِنْ كُتْبِي الْغَنَى  
وَفِي الْقَلْبِ مَا لَا يَبْلُغُ الْفَمُ بَشْتَهُ  
فَعَدْرًا وَفَوْزًا بِانْبِسَاطِي فَإِنَّهُ  
وَأَخِذًا مِنَ الْأَيَّامِ أَوْ فِي حَظْوِظِهَا  
تَسَاقُ لَكَ الدُّنْيَا بظَهْرِ مَذَلِّ  
وَأَرْضِي تُغْذِي جُرْعَةَ الْمَتَبْرِضِ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْكُمْ وَالْمَامِي بِكُمْ وَتَعْرِضِي  
بِدَا لَكُمْ نَابُ الشَّجَاعِ الْمُنْضِنِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا قِيلَ: قَدْ فَرَطْتَ، قَالَ: كَذَا قُضِيَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ قَدْ وَفَتْ مَا كُنْتُ بِالشُّكْرِ أَرْضِي  
وَإِنْ وَسَمْتَهَا مِنْكَ حَلَّةٌ مَعْرِضِ  
وَفِي بَقْرِيضِ دُونِهِ الْهَمُّ مُجْرِي<sup>(٤)</sup>  
عَزِيْزٌ عَلَى مَا أَعْتَادَ فَرَطُ تَقْبِضِي  
بِخَيْرِ تَجِدُ مَا شَتَّ مِنْهُنَّ وَأَرْضِي  
إِذَا وَزَعَتْ قَرْمًا بِنْفَرَةٍ رِيضِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقال وكتب بها إليه في النيروز

مَطَّلَ الدِّينَ وَلَوْ شَاءَ قُضِيَ  
كَيْفَ يُرَجَى النَّصْحُ مِنْ مَحْتَكِمِ  
سَرْتِي يَوْمَ "مِنِّي" مَعْرِضًا  
وَجَدَ الْوَجْدَ كَمَا خَلْفَهُ  
أَيُّهَا الرَّامِي وَمَا أَجْرِي دَمًا<sup>(٦)</sup>  
فَاسَقُ الذَّمَّةَ يَنْسَى مَا مَضَى  
يُكْثِرُ السَّخَطَ وَلَا يَرْضَى الرِّضَا  
مَلَأَ عَيْنِي وَشَجَانِي مُعْرِضًا  
بَعْدَ حَوْلٍ مَا بَرَا مَا أَمْرًا  
لَا تَحْصِبُ قَدْ بَلَغْتَ الْفَرَضَا

(١) المتبرض : من يرشف الماء قليلا قليلا . (٢) في الأصل "باب" . (٣) الشجاع : الحية . (٤) المنضض : المحرك لسانه . (٥) في الأصل هكذا "كدي" . (٦) يقال : أجزه بريقه : أغصه ، وفي المثل "حال الجريض دون القريض" . (٧) في الأصل "الأنام" . (٨) القرم : الفحل يترك بلا ركوب . (٩) في الأصل "أحرى" .

قَسَمَ الْحُبُّ فَمَا أَنْصَفَنِي      جُورًا مَا نَقَّلَ لِي وَأَفْتَرَضَا<sup>(١)</sup>  
 مَا عَلَى سَاقِي دَمْعِي مَغْدِقَا      فِي رِضَابٍ لَوْ سَقَاهُ مَبْرِضَا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ سَلَبْتُمْ حَسَدًا جَوْهَرَهُ      فَاسْتَحِلُّوهُ وَبَقُّوا الْعَرَضَا  
 شَقِيَّ السَّائِقُ فِي تَبْلِيغِهِ      أَدْرِي أَيَّ طَرِيقٍ نَفِضَا؟  
 وَالنَّضَا“ إِنْ الْحَشَا مِنْ ذِكْرِهِ      رُبَّمَا اسْتَبْرَدْتُ مِنْهَا بِالْفِضَا  
 أَطْلَبُوا لِلْعَيْنِ فِي آيَاتِهِ      نَظْرَةً تَكْهَلُهَا أَوْ عُمْضَا  
 وَبِنَفْسِي هَاجِرٌ لَمْ يَعْتَدِ      قَبِضُوا مِنْ أَنْسِهِ فَانْقَبِضَا  
 لَمْ تُمِّ فِيهِ وَقَلْتُمْ رَقَبَةً      رَمْتُمْ<sup>(٤)</sup> صَعْبًا وَقُدْتُمْ رَيْضَا  
 إِنْ تَفْتُكَ الْيَوْمَ شَمْسٌ تُجِبُّ      فغَدَاً، مَا كَلَّ يَوْمَ أَبْيَضَا  
 مِنْ أَمْرٍ اللَّيْلَ وَالصَّبِيحَ بِهِ      أَظْلَمَ الْحِظُّ عَلَيْهِ وَأَضَا  
 خَلَّ يَادَهُرٌ“ آبْنَ أَيُّوبَ“ وَخَذَ      كَلَّ شَيْءٍ إِنْ فِيهِ عَوَضَا  
 هَبْ لِي“ الْوَاحِدَ“ إِنْ آخَرْتُهُ      وَهَنِيئًا لَكَ مَا ضَمَّ الْفِضَا  
 بِكَ أَفْدَى وَبِهِمْ مِنْكَ أَخَا      حِينَ أَمَذَقْتُمْ وَدَادِي مَحَضَا<sup>(٥)</sup>  
 نَاصِلًا مِنْ صَدِإِ الْعَارِكَا      خَلَّصَ الْقَيْنُ الْحَسَامَ الْمَتَضِي  
 لَبَسَ الْمَجْدَ فَمَا أَوْحَشَهُ      أَيُّ ثُوبٍ فِي هَوَى الْمَجْدِ نَضَا  
 سَوَدَّدَ حُلَّ تَرَاثٍ، وَنَرَى      كَرَمَ الْقَوْمِ مُعَارَا مَقْرَضَا  
 شَرَفٌ يَا“ آلَ أَيُّوبَ“ مَشَى      مَعْرَقَا فِيكُمْ مَطِيلَا مَعْرِضَا  
 نَزَمِي أَوْدِيَّةً مُهَشَمَةً      وَتَرُودُونَ رَبِيعَا مُجْضَا  
 وَقَفَ الْحُبُّ عَلَى دُوحَتِكُمْ      غُصْنٌ مِنْهَا لِقَلْبِي قَبِضَا

٢٢٥

(١) في الأصل "اقترضا" . (٢) مبرضا : معطبه رشفًا قليلا قليلا . (٣) في الأصل

"جسدا" . (٤) في الأصل "رتم" . (٥) امذقتم : خلطتم . (٦) في الأصل "فاصلا" .

نَجْتَنِي مِنْهُ خِيَارًا لَكُمْ      حَلُّ مَا لَكَ فَمٌّ أَوْ قَرَضًا  
 مِدْحًا تَنْشُرُ أَعْرَاضَكُمْ      نَشْرَ حَسَنَاءَ لُعْرِيْسٍ مَعْرَضًا  
 سَائِرَاتٍ تَحْتَ أَوْصَافِكُمْ      شَاهِدَاتٍ لَا يَذْقُنُ الْغُمُضَا  
 مَا سَعَى لِلْبَيْتِ يَمْشِي حَاسِرًا      رَاجِلٌ وَأَبْنُ رَكَابٍ رَكُضَا  
 وَجَرَتْ أَوْدَاجُهَا قَائِمَةً      يَوْمٌ "جَمْعٌ" وَتَلَوْتُ رُبُضًا<sup>(٢)</sup>



وكتب الى ذى الرياستين كمال الملك أبي المعالي فى النيروز

سَقَى زَمَنًا "بِبَابِلَ" عَقْرِبِي<sup>(٣)</sup>      مَلَى بِالذَى يُرْوَى وَيُرِضَى  
 عَنِيفُ السَّيْرِ أَوْطَفُ مَسْتَمِرٌّ<sup>(٤)</sup>      عَلَى غُلُوءٍ مَا يَقْضَى وَيَمْضَى  
 يَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَفَائِهِ فِي      قَضِيضٍ مِنْ زَمَاجِرِهِ وَقَضٌ  
 سَقَى بَجْرَى فَاسْمَنْ كُلَّ ضَاوٍ<sup>(٥)</sup>      يَمْرُبُهُ وَرَفَعَ كُلَّ خَفْضٍ  
 فَمَنْ مَلَانِ بَعْدَ الْغِيْضِ طَاغٍ<sup>(٦)</sup>      وَمَنْ رِيَّانَ بَعْدَ الْبَيْسِ غَضٌ  
 وَكَرَمَ أَسْرَةَ كَانُوا إِذَا مَا آز<sup>(٧)</sup>      تَجَعَّتْ زُلَالَى الصَّافِي وَحَمْضَى  
 هُمْ حَمَلُوا وَسُوقَ الدَّهْرِ عَنِّي<sup>(٨)</sup>      وَهُمْ نَشَطُوا عَرَى نَسْعَى وَغَرَضَى<sup>(٩)</sup>  
 أَضَاءُوا مَذْهَبِي فَسَرَحْتُ طَرْفِي      وَسَيَمَا بَعْدَ إِطْرَاقِي وَغَضَى<sup>(١٠)</sup>  
 وَقَامُوا بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي      فَلَمْ تَقْتُلْ وَلَا رَاعَتْ بِنْبِضٍ<sup>(١١)</sup>

- (١) يوم جمع : يوم عرفة . (٢) رُبُضًا . باركة . (٣) منسوب الى برج فى السماء .  
 (٤) الأوطف : السحاب الدانى من الأرض لكثرة مائه . (٥) فى الأصل "الغبط طاو" ولا معنى  
 لها وإنما عبث بهما التحريف . (٦) فى الأصل "عض" . (٧) فى الأصل "أنزة" .  
 (٨) وسوق جمع وسق وهو الحبل الثقيل . (٩) نشطوا : عقدوا وشدوا ، وفى الأصل "بسطوا" .  
 (١٠) التسع : الحبل تشد به الرجال . (١١) القرض : رباط الرجل كالحزام للسرّج ،  
 وفى الأصل "عرضى" . (١٢) فى الأصل "عضى" .

حموا وجهي ولم أسأل سواهم  
فأصبح فيهم وأروح عنهم  
فهل من حامل شوقي اليهم  
فامله فوصله اليهم  
يؤم "الزابين" بها ويعلو  
فيسمع ثم سامعة كراما  
واني مذات دنياي عنهم  
أقضى ما أغالط من زمانى  
فكم أحيا وفي "بغداد" بعضى  
ومسبوقين فى طرق المعالى  
أصاحبهم فى مسمى الود منهم  
وأبرم فيهم مِدْحًا مِتَانًا  
ولو حامى "كجال الملك" عنى  
إذا لأعاد سلسلا نميرا  
فدتك "أبا المعالى" كل كَفْ  
وكل مدس الأب لا بحت<sup>(٧)</sup>  
دعى فى الفضائل كل يوم

وأعطوا كل نافلة وفرض  
الى وفيرين من مالى وعرضى  
على ما فيه من ألم ومض  
على بزلاء ينحلها وينضى<sup>(٢)</sup>  
قويقا بين تقريب وركض<sup>(٣)</sup>  
أيامى العيش بعدهم ويفضى<sup>(٤)</sup>  
من الدنيا على هجر ورفض  
بلوعات تكاد على تقضى  
على مريض وفي "تكريت" بعضى  
وإن زجروا بحت أو بمض<sup>(٥)</sup>  
على زليق من الشحناء دحض<sup>(٦)</sup>  
فتلقاها معايبهم بتقض  
رعت الحصب فى دعة وخفض<sup>(٦)</sup>  
على عاداته تميدى وبرضى  
تقصر عنك فى بسط وقبض<sup>(٨)</sup>  
يميط العار عنه ولا برحض  
له نسب يحيى به ويمضى

(١) الزابيان : نهران بأرض الموصل . (٢) قويق : نهر مدينة حلب وفى الأصل "قويقا"  
ولعله تصغير فوق . (٣) فى الأصل "تقريب" ، والتقريب : سير دون الحضر . (٤) فى الأصل  
"يفضى" . (٥) الدحض : الزلق . (٦) البرض : القليل من الماء مثل التمد بفتح  
الميم وسكونها . (٧) الحت : فرك الشئ، وحكه وإزالته عن الثوب، وفى الأصل "بحت" :  
(٨) الرحض : الغسل .

نأى بك جمرةً بالغيظ تسرى  
 كُرمَت ففى عطايا الغيث شوبٌ  
 ويعطى الناس من جِدَةٍ وتعطى  
 وتنجلك المواهبُ وهى كُثرٌ  
 قضى الله الكمالَ فكنت شخصاً  
 شريتك بالبرية بعد قطعى  
 ورعتُ بك النواب وهى فوقى  
 فقد أسلمتني بنواك حتى  
 فها أنا بين حاجاتى وشوقى  
 أزم اليكم قلبى وعينى  
 أسادتنا كم الإبطاء عنكم  
 ألما يات وقتكم المسمى  
 فكم سخط على الدنيا وصدٌ  
 حديثكم يبرح بالمعالى  
 أراها أينعت ودنا جناها  
 عسى أقيدى بقربكم عيونا  
 ويبرد من أعاديكم وشيكا  
 وبعد! فالكم أغفتمونى  
 أظنا أنى عنكم غنى

الى سوداء مهجته وتفضى  
 وماء يدىك من صافٍ ومحض  
 عطاء الحمد من دينٍ وقرض  
 كأنك مسخطٌ ونداك مرضى  
 لصورته وخلق الناس يقضى  
 طريق الاختيار بهم ونفضى  
 وتحتى بين حائمة وربض  
 نسلن قوادى وبرين نحضى  
 لفت من مخالها ورض  
 بأية فيكم جذلى وغمضى  
 وصبركم على الهجر الميض؟!  
 ألما يات زبدكم بنحض  
 عن الدولات وهى على الترضى  
 فنهضا، إنها أيام نهض  
 وأذعن ختمها لكم بفض  
 حسدن على من حزين وبرض  
 زفير جوائح بالهم رُمض  
 وأخلب بارق من بعد وميض!  
 بحلى أو بتطوافى وركضى

٢٢٦

(٢) فى الأصل "بفيض".

(١) النحض : اللحم المكتنز ك لحم الفخذ .  
 (٣) البرض : خروج الماء من العين قليلا قليلا .

معاذَ الله والعهدِ المِراعَى      ولو أنضيتُ تامكتي ونِقضِي<sup>(٢)</sup>  
وتعويلي من النيروز وفدا      على متنجِزِي<sup>(١)</sup> مُسْتَنْضِي<sup>(٣)</sup>  
فلا تتوهموا لي خصبَ مرعى      اذا قعدت سماؤُكم بأرضي



وقال في قوس صفراء

صفراءُ من غير مرض      بلهأُ تفهم الغرض  
عمياء تُبدي السننَ الـ      قصداً ركوبُ لم تُرض  
يراكض الريحَ بها      فارسُها وما رِكضُ  
كأنه يبسط من      عنانها وما قبضُ  
لها ابن سوء اسمه<sup>(٤)</sup>      في الأفق وهو منخفضُ  
أنحرسُ يبيدي كل ما      دقُ خفيًا وغمضُ  
تري دما ترضعه      ولم تلد ولم تحضُ



### قافية الطاء

وكتب الى الصاحب أبي القاسم يهنئه بالنيروز      وكتب الى الصاحب أبي القاسم يهنئه بالنيروز  
غالٍ بها فيما تسامُ وأشترطُ<sup>(٥)</sup>      فلاءها فضلًا على البيع الشططُ  
وأعلم بأن الغبن حيث نُشطت<sup>(٦)</sup>      وربطها والغنم حيث ترتبطُ<sup>(٨)</sup>

(١) التامكة : الناقة العظيمة السنام . (٢) النقض : المهزول من السيرناقة كان أو جملاً ،  
وفي الأصل "نقضى" . (٣) مستنضى : مستنجز . (٤) يشير الى كوكب اسمه  
"سهم الرامى" ، ويقال له أيضاً : السهم . (٥) الفلاء : عزل الدابة عن الرضاع وطفهها .  
(٦) فى الأصل "العين" . (٧) نشطت : تزعت . (٨) ربط جمع رباط .



من ضامنات الحاج لو دانتها  
 ليس على راكبيها جناية  
 إن لم تكن أنت الذي ينصبه  
 كأنها تحت الدجى جنية  
 لا تطأ الأرض وإن تسهلت  
 كأنما أربعها من خفة  
 تجرى فتدعى أذنبا بيدها  
 تتخل الغالون من آياتها  
 لم تتحشش بشميم أمها  
 لها من "العرب" ضمور ناسب  
 جرداء لولا سعف منتشر  
 بحزيم كما طويت بردة  
 هي التي رحت بها مغبطا  
 وبت جار الحى ترعى معهم  
 وناظرات من فروج الرقم مذ  
 بيضات كمن مئس لو خطيت  
 بالنجم لم تلو به ولم تلت<sup>(١)</sup>  
 من علم يعي<sup>(٢)</sup> ولا أرض تشط  
 طول السرى فهي التي لم تعى قط  
 راكبيها في ظهرها نجم هبط  
 لوطاة الدائس إلا ما تحط<sup>(٣)</sup>  
 واحدة في السير حين تختلط  
 كأنها بسنكها تشترط<sup>(٤)</sup>  
 صفوة ما خلف فيهم وفرط  
 هجان "الفرس" ولا غبس "النبط"  
 يغنى به عن الوسوم من علط<sup>(٥)</sup>  
 من عرفها قلت : عسيب مختلط<sup>(٦)</sup>  
 وملجم كما نشرت عن سفظ<sup>(٧)</sup>  
 وقد لحقت بعد خميس "بالغبط"<sup>(٨)</sup>  
 على نوى المرعى ومصدوع الخلط  
 سنت<sup>(٩)</sup> عليهن السجوف لم تمط  
 ما بينهن وصمة لم تحط<sup>(١٠)</sup>

- (١) تلت : تلتق . (٢) في الأصل "يعى" . (٣) في الأصل "تخط" .  
(٤) السنك : طرف الحافر . (٥) في الأصل "تترط" . (٦) علط : رسم ، وفي الأصل  
"غلط" . (٧) العسيب : الذي لم يثبت عليه الخوص وما ثبت عليه الخوص فهو السعف .  
(٨) السفظ : الجوالق وهو شئ يشبه القفة . (٩) الغبط جمع للغبيط وهو اسم لعدة مواضع .  
(١٠) الرقم : ضرب مخطط من الوشى أو الخرز . (١١) سنت : وضعت ، وفي الأصل "مشنت" .  
(١٢) في الأصل "حطيت" . (١٣) في الأصل هكذا "نخط" .

٢٧

لم يُتَذَلَّنْ أوجها وأيديا  
 وادى الغضا يرقدن حوله الضحى  
 كأن روضا تهاداه الصبا  
 طرقهن والدجى لم ينفق  
 أنشد قلبي عندهن ضلة  
 وبينهن ظيبة شارفة  
 ضاعف درعها وقد تجردت  
 وحف إذا ما غربت [ فيه ] يدا  
 صد بها معرضة أن قرأت  
 من منصفى من عنت في طرفها  
 قالت : كبرت ، والغنى معبس  
 دبت أفانين صروف الدهرلى  
 ونجذتى حقب علقوها  
 وكم أصبت ثم أرمى غلطا  
 وصاحب كالجرح أعيأ سبره

(١) في وهج النار ولا مخض الأقط  
 لطيمة السفر اليماني تحط  
 هباتهن يتنازعن الشرط  
 وسبحة الجوزاء لما تنخرط  
 نشدك بالقاع بعيرا منتشط  
 لم لتعرف عندها قبلى اللقط  
 مرجل أسحم ذيال ققط  
 فارقة أورد أسنان المشط  
 خطا من الشيب بفودى وخط  
 يزحم هذاب الرداء بالشمط  
 لا بسد ما لم تحتضر فتعبط  
 أساودا فناهشتنى ورقط  
 بالشيب وهى لم تجلنى فرط  
 فدلتنى على الإصابات الغلط  
 وجل عن ضبط العصاب والقمط

- (١) الأقط : الجبن المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الشرط جمع شريط وهى العتيدة تضع فيها المرأة طيبها وفى الأصل "السرط" . (٣) اللقط جمع لقطه وهى ما يجده الإنسان . (٤) المرجل : الشعر المترح . (٥) الأسحم : الأسود . (٦) الققط : القصير الجعد . (٧) الوحف : الكثير الملتف . (٨) ليست بالأصل . (٩) فى الأصل "فارقة" . (١٠) فى الأصل "والفتى" . (١١) فتعبط : فتموت بلا علة . (١٢) أساود جمع أسود وهو العظيم من الحيات . (١٣) ورقط جمع رقطاء : وهى الحية التى بها نقط . (١٤) نجذتى : حنكتنى . (١٥) الفرط : الظلم والأعتداء ، والأمر الجاوز فيه عن الحد . (١٦) العصاب ما يربط به من متديل ونحوه . (١٧) قط جمع قاط وهو قطعة عريضة من القماش تشد على الصبي .

حملته لا أتشكى ثقله  
 وكالشجا قافية أسفها  
 أسمعها مستدعيا منه الرضى  
 يأكل مدحى وعتابى سحنا  
 يأكله بالذل ممنونا به  
 ليت بنى "عبد الرحيم" ليتهم  
 الواهين طعمة أرضهم  
 والمانعين أنفا جارهم  
 يحاط فيهم وهو ممنوع الحمى  
 سادات مجيد واذا قست بهم  
 جاء "الحسين" فأحتذى مثالمهم  
 يشمخ أن ترفعه وراثه  
 كالليث لا تحلوه مضغه ما  
 مد الى ناصية المجد يدا  
 تُفدى يسرى لك إن أعجلتها  
 يعطى مقلًا ويضنُّ مكثرًا  
 وما يد البخيل إلا سوءة  
 ومنكر حقك لم تعاق به  
 أسلفته - لو شكر العبد - يدا

كى لا تقولوا : طرف<sup>(٢)</sup> أو مشرط<sup>(٣)</sup>  
 لو عارضت حنجرة البازل أط<sup>(٣)</sup>  
 أصم لا يسمع إلا ما يخط  
 حلوا ومرًا ماضغا ومسترط<sup>(٤)</sup>  
 فلا يبالي ساقط كيف لقط  
 يبقون لى من عرض الدنيا فقط !  
 ما أخصب العام عليهم أو قط  
 لم يلتصق بنسب ولم ينط  
 اذا تسمى بأسمهم لو لم يحط  
 سيدهم باعد فضلًا وشخط  
 ثمت زاد جائزا تلك النقط  
 علياء لم يرفع لها ولم يحط  
 لم يفتلذ بكفه ويعتبط  
 ينقبض المزن مكان تنبسط  
 بالجود يبنى كل رواغ ملط<sup>(٦)</sup>  
 وإنما أحسنت ظنا وقنط  
 متى بدت بارزة فقل : تغط  
 من الوفاء شيمة ولم تلط<sup>(٧)</sup>  
 غطى عليها بالجود وعمط

(١) فى الأصل "فى" . (٢) الطرف : الذى لا يثبت على هوى . (٣) أط : أن .  
 (٤) المسترط : المبتلع . (٥) فى الأصل "يسير" . (٦) الملط : الجاحد للحق . (٧) تلط : تلزم .

لو شئت بعد غلطة الأيام في آر  
غرر اذ خاطرك الجهلُ به  
ما كنت إلا جلا أرسى ولا  
إسمع فما تُؤثر أخبار العلاء  
هل أنا في وصفك إلا ناقلُ  
أوانسا لولاك ما كنتُ بها  
كل نوارٍ لم يفارق نزقةً<sup>(٢)</sup>  
كم عنقي وهي لها طوقٌ وم  
أروضها لا نصبي ضاع ولا  
في كل يوم قاسمُ الحسن به  
كن كسالى قبلكم لكتنه

تقائه جازيته لما سقط  
ما كل من أبصر عشواء خبط  
كان سوى سهم من الشر مرطُ<sup>(١)</sup>  
إلا شذوذا وهي عنك تنضبط  
ثملي سجايك على وأخط  
ما فارقت حشمتها - بمغبط  
أنحصها النعل وجنباها النمط<sup>(٣)</sup>  
من أذن تُصغى لها وهي قرطُ  
أجرى فيها عند نعاك حبط  
أقسط في غيرى وفي شعري قسط<sup>(٤)</sup>  
ما نشط الإحسان للشعر نشط



وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسن بن حاجب النعمان يعتد له  
بمراعاة أسلفه إياها ، وتحفة جميلة جباه مبتدئا بها عند استدعائه للقصيد البائية  
التي تقدمت ويهتته بالنيروز

بكرت هيا تحلُّ الربطاً<sup>(٨)</sup>  
تملك الماء على سرب القطا<sup>(٩)</sup>  
تحسب الأخفاف في أجنحة  
طرن والجرجار منها اللغظ<sup>(١٠)</sup>  
<sup>(١١)</sup>

- (١) مرط : أسرع . (٢) النوار : المرأة الضور من الريبة . (٣) النمط : ضرب من البسط .  
(٤) أقسط : عدل . (٥) قسط : ظلم . (٦) بالأصل : أبي الحسين وقد تكررت في عدة صحائف  
من الديوان بهذا الضبط وفي آبن الأثير "أبي الحسن" وقد أعتمدنا روايته . (٧) يشير الى القصيدة  
البائية التي نشرت في الجزء الأول صحيفة ٨٨ . (٨) هيا : عطاشا . (٩) الربط جمع رباط .  
(١٠) الجرجار : تردد صوت البعير في حلقه . (١١) اللغظ : صوت القطا .

كَلَّ هَوْجَاءَ تَرَى فِي جِبَلِهَا <sup>(١)</sup>  
 تَصِفُ الْمَعْقُولَ مِنْهَا مَارِدَا  
 مَا رَأَتْ جُرْعَ "أَشْيَى" <sup>(٤)</sup> خُوصَهَا <sup>(٥)</sup>  
 ظَمًا لَا يَتَّبِعِينَ <sup>(٦)</sup> لَهُ  
 فَانَهُ يَحَابِسُهَا فَضَلَ الْعَصَا  
 وَعَلَى الْمَاءِ الَّذِي جِئَتْ لَهُ  
 يَمْنَعُ الرَّشْفَةَ لَا تَرْزَاهُ <sup>(٧)</sup>  
 بَارِدَ الرِّيقِ إِذَا مَرَّ سَقَى  
 يَأْفِرُوعَ الْبَانَ مِنْ "وَادِي الْغَضَا"  
 أَجْتَنِي حَيْثُ أَجْتَنَى الظُّبَى الْعِمْرَا  
 وَسَقَى الدَّمْعُ وَإِلَّا فَالْحِيَا  
 آهِ كَمْ فَيَكُنُّ لِي مِنْ نَظْرَةٍ  
 وَفَوَادٍ أَبَدًا أَرْمِي بِهِ  
 وَمَقِيلٍ فَرَشَ اللُّهُؤُ بِهِ  
 زَمَنْ لَيْتَ الْمَنَى تَرَجِعُهُ  
 مِنْ "أَبَانَ" <sup>(٢)</sup> مِنْجَا مَنْخَرَطَا <sup>(٣)</sup>  
 غُلٌّ وَالنَّاشِطَ سَهْمَا مَرَطَا <sup>(٣)</sup>  
 فَرَأَتْ كَفَّ لَعْنِي مَضْبَطَا  
 مُشْتَكِّي إِلَّا وَسِيَعَاتِ انْطَلَا  
 إِنَّمَا تَأْمُرُ أَمْرًا شَطَطَا  
 كَلَّ جَمَّ الْأَخْذِ مَتَزَوِّرِ الْعَطَا  
 وَيَفْرَى <sup>(٨)</sup> بِاللِّحَاظِ النَّبَطَا <sup>(٩)</sup>  
 مَرَهْفِ الْجَفْرِ إِذَا هَمَّ سَطَا  
 زَادَكُنَّ اللَّهُ بِي مَخْبَطَا  
 قِي أَوْ أَعْطَى الْمَنَى حَيْثُ عَطَا <sup>(١٠)</sup>  
 ذَلِكَ الْمَلْعَبِ وَالْمَخْتَلَطَا  
 قَلْتُ عَمْدًا وَكَانَتْ غَلَطَا  
 لَعْيُونِ تَسْتَقِلُّ اللَّقَطَا <sup>(١١)</sup>  
 فَوْقَكُنَّ الْأَزْرَ لِي وَالرَّيْطَا <sup>(١٢)</sup>  
 لَوْ بَلَيْتُ رُدَّ عَيْشُ فَرَطَا! <sup>(١٣)</sup>

- (١) الهوجاء : الناقة المبرعة كان بها هوجا . (٢) أبان : اسم جبل . (٣) مرط : أسرع . (٤) أشي : اسم موضع بالوشم والوشم واد باليسامة . (٥) خوص جمع خوصاء وهي غائرة العين ، وفي الأصل "حوصها" . (٦) يتبعين : يتبعين ، وفي الأصل هكذا "يتبعين" . (٧) ترزاه : تنقصه . (٨) يفري : يشق . (٩) النبط : الماء النابع أو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر ، وفي الأصل "النباطا" ولم نهند البئر في معاجم اللغة فأضطررنا إلى نقلها إلى ما يلائم السياق . (١٠) عطا : مد رأسه ورفعه . (١١) اللقط جمع لقطه وهي ما يحده الإنسان . (١٢) الأزرجع لآزار . (١٣) الريط : جمع ريطه وهي الملاعة .

كل يوم أتمنى وطرا  
 أشتكى الآتى الى الماضى ولا  
 قل ليضاء توسعت بها :  
 إنما كنت حساما حط في  
 أنكر الطراق منه قبا  
 وتواصت رسل الأخطار من  
 قمت في نادى الهوى أندبه  
 ولئن هان ضعيفا ذابوا  
 وأخ والنوم في أجفانه  
 ومن الليل عليه فضلة  
 وسطور الأفق [قد] جلها<sup>(٥)</sup>  
 والثريا في ماخير الدجى  
 قلت : قم قد يئست منا العلا  
 ينفذ الونية عن أعطافه  
 ثم قال : أطلب بنا غاياتها  
 قد ملنا الناس فأصفع عنهم  
 لا تقع إلا رعوسا فيهم  
 فأثرناها رفيقى عزيمة

لم أكن أميس به مقتبطا  
 يعدم الأقرب لى ما شحطا  
 قد تلثمتك صلا أرقطا  
 مفيرقى وأسمك شيب وخطا  
 أعلق النار به من سلطا<sup>(١)</sup>  
 قبل أن تبلغه أن يسقطا  
 شعرا صار برغى شمطا  
 فبا عز دينا قططا<sup>(٢)</sup>  
 نحلة شتوا عليها الماقتا<sup>(٣)</sup>  
 ميسم الصبح بها ما عطا<sup>(٤)</sup>  
 أزرق الفجر فعادت تقطا  
 هامة شمطاء غلت مشطا  
 فتمطى يوسد الكف المطا<sup>(٦)</sup>  
 منفض المعقول لاقى منشطا  
 وتقمها تخيضا مورطا  
 عرض هذا الملا المنبسطا  
 دع ذنابها لهم والوسطا  
 شاكت بينهما فاختلطا

(١) سلط : دهن بالسليط وهو الزيت . (٢) القطط : الشعر الجعد القصير . (٣) الماقت : موضع القتال أو المضيق في الحرب ويراد به هنا الخلية ، وفي الأصل "الأقطا" والأقط الجبن المتخذ من اللبن الحامض ولا يتفق والسياق . (٤) عَطَطَ : ومم . (٥) ليست بالأصل . (٦) المطا : الظهر .

نأخذُ الأرفعَ من طُرق العِلا  
 فوصلنا والعِلا لم تختضعُ  
 نريدُ القُدرَ زُلالاً شِياً  
 والثرى أخضر لا يلبسه  
 وإذا العوراء غطت وجهها  
 ليس إلا جفنةً فهأفة<sup>(٢)</sup>  
 غررُ تجلو الدياجى وهى  
 [نعم] باناتُ صَبَا مطلولة<sup>(٣)</sup>  
 تسرح الأَبصار حيث أقترحت  
 كلُّ فضيلٍ عادلٍ ميزانه  
 لا تعبسُ نعمةً ضاحكةً  
 رضى المقدار والحظُّ بها  
 لبني "عبد العزيز" آجتهدت  
 لمساميح حوواً سقف العِلا  
 كلُّ وضاحٍ قُدَامى دسسته  
 تبصر الغاشين حوليَّ بابه  
 لو مشى حولاً على شوك القنا  
 ونعدى المنحنى والمهبطاً  
 بأعتساف والذرى لم تلتطأ<sup>(١)</sup>  
 ونفىء المجدَ ظللاً سبطاً  
 جِلدةَ الشهباءِ عامٌ حُطاً  
 عنك لم تُلِقِ على المالِ غطاً  
 للقرى أو بازلاً معتبطاً  
 يتفرجن الخطوب الضفطاً  
 تطرد الريحُ شمالاً قَطِطاً<sup>(٤)</sup>  
 والرجاء الرحب كيف أشترطاً  
 فاذا جاء عطاءً فرطاً  
 قاسم الحظُّ بها ما غلطاً<sup>(٥)</sup>  
 إن رضى حاسدُها أو سخطاً  
 بوجيف المتقى والمرطى<sup>(٦)</sup>  
 حصصاً وأقسموه خُططاً  
 قبلُ الآمالِ تحفى البسطاً<sup>(٨)</sup>  
 أبداً ركباً ورجلى سُمطاً<sup>(٩)</sup>  
 ورأى الضمير قعوداً ما أمتطى

(١) لم نوفق الى معناها ولعلها "تمتلى" . (٢) فهأفة : ممتلئة . (٣) ابست بالأصل .  
 (٤) القَطِط : المطر المتتابع العظيم . (٥) فى الأصل "الحظ" . (٦) الوجيف : ضرب من  
 السير أو هو المتقى . (٧) المرطى ضرب من العدو . (٨) البسط جمع بساط . (٩) سُمط جمع  
 سباط وهو الصف .



فاذا أسْتَصْرِخَ في نازلةٍ  
 قام تأويد الخلافات بهم  
 واذا لم يصبحوا أربابها  
 واذا ما ولدوا بدرا جلا  
 مثلما أحيا الندى "نحر العلاء"  
 ساكن الصدر ليا نُسْه  
 شائما فيها ظبا مبروة  
 مثل حيات النقا ما عرمت<sup>(٤)</sup>  
 مبصرات فقر القول اذا  
 تضبط الدنيا فإن سام يدا  
 وسعى طفلا فطالت يده  
 جتته والدهر قد أرصدلى  
 وجروح اليأس فى حالى سدى  
 فوقى جذلان حتى ردى  
 تأخذ الأبصار منى شارة  
 نعمة لو قعد الشكر بها  
 فانت الأملاك حتى منعت

سلط الآراء فيما سلطا  
 حادثاتٍ وسلافا فُرطا  
 وزروا فيها وكانوا الوسطا  
 ظلم الأرض وبجرا غطمطا<sup>(١)</sup>  
 وأستراش الكرم المنجلطا<sup>(٢)</sup>  
 فرش البشر شاعارا ووطا<sup>(٣)</sup>  
 يفتلان الصارم المخترطا  
 كان ماكولا بها مسترطا<sup>(٥)</sup>  
 ما أبى عشواء بلبل خبطا<sup>(٦)</sup>  
 ضم دينار أبت أن تضبطا  
 سوددا كهلهم المختلطا<sup>(٧)</sup>  
 من خفى الكيد ذبا أمعطا<sup>(٨)</sup>  
 تقذف القيد وتعي القمطا  
 وقصارى غاى أن تُقبطا  
 تدع الشيخ فتى مستشرطا<sup>(٩)</sup>  
 بهرت وأشهرت أن تُعمطا<sup>(١٠)</sup>  
 كل راجى غاية أن يقنطا

(١) غطمط : كثر ماؤه وعظمت أواجه . (٢) المنجلط : الذى كشط جلده فذهب ريشه ،  
 وفى الأصل "المختلطا" . (٣) الوطاء : خلاف الغطاء . (٤) عرمت : أخذت ما عليه  
 من لحم . (٥) مسترطا : مبتلعا . (٦) فى الأصل "حبطا" . (٧) الأمعط : الذئب  
 لا شعر على جسده . (٨) فى الأصل "العيل" ، والقمط جمع قساط : وهو الخرقه تلف على الصغير  
 اذا شد فى المهدي . (٩) فى الأصل "تعمطا" . (١٠) فى الأصل "يقبطا" .

فاستمع تخبيرك عنى شرد<sup>(١)</sup>  
تدع الآمال إما روضة<sup>(٢)</sup>  
معدن<sup>(٣)</sup> كل لسان مفصح<sup>(٤)</sup>  
وإذا هجن<sup>(٥)</sup> القوافي نسبت<sup>(٦)</sup>  
وإذا النيروز ضمت عطفه<sup>(٧)</sup>  
فابتدا بين يديكم قائما<sup>(٨)</sup>  
فاهتبلها تحفة وأنعم بها<sup>(٩)</sup>

تقطع الأرض الربى والنوطا<sup>(١)</sup>  
سقيت<sup>(٢)</sup> أو عترة<sup>(٣)</sup> أو نمطا<sup>(٤)</sup>  
حولها يسقط حتى تلقطها<sup>(٥)</sup>  
كانت "العرب" وكن "النبط"<sup>(٦)</sup>  
فترة هزته حتى يبسطا<sup>(٧)</sup>  
لكم<sup>(٨)</sup> يفتح منها سفظا<sup>(٩)</sup>  
زائرا [إما دنا] أو شحطا<sup>(١٠)</sup>



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى وهو مع أخيه بالبندنجيين<sup>(٦)</sup> ، يهنته بالعيد  
والمهرجان ويتشوقه

أصب برأى أصاب الحظ أو غلطا  
ولا تفرط جلوسا فى أنتظار غيد  
خاتل يد الدهر وأنصل غيلة أبدا  
ولا تشاوره فى أمرى همت به  
إن قلت : خذبيدى فى الخوف ، أرسلها  
أبو العجائب أدوى أو شفا وكسا<sup>(٨)</sup>  
جب هذه الأرض إتما عشت محشما

فانهض له كسل المقدار أو نشطا  
نغير عزميك أمر لم يكن فرطا  
من حبله مارق الجنين منخرطا  
فربما لهوج الآراء أو خبطا<sup>(٧)</sup>  
أوقلت فى الأمر : دعنى مرسلا ، ضبطا  
أوبر مرتجعا أو حلا أو ربطا  
مؤملا فوقها أومت معتبطا<sup>(٩)</sup>

(١) القوط جمع غوطة وهى الوهدة فى الأرض . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .  
(٣) النمط : ضرب من البسط . (٤) السفظ : الجوالق . (٥) فى الأصل هكذا "ما ذنبا" .  
(٦) البندنجيين : بلفظ التنية موضع بناحية العراق معرب (ونديكان) وهى بلدة مشهورة من أعمال  
بغداد . (٧) فى الأصل "خطا" . (٨) أدوى : أمرض . (٩) معتبطا : بلا علة ،  
وفى الأصل "مفتبطا" .

إما ذُنَابِي فلا تحفلُ بمنقصية  
 فما الحياة وإن طالت بصالحية  
 ما خطة العجز والأرزاق معرضة  
 يا أهل "بابل" لا طار الوفاء لكم  
 لأترككن رجلى عنكم سمة  
 كم يمضغ البين لحمي بين أظهركم  
 كأنني صعبة فيكم معبدة<sup>(٣)</sup>  
 لا فرجة الرائحات الساعات لها  
 وإن رأى ربها نشدانها وقعت<sup>(٤)</sup>  
 فهي لمثل مقام عند مثلكم!  
 والأرض حاملة ما شاء راكبا  
 فلتأيننكم بالغيب هاجرة  
 صوابا كسهام السزغ معتمدا  
 تمضى فلا يملك الإعتاب رجعتها<sup>(١٣)</sup>  
 باتت تخوفني الأخطار مشفقة  
 هل تعلمين أمراً ردت محالته

أوقمة الرأس وأحذر أن تقع وسطا  
 لمن يعد متاعا بائرا سقطا  
 إلا لمن نام تحت الذل أو قنطا  
 بعدى إذا سرت في جو ولا هبطا  
 شغفاء يعاط فيها العار من عاطا<sup>(١)</sup>  
 وربما مل طول [المضغ] فاسترطا<sup>(٢)</sup>  
 بدت من السرج في وادٍ وقد قنطا  
 ولا ترى ممسكا في الله مرتبطا  
 في جانب لم يعرف أهله اللقطا<sup>(٥)</sup>  
 وعند سفن الفلا الإرقاص والملطى<sup>(٦)</sup>  
 بزلاء ذات سنام تامك ومطا<sup>(٧)</sup>  
 يضحى بها ورق الإعراض محتبطا<sup>(٨)</sup>  
 وافى لمتصده أو عائرا مرطا<sup>(٩)</sup>  
 ومن يرد عقيلًا بعد ما أنتشطا  
 ترى الإقامة حزما والنوى غلطا  
 على الحفيظين ما خطأ وما نقطا

(٢٣)

- (١) يقال : علط الناقة بمعنى وسبها بالمسلاط . (٢) في الأصل هكذا "المغض" .  
 (٣) يريد بالصعبة المعبدة : الناقة الشاردة . (٤) في الأصل "وأى" . (٥) اللقط جمع  
 لقطة وهي ما يجده الإنسان في الطريق . (٦) الإرقاص : الأرتناع والانخفاض في السير .  
 (٧) الملطى : ضرب من العدو، وفي الأصل "اللطأ" . (٨) البزلاء : الناقة المسنة .  
 (٩) سنام تامك : عظيم . (١٠) المطأ : الظهر . (١١) العائر : السهم لا يدرى من  
 وامي، وفي الأصل "تر" . (١٢) مرط : أسرع . (١٣) في الأصل "تملك" ،

وهل رأيت الذي نَجَّاه مَجْتَمِه  
 ما نحن إلا قطينُ الموت يعسف با  
 وطولُ أيامنا والدهر يطلبنا  
 وقد كانت الدارُ دارى والكرام بها  
 يجرموني فلا عودي بمهتصِر  
 ويؤمنون بآياتي فيتبعهم  
 صحبتهم وشبابي روضةً أنف<sup>(٢)</sup>  
 مرفرفين على برى وتكرمتي  
 لا الظن اكدي ولا أجدى بمدحهم  
 أجادل<sup>(٥)</sup> من بنى "عبد الرحيم" علت  
 لما رأت قُلل الأَطواد ساكنةً  
 لو لم تكن أنجبا للناس ما طلبت  
 ناطوا منازلهم بالهضب نازحةً  
 كأنهم يوم زَموها مخبسةً<sup>(٧)</sup>  
 بانوا بغبطة أيامى وكان بهم  
 فإن سألتُ زمانى أن يعوضنى  
 سعى إلينا "كجأ الملك" غاديةً

بعقوة الدار أو أرداه إن شحطا  
 لوانى ويلحق<sup>(١)</sup> بالسلاف من فرطا  
 مراحلُ تنتهى أعدادها وخطا  
 حماةُ سرحى وجيرانى معى خلطا  
 فيهم ولا خضرُ أوراق لمن خرطا  
 مقلدا من بغى فيها ومن غمطا  
 ألوثُ منه برأسى فاحما قَططا<sup>(٣)</sup>  
 حتى غدا شعرى فى لمتى شمطا  
 وحبهم حاس<sup>(٤)</sup> مثقالا ولا حبطا  
 محلقات وخطتى ومن سقطا  
 أولى بها عافت الأوطان والغوطا  
 ذرى الشواحق فاخطت بها خططا  
 فقطعوا وحشةً من قلبى النبطا<sup>(٦)</sup>  
 كانت على كبدى أيدى المطى تطا  
 عيشى كما أقترح المحبوب وأشرطا  
 بهم بديلا فقد كلفته شططا  
 وطفاء<sup>(٩)</sup> تُرضى من الإعراض ما سخطا

(١) فى الأصل "يخلق" . (٢) الأنف : التى لم يرعها أحد . (٣) القَطط : الشعر  
 الجعد القصير . (٤) حاس : أفسد . (٥) أجادل جمع أجدل وهو الصقر . (٦) النبط :  
 عرق علق به القلب ، والأصل فيه سكون الياء وحركة للضرورة . (٧) مخبسة : مذلة .  
 (٨) فى الأصل "نابوا" . (٩) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماثها .

اذا سرت روضت بالأرض أو جعلت  
 كأنها يجارى ذيلها رقت  
 لها من الفكر إمداد بلا أميد  
 ترد معرضة الأسماع مقبلة  
 تيمس فيها سجايه فتحسبها  
 جزاء ما حاط لي من حرمة ورعى  
 فتى يرى يدى العليا على يده  
 أفادنى العز فى الجدوى فصيرنى  
 رد الكمال حيسا فى حباته  
 لو كان خلق الندى مما يُجاد به  
 خلّاق تحبس الغادى لحاجته  
 كان نهار "بُصرى" (٣) بات يسكبها  
 حلّو جناها اذا عاذ الصديق بها  
 سهولة الماء فيها رقة وندى  
 اذا حنى أقسطت (٥) أحكام صارميه  
 اذا استجموه لم تضغظه جلسته  
 كالسيف تلبس منه مغمدا شرفا  
 كفى القبيل وحيد لا قرين له (٧)

عرض البسيطة فيما بيننا بسطا  
 وشيا بنمنية (١) أو قوت نمطا  
 كأنما ماؤها من كفه أنبسطا  
 والجمد من كل فهم لينا سبطا  
 كواعب الحى قامت تحمل الربط (٢)  
 عهدا وما مد من نعى وما بسطا  
 اذا سألت نوالا أو قبلت عطا  
 على أنقباضى الى جدواه منبسطا  
 عبدا فأطلق عن أيدى الندى الربط  
 حباك أخلاقه جذلان مغتبطا  
 طيبا وتستازل الأحداج والربط  
 أوفض عطار "دارين" (٤) بها سقطا  
 وحنظل من أعاديا لمن خبطا  
 وقسوة النار فيها نهيبة وسطا  
 وإن همى قاسما أمواله قسطا (٦)  
 توحشا أو دعوه فترج الضفطا  
 وشارة ويقيك الشر مخترطا  
 وساد أمرد من بالشيب قد وخطا

١٦٩

(١) فى الأصل "قوت" . (٢) الربط جمع ربطة وهى الملاعة . (٣) بصرى : من قرى  
 بغداد قرب عكبراء . (٤) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٥) أقسطت :  
 جارت وظلمت . (٦) قسطت : عدلت وأنصفت . (٧) فى الأصل "القبيل" .

قد أرهقوه فلا جينا ولا جزعا  
 اذا استغشوا فلول السيف وآتهموا  
 سَلَّتْ يَدَاهُ وَعَيْنُ الْحَرْبِ رَاقِدَةٌ (٢)  
 ضَمُّوا إِلَى تَالِدِ الْعِلْيَاءِ طَارِفَهَا  
 بَنَتْ لَهُ "فَارَسٌ" بَيْتًا دَعَامَتَهُ (٥)  
 قَوْمِ قَرِي ضَيْفِهِمْ عَقْرَ الْبِدُورِ إِذَا  
 إِذَا أَحْبَبْتَ حَلْقَةَ النَّادِي بِعَزِيمٍ  
 كُنْتُمْ رِضَايَ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ حَفِظْتَ  
 تَرَكْتُمْ عَيْشَتِي بِلِهَاءٍ عَاطِشَةٍ  
 قَدْ عَرِقَ الدَّهْرُ عَظْمِي بَعْدَ فِرْقَتِكُمْ (١٠)  
 فَلَا حَظُّونِي عَلَى بَعْدِ الْمَزَارِ بِمَا  
 فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرِّزْقِ غَيْرُكُمْ  
 وَأَسْمَعُ لَهَا - أَنْتَ خَيْرَ السَّامِعِينَ لَهَا -  
 مَرْفُوفَةٌ لَمْ يَضِيْعِيهَا حَوَاضِنُهَا  
 تَقَنَّى بِشَافِعِهَا مِنْ حَسَنِهَا أَبَدًا  
 كَأَنَّهَا لِعَلُوقِ السَّامِعِينَ بِهَا  
 لِلْمَهْرَجَانِ بِهَا وَالْعَيْدِ سَارِيَةٍ

وَأَسْتَخْطِبُوهُ فَلَا عِيًّا وَلَا لَفْطًا  
 مِنَ الذُّوَابِلِ مَحْطُومًا وَمَسْتَحْطًا (١)  
 لَهُمْ أَسَاوِدٌ يَقْسَمُنَ الرَّدَى رُقَطًا (٤)  
 تَمَازِجُ الْكَسْبِ وَالْمِيرَاثُ وَأَخْتَلَطَا  
 فِي الْأَفْقِ لَا بَيْنَ "ذِي طَلْحِ وَذِي الْأَرَطَا"  
 غَدَا قَرِي الْمُعْتَمِينَ السَّمْنَ وَالْأَقِطَا  
 نَصُّوا الدَّسُوتَ وَمَدَّوْا دُونَهَا السُّمُطَا  
 مِنَ النَّوَى شَمَلَكُمْ لَمْ أَعْرِفِ السَّخَطَا  
 فِي مَجْهَلٍ سَبَسِبٍ [يُنْسَى] الْقَطَاةَ قَطَا (٦) (٧) (٨) (٩)  
 مِنْ بَعْدِ مَا حَزَّ فِي جِلْدِي وَمَا كَشَطَا  
 يَكُونُ سِتْرًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَغِطَا  
 إِنْ جَلَّ أَوْ دَقَّ سُفَّارٌ وَلَا وَسَطَا  
 عِذْرَاءَ مَا طُرَّ مَعْنَاهَا وَلَا لُقِطَا  
 زُورًا وَلَمْ تَعْرِفِ الْمِدْرَى وَلَا الْمَشْطَا (١١)  
 عَنِ التَّحْسِنِ مَسْتَجَلِيٍّ وَمَشْتَرَطَا  
 تُهْدِي إِلَى كُلِّ سَمْعٍ عَاطِلٍ قُرَطَا  
 ظَهْرًا يَنْقُلُهَا رَفْعًا وَمَنْهَبَا

(١) مستحطا : مزجورا . (٢) في الأصل "ثلت" . (٣) الأساود جمع أسود وهو  
 انشعبان . (٤) رقط جمع أرقط وهو المنقوط من الحيات . (٥) في الأصل "دعامته" .  
 (٦) المجهل : الأرض لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "جاهل" . (٧) السبب : المفازة أو الأرض  
 البعيدة . (٨) هذالكلمة ليست في الأصل . (٩) قطا : حكاية صوت القطاة . (١٠) عرق :  
 أكل ما عليه من لحم . (١١) المدري : المشط .

يومان إن خولفت جنسا [هما] فلقد <sup>(١)</sup>  
 "للفرس" "والعرب" من شأنهما شرف <sup>(٢)</sup>  
 فطاول الدهر مغبوطا بحفظهما  
 تناسبا في اجتماع السعد وأرتبطا  
 يردُّ نخبيا على أعقابها "النبتا"  
 في ظل نعاء من دامت له غيظا



وقال في الثريا

ما نازل بمن علا  
 دان على رأى العيو  
 فهو اذا درجته  
 جسم له وجهان ما  
 وأعين لم يحصن  
 يقل فيهن المصيد  
 لا تسع الدنيا له  
 وصاعد بمن هيظ؟  
 ن وهو إن ريم شطط  
 فوق وتحت ووسط،  
 شاء الجمال وأشترط  
 بحساب من ضبط  
 ب والكثير من غاظ  
 بعضا ولا سير يحط



## قافية العين

ولم يوجد له في قافية الظاء شيء

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

هبت ومنها الخلاب والحدع  
 لأهبة السير لا تطير مع ال <sup>(٣)</sup>  
 لم يختلب جنسها الوداع ولا أه <sup>(٤)</sup>  
 تأخذ منى باللوم أو تدع  
 كرها لوعة ولا تقع <sup>(٥)</sup>  
 ترت لها خلف ظاعني ضلع <sup>(٥)</sup>

(١) هكذا بالأصل و يقال إنها لفة . (٢) زيادة ليست في الأصل . (٣) في الأصل

"يختلب" . (٤) في الأصل "لما" . (٥) ضلع بوزن عنب : عظم صغير من عظام

الحنب منحني ، وفي الأصل "صليح" .



قبلك أعبت عواذلي أذني  
 في سلف الرائيحين جائرة<sup>(١)</sup>  
 لها سوادا قلبي وطرفي فما  
 حوراء ودد الظبي<sup>(٢)</sup> المكان الذي  
 صحح رقي حب الوفاء لها  
 بانت بحلو المنى وعيشي، وآ<sup>(٣)</sup>  
 وعلمت طيقها الصدود وقد  
 وليلة "النعف" والسرى أمر  
 أكرهت عيني على الكرى أرقب ال  
 فما وقت شية ملونة<sup>(٤)</sup>  
 حتى تمنيت لو سهرت مع ا  
 شيني قبل أن كبرت له  
 يأخذ ما تأخذ السنون من ال  
 آه لشمطاء لاهي الشعر<sup>(٥)</sup>  
 تؤذني بالمدى وتخرق من  
 صحبت منها يئس الرفيق ويا  
 كصاحب البلدة القواء أخو

أي صفاة بالعدل تنصدع  
 تُسمع أحكامها فتبسع  
 يغرب فيها دمي ولا الجزع  
 تنظر منه والظبي مرتبع  
 ومهجتي في لحاظها قطع  
 في العيش ماض لو كان يرتجع  
 كنت بإفك الأحلام أفتنع  
 بالنوم والشوق زاجر يزع  
 طيف ونومي أولاه تمتنع  
 تُستن في غدرها وتبتدع  
 تر كيب وود السارون لو هجموا  
 حب "لظمياء" ناشيء يقع  
 جسم ولا يترك الذي تدع  
 برأسي ولا هي الصددع<sup>(٤)</sup>  
 عمري مالا تسده الرقع  
 ليت أفترقنا من قبل نجتمع!  
 ه الذئب فيها وجاره السبع



(١) في الأصل "رد" . (٢) في الأصل "عيش" . (٣) الشمطاء :

ما خالط بياضها سواد . (٤) هكذا بالأصل وهو غير مترن فضلا عن تعقيد معناه ، ولعله يريد

أن يقول :

آه لشمطاء لاهي الشعر [مو فورا] برأسي ولا هي [الصلع]

(٥) القواء : القفر .

قالوا : أرتدع إنه البياض وقد  
لم ينقل الشيبُ لي طباعا ولا  
نفسى أحمى من أن تُحلمَ بالـ  
وإن هوى بي أوحطنى حُقى الـ  
صدقتُ دهرى غنى ليعرفنى  
وقلت : ملِ بي عن طرُق مسألة الـ  
جرتُ قوما وفاؤهم بارق الـ  
فى العسر واليسر يمنعون فإن  
طمعتُ فيهم حتى يثت وما الـ  
فاقعد اذا السعى جر مهضمةً  
وصاحب كاليد الشليلة لا  
مشى جوادا معى فحين علا  
حملت نفسى عنه عزوفا وقد  
وقلت : بابُ الإله إن ضقت مفـ  
وفى وفاءِ الحلو الوفاء "أبن أـ  
مولى يدي والحسامُ يسلمها  
علقتُ منه شزرَ القوى مرس الـ<sup>(٥)</sup>  
أبلغ يعدى الدجى سناه فتهـ  
راض العلا قارح العزيمة وآسـ<sup>(٦)</sup>

كنتُ بحكم السواد أرتدعُ  
دئسنى قبلَ صقله طبع<sup>(١)</sup>  
وعظ وقلبي بالمجد مضطامُ  
حظ فهمى يسمو ويرتفعُ  
لو كنتُ فيه بالصدق أنتفعُ  
ناس وُقدى فإنى تبعُ  
مخلبٍ لا يُمطرون إن لمعوا  
أعطوا تمنيت أنهم منعوا  
ياس سوى ما أفادك الطمعُ  
وجعُ اذا ما أهانك الشبعُ  
يدفعُ شىء بها فيندفعُ  
تمعتُ لى بسوده ضبعُ<sup>(٢)</sup>  
يحمى فيمشى بثقله الظلج<sup>(٣)</sup>  
توحُ وهذا الفضأ متبعُ  
وب "مرادُ كافٍ ومتجعُ  
وناصرى يومَ تحذُلُ الشيع<sup>(٤)</sup>  
فتل وحبيلُ الآمال منقطعُ  
يضُ اذا خاضها وتنصعُ  
تظهر حتى كأنه جذع<sup>(٧)</sup>

(١) الطبع : الوسخ الشديد من الصدا . (٢) يقال : نعمت الضبع أى مشت مشية بها عرج .  
(٣) الظلع : الأعرج . (٤) فى الأصل "السبع" . (٥) الشزر : الحبل الشديد القتل .  
والمرس : القوى . (٦) القارح من الإبل المسن . . (٧) الجذع : الفتى .

مسدد النطق مستريبٌ بما  
 يُطلعه نَجْدَ كُلِّ مُشْكَلَةٍ  
 عنَّ على قدرةٍ وجادٍ وجَوِّ "ال"  
 وشد منه مُلْكُ الإمامين جاد  
 ينصح لله والخلافة لا  
 وزارةٌ مذكَّرتُها عاشت الـ  
 تشهد لي أنها اليقينُ قضا  
 وزرَّتْهم وارثا أباك فما آر  
 وأغترسوا عِرْقَكَ الكَرِيمَ فما  
 كان أصطناعا على تمنعه  
 كنت لسانا يقضى اذا نطقوا  
 وسنةٌ تدفع المخالف عن  
 فضلٍ طريفٍ منه ومثليدٌ  
 وحَدِّكَ الناسُ في الدعاء ولو  
 وأطنب المادحون فيك بما  
 ولم يقولوا إلا بما علموا  
 فليبق للناس منك من أطبق الـ  
 ولتجتنب ريبك الخطوبُ وفي  
 وليغش منك التبروزُ أكرم من

قال من الحق آمنٌ فزِعُ  
 رأى وراء الغيوبِ مَطْلَعُ  
 جَدِي "جمعُ الأرواح منقشعُ  
 مد المتن لا عاجزٌ ولا ضِرْعُ  
 يرفع في شهوةٍ ولا يَضَعُ  
 نةٌ فيها وماتت البِدْعُ  
 يا الله والمسلمون واجتمعُ  
 تابوا بما أصَلوا وما أفترعوا  
 أطيب ما أستثمروا الذي زرعو  
 منهم بمن قدّموا وما أصطنعوا  
 قضاء أرماحهم اذا شرعوا  
 دعوتهم مذهم بك آذرعو  
 تنقله حاكيا وتخترعُ  
 شتوا لضلوا إفكا ولو جمّعوا  
 صاغوا من السائرات أو رصّعوا  
 ولا رَووا فيك غير ما سمعوا  
 أس عليه في الفضل واجتمعوا  
 قوم مصيفٌ لها ومرتبِعُ  
 حط إليه الوفودُ أرفعوا

(١) اسم نجم و برج والأرواح جمع ريج . (٢) الضرع : الضيف . (٣) في الأصل "تخترع" . (٤) في الأصل "لعلوا فكا" .

يوم جواد حكاك حتى على الـ      رب حلى من جداه أو خلع  
يعطيك بشرى الخلود ما طفقت      تتجيب الشمس ثم تطلع  
وليفد كفيك مغلقة اليد مخ      فور النواحي بالبخل ممتنع<sup>(١)</sup>  
ما عنده في المهم يطرقه      جد ولا بالندي له ولع



وكتب الى أبي منصور يزدانفادار في يوم المهرجان

صدق الوشاة ، العهد عندك ضائع      لو كان يوعظ فيك قلب سامع  
قلت : التعاتب وهو هجرة ليلة      ثم استمر وزاد فهو تقاطع  
تحتك نفس تطمئن اذا الهوى      ترك النفوس اليك وهي نوازع<sup>(٢)</sup>  
ومدامع ينس النواحي كلما      بلت عليك من الحفاظ مدامع<sup>(٣)</sup>  
أهوى المليحة كل ما أحرزته      بك ضائر ، أفانت يوما نافع؟<sup>(٤)</sup>  
قسا لئن رد الشباب وجاهه      ما قد علمت فما اليها شافع  
أعدوة والحب أنت وإنما      تعصين فيه إن أحبك طائع  
شهد الوفاء بانى لو خسته      ما كان يجمعنى وعهدك جامع<sup>(٥)</sup>  
عادات أيامي اللئيمة غادرت      نعي بمن أهوى وهن بجائع<sup>(٦)</sup>  
ديميت قروحك يا جريح زمانه      تحت الجمول ، أما تحرقك رافع؟<sup>(٦)</sup>  
نظرا لنفسك ، ما حياؤك كاشف  
سالمت دهرى قبل أعلم أنه  
فيمن يهادنه السلامة طامع

(١) في الأصل "محفور" . (٢) في الأصل هكذا "تحتك" . (٣) هذه الكلمة

وردت في الأصل هكذا "بلت" . (٤) في الأصل "صابر" . (٥) في الأصل "بجامع" .

(٦) في الأصل "رافع" .

فالآن أصميه بسهم ما له  
 "يزدانفادار" وليس بمدح  
 لا قرن لي وعلى منه وفي يدي  
 في "فارس" نسب يجاذب نغره  
 لله درك واهبا متبرعا  
 لم يؤت من حظ الشجاعة ساهرا  
 وكم أنتضيت من الدواة مهندا  
 ميت له بالنفس<sup>(٢)</sup> نفس حية  
 يجرى غداة النيل أسود كالحا  
 يفديك قوم يستغيثك كلما  
 باعوا المحامد بالثراء وحسبهم<sup>(٤)</sup>  
 اليوم عيد من الملوك جدوده الـ  
 كم من نصيب للخلافة عندنا  
 فالبس له حلل المعسر بمده  
 وأسمع - كما أنتظم الفريد، ورق ما  
 بنت الليالي السود أسهرني لها  
 لما رأيت الدهر ضاق وأهله  
 حصنت باسمك جانبي تعوذا

في قلبه إلا المنيّة نازع  
 من قال لابن الشمس: نورك ساطع  
 درع مضاعفة وسيف قاطع  
 ما فيه لابن المرزبان<sup>(١)</sup> منازع  
 وسواك مرغوب إليه مانع  
 فيها الذي تؤتى وطرفك هاجع  
 خطرته بالدارعين وقائع  
 ظالم وفي شفّيه ماء<sup>(٣)</sup> مائع  
 وكأنه للنقع أصفر قاع  
 خابت وسائل عندهم وذرائع  
 خسرات صفقة ما أجتناه البائع  
 ماضون، حق مستفيض شائع  
 في مثله "رمضان" منه مانع  
 في العز ما نجم الهلال الطالع  
 غمامة، وصفا الفريد اللامع -  
 حفظ الأيادي البيض وهي ودائع  
 عني وعندك لي فناء واسع  
 فليصنع الحسدان ما هو صانع

(١) المرزبان : رئيس الفرس . (٢) النفس : الخبر، وفي الأصل "النفس" .

(٣) في الأصل "شفّاه" . (٤) في الأصل "وجه" .



وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور في النيروز ويبعثه في حاجة له

لأَيَّةٍ لَيْسَةَ خَلَعَ الْخِلَاعَةَ      وَكَانَ عَصَى الْعِذُولِ فَلِمَ أَطَاعَهُ  
تَلَّمْ كَالْغَامَةِ أَعْجَبْتَهُ      فَشَامَ خَلَالَهَا بَرَقَا فَرَاعَهُ  
وَعَالِي فِي آبِتِياعِ صَبَا شَرْتَهُ الـ      أَيَّالِي مِنْهُ مَرَّتْخَصَا فَبَاعَهُ  
قَلِيلًا مَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ وَدَا      قَلِيلًا مَذَّ أَحَبُّكَ مَا أَضَاعَهُ  
نَزَلْنَا فِي "بَنِي سَاسَانَ" دُورًا      بِهَا تَسْلَى بِيوتِكَ فِي "قُضَاعَهُ"  
وَعَوَّضَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ حَوْلًا      يَسُرُّ فَكَانَ يَوْمُ الْبَيْنِ سَاعَهُ  
أَلَا يَا صَاحِبِي إِنْ نَابَ خَطْبُ      دَفَعْتَ بِهِ فَاحْسِنْ بِي دَفَاعَهُ  
نَشِدْتِكَ وَالكَرَى بِيَدِ اللَّيَالِي      إِذَا أَهْدَتْهُ أَسْرَعَتْ أَرْتِجَاعَهُ ،  
أَكَانَ سَوَى الْوَزِيرِ بِنَا وَقَلْنَا      لِمَاءِ الْمِزْنِ : جُدْ إِلَّا رِبَاعَهُ<sup>(١)</sup>  
إِلَيْهِ صَرَفْتَ عَنِ ذَا النَّاسِ نَفْسِي      كَمَا أَعْتَرَلْتَ تَأَلَّفَهَا الْقِنَاعَهُ  
أَقُولُ لَهْمَةَ لَوْ قِيلَ : مُدَى      بِياعِ النِّجْمِ ، لَمْ تَرْضَ أَرْتِفَاعَهُ  
إِذَا مَا الضَّمِيمُ رَايِكَ فَاسْتَجِيرِي      ذَرَا "سَابُورَ" وَأَنْتَجِمِي بَقَاعَهُ  
ثَقِي وَلَوْ أَنْ حَاجَتَكَ "الثَّرِيَا"      إِذَا مَا اللَّيْثُ مَدَّهَا ذِرَاعَهُ  
قَدَى الْبِخْلَاءُ وَالْجَبْنَاءُ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>      قَتِي وَصَلَّ السَّمَاةَ بِالشَّجَاعَهُ  
زَكَنْتُ إِلَيْهِ ظَنًّا صَارَ حَقًّا<sup>(٣)</sup>      وَكَمْ وَقَفْتُ بِرَاكِبِهَا الطَّمَاعَهُ  
وَزَرْتُ فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ كَرِيمِ      تَحْوُلُ قُوَى بِمَحْضَرْتِهِ الضَّرَاعَهُ  
صَفَا مَاءً وَزَدْتُ عَلَى الْهُوِينَا      صَفَا ، مَا رَمْتُ فِي أَرِيخِ دَاعَهُ

(١) كذا في الأصل وهو مبهم في تركيبه ومعناه .

(٢) في الأصل "النجباء" . (٣) زكنت :

تفرست ، وفي الأصل "ركنت" .

أقول لسائل بك وهو ناء  
 أمامك ملك "آل بويه" فآسال  
 ومن لو أبصر الأعداء وحشا  
 واوزحموا "ثيرا" في مضيق  
 لقد أعطيت عدل الحق حتى  
 وما ملك يمد الرأي إلا  
 ولا أولادك الأوضاح إلا  
 هو البيت أطمأن المجد فيه  
 ومن حسناتهم ذا اليوم عيد<sup>(١)</sup>  
 وشرفهم بفضلك ألف عام<sup>(٢)</sup>  
 لعلك ناظر في حال عبيد  
 أيعر لسنى سماعك كيف أشكو  
 يؤخرنى القريض لدى أناس  
 قصائد لو سبقت بهم حتى  
 شريت جمال "يوسف" وهورايش  
 وكم أغمدتها وسللت أخرى  
 بنجست كتابة وحرمت شعرا  
 أميل على الكراهة مع أناس

كأن لم يرض من خير سماعه<sup>(١)</sup>  
 بذاك الشمل من ولي اجتماعه  
 تعقبه فصاد لهم سباعه  
 الآن على مناكهم صراعه  
 خلقتك تقسم الدنيا المشاعة<sup>(٢)</sup>  
 فتي وصلت قناة الخط باعه  
 وفود الفجر أحرزت الصداعه<sup>(٣)</sup>  
 فالقى وأستقر به متاعه  
 حووا سبقا بفضلهم اختراعه  
 فأمنك المغذون أنقطاعه  
 بعين الرأي كيف ترى أصطناعه  
 وأظلم<sup>(٥)</sup> ذاك - من حظى ضياعه<sup>(٦)</sup>  
 ركبت الى مدائحهم شراعه  
 أصيرهن في سفر يضاعه  
 بهم وعدت فاستثنت صاعه  
 برعت بها فلم تجد البراعه  
 فهل من ثالث لي من صناعه؟  
 كما هالت مع الريح البراعه

(١) في الأصل "ساعه" . (٢) في الأصل هكذا "لحانك" . (٣) الصداعة : الإشراق .  
 (٤) في الأصل "وشر" . (٥) في الأصل "وطلم" . (٦) في الأصل "صناعه" .



وما إن كدني إلا ارتكاضُ      على رزقٍ يحيى بلا شفاعه  
فإن يدرك فانت له وإلا      فليس عليّ إلا الاستطاعه



وقال يمدح الكافي الأوحى ويودعه ، ويحثه على قضاء حقه ، وتمجيل سراحه ،

وأنشده إياها في صحراء بروجرد ، وقد شخص لتراثي هلال شهر رمضان

على أي لائمية أربع<sup>(١)</sup>      وفي أيما سلوة أطمع ؟!  
وقد أخذ العهد يوم الرحيل      أمامي والعهد مستودع  
فقصرك يا خادعي من وفائي      لؤمت ، أعن كرمي أخدع ؟  
ويا صاحبي والنوى بيننا      ضلالاً فطرق الهوى مهيع<sup>(٢)</sup>  
لأمر أخوك غداً صامتا<sup>(٣)</sup>      على أنه الخاطب المصقع  
سقى الغيث "بغداد" إقامتي      لذكرتها جدّ بي المدمع  
وحياً بها قرا ما أستف      بعد فراقى به مطبع  
رأى شهر بعدي محاقا له      فلم يغنه العشر والأربع  
ونوم على الطيف عاهدته<sup>(٤)</sup>      وقد زار لو أنني أجمع  
ضحكت أهون بيني عليه      وعبس يزرى بمن يفجع  
أغررك بعد فراق الوزير<sup>(٥)</sup>      رأني لضرب النوى أخضع  
أسير وضيع الهوى عند من      تفر لفرقه الأضلع  
وأسكن من وطني بعده      إلى حسرة قلما تلع  
وفي ضمن فرحة عودي جوى      يدل على أنني موجع

(١) أربع : أعطف . (٢) المهيع : الطريق الواسع . (٣) في الأصل "لأمن" .

(٤) في الأصل "ضحكت" . (٥) في الأصل هكذا "غررك" .

"أَكْفِينَا" كَافِي الحَادِثَا  
 بِكَ أَنْتَصِرُ الأَدَبُ المُسْتَضَامُ  
 سَفَرْتَ بِفَضْلِكَ عَن وَجْهِهِ  
 إِذَا المَدْحُ نَادَاهُ شَوْقُ اليك  
 فَتَحَتْ بِجُودِكَ عَيْنَا تَرَى  
 [أَرَى مُقْصِدًا مِ عَلَيهِ  
 وَقَدْ هَزَنِي وَالدَّجَى مَسِيلُ  
 حَوَادِثُ تَغَشَى صَمِيمَ الفَوَادِ  
 فَلَا رِبْعَةً زَادَهَا مَشِيْعُ<sup>(٣)</sup>  
 سَاهَجْرُ دَارِكَ لَا عَن قَلِي  
 أَوْدَعُ دَارِكَ عَن خَبْرَةٍ  
 بِجُودِكَ بِالعَذْرِ وَالعُرْفِ لِي  
 سَيُنْسَبُ حَسَنٌ وَقَبِيْحٌ إِلَيَّ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَسْأَلُ عَن رِيحِي المَبْضَعُونَ  
 رَحَلْتُ وَلَمْ أَبْقِ خَلْقًا سِوَايَ  
 وَسُقْتُ إِلَيْكَ لِسَانَ "العِرَاقِ"  
 تِ سَوْدًا لَنَا سُمْرَهَا سُرْعُ  
 وَأَنْشُرَ مَيْتَهُ المُضْجَعُ  
 وَظَلَّ الخَمُولِ لَهُ بِرُقْعُ  
 فَنَادَاهُ بَطِيْنِي إِذَا أُسْرِعُ  
 وَفُودَكَ أَوْ أَدْنَا تَسْمَعُ  
 بِه عَيْنَ بَعُودِ بِهِ المَرْجِعِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَسْهَرَنِي وَالعُورَى هُجْعُ  
 لَهَا فِي صَمِيمِ الصَّفَا مَصْدَعُ<sup>(٢)</sup>  
 يَغْدَى وَلَا نَهْلَةً تَنْقَعُ  
 كَمَا يَهْجُرُ المَرْتَعِ المُرْبِعِ<sup>(٤)</sup>  
 بَأَى غِرَامِ غَدَا أَوْدَعُ  
 سَمَاحَانَ هَذَا وَذَا يُوسِعُ  
 بِكَ حَاشَاكَ يَقْبَحُ مَا تَصْنَعُ  
 وَغَيْرِكَ يَنْخَسِرُ مَا أَبْضَعُ  
 إِذَا أَنْدَفَعَ القَوْلُ لَا يُدْفَعُ  
 وَإِنَّمَا لِلشَّاهِدِ المَقْنِعُ

(١) كَذَا فِي الأَصْلِ وَفِيهِ سَقَطَ وَتَحْرِيْفٌ وَلَعَلَّهُ :

أَرَى مُقْصِدًا لَمْ تُقِنِّي عَلَيَّ      هُ غَبْنَا يَعُودُ بِهِ المَرْجِعُ

(٢) الصَّفَا جَمْعُ صَفَاةٍ وَهِيَ الجَمْرُ الصَّلْدُ . (٣) الرِّبْعَةُ : الجَوْنَةُ وَهِيَ الخَاطِيَةُ المَطْلِيَّةُ بِالقَارِ وَلَعَلَّهُ

يُرِيدُ بِهَا القَدْرَ عَلَى المَجَازِ . (٤) المُرْبِعُ : الَّذِي دَخَلَ فِي الرِّبْعِ . (٥) فِي الأَصْلِ "المَبْضَعُونَ" .

طريقٌ <sup>(١)</sup> على غيره مسبجٌ	لسانٌ يصرفه في الرجال
به والسّم من ذمّه منقَعٌ	إذا هو أحمد فالشّهْد <sup>(٢)</sup> مند
ولكن يراعون ما أرجعُ	وما ينظر الناس ما ذا رحطُ
فتى حافظ كل ما يودعُ	وودُّ أو امرّك العاليات
إذا ضاع في غيره المصنع <sup>(٣)</sup>	يسرك ما أصطنعته يداك
وأحصده خيرا كما تزرعُ	[ تهنأ بقابل ] شهر الصيام <sup>(٤)</sup>
وأنت له خاشعا تخشعُ	تلابطه <sup>(٥)</sup> شرّة الظالمين
لحفظك في الله ما ضيعوا	وسرك منه الذي ساءهم
مضى آيسا منه من يطمعُ	ولما برزت تُرائى الهلال
هلالا على قير يطلعُ	لأنهم <sup>(٦)</sup> أنكروا أن يروا



وقال يصف مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمدافعة له عن حقه

عند عوده من الجبل

أم هل زمانٌ بهم قد فات يُرتجعُ؟	هل بعد مفترق الأظعان مجتمعُ
ويحمل القلبُ فيهم فوق ما يسعُ	تحمّلوا تسعُ البيداء ركبهم
ألا تغيب مغيبا حينما طلّعوا	مغربين هم والشمس ، قد ألقوا
مفجّعين به أمثال ما بفعوا	شاكين للبين أجفانا وأفئدة

(١) الطريق المسبج : الذي كثرت فيه السباع . (٢) في الأصل " فاشهد " .

(٣) في الأصل " المضيع " . (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا " وهن يعال " .

(٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا " تلابطه " ولابط أحدهما الآخر : ضرب كل منهما بأخيه الأرض

وهي هنا مجاز عن مصارعة شهر الصيام لطيش الظالمين . (٦) في الأصل " يرون " .

تخطو بهم فارتأت في أزمته  
تشتاق "نعمان" لا ترضى بروضته  
فداء وافين تمشي الوافيات بهم  
الليل بعدم كالفجر متصل  
ليت الذين أصاخوا يوم صاح بهم  
أوليت ما أخذ التوديع من جسدي  
وعاذي لج أعصيه ويأمرني  
يقول : نفسك فاحفظها فإن لها  
روح حشاك يبرد اليأس تسل به ،  
والدهر لوان والدينا مقلبة  
هذي قضايا "رسول الله" مهمل  
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا  
وآله وهم آل الإله وهم  
ميثاقه فيهم ملق وأتمه  
تضاع بيعته يوم "الغدير" لهم  
مقسمين بإيمانهم جذبوا  
ما بين ناشر جبل أميس أبرمه  
ويعن مقتنص بالمكر ينخدعه

أعناقها تحت إكراه النوى خضع  
دارا ولو طاب مصطفى ومرتب  
دمع دم وحشا في إثرهم قطع  
ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع  
داعى النوى : ثوروا ، صموا كما سمعوا  
قضى على فالتعذيب ما يدع  
فيهم وأهرب منه وهو يتبع  
حقا وإن علاقات الهوى خدع  
ما قيل في الحب إلا أنه طمع  
الآن يعلم قلب كيف يرتدع  
غذرا وشمل "رسول الله" منصدع  
وللخيانة ما غابوا وما شسعوا<sup>(١)</sup>  
رعاة ذا الدين ضموا بعده ورعوا  
مع من بغاهم وعاداهم له شيع  
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع<sup>(٢)</sup>  
بيوعها وبأسياف هم طبعوا  
تعد مسنونة من بعده اليدع  
عن آجل عاجل حلوا فينخدع

(١) شمعوا : بعدوا . (٢) الغدير : هو غدير خم بين مكة والمدينة : قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس عنده فقال « من كنت مولاه فعلي مولاه » . (٣) في الأصل "وتحاط" .

بالنص منه، فهل أعطوه أم منعوا؟  
 يجزي بها الله أقواما بما صنعوا  
 لهم وجوه من الشحاء تمتع  
 فحين قامت تلاحوا فيه واقترعوا  
 وجاء ثلثهم يقفو ويتبع  
 والعقل يفصل والمحجوج ينقطع  
 ونفركم أنكم صعب له تبع  
 وللأجانب من جنبيه مضطجع  
 والناس ما اتفقوا طودا ولا اجتمعوا  
 مستكره فيه "والعباس" يمتنع  
 أنصار لا رفع فيه ولا وضع  
 لولا تلتق أخبار وتضطجع  
 له الولاية لم خانوا ولم خلعوا  
 لا ينفع السيف صقل تحته طبع  
 بعد اعترافهم عار به آدرعوا  
 شرع لعمر كنان بعده شرعوا  
 معاطس راغمته كيف تجتدع  
 ذبا عن الدين فاستيقظت إذ [هجموا]  
 إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا

(١) وقائل لي : "علي" كان وارثه  
 فقلت : كانت هنات لست أذكرها  
 أبلغ رجالا اذا سميتهم عرفوا  
 توافقوا وقناة الدين مائلة  
 أطاع أولهم في الفدر ثانيهم  
 قفوا على نظير في الحق نفرضه  
 بأى حكيم بنوه يتبعونكم  
 وكيف ضاقت على الأهلين تربته  
 وفيهم صيرتم الإجماع حجتكم  
 أمر "علي" بعيد من مشورته  
 وتدعيه "قريش" بالقرابة والـ  
 فأى خلف تكلف كان بينكم  
 وآسألم "يوم ختم" بعد ما عقدوا  
 قول صحيح ونيات بها نفل  
 إنكارهم يا أمير المؤمنين لها  
 ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم  
 تركت أمرا ولو طالبت له لدرت  
 صبرت تحفظ أمر الله ما أطرحوا  
 ليشرقن بجلو اليوم مرة غد

(١) في الأصل "وقابل" . (٢) خم : أنفارس ١٨٢ شرح رقم ٢ (٣) النفل : الضغن  
 وسوء النية . (٤) الطبع : الصدا . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل "حذف" .

جاهدتُ فيك بقولي يوم تختصم الـ  
 لمن اللسان لوصالاً الى طُرُقِ  
 آباى في "فارس" والدين دينكم  
 ما زلت مذيفتُ سنى ألوذ بكم  
 وقد مضت فرطاً<sup>(٢)</sup> إن كفلت بها  
 "سلمان" فيها شفيعى وهو منك اذا الـ  
 فكن بها متقددا من هول مطلقى  
 سولتُ نفسى غرورا إن ضمنت لها

أبطالاً إذ فات سسيفى يوم تمتصع<sup>(١)</sup>  
 فى القلب لا تهديها الذبل الشرع  
 حقاً لقد طاب لى أس ومرتبغ  
 - حتى محاً حقم شكى - وأنتجع  
 فرقت عن صحفى البأس الذى جمعوا<sup>(٣)</sup>  
 آباء عندك فى أبنائهم شفعا  
 غدا وأنت من "الأعراف"<sup>(٤)</sup> مطيع  
 أنى بذخر سوى حبيك أنتفع



وكتب الى الأستاذ أبى طالب بن أيوب فى العيد

يقولون : يوم البين عينك تدمع  
 ترى بالنوى الأمر الذى لا يرونه  
 اذا كان للعدال فى السمع موضع  
 يرى القوم فيهم أن مسراهم غدا،  
 لك الله موضوع اليدين على الحشا  
 ودون أنصداع الشمل لو يسمعونه  
 أعد ذكر "نيمان" أعد إن ذكره  
 فإن قر قلبى فأنهمه وقل له :  
 أمقاد أحلام الكرى أن تسره

دعوا مقلة تدرى غدا من تودع  
 هوى، فيقولون الذى ليس تسمع  
 مصون، فما للجب فى القلب موضع  
 صدقتك إني من غد لمروع  
 صباحا وبيضات الهوادج ترفع  
 أنين، حصة القلب منه تصدع  
 من الطيب ما كررته يتضوع  
 بمن أنت بعد "العاصرية" مولع؟  
 سهرنافسل "حسنا" إن كنت تهجع



(١) تمتصع : يتجالد بالسيف . (٢) فى الأصل "فرطاب" . (٣) فى الأصل "فرق" .

(٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

فهلّا وفي قوس الشبيبة [متزعج<sup>(١)</sup>]  
 لأعيانك أنى الخاشع المتضرع<sup>٢</sup>  
 وصبرى على أحداثه وهو يجزع<sup>٣</sup>  
 يخف إليها الحامل المتسرع<sup>٤</sup>  
 لكل غيد رزق مع الشمس يطلع<sup>٥</sup>  
 عليك وميسور من العيش يقنع<sup>٦</sup>  
 بحيث السواد فى الفؤاد مضيع<sup>٧</sup>  
 حماني وأرماع الحوادث شرع<sup>٨</sup>  
 على قلباني وكلهم دعوا<sup>٩</sup>  
 لحفظ حمى أو عفة إن تورعوا<sup>١٠</sup>  
 مغامدها أيديهم حين تقطع<sup>١١</sup>  
 ولا يبلغ الدرياق موضع تاسع<sup>١٢</sup>  
 منى شطط ولا رجاء موسع<sup>١٣</sup>  
 فلما تراءى صاح رائدنا : فَعُوا<sup>١٤</sup>  
 كثوب العدا ينعط وهو يرفع<sup>(١٥)</sup>  
 على العرض لا ما زين سوق وأذرع<sup>(١٦)</sup>  
 بعيدة ييم من معانٍ ترصع<sup>(١٧)</sup>  
 يحب بها نطق الرواة ويوضع<sup>(١٨)</sup>

أرميا على الهجران والشيب واخط<sup>١٩</sup>  
 رويدك لو كانت سوى الحب خطة<sup>٢٠</sup>  
 سلى الدهر عن حمل تفاوت ثقليه<sup>٢١</sup>  
 وتوقير نفسى عن حظوظ كثيرة<sup>٢٢</sup>  
 وما خشنت إلا وقت : دعى غدا<sup>٢٣</sup>  
 رشادك ! خير الكسب ما جر سوددا<sup>٢٤</sup>  
 وإلا صديقا "كابن أيوب" حافظا<sup>٢٥</sup>  
 حمى الله والمجد الصريح ابن حرة<sup>٢٦</sup>  
 وناديت إخوانى فأقبل وحده<sup>٢٧</sup>  
 من السابقين نجدة إن تمسوا<sup>٢٨</sup>  
 لهم قصب قلوبها قصب الوغى<sup>٢٩</sup>  
 أراقم لا ترجو الرقاة آخذاعها<sup>٣٠</sup>  
 طلبنا فما جازت "أبا طالب" بنا<sup>٣١</sup>  
 وطرنا بهمات تحوم على العلاء<sup>٣٢</sup>  
 خلفت به من كل رث وداده<sup>(٣٣)</sup>  
 فعش لى أقلدك الجزاء مراسلا<sup>(٣٤)</sup>  
 إذا زانت الدر اليتيمة أصبحت<sup>(٣٥)</sup>  
 لها أرج فى السمع باق وإن غدت<sup>(٣٦)</sup>

(١) ليست بالأصل . (٢) ينعط : ينشق . (٣) المراسل : القلائد واحدا منها مرسلة .

(٤) فى الأصل "العرض" . (٥) فى الأصل "رين" . (٦) فى الأصل "أذرع" .

(٧) يوضع : يسرع فى سيره .



على أوجه الأعياد ميسمُ حسنها  
أراغم دهرى بالحفاظ عليكم  
وقال غوى : إن في الناس مثلكم !  
من آسَمَك سَطَرٌ في الجباهِ موقعٌ  
وحافظ قومٍ آخرين مضجعٌ  
فقلت له : غيرى بمثلك يُخدعُ !



وقال فيه أيضا

إذا رضيت ربك عن الربيع  
أدار الحب إذ "خنساء" جارٌ  
وأترابُ الهوى متاوراتٌ  
ليالي إذ ليالٍ من شبابي  
إذا صددت تهجرني شمسٌ  
وقفنا نستعيدك ما ألفنا  
ويكي نازل الطراق منا  
وما نحدث "بذي العلمين" نارٌ  
ونابذة مع الحصيات عهدي  
إذا قاضيتها أخذت بعدي  
وليلٍ قد سهرتُ وكم سهادٍ  
وخوانين منفردين عني  
وعاذلة تمتد جبالها لي  
تلوم على التزاهة وهي تدرى  
وقافية جمعت لهم شرودا  
فأهون ما أدلُّ به دموعي  
و "رامنة" ملعب العيش الخليلع ،  
سريعاتُ الأفول من الطلوع ،  
شواعبٌ حين أدنت من صدوعي ،  
سفرتُ فكان من وجهي شفيعي ،  
وأي ذهابُ أميك من رجوع !  
فيصبفها دموعا من نجيع  
يشيم ضيوفُ موقدها ضلوعي  
وكان لها مكان يد الضجيج  
لحسن الوجه من قبح الصنيع  
أحب الى العيون من الهجوع  
فاقص الوحيد عن الجميع  
وطرتُ ، فأين حبلُك من وقوعي !  
بأن قناعتي حسمت قنوعي  
بها ووصلت جبل أخ قطوع

(١) في الأصل "شواغب". (٢) النجيع: الدم .

تري البيت الحديد يهز منها  
وسوق للكساد شريت فيها  
فلوشهد "أبن أيوب" مقامي  
إذن لحمي يدي وحى جناني  
فتي يده على خلى ودائي  
أتاني رائدي بالصدق عنه  
صفا لقبيل "أيوب" غديري  
إذا ما الناس كنت لهم ببعضي  
فداؤك حاسدوك على آختياري  
وغازتهم أنفرادك بي ونشري  
وكل غريبة الأبوين بكر  
عريقة مفخري نشأت وقزت  
يعدنك زائرات كل عيد  
وغيرك جاء يخطبهن مني

معاودة على سمع رجيح  
بديع البيع بالحمد البديع  
نجوت بمصرخ منه سميع  
أخ لا بالخؤون ولا الخدوع  
يد الراق على العضو اللسيح  
فها أنا منه أرتع في ربيع  
ولان على مقادتهم منيعي  
مماذقة محضت لهم جميعي  
وقد جهلوا الأشم من الحديد  
محاسنك الغرائب في الجموع  
رداح شرط سمعك أو شموع  
مع الأبيكار في بيت ربيع  
نواطق بالصباية والتزوع  
فما أغنى الوقوف على الربوع

١٢٨

+

وقال وقد توفى بعض فقهاء بغداد وهو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ،  
وكان عظيم الإيجاب له والحرص على مودته ، وصلى عليه بجامع المنصور  
عائبت دهرى في الجنابة لو وعى ونشدته الحرم الوكيدة لو رعى  
وطلبت منه بسلميه وبجريحه نضفا فأعيا حاسرا ومقنعا

(١) الجديع : المقطوع الأنف ، وفي الأصل "الخديع" . (٢) الرداح : المرأة الثقيلة الأوراك وهي هنا مجاز . (٣) الشموع : المزاحة الضحوك اللعوب ، وفي الأصل "شموع" . (٤) في الأصل "الأفكار" .

في كل يوم عشرة من صرفه  
 جنب هـواك ملونا ساعاته  
 لولا التعامل بالمصائب لم يكن  
 نزلت مثقلة ككفافك ، إنني  
 من ساءه صمم المسامع إنني  
 ونعى "أبا بكر" إلى صباحها  
 يوم على الإسلام قبلك فرحة  
 ومن الدليل على مكانك في العلا  
 فكانما داعى الأذان لفرضه  
 وشككت إذ حملوك غير مدافع  
 أعدوا على رجل فواروا شخصه  
 يا من عهدت العز فوق جبينه  
 من زم نخطمك الأبى فقاده  
 وحوى لرقبته لحاجك فأرعوى  
 وأرى معاشر كنت ضيق حلوقهم  
 ما كنت مغلوبا فكيف أبحاثهم  
 وبلجوا عرينك آمنين وربما  
 جمعوا فما سدوا مكانك ثلمة  
 ما أغمد "النعان" سيف لسانه  
 لا تستقال بأن يقال لها : آعا  
 بالعدري، لا يعطيك حتى يمنعا ؟  
 بالمنفسات من الذخائر مولعا  
 من قبل حملك موشك أن أظلم  
 "يوم العروبة" <sup>(١)</sup> ساءنى أن أسمعا  
 لسفاهه لو كان يعلم من نعى  
 ويكون بعدك حسرة وتفجعا  
 أن كان جمع صلاته لك تجمعا  
 لك ساقهم وإليك ثويا دعا  
 بيد نخطوا في الثرى لك مضجعا  
 أم طوحوا "بيلملم" فتضعضا ؟  
 من راب عزك فاقتضى أن يرجعا  
 مع طول ما جذب الحبال فقطعا  
 ودعا نفارك فاستجاب وأتبعنا  
 يتسابقون نفسحا وتوسعا  
 ذاك الحمى وأضعت ذاك الموضعا  
 مروا به صعب الولوج ممنعا  
 وسعوا فما كانوا نلحرقك مرقعا  
 حتى نويت فكان يومكما معا

(١) يوم العروبة : يوم الجمعة وهو من الأسماء القديمة ، تعريب : أربا النهلية أو عروبتا

ومحدثٍ بانخلد بعدك جهله  
 لم تشفه منك الحياةُ يجهده<sup>(١)</sup>  
 لا يشمتن وإن أقام مؤنرا  
 كم قُتته باعا ولو ملك المنى  
 مالى وكنت بربع دارك آنسا  
 وأراه جدبا بعد ما قد زرته  
 أيام أملك منك غير منازع  
 سمعا بطيئا فى عمن لامة  
 فلا بكيتك من فؤادٍ ناصح  
 ولا حفظتك باللسان ولن ترى  
 وصلت ثراك على البلى وكافة<sup>(٢)</sup>  
 ملئ الشدى على الثرى حنانه<sup>(٣)</sup>  
 أخذت من الريح الشمال لها الصبا  
 إن خان منك الدهر عهدى إنما  
 رفقا بقلى يا زمان فإنه  
 راميتنى فأتارك لكفى ساعدا  
 لو كان من أخذ الردى منى له  
 أو كنت أبكيه وأكل ناظرا

وجد الشماتة حلوة فتجرعا  
 فشفاه موتك عاجزا فتودعا  
 لا بد أن يقفوك ذاك المصرعا  
 لكفاه فخرا أن يفوتك إصبعا  
 أمسيت منه موحشا متفزعا<sup>(٢)</sup>  
 خصبا بوتك لى وبسرك مرتعا  
 فى كل ما أروى الوفاء وأشعبا ،  
 وفما الى ما سررتى متسرعا  
 فى الحزن ، إن جفن بكى متصنعا  
 حقا على الحز الفصيح مضيعا  
 ترضى بروضتها المكان البلقعا  
 تسقى اذا فطم الحيا ما أرضعا  
 عهد الأمان وذمة لن تقشعا  
 فى تقضيه وعلى محاسنه سعى  
 صلب العصا ما أن إلا موجعا  
 يصمى الرميّة أو لكفى منزعا  
 عوض أطال على الردى أن أجزاء  
 بنظيره ما بل منى مدمعا

(١) فى الأصل "تشفه" . (٢) فى الأصل "متفزعا" . (٣) الذى جمع ثدى .



وكتب الى الرئيس أبي الحسين الهاماني لما استعمل على سقي الفرات ينتجزه

وعدا

على كَلِّ حالٍ جانب الحقِّ أَمْنَعُ<sup>(١)</sup> ويصعبُ أحياناً وينتظر الفنى ولا تترك الحرَّ الأبي طباعه سقى الله مرَّ الحزم يعرف نفسه اذا بذل الحرص الكرائم صانها يلومون نصلاً كيف يزهى بحده<sup>(٤)</sup> دعوه مصون الماء يأكل غمده وجرؤا القنا الخوار فآطردوا به الآن لما أن تفاقم داؤها فقد علم الصمصام أن مصيركم أضعتم أمورا باعتراب محمد<sup>(٥)</sup> اذا كان في الأولى التجارب قبلها بعثتم لها الحاوى المدرب فأنظروا لقام بها من لم يكن طالبا لها فنى لم تُفده رفعة<sup>(٦)</sup> من حطيطية لئن أخلفت فيها الولاة وعودكم

وكسبُ الفقى بالعزَّ أولى وأمتع<sup>(١)</sup> فيأتى ولم يخضع له وهو طيبع<sup>(٢)</sup> لتخطئه ، والذلُّ ثمَّ التطبيع<sup>(٣)</sup> الى أين ما يحرى ومن أين يزرع<sup>(٣)</sup> وغالى بها إنَّ الرخيص مضيع<sup>(٤)</sup> ولا يعلمون "الهند" من أين تطبع<sup>(٤)</sup> اذا كان فى أيمانكم ليس يقطع<sup>(٥)</sup> مخادعة ما دام فى الحرب مخدع<sup>(٥)</sup> تبينتم أى العلاجين أنفع<sup>(٥)</sup> اليه اذا آلتقت رقابٌ وأذرع<sup>(٥)</sup> فلما مضت ، قلم له : كيف ترجع<sup>(٥)</sup> لمطلع فى آخر الراى مقنع<sup>(٥)</sup> وشيكا الى صمائها كيف تسمع<sup>(٥)</sup> يدافع قومٌ دونها وهو يدفع<sup>(٥)</sup> وبعض الرجال بالنولاية يرفع<sup>(٥)</sup> لقد جازها من وعده الصدق أجمع<sup>(٥)</sup>

(١) فى الأصل "أمنع" . (٢) فى الأصل هكذا "لحظه" . (٣) فى الأصل "يزرع" .

(٤) فى الأصل "فصلا" . (٥) الصماء : الحية لا تقبل الرق . (٦) فى الأصل "ففة" .

وإن خان عاميها الربيعُ فإنها  
 رحيب نواحي الصدر يفضل بأعه  
 وقور الأناة ضاحكٌ، كلما بكى  
 وجدتم به الرأي المبيت ناصحا  
 وجربتم من قبله و"محمد"  
 فذاك مغطى العجز بالحظ غالط  
 نفور زجاجي الإباء شفيفه  
 إذا ما أصاب آرتاب مما تعود ال  
 فإن ساءه من نفسه العجز سره آغ  
 لئن قعدت من لومه أربع به  
 تفيض إذا أصفى<sup>(٢)</sup>، وتعفو إذا هفا،  
 سقى "الكوفة البيضاء" ما سرّ جدبها  
 أبعد أزورار العيش بالأمس دونها؟  
 وأسعد "بغدادا" - على ما أظلمها  
 أعدت لدار موضع الأتس قاطنا  
 وأخرني يوم أنطلاقك أن أرى  
 فؤاد إذا قيل: الفراق، تسابقت  
 وجدت صليب العود في كلّ حادث  
 فمذرة! إن المفارق حافظ  
 وسمعا على بعد المزار وقريه

بماء يديه الآن في القبط تربع  
 ذراعا إذا ضاقت صدور وأضلع  
 - على الأمر في إدباره - المتسرّع  
 لكم، وبديه الرأي آل<sup>(١)</sup> مشعشع  
 أحد وهزات "الهاني" أقطع  
 به الدهر مصنوع الرياسة مبدع  
 يكاد بأولى غمزة يتصدع  
 خطأ فيرعى الأمن وهو مروّع  
 تياك والنقصان بالفضل موع  
 لقد نهضت أضدادها بك أربع  
 وتصمى إذا أشوى<sup>(٣)</sup>، وتعطى ويمنع  
 بكفئك فياض الجداول مترع  
 غدت وهي مرعى للعفاة ومنجع!  
 من الشوق - جفن كلما جف يدمع  
 وأوحشت أخرى - لا خلا منك موضع -  
 على جمرات البين فيمن يشيع  
 - حقوقا - أواني صبره لتقطع  
 ولكني الخوار يوم أودع  
 هواك، ومثني الخير بعدك مصقع  
 لسيارة فيكم تحط وترفع

(١) الآل: السراب . (٢) أصفى : انقطع . (٣) أشوى : أصاب الشوى وهي غير المقاتل .

اذا أبتم سرّت<sup>(١)</sup> وإن بتم سرّت  
 وقد كان بخلُ الناس بالياس صانها  
 لها سابقاتُ ككونها في زمامكم  
 ولان لها دهرٌ فما كلفتم<sup>(٢)</sup>  
 لئن حلّت<sup>(٢)</sup> فاستحلبتم صواديا  
 دعوها ترد أو رادها من حياضكم  
 اليك وقد عى الخطيبُ أخو العصا  
 رغبتُ بها عن ناصيلِ الود قلبه  
 يريني بفسوط البشر أنى قسيمه  
 وقد كذب الإنسانُ في أنه أنى  
 اذا قتُ أشكو عنده الدهرَ [ذمه]<sup>(٤)</sup>

وراءكم تقفوا علاكم وتبع  
 فعدها تأمليكم كيف تطمع  
 ضمانٌ وعهدٌ عندكم لا يضيع  
 وقد ضيق الآن الزمانُ فوسعوا  
 لقد أنظرتكم برهةً وهي تزغ  
 ولا تدفعوها والغرائبُ تكرع  
 وخام<sup>(٣)</sup> عن النصح الكفى المقنع  
 خيث وإن طاب اللسان المصنع  
 وشافعه مما يضر وينفع  
 دعى يرانى جائعا وهو يشبع  
 وإياه أعنى ما أقول وأسمع

﴿٢٤﴾



وقال يمدح نخر الملك أبا غالب، ويعتذر من تركه خدمته مدة بسبب كان عاقه  
 عنها، ويستوفى عليه العتاب في تركه النظر له والإقبال عليه، ويصف شدة الزمان،  
 ويعرض بفقد صنعة الشعر مع موت الرضى وأبن نباتة رضى الله عنهما، ولم يبق  
 إلا ما يُسمع منه، وأنشدها في مجلس حفل في الدار العزية  
 لكل هوى من رائد الحزم رادع  
 وحبكم ما لم يزغ عنه وازع  
 تحل عقود العين مبدولة له  
 وتشرح<sup>(٥)</sup> من ضن عليه الأضالع

(١) في الأصل "سرب". (٢) حلّت: منعت عن الورد. (٣) خام: تكص  
 وجين. (٤) ليست بالأصل. (٥) تشرح: تجمع، وفي الأصل هكذا "سرج".



صفاةً على العذال لا يصدعونها  
 غرامُ الصبا كيف ألفتُ بصبوةٍ  
 يقولون : حولي اللقاء ونظرةٌ  
 أجيراتنا "أيام جمع" <sup>(٢)</sup> تعالةٌ  
 وهل لثلاثٍ صالحاتٍ على "مني" <sup>(٣)</sup>  
 أجن <sup>(٤)</sup> "بنجيد" حاجةً لو بلغتها  
 وحلّ لظبي حرم الله صيده  
 يفالتُ أشراكي على ضعف ما به  
 وكم ريع بالبطحاء من متودّع  
 ومشرفة غيداء في ظهر مشرف  
 جرى بهم الوادي ولو شئت مسبلا  
 وبيضاء لم تنفر لبيضاء لمتي  
 رأيت نحرها في لونه فصبتُ له  
 عفا "الخيف" إلا أن يعرج سائلُ  
 وإلا شجيج <sup>(٦)</sup> أعجل السير نزعهُ  
 وفي مثل بطن الراح سُحْمٌ كأنها  
 وقفتُ بها لا القلب يصدق وعده

ولو شقَّ شعبا من "أبانين" <sup>(١)</sup> صادعُ  
 الى غيركم فالقلب فيكم ينازعُ  
 مسارقةً، حبّ لعمر كقانعُ  
 سلوا النفر : هل ماض من النفر راجعُ؟  
 - ولو أت من أثمانه النفس - فاجعُ؟  
 "ونجد" على مرعى العراق شاسعُ  
 دم ساء ما ضلت عليه المسامعُ  
 فطار بها قطعا وقلبي واقعُ  
 وقلقل ركب للنوى وهو وادعُ  
 له عنق في مقود البين خاضعُ  
 جفوني لقد سالت بهن المدامعُ  
 وقد راع منها ناصل الصبغ ناصعُ  
 وما خلت أن الشيب في الحب شافعُ  
 - تعالة شوق <sup>(٥)</sup> - أو يترد ساجعُ  
 عسا فتعافته الرياح الزعاعُ <sup>(٧)</sup>  
 ثلاث بنات قضاها مقارعُ  
 ولا الجفن يرضيني بما هو وادعُ

(١) أبانين : بالثنية جبالان يقال لأحدهما : أبان الأبيض والآخرا أبان الأسود وهما بنو احي  
 البحرين . (٢) أيام جمع : أيام منى . (٣) النفر : اليوم الذي ينفر فيه من منى الى مكة  
 وهو الثالث من يوم النحر والنفر أيضا القوم ينفرون معك . (٤) أجن : أستروأخفى ، وفي الأصل  
 "أحن" . (٥) في الأصل "سوق" . (٦) الشجيج : الوتد . (٧) عسا : قدم .

مداحٍ وحتى ماءً عيني مصانعُ  
 وأتعبُ شيء أن تُحال الطبائعُ  
 ويشبع غير السرح واللبثُ جائعُ  
 ومن دينيه إلا تردُّ الودائعُ  
 قضى من شبابي أنه لي راجعُ  
 مني ما أملتُها على المطامعُ  
 وما المنُّ في الأعناق إلا جوامعُ  
 من اللؤم قامت دونها وموانعُ  
 وأيد خبيثات عليها طوابعُ  
 إذا أملت طعم الشفاهِ الوقائعُ<sup>(٣)</sup>  
 ونحس في منه بما بل قانعُ  
 يعود بها الحقُّ البطيء يسارعُ  
 وفي لي بها والدهرُ عنها يدافعُ  
 وردت جراز الأرض وهو مراتعُ  
 قناد الجفيف فهو ريان يانعُ<sup>(٦)</sup>  
 وخضر البحار السبع منها نوازعُ  
 وأنت الردي يوم متى حم قاطعُ  
 يجودك من تحت التراب رواجعُ

فيا عجبى حتى فؤادى بوته  
 أبى طبع هذا الدهر إلا بلجاجة  
 يعزُّ حصا المعزاء والدرُّ هين<sup>(١)</sup>  
 وأودعته عهداً فعدتُ أرومه  
 وأقسم لا أسترجعته ولو أنه  
 هنا المانعين اليوم أن سؤلهم  
 وإني بعنق من يد المن مفلت  
 وفي الأرض أموال ولكن عوائق  
 حماها رتاج من صدور شجيرة  
 بأى جمام الماء أرجو عذوبة  
 وما خلتني أمشى على البحر ظامئاً  
 لعل "لفخر الملك" أنف نظيرة  
 وكم مثلها مضمونة عند مجده  
 شفت يده غيظ البلاد على الصدى  
 زكا تحتها التراب اللثيم وأورق الـ  
 وجردها بيضاء واحدة الندى  
 وقد زعموا أن لا مرد لفائت  
 وهذى العلاء والمكرمات مواتها

٢٤١

- (١) المعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصا .  
 وقد نلب على الوحشى ، وفي الأصل "غير" .  
 وهي نقرة في سهل أو جبل يستنقع فيها الماء .  
 وهو من أظاء الإبل . (٥) القناد : شجر صلب له شوك كالإبر . (٦) الجراز : اليابس الصلب .  
 (٧) الجفيف : ما يبس من النبات .
- (٢) العير : الحمار أيا كان وحشياً أو أهلباً  
 (٣) الجمام جمع جثم وهو الكثير والوقائع جمع وقعة  
 (٤) الخمس : ورود الإبل الماء في اليوم الخامس

برغم ملوك الأرض أنَّ ظهورهم  
 تركتهم ميلاً اليك رقابهم  
 وقد سبروا غوريك عفوا ونقمة  
 وكنت متى تقدح بزندق ثاقبا  
 وكم قمت دون الملك كاشف كربة  
 وضيقة الأقطار عمياء ما لها<sup>(٢)</sup>  
 تجانب مثناة النصوح فوقها<sup>(٣)</sup>  
 تداركتها بالحزم لا السيف قاطع  
 وآيت بصغرى عزمتك كبيرها  
 وأخرى أبت إلا القراع رددتها  
 ركبت اليها السيف جسمك حاسر  
 وفيت بعهد الصبر فيها حمية  
 ومخطوبة بالكتب والرسل مهرها  
 يقوم الخطاب الفصل والحو ساكن  
 كتبت فأملت الرياض وماءها  
 لك النصر فأسمع كيف أظلم وانتصر  
 حرمت عطايك المقسم رزقها  
 وحلاني عن بحر جودك راكب<sup>(٤)</sup>  
 ثلاث سنين قد أكلت صبايتي<sup>(٥)</sup>

من المعجز عما تستحق ظوالم  
 فلا تستقم من حاسديك الأخادع<sup>(١)</sup>  
 فما عرفوا من أين ماؤك نابغ  
 سرى النجم لم تُسدّد عليك المطالع  
 تيقظ منها الخطب والملك هاجع  
 إذا آنخرقت من جانب الرأي راقع  
 إذا وصلت أسبابها فتقاطع  
 حديدته فيها ولا الرمح شارع  
 كما دبّرت نزع القناة الأصابع  
 تدم وترضى ما جتته المقارع  
 وقلبك من لبس التصبر دارع  
 وقد غدرت بالراحتين الأصابع  
 غرائب أبتكار الكلام البدائع  
 لديها مقام النصيل والنقع ساطع  
 وكالنار وعظ تحتها وقوارع  
 فما تضع الأيام من أنت رافع  
 وعاقبت مديحي عنك منك موانع  
 هواه وقد لاحت لعيني الشرائع  
 فغادرتني شلوا وذا العام رابع

(١) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في صفحة العنق . (٢) في الأصل "وصيفة" .  
 (٣) المثناة : الحبل من صوف أو شعر أو غيره وفي الأصل "مناة" والنصوح الخناط .  
 (٤) حلاني : معنى الورود . (٥) الصباية : البقية .

أرى من قريب شمل عزي مبتدأ  
على كل ماء لامع من نداكم  
أيا جابر المنهاض لم يبق مفصل  
أعبدك بالمجد المحسد أن يرى  
وأعجب ما حدثته حفظك العلا  
أنطق منى بالفصاحة يجتبي<sup>(٢)</sup>  
أبي الله والفضل الذي أنت حاكم  
وما الشعر إلا النشر بعدا وصورة<sup>(٣)</sup>  
وقد أفل النجمان منه فلا يضع  
بقيت لكم وحدي وإن قال معشر  
ولو شئت بي أخفى<sup>(٥)</sup> "زهير" شاءه  
وما شاع عن "حسان"<sup>(٦)</sup> في "آل جفنة"  
وكان غيبنا من "أمية" من شري

وقد كان ظني أنه بك جامع  
سنان<sup>(١)</sup> من الحظ المماكس لامع  
والأ ندوب تحتة ولواذع  
جنابك عنى ضيقا وهو واسع  
ومثلي في أيام ملكك ضائع  
وأمدح إن لفت عليك المجمع؟!  
به لي لو قاضي اليك منازع  
فلو شاء لم يطمع يدا فيه رافع  
- على غير سير - ثالث فيه طالع  
ففي القول ماتنهاك عنه المسامع<sup>(٤)</sup>  
على "هيرم" أيام تجزى الصنائع  
من السائرات اليوم ما هو شائع  
مديح "غياث"<sup>(٧)</sup> وهو مغل فبائع

(١) في الأصل "الحظ"، والمماكس : المشاكس . (٢) يجتبي : يصطفى ، وفي الأصل

"يجتبي" . (٣) في الأصل "البشر" . (٤) في الأصل "تنهال" . (٥) زهير :

هو زهير بن أبي سلمى الشاعر أختص بمدح هرم بن سنان ابن حارثة المزني وما قاله فيه قوله :

إن البخيل ملوم حيث كان ول  
كنن الجواد على علانته "هيرم"

(٦) حسان هو حسان بن ثابت الشاعر مدح آل جفنة وهم ملوك من اليمن كانوا يستوطنون الشام وما

قاله فيهم قوله :

أولاد "جفنة" حول قبر أبيهم  
قبر ابن مارية الكريم المفضل

(٧) غياث : هو الأخطل شاعر بنى أمية وأسمه غياث ابن غوث بن الصلت ، والأخطل لقب تلب عليه

لأنه مها رجلا من قومه فقال له : يا غلام إنك لأخطل فذابت نايه ، وأسمه "غياث" وورد في الأصل

هكذا "عيان" .

على كلِّ حال أنتَ معطيٌّ وكلهم  
وقد وهبوا مثل الذي أنتَ واهب  
ذرائعُ من فضلٍ عليك أتكلها  
وما لَكُمْ واللهُ يعطفُ خصبكم  
تصان الأسمى عندكم بأشتهارها  
وموشيةٌ حوكَ البرودِ صفاتك الـ  
تهبُّ رياحا في عداك خيشةٌ  
كان "اليماني" <sup>(٤)</sup> حلَّ منها عيابه <sup>(٥)</sup>  
متى ضحكت لي من سماءك برقةً  
وإن كان يومٌ في الحوائج شافعا

على سعة الأحوال معطيٌّ ومانعُ  
فما سمعوا بعض الذي أنتَ سامعُ  
فما بالها تُدنى وتقصي ذرائعُ  
على مجدي دنياه منه بلاقعُ  
وغمض المعاني مهملاتٌ ضوائعُ  
حسان تساهيم <sup>(١)</sup> لها ووشائع <sup>(٢)</sup>  
وطيباً عليك ودعها متسارعُ  
تفاوحُ من "دارين" <sup>(٦)</sup> فيها البضائعُ  
حكمت لك أرضي كيف تزكو الصنائعُ  
إلى النجح ، إن المهرجان لشافعُ

(٢٤٢)



وقال وكتب بها إلى تقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهنته بالنيروز  
أمرتِجِع لي فارطَ العيش بالحمى  
وكرى المطايا أشنتكي غير ضامن  
نعم! يُقنع المشتاق ما ليس طائلا  
وقفنا بها أشباح وجدٍ ولوعةٍ  
نحولُ ركابٍ ضامها السيرُ فوقه <sup>(٧)</sup>  
لعمري ما أقتاد من ضوء "ضارج" <sup>(٨)</sup>

غرامى بتذكار الهوى وولوعى  
وأدعو من الأطلال غير سميع  
وإن لم يكن قبل النوى بقنوع  
وأشباه ذلٍّ للهوى وخشوع  
نحولُ <sup>(٩)</sup> جسوم في نحولِ ربوع <sup>(٨)</sup>  
سوى مسمح للذائبات تبيع

- (١) التساهيم : الخطوط في البرد . (٢) الوشائع : الطرائق في الثوب . (٣) الردع :  
أثر الطيب . (٤) اليماني : المنسوب إلى اليمن . (٥) عياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم .  
(٦) دارين : فرضة البحرين يجلب إليها المسك من الهند . (٧) ضارج : اسم أرض قرب  
الكوفة . (٨) المسمح : الذي ينقاد ويذل بعد استصعاب . (٩) التبيع : التابع .

وقد كُسيت<sup>(١)</sup> أطلال قوم وعُريت<sup>(٢)</sup>  
 رحيبة باع الحسن طاولت<sup>(٣)</sup> الدمي  
 خُطت<sup>(٤)</sup> في الثرى خطو البطيء وقاسمت  
 كأت<sup>(٥)</sup> مطيبا قال للعترة أفتقى<sup>(٦)</sup>  
 وأعهدا والدمع يجري بلونه  
 كأن شعاع النار في وجناتها  
 وعصر الحمى عصرى وضلع ظبائه  
 ليالى أغشى كل جيد ومعصم  
 إذا رعتها من وصل أنحرى بزلة  
 وفحة ليل كالشعور أهتديتها  
 الى حاجة من جانب "الرملة" سُخَّرت  
 وجوه توتت من زهاني وما أرى  
 تعيب على الشيب "خنساء" أن رأت  
 وما شبت<sup>(٧)</sup> لكن ضاع فيما بكيتم  
 وقالت : تفرقنا ونمت على الهوى !  
 خلعت<sup>(٨)</sup> الهوى إلا الحفاظ ولم أكن  
 وكنت<sup>(٩)</sup> جنيبا للبطالة فأنثنى  
 سأركها نرقاء تذرع بوعها

فما مُنعت<sup>(١)</sup> دار<sup>(٢)</sup> "كأتم منيع"  
 فزادت بمعنى في الجمال بديع  
 لحاظا لها في القلب مشى سريع  
 يقول لها : جرى الذبول وضوعى  
 فتصبغه من خذها بنجيع  
 يطير شرار النار بين ضلوعى  
 معى وربيع العيش فيه ربيعى  
 بيت وحيدا من فى بضجيع  
 تلافيتها من لمتى بشفيع  
 بقدحة برق كالشعور لموع  
 لها الشمس حتى ما أهتدت لطلوع  
 بأظهرها أماراة لرجوع<sup>(٤)</sup>  
 تطلع ضوء الفجر تحت هزيع  
 سواد عذارى فى بياض دهوعى  
 سلى طيفك الزوار : كيف هجوعى  
 لأخدع فيه عن مقام خايغ  
 زمام<sup>(٧)</sup> نزاعى فى يمين<sup>(٨)</sup> نزوعى<sup>(٩)</sup>  
 فضا كل تحرق فى البلاد وسيع

(١) فى الأصل "كسبت" . (٢) فى الأصل "حطت" . (٣) العترة : القطعة من  
 المسك الخالص . (٤) الهزيع : القطعة من الليل . (٥) فى الأصل "فيا" ولا يستقيم بها  
 المعنى . (٦) فى الأصل "تدرع" . (٧) فى الأصل "قضا" . (٨) الحرق :  
 الأرض الواسعة . (٩) فى الأصل "وشيع" .

ظنايب<sup>(١)</sup> لم تُقرع بمتر قطع  
وصائل في الآمال كل قطع  
باخفافها خضراء كل ربيع  
وعين وواد للسماح مريع  
لهم بين أغراض<sup>(٢)</sup> لها ونسوع<sup>(٣)</sup>  
وللجد فيهم من أخ وقريع  
ترب أصولا من علا بفروع  
من العار ما لا يتقى بدروع  
مطارح أرماج تطول بيوع  
وايد وترب للسماح رضيع<sup>(٤)</sup>  
وإن فاحروا كالوا بأوفر صوع  
فرب جناب "للحين" مريع  
مشتا من الأموال كل جميع  
لتحفظ إلا في يمين مضيع  
وأبطالها من سجد وركوع  
ولكنه للكأس غير صريع  
ألا تعباً تنهين غير مطيع  
ولا تسلم الأسرار عند مذيع

إذا قطعت أرضاً أعدت لأختها  
ضوامن في الحاجات كل بعيدة  
تزور بني "عبد الرحيم" فتعتلى  
تخط بماء للندى متفرق  
تري المدح وسما والثناء معلقا  
وكائن لديهم من قراع لنكبة  
وعندهم من نعمة "صاحبية"  
حوا بالندى أعراضهم فوقهم  
ونالوا بأقلام تجول بأنملي  
بنوكل مفطوم من اللؤم والحننا  
إذا حولوا زادوا بأوفى موازين  
وإن ريع جار أو تنكر متزل  
رعى الله للآمال جامع شملها  
وحافظ سرب المكرمات ولم تكن  
أخو الحرب أنى ربها كان ربها  
وكالراح أخلاقا إذا امتزجت به  
ومشفقة تنهاه من فرط جوده  
تسومين كف المزن أن تضبط الحيا

(١) الظنايب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قدم ويقال : قرع ظنايب الأمر أى ذلله وسهله ،  
وفي الأصل "ظنايت" . (٢) أغراض جمع غرض وهو للرجل كالحزام للسرير . (٣) نسوع  
جمع نسع وهو حبل يشد به الرجل . (٤) صوع جمع صاع .



شددت بكم أيدي<sup>(١)</sup> وسددت خلتي  
 وأقنعتي تجريب دهرى وأهله  
 فإن أنا لم أفصح بحسن بلائكم  
 بكل مطاع في البلاغة أمرها  
 لها في القوافي ما لبيتك في العلا<sup>(٢)</sup>  
 إذا عيرى الشعر أرتدت من بروده  
 أمدت بها كفا صناعا كأننى  
 على كل يوم طارف الحسن طارف  
 هدايا لكم نفسى بها نفس باذل

ورشت جناحى وألتحمت صدوعى  
 بكم فحستم بذلتى وقنوعى  
 بشكرى فذقتونى بسوء صنيعى  
 غللى لها أستطراق كل بديع  
 سنام نصاب لا ينال رفيع  
 بكل وسيم الطرتين وشيع  
 أهيب بسيف فى الهياج صنيع  
 لها غير مكروير ولا برجيع  
 وضنى بها فى الناس ضن منوع



وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب فى المهرجان

لعلك "بالشعب"<sup>(٣)</sup> تعلو اليفاعا  
 "تميمية" لم يكن خطمها  
 غدت نظرا لك تروى العيون  
 حذت أم "ظبية" "أم النجوم"<sup>(٥)</sup>  
 ومن دونها البلد المقشعر<sup>(٧)</sup>  
 إذا رمته شجرته الرماح

فتؤنس من نار "هند" شعاعا  
 فؤادك بالوعد إلا خداعا  
 وأمست أحاديث ترضى<sup>(٤)</sup> سماعا  
 م "ضياء" لطالها وأرتفاعا  
 يرد ظباء المهارى ضباعا  
 فسدت عليك الثنايا أطلاعا

(١) الأيد : القوة . (٢) فى الأصل "لبيتكم" . (٣) الشعب : الطريق  
 فى الجبل ، وأسم لعدة مواضع . (٤) فى الأصل "ترى" . (٥) أم النجوم : الهجرة .  
 (٦) فى الأصل "صيا" . (٧) المقشعر : الذى لم يمطر .

"زرود" وما جرّ حبلا "زرود"  
 أعيد هواك وأخذي به الـ  
 ووقفنا وهي بكر اللقاء  
 أسام فأرخص بيع الصبا  
 نزعت الشباب فما زادني  
 ظلت "بنجد" يفر الغرا  
 وأنشد خرقاء بالعاشقين  
 إذا استبطأت من دجى ليلة  
 ألا بكرت تستطيب الملام  
 تقول : مراحك فافطن له  
 تغنم من العيش إبانة  
 وتعذني في أطراح الرجال  
 ولم تدر أني صبغت الزما  
 وكأثرت متعة لذاته  
 ولو شئت ماضع في العتاب  
 وكم من أخ قلت : أحرزته،  
 أعالج منه على صحتي  
 أريد لأشعب أضغانه  
 حمى الله قوما على نأيهم  
 تضم الحفيظة إحسانهم

(١) أجا : اسم جبل . (٢) في الأصل "يكون" . (٣) الصناع : الحاذقة :

د " بيني وبينك إلا أنقطاعا  
 وثيقة من كاشح أن يطاعا  
 على " أجا" (١) أن تكون الوداعا  
 وأغلى بجمكم أن يباعا  
 مشيبي نحوك إلا نزاعا  
 م من أضلعي وأجد أتباعا  
 تمد الى القمل كفا صنعا (٣)  
 صباحا أماطت يداها القناعا  
 وتامل جاهلة أن تطاعا  
 متى فات لم تستطعه أرتجاعا  
 وخذ منه حظك ساعا فساعا  
 سكونا الى وحدتي وأنقطاعا  
 ن لوني به ضرا به وأنتفاعا  
 فلم أر ذلك إلا متاعا  
 فإنك لا تنقلين الطباعا  
 فلما ملأت يدي منه ضاعا  
 نروقا أكر عليها الرقاعا  
 وتأبي الزجاجة إلا أنصداعا  
 اذا أبطأ النصر جاءوا سراعا  
 على المجد أن يتركوه مضاعا

بضائرهم جُمع بينهم  
 إذا كسحوا بالصدر آتموا  
 تُلين الضرورات شمس النفوس<sup>(٢)</sup>  
 إذا قيل : عيشوا شباع البطون  
 بنى كل معترف منكرك  
 تقول وليدا له أمه  
 رد الموت أو كن عقوقا وعش  
 بأبناء "أيوب" حط السماح  
 وجاوز أيديهم شاكرا  
 كرام ترى سمر أعراضهم  
 إذا أجذبوا خصم جدبهم  
 إذا الخطب أعجز برى السيو  
 قواطع يُغمدن سر الصدور  
 إذا كذبت في اللقاء الرما  
 ظبا في الأعدى تسيء الصنيع  
 إذا شهدوا قارعات الخطوب  
 معالي يزيد "أبو طالب"  
 وما رأى كيف طيب الأصول  
 فتى ملء كفك إن جنته

ولو أصبحوا بالتعادي شعاعا  
 بالسهم أن يخوضوا القذاعا<sup>(١)</sup>  
 ويأبون في الضر إلا آمتناعا  
 وفي الشبع الذل ماتوا جيعا  
 إذا سئل راق وإن هز راعا  
 إذا ما أكتت عليه رضاء :  
 إذا أنت كنت جوادا شجاعا  
 فحل العياب وألقى البعاعا<sup>(٣)</sup>  
 بنا رطابا وبُوعا وساعا  
 مصونا وسر غناهم مذاعا  
 وإن أخصبوا كان خصبا جماعا  
 ف جامعوه بارين فيه اليراعا  
 ويشهرن حيا موت تساعى<sup>(٤)</sup>  
 ح قاموا بها يصدقون المصاعا  
 فيحسن أربابها الأصطناعا  
 بها خلتهم يشهدون القراعا  
 سنا شمسها قوة وآساعا  
 وفي مكرما وأطاب آفتراعا  
 وفاء [ إذا ] العَضُدُ خان الذراع<sup>(٥)</sup>

(١) القذاع : الهجر والشنيمة . (٢) شمس جمع شمس وهو الأبي . (٣) البعاع :  
 المتاع . (٤) المصاع : الضرب والمجالدة بالسيف . (٥) ليست في الأصل .

(١) ربيع الجنب اذا ما الريا  
 اذا فض نافلة الأعطيات  
 فلو جئت تسأله نفسه  
 اذا نفرت حسنات الرجال  
 فضائل قرحهن<sup>(٢)</sup> الكمال  
 فذاك قصير المعالي أشل  
 تعلق في نسب كنت منه  
 اذا ما عدلت به لم يزد<sup>(٦)</sup>  
 ومخالف الود خالته<sup>(٨)</sup>  
 أرسل نابتة العرق منه  
 بك أعتضت من كل مسلوبة  
 ودافعت هجمة أهدائه  
 فإن هو كافي البلاء الثناء  
 وسيرتهن نحاص البطو  
 يقعن بعيدا اذا ما قطعن  
 اذا ما خطرنا على روضه

ح الصقر بالوهدات التلاعا  
 توهم يقسم حقا مشاعا  
 لخالك كلفته ما أستطاعا  
 شذوذا أنس عليه أجتاعا  
 وإن عد أعوام عمير جذاعا<sup>(٣)</sup>  
 اذا قاس فترعلا طلت باعا  
 سرة الأديم وكان الكراعا<sup>(٤)</sup>  
 ك مثقال مجد ولا كال صاعا<sup>(٥)</sup>  
 فكان هواه عدوا مطاعا  
 فضولا ويقطع مني النخاعا  
 تفصينها الزمان أنتراعا  
 وما كان يملك صدى دفاعا  
 ضمنت نهوضا به وأضطلعا  
 ن لا يتغين سواك أنتجاعا  
 بأوعية الشعر نرقا وقاعا<sup>(٩)</sup>  
 بعرضك زدن عليها رداعا<sup>(١١)</sup>

(١) في الأصل "وبيع" . (٢) قرحهن : جعلهن قوارح جمع قارح وهو المسن من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع ، وفي الأصل فرجهن . (٣) جذاع جمع جذع وهو الفتى ، وفي الأصل "جداعا" (٤) السرة ، الظهر . (٥) الكراع : من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستندق الساق . (٦) فى الأصل : يريك . (٧) فى الأصل " كان " . (٨) خالته : آخذته خيلا ، وفى الأصل " حالته " . (٩) الخرق ما أتسع من الأرض . (١٠) القاع : الأرض السهلة المطمئنة قد أقربحت عنها الجبال والآكام . (١١) الرداع : أثر الطيب .



وقال في غرض من الغزل  
 وكنت - وأيام المزار رخيَّة  
 أعزُّ فلا أعطى الهوى فيك حقه  
 فلما أسترده الدهر متى عطاءه  
 قعدت مع المهجران أبكيه نادما  
 على ورخص الوصل لي فيك يطمع -  
 من الشكر، والمعطى مع الكفر يمنع  
 وعادت شعوب في الهوى تتصدع  
 وأسأل عنه ماضيا كيف يرجع



وكتب الى الاستاذ أبي طالب يهته بالنيروز، ويعاتبه في آخرها على إغضائه  
 عن قوم تكلموا فيه بكلام حسيد ولم ينكره  
 لي عند ظبي "الأجرع"  
 سهم بعينه دلي  
 جنابة منكرها  
 غار وما احتسبته  
 ما خلت نفع القانص  
 ياليتي "بجارج"  
 بتنا على الأحقاف ت  
 مؤسدين اللين من  
 مقلة ليل بيضت  
 قالوا : الصباح فانتبه  
 قصاص جرح ما رعى<sup>(١)</sup>  
 نل فوقه والمترع<sup>(٢)</sup>  
 يتنة للعدى  
 ففار بين أضلعي  
 ن ينجلي عن مصرعي  
 إن عاد ماض فارجمي  
 نهال بكل مضجع  
 كراكر<sup>(٤)</sup> وأذرع  
 بفجره المنصدع  
 فقال لي الطيف : أسمع

(١) في الأصل "مارعى" . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .  
 (٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأسقطال . (٤) كراكر جمع كركرة وهي صدر البحر .

فقامت مغلوطا أظن البازل<sup>(١)</sup> ابن الربيع<sup>(٢)</sup>  
 حيران طرفي دائر<sup>٣</sup> يطلب من ليس معي  
 أرضي بأخبارا لرياح والبروق اللعج  
 وأين من برق "الحمي" شائمة<sup>٤</sup> "بلعج"  
 سلا مجالي الشيب عن غيم الشباب المقلع  
 غمامة<sup>(٣)</sup> طخياء ريد مع سيربها بالفزع  
 فأجفلت لا تتسوى أخلاقها<sup>(٤)</sup> لمرضع  
 كما نجت خائفة<sup>٥</sup> ورهاء لم تقنع  
 ملكت يا شيب<sup>٥</sup> نفذ ما شئت مني أو ديع  
 طارقة<sup>٦</sup> بمثلها فاجئة لم ترع  
 أفنى الخطوب<sup>(٥)</sup> قبلها صبري وأفنت جزعي  
 أعدى جيني مفرق فاستويا في الصلح  
 طبيعة وجهي بها قبل الممات قد نعي  
 كان الشباب<sup>(٦)</sup> سُدفة من لك<sup>(٧)</sup> لم تقشع  
 سترًا على ألا يرا في الدهر لو لم يرفع  
 كم ليلة ظلماء<sup>(٨)</sup> [طالت] بدرها لم يطلع  
 أنكرت<sup>٦</sup> أستكانتي للدهر وتخشعي  
 كريمة ما عيادت<sup>٦</sup> تأوهي لمسوجع

٢٤٥

(١) البازل : المسن من الإبل . (٢) الربيع : الفصيل ينتج في الربيع وهو أول التاج .  
 (٣) طخياء : مظلمة . (٤) أخلاف جمع خلف وهو الضرع . (٥) في الأصل "حبيبي"  
 (٦) السدفة : الظلمة . (٧) في الأصل "لو" . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل .

لم ألقِ أطماري ولى  
 كم أحمل الدنيا فلا  
 أعدل منها صخرة  
 قد فئت مواعظي  
 في كل يوم صاحب<sup>(٢)</sup>  
 له شهادي مكثرا  
 يسومني طباعه  
 يريد من رفس اللثا  
 هيات ما أبعدها  
 لو كنت ذئب قفرة  
 إن البطين منحص<sup>(٣)</sup>  
 أسففت لدينية  
 زعمت أن الشعر من  
 ولت في ضنتي به  
 أما ترى كساده  
 وحسبك الجهل به  
 رب - وحاشا الكروما  
 صم وأذن عرضه  
 وخاطب وليس كف

فيها مكان مرقع<sup>(١)</sup>  
 ترق لي من ظلم  
 ليس لها من مصدع  
 والدهر لم يرتدع  
 يشرع غير مشرعي  
 ولى مِقْلا سَلَى<sup>(٤)</sup>  
 مع كلفة التطبيع  
 م أن يكون شبي  
 هشمة من نجعي<sup>(٤)</sup>  
 لما تبعت طمعي  
 فأشبع ذليلا أو جع  
 فقع لها أوطر معي  
 رزق الفتى الموسع  
 قات : تسمع ويبع  
 على نفاق الساع  
 خسارة للبضع  
 - سامع لم يسمع  
 تسمع عني وتعي  
 ما لكريم البضع

(١) الغالغ : مشية فيها غمز يشبه العرج .

(٢) الشهاد جمع شهيد وهو غسل النحل .

(٣) الدلع شجر مر وقيل : م ، وقيل : ضرب من الصبر .

(٤) النجع جمع نجمة وهي طلب الكلا في موضعه .



يبني ولم يمهر وإن      طلق لم يمتع  
 يمنع أو ينقص الـ      عطاء إن لم يمنع  
 وأبيض الثغر آبتسا      ما عن ضمير أسفع  
 ألسني صنيعاً      تُسلب بالتصنع  
 أفرشني الجمر وقا      ل : إن أردت فاهجم  
 حله مغالطا      يجذلي تفجمي  
 يا عطشى إن لم أريد      إلا الحل المشرع  
 لو عفت كل مال      لما شربت أدمي  
 ولو أقت كل عو      جاء أقت أضلعي  
 يذاد سرح الحى من      حيث رجا أن يرتعي  
 ويجذب المرء على      أذيال دام ممرع  
 أنى الذى آمن إن      عرفنيه فزعى  
 وكان سيفاً كآبن<sup>(١)</sup>      يوب إذا قلت : أقطع  
 أخطر - مع جبنى - به      في لأمة<sup>(٢)</sup> المشيع  
 إذا رأى ثنية<sup>(٣)</sup>      لسودد قال : أطلع  
 أمرى في نعمته<sup>(٤)</sup>      [ أمر ] الهوى المتبع  
 في كل يوم جملة<sup>(٥)</sup>      من سبه الموزع  
 وعطفة ترأب [ شع      ب ] شملى المنصدع  
 سابقة عثرة حا      لى أبدا بدعدع<sup>(٥)</sup>

(١) الأمة : الدرع . (٢) ليست في الأصل . (٣) الجمة : مجتمع الماء .  
 (٤) ليست في الأصل . (٥) دعدع : كلمة تقال للعاثر ومعناها قم وأنعش كما يقال : لما .

طال السحاب كَفَّ صَد  
 وبيد حليبات الجيا<sup>(١)</sup>  
 يخرج عنها ناصلا  
 خاض الحروب حاسرا  
 وحالم آبن الأربع  
 من غالي شمس العلا  
 أصول مجيد ما بها  
 هم لبسوا الدنيا وبعده  
 وأحتلبوا درتها  
 من كل أخذ مع ال  
 يورى الدجى بموقيد  
 يصفى لصوت الضيف إص  
 يمسون غرثي<sup>(٤)</sup> وهم  
 وخمية من الخطو  
 كانوا بدور تمها  
 لد<sup>(٦)</sup> إذا القول أحسى  
 تعاوروا صمابه  
 ببالسماح موالع  
 د سابق لم يقرع  
 من جلله<sup>(٢)</sup> والبرقع  
 يهزا بالمدرع  
 بين في سموط<sup>(٣)</sup> الأربع  
 على مكان المطلاع  
 فقرالى مفرع  
 مد حسنها لم يتزع  
 قبل جفوف الأضرع  
 فتك بأمر الـ ورع  
 من جوده المشعشع  
 غاء الحصان الأروع  
 مشبعة للجوع  
 ب ذات وجهه مفرع  
 على الليالى الدرع<sup>(٥)</sup>  
 ريق البليغ المصقع<sup>(٧)</sup>  
 بكل رخو أصمغ

(١) وردت بالأصل هكذا "حلات".  
 (٢) الجمل : غطاء. للدابة كالثوب للإنسان  
 تصان به . (٣) سموط جمع سمط وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ . (٤) الغرى :  
 الجياح . (٥) الدرع : ثلاث ليال من الشهر تلى البيض لأسوداد أوائلها وأبيضاض سائرهما ،  
 واحدها درعة . (٦) لد جمع ألد وهو الشديد في الخصومة . (٧) الأصمغ : الذكي الحديد  
 الفؤاد والمراد به القلم .

(١) أعلق بالراحية من  
 كانت أقلامهم  
 نابتة مع الأوك  
 مناسب لو قذعت  
 واقفة من الملا  
 لو دب كل عائب  
 تحمل فيها ألم ال  
 صابوا رذاذا وتلد  
 اقعدوا الردف<sup>(٢)</sup> وأعد  
 باغيك بنقيصة  
 أوقص<sup>(٤)</sup> يبغى طلعة  
 لو كان من نصيحتي  
 قلت : تنع يا فريد  
 دع العلا وأسرح على  
 أمر يناط بسوا  
 كل يمين لم تُرا  
 وقلبا أغنى الفتى

(١) بنانية وأشجع  
 في اللبث والتسرع ،  
 ف في جبال الأذرع  
 شمس الضحى لم تُذع  
 على طريق مهيع  
 أفى لها لم تسع  
 جسيم جبهة<sup>(٣)</sup> الدعي  
 موت بالسويل الدفع<sup>(٤)</sup>  
 طوك مكان<sup>(٥)</sup> القمع  
 قتل<sup>(٦)</sup> داء الطمع  
 على قصاص الأتاع<sup>(٧)</sup>  
 بمنظير ومسجع<sup>(٨)</sup>  
 من عن مكان السبع<sup>(٩)</sup>  
 حابساها المجمع<sup>(١٠)</sup>  
 ك خرقه لم يُقع<sup>(١١)</sup>  
 فذها يسار الأقطع<sup>(١٢)</sup>  
 شيمه بأج<sup>(١٣)</sup> ادع

(١) الأشجع : أصل الإصبع من الكف . (٢) الردف : الكفل والعجز . (٣) القمع جمع قعة وهي رأس السنام . (٤) الأوقص : القصير العنق . (٥) القصاص : منتهى الشيء . (٦) الأتاع : الطويل من الجياد . (٧) الفريس : المفروس . (٨) في الأصل " الشبع " . (٩) المجمع : مبرك الإبل ومنيخها . (١٠) الأقطع : المقطوع اليد . (١١) الأجدع : الأنف المجدوع أى المقطوع .

بك آكتسى عودى وعاد جـ لدا تضعضى  
 وبان فى الدهر الفنى أترى وموقسى  
 أفسدت قلبى وعقدت قارحى وجـ ذعى<sup>(١)</sup>  
 ففت أحبابى وأستضدعت نصر شىبى  
 فأسمع أكارك بها أحسن ما قيل، أسمع  
 مطاربا تُخرج نسك الحابس المنقطع  
 تحنو النجوم حسدا لبردها الموشى  
 ما خطر لحتى قبلى ولا مبتدىع<sup>(٢)</sup>  
 أعيت على الراقى حتى أستزلتها خدعى  
 فى كل يوم ملك بتاجها المرصع  
 يهيج فى أغيابها داء الحسود الموجع  
 يخرجها بجهله ثروع إن لم تقطع  
 غضبان أن تكسر بالذبح فروع<sup>(٤)</sup>  
 يسرع فى العشا ر مولع بالمسرع  
 لما غدت عيونونه تصفر عن تبسعى  
 عاقبت به بضحكى من ذكره فى المجمع  
 وآكلين معه زاد الذباب الوقع  
 تُسمر كف الدم من أعراضهم فى شمع  
 تشابهوا فما عرفت حلقا من أنزع<sup>(٥)</sup>

(١) القارح : الذى أسن . (٢) الجذع : الشاب والفتى . (٣) فى الأصل "لمجد" .

(٤) النبع : شجر صلب يُخذ منه القسى . (٥) الأنزع : الذى انحسر شعر جانبيه عن وجهه .

قالوا وأصغيتم ومن  
 مالي وأنتم وزري  
 يطمع في عنـدكم  
 في كل يوم وقعة<sup>(١)</sup>  
 يُضغح لحم الليث فيه  
 وفيكم النصر وعد  
 وليس عني بلسا  
 رعاية للفضل إن  
 ولو [ غضبت<sup>(٢)</sup> ] غضبة<sup>(٣)</sup>  
 إذا لطالت غيبتي  
 ما في حياض الناس ما  
 ولا يضيق منـزل<sup>(٤)</sup>  
 إذا سلوت داركم  
 لكن نفسي عن هوا  
 لو رأت الخلد الترو  
 ملأت قلبي شغفا  
 فلو يسأم حب ش  
 خيمت فيكم فليضع  
 ولو وجدت مقنعا  
 يسمع في مسمي  
 من الأذى ومفزعى ،  
 بالغيب من لم يطمع  
 شغاء إحدى البـدع  
 بها بنيـوب الضبيع<sup>(١)</sup>  
 بجانب المتبرع  
 يد ويد من مدفع  
 كان ذمامي مارعى  
 أعوز سد موضعي  
 وكذكم توقئمي  
 يزحم عنه مكرعي  
 عني مع تقئمي  
 فكل دار مربرمي  
 كم قط لم تختدع  
 ع عنكم لم تترع<sup>(٤)</sup>  
 بكهلكم واليفع  
 مع معكم لم يسع  
 من شاء أو فليرفع  
 في غيركم لم أقنع

(١) في الأصل "الصيح" . (٢) ليست بالأصل . (٣) في الأصل "لطلت" .

(٤) اليفع : المترع .



وكتب الى العميد أبي الحسين محمد بن علي المزروع

حب اليها "بالغضا" مرتبعا  
 (١) "وبأثيلات النقا" طلائلا  
 تقامصُ البزلاءُ فيها بكرها (٤)  
 مني لها لو جعل الدهر لها  
 عزت فما زال بها جور النوى  
 وأمكنك من الخشاش أنفا (٨)  
 الله يا سائقها فإنها  
 أسل بها الوادي رفيقا لأنها  
 قد كان نام البين عن ظهورها  
 فعاد منها مضرا أهوبة  
 من "بمئي" وأين جيران "منني"؟  
 راحوا، فن ضامن دين ما وفي  
 وفي الحدوج غاربون أقسموا  
 سعى بي الواشي الى أميرهم  
 لا وأبي "ظبية" لولا طيفها  
 ولا رجوت بسؤالي عندها

و "بالنخيل" موردا ومشرعا  
 يفرشها كراكرا (٢) وأذرها  
 من الميراج والثني الجدعا (٥)  
 أن تأمن الطارد والمدعديعا (٦)  
 والبيد حتى آذنت أن تخنعا (٧)  
 ما طمعت من قبل فيها مطمعا  
 جرعة حنيفة أن تجوز "الأجرعا"  
 تسيل منها أنفسا وأدمعا  
 وضم شتى شملها الموزعا  
 لا بد في طائره أن يقعا  
 كانت ثلاثا لا تكون أربعا  
 وحالف "بالبيت" ما تورعا  
 لا تركوا شمسا تضيء مطلقا  
 لا طاف إلا خائبا ولا سعى  
 ما آستأذنتها مهجتي أن تهجعا  
 جدوى سوى أن أشتكى فتسمعا

(٢٤٧)

(١) الطلائل : جمع طلالة وهي الشاخص من آثار الدار . (٢) كراكر : جمع كركرة وهي صدر البعير . (٣) البزلاء : المستة من الإبل . (٤) البكر : الفوق من الإبل . (٥) الثني من الإبل : الذي يلقى ثنيته في السنة الثالثة والجدع : ما قبل الثني . (٦) المددع : الداعي للإبل . (٧) في الأصل "أذعت" . (٨) الخشاش : العود يجعل في عظم أنف البعير .

يا صاحبي سرّ الهوى إذاعة  
 إشرافاً على "قبا"<sup>(٢)</sup> إشرافاً  
 يا طلقاء الغدر هل من عطفية  
 سلبتموني كعبداً صحيجية  
 عدمتُ صبري فجزعتُ بعدكم  
 وأنت يا ذات الهوى من بينهم  
 لما ملكت بالخداع جسدي  
 وآرتجمعا لي ليلة "بجابر"<sup>(٣)</sup>  
 قالوا : ألكنا ! فوعظنا صخرة<sup>(٤)</sup>  
 قلبا على العتب الرفيق ما أروعى  
 قلت : فما ظنكنا ؟ قالا : نرى  
 فهو مع اللوعة قلب ماجد  
 قد باطن الناس وقد ظاهرهم  
 وقاب الإخوان وأقتلامهم<sup>(٥)</sup>  
 لي ! حمى الله "العميد" ما حمى  
 وصان منه للعلا منيتها  
 والواحد الباقي في أبنائها  
 ضمّ فلول الفضل حتى آجتمعت  
 وأنشر الجود الدفين مطلقاً  
 طُزرت<sup>(١)</sup> نروق سرّنا أن تُرقعا  
 أو آجتهادا دعوة أن تُسِمعا  
 على أسيرٍ بالوفاء جُمعا ؟  
 أميس فردوها على قطعاً  
 ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزعا  
 عهدك يوم "وجرة"<sup>(٣)</sup> ما صنعا  
 نقلت قلبي وسكنت الأضعا  
 إن تم في الفات أن يُرتجمعا  
 لا يجد الغامر فيها مصدعا  
 لحاجة فيك وسمعا ما وعى  
 أن ندع الدار لهم ! قلت : دعا  
 إذا أحس بالهوان نزعا  
 وضرة تفريره ونفعا  
 فلم يجد في خلة مستمعا<sup>(٦)</sup>  
 عيناً يجفن وسقاه ورعى  
 لزاكى وشرع دينها المتبعاً  
 والشكل قد أوجعها فيهم معا  
 مفرق من ماله ما آجتمعا  
 كف إذا أعطى آبتداءً أتبعاً

(١) طُزرت : سُقت . (٢) قبا ويمد : اسم موضع قرب المدينة . (٣) وجرة : موضع

بين مكة والبصرة . (٤) ألكنا : كن رسولنا ونحمل رسالتنا . (٥) في الأصل "قلت" .

(٦) الخلة : الصداقة والمحبة .



ودبر الأيام مرناضا بها  
 وفي بماسن الكرام في الندى  
 من طينة مصمتة طائية  
 خلى الرجال حلبة الجود لها  
 ومر منها واحد مع اسمه  
 ولا ومن أولدهم "محمد" <sup>(١)</sup>  
 ما خلت أن يبصر ضوء كوكب  
 وأنا نفضل ذكر "حاتم"  
 حتى علت من بيته سحابة  
 وأمطرت من "العميد" مزنة  
 صابت حساما ولسانا ويدا  
 مد الى أفق العلاء فناله <sup>(٢)</sup>  
 وألتقط السودد من أغراضها  
 تختصم الأقلام فيه والطبا  
 ويدعيه الجود ما بينهما  
 أيقظك التوفيق لي وما أرى  
 وأجفلت عني صروف زمني  
 وغرت للجد التليد أن ترى  
 ملأت وطبي فتى أقرى القرى <sup>(٣)</sup>

فلقتبه الناهض المضطلم  
 ثم استقل فعلهم فأبتدعا  
 يطبعها المجد على ما طبعها  
 والبأس قدما وجاءوا تبعا  
 يفضح كل من سخا أو شجعا  
 واختاره من غصنهم وأفرعا،  
 من هالة البدر أبيه أوسعا  
 في "طية" ونذكر "المزرعا"  
 جف لها ما قبلها وأقشعا <sup>(١)</sup>  
 عمت فافات حياها موضعا  
 بأيها شاء مضى فقطعا  
 يدا ترد كل كف إصبعها  
 فلم يدع لسهم رام مترعا  
 كل يقول : بي بذا، ولي سعي  
 لنفسه فيعطيان ما آدعي  
 في الناس إلا الهاجع المضطجعا  
 مذقت دوني بطلا مقنعا  
 تقللا عندي أو تقنعا  
 لا أسقي إلا مفعما أو مترعا



(١) في الأصل "حف" . (٢) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمى إليه ،

وفي الأصل "أغراضها" . (٣) الوطب : سقاء اللبن .

وكنْتُ في ظلكِ أبدي<sup>(١)</sup> جانبا  
 فما أبالي حالباي المـزن أن  
 أغنيتني عن كلِّ خـلق أنفق الـ  
 وملكٍ مستعبدٍ بماله  
 إذا دعا مستصرخ<sup>(٢)</sup> برهطه  
 ناديتُ في نادى<sup>(٣)</sup> "آل جعفر"  
 وبتُّ أرعى من جنى إسماعلم  
 لبستُ عيشي أخضرا أسجبه  
 لياليا يُحسبن أياما بكم  
 فإن شكوتُ أن حظي عائر<sup>(٤)</sup>  
 من جادة البحر وأزكى مرتعا  
 تفيطنى بعدك أو أن تُرضعا  
 تنفاق في آبتياعه وانلُدا  
 أحطُّ من عرضي له ما ارتفعا  
 يدفع ضميم<sup>(٥)</sup> الدهر عنه مدفعا ،  
 على نوى الدار فكنتُ مُسِمعا  
 روضا أريضا<sup>(٦)</sup> وجنابا ممرعا  
 بينكم<sup>(٧)</sup> وكان رثا أسفعا  
 حسنا وأياما يُخلن<sup>(٨)</sup> جمعا  
 بعدكم<sup>(٩)</sup> فقل لحظي : لا لعا



وقال في غرض له

بعثتُ لقلبي الهمَّ يوم هويتكم  
 وكنت عزيزا لو عصيتُ خلاعتي  
 بحقكم لا تهجرون فإني  
 وبايعتُ عيني بالرقاد دموعا  
 وبتُّ لنصح العاذلات مطيعا  
 أملتُ اليكم جانبي جميعا



وقال وكتب بها الى الصاحب ابن القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهته به

وبخلاصه من شكاة لحفته

آنس برقا<sup>(١٠)</sup> "بالشريف"<sup>(١١)</sup> لامعا  
 يخرق جنب الليل عن شمس الضحى  
 معتليا طورا وطورا خاضعا  
 ثم يغور فيعود راقعا

(١) في الأصل "أبدي" . (٢) الأريض : الزكي . (٣) لعا : كلمة تقال للعائر

بمعنى آتئش . (٤) الشريف : موضع باليمن .

كأنَّ "هندا" فيه أو أترابها      ترفع ثم تُسَدِّلُ البراقعا  
 يُزجى السحابَ ينتضى صوارما      على عروق مزنه قواطعا  
 بدا ككهداب الرداء وسرى      فسدُّ من جوِّ "الغضا"<sup>(١)</sup> المطالعا  
 بجاد "نجدا" ملقيا أفلاذه      لا خامرا نصحا ولا مُصانعا  
 يكسر فيها بالحيا صم الحصى      ويسُطُّ الأُكْمُ<sup>(٢)</sup> بها أجارعا  
 تُخَالُ بين مائه وتربها      مَواقِعُ القطر<sup>(٤)</sup> بها مَواقِعا<sup>(٥)</sup>  
 أطر للأرض سهامها لم يدع      جسمَ فلاةٍ بحمصاها دارعا  
 هنيهةً ما بين أن أرذها<sup>(٧)</sup>      وبين أن بفَرها ينابعا  
 فأحسنت عند الثرى صنيعها      وإن أساءت عندنا الصنائعا  
 استعلنت سرَّ الهوى وأيقظت      من عهد "عُمدان"<sup>(٨)</sup> غراما هاجعا  
 كأنما النافض عن قسيها      نبيل الحيا يستنفض الأضالعا  
 يُذكرنا من عيشنا على "الحمي"<sup>(٩)</sup>      لياليا بيده نواصعا  
 مواضيا إن عاد ريعان الصبا      أخضرَ عُدنَ معه رواجعا  
 كم ليلة بتنا بغير جنحها      من ذهب الحلي وميضاً صادعا  
 تكتم منا ألسنا عوارما<sup>(١٠)</sup>      تحت الدجى وأزرا<sup>(١١)</sup> خواشعا  
 نفث مکتومَ الحديث بيننا      عن أرجات<sup>(١٢)</sup> تبرُّد المضاجعا

(١) في الأصل "الفضل". (٢) الأكم جمع إكام وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. (٣) أجارع جمع أجرع وهو الرمل المستوي لا يثبت شيئا. (٤) مواقع القطر: مساقطه. (٥) مواقع جمع موقعة وهي موضع يقع عليه الطائر. (٦) أطر: ثنى وعطف. (٧) أرذها: أمطرها رذاذا وهو المطر الضعيف. (٨) عُمدان: قصر باليمن بناه يشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وكان مسكن النباذة من حمير. (٩) في الأصل "تواضعا". (١٠) عوارما: مشنقة متجاوزة الحد. (١١) أزر جمع إزار. (١٢) أرجات: عطرات، وفي الأصل "أرجاب".

كأننا نزعى الخزامى واقعا  
 نحفظ ما كان حديثا حسنا  
 مراكب للهو كنت غافلا  
 ارتضع<sup>(٢)</sup> الدهر بها ضرورة  
 أستودع الأيام من منودتى  
 وراءها تعطيك أسنى خبها  
 معاطفا ما إن إلا يسا  
 لو حفظت عهدى فى ذخيرة  
 يا من أطار عامدا وعابثا  
 ما سرتنى فى مدلم ليها  
 حائل<sup>(٦)</sup> اعاتنى كُن لما  
 فاليوم لا يعقلن إلا شاردا  
 رددن ما كان حبيبا رائقا  
 ما خلت قبل الشيب أن مفرقا  
 ما هي يا دهر<sup>(٩)</sup> وإن حملتها  
 قد عرفت مطالبى غايتها

به الندى أو نرد الوقائعا<sup>(١)</sup>  
 منه وما أعجز كان ضائعا  
 لطرق عمري فوقهن قاطعا  
 يا سرعان ما فطمت راضعا<sup>(٣)</sup>  
 لافظة لا تضبط الودائعا  
 بتفضها<sup>(٤)</sup> رأسا [مخشا<sup>(٥)</sup>] مانعا  
 ومنطقا لم يحل إلا خادعا  
 لم ألف يوما بالشباب فاجعا  
 عن لمتى ذاك الغراب واقعا  
 أنى أرى نجومه طوالعا  
 أقنصه<sup>(٧)</sup> جائلا جوامعا  
 منى ولا يعلقن إلا قاطعا<sup>(٨)</sup>  
 منى فى العين بغيضا رائعا  
 رضع بالدر يذم الراصعا  
 منك بأولى ما حملت ظالعا  
 وجاذبت حظوظها الموانعا

٢٤٩

(١) الوقائع جمع وقعة وهى نقرة فى جبل أو مهل يستنقع فيها الماء . (٢) فى الأصل  
 "ارتضع" . (٣) فى الأصل "راصعا" (٤) نفض : يقال نفض رأسه : حركها  
 فى اضطراب ، وفى الأصل "بعضها" . (٥) مخشا : موضوعا فى أنفه الخشاش وهو عود  
 يوضع فى أنف البعير وفى الأصل هكذا "مخسا" . (٦) فى الأصل "العائنى" .  
 (٧) فى الأصل "أقبضه" . (٨) القاطع : الطير الذى يقطع أجواز البلاد . (٩) فى الأصل  
 "باهر" .

وعلمت أن الكمال ذنبها<sup>(١)</sup>  
يلوم في قناعتي ذو نطف<sup>(٢)</sup>  
عاد<sup>(٣)</sup> على خباث من كسبه  
إن كنت تبغى بالهوان شبعاً  
ملكنت نفسي فمنعت رسي  
لا فارس الضيم لظهوري راكبا  
آليت لا أصحب ذلاً كارها  
لله مذلول<sup>(٦)</sup> على رشاده  
قامر بدنياك وبعها مرخصا  
إن عشت متبوعا بها محسداً  
في الناس من يعطيك من لسانه  
يشعب أذنيك ويرعى لك في  
فإن ظفرت منهم بماجد  
وأشدد عليه يد مفتون به  
حلفت بالمنقبات سوقها  
نواحلا خضن الدجى صوامعا  
تُعطي السرى من غير ذل أظهرها

وأن في النقص اليك شافعا  
لو كان حرّ العرض كان قانعا  
عدو الذئاب أقترت<sup>(٤)</sup> المطامعا<sup>(٥)</sup>  
فلا شبعت الدهر إلا جائعا  
ورحت مفروض اللجام خالعا  
ولا قطيع الذل جنبي قارعا  
يوما ولا أمل رفدا طائعا  
يعلم أن الحرص ليس نافعا  
بأنجس الأثمان تُغبث بائعا  
أولا فت ولا تكون تابعا  
شعشة<sup>(٧)</sup> الآل أطباك لامعا  
ضلوعه فلائقا صوادعا  
فأضرب به شولك<sup>(٨)</sup> تُجيب فارعا<sup>(٩)</sup>  
فليس إن أفلت منك راجعا  
خوارجا من أهيا<sup>(١٠)</sup> نرائعا  
ثم رجعت دقة أصابعا  
حصا<sup>(١١)</sup> وأعناقاً له خواصعا

(١) في الأصل "وعلمت". (٢) النطف: الاتهام بالريبة والتلطيخ بالعيب. (٣) في الأصل "عاد". (٤) في الأصل "الذئاب". (٥) اقترت: تبعته، وفي الأصل "اقترت". (٦) في الأصل "مدلول". (٧) أطباك: ازدهاك. (٨) شول جمع شائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر. (٩) الفارع: المرتفع الهيب الحسن، وفي الأصل "فارعا". (١٠) أهب جمع إهاب وهو الجلد. (١١) حصص جمع أحص وهو المتوف الشعر الزاهي.

اذا رمت وراءها ببلدة  
 تحسبها على الفلاطافية  
 تميل كل زاحم بنفسه  
 يعطي الهجير حكمة من وجهه  
 يطلب أخراه بأخرى جهده  
 تميل أشباحهم هدية  
 وراش حالي فتحلقت به  
 وصرت لا أذفع عن باب العلا  
 أنصفني من الزمان حاكم  
 أبلغ أبتت خرزات الملك في  
 يوري شهاب النجع من خلالها  
 غيران للسودد لا ترى له  
 اذا غمزت عاسرتك صخرة  
 لا تستطيع نقله عن خلقه  
 ينجو به إباؤه من أن يرى<sup>(٢)</sup>  
 يلقي سرايا الدهر إن واقعها<sup>(٣)</sup>  
 ولا ترى نفس فتى عزيزة<sup>(٤)</sup>  
 اذا بنو "عبد الرحيم" شيخوا  
 سادوا وجاء فاضلا فسادهم  
 أمست لأخرى ظلما نوازعا  
 مشرعات بلجة قوالعا  
 لذنبه المرعى المخوف الشاسعا  
 حتى يرى بعد البياض سافعا  
 حتى يقوم قانتا وراكما  
 الى "منى" طوارحا دواقعا  
 من بعد ما كنت قصيضا واقعا  
 وكنت لا أعرف إلا دافعا  
 [ لم ] يبق للفضيل نصيبا ضائعا<sup>(١)</sup>  
 جبينه خواتما طوابعا  
 لأعين العافين نورا ساطعا  
 على المحاماة عليه وازعا  
 منه وتستمريه ماء مائعا  
 في الجود من ذا ينقل الطبايعا  
 مضعضا للنائبات خاضعا  
 بمهجية عودها الوقائعا  
 حتى يهين عندها الفجائعا  
 بأصلهم طال عليهم فارعا  
 والبدر يخفي الأنجم الطوالعا

(١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "آبائه" . (٣) في الأصل "ترى" .

(٤) سرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش .

ثني الرءوس المائلات نحوهم  
أعطاهم سورة مجيد لم أكن  
فلوظفرت منهم بتابع  
لقلت : شدوا الأزر عن نسائكم  
كنت - وأنت منهم - أكرمهم  
وضم ميلادك شمل نفرهم  
وكلكم نال العلاء ناهضا  
من معشر راضوا الزمان جدنا<sup>(٤)</sup>  
وأقتسموا الدنيا بأسيا فيهم  
إذا رضوا تمازحوا أو سخطوا  
تلقى المعاذير بهم ضيقة  
شدوا خصاصات الثغور بالقنا  
وبعثوا غر زبون<sup>(٦)</sup> جهمة  
حرساء أو تسمع ما بين الظبا  
يسترفد الطير بها وحش الفلا  
تعير طخياء<sup>(٩)</sup> العجاج فوقها

وصير الناس لهم صنائعا  
في مثلها لمجد قوم طامعا  
رائد نصحي أو عدلت سامعا  
وحرموا من بعده المراضعا  
فضل السرا<sup>(١)</sup> فاتت الأكارعا<sup>(٢)</sup>  
كما تضم الراحة الأشاجعا<sup>(٣)</sup>  
بنفسه طفلا وساد يافعا  
وزينوا آياته راضعا  
فاقتطعوها بينهم قطائعا  
لم يحسنوا في الغضب التقادعا<sup>(٥)</sup>  
إذا استبحوا<sup>(٥)</sup> والعطاء واسعا  
وملكوا على العدا الشرائعا  
تحلب للأضياف سما ناععا  
فيها وما بين<sup>(٧)</sup> الطلي قعاقعا  
فترسد الكواسر<sup>(٨)</sup> الخوامعا  
[من] صبغة الليل ضحاها الماتعا

(١) السراة : ظهر الأديم . (٢) الأكارع : الأطراف . (٣) الأشاجع جمع أشجع وهو أصل الإصبع من الكف . (٤) الجذع : الفقى . (٥) في الأصل " استبحوا " . (٦) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضا . (٧) الطلي : الأعناق . (٨) الكواسر جمع كاسر وهي العقاب ، والخوامع جمع خامعة وهي الضبع . (٩) الطخياء : الليلة المظلمة والضحى الماتع : الذي بلغ آخر ثابته من الارتفاع ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :  
يصير طخياء العجاج فوقها \* صنع الليل ضحاها الماتعا



تَرْجِعُ نُحْصَ الْبَاتِرَاتِ بَطْنًا  
 إِذَا نَهَى النَّعْمُ الْعِيُونَ جَعَلُوا  
 فَاسْتَصَبَحُوا ظِلْمَاءَهَا مَنَاصِلًا  
 لَا بَرَحَتْ آثَارُهُمْ مَنصُورَةٌ  
 وَلَا رَأَى الْمَلِكُ مَكَانَ نَصْرِهِ  
 وَقَامَ مِنْ دُونَ أَمَانِيٍّ الْعِدَا  
 طَالَتْ لَشَكْوَاكَ رِقَابٌ أَصْبَحَتْ  
 وَظَنَّ قَوْمٌ فِيكَ مَا لَا بَلَّغُوا  
 دَاءَ مِنَ الْأَدْوَاءِ كَانَ هَاجِدًا  
 زَارَ مَلِيًّا ثُمَّ خَافَ غَضَبَهُ  
 لَمْ يَنْتَقِصْ دَأْبًا وَلَمْ يَنْقُضْ عُرَى  
 حَمَلَتْهُ حَمَلَكِ أَثْقَالَ الْعِلَا  
 رَبِّ نَفْوَيْسٍ أَرْفَدَتْ مِنْ أَلْمِ  
 تَوَدُّ أَنْ يَحْفَظَكَ اللَّهُ لَهَا  
 وَلَا أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي حَاسِدٍ  
 وَلَا عَفَا حَزْمُ الْمُدَى عَنْ أَنْفِ  
 وَلَا يَرْمِيكَ الْمَهْرَجَانِ عُوْدًا  
 طَوَالَعَا عَلَيْكَ مِنْ سَعُودِهِ  
 عَنْهَا وَتُرْوَى الْأَسَلِ الشَّوَارِعَا  
 أَبْصَارَهُمْ فِي نَقْمِهَا الْمَسَامِعَا  
 دَوَالِقًا وَأَنْصِلًا دَوَالِعَا<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>  
 بِعَزْمَتِكَ رَافِعَا وَوَاضِعَا  
 وَسِرِّهِ مِنْكَ مَبَاحَا شَائِعَا  
 جَدُّكَ عَنْكَ وَاقِيَا وَدَافِعَا  
 كَفَايَةُ اللَّهِ لَهَا جَوَامِعَا  
 أَوْتَبَلِغَ الْأَخَامِصَ الْأَخَادِعَا<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>  
 بِغَاءِ مَشْتَقَا إِلَيْكَ نَازِعَا  
 مِنْكَ فَوَلَّى خَائِفَا مَسَارِعَا  
 عَزِيمٍ<sup>(٦)</sup> وَلَمْ يُزِجْ جَنَانَا وَادِعَا  
 لَا خَائِرًا وَلَا تَنْكُولَا ضَارِعَا  
 نَفْسَكَ مَا كُنَّ لَهُ جَوَازِعَا  
 وَلَوْ غَدَتْ مَهْمَلَةً ضَوَائِعَا  
 رَأَى الْقَدَى بِرِّكَ وَالْقَوَارِعَا  
 كُنْتَ لَهَا - بَأْنَ سَلَمَتِ - جَادِعَا  
 بِهِ السَّنُونُ أَبْدَا رَوَاجِعَا  
 بِخَيْرِ نَجِيمٍ غَارِبَا وَطَالِعَا

(١) دوالقا : خارجة من أغمادها . (٢) أنصل جمع نصل وهو الريح ، وفي الأصل "نصلا" .  
 (٣) دوالعا : مشروعة . (٤) الأخامص جمع أنحص وهو ما لا يصيب الأرض من باطن القدم .  
 (٥) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق . (٦) في الأصل "ماجدا" . (٧) في الأصل  
 "جاثرا" .

تسحبُ من ملابس العزِّبه      ذللاً لستَ لهنَ نازها<sup>(١)</sup>  
يُكسى بأوصافك كلَّ عاطلٍ      منه فنونَ الكلمِ البدائعا  
من الفسريات يكتنُّ أبدا      مع الرياح شُرِّدا قواطعا  
إذا آحتي منشدهنَّ خانته      يمانياً ينشُرُ الوقائعا<sup>(٢)</sup>  
لم تُحترق قبلي ولا توجلتُ      بمثلهنَّ الألسنُ المسامعا  
عوانسا أودعتكم شبابها      علما بتحسينكم الودائعا  
أبضعتُ فيكم عمري وعمرها      يا لكرام أربحوا البضائعا  
قد بلغتُ آمالها فيكم فلا      تنسوا لها الأرحامَ والذرائعا  
كم حاسدٍ دبَّ لها عندكم<sup>(٣)</sup>      لو كان أفعى لم يضرها لاسمعا  
إذا بقيتم ووفيتم [ لي ] فما<sup>(٣)</sup>



وقال وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم يهنئه بالنيروز  
دُعوها ترْدُ بعدِ نحيسِ شُرُوعا<sup>(٤)</sup>      وراخوا علائقها والنُّسُوعا<sup>(٥)</sup>  
ولا تحبسوا خُطمها أن تطول الـ<sup>(٦)</sup>      حياضَ وأيديها أن تبوعا  
وقولوا دعاءَ لها : لا عُقِرِ  
فقد حملتُ - ونجت - أنفسا      ولا أمتدَّ دهرُك إلا ربيعا  
حملنَ نشاوى بكأس الفِرا      كرائمَ جبنِ الأمانى سريعا  
م، كلُّ غدا لأخيه رضيعا

(٢٥)

(١) الذلاذل جمع ذلذل وهو أسفل القميص الطويل وقيل هي أبواب تلبس فوق بعضها البعض ،  
كل ثوب أقصر مما يليه لتظهر كلها للناظرين . (٢) الوقائع جمع وقعة وهي الففة من الخوص ،  
ويقول بعضهم : إنها بالقاء لا غير . (٣) ليست بالأصل . (٤) الخمس : من أظاء الابل وهو  
ورودها على الماء في اليوم الخامس . (٥) النسوع جمع نسع وهو حبل من آدم تشد به الرجال .  
(٦) خطم جمع خظام وهو حبل يجعل في عنق البعير ويثني على خطمه أي أنفه .

أحبوا فرادى ولكنهم  
حوا راحة النوم أجفانهم  
وباتوا بأيديهم يسندو  
وفي الركب - إن وصلوا للاحقين -  
من الراقصات بحب القلو  
قصائد لم يصطبغن<sup>(١)</sup> المياه  
إذا الحسب أعتن في "خندف"  
خرقن نفوسنا في السجوف  
وصالحنا بسباط البناء  
هوى لك من منظر لو يدوم  
هبطن "أشى"<sup>(٢)</sup> فظن العذول  
ولا وهواك آبنة "النهشلى"  
سفاك مهأة مروى العطاش  
ضمنت لمن فلم آله من  
وقت أناشدن العهو  
أسكان "رامة" هل من قرى  
كفاه من الزاد أن تمهدوا  
وأخرى وويل أمها لو يكو  
ألا لا تسلم أنت يا صاحبي  
وهبنا لهذا المشيب التزا

على صيحة البين ما توا جميعا  
وشدوا على الزفرات الضلوعا  
ن فوق الرحال جنوبا وقوعا  
عقائل يشعبن تلك الصدوعا  
ب حتى يكون الحليم الخليعا  
ولم يحترشن<sup>(٢)</sup> البراييع جوعا  
مسحن ذوائبه والفروعا  
جعلن العيون عليها وقوعا  
ن تخضب حناوهن الدموعا  
ومن أمر بالمنى لو أطيعا  
وقد ذهب الوجد أن لا رجوعا  
ما زاد فى البعد إلا ولوعا  
وحيا ربوعك عنى ربوعا  
قلبا مروعا وعينا دموعا  
د لو يستطن الكلام الرجيعا  
فقد دفع الليل ضيفا قنوعا؟  
له نظرا وحديثا وسيعا  
ن فيها الشباب اليك شفيعا  
ودع كل رائمة أن تروعا  
ع لا عن قلى وأطعنا التروعا

(١) يصطبغن : يأتدمن . (٢) يحترشن : يصدن . (٣) أشى : امم واد باليامة .

وأورى لنا الدهر من مدله ثم ليل الصبابة بفرا صديها  
 فليت بياضى أعدى الحظوظ فبدل أسودها لى نصيها  
 حلفت بها كشقاق القسي تحسب أعناقهن الضلوعا ،  
 نواصل من بز أوبارها ستانما حليقا وجنبا قريبا ،  
 نواحل ككل نجاة ألح عليها القطيع فصارت قطيعا ،  
 يمن السرى أظهرنا فى الجبا ل شائخة ورقابا خضوعا ،  
 أسلن الربى فى بطون الوها د حسى وصان خفوضا رفوعا ،  
 عليهن شخب رفاق الجلو د قد بدلوا بالبياض السفوعا ،  
 تراهم على شعفات الجبا ل قبل الركوع "بجمع" ركوعا ،  
 رعوا ينس العيش أو كثروا على منسك "الخيف" تلك الجموعا ،  
 لأتعب سعى "عميد الكفاة" سرى النجم أو عاد عنه ظليعا  
 قى الحرب أين لقيت الخطوب بآرائه أنصحن عنه رجوعا  
 حديد الفؤاد وسبع الذراع اذا الناس ضاقوا صدورا وبوعا  
 كريم الإباء حلیم الصبا تمطق بالمجد فوه رضيعا  
 أصم عن الكلم المقذعات اذا الغمر كان اليها سميعا  
 حى النوم أجفانه أن تاذ دون آتباء المعالى هجوعا  
 وكلف كبرى المساعى فقا م يحملها قبل أن يستطيعا  
 جرت يده سلسلا فى الصدي ق عذبا وبين الأعدى نجيعا

(١) البز : السلب . (٢) النجاة : ما ارتفع من الأرض . (٣) القطيع الأولى : السوط ،  
 والثانية بمعنى : مقطعة . (٤) شعفات : جمع شعفة وهى رأس الجبل . (٥) فى الأصل  
 "الجبال" . (٦) جمع : المزدلفة . (٧) تمطق : تذوق . (٨) الغمر : الجاهل الذى  
 لم يجرب الأمور ، وفى الأصل "العمر" . (٩) النجيع : الدم .

وأعطى وغار<sup>(١)</sup> على عرضه  
من النقر البيض تمشى النجو  
ميامين يعترضون السنين  
إذا أجذبوا خصم جديهم  
طوال السواعد شم الأنو  
رشاق فإن ناروا مخفين  
بنى لهم الملك فوق السماك  
زليفا ترى حائمات العيوب  
بناه على تاجه "أردشير"<sup>(٢)</sup>  
وجاء فأشرف "عبد الرحيم"  
فداؤك كل أشل الوفاء  
وصول على العسر من دهره  
وكل مصيب على الغل فيه  
خبي لك من حسيد في حشا<sup>(٣)</sup>  
حلت المعالي بين الفتى  
إذا شال في الفخر ميزانه<sup>(٤)</sup>  
زحمت بجودك صدر الزمان  
وعوذت بأسمك حظى الأبى ال  
كفيت المهمة من حاجتى  
وسددت أكثر خلأتى ال

فعد بذاك وهوباً منوعاً  
م حيرى إذا واجهوها طلوعاً  
عجافاً يدرون فيها الضروعا  
وإن أخصبوا كان خصبا مريعا  
ف طابوا أصولا وطلالوا فروعا  
رأيتهم يملأون الدروعا  
على أول الدهر بيتا رفيعا  
- ولو طرن ما شئن - عنه وقوعا  
جنابا مريعا وجارا منيعا  
م "قلته وبنوه طلوعا  
إذا كان منى السراب اللوعا  
فإن صاحغ اليسر ولئى قطوعا  
ك قلبا كتوما ووجها مديعا  
ه أفى فلا مات إلا لسيعا  
ولم يك حملا لها مستطيعا  
وزنت مثاقيل أو كلت صوعا  
على ضعف جنبي فأفى صريعا  
حرون فأصحب<sup>(٥)</sup> سهلا مطيعا  
وأعذرتنى أن أدارى القنوعا  
رغاب، فلو قد سددت الجميعا!<sup>(٦)</sup>

٢٥٢

(١) فى الأصل "وعار". (٢) أردشير: أحد ملوك الفرس. (٣) خبي لغة فى خبا. (٤) شال

الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى. (٥) أصحب: انقاد. (٦) الرغاب: الواسعة.

لملك مُفنى عن مورِدٍ      أرى ماءه الطُّرُقُ سَمَا قَبِيعَا<sup>(١)</sup>  
 جنابٌ ذليلٌ سحبتُ الخمو      لَ عمرا به وأرتديتُ الخضوعا  
 وأعمدتُ فضلي فيه وكذ      بتُ أشهرُ منه حساما صنيعا  
 ولو أنصف الحظُّ لم أرضه      نصيبا ولا قاد مثلي تبيعا  
 وفي يدكم أن تغاروا على      وأن تحفظوا في حقاً أضيعا  
 ظفِرتُ بحقِ المنى فيكمُ      فإلى أرى الخيالَ الخدوعا  
 وغاليتُ أهلَ زمانى بكم      فلا تُرخصوا بياني البيوعا  
 وضمُّوا قلوبى<sup>(٢)</sup> إلى سرحم      وضنُّوا على الدهرِ بى أن أضيعا  
 فإن سحابة إقبالكم      تعبدُ إلى جذب أرضى الربيعا  
 وكن أنتَ واليها نعمةً      ومبتدئا غرسها والصديعا  
 فقد شهيدُ المجدُ إلا شبيها      لفضلكَ فيهم وإلا قريبا  
 وخذ من زمانك كيف أقترح      تَ عمرا بطيئا وحظا سريعا  
 وعش للتهانى وللأثرا      تِ ما ولد الليلُ بخرأ صديعا



وقال يمدح الكافي الخطير عمدة الملك أبا عبد الله القناني في المهرجان ،  
 ويشكو تأخر عادية كانت له ، ويستبطن النظر في بابه ، ويعرض بمفارقة البلدان  
 [حين] <sup>(٣)</sup> استمر ذلك عليه

حماها أن تُسَلَّ<sup>(٤)</sup> وأن تُراعا      رصيدُ الكيدِ ما حملَ أستطاعا<sup>(٥)</sup>  
 هصورٌ تقبضُ الأقدارَ عنه      جباثلها إذا بسطَ الذراعَا

(١) الطرق: الماء الذي خوضته الإبل وبالت فيه وبعرت. (٢) القلوص: الفتية من الإبل.

(٣) ليست بالأصل ويقضيها الباق. (٤) تسَلَّ: تطرد. (٥) المراد برصيد الكيد: الأسد.

ممارسة العدا إلا أمتنا	ذكى العين أغلب لم تزده <sup>(٣)</sup>
ويكفيه توحده الجماع	بيت بنفسه جيشا لها ما
هوت خفضا أو أطلعت يفاعا؟ <sup>(٥)</sup>	إذا زعر الطريدة، لم يجرها <sup>(٤)</sup>
فيقطعها على سفب تباعا	يشم الرزق عن مسرى ثلاث
له بالغاب تنظره جياعا	تكلفه الدماء ملبدات
يطاوها الهام أو السنازا <sup>(٦)</sup>	له ثقة بأوبته نجيجا
أعاد خضابها العلق المتاعا <sup>(٩)</sup>	إذا نصلت مخالبا لغوبا <sup>(٨)</sup>
شجولا أو تتم له سبعا	يفاديا الغريض ويعتشيها <sup>(١١)</sup>
وما يحفظ "أسامة" لن يضاعا <sup>(١٣)</sup>	فكيف يخاف سائمها عليها
رواء من مشاربها شباعا <sup>(١٤)</sup>	رعت وادي الأمان به وراحت
إذا صاح الحداة بها : الوساعا	تضيق على كراكرها خطاها <sup>(١٥)</sup>
فا تسع الحبال ولا النساء <sup>(١٧)</sup>	مضت بجنوبها عرضا وطولا <sup>(١٦)</sup>
وأفرشها النمارق والنطاعا <sup>(١٨)</sup>	كفاها "عمدة الملك" الولايا <sup>(١٩)</sup>
يفىء به الحدائق والوقعا <sup>(٢٠)</sup>	ومد لها من الإحسان ظلا

٢٥٣

- (١) ذكى : متوقد . (٢) الأغلب : الأسد، وفي الأصل "أغلت" . (٣) في الأصل "ترده" . (٤) في الأصل "يجردها" . (٥) في الأصل "و" . (٦) الهام : الهمة بالشيء . (٧) في الأصل "و" . (٨) نصلت : خرجت من الخضاب . (٩) في الأصل "حصاتها" . (١٠) العلق : الدم الشديد الحمرة، والمتاع : المسال، وفي الأصل هكذا "الماعا" . (١١) الغريض : الطرى من اللحم . (١٢) في الأصل يفتسيها . (١٣) أسامة : علم جنس على الأسد . (١٤) في الأصل "ساريا" . (١٥) كراكر جمع كركة وهي صدر البعير . (١٦) الولايا جمع ولية وهي البرذعة . (١٧) النمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (١٨) النطاع جمع نطع وهو بساط من أديم . (١٩) في الأصل "طلا" . (٢٠) الوقاع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء .



وقد نام الرعاة وغادروها  
تواكلها الحماة وتصطفوها  
إذا حامت لورد العدل قامت  
فخرم سرحها وحننا عليها  
فتى إن مدت الجوزاء كفا  
فقرت في معاطنها ودرت  
وفي "الكافي" وقد عجزت رجال  
ونال بحقه ما نال قوم  
أضيفوا في العلا نسبا دخيلا  
زوائد مثلما ألصقت ظلما  
وما قرعوا على النعماء بابا  
تعاطوها مكلفة كراها  
وملكك السيادة عرق مجيد  
حضنت بحجرها وسقتك درأ  
وجئت ففت عز الأصيل حتى

على جراتها نهبها مشاعا  
ولاة السوء بزلا أوجذاعا<sup>(٤)</sup>  
عصى الجور تطردها تباعا<sup>(٥)</sup>  
وضم سروحها بددا شعاعا  
لها نرقاء مديدا صناعا  
وباركت المنايح<sup>(٦)</sup> والقراعا<sup>(٧)</sup>  
علت حفا ولم تعمل اضطلاعا  
فشا غلط الزمان بهم وشاعا  
فعدوها الزعانف<sup>(٨)</sup> والكراعا<sup>(٩)</sup>  
بشوب لا حروق<sup>(١١)</sup> به الرقاعا  
ولا بسطوا الى العلياء باعا  
وقمت بها مولدة طباعا  
تليد<sup>(١٢)</sup> كان إرثا لا ابتياعا  
بخلفها فوقتك الرضاعا  
فرعت بنفسك الأفق ارتفاعا

- (١) جرات جمع جرة وهي أن يعيد البعير ما في جوفه الى فمه ليا كفه ثانية . (٢) في الأصل "نهباً" . (٣) بزل جمع بازل وهو البعير المسن . (٤) جذاع جمع جذع وهو ما قبل الثني ، والمراد بالبزل والجذاع هنا الشيب والشبان . (٥) بددا شعاعا : متبعدة . بفرقة . (٦) المنايح جمع منيحة وهي الناقة أو الشاة تعطيا غيرك يتخلبها ثم يرددها عليك ، وفي الأصل هكذا "المنايح" . (٧) القواع جمع قريصة وهي خير المال . (٨) في الأصل "فمزوها" . (٩) الزعانف جمع زعنفة وهي طرف الأديم كاليدين والرجلين . (١٠) الكراع : مستدق الساق أو طرف الشيء . (١١) في الأصل "حروق" . (١٢) الخلف : حلة الضرع .

نظمت الملك منخرطاً بديداً  
 شعبت قناته ولقد تشطت<sup>(١)</sup>  
 ورشت فطاراً وهو أحص<sup>(٢)</sup> ترى  
 على حين النزي<sup>(٣)</sup> رأى المداوى  
 وقام الدهر يجذب كل عنقي  
 وبات الخوف يقسم كل عين  
 وكل يدها بطش بأخري  
 نهضت - وبالظبا عنها نياط<sup>(٦)</sup> -  
 ولم أرك الحسام غداً جباناً  
 فداجيةً برأيك قد تجلت  
 إذا الوزراء ضمهم رهات<sup>(٧)</sup>  
 سبقت بخصلة لم يحرزوها  
 وكنت أعفهم نفساً وأجراً<sup>(١٠)</sup>  
 عزفت<sup>(٨)</sup> فما [ ترى ] الدنيا جميعاً  
 وقد أعطتك مقودها ذهاباً<sup>(١١)</sup>  
 وغيرك قادراً لم يعص والى  
 وقت بحفظه ملني مضاعاً  
 معاقداً وصوماً وأنصداً  
 محقة النور به الضباعاً  
 وحط<sup>(٤)</sup> مخمراً الشر القناعاً  
 معظمة في وطنها الرعا  
 فما يجد الكرى طرفاً خشاعاً  
 بغشم لا ارتقاب<sup>(٥)</sup> ولا ارتداعاً  
 تهزقنا وأقلاماً شرا  
 دعا قلماً فاصرخه شجاعاً  
 وعاص من حذارك قد أطاعاً<sup>(٨)</sup>  
 قياً أو ثنياً أو رباعاً<sup>(٩)</sup>  
 على ما قدموا - القضب الوساعاً  
 هم عزماً وأرحبهم ذراعاً  
 وزحرف ملكها إلا متاعاً  
 على تصريف أمرك وآتباعاً  
 هواء ولا أستطاع له دفاعاً

(١) تشطت : انشقت وتطايرت شظايا وفي الأصل "تشطت" . (٢) الأحص : المتوف  
 الريش . (٣) النزي : السوار إلى الشر ، وفي الأصل "النزي" . (٤) المخمر : لابس الخمار .  
 (٥) في الأصل "ارتقات" . (٦) النياط : المفازة بعد طريقها . (٧) الثني : الذي ألقى ثنيته .  
 (٨) الرباع : الذي ألقى رباعيته وهي السن التي بين الثنية والنايب . (٩) القضب الوساع : النوق  
 الواسعة الخطى التي لم ترض . (١٠) ليست بالأصل . (١١) ورد هذا الصدر في الأصل هكذا  
 \* وقد أعطتك مقودها \*

مدحنا الناس قبلك ذا نوالٍ  
وقلنا في الكرام بما رأينا  
فلما عبَّ بحر نذاك كانوا  
وأنت بالذي سمعوا لأولى  
فيا لشهادةٍ بالجدود زورا  
ولو أنا ملكانا الريح رُمننا  
وسقناه اليك فكان أنقى  
هل أنت لقولة طفت اضطرابا  
أدوم على خصاصته طويلا  
يسارقُ عيشةً رعناء حيرى  
يرقعها وتسبقه خروقا  
وكنت تعيره لحظا فلحظا  
وئسكه بيلغية ما تراه ال  
فينقص عمره يوما فيوما  
وقد تُسخ العطاء فصار منعا  
وكاد الكامن المستور يبدو  
وضاقت ساحة الأوطان حتى  
وما للحتر تلفظه بلادٌ  
وأقسم لو أمنتُ عليك عقي ال

حوى خيرا ومخشيًا مُراعا  
عيانا أو نقلناه سمعا  
الى يدك النقائر والبقاعا<sup>(١)</sup>  
ولكن صافقٌ غُبن<sup>(٢)</sup> البياعا  
جرت ومدائح ذهبت ضياعا  
لذاهب ما استعاروه أرتجاعا  
وأضوع عبقةً بك وأرتداعا<sup>(٣)</sup>  
تقابلها فتوسمها آستماعا؟  
مخافة أن يقال شكا آقتناعا  
فلا وهدا تحلُّ ولا تلاعا  
وهذا القرى قد غلب الصناعا<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>  
فتحفظه ولولا أنت ضاعا  
مكارمٌ ممكنا لك مستطاعا<sup>(٦)</sup>  
بفضلة ذاك أو ساعا فساعا  
وعاد الوصلُ صداً وأنقطاعا  
وأسرارُ التجميل أن تذاعا  
تطاول أين يرسلها أطلاعا  
كهمزٍ يُنهض الإبلَ الظلعا  
سماحةً بي لما خفتُ الزماعا<sup>(٧)</sup>

(١) البقاع جمع بقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء، وفي الأصل "اليفاعا". (٢) في الأصل "غبن". (٣) الأرتداع: أثر رائحة الطيب. (٤) القرى: الشق الفاسد. (٥) الصناع: الحاذق الماهر. (٦) الساع جمع ساعة. (٧) الزماع: المضاعف في الأمر.

وما ونداك ما هو أن أمرت  
أفارقكم لغير قلى فظنى  
وأترك بينكم غرر القوافى  
فمن لكم يقوم بها مقامى  
بقيت لها ومات الناس غيرى  
هبونى مهرة العربى فيكم  
أعيز علاك أن أنسى قريبا  
لهلك تصطفى عرقا كريما  
ومدلية الى نعاك عنى  
تشافهك الثنا عنى وتسمى  
لها فى بعد مسراه أجيح<sup>(٢)</sup>  
تكون تمانما لك أو رقى فى  
وأن المهرجان له شفيع  
فلا عدمتك - يا بدر - الليالى  
ولا خلع الزمان عليك بيتا  
فإن ظعائنا "بالسفع" قدت  
حملن بها - مكرمة - رخيا<sup>(٧)</sup>

مريرة جفوتى إلا الوداعا  
بنفسى بعدكم أن لا أنتفاعا  
تناوح خلف ظهرى أوتتاعى  
إذا أندفعت مواكبها أندفاعا  
فغاروا للبقية أن تضاعا  
تجماع لها العيال ولن تجماعا  
وأن تسرى<sup>(١)</sup> "الكفاة" وأن أباعا  
فتحمده أغتراسا وأصطناعا  
بحق فى المكارم أن تراعى  
حصابا فى عدوك أو قراعا  
عصوف<sup>(٣)</sup> الريح يخترق اليراعا  
لساع الدهر، إن له لساعا  
خليق أن يبر وأن يطاعا<sup>(٤)</sup>  
ولا خفت المحاق ولا الشعاعا<sup>(٥)</sup>  
يفرق ما تحب له أجماعا<sup>(٦)</sup>  
أديم الليل ينصعن<sup>(٨)</sup> أنصياعا  
حصينا عهدة ودما مضاعا

(١) فى الأصل "تسرى" . (٢) الأجيح : التلهب . (٣) اليراع : الأجمة .

(٤) فى الأصل "أن تبر وأن تطاعا" . (٥) الشعاع : التفرق . (٦) عاد الشاعر

الى الغزل والنسيب مرة ثانية بعد أن أختتم قصيده بالمديح والدعاء ولم يفهم المغزى الذى أرادته ولعلها أبيات

مؤخرة على ما فيها من اضطراب . (٧) فى الأصل "رخيا" . (٨) فى الأصل "خصيبا" .

طوالع أو غرائب في "شراف" (١)	مَلَأَ مَلَأً يَرُونَ بِهَا مَلَأًا (٣)
وفي الأحداج محبوبا هلالٌ	إذا راق العيون خفي فإراعا
يحييه خفوق الظل حتى	إذا ركب الهوى صدق المصاعا (٤)
أشاط دمي وخلفني ودمسي (٥)	أَسِيلُ بِهِ الْمَلَاعِبَ وَالرَّبَاعَا (٦)
سطا بقييله فلوى ديسوني	"قضاة" من لخصمكم "قضاء" (٧)
أمنك سرى أبنة الأعراب طيف	وقد كذبا على الشعب أنصداا (٧)
سرى والصبح يذعر من توالى الـ	نجوم معزبا بقرا رتاعا (٨)
ألمت من "شراف" بنا فحيت	"أظية" أم أرى حلما خداعا؟
فإما أنت أو طيف ككذوب	كلا الزورين كان لنا متاعا (٩)



وقال وكتب بها الى أبي منصور بن المزرع

مِلْ مَعِيَ لَا عَلَيْكَ ضَرِي وَنَفْعِي	نَسْأَلُ "الْجَزْعَ" عَنِ ظَبَاءِ "الْجَزْعِ" (١٠)
قَلَّتْ : لَا تَتَطَّقُ الدِّيَارَ وَلَا يَمُ	لَكَ بِالِ الطَّلُولِ سَمْعًا فَيُرْعَى (١١)
وَعَلَى السُّؤَالِ لَيْسَ عَلَيَّ الـ	عَارُ إِن ضَنْتِ الْمَغَانِي بَرَجِج (١٢)
لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ الرِّجَالِ أَلْتَوَى صَفْدُ	سَوَى لِدَارِ الْأَحْبَابِ أَوْ مَالِ ضَاهِي (١٣)
قَدْ شَجَا قَلْبِي الْبُكَاءُ بَتْرَفِ الـ	أَرْبَعِ الْحَمْرِ فِي الثَّلَاثِ السَّفْعِ (١٤)

- (١) شراف : اسم ماء بنجد . (٢) الملا : الصحراء أو المتسع من الأرض . (٣) الملاع : المفازة لا نبات فيها وهي أيضا من صفات العقاب . (٤) المصاع : المقاتلة والمجادة . (٥) أشاط : سفك . (٦) الرباع جمع ربع وهو المنزل . (٧) في الأصل "السعب" . (٨) معزبا : مبعدا، وفي الأصل "معربا" . (٩) الزور : الزائر . (١٠) الجزع : اسم واد وديار باليمن . (١١) في الأصل "باكي" . (١٢) الصفو : ميل الحنك . (١٣) يريد بالأربع الحمر : الموقين والمخاطين للعينين . (١٤) يريد بالثلاث السفع : ثلاث حجارة تنصب عليها القدر تسمى "الأنافى" جمع أنفة .

هل مجاب يدعو مبدد أوطا  
 أو أمين القوي أحمله هـ  
 وعلى ذكره جرى باسمه المح  
 فافرجا لي عن نفحة من صباه  
 إن ذاك النسيم يحرى على أر  
 وخيام تُثنى على كل بدر  
 وبما ضاق منكما وأستباح ال  
 غنياني <sup>(٤)</sup> "بأتم سعيد" وقلبي  
 وأصرفا عني الملامة فيها  
 سألت بي : أنى أقام ، وهل نا  
 قيل : بيكى في الربيع ، قالت : فما با  
 خار قلبي ففاض في الدار جفني  
 كم "بنجيد" لو وفي أهل "نجيد"  
 وزفير علمت منه حمام ال  
 وليالٍ قنعت منها بأضفا  
 ما أخف الأقدار في غبن <sup>(٥)</sup> حظي  
 كل يوم صرف يخابط أورا  
 أرفع الضيم بالتجمل حتى  
 رفض الناس مذهب الجود حتى

رى "بجمع" يرد أيام "بجمع" <sup>(١)</sup> ؟  
 ثقيلًا بحطه دون "سليج"  
 فوظ من عهد أهله والمرعى  
 طال مدى لها الصليف <sup>(٢)</sup> ورفعى  
 ض تراها في الريح رقية <sup>(٣)</sup> تسعى  
 ملك الحسن بين نحيس وتسع  
 حب سلبى يا صاحبي وبغى  
 معها ، إن قلبي اليوم سمى  
 لستما تنقلان باللوم طبعى  
 م بعينه بعد هجرى وقطعى ؟  
 لى أرى يا بسا تراب الربيع !  
 فاستحلت دمي بتفريط دمي  
 لفؤادى من شعبة أو صدع  
 وح ما كان من حنين وسجع  
 ث الأمانى ومخلبات اللع  
 وتعفى أنسى وتفريق جمعى  
 قى من الدهر أو يخالس فرعى  
 مرد الخرق عن خياط الرقع  
 ما يدينون للسماح بشرع

٢٥٥

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الصليف : صفحة العنق . (٣) فى الأصل "تسمى" .

(٤) فى الأصل "غنيانى" . (٥) فى الأصل "عين" .

فسواء عليهم أجهيد  
وأمر العطاء نزر كثير ال  
أسأل الباخلين والله أولى  
وعلى خطة الملا بعد قوم  
هم حموني وما حمى حد سيفي  
وأهابوا فزعزعوا الدهر عني  
قسما بالمنقبات الهدايا  
كل جرداء لفقها السير بالسيب  
خضعت تحت رحلها بعسيب<sup>(٣)</sup>  
نفضت بين "بابل" و"منى" قا  
تدرج الليل بالنهار فأتا  
طلعا من "أبي قبيس"<sup>(٤)</sup> يُجيد  
تحمّل السهم الملاويح<sup>(٥)</sup> أشبا<sup>(٦)</sup>  
زقلوا أوُسق الذنوب وقضو<sup>(٧)</sup>  
لحلا من "بني المزرع" مجنا  
الملبّون غـدوة والملبّو  
ككثما هزّت الحفائظ منهم

طرق الشمر أم بسب وقذع  
حنّ حتى استعليت طعم المنع  
بكريم الجدا وحسن الصنع  
طال باعى فيهم وأرحب ذرعى  
ووقوني ما لا تقيني ذرعى<sup>(١)</sup>  
وهو ليث على الفريسة مقى  
شقق الضباب أو قسى النبع<sup>(٢)</sup>  
رفعات في النسع مثل النسع ،  
كان بالأمس مشرقا كالجدع ،  
ب ثلاثين ليلة في سبع ،  
نس فرقا ما بين رفع ووضع ،  
ن حماما على الهضاب الفرع ،  
حا توافقوا من كل فج وصقع ،  
ها حصابا في السبع بعد السبع ،  
ى وزكى غرسى وريع زرعى  
ن دفاعا ولات ساعة دفع<sup>(٨)</sup>  
أظلموها ملومة كل طلع

(١) في الأصل "مفع" . (٢) النسع : حبل من آدم تشد به الرحال . (٣) العسيب :  
عظم الذنب . (٤) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة . (٥) السهم جمع سهام :  
وهو الذي تغير لونه وبدنه مع هزال . (٦) الملاويح جمع ملواح وهو الضامر . (٧) في الأصل  
"الذبوب" . (٨) في الأصل "أظلموها ملومة كل ظلع" .



حملوا فوقها الشموس وقادو  
 يغسل العار عنهم لذع تحرصا  
 واذا فار فيهم عرق "طى"  
 لبسوا النقع حاسرين فشقوا  
 بأنسوف فوق الملائم شم  
 كل تال أباه يجرى كما يح  
 سلحوا في الكمال فانتظموه  
 يربطون القرى وقد أعجف العا  
 بعلاب مفهقات اذا ما  
 واذا عزت البكار عليهم  
 فزت منهم على الظما بقلبي  
 جثته ساغبا محلا عن النا  
 وصلت بي جبل "المهدب" أنوا  
 ودعتني الى هواه سجايا  
 بالبديع الغريب فيهم وما جا

ها بجاءت من الدبحى في قطع<sup>(١)</sup>  
 ين قناها إن هم عار بلذع<sup>(٢)</sup>  
 أضرم الأصل ناره في الفرع  
 بنجوم العلام ظلام النقع<sup>(٣)</sup>  
 ورقاب تحت المغافر تلج<sup>(٤)</sup>  
 يرى ويسعى الى العلاء ويسعى<sup>(٥)</sup>  
 موج الخيط في ثقب الجزع<sup>(٦)</sup>  
 م ومئت فيهم ذراع الضبع<sup>(٧)</sup>  
 رد شخبه حالب في الضرع<sup>(٨)</sup>  
 لم يفتدوا أعيارها بالكسع<sup>(٩)</sup>  
 لم يكدر جماته طول تزعى<sup>(١٠)</sup>  
 من جميعا فكان ربي وشبى  
 سعود ما كمن أنجم قطع  
 هن صرفى عن سواه وردعى  
 لك من فضله فليس يبدع<sup>(١١)</sup>

- (١) القطع : الجزء من الليل . (٢) الخرصان جمع حرص وهو السنان . (٣) المغافر جمع مغفر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلع جمع أطلع وتلعاء : الطويل من الأجياد . (٤) الجزع : الخرز . (٥) الضبع : السنة المجذبة . (٦) علاب جمع علة وهى قدح ضخم يحلب فيه . (٧) مفهقات : ممتلئات ، وفي الأصل "مفقات" . (٨) الشخب : مانرج من تحت يد الحالب عند كل غزوة وعصرة للضرع . (٩) البكار جمع بكرة وهى الفتية من الإبل . (١٠) أعيار جمع عبر وهو الحمار أيا كان وحشيا أو اهليا . (١١) الكسع : الطرد . (١٢) القليب : البثر . (١٣) جمات جمع جمة وهى معظم الماء . (١٤) يريد محلا أى ممنوعا عن الورد .

سود الناس ودهم وجلالى  
 رد صوتي مليا ورعاني<sup>(١)</sup>  
 لا يبلغ غريبها ملء آيا  
 يا غياثي المبلوغ قبل اجتهادي  
 وظلالى من الأذى بين قوم  
 كم كمين من راحتك كريم  
 جاء عفوا وعاد وترا وقد كا  
 لم تصخ للعذول فى فرط أشعا  
 شيمة ما نقلتها عن أناس  
 كل ايث مشى الرويد وخفف  
 بك طالت يدي وخف على<sup>(٥)</sup> [كل] فؤاد يستثقل الفضل وقى  
 وتنزهت عن معاشر لا يف  
 صدت بالمضرحى أزرق فاستح<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>  
 لاهنى الحاسدون فيك فأبوا  
 ما لهم معرضين عني ومصفي

عن وجوه بيض من الود نصع  
 بيد كالغمام تُسروى وتُرعى  
 مى فيه ولا بوادٍ مقى  
 وربيعي قبل آرتيادي وتبجى<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>  
 هجرُوا بي فى القرقرى النقع  
 لم أثره برقيتى وبخدعى  
 ن كفانى منه وفور الشفع  
 رى ولم تزدجر بنهي ووزع  
 حملوا هضبة العلا غير ظلع<sup>(٤)</sup>  
 مت الى سبقه خُفوف السمع  
 فتح أبواب جودهم طول قرعى<sup>(٨)</sup>  
 بيت صيدى بالناعقات البقع<sup>(٩)</sup>  
 بين زين شاه الوجوه وقع<sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup>  
 بن لقولى إلا اصطلامى وجدعى

(١) فى الأصل "ودعاني". (٢) هجرُوا بي : ساروا بي فى الهجرة، وفى الأصل "هجرُونى".  
 (٣) القرقرى منسوب الى قرقر وهو القاع الأملس المستوى . (٤) السمع : سبع مركب وهو ولد  
 الذئب من الضبع ، أسرع من الطير فى عدوه ، وورثته تزيد على مسافة ثلاثين ذراعاً وهو شديد السمع يضرب  
 به المثل فى ذلك فىقال : « أسمع من سمع » . (٥) ليست بالأصل . (٦) المضرحى : الصقر  
 أو النسر الطويل الجناح . (٧) أزرق : وصف للمضرحى فنصب على الحال . (٨) البقع جمع  
 أبقع وهو صفة للغراب لاختلاف لونه ، وفى الأصل النقع . (٩) الزين الدفع ، وفى الأصل "زين" ،  
 والقمع : ضرب أعلى الرأس . (١٠) الاصطلام : استئصال الأذن . (١١) الجدع :  
 قطع الأنف . وفى الأصل "حذعى" .

ولك الصائبات حَبَّ الأَعَادِي      بسهام يدمين قبل التزع  
 كَلَّ رَكَاضِيَةً بِذَكَرِكَ فِي الأَر      ض على السن الرواة الدُّنُجِ  
 مَا شِيَاتٍ عَلَى الظَّرَابِ وَلَمْ تَحْ      فَ وَلَا قِيدَتِ قِبَالًا بِشِيعِ  
 لَا يَزَاحِمُنْ ذَا كُكْرَاجِ وَلَا يُضْ      رَبِّينَ حَوْلَ الحِيَاضِ سَاعَةَ كَرِجِ  
 تَقَطَّعَ البَرَّ بِالمَهَارِي الجَدِيدِ      يَاتِ وَالبَحَرَ بِالسَّفِينِ القُلُجِ  
 نَظَّمَتَهَا سَمَاتٌ مَجْدُكَ فِي الأَسْ      مَاعِ نَظَمَ العِذْرَاءِ خَيْطَ الوُدُجِ  
 مِنْ عَلَكَ أَنْتَخَبْتُ حِيلَةَ صَوغِي      مُسْتَعِينَا وَأَخْتَرْتُ دُرَّةَ رِصِي  
 فَاسْتَمَعَهَا لَمْ يَلْقَ قَبْلِي وَلَا قَبِ      لِمَكَ ذُو مَنْطِقِي بِهَا ذَا سَمِجِ  
 سَاقِ مِنْهَا النِيرُوزُ عِذْرَاءَ لَمْ تَسْ      مَحْ لَصَهْرِ سَوَاكِ قَطَّ بِبُضْعِ  
 كَثُرَتْ وَهِيَ دُونَ قَدْرِكَ فَاعْذِرْ      فِي قِصُورِي وَأَقْنَعْ بِمَا قَالَ وَسُيْ



وكتب الى الأمير أبي قوام ثابت بن علي بن مزيد يذكر رسمه، وخلاصه من  
 جُدْرِيَّ كَانَ عَرَضَ لَهُ ، وَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى التَّلْفِ  
 بَدِينِكَ بَعْدَ مَا أَنْفَرَقَ الجَمِيعُ      أَتَصَبَّرُ أَمْ يَرُوعُكَ مَا يَرُوعُ ؟  
 تَدَاعَوْا بِالنَّوَى فَسَمِعْتَ صَوْتَا      يُوَدُّ عَلَيْهِ لَوْ صَمَّ السَّمِيعُ  
 وَزَمَّوْهَا مَسْنَمَةً يِطَانَا      تَغْصُّ بِهَا النَّمَارِقُ وَالْقُطُوعُ<sup>(٩)</sup>

(١) الظراب جمع ظرب وهو ما حد طرفه ونشأ من الحجارة، وفي الأصل "الضراب". (٢) القبال :  
 زمام النعل كالشسع . (٣) الكراع : مستدق الساق . (٤) الكرع : مد العنق والشرب  
 بالفم لا بكف ولا بيانا . (٥) المهاري : الإبل المنسوبة الى حي مهرة بن حيدان .  
 (٦) الجدليات : منسوبة الى الجدليل وهو فحل تنسب اليه الإبل . (٧) في الأصل "انخلت" .  
 (٨) النمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (٩) القطوع جمع قطع وهي الطنفسة  
 تكون تحت الرجل على كتفي البعير .

حوامل كل ما شكت المطايا<sup>(١)</sup>  
تكافها الحداة "بيطن خبت"<sup>(٢)</sup>  
إذا ما خف أو نهض النواجي<sup>(٣)</sup>  
وفي الأظعان منهم برى<sup>(٤)</sup>  
ومتفض كانته "بنجيد"<sup>(٥)</sup>  
ومن سر العشيعة من "معد"<sup>(٦)</sup>  
عصى الردف لينة التثني  
إذا سئلت فراحمة زبون<sup>(٧)</sup>  
جرى بهم "أشي"<sup>(٨)</sup> فعب بحر  
غوارب، فارتجعت إلى طرفي  
أهل - والمنى سفه وحلم  
لظمان "ببابل" من سبيل  
وبانات على "إضم" رواء  
تقودها الصبا غصنا لفصين  
ترنم فوقها ورق العشايا  
يظن الغادرون بكاي خرقا  
وليس وإنما زمن تسولى  
وعهد ضاع بين يدي وخصمي

ولكن ككل ما شكر الضبيع<sup>(١)</sup>  
من الأحجاج ما لا تستطيع  
مشت منها الحسيرة والظليع  
بنخوته ومحفوظ مضيع  
له "بالغور" مقتنص صريع  
- مكان النجم - باذلة منوع  
تقسم خصرها شبع وجوع  
وإن وعدت نخالة لموع  
حمولهم سفائته القلوع  
يناشد "ذا الأراك" متى الطلوع  
وصادقة تسرك أو خدوع -  
إلى الماء الذي كتم "البقيع"؟  
ببقاها كأس نُجبتَه الربيع  
فعمى في المقادة أو تطيع<sup>(٢)</sup>  
لمقتبقي سلافته الدموع  
وأن وقاي بعدهم خضوع  
"بغرب"<sup>(٣)</sup> ما لفائته رجوع  
وما يراعه مثلى لا يضيع

(١) في الأصل "كلماسكت" . (٢) في الأصل هكذا "كلم" . (٣) النواجي

جمع ناجية وهي الناقة السريعة . (٤) السر: محض النسب . (٥) أشي: اسم واد باليمن .

(٦) في الأصل "فتنضي" . (٧) غرب كسكر: اسم جبل وماء بنجد .

فطار عن النزاع بيّ النزوعُ  
 فبات الداء والنام الصدوعُ  
 له الوجناء<sup>(٢)</sup> والعطن الشريع<sup>(٣)</sup>  
 على أضعاف ما تسع الضلوعُ  
 ففي مكان لا يرقى اللسيعُ  
 وفيها الصابُ والسّم النقيعُ  
 تلوى البكر<sup>(٤)</sup> حارفة القطيعُ  
 الى الغايات يقصر أو يسوعُ  
 كأن سباهه فيها هجوعُ  
 وناجية<sup>(٦)</sup> مسابجها الهزيع<sup>(٧)</sup>  
 فليلة<sup>(٩)</sup> عشرينها أبدا شروع<sup>(١٠)</sup>  
 وأحيانا تُنحاط بها الرقوعُ  
 فكلّ أسيم لمسراها السريعُ  
 "بابل" جارها الجبل المنيعُ  
 ينم بطيبه الكرم الرديع<sup>(١٢)</sup>  
 بها من غير ذلتها خشوعُ

وقبلكم صعبت على الملاوي<sup>(١)</sup>  
 ومررت سلوة بصدوع قلبي  
 وهم قد قرئت فبات عندي  
 أضم صرامة جنبي منه  
 وقافية طغت فهست منها  
 يسوغ الشهد منها في لهاقي  
 اذا ما راضها غيري تلوت  
 وحاجة ماجد اليد مستطيل  
 حبيب عنده طول الليالي<sup>(٥)</sup>  
 ركبت الى الخطار بها زماعي  
 اذا زفرت من الظما المطايا  
 خوارق في أديم الأرض طورا  
 اذا اختلفت أسامي السيريوما  
 ييم من بني "أسد" بيوتا  
 وتنشق من ثرى "عوف" ترابا  
 يضمن عليه أعناقا رقاقا

(١) الملاوي : الطرق المتوية . (٢) الوجناء : الناقة الشديدة . (٣) العطن : المناخ  
 حول الورد والشريع : المشروع بالماء ، وفي الأصل "السريع" . (٤) البكر : الفتى من الإبل .  
 (٥) الزماع : المضي في الأمر والعزم عليه . (٦) الناجية : الناقة السريعة . (٧) في الأصل  
 "مابجها" . (٨) الهزيع : جزء من الليل . (٩) في الأصل "ليلة" . (١٠) العشر :  
 الورد على الماء في اليوم العاشر . (١١) شروع : الدخول في الماء والخوض فيه ، وفي الأصل  
 "سروع" . (١٢) الرديع : الذي به أثر الطيب .

اذا قيـدت بـجـو<sup>(١)</sup> "مزـيـدي<sup>(٢)</sup>"  
 طـوالب<sup>(٣)</sup> "ثابت<sup>(٤)</sup>" حيث اطـمـانت  
 اذا غـنـين<sup>(٥)</sup> بـاسـم<sup>(٦)</sup> "أبـي قـوام<sup>(٧)</sup>"  
 طـربـن لـضاحـك العـرصـات تـغـنى ا  
 وري<sup>(٨)</sup> الـوجـه<sup>(٩)</sup> يـظـهـر<sup>(١٠)</sup> ثم يـخـفى  
 اذا اعـتـقل<sup>(١١)</sup> القـنـاة نـدى وبـاسـا  
 كـريم الأريـحـية<sup>(١٢)</sup> تطيـبه<sup>(١٣)</sup>  
 يرـوقـه الفـنى لـم يـبن مجـدا  
 اذا آتـبـاع المـكـارم لـم يـسـفـه<sup>(١٤)</sup>  
 أنـاف بـه عـلى شـرف المعـالى  
 وبيـت<sup>(١٥)</sup> بـين "غـاضـرة<sup>(١٦)</sup>" و"عـوف<sup>(١٧)</sup>"  
 اذا الأنـساب<sup>(١٨)</sup> أظـلمت آسـتـبـت<sup>(١٩)</sup>  
 من النـفر الـذيـن هـم آتـحـادا  
 تـمـخـضـنهم<sup>(٢٠)</sup> حـواضـن<sup>(٢١)</sup> مـكـرمات<sup>(٢٢)</sup>  
 ومدوا من "وئـزـيمة<sup>(٢٣)</sup>" خـير عـريق<sup>(٢٤)</sup>

- (١) المربع : الخصب والكثير الخير . (٢) في الأصل "طالب" واسم المدوح "ثابت"  
 وفيه شئ من حسن التورية . (٣) القوائم : جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدابة ليديها ورجليها .  
 (٤) النسوع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد . (٥) يقال : زند وري أي خرجت  
 ناره وهو تخاية عن الإضاءة . (٦) في الأصل "الوجد" . (٧) الصديق : المسفر .  
 (٨) النجيع : الدم . (٩) تطيبه : تزديه . (١٠) الأعواض : جمع عوض وهو الخلف  
 والبدل ، وفي الأصل "الأعواض" . (١١) العيص : الأصل . (١٢) الشرف : جمع  
 شرفة وهي ما أشرف من البناء . (١٣) الفروع : المرتفعة . (١٤) في الأصل  
 "تمخضهم" . (١٥) القريع : الشديد المختار .

اذا جلسوا تجمعت المعالى  
 لهم حلب الندى وحيا المقارى<sup>(١)</sup>  
 اذا نحمد الوقود ذكت وجوه<sup>(٢)</sup>  
 يشب الحرب منهم مطفئوها  
 اذا نبت السيوف مضت قلوب<sup>(٣)</sup>  
 ولم يتدرعوا سقفا ولكن  
 مضوا سلفا وجاء "أبو قوام"  
 فكان البدر تصغر جانبيه الـ  
 اذا وزنوا به رجحت عليهم  
 هو الأسد الوحيد اذا أغاروا  
 وقال حذارك المال الملقى<sup>(٤)</sup>  
 وكانت نفسك المدفوع عنها  
 وساق لها الغريب من المعالى  
 كما وقبت أميس وقد تقصى  
 محى تلك الكلوم العور مايج  
 وكنت السيف جودب من صداه  
 وكان معطلا فعدت عليه  
 وظن بك العدا أن يبلغوها،

وإن ركبوا تفرقت الجموع  
 اذا جفت من السنة الضروع<sup>(٥)</sup>  
 تضىء لهم وأعراض تضرع  
 ويعطى الأمن فيهم من يروع  
 وإن قصر القنا وصلته بوع  
 جسوم تستجن بها الدروع  
 فأقبل سررهم يذبح  
 كواكب وهى ناقبة طلوع<sup>(٦)</sup>  
 موازين بسودده وصوع  
 وفي الشورى هو الرأى الجميع  
 وبلغك المنى السيف القطوع  
 بصبرك كلما جزع الجزوع  
 غريب من خلائقها بديع  
 علاقة جسمك الداء الوجيع  
 وعنى ذلك الوسم القطيع  
 بصقل وهو مخبور صنيع  
 حلي ما تثلّم أو رصوع  
 منى - وأبيك - فاركة شموع<sup>(٧)</sup>

٢٥٨

(١) المقارى جمع مقرى وهى كل ما اجتمع فيه ماء المطر من كل جانب . (٢) السنة : القحط والجدب . (٣) صوع : جمع صاع وهو المكيال الذى يكال به ، وفي الأصل "وضوع" . (٤) فى الأصل "وقال" . (٥) الفاركة : المبخضة زوجها . (٦) الشموع : المزاحة .



فِرْدٌ حَوْضَ الْبِقَاءِ وَهُمْ عَطَاشٌ      وَطَرٌ بِالْمَكْرُمَاتِ وَهُمْ وَقُوعٌ  
 وَعِشٌّ تَبْلُغُكَ مِنْ شَارِدَاتٍ      زَوَائِرُ كَلِمَا هَجَرَ الْقَطْوَعُ  
 لَهَا فِي الْحَسَنِ يَنْبُوعٌ مَدِيدٌ      وَفِي الْإِعْجَازِ جِنِّيٌّ مُطِيعٌ  
 تَقُودُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي      وَفِي الشَّعْرِ: الْمَكْرَرُ وَالرَّجِيعُ  
 تَحَازِرُكَ الْعَدَا حَسَدًا عَلَيْهَا <sup>(١)</sup>      إِذَا غَنَى بِهَا اللِّسَنُ الدَّلِيعُ <sup>(٢)</sup>  
 لَكَ الْإِفْرَاطُ مِنْهَا وَالتَّغَالَى <sup>(٣)</sup>      وَمِنْكَ لَهَا التَّطَوُّلُ وَالصَّنْبِيعُ  
 فَلَا تَقْطَعُ لَهَا رَشْمًا فَانْتَ ا ل ر      بِيْعٌ وَوَقْتُ نَائِلِكَ الرَّبِيعُ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>



وكتب الى الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وهو بالبصرة  
 نَشِدْتُكَ يَا بَانَةَ "الأجرع"  
 وهل مرّ قلبي في التابيع  
 لقد كانت يُطمعني في المقام  
 وسرنا جميعا وراء الجمول  
 فأنته لك بين القلوب  
 وشكوى تدلّ على سقمه  
 وأبرح من فقده أننى  
 يسلم على وطنى وافسر ال  
 يسارح طير النسوى لا يقال <sup>(٧)</sup>  
 متى رفع الحى من "لعلع"  
 بن أم خار ضعفا فلم يتبع؟  
 ونيتة نيتة المزمع  
 ولكن رجعت ولم يرجع  
 اذا أشبهت أنه الموجع  
 فان أنت لم تبصرى فأسمى  
 أظن الأراككة عنى تسمى  
 جوانح ملتئم الأضلع <sup>(٨)</sup>  
 بأبتر منها ولا أبقع

- (١) تحازرك: تنظر اليك محددة . (٢) فى الأصل "الذكيغ". (٣) فى الأصل "التعالى".  
 (٤) فى الأصل "يقطع". (٥) الربيع: المطر. (٦) الربيع: أحد فصول السنة.  
 (٧) لا يقال: لا يتطير. وفى الأصل "يقال". (٨) الأبتروالأبقع من صفات الغراب.

وقال : الغرام مدى لا يرام  
تصبر على البين وأجزع له  
وفي الركب سمراء من "عامري"  
أغلامه الح من دونها  
تطول عراينهم غيرة  
رجال تقوم وراء النساء  
أدر يا ندي كاس المدام  
فإن كان حدك فيها الثلاث  
وزور<sup>(١)</sup>، ولسنا بمستيقظين  
ترفعنا جاذبات السرى  
سرى يتبع "النعف" حتى أطاب  
فبئ الغليل ولم يروه  
يد نصعت لسواد الظلام  
تبرع من حيث لم احتسب  
رأى قلبي تحت أرواقه  
نذيرى من زمن بالعتا  
ومن حاكم جائر طينه  
يميل على الحمر المقربات  
يكافرنى واحدا بالخطوب  
ويأكلنى بتصاريفه

نخذ منه شيئا وشيئا دج  
ولو كنت أصبر لم أجزع  
بغير القنا السمر لم تمنع  
تجر الذوابل أو تدعى  
إذا ما استعير اسمها وأدعى  
فيحى الشام عن البرقع  
فكاسى بدمهم مدعى  
فإنى أشرب بالأربع  
"بيطن العقيق" ولا هجع،  
وتخفضنا فترة الوقع،  
حيث التراب على "ينبع"  
وأعطى القليل ولم يمنع  
ومن لك بالأسود الأنصع؟  
بها وسقى حيث لم أشرع  
فدل الخيال على مضجى  
ب عن خلقه غير مسترجع  
على طابع الحق لم يطبع  
ويغضب للأسمير الأجديع  
ويحمل منى على أضلع<sup>(٢)</sup>  
فها أنا أفنى ولم يشبع

(١) الزور : الزائر . (٢) الأضلع : الشديد القوى الأضلاع .

وكم قام بيني وبين الحظوظ  
 ولاحظني في طريق الملا  
 فقال لشيطانه : قم الي  
 فلا هو في عطني ممسكي  
 "أبغداد" حلت ما أنت لي  
 صفرت ما فيك من درة  
 ودفعت "البصرة" المجد عند  
 قال اليها فسل الصلي<sup>(٤)</sup>  
 نغلي لنا نحوها طرفنا  
 الي كم يزخرق لي جانبك  
 وكم استرق على شاطئك  
 وتهتف "دجلة" بي و"الفرات"<sup>(٥)</sup> :  
 وتربة أرضك لا تسبحن  
 ويرتاح وجهي لبرد النسيم  
 وما أنت إلا وميض السراب  
 وما لي أقبح<sup>(٦)</sup> ملح المياه  
 وهل قاتل بلد أن أقسم  
 حفظتك حتى لقد ضمت فيك  
 وقد بلغتني فقال : أرجعي<sup>(١)</sup>  
 أمر على الجدد المهيع<sup>(٢)</sup>  
 فاحبس به الركب أو جمعج<sup>(٣)</sup>  
 ولا تاركى سارحا أرتعي  
 بدار مصيف ولا مريع  
 يقوم بها رمق المرضع  
 ك حتى ضعفت فلم تدفعي<sup>(٥)</sup>  
 ف عنك وملفت الأخدع  
 وطيري لنا حسدا أو قعي  
 خداعا ولو شئت لم أخدع  
 بمغرب شمسك والمطالع  
 حذار من الآجن المنقع  
 بمراتها للثرى الأسفع  
 ونار الخصاصية في أضلعي  
 على صفحة البلد البلقع  
 اذا كنت أشرب من أدمعي  
 اذا خط في غيره مصرعي  
 نفض حبك من موضعي<sup>(٧)</sup>

(١) الجدد : ما استرق من الرمل . (٢) المهيع : الواسع . (٣) جمعج : أنخ وبرك .  
 (٤) الصلي : صفحة العنق . (٥) الأخدع : عرق بالعنق . (٦) أقبح : أرفع رأسي  
 استكراها للشرب . (٧) في الاصل "نفض"

ولو كنتُ أنصفتُ نفسي وقد  
غدا موعدُ البين ما بيننا  
عسى الله يجعلها فُرقةً  
وتأوى لهُذي الأمانى العِطاشِ  
ويسعدُها الحظ من ظل ذى الـ  
فيرعى الوزيرُ لها ابنُ الـ  
سيعصفُ حادى القوافى لها  
فتنصُرُ بالمحتمى المتقى  
فستى عشقُ المجد لما سلا  
وجمَّع من فرقِ المكرامِ  
غلامٌ أنافَ بأرائه  
ومتدبِيع ابنِ ستين وهو  
ودل بمعجزِ آياته  
نوافرُ قرت له لم تجزُ  
رأى الله تكليفه شرعها  
سقى كلَّ ضئدين ماء الوفاقِ  
نخيسُ الأسودِ كئاسُ الظبا  
وجمَّاء من سرح أم الـ  
وسدَّ بهيبته فى الصدور

قنعتُ بأهلك لم أقنع  
فأ أنتِ صانعة فاصنعى  
تعود بأكرم مستجمع  
فتأوى الى ذلك المشرع  
عادات بالجانب المـ  
ير ما ضاع عندك لما رعى  
هُبوبا الى الملك الأروع  
ومجبرُ بالرازق الموسع  
وعاش به الفضل لما نبى  
بدائد لولاه لم تُجمَع  
على كلِّ كهلٍ ومستجمع  
بياع ابنِ عشرين لم يذرع  
على قدرة الخالق المبدع  
بظنٍّ ولم تمش فى مطمع  
فقال له : بهما فاصدع  
بكأسِ سياسته المترع  
والماء والنار فى موضع  
م تنهلُ والذئب من مكرع  
مسدُّ الظبا والقنا الشرع

(١) فى الأصل "ضانه" . (٢) فى الأصل "الفاق" . (٣) الجماء : الشاة

لاقرن لها، وفى الأصل "حاه" .

فسلو لطم الليث لم يفترس  
 سل "البصرة" اليوم من ذا دعا  
 وكيف غدا جنة صيفها  
 ومن ردها وهي أم البلا  
 محرمة أن يحوم الزمان  
 وكانت روائع أخبارها  
 طلولا تتاعب غربانها  
 يرى المرء من دمه في قميص  
 فكم رحيم ثم مقطوعة  
 ومن طامع في المولى عليه  
 رأى الله ضيعتها في البلاد<sup>(٢)</sup>  
 ورد لها الشمس بعد الغروب  
 فبلغ "ربيعة" إن جنتها  
 ضعى أهب الحرب وأستسلمى  
 ويكفيك متيقعا في الحديد<sup>(٦)</sup>  
 فقد منع السرح ذو لبدتين  
 وسدت عليك مجاز الطريد  
 وضم عراقك من "فارس"  
 ولو وطئ الصل لم يأسج  
 لها وبأى دعاء دعى  
 وكانت جحيا على المرتع  
 د أنسا على وحشة الأربع  
 عليها بأجداته الوقع  
 متى يروها ناقل يفسزع<sup>(١)</sup>  
 إذا الديك أصبح لم يصقع<sup>(١)</sup>  
 أخيه صباغ لم تنصع  
 ولو ربها الحزم لم تقطع  
 ولو سيس بالعدل لم يطمع  
 فأودعها خير مستودع  
 بغير "على" ولا "يوشع"<sup>(٣)</sup>  
 و"سعدا" وأسمع "بني مسمع"<sup>(٤)</sup>  
 لمالك أمك وأستضرى  
 بد أن تأبرى النخل أو تزرعى<sup>(٥)</sup>  
 متى ما يهجهج به يوقع<sup>(٧)</sup>  
 قى مسحبة الأرقم الأدلع<sup>(٨)</sup>  
 شريف المغارس والمفسرع

(١) لم يصقع : لم يصبح . (٢) في الأصل "صيعتها" . (٣) يشير الشاعر الى قصة علي  
 ابن أبي طالب والى قصة يوشع بن نون والى كليهما ينسب رجوع الشمس بعد غروبها . (٤) مسمع  
 وما قبلها من الأسماء : آباء قبائل . (٥) أبر النخل : تمهده بإصلاحه . (٦) ذو اللبدتين :  
 الأسد . (٧) يهجهج به : يزجره . (٨) الأدلع : الذى يخرج لسانه فى العدو .

بطيء عن السوء ما لم يهيج<sup>(١)</sup>  
 من القوم تعصف أقدامهم  
 وتقضى على خرزات الملوك  
 ويقعص<sup>(٢)</sup> بالبطل المستميت  
 اذا أدرعوا<sup>(٣)</sup> الرقم<sup>(٤)</sup> والعبقرى<sup>(٤)</sup>  
 لهم في الوزارة ما للبرو  
 مواريث<sup>(٦)</sup> مذ لبسوا نجرها  
 هم ومنابت هذى الملوك  
 تصلصل<sup>(٨)</sup> من [طينها] طينهم  
 قرنتم بهم في شباب الزمان  
 فن قال : " آل بويه " الملوك  
 تنوط وزارتكم ملكهم  
 فيا ابن الوزيرين<sup>(٩)</sup> جذا أبا  
 الى حيث لا يجد الناسون  
 بحق مكانك من صدرها  
 واني لأعجب من عاجز  
 ومن مستطيل لها عرقه

فإن ير مطعمة يسرع  
 لواعب بالأسل الزعزع  
 عمائمهم وهي لم توضع  
 لسان خطيهم المصقع<sup>(٥)</sup>  
 سطوا بالترائك والأدرع  
 ج في الأفق من مطلع مطلع  
 على أول الدهر لم يتزعزع<sup>(٧)</sup>  
 من النبع والناس من خروع  
 كما الماء والماء من منبع  
 قرينة " عاد " الى " تبع "   
 هم " آل عباس " لم يدفع  
 مناط المعاصم بالأدرع  
 وأثلث اذا شئت أو أربع  
 وراء " الهجرة " من مرفع  
 وكتلهم غاصب مدعى  
 متى نتصد لها يطمع  
 الى غير بيتك لم يتزعزع

- (١) في الأصل " تهج " . (٢) بقعص : يقال : قعصه أى قتله مكانه . (٣) الرقم : ضرب مخطط من الخرز . (٤) العبقرى : ثياب في غاية الحسن منسوبة الى " عبقر " اسم مكان . (٥) الترائك جمع تريكة وهي بيضة الحديد . (٦) في الأصل " موايت " . (٧) النبع : شجر صلب تعمل منه القسي ، ومن أغصانه تعمل السهام ، والخروع : كل نبت ضعيف يتنى . (٨) ليست بالأصل . (٩) في الأصل هكذا \* فيا ابن الوزيرين حدابا \*

يمد لها يده أجذما  
 أيا حامى الذود ما "للعرا  
 فمن جانب بلد جرحه  
 ومن جانب بلد لا يرى  
 وما مثل شمسك مما تخص  
 "وبغداد" دار حقوق عليك  
 فسلطان عزك لم يقهره  
 "وجعفر" ما "جعفر" المكروما  
 (٣) (٤) وكم جذع منك أقرحته  
 وأنت وإن كنت جنبتها  
 فعندك منها الذى لا يرى،  
 فجرّد لها عزيمة كالحسام  
 فإن الطريق إليها عليه  
 متى رمتها فهى من راحتى  
 بنا ظمناً إن جفانا حياك  
 ففوتنا فما زلت غوث اللهيف  
 ولو لم يكن غير أنى أراك  
 وأين السوار من الأقطع<sup>(١)</sup>  
 ق "أهمل بعض وبعض رعى!  
 بعدك أطمم لما رعى<sup>(٢)</sup>  
 نلحرق الصبا فيه من مرتع  
 فعمّ البلادها وأجمع  
 متى ترع أيسرها تقنع  
 عدا فى سراها ولم يقمع  
 ت لم يسأل عنها ولم يتزع  
 (٥) ومثغر بعد لم يجذع  
 فلم ترع فيها ولم ترتع  
 محاسن تبصر بالمسمع  
 متى ما يجذ مفصلاً يقطع  
 ك غير مشيك ولا مسيع  
 (٦) (٧) ك بين الرواجب والأشجع  
 وواصلنا الغيث لم ينقع  
 متى يدع مستصرخا تسمع  
 فيفزع فضلى الى مفزع

(١) الأقطع والأجذم : المقطوع اليد . (٢) فى الأصل "وعى" . (٣) الجذع :  
 الفقى . (٤) أقرحته : جعلته قارحاً : وهو المن . (٥) المثغر : الذى سقطت أسنانه .  
 (٦) الرواجب جمع راجبة وهى مفاصل أصول الأصابع . (٧) الإشجع بالفتح والكسر وجمعه  
 أشاجع وهى أصول الأصابع من الكف .



فإن يجمع الله هذا الثناء  
 وإن لم أسر فانتشني اليك  
 ورش بالنوال جناحي أطر  
 فما تطرح الأرض وفدا اليه  
 ولو ساعد الشوق طولك اليك  
 فغيبه مثلي عن موضع  
 وإني لعدة مستفريه  
 شهاب على أنديات الملوك  
 وإن لم بين شبح ذابل  
 فإن القلامة في ضعفها  
 لكم في يدي وفي صارمان  
 ومن دون ذلك رأي يسد  
 ومفضي الأمانة مني الى  
 فإما علمت وإلا الخبير  
 بقيت لمعوز هذا الكلام  
 وحيدا أحيا بها، إن حضرت  
 وهل نأفي ذاك؟ بل ليت لا  
 سمعت الكثير وما إن سمعت

وتلك المكارم في مجمع  
 وقُدني بجبل<sup>(١)</sup> الثنا أتبع  
 وبالإذنين في مهلى أسير  
 لك أحسن عندك من موقعي  
 طلعتُ به خير مستطلع  
 - وإن عز - عمر على الموضع  
 بصير ومتعة مستمتع  
 متى يقتبس بالندى يلمع  
 على طود ملككم الأتلع<sup>(٢)</sup>،  
 تعان بها بطشة الإصبع  
 بصيران في القول بالمقطع  
 ناحية الحادث المفظع  
 صفاة من الحفظ لم تُقرع  
 فسله فمثل لا يدعى  
 متى أدع عاصية يخج<sup>(٣)</sup>  
 مُدحت وإن غبت لم أقذع<sup>(٤)</sup>  
 يضز إذا هو لم ينفع  
 بأكد مني ولا أضيع

(٢٦١)

(١) في الأصل "بجل" . (٢) المستفريه : المستكرم . (٣) الأتلع : الطويل .  
 (٤) يخج : يتقاد . (٥) في الأصل "عبت" . (٦) أقذع : أسب وأشم .

لملك تاوى لها قصة  
 ومن كنت حاكم أيامه  
 متى تصطنعني تجد ما أقترحت  
 وعذراء سقت لكم بضعتها  
 من المالكات قلوب الملو  
 تصلى القوافى الى وجهها  
 أقتت وقدمتها رائدا  
 عصمتى الحظوظ فيا بدر كن  
 فلا غرو أن أقهر الحادثات  
 الى غير بابك لم تُرفع  
 متى يطلب النصف لا يمنح  
 مكان أغتراسك والمصنغ  
 ولولا رجاؤك لم تُبضع  
 ك لم بتذلل ولم تخشع  
 فمن ساجدات ومن رُكع  
 فشفع وسيلتها شفّع  
 دليلا على حظى الطيغ  
 ورأيك لى ولسانى معى



وقال يمدح ركن الدين جلال الدولة أبا طاهر بن بويه ويذكر الأثر في شغبهم

عليه وعودهم الى الطاعة

في كل دار عدو لي أقاذعة  
 وأمر بسلو لا يطاوعني  
 يعيا بوجدى ولم يحمل بكاهله  
 كاني أول المشاق طال له  
 عابوا وفأى لمن أهوى وقد علموا  
 وهل تصح لما موين أمانته  
 نعم وقفت على الأطلال أسأها  
 وقد يجيبك وحيا من تخاطبه  
 وما رجوت "بذات البان" من سفه  
 وعاذل أتقيه أو أصانعهُ  
 قلبي عليه وناه لا أطاوعهُ  
 ثقلي ولا ضمنت قلبي أضالعهُ  
 مغنى الأحبية وأرفضت مدامعهُ  
 أن الخيانة ذنب لا أواقعه  
 يوما اذا الحب لم تُحفظ ودائعهُ؟  
 ما كل مستخبر تصنى مسامعه  
 وتفهم القول ممن لا تراجعهُ  
 دنو من شسعت عني شواسعه

وما وقفتُ لبدرٍ غابٍ أطلبه  
وكَلَّ من فقد الأحبابَ ناظره  
وفي الظمائن خلابٌ بموعده  
مقنَّعٌ، لُئِمُّ الأبطالِ يحدرها  
ظبي يصدُّ عن المرعى النفوسَ فقد  
لا يُقتضى عنده نأراً ولا تِرةً<sup>(١)</sup>  
إن شاء أنكر أو إن شاء معترفا  
وكيف يجمدُ قتلاه إذا شهدت  
يا تاركى مثلاً في الناس منتشرا  
ما سلط الله أجفاني على جلدي  
من أحدث الغدر دينا فاستننت به  
بلى هو الدهر مفظورٌ خلائقه  
أما ترى ملكَ الأملاك خاونه  
تعالبٌ تتعاوى ساقتها وعِلٌّ<sup>(٢)</sup>  
ما قمت تزأرُ منها واحدا صمدا  
رأوا ولاءك وسمي في جباههم  
من كلِّ قلبٍ قسا والرق ينخصمه  
وكيف تعصى [رقابٌ]<sup>(٣)</sup> أنت مالكتها

جهلا ولكن شفت عيني مطالعه  
مُسرَّحُ الطرفِ في الآثارِ نافعه  
خَلابةُ البرق لم تصدق لوامعه  
ذليلةٌ ما تواريه مقانعه  
صارت حمى بالدم الجارى مرابعه  
ولا يُعاب بحبٍ من يقارعه  
بالقتل لم يتعسفهُ توابعه  
خداه بالدم أو باحت أصابه  
تدور شائعةٌ فيهم وشائعه<sup>(٤)</sup>  
إلا ومحفوظٌ سرى فيك ضائعه  
ومن أباحك تعذيبي شرائعه؟  
على الفساد ومجبولٌ طبائعه  
عيده وعتت ككفرا صنائعه  
لضيفم لم تزعزعاه زعزعاه  
إلا وجبار ذاك الجمع خاشعه  
فدُئِمُّ لك إن عزوا طوابعه  
حتى يرق ونعماكم تنازعاه  
ملك اليمين وسيفٌ أنت طابعه

٢٥٢

(١) الترة : الثأر والعدواة . (٢) في الأصل "سابعة" . (٣) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد وهي هنا مجاز . (٤) الوعل : تيس الجبل . (٥) ليست بالأصل .

وهل هباتك يبغيها مغالبةً  
 عادوا وبسطة أيديهم تتقلها  
 يرعون ما أثمر البغي الذي غرسوا  
 يلوذ بالعفو منهم كل ذي شميم  
 وحسب عاصيك ذلاً إذ صفحت له  
 وأنت كالسيف لم ينضب بصفحته  
 راموك والله رام دون ما طلبوا  
 عوائدك تجرى في كنفاته  
 كم قبل ذلك من فتق منيت به  
 ضاقت جوانبه وأشد مخرجه  
 رداً إليه وتسلياً لقدرته  
 فهب عبيدك للعطيك طاعتهم  
 وأعطف عليهم فهم أنصار دولتك  
 يامن إذا قال: هل في الأرض من ملك  
 من مات من قومك الصيد الكرام فقد  
 ومن على الأرض منهم سيد ملك  
 الله سربلكم بالملك مصلحة  
 وهل يقوِّض بيت من رجالكم  
 فركن دولتكم بالأمس أوله  
 مات الملوك على عصيانهم كذا

من أنت واهبه أو أنت بائعه  
 أغلال منك فيها أو جوامعه  
 والبغي معروفة العقبي مصارعه  
 بأنفه، بأسك المحذور جادعه  
 عن الحريرة [ أن<sup>(١)</sup> ] الذل شافعه  
 ماء الفرند ولم تتلم مقاطعه  
 وهل يفرق شمل وهو جامع  
 لا يجبر الله عظم أنت صادعه  
 والله من حيث يخفى عنك راقعه  
 وأنت فيه رحيب الصدر واسع  
 فيما تحاوله أو ما تدافعه  
 فأنت في العفو عن عاصيك طائعه  
 بياسهم كل خصم أنت قامعه  
 سوى لم ير مخلوقاً ينازعه!؟  
 أحياء ذكرك وأبتلت مضاجعه  
 فأنت خافضه أو أنت رافعه  
 للعالمين، فمن ذا عنك نازعه  
 عماده وبأيديكم مجامعه  
 وأنت يا ركن دين الله رابعه  
 به، فكاتم داء أو مذايغه

(١) ليست بالأصل .

تمضى على حكمه الأفلاكُ دائرةً  
وكننت سيفهم والمجد مرهفةً  
أجراهم والقنا كاي وأكرمهم  
ما أبجر الأرض من بحر تمذبه  
وكل رزق ترى الأقدار ضيقةً  
كان مالك شخص أنت مبغضةً  
آثار جودك فيمن أنت منهضةً  
إن شمت وجهك راقنا روائقه  
فلا قرار لمال أنت باذله  
تضح باسمك ما قامت مناره  
حتى ترى الشرك والإيمان ما اختلفا  
موحد الملك لا تدعى بتثنية  
كواكب تستمد النور من قمر  
فلا خلت أبدا منها مواضعها  
وزارك المدح في أبهى معارضيه  
يختال بين يدي نعام مأسسه  
من كل عذراء مخلوع إذا برزت  
يستوقف الراكب الغادي لحاجته  
يستقصر المنشد التالي طوائها

فكل سعد جرى فيهن طالعهُ  
صقلا وتاجهم والفخر راصعهُ  
يدا إذا جودهم سالت يناعهُ  
الى العفاة يدا إلا رواضعهُ  
به فعندك مسنة وسائعه  
فانت مقصيه بالجدوى وقاطعه  
آثار بطشك فيمن أنت صارعه  
أوشمت سيفك راعتنا روائعه  
ولا أنزعاج لشغري أنت مانعه  
على الرشاد وما ضلت صوامعه  
ملكنا وما الفلك الدوار قاطعه  
إلا بنيك ، وشبل الليث تابعهُ  
على جبينك ساريه وساطعه  
من السماء ولا منه مواضعهُ  
مطرزا باسمك العالى وشائعه<sup>(١)</sup>  
حسنا ويستعبر الاتقاس رادعه  
فيها العذار وما إن ليم خالعهُ  
فيلفت الرأس أو تلوى أخادعه<sup>(٢)</sup>  
كان أبيات ما يروى مصارعه

(١) وشائع جمع وشيجة وهي الطريقة في التوب .

(٢) أخادع جمع أخدع وهو عرق

مستصعبات على الراقى أرائها  
يأتى على الصدة منكم والملايل لها  
ما إن رأت قلبكم فيمن يتاجركم  
والمهرجان بأن تُرعى وسائله  
ذاك الرجاء لهذا اليوم متظير  
وأعلم - لك المجلس المعمور، ساجده  
أنى بقيت لهذا الشعر، مذعنة  
وإن سمعت بشيء لست قائله

إلا الذى أنا حاويه وخادعه  
وصل يواليه أو شوق ينارعه  
تجارة الجود من خاست بضائعه<sup>(١)</sup>  
منها جدير وأن تزكو ذرائعه  
فأصنع بحكم العلا ما أنت صانعه  
يعنو لوجهك إعظاما وراكعه -  
آياته لى وحدى أو بدائعه  
فلا تعرج على ما أنت سامعه

٢١٢

♦♦

وكتب الى الوزير عميد الدولة وهو بسر من رأى فى المهرجان  
لو كان يرفق ظاعن بمشيح  
قالوا: النوى، ونخرجت وهو مصاحبى  
فلايما من مهجتي تأسفى  
لا كان يوم مثل ذلك لأب  
يوم يعد الجلد كل ملاوذ<sup>(٢)</sup>  
أنشأت أسى فيه غير نشيدتى  
أطا الكرى متملا وكأنى<sup>(٣)</sup>  
هل يملك الحادى تلوم ساعة؟  
أم هل اليه رسالة مسموعة

ردوا فوادى يوم "كاظمة" معى  
ورجعت وهو مع الخليط مودعى  
وبأى قلبى الغداة تفجعى!  
يجوى ولا غاد سرى لم يتمع  
منه ويعذب فيه ملح الأدمع  
من حيرة وأرود غير المنجع  
لها وقعت على حرارة أضلعى  
إن البطيء معدب بالمسرع  
عنى فينصت للبليغ المسمع؟

(١) خاست : كادت . (٢) الجلد : الصابر المتجدد . (٣) كذا بالأصل ولعلها

"الثرى" كما يقتضيه سياق الأبيات وإن كانت "الكرى" لا تخلو من معنى .

رَوْحٌ "بذي سلم" على متأخر  
 وتوخَّها في التامه مشوبة  
 الشمسُ عندك في الحدور وعندنا  
 فت العيون بها فهل في ردها  
 ثم نومة اليأس القريرة إن أوى  
 وأعلم بأنك إن رأيت فلن ترى  
 فوراء عهدك "بالنخيلة" جونة<sup>(٦)</sup>  
 تعى على بصر الدليل فحاجها  
 ركبت بها عجلي ترى من سوطها<sup>(٩)</sup>  
 ورهاء ما نقضت يدا من "حاجر"  
 لم تألف البيداء قبل جنونها  
 إن شاء بعدهم الحيا فلينسكب  
 فقيل جسمي في ذبوي ربوعهم  
 كرمت جفوني في الديار فأخصبت  
 فكان دمي مد من أيدي بني  
 وسهرت حتى ما تميز مقلتي  
 فكان ليلى مع تفاوت طوله

يعني اللحاق وإن آيت فجمع  
 إن المشوق إذا تخلف يتبع  
 شمس إذا متع الضحى لم تنصع<sup>(٢)</sup>  
 طمع فكيف لنا بآية "يوشع"<sup>(٣)</sup>  
 جنب يقلبه فراق المضجع<sup>(٤)</sup>  
 يوما كأميك من زمان "الأجرع"<sup>(٧)</sup>  
 بهما تلعب بالمحب الموجع  
 تها فتخرت بالبروق المزعج<sup>(٨)</sup>  
 أفنى متى ونت الركائب تلسع  
 إلا وقد غمست يدا في "لعلج"  
 من ذات خف أو تطير بأربع  
 أو شاء ظل غمامة فليقلع<sup>(١٠)</sup>  
 كأي وشربي من فواضل أدمي  
 فغنيت أن أرد الديار وأرتعي  
 "عبد الرحيم" ومائها المتنبع  
 فارقان مغرب كوكب من مطيع  
 أسيافهم موصولة بالأذرع

- (١) فجمع : فأنح وبرك . (٢) متع : ارتفع وأضأ . (٣) يوشع : نبى من الأنبياء عليهم السلام من آياته أن ردت عليه الشمس بعد غروبها . (٤) فى الأصل " يقلبه " . (٥) فى الأصل " الفراق " . (٦) الجونة : السوداء . (٧) البهاء : المفازة . (٨) فتخرت : فتعرف . (٩) الورهاء : الحقاء . (١٠) فى الأصل " ظل " .



لا يُعَدْنَ اللهُ دَارَ مَعَاشِرٍ  
 حَمَلُوا الْعِظَامَ نَاهِضِينَ بِأَنْفُسٍ  
 مِتْرَادِفِينَ عَلَى الرِّيَاسَةِ أَقْعَدُوا  
 لَمْ يَزَلِقُوا فِي ظَهْرِهَا قَدَمًا وَلَا  
 دَاسُوا الزَّمَانَ فَذَلَّلُوا أَحْدَانَهُ  
 مُتَسَلِّطِينَ عَلَى جَسَامِ أُمُورِهِ  
 أَنْفَقُوا مِنَ الْأَطْرَافِ وَالْأَوْسَاطِ فَآسَدَ  
 تَعَطِيهِمْ آرَائِهِمْ وَسَيُوفُهُمْ  
 وَوَلَدُوا مَلُوكًا فَالْسِّيَادَةَ فِيهِمْ  
 لِلشَّيْخِ وَالْكَهْلِ الْمُرْتَجِّحِ مِنْهُمْ  
 لَكِنْ "عَمِيدُ الدَّوْلَةِ" الشَّمْسُ الَّتِي  
 سَبَقَ الْأَوَائِلَ فَاسْتَبَدَّ بِشَوْطِهِ  
 وَرَأَى نَجَابَةً مِنْ تَأَخَّرَ مِنْهُمْ  
 فَضَلُّوا بِهِ وَلِكُلِّ سَاجِدٍ مِنْهُمْ  
 مِنْ نَاقِلٍ صَدَقَ الْحَدِيثَ مَعُودٍ  
 يَطْوِي الطَّرِيقَ نَشِيطَةً حَرَكَاتُهُ  
 تَجْمَعُ الْحَاجَاتُ عِنْدَ نَجَاجِهَا

مذ جمعوا شمل العلاء لم يُصدع  
 لم تنقبض وكواهل لم تظلمع  
 منها على سياء<sup>(١)</sup> ظهور<sup>(٢)</sup> طبع<sup>(٣)</sup>  
 عثروا بها متعوذين بددع  
 بأخاميص<sup>(٤)</sup> فوق الأضالع<sup>(٥)</sup> وقمع  
 وثب الأسود على البهام<sup>(٦)</sup> الرقع  
 تلبوا العلاء من المكان الأرفع  
 كف الزمان من المخوف المفرزع  
 مطبوعة لم تكتسب بتطبع  
 ما للوشح والصغير المرضع  
 عنت النجوم لنورها المتشعشع  
 متمهلا، والسبق للتسرّع  
 عنه فقال : ألحق نشاوى وأتبع  
 مجد فضيلة "غالب يجمع"<sup>(٦)</sup>  
 حفظ الأمانة للصديق المودع  
 للصعب منها والذليل الطبع  
 للرساين بشمله المتوزع

٢٦٤

(١) السياء : منتظم فقار الظهر . (٢) ددع : كلمة تقال للعائر بمعنى قم وأنتعش كما يقال "لما" . (٣) في الأصل "مستطلين" . (٤) في الأصل "الهام" . (٥) الرقع جمع راقع وهو المسرع في سيره . (٦) يجمع : لقب قصي بن كلاب سمي به لأنه جمع قبائل قريش وأزها مكة وبني دار الندوة وفيه يقول حذاقة بن غانم لأبي لب  
 أبوكم قصي كان يدعى مجعا به جمع الله القبائل في فهر

ما بين وقت رحيله وإيابه  
 حتى ينبغ بثقله وبضيفه  
 فيقول عنى للوزير وربما  
 كم تأخذ الأشواق من جلدى وكم  
 وإلام طول رضاي بالميسور من  
 طيان<sup>(١)</sup> أبغى الرفد بين معاشير  
 يا ضلتي ما قت أطلب عندهم  
 ومن العناء وأنت ساكن موضع  
 وهب النوال على العباد مكابلي  
 ونذاك مثل الطيف يخرق جانبا  
 بفحال أيامي بحضرتك التي  
 وجلاء طرفي وأنبعث خواطري  
 حظ لعمرك لا أعتياض لناظري  
 يا غائبا غدت الوزارة بعده  
 تتدافع الأيدي الضعاف بثقلها  
 وضيع أسمها في كل معنى حائل  
 يُسمى بها من لم يكن يسموها  
 تدعو مغرورةً بمالك روقها  
 فأسئل أسود الغاب كيف تفسحت  
 ما قمت عنها وفيها متعة

إلا مسافة مُثلث أو مُربيع  
 بالمستخف وبالوهوب الموسع  
 ترد الرسالة من سواى فلا يعى:  
 قلنى بحمل فراقكم وتروعى  
 حظى وفرط تعفى وتقضى  
 حب العلا فى طينهم لم يطبع  
 رزقا عداك وياسفاهة مطعى  
 طلب العلا فى غير ذاك الموضع  
 من راحتك بمفعم وبمترع  
 عرض الفلا حتى يجاسد مضجعى  
 هى منيتى يوم الفخار ومفزعى  
 ما بين مرأى من عداك ومسمع  
 منه ولا لفؤادى المتصدع  
 شلو الفريسة فى الذئاب الجوع  
 بهرا وما فى صدرها من مدفع  
 ناب لها وليلها لم يوضع  
 غلطا ويطمع كل من لم يطمع  
 من بين قبضة غاصب أو مدعى  
 للشاء عن هذا العرين المسبوع  
 - وأبيكم - للجالس المستمع

(١) طيان : جوان .

والمُلك مَذْأَهْمَلْتَمُوهُ بَيَضَةً  
 ما زال يسرى الداءُ في أعضائه  
 يفديك منهم نائمٌ عن رشده  
 متصوب القدمين خفاق الحشا  
 يعطى الرياسة قابضا أو باسطا  
 جعل الوعيدَ على العباد سلاحه  
 غضبان أنك سالم من كيده  
 نُتِلَى صِفَاتُكَ وَهُوَ يَعْجَبُ سَادِرًا<sup>(٤)</sup>  
 ولئن عظمتَ وقلَّ أن تُفْسدَى به  
 عِدْنِي بِقُرْبِكَ إِنَّهُ مَنْ فَاتَهُ  
 وَأَمَدَدَ إِلَى يَدَا لَوْ أَنَّكَ فِي السَّهَاءِ  
 بيضاء خضراء الندى أغدو بها  
 تجرى بسدة خلتى، أقلامها  
 وأسمع على بعد الديار وقربها  
 غررا يكارا أسلمت لي عُذْرَهَا<sup>(٦)</sup>  
 مما أصطفيتك في الشباب وشائبا  
 وجعلته لك أو لقومك نِحْلَةً  
 لم يجهها أنفٌ وسرحٌ ما رعى  
 أو مات أو إن لم يمت فلقد نعى  
 أو حاسدٌ لك ساهرٌ لم يهجع  
 في حيث يثبت للقنا المستزعزع<sup>(١)</sup>  
 نرقاء ككيف تصرفت لم تصنع  
 ووعيدُه شَنٌّ<sup>(٢)</sup> بكفٍ مقعقع<sup>(٣)</sup>  
 غضبَ الفرزدق من سلامة "مربع"  
 عجبَ الجبان من الكفى الأروع  
 فالعين تَقْدَى مَرَّةً بِالْإصْبَعِ  
 إدراكُ حَطِّ عَاشٍ بِالْمَسْوِقِ  
 وعلى الثرى أهلى لنالت موضعي  
 أبدا رطيبَ التُّرْبِ سَبَطَ الْأَرْبَعِ  
 تُمَلِي الْمِضَاءَ عَلَى السَّيْفِ الْقُطْعِ<sup>(٥)</sup>  
 مثلَ القِرَاطِ تَعَلَّقَا بِالْمَسْمَعِ  
 لو لم أكن فخلا لها لم تُفرع<sup>(٧)</sup>  
 من صفوتيه بمقرحٍ ومجذع<sup>(٨)</sup>  
 لولاى أو لولاكم لم تُشرع

- (١) لم تصنع : لم تحذق عملها . (٢) الشن : الجلد الخلق ومنه " مثل لا يقمع له بالشان " .  
 (٣) يشير الشاعر الى قول جرير :  
 زعم " الفرزدق " أن سيقنل " مربعا " أبشر بطول سلامة يا " مربع " .  
 (٤) سادرا : منحيرا . (٥) القراط : جمع قرط وهو ما يعلق في شحمة الأذن من دزة ونحوها .  
 (٦) البكار : الفتيات . (٧) المقرح : المسن . (٨) المجذع : الشاب .

أحوى أراقمه بفضل تلتظنى  
أرسلته طلق السهام إذا أستوت  
فبقيت لى وله ، وآية معجزى  
ماكر يوم عائد بصباحه  
وتخالفت فى "العرب" أوى "فارس"  
فبى وأخدع منه ما لم يُخدع  
لم نخرج واذا مضت لم ترجع  
لولاك فى إظهاره لم تصدع  
ورواحه من مغرب أو مطلع  
أعيادها من تالذ ومفرع

٢٦٥

## قافية الفاء

### بعد خلو قافية الغين

وقال يرثى أمير المؤمنين علياً وولده الحسين ، ويذكر مناقبهما ، وكان ذلك من  
 نذائر ما من الله تعالى به من نعمة الإسلام فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة  
 يزور عن "حسنة" زورة خائف (١)  
 فاشبهها لم تغد مسكا لناشقي (٢)  
 قصبة دار قرب النوم شخصها  
 ألين وتغرى بالإباء كأنما  
 و"بالغور" للناسين عهدى منزل  
 أغالط فيه سائلا لاجهالة  
 ويمدنى فى الدار صحبى كأننى  
 خليل إن حالت - ولم أرض - بيننا  
 تعرض طيف آخر الليل طائف (٣)  
 كما عودت ولا رحيقا لراشيف  
 ومائعة أهدت سلام مساعيف  
 تبر بهجرانى ألية حالف (٤)  
 حنانيك من شات لديه وصائف  
 فأسأل عنه وهو بادی المعارف  
 على عرصات الحب أول واقف  
 طوال الفيافى أو عراض التنايف،

(١) فى الأصل : "ندابر" . (٢) فى الأصل "تعد" . (٣) فى الأصل "لناسق" .

(٤) الرحيق : الخمر . (٥) فى الأصل : "لدى" .

فلا زُرَّ ذاك السَّجْفُ إلا لكاشِفٍ  
فإن خفتما شوقى فقد تأمنانِيهِ  
بصفراءِ لو حأت قديما لشارب  
يطوف بها من آل "كسرى" مقرطق<sup>(١)</sup>  
سقى الحسنُ حمراءَ السلافةِ خدَّه  
وأحلفُ أنى شُعثتُ لى بكفِّه  
عصبت على الأيام أن ينتزعنه  
جوى كلما استخفى ليخمد، هاجه  
يذكرنى مشوى "على" كأنى  
ركبت القوافى ردف شوقى مطيئةً  
الى غاية من مدحه إن بلغتها  
وما أنا من تلك المفازة مدركُ  
ولكن تؤدى الشهد إصبعُ ذائق  
بنفسى من كانت مع الله نفسه  
إذا ما عزوا دينًا فأخرُ عابدٍ  
كفى "يوم بدر" شاهداً "وهوازن"  
"وخير" ذات الباب وهى ثقيلة الـ<sup>(٥)</sup>

ولا تمُّ ذاك البدر إلا لكاسِفٍ  
بجائلةٍ بين القنا والمخاوفِ  
لضنتُ فما حلت فتاةً لقاطِفِ  
يحدث عنها من ملوك الطوائفِ<sup>(٢)</sup>  
فأنبع نبتاً أخضراً فى السوائفِ<sup>(٣)</sup>  
سلوتُ سوى هم لقلبي محالفِ  
بنهني عدولٍ أو خداعِ ملاطفِ  
سنا بارقٍ من أرض "كوفان" خاطِفِ  
سمعت بذاك الرزء صيحة هاتِفِ  
تخبُّ بيجارى دمعى المترادِفِ  
هزأتُ بأذيال الرياح العواصِفِ  
بنفسى ولو عرضتها للتالفِ<sup>(٤)</sup>  
وتعلق ریح المسك راحةً دائِفِ  
إذا قل يوم الحق من لم يجازِفِ  
وإن قسموا دنيا فأقول عائفِ  
لمستأخرين عنهما ومزاحِفِ  
حرام على أيدى الخطوب الخفافِفِ

(١) مقرطق : لا بر، القرطق وهو قباء ذو طاق واحد . (٢) يريد بالنبت : المذار ،  
وفى الأصل "بيننا" . (٣) السوائف جمع سائفة وهى القطعة من اللحم . (٤) الدائف :  
الخالط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب . (٥) يشير الشاعر الى وقعة خيبر حين نرج لها على  
كرم الله وجهه وقد ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فوجد باباً آتخذه ترسا وما زال حائله حتى  
انتصر على اليهود ولما ألقاه من يده اجتمع ثمانية من أصحابه ليقابوا الباب فلم يستطيعوا .

أبا "حَسَنٍ" إن أنكروا الحق [واضحاً] <sup>(١)</sup>  
 فلا سعى للبين أنحصُ بازلٍ  
 وإلا كما كنت ابنَ عمِّ وواليا <sup>(٢)</sup>  
 أخصَّك بالتفضيل إلا لعلمه <sup>(٣)</sup>  
 نوى الغدرَ أقوامٌ نغانوك بعدَه  
 وهبهم سفاها صححوا فيك قوله  
 سلام على الإسلام بعدك إنهم  
 وجددها "بالطف" <sup>(٤)</sup> بآبناك عصبه  
 يعز على "محمد" بابن بنته  
 أجازوك حقاً في الخلافة غادروا  
 أيا عاطشا في مصرع لو شهيدته  
 سقى غلتي بحمر بقبرك ، إنني  
 وأهدى إليه الزائرون تحيتي  
 وعادوا فذروا بين جنبي تربة  
 أمير لمن والاك حب موافقي  
 دعى سعى سعى الأسود وقد مشى  
 وأغرى بك الحساد أنك لم تكن

على أنه والله إنكارُ عارفٍ  
 وإلا سمت للنعل إصبعُ خاصفٍ  
 وصهرا ووصنوا كان من لم يقارف <sup>(٢)</sup>  
 بعجزهم عن بعض تلك المواقف  
 وما أنف في الغدر إلا كسالفٍ  
 فهل دفعوا ما عنده في المصاحف  
 يسومونه بالجور خُطَّةَ خاصفٍ  
 أباحوا لذلك القرف حكمة قارفٍ <sup>(٥)</sup>  
 صبيبُ ديم من بين جنبك واكف <sup>(٦)</sup>  
 جوامع منه في رقاب الخلائف  
 سقيتك فيه من دموعي الذوارف  
 على غير الماء به غير أسفٍ  
 لأشرف إن عيني له لم تشارف <sup>(٧)</sup>  
 شفائي مما استحقبوا في المخاوف  
 وأبدي لمن عاداك سب مخالف <sup>(٨)</sup>  
 سواء اليها أميس مشى الخوالف  
 على صنم فيما رووه بعاكف

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها على كلمات كثيرة وردت بالخاطر . (٢) يقارف : يقارب ويداني . (٣) الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر من السياق . (٤) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل به الحسين رضي الله عنه . (٥) القرف : البني . (٦) الجوامع : الأغلال . (٧) استحقبوا : ادخروا . (٨) الخوالف : النساء .

وكنت حصان الجيب من يد غامر  
 وما نسب ما بين جنبي تالد  
 وكم حاسد لي ود لو لم يعش ولم  
 تصرف في مدحيتكم فتركته  
 هو اكم هو الدنيا واعلم انه  
 كذلك حصان العرض من فم قاذف<sup>(١)</sup>  
 بغالب ود بين جنبي طارف<sup>(٢)</sup>  
 انايله في تابينكم واسايف<sup>(٣)</sup>  
 يعض على الكف عض الصوارف<sup>(٤)</sup>  
 يبيض يوم الحشر سود الصحائف<sup>(٥)</sup>



وأشيد قصيدة من مرثي أهل البيت من مرذول الشعر على هذا الروي الذي

يحيى، وسئل أن يعمل أبياتا في وزنها على قافيتها، فقال هذه في الوقت

مشين انا بين ميل وهيف  
 على كل غصن ثمار الشبا  
 ومن عجب الحسن أن الثقب  
 خيلي ما خبر ما تبصرا  
 سلاني به فالجمال اسمه  
 أمن "عريية" تحت الظلام  
 سري عنها أو شبيها فكا<sup>(٦)</sup>  
 نعم ودعا ذكر عهد الصبا  
 "بال علي" صروف الزمان  
 مصابي على بعد داري بهم  
 فقل في قناة وقل في زيف<sup>(٧)</sup>  
 ب من مجتنيه دواني القطوف  
 بل منه يدل بحمل الخفيف<sup>(٨)</sup>  
 ن بين خلايلها والشنوف  
 ومعناه مفسدة للعفيف  
 توج ذلك الخيال المطيف  
 د يفضح نومي بين الضيوف  
 سيلقاه قلبي بعهد ضعيف  
 بسطن لساني لذم الصروف  
 مصاب الأليف بفقد الأليف

(١) في الأصل "قم قاذف". (٢) في الأصل "بغاكب". (٣) أنايله : أراميه بالنبل .  
 (٤) أسايف : أجالده بالسيف . (٥) الصوارف جمع صارف وهو التاب . (٦) الزيف :  
 السكران . (٧) الشنوف جمع شنف وهو القرط يعلق بأعلى الأذن . (٨) في الأصل "سما".



وليس صديق غير الحزين  
هو الفصن كان كينا فهب  
قتيلٌ به ثار غلُّ النفوس  
بكل يدٍ أميس قد بايعته  
نسوا جدّه عند عهدٍ قريبٍ  
فطاروا له حاملين النفاق  
يعزُّ على ارتقاء المنون  
ووجهك ذاك الأغر التريب<sup>(٥)</sup>  
على العن أمره قد سعى  
وويلٌ أم مأمورهم لو أطاع  
وأنت - وإن دافعوك - الإمام  
لمن آية الباب يوم اليهود<sup>(٧)</sup>

ليوم "الحسين" وغير الأسوف<sup>(١)</sup>  
لدى "كربلاء" بريح عصفوف<sup>(٢)</sup>  
كما نقر الجرح حكُّ القروف<sup>(٣)</sup>  
وساقت له اليوم أيدي الخوف  
وتالده مع حنق طريف<sup>(٤)</sup>  
بأجنحة غشها في الحفيف  
الى جبلٍ منك عالٍ منيف  
يُشهر وهو على الشمس موفى  
بذاك الذميل وذاك الوجيف  
لقد باع جتته بالطفيف  
وكان أبوك برغم الأتوف<sup>(٨)</sup>  
ومن صاحب الجن يوم الحسيف

- (١) الأسوف : السريع الحزن الرقيق القلب .  
(٢) نقر : أسال وفي الأصل "نقر" .  
(٣) القروف جمع قرف وهو القشرة تعلو الجرح .  
(٤) الحفيف : صوت أجنحة الطائر .  
(٥) التريب : المعقر بالتراب . (٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى فهمه ولعله : \* خليل لمن أمره قد سعى \* ... والخليل شدة العطش وحرارته ، والمراد الدعاء عليه بأن ينأيه ما نال الحسين من ظلمها ويؤيد أنه دعا، بالشر ذكر واو العطف في البيت التالي في قوله " وويل " الخ . (٧) يشير الشاعر الى خروج علي رضي الله عنه يوم وقعة خيبر فلما دنا من الحصن ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فأجتمع ثمانية من أصحابه وحاولوا أن يقلبوا الباب فاستطاعوا . (٨) الحسيف : البئر التي تحفر في صخر فلا ينقطع ماؤه لكثرة ، ويشير الشاعر بذلك الى ما يعتقد الشيعة من أن عليا كرم الله وجهه قاتل الجن وحاربهم بيثر ذات العلم عند ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الى مكة حيث أصاب الناس عطش شديد وحر شديد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل من رجل يمضي في نفر من المسلمين معهم القرب فيردون بيثر ذات العلم ثم يعود بضمن له رسول الله الجنة ؟ ثم بعث رجلا من الصحابة فزرع من الجن فرجع ، ثم بعث آخر فذعر من الجن فرجع ثم أرسل علي بن أبي طالب فنزل البئر وملا القرب بعد هول شديد .

ومن جمع الدين في يوم "بدير" "وأحد" بتفريق تلك الصفوف  
وهتم في الله أصنامهم  
أغير أبيك إمام الهدى  
تفلل سيف به ضرجوك  
أمر بني عليك الزلال  
أحميل فقدك ذاك العظيم  
ولهني عليك مقال الخبيد  
أنشرك ما حمل الزائر  
كان ضريحك زهر الربيع  
أحبكم ما سعى طائف  
وإن كنت من "فارس" فالشريد  
ركبت - على من يعاديتكم  
سوابق من مدحك لم أهب  
تقطر<sup>(٨)</sup> غيري أصلابها

"وأحد" بتفريق تلك الصفوف  
بمراى عيوب عليها عكوف<sup>(١)</sup>  
ضياء الندى هزبر العزيف  
لسود نخزيا وجوه السيوف<sup>(٢)</sup>  
وآلم جلدي وقع الشفوف  
جوارح جسمي هذا الضعيف؟<sup>(٣)</sup>  
ر: أنك تبرد حر اللهيف<sup>(٤)</sup>  
ن أم المسك خالط ترب الطفوف؟<sup>(٤)</sup>  
ع هبت عليه نسيم الخريف  
وحت مطوقة في الهتوف<sup>(٥)</sup>  
ف معتلق وده بالشريف  
ويفسد تفضيلكم بالوقوف -<sup>(٦)</sup>  
صعوبة ريضها والقطوف<sup>(٦)</sup>  
وتزلق أكفاله بالرديف<sup>(٩)</sup>

٢٦٧

- (١) العزيف : صوت الرمال اذا هبت عليها الرياح . (٢) الشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق . (٣) اللهيف : المظلوم يستغيث ويخسر . (٤) الطفوف جمع طف وهو الشاطئ ، وقد قتل الحسين بطف الفرات . (٥) في الأصل "وجنت" . (٦) الريض : الدابة أول ماتراض وهي صعبة . (٧) التطوف الدابة التي تسيء السير وتبطن . (٨) تقطر : تلق الإنسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكائبة : أعلى الظهر . (٩) الرديف : الراكب خلف الراكب .



وقال وقد أستبطأ الصاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم إنفاذ رسمه من الشعر في عيد النحر، وكان قد أتحره لعائق من شكاة<sup>(١)</sup> ثلاثة، فعاتبه وألزمه الجري على العادة بحسب مادة القوة، فعمل هذه القصيدة وأنفذها اليه بين يومى الأضحى والغدير<sup>(١)</sup>

لو شاء سار ليلة "النعف" وقف	وعارفٌ يُنكر حتى لأعترف
عهد تفرقنا وحلقت به	فتخاء طاح هَدْرًا ما تختطف <sup>(٢)</sup>
بمزاق من العيون ما لمن	يطلبها فائتة إلا الأسف
أسهرنى ونام من عاهدنى	بنجوة - من رغبة - ومنحرف
أكلنا آستانف ذنبا ظالمى	عفوت من ذنوبه عما سلف!؟
لو قيل سكان "الجمى" وفعلهم	بى فعلهم نزا فؤادى ورجف <sup>(٣)</sup>
سل بارقا أذكى الغضا على الغضا	محدثا عن الحيا كيف يكف
أمن جفون "العاصريين" آتضى	أم من ثنايا "العاصريات" خطف؟
وأسئل بغصن منهم أشكو الجوى	وثقله إذا مشى يشكو الهيف <sup>(٤)</sup>
شككنى فيما أستقام وأنتى	الأمه أقتل لى أم الألف؟
عن به التيه فلو كلمه	جماله أعرض عنه وصدف
كانه لم ير حقف <sup>(٥)</sup> عما	هيل ولا بدرا مع التم أنكسف
لكل شىء آفة تنقصه	إذا آتهى وآفة الحسن الصلف <sup>(٦)</sup>

(١) يشير الى غدير خم وهو موضع على بعد ثلاثة أميال بالجنفة بين الحرمين وله يوم معلوم .  
 (٢) الفتخاء : العقاب اللينة الجناح . (٣) نزا : وثب . (٤) فى الأصل " وقله " .  
 (٥) الهيف : ضم البطن ورقة الخاصرة . (٦) الحقف : الموج من الرمل . (٧) الصلف :  
 التكبر والإعجاب .

خبّرني أنّي شاكٍ بعده  
 إن باح بالسرّ لأهجرته ؛  
 ما لحسودٍ في هواكم عابني  
 وناقلي اليكُم ما لم أقل  
 يا للغواني يتجنّين<sup>(١)</sup> ولي ،  
 قد علمت إذا الغرام ضامني  
 وأنني على اللجاج صحفيرة  
 لا تنهي نفسي أنصرفا عن هوى  
 سمحتُ للدينا يجلّ أهلها  
 رأيهم يغلهم وعفتي<sup>(٢)</sup>  
 لم أخشهم من حيث لم أرجهم  
 كفتني الرزق يدٌ واحدة  
 ما رعيت "الصاحب" عين الله لي  
 سيان ما استخلصته من سيّد  
 وجدتُ فيه ما طلبتُ عنده  
 لا عدة تُلوي<sup>(٤)</sup> ولا خلقٌ على آخ  
 وراحةٌ على مقابض الطبا  
 يوم الردى جنجلة وفي الندى  
 لواعج الشوق، فقال وحلف :  
 عاقب بغير الهجر فالهجر سرف  
 لا رام رفع طرفه إلا طرف!  
 أصابه الله بذنب ما أقرت  
 متى سمحتُ بقيادي للعنف<sup>(٢)</sup>!  
 أنّي منه بالسلو أتصف  
 إذا لويت عنقي لم أنعطف  
 دام، ولا ترجع حين تنصرف  
 سماح غير ناديم ولا أسف  
 دوني وفيهم ذو الغنى وذو الشرف  
 إنك ما لم تخرج شيئا لم تخف  
 والناس طزا واحدٌ منهم خلف  
 فشمّل آمالي جميع مؤتلف  
 وما صفا منهم ومن عقق وعف  
 فلم أجده وهو ما عزّ وكف  
 تلاف ألوان الزمان يختلف  
 تنقل أو في بسطة الجود تخف<sup>(٥)</sup>  
 جنجلة كلتاها ملء الأكف<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل يتجنّين . (٢) العنف : ضد الرفق وفي الأصل "العيف" . (٣) في الأصل  
 هكذا "غلهم" . (٤) في الأصل هكذا "لاعهده بلوي" . (٥) في الأصل هكذا  
 "نقل" . (٦) في الأصل "تخف" .

أنظر إليه تختبر ما عنده  
 وجهه لبيق<sup>(١)</sup> بالنعيم ماؤه  
 اليوم إلا حاسدا كاله  
 قل لمعار المجد معنى حائلا  
 جار "أبا القاسم" أولى خطوبة<sup>(٢)</sup>  
 لم يتقلدها قصيرا أوقصا<sup>(٣)</sup>  
 سمعا بنى "عبد الرحيم" إنها  
 تبعثها في مدحك محبة،  
 مقيمة بذكركم لم تسترح  
 تبيض أو تخضر من سطورها  
 ينشر منها المنشدون برودة  
 يعجبني تسلط فيها اذا  
 تهدي لكم في كل يوم فرحة  
 تجول رعا حول أعراضكم  
 إن فاتها عيد فعيد بعده  
 لا يقدح الحساد في عندكم  
 قلبي مأمون على ودادكم

إن الظهارات الرقيقات تسف  
 وبشر لم يفترب فيه الترف<sup>(٤)</sup>  
 وحسد الشمس علو وشرف  
 وأسماء على إعرابه لا ينصرف  
 تعلمنا، ودعه يجرى ثم قف  
 إن الملا حائل لذي الكتف  
 بنات طبع لم يدنسها الكف  
 مدح الرجاء غيره مدح الشف  
 لوطين سائرة لم تعسف  
 بنور أوصافكم سود الصحف<sup>(٥)</sup>  
 أو من رياض الحزن عينا أنف<sup>(٦)</sup>  
 قامت تعاطى من علام ما تصف  
 عيونها : المستغربات والطرف  
 تهي من العار حماها وترف  
 لكم صفايا سلفها والمؤتف<sup>(٧)</sup>  
 وفيتكم رسوما أو لم أوف؟  
 ما دام مأمونا على الدر الصدف

٢٦٨

(١) اللبيق : اللائق بالشيء . . (٢) البشر: جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . (٣) الأوقص :  
 قصير العنق . (٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . (٥) العينا : الأرض الخضراء .  
 (٦) الأنف : التي لم يرعها أحد ، ومنه يقال : روضة أنف . (٧) الصفايا : ما يصطنى  
 ويخنار .



وكتب الى الكافي أبي عبد الله القناني في المهرجان

سافر بطرفك وأشترف<sup>(١)</sup> هل تعرف  
 هب آختلاسا ثم غمض موهنا  
 يشتاق صهي أن يضيء ودونه<sup>(٢)</sup>  
 فكأنما ضحكت لهم بوميضه  
 حملوا الحدود على أكف موطلت  
 بعث الغرام المدبلجين جرت لهم  
 لما استقام بعيسهم لقم السرى<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>  
 يتهاقون على الرحال كأنما  
 يا سائق الأظمان إن مع الصبا  
 هبت بعارفة تسوق من الصبا  
 فكأنما حبس التجار لطيمة<sup>(٩)</sup>  
 فبردت بين "عيزتين" "وصارة"  
 ومن العقائل بالفضا "سعدية"  
 كالريم لو كانت تصاد بجيلة<sup>(١٣)</sup>

أني سرى برق "بوجرة" يخطف؟  
 وعلى الرحال نواظرا ما تطرف  
 من شملة الظلماء ستر مسدف<sup>(٣)</sup>  
 "خنساء" فهو بكل لحظ يرشف<sup>(٤)</sup>  
 بالنوم فهي عن المخاصر تضعف<sup>(٥)</sup>  
 طير الفراق بوارحا فتعيفوا  
 عثر الكرى بدليلهم فتحرفوا<sup>(٨)</sup>  
 لعبت بما تحت الشعور القرقف  
 خبرا لو أنك للصبا تتوقف  
 أرجا برأ أهله يتعرف<sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>  
 في الركب أو سكب السلاف مصرف<sup>(١٢)</sup>  
 كبا الى زمن "الحمي" يتلهف  
 تفنى الصفات وحسنا لا يوصف  
 والبدر إلا أنها لا تكسف

- (١) اشترف : انتصب ناظرا . (٢) في الأصل "ودنه" . (٣) مسدف :  
 مرسل . (٤) في الأصل "يرشف" . (٥) المخاصر : الأمواط ، واحدها مخصرة .  
 (٦) في الأصل "العنس" وهي الناقة الصلبة القوية ، وقد رجحنا "بعيسهم" . (٧) اللقم : معظم  
 الطريق أو وسطه وقيل : أوضعه . (٨) القرقف من أسماء الخمر . (٩) اللطيمة : ناقة  
 المسك . (١٠) السلاف من أسماء الخمر . (١١) المصرف من لم يمزج الشراب ويشربه  
 صرفا . (١٢) الحمي وما قبله أسماء مواضع . (١٣) الريم : الظبي الخالص البياض .

بيضاء يُقَعِدُهَا كَثِيبٌ<sup>(١)</sup> أَهِيْلٌ<sup>(٢)</sup>  
 فِي صَدْرِهَا حَجْرٌ وَتَحْتَ صِدَارِهَا<sup>(٣)</sup>  
 زَارَتْ مِنْ "الْبَلَدِ الْحَرَامِ" وَبَيْنَنَا  
 نَتَعَسَّفُ الشَّقَّ الْعَدُوَّ لِقَوْمِهَا  
 أَنِي تَصَرَّمُ قَلْبُهَا لَكَ بَعْدَ مَا  
 وَلَقَدْ سَتَرْتُ عَنِ الْوَشَاةِ طَرِيقَهَا  
 وَطَوَيْتَهُ حَتَّى تَحْدَثَ غَدْوَةٌ  
 وَلْتَنْ وَشُوا فَلَقَدْ تَنَزَّهُ بَيْنَنَا  
 أَنَا مِنْ عَلَمِي وَمَنْ أُحِبُّ عَزْوَفَةٌ<sup>(٧)</sup>  
 لَا الْمَالُ يَغْلِبُنِي عَلَى حَبْسِي وَلَا  
 وَلَقَدْ أَصَدْتُ عَنِ الْمَطَامِعِ مُعْرِضًا  
 وَتُجَمِّمُ أَوْدِيَةَ النِّوَالِ وَدُونِهَا  
 خُلِقَ فَطَرْتُ عَلَيْهِ كَانَتْ سَجِيَّةً  
 وَالْمَالُ أَهْوَى أَنْ تُضْبِعَ لِحْفَظِهِ  
 فَأَرْكَبُ جَنَاحَ الْعِزِّ لَسْتُ بِمُخْلِيفٍ  
 وَإِذَا لَقَيْتَ الْمَجْدَ فَأَصْحَبُ أَهْلَهُ  
 وَأَسْتَمِلُ مِنْ شَرَفِ الْمَعَالِي عَادَةَ الـ

طَوْرًا وَيُنْهَضُهَا قَضِيبٌ أَهِيْفٌ  
 مَاءٌ يَشِيفُ<sup>(٤)</sup> وَبَانَةٌ نَتَعَطَّفُ<sup>(٥)</sup>  
 "عِنَقًا زَرُودًا" وَمِنْ "تَهَامَةٍ" نَتَفَنُفُ<sup>(٦)</sup>  
 فَمَعَجَبْتُ لِلْسَارِي وَمَا يَتَعَسَّفُ  
 كَانَتْ تُرَاعُ بِظَلْمِهَا وَتَخَوَّفُ!  
 وَمَكَانُهَا لِنِبَاهِمِ مَسْتَهْدِفُ  
 عِنْدَ النَّصِيفِ<sup>(٥)</sup> بِهِ وَغَنَى الْمَطْرِفِ<sup>(٦)</sup>  
 ذَاكَ الْمَبِيتُ وَعَفَّ ذَاكَ الْمَوْقِفُ  
 عَمَّا يَعَابُ بَعِيْبِهِ وَيَعْنَفُ<sup>(٧)</sup>  
 دِينِي بِمَأْتَمٍ لَذَّةٍ يَتَحَيَّفُ  
 وَوَجْوهُهَا لِلطَّالِبِينَ تُزْحَرْفُ  
 ضَمِيمٌ وَبِي ظَمًا فَلَا أَتَنْطَفُ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْعِرْضُ يَسْمَنُ وَالْمَعِيشَةُ تَعَجْفُ  
 إِنْ كُنْتَ حَرَامًا مَاءَ [ وَجْهِهِ يُنْزَفُ ]<sup>(٩)</sup>  
 عِرْضًا مَضَى وَلِكُلِّ مَالٍ مُخَافُ  
 وَأَكْثَرُ فَأَنْتَ بَيْنَ تَكَاشُرِ<sup>(١٠)</sup> تُعْرِفُ  
 خُلِقَ الْكَرِيمُ فَإِنْ نَفْسَكَ تَشْرِفُ

- (١) الكثيب : التل من الرمل . (٢) أهيل : منال . (٣) الصُّدَارُ : ثوب بلا كمين .  
 (٤) التفتف : المفازة أو المهواة بين جبلين . (٥) النصيف : الخمار وكل ما غطى الرأس .  
 (٦) المطرف : الرداء من خز . (٧) العزوفة : الزاهد في الشيء . (٨) لا أتنتف :  
 لا أطلب العنافة وهي القليل من الماء . (٩) هاتان الكلمتان مطموستان بالأصل الفتوغرافي طمسا  
 تاما فوضعناهما من عندنا بعد ترجيحهما مع ما يتفق والسياق . (١٠) في الأصل "تكاشر" .



قمرٌ تجودُ بوصولها الدنيا له  
 وتطبعه الدولُ الفواركُ <sup>(١)</sup> غيرةً  
 ويعفُ عن تبعاتها عن قدرة  
 لولا العلاء ما كلفته نفسه  
 غير أن يرعى لمصلحة حمى  
 كلفُ بأن يُوفى الأمانة <sup>(٣)</sup> حافظُ  
 يقظانٌ من دون الملوك ، إذا ونى <sup>(٥)</sup>  
 تعبٌ يزاحم ليله بنهاره  
 كم عالجوا خطبا به من بعد ما أسد  
 وتحطمت عجاؤُ تركبُ رأسها  
 كالسيل ليس أوجهه متحدر  
 لا تملك الجيلُ النوافذ ضبطها  
 عزمٌ أشد من الصفا ووراءه  
 مرٌ إذا غضب أستسل لسانه  
 فاذا كشفت ضميره متنصلا  
 ولربما جار اللسان وتحتسه

حبا وتقرب وهو عنها يصدفُ  
 فيعزمُ زعما في يديه ويظلفُ <sup>(٢)</sup>  
 ومن الغرائب قادرٌ متعففُ  
 من شقة الإعياء ما يتكلفُ  
 أو أن بيت سياسة يتخطفُ  
 للعهد تعرفه الحقوق وتعسفُ <sup>(٤)</sup>  
 مستعمل في الرأي أو مستخلفُ  
 فيما يجزم <sup>(٦)</sup> ظهورهم ويخففُ  
 تشرى يماطل داؤه ويسوفُ  
 غشامة شيطانها متعجرفُ <sup>(٧)</sup>  
 بعض الربي عما يحاول مصرفُ  
 حتى إذا يدنو لها "الكافي" كُفوا  
 خلقُ الذ من المدام والطفُ  
 كلبا من البيض الحدائد أرفُ  
 ألفت خير بطانة تتكشفُ <sup>(٨)</sup>  
 قلبٌ منيبٌ واعتقادٌ منصفُ

(١) الفوارك : اللواتي يبيضن أزواجهن وهي هنا مجاز . (٢) يظلف : يكف ، من ظلف  
 نفسه بمعنى كفها ، وفي الأصل " يظلف " . (٣) في الأصل " أمانة " . (٤) تعسف :  
 تستخدم ، من قولم : عسف فلانا بمعنى استخدمه ، ويكون معنى عجر البيت أن الحقوق تعرفه وتستخدمه  
 لأخذها . (٥) ونى : قروضف وكل وأعيا . (٦) يجزم : يريج من الحركة .  
 (٧) كذا بالأصل ولم نوفق الى صحته . (٨) في الأصل " تتكسف " .

لله دترك ضاربا بعروقه  
 ومهجتنا حلم الكهول وعشره<sup>(٣)</sup>  
 عودت مهجتك السموا فما علا  
 وعزبت فآسماك يوم تقضى : عادل<sup>(٤)</sup>  
 وترى غنى القوم يصلح ماله  
 لك راحتان كلاهما يمى اذا  
 فيد اذا عاقبت لم تعجل بها  
 أعياء الرجال طلاب شاولك فاستوى  
 وركبت كل مقطر بسواك من<sup>(٥)</sup>  
 واذا قلت حبال عهد لم يكن  
 واذا خلطت فتى بؤدك لم يكد  
 أنا من<sup>(٦)</sup> جفاك لسانه ، وفؤاده  
 وعدته عنك قوابض من حشمة<sup>(٧)</sup>  
 فولأوه بين الجوانح والحشا  
 كم تحت جنبي أن أزورك من جوى  
 ومحبة تصل الديانة حبلها

في السبق إن وقف المهجين المقرف<sup>(١)</sup>  
 في السن لم يركب مطاها نيف<sup>(٢)</sup>  
 كعب أمرى إلا وكعبك أشرف  
 في الناس وآسماك يوم تعطى : مسرف  
 شققا وأنت بضعف مالك تجحف<sup>(٣)</sup>  
 كانت شمالاً عن يمين تضعف  
 ويد إذا أنعمت لا تتوقف  
 في العجز دونك سابق وموقف  
 ظهر الكفاية منه لا يردف<sup>(٤)</sup>  
 يوما لينكت حبلك المستحصف<sup>(٥)</sup>  
 كرما صديقك من شقيقك يعرف  
 بهواك مع طول البعاد مكلف  
 ومكاس حط بالفتى يتصرف  
 لك واصلان وسعيه متخلف  
 ذاك ومن ربح آشتياق تعصف  
 بينى وبينك عيصها متلف<sup>(٦)</sup>

(١) المهجين : من أبوه عربى وأمه . (٢) المقرف : من أمه عربية لا أبوه وهو يدانى الهجته غير  
 أن الإقرار من جهة الفعل والهجته من قبل الأم . (٣) المهجن : المقبح . (٤) المطا : الظهر .  
 (٥) النيف : الزيادة ، يقال عشرة نيف ومائة نيف ، وكل ما زاد عن العقد نيف الى أن يبلغ العقد الثانى .  
 (٦) شققا : خوقا . (٧) المقطار : الدابة التى تلقى الفارس على قطره . (٨) لا يردف : لا يركب  
 عليه ردف وهو الراكب خلف الراكب . (٩) المستحصف : المستحكم الفتل . (١٠) فى الأصل  
 "أيا من" . (١١) عدته : صرفته . (١٢) العيص : الشجر الكثير المتلف .

وإن آتته في فرب فراسية  
 هذا وإن بسط أنقباضى باعث  
 اتأست حوشيتى ولأصبحت  
 ولزرت عن ثقة فإن مكاتى  
 ولقد علمت وكل مولى نعمة  
 لا تحت ضغطة حاجية أنا طارح<sup>(١)</sup>  
 يقتادنى قود الجنيبة موسى  
 تغشاك أو يحيى بما استقبلته<sup>(٢)</sup>  
 ومن العجائب أن "كسرى" والذى  
 فعلها، والمهرجان يزفها  
 وآفن الليالى خالدا متسلطا  
 ما حن للوطن الغريب وما سعى

فى الوجه تشهد لى بذاك وتحلف  
 نحوى بوجهك أو برأيك يعطف،  
 همى الشذوذ جوامعا نتألف  
 تدنى وإن زيارتى تُتَشَوِّفُ  
 أنى اذا ثقل الحريض مخفف  
 نفسى ولا أنا حين أسأل ملحف  
 يسرا ويملك رقى المتلطف  
 من حسنها تقرىظى المستساف<sup>(٤)</sup>  
 وأنا بناتى فى الفصاحة "خندف"<sup>(٥)</sup>  
 عذراء، در عقودها لك يرصف  
 حتى يقوم ميلها ويثقف<sup>(٦)</sup>  
 بحرام "مكة" حاصب ومعرف<sup>(٧)</sup>

(٢٧٠)



وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد يذكره سالف حرمة، ويبعثه على قضاء

حاجته

رعث من "تباله"<sup>(٨)</sup> جعدا لفيقا<sup>(٩)</sup>  
 وساق لها حارس الإنتاج<sup>(١١)</sup>  
 وسبطا يرف عليها رفوفا<sup>(١٠)</sup>  
 ع من حيث حنت نмира وريفا<sup>(١٢)</sup>

(١) الجنيبة : الدابة تقاد بجانب أخرى . (٢) فى الأصل "تغشاك" . (٣) فى الأصل "تغشاك" . (٤) فى الأصل "بناتى" . (٥) خندف : اسم قبيلة منسوبة الى خندف امرأة الباس بن مضر بن نزار واسمها ليل . (٦) الحاصب : رامى الجمار بالمحصب . (٧) المعرف : الواقف بمرقة . (٨) تباله : اسم موضع باليمن . (٩) الجعد : المتلوى المتقبض . (١٠) السبط : خلاف الجعد . (١١) وردت بالأصل هكذا "رس" . (١٢) النمير : الزاكي من الماء، والريف : الأرض فيها زرع وخصب .

تخطاه تُبَشِّمُهُ بِالْعَيْوَتِ  
 رعتُ ما أَشْتَهتُ ذَا وَذَاكَ الرَّبِيعِ  
 وَحَدَّثَهَا أَسْرَ الْمُحْصَنَاتِ  
 وَحَنَّتْ لِأَيَّامِهَا بِالْبَطَّاحِ  
 تَرَاوَدَ أَيْدِيهَا فِي الرَّوَيْدِ  
 فَهَلْ فِي الْخِيَامِ عَلَى "الْمَازِمِ"  
 وَهَلْ بَانَ "سَلْعٌ" عَلَى الْعَهْدِ مِنْ  
 تَزَاوُرِ رِيحِ الصَّبَا بَيْنَهُنَّ  
 وَحَى دَوِينِ "مِنَى" لَا يَزَا  
 تَجَاوَرَهُ فَتَخَافُ الْعَيْوُ  
 تَرَى مَا أَشْتَهتُ لَكَ عَيْنُ الصَّدِيدِ  
 نِسَاءً بِأَكْسَارِ تِلْكَ الْبَيْوِ  
 وَصَفْرَاءَ مِنْ طَيِّبَاتِ "الْمَجَا"  
 تَرَى الزَّعْفَرَانَ سَقَى خَدَّهَا  
 تَمَلَّقَ قَوْمٌ بِدَوَرِ الثَّمَامِ  
 حَمَاهَا الْغَيْوَرُ فَعَادَتْ تَلُو  
 وَرَوْضَهَا قَائِدُ الْكَاشِحِينَ

بَطَانَا وَتُقَلِّصُ عَنْهُ الْأَنْوَفَا  
 مَعَ رَعِيَا يَجْرُ عَلَيْهَا الْخَرِيفَا  
 أَحَادِيثَ "نَجْدٌ" نَجَبَتْ خَفُوفَا  
 فَذَتَتْ وَرَاءَ صَلِيفِ صَلِيفَا  
 وَيَأْبَى لَهَا الشُّوقَ إِلَّا الْوَجِيفَا  
 يَنْ "قَلْبٌ يَكُونُ عَلَيْهَا عَطُوفَا؟  
 مَهْ يَحْلُو ثَمَارَا وَيَدْنُو قُطُوفَا؟  
 فَيُقْبَلْنَ مَيْلًا وَيُدْبِرْنَ هَيْفَا  
 لَ يَقْرَى عَزِيبَ الْغَرَامِ الضِّيُوفَا  
 نَ مَرْهَفَةً وَتُخَيِّفُ السِّيُوفَا  
 قَى عَزَا عَرِيضَا وَيَرَا لَطِيفَا  
 تِ شَاهِدَةً وَرَجَالًا خُلُوفَا  
 زِ "تَمْشَى تَرِيكَ الْخَلِيفِ الْتَزِيْفَا  
 مُجَاجِتَهُ وَالْعَبِيرَ الْمَدُوفَا  
 وَعُلَّقَتْ مِنْهَا هَلَالًا نَحِيْفَا  
 ثَ دُونِي السُّتُورَ وَتَرْنَحِي السُّجُوفَا  
 فَالْقَى مَقَادَا وَحَبْلًا ضَعِيفَا

- (١) الصلِيفُ : صفحة العتق . (٢) الرويدُ : المهل . (٣) الوجيفُ : ضرب  
 من السير كالعتق . (٤) المازمانُ : جبلا مكة . (٥) في الأصل "غرب" .  
 (٦) في الأصل "استهت" . (٧) التزيفُ : السكران . (٨) المدوفُ : المخلوط  
 بالطيب . (٩) تلوثُ : تلف .

اذا مَجَّ سَمِعَى قَوْلَ الوِشَاةِ<sup>(١)</sup>      تعلقَ في أذُنِهَا سُنُوفًا<sup>(٢)</sup>  
 فكم ليلَةٍ - ورقيب العيبو      ن لا يحمل النوم إلا خفيفا - ،  
 سمرتُ ففاسقتني طرفها      وألفاظها ثم كنتُ العفيفا  
 وقد كان حبُّ يَفُضُّ<sup>(٣)</sup> الضلوعَ      ولكنته كان حبًّا شريفا  
 وحاجةٍ جِدًّا تناولتها<sup>(٤)</sup>      برأي يُمِذُّ الفؤادَ الحصيفا  
 دعوت لها قبل داعي الصباح      غلاما بطُرق المعالي عروفا  
 فهبَّ وفي رأسه فضلة      من النوم تُطلقُ جفنا رسيفا  
 يودُّ بكبرى المنى لو رفق      تٌ في ساعةٍ كنتُ فيها عسوفًا  
 وعاجلتُه فركبتُ الخطارَ      وقام فحاضنَ ظهري رديفا<sup>(٥)</sup>  
 وقلتُ : تيمُّ بنا جانبا      منيعا وبيتَ نغارٍ مُنيفا  
 فأهلك حيث تكون المطاعَ      ودارك حيث تكون المخوفا  
 تطلَّع وراء ثنايا الظلام      أتونس للمجد برقا خطوفا؟  
 عسى البدرُ في آل "عبد الرحيم"      يضيءُ فيرفع هذى السدوفا<sup>(٦)</sup>  
 هم الناس فاحبس عليهم وخذ      بجُجزتهم إن رهبت الصروفا  
 ترى الماءَ لامعًا لا يُغْمَرُ      والنارَ لا تكذبُ المستضيفا  
 ومربوطةٌ لتجيب الصرِيخَ      وسارحةٌ لتروى اللهيفا  
 وبيضاً مجالي في الأنديا      ت لا ينظرُ البدرُ منها الكسوفا  
 اذا صدت أوجه المانعين      أرتك النسي رقةً أو شُفوفًا

(١) في الأصل "قول" . (٢) سنوف جمع شنف وهو فرط يعلق بأعلى الأذن .  
 (٣) في الأصل "يفض" . (٤) في الأصل "تناوكتها" . (٥) الرديف : الراكب  
 خلف الراكب . (٦) السدوف جمع سدف وهو الظلمة .

(٢٧)

(١) وشارة ملك تريك الفذو  
 تُكثِّرُ قِلَّةَ أَعْدَادِهِمْ  
 تَمَارِي الْعِلَا فِيهِمْ أَيْهِمْ (٢)  
 فَتَحْمَدُ كَهْلَهُمْ وَالغَلَامَ  
 تَوَافُوا عَلَيْهَا تَوَافَى الْبِنَا  
 رَأَوْا قَبِيلَةَ الْمَجْدِ مَهْجُورَةَ  
 وَقَامَ "عَمِيدُ الْكِفَاةِ" الْإِمَامُ  
 فَتَى لَا يَقْتَرُ عَلَى عَثْرَةٍ (٤)  
 وَلَا يَحْسِبُ الْمَالَ وَجْهًا يُصَانُ  
 إِذَا أَشْتَدَّ عَارَكَتْ لَيْثًا غَضُوبًا  
 تَخَالُ عِمَامَتَهُ مِغْفَرًا (٥)  
 وَشَعْوَاءَ تَتَزَوُّ بِهَامِ "الْكَفَا"  
 تُرِيْبُ الشَّجَاعَ بِظُلِّ الْقِنَاةِ  
 نَدَبَتْ إِلَيْهَا عَلَى خَطْبِهَا الـ  
 يَطَّانُ عَلَى فِقْرِ لَا تَرَا  
 وَمِغْبَرَةَ الْجَوْ غَرْتِي التَّرَا  
 يَعُودُ بِهَا الْفَحْلُ نِضْوًا أَجَبٌ (١٠) (١١)  
 بِ يَأْلَمُ جِرْتُهُ (١٢) وَالصَّرِيْفَا (١٣)

(١) الفذوذ جمع فذ وهو الفرد . (٢) في الأصل "أنهم" . (٣) في الأصل  
 "فظلوا" . (٤) في الأصل "يفر" . (٥) المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر  
 الرأس . (٦) النصف: الخمار أو كل ما غطى الرأس . (٧) الوظائف: مستدق الساق .  
 (٨) الدلوف: مشى يقارب الخعأو . (٩) القروف: الأمراض الوبيثة . (١٠) النضو:  
 المهزول . (١١) الأجب: المقطوع السنام . (١٢) الجرة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه  
 ثانية . (١٣) الصريف: صرير ناب البعير .

فتحت يديك بفلتها  
 مكارم <sup>(١)</sup> تملك عرض السنا  
 اليك رحلنا مطايا الثنا  
 عليها وسوق الأمانى الثفا  
 فأصبحن يحكن بالإشتطا  
 أوانس منك بما يتغين  
 وعق الرجال بنات القريض  
 كأنى من عزها فى ذراك  
 فلا زلت أركبهن الروا  
 سوائر لا البحر يخشينه  
 لمجدك منها رسوم تقا  
 تُرى لك إكثارها قلة

صحابا ظليلاً وغيثا وكيفا  
 م بعد الذبول وتبنى السديفا  
 ء ندى مناسمها <sup>(٣)</sup> والدفوفا <sup>(٤)</sup>  
 ل مقترحات صنوفا صنوفا  
 ط فى بحر كفك حكما عيفا  
 وكن من الناس وحشا عزوفا  
 فكنت بهن حفا رؤوفا  
 أرى النجم جارا لها أو حيفا  
 ة فىك <sup>(٥)</sup> مهملجة أو قطفوفا <sup>(٦)</sup>  
 ولا يتناذرن ريحا عصوفا  
 م كالعهد <sup>(٧)</sup> يحفظ والنذر يوفى  
 ومنك كثيرا جذاك الطيفا



وقال يمدح الوزير بن زعيم الدين ويهنته بالنيروز، ويذكر غرضاً له  
 سأل "اللوى" وسؤاله إلخاف  
 وأستمع الأظعان وقفة ساعة  
 ساروا وغشم البين يخلط أمرهم  
 هى نظرة هيات من أخواتها

لو كان من أهل "اللوى" إسعاف  
 لو أسمع المتسرّع السواقف  
 حتى أستوى الفراط والسلاف  
 عيناك إن كفر المطى <sup>(٨)</sup> "شراف" <sup>(٩)</sup>

(١) تملك : تسمن . (٢) السديف : شحم السنام . (٣) المناسم جمع منسم وهو  
 خف البحر . (٤) الدفوف جمع دف وهو الجنب من كل شئ . (٥) المهملجة : الدابة تسير  
 سيرا حسنا . (٦) القطوف : الدابة تسمى السير وتبلى . (٧) فى الأصل "البدر" .  
 (٨) كفر : ستر . (٩) شراف : اسم ماء بنجد .



وتعمومت في الآل فهي اذا طما  
 فاطرح لحاظك سارقا ما أبصرت  
 يا دار لست اليوم مثلك أميس لي،  
 ذوت الغصونُ الناضراتُ وهيلت<sup>(١)</sup>  
 وتغيرت ريحُ الصبا عن خُلقها  
 كما نرودك روضةً مرشوفةً  
 بذلت عزيزتك المناسم<sup>(٦)</sup> وطاةً  
 وبما يكون العيشُ فيك صباثغا<sup>(٨)</sup>  
 وعلى رباط اللهب و حولك ضمير<sup>(١٠)</sup>  
 إن غاب أهلك فالجباة أهلةً  
 فاليوم أنت الى الدموع ذريعة<sup>(١٣)</sup>  
 قد أنجزت فيك النوى ميعادها  
 لم ترمني الأيام فيك بعائر<sup>(١٤)</sup>  
 أذم فاحش صبغها في غدرية  
 قد ملست جنبي ضغاط حبالها

سفر<sup>(٢)</sup> له وحُدوجها أصنداف<sup>(٣)</sup>  
 من قبل أن تُتصدع الآلاف  
 ظهرت مفارقةً وبان خلاف<sup>(٤)</sup>  
 بعد الوثارة فوقك الأحقاف<sup>(٥)</sup>  
 وليانها فذميتها إعصاف<sup>(٦)</sup>  
 فاليوم تترك دمنةً تستاف<sup>(٧)</sup>  
 عنفاً وداست خدك الأخفاف<sup>(٨)</sup>  
 سخارة حبراتها أفواف<sup>(٩)</sup>  
 ذبالة أذناها أءـراف<sup>(١١)</sup>  
 أو غاض مائك فالسقاء نطاف<sup>(١٢)</sup>  
 إن ضن منها المسيل الوكاف  
 يا ليت إنجاز النوى إخلاف  
 هي أسهم وجوارحي أهداف<sup>(١٥)</sup>  
 عندي لها أمثالها آلاف؟  
 قشابة الإدمال والإقراف<sup>(١٦)</sup>

٢٧٧

- (١) في الأصل "وهلت" . (٢) الوثارة : السهولة واللين . (٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) الدمنة : الأثر . (٥) تستاف : تشتم . (٦) المناسم جمع منسم وهو الخلف أو من الناقة كالظفر للإنسان . (٧) العنف : ضد الرفق . (٨) في الأصل "صبايغا" . (٩) أفواف جمع فوف وهو ضرب من برودالين . (١٠) في الأصل "عاب" . (١١) في الأصل "فالشفا" . (١٢) نطاف جمع نطفة وهي القليل من الماء . (١٣) في الأصل "دربعة" . (١٤) العائر : السهم لا يدري من راميه ، وفي الأصل "بقاير" . (١٥) الإدمال : به الجرح . (١٦) الإقراف : قشر القرحة بعد يسها .

وطغت نوائبها على فقصرها  
 كاشفتها وصعبت<sup>(١)</sup> لما لم يكن  
 ورددت سيف تجلدى بفلوله  
 هيرم الزمان وحوت عن شكلها  
 ورقدت تحت الضيم لا عن ذلة  
 ما إن شريت الجور مرتخصا له<sup>(٢)</sup>  
 وجفت خلائق كنت إن جاذبتها  
 وعذرت في فرط العقوق أرقنة<sup>(٣)</sup>  
 وغدا "زعيم الدين" مع أمني له  
 وقسا فلولا أن أحاشى مجده  
 دبت إليه عقارب من كاشح  
 فاطفن منه بسمع أروع لم يكن  
 ما كن من تحقيقه أو ظنه  
 حتى سلا صب وأعرض مقبل  
 يا سيف نصرى والمهند مانع  
 ومعيند أيامى إلى سمائنا<sup>(٤)</sup>  
 أخلاقك الغر الصفايا مالها

جرح ومختصراتها إسراف  
 عوننا عليها الرفق والإلطف  
 وصدهاء إذ لم يفضنى الإرهاف  
 شيم الرجال وحالت الأوصاف  
 مستحليا للثوم وهو ذفاف<sup>(٥)</sup>  
 حتى غلا وتعذر الإنصاف  
 سهل القياد ولانت الأعطاف  
 لؤماء حتى عقىنى الأشراف<sup>(٦)</sup>  
 ورجاى فيه على الوفاء يخاف  
 منها لقلت : ملولة مطراف<sup>(٧)</sup>  
 مسحولة أسبابهن ضعاف  
 من جانبيه لملهن مطاف  
 طرفا وقد تتجمع الأطراف  
 عنى وأنكر<sup>(٨)</sup> خابر عراف  
 وربيع أرضى والسحاب مصاف<sup>(٩)</sup>  
 بدنا وهن على الحياض عجاف  
 حملت قذى الواشين وهى سلاف<sup>(١٠)</sup>

(١) فى الأصل "صعبت" . (٢) الذعاف : الدم يقتل من ساعته ، وفى الأصل  
 "رعاف" . (٣) فى الأصل "شربت" . (٤) فى الأصل "أدقة" . (٥) فى الأصل  
 "لؤماء" . (٦) المطراف : من لا يثبت على رداد أو صداقة صاحب . (٧) مسحولة :  
 مفتولة فتلا غير محكم . (٨) فى الأصل "خابر" . (٩) المصاف : الذى يكون فى الصيف  
 لا يحمل ماء . (١٠) فى الأصل "ومعند" . (١١) السلاف : من أسماء الخمر .

والإفكُ في مرآة رأيتك ما له  
أظننت أني مع تصاعد همتي  
أوللتسرع في قناتي مغمز  
قد كنت أحسبها تمر بسمعكم  
وإخال مشى الوخذ فيه القهقري  
إن كان ظناً فهو إثم أو تقل  
أو كان عتياً مُصلحاً ما بعده  
ونعم صدقت! سواك من أصغى لها  
لكن كرهت مصاعهم في طرحها<sup>(٦)</sup>  
فاسمع ظلامه نافت لم تكفه  
إن فاته استئنافكم إنصافه  
واعطف لها عطف الكريم وداوها  
وأحمل وإن ثقلت عليك فإنه  
ولقد علمت<sup>(٨)</sup> - وفي الشروع غضاضة -  
علمتني شرف الطباع فليس لي  
وأفدتُ عدوى العزمك فكلمنا  
يا من إذا نذب القريض لمدحه

ينخفي وأنت الجوهر الشفاف!  
نحو الدناة يكون لي إسفاف  
من بعد ما أطر القناة ثقاف<sup>(٢)</sup>  
سبك<sup>(٣)</sup> الرياح يجهها الإسراف  
فاذا الذميل وراءه الإيجاف<sup>(٤)</sup>  
صدق المبلغ فهو بي إجماف  
فالعتب مع عدم الذنوب قذاف  
سرفاً وأسمعه بها الهتاف  
عنى وأنت الفارس العطاف  
سيف الزمان نراه عفاف  
غضبت له حرمانه الأسلاف  
تبلل فقد دويت لها الأجواف<sup>(٧)</sup>  
ما كل حاجاتي اليك يخفاف  
أنى إذا ورد الحريض أطاف<sup>(٩)</sup>  
إلا إلى معروفيك أستشرف  
وسع الكفاية لي غنى وكفاف  
عجز البليغ وقصر الوصاف

(١) أطر: عطف ولوى . (٢) الثقاف: آلة لتقويم المعوج من الرماح . (٣) سبك  
الرياح: مرورها بشدة . (٤) الوخذ: رمى البعير بقوائمه كالنعام، والذميل: ضرب من السير  
السريع، والأيجاف: ضرب آخر من السير السريع . (=) في الأصل "كهرب" .  
(٦) المصاع: المجالدة . (٧) دويت: مرضت . (٨) في الأصل "عملت" .  
(٩) الاستشرف: رفع البصر إلى الشيء والنظر إليه مع بسط الكف على الحاجب كالمستظل من الشمس .

ومن آجتني ثمّ النفوس بما حفا<sup>(١)</sup>  
 وإذا الرجال تدارسوا أخلاقه  
 وإذا أنتضى الأقلام من أعمادها  
 زبر توغل<sup>(٣)</sup> حيث لا ابن الزبرة<sup>(٤)</sup> الـ<sup>(٥)</sup> مد  
 طلب الرجال مذك لما أن جروا  
 والبدر من أنوار وجهك خاشع  
 لك دونه شرف النهار، وحظّه  
 وإذا آستم فليلة من شهره  
 والقطر يقنع من سماحته بما  
 جاريته وسحاب جودك ساكن  
 بكم آستقام من السياسة ميلها  
 وتعدلت في الحق كل فضيلة  
 أنتم بنو الملك التليد وقومه  
 ميلادكم سبب الصلاح وخلقكم  
 سما ولولا أن سمعك آذن  
 أم القوافي المنجبات ولم تكن  
 لو لم يحتركها هواك لما مشت

والجو أقم<sup>(٢)</sup> والمراد جفاف  
 وهم الكفاة تعلموا وآتافوا<sup>(٢)</sup>  
 طفقت تلتم بالحيا الأسياف  
 امي ولا ابن الغابة الرعاف<sup>(٦)</sup>  
 وتناكضوا بالياس لما خافوا  
 يشكو وشكوى مثله آستعطاف  
 من ليله الإظلام والإسداف  
 نصف وشهرك كله أنصاف<sup>(٧)</sup>  
 يعتام<sup>(٨)</sup> من كفيك أو يعتاف<sup>(٨)</sup>  
 ففضله وسحابه رجاف<sup>(٩)</sup>  
 وثر المقل وأخاف المتلاف  
 قساوت الصهوات والأرداف  
 وسواكم الحيران والأحلاف  
 فينا من الباري لنا الطاف  
 ماقادها رفق ولا إعناف<sup>(١٠)</sup>  
 لولاك تولد فاؤها والقاف  
 خطرا ولا آهتت لها أعطاف

(١) حفا : أعطى . (٢) آتافوا : تبعوا الأثر . (٣) الزبر جمع زبور وهو الكتاب .  
 (٤) في الأصل "عيت" . (٥) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد، ويريد بآبن الزبرة  
 الدامي : السيف . (٦) الرعاف : السبال بالدم، ويريد بآبن الغابة الرعاف : الريح .  
 (٧) يعتام : يختار . (٨) يعتاف : يتزود . (٩) الرجاف : الكثير الأضطراب .  
 (١٠) الإعناف : الأخذ بالشدة، وفي الأصل "أعياف" .

فاجلس لها النيروز مجلس خلوة  
وَقَرِّقِرَاهُ مِنْ السَّرُورِ وَقَسَمَنَا  
في نعمة مخلوعها متجدد  
غُرْفَاتِهَا مَرْفُوعَةٌ وَمِيَاهُهَا  
سعداين عيد مقبل وزفان  
مما تجود فكلنا اضياف  
أبدا وماضي عمرها استئناف  
مسكوبة<sup>(١)</sup> وجنائها ألفان<sup>(٢)</sup>



وقال في السيف

وَأَبْنِ سُرْرَتُ بِهِ إِذْ قِيلَ لِي : ذَكْرٌ  
أخشى الرياح عليه أن تهب فما  
أغار<sup>(٣)</sup> عجا به من أن أقبله  
يته من فوق كرسي<sup>(٤)</sup> - وهبت له  
كالسيف أرسله في الروح صاحبه<sup>(٥)</sup>  
أخفيته وهولما تخف صورته  
فصنته ويصان الدر في الصدف  
تراه في غير حجرى أو على كتفى  
يوما وتقبيله أدنى الى شرفى  
من "الحسين" - بقدم قام كالألف  
على الكتيبة ذات الحشد لم يقف  
وها هو الآن ما أخفيته وخفي



وكتب الى الوزير كمال الملك أبي المعالى بسر من رأى في النيروز  
لعلهم لو وقفوا  
قالوا : غدا وعد النوى  
فاستنفروا وأجمعوا  
تسرع الناجى الحشا  
ثم أستوى على النوى الى  
أبل هذا المدنف<sup>(٦)</sup>  
يا بردها لو لم يفوا  
وأستنظروا وأخلفوا  
وجمع<sup>(٧)</sup> المكلف  
والمخلف

(١) فى الأصل "مسكونة". (٢) الألفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض . (٣) فى الأصل "أغار". (٤) يريد بقوله وهبت له « جعلت له بدلا من الحسين بن الإمام على رضى الله عنهما . (٥) كذا بالأصل ولعلها "كالسهم". (٦) أبل : شفى . (٧) جمع : أفاخ وبرك .

هل أنت يا قلبُ معي      أو معهم منصرفُ؟  
 قل لهم عن جسدي      إن سألوا وأسعفوا  
 قفوا على فارطكم      يا أيها السلفُ  
 ما كل سير العملِ      تِ الغشمُ والتعجرفُ  
 تخرجوا فما دمي      أنف البعير يعرفُ!  
 يا سائق الأظعانِ أر      <sup>(١)</sup> ود بعض ما تعسفُ  
 فإن بين سوقها      أفئدةٌ مُختطفُ  
 أنت على خدورها -      فارق بها - مستحطفُ  
 وهي على الدر الذي      أُكن فيه الصدفُ  
 وفي الركاب بكرة <sup>(٢)</sup>      تطولها وتشرفُ  
 تضعف عن راجبها      فهل تراها تردفُ <sup>(٣)</sup>  
 على النقا المبلول من <sup>(٤)</sup>      بما غصن مهففُ  
 مال وقام فاستقا <sup>(٥)</sup>      م لأمه والألفُ  
 أورك لو أرف لي      ذاك القضيب المخطفُ <sup>(٦)</sup>  
 آه على ربحانه      لو كان مما يُقطفُ  
 سلالة من الهلا      ل جسمه المنحفُ <sup>(٧)</sup>  
 يا زمني على "الغضا"      ما أنت إلا الأسفُ  
 لهفي عليك ما ضيا      لو ردك التأسفُ  
 قد كنت في ظلك لا      أخاف ما أخوفُ

(١) أورد : أمهل ، وفي الأصل "أورد" .  
 (٢) البكرة : الناقة الفتية .  
 (٣) تردف : يحمل رديفا وهو الراكب خلف الراكب .  
 (٤) في الأصل "المبلوك" .  
 (٥) في الأصل "فالسقام" .  
 (٦) المخطف : الضامر .  
 (٧) في الأصل "المنحف" .

وأنت والشبابُ لي      (١) نخيلةٌ ومُطْرَفُ (٢)  
 ولِدَتِي (٣) على المِها (٤)  
 فبتما وصمَّوحتُ  
 فاليوم كلُّ ناظرٍ  
 تلقَّتْ ذاتُ (٦) اللى (٥)  
 فصدفتُ (٧) أمس لها  
 رأث بها ما كرهتُ  
 وهى التى من يدها  
 لو أنصفت أسودَه  
 حلفتُ بالمقَصْرِيدِ  
 لانوا على العيشِ وخا  
 بانسوا فطاروا فى الرِحا  
 رجَّوا لأثقال الذنو  
 فاستنفدوا جهدهم  
 فاشموا ومسحوا  
 إن "كجال الملك" من

بينكما تصرَّفُ  
 روضةٌ عيشى الأنفِ (٥)  
 يرمدلى أو يطرفُ  
 عن المنى تحرفُ  
 واليوم عنها تصدِفُ  
 فأنكرتُ ما تعرفُ  
 سيفُ عذارى يرهفُ  
 ما راعها المنصفُ  
 من ركبوا فأوجفوا (٩)  
 فوا قوتها فعنقوا  
 ل شعثا حين حفوا (١٠)  
 ب ساعة تخففُ  
 سارين حتى وقفوا  
 وجمروا وطوفوا :  
 جَور اللىالى منصفُ



- (١) الخيلة : الأشجار الكثيرة الملتفة .  
 (٢) المطرف : ثوب من زمرج ذواعلام .  
 (٣) اللدة : هو الذى ولد معك وترى .  
 (٤) المها جمع مهاة وهى الظية . (٥) الروضة  
 الأنف : التى لم ترع . (٦) اللى : سمرة فى باطن الشفة وهو مما يستحسن . (٧) صدفت :  
 أعرضت وأنصرفت . (٨) المقصرون : واسموا الإبل بالتصاروهو سمعة على أصل العنق .  
 (٩) فأوجفوا : فأسرهم ، والإيجاف ضرب من ضروب السير السريع . (١٠) شعثا : جمع  
 أشعث وهو المقبر الرأس المتلبد الشعر .



وانه وقومه	أكرم عين تطرف
وهو على نجرهم	نفر لهم وشرف
أبلج كل غمة <sup>(١)</sup>	بوجهه تنكشف <sup>(٢)</sup>
وكل وال للخطو	ب باسمه منصرف
حلق والنسر المطا	ر حوله يرفرف
وتم فالبيضاء <sup>(٣)</sup> عن	أنواره تنكسف
ودبر الملك السحيد	ل رأيه المستحصف <sup>(٤)</sup>
فضم منه عدله <sup>(٥)</sup>	ما نشر الحيف
قاد الصعاب الحس يش <sup>(٦)</sup>	تد لها ويلطف <sup>(٧)</sup>
حتى أستوى على الطريد	ق وهي ميل حنف <sup>(٨)</sup>
وعرف الدنيا وما	أعانه معرف
فقد أقام ميلها	تديره المثقف
نفس مع الحق تعز	ز ولسه تعطف <sup>(٩)</sup>
تبرج الدنيا لها	وهي عنها تعزف
تقسيم : لا خادعها	متاعها المزخرف
وقدرة يحبسها	عن شأوها التعفف
وراحة ركية <sup>(١٠)</sup>	مملأ وهي تترف <sup>(١١)</sup>

(١) في الأصل "عمة". (٢) في الأصل "للخاطوب". (٣) البيضاء : الشمس .  
(٤) السحيل : المفتول فلا غير محكم . (٥) المستحصف : المفتول فلا محكما . (٦) ورد هذا  
الشرط في الأصل هكذا : \* فضم منه له \* (٧) الحس : الصلبة المشتدة واحدها أحس  
وحساء . (٨) حنف جمع أحنف وهو الموج الرجل أو المقلب ظهر القدم ، وفي الأصل "حيف" .  
(٩) تترف : تزهد . (١٠) الركية : البرذات الماء . (١١) تترف : تزح .

ودرجته<sup>(١)</sup> و «الفرات» أو  
 بيضاء لو جاد بها  
 وخلق كالماء لا  
 تسكر منه صاحبا  
 جل عن الوصف فما  
 وبهرت آيته  
 شاوره التاج وفي  
 وفات أسلاف الكهو  
 إن الذي آستك سيد  
 قويت فنصرتة  
 أجننته من الردي  
 وزارة عليكم  
 أنتم لها ما قرب الـ  
 يشعها هواكم<sup>(٥)</sup>  
 فما لقوم يتغو  
 شاموا فكانت برقة  
 واليه من أكفهم  
 شال لها ونطف<sup>(٢)</sup>  
 ما قال : إني مسرف  
 بل كالمى يرتشف<sup>(١)</sup>  
 إن أسكرتك القرقف<sup>(٢)</sup>  
 ينصفه من يصف  
 فاعترف المقترف<sup>(٣)</sup>  
 أذنيه بعد الشف<sup>(٤)</sup>  
 ل عمره المؤتف  
 فما دونه لمرف  
 وحدك المضف  
 وصدرة مستهدف  
 دون الرجال تقف  
 اربكم أو تقذف  
 تُعذر أو تُعنف  
 ن وصلها وتصدف<sup>(٦)</sup>  
 تخدع حين تخطف  
 يجذبها والصلف<sup>(٧)</sup>

(١) أو شال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٢) نطف جمع نطفة وهي الماء القليل يبقى في الدلو .  
 (٣) اللى : سواد في باطن الشفة . (٤) القرقف : من أسماء الخمر . (٥) المقترف :  
 المكذب . (٦) الشف : ما يعلق بأعلى الأذن وقيل هو القرط والأصل فيه سكون النون وقد  
 حركت نونه ها للضرورة ؛ لأن الشف بفتح النون لغة بمعنى البغضة والكراهة وهذا بعيد عن المعنى المراد .  
 (٧) في الأصل "يشعها" . (٨) تصدف : تميل وتصد . (٩) الصلف : التكبر .

عادوا بها فعيفوا<sup>(١)</sup> بما لهم وأجحفوا  
 وهي التي قد جربوا نشوزها<sup>(٢)</sup> وعرفوا  
 ما ثقلت وإنما قويتم<sup>(٣)</sup> وضعفوا  
 عبرتم الناس بأن جريت<sup>(٤)</sup> ووقفوا  
 وذاك ما لا يستطيع مع البشر المكلف  
 وكيف لمباهل<sup>(٥)</sup> أن نكروا ويشرفوا  
 ومجدكم واسطة<sup>(٦)</sup> وكل مجد طرف  
 بكم سرى عرقى وكث<sup>(٧)</sup> ريشي المتحرف  
 وطار ذكرى جاريا مع الرياح تعصف  
 ظهري بكم محصن<sup>(٨)</sup> وجانبي مكف  
 ألفتكم، والمنزل الـ حب الخصب يسؤل  
 فسدح<sup>(٩)</sup> عليكم دون الأنام تعكف  
 من مزجت أهواؤه بسلوة تكلف<sup>(١٠)</sup>  
 فقد سقا جيبكم الـ مدفق<sup>(١١)</sup> المصرف<sup>(١٢)</sup>  
 ملكتم نفسي فما لي عنكم منصرف  
 وودكم منها مكان كبدى أو أطف  
 فلا برا وجدى بكم ولا أفاق الشعف<sup>(١٣)</sup>  
 لست وإن أعرضتم أياس أن تعطفوا

(١) عيفوا : تكهنوا . (٢) النشوز : الاستعصاء والكراهة ، وفي الأصل "بسورها" .

(٣) المباهل : المفانر . (٤) كث : كثف ، وفي الأصل "كنت" . (٥) في الأصل

"مرحت" . (٦) المدفق : الذي يملا الكأس . (٧) المصرف : من لا يمزج الشراب

ويشربه صرعا . (٨) الشعف : الحب .

وصبر " يعقوب " معى	حتى يُرد " يوسف " "
يبقى عليك ما دعت	أم هديل تهتف <sup>(١)</sup>
وما أهلّ وسعى	مزدلف <sup>(٢)</sup> معرف <sup>(٣)</sup>
وما مشى النيروز ير	نحى ذيله ويسد <sup>(٤)</sup>
عليه من برد الربيع	مع برده المفوف <sup>(٥)</sup>
في طالع من نعمة	أقوله لا يزف <sup>(٦)</sup>
فالناس أذيال وأذ	ت قطبها والمنصف
خلقت فينا واحدا	ثانيه من لا يعرف
أقول لا محتشما	لقولها وأحلف
وضامنت لعلا	كم موعدا لا يخلف <sup>(٧)</sup>
سوائر من وصفكم	بضوعة تعرف <sup>(٨)</sup>
فهي لكم صوارم <sup>(٩)</sup>	وهي لديكم تحف



وقال في ريج

ما سمح وفاقهن خلف	شتى الصفات ضمنهن وصف
على اليمين والشمال النصف	وربع قدام وربيع خلف
إذا أمترى من بعضهن خاف	بلك منها ما به تجف
أجنحة من " الفرات " تهفو	طرد النعام ما هن زف <sup>(٩)</sup>

(١) أم الهديل : الحمامة . (٢) المزدلف : من نزل المزدلفة . (٣) المعرف : الواقف  
بمرفات . (٤) يسد : يرفع ، من أسد الستر إذا رفعه . (٥) المفوف : المخنط .  
(٦) يزف : يسرع . (٧) في الأصل " بضوعة " . (٨) تعرف : تفوح بالعرف وهو رائحة  
الغيب . (٩) الزف : إسراع الظلم في عدوه ، وفي الأصل " زف " .



يقول كاتب هذه النسخة: هذا آخر ما وجدته في ديوان شعره على هذه القافية،  
ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب إليه هذه الأبيات فأثبتها

قفوا فاسألوا عن حال مثلي وضعفه      فقد زاده الشوق الأسى فوق ضعفه  
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصله:      أسيرك قد أشفى<sup>(١)</sup> على الموت فأشفه  
أخو دنف أخفاه إخفاؤه الهوى      نحولا ومن يخفى الصبابة تخفيه



## قافية القاف

(٢)  
وكتب الى صديق له بالطبيعة يشوقه ويمارحه بأستهداء جبة

قل لها أيها الخيال الطروق:      نقر العشق ما جنى المعشوق  
بردت بعدك الضلوع من الوجد .      بد وخف الهوى وجف الموق<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>  
ومن الصبر ما يساعد إن ريد      هم وفي العاشقين من يستفيق  
كبدى فوق أن أكلفها من      يك على البعد حمل ما لا تطيق  
وفؤادى يعز عندى أن يط      مع في أسره فؤاد طليق  
يانديمي "بالصراة" أعصبا [فا] الـ<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>      يوم رهنا بذا الصبح الغبوق<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>  
وأكفياني أمر المراح الذى يح      سب برا فالبر وقتا عقوق<sup>(١٠)</sup>

- (١) أشفى: أشرف . (٢) الطبيعة: أرض واسعة بين واسط والبصرة .  
(٣) فى الأصل "خف" . (٤) الموق: طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .  
(٥) الصراة: نهريدور حول مدينة السلام . (٦) فى الأصل "أعصبا" . (٧) ليست  
بالأصل . (٨) رهنا: تميدا وفى الأصل "رهنا" . (٩) الصبح: شرب الخمر صباحا .  
(١٠) الغبوق: شرب الخمر عشية .

قدم الدنَّ صِرْفُهُ ككدم الخش  
 ومدير سِيَانِ عِينَاهُ وَالْإِبْد  
 مَلِكْتَنِي لَهُ الْخَلَاعَةُ وَأَقْنَا  
 يَا لِيَالِي "بَغْدَادَ" طَبِيتُ وَلَكِنْ  
 حَلَّهَا الْغَيْثُ فِي عَرْمَالِيهِ وَالشَّمِ  
 بَأَبِي ذَلِكَ الْقَرِيبُ وَإِنْ نَا  
 سَلْ بِمَا سَرَّ غَيْرَ قَلْبِي فَالْحَزْ  
 أَنْزَلْتَنِي الْأَيَّامُ بِعَدْمِكُمْ حَيْدِ  
 وَعَرَفْتُ الرِّجَالَ وَالْجُودَ وَالْبَخْ  
 إِسْتَمِعْ - أَسْمَعْتُ عَطَايَاكَ أَذْنِي  
 أَخْلَقَ الدَّهْرُ مِنْ سَمَاحِكَ مَا أَد  
 فَكَسْنِي - صَرَّحَ الشِّتَاءُ وَمَا أَد  
 جُبَّةً جُنَّةً مِنَ الْقُرْقُودِ وَآ  
 كَسَجَايَاكَ نَزْهَةَ الْقَلْبِ وَالْعِي  
 وَلَيْتَ خَلَقَ ثَوْبَهَا يَدُ رَبِّ  
 نَقَشَ الرُّوضَةَ الْأَنْيَقَةَ الْوَا  
 يَحْسَبُ النَّاطِرُ الْمَشِيرَ إِلَيْهِ  
 رَاقٍ لَوْنَا وَرَقٌ لِنَا عَلَى اللَّا

(١) فِ مَتَى غُشَّ لَمْ تَسْفَهُ الْعُرُوقُ  
 رِيْقُ فَتَكَ وَرِيْقُهُ وَالرَّحِيْقُ  
 د لَهُ رَقِيَّ الْفَوَّادُ الرِّقِيْقُ  
 غَصْبَتِكَ الْبَدْرَ التَّمَامَ "الصَّلِيْقُ"  
 سُ فِيهَا الْحَيَا وَمِنْهَا الشَّرُوقُ  
 زَعْنِي سَمِعَهُ الْمَكَانُ السَّحِيْقُ  
 نُ بِهِ مَذْنَأَيْتُ عَنْكَ مُحِيْقُ  
 ت تَضَاعُ الْعَلَا وَتُلَوِي الْحَقُوقُ  
 لَ وَكَيْفَ الْمَحْرُومُ وَالْمَرْزُوقُ  
 ك - شَاءَ تَبِعَ مِنْهُ الْحَلُوقُ  
 تَ بِتَجْدِيدِهِ عَلَى خَلِيْقُ  
 ت إِلَى مَكْرَمَاتِهِ مَسْبُوقُ -  
 فِقْ مَعْنَى تَصْحِيْفِهَا التَّحْقِيْقُ  
 نِينَ تَحَلُّوْا مَلْبُوسَةً وَتَرُوقُ  
 لَمْ يَفْتَهُ التَّغْرِيْبُ وَالتَّذَقِيْقُ  
 نَا كَمَا رَاقَكَ الشَّجَابُ الْأَنْيَقُ  
 أَنَّهُ مِنْ نَحِيْلَةِ مَسْرُوقُ  
 مِسٍ فَهُوَ الدَّقِيْقُ مِنْهَا الصَّفِيْقُ

(١) الخشف : ابن الفظية . (٢) الرحيق : من أسماء الخمر . (٣) في الأصل "عصبتك" .  
 (٤) الصليق : مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر  
 المستول على تلك البلاد . (٥) الغزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة  
 إلى شدة المطر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "والينين" . (٧) في الأصل "نقس" .

وله - إن أماجت الريح قُطريد ه كما تُنضى السيوف - بريق  
 وحيب الى ما ريمحك الطيب ب مسك من نشره مفتوق<sup>(١)</sup>



وقال يهني نقيب النقباء أبا القاسم بن مَمَّا بعقد نكاح

(٢٧٦)

طرف "ونجدية" و"طرف" "عراقي"  
 سنحت والقلوب مطلقاً تر  
 لم تزل تخدع العيون الى أن  
 ما أعف النفوس يا صاحبي شك  
 وبنفسى المحل ليس رفيقا  
 في مكان الوحش العواطل تلقى ال  
 يتمرضن ماهن من الل  
 كل محبوبية الى الحقب مست<sup>(٤)</sup>  
 لم تفوز لي الأمانى ولم تر  
 بين آمالنا "بيفداد" والنجم  
 ضمنت حورها لنا العيش "والصا  
 لم يميز غيره الكمال ولكن  
 باطن مثل ظاهر، إن حسن ال  
 لو تراه وأنت تشناه أبلس

أى كأس يسديرها أى ساقى!  
 عى وعاشت وكلها فى وثاق  
 علقت دمة على كل ماق<sup>(٢)</sup>  
 واهى لولا غرامة الأحداق  
 للسواني ولا لتيه الرفاق<sup>(٣)</sup>  
 بانس فيه حوالى الأعناق  
 من نفور ولا من الصيد واق  
 لبيس الخلل عند الساق  
 م بأشباحنا ظهور النياق  
 حج مدى بين رمية وفواق<sup>(٥)</sup>  
 حب " فيها الكفيل للأرزاق  
 ظهرت فيه قدرة الخلاق  
 خلق بشري محاسن الأخلاق  
 من فعوذته من الإشفاق<sup>(٦)</sup>

(١) فى الأصل "بشره". (٢) الماق : طرف العين مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع .

(٣) السواني : الرياح تسفى التراب . (٤) اطلق جمع حجاب وهو شئ . محل تشده المرأة

على وسطها . (٥) الفواق : الزمن ما بين الحلبتين . (٦) أبلست : حرت فى أمرك .



(١) خذ هنيئاً شجاعةً وسماحاً  
 وقريناً أقرَّ عينَ المعالي  
 وُصِّلَ البَدْرُ لَيْلَةَ التَّمِّ بالشَّمِ (٥)  
 صدق الفأل يومَ بشرِ أصها  
 إجتماعاً في الله يُعْطَى به الله  
 بأبي أنت فدية لست أرضا  
 أكثر الناس من ندى يدك القو  
 وآسترقُ الأسماعَ وصفك فاشتق  
 ومجيري أنفتاحُ كَفِّكَ طَلْقاً  
 ورجال يلقون بِشِرِّي بالبش  
 موضع الشعر منهم موضع العـ (٦)  
 وعدتني الآمالُ فيك غنى و  
 فمتى نابي الزمانُ بما يصـ

(٢) أو طأً أنحصيك أعلَى المراقِ  
 ونفوسُ العدا له [ في ] السِّياقِ (٤)  
 س صباحاً والشمسُ في الإِشراقِ  
 را نعيب العلالهم في الصداقِ  
 ه أماناً شليكما من فسراقِ  
 ها وغير الفداء غير مُطاقِ  
 ل وسارت نعاك في الآفاقِ  
 ت، فهل من عطف على المشتاق؟  
 من أكفَّ وقفٍ على الأنغلاقِ  
 ر وقولي : الجزاء ، بالإطراقِ  
 ال يومَ النوى من العشاقِ  
 ت به نُصرتي على الإخفاقِ  
 عب هتدته بأنك باقى (٧)



وقال وقد توفى أبو الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني ، وكان من  
 وجوه البغداديين أبوة ، ومن أوحادهم في شرف الأخلاق ، وكانت بينهما مودة تزيد  
 على النسب والأهلية

صديقٌ يدارى الحزنَ عنك مماذقُ  
 ودمعٌ يغبُّ العينَ فيك منافقُ (٧)  
 وقلبٌ إذا عانى الأسي طلبَ الأسي  
 لراحته من رقٍ ودك أبقُ

(١) في الأصل هكذا "هينا" . (٢) الأنحص : بطن القدم مما لا يلامس الأرض .  
 (٣) ليست بالأصل . (٤) السِّياق : الاحتضار ونزع الروح . (٥) في الأصل "النذر" .  
 (٦) في الأصل "تصعب" . (٧) يغب : يأتي يوماً بعد يوم .

بكى القاطنون الظاعنون وقوَّض الـ  
 ولكنى بالأمس لم تسر ناقيةً  
 سلا عنه في أية المفاوز فاتنى  
 تباغضنا الدنيا على حبنا وإن  
 سوى أننا نغتر يا يومٍ وبلها  
 تصدت بزور الحسن تقنصنا وما  
 تبسم والثغر المقبل ناهش  
 أتأمل منها حظوةً وهى عانس<sup>(٥)</sup>  
 أمات أنى في الود أم غاض زانر  
 أظل غمامٌ ثم ظل حمامة  
 أعدُّ له الأيام أرجو شفاءه  
 وأعدُّ بالخوف الشكوك تعللاً  
 بمن لست أنسى من رواج وبكرة  
 دعوت فما لى لم أجب، إن عائقا  
 تخطى الدواء الداء وهو مجرب  
 خفرتك حق الود إذ أنت آمن  
 وقنا فأوسعنا اليك طريقه  
 نخالفك القصد أعمادا وكنت من

<sup>(١)</sup> حُلُولٌ وصاحت بالفراق النواعق<sup>(٢)</sup>  
 بمختلس منى ولم يحد سائق  
 وطرفى له راج وطرفى سابق  
 رأت ملاما ظلت خداعا توامق<sup>(٣)</sup>  
 بعاجلة والآجالت الصواعق  
 زخارفها إلا ربى وخنادق  
 وتحسر والكف المصالح حابق<sup>(٤)</sup>  
 ولم يحظ أقوام بها وهى عائق<sup>(٥)</sup>  
 من العيش عنى أم تقوَّض شاهق<sup>(٦)</sup>  
 وقد كنت فى عمياء وهى بوارق  
 ولا علم لى أن المنون تسابق  
 فيا سوء ما جررت على الحقائق  
 مضى صابح بالأمس قبلى وغابق<sup>(٧)</sup>  
 أصمك عنى أن يلبى لعائق  
 وفات طبيبا رأيه وهو حاذق  
 وخنالك يوم الموت إذ أنت واثق  
 وحولك منا جفيل متضايق  
 تساق الى أهوائنا فتوافق

(١) فى الأصل "وصاحب" . (٢) النواعق : الغربان . (٣) توامق : لتحبب .  
 (٤) الحابق : الضارب . (٥) العانس : التى قامت سن الزواج . (٦) العائق : البخارية  
 أول ما أدركت . (٧) فى الأصل "تقوص" . (٨) فى الأصل "قلبي" .

(١) رحيبا على الطراق منا فما لنا  
 طوى معشر ذلك التنافس وأستوى الـ  
 وغاضت مودات أقضت وقطعت  
 سرورى حبيس في سبيك وقفه<sup>(٣)</sup>  
 تمسك بما كنا عليه ولا تحل  
 وكن لي على ما كنت أميس معودى  
 أنتك السوارى الغاديات فافرغت  
 ولو لم يكن إلا البكاء لأنبتت  
 رثيت بعلمى فيك حتى كأنها  
 وهل يبلغ القول الذى كنت فاعلا  
 وأقسم ما أعطتك فضل فضيلة  
 وكيف يناجى نازح السمع فائت  
 اذا الحى يوما كان فى الحى كاذبا  
 مضى صاحبي عنى وقد شاب ودنا  
 بجهدك لا تألف خيلا فإنها  
 (٢) بعينا جميعا يوم جاءك طارق  
 محسود المعادى فيك لى والموافق  
 عرى كنت وصالا لها وعلائق  
 ولذة عيشى بعد يومك طالق  
 عهد - وإن حال الردى - وموافق  
 غدا مستعدا؛ إننى بك لاحق  
 عليك ملاءة والجوارى الشوارق  
 عليك بما تمجى الحدائق الحدائق  
 تمل على القول تلك الخلائق  
 ولم تسمع الحق الذى أنا ناطق  
 أقول بها فى مائق وهو فائق  
 عليه مهيل - من ترى - متطابق  
 نفاقا فإن الحى فى الميت صادق  
 فيا ليت هذا والوداد مراهق<sup>(٤)</sup>  
 بقدر مسرات الألوف البوائق<sup>(٥)</sup>



وقال فى غرض له

وقالوا : خف الله فى مهجبة  
 ويسليك أنك منذ فارقوك  
 سمحت بها لضىنى وأشتياق  
 على عهد من أتلغ البين باقى

(١) بعنا : برنا وضقنا ، وفى الأصل هكذا " بعنا " . (٢) فى الأصل " جال " .  
 (٣) فى الأصل " وقفه " . (٤) المراهق : مقارب الحلم . (٥) البوائق : الغوائل والشروخ  
 والدواهي واحدها بائقة .

فقلت : وهل هو إلا الحما  
فداؤك طائفةً بين في  
وقلبٌ على العهد إما سلو  
أرى الأرض بعدك مثل القذاة  
مُأحلى من العيش بعد الفراق  
بكأنى على إثره وأحتراق  
ت من حفظ ميثاقكم في وثاق  
تردد ما بين جفنى وماق<sup>(١)</sup>



وأخر أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحى إنفاذ ما جرت به عادته ، فكتب إليه يعاتبه ، ويستبطنه بهذه ، وأنفذها مقترنة بالدالية التي كتبها الى والده وقد تقدمت

أشاقك من "حسنا" وهنا طروقها؟  
سرت أمما والأرض شحط مزارها  
تحفنى وما إن يكتم الليل بدره  
لعمركى - ما شاء - ما شبه الكرى  
يمثل "حسنا" الخيال لمغرم  
حلفت لواشها ليزداد غيظه  
لئن ضرتى بالهجر أنى أسيرها  
أرى كبدى للشوق أنى تنسمت<sup>(٦)</sup>  
فريقين ، عند "الحاجبية" "باللوى"  
وأتبع ذكراها إذا اعترض أسمها

نعم ! كل حاجات النفوس يشوقها  
كثير عواديا قليل رفيقها  
وهل فارة فضت بخاف فتيقها؟<sup>(٤)</sup>  
هلال مجيها وصهباء ريقها<sup>(٥)</sup>  
حبيب اليه زورها وحقيقها  
على وخير المقسمين صدوقها  
لما سرتنى بالقدر أنى طليقها  
رياح النعامى غضا<sup>(٧)</sup> ووريقها<sup>(٨)</sup>  
فريق ، وعندى "بالعراق" فريقها<sup>(٩)</sup>  
وإن فترت أحشاؤها لى وموقها

(١) الماق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الفارة : نابغة المسك . (٣) فى الأصل "بخاف" . (٤) الفتيق : رائحة المسك . (٥) فى الأصل "وصهباء" . (٦) فى الأصل "تبسمت" . (٧) النعامى : ربح الجنوب وهى أبل الرياح وأرطها ، وقيل : هى التى بين الجنوب والصبا . (٨) بالأصل "غلظها" . (٩) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

شرارة قلب ليس يخفى حريقه  
 وكم مسحت يوماً على السبق غرتي  
 عذيري من قلب صحيح الوفة  
 ودنيا خداع كالقذاة بمقلتي  
 متى كنت في شرط الأمانى عبدها  
 وأعلم منها أين تمطر سحبهها  
 وعاذلة قالت : رُم الحظ تلقه  
 قضت عادة الأيام أن صريحها  
 فناشطها في غالب الأمر مجذب  
 أفى هذه الأشباح أهل لمطلب  
 رعى الله آمالا اليهم بعثها  
 اذا كان "سعد" وهو أكرم من مشت  
 نبا وقسا على القوافى فؤاده  
 لمن تبضع الأشعار يربح نفاقها  
 اذا أقصيت في "العرب" يوماً وأهملت  
 لئن كنت نشأ أو لسانا عدوها  
 ألت الذي عزت عليه قصائدي<sup>(٥)</sup>  
 وأعطيتني عذراء نعى هنيئة  
 الى أن توهمت الليالى قد أرعوت

وزحمة عين ليس يطفو غريقها  
 وقد عز حبات الوفاء سبوقها  
 وإخوان علات كثير خروقها  
 وإن ملأتها من جمال يروقها  
 فإني على شرط العفاف عتيقها  
 فلا تخدعني بالخلاب بروقها  
 وما كل طلاب الحظوظ لحوقها  
 قليل إذا دزت وعز مذيقتها<sup>(١)</sup>  
 نحيص<sup>(٢)</sup> ويرعاها بطينا ربيقتها<sup>(٣)</sup>  
 عفيف أبت أخلاقها وفسوقها؟  
 ضياعا كآني في "الفرات" أريقها  
 به وله أيدي الركاب وسوقها  
 فمن بعده حنانها وشفيقها  
 اذا كسدت يا "سعد" عندك [سوقها]<sup>(٤)</sup>  
 ففى "العجم" ترعى لبت شعري حقوقها!  
 فإنك علما وأنتسابا صديقها  
 كما قيل حتى ليس شيء يفوقها  
 متى كُتبت فاشهد بأني سروقها  
 لترقع من جدواك عندي فتوقها

٢٧٨

(١) المذيق : المزوج المخلوط . • (٢) النحيص : الضامر البطن (٣) الربيق : المشدود بالربقة وهي كل عروة تشد بها الهم . • (٤) ليست بالأصل . • (٥) فى الأصل هكذا "عزب" .

(١)	وقلتُ : أماين قد أقرت نوارها	(٢)	به ودنت من مجتنای سَحْوَقُهَا
	”بسعيد“ هوت عنقاؤها فتحكى	(٣)	مُرَادِكِ يا نفسى ، وِباضِ أَنْوُقُهَا
	ولم بك فيها غير باعيتِ نعمة	(٤)	لعاقلها بالاشكر من لا يَمُوقُهَا
	مَنْ الشمرَاءُ القَائِمُونَ مَقَاوِمِي		لديك وَمَنْ قَدَا إِنْ سَكَّتْ نَطْوُقُهَا؟
	بِجَالِسِ تُحَلِّي لِي بِحَقِّ صَدُورُهَا		وَأَرْضُ يَخْلِي لِي بِسَيْفِ طَرِيقُهَا
	وَأنتِ - وإن هجنتها العام - شاهد		لها كيف يَأْتِي حُلُومُهَا وَرَشِيقُهَا
	وكم طرب لي وهو يُنشد نفسه		الى الحول يصبو نحوها ويتوقها
	يكاد بما تحلو وتصفو لسمعه	(٦)	يَنْضُ لِسَانًا نَحْوَهَا يَسْتَذِيقُهَا
	عدوك مثل يوم آبتِ خفائفها	(٧)	قِلَاصُ المَطَايَا من رَسُومِي وَنُوقُهَا
	مددت لها كفى فلما شئتها		على اليأس ما إن كدت رداً أطيقتها
	فيا نجمة في خيبة فاض ورأسها	(٨)	حِيَاءٌ بِمَا خَابَتْ وَغَاضَ خَلُوقُهَا
	ويا طرفة في مقلة، ذاب لو جرى		على الخد خلطا دُرَّهَا وَعَقِيقُهَا
	سأخطو اليك الحادثات ولو غدت		تلوح سيوفا لم يرعنى بريقها
	وأهجر أرضاً أسلمتني وهادها	(٩)	عَسَاهُ بِقَرْبِي مِنْكَ يَعْصِمُ نَيْقُهَا
	سيوسعها لي حسن رأيك أجلا	(١٠)	فلا يَجْرِجُنِي عَاجِلًا مِنْكَ ضَيْقُهَا

(١) النوار : المرأة الثور . (٢) السحوق : النخلة الطويلة . (٣) الأنوق : الرنحة أو العقاب وفي المثل ”أعز من بيض الأنوق“ . (٤) كذا بالأصل ولم نوفق فيه الى معنى واضح . (٥) في الأصل ”تحلى“ . (٦) ينض : يظهر، وفي الأصل ”بيض“ . (٧) قلاص جمع قلوص وهي الفتية من الإبل . (٨) الورس : نبات أصفر . (٩) الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه من الزعفران . (١٠) النيق أعلى موضع في الجبل .



وقال يذم الزمان، ويستبطن أهله، ويمدح بعض أصدقائه من العلويين  
 حملت ركابُ الغربِ شمسَ شروقِ      وحملتُ منك العهدَ غيرَ مُطيقِ  
 عقدتُ ضمانَ وفائها من خصرها      فوهى كلالَ العقدين غيرِ وثيقِ  
 والغانياتُ بناتُ غديرٍ من أبي      يضربن في نسبٍ إليه عريقِ  
 ناروا فكم قاسٍ على فؤاده      لو لم يُلِّسه لسانُ شفيقِ  
 لله عينا مالي من لبؤلؤِ      عينه - يومَ وداعنا - وعقيقِ  
 إن التي علقت قلبك ودها      راحت بقلبي عنك غيرَ علوقِ  
 يا أهل "عبدة" هل يدُ يَفدى بها      قلبُ أسيرٍ بينكم لطليقِ  
 أشعرتكم زمتنا "بعبدة" غيرها      لو رَجِمَ المَكروهُ بالموموقِ  
 لله ناشطةٌ جمعتُ بوقتها المد      (١) حفوظِ باعى في جبالِ ربيقِ  
 ما كان أولُ عهدِ أستودعته      من قلبِ غانيةٍ إناءِ مريقِ  
 ولقد أخالفهن غاياتِ الهوى      (٢) وطريقهن من الشبابِ طريقِ  
 كان الهوى سكرانَ تنظر عينه      حتى صحا فرأى بقلبي مفيقِ  
 ونأيتُ ومن الغيوبِ مسترُ      بالإجماعِ بينِ بالتفريقِ  
 فانفس بنفسك أن تحطك حاجةُ      (٣) إلا وصبرك مشرفٌ من نيقِ  
 وأبرز لهم جَلداً وغصنك مصفرُ      تنفى الشماتة في أهترازِ وريقِ  
 كم باطنٍ غالطتُ - وهو مرمقُ -      عنه الحسودَ بظاهرِ مرموقِ  
 والناسِ أهلُ الواحدِ المثرى وأع      داءُ المقسلِ بمعشرِ وفريقِ

(١) الربيق : المشدود بالربة وهو كل عروة تشد بها اليهم . (٢) في الأصل " طريق " .

(٣) النيق : أعلى موضع في الجبل .



سألني بهم فلقد حلبت أمورهم  
 وخبرتهم خبير اللبيب طباعه  
 ما إن ضننتُ على الظنون بصاحب  
 لا يضحك الأيام كذب مطامعي  
 بنخلوا بما وجدوا فلو قدروا لما  
 ويأست حتى لو بصرت بنارهم  
 ضحكت لي الأيام بعد عبوسها  
 آنتت منه بوارقا أمطرنني  
 شرف تنفس فجره عن غرقي  
 نسب تعثر منه لو عرضت له ال  
 أرج المنفس خيل واصف طيبه  
 واذا "قريش" طاولت بفخارها  
 بنتم كما بانت على أخواتها  
 لتوارثون الأرض إرث فريضة  
 يفديك مستعراً عليك فواده  
 تفضي صفاتك بين أضلعه الى  
 لحق أنتسابك باتفاق عزه  
 حتى اذا المضمار ضمكما دري

شطرين من محض ومن ممدوق  
 فمى على سعة، على لضيق  
 إلا سمحت به على التحقيق  
 الا اذا طالبها بصديق  
 وجدت لها أن تبلى يريق  
 لقرى شككت وقلت : نار حريق  
 بابن النبي عن المنى المصدوق  
 ماء الحفاظ على خلاب بروقي  
 جد نبي أو أب صدق  
 أفلاك في صعب المجاز زليق  
 عياً بمسك الفارة المفتوق<sup>(١)</sup>  
 في عصر إيمان وعهد فسوق،  
 "بني" ليالى النحر والتشريق<sup>(٢)</sup>  
 وتملكون الناس ملك حقوق  
 حسد الحضيض محلة "العيوق"<sup>(٣)</sup>  
 جرح على سبر الأساء عميق<sup>(٤)</sup>  
 فأراد فضلك عامدا بلحوق  
 أن السواد لجهة المسبوق

- (١) الهى : الذى فى منطقته حصر .
- (٢) التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .
- (٣) العيوق : نجم مضى فى طرف الحجره يتلو الثريا .
- (٤) السبر : اختبار الجرح .
- (٥) الأساءة جمع آيس وهو الطيب .

لما أدعى وأبيت نكس رأسه  
 اسمع - فقلبي من سماع معاشر  
 - صموا فما فرقوا ندياً نديهم  
 في كل يوم بنت فكبر حرة  
 حملتها كدر الهوم وأهجت  
 لم يجدي لي تعي بها فكأنني  
 نجل المفاخر بالأب المسروق  
 خرس مكارمهم لكل نطوق -  
 ما قلت أم في الضان كان نعي -  
 تفنى بيهجتها عن التنيق<sup>(١)</sup>  
 فصفت خلوص الخمر بالراووق  
 فيما يخيب ولدتها لعقوق



وكتب الى الأستاذ أبي طالب يشكره على جميله اليه ، ويذم الزمان  
 أيا سكر الزمان متى تفيق  
 ويأنيل الحظوظ أما اليها  
 أكل فضيلة كانت عليها  
 قضى عكس الزمان الحق ألا  
 ولا يجي رقيق العيش فيه  
 قضاء ضل رشد الرأي فيه  
 وعتب طال والأيام صم<sup>(٢)</sup>  
 تهشمه الخرائم وهو صعب<sup>(٣)</sup>  
 ألا بأبي يفارقني أبي  
 ونفس لم يبت حادي الأمانى  
 ويأسعة المطالب كم تضيق؟!  
 بغير مذلة لفتى طريق؟  
 تعين هي التي عنها تعوق؟<sup>(٤)</sup>  
 يفوق بحاله من لا يموق  
 سوى حرله وجهه صفيق  
 وكاذب دونه الظن الصدوق  
 كما يشكو الى الموج الغريق<sup>(٥)</sup>  
 وتخفضه الخصاصه وهو نيق<sup>(٦)</sup>  
 عطات الدهر فيه لا تحيق  
 يسوق رجاءها فيما يسوق

(١) الراووق : المصفاة . (٢) يموق : يحق . (٣) الخرائم جمع خرامة وهي حلقة  
 من شعر تجعل في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام ، في الأصل " الجرائم " . (٤) الصعب :  
 الفعل لم يركب . (٥) الخصاصه : الفقر . (٦) النيق : أعلى موضع في الجبل .

اذا روضتها حمل الأيادي  
 عصت حتى مخادعة الغواني  
 أحست في الهوى هونا فأضحت  
 وذى خصر دقيق ، لا جليل  
 هجرت وغير آدمى الجوارى  
 سأسلك طرقها البيضاء فردا  
 لأحرز كآبن "أيوب" صديقا  
 تركت العالمين له وإني  
 خليلي من بنى الوزراء خرق<sup>(١)</sup>  
 شهيد أن مجدهم مقام  
 "لأيوب" مخايل فيه دلت  
 ومنه الفضل "إسماعيل" خال  
 مناسب ، ساق دوحتها طويل  
 بأحساب يزل العار عنها  
 ذوى لسن وأفواه رطاب  
 أولئك ما هم وفضلت شيئا  
 فداؤك مكد بك لا تداوى  
 اذا راماك من حسد فاقصى<sup>(٢)</sup>  
 يريد علاك وهو بها غريب<sup>(٣)</sup>

فقد كلفتها ما لا تطيق  
 وطاعات الشباب بها تليق  
 تراعى من الحسان بما يروق  
 غذاه من الجمال ولا دقيق  
 عليه وغير أضلعي الخفوق  
 وأين إن ارتفعت بها الرفيق  
 ألا طالت على السارى الطريق  
 بتركهم لواحد هم خليل  
 تصح بفرعهم منه العروق  
 على أقدام غيرهم زليق  
 كما دلت على الغيث البروق  
 كما إكمال موق العين موق<sup>(٤)</sup>  
 عريض في مفاخرهم عميق  
 وأموال مشت فيها الحقوق  
 اذا يبست من العي الخلوق  
 كأنك لاحقاً بهم سبوق  
 برتيق بين جنبيه الفتوق  
 مكابد سهمه فيك المروق  
 وأنت مدرب فيها لبيق

(٢٨٠)

(١) الخرق : السخى والفتى الحسن الكريم الخليفة . (٢) الموق : طرف العين مما يلي الأنف . (٣) فى الأصل "راماك" . (٤) فى الأصل "فاقصى" .

اذا جارك بان لمن يداف ال<sup>(١)</sup> — واد<sup>(٢)</sup> ومن لجهته الخلق<sup>(٣)</sup>  
 رآك — وأنت حسرت<sup>(٤)</sup> — بعين<sup>(٥)</sup> كعين الطرف<sup>(٦)</sup> ماطلها العليق<sup>(٧)</sup>  
 بقيت لكبته ولنا سروراً فكم حسرت<sup>(٨)</sup> يغيظ كما يشوق<sup>(٩)</sup>  
 يعود العيد دارك ألف شميس عليك غروبها وبك الشروق<sup>(١٠)</sup>  
 اذا هريم الزمان أتك وهو الـ مهفهف في غضارته الرشيق<sup>(١١)</sup>  
 حديث العز ما وافى حديث<sup>(١٢)</sup> ورجج<sup>(١٣)</sup> لمثله البيت العتيق<sup>(١٤)</sup>  
 عدت بك النوائب فاضمحلت وهل يبقى على السيل الحريق<sup>(١٥)</sup>  
 وسد<sup>(١٦)</sup> بفضيل همتك اختلالى وقد جلّت عن النصح<sup>(١٧)</sup> الخروق<sup>(١٨)</sup>  
 فككت<sup>(١٩)</sup> توحشى وأسرت ودى فهانا ناشط<sup>(٢٠)</sup> بك بل ربيق<sup>(٢١)</sup>  
 جعلت الدهر يملك لى جوابا اذا ناديت<sup>(٢٢)</sup> : أين الصديق<sup>(٢٣)</sup>  
 ليسق<sup>(٢٤)</sup> مكارما لك واصلتنى سكوب<sup>(٢٥)</sup> من حيا شكرى دفوق<sup>(٢٦)</sup>  
 ثناقله الرواة فكل بيت له رجع<sup>(٢٧)</sup> كما هدر<sup>(٢٨)</sup> الفنيق<sup>(٢٩)</sup>  
 تسهل<sup>(٣٠)</sup> فى فى الصعبان منه : الـ كلام<sup>(٣١)</sup> الحلو والمعنى الدقيق<sup>(٣٢)</sup>  
 سبى<sup>(٣٣)</sup> الأبصار والأسماع حتى لطال به اللسان<sup>(٣٤)</sup> المستديق<sup>(٣٥)</sup>  
 ولو قد لا كه غيرى لأعيا عليه فمات وهو به شريق<sup>(٣٦)</sup>  
 يبت<sup>(٣٧)</sup> عاك في النعم اللواتى نسيم<sup>(٣٨)</sup> المكرمات بها عيق<sup>(٣٩)</sup>  
 فلو كتمت<sup>(٤٠)</sup> أبت إلا أنتشارا كما يتضوع<sup>(٤١)</sup> المسك الفتيق<sup>(٤٢)</sup>

(١) يداف : يمزج ويخلط . (٢) الخلق : ضرب من الطيب تضيغ به جبهة الفرس اذا سبق . (٣) الطرف : الفرس . (٤) النصح : الخياطة . (٥) الربيق : المشدود بالربقة وهي كل عروة تشد بها البهم . (٦) الرجج : الشغب والفتنة . (٧) الفنيق : القحل المكرم . (٨) فى الأصل "بيت" .

وَقَاؤُكَ مَهْجَةً قُسِمَتْ ثَلَاثًا      فَرِيْقَاهَا إِلَيْكَ وَلى فَرِيْقُ  
وَتَقْتُ بِحَسَنِ ظَنِّي فِيكَ أَلَا      يَقُومَ لغيرِ وِدَى فِيهِ سَوْقُ  
وَوَخَفْتُ عَلَيْكَ عَيْنَ الدَّهْرِ غُضَّتْ      فَأَزْرَقَهَا بِأَغْرَاضِي عَالِقُ  
فَمَا أَرْجُو فَنَ أَنِّي مَدِيدٌ      وَمَا أَخْشَى فَنَ أَنِّي شَفِيْقُ



وكتب اليه في المهرجان يهته ويمارحه باستهداء جبة

من العار - لولا أن طيفك يطرق -  
خيال من "الزوراء" صدقت فرحة  
عجبت له أدنى البعيد وسمع ال  
طوى رمتي "يبرين" لا هو شائم  
يمثل من "خفساء" غيرى بأن ترى  
فنبه من أيام "جمع" لبانه<sup>(١)</sup>  
لدى ساعة أما الضجيج فصارم  
وفي الركب هامات نشاوى من الوجى<sup>(٢)</sup>  
وشعث أراق السير ماء مزادهم<sup>(٣)</sup>  
بهم فوق لسعات الرحال تامل  
كان لهم عند الكواكب حاجة  
سرون من "نجد" حديثا، عيونهم<sup>(٤)</sup>

عُلُوقُ الكرى بالعين والقلب يعشق  
به خدعات الليل والصبح أصدق  
بخيل وأهدى النوم وهو مؤرق  
ولا خائل من روعة البين مشفق  
سوى وجهها شمسا على الأرض تُشرق  
يكاد لها جمع الضلوع يفرق  
وأما الوثير من وساد فمرفق  
وأيد طريحات الكلال وأسوق  
وهماتهم فيه روايا تدفق<sup>(٥)</sup>  
وفيهم الى أخرى الأمانى تشوق  
فأحشاؤهم مثل الكواكب تنفق<sup>(٦)</sup>  
[به] فى الأحاديث المريبة تنطق

(٢٨١)

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الوجى : الحفا أو وجع فى الحافر . (٣) شعث جمع أشعث وهو المفبر المتلبد شعر الرأس . (٤) المزاد جمع مزادة وهى الراوية . (٥) الروايا جمع راوية وهى المزادة يجعل فيها الماء . (٦) ليست فى الأصل .

على ما آتيت وهو بعدُ يفوقُ  
 لها كفةً <sup>(١)</sup> منى بعضو تعلقُ  
 - وقد يئست منى الأساءة - فأفرقُ <sup>(٢)</sup>  
 وكلُّ هوى لا يحمل الغدرَ مخلوقُ  
 أنستُ بها ، والنافرُ المتخلقُ <sup>(٣)</sup>  
 أخبُّ على حكم الزمان وأعنقُ <sup>(٤)</sup>  
 فعلمنى جورُ النوى كيف أرفقُ  
 ولحظُّ على ظنِّ العيون محققُ  
 ثرياً عدوى أينما أنا مملقُ <sup>(٥)</sup>  
 بطيءٌ ، وسرَّ العين ما يترققُ  
 صديقٌ طوى لى غشه متملقُ  
 • على وسبرى فى الرجال معمقُ  
 بصيرٌ بعوراتِ الأمور محددُ  
 - على عجمه - منك القعيدُ المعرقُ  
 رُقوعٌ بأيدى السارقين تلفقُ  
 وأفته الحدثانُ والعتقُ أسبقُ  
 وباب الكلام الفصلِ عنه مضيقُ  
 وما كلُّ آلاتِ الفصيح التشدقُ

ورامٌ "بنجد" خضب السهم من دى  
 حبال ما كانت ، وليست لحاظه  
 هنيئاً له أنى أداوى بذكوره  
 وأنى جديد العهد مع كل غدره  
 مريرةٌ خلقي فى الوفاء وشيمةٌ  
 وقودنى للحب أول زاجر  
 وقد كنت صعباً فى مأكسة الهوى  
 وبصرنى بالناس قلبٌ ممرنٌ <sup>(٦)</sup>  
 صديقٍ منهم أين كنت ممولاً  
 لوامعٌ قولٍ كالسراب بلاه  
 وشرٌ على من عدو مكاشف  
 ولكن فداً <sup>(٧)</sup> منهم صحَّ وحده  
 فذاك ابن "أيوب" وإن لم تقس به  
 غريبٌ دعى فى المكارم شفاه  
 لك السوداء العدُّ الحلال ومجده  
 يلوم على تقصيره عنك حظاه  
 ومتسعٌ يوم الخصام بصوته  
 إذا ملأت فاه الخطابة سره

(١) الكفة : ما يصاد بها . (٢) الأساءة جمع آس وهو الطيب . (٣) فأفرق : فأفرا .  
 فابراً . (٤) فى الأصل " المتخلق " . (٥) الخب والاعتناق ضربان من السير .  
 (٦) فى الأصل " ممون " . (٧) الملق : الفقير . (٨) الفذ : الفرد ، وفى الأصل " فذا " .

وحاسد إقبالي عليك بجنتي  
يرى فركة<sup>(١)</sup> بي عن سواك ومسرحا  
وفي الناس من ينفي مكانك من في  
ومحتجب بالملك يشرق بأبه  
دعاني لما أدركت مني ففاته  
أراد برفيد<sup>(٢)</sup> طيب ما ملكته  
وعاب أناس حشمتي وتأخرى  
وقالوا : تقدم قد تمول ناقص  
ويا برد صدرى لو حرمت بعفتي  
تسمع فإن الإندساط يقصها  
هل المهرجان اليوم إلا نذيرة<sup>(٣)</sup>  
مصاعيب ترمي كالمصاعيب في الدجى  
ترى الليلة الدهماء شهباء تحته  
إذا وليت كف الشمال ألتامه  
وإن مس جسما عاريا مس محرقا<sup>(٤)</sup>  
فهل أنت منه حافظى بحصينة  
تضم إلى الدفء الجمال فوجهها  
موافقة لونا ولينا كأنما

ومدحى حلوا منها ومنسق  
وعندك قلبي بالموودة مؤثق  
وقلبي مشتاق ورهنك أغلق  
بوكبه الغاشي ويرجى ويفرق  
لسمي أن أصطاد نسر محلق  
بود وريحان الموودة أعبق  
بنفسي وأبواب المطالب تطرق  
وأنت وأنت الواحد الفضيل مخفق  
ويسرى لو أنى بفضلي أرزق  
أحاديث في سوق المحبة تنفق  
بهجمة أيام من القر تزهرق<sup>(٥)</sup>  
لغاما على الآفاق يطفو ويفرق  
ويصبح منه أخضر اللون أبلق  
فليس لكف الشمس منه وفرق  
على برده، والثلج كالنار تحرق  
تمربها تلك السهام فتزلق  
لر قيق وقاح ليلة القر يصفق<sup>(٦)</sup>  
تجارى بعطفها نضار وزئبق<sup>(٧)</sup>

(١) الفركة : الكراهة والبغض . (٢) في الأصل "أطيب" . (٣) المصاعيب جمع مصعب وهو الفعل . (٤) اللغام : زبد أفواه الإبل . (٥) يشير بالحصينة إلى الجبة التي يستهدىها . (٦) القر : البرد . (٧) في الأصل "بعطفها" .



رعى أبواها من "خوارزم" هضبةً  
 ودباً على أمينٍ وخصبٍ فلفقا  
 وقبض لها طبٌّ<sup>(٢)</sup> فلامم بينها  
 أخو سفير، من "إصبهان" ولادته،  
 كأن الذي سادى وألحم روضةً  
 لها شافعٌ عند القلوب بأحمرٍ  
 وقربها عند النفوس بأسودٍ  
 ومهما تكن من مرسيلٍ أو مصورٍ  
 وأحظى لدى من صحیح ببطئه<sup>(٥)</sup>  
 ويُفسدها عندي المطالُ فربما  
 سواءً إذا عجلتها زين منكبٌ  
 ويقبع عند الود والمجد أنى

ترف عليها الغاديات وتغديقُ<sup>(١)</sup>  
 يجسميهما جسماً يقي ويمرُقُ  
 صناعٌ<sup>(٣)</sup> إذا وليته متأثقُ  
 و"بغداد" منشاه ، مجل مدققُ  
 تفتح من حوك الربيع وتشرقُ  
 حكى دمها تمنو عليه وتشفقُ  
 على أبيض أو أبيض فيه أزرقُ  
 فرأيك في التقريب منه الموفقُ  
 تخيطُ له ریح بنشرك يفتقُ<sup>(٦)</sup>  
 تسابق لفظ الوعد حزماً قسبِقُ  
 جمالا بها أوليث بالتاج مفرقُ<sup>(٧)</sup>  
 أرى عاطلا منها وأنت مطوقُ<sup>(٨)</sup>

(٢٨٢)

+

وقال عند ما اتصل من إكرام ربيب النعمة أبي معمر بن إسماعيل الموفق  
 أبي عليّ وتفقدته وحسن عشرته وجميل محضره ما يستحق به الشكر، ويسقط معه  
 الضنُّ والمنافسة في المدح، وكان على مرة الأيام يحبُّ أن يُتخَفَ بشيء من شعره  
 ويكثر استعمال دواعيه، فكتب إليه

(١) الغاديات : السحب تسير غدوة، وفي الأصل "العاديات". (٢) الطب : الخبير.  
 (٣) الصناعات : الحاذق الماهر. (٤) في الأصل "الذي". (٥) في الأصل هكذا  
 "بطيئة". (٦) يفتق : يضوع. (٧) ليث : لف. (٨) المفرق : محل  
 الفرق من شعر الرأس.

أما "والنقا" اولا هوى ظبية "النقا"  
 ولا أرسلت عيني مع الليل لحظها  
 خيلى دعوى الود باب موسع  
 ألم تر يوم "الجو" ما كنت مبصرا  
 نجوت وفي أسير الهوى لك صاحب  
 سل الجيرة الغادين هل مودع الهوى  
 وأين الغباء العاطيات الى الصبا<sup>(٣)</sup>  
 حلفت بدين الحب يوم "سويقة"  
 لما بعث "القارى"<sup>(٦)</sup> زرق نباله  
 كأن فؤادى عند صائحة النوى  
 أديم تفرأه الزمان<sup>(٧)</sup>، فلم تجذ  
 ولما أتق نبل الوشاة بصبره  
 حمى الله عيشا - إن حمى العيش - "باللوى"  
 ورثما<sup>(٩)</sup> بجنتي "غرب"<sup>(١٠)</sup> ما تمتعت  
 ضمنت عليه مفرما ساعة يدي  
 ولم أك لما صدته فسرحته

لما قلت : حيا الله دارا ولا سقى  
 ترود السحاب الجون<sup>(١)</sup> من أين أبرقا  
 ولكن أرى باب التصادق ضيقا  
 فلم<sup>(٢)</sup> دمعى الجارى ودمعك قد رقا  
 فهل أنت مغني عنه أن رحت مطلقا؟  
 أمين<sup>(٤)</sup> وهل بعد التفرق ملتقى؟  
 يجاذبني الأغصان ريان مورقا  
 آية مغلوب<sup>(٥)</sup> تآلى لي صدقا،  
 بأقل من تلك العيون وأرشقا  
 وقد رق ضعفا أن يجيش فيخفقا  
 به نقلا<sup>(٨)</sup> أيدي الخواقي مخلقا  
 رمنه وشاة الدمع من حيثما أتق  
 تكدر بعدى صفوه وترنقا  
 لحاظي به حتى أخيف فشرقا  
 وخليت لما رعته عنه مشفقا  
 بأول قنايص تجنتي فأخفقا

- (١) الجون : الأسود . (٢) رقا : سهل رقا الدمع بمعنى جف . (٣) العاطيات :  
 الرافعات رومين . (٤) الآية : القسم واليمين . (٥) تآلى : حلف . (٦) القارى :  
 المنسوب الى القارة وهي قبيلة مشهورة بالرماية ، ومنه المثل "أنصف القارة من رامها" .  
 (٧) تفرأه : يحته وأستقصاه . (٨) النفل : فساد الأديم ، والخواقي : المقدرات .  
 (٩) الرثم : الظبي الخالص البياض . (١٠) غرب كسك : اسم ماء بنجد .

وأعلم لو أن الشبيبة كُفَّتِي<sup>(١)</sup>  
 أيل سوادى ما أرى الصبح سَرَنِي  
 أبيت تنزى بين جنبي لسعة<sup>(٢)</sup>  
 أبى خُلق الأيام إلا إساءة<sup>(٣)</sup>  
 أعاتبها لو كان يجسدى عتابها  
 تعجب منى أخت "عذرة" أن رأت  
 وقد عهدتني منهم ناصل المنى<sup>(٤)</sup>  
 وقالت: متى استدرى وقد كان مصحرا<sup>(٥)</sup>  
 اليك! فإنى ما انحطت لرفدهم  
 وما كل يوم يأكل المرء ما جنت  
 وإنى على ما قد ألت محسدا<sup>(٦)</sup>  
 بليت بمغتارين لحم أخيهم<sup>(٧)</sup>  
 إذا سرحت عني من الفضل هجمة<sup>(٨)</sup>  
 رمونى إذ أضحوا هوانا أخامصا<sup>(٩)</sup>  
 أهدوا أظافيري فلم احتلبهم<sup>(١٠)</sup>

هناك لأمسى فى حبالي موتقا<sup>(١)</sup>  
 فمن رد لي ذاك الظلام فأغسقا<sup>(٢)</sup>  
 لذكرك شافى عضها غير من رقى  
 وأحسن حيناً كلفةً وتخلقا<sup>(٣)</sup>  
 ومن حالم الخرقاء أصبح أخرقا<sup>(٤)</sup>  
 بجبل بنى الدنيا رجائى معلقا<sup>(٥)</sup>  
 إذا لمسوا ودى تفلت مزلقا<sup>(٦)</sup>  
 وخب وقد كنا عهدناه [معيقا]؟<sup>(٧)</sup>  
 وبى نهضان عنه أن أتخلقا<sup>(٨)</sup>  
 يداه له قسرا ويشرب ما أستقى<sup>(٩)</sup>  
 أكابد مفشودا على ومحنقا<sup>(١٠)</sup>  
 بيت - وما جاعوا - لديهم ممزقا<sup>(١١)</sup>  
 أحالوا عليها عاقرين وسرقا<sup>(١٢)</sup>  
 ذنابى وأن أصبحت فى الفضل [مفرقا]<sup>(١٣)</sup>  
 ولا لحم إلا ما أرى فيه معرقا<sup>(١٤)</sup>

- (١) الكفة : حباله تصاد بها الطباء . (٢) أغسق : أظلم . (٣) الأخرق : الأحمق .  
 (٤) فى الأصل "دى" . (٥) استدرى : استظل . (٦) المصحر : البارز للصحراء .  
 (٧) خب : سارسير الخبب وهو مراوحة الفرس بين يديه ورجليه . (٨) فى الأصل هكذا "مه"  
 والمعنى : السارى سير العنق وهو سير مريع . (٩) المفشود : المريض الفشود .  
 (١٠) المحقق : الخائق . (١١) الهجمة : القطيع من الأبل . (١٢) أخامص جمع أخص  
 وهو باطن القدم مما لا يمس الأرض . (١٣) الذنابى : الذنب . (١٤) المفرق : موضع فرق  
 الشعر من الرأس ، وفى الأصل هكذا "م" . (١٥) يقال : عرق العظم عرقاً ومعرقاً : أكل  
 ما عليه من لحم .

جنايةً جهلٍ جرّها الحلمُ عنهمُ  
 ولما رأيت العفوَ لا يستردهم  
 طرحتهم طرَحَ السَّقاءِ تفجرت  
 لئن نفضتُ باليأسِ<sup>(١)</sup> كفى منهمُ  
 فلي من ريبِ النعمةِ اليومِ نعمة  
 خلّاقُ إقاماءِ كَرِيمٍ مرقِرقاً  
 كأن الصِّبا جرّت عليه ذيوها  
 أغرُّ هلالٍ صهيفةٌ وجهه  
 ترى الحسنِ فيها واقفا متحيراً  
 بيلُ يدِ المعروفِ لو مرّ ككفه  
 يرى المالَ وزراً في الرقابِ مجعاً  
 من النفرِ المطفينِ جذبَ بلادهم  
 ميامين تلقى الخيرَ يومَ لقاءهم  
 طوال العبادِ طيبٌ نشرُ أرضهم  
 إذا ناهز الضيفُ البيوتَ تبادروا  
 حموا مجدهم بالسهمريّ<sup>(٦)</sup> تطاعنا  
 قومِ الفسقى منهم حليماً فإن تقل  
 إذا أشعل الأبطالُ في الحربِ شوكةً

وما كنتُ أخشى أن أرى الحلمُ موبقاً  
 ولا العتبَ صيرتُ العتابَ التفرُّقا  
 مخارزه بالماءِ حولين مُخلفاً  
 وأصبحتُ مما يغمر العيشَ مملقاً  
 تردُّ الصِّبا جُذلانَ والعمَرَ مونيقاً  
 أغادى به أو ماءً مُزِينٍ مصفّقاً  
 أصيلاً ، وفارَّ المسكُ عنها تفتّقاً<sup>(٢)</sup>  
 إذا طلعتُ لم تُبقِ للشمسِ مشرقاً  
 وماءَ الحياءِ فوقها مترقِرقاً  
 على الصِّلدِ من أحجارٍ "سلمى"<sup>(٣)</sup> تدفقاً  
 فيعيا به حتى يراه مفرّقاً  
 بماءِ الندى الجارى إذا العامُ أحرقاً  
 إذا خفتُ يُسرى أو تعيَّفتُ أبلقاً<sup>(٤)</sup>  
 حيون حتى تطرقَ الحربُ مطرقاً  
 له فاستووا فيه غنياً ومخفقاً  
 وبالكلمِ المربى على الطعنِ منطِقاً<sup>(٥)</sup>  
 يقل مفعجاً لدى الخصومِ ومرهقاً  
 وطوها حفاةً أرجلاً ثم أسوقاً

(١) في الأصل "بالناس" . (٢) الفأر : نابغة المسك . (٣) سلمى : اسم جبل . (٤) اليسرى : خلاف اليمنى . ويشير الشاعر بذلك الى الطير التي تمر من ناحية اليسار وهي مما يتشام منه . (٥) الأبلق : الذي فيه سواد وبياض والمراد به الغراب . (٦) السهمري : الرمح . (٧) في الأصل "معجماً" .

بكلِّ غلامٍ لا ترى السيِّفَ يحتمى  
 إذا قام ساوى الرِّيحَ حتى يمسه  
 تمارت له أيدي القوابل إذ بدا  
 يدلُّ عليه بشره قبل نطقه  
 يطَّرُ سنانا كاللسان حلت له الـ (٤)  
 لهم قصبٌ في المجد زدت مصليا (٥)  
 وما ضرَّ سارى ليلةٍ لو تناثرت  
 لك المجدُّ، يلقي حاجبُ الشمسِ دونه  
 مناسبٌ ودَّ النجمُ لو تستضيفه  
 تمكَّن "إسماعيلُ" منه ورهطه  
 إذا عقد النادى الفخارَ عددتهم  
 أبوك الذى أعيى الملوك جنابه  
 تداركهم والشُّرُّ يفغرُ نحوهم  
 دَعُوهُ - وأطرافُ الرماح تنوشهم -  
 فأنشروهم موتى وأنقذ بالقنا  
 له صارمٌ ريانٌ من دم بعضهم  
 حمى بين "كرمان" الى الثغر سيفه  
 ولم يبق فوق الأرض للخوف مسرَّحا

ولا الموتَ فى نصر الحفيظة يتقى  
 بغاربه (١) أو طال عنه محلِّقا  
 أيبز نَصلا (٢) أم جينا مُطرقا؟ (٣)  
 سنا الصبح أم الفجر ثم تألِّقا  
 فوسُّ إذا أشواق الدماء تذوقا  
 عليها وإن مروا أمامك سُبِّقا  
 كواكبها ما أمتدَّ للقمر البقا  
 مواقف جدُّ لم يجد عنه مرتقى  
 إليها دعيا أو تسميه ملحقا  
 مكانَ تمنى البدر لو أنه ارتقى  
 أباً فأباً حتى عددت "الموقفا"  
 فأعطوه لنا ما أشتى وترقفا  
 فأمسك فيه دون ذاك المخنقا  
 لحاقٍ (٦)، فلباهم فأكرم ملحقا  
 نعيمهم المعتاد من قبضة الشقا  
 وآخر يحمى بعضه أن يمزقا  
 وعم بلاد الجور عدلا وطبقا  
 ولا لجناح الظلم فى الجور مخفقا

(١) الغارب : أعلى الكنف . (٢) النصل : حديدة السيِّف . (٣) المطرق : المرقق ،  
 من قولهم : طرَّق الصائغ الذهب والمراد منه غضارة الجبين ونضارته ورقته . (٤) يطَّرُ : يحد .  
 (٥) المصلُّ : ما يجيئ تانيا في حلبة السباق . (٦) لحاق : اسم فعل أمر بمعنى الحق .

وما مات حتى أبصر العيش ذلةً  
ولما أراد الدهرُ تعطيلَ جِديهِ  
فَدَاكَ من الأقرانِ أبت<sup>(١)</sup> لم يكن  
إذا لَقِه المضمارُ يومَ عريكةِ  
يرى مثلَ عينيه لأسودِ قلبه

أبتك عن قلبٍ أحبك صادقاً  
ووصفت له قبل اللقاء فشقت<sup>(٢)</sup>  
وأصبحت من قومٍ عليه [أعز<sup>(٢)</sup>ة]  
فزارك من أبكاره بكريمة  
عزيز<sup>(٢)</sup> على غير الكرام أفترعها  
ولما رددت الراغبين ولم أدع  
أتاني بشير الخير : أن قد خطبت<sup>(٢)</sup>ها  
وزدت يقينا فيك أنك واحدٌ  
فأشرف نفي همة نفس ماجد  
فراج أباً في حفظها لم يجذها  
لئن سُمّيتها بادئا بطلاها  
بجوهرة الفواص دلاء حفظه  
وابرزها بيضاء تنصف كفه  
وقد أفسد الناس المقال فلا ترى

وحمل الأذى غلاً على الحزم موبقاً  
من الشرف اختار الحسام فطوقاً  
عتيقاً ولا في المجد مثلك معرقاً  
بنقك ولئ يسأل الأرض منقفاً  
عدواً على أنعى قناتك أزرقاً

♦ ♦ ♦

إذا كان حب خدعةً وتملقاً  
فلما ألتقينا صاده ككرم اللقا  
قضى الدهر مختصاً بهم متحققاً  
من الخيرات الفرصونا ورونقاً  
وإن ساق أعناق المهور وأصدقا  
عليها لرام بالمنى متسلقاً  
فأكدت مسرورا به أن أصدقا  
إذا آخرت كنت العارف المتأنقا  
بيت الى أمثالها متشوقاً  
سواءك كفتا ما نخل وأنتقى  
لتستمرن منها البناء المنمقا  
عليها فأهوى ما استطاع وعمقا  
وميضاً ترى وجه الغنى فيه مشرقاً  
- لكثرة من يرضى الحال - محققاً

(١) الأبت: مقطوع النسل . (٢) ليست بالأصل .

أرى العيدَ والنيروزَ جاءا فأعطيَا  
فغادِ بذالكِ لذةَ العيشِ مُصبحَا  
وأعطيَ وخدَّ عمرَ الزمانِ محمَّكَا  
فلو كانت الأيامُ تتطَّقُ أفصحَا  
أمانا من الأحداثِ فيك وموثقا  
وراوحَ بهذا سنةَ الدينِ مُغيقَا  
وضخَّ وعيِّدُ ناحرا ومشرقَا  
بما فيك من حسنِ الثناء وأنطقَا



وكتب اليه

سَلَكَ الخِيَالُ<sup>(١)</sup> "بجارجي"  
حيَا خديعةَ خَلْبِ  
وهَنَا وراحَ وليس ! لا  
وفتحتُ جفني ثم عد  
وأجبلُ كفتي أستعب  
عجبا لمسرى "أم سيم  
وخطا ومشتبه الشعو  
ولقد تعادل ظلها  
زارت وتحت خدودنا  
ورداءُ كلِّ مترِفٍ<sup>(٣)</sup>  
فقطرتُ بذيولها  
وأسترجعت باقي كرى  
يا "روضة العالمين" جا  
طَرَفَا كراهِ مَوْرَقُهُ  
ما بللَ ربحا مبرقُهُ  
ذَكَرُهُ وتَشَوَّقُهُ  
تُ مع الطماعة أُطِيقُهُ  
بُدُّ بِبُرْدِهِ أتلِقُهُ  
يدِ "أى تيه تخرقُهُ  
ص على الدجى تستطرَقُهُ  
بين البيوت فتفرقُهُ  
رُكَّبُ المطى<sup>(٢)</sup> وأسوقُهُ  
منا "برامة"<sup>(٤)</sup> ثمرقُهُ  
كُثِبُ<sup>(٥)</sup> "الغوير" "ووأبرقُهُ"  
بتنا آختطافا نسرَقُهُ  
دِكِ من "بجمادى"<sup>(٦)</sup> ريقُهُ

(١) في الأصل "الجبال". (٢) أسوق جمع ساق . (٣) المترف : الذي نعمته النعمة .

(٤) الترق : الوسادة . (٥) كُثِب جمع كُثِيب وهو التل من الرمل . (٦) الريق : المطر .



وأَتَاكَ مِنْ مُخِيفِ الرِّيبِ      عَ بِمَا يَسْرُكُ مَوْتِقُهُ  
 مَا خَلْتُ أَنْتَ الْبَيْنَ بَعْدَ      مَدَّ تَمَامِ بَدْرِكَ يَحْقُقُهُ  
 حَتَّى أَطَلَعْتُ وَغَرِبَهُ      يَبْكِي عَلَيْهِ وَمَشْرِقُهُ  
 فِي "الداعري" - بِهِ قِلَابٌ      ص "الداعري" - وَأَيْنَقُهُ (٣)  
 سَاقٍ يَصْرِفُ لِحُظَّةً      كَأَسِّ الْفَرَامِ وَتَدْفُقُهُ  
 مَا عِنْدَ عَيْنِكَ يَا غَزَا      لَةً فِي طَلِيقِي تَوْتِقُهُ؟  
 شَفْتَاكَ تَرَشُّفُهُ مَغَا      لَطَّةً وَطَرَفُكَ يَرْشُقُهُ  
 فَلَمَّا كِ يَبْرِدُ صَدْرَهُ      وَلِحَاطِظِ عَيْنِكَ تُحْرِقُهُ  
 زَيْدِيهِ وَجِدَا إِنْ أَقْرَبُ      حَشَاكَ وَجَدُ يُقْلِقُهُ  
 وَصَلَى السَّهَادَ بِلَيْلِهِ (٤)      إِنْ كَانَ طَيْفُكَ يَطْرُقُهُ  
 لَا تَحْرَجِي بَدْمِي فَعْدُ      قُمْكَ غَيْرَهَا يَتَطَوَّقُهُ  
 أَنَا ذَاكَ أَطْعَمْتِ الْهَوَى      لَحْمِي فَبَاتَ يَمِزُقُهُ  
 وَرَهْنَتْ قَلْبِي لِأَعْبَا      وَالْحَبَّ عِنْدِكَ يُغْلِقُهُ  
 الْقَلْبَ لِي فَذَا عَشِقُهُ      مَتَّ فَرِيَهُ مِنْ يَعْشِقُهُ  
 أَنْظُرِي وَلَيْتَكَ مَفْلَتٌ (٥) (٦)      أَشْطَانٌ مِنْ يَتَعَلَّقُهُ (٧)  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَخْلِفٌ      إِلَّا فَوَادَا تُنْفِقُهُ  
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الشَّيْبَ ذَنْدُ      بَلِّ لَيْسَ يُغْفِرُ مَوْتِقُهُ  
 فَمَنْ الَّذِي دَامَتْ لَهُ      حَدَقُ الْحُكْوَاعِبِ تَرْمَقُهُ

(١) قلاص . مع قلوص وهي الشابة من الإبل . (٢) الداعري نسبة إلى داعر وهو غل تنسب إليه الإبل . (٣) الأيتق جمع ناقة . (٤) في الأصل هكذا "الساد" . (٥) في الأصل "وليك" . (٦) في الأصل "مفلت" . (٧) الأشطان جمع شطن وهو الجبل .

يصدا الطير<sup>(١)</sup> وأى غصدا  
 لا تنظري بالفجرا لا  
 وعيت<sup>(٢)</sup> في فلتات عيد  
 من لي بنهضة ناشط<sup>(٤)</sup>  
 والحظ<sup>(٧)</sup> تُخدج<sup>(٥)</sup> لئمة  
 ما أتعب المحروم<sup>(٦)</sup> يا  
 تستعيد<sup>(٨)</sup> الحر المطا  
 والوجه إن كفي السوا  
 ولقد فرجت<sup>(٩)</sup> إلى العلا  
 متشهرها في جوّه  
 وبيدة<sup>(١٠)</sup> الأعلام ين  
 يعيا بذرع بساطها  
 كتب<sup>(١١)</sup> الرسيم<sup>(١٢)</sup> وخذها  
 طورا يحقق فوقها  
 خاوصتها<sup>(١٣)</sup> والليل يف  
 فردا يساعد<sup>(١٤)</sup> وحشتي

- (١) الطير : السنان المحدد . (٢) في الأصل هكذا "وعب" . (٣) أرتقه :  
 أمك رمقه . (٤) في الأصل هكذا "ناسط" . (٥) في الأصل "سر" .  
 (٦) المقادر : المقادير . (٧) تخدج : يقال أخذجت الدابة أي جاءت بولد ناقص الخلق ،  
 وفي الأصل هكذا "مخدج" . (٨) في الأصل هكذا "سم" . (٩) الرسيم : ضرب من السير .  
 (١٠) المناسم جمع منسم وهو الخف . (١١) المهرق : الصحيفة . (١٢) خاوصتها : نظرت إليها  
 محققا نظري . (١٣) المفرق : محل الفرق من شعر الرأس . (١٤) العضب : الحسام القاطع .

يسلوعن الرفقاء من أنيس به مسترقفه  
ريأت إن يس المرا دُحَى سقاني ريقه<sup>(١)</sup>  
طورا يوتش منك جي وتارة أتطقفه<sup>(٢)</sup>  
ومردد بين السوا بق لم يهجن معرقه<sup>(٣)</sup>  
سهل اذا استلب المدى أكل الطريق تدققفه<sup>(٤)</sup>  
لى حله ووقاره وعلى المهامه أولقه<sup>(٥)</sup>  
يرمى بواسعة على كذب النواظر تصدقه<sup>(٦)</sup>  
لم أجره إذ بات يس جن لى الحظوظ وأعرقفه<sup>(٧)</sup>  
حتى علفت بساهير حب الضيوف يؤرقفه<sup>(٨)</sup>  
جدلان كل عشية فيها المغارم تغبفه<sup>(٩)</sup>  
متبسم السنوات ضا فى القعب فيها متاقفه<sup>(١٠)</sup>  
سئل على الواذيه أدمانه أو أنوقفه<sup>(١١)</sup>  
للسيف ما ترضاه مند لها العين أو تستونقه<sup>(١٢)</sup>  
يلقاك أبلج وجهه قبل العطاء ومشرقفه  
كالبرق بعد وميضه خلف السحاب تدققفه

- (١) الريق : المطر . (٢) أتطقفه : أجعله نطقا . (٣) يريد بذلك فرسا .  
(٤) المهامه : المفاوز والأوتق : الطيش والتزو وما يشابههما . (٥) يريد بالواسعة : العين لآتساع  
مداها فى النظر . (٦) أعرقفه : أخذ ما على عظمه من اللحم . (٧) القعب : القدح الضخم .  
(٨) متاق . مملوه . (٩) الواذيه جمع لوذ وهو منعطف الوادى أو الناحية . (١٠) الأدمان  
جمع آدم وهو البعر تملو بياضه غيرة . (١١) أنوق جمع ناقة ، وقد ورد هذا البيت فى الأصل هكذا  
رسا وشكلا ولم نوفق الى فهمه بأكثر مما رجحنا .  
يسئل على الواده . أدمانه أو موقفه  
(١٢) تستونقه : تستحسنه وتعجب به .

يستنُّ ماءُ الحسنِ فيـ      به عذبه ومرقرقه  
 ممتول من كسبه الـ      عالي لجود يملقه  
 كالليث يأنف ما كلا      إلا عيطاً<sup>(١)</sup> يُشْرِقه  
 ضمنت صوارمه له      أرزاق من يسترزقه  
 فالسيفُ يجمع ماله      والمكرمات تفرقه  
 من آل "إسماعيل" مند      شر الفخار معرقة  
 بيت قعيد العزقة لـ      دخيله أو ملصقه  
 نسبٌ كأن الشمس إشد      راقا وعزا تعبقة  
 ويود أعلى الشهب يد      تا أنه يستلحقه  
 صعبٌ تزل صفاته<sup>(٢)</sup>      قدم الدعى وتزلقه  
 لا يرتقيه - طائرا -      عيبٌ ولا يتساقه  
 وسطاه "إسماعيله"      ومدى علاه "وقفه"  
 شرف دنا ونأى محـ      مه لكم ومحاقه  
 بأبيك تم عماده      وسرى فعم مطبقة  
 سبق الرجال، فبذم      - مستعجابين - ترفقه  
 ومضى يصيب برأيه      مثل الرماء يفوقه<sup>(٣)</sup>  
 شرف بتيجان الملو      ك رواقه أو فيلقه  
 ما بين رأس قد حمى      عنه ورأس يفلقه  
 قاد العلاء وجرى ففا      ت وليس تُدرِك سبقه

(١) العيط : الدم الطرى . (٢) الصفة : الجبر الصلب الضخم لا ينبت . (٣) الرماء :

ورأيتُ سميعك خلفه فع  
 ما مات مجدُّ أوَّل<sup>(١)</sup>  
 تيمى الطروس لفضلكم<sup>(٢)</sup>  
 ومتى تعلمَ ناشئ<sup>(٣)</sup>  
 كم بابِ حظِّ باسمك ا ل  
 وسحابِ جودٍ عن يمي  
 لي وبله ولمن ينا  
 وقصائدٍ كرمت وقد<sup>(٤)</sup>  
 يجلو جناها كلما  
 وملاحة عثرت بسم  
 سمع حديدات العوا  
 فليسقينَ رياضَ عر'  
 من كلِّ سيارٍ بكم  
 يمضى فيعلق الصخو  
 من معدن الكلم الغريد  
 أحرزت محكمه اذا أح  
 لك حلمه وعلى عد و ك طيشه وتزرقه<sup>(١٠)</sup>

لمت أنك تلحقه  
 تتلوه أنت، وتنسقه<sup>(١)</sup>  
 خبراً وأنت تحققه  
 كراما فتنسك ثمذقه  
 محبوب يفتح مغلقة  
 منك عم ربي مغدقه  
 فسنى الفضيلة مصعقه  
 فضح اللئيم تحلقه<sup>(٥)</sup>  
 شافهته لتذوقه<sup>(٦)</sup>  
 معك في لا تتخرقه<sup>(٧)</sup>  
 ذل في الندى لا تسلقه<sup>(٨)</sup>  
 ضك في الندى مغدوقه<sup>(٩)</sup>  
 ركاضه أو معنقه  
 ر بوصف مجدك مقلقه  
 ب سواى لا يتطرقه  
 تطب الكلام ملفقه  
 لك حلمه وعلى عد و ك طيشه وتزرقه

- (١) فى الأصل "تتلوم". (٢) فى الأصل "منى". (٣) فى الأصل "بفضلكم".  
 (٤) فى الأصل "وفضائل". (٥) فى الأصل "لتذوقه". (٦) فى الأصل "فسمك".  
 (٧) فى الأصل "تتخرقه". (٨) المغدوق : ما كثر قطره من المطر، وفى الأصل "مغرورقه".  
 (٩) المعتق : السارى سيرا سريعا وهو من العنق . (١٠) فى الأصل "لكم".

يأتيك زورا <sup>(١)</sup> كل يو م هديّة تسوقه  
 يجسوك خالصتي به وسواك من أتلقة  
 كم مهرجانٍ راح مند به و كل يوم ترمقه  
 خلته عطلا أس تو ره به وأطوقه <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>  
 لا يعجب الحساد أن يصفو لمحك ممذقه <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
 رجل حلا بك عيشه فحلا بسمعك منطقه



وكتب الى الرئيس أبي طالب بن أيوب يهته بالنيروز <sup>(٦)</sup>

يا ديار الحى من جنب الحى يا ديار <sup>(٧)</sup>  
 أخذ الدهر قشيبا رائقا فلتن كنت عدو العين من  
 من مغانيك وأعطاك سحوقه <sup>(٨)</sup> خلت لما [لم] أطق حمل النوى  
 بعدهم إنك للقلب صدديقه لم أكن أعلم حتى نحلّت  
 أن تلك الدمن الصم مطيقه أين جيرانى بها ، لهنى بهم  
 كنعولى أنها مثل مشوقه وظباء " بالحى " ناشطة  
 لهنى سكرتها غير مفيقه شام أصحابى على " كاظمة "  
 ظنها السحر رجيات ربيقه <sup>(٩)</sup> فتماروا ، ثم قالوا : وقفه  
 عارضا يحمل وطفاء دفوقه <sup>(١٠)</sup>  
 علّه يطرح " بالنعيف " وسوقه <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup>

- (١) الزور : الزائر . (٢) أسوره به : أجعل له سوارا . (٣) أطوقه : أجعل له طوقا .  
 (٤) فى الأصل " صفا " . (٥) المذق : المخلوط المشوب . (٦) فى الأصل " حب " .  
 (٧) فى الأصل " أحد " . (٨) صموق جمع صمق وهو الثوب البالى . (٩) ليست بالأصل .  
 (١٠) ربيقه : موثقه فى الربة وهى عروة تشد بها الدواب . (١١) الوطفاء : السعابة المسترخية  
 لكثرة ماثها . (١٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل .

قلت : أما إن فعلتم فأحبسوا  
لم تقصّر بي مجارى أدمى  
وبذاك "الجسور" إن أدركته  
وهلال لا ومن أغربه  
ما ظننت الرشف محظور اللى  
يا لواة الدين عن ميسرة<sup>(٤)</sup>  
ألمأ أبصرتم من وهى  
كيف لا تُشفق من بينكم  
أرفقوا يا ربما ذاق الهوى  
وأقسموا قلبى فيما بيننا  
ما على دهر سقى لي سجاله<sup>(٦)</sup>  
حيث أياى مالوك ككها  
وفتاة العمر بيضاء الطلى  
ولحاظ المقيل المرضى التى  
فى ظلال للصبأ سابقية  
لوثنى لي راجعا من عطفه  
زمن أمكنى من رأسه  
لان فى كفى فأرخيت له

ودعوا نضوى يمضى وطريقه<sup>(١)</sup>  
فأرود الغيث أستبكي بروقه  
لى قلب سابق أبغى لحوقه<sup>(٢)</sup>  
وهو المالك أن يقضى شروقه،  
حظه [الخمرة] حتى ذقت ريقه<sup>(٣)</sup>  
كيف للعسر أن ينسى حقوقه  
والنوى تفشمنى قلم : فروقه<sup>(٥)</sup>  
مهجتى وهى من الموت شفيقه  
وائتق من فسوة ألا يذوقه  
لى فريق وخذوا أتم فريقه  
نظفا من عيشة الدنيا الرقيقة<sup>(٧)</sup>  
ومن الأيام أملاك وسوقة<sup>(٨)</sup>  
وردة الخدين سوداء العقيقة<sup>(٩)</sup>  
تنصل اليوم وتنبو بى علوقه  
وغصون للأمانى وريقه  
لا ولكن ساعة منه أنيقه  
فتمسفت به غير الطريقه  
فمضى كالسهم لم أملك مروقه

١٨٦

(١) النضو : البعير المهزول . (٢) فى الأصل " شائق " . (٣) ليست بالأصل .  
(٤) لواة الدين : الماطلون . (٥) الفروقة : الشديد الفزع . (٦) السجل : الدلو .  
(٧) النطف جمع نطفة وهى ماء يبق فى الدلو . (٨) فى الأصل " الرفيقة " . (٩) العقيقة :  
شعر كل مولود .



إن يكن متعة دنيا فارقت  
 لا يدي تُعطي على المهون ولا  
 أنا ذاك العضب<sup>(١)</sup> لا تمنعه  
 وقوى كفى معقود لها  
 الفتى كل الفتى إن خذلت  
 وأخو الليلة نهاض إذا  
 لذ به وأنديه للجلى ولا  
 يُخرج الصل<sup>(٣)</sup> الى حاجاته  
 وإذا رابتك من خلق أخ  
 فعليك السهل من أخلاقه  
 من رجال سبّوا في مهل  
 وانتضوا من طبع أيمانهم  
 ففّر تحملها موقرة  
 كل بيضاء سمين منها  
 فاذا الأوجه غطت لونها  
 شهد الحرب سفوراً منهم

فعلى الشيمة نفسى والخليقة  
 تحواتى بعصا الضيم مسوقة  
 قلة التصميم فى يوم الحقيقة  
 "بابن أيوب" علاقات وثيقة  
 أختها الكف وذم السهم فوقه<sup>(٢)</sup>  
 ما استهبت الملمات الطروقة  
 تحش من غفلة عذر أن تعوقه  
 راقيا فى كل زلاء زليقة  
 هفوة تخلط بالبر عقوقه  
 فتضوع مسكه وأشرب رحيقه  
 وخدان<sup>(٤)</sup> النجم سيرا وعنيقه<sup>(٥)</sup>  
 كل<sup>(٦)</sup> عضب<sup>(٧)</sup> يأمن الجفن دلوقة<sup>(٨)</sup>  
 صحف<sup>(٩)</sup> لفتحها الدم المليقة<sup>(١٠)</sup>  
 ضمنها السحر هيفاء دقيقة<sup>(١١)</sup>  
 غبرة<sup>(١٢)</sup> وأستخلف الورس خلوقه<sup>(١٣)</sup>  
 غلمة<sup>(١٤)</sup> تحت قتام<sup>(١٥)</sup> النقع روقه<sup>(١٦)</sup>

- (١) العضب : السيف القاطع . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .  
 (٣) الصل : الأفعى . (٤) الوخدان : ضرب من السير . (٥) العنيق : ضرب من السير السريع .  
 (٦) العضب : السيف القاطع يشير به الى القلم . (٧) الجفن : غمد السيف . (٨) الدلوق :  
 نروج السيف من غمده . (٩) اللقعة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن وهى هنا مجاز ويريد بها الدواء .  
 (١٠) الدم : السود ويشير بها الى الدوايات فيها الحير . (١١) المليقة : التى جعل لها ليقة وأصلح  
 مدادها . (١٢) الورس نبات أصفر يصبغ به . (١٣) الخلق ضرب من الطيب مائع فيه صفرة .  
 (١٤) القتام : الغبار الأسود . (١٥) النقع : الغبار . (١٦) روقه : حسان .

بأكف كالظبا مصقولة      ووجوه كالذنانير عتيقة  
 وإذا الليلة ماتت نارها      وأستلان الكلب بالأرض لصوقه  
 فطوى الراعى على أضلاعه      [ كشمه<sup>(١)</sup> وأستعدت<sup>(٢)</sup> الشعر الحليقة<sup>(٣)</sup> ]  
 برزت تفهق<sup>(٤)</sup> في أبياتهم      كل جوفاء من الشيزي عميقة<sup>(٥)</sup>  
 لا يبالى عاقر البدن لها      أيها الواجبة<sup>(٦)</sup> الجنب الشريفة<sup>(٧)</sup>  
 نلتهم طولا وزيدت فما      شق<sup>(٨)</sup> تقع<sup>(٩)</sup> لم تكن أنت سبوقه  
 طلبوا مثلك فاستنوا قري<sup>(١٠)</sup>      من "أبان" يستبيضون أنوقه<sup>(١١)</sup>  
 كنت فيهم واحدا ليس له      من أخ<sup>(١٢)</sup> لكن له الشمس شقيقة<sup>(١٣)</sup>  
 كم لإسعادك عندي من يد<sup>(١٤)</sup>      سبغت<sup>(١٥)</sup> ظلًا ووجهي والوديقه  
 ألحقت<sup>(١٦)</sup> حالي منها نعمة      نعمة<sup>(١٧)</sup> المزية تنثوها الحديقه  
 لم يخرق زماني في جانب      لي<sup>(١٨)</sup> إلا قت نصاحا خروقه  
 نخليل فاسد أصلحته      وقريض كاسد نفقت سوقه<sup>(١٩)</sup>  
 فابق لي ما هفت باكية      شجوها، أوحن<sup>(٢٠)</sup> فحل لطروقه<sup>(٢١)</sup>  
 سامعا كل بعيد صيتها      تنفض الأرض ولو كانت سحوقه<sup>(٢٢)</sup>

- (١) ليست بالأصل، والكشم: الوشاح . (٢) استعدت: استنصرت، وفي الأصل "استعدبت" والشعر جمع شعراء وهي الكثيرة الشعر الطويلة . (٣) تفهق: تمتلئ حتى نصبب . (٤) الشيزي: الجفان والقصاع . (٥) البدن جمع بدنة وهي الناقة تخر . (٦) الواجبة: الساقطة . (٧) الشريفة: التي غصت . (٨) استنوا: اتخذوه سنا أي طريقا . (٩) القري: الظهر . (١٠) أبان: اسم جبل . (١١) الأنوق: ذكر الرخم وقيل العقاب، وفي المثل "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب للحال . (١٢) سبغت: طالت وآسعت . (١٣) الوديقة: شدة حرا الحجرة . (١٤) في الأصل "ألحقت" . (١٥) تنثوها: تذيبها . (١٦) نصاحا: خاطبا . (١٧) الطروقة: الناقة يطرقها الفحل . (١٨) كذا بالأصل ولعلها "صحيفة" بمعنى بعيدة أو لعلها الطويلة على التشبيه بالنخلة .

عَبْلَةٌ<sup>(١)</sup> المعنى وابت صاغ لها  
تَدَعُ<sup>(٢)</sup> العِرْضَ اذا ديفت به  
يحمل النيروزُ منها تحفةً  
فَعَلُّهَا في الوجهِ ان تبسطه  
طَبَعُهَا<sup>(٣)</sup> "للعرب" الفاظا رشيقه  
عِترَةٌ<sup>(٤)</sup> تنسب "دارين"<sup>(٥)</sup> فتيقة  
هي أن يُحمَدَ مُهدِيا خَلِيقَه  
جَدِلا والصدِرِ أن تَفْرِجَ ضِيقَه

٢٨٧



وكتب الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبيد الله بن الذهبي الكاتب

دَرَّ لها خِلْفُ<sup>(٦)</sup> الغمام فسقى  
ورابها ليلٌ "جمادى" أن ترى  
فنهضت بسوقها ودرجت<sup>(٧)</sup>  
حتى تخيلت رباها حوَّلت  
لوجاء يُعطى خبرا عن جنة .  
خضنا بالحافظِ العيون طُرُقًا  
ملجمةً تركب من دهبائها  
تحيسنا صدورها والحبُّ في  
كُلِّ قَتِيٍّ يَخْلِفُ<sup>(٨)</sup> وجهَ شمسها  
ومدُّ من ظلِّ عليها ما وقى  
من لهب "الجوزاء" يوما محرقا  
ككهلًا أئيثًا ومعينا غَدَقًا  
بالخصبِ غُدْرًا وحصاها ورَقًا  
رائدُها راعِيها لصَدَقًا  
منها وأخفافِ المطى طُرُقًا  
على متاعٍ من ضحاها غَسَقًا  
أعجازها يجذب من تعلقًا  
غاربه حتى يعود المشرقًا

- (١) العبلة : الضخمة . (٢) ديفت : مزجت وخلطت . (٣) العِترَة : القطعة من المسك الخالص . (٤) دارين : بلدة مشهورة بالمسك . (٥) فتيقة : ساطعة الرائحة . (٦) الخلف : حلة الضرع . (٧) سوق جمع ساق . (٨) الكهل : النبات المتناهي . (٩) الأئيث : الكثير العظيم . (١٠) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ظاهرًا تراه العين . (١١) الغدق : الماء الكثير . (١٢) غدر جمع غدِير وهو القطعة من الماء يفادرها السيل . (١٣) متاع الضحى : ارتفاعه . (١٤) غسق : أظلم . (١٥) في الأصل "يخلف" . . . .

اذا المطايا لجأت بيوعها  
 تعسفا حتى ينق<sup>(٣)</sup> سوقها  
 تغن<sup>(٤)</sup> "بالجرعاء" ياسائقها  
 وأغن عن السياط في أرجوزة  
 وأستقبل الريح الصبا بخطمها<sup>(٥)</sup>  
 إن لها عند "الحمي" وأهله  
 والجانب المنوع من "وادي الغضا"  
 كم "بالغضا" يازفرتي على "الغضا"  
 ونظيرة لله منها حكمة<sup>(٦)</sup>  
 وطارج للنكث ينني حبله  
 قد حبسوا "ظبية" هلا حبسوا  
 وبرد الليل على ما لفقوا  
 أما - وكان قسما أبره - :  
 والبارن يحنو هذه لهذه  
 وما سرى بين الغرار والكرى<sup>(٧)</sup>  
 خطف القلوب ثم طارت شعبا<sup>(٨)</sup>

الى الوريد دعدعوها العنقا<sup>(٩)</sup>  
 طلابها أيامها على "النقا"  
 فإن ونت شيئا فزدها "الأبرقا"  
 "بجابر" ترى السهام المرقا  
 تجذ سري ما وجدت منطلقا  
 إن حملت لعلقا وعلقا<sup>(١٠)</sup>  
 هنا ما نقب<sup>(١١)</sup> أو ما عرقا<sup>(١٢)</sup>  
 من شافع رد وعهد سرقا  
 يوم تخاصم القلوب الحدقا  
 حتى يكون الرمة المرقا<sup>(١٣)</sup>  
 دمعا الى ذكرتها مستيقا  
 لكنهم لا يبردون الحرقا  
 والظلم ما أشم أو ما ذوقا  
 بالجيد حتى دنيا فأعتقا  
 طيف لها رد الظلام فلقا<sup>(١٤)</sup>  
 أضفائه عني وطاحت شققا<sup>(١٥)</sup>

(١) : دعدعوها : دعوها من قولم دعدع بالمعز اذا دعوها . (٢) العنق : ضرب من  
 السير السريع . (٣) ينق : يأخذ نقيها وهو المنخ الذي في العظم . (٤) الخطم جمع خطام  
 وهو جبل يوضع في أنف الدابة . (٥) العلق جمع علقه وهي ما يتعلق به . (٦) هنا الإبل :  
 طلاها بالهنا، وهو القطران . (٧) نقب : أجرب . (٨) عرق العظام : أخذ ما عليه  
 من اللحم . (٩) الرمة : الحبل البالي . (١٠) الظلم : ماء الأسنان . (١١) الغرار :  
 القليل من النوم . (١٢) الفلق : الصبح . (١٣) في الأصل "شفقا" .

فَقَمْتُ [أَجَلُو] لَبَسَ<sup>(٢)</sup> طَرَفِي وَيَدِي<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ وَهَمْتُ أَنْ بَدْرًا زَارَنِي  
 لَقَدْ مَشَى الْوَاشِي عَلَى سَمْعِي بِهَا  
 شَأْنُكَ لَا يُبْرِي الْجَوَى إِلَّا الَّذِي  
 قَدْ عَوَّذُوا وَعَقَدُوا تَمَائِي<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا يَعُودُ الْحَوْلُ إِلَّا عَادَنِي  
 وَلَيْلَةٌ وَالْحَى بَعْدُ لَمْ يَخْفِ  
 وَاللَّامِزُ<sup>(٨)</sup> الْمُرْتَابُ سَلَّمَ صَدْرَهُ  
 قِسْمَتَهَا شِكْلَانِ مِنْ وَصَالِهَا  
 ثُمَّ آفَرَقْنَا وَمَعَى وَثِيْقَةٌ  
 يَا صَاحِبِي : وَقَوْلِي مَصْمِيَّةً  
 يَغْنَى<sup>(٩)</sup> اللَّهُاءَ رَفْعُهَا وَخَفْضُهَا .  
 تَرَى الْبَلِيغَ حَوْلَهَا مَجْجَا<sup>(١٠)</sup>  
 مِنْ أَمْهَاتِ الْفَضْلِ إِمَّا تُثْرَتِ  
 رَكْبَتُهَا أَقْحَمَ النَّادِي بِهَا

أَنْفَضَ رَحْلِي وَأَقْصُ<sup>(٣)</sup> الطَّرْقَا،  
 نَبْتُ لَا أَسْأَلُ إِلَّا الْأَقْصَا، :  
 فِي ضَيْقِ الْفَجِّ زَلِيقِ الْمَرْتَقِي<sup>(٤)</sup>  
 أَدْوَى وَلَا يَفْرِي سِوَى مِنْ خَلْقَا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْقَعِ السَّلْوَةَ رَاقٍ وَسُقِي  
 مِنْهَا مَسِيْسٌ لَا يُجْحَلُ بِالرُّقِي  
 أَعْيَنِهِمْ وَلَا الْغِيُورَ الْمَشْفِقَا  
 وَجَارَةُ الْبَيْتِ الَّتِي لَا تُتَّقِي  
 وَعَتْبَهَا بَيْنَ النَّعِيمِ وَالشَّقَا  
 تُقْرِبُ مَا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَاللِقَا  
 لَا تَفْتَحِ الْأَلْسُنَ مِنْهَا مُغْلَقَا،  
 حَتَّى يُقَالَ : غَلِطَا أَوْ سَرِقَا،  
 يَوْمَ تَرَاهُ الْأَشْهَادَ الْمُنْطَقَا،  
 أَوْ نُظِمْتَ كَانَتْ لِحُوجَا عِنْقَا،<sup>(١١)</sup>  
 جَامِحَةً تَفُوتُ بِي أَنْ الْحَقَا،<sup>(١٢)</sup>

- (١) ليست بالأصل . (٢) اللبس الإشكال وعدم الوضوح ، وفي الأصل "ليس" .  
 (٣) أقص : أتبع وأقتفى ، وفي الأصل "أفض" . (٤) أدوى : أمرض . (٥) يفري :  
 يشق . (٦) خلق الأديم : قدره وقده قبل قطعه وشقه . (٧) التمام جمع تيمة : وهي عوذة  
 تعلق على الصفار مخافة العين . (٨) اللامز : من يشير بعينه ونحوها من كلام خفي ، وفي الأصل  
 "الملمز" وهو خطأ . (٩) اللهاة : اللهمة المشرقة على الخلق . (١٠) المجمع : من لا بين  
 الكلام . (١١) اللجوج : الملازم للأمر يأتى أن ينصرف عنه عنادا . (١٢) في الأصل  
 "نفوب" .

تضحك بالمجرى معي يريدها  
 ... .. نعيمها  
 من اللواتي تستصب نحوها  
 لو راودت أشمط وفي مائة  
 يعتجر الشملة<sup>(٥)</sup> حيطاناً اذا<sup>(٤)</sup>  
 أهوى لها يأخذ من عاجلها  
 حلت عنها حرة كريمة  
 وصاحب كالفل بات منكبي<sup>(٩)</sup>  
 يكرع مني في نير سلسل  
 أرم من أخلاقه مألونا  
 تكثرت بعدد من أسرتي  
 وطوّفت تسأل في قبائل  
 فارات إلا النفاق مسدلاً  
 شمت الأنام خلباً لا فتى  
 أفرق رأس<sup>(١١)</sup> الدهر من جنونه  
 غنيت منه بأخ فداؤه  
 وملئت كفي به وأفضلت

ضحك الصنّاع<sup>(١)</sup> بيمين<sup>(٢)</sup> أنرقاً،  
 ... .. ظهرها والعنقا،<sup>(٣)</sup>  
 نفس الوقور أو يكون الأتقا،  
 يشتم "بقدس" ويصيف "الأبلقا"،  
 قر<sup>(٦)</sup> ويحنش<sup>(٧)</sup> اذا ما آسرتزقا،  
 أوبقه<sup>(٨)</sup> آجلها ما أوبقا،  
 لو ألقى العار بها، ااصقا،  
 من ربقة الودّ به مطوقاً،  
 وأستقيه مملحاً مرتقاً،<sup>(١٠)</sup>  
 يصبغ لي في كل يوم خلقاً،  
 نفسي فأصبحت المقل الملقاً،  
 غريبة : أين تكون الأصدقا،  
 على المسودات وإلا الملقا،  
 من "قيصر" أمطر لما برقا  
 به وصح رأيه وحققا  
 كل أخ أصبحت منه مخفقا  
 جوهرة أم شفوف ونقا<sup>(١٢)</sup>

- (١) الصنّاع : الحاذق في الصنعة . (٢) الأنرق : الأحق الذي لا يحسن الصنعة .  
 (٣) هذا البيت مطبوس في الأصل الفتوغرافي ولم نتيّن منه إلا الكلمات التي أثبتناها . (٤) يعتجر : يتلف .  
 (٥) الشملة : الكساء . (٦) قر : برد . (٧) يحنش : يطلب الحشيش .  
 ويجمعه . (٨) أوبقه : أهلكه . (٩) النير السلسل : الماء العذب . (١٠) الملع المرتق :  
 الماء الملع الكدر . (١١) أفرق : برى وأفاق . (١٢) أم الشفوف والنقا : التلوّزة لصفاتها .

باع بها الفواص ذات نفسه  
 يهوى به الفقر ومن شعاره  
 ومجته البحر فلو أبصرته  
 ترى الحصى والرمل في يمينه  
 كرهت في المختار كل حاسد  
 وبعث خلاني به بيع قتي  
 عرفنيه خبرتي بغيره،  
 وصح لي بعد رجال مريضوا،  
 ظن غلوي فيك قوم سرفا  
 وزاد حتى لن يقولوا : حاضر  
 ولو رآك من رأى بنظري  
 جاء بك الدهر على شرائطي •  
 رأيا له القرطاس والسهم سوا  
 وسامرا والنار قد أحمدها  
 وخلقا اذا غضبت واسعا<sup>(٦)</sup>  
 وجانبا في الود ظلا باردا  
 رشت جناحي وألتحمت معرقا  
 فتحت عينا في العلاء بصيرة

مفاصرا لحسبها معمقا  
 إما الغنى رب وإما الفارقا  
 بها مضيا ولها معتنقا<sup>(٢)</sup>  
 كيف آتني عينا بها وورقا<sup>(١)</sup>  
 يحسب في اجتماعنا التفارقا  
 يعلم أن الربح حيث صفيقا  
 من جرب الناس دري وحدقا  
 وكثرة التيه تريك الطرقا  
 وفرط مدحي زخرقا مختلفا  
 ود فقالوا : بدوي عشقا  
 وخبرتي قال : بليغ صدقا<sup>(٣)</sup>  
 تحفة عميد لا على ما أتفقا  
 وراحة في المحل تجري دفقا<sup>(٤)</sup>  
 رب المثين وجفانا فهقا<sup>(٥)</sup>  
 وعُدرا اذا وهبت ضيقا  
 رد الى الود فؤادا معتقا  
 زوري حتى طرت بي محلقا  
 حتى رأيت غايتي مدققا<sup>(٧)</sup>

(١) العين : الذهب .  
 (٢) الورق : الفضة .  
 (٣) في الأصل " قيل " .  
 (٤) المثين : المثات .  
 (٥) فهما : مملوءة .  
 (٦) في الأصل " واسع " .  
 (٧) في الأصل " مدققا " .



ودلّك المجدُّ على فضيلتي  
 لم تك في الإيمان لي مقلدا  
 أنت اذا الدهر رمى شاكلي  
 ما غمضت عني عين حاجة  
 وقت في آثارها مجليا  
 فلا تُصنني فيك عين حاسد  
 ولا تنك الحادثات بيد<sup>(٢)</sup>  
 ونهضت عني بما أوليته  
 ثقائلا يسوقها خفايفا  
 رافعة واضعة أعناقها  
 إن ظمئت فالشمس واعابها  
 تحمل كل مستعاد ذكرها  
 هي العذارى البيض لم تلق لها  
 اذا أقامت رُشفت أو ظعنت  
 اذا الكلام نُسبت أصوله  
 أو طرح الشعر فمات بقاء<sup>(٥)</sup>  
 ينص شيطانُ القريض سمعه  
 لطائم سوائر اذا غدا<sup>(٦)</sup>  
 تعلقت باسمك حتى خرقت  
 دلالة كنت لها موقفا  
 ولم يكن يسرك بي تخلفا  
 درعي وأنت مُنذري إن فوقا  
 فأرتادها طرفك إلا رمقا  
 بعث القنيص المضرحي الأزرقا<sup>(١)</sup>  
 له القذى محمدا ومطرقا  
 حتى تشل ساعدا ومرفقا  
 رواجل الشعر تجوب الأفقا<sup>(٣)</sup>  
 على الوجي لا تطمئن قلعا  
 يوما ويوما مغربا ومشرقا  
 أو سغبت جرت تداري الرمقا  
 عم البلاد صيتها وطبقا  
 مبتكرا غيري ولا مستطرقا  
 تفت على الأنفواه نشر عقا<sup>(٤)</sup>  
 كانت أصولا والكلام أسوقا  
 بقين ما طال وما طاب البقا  
 مرتقيا في جوها مسترقا  
 ذكرك في أعجازها معلقا  
 بك السماء طبقا فطبقا<sup>(٧)</sup>

٢٨٩

(١) المضرحي: النمر الطويل الجناح أو الصقر. (٢) في الأصل "شك". (٣) الوجي: الحفا أو وجع الحافر. (٤) الأسوق: السيقان. وفي الأصل "شوقا". (٥) ينص: يحرك ويرفع. (٦) لطائم جمع لطيمة وهي العير يحمل الطيب. (٧) طبقا طبقا: منزلة بعد منزلة.



وكتب الى الشريف الزكى ابي علي، وقد ورد من الكوفة الى بغداد  
 تربعت بين "العذيب" "فالنقا" (١) مرعى أئيشا ومعينا غدقا (٢) (٣)  
 وبُدلت من زفرايت "عالج" (٤) ظلانلا من "الحمي" وورقا (٥)  
 ترقع فيه مريحات بدنا (٦) كما أشتهت ربيعة أن تطلقا (٧)  
 فدب فيها الخصب حتى رجعت (٨) سدائسا بزلا وكانت حقا (٩) (١٠)  
 فكلمها تزجرها حداتها رعى الحمي رب الغمام وسقى (١١)  
 وإنما ذاك لينفضن لنا الى ديار الطاعنين الطرقا (١٢)  
 حواملا منا هموما ثقلت وأنفسا لم تبق إلا رمقا (١٣)  
 يحملنا وإن عرين قصبًا وإن دمين أذرا وأسوقا (١٤)  
 واصلة ومن يرد جنبه (١٥) عن ليها وإن سمن العرقا (١٦)  
 خلن لها "فلجا" نخلنا وقعها • في آا وهي طواف عرقا (١٧)  
 نواصلًا من غمرة في غمرة لا يعلق السيل بها تدفقا (١٨)  
 دام عليها الليل حتى أصبحت تحسب بجر "ذات عرق" شفقا (١٩)  
 ومن لها ومن لنا يُخبرنا عن ظبيات "عاقل" أن يصدقا؟ (٢٠)

- (١) الأئيش : الغزير الملتف . (٢) المعين : الماء الظاهر تراه العين جار يا على وجه الأرض .  
 (٣) الغدق : الغزير الفانض . (٤) بدنا : سمانا . (٥) الربيعة : المشدودة بالبيعة  
 وهي عروة تشد بها البهم . (٦) السدائس : الإبل الطاعة في السن السادسة . (٧) البزل جمع بازل  
 وهو المسن من الإبل . (٨) الحلق جمع حقة وهي الناقة الطاعة في السن الرابعة . (٩) في الأصل  
 "وصلة" . (١٠) في الأصل هكذا "حمه" . (١١) العرق جمع عرقة وهي الجبل يشد  
 به الأسير . (١٢) فليج : موضع قريب من البصرة . (١٣) الآل : السراب . (١٤) هذه  
 الكلمة وأختها في الأصل هكذا "عمره" . (١٥) في الأصل "نغرا" . (١٦) ذات عرق : مهل  
 أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (١٧) عاقل : واد بنجد وأسم لكثير من المواقع .

وعن قلوبٍ رحنٍ في قبابها  
 يا حبذا المعرض عن سلامنا  
 وحبذا حتى إذا شئتوا الوغى  
 ورامياتٍ لا يؤذين دما  
 وقفن صفاً فرأين شركا  
 ولا ومن كتن الردى بأمره  
 من راكبٍ تجمله الى الهوى  
 عرج على الوادى فقل عن كبدى  
 وأحجر على عينيك حفظاً أن ترى  
 فطالما <sup>(٣)</sup> استظلته مصطبها  
 أيام لي على المها يلمتى <sup>(٤)</sup>  
 وفي يدي من القلوب حبها  
 والبين ما استنبح لي كلبا ولا آس  
 وشرب جارتي "منى" ومشربي  
 أمشى وقد رصعني بأعين <sup>(٦)</sup>  
 فاليوم بقى العيش لي قذاته  
 لاجار إلا أن تكون "ظبية"  
 لا وأبى "خنساء" أو رقادها  
 لو نضع الماء عليها أحترقا  
 "برامية" سالفيةً وعنقا  
 شاموا السيوف وأستسلوا الحدقا  
 ولا يبالين أسال أم رقا <sup>(١)</sup>  
 من القلوب فرمين طلقا  
 لولا القلوب لم يجدن مرشقا  
 أخت الهواء نزوةً وقلقا <sup>(٢)</sup>  
 للبان ماشئت الجوى والحرقا  
 غصنين منه دنيا فاعتنقا  
 سلافة العيش به مفتيقا  
 إمارة أرجى لها وأتقى  
 أملاكها صباةً وعلقا <sup>(٥)</sup>  
 تنعب في شملى غرابا أحقا  
 من منهل إما صفا أو رقا  
 تكلمهن أشرا <sup>(٧)</sup> وروتقا  
 وأرتجع الشعشاعة المصفقا  
 ولا دياراً أو تكون "الأبرقا"  
 على النوى وقد فنيت أرقا

(١) رقا : جمد . (٢) أخت الهواء : الناقة لسرعها في السير كالهواء . (٣) في الأصل .  
 "فطالها" . (٤) اللة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . (٥) الملق جمع علقة وهي ما يتعلق به .  
 (٦) رصعني : طعنني . (٧) الأشرا : الحدة والرقعة .

ما سهري "بيابل" ونومها  
 وليلة من التمام<sup>(١)</sup> جثتها  
 تطل عيني أن ترى من فجرها  
 ضلت بها البيضاء<sup>(٢)</sup> عن طريقها  
 سريتها مستانسا بوحدتي  
 وطارق على الكلاي زارني  
 يهدي من "الكوفة" لي تحية  
 فضمنت سوادها صحيفة  
 من الزكي طينة ودوحة  
 معرفة وافق معناها اسمها  
 وبعضهم ملقب أكذوبة  
 فقع "بكوفان" فقل لبدرها  
 يا خير من حلت على أبوابه  
 وخير من طاف ولي وسعي  
 وانتظمو المجد نبيا صادعا  
 وآبن الذين بصرؤا من العمى  
 مناسك الناس لكم وعندكم  
 والوحي والأملك في أبياتكم  
 لا يملك الناس عليكم إمرة

"بهاجر" إلا النعيم والشقا  
 أساير النجم وأحدو الغسقا،  
 بين السواد أبيضًا وأزرقا  
 فلم تجد بعد الغروب مشرقا  
 وطالب العز قليل الرفقا  
 بعد الهدوء وبخير طرقا  
 ذكية تملأ رحلي عبقا  
 ردت سواد<sup>(٣)</sup> النفس فيها يققا<sup>(٤)</sup>  
 وثمرًا وخلقة وخلقا  
 كالسيف ألفى مفصلا فطبقا  
 لا صادق المعنى ولا متفقا  
 إن بلغتك العيس ذاك الأفقا،  
 حبي الوفود جمعًا وفرقا  
 وعب في بئر "الحطيم" وسقى  
 بالمعجزات وإمامًا صدقا  
 وفتحوا باب الرشاد المغلقا  
 جزاء من أسرف أو من أتق  
 مختلفان مهبطا ومرتقى  
 كنتم ملوكا والأنام سوقا

٢٩٠

(١) التمام: أطول ليلة من ليالي الشتاء. (٢) البيضاء: الشمس. (٣) النفس: المداد، وفي الأصل "النفس". (٤) البقق: يقال: أبيض يقق كما يقال: أصفر فاقع وأحمر قاني.

في جِدَّةِ الدهر وفي شبابهِ  
 مجدًا إلهيًّا توخَّاكم به  
 أربقتمُّ بالدين قوماً ألدوا  
 وأمنَ اللهُ بكم عباده  
 ليس "المسيح" يومَ أحيانا  
 ببالغين ما بنى أبوتكم  
 وراكبَ الريح "سليمان" لو آد  
 ولا أبوه ناسجاً أذراعَه  
 فضتموه ولكلِّ فضله  
 ومنكمُّ مكمُّ الثعبانِ وال  
 ومؤثر الضيف بزادِ أهله  
 وكلُّ مهدي له معجزة  
 من استقام ميله اليكم  
 كنت أبنه سيفاً حاماً ويدا  
 وأن غصنا أنت من فروعه  
 ولُسنا إذا الكلام أنعدت  
 تطعن شزراً والحصامُ واسع  
 فوارك من الكلام لم يكن

وحين شاب عمره وأخلاقاً  
 ربُّ العِلا وشرقاً محلقاً  
 فيكم وعن قوم حلتهم ربَّقا<sup>(١)</sup>  
 حتى حاكم بيته المطوقاً  
 ولا الكليم يومَ نحر صعيقا،  
 وإن هما تقدما وسبقا  
 تغاضكم في ظهرها ما لحقا  
 مضاعفا سرودها والحلقا  
 فضيلة الرأس المطا والعسقا<sup>(٢)</sup>  
 هابر - والموت يراه - الخندقا<sup>(٣)</sup>  
 وصاحب الخاتم إذ تصدقا  
 باهرة بها الكتاب نطقا  
 فاز ومن حرف عنكم أوبقا<sup>(٤)</sup>  
 غيثاً زكياً وجبينا فلقا<sup>(٥)</sup>  
 لخير غصنٍ مثمراً أو مورقا  
 أطرافه وأخذ الخنقا،  
 فيه وإن كان المجال ضيقا<sup>(٦)</sup>  
 تنكح إلا الأفوه المنطقا<sup>(٧)</sup>

(١) الربق جمع ربقة وهي عروة تشد بها الهم . (٢) أبو سليمان داود عليهما السلام وهو مشهور  
 بنسج الدروع وسردها . (٣) المطا : الظهر . (٤) المعنى بهذا البيت والثلاثة الأبيات التي  
 بعده هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . (٥) أوبق : أهلك . (٦) الفلق : الصبح .  
 (٧) في الأصل "المجال" . (٨) فوارك جمع فارقة وهي الناشزة التي تبغض زوجها وهي هنا مجاز .

قد وصلت تحمل لي عقودها  
 أسمع منها المتعدى معجزا  
 أعرتني فيها سمات مدج  
 واليتها بادية وعودا  
 حتى ملاكت رق نيس حرة  
 تكرمه أيقظك الفضل لها  
 جاءت أمينا يكدها في زمين  
 كأنما رد على قلبي لها  
 والعين في أمثالها مشرعة  
 نحتني مدحك نغرا باقيا  
 حليت منه "فارسا" - من بعد ما  
 فاستقبلت من عزها ما قد مضى  
 وكيف لا ينصرف فضل معشر  
 وهم أعزوا صهركم وودكم  
 وبيننا - إن لم تكن قرابة -  
 ولم يكن أحرار ملك "فارس"  
 وعاجل أمطرنى منك الحيا  
 وعدتني فارتشت<sup>(٤)</sup> محصوبا بما  
 فاسمع وعش مجزى بما تسمعه  
 منخرط الشهب أنحدرن نسقا  
 حتى يقرو وأريه موتقا  
 كنت أحق باسمها وألقا  
 كالسبيل يرمي دفقا فدفا  
 بها وقيدت فؤادا مطلقا  
 والحظ قد غمض عنها الحدقا  
 لا تخدع الحيات فيها بالرق  
 في دولة الوحشة أنس سرقا  
 ما لم يبق الله وقدا ما وقى  
 في عقيبي ما دام للدهر بقا  
 تعطلت - أسورة<sup>(١)</sup> وأطوقا  
 وأسترجت من ملكها ما طلقا  
 هم نشروا لواءكم أو خفقا  
 وقد أطاع القرباء الرقفا  
 ولاية<sup>(٢)</sup> تحصف<sup>(٣)</sup> تلك العلقا  
 إلا عبيدا لكم أو عتقا  
 وأجل أومض لي وأبرقا  
 وعدتني غنيت<sup>(٤)</sup> مخفقا  
 مطاربا لو نادى الميت زقا<sup>(٥)</sup>

(٢٩١)

(١) أسورة جمع سوار . (٢) تحصف : تحكم . (٣) العلق جمع علقه وهي ما يتعلق به .

(٤) المحصوص : الذي نتف ريشه . (٥) زقا : صاح .

لو ما رميتُ الحجرَ الصلدةَ بها  
تخلق لي في قلب كل حاسدٍ  
قد ترك الناس لها طريقها  
إذا الكلامُ الفصلُ كان ذنباً  
غريبة الحدثان في أزمانها  
إذا الكلامُ أشبهتُ شيانتهُ<sup>(٤)</sup>  
يجهلُ منها الناس ما علمته  
فهي اليك دون كل خاطبٍ  
بشرني عنك انجبرُ بالتي  
وقال : صبرا وانتظر صبح غدٍ  
غدا تراه ، فرفعت ناظرا  
وقلتُ : نفسي لك إن قبلتها  
قد ملكتني غائبا نعاؤه  
فلم يدع قبل اللقاء طوله  
فرحبا إذا صدقتَ مرحبا  
جادتك أنواء السماء أبدا  
ولا عدت بكتبها ونشيدها  
ولا يزال المهرجانُ واضحا  
أخدعه عمياء لا تفلقا  
إما هوى محضاً، وإما ملقا  
وسلموا الركض لها والعنقا<sup>(١)</sup>  
أو كفلاً كانت طلي ومفريقيا<sup>(٢)</sup>  
بذت فحول الشعراء السبقا  
وأختلطت عرفت منها الأبقا  
لا عجباً أن يحرموا وترزقا  
تزف شفعا وتساق رفقاً<sup>(٥)</sup>  
تحي السرور وتميت الحرقا  
تدنى السماء بدرها المحلقا  
كان على قذى الفراق مطبقا  
”حق البشير، قال : رهن غلقا  
وأفعمت قلبي حتى أندفقا  
فيه مكان فرحة يوم اللقاء  
لك المنى إن تم أو تحقفا  
أين حلت وكفا وودقا  
سمعتك مورودا بها مستطرقا  
بها عليك في الطلوع مشرقا

(١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) الطلي : الأعناق . (٣) المفق : محل فرق الشعر من الرأس . (٤) شبات جمع شبة وهي لون يخالف معظم اللون . (٥) في الأصل ”تزق“ .



والصوم والعيد الى أن ينطوى  
 اذا دعوتُ الله أن يبقيك لي  
 مرُّ النجوم طبقا فطبقا<sup>(١)</sup>  
 فقد دعوتُ للعالي بالبقا<sup>(٢)</sup>



وقال يمدح وزير الوزراء أبا سعد بن عبد الرحيم ويهته بالمهرجان

دعاها معقلة<sup>(٣)</sup> "بالعراق"  
 الى أهل "نجد" هوى مطلق<sup>(٥)</sup>  
 فباتت تماكس<sup>(٤)</sup> في الحبا  
 لي منها الكراكر والأسوق<sup>(٥)</sup>  
 ويُسْمَعُ ذُو الرِّمَّةِ المَخْلُقِ<sup>(٧)</sup>  
 فأبى عليها المريرُ الفَتِيلُ<sup>(٦)</sup>  
 تمنُّ ويا عجا أن تمنُّ<sup>(٨)</sup>  
 وما هي الا بيروقُ المني  
 لو آت الرواح بها أرفقُ  
 فهل لمجمعها أن يروح<sup>(٨)</sup>  
 مراتعها أمس أمرى لها  
 وتربُّ معاطنها أرفقُ  
 أتت "بابلا" ونبت "بابل"<sup>(٩)</sup>  
 بها وبكى المشتمُّ المعرقُ<sup>(١٠)</sup>  
 نخلٌ لها طرقتها والظلا  
 مَ تحلمُّ في السير أو تحرقُ<sup>(١١)</sup>  
 وإن كذبت هاديات النجوم  
 فإن لها مقلا تصدقُ  
 اذا شارفت عزها يعتقُ  
 فعمو المياه لمن يسبقُ  
 فإما آعتذرت وإما بلغت  
 فحظك غاية من يلحقُ

(١) طبقا فطبقا : منزلة بعد منزلة . (٢) في الأصل "البقا" . (٣) تماكس : تشاكس . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (٥) الأسوق جمع ساق . (٦) المرير الفتل : الحبل المحكم الفتل . (٧) ذو الرمة المخلق : الحبل البالي . (٨) لمجمعها : لمبركها ومنيخها . (٩) في الأصل "وبلى" . (١٠) المشتم : قاصد الشام . (١١) المعرق : قاصد العراق .

كم النوم تحت ظلال القنوع  
 تهب عليك رياح المني<sup>(١)</sup>  
 وخلف العلاء وأفاويقها<sup>(٢)</sup>  
 وم تستقيم فمشى الحظوظ  
 تخفض من حيث تبغى العلاء  
 تروى لنفسك غير المراد  
 مطالب تنفق فيها الزمان  
 وحولك - حيث ترى - راعياك  
 ودار تعز على أهلها  
 وأسماع أبناء "عبد الرحيم"<sup>(٣)</sup>  
 وأنجهم لك رعبا تضيء  
 وبأسم الوزير - فعذ بالوزير  
 ألم تر للناس في فترة  
 ومن ركب الشر طالت يده  
 وفي كل سرج "أبو جمدة"<sup>(٤)</sup>  
 تجشمه رخص ما دنسوا  
 وكنت تغيب فتشري الأمو<sup>(٥)</sup>  
 حتى "شرف الدين" أطرافها

وفوق القذى جفئك المطبق  
 فتروى بما أنت مستنشق  
 لفيرك يصبج أو يغبق  
 وحظك أعمى الخطي مزلق  
 ومحرّم من حيث تستررق  
 فرجل سعت ويد تخفق  
 ومن صلب عمرك ما تنفق  
 ترى منبت وحيًا مفيد  
 ولم تثقل بك الأينق  
 م "تصفي وأبوابهم تطرق  
 فتورى وشمسهم تشرق  
 م - يفتح باب الندى المغلق  
 وقد أكل الأحلم الأخرق  
 وطارت وخود به معنق<sup>(٦)</sup>  
 مكان الرعاة به ينق  
 وإحسانه جمع ما فرقوا  
 ر ثم تعود فتستوسق<sup>(٧)</sup>  
 ومن خلفها طارد مرهق

٢٩٢

- (١) الخلف : حلبة الضرع . (٢) الأفاويق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين .  
 (٣) في الأصل "أسماء" . (٤) الخود والمعق : المسرعة في سيرها وفي الأصل "وجودا" .  
 (٥) أبو جمدة : كنية الذئب . (٦) تشري : نضرب . (٧) تنسوق : تجتمع .

وأضغاث أرسانها في الرقابِ  
 فقومَ والذئبُ مستأسدٌ  
 كريمٌ تصلصل من طينيةٍ  
 رأت عينٌ "ساسان" فيها الندى  
 فشجرتها شرفاً • لاحقاً  
 تلالاً في أفقها أنجمٌ  
 نودَ البحارُ لأصدافهن  
 رعاك ملكٌ رعى الملكَ منك  
 وأنقذه بك فانتاش <sup>(٢)</sup> وهـ  
 حملت الوزارة حملَ المخفِّ  
 وكم عالجوها بخرقِ الأكفِ  
 وسعت بصبرك إصلاحها •  
 وأنحرم عنك إذ قدمو  
 وترتق ما فتقته الرجالُ  
 فكونوا لها كلما عطلت  
 وزد شرفاً أنت يا تاجها  
 يريد سواكم ثناءً بها  
 نواصل بالكف لا تعلقُ  
 وعدل والفحلُ مستنوقُ  
 أعان المطيبَ بها المعبقُ  
 وهي على كفه تشرقُ  
 إذا هجن <sup>(١)</sup> النسبَ المصنوقُ  
 بحاشيتي بدرها تُحديقُ  
 لو هي عن مثلها تُفلقُ  
 بعينٍ على الضيم لا تُطرقُ  
 و محترش <sup>(٣)</sup> ما له منفق <sup>(٤)</sup>  
 وقد أنقلت غيرك الأوسق <sup>(٥)</sup>  
 ورأيك في طيها أحذقُ  
 وصدُرُ الزمانِ بها ضيقُ  
 لك أنك تفرى <sup>(٦)</sup> الذى تخلق <sup>(٧)</sup>  
 ولا يرتقون كما ترتقُ  
 حلّى منكم القلب <sup>(٨)</sup> والأطوقُ  
 ولا أفرق التاج <sup>(٩)</sup> والمفرقُ  
 فتأبى عليه وتستطلقُ

(١) هجن : قبح وعاب . (٢) أنتاش : أنقذ . (٣) محترش : مجتمع . (٤) المنفق :  
 حجرة البربوع يخرج منها الى غيرها . (٥) الأوسق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٦) تفرى :  
 تشق . (٧) تخلق : تقدر . (٨) القلب : السوار . (٩) المفرق : محل فوق الشعر  
 من الرأس

ويستروح الناس أثوابها  
 علوت فما تتحيك الصفات  
 فسيان في مدحك الناجم الـ<sup>(٣)</sup>  
 اذا جدت أنطقت من لا يدين  
 فقد شك رب الكلام البليغ  
 فداك - وكيف له لو فداك -  
 تكلفه مانعات البلا  
 يخال سيوفك يخطفنه  
 ويعلم أن القنا في يديك  
 وكيف تحيل خفايا الشخوص  
 تسمع لها، تستحف الحلي  
 وهاد الكلام وأجباله  
 نوافث في عقد المانين  
 سوائر بالعرض سير النجوم  
 دعاة بمحمدك في الخافقين  
 لك السكب من سحبا والعهاد  
 يكيس بها والد منجب<sup>(٦)</sup>  
 بقيت وقد فنى القائلون  
 وأردانها<sup>(١)</sup> بكم أعبق  
 بسهم ولو أنه مغرق<sup>(٢)</sup>  
 معذر المنتهى المفلق<sup>(٣)</sup>  
 وإن قلت أحرست من [ينطق]<sup>(٤)</sup>  
 أيكسدا عندك أم ينفق!  
 طليق بروعته موقوف<sup>(٥)</sup>  
 د وهو على أمنها يفرق<sup>(٥)</sup>  
 ومن دونه الباب والحنق  
 يراه على البعد أو يرمى  
 على أسير لحظة أزرق  
 م منها الطلاوة والرونق  
 طريق بجافرها يطرق  
 فكل يبيس بها مورق  
 لها مغرب لها مشرق  
 لها بك ألوية تحفق  
 وعند العدا الحصب المصعق  
 اذا ولد الشاعر المحقق<sup>(٧)</sup>  
 عليها وما حزني لو بقوا

(١) أردان جمع ردن وهو الكم . (٢) المغرب : الذي بولغ في غاية مده في القوس ، وفي الأصل  
 «مغرق» . (٣) الناجم : الناشئ . (٤) ليست بالأصل . (٥) يفرق : يخاف .  
 (٦) يكيس : يأتي بأولاد كيسي أي ظرفاء . (٧) المحقق : الذي يأتي بأولاد حق .

تُذَكِّرُكُمْ فِي حَفْظِ الْعَهْودِ  
تَحَاشِيَكُمْ أَنْ أَرَى ظَامِئًا  
وَيُوحِشُهَا أَنْ رَبِي عَلَى  
وَأَنِّي بِمُضِيغَةٍ، مَثَلُكُمْ  
تَرَى النَّاسَ لَمْ يُسْطَفُوا مِثْلَ مَا  
وَفِي الْحَقِّ - وَالْحَكْمُ الْعَدْلُ أَنْتَ -  
أَمَنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ  
وَدَارَتْ لَكَ السَّبْعَةُ الْجَارِيَاتُ  
وَعُدُّ أُلُوفًا لَكَ الْمَهْرَجَانُ  
يَزُورُكَ مُسْتَرْفِدًا سَائِلًا  
وَيُذْهِلُهُ وَجْهُكَ الْمُسْتَنِيرُ

وَإِنْ لَمْ يَضَعْ عِنْدَكُمْ مَوْثِقُ  
أَحْسُومٍ وَوَادِيكُمْ مُتَأَقُّ<sup>(١)</sup>  
تَجَدُّدُ دَوْلَتِكُمْ تُخْلِقُ  
عَلَى الْفَضْلِ مِنْ مِثْلِهَا يُشْفِقُ  
لَهَا وَهِيَ تَهَيِّطُ قَدْ حَلَّقُوا  
إِذَا لَحِقُوا أَنهَا تَلْحَقُ  
وَإِخْطَاكَ الْقَدْرُ الْمَوْثِقُ<sup>(٢)</sup>  
بِمَا تَسْتَحِبُّ وَتَسْتَوْفِقُ  
يُجَدُّ السَّنِينَ كَمَا يُنْخَلِقُ  
فِيغْمِرُهُ سَيْبُكَ الْمَغْدِقُ  
عَلَيْهِ وَمَجْلِسُكَ الْمَوْثِقُ

٢٤٢



وكتب الى عميد الدولة ابي طالب يهنئه بالعيد والمهرجان

سل "أَبْرَقَ الْحَنَانِ"<sup>(٣)</sup> - وَأَحْبَسَ بِهِ -  
وَكَيْفَ بَانَاتُ "بَسَقَطَ اللَّوَى"  
هَلْ حَمَلَتْ - لَأَحْمَلَتْ - بَعْدَنَا  
جَدَّدَ مَا جَدَّدَ مِنْ لَوْعَتِي  
لَتَبْخُلَ الْأَنْوَاءُ أَوْ فَلَتَجَدُّ  
أَغْنَاكَ صُوبُ الدَّمْعِ عَنِ مَنَّةِ  
دَمْعٌ عَلَى "الْحَلِيفِ" جَنِي مَا جَنِي

أَيُّ لِيَالِنَا عَلَى "الْأَبْرِقِ"؟  
مَا لَمْ يُجَدِّدْهَا الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقِ؟  
عِنْدَكَ الصَّبَا عَرَفَا لِمُسْتَنْشِقِ؟  
أَخَذُ الْبَلِيَّ مِنْ رَبْعِكَ الْمَخْلِقِ  
عَلَيْكَ بِالْمَنْهَمْرِ الْمَغْدِقِ  
أَحْمَلُهَا لِلرَّعْدِ الْمَبْرِقِ  
بِكَاءٍ "حَسَانٍ" عَلَى "جَلْتِقِ"

(١) متاق: مملوء. (٢) الموثيق: المهلك. (٣) أبرق الحنان: ماء لبني قزارة يسمع فيه الحنين.

لله رهن لك يوم النقا  
 يا سائق الأظعان ريفا وإن  
 أوأخذ الحادي ونفسي جنت  
 لولا زفيرى خلف أجمالهم  
 يا غدر من لم أك من غدره  
 ما لغريمي قادرا واجدا  
 وما على اللائم في حبه  
 أنفقت لى في الهوى طائعا  
 لا تبدؤا بالعذل صدرى فما  
 سميت لى "نجدا" على بعدها  
 داو بها حتى فما مهجتي  
 ومنكر شطاء مئت الى ال  
 جنت شطاطى وجنت ما جنت  
 لا بد أن يفتق عن فجرها  
 ما ضرها خائنة لو وقت  
 كان مشيا ضل عن نهجه  
 وموقظ هب على غيرة  
 والنجم حتى نبضه راسب  
 قال : أنتبه للحظ كم خفقة  
 حاتم تحويم على عسرة،  
 قلت : بغيري فتحرش لها  
 لولا وفاء الحب لم يغلق  
 لم يعين قولى للعسوف : أرفق  
 لو شئت لم أبك ولم أشقي  
 ووخز أنفاسي لم تنسقي  
 بخائف التلب ولا مشفق  
 يطل مطل الفاجر الملق  
 ما ضاع من حلمي أو ما بقي  
 والخلف العاجل للنسقي  
 أستنجد الماء على محرق  
 يا ولة "المشم" "بالمعرق"  
 أول مجبول "بنجد" رقى  
 خمسين يدلوها فلم تلحق  
 من صدي عم على رونق  
 وإن تمادت ليلة المغسقي  
 أو ضرني لو كنت لم أعشقي  
 فدله الحب على مفريقي  
 يطرقنى ساعة لا مطرق  
 فى لجنة الخضراء لم يفريقي  
 على مهاد الخامل الخفقي  
 حلق الى النسربنا حلق  
 فالنهضة الحرقاء للأنرق

أما ترى المآل وجماته<sup>(١)</sup>  
يسوغ بالعين فن رامه  
وما أنتفاعي بحيا واسع  
لا مس للحرمان عندي اذا  
لا أجلب الرزق اذا لم يكن  
قناعة أعتق عزى بها  
حلفت بالخضوع أعناقها  
كالسطر بعد السطر مخطوطة<sup>(٥)</sup>  
ينصها السير على لا حيب  
تقدح صفاح الثرى كلما<sup>(١٠)</sup>  
تسمع للجلد أخفافها<sup>(١٣)</sup>  
يطلبن محجوبا عتيق البني<sup>(١٤)</sup>  
والأسود المثلثوم أحواله<sup>(١٥)</sup>  
تهوى بشعث بدلوا سهمته<sup>(١٧)</sup>  
في قلب تنهار بالمستقى<sup>(٢)</sup>  
بالقم قال المنع : رد تشرق  
تخفوره ذات جذا ضيق  
كنت من البخال لم أرزق  
يدر من أكرم مسترزق  
عنتى وعبد الحرص لم يعتق<sup>(٤)</sup>  
تذرع بالواخذ والمعنى<sup>(٤)</sup>  
من صفحة البيض على تخرق<sup>(٦)</sup>  
مثل صليف الجمل الأورق<sup>(٧)</sup>  
لاحكت الأعضاء بالأسوق<sup>(٨)</sup>  
بكل ما يعرق أو ينتق<sup>(٩)</sup>  
لولا دفاع الله لم يعتق<sup>(١١)</sup>  
من كل أوب فرق تلتق<sup>(١٢)</sup>  
بكل ضاح لونه موثق<sup>(١٩)</sup>

٢٩٤

- (١) الجمات جمع جمه وهى الماء المجمع . (٢) القلب جمع قلب وهى البر . (٣) الواخذ والمعنى اللذان يسيران سير الوخذ والعنق وهما ضربان من السير . (٤) الخرق : القلاة . (٥) لاحب : واضح . (٦) الصليف : صفحة العنق . (٧) الأورق : من الإبل ما فى لونه بياض الى سواد . (٨) لاحكت : زاحمت . (٩) الأسوق جمع ساق . (١٠) الجلد : الصخر . (١١) يعرق : يأخذ ما عليه من لحم . (١٢) ينتق : يأخذ نقيه أى تحه . (١٣) البنى جمع بنية وهى ما بنيت والمراد بعتيق البنى : البيت الحرام . (١٤) الأسود المثلثوم : الحجر الأسود الذى بالكعبة . (١٥) أحواله بمعنى حوله . (١٦) الأوب : الطريق والناحية . (١٧) الشعث جمع أشعث وهو المغبر شعر الرأس المتليدة . (١٨) السهمته : تغير اللون مع هزال . (١٩) الضاحى : المشرق . (٢٠) الموثق : المعجب .



زَفُوا جَمَامًا وَصَدُّوا "مَنَى" (١)  
 لولا ابنُ "أيوب" وآباؤه  
 ولا سرى ملكُ بني "هاشم"  
 لقد أوى منهم إلى هضبة  
 هم عززوه ورموا دونه  
 بطبعه الموت إذا ما عصت  
 نصرُ بني "الأشهل" (٦) من قبلهم  
 وما وهى إلا غدا ممسكا  
 لا كرجاء قلدوا حكمه  
 من كل ناس في غيد بعثه  
 باع هداه طائعا عن يد  
 يرتفق الأجر على دينه  
 حتى كفى الله فُدت يد  
 دلت وقامت في "أبي طالب" (١١)  
 شفت به الدولة بعد الصدى  
 زلالة طيبة ريمها  
 جاءت يجنني ماؤه مخصب  
 متى تضيع أوزارها مُحلتق (٢)  
 لم يضيع الفضل ولم ينفق (٣)  
 فالحق المغرب بالمشرق  
 تزل عنها قدم المرتقى  
 بكل مطرور الشبا مطلوق (٤) (٥)  
 به يمين الحاطب المفلق  
 على بني الأحمر والأزرق  
 منهم بئني الأحصف الأوثق (٧)  
 نخلطوا المذوق بالريق (٨) (٩)  
 لم يرهب الله ولم يتق  
 يدا على التوفيق لم تصفيق  
 لو كان حر الدين لم يرفق (١٠)  
 طوى بقى الله لها من تقى  
 شهادة المورق للعرق  
 جلجلة أم حيا مطبق (١٢) (١٣)  
 ما قيل للساقى بها رقتي  
 أدرك بعد المحصب المصعق

- (١) جمام جمع جم وهو الكثير من كل شيء . (٢) الأوزار : الأثقال واحدها وزر .  
 (٣) لم ينفق : لم يرج . (٤) المطرور : المحدد . (٥) الشبا جمع شباة وهى سن  
 السيف والرج . (٦) الأشهل : حى من العرب . (٧) النى : الحبل . (٨) المذوق :  
 المشوب . (٩) الريق : أول كل شيء ، وأفضلهم . (١٠) فى الأصل "تقى" .  
 (١١) الصدى : الظما . (١٢) الجلجلة : الرعاة من السحاب . (١٣) أم الحيا : السحابة .

كانت على الفترة لم تُحْتَسَبْ  
 إن «الإمامين» به أسترعيا  
 مرّ القلي والسخط ، حلوا الرضا  
 طال بكف رطوبة عافية  
 أغنتها من قبل تجريها  
 جلت دجى الظلم له نُقْبَةٌ<sup>(١)</sup>  
 فأدر كاه غرضا قط لم  
 نصحا كما شاء ورأيا متى  
 فكم حشا قزت على أمنها  
 لم تك يا بازل<sup>(٣)</sup> في حلها  
 ولا دخيل الظهر في صدرها  
 لم تقعدا رغبة في اللها<sup>(٧)</sup>  
 أبوك من قبل آمتطى دستها  
 لطيمة ريجانها<sup>(٨)</sup> لم يلق  
 ميراثها فيكم فن رامها  
 فأرع بها حقاك من روضة  
 في سابغ من ظلها واسع  
 تفوز بالمجدل منها ولد

مفتاح باب الفرج المغلق  
 فقى لغير الخير لم يُخْلَقْ  
 والوجه والأخلاق والمنطق  
 مذ بسطت للجود لم تُطَبَّقْ  
 كالسيف يُعطى العتق بالرونق  
 بمثلها الظلماء لم تُفْتَقْ<sup>(٢)</sup>  
 يبيض له الظن ولم يوفى  
 يقل بغيب قولة يصدق  
 بعد آفتراش الحذر المقلق  
 مقطرا تطلع<sup>(٤)</sup> بالأوسق<sup>(٥)</sup>  
 مدلسا بالنسب الملتصق  
 ولم تخف ضيما ولم تفرق  
 سبقا وقال : آقتفني وألحق  
 بغيركم قط ولم يعبق  
 يغصب ذليل الغصب أو يسرق  
 بأعين الرقاد لم تُرمى  
 وسائغ من مائها ريتي  
 حساد حظ المكيد المحنق

- (١) النقبة : الوجه . (٢) لم يوفق : لم يوضع له فوق . (٣) البازل : المسن من الإبل .  
 (٤) المقطر : الذي يلقى الراكب على قطره . (٥) تطلع : تعرج ، وفي الأصل « تطلع » .  
 (٦) الأوسق : جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٧) اللها : جمع لهوة وهي أجزء العطايا .  
 (٨) اللطيمة : نابتة المسك .

وأحب ذيولا من كراماتها  
 كساك منها المد فضفاضة  
 بان بك الجود على معشيري  
 أنت الذي لو لم تكن مطعمي  
 أعلقتني منك بمفتولة  
 كل يد تحرشني بالأذى  
 في زمن يرشقني كيده  
 يرى خوافي بما لا أرى  
 ذاك لأني بين أبنائه  
 موحد لو نخلت كفه  
 وهو عدو الفضل مذ لم يزل  
 فابق فما مثلك جودا ولا  
 وأسعد بعيدين : جديد العلي  
 فسلم ينظره من علي  
 تصاحبا مع خلف حالهما  
 يضم إقبالك شملهما  
 وأنض ثياب الصوم عن عاتق  
 ورايع في الإمكاني ما أغفلت

لم تبل بالسحب ولم تُخلق  
 بغير أعطافك لم تلبق<sup>(١)</sup>  
 كما تجلت شية الأبلق<sup>(٢)</sup>  
 أغمني اليأس فلم أنطق  
 حصداً ما خاربها معلق<sup>(٣)</sup>  
 فانت من محفارها منفق<sup>(٤)</sup>  
 ليس له غيري من مرشقي<sup>(٥)</sup>  
 إذ كنت عن قادمتي أتق<sup>(٦)</sup>  
 لم آلف الهجر ولم أخرق<sup>(٧)</sup>  
 عن مثلي الغبراء لم تلحق  
 يكاثر الأحلم بالأنزق<sup>(٨)</sup>  
 مثلي ملياً بثناء بقى  
 وتخلق في مذهب مخلق  
 وكافر ذو ناظر مطرق  
 تصاحب المومسر والمخفي  
 فيلحق المأسور بالمطلق  
 من كل وزير في غد معتق  
 متى عين المخرج المرهق

(١) لم تلبق : لم تلق . (٢) الشية : لون يخالف معظم اللون . (٣) الحصداً : المحكمة  
 النسيج . (٤) المنفق : المحل الذي يخرج منه الربوع الى غيره . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم  
 الطير جناحه خفيت . (٦) القادمة : ريشة من كبار الريش في مقدم الجناح ، وفي الأصل "وأنا عن  
 قادمتي" الخ . (٧) لم أخرق : لم أحمق . (٨) ملياً : طويلاً . (٩) في الأصل "تصاحبها" .

قد كان ريبُ بك لو لم أكن  
وأبين بها عذراء مولودة  
ناشزة لولاك ما أنكحت  
مسبوقة أخرها عصرها  
أنبطنها من ثغيب<sup>(١)</sup> ماؤه  
أخذ بالأحزم والأوثق  
في الحيل لم تُسب ولم تُسرق  
وهي اذا طلقت لم تطلق  
وهي الى الإحسان لم تُسبق  
شريعة<sup>(٢)</sup> قبلي لم تُطرق

✦ ✦

وكتب الى بعض الرؤساء من أصدقائه ، وكان ناظرا في ميسان حربا ونحراجا ،  
ولها خبر يبيء بعد ، ويذكر أسم صاحبها ، وفيها صفة السفينة  
أروض الوادي أم آبيض<sup>(٣)</sup> الغسق  
جاء على غربته لم يحتفل  
بجمله راحلة كاذبة  
فقلت أمشي نائما ينفضني  
مرتشفا ترابه أعرفه  
والركب قد ألهام عن شائنا  
وناظر رقاد من غديره  
ناشد غصونا " باللوى " موثلا  
أهنت أحلى أم قدود تلتوى  
وعن قنائة لحظها عاملها ،  
لمياء يلني الظبي من أوصافه

أم طيف " ظمياء " على النأي طرق ؟  
ما نكد الأرض وما تبه الطرق  
من الكرى تُشكر شكر من صدق  
إبكار ما خاض الى وخرق  
من غيره بما استفاد من عبق  
يوم " النخيل " سامني مالم أطق  
لولا فراق الطيف ما ذم الأرق  
طوع النسيم تلتوى وتفترق  
شكوى على جمر النوى وتعنتق ؟  
وحبب<sup>(٤)</sup> الرمح إن أسمر ودق  
صفرأ اذا رد الذي منها سرق

(١) الثغيب : الغدير يكون في ظل جبل لاتصبيه الشمس فيبرد ماؤه . (٢) الشريعة : طريقة

الماء . (٣) الغسق : الغلام . (٤) في الأصل " غمبه " .

تمَّ البدورُ وهلالٌ وجهها  
 فارقتُ حولاً أهلَ "نجيد" والهوى  
 فقل لمن ظنَّ البعادَ سلوةً :  
 آه لقلبٍ شقَّ عنه أضلعي  
 نار به الشوقُ فهبَّ فهفا  
 أنشده، وليس في أهل "مني"  
 لله عيشٌ "بالحمي" تعلقتُ  
 صحبتُ منه رُفقةً سائرةً  
 أيام لي من الشباب دوحةً  
 ولِمتي تقطر من ماء الصِّبا  
 إذا الأطباءُ نفرت من قانص  
 فاليوم لا أرجع إلا مخفقا  
 قالوا : المشيبُ لبسةٌ جديدةٌ،  
 أسلفتُ دهرى غبناً، فارتجعتُ  
 كم قد ركبت ظهره، ولبَّمتُ  
 أجريته ركضاً إلى ماري

ما بلغ التَّمُّ بها ولا آمحَقُ  
 ذاك الهوى وحرق تلك الحرقُ  
 لا نتنحلُّ طعمَ شيءٍ لم تذُقْ<sup>(١)</sup>  
 من "الحمي" تخالَجُ البرقِ الشفقُ<sup>(٢)</sup>  
 تطلُّما ثم نزا ثم مرَّقُ<sup>(٣)</sup>  
 - والقوم حججٌ - من تعرف الشرق<sup>(٤)</sup>  
 حباله بيد قطاع العلق<sup>(٥)</sup>  
 لو أمهل الحادي العنيف أوقف  
 ملتفة الأغصان خضراء الورق  
 شرط المفدى ما فلا وما فرق<sup>(٦)</sup>  
 تراحت على جبال وريق<sup>(٧)</sup>  
 محصن المدينة منى الورق<sup>(٨)</sup>  
 خذوا الحديد وأسترقوا لي الخلق  
 أحداثة منى الذي كان أستحق  
 تبدله عن العليق بالعلق<sup>(٩)</sup>  
 وخيباً حتى أفوز بالسبق

٢٩٦

- (١) في الأصل هكذا "تنحل". (٢) الشفق صفة للبرق بمعنى الأحمر. (٣) نزا : وثب. (٤) الشرق جهة شروق الشمس، والشرق أيضاً الشمس. (٥) العلق جمع حلقة بمعنى التعلق بالشيء. (٦) الآلة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن. (٧) المفدى : من تلزمه القدية في الحج إذا فلا رأسه أو فرقه. (٨) الريق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب. (٩) الورق جمع ورقة وهي جلدة توضع على حرا الوتر من القوس. (١٠) الفبن : الخداع في البيع والشراء كالغبن بتسكين الباء. (١١) العلق : الدم.

فلم تزل خطاه بي قصيرة  
 قالت : يئست بفلست حجرة<sup>(٢)</sup>  
 مزملا بعيشة ذبذابة  
 تألف دارا " بالعراق " جذبها  
 أضربت أسداد " جو " غيرها  
 يحب كسر البيت<sup>(٦)</sup> إما عاقل  
 مجتمتان أين أنت منهما<sup>(٨)</sup>  
 عني ! فما أعد لها قضية  
 أما رأيت الفضل وأجماعه  
 العربي راقع شملته<sup>(١٠)</sup>  
 من لي بسوق المائقين<sup>(١١)</sup> يشتري  
 وقد حرصت مطلقا أعنتي  
 والشعر قد أبضعته فكاسد  
 عبده حرا لقوم عتقوا  
 فصرت إن أردته لمثلها  
 وقد عصاني في الملوك زما

وجلدي حتى رضيت بالعنق<sup>(١)</sup>  
 والرزق في أنحري يصبوب<sup>(٣)</sup> ويدق  
 لم يكس الدهر<sup>(٤)</sup> بها ولا حنق  
 قد عدم اللحم وعاد يسترق<sup>(٥)</sup>  
 على المطى أم على الأرض طبق؟  
 من العلا أو طائش القلب<sup>(٧)</sup> فرق  
 هما الثرى وأنت بيضاء الأفق<sup>(٩)</sup>  
 لو أن من يحرم بالفضل رزق  
 في وطن والحظ قلمآ آتفق!  
 والقروى بالنضار يتطق  
 حلمي فيها برفاعة<sup>(١٢)</sup> السرق!  
 لو أنت معقول القضاء ينطلق<sup>(١٣)</sup>  
 أو نافع<sup>(١٤)</sup> وليت [ شعري ] ما نفق<sup>(١٥)</sup>  
 بملكه فأنجا حتى أبق<sup>(١٦)</sup>  
 أبي على خيفة منها وشق  
 فهل ترى يسمع في مدح السوق؟

- (١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) حجرة : ناحية . (٣) يدق : ينهل بالودق .  
 (٤) لم يكس : لم يفتن وهو ضد حق . (٥) يسترق : يأكل ما على العظم من لحم .  
 (٦) كسر البيت : جانبه . (٧) الفرق : الخائف . (٨) المجتمة : محل الخثوم .  
 (٩) البيضاء : الشمس . (١٠) الشملة : الكساء . (١١) المائقون : الحق .  
 (١٢) الرفاعة : الاتساع ومنه رفاغة العيش ؟ تساعه . (١٣) نافع : رائج . (١٤) في الأصل  
 هكذا " ولب " . (١٥) ليست بالأصل . (١٦) أبق : هرب من سيده .

لو كان كالأمير كل سامع  
ولو "بسعد الدولة" اشتغاله  
حارن ما حارن وأرتاض له  
أصاب كفتا ورأى ضريبة  
ومر مشتاقا مع الأوصاف لا  
طابت له الأنبياء فاستروحها  
ياراكبا تنقله ساجحة<sup>(٢)</sup>  
سوداء من لباها وجلدها،  
أرضعها البحر ورباها وما  
إذا المطايا أملت من الصدى  
تُحدي برجز ليس من أشجانها<sup>(٦)</sup>  
تركب من هوج الرياح غررا<sup>(٧)</sup>  
بلغ "بميسان" إذا بلغتها<sup>(٨)</sup>  
وقرأ يطلع في سمائها  
وقل كما شاء الندى لخالد  
يا خير من حلت على أبوابه

لم يُحتبس عن شأوه ولم يعق  
مذ سار ما سار بمدح مختلق  
لقد أرم<sup>(١)</sup> ولأمر ما نطق  
فقلت الغمد اليها وأندلق  
تملك منه صهوة ولا عنق  
شما، ولجود رياح تنشق<sup>(٣)</sup>  
ورهاء لا من جنة ولا حرق،<sup>(٤)</sup>  
وجسمها أبيض عريان يقق،<sup>(٥)</sup>  
تخشى على ذاك ردى من الغرق،  
نحسا وعشرا أملت من الشرق،<sup>(٥)</sup>  
ونقم لم يصبها ولم يشق،  
وما لها إلا بهن مرتفق:  
عاقلة الثاوى وزاد المنطلق،<sup>(٩)</sup>  
ونسوره في الخافقين ياتلق،  
قولة لا تخلب ولا ملق:  
رحائل البذن<sup>(١٠)</sup> وحاجات الرفق

(١) أرم: سكت. (٢) يريد بالساجحة السفينة. (٣) الورها: الحقاء، والخرق: الحق.  
(٤) يقال أبيض يقق كما يقال أصفر فاقع وأحمر قاني. (٥) الخمس والعشر من أظاء الإبل وهو  
ورودها على الماء في اليوم الخامس والعاشر. (٦) الرجز: الإنشاد. (٧) هوج جمع هوجاء  
وهي الريح التي لا تنوى في هبوبها. (٨) الغرر: الخطر. (٩) العاقلة: قرابة الرجل  
من قبل الأب. (١٠) البدن جمع بدنة وهي الناقة.



وَمَنْ أَنتَ كَالْحَبَالِ عَجْفًا<sup>(١)</sup>  
 لولا السباحُ وغرامُ بالندی  
 ولا شهدتَ اليومَ تغلي قدره  
 عمت على أشعارها صبائع<sup>(٥)</sup>  
 يجهن كلَّ خائضٍ بحرَ الندى  
 كأنه بالموت يقضى لذة  
 ككتيبة خرساء إلا قونس<sup>(٦)</sup>  
 لم تر من قبلك نحرًا قادهما<sup>(٧)</sup>  
 إذا طغى على "الصليق"<sup>(٩)</sup> زارها  
 لواءك المرفوعُ من أمامها  
 كأنه أبصر أكباد العدا •  
 قد جربوا كيدك أميس، والذي  
 يا فارس القرطاس والسيف لقد  
 حتى لقالوا : طاعنٌ بقلم  
 عرفت من نفسك ما لم يعرفوا  
 كم عجبوا منك وأنت ترتقي

ورجعت كالوسق من تحت الوسق<sup>(٢)</sup>  
 لما قرعت تطلبُ المالَ الخلق<sup>(٣)</sup>  
 لو لم يصب ماءُ الطلي فيه احترق<sup>(٤)</sup>  
 تولدت بين النجيع والعرق  
 حتى يرى الموج عليه ينطبق  
 أو بفراقٍ نفسه يشفى حنق  
 يطن أو نحر غلامٍ فصعق  
 أسد شرى تهفو عليهن الخرق<sup>(٨)</sup>  
 فأضلع "البصرة" منها تصطفق  
 لم ينخفض ولا هوى منذ بسق  
 تنزوا فاعداه الخفوق نففق<sup>(١٠)</sup>  
 عند غدٍ أشق عليهم وأشق  
 جمعت من ذى طرفين مفترق  
 أو كاتبٌ بالرمح في الطرس مشق  
 فطرت حتى صرت حيث تستحق  
 وانتظروا فيك الزليل والزلق

٢٩٧

(١) العجف : ذهاب السمن . (٢) الوسق : الحمل الثقيل وحرك للضرورة . (٣) المال الخلق : الإبل الموسومة بالحلقة . (٤) الطلي : الأعناق . (٥) أشعار جمع شعر . (٦) القونس : أعلى الرأس . (٧) الخرق : الكريم السخي . (٨) خرق جمع خريق وهو المطنن من الأرض . (٩) الصليق : مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر المستولي على تلك البلاد . (١٠) تنزوا : تضطرب وتثب .

(١) وخواصوك حسداً بأعين  
 حتى تركت النجم في خضرائه  
 فالمال إن لم تتحف بريشه  
 أنفقته في الجود فهو بدد  
 والحوض يفنيه أعتوار شفة  
 وفر الفتى ما شاء من حديثه  
 هل لك في ود على شحط النوى  
 وصاحب كما أشرت صاحباً  
 يكلك البر بصاع أصوعاً  
 مطهر الشيمة غم قربه  
 لا يشرب الراح لأن تسكره  
 سيف إذا أنت عرفت قدره  
 أتاه عنك من أحاديث الندى  
 فساقها عذراء ما خطبتها  
 ثمينة البضع حصينا سرها  
 إن آنت خيراً أقامت أو رأت  
 العقد والتطيق للبعل، وفي  
 إنسية تحسب نفت سحرها

لم تحفل الشهلة<sup>(٢)</sup> منها والزرق  
 يخطر زهوا أن سبقت ولحق  
 ولم تنطه بيد ولم تلتق<sup>(٣)</sup>،  
 في الأرض حتى ما له منك نفق  
 فشفة وإن علا وإن عمق  
 والمجد في غير النضار والورق<sup>(٤)</sup>  
 صفا على غش المودات ورق؟  
 أخلص ما كان إذا قلت : مدق؟  
 وإن عقت - غير غدر - لم يعق  
 محبب الإكار محفوظ النطق  
 لكن لأن يحدها حسن الخلق  
 فرى<sup>(٥)</sup> بأعناق عداك وفتق  
 والمجد ما صبا إليه وأرق  
 وكم غلا<sup>(٦)</sup> خطب بها فلم تسق  
 على الرجال حرة لا تسترق  
 ضيا أجاز حكمها أن تنطق  
 قبضتها أقر بعل أم طلق<sup>(٧)</sup>  
 كلام جنى حكى ما يسترق

(١) خواصوك : حدقوا فيك . (٢) الشهلة : حمرة تشرب الحديقة ؛ والزرق : أن تشوب سواد العين زرقاً . (٣) لم تلتق : لم تلمسك . (٤) النضار : الذهب ، والورق : الفضة . (٥) فرى : شق . (٦) الخطب : الرجل الذي يخاطب المرأة . (٧) طلق : تباعد .

حاضرة تحسبها بادية  
 أخرها الميلاد وهي رتبة  
 اذا قرنت بالفحول شأوها  
 فاجتليها من فم راو قد فرى<sup>(٢)</sup>  
 أشفق أن يعطل - وهي مفخر -  
 فاشكر له ما حملت يمينه  
 وأعرف لمهديها لك آفتاحه  
 وجازيه وأبق على وداده  
 ولا تعلل بأستماع غيرها

تدبرت دارات نخبت<sup>(١)</sup> "والبرق"<sup>(١)</sup>  
 في الشعر بالتقديم أولى وأحق  
 حكمت أن السابق الذي سبق  
 بالسعى فيها لك دهرًا وخلق<sup>(٣)</sup>  
 عرضك منها ، والمحبت ذو شفق<sup>(٤)</sup>  
 منها وما فتق فيها ورتق  
 في المدح باباً عن سواك منعلق<sup>(٥)</sup>  
 مسلماً ما طرد الليل الفلق<sup>(٥)</sup>  
 فإنما تلك بنيات الطرق



وقال يمدح الملك شاهانشاه جلال الدولة أبا طاهر رحمه الله، ويهنته بالمهرجان،

وأنشدها بحضرته

اذا لم أحظ منك على التلاق  
 بعدك حيث لا يرجوك راج  
 فن يشك النوى أو يبك منها  
 نواك من الملل أخف مساً  
 ولولا البين لم أملك ووصولاً  
 على أنى وأنت النجم بعداً

فما بالى أروع بالفراق!  
 كقربك حيث لا يلقاك لاق  
 فلا دمعى هناك ولا احتراق  
 على كبدى وأبرد لأشتياق  
 الى قبيل الوداع ولا العناق  
 حديثك بين صدرى والتراق<sup>(٦)</sup>

(١) البرق جمع برقة وهو اسم لكثير من المواضع . (٢) فرى : شق . (٣) خلق : قد

وقدر من خلق الأديم أى قدره قبل فريه . (٤) الشفق : الخوف . (٥) الفلق : الصبح .

(٦) التراقى جمع ترقوة وهي مقدم الحلق فى أعلى الصدر .

أقول لصاحبي غداة <sup>(١)</sup> "جمع" <sup>(٢)</sup> وأيدي النفر تلعب بالرفاق :  
 قِيَانِي <sup>(٣)</sup> من سهام بنات "سعد" <sup>(٤)</sup> وهل مما قضاه الله وافي ؟  
 ومن ظميرٍ مددتُ له جبالِي لأقنِصَه فعدنَ على خُنَاقِي  
 خذا طَرْفِي بما أبقي ، وطَرْفِي بعميدٍ جرّ قَلِي لا أتفَاقِي  
 أراق دمي الحرامَ فضولُ عيني فتأري بين أجفاني ومَاقِي <sup>(٥)</sup>  
 أيا ربيعِ الهوى : دَع لي طَريقِي فلا حبسي اليك ولا أعتيَاقِي  
 لك الخلقُ الحِسانُ إذا تصدّت ولكن ما لأهلك من خَلَاقِي  
 وقل لشقيقة القمرين : بِنِي فهذا عنك بِنِي وأنطِلاقِي  
 وإلا تفعلِي أنطِيقُ بهُجْرِي يسوء الودَّ يا ذات النطاقِي  
 علقُتِك ضائعا في الحبِّ عزمِي فكان المجدُّ أولى بأعتِلاقِي  
 أنا الجارى إذا الحلباتُ طالت مرا كضها على الخيل العتاق  
 نفضتُ طريقها شوطا فشوطا وسلم لي بها قصبُ السباقِ  
 فن ذا يتغنى في الفضل سبقي وقد ينس السوابق من لحاقِ  
 بقيتُ لحر هذا القول وحدي فعبدي منه مأموتُ الإباقِ <sup>(٦)</sup>  
 وحسبك ما بدا لك من نفاذِي على ملك الملوك ومن نفاقِي  
 "بركن الدين" سالمني زمانِي وأطلقتِ الحوادثُ من وثاقِي  
 فهما أبقي يسمعُ سائراتِ مطبقةً من الكلمِ البواقِ  
 تكون له مطاربٌ في غدايا الـ صـ بوح وفي عشايا الإغتباقي

(١) جمع : ميني . (٢) النفر : اندفاع القوم من منى الى مكة . (٣) قيانى :  
 إحتفاني . (٤) يريد بسعد هنا أسم القبيلة . (٥) الماق : مؤخر العين مما يلي الأنف .  
 (٦) الإباق : الحرب .

وفي الأعداء تقطع ماضيات  
 حمى الدنيا فثبتت جانبيها  
 أبو شبليين من تعلق يده  
 وساق الناس خفضا وارتفاعا  
 وقاوم بالسياسة ككل داء  
 إذا غمض السقام على المداوى  
 ألا أبلغ ملوك الأرض أنا  
 لنا ملك<sup>(٢)</sup> يرب على نظام  
 إذا حمد الغمام جرت يده  
 أطاعته المقادر وأستجابت  
 تناهوا عن عداوتنا تناهوا  
 فقد جرت<sup>(٣)</sup> بالأمس منا  
 وكم مله جليل نددنا  
 عسفناه، وأخر قد ملكنا  
 وجاءتنا السعود بكل عاص  
 وأبصر رشده ابن أخ شقيق  
 رأى طعم العقوق لنا مريرا  
 أراه الحق أمر الله فينا  
 تذكرها على "الأهواز"<sup>(٤)</sup> شعنا

مصممة مع البيض الرقاق  
 صليب لا يروغ بالصفاق<sup>(١)</sup>  
 فليس له من الحدان واق  
 بصير بالإناخة والمساق  
 طيب من لداغ الدهر راق  
 تطلع من غوامضه العياق  
 على "الزوراء" في العيش الوفاق  
 شتات أمرنا وعلى آتساق  
 فعمتنا بمنهم دفاق  
 له في كل رقع وأنفتاق  
 وفي الأرواح باقية الرماق  
 عرائك لا تلين على أعتياق  
 فطاح على ذوابلنا الدقاق  
 مقادته بلطف وارتفاع  
 على عجل تعارض وأستباق  
 فطاوع أمرنا بعد الشقاق  
 فبر ودله صدق المذاق  
 فنبه جفته بعد أنطباق  
 نزاع بين خرق<sup>(٤)</sup> أو مراقي

(١) الصفاق : الأضطراب . (٢) يرب : يجمع . (٣) شعت جمع أشعت  
 وهو المنبر الرأس المتبد الشعر . (٤) الخرق : الفلاة .

وأنذره "بدلان" <sup>(١)</sup> وسوم  
 وناشد بالقرابة فأنعطفنا  
 فها هو لو دعواناه لخطيب  
 فنصرا يامليك الأرض نصرا  
 تهن بدولة أنكحت منها  
 وما أقترحت سوى أن ترتضيها  
 وعاد المهرجان بخفض عيش  
 هو اليوم أبتناه أبوك "كسرى"  
 وشق له من أسم الشمس وصفا  
 ويقسم لو رآك جلست فيه  
 وأعجبه نزله بعيدا  
 وأسلاه عن الإيوان بقيا <sup>(٢)</sup>  
 فبادر حظ يومك وأقتبله  
 من السوداء لم تك بنت كريم  
 مولدة الخوابي لم تلدها الـ  
 وإن هي لم تكن حمراء صرفا  
 ولا لون الحدود لها إذا ما  
 فالوان القلوب إذا أديرت  
 وأحسن صبغتين سواد كأس  
 على الأعناق ثابتة بواق  
 له عطف النصوص على الوراق  
 أطاق لأمرنا غير المطاق  
 على رغم المحايد والملاق  
 فتاة لا تسروع بالطلاق  
 وأن تمنو عليها من صدق  
 يرف على ظلائله الصفاق  
 وشيد من قواعد الوثاق  
 يصول به صحيح الإشتقاق  
 لجاهك قائما لك فوق ساق  
 وأنت على سرير الملك راق  
 مقام العزفي هذا الرواق  
 على النشوات بالكأس الدهاق  
 دفين بل من الهيف الإساق  
 نان ولم تخض في الزقاق  
 ولا صفراء بالماء المراق،  
 أفيضت في أوانها الرقاق،  
 تناسبها وألوان الحداق  
 تعلق في بياض يمين ساق

(٢٩٩)

(١) دلان غير مشددة اللام : قرية في اليمن؛ وقد شددت لامها للضرورة الشعرية .

(٢) في الأصل "لقيا" .

وحرّمها "المجازيون" ظلما  
وما متعجب فيه اختلاف<sup>(١)</sup>  
عفت فعفت عين الخمر دينا  
فباكرها على أقمار تم<sup>(٢)</sup>  
ونل يمينك الدنيا جميعا  
تدرج في السنين تعد ألفا  
الى أن تصبح الخضراء ماء

لها فاحتها أهل "العراق"  
كمحظور يحرم بالسوق  
إذا ما عف قوم للتفاق  
تقابل فوق أغصان رشاقي  
وأطبقها على السبع الطباقي  
وترجع بعد في أولى المراق  
ويفتنى النيران وأنت باقى



وكتب الى كمال الملك أبي المعالى فى النيروز، ويعرض فى آخرها بغرض له  
الى كرم حبسها تشكو المضيقا  
تنشط سوقها وأسرخ طيلاها  
وإن لم تمض هرولة وجمزا<sup>(٣)</sup>  
أجلها تطلب القصوى ودعها  
فإن من المحال - ولم تهدم  
أتعقلها وتقنع بالهوينى  
ولم يسفق على حسب غلام<sup>(٤)</sup>  
أخض أخفافها الغمرات حتى  
سمائن أو تعرقها الفياني<sup>(٥)</sup>  
تلاقط جوهرا الحصباء منها

أثرها ربما وجدت طريقا  
عساها أن ترى للخصب سوقا<sup>(٦)</sup>  
فأمهلها الروائد والعنيقا  
سدى ، يرمى الغروب بها الشروقا  
غواربها - تنجزك الحقوقا  
تكون إذا بذلتها خليقا  
يكون على ركائبه شفيقا<sup>(٧)</sup>  
تسرى فى الآل سابجها غريقا  
فتتركها عظاما أو عروقا  
مناسم من دم يصف العيقا

(١) فى الأصل "عفت". (٢) الهرولة والجمز: الإسراع. (٣) يريد بالروائد  
والعنيق ضربين من السير. (٤) الآل: السراب. (٥) تعرقها: تأكل ما على عظمها من لحم.



يصيب به رميته معاريف الر  
 يقض على جنوب اليد منها  
 صبور لله واجبر والسواق  
 اذا عدم المياه على الركايا<sup>(١)</sup>  
 تورطها فاما نلت خيرا  
 واما ان تخبى فلبت فيها<sup>(٢)</sup>  
 اري الايام تاخيد ثم تعطى<sup>(٣)</sup>  
 وتوقد نارها دقا لقوم  
 وكل حلوبها عندي سواء  
 مظالم لو رفقن الى كريم  
 ولو نادى "كأن الملك" الفت  
 وحطت فادح الأتقال منه  
 غيبور لا ينام على أهتضام الر  
 تنقله من العزمات شيم  
 اذا ركب الطريق الى المعالي  
 وحيد ترهب الأحداث منه  
 ليب الراى يكبر عن مشير

يدبر موقف نضلا بوقا  
 سنام السزج مفتية مزوقا  
 يرى بجنوديه العيشن الرقينا  
 كفاه ان يعد لها البروقا  
 فسعى وافق القدر المسنوقا ،  
 باقول ظالب حرم اللسوقا  
 وتخرق ثم تنصيح الخسروقا<sup>(٤)</sup>  
 وفي قوم تضررها حريقا  
 مشسوبا أو صريفا أو مديقا<sup>(٥)</sup>  
 لكان بسد عبورها حقيقا  
 على الأدواء حاسمها الرقيقا  
 بدى جنين يحملها مطيقا<sup>(٦)</sup>  
 كرام ولا الفرار ولا الخسوقا<sup>(٧)</sup>  
 يدوس جاهها نيقا فيقا<sup>(٨)</sup>  
 فلا زادا يعد ولا ريقا  
 على أعناقها نصلا عيقا<sup>(٩)</sup>  
 اذا ما الراى شارف أن يمبقا<sup>(١٠)</sup>

- (١) الركايا جمع ركة وهي حفرة يجتمع فيها الماء .
- (٢) « تخبى » .
- (٣) تنصيح : تحيوط .
- (٤) الدق : الدقيق من الشجر .
- (٥) الصريف : اللبن الخالص .
- (٦) المذيق : المخلوط .
- (٧) الفرار : القليل من النوم .
- (٨) الخسوق : النعاس .
- (٩) في الأصل « حيانا » .
- (١٠) « النوق » : أعلى موضع في الجبل .
- (١١) يموق : يهتق .

اذا خفيت شيوا بكل كل أمين  
 فنبلو روى ليفرق بين ماء  
 نمت أم الوزارة من أخيه  
 هما الولدان من صيلة وبر  
 من النير الذين اذا استغيثوا  
 كتاب ما رعت عيناك خرسا  
 تخيال يديه امرهم زويا  
 رطاب النطق بسامو المجالى  
 لهم شرفت سزى من ظهر "كسرى"  
 طوى اصلاهم او جاء "عبدال  
 ترى الأب بالشهادة فى بننه  
 وما تنسمو النفوس ولا تزكى  
 وبانت آية "بأبى المعالى"  
 ربا معه الكمال فشق منه  
 خلائق تارة يشربن صابا  
 يشيد السخط منها واتفاضى  
 ففى حال تكون بها شريبا  
 ويسرك الذى يصحيك منها  
 فداؤك كل جهيم الوجه أنى

جليل الخطب أبصرها دقيقا  
 وماء مثله وجند القبروقا  
 ومنه البيدر والغصن الرشيقا  
 اذا ولدت من الناس العقوقا  
 رأيت بوسم وماغ الأرض ضيقا  
 مسبوقة والسوية بخفوقا  
 اذا اجتمعوا وواحدهم فريقا  
 اذا ما أيسن الفرق الحيلوقا  
 مطلقا فطافا فاضل الطريقا  
 حليم "بغاء مستقا مشوقا  
 قريبا وهو قد أمسى سحيقا  
 اذا لم تنظم الحسب الفريقا  
 فكان مصليا فضل السبوقا  
 له لقب فصار له شقيقا  
 وأحيانا مشعبة رحيقا  
 صواعقها ووابلها الدفوقا  
 وفى حال تكون بها شريقا  
 فما تنفك شكرانا مقيقا  
 لقي مر الخلائق كيف ذيقا

٣٥٥

(٢) الفرق : الخوف . . (٢) المثل : الظهور . . (٣) فى الأصل "مثل" . . (٤) السحيق :

البعد . . (٥) المصل : الثانى فى حابة السباق .

تنراه ناشطا يأتي ويمضي  
 اذا عزلوه لم يحذر عدواً  
 يراك بمؤنر العينين غيظاً  
 فلا مدت لنعمتك الليالي  
 وإن سعت ميامن كل يوم  
 ففتك المطارب ثم أبكت  
 وجادك كسب جودك من ثأني<sup>(٣)</sup>  
 اذا هي أو بلت بسطت عريضا  
 فقلجهم في ربوعك أو تسدي<sup>(٥)</sup>  
 تزورك شاكيات كل يوم  
 على مسعاتها قامت مقاما  
 وكم عثرت بذنب كان سهوا  
 وحر بالخطيئة صار عبدا

وقيد العجز يجمله ريقاً<sup>(١)</sup>  
 وإن ولوه لم يحرز صديقا  
 وقد أقذيتسه جفنا وموقا<sup>(٢)</sup>  
 يدا طولى ولا ظفراً علوقا  
 صباها بالسعادة أو طروقا  
 ديار عداك نوحا أو نيقا  
 مواقر ترجع<sup>(٤)</sup> الداوي وريقا  
 وإن هي أسبلت حفرت عميقا  
 نحائل تأسر الطرف الطليقا  
 حشى حران أو قلبا مشوقا  
 مقراً من قبولك أو زليقا  
 فاكنت بان تغمده حقيقا  
 غفرت غلاطه ففدا طليقا



وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم في المهرجان  
 أما لنجوم ليك " بالمصلى<sup>(٦)</sup> " مفارب بل أما للشمس شرق ؟  
 تساعدني على السهر الليالي فهل إسعادهن عليه عشق ؟  
 وأين طسريق نومي والدراري<sup>(٧)</sup> حوائرفيه ليس لهن طسرق !

(١) الريق: المشدود بالريقة . (٢) الموق: مؤنرالعين مما يلي الأنف . (٣) في الأصل  
 " ثيابي " . (٤) المواقر: السحاب المثقلة بالماء . (٥) في الأصل " فحلتم " .  
 (٦) المصلى: موضع في عقيق المدينة . (٧) الدراري: النجوم .

أرقتُ، فهل لها جعة "بسليم" .  
 وما أشكو السهاد لأن جفني  
 ولا أن الرقاد يعسير روحا  
 ولكن أن أرى "خنساء" خلما  
 نسدتك بالقرابة بأين ودي<sup>(١)</sup>  
 أسأل "بالجزع" عينك إن عيني  
 وإن شق البكاء على المعاني  
 ورافدني بكفك فوق قلبي  
 تآلق ثم حلق "عاجريا"  
 له من عسبرتي حلب<sup>(٢)</sup> وصبيغ<sup>(٣)</sup>  
 كما عط<sup>(٤)</sup> المشبرق شطر برد  
 يطار حني الفرام وساعده<sup>(٥)</sup>  
 وري أبادها "بالقاع" [زغب]<sup>(٦)</sup>  
 رماها في شوا كلها مصيب<sup>(٧)</sup>  
 زقت من كفة القناص تمكو<sup>(٨)</sup>  
 وما بين الفراق المزفيا<sup>(٩)</sup>  
 وليس عليك من علق بمغني

على الأرقين أفئدة ترق ؟  
 تنافى عنده فتع وطبق  
 جوى كبدي فيرد منه حرق  
 كان زخارف الأحلام حق  
 فإنك لي من ابن أبي أحق  
 إذ استبررثها وقتا تعسق  
 فلم أسالك إلا ما يسق  
 "بيرة عاقلي" إن عن برق  
 له أفق وللأظمان أفق  
 ومن أحشاي شعشة وخفق  
 يطرح وأستوى شق ويشق  
 هوائف تركب الأوراق ورق  
 جوائم ما أستم هن خلق  
 من الأقدار فأختلت<sup>(١٠)</sup> هديق  
 إليها وهي أفرخة تزق  
 تحاذره وبين الموت فرق  
 صمات<sup>(١٠)</sup> حديثه بالموت نطق

(٣٠١)

- (١) في الأصل "درى" . (٢) عط : شق . (٣) المشبرق : مقطع الثوب  
 (٤) ليست بالأصل ، والزغب جمع أزغب وهو الفرخ بنت ريشه . (٥) اختلت : أصيبت مخاتلة ،  
 وفي الأصل "فأختلت" . (٦) زقت : صاحت . (٧) الكفة : حباله يصاد بها .  
 (٨) تمكو : تصفر فيها . (٩) المعنى : المنزل الذي غني به أهله . (١٠) الصمات : السكوت .

كَانَ مَعَالِمَ الْأَحْيَانِ قَبْلَهُ  
 وَنَحْرِي مَيْتَ الْأَشْخَاصِ نَعَافِ (٢)  
 كَانَ عِزَائِفَ الْجَنَانِ فِئْسِهِ (٣)  
 سَلَكْتُ وَلَا أَتَيْتُ مَذْوِي أَعْتَرَانِي  
 عَلَى حَرِيمِ الْقِيَوَانِ أَعْوَبِي (٤)  
 يَفِيضُ عَلَى الْوَهَادِ عَنِ الرَّوَابِي (٥)  
 أَقْبَ تَحَالَ سَنَبِكَ أَسْمَاعَا (٦)  
 تَطَرَّتِ الْعَيْنُ فَارَسَهُ رَدِيقَا (٧)  
 تَقَلَّهَ قِيَوَانِ مَضْرَحِي (٨)  
 سَبَقْتُ بِهِ إِلَى أُخْرَى الْمَعَالِي (٩)  
 فَأُورِدْتُ الزَّلَالَةَ مِنْ مِيلُوكِ  
 وَزَقْتُ حَزِيلَ مَا لَمْ يَمْ بِفَضْلِي  
 إِذَا لِي "زَعِيمُ الْمَلِكِ" صَبُوقِ (١٠)  
 أَغْرَ كَأَنَّ جِهَتَهُ بُلُوجَا (١١)  
 يُغَيِّرُ حَسَنُ أَخْلَاقِ اللَّيَالِي  
 وَلَا يَرْضَى بَعْدِي وَهُوَ حَقُّ (١٢)

تَسْتَعْتِزُّ مَلْهُوجًا وَاللَّازِ تَرْقِي (١)  
 وَسَيَجِ لَيْسَ يُرْفَعُ مَبْنِيهِ تَعْرِقُ،  
 مُلَاءُ الْمُحِبِّ مِنْ رِيحِ تَشْتِي،  
 وَلَا ضَوْتُ سَوِي الْأَصْدَاءِ تَرْقُو (٤) (٥)  
 تَكَذِيبُ الشَّدْخُوصِ عَلَيْهِ صَدُقُ  
 يَمِينَا تَمِينُهُ سَالْفِينَةُ وَغُنْشِقُ  
 يُكْتَبُ عَلَى الْمَدَاوِسِ مِنْهُ حَقُّ  
 يَطَامِنُ شَخْصَهُ عُنُقِ أَمَقِ (٩)  
 تَخَطَّاطَهْنِ فَوْقَ التُّرْبِ مَشْتِقُ  
 يَدَارُ الْفُتُوتِ ، وَالْعِلْيَاءُ سَبَقُ  
 صَفَرُوا لِقِي ، وَمَرْجُ النَّاسِ مَذَقُ  
 إِذَا لَمْ يَجْتَمِعْ فَضْلُ وَرِزْقُ  
 فَكَلَّ مَوَاعِدِ الْأَمَالِ صَدُقُ  
 لَعِينِكَ فِي جِبِينِ الشَّمْسِ قَتَقُ  
 عَلَيْهِ وَخُلُقِهِ فِي الْجُودِ خَاتِقُ  
 مِينُ فِي النَّدَى وَعَلَيْهِ حَقُّ

- (١) الملهوج : الذي لم يحكم الأمر ولم يبرمه . (٢) الخرق : الفلاة . (٣) عزائف  
 الجنان : أصوات الجن . (٤) الأصداء جمع صدى وهو رجوع الصوت . (٥) ترقو : تصيح .  
 (٦) أعوبى : نسبة إلى أهوج وهو فرس تبنى هلال تشب إليه الخيل . (٧) الأقب : الضامر  
 البطن الدقيق الخصر . (٨) الرديف : من ركب خلف الراكب . (٩) الألق : الطويل .  
 (١٠) القوادم : ريشات بجاز في جناح الطائر . (١١) بلوجا : وضوحا .  
 (١٢) (١٤) المضرحى : النمر العاويل الجناح .

كَرِيمُ الْعِيضِ زَادَ وَمَلَدُ غَصْنِ (١)  
 عَيْلِقِ الطَّيِّبِينَ سَمِيًّا عَفِيفًا  
 وَيَصْطَلِمُونَ (٢) مَا مَحَكُوا وَبَلَّجُوا  
 إِذَا أَذْنَبُوا فَأَحْلَامٌ وَهَيْدَى (٣)  
 وَإِنْ نَطَقُوا بِفَاصِلَةٍ أَرَمَتْ (٤)  
 فَسَلِمَ يَعْرِبُ بَيْنَهُ لِسَانٌ  
 فَإِنْ تَكَ يَا "عَلِيٌّ" نَقَلَتْ مِنْهُمْ  
 سَمِحتْ لَهَا وَوَجْهُ الدَّهْرِ جَهْمٌ  
 إِذَا خَانَ النَّسْوَنَ أَبَا كَرِيمِنَا  
 فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ فِسَادُ دَهْنِ  
 وَتَلَّتْ كَفُّ خَطِيءٍ كَانَ مِنْهَا (٥)  
 غَلَاطٌ مِنْ جَهَالَاتِ الْإِيَالِ  
 وَحُمُقٌ فِي الزَّمَانِ أَصَابَ مِنْكُمْ  
 شِمَاسٌ مِنْ مَقَادِكُمْ وَلِينٌ  
 وَعَسْفٌ فِي الْقَضَاءِ وَيَقْتَضِيهِ  
 وَإِيمَانٌ بِعَجْزِكُمْ وَشُكْرٌ  
 فَلَا تُغْمِزُ قِنَاتِكُمْ بِبُوعِ (٦)  
 وَلَا تُقَرَّعُ بِجُزَعِ صَفَاكُم (٧)

(١) العيص : الأصل والشجر الكثير الملتف . (٢) يصطلون : يتأصلون .

(٣) أرمت : سكتت . (٤) يبق : يقذف ما في فيه بعنف . (٥) اللهوات جمع لهاة وهي

لحمة مشرقة على أعل الخلق . (٦) اللروق : الكريم السجية . (٧) في الأصل "سكت" .

(٨) بوع جمع باع . (٩) اللصفا جمع صفاء وهي الحجر الصلب .

ولا شرب المرية من رهاكم  
 يناطح صخرة منكم ملبسا  
 وإن سمحت لنا تجها بفلق<sup>(٣)</sup>  
 هو البادي فإن كايتموه  
 وأنصع<sup>(٤)</sup> حين خاف الغمر شرا  
 سحابة صيف ستعود صحوا  
 وما سلمت لكم نفس وعرض  
 سبترها ويرجعها اليكم  
 وإن أحق من رد العواري  
 فلا يتوهم المنجاة منها  
 وأن البعد يخصصه وثاني ال  
 وهل تخفى المكائد وهي بيض  
 فلا بسطت ولا قبضت يمين  
 وكشف هذه الغماء جدد  
 وجمعكم وصاح بمن نعاكم  
 وعادت دولة ، والحرب سلم  
 الى أن تورث الدنيا وفيكم  
 وإن هو ظن أن الماء طرق<sup>(٢)</sup>  
 معارج طرقها زلاء زلق  
 فمنها للسقوط عليه فلق  
 بصاع الغمر فالبادي أعق  
 فلا ينفق<sup>(٥)</sup> له ما عاش فلق<sup>(٦)</sup>  
 ولم يعلق لها بالريب ودق<sup>(٧)</sup>  
 فأهون هالك عين<sup>(٨)</sup> وورق<sup>(٩)</sup>  
 وبعد الأيس نزعها أشق  
 فتي أخذ الذي لا يستحق  
 وأن طريدكم بالخوف طلق  
 مكائد عنه حيطان وغلق<sup>(١٠)</sup>  
 على قيل الذوايل وهي زرق<sup>(١١)</sup>  
 لها نبض بنائلكم ورشق  
 عوائده بما تهوون سبق  
 غراب نوى له في الدار نعلق  
 لكم من ربها ، وانللف رفق  
 ولايتها وما للناس حق

٣٦٢

- (١) المرية ما يمر من لبن الناقة . (٢) الطرق : الماء يخوض فيه الإبل وتبول .  
 (٣) الفلق : نصف كل ما شق . (٤) أنصع : أقر وأعترف . (٥) فلا ينفق : فلا يرج .  
 (٦) العلق : الشيء الفيس . (٧) الودق : الإمطار . (٨) العين : الذهب .  
 (٩) الورق : الفضة . (١٠) الذوايل : الرياح . (١١) النائل : العطاء .



تعودكم الصوافي لا بساتٍ      حناظا لا يبرث ولا يبرق  
ينقحها لكم قلب سليم      فياتيكم بها حُبٌ وخذقُ

\* \* \*

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

نَبَّهْتُ "سَعْدَاءَ" وَالْأَفُقُ      أَدَهْمُ<sup>(١)</sup> شَارَفَ الْبَلَقُ<sup>(٢)</sup>  
وصادح الفجر على الـ      حَفَحِصَ<sup>(٣)</sup> بَعْدَ مَا نَطَقُ  
فَارْتَاعَ ثُمَّ قَامَ فَأَهـ      تَرَاهَا ثُمَّ أَنْطَلَقُ  
لهفان لا على الكرى      حيران لا من الفِرَقِ<sup>(٤)</sup>  
مداريا أجفانه      بين السهاد والأرق  
وقال : أَمَرَكَ ! مَا      ذاك عرا وما طرقتُ ؟  
إِصْدَعْ بِهِ ! إِمضْ لَهُ !      أَطَقْتُهُ أَوْ لَمْ أَطَقْ !  
قلت : الْجُلُوسُ فِي كَسْوِـ      رَ الْبَيْتِ أَفْنٌ وَخَرَقُ<sup>(٥)</sup>  
وَالعَزَّ مَا أَفَادَهـ      هَجْرُ الْجُدَارِ وَالْفِرَقِ  
رَاخِ لَهَا فَادَتْ بِهَا      نَاشِطَةٌ مِنْ الرَّبِقِ<sup>(٦)</sup>  
يُبْزِلُهَا<sup>(٨)</sup> أَسْتَنَانُهَا      بَيْنَ الْمَثَانِي وَالْحَقِيقِ<sup>(٩)</sup>  
لَهَا مِنْ أَعْتِيَادِهَا      أَدَلَّةٌ عَلَى الطَّرِيقِ  
تَغْنَى إِذَا اللَّيْلُ دَجَا      عَنِ النُّجُومِ بِالْحَدَقِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الأدهم : الأسود . (٢) البلق : سوادٌ مختلطٌ بيباض . (٣) المفحص : المحجم .  
(٤) الفرق : الخوف . (٥) الأفن : ضعف الرأي . (٦) الخرق : الحق .  
(٧) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب . (٨) يبزلها : يبجلها من البزل جمع بازل وهو  
المسن من الإبل . (٩) المثاني : الإبل الطاعة في السنة الثانية . (١٠) الحقق جمع حقة :  
وهي الناقة الطاعة في السنة الرابعة .

قِمَّ نَشْرَ الْفَنْرِ بِهَا      بَيْعَ النَّضَارِ بِالنَّوْرِ <sup>(١)</sup>  
 وَأَفْكَكَ مِنَ الْعَارِ بِهَا      عُنُقِكَ وَخَدَا وَعَنْقُ <sup>(٢)</sup>  
 وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْأَذَى      عَبْدُ فَاثِ سَارِ عَتَقُ  
 جُبَّ طَبَقِ الْأَرْضِ بِنَا      فَمَا عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ  
 قَدْ مَزَجَ النَّاسَ فِيكُمْ      تَشْرِبُ تَهْتَوِيَا وَرَبِّي  
 خَانَ الثَّقَاتُ، فَبِمَنْ      رَفَعَ ضَمِيمًا أَوْ تَشَقُّ؟  
 وَالْهَفْتِي إِلَى صَنْدِيدِ      حَقِّ قَالَ خَيْرًا فَصَبَدُقِ  
 وَصَاحِبِ مُسْتَصْرِخِ      يَسْمَعُ شَكْوَى فَيَرْقُ  
 طَارَ الْوَفَاءُ فَيُتْرَى      بَأَى جَوْ قَدْ لِحَقُّ؟  
 لَوْلَا آبَنُ "أَيُّوبَ" لَمَا      خَلَّتْ أَخَا صَدِيقِ صَدِيقِ  
 وَلَا رَأَيْتُ خُلُقًا      يُعْجِبُ مِنْ هَذِي الْخُلُقِ  
 لَمْ تَتْرِكِ الْأَيَّامُ غِيءَ      مَرَّ مَجْدِهِ وَلَمْ تُبَسِّقِ  
 عَلَى "عَمِيدِ الرُّؤَسَا      " وَقَفَّ الظَّنُّ الْمَحْقُ  
 وَالنَّاسُ مَا عَدَوْتَهُ      خَوَالِبُ الْبَرْقِ الشَّيْقُ <sup>(٣)</sup>  
 يَفْنِدِيهِ كُلُّ وَغْرِ الْبَصْرِ      دَرَّ عَلَى الْفَضْلِ حَتَّقِ  
 دَعَاؤُهُ لَوْ فَرَّهُ :      جَمَعْتَهُ فَلَا آفْتَرَقِ  
 لَمْ تَرْتَدِعْ بَعْرَضِهِ <sup>(٤)</sup>      سَيَادَةً وَلَمْ تَبْلِقِ <sup>(٥)</sup>  
 قَبْدَ غَاظِ الدَّهْرِ لَهُ      حَقًّا وَفِي الدَّهْرِ حَمِيقِ  
 فَسَالَهُ مِنْ سَوَدِّدِ "ال"      "أَوْحِدِ" إِلَّا مَا سَنَرَقِ

(١) الورق : الفضة . (٢) الوخد والعنق : خرابان من السير . (٣) الشفق : الذي به حرة كالشفق . (٤) لم ترتدع : لم تضحك . (٥) لم تلتق : لم تلتصق .

تسقى الخيبة صكفاً إذا  
 وحيت النعمة من  
 مصطبها من نشوا  
 منذ شعكربت أخلاقه  
 راهن في شوطه الندى  
 وحالم الطنود نف  
 أبلج نسور وجهه  
 وسائند الدست بما  
 يطمع فيه بشوره  
 وتونس الهينة من  
 فمفوه ليل نيد  
 ناصح "للخليفة"  
 ورد في نصابه  
 مستدركا بنصحه  
 سار من العبدل على  
 متسقا سبي "الإما"  
 عيل اقتفاء أميره  
 فالباس والإسلام في  
 نظمت دار الملك حتى التامت وهي حذق  
 جفاه الخينا فهي تدق<sup>(١)</sup>  
 أعطى منها ما استحق  
 بيت المكرمات مقتبس  
 من السباح لم يفتق  
 جرى الرياح فسبق  
 الطنود عنه وترق  
 يخطف عيني من ريق  
 شعشع منها تاتاق  
 إذا استدر فاندفتق  
 حصاته أن تسترق<sup>(٢)</sup>  
 وبطشه يوم صعق  
 بن "حدث الرأي شفق"<sup>(٣)</sup>  
 ما كان شيد ومرق  
 ثغرة كل ما آفتق  
 محجة لم تخترق  
 م "نسقا بعد نسبق"  
 في كل ما حل وديق  
 جماعة لا تفتق  
 نظمت دار الملك حتى التامت وهي حذق<sup>(٤)</sup>



(١) تدق . تمطر . (٢) وسائند جمع وسادة وهي ما يجلس أربابها عليها . (٣) الخضاة :  
 الرأي والعقل . (٤) شفق : ذوشفق . (٥) في الأصل : نسقا . (٦) الخندق  
 جمع حذقة وهي القطعة من كل شيء .

يَنْسَخُ إِيمَانُكَ فِيهِ      يَنْسَخُ إِيمَانُكَ فِيهِ  
 وَهِيَ السُّقْيُ يُخْتَبَرُ بِهِ      وَهِيَ السُّقْيُ يُخْتَبَرُ بِهِ  
 وَتَلَسَّقِي الطَّاعَاتِ فِي      وَتَلَسَّقِي الطَّاعَاتِ فِي  
 وَيَسْتَوِي الْمُلُوكُ فِيهِ      وَيَسْتَوِي الْمُلُوكُ فِيهِ  
 رِعْيَتَهَا بِمَرْهِفٍ <sup>(١)</sup>      رِعْيَتَهَا بِمَرْهِفٍ  
 يَعْضَى هَضَاءَ السَّيْفِ قَدْ      يَعْضَى هَضَاءَ السَّيْفِ قَدْ  
 تَحَالُ صَبِغَ النَّقِيسِ فِي <sup>(٢)</sup>      تَحَالُ صَبِغَ النَّقِيسِ فِي  
 يَصْدُرُ عَنْ تَنْفِيذِهِ      يَصْدُرُ عَنْ تَنْفِيذِهِ  
 فَالرَّحْمَةُ مِنْهُ مَا أَمْتَقَا <sup>(٤)</sup>      فَالرَّحْمَةُ مِنْهُ مَا أَمْتَقَا  
 فَلَا عُدَّةَ تَأْمِيَا <sup>(٥)</sup>      فَلَا عُدَّةَ تَأْمِيَا  
 يُبْرِمُ مَا يَفْتِيسِلُ بِالِ      يُبْرِمُ مَا يَفْتِيسِلُ بِالِ  
 أُمْتِ الذِّي خَاصَّتْ لِي      أُمْتِ الذِّي خَاصَّتْ لِي  
 أَسْفَعْتَنِي الْوَدَّ وَهَمْ      أَسْفَعْتَنِي الْوَدَّ وَهَمْ  
 عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا      عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا  
 مُجْمَدُهُ لِبَسْتِهِ      مُجْمَدُهُ لِبَسْتِهِ  
 كَمْ حَادِثٍ عَنِّي أَمَطَ      كَمْ حَادِثٍ عَنِّي أَمَطَ  
 وَمَتَّعْتَنِي حَمَلَتِهِ      وَمَتَّعْتَنِي حَمَلَتِهِ  
 هِيَ لِإِعْرَاضِ طَمْرَا      هِيَ لِإِعْرَاضِ طَمْرَا  
 يَنْسَخُ إِقْبَالَ سَبَقِ؟      يَنْسَخُ إِقْبَالَ سَبَقِ؟

(١) يشير بالمردف الى انقل على التشبيه بالسيف . (٢) النقيس : الحبر، وفي الأصل  
 "النقيس" . (٣) الملقى : الدم . (٤) في الأصل "اسقام" . (٥) الآمي :  
 الطيب . (٦) يفرى : يشق . (٧) خلق : قد وقدر . (٨) الخلق : البالي .

وما لسانٍ عن بندٍ ياتي بعد ما عشق؟  
 يترصهن بارد الـ قلب يعالجن الحرق  
 يندبن آثارا وعهـ دا كان حرا فابق  
 وعيشة عندكم بيضاء خضراء الورق  
 مع النسبات غراب الـ هجز فيها قد نعق  
 تشكو الظما بحيث كنـ أبدا تشكو الغرق  
 ما طرقت في حاجة بابا لكم إلا غلق  
 هذا على اقتناعها منكم بما بل الرق  
 وأنها لا تستبل الـ ماء حتى تحتسق  
 وهي على جفائكم تحنو عليكم فترق  
 فـ تـبـ<sup>(١)</sup> وافدا ت رقا على رفق  
 لا يلتوى عنكم لها لا ناظر ولا عنق  
 تبضعكم جوهرا أكسد ليكم أو نسق  
 تهدي الى أعراضكم<sup>(٢)</sup> نشرا اذا مار عيسق  
 في كل يوم حسنه وحسنها لا يفترق<sup>(٣)</sup>  
 تجلي لكم في حليها مؤشحا<sup>(٤)</sup> ومتطرق<sup>(٥)</sup>  
 تضمن ألفا مثله ياتي بها على نسق

(١) تـبـ : تزور يوما بعد يوم . (٢) في الأصل هكذا "سرا" . (٣) في الأصل "يفرق" . (٤) الموشح : لاس الوشاح . (٥) المتطرق : من يشد النطاق على وسطه .



## وقال في الثيب

رُكِبَ الدِّجِي فَمَسَى بِغَيْرِ رَفِيقِ	عَجَلًا فَاصْبِحْ قَاطِعًا لَطْرِيقِ
أَبِي لَعَارِبِهِ وَيَضْحَكُ مَظْهَرًا	يَرَى بِمَا يَأْتِي وَفِيهِ عَقُوقِي
مَسْتَصْحِبًا فَرَقًا خَلَّافَ صَحَابِي	ضَعْفًا وَيَنْتَكُ بِالْقَوَى فَرِيقِ
مَتَجَارِبَانِ فَأَبَتْ مَغْلُوبًا يَسَا	بَقْنِي وَحَارًا لِحَصَلٍ بِالسَّبُوقِ <sup>(١)</sup>
يَرَى جَنَابًا كُنْتُ نَحْتَهُ أَدْوَدَهُ	بِالْمَرْهَفَاتِ مَقِيمَةً لِلشُّتُوقِ <sup>(٢)</sup>

## قافية الكاف

## وقال في غرض له

أَيَا بَانَةَ "الغور" عَطْفًا سَقِيَّتِ	وَإِنْ كُنْتُ أَكْنِي وَاعْنِي سَوَاكِ
أَحْبَبِكِ مِنْ أَجْلِ مَنْ تُشْبِهِينَ	لَوْ أَنِّي أَرَاهُ كَمَا قَدْ أَرَاكِ
ذَكَرْتُ، وَيَا لَهْفَتِي هَلْ نَسِيتُ	لِيَالِي أَسْمُرُهَا فِي ذَرَاكِ <sup>(٣)</sup>
يُخَضَّرُ عَتُوكِ مِنْ دَمْعِي	وَيَعْطَّرُ مِنْ بُرْدِ "هِنْدٍ" ثَرَاكِ
وَيَا "هِنْدُ" إِنْ تَقُلُ الْكَاشِحُونَ،	وَعِنْدَهُمْ مِنْ ذَوْبِي نِدَاكِ،
كَفَى الْوَجْدَ أُنِي إِذَا مَا اسْتَرَحْتُ	إِلَى أَسْبَابِكِ عَمِيئَتِهِ بِالْأَرَاكِ
ظَمَمْتُ إِلَى أَعْيُنِ الشَّرِيشِينَ	فَكَتَلَاهُمَا قِيدَ جَوْثِنَا يَدَاكِ
فَكَيْفَ تَعْنِيَنِي فِي الشَّهَادِ <sup>(٤)</sup>	مَحَلَّةً <sup>(٥)</sup> وَتُحَلِّينِ فَاكِ
هَنَّاكَ، وَمِنْ عَجَبٍ فِي هَوَا	كَ قَوْلِي فِي قَتْلِ نَفْسِي : هَنَّاكَ !



(١) الحصل: الفضل . (٢) السوق جمع سواق . (٣) الذرا: الكنف .

(٤) الشهاد جمع شهيد . (٥) محلة: جماعة، جماعة ورودي، وفي الأصل "محلّة".

غُرُوبٌ تَسْبُحُ إِذَا الْقَطْرُ شَخَّ (١)      وَقَلْبٌ إِذَا تَحَمَّدَ الْجَبِيرُ ذَاكِي  
أَخَافُ أَنْتِقَاصِكَ عِنْدَ الْعَتَابِ (٢)      سِقَاطِي فَأَشْكُرُ وَالْقَلْبُ شَاكِي (٣)  
إِذَا الصَّدِّ أَرْضَاكَ فَهُوَ الْوَصَالُ      فَأَنِّي فَعَلْتِ فَأَهْلًا بِذَاكَ



وسئل عمن أبيات في مرثئى أهل البيت عليهم السلام على هذا الوزن والروى،  
وهما مما تَقِلُّ منساعةُ الكلام المختار على مثله، ولم يجد لإجابة الملتمس لذلك بُدًّا  
— على ما فيه من اللين والأنحطاط — فقال أرجو ألا على جهة الإملاء ومقتضى

إجابة السائل

يَابِئِنَّةَ الْقُصُومِ تَرَاكِ      بِالْبَغِّ قَتَلِي رَضَاكِ؟!  
أَمْ دَمِي وَهُوَ عَزِيزٌ      هَانَ فِي دِينِ هَوَاكِ؟  
إِنْ يَكُنْ طَاحِفًا      لُ مَا طَلَّتْ يَدَاكِ  
حُبُّ يَوْمٍ "السَّفْحُ" إِلَّا •      أَنَّهُ يَوْمٌ نَدَوَاكِ  
لَعِبْتُ سَاعَاتِهِ بِي      مَا كَفَاهَا وَكَفَاكِ  
كَمْ غَزَالٍ بِالْمُصَلَّى (٤)      سَامٌ وَصَلَى فُحَاكِ  
جَارِيًا فِي حَلْبَةِ الْحَسِّ      نِ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاكِ  
مَرًّا لَا أَرْهَفَ عَيْنِي      بِكِ وَلَا أَرْشَفَ فَاكِ  
غَيْرَ أَنِّي قَلْتُ: حَيْدٌ •      مَتَّ عَلِي مَا أَنْتَ حَايِي  
وَقَصِيرَاتِ الْخَطَى غِي      رَكَ لَدَنَاتِ الْهَرَاكِ (٥)  
عَادَلَاتِ عَالِ الْوَجْهِ      بِدِ بِلْدَاتِ التَّشَاكِي

(١) الغروب جمع غريب وهو الدمع . (٢) في الأصل "انتقاشك" . (٣) السقاط .

الخطأ في القول . (٤) المصلى: موضع في عقيق المدينة . (٥) لدنات: لبنات .



رُعنَ في "مكة" نسومي      قبلَ تفريدِ المكاكي<sup>(١)</sup>  
 كلَّ عَطْرِي شفتاها      عِترَةً فوقَ مُدَاكِ<sup>(٢)</sup>  
 يفتدي مسواكها ريد      حانةً غِبَّ السَّوَاكِ  
 فرأت عيني ولكن      ما رأى قلبي سواك  
 أجدى النومَ وهل في الـ      نومَ إلا ابنَ أراكِ  
 ما على من حظَّ الرَّا      حَ لو آستثنى لمَّاكِ!  
 كنتُ صعباً لا أُلـ      وى بالخشاشاتِ الرِّكَاكِ،<sup>(٤)</sup>  
 فمضى حُكمُ آكتها إلى      تابعا حكمَ صِباكِ  
 يا سميري ليلةً "السفـ"      يح "وقد نادوا : براكِ،<sup>(٥)</sup>  
 والمطايا تخلط المَعـ      حج كلالا<sup>(٦)</sup> بالسَّوَاكِ،<sup>(٧)</sup>  
 أتباكيتَ نفاقا      "بالسوى" أم أنتَ باكي؟  
 أم أراكِ الشوقَ أشبا      هـ "سليمي" في الأراكِ؟  
 سألتُ بي أم "سليمي"      أين حزمي وأحتناكي  
 ورات ضعفةً بيـ      من سكوني وحرَّاصي  
 طاوياً كشحَ مهبِض      ناشرا أنفاسَ شاكي  
 لا تخالي خوراً ذا      ك فإني أنا ذاكِ،  
 بل رزيشاتٍ توأصـ<sup>(٩)</sup>      من شماتنا باتهاصكي

- (١) المكاكي جمع مَكَاة وهو طائر .      (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .  
 (٣) المُدَاك : الحجر الذي يُسحق عليه الطيب .      (٤) الخشاشة : خشبة توضع في أنف البعير .  
 (٥) براك : اسم فعل أمر بمعنى أبرك .      (٦) المعجج : السير السهل .      (٧) الكلال : التعب .  
 (٨) السواك : السير الضعيف .      (٩) الرزيشات : المصائب .

كَلَّ يَوْمَ حَادِثٌ يَنْدُ      (١)      كَأَنَّ قَرْفِي بِالْحِكَاكِ (٣)  
 أَتَّقِي مَا عَزَلَ فِيهِ      (٢)      وَسِلَاحُ الدَّهْرِ شَاكِي (٤)  
 كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَ      (٥)      إِذَا جَاءَ مَا قَلَّ عِرَاكِي  
 وَتَسْتَرْتُ وَرِزُهُ «ال»      (٦)      فِاطِمِيْنَ «أَنْتَا كِي  
 نَحْمَدُ الْجَمْرُ وَوَجْدِي      (٧)      بِنِي «الزَّهْرَاءُ» ذَا كِي  
 بَابٌ فِي قَبِيضَةِ الْفُجْ      (٨)      بَارِ مِنْهُمْ كَلَّ زَا كِي  
 مَلْصَقٌ بِالْأَرْضِ جَسْمًا      (٩)      نَفْسُهُ فَوْقَ السَّكَاكِ (١٠)  
 مَفْرَدٌ تَرْمِيهِ كَفُّ ال      (١١)      بِنِي عَنِ قَوْسِ أَشْتَرَكَ  
 أَظْهَرْتُ فِرْقَةً «بَدْرِ»      (١٢)      فِيهِ أَضْفَانُ النَّوَاكِي  
 كَلَّ ذَا كِي الْحَقْدِ أَوْ يَنْجُ      (١٣)      ضَبَّ أَعْرَافَ الْمَذَاكِي  
 وَغَرِيبُ الدَّارِ يُلْفِي      (١٤)      مَوْطِنَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِ (١٥)  
 طَاهِرٌ يُنْخَطَفُ بِالْأَيْدِ      (١٦)      لِي الْخَبِيثَاتِ السَّهَاكِ (١٧)  
 يَنْخَرَسُ الْمَوْتُ إِذَا سَ      (١٨)      تَهُ أَفْوَاهُ الْبَوَاكِي  
 يَابِنَةُ الطَّاهِرِ كَمْ تَقُ      (١٩)      شَرَّ بِالظُّلْمِ عَصَاكِ  
 غَضِبَ اللَّهُ لِحَطْبِ      (٢٠)      لَيْلَةَ «الطُّفِّ» عَرَكَ (٢١)  
 وَرَعَى النَّارَ غَدًا جَسَ      (٢٢)      مُمْ رَعَى أَمْسِ حَمَاكِ  
 شَرَعَ الْفَدْرَ أَخُو غِي      (٢٣)      لٌ عَنِ الْإِرْثِ زَوَاكِ (٢٤)

- (١) يتكأ : يقشر . (٢) القرف : القشرة تعلو الجرح بعد يسه . (٣) الحكاك : مصدر بمعنى الحك . (٤) شاكي : تام . (٥) السكاك : الهواء الملاقى عنان السماء . وفي الأصل «الشكاك» . (٦) النواكي : الجهال العاجزون . (٧) المذاكي : الخليل . (٨) الدراك : المتابع . (٩) السهالك : ذوات الرائحة الكريهة . (١٠) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضي الله عنه . (١١) زواك : نخاك .

يا قبورا <sup>(١)</sup> بالفريية  
 كل محلول عرى المر  
 حامل من صلوات الله  
 وإن أستغيت عن [وك]  
 إنه لو أجذب البحر  
 أو أضل البدر في الأف  
 يا هداة الله والنجم  
 بكم أستدللت في حيد  
 أظلم الشك وكنتم  
 بن <sup>(٢)</sup> الى "الطف" سقاك ،  
 زم <sup>(٣)</sup> محلوب السماك  
 ما يرضى نراك  
 [ف] <sup>(٤)</sup> حيا غير حياك  
 رأجتدي فضل نداك  
 يقي سناه لأهداك  
 موة في يوم الهلاك  
 رة أمرى وأرتباكي  
 لي مصايح المشاكي <sup>(٥)</sup>



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو في الاعتقال

يسليه ، ويشره بانكشاف غمته

حُبست وأيام الملوك كذا  
 ويجب ظل الأرض غرة شمسها  
 وليس يضر النجم مهوى غرويه  
 وما قصروا من خطوسعك للعلا  
 ومن كانت "الجوزاء" بالأمس نعله  
 تكون إسارا مزة وفكاكا  
 فتزل خفضا تارة وسكاكا <sup>(٦)</sup>  
 اذا عاد في أفق السماء سماكا  
 وإن قصروا بالقيد رحب خطاكا  
 يكون له القييد الغداة شراكا

(١) الفريان : بناء ان كالصومعنين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(٢) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه . (٣) المرزم : السحاب اشتد

صوت رعده . (٤) ليست بالأصل . (٥) المشاكة جمع مشكاة وهي الأنبوبة في وسط القنديل .

(٦) السكاك : الهواء الملاقى عنان السماء .

ملكتَ زهانا جائرا ففسرتَهُ  
 ومن جمع الأقدار عن طرقي كيدِهِ<sup>(١)</sup>  
 جملتَ الذي أعياء الرجال وغيرهم  
 ونقر ذؤباناً<sup>(٢)</sup> "الغضا" ريحٌ ضيفم  
 فدبوا فسدتوا غابَهُ وهو خادرٌ  
 وقد غرَّهُ أن يعملَ الحزمَ سابقا  
 مشى حافيا فوق القنادة حاقرا<sup>(٥)</sup>  
 فإن قصدت أظفاره فلطالما  
 ولاحت به للوثب نفسا حية<sup>(٩)</sup>  
 فقل للعدا : لا تمضفوها تحليا  
 ولا تلمسوا بعد التجارب حدّها  
 هم اليزنيات التي إن أغبكم<sup>(١٠)</sup>  
 فلا تستقلوا مغمدا من سيوفهم  
 ولا تحسبوا آستهلاكم خزن ما لهم  
 فإن الجياد الطيبات عروفتها  
 على العدل إذ وليته فابا كا  
 عطفن عليه فاستثنن وشاكا<sup>(٢)</sup>  
 نخافوا على ضعف الرقاب قواكا  
 تطيح عليه نوشة وعرا كا  
 فضاق عليه نهضة وحراكا  
 على الكيد أن ليس الذئب هناكا<sup>(٤)</sup>  
 لما شام منها أنحصيه وشاكا<sup>(٦)</sup>  
 أراح بها ردعُ الدماء وصاكا<sup>(٧)</sup>  
 تردُّ الرقاب المصميات ركاكا  
 وإن هي طابت ذوقة وملاكا  
 فإن بني "عبد الوحيم" أولاكا  
 بها ذاعرٌ مني فكر دراكا،  
 وقد حزني أعناقكم فاحاكا<sup>(١١)</sup>  
 يجرُّ على غير النفوس هلاكا  
 تكون هزالا مرة وتماكا<sup>(١٢)</sup>

(١) جمع : منع وحبس . (٢) وشاكا : سراعا . (٣) ذؤبان : جمع ذئب ؛  
 (٤) في الأصل "كيد" . (٥) القنادة : نبتة لها شوك . (٦) شام : غير رجله بالشيام  
 وهو الزراب ، وفي الأصل "شبن" . (٧) أراح : تنفس ، والردع : أثر الراحمة .  
 (٨) صاك : لصق . (٩) لاحت : أبصرت وفاعلها يعود الى الأظفار، وفي الأصل "لاحيه" .  
 (١٠) اليزنيات : الرماح المنسوبة الى ذي يزن ملك من ملوك اليمن . (١١) أحاك : عمل وأثر .  
 (١٢) تماكا : سماتا .

ألا يا بشير الخير قل - غير متي -  
وأمكنك الحراس من بسط قولة  
توكل على من غمها في سفارها  
وإن هذه طمئت على أخواتها  
ولا تحسبن الشر ضربة لازب  
فقد يخطئ الجلد المصيب بقدرة  
ستخلص من أدناسها نازعا لها  
كانت بالإقبال قد هب نائرا  
وقد زادك التخمر عبقا وضوعة  
وسلم سهم الانتقام موقا  
فود إذا لو شق عنه إهابه<sup>(٣)</sup>  
فماذر "ركن الدين" في الحفظ أنه  
فما زال مع المايه لك بالأذى  
يزيدك علما بالرجال وفطنة  
ويعلم أن ما زلت في كل حالة  
وتمشى بكم وخذوا وجمزا<sup>(٦)</sup> أموره

متى نلت من رؤيا الوزير مناصكا؟  
تبوح بها جهرا وتفتح فاصكا  
فكم كنت في أمثالها فكفاكا  
فوكل بها الصبر الجميل أخاكا  
وإن طال في هذا المطال مداكا  
وكم وألت<sup>(١)</sup> من عثرة قدماكا  
ولم يتعلق عارها برداكا  
فناشك فيها ثم ردك ذاك  
ونشرا، كانت الحبس كان مداكا<sup>(٢)</sup>  
إليك اترى من بنى فرماكا  
وما شق بالقد المصير عصاكا  
جناه عليك ما عليه جناكا  
إذا أقرض الإنعام منك قضاكا  
ويكره قوما بغضة وفرأكا<sup>(٤)</sup>  
سينادا له في ملكه وإلاكا<sup>(٥)</sup>  
وتمشى بأقوام سواك سواكا<sup>(٧)</sup>

(١) وألت : طابت النجاة . (٢) المداك : جريسق عليه الطيب . (٣) الإهاب :  
الجلد . (٤) الفراك : الكرامة . (٥) الملاك : القوام ومن يعتمد عليه .  
(٦) الوخذ والجمز : ضربان من السير السريع . (٧) السواك : السير الضعيف .

فَعَطَّقَا عَلَى الْمَالُوفِ مِنْ بَرِّ عَهْدِهِ      وَإِنْ هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَفَا كَا  
 وَسَمْعًا وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ لِعِيَاقَتِي      وَزَجْرِي وَإِنْ لَمْ تُصْنَعْ لِي أُذُنَا كَا  
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَمْحُلُوْا مِنْ أَسْمِكَ مَدْحَةً <sup>(١)</sup>      وَيُقْفِرَنَّ مِنْ وَفْدِ الثَّنَاءِ ذَرَاكَ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْ لَا أَرَى فِي الصَّدْرِ وَجْهَكَ طَالَمَا      وَعَيْنُ الْقَوَافِي وَالرَّجَاءِ تَرَكَ  
 وَحَاشَاكَ مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَمَوْقِفٍ      أَفْعُومٍ إِلَيْهِ مَنْشِدَا لَسْوَاكَ



(١) في الأصل "تمحلو". (٢) القرا: الكنف.

تم الجزء الثاني ويليه الثالث

وأوله قافية اللام

مطبعة دارالكتب المصرية ٣٢٧/١٩٢٦/٣٠٠٠